۱۹۹۷۱

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۳۱۸۵۶

رده‌بندی دیویی: ۱۳۱۹ الف ۴۲۷ د ۲۹۷/۹۵۳۴

سرشناسه: دربندی، آقا بن عابد، - ۱۲۸۵؟ ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: اکسیر العبادات فی اسرار الشهادات

کاتب: سید حسین حسینی تاریخ کتابت:

محل نشر: تهران ناشر: دارالطباعه میرزا اسدالله تاریخ نشر: ۱۳۱۹ ق

صفحه شمار: ۶۱۵ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۲۱/۲x۳۴ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☑

توضیحات: ارسالی از انبار ویرایش کتاب تاریخ ثبت: مهر ۱۳۸۴

یادداشتها: ۱. مصدر به فهرست و مقدمه ۲. در انتها قصیده‌ای در مدح امیرالمؤمنین (ع) آمده است.

موضوع(ها): ۱. واقعه کربلا، ۶۱ ق ۲. حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ ق. - مراثی ۳. روضه خوانی

شناسه(های) افزوده: الف. حسینی خوانساری، حسین بن محمد، کاتب.
ب. عنوان.

فهرستنگار: اسدزاده تاریخ فهرستنگاری: بهمن ۸۸

۲۹۷۸۵۳۴
الف ۴۲۷ د

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب اکسیر العبادات فی اسرار الشهادات
مولف آقا بن عابد دربندی
موضوع واقعه کربلا زبان عربی
سال چاپ ۱۳۱۹ ق محل چاپ طهران
کاتب سید حسین حسینی
طول ۳۴ عرض ۲۱/۲ شماره صفحه ها ۶۱۵
شماره عمومی ۳۱۸۵۶ کتابخانه ابخش
وقفی / خریداری ارسالی از انبار در [illegible] تاریخ مهر ۱۳۸۴
مصور ☐ درسی ☐ گراوری ☐ افست ☐
ملاحظات مصدر به مقدمه و فهرست

الدربندی
أعلی الله مقامه
۱۳۱۹

۱۷۸۰۸۱

١٧٨٠٨١

هذا كتاب اكسير العبادات في
اسرار الشهادات للعالم الكامل و
الفاضل العامل فخر المحققين ورئيس المتقدمين
والمتاخرين المجتهد في العلوم الالهية صاحب
التصانيف العديدة اعني الآخوند ملا
آقا الشهير بالفاضل

الدربندي
اعلى الله تعالى مقامه
١٣١٩
في سنة

وهو الله

كتاب مستطاب اسرار الشهادة للعالم الكامل العامل الفاضل الآخوند ملا آقا المشتهر بالفاضل الدربندي

وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المعارف الالهية والاعتقادات الحقانية اشرف ما اكتسبه العباد وخير ذخيرة وزاد ليوم المعاد حمدا يتردد بترداد انفاس الصدور ويتكرر بتكرر لحظات العيون حمدا يونس وحشة النعم من الزوال ويحرسها من التغير والانتقال والصلوة على محمد خير مبعوث واشرف وارث موروث وافضل مولود دعا الى خير معبود والنور الانور الذي شعشع عنه كل وجود وانتشر لاجل كماله كل موجود وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الارجاس وطهرهم من الادناس وجعل مودتهم اجر الرسالة في الناس فهم حبل الهدى وفلك النجاة وشجرة التقوى ولا سيما على اخيه ووصيه وابن عمه ووزيره الذي جعل من صحاح الاعمال وان اضمر ومسانيد الافعال خفي واظهر كتابا بفضله بما عليه الاجماع وشرف سنته بما يغني عن تجشم الاستماع فمحبته تقوى ضعاف الحسنات وتمحى موثقات السيئات وتروج نوادر المبرات وشواردها اذا اقيم ميزان العدل يوم المعاد على السيئات وان كانت من الموبقات عدا الشرك والالحاد فكفى في فضل حبه قول الله عز وجل في الحديث القدسي مخاطبا للنبي انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبو علي مني حيث علي منك وقوله تعالى ايضا يا محمد حيث تكن انت فيه يكن علي فيه حيث يكن علي فيه يكن محبو علي فيه وان اجترحوا وان اجترحوا اما بعد فيقول الاحقر اللائذ بلطف ربه المشتهر باقا بن عابد بن رمضان بن زاهد الدربندي الشيرواني اعطاهم الله طروسهم بايمانهم يوم يقوم الحساب ان التفكر في المطالب العلمية والتدبر في المسائل العقلية والنقلية كان عندي اطيب من رقدة الوسنان والذ واهنى من شربة الظمآن فحصلت في شطر من عمري في ابحر الافكار وسبحت في لججها الغامرة وعند امواجها المتلاطمة فكتبت في الفقه خزائن الاحكام في شرح الدرة الغروية للسيد المهدي المشتهر ببحر العلوم وقد بلغ مقدار هذا الشرح نيفا وتسعين الف بيت قد جاء بحمد الله على نهج حسن حتى ان الآخذ بمجامعه سلطان اقليم الفقاهة والتفريعات وقهرمان ملك التحقيقات والتدقيقات وان من استباح ابحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب ومن طلب الري من الفرات لم يخش الظماء في وروده ثم كتبت في الاصول خزائن الاصول مبتدئا من اول الحسن والقبح العقليين الى آخر الاستصحاب ثم مسائل التقليد وقد بلغ ذلك كله مقدار خمسين الف بيت ثم كتبت فن التمرينات وهو فن بديع من العالم الكامل قد حاز ضوابط الاصول وكنوز الاصول والقواعد من الفقه فبالتدبر في الاصول المتكاثرة والقواعد المتظافرة المتوافرة في ذلك الفن يقدر الحاذق النطس ان يميز بين هذين العلمين بين يديه

في المقدمة

ادارة الخاتم في اصبعه ثم كتبت في الفن الاعلى من الحزاين وهو في اصول العقايد من مسئلة عدم جواز التقليد في اصول الدين الى اخر مسائل المعاد وما يتعلق بذلك قد جاء بحمد الله تعالى كتابا يليق عند اهل التحقيق في الحكمة المنصوصة الالهية بان يطرزوا ديباجة كلامهم في كل باب بما يقتبسون من نوره وشماقباه ويرصعوا اعقود ابحاثهم بما يلتقطون من شذره وبلغ مقداره نيفا وعشرين الف بيت ثم كتبت بعد ذلك القواعد المتقنة والاصول المحكمة في الاخبار والرجال فيجب على من يروم ان يصعد شواهق الاخبار ويضع قدمه في مناكب الرجال حفظ مطالبه وضبط قواعده لا حفظ الصلحاء الاخيار تعقيبات الصلوة وادعيتها في خلوات الليل واطراف النهار ويبلغ مقداره اربعة عشر الف بيت وبالجملة فاني قد صرفت في ذلك كله شطرا من عمري وهو الان جاوز الخمسين وكثيرا ما صدر من جمع من اصحابنا الذين ماتوا رحمهم الله بعد اطلاعهم على جملة من مطالب جملة من هذه الكتب ان الرجل من ذا كوى انضج اذا الهم نبح واذا قال ابلغ واذا رام بلغ ومن يرى المطالب الرشيقة تتحاسد التسابق الى خاطره والتفريعات والتنظيرات الغريبة تتغاير في الانثيال على انامله تأسيس الاصول وتعيين الكليات في اكثر العلوم اصغر صغار وحل العويصات في جمة من الفنون عفو خاطره كانما اوحي بالتوفيق وجلي لصواب بين طبعه وفكره يجري في الفنون والعلوم مفاصل الكلام ويستوفيه الى درك المرام كانما خزانة الفكر حوله حتى انتقى منها وسفطة التحقيق بين يديه حتى انتخب وتناول منها ما طلب ولا تحسبن هذا منهم في شأن افكاري وتصانيفي من المبالغة والاغراق فكيف فانها كانت في الحقيقة في مرتبة الجودة والرشاقة حرية بالتاج النطاق ومرشحة بالتسديد والسبال الا اني ما مددت امتي يوم شرائها لاعروسا ليلة هدائها ولا شربت السم اتكالا على ما عندي من الترياق وما رقيت السنام الغارب قبل استحكام الساق وليس قولي كالعسل وفعلي كالاسل بل حقق الامر بنو الحقيقة الذي هو احسن من نور الحديقة وبالنهى الناهي والهدى الهادي لا بحولي وقوتي بل بحول الله تعالى وقوته وبركات تحصنا هذه القبة النورانية وبالتمسك باذيال الاستمداد من حبل الله المتين حجته على جميع اهل السموات والارضين امام العصر القائم المهدي عجل الله فرجه جعلني فداه ثم ما ملت بعد ذلك بحول الله وقوته اهتديت الى مطلب جليل هو ان سهر الليالي وصرف شطر من العمر لاجل تلك الافكار والتصانيف وان كان لا يخلوا عن اجر ان شاء الله تعالى الا ان اولى ما يصرف فيه الاعمار واليوم ما يوضع العاقل لاجله نفسه في المشقات والمتاعب في جواف الليالي واطراف النهار هو تصنيف كتاب يكون في مطالبه خاصية الاكسير الاعظم في الامور الطبيعية حيث انه يوصل الاجساد الفلزية الى مرتبة كمالها مع عدم تطرق التغير والتبدل اليه وصف مرور الدهور ومضي الاعصار ويكون فيه ايضا بعض آثار اجساد الائمة الهداة فان تلك الاجساد الشريفة وان كانت مدفونة ومقبورة والمدفن والمقبر محل البلى والتبدل والتغير الا انها ليست بالية وكيف لا فان نسبة ارواح الملئكة والمؤمنين الى تلك الاجساد الطيبة نسبة الاجساد الى الارواح فالارواح مطلقا لا يتطرق اليها التبدل والفناء اصلا فكيف يتطرق التغير والبلى الى ما هو فوق الارواح فمثل ذلك الكتاب والتصنيف لا يتحقق الا فيما كان في فضائل آل الله واهل بيت المصطفى وذكر مصائبهم العظمى ولا سيما في فضائل سيد الاوصياء وباب الزيارة والبكاء والنوح والجزع واقامة العزاء على سيد الشهداء فان مثل ذلك الكتاب بما فيه عما فيه صفته الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر ينتفع به الخواص والعوام ويهتدي به الفرقة المحقة الى ما فيه رضا الملك العلام فان فضائل امير المؤمنين عليه السلم ومناقبه قد عجز عن ذكرها وتحديدها اصناف الملائكة واجناسهم ومعاشر الانبياء والاوصياء ومعاشر مؤمني الجن واكثر بني ادم من زمن ادم من المؤمنين واكثر المنافقين واهل الاديان المختلفة وهكذا يعجز عن ذكرها من ياتي من الخلق الى يوم القيمة وكيف لا فانه لو كانت بحار الدنيا مدادا واشجارها اقلاما واهلها كتابا وحسابا فكتبوا مناقب علي ابن ابيطالب عليه السلم ومضائله من يوم خلق الله تعالى الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار ما اتيه الله تعالى وهذا مما نص به رسول الله صلى الله عليه وآله في الخبر المتلقى بالقبول عند الفريقين وقد قال ابن عباس يا ابن جبير حبيبي تسئلني عن رجل كانت له ثلثة الاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة الحديث سبحان الذي اعطى تلك المناقب والفضائل كان الالسنة مجبولة على ذكر مدحه ووصفه وذكر جملة من مناقبه وفضائله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله

تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو اتى يوم القيمة بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام لم تزل الملئكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبرائة من اعدائه الحديث فلما ثبت في سويداء قلبي هذا المطلب صار من الامور المركوزة فيه هذا الالتفات مني عزمت على تصنيف كتاب في مقتل سيد الشهداء روحي له الفداء في باب زيارته والبكاء والجزع والنوح عليه وما يتعلق بذلك فيكون هذا الكتاب مشتملاً على مقدمات ومجالس ويكون لكل مقدمة من المقدمات ولكل مجلس من المجالس تذييلات اي تذييلات التي يبين فيها العلل والوجوه والاسرار التي تستنبط من القواعد المستفادة من الآيات والسنة واصول الحكمة المنصوصة الايمانية الالهية مما لا يتلقاها الا ذو حظ عظيم وبعبارة اخرى يكون في تذييلات كل مقدمة او مجلس من البيانات في ذكر الوجوه والاسرار مناسباً لما في تلك المقدمة وذلك المجلس من الاحاديث والروايات او غير ذلك ملتصقاً به غاية الالتصاق ولكن كنت كمن تقدم رجلاً وتأخر اخرى علماً مني بان اتمام هذا الطرز امر صعب مستصعب ومما يحتاج الى استعمال الفكر ليلاً ونهاراً فلما تذكرت كلام امير المؤمنين اذا هبت من شيء فقع فيه فان توقيه اعظم من الوقوع فيه ورايت ايضاً في المنام اني مأمور بتصنيف كتاب في اسرار الشهادات يكون حاله كما اشرت اليه ساعدني التوفيق فشرعت اولاً في تصنيف المجالس فلما اتممتها شرعت في تصنيف المقدمات فوضعتها بعد تمامها في اوائل الكتاب فجاء هذا الكتاب بحمد الله ذي المنن لوجوهاً مما يتوج بها اهل الايمان من تيجان المعاني الكاملة والايقان ويطوق بها قلوب المخلصين باطواق الزفرات المحرقة والاحزان ويكحل به عيون المحبين بكحول الدمعات الجارية المنبعثة عن انصباب الاشجان فمن ثم صار خامس اصحاب الكساء سيد اهل الجنان فسميته باكسير العبادات في اسرار الشهادات وجعلته هدية الى حضرة سليل النبوة وعقيلة الامامة والخلافة امام الانام والمستند بوجهه در الغمام اتم برية الله خيراً وفضلاً واطيبهم فرعاً واصلاً واكرمهم شجرة وعوداً واعلاهم منصباً اعني امام العصر والزمان وخليفة الرحمن وشريك القران المهدي القائم صلوات الله من المجيد عليه صلى الله عليه وآله اللهم صل عليه وعلى آبائه الطاهرين اجداده المعصومين وعجل فرجه وفرجنا بظهوره حتى نرى ان سطعت مصابيح العدل وانواره وطلعت شموس الامن واقماره قد احيى سنن العدل واماتت سير الجور فحمى الدين منيع وجنابه المالك رفيع فلما كان تصنيف هذا الكتاب في زمن دولة محب اهل بيت النبوة خادم الحضرة القائمية سلطان ملاذ الطائفة المحقة اعني السلطان الاكرم والخاقان الافخم والشهنشاه الاعظم الذي يزيد على سلاطين الدنيا بزيادة الشمس على البدر والبحر على القطر والذي اقلعت غمائم الشر في ايامه وانقطعت سمائم الظلم باحكامه ولان لامره كل متصعب وذل لحكمه كل متوعد السلطان ابن السلطان والخاقان ابن الخاقان **ناصر الدين شاه** القاجار وجب علي ذكر اسمه في هذا الكتاب والدعاء له بالدعاء المستطاب اللهم اطل بقائه موصول السلطان بالدوام مكشوف الراية بالنصر الاسنى مظفر الالوية والاعلام ممدود الظلال على الخاص والعام فلا زال النصر يقدمه والدهر يخدمه والفتوح تصافحه والاقبال والانعام تراوحه حتى يصير على اليد الراية شامل الملك والولاية ويجمع الارض براً وبحراً في عقد ملكه وينتظم الخلق شرقاً وغرباً في صفقة ملكه واجعل اللهم رقاب المنايا الى اضداد دولته وكفار نعمته واجعله واطئاً بسنابك خيله جماجم منابذيه مغمداً سيوفه في رقاب مخالفيه حتى يرضعوا من الدهر ثدي عقيم ويركبوا من الذل ظهر بهيم ويكونوا طائحين كل مطاح طائرين باجنحة الرياح لا يجدون في الخضراء مصعداً ولا في الغبراء مقعداً هذا ثم اوصيكم يا اخواني بالتقوى والسداد والصدق والصواب وان لا تنسوني من الدعاء حين ذكر مطالب هذا الكتاب وهكذا عند المطالعة والنظر اليها اياكم اياكم والسرقة والانتحال وتضييع مطالبها الشرعية بالتبديل والتغيير في اطرازه واساليبه المنيفة فمن عاد الى مثل ذلك عاد الله اليه بالانتقام ثم يجب على من ليس من اهل العلم والفضل من قراء المراثي وذاكري المصائب ان يرجعوا في فهم مطالبه الى العلماء الاعلام اذا ارادوا ان يذكروها في المجالس وينقلوها في مآدب العزاء فهذه الوصايا النافعة والمواعظ الشافية قد اعدتها

بنهج البسط والتمام في مقدمة من المقدمات وكذا في تضاعيف بعض المجالس يتكرر هذه الوصايا انما هو لشدة اهتمامها عند نظري والله هو العاصم عن الخطايا والهادي الى الصواب ثم اقول اني اقدم قبل المقدمات التي هي قبل المجالس بداية ايضاح تكون كالفهرست لمطالب هذا الكتاب مما في المقدمات ومما في المجالس ولا يخفى عليك اني لما رايت الفهرست على نهج التفصيل يفضي الى التطويل اخترت فيه طريق الاختصار وما اشرت في كل مقدمة او كل مجلس الا الى جملة من المطالب سواء كانت في المقدمات او المجالس او التذييلات فاذا لم تجد شيئاً مما في نظرك في الفهرست فلا تيأس بل عليك بالتتبع التام حتى تظفر بمرادك ثم لا تغفل عن الاخبار التي نقلناها عن طرق العامة في جملة من المقدمات او المجالس فان التدبر وامعان النظر فيها مما له فوائد كثيرة وربما لا نشير في الفهرست الى الاخبار العامية المعجبة ان المقام الفلاني مما فيه جملة من الاخبار العامية ولكن يلزم عليك ان لا تنصب بين عينيك ما في الفهرست فقط بل تنظر الى اخبار ذلك المقام بتفاصيلها اذا تشرع في الفهرست فنقول **المقدمة الاولى** في ايضاح اسرار الشهادة وفيها عنوانان عنوان عنونه المرتضى وعنوان عنونه غيره وفيها اخبار عجيبة من كتب العامة من صحاحهم الست وغيرها وفيها ايضاً ان شهادة سيد الشهداء مما فيه مصالح وفوائد كثيرة وفيها ايضاً ان الاسرار والوجوه التي تذكر في هذا الكتاب انما هي امور مستنبطة من الاصول المستنبطة من الكتاب والسنة والحكمة المنصوصة وفيها ايضاً تعليل الشهادة في الاخبار بامور وايضاً ان شهادته عليه السلام دليل في اثبات النبوة الخاصة وايضاً الاشارة الى حكايات عجيبة والاخبار العامية وبيان مراتب المصائب وتفسير المصيبة **المقدمة الثانية** فيها اخبار الحزن والبكاء وبيان ان البكاء تفاضل وتفاوت بالتفاضل والتفاوت في المحبة وبيان سر دنو بعض المنافقين في المحشر من حوض الكوثر وتذييلات متضمنة لامور مهمة منها ان البكاء هو الكاشف عن وجود المحبة والوداد وانه ينبعث عن نور الولاية وانه من افضل الاعمال بل افضلها وان البكاء على سيد الشهداء والبكاء من خوف الله متحدان في الحقيقة وان لكل واحد من الائمة تكاليف خاصة مكتوبة في الوصية الالهية وان سيد الشهداء كان مأموراً فيها بالمقاتلة وانه باب النجاة ليس لاحد لا لاهل البيت ولا لبكائهم زيارة قبورهم وان الباكي عليه اعظم اجراً من يحزن لذبحه بامر من الله وان الاقرب اليهم هو الاشد حزناً وبكاءً عليهم وان التباكي مثل البكاء من وجه **المقدمة الثالثة** في تحقيق الحال في الابكاء وانشاد الشعر واظهار الجزع برفع الصوت واعلان الصيحة والضجة وحثو التراب والرماد ونحو ذلك على الرؤس وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور والتلبس بلباس اهل المصائب والتشبه في كونهم شعثاً غبراً وكل ما يتعلق بهذه الامور من الاخبار والحكايات والمنامات وغير ذلك وفيها امور عجيبة واحكام دقيقة يليق بالمحب عند مطالعتها والنظر اليها **المقدمة الرابعة** في الغناء في المراثي وتحقيق الحال فيما يتعلق بذلك من كل وجه **المقدمة الخامسة** في تحقيق الحال في مسئلة التشبيه المتعارف عند الناس في شهر المحرم من الاتيان في المجالس بتشبيه الشهداء والاسراء وتمثيلات وتصوير الرؤس المطهرة وفي مسئلة ضرب الاطبال وتصويت البوقات وما يتعلق بذلك من الاحكام وذكر روايات وحكايات **المقدمة السادسة** في صرف الاموال في الاطعام في مجالس العزاء وما يتعلق بذلك من الروايات والحكايات العجيبة وجملة من الاحكام والاحسان الى قراء المراثي ومنشدي الاشعار وبيان سقي الماء وفضله وجملة من الحكايات العجيبة وبيان معنى ان سيد الشهداء ذبح كما يذبح الكبش **المقدمة السابعة** في بيان ما جرى على الانبياء والمرسلين حين مرورهم بكربلاء وان اخذ العهد والميثاق من الانبياء على النبوة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله انما كان بعد اطلاعهم على قضية كربلاء وبيان ان تمام المحبة لاهل البيت انما هو بعد التبري عن اعداء اهل البيت وبيان التفاصيل في شماتة الثلاثة وهل هم اشقى ام يزيد وشمر وابن ملجم لعنهم الله تعالى جميعاً وبيان الروايات والحكايات العجيبة المتعلقة بذلك المقام ومنها ما جرى بيني وبين بعض علماء العامة في بغداد وهي حكاية عجيبة ومنها حكاية بعض علمائهم بان ولده ولد الزنا لبغضه علي بن ابي طالب وبالجملة فان هذه المقدمة ايضاً مما فيها اسرار عجيبة ومن طرق العامة اخبار كثيرة **المقدمة الثامنة** فيها اخبار نزول الملئكة قبل ميلاد الحسين عليه السلام وبعده لاجل اخبارهم النبي بقضية يوم

الطف وتعزيتهم اياه عليه السلام وفيها قضية صلصائيل ودردائيل وفطرس وفيها اخبار كثيرة ناطقة بفضائل اهل البيت
فيها تذييلات متضمنة لامور مهمة من تعريف العصمة وبيان ان الملئكة هل يصدر منهم المعصية ام لا وان القول بالعقول المجردة مما
يجوز وبيان سر كثرة الوحي ونزول الملئكة في باب الاخبار بالشهادة وبيان جملة من اسرار الشهادة وان الدنيا وما فيها خلق لاجل اقامة
عزاء الحسين فيها وبيان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين وبيان ان الله تعالى كان يريد ان يبكي حبيبه
رسول الله صلى الله عليه وآله في اكثر الاوقات على سيد الشهداء وذكر كتابة عمر بن الخطاب الى معوية لعنهما الله وبيان احوال ابن صهاك
الحبشية وبيان ان زنة ضربة امير المؤمنين عليه السلام ازيد من زنة العرش والكرسي وذكر ما اختلج بقلب سلمان وذكر حكاية هامان وذكر
فرعون ودخوله في مسجد النبي صلى الله عليه وآله على صورة الثعبان وذكر المنام الذي رايت فيه اخيف وضاح وابن ابي الحديد والمباحثات التي
جرت بيني وبينهم وبالجملة فان في هذه المقدمة شطرا من العلوم الحقانية **المقدمة التاسعة** في باب زيارة سيد الشهداء وفيها
مقامات المقام الاول في ذكر جملة من الاخبار المتفرقة والثاني في ذكر الاخبار الدالة على ان تارك الزيارة بلا علة قد عق رسول الله صلى الله
عليه وآله المعصوم عليه السلام وانه من اهل النار والثالث في الاخبار الدالة على وجوبها لمن استطاع اليها والرابع في الاخبار الناطقة
بان حالة الخوف والضرر في ذلك الباب مثل حالة الامن والخامس في مطلوبية الزيارة ولو بركوب البحر والسادس في الاخبار الناطقة بان الناس
كالرجال في ذلك الباب والسابع في بيان افضلية الزيارة على نمط المشي والثامن في الاخبار الناطقة بان افضل الزيارات ما يكون على
نهج الشوق والله وفي الله والتاسع في الاخبار الدالة على فضيلة الانفاق في زيارة الحسين وسائر الائمة عليهم السلام وهكذا في زيارة
رسول الله صلى الله عليه وآله والعاشر في الاخبار الدالة على كراهة حمل الزاد الطيب والسفرة في زيارة سيد الشهداء والحادي عشر
في بيان اقل ما يزار فيه سيد الشهداء واكثر ما يكره تاخير زيارته عنه للغني والفقير والثاني عشر في بيان استحباب تكرار زيارته
بقدر الامكان والثالث عشر في بيان الاستنابة في الزيارة والرابع عشر في تحقيق الحال في المجاورة بكربلاء والخامس عشر في بيان
احوال الملئكة الساكنين بكربلاء والسادس عشر في بيان فضل كربلاء وشرفها والسابع عشر في بيان ان زيارته افضل من العتق
والصدقة والجهاد والثامن عشر في بيان فضيلة زيارته في جملة من الازمنة والاوقات الشريفة وهكذا التاسع عشر والموفي العشرين في
بيان حد حرم سيد الشهداء الذي يستحب التبرك بتربته ولا يخفى عليك ان لكل واحد من هذه المقامات تذنيبا يذكر فيه جملة من الامور
المهمة وما يتعلق بذلك المقام ولا نشير الى عناوينها روما للاختصار ثم ان في هذه المقدمة تذييلات متضمنة لمطالب مهمة من بيان
حقيقة الزيارة والاحكام الكثيرة في ذلك الباب وجملة من الحكايات اللطيفة والاسرار العجيبة وجملة من الاشارات المتعلقة بالنسبة الى
زيارة رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء وسائر الائمة المعصومين وفيها ايضا تذنيب متضمن لامور مهمة من بيان التفاضل
والتفاوت بين الزيارات بمعنى ان اي زيارة من الزيارات افضل والتوفيق والجمع بين الاخبار وفيها ايضا تذنيب آخر متضمن لفضل
عمارة المشاهد المقدسة وحكاية عجيبة في نادرشاه بعد تمامه **المقدمة العاشرة** في الاشارة الى جملة من مناقب سيد
الشهداء مما لا يمكن الاحاطة بذلك من تحقيق الحال في المعجزة وخوارق العادات من ان الطرق في معرفة الامام اربعة رابعها المعجزة
ومن ان معجزات سيد الشهداء مما لا يمكن الاحاطة به وان المعجزة على قسمين معجزة بالمعنى الاخص ومعجزة بالمعنى الاعم ومن ان خوارق
العادات ستة معجزة وارهاص وكرامة واهانة واستدراج معود ومن بيان ان للائمة الطاهرين مقامات نورانية وبيان ذلك
بضرب الامثلة اولا وفي هذا اشارة الى تصرف روح جعفر الصادق عليه السلام في زمن موسى عليه السلام والاشارة الى جملة من الاخبار الواردة
في هذا الباب وبيان انه هل يجب على المكلفين قاطبة معرفة الائمة بالمقامات النورانية ام لا والاشارة الى ان المقامات النورانية
لها معنيان وبيان ان الواجب على العوام هو الرجوع الى العلماء في باب معرفة الائمة باحد من الطرق الاربعة والاخذ منهم بمعنيات
ذلك من قبيل الارشاد والاسترشاد والاشارة الى قصة تحديث اسمعيل بن عباد بالاحاديث في دولة آل بويه **المقدمة**

الحادية عشر في الاشارة الى جملة من الامور التي تتعلق بجميع مقاصد هذا الكتاب وجميع مجالسه اي الامور الراجعة
الى ملاحظة حال الاخبار والروايات والى ملاحظة حال ناقليها وذاكريها في مجالس العزاء وما يتعلق بذلك وفيها
بيان انه لا يجوز نقل الاحاديث الموضوعة الكاذبة في باب المراثي وذكر المصائب كما لا يجوز ذلك في غير ذلك الباب ايضا
والاشارة الى جملة من الاخبار والحكايات العجيبة في ذلك المقام والاشارة الى ان من جملة قبائح هذا الزمان تعمد
الرثاة وذاكري المصائب الكذب والاشارة ايضا الى توسيع الدائرة بنحو وهو ان يقول الراثي كانه قال بلسان الحال
كذا وكذا والاشارة الى جملة من الاخبار التي تليق ان تكتب بماء الذهب لافادتها اصولا وقواعد كلية والاشارة الى
مدح بعض العلماء الصلحاء في شان هذا الكتاب والاشارة الى اني كنت مامورا في المنام بتصنيف هذا الكتاب و
الاشارة الى جملة من الوصايا النافعة والمواعظ الشافية ومنها اني اخاصم يوم القيمة من سرق وانتحل مطالب هذا
الكتاب والاشارة الى حال الاجازة وان العوام من الرثاة لا بد ان يرجعوا في فهم مطالب هذا الكتاب الى العلماء والى
انه لا يجوز لاحد ان يغير الطرز والاسلوب الذين اعملتهما في جملة من مطالب هذا الكتاب من المطالب التي كانت محتاجة
الى كثرة استعمال الفكر **المقدمة الثانية عشر** في ذكر جملة من الخطب البليغة الرشيقة وهي اثنتا عشرة خطبة
الاولى هي المتضمنة خروج سيد الشهداء من مدينة الى مكة والثانية هي المشتملة على خروجه من مكة وما يتعلق بذلك
والثالثة هي المشتملة على ما حدث في طريق مكة الى كربلاء والمشتملة ايضا على شهادة مسلم بن عقيل والرابعة هي المشتملة على وصوله
الى كربلاء وما يتعلق بذلك والخامسة هي المتضمنة لجملة من الامور الواقعة في يوم العاشوراء والسادسة هي المتضمنة لشهادة بني هاشم
واولاد الائمة عليهم السلام والسابعة هي المتضمنة لاستغاثة سيد الشهداء وتلبيته الله عز وجل لدعوته وهكذا ارواح الانبياء وافواج
الملئكة بل كل شيء من خلقه والثامنة هي المتضمنة لجملة من عجائب يوم العاشوراء ومجاهدة سيد الشهداء والتاسعة هي المتضمنة
لسقوطه من ظهر الجواد الى ارض كربلاء وقصة شهادته وما يتعلق بذلك والعاشرة هي المشيرة الى سر من اسرار شدة مصائب آل الرسول
من يوم الطف الى ان رجعوا من الشام والحادية عشر والثانية عشر تشيران الى امور عجيبة ثم ان في هذه المقدمة تذييلا متضمنا
لجملة من المواعظ والنصائح الشافية فها نشرع الآن في فهرست مجالس هذا الكتاب **المجلس الاول** في الاخبار والروايات الواردة
في خروج سيد الشهداء عن المدينة الى ان نزل مكة ومن جملة اخباره انه في اثناء المسير لقيه افواج من الملئكة في ايديهم الحراب
ثم اتته عليه السلام افواج مسلمي الجن وفيه تذييلات في بيان امور كثيرة من ان اطغى بني امية بعد يزيد لعنه الله تعالى هو مروان بن
الحكم لعنه الله تعالى وبيان حال عمر بن عبد العزيز وحكمه في قضية عجيبة بالحق وبيان حال الناجين من بني امية بموالاتهم اهل بيت
العصمة وذلك كخالد بن سعيد بن العاص ومحمد بن ابي حذيفة ومعوية بن يزيد من مثلهم في العقيدة وبيان معنى اللهم العن بني امية قاطبة
وبيان معنى قوله عليه السلام الخلافة محرمة على آل ابي سفيان وبيان سطوع النور من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله حين الوداع وبيان
قوله من تخلف من بني هاشم لم يبلغ مبلغ الفتح وبيان قوله وان لم اخرج الى العراق لقتلوني والاشارة الى ملك من مدارك
ان الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء قد قالوا لبيك لبيك يا ابن رسول الله بعد ان قال سيد الشهداء يوم الطف هل من معين
وهل من مغيث وايضا الى بعض مدارك كون جسده الشريف في تربة الشريف في بيان قوله عليه السلام ان الله تعالى جعل كربلاء معقلا
لشيعتنا وتكون لهم امانا في الدنيا والآخرة والتوفيق والجمع بين هذا وبين ما نشاهده من الفتن والملاحم وعموم الامراض المهلكة مثل
الطاعون والوباء ومثل ذلك اعاذنا الله منها **المجلس الثاني** في ذكر الروايات الواردة في شهادة مسلم بن عقيل وهاني ابن
عروة وفيه تذييلات **المجلس الثالث** في ذكر شهادة طفلي المسلم وفيه تذييل **المجلس الرابع** في توجه سيد الشهداء من مكة الى
ان وصل كربلاء **المجلس الخامس** في سوانح سنحت بعد النزول الى كربلاء وفيه تذييلات في بيان جملة كثيرة من الامور المهمة وذلك

مثل بيان نداء جبرئيل وكفه في كف سيد الشهداء بمقالة هلموا الى بيعة الله تعالى وبيان ان سيد الشهداء اومى بيده الى السماء
ففتحت ابواب السماء ونزلت الملئكة عددا لا يحصيهم الا الله تعالى وبيان ان نزول الملئكة الى الصديقة الطاهرة والائمة
المعصومين من آل محمد مما اخباره في حد التظافر والتواتر وان ذلك لا ينافي ما عليه الضرورة من انقطاع الوحي وبيان
كون الائمة محدثين والاشارة الى جملة من الاشكالات حلها والى ان محمد بن الحنفية وابن عباس هل كانا معذورين في
التخلف عن نصرة الامام ام لا والاشارة الى ان الائمة لهم قوة التصرف في العوالم الامكانية وانهم اصحاب الولاية المطلقة و
الاعتراض على اقوالهم وافعالهم غير جائز وان مقدادا اعظم درجة من سلمان من وجه واحد وسلمان اعظم درجة منه من وجوه
عديدة وبيان بعض ما في الروايات من ان الامام لما نزل بالوهيمة لم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وكذا بيان قوله لما توقف
الجواد حين وصل الى كربلا ما اسم هذه الارض والاشارة الى ان بني امية لعنهم الله تعالى كانوا يقتلون الامام وان كان داخلا
في بيعة يزيد لعنه الله تعالى **المجلس السادس** فيما جرى في ليلة العاشورا الى ان انجر الامر الى القتال وفيه مقدمة في وصف
شهداء كربلا وحوارى سيد الشهداء والاشارة الى بعض احوالهم في عالم الارواح الذر الاول وفيه تذييلات مفيدة لجملة من
الامور المهمة ومبينة لجملة امور مما في روايات هذا المجلس وذلك مثل حمل ما في جملة من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله في
شان اولياء الله تعالى على شان شهداء كربلا وبيان ان نسبة غيرهم من الشهداء والصلحاء والنقباء اليهم نسبة الناقص الى الكامل و
المفضول الى الافضل والاشارة الى نظائر اراءة سيد الشهداء اصحابه منازلهم في الجنة والاشارة الى بيان معنى قول النبي ان
اصحاب سيد الشهداء لا يجدون الم مس الحديد والى بيان قول سيد الشهداء يا دهر اف لك من خليل والاشارة الى افضلية فاطمة
الزهراء من الحسن والحسين والى بيان قوله عليه السلام لزينب اخته اني اقسمت عليك لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي على وجها الخ والتوفيق والجمع
بينه وبين ما ينافيه **المجلس السابع** في ذكر كيفية شهادة جمع من الاصحاب على النهج الذي ذكره شهاب الدين العاملي وفيه مقاتلات شديدة
عجيبة من الاصحاب ولا سيما من الحر وابنه بكير وبالجملة فان ما في كتاب ذلك العالم المحدث من مقاتلات الانصار من عجائب الامور التي لم ير
مثلها ولم يسمع نظيرها وفيه تذييل لبيان حال كتاب ذلك العالم والاشارة الى جملة من مؤيدات كون يوم العاشوراء مدة اثنين
وسبعين ساعة **المجلس الثامن** في ذكر كيفية مبارزة وشهادة الموالي وجماعة من اقرباء سيد الشهداء على النهج الذي ذكر في
الاخبار وكتب اصحاب المقاتل وفيه تذييلات لبيان جملة من الامور المهمة وذلك مثل ان الروايات الواردة في مقاتلات الاصحاب وفتية
بني هاشم كاشفة عن ان وقوف الشمس فوق الارض في يوم العاشوراء مدة اثنين وسبعين ساعة ليس القول به من الاقوال الشاذة
بل ان هذا مما يقتضيه التحقيق ومثل ان تحريص الامام اصحابه على الجهاد بعد الفراغ عن صلوة الظهر من مما فيه اسرار دقيقة لاهوتية
وكذا في امره عليه السلام النساء الطاهرات والبنات الفاطميات بخروجهن عن الخيام وتحريصهن الاصحاب على القتال والجهاد والذب
عن حرم الرسول ومثل ان الاصحاب قد وصلوا قبل الشهادة الى مقامات اهل المكاشفة والمشاهدة من الانبياء والاوصياء والاولياء
والى قسم من درجة العصمة وان اكثر روايات هذا المجلس مما فيه دلالة تامة على بقاء الارواح في البرزخ **المجلس التاسع** في شهادة قاسم بن
الحسن وفيه اشارة الى تحقق قضية الاعراس وقضية الزفاف وان القاسم له ولد مسمى بالقاسم الثاني مدفون في قرية من الشمرانات فهي
المشهورة الان بقبة امام زاده قاسم واشارة الى اعراس الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء وما يتعلق بذلك والى جملة من معجزات الحسن المجتبى
والى قضية ملك الصين وهي قضية عجيبة والى اسرار ان الامام قد شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين وادلاهما على وجهه ثم البسه
ثيابه على صورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم واسرار تحقق الغشية من الامام والقاسم عند اعتناقهما والاشارة الى جملة من ظلم اخيف
بني تيم صاحبه فرعون هذه الامة وامره المنافقين باحراق باب بيت النبوة والاشارة الى ان احراقهم باب بيت النبوة كان سببا
لاحراق جنود يزيد لعنهم الله تعالى خيام حرم رسول الله في كربلا يوم الطف **المجلس العاشر** في شهادة العباس بن امير المؤمنين عليه السلام

فيه اشارات الى جملة من احواله وما جرى بينه وبين مارد بن صديف التغلبي وقتله مارد ابن مارد وهو راكب فرسه طاوية
وقتله جماعة كثيرة من الابطال قبل قتل مارد وبعده وبيان ان شهادته كانت في اليوم التاسع من المحرم بناء على رواية ابي مخنف
في كتابه الصغير والاشارة ايضا الى جملة من مناقبه وفضائله وكراماته وانه افضل من حمزة وجعفر الطيار وسلمان وانه قد وصل الى
درجة من درجات العصمة وان له مقاما من المقامات النورانية وهكذا العلي الاكبر وزينب وكلثوم بنتي امير المؤمنين عليه السلام والاشارة
الى غزوة احد وفيه ايضا تذييل متضمن لجملة من مناقبه **المجلس الحادي عشر** في شهادة علي الاكبر وفيه بيان قتله طارق بن كثير
واخاه وابنه وبكر بن غانم وامر الامام عليه السلام اياه بالدعاء حين مقاتلته مع ابن غانم وبيان جملة من الروايات الواردة في شهادته
والاشارة الى جملة من مناقبه وفضائله وانه كان في درجة من درجات العصمة والاشارة الى الحديث القدسي فيه يا محمد انت مني
حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك والاشارة الى جزع امير المؤمنين عليه السلام على مالك الاشتر
والاشارة الى مقاتلات امير المؤمنين مع كفار الجن والاشارة الى مقاتلات محمد بن الحنفية في غزوة الجمل والاشارة الى بعض ما
وقع في اليوم السابع الثلثين من حرب صفين والاشارة الى ان جملة من الامور التي يذكرها بعض قراء المراثي وذاكري المصائب
مما ليس له اصل ومستند والاشارة الى تشبيه قتل علي الاكبر طارق بن كثير بقتل امير المؤمنين عليه السلام عمرو بن عبدود وتكلم
ذو الفقار بعد قتل عمرو بن عبدود مع امير المؤمنين عليه السلام ببعض ما وقع في يوم احد والاشارة ايضا الى بيان ما في بعض الزيارات
من ان سيد الشهداء عليه السلام رفع دم علي الاكبر الى السماء وذلك قوله عليه السلام فرفع دمك الى اعنان السماء لا ترجع منه قطرة
ولا تسكن عليك من ابيك زفرة وايضا الاشارة الى مدة عمره وما وقع في ذلك من الاختلاف في الروايات **المجلس الثاني
عشر** في بيان حال سيد الشهداء بعد شهادة الكل من اصحابه وفتيان بني هاشم والاشارة الى ان قاتل طالب هذا الكتاب وقارئه
في المجالس والمحافل لا بد من ملاحظة طرز الاحتجاج والاستنباط والاشارة الى ان اول من لبى عند استغاثة سيد الشهداء هو الله
عز وجل والاشارة الى الاسرار والوجوه في ذلك والاشارة الى ان المجيبين لدعوته بعد اجابة الله تعالى وتلبيته هم ارواح الانبياء
والاوصياء والملئكة وارواح جميع المؤمنين من هذه الامة وسائر الامم الماضية من الانس والجن والاشارة الى الوجوه والادلة الدالة
والاشارة الى جملة من احوال امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه بعد ميلاده وايام طفوليته وقطعه الافطس وهو في المهد تشبيه على الاصغر
به في قطعه اقمطته حين استغاثة ابيه والاشارة الى قضية طلب الشيطان الرجيم من الله الرحمن الرحيم شدة الحرارة حين مقاتلات
سيد الشهداء والاشارة الى نزول القرطاس من السماء والاشارة الى الروايات الواردة في شهادة علي الاصغر وتلبية زين العابدين
لاستغاثة ابيه والاشارة الى الاسرار اللاهوتية في شهادة علي الاصغر وعدم رجوع قطرة من دمائه من السماء الى الارض واسرار
صلوة الامام عليه السلام عليه وتعجيله في دفنه والاشارة الى سر مرض زين العابدين عليه السلام في تلك الاوقات وتوجيه الاخبار الناطقة
بانه لو كان مقتولا لخلت الارض عن حجة الله مع ان ابنه محمدا باقر علوم الاولين والاخرين كان موجودا في ذلك الوقت والاشارة الى
تلبية ارواح الشهداء عليهم السلام بعد استغاثة الامام والاشارة الى ما قال الامام للمجيبين لدعوته والملبين عند استغاثته من الملئكة و
طوائف الجن وارواح الانبياء والاوصياء والمؤمنين والى قضية عجيبة وقعت بين بعض الصلحاء وبين زعفر الجني وهي متضمنة من ان
زاد وطعام اسراء آل الرسول انما كان من قصعة نازلة من السماء **المجلس الثالث عشر** في بيان مقاتلات الامام ومجاهداته وفيه
كيفية تلبسه بلباس الحرب وترتيبه الاسلحة وتمزيقه ثوبه وسرواله وقيامه في وسط الميدان ودعوته اهل الكوفة وجملة من اشعاره و
مواعظه واتمامه الحجة على الكفار وقتله في المبارزة سبعمائة وثمانين فارسا من وجوه القوم ووصول كتابة بنته فاطمة المريضة من مدينة
اليه وهو في حال القتال ورجوعه الى الخيام وصرخة الطاهرات ثم قتله زيد الابطحي ثم حملته على الكفار وقتله في هذه الحملة اربعة وعشرين
الف فارس على رواية وعلى اخرى خمسين الفا ورجوعه الى الخيام ونزول ملك عليه قبل وصوله اليها ثم قصده الفرات واغترافه منه غرفة

في فهرست هذا الكتاب

ونقصه لما فيه من بكائه لوجوه واسرار ستة والاشارة الى جملة من الروايات وجملة من غزوات امير المؤمنين عليه السلام وفيها مناسبات عجيبة واسرار لطيفة مذيب اكباد الشيعة والاشارة الى ان جهاده ومقاتلاته انما كانت بالقوة البشرية لا بالقوة اللاهوتية التي شأن من شئون اصحاب الولاية المطلقة والاشارة الى وقوف الشمس فوق الارض مدة اثنين وسبعين ساعة وجملة من ادلته والى ان يوم الطف كان يوم الطوفان الاعظم في العالم الاكبر والى ان رد الشمس لامير المؤمنين كان في ستة عشر موضعا والاشارة الى قضية عجيبة في باب رد الشمس نقلها علماء العامة والى ان المقتولين من جنود الكفار في يوم الطف كانوا مائة وخمسين الفا كما رواه الجزائري وان عدد الكفار المجتمعين في كربلا كانوا الف الف واحد وستمائة الف فارس كما رواه العاملي المجلس الرابع عشر في كيفية شهادة سيد الشهداء وفيه مقدمة مشيرة الى جملة من الامور المهمة وذلك مثل جملة من اسرار شهادته عليه السلام وقضية موسى والخضر عليهما السلام في ساحل المحيط اي قضية العصفور على طريقة العامة وقضية غطرفة الجني التي نقلها السيد المرتضى في قصيدة اللامية عن طريقة العامة فهذه القضية من ادلة اثبات المقامات النورانية والاشارة ايضا الى قضية منصور الدوانيقي لاجل هذا المطلب والاشارة الى حديث المفضل في ان قبة سيد الشهداء قبة من نور من ياقوتة حمراء والاشارة لاجل دفع الاستبعاد في باب كثرة ثواب الباكين والزائرين الى قضية سلطان اعظم وسطوة فهي مما ضرب بها المثل الشيخ حسين لدفع استبعاد بعض الاجلة في ذلك الباب والاشارة الى ان حزن رسول الله صلى الله عليه وآله وبكائه على سيد الشهداء كان اعظم اجرا عند الله تعالى من تبليغه الرسالة ومن جميع عباداته صلى الله عليه وآله والاشارة الى منقبة عظيمة عن طرق العامة من مناقب امير المؤمنين وهكذا من مناقب حمزة ابن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وهكذا الى منقبة اخرى لامير المؤمنين والاشارة الى جملة من الكلمات القائمية المتضمنة لجملة من الحالات التي كانت حين الشهادة وقبلها وبعدها والاشارة الى كيفية سقوط الامام عن ظهر الجواد والى ان الغشية قد عرضت له مدة ست ساعات والى اسرار عدم تمكن الكفار من قتله ومن التعرض له بالطعن والضرب في مدة الغشية والاشارة الى كيفية الشهادة واسرار مكثه حين الشهادة والاشارة الى حل عويصة مشكل في باب عظم المصائب وشدة قساوة الكفار بذكر وجوه واسرار نورانية

المجلس الخامس عشر فيما وقع بعد الشهادة من الامور العظيمة والآثار العجيبة وخوارق العادات الباهرة والآيات الساطعة والمعجزات القاهرة وفيه الاشارات الى جملة من الامور المهمة مثل بيان كيفية بكاء كل شيء مما يرى ومما لا يرى من خلق الله تعالى وبيان قاعدة سريان آثار الولاية المطلقة في الاشياء وسريانها الى الاجزاء الذهنية والنارية في الكبريت وبيان التوفيق والجمع بين الاخبار المختلفة والاشارة الى ان احداث الله تعالى تلك الحوادث العجيبة بعد الشهادة من امطار السماء دما ودما دما وترابا وكسوف الشمس وتناثر النجوم وزلزلة الارض الى غير ذلك عبر لسان يقول الله تعالى يا حبيبي يا حسين على الدنيا بعدك العفا والاشارة الى تحقيق الحال في بكاء اهل الجنة مع انهم لا خوف عليهم فهل هم يحزنون وكذا الاشارة الى تحقيق الحال في بكاء الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء المجلس السادس عشر في بيان ما وقع في عصر عاشوراء بعد الشهادة من سلب الكفار ثياب الامام عليه السلام ونهبهم اموال اهل بيت الرسول ونحو ذلك من الامور التي وقعت بعد الشهادة وفيه ايضا اشارة الى جملة من احوال جواد الامام عليه السلام وصعصعة الطاهرات وانشادهن الاشعار والى ان شمرا بن ابي كان ابن عم القاسم والى جملة من الرؤيا والاشارة الى وصية نافعة وهي ان المؤمن العارف بالله تعالى وبحجج الله الطاهرين يجب عليه ان يحفظ لسانه عن التكلم بما يوقع الثلمة في المذهب والدين وذلك مثل ما يتكلم به بعض الجهال من ان الامام عليه السلام قد عري عن اللباس والثياب جميع بدنه واعضائه اعاذنا الله من التكلم بمثل ذلك ومثل ما يتكلم به بعض الجهال من ان الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام اظهرت الذل والعجز عند الكفار والاشارة الى رواية مشكلة مروية في كتاب بحار الانوار عن المفضل بن عمر وتحقيق الحال في بيانها المجلس السابع عشر في كيفية مجيء الاسد الى المصرع وفيه الاشارة الى التوفيق والجمع بين الروايات المختلفة في ان الجسد الشريف هل سحق بحوافر الخيول ام لا والاشارة الى ان حقيقة امير المؤمنين

الراجل ضد الفدرس

٣ العفاء بالفتح والمد التراب ومنه قول حسين علي عليهما الصلوة والسلام في ابنه المقتول على الدنيا بعدك العفا مجمع

في فهرست الكتاب

عليه السلام هو النور الالهي هو الذي اول الموجودات والاشارة الى ان الاسد الذي جاء الى المصرع بدعوة الفضة غير الاسد الذي كان الجن يقولون انه امير المؤمنين عليه السلام والاشارة الى قصة الزارع الاسدي وقصة الجمال بطريقين والى قصة بلوقيا وعفان المتضمنة لتصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتم سليمان والاشارة الى التفاوت بين ذلك الخاتم والخاتم الذي كان في اصبع سيد الشهداء بعد الشهادة والاشارة الى المستندات لما دل عليه العقل والنقل من استحالة تجرد عورة المعصوم عن الستر المجلس الثامن عشر في ذكر الامور المتعلقة بالجسد الشريف وبالدماء الطاهرات النورانية من دماء سيد الشهداء فيه الاشارة الى قضية طرماح وقضية الطائر المتلطخ بالدم المتضمنة لشفاء بنت اليهودي من امراضها وقضية الغراب الواقع في المدينة على جدار فاطمة المريضة وقضية المكفوف الذي اعماه رسول الله صلى الله عليه وآله وقضية المكفوف الآخر وقضية الحداد وفيه ايضا تذييلات التذييل الاول منها متضمن لقضايا جمع ممن ابتلاهم الله تعالى وشوههم بالمسخ والعمى والبرص ونحو ذلك بسبب شتمهم وسبهم امير المؤمنين عليه السلام والثاني منها متضمن لاسرار تأثيرات دماء سيد الشهداء تأثيرات ملكوتية وان في كل ذرة من ذرات تلك الدماء الطاهرات الف الف من الخواص والآثار واول خواصها في عين الجنة والاشارة الى جملة من ادلة تلك الاسرار والاشارة الى كثرة الدماء السائلات من جسد سيد الشهداء وحديث بختيشوع والثالث منها مشير الى جملة من الاسرار الدقيقة الملكوتية والوجوه اللاهوتية والى ان جميع العوالم الامكانية ليس عند محمد وآله المعصومين الا كاس واحد المجلس التاسع عشر فيما يتعلق بدفن الجسد الطيب الطاهر روحي له الفداء وفيه ذكر اعانة جماعة من بني اسد الامام زين العابدين عليه السلام في دفن الاجساد الطاهرة وتعيين مواضع القبور والاشارة الى الكيفية والكمية في ذلك وفيه ايضا تذييلات التذييل الاول منها متضمن لقضية ان جسد سيد الشهداء واجساد انصاره واصحابه غسلت وكفنت قبل الدفن اغتسالا وتكفينا ملكوتيا وذكر حديث قدامة ابن زائدة والاشارة الى جملة من الاصول والاسرار المستفادة من ذلك الحديث والاشارة الى قضية عجيبة والثاني منها متضمن لمطلب مهم متعلق بجسد سيد الشهداء بمعنى ان بدنه الشريف هل هو الآن في القبر الشريف ام هو في العرش والسماء والاشارة الى الاخبار الواردة في ذلك المقام والثالث منها متضمن لكيفية الجمع والتوفيق بين الاخبار المتناقضة والآثار المتدافعة المجلس الموفي العشرين في بيان عبور الحرم وبنات رسول الله على مصارع آل الرسول وفيه اشارة الى جملة من الامور وذلك مثل ان ذلك انما كان في اليوم الحادي عشر من المحرم وان ذلك هل كان بطلب الطاهرات من الكفار هذا المطلب ام كان منبعثا عن عنادهم وعداوتهم وان ذلك المرور من النساء الطاهرات هل كان قبل ابانة الكفار الرؤوس الشريفة عن الاجساد الطاهرة والابدان الطيبة ام كان بعد ذلك وايضا اشارة الى الرواية المتضمنة لقضية البنت الصغيرة لسيد الشهداء وفيها ايضا تذييل متضمن لحكايات الاخوات اللواتي اصابهن سهام الدهر وفجعن باخوانهن المجلس الحادي والعشرون فيما يتعلق بتقسيم الرؤوس المطهرة المنورة الى القبائل وما يتعلق بعدد المقتولين من اهل البيت وفيه تذييل متضمن لقضية عجيبة فيها بيان ان راس القاسم بن الحسن عليهما السلام مدفون في قرية من القرى من توابع الري وتذييل آخر متضمن لما يتعلق بما في التذييل الاول المجلس الثاني والعشرون في دخول اهل البيت الكوفة وما وقع في ذلك وان ذلك انما كان في اليوم الثاني عشر من المحرم وفيه الروايات والاخبار المستفيضة بل ان بعضا منها في حد التظافر والتواتر المعنوي وذلك مثل الخطب والاحتجاجات التي خطب واحتج بها الامام ابن الامام زين العابدين وعمتاه واخته وفيه تذييل متضمن لجملة من الامور المهمة ولبيان ما المتعلقة بما في اخبار هذا المجلس وتذييل آخر ايضا وهو متضمن ايضا لجملة من الامور المهمة وذلك مثل ان الصديقة الصغرى زينب وام كلثوم بنتي امير المؤمنين عليه السلام وهكذا سائر النساء الطاهرات هل كن مكشوفات الرؤوس والوجوه حين دخولهن الكوفة والاشارة الى التوفيق والجمع بين الاخبار المختلفة والى ان رزق اهل البيت من الطعام والماء من اين ومن اي وجه كان وتذييل آخر ايضا هو متضمن لقضية نطح زينب

نسبهم الى قبحهم ذلك

١ مصارع الشهداء المنهم التي بها عواقب مجمع النطح نطح الشيء وجهه

بلت امير المؤمنين في اثنها بمقدم المحمل بحيث ان جرح جرى الدم منه بمحقق الحال في ذلك وما يشبه ذلك وفي الاشارة الى كون زينب
محدثة ومتصفة بنحو من العصمة **المجلس الثالث والعشرون** في دخول اهل البيت في مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى وكان
ذلك في اليوم الثالث عشر من المحرم وفيه الاخبار والروايات الحاكية ارتداد ومذمة ابن زياد لعنه الله تعم وكيفيات افعاله ومقالاته وفي
الروايات الواردة في احتجاجات الامام وعمته زينب الصديقة والواردة في تكلم الراس في مواضع عديدة وخروج النار من القصر بحيث
كادت ان تحرق ابن زياد لعنه الله تعالى والاشارة الى ان اللعين احضر الراس الشريف وحوله الفداء في مجلسه مرتين وهكذا
اهل البيت الى غير ذلك من الروايات المتضمنة لجملة من الحالات والكيفيات وفيه ايضا تذييلات متضمنة لجملة من الامور البيانية وفي
ذلك مثل ان زينب الصديقة هل كانت مكشوفة الراس حين دخولها في مجلس ابن زياد ولد الزنا ام لا ومثل الاشارة الى سر تكلم
الراس الشريف في الكوفة في مواضع عديدة وسر قرائته سورة الكهف واسرار تكلمه مع ابن وكيدة والاشارة الى ان ابن زياد لعنه الله
تعالى كانت عزيمته مقصورة على قتل سيد الساجدين بل الاطفال والنساء ايضا وذلك يكشف عن سر من اسرار اضطرام النار في
وجهه **المجلس الرابع والعشرون** في بيان شهادة عبد الله بن عفيف الازدي وفيه تذييل متضمن لمطالب منها وهو ان ما
فعله ابن عفيف مما يفعله الاكامل المخلصون من الشيعة حيث رضوا بسفك دمائهم ومهجهم لانهم رضوا بان يسمعوا من الاعداء شتمهم
وشتم الائمة الطاهرين **المجلس الخامس والعشرون** في بيان ما وقع بعد شهادة ابن عفيف من انفاذ ابن زياد كتابة
الى يزيد وكتابة الى عمرو بن سعيد بن العاص مخبرا لهما بشهادة سيد الشهداء ومن الاشارة الى مقالات عمرو بن سعيد في راس المنبر والاشارة
الى ان الشقاء من الملعونين تمكث اهل البيت في سجن ابن زياد كان مدة طويلة وفيه تذييل مشير الى غرائب بعض روايات هذا
المجلس والى ان الناجين من بني امية بسبب موالاتهم لآل الرسول في غاية القلة **المجلس السادس والعشرون** فيما يتعلق
بالراس الشريف وحوله الفداء وهو بالكوفة وفيه ذكر كيفية كونه وحوله الفداء في دار خولي الاصبحي لعنه الله تعالى وكيفية سطوع
النور مثل العمود من الاجانة التي كان فيها وفيه ايضا تذييل متضمن لجملة من المطالب الدقيقة الملكوتية وذلك مثل ان الامام لم
يزل في جميع اطواره وانحاء وجوده بجميع ما له من الروح الاقدس الكلي والنفس القاهرة الكلية والجسد والاعضاء والدماء في جميع
العوالم وقاطبة النشآت والاصقاع عن كونه شريك القرآن ومصباحه وقارئه تلاوة حقيقية حقانية الى غير ذلك من المطالب
الدقيقة فبالعلم بتلك المطالب يعلم معنى قولهم في الزيارة الجامعة ذكركم في الذاكرين واسماؤكم في الاسماء واجسادكم في الاجساد و
ارواحكم في الارواح **المجلس السابع والعشرون** في انفاذ ابن زياد لعنه الله تعالى الاسارى والرؤس المطهرة الى
الشام وبيان ما جرى من الكيفيات والحالات في المنازل والمراحل بين الكوفة والشام ففيه بذكر ما وقع في جملة من المنازل والبلدان
مثل القادسية وتكريت ودير عروة وصليتا ووادي النخل وليناء والكحيل وجهينة وموصل وتل اعفر وجبل سنجار ونصيبين و
دعوات وقنسرين ومعرة النعمان وشيزر وكفرطاب وسيبور وحمص وبعلبك وصومعة راهب وفيه تذييلات الاول منها متضمن
لذكر ما جرى في ارتحال عسكر ابن زياد لعنهم الله تعالى ولكن على النهج الذي ذكره جماعة من العلماء واصحاب المقاتل والسير والثاني
منها متضمن لبعض ما يتعلق بالراس الشريف وحوله الفداء في منزل من المنازل فيما بين الكوفة والشام والثالث متضمن لمطالب
كثيرة مهمة ففيه اشارة الى ان ما وقع في تلك المنازل من المعجزات وخوارق العادات مما في غاية الكثرة وان قول امير المؤمنين
نحن آل محمد لا يقاس بنا احد يدخل تحته العباس وعلي الاكبر والقاسم وزينب وام كلثوم وبنات سيد الشهداء وان الراس الشريف
روحي له الفداء كان في حضرته وخدمته في الطرق وتلك المنازل افاضل وجه الارض في ذلك اليوم اكادمهم واكاملهم من
الاصناف الانسانية من الحر والحرة والعبد والامة والكبير والكبيرة والصغير والصغيرة وهكذا الافاضل والاعاظم من اهل
السماء وان اهل السموات من الملئكة لم يتمكنوا في تلك الاوقات من زيارة الروح الاطيب الاعظم والنفس الكلية الحسينية

بل انما تمكنوا من زيارة راسه الشريف وهكذا في بعض تلك الاوقات من زيارة جسده الطيب روحي له الفداء واسرار عدم
التمكن لذلك اسرار دقيقة ملكوتية وفيه ايضا اشارة الى وجه التوفيق والجمع بين جملة من الروايات المخالفة **المجلس
الثامن والعشرون** في ذكر ما يتعلق بما وقع في حلب ففيه بيان القصة خروج درة الصدف بنت عبد الله بن عمر الانصاري
لنصرة آل الرسول وسيرها في السهول والتلال من اطراف حلب مع جماعة من الابكار الاتراب من بنات اعمامها شاكيات الاسلحة راكبات
الخيول للاستنجاد والاستنصار من احياء العرب واعانة ابي الاسود الدئلي مع جمع من الشيعة اياها وفوزها في اخر الامر بعد المقاتلات
والمجاهدات الكثيرة مع الكفار بدرجة الشهادة وفيه ايضا تذييلات الاول منهما قد تضمن ما وقع في كنيسة جرجيس الراهب في حمص و
الثاني منهما قد تضمن جملة من الامور وذلك مثل التوفيق والجمع بين الروايات المخالفة في باب امر العسكر الذين انفذهم ابن زياد لعنه الله
بالرؤس الشريفة المطهرة وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الكوفة الى الشام وكذا التوفيق والجمع بين الاخبار والروايات الخارجة عن حد الاحصاء الواردة
في شأن ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام اي بحسب اقوالها واشعارها وافعالها واستجابة دعواتها في شأن الاخيار والاشرار الى
غير ذلك من الاخبار الكثيرة الكاشفة عن انها كانت في الحيوة في تلك الاوقات وبين بعض الاخبار الناطق بانها ماتت في زمن الحسن المجتبى
وقد استدل بها الفقهاء على بعض مطالبهم في باب احكام الجنائز وهذا التذييل متضمن لقصة راهب يهودي ولرواية واردة في
فضيلة الزيارة **المجلس التاسع والعشرون** في باب دخول الحرم والسبايا في دمشق وما جرى وما وقع في ذلك وفيه تذييل
متضمن لجملة من الامور المهمة وذلك مثل ان الحرم الطيبات والنساء الطاهرات هل كن مكتشفات الوجوه حين دخولهن دمشق ام لا ومثل
ان تلك النساء والبنات من حرم رسول الله لا تستطيع العيون والابصار الخائنة ان تنظر اليهن ولا تقدر القلوب الى ان الريبة
ان تتخيل فيهن بريبة **المجلس الموفي الثلاثين** في ذكر الحالة التي كان يزيد عليه اللعنة عليها حين ورود البشير عليه وما
يتعلق بذلك المقام وفيه تذييل متضمن لجملة من الامور وذلك مثل ان يزيد لعنه الله عليه كان في فرح تام وخوف واضطراب
من ثوران الفتنة وهجوم الناس ثم ان زوال خوفه واضطرابه ومثل ان امراء عسكر لعنهم الله تعالى قد تناقضت كلماتهم في وصف
الشهداء فجمع منهم وصفوهم بالنجدة والشجاعة وجمع منهم نسبوا اليهم الجبن والهرب **المجلس الحادي والثلثون**
في ذكر ادخال الكفار الراس الشريف وحوله الفداء في مجلس يزيد الكافر لعنه الله تعالى وما يتعلق بذلك وما صدر منه
لعنه الله تعالى من كلمات الارتداد والزندقة الى غير ذلك وفيه تذييل مشير الى ما استعمله ذلك الكافر من الدهاء والنكراء و
الشيطنة ومن المشاغبات في كلماته المتدافعات المتناقضات **المجلس الثاني والثلثون** في دخول الحرم والسبايا في مجلس يزيد
لعنه الله تعالى وفيه اشارة اولا الى كثرة الخلط وشدة عدم الانتظام في كلمات اصحاب المقاتل بالنسبة الى هذا المقام والاشارة
الى سر ذلك فمن اراد الاطلاع على حقيقة الحال فليأخذ مطالب هذا المجلس على الترتيب الذي ذكرناه في الكتاب فان فيه
مطالب كثيرة وفي اخرها فقال رجل من القوم يا يزيد رد الغلام والا فانت مقتول وفيه ايضا تذييل متضمن لبعض
الامور **المجلس الثالث والثلثون** في ذكر جملة مما وقع في ذلك اليوم ايضا اي في اليوم الاول الذي احضر فيه الرؤس
المطهرة والحرم والسبايا في مجلس يزيد لعنه الله تعالى وذلك مثل ما صدر عن الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام
من الخطبة البليغة والاحتجاجات القاصمة ظهور اولاد الادعياء والكفار الى غير ذلك من المطالب وفيه ايضا تذييل مشير الى جملة
من المطالب وذلك مثل ان يزيد لعنه الله تعم كفره وارتداده من الامور القطعية التي دل عليها شواهد ساطعة وبينات
قاطعة منها تصريح الصديقة الصغرى زينب به ومثل ان علمها ما كان من العلوم المعارف الاكتسابية بل من قسم العلوم اللدنية
ومثل ان روحها النورانية القاهرة غلبت على يزيد الكافر لعنه الله تعالى ومثل ان اصحاب النبوة والولاية المطلقين لم
ينظر الى حرمهم ناظر بخيانة رديئة الا ابتلى بالعقوبة وعجل بالعذاب الى غير ذلك من المطالب **المجلس الرابع والثلثون**

في ذكر خطب واحتجاجات الامام سيد الساجدين روحي له الفداء في مجلس يزيد لعنه الله تعالى وفي اخر هذا المجلس ان الامام لما اتم خطبة احتجاجاته علت الاصوات من كل جانب بالبكاء والنحيب الى ان قال الراوي فامر يزيد لعنه الله بضرب عنق المؤذن وفيه تذييلان الاول منهما لجملة من الامور وذلك مثل ان خطب الامام واحتجاجاته لم تكن في اليوم الاول الذي احتجت وخطبت فيه زينب بل في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في الحبس والسجن ومثل ان احتجاجات الامام وقعت في ايام عديدة ومثل ان كلمات الامام قد افادت اصولا محكمة في المعارف الحقانية والثاني منهما متضمن لجملة من حالات اهل البيت في السجن والحبس والثالث متضمن لبيان مدة كونهم في السجن **المجلس الخامس والثلثون** في ذكر جملة من القضايا التي وقعت في ايام كون اهل البيت عليهم السلام والحرم في السجن وذلك مثل قضية رسول ملك الروم وقضية راس الجالوت وقضية الجاثليق وفيه تذييلان الاول منهما متضمن لجملة من البيانات وذلك مثل ان يزيد لعنه كان يامر باحضار الراس الشريف في مجلسه في كل الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس ومثل ان تلك القضايا اي قضية رسول ملك الروم وراس الجالوت والجاثليق وراس اليهود قضايا متعددة لا قضية واحدة ومثل ان الراس الشريف لم يحضره الاعداء الا وقد صدر منه معجزة غالبة قاهرة والثاني منهما متضمن لجملة اخرى من الامور وذلك مثل ان يزيد لعنه قد عزم مرات كثيرة على قتل سيد الساجدين وان الله تعالى قد صرفه عن القتل الى غير ذلك من الامور **المجلس السادس والثلثون** في ذكر هبوط الملئكة وارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات من السماء لزيارة راس سيد الشهداء روحي له الفداء في قبة من قبات دار يزيد لعنه الله تعالى وفيه تذييل متضمن لامور ملكوتية واسرار لاهوتية تنور قلوب العارفين بحب اهل بيت العصمة **المجلس السابع والثلثون** في ذكر جملة من الامور التي وقعت ايضا حين كون ال الرسول في الحبس والسجن ففيه يذكر وفات البنت الصغيرة لسيد الشهداء **المجلس الثامن والثلثون** في ذكر رؤيا السكينة التي راها بنومها فهذه القضية ايضا من جملة القضايا التي وقعت في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس وفيه تذييل متضمن لجملة من البيانات والامور المهمة **المجلس التاسع والثلثون** في ذكر احتجاجات جماعة من الحرم والنسوة الطاهرة مع جماعة من اهل يزيد لعنه الله تعالى من نسوته وبناته واخواته وفيه ايضا قضية جارية يزيد لعنه وفيه ايضا تذييلات الاول منهما يبين فيه زمان وقوع تلك الاحتجاجات والثاني منهما يبين فيه كيفية الاسترشاد من تلك الاحتجاجات الى مطالب جليلة والثالث منهما يبين بعض كيفيات قضية تلك الجارية **المجلس الموفي الاربعين** في ذكر ما يتعلق بزوجة يزيد لعنه الله وهي هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وما صدر منها سواء كان من الامور التي وقعت في بعض ازمنة كون اهل البيت في السجن او من الامور التي وقعت في غير ازمنة كون اهل البيت في السجن وذلك مثل اليوم الذي دخل فيه اهل البيت دمشق وفيه تذييلان الاول منهما يبين فيه مطلب ان الروايات الواردة في باب هند هل كانت بالنسبة الى قضية واحدة ام قضايا متعددة وكذا يذكر فيه ازمنة تلك القضايا والثاني منهما يبين فيه ان الراس الشريف روحي له الفداء قد صلب بدمشق ثلثة ايام وايضا ان اصحاب النفوس القدسية الكلية ذات الانوار الباهرة القاهرة المتصرفين في ابدانهم الكثيرة البرزخية واجسامهم المثالية متوغلون بجميع ما لهم من النفوس والعقول والارواح الكلية في الابدان الكثيرة المثالية والاجساد الوفيرة البرزخية فيما يتعلق بسيد الشهداء عليه السلام الى غير ذلك من المطالب الالهامية الملكوتية وفيه ايضا اشارة الى جلالة شان حمزة وعباس ابني عبد المطلب وجعفر وعقيل ابني ابي طالب **المجلس الحادي والاربعون** في ذكر الامور التي صارت سببا لاطلاق يزيد لعنه ال الرسول عن السجن والحبس وفيه يذكر غلبة الخوف والاضطراب على يزيد لعنه وهكذا قضية امره بتجزئة القران وتفريق الاجزاء على الناس اذا فرغوا من الصلوة في المسجد الى غير ذلك من القضايا وفيه تذييل متضمن لبيان جملة من الامور ومنها ان انفاذ يزيد لعنه الله تعالى جيوشا غير محصاة وعساكر متوافرات انفاذا وارسالا

على نهج التظاهر والتتابع من الشام الى الكوفة لحرب سيد الشهداء روحي له الفداء مما لا ينكره ذو تتبع وبصيرة الى غير ذلك من المطالب **المجلس الثاني والاربعون** في ذكر الافعال والاقوال الصادرة عن يزيد لعنه بعد اطلاقه ال الرسول عن السجن وكذا في بيان جملة من الاقوال والافعال الصادرة عن الامام سيد الساجدين روحي له الفداء وغير ذلك من جملة من الامور وفيه تذييل متضمن لجملة من الامور وفيه اشارة الى ما يحرق قلوب المحبين ويذيب مهجة الموالين ويجري دموعهم على خدودهم وذلك مثل قول يزيد لعنه الله تعالى مخاطبا لام كلثوم خذي هذه الاموال عوضا عن الحسين ع **المجلس الثالث والاربعون** في ذكر مسير ال الرسول من الشام الى المدينة وما يتعلق بذلك من كيفية المسير وورودهم الى كربلا وفيه تذييل متضمن لجملة من الامور **المجلس الرابع والاربعون** في بيان كيفية ارتحال ال الرسول من كربلا الى المدينة وما يتعلق بذلك وهو متضمن لجملة كثيرة من المطالب منها ذكر خطبة الامام سيد الساجدين وذكر جملة مما جرى على ال الرسول صلى الله عليه وآله وبيان ما حدث في ذلك في مدينة الرسول من بكاء الناس وضجيجهم والصيحة والضجة والاشارة الى ما ذكر السيد بن طاوس في اخر كتابه **تذييل الحاقي** عرشي ملكوتي قد ختمنا به الكتاب بعد الفراغ من تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين ففيه مقامات المقام الاول فيه الاشارة الى تاييد وتسديد القضية ان سيد الشهداء عليه السلام زوج القاسم بنته المسماة بزبيدة وفيه الاشارة الى بعض الحالات للقرية التي دفن فيها راس القاسم جسد ولده والى اسمها وكذا الى مدفن زوجة القاسم وما يتعلق بذلك المقام الثاني فيه الاشارة الى ان اجساد اصحاب الولاية المطلقة وكذا ابدان من يتلوهم لا يقاس بها ابدان سائر الناس ولهذا تتحمل تلك الابدان الشريفة من الجراحات ونزف الدماء ما لا يتحمله غيرها والاشارة الى قضية ام هجام الملعونة وجريان الدماء الجديدة من جسد سيد الشهداء عليه السلام والاشارة الى ان الاكسير الاعظم يشبه باظفار صاحب الولاية المطلقة والاشارة الى قضية نبش قبر الحر الشهيد والى قضية جسد ابن بابويه والى قضية نبش قبر ثقة الاسلام الكليني والى قضية قتل واحد من الشيعة الكافر الزنديق عبد العزيز الوهابي والاشارة الى تزييف كلام صاحب التبر المذاب من ان الكفار سلبوا ثياب الامام المظلوم حتى انه لم يبق في بدنه شئ وهكذا تزييف كلام من وجد كلامه تزييفا من وجوه كثيرة والاشارة الى ما يجب مراعاته على المؤلفين والمصنفين والاشارة الى سر كثرة وقوع الخطاء والغلط عن جمع في المباحث العلمية والاشارة الى ابطال مقالة من يفضل سلمان رضي الله عنه على العباس وعلى الاكبر والقاسم في هذا المطلب مطالب نفيسة وفوائد شريفة والاشارة الى ما ليس له اصل من قول امير المؤمنين عليه السلام في مدح شهداء كربلا والاشارة الى ان الرواية المتضمنة للقضايا الكثيرة في باب ام القاسم ولده الشهيد الخارج على بني امية لا تنافي اصلا من اصول الامامية والاشارة الى ان القاسم كعمه العباس وابن عمه على الاكبر في الافضلية على سائر العترة الهاشمية والاشارة الى كف اللسان عن القول بالتفاضل والتفاوت بين العترة الهاشمية اي فيما عدا العباس وعلى الاكبر والقاسم والاشارة الى ثبوت التفاضل والتفاوت بين الاصحاب وتفضيل حبيب بن مظاهر على كل الاصحاب او اكثرهم والاشارة الى ان للحر الشهيد شانا عظيما والاشارة الى التوقف في باب التفاوت والتفاضل بين العباس وعلى الاكبر نعم يقدم العباس في باب النذور ونحوها **المقام الثالث** في ذكر رواية تزويج امير المؤمنين عليه السلام بفاطمة الزهراء عليها السلام وفيها ما تقر به عيون المحبين والموالين **المقام الرابع** في ذكر رواية تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة الكبرى فلا نطيل الكلام بذكر فهرست ما في هذين المقامين فان الناظر في هذا الكتاب يطلع على ما فيهما بعد هذين المقامين تذنيب فيه اشارة الى حال الكتاب الذي نقلت ما في هذين المقامين عنه وايضا الى جلالة شان ابي طالب وحمزة والى ان لورقة عم خديجة الكبرى نجاة في الاخرة والى ان خويلد ينفعه في الاخرة كونه ابا

النطاف زائ لعمال العوام وفي نسخة النصاف بالصاد لصاف فر داران تقدم بخ

لخديجة الكبرى جدة الفاطمة الزهراء واولادها المعصومين عليهم السلام المقام الخامس في ذكر المناسبات بين زفاف خديجة
الكبرى على رسول الله صلى الله عليه واله وزفاف فاطمة الزهراء على امير المؤمنين وبين زفاف بنت سيد الشهداء على ابن عمها
القاسم ابن الحسن المجتبى عليه السلام وفيه ايضا الاشارة الى معنى قول النبي صلى الله عليه واله كل عين باكية يوم القيمة الا عين
بكت على مصائب الحسين عليه السلام وفيه ايضا الاشارة الى اسولة لطيفة ههنا والاجوبة الرشيقة عنها والاشارة الى
افضلية البكاء لاجل مصائب سيد الشهداء على بكاء الخوف والخشية من الله تعالى والى الادلة والوجوه الدالة على ذلك
المطلب والى تجسم الدمعة الجارية لاجل مصائب الحسين وتشكلها يوم القيمة بصورة الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة والى
اطفاء قطرة منها نيران الجحيم وفيه الاشارة ايضا الى معنى قول سيد الشهداء انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن الا بكى و
استعبر والى الاسولة اللطيفة في المقام والاجوبة الرشيقة عنها والى ان الاولى الاحسن بحال المؤمن الاحتياط له بتحصيل
التهيؤ والاستعداد للبكاء على سيد الشهداء كلما ذكر والى سوال وجواب عنه المقام السادس في الاشارة الى ما يدل
على جلالة شأن القاسم عظم منزلته عند الله تعالى بذكر ما يدل على ذلك من الامور الكثيرة والوجوه الوفيرة والاشارة
الى ان القاسم كعمه العباس وابن عمه علي الاكبر في الافضلية على سائر العترة الهاشمية والى ان افضلية امير المؤمنين على الحسن
والحسين لا يمكن تأسيس الاصل منها لاجل افضلية اولاده على اولادهما والاشارة ايضا الى افضلية الحسن المجتبى على سيد
الشهداء روحي لهما الفداء والى الاخبار الدالة على ذلك الاشارة ايضا الى ان كل من كان من ولد ابي طالب وذريته فهو
متصف بالشجاعة والى قول النبي صلى الله عليه واله في ذلك وقضية فاختة اي ام هاني والاشارة ايضا الى ان شجاعة القاسم
كانت في الدرجة العليا وانه ورث اباه الحسن المجتبى شجاعته كما ان ابن عمه عليا الاكبر ورث شجاعة جده رسول الله صلى الله
عليه واله المقام السابع في ذكر سبب الحاق التذييلات الثلاثة في المجالس الثلثة اعني مجلس شهادة القاسم ومجلس شهادة
العباس ومجلس شهادة علي الاكبر بهذا الكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين ففيه الاشارة الى
قضية ابتلائي في السنة الماضية بمرض الوباء استجير بالله تعالى منه ومن امثاله والاشارة الى ما شاهده بعض الفضلاء
الحاضرين عندي في ايام المرض من رجفة الداء وكانها من تجهيز والاشارة الى حسرتي وتأسفي على ما مضى من عمري
الى قضية عروض الم القلب ووجعه علي مضافا الى ما كان بي من شدة المرض هذا وكان في بعض الليالي وقد عجز
الطبيب عن معالجتي والاشارة الى قضية استشفائي بالتربة المقدسة وانقطاع الوجع في الفور والى انه قلت
للحاضرين لا تكتفوا في الاستشفاء بالتربة المقدسة بمرة او مرتين بل استشفوا بها في مرض من الامراض مرات
كثيرة والاشارة الى ان من النذور الصادرة مني في ازمنة ابتلائي بذلك المرض ان اكتب كتابا غير هذا الكتاب
والى ان هذه الملحقات في المجالس الثلثة كالعوض والبدل عنه الى ان يوفقني الله تعالى للاشتغال بتصنيف ذلك
الكتاب والاشارة الى ان شأن الفقهاء المجتهدين والفضلاء والحكماء الكاملين وظيفتهم هو ان يعلوا على رؤس
المنابر ويذكروا مصائب آل الرسول ولا يستنكفوا عن ذلك المجلس العاشر في شهادة العباس بن امير المؤمنين
ففيه اشارة الى جملة من احواله وما جرى بينه وبين مارد بن صديف التغلبي وقتله ماردا واخذ مارد وهو راكب
فرسه طاوية وقتله جماعة كثيرة من الابطال قبل قتل مارد وبعده وبيان ان شهادته كانت في اليوم التاسع من
المحرم بناء على رواية ابي مخنف في كتابه الصغير والاشارة ايضا الى جملة من مناقبه وفضائله وكراماته وانه كان
افضل من حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار وسلمان وانه قد وصل الى درجة من درجات العصمة وان له مقاما من
المقامات النورانية هكذا العلي الاكبر وهكذا الصديقة الصغرى زينب وام كلثوم بنتي امير المؤمنين عليه السلم

والاشارة الى غزوة احد وفيه ايضا تذييل متضمن لجملة من مناقبه تذييل الحاقي ملكوتي عرشي قد الحقته
بهذا المجلس بعد الفراغ من تصنيف الكتاب بما يقرب من مدة سنتين بهذا التذييل متضمن لمقدمة وجملة من المقامات
النورانية ففي المقدمة اشارة الى جملة من الامور المتقدمة وذلك مثل عد امير المؤمنين ولده العباس عدة وذخيرة ليوم
الطف والى جملة من اقوال العباس وافعاله والى قول سيد الشهداء الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي والى قول زينب الصديقة وا
اخاه وا ضيعتاه بعدك يا عباس ونحو ذلك المقام الاول فيه الاشارة الى بعض صفات المستشهدين بين يدي الامام والى استخراج
سر لطيف من اصول محكمة لاهوتية لكونهم يوم الطف من حزب غير اولي الاربة ومعشر غير اولي الاربة من الرجال لا يجب على النساء
التستر والاحتجاب عنهم ولاجل ذلك امر الامام عليه السلم النساء الطاهرات وحرمه حرم رسول الله صلى الله عليه واله بالخروج عن
الخيام لتشجيع الاصحاب على القتال وتحريصهم على المحاماة لهن والذب عنهن كما تضمنت ذلك رواية ابي مخنف وهو حسن عند
الاكثر ولكنه عند التحقيق ثبت ثقة كما لا يخفى على الحاذق في علم اصول الحديث وعلم الاسناد وفيه ايضا الاشارة الى اسرار ملكوتية
لامر الامام عليه السلم النساء الطاهرات بذلك وايضا الى صفات الاصحاب ومكارم خصالهم وايضا الى افضلية فتيان بني هاشم و
العترة النبوية على سائر الاصحاب المستشهدين بين يدي الامام عليه السلم وايضا الى ان كل واحد فواحد من العترة الهاشمية النبوية
وهكذا كل واحد واحد من الاصحاب قد قتل جمعا كثيرا من الكفار والى بيان سر ذلك وادلته والى سر تفضيل البكاء على المستشهدين
بين يدي الامام عليه السلم والى سر امر الائمة المعصومين شعراء اصحابهم بانشاء القصائد في الرثاء وذكر المصائب وايضا الى اسرار تلك
تحقق البكاء والتحبب على المستشهدين بين يدي الامام عليه السلم على اجمع منهم المقام الثاني متضمن لاشارات لطيفة واسرار
عجيبة واصول وثيقة ففيه اشارة الى ان مجاهدات العباس توازي مجاهدات كل مجاهد وشهيد بين يدي الحجج من الانبياء
والاوصياء عليهم السلم وان صبره يوازي صبر كل صابر على اجمع من الحجج المعصومين عليهم السلم وايضا الى اسرار بقاء اثار جسده
الشريف في قبره الشريف وايضا الى ان الصيحة السماوية والدعوة الملكوتية قد سرت في شانه الى جميع اصقاع العالم والى
سر لاهوتي لقول سيد الساجدين ان لعمي العباس درجة يغبطها جميع الشهداء وايضا الى ان من تامل في جملة من الامور مثل
عد امير المؤمنين عليه السلم ولده العباس عدة وذخيرة ليوم الطف ومثل قول سيد الشهداء الآن انكسر ظهري ونحو ذلك اهتدى
الى اصول ملكوتية واسرار لاهوتية والى جملة من تلك الاصول والاسرار وايضا الى رواية المحدث الحاذق ابن عصفور في عدد عسكر
ابن زياد لعنه وعدد من قتلهم العباس وعدد من قتلهم العترة الهاشمية وسائر الاصحاب وفي قول زينب الصديقة بالنسبة الى هذا المقام
وفيه ايضا اشارة الى مطلب مهم وهو انه لا ينبغي ذكر شهادة العباس في المجالس الا بذكر شجاعته وحملاته وصولاته ومقاتلاته
وهكذا الكلام في شهادة علي الاكبر بل في شهادة الامام عليه السلم ايضا وبدون ذلك يصير القاري كانه يقرء طروس فتوحات
بني امية لعنهم المقام الثالث في الاشارة الى مطلب مهتم وسوال مشكل وهو ما السر في عدم وصول الاخبار الينا على نمط
التسامع والتظافر في شئون وفضائل زينب وام كلثوم وغيرهما من النساء الطاهرات المجتبيات والى الجواب عن هذا
الاشكال وفيه ايضا الاشارة الى بعض احوال الاستنباطات الرقيقة الدقيقة والمثال لذلك وفيه ايضا ذكر منام رجل
صالح تقي من اهل هجر وهو منام عجيب متضمن لفضيلة عظيمة لمقيم العزاء على الامام المظلوم عليه السلم والباكي عليه وفيه
ايضا تذنيب متضمن لجملة من الامور المهمة وذلك مثل ان اقوال الحجج المعصومين في المنام كاقوالهم عليهم السلام وذكر حال رجل
من سكان بعض بلاد الهند وكان رجلا صالحا ذا ثروة يقيم في كل عام مجلس عزاء آل الرسول وذكر ما جرى عليه من بعد
ولده ليصرف همته في اقامة مجلس العزاء الى غير ذلك وفيه ايضا الاشارة الى ان امثال تلك الحكاية في غاية الكثرة المقام الرابع في
الاشارة الى سوالين مشكلين احدهما ان العباس كيف قتل الكفار بيده اليسرى وصرع ابطالا ونكس رجالا بها بعد ان

قطعت يده اليمنى وبعبارة اخرى انه كيف يتصوّر ان يتحمل الانسان تلك الجراحات التي لا احصاء لها ومع ذلك يقتل جموعاً كثيرة من شجعان العرب وابطال القوم فهذه الاشكال ممّا يتمشى في مقاتلات علي الاكبر ايضاً ويشتد الاشكال في مقاتلات الامام عليه السلام واما الجواب عن ذلك فبالاشارة الى كيفية طينة الابدان وطينة الارواح وبعبارة اخرى ان ابدان اصحاب الولاية المطلقة ومن يتلوهم تتحمل من الجراحات ونزف الدماء ما لا يتحمله ساير الابدان وفيه الاشارة ايضاً الى بيان سرّ ذلك والسؤال الثاني حاصل ان طائفة من الطوايف المنحوسة اى من ولد الزنية وولد الحيضة والمنكوح في دبره والديوث هل يسوغ في شأنهم ان يموتوا بالايمان ام لا وبعبارة اخرى هل يكونون في الآخرة من اهل النجاة بسبب البكاء على سيد الشهداء عليه السلام وزيارة قبره الشريف ام لا وفيه الاشارة الى ما ذكره البعض في احوال هؤلاء الطوايف والاشارة الى تزييف ما ذكره من وجوه عديدة والاشارة ايضاً الى ان حلّ هذا الاشكال انما هو في بعض مجالس خاتمة هذا الكتاب فمن اراد تحقيق ذلك فليراجع اليه المقام الخامس في ذكر رواية احمد بن الحسن البكري المتضمنة لسبب هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة وقضية مبيت امير المؤمنين عليه السلام في فراشه وما وقع في تلك الايام في مكة من اداء امير المؤمنين عليه السلام الاموال التي كانت ودايع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابها من اهل الحضر والبدو وما صدر في تلك الاوقات من الوقايع العجيبة من قضية مكائد رؤساء الكفار كابي سفيان وابنه حنظلة وابي جهل وغيرهم وقضية قتل امير المؤمنين عليه السلام غلام ابي سفيان وما جرى بعد ذلك في مكة من الوقايع العجيبة وما جرى ايضاً بعد ذلك من جمع رؤساء قريش جنودهم واعوانهم وتوجههم من مكة الى حرب امير المؤمنين عليه السلام وما جرى ايضاً بعد ذلك من قتل امير المؤمنين عليه السلام جمعاً من ابطالهم بل جماعات كثيرة منهم الى غير ذلك من الوقايع الى ان وصل امير المؤمنين عليه السلام والحرم الى المدينة وفيه ايضاً تنبيه يشير الى جملة من الامور وذلك مثل بيان حال تلك الرواية من اشتمالها على امور شاذة مع كونها ضعيفة هذا على ما يقتضيه النظر الجلي ولكن ابتناء الامر على ما يقتضيه النظر الدقيق من جواز التحديث بها وكونها من الروايات المعتبرة ومثل الاشارة الى بيان حال تفسير الامام الحسن العسكري سلام الله عليه تقديم قول الصدوق بكونه من الامام على انكار الغضايري ذلك وفيه ايضاً الاشارة الى المناسبات والمشابهات بين ما فعله امير المؤمنين عليه السلام في نصرة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وبين ما فعله العباس في نصرة اخيه سيد الشهداء عليه السلام وفيه ايضاً الاشارة الى ما خصص الله تعالى العباس بفضيلة عظيمة فهذه كزيارة الزائرين قبره الشريف من الامور الباقية الى يوم القيمة وهي ان اسمه مع اسم اخيه سيد الشهداء مقترنان متعانقان فلا ينعقد مجلس عزاء في العالم الا انه يذكر فيه اسم العباس ثم ان في المقام تذنيباً آخر وهو متضمن لذكر رواية متضمنة لكيفية خروج سيد الشهداء عليه السلام من المدينة وكيفية ركوب الحرم والنساء الطاهرات على المحامل وهكذا الكيفية ركوبهن على المحامل في كربلا في الحادي عشر من المحرم والغرض من ذكر هذه الرواية بيان المناسبات وهكذا المفارقات بينها وبين الرواية المتقدمة المتضمنة لخروج امير المؤمنين عليه السلام مع حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة وفيه ايضاً الاشارة الى الكيفيات والانحاء المتصورة في ركوب الحرم والنساء الطاهرات على المحامل في المنازل بين كربلا والكوفة وهكذا بين الكوفة والشام وفيه ايضاً الاشارة الى ان من شؤون اصحاب الولاية المطلقة انه لا يقدر احد ان يخون بالنسبة الى حرمهم ولو كانت تلك الخيانة بالنظر بل بالتخيل ايضاً وفيه الاشارة الى ان زينب الصديقة قد اشارت في بعض اشعارها في الرثاء الى ذلك وفيه ايضاً الاشارة الى ان غيرة اصحاب الولاية المطلقة هي غيرة الله تعالى وفيه ايضاً الاشارة الى بيان حلم زينب الصديقة وصبرها فان صبر ايوب النبي كان في غاية الكمال ولكن

بالنظر الى مقام صبر الاخيار الابرار وان صبر زينب الصديقة كان في غاية الكمال ولكن بالنظر الى مقام صبر الخصيصين المقربين وفيه الاشارة الى بيان ذلك بالدليل التام وفيه ايضاً الاشارة الى كون زينب الصديقة آية من آيات امها الصديقة الكبرى الزهراء حجة من حجج كونها حجة كبرى على جميع الخلق من اهل السموات والارضين بعد ابيها وبعلها صلوات الله وسلامه عليها وعليهما وعلى اولادهم المعصومين

المجلس الحادي عشر في شهادة علي الاكبر وفيه بيان قتله طارق بن كثير واخاه وابنه وبكر بن غانم ودعاء الامام المظلوم ليلى ام علي الاكبر بالدعاء لولدها حين مقاتلته مع ابن غانم وبيان جملة من الروايات الواردة في شهادته والاشارة الى جملة من مناقبه وفضائله وانه كان في درجة من درجات العصمة والاشارة الى الحديث القدسي وفيه يا محمد انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحمد وعلي مني حيث علي منك وايضاً الاشارة الى جزع امير المؤمنين عليه السلام على مالك الاشتر والاشارة الى بعض مقاتلات امير المؤمنين مع كفار الجن والاشارة الى صولات ومقاتلات محمد بن الحنفية في غزوة الجمل والاشارة الى بعض ما وقع في اليوم السابع والثلثين من حرب صفين والاشارة الى ان جملة من الامور التي يذكرها بعض قراء المراثي وذاكري المصائب ممّا ليس له اصل ومستند والاشارة الى تشبيه قتل علي الاكبر طارق بن كثير وهكذا بكر بن غانم بقتل امير المؤمنين عليه السلام عمرو بن عبدود وايضاً الاشارة الى تكلم ذي الفقار مع امير المؤمنين عليه السلام بعد قتله عمرو بن عبدود والاشارة الى جملة من الامور التي وقعت في غزوة احد والاشارة الى بيان ما في بعض الفقرات من بعض الزيارات وذلك مثل ان سيد الشهداء عليه السلام رفع دم علي الاكبر الى السماء وذلك قوله برفع دمك الى اعنان السماء لا يرجع منه قطرة ولا تسكن عليك من ابيك زفرة وايضاً الاشارة الى مدة عمر علي الاكبر وما وقع في ذلك من الاختلاف في الروايات تذييل اخر الحاقي ملكوتي عرشي في الحقيقة بالكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فهو متضمن لمقدمة ومقامات ففي المقدمة اشارة الى ما يكون كالتجليات والمرايا والمجالي لفضايل علي الاكبر ومناقبه بمعنى انه يجمع فيها على نمط الاجمال جملة من اقواله وافعاله وما صدر من الصديق والعدو في شانه المقام الاول فيه الاشارة الى قوة ايمانه وشدة ايقانه واتمية شجاعته وكملية مروته فانه اول من استحلى واستمرى القتل في سبيل الله من العترة الهاشمية النبوية وانه ارشدهم الى الاصل الاصيل من الصفات والمكارم العلياء وفيه ايضاً الاشارة الى ان قوله اذاً لا نبالي ان نموت محقين كلام عظيم جسيم وايضاً الى شدة شجاعته وكيفية صولاته وحملاته وايضاً الى تحقيق الحال في عدد من قتلهم من الاعداء والكفار المقام الثاني في الكلام المتعلق بقول الامام المظلوم عليه السلام اللهم اشهد انه قد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله خلقاً وخلقاً ومنطقاً ففيه الاشارة الى اثبات مشابهته لرسول الله صلى الله عليه وآله من جميع الانحاء والوجوه فيثبت له كل ما كان ثابتاً لرسول الله صلى الله عليه وآله الا ما خرج بالدليل وفيه ايضاً الاشارة الى اصول كثيرة ملكوتية من ثبوت العصمة له ومن انه لو عاش بعد ابيه لكان هو الامام ومن ان علومه علوم لدنية ومن قبيل علوم السر والالقاء وانه كان افضل من جميع حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع حواري امير المؤمنين عليه السلام بل من حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار وايضاً وبعبارة اخرى شأنه بالنسبة الى هذا المقام مثل شان عمه العباس وفيه الاشارة الى ما يتعلق بكلام معوية بن ابي سفيان لعنه في شانه من الابحاث والمطالب اللطيفة والفوائد الرشيقة وايضاً الى سر من اسرار امر الائمة المعصومين عليهم السلام شعراء اصحابهم بانشاد القصايد في المراثي وايضاً الى تعدد وجوه العقل والى تحقيق جملة من المطالب المهمة المقام الثالث في بيان ما يتعلق بقول الامام المظلوم عليه السلام على الدنيا بعدك العفا ففيه الاشارة الى معاني هذا الكلام وتاثيراته وخواصه وما ترتب عليه وايضاً الى سر تكلم الامام المظلوم عليه السلام

بهذا الكلام مع ان امير المؤمنين عليه السلام لم يتكلم به بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وان الحسنين عليهما
السلم لم يتكلما به بعد شهادة امير المؤمنين عليه السلم وهكذا بعد وفات صديقة الكبرى الزهراء عليها السلم وفيه ايضا
الاشارة الى ما ورد في شان سلمان رضي الله وبيان مناقبه وفضائله وبيان معنى كونه محدثا وفيه ايضا الاشارة
الى تحقيقات رشيقة في مقام اثبات افضلية العباس وعلي الاكبر على سلمان وامثاله وفيه ايضا الاشارة الى
افضلية فاطمة الزهراء عليها السلام على جميع خلق الله من اهل السموات والارضين عدا ابيها وبعلها صلوات
الله وسلامه عليهما وايضا الاشارة الى ان زيارة علي الاكبر اجرها عند الله تعالى عتق الرقبة من النار وان
ثواب البكاء عليه سلام الله عليه مما لا يحيط بحده ومقداره الا الله تعالى وايضا الاشارة الى ان البكاء والحضور
في مجلس العزاء قد يترجح على الزيارة وايضا الى ان الباكي على آل الرسول صلى الله عليه وآله ينبغي ان لا يلاحظ في بكائه
شيئا من النجاة من النيران والدخول في الجنان بل يلاحظ امرا آخر يأتي اليه الاشارة المقام الرابع في ذكر حديث مصادمة
رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي جهل لعنه وكانت تلك المصادمة قبل زمن البعثة وهكذا قبل تزويجه بخديجة الكبرى
فذلك حديث عجيب لطيف وخبر شريف ظريف وفي ذلك المقام تذنيب ايضا فهو يشير الى جملة من المطالب الرشيقة و
الاسولة والاجوبة العجيبة وذلك مثل الاشارة الى وجه المناسبة والمشابهة بين تلك المصادمة وبين مقاتلة شبيه رسول الله
صلى الله عليه وآله علي الاكبر مع طارق بن كثير وبكر بن غانم والاشارة الى سؤال وجواب في دماء علي الاكبر والاشارة الى
سؤال انه هل حضرت ارواح اصحاب الكساء في كربلا عند شهادة سيد الشهداء ام لا والاشارة الى الجواب عن ذلك
وايضا الاشارة الى سؤال مشكل والجواب عنه وايضا الى حال زيارة قبور الانبياء والاوصياء والبكاء عليهم وايضا الى
مطلب مهم وهو متضمن لحديث خلقة طينة الارواح وطينة الابدان ومتضمن ايضا القضية ان المحب الكامل والمؤمن
العارف لا ينصب بين عينيه عند البكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله الاحاديث المتضمنة لا الخلاص من النيران
والدخول في الجنان وايضا الى حديث متضمن لعظمة سلطنة سليمان بن داود عليه السلم والاشارة ايضا الى حديث سلمان
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شان يهودي الذي كان يحب امير المؤمنين عليه السلم حبا شديدا ولكنه مات على
اليهودية وكان اسمه بندار وذلك حديث عجيب لطيف ينور قلوب المحبين الموالين ويثلج اكبادهم ويضيء ابصارهم وفي
هذا المقام تذنيب آخر ايضا ففيه الاشارة الى الفرق بين مقاتلات العباس وعلي الاكبر وبين مقاتلات سيد الشهداء روحي
له الفداء والاشارة ايضا الى تاويل قوله تعالى ولو ترى اذ تبلو العذاب الذين كفروا منهم والاشارة ايضا الى حال العموم من النور
في صدور الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين والاشارة ايضا الى ان الامام المعصوم المظلوم عليه السلم ما كان يقتل في
مقاتلاته من يخرج من صلبه مؤمن ولو كان ذلك بعده بعد بطون طويلة وبطون كثيرة والاشارة ايضا الى رواية متضمنة لقتل
الامام المظلوم المعصوم عليه السلم روحي له الفداء ثلثة اخماس عسكر ابن سعد لعنه والاشارة ايضا الى ان الامام الشابقة ايضا
لو كانوا عالمين بتفاصيل ما يقع في يوم الطف من شهادة العباس وعلي الاكبر صلوات الله وسلامه عليهما ونحو ذلك والاشارة
ايضا الى قضية نبي من الانبياء عليهم السلم وهو اسمعيل بن حزقيل عليه السلام ثم بعد ذلك كله استكمال واستتمام
وفيه الاشارة الى موعظة شافية في باب البكاء وفيه ايضا ذكر الخبر المروي عن ابن العباس وهذا الخبر متضمن لامور عجيبة
من فضل الباكين على سيد الشهداء عليه السلم والزائرين لقبره الشريف وكذا لفضيلة الانفاق والاطعام في ايام
العزاء وذكر المصائب الى غير ذلك وفيه ايضا ذكر الرواية التي ذكرها الشيخ الاجل ابن نما وهذه قد تضمنت شدة عطش
اهل البيت عليهم السلام في ليلة العاشوراء ويوم العاشوراء وجملة من مناقب الاصحاب الى غير ذلك وفيه ايضا

الاشارة الى جملة من الامور المهمة وفيه ذكر الخبر الكافي المتضمن لاقامة تعزية سيد الشهداء عليه السلم اي امراة الكلبية
ام سكينة الماتم عليه وفيه الاشارة الى فوايد رشيقة منها ان مؤمني الزمن اللاحق في ازمنة غيبة الامام القائم عليه السلم
يكونون اشد واكمل ايمانا واتم عقولا واوفر افهاما الى غير ذلك من الفوايد وفيه ايضا ذكر خبر نفس المهموم لنا الى آخره والى
انه يفيد اصولا ملكوتية وفيه ايضا ذكر الرواية التي تضمنت قضية حبيب ابن مظاهر وفيه ايضا ذكر الرواية التي تضمنت
قضية اسحق ابن حيوة لعنه الله تعالى وفيه ايضا ذكر الرواية المتضمنة لقضية التفاح وشم الامام عليه السلم اياه عند شدة
النهايات العطش والاشارة ايضا الى اشكال والجواب عنه الى غير ذلك **خاتمة** متضمنة لمجالس **المجلس الاول**
في الاشارة الى قضية الشجرة المباركة شجرة العوسج ونوح الجن وبكائهم ورثائهم على سيد الشهداء عليه السلم وفيه
تذييلات **التذييل الاول** في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بالجن من تعريفهم وبعثة رسول الله صلى الله
عليه وآله عليهم كالانس وبيان انهم كالانس في باب التكليف ودخول الجنة والنار ونقل الخلاف في ذلك عن بعض العامة واحكام
العقود الواقعة بينهم وبين الانس وذكر جملة من الاخبار المتضمنة قضية شرك الشيطان وذكر جملة من القضايا المتضمنة لوقوع
المجامعة بين الجن والانس ومنها قضية ملا عبد الجليل الحائري وتبصره واهتدائه بارشاد من بعض مؤمني الجن الى غير
ذلك **التذييل الثاني** في الاشارة الى جملة بعض المعجزات الصادرة من الائمة المعصومين في القضايا المتعلقة
بالجن والشياطين ولا سيما المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن امير المؤمنين عليه السلام اي بالنسبة الى ذلك
الشان وفيه الاشارة الى خروج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق وقتل امير المؤمنين عليه السلم في تلك الليلة
جماعة كثيرة من الجن وقبول من بقي منهم الاسلام وفيه ايضا ما ذكره المفيد رحمه الله في طعن المعتزلة فان جمعا منهم يميلون
الى مذهب البراهمة ويتضاحكون عند سماعهم مقاتلات امير المؤمنين عليه السلم مع الجن وفيه ايضا الاشارة الى ذكر الاخبار
الواردة عن طرق العامة في قصة ليلة الجن وفيه ايضا الاشارة الى ان علماء العامة كيف يلقون الشبهات الابليسية و
الشكوك الخناسية عند انظار العوام وذلك مثل تشكيك الفخر الرازي في قضية قلع ولي الله امير المؤمنين عليه السلم باب
الخيبر بان كثرة القوة والقدرة لا تدل على الافضلية وفيه قلع تشكيك الرازي ببراهين ساطعة واخذ مجامع ما ورد
عن طريقة العامة فيما يتعلق بقضية فتح خيبر وبيان ما يدل على نفاق اخيف بني تيم وصاحبه لكفرهما الامن وجه بل من وجوه
عديدة ومثل تشكيك الرازي ايضا في قضية مبيت امير المؤمنين ع في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله بان امير المؤمنين ع
كان يعلم بانه يعيش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مدة كذا وكذا وسوى الرازي هذا التشكيك في جميع مقاتلات
امير المؤمنين عليه السلم ومجاهداته والاشارة ايضا الى ان نظاير هذه التشكيكات قد شاعت بين جهلاء الشيعة
ايضا وذلك مثل قولهم ان امير المؤمنين عليه السلام هل كان يعلم حين التصدق بالخاتم ان السائل هو جبرئيل ام كان لا يعلم
ذلك الى غير ذلك من الاسولة والاشارة الى الجواب عن كل التشكيكات والشبهات بطرق عديدة وفي ضمن تلك الاجوبة اشير
الى قضية تشكل جبرئيل بصورة حمامة والتجاوة الى امير المؤمنين ع وقضية تشكل ميكائيل بصورة صقر وتلك القضية قد
ذكرها السيد المرتضى في قصيدة المقصورة وفي ضمن بيان ما في تلك القصيدة مطالب نفيسة وفوائد عظيمة **التذييل الثالث**
في الاشارة الى ان ما حدث في العالم بعد شهادة سيد الشهداء من الامور العظيمة والآثار العجيبة على انواع واقسام ففيه
الاشارة الى سيلان الدماء الكثيرة في يوم العاشوراء في كل سنة من شجرة كبيرة العمر عظيمة القطر وهي بالعجمية در
چنار وهي في قرية من قرى قزوين وهكذا سيلان الدماء في يوم العاشوراء من حجر بشكل الاسد في ناحية من نواحي الشام
وفيه ايضا الاشارة الى ما يقع في كل سنة في قرية من قرى حيدرآباد دكن من بلاد مملكة الهند الى ما يحدث في كل سنة

فى قرية من قرى منبئ من بلاد الهند الى ما يحدث فى بلاد ماچين **المجلس الثانى** من مجالس الخاتمة فى الاشارة
الى مطالب مهمة وفيه الاشارة الى ان الاخبار الدالة على ان البكاء على سيد الشهداء عليه السلم وزيارة قبره مما يغفر
به الذنوب والآثام هل هى شاملة للموبقات المهلكات من الذنوب ام لا وفيه ايضا بيان حال ولد الزنا وولد
الحيضة وولد الشرك اى شرك الشيطان والمخنث اى المنكوح فى دبره والديوث وفيه اشارة ان ابليس الرجيم فى
اى شئ مسلط على بنى ادم وان شرك الشيطان هل يوجد فى اولاد الشيعة ام لا وفيه ايضا طائفة من الاخبار المتضمنة
لجملة من فضائل امير المؤمنين عليه السلم ومناقبه وهكذا الجملة من مثالب اعدائه وفيه ايض تحقيق الحال فى جملة من المسائل
المشكلة وفيه ايضا ذكر الاخبار الواردة فى شان ولد الزنا والمنكوح فى دبره والاشارة ايضا الى جملة من اوصاف
ولد الزنا والمنكوح فى دبره وهكذا الديوث وولد الحيضة وشرك الشيطان وفيه ايضا الخبر الوارد فى شان سالخ بنى اسرائيل
وفيه ايضا ذكر قصتين عجيبتين احديهما وقعت فى زمن ابن صهالك اى فى زمن دولته الباطلة والاخرى وقعت فى زمن
خلافة امير المؤمنين عليه السلم ويستفاد من هاتين القصتين ان ولد الزنا قد يكون من الناجين الا ان ذلك فى غاية الندرة
وفيه ايضا اشارة الى انه يجب على العلماء تنبيه الناس وردعهم عن جهالتهم وايقاظهم عن رقدة غفلاتهم باكثار ذكر
الروايات المتضمنة لعقوبات الزنا واللواط والسحق والدياثة والتخنيث وذكر خواصها وآثارها المترتبة عليها
وفيه ايض اشارة الى ان المتصفين بهذه الامور او بواحد منها وهكذا بكونه ولد الزنا وولد الحيضة او شرك الشيطان
هل لهم حظ الموت مع الايمان والبقاء على الولاية ام لا وفيه ايضا اشارة الى ان البكاء على السيد الشهداء وزيارة قبره
الشريف مما يوجب التفات سيد الشهداء بل التفات جميع اهل بيت العصمة الرحمة الى الباكى والزائر فيكون البكاء و
الزيارة من الاكاسير العظيمة الملكوتية التى ليس فوقها اكسير اعظم ملكوتى **المجلس الثالث** من مجالس الخاتمة فى
الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة باحوال رؤساء الكفار واولاد الزنا من قتلة اولاد النبى المختار والوصى الكرار
ففيه اشارة الى اظهار يزيد لعنه التجبر والتكبر بعد شهادة سيد الشهداء والى قصة عمير بن عامر الهمدانى فهى متضمنة لامور
كثيرة عجيبة وذلك مثل اوصاف دبيريزيد لعنه واوصاف عماراته وقصوره والفرش المبسوطة فيها واحوال واوصاف
خدامه وحجابه وحراسه واوصاف الغلام الذى كان مواليا لسيد الشهداء وهو الذى كان يزيد لعنه مشغوفا بحبه ولا يقدر
ان يفارقه ولا يغضبه ابدا وهو الذى صار سببا فى خلاص المختار بن ابى عبيدة عن حبس ابن زياد لعنه وقد تضمنت تلك
القصة ايض كيفية خروج يزيد لعنه من قصره الى الحمام واوصاف ثيابه ولباسه ايضا الجملة من صفات ذلك الكافر الزنديق من انه
كان ذميم الوجه قبيح المنظر اسود اللون منتن الوجه افطس الانف الى غير ذلك وفى ذلك المجلس ايضا اشارة الى هوان
الدنيا وحقارتها عند الله عز وجل وفيه اشارة الى التكثير من اللعن على يزيد لعنه فى كل زمان فى اطراف الليل
والنهار ولا سيما عند قراءة الاشعار الجيدة والاستماع اليها فان ذلك الكافر الزنديق كان ممن يجيد الشعر ومن
اشعار ابيات من الشعر فى منقبة امير المؤمنين وفى ذلك المجلس ايض تذنيبات التذنيب الاول فى الاشارة الى جملة من المقاصد
المهمة وذلك مثل ان المحب الموالى لآل الرسول صلى الله عليه وآله لا بد له من عزم جازم صحيح وهمة مستقيمة فى باب المواظبة و
المداومة على اقامة تعزية سيد الشهداء مهما تمكن فان ذلك شعار عظيم من شعائر الله العظيمة وفيه ايضا اشارة الى ان لله تعالى ابوابا
الظالمين عبادا نور الله بهم البرهان ومكن لهم فى البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح بهم امور المسلمين وبهم يؤمن الله روعة
المؤمن فى دار الظلم فمن هؤلاء الذين هم نور الله فى رعيتهم ابو القيمة الغلام الموالى الذى كان فى باب يزيد لعنه ومنهم على بن يقطين
ومنهم عبد الله بن سنان الى غير ذلك ففيه اشارة الى اختلاف الاقوال والاخبار فى شان المختار بن ابى عبيدة والى ان محمد بن الحنفية

كان لا يتحرك حركة الا بما يهواه الامام سيد الساجدين ولا ينطق الا عن رضاه وكان بيان امر له تمام الرعية للموالى وقد
فعله الامام ابن الحنفية اخذ الثار واراحة لخاطره الشريف عن تحمل الاثقال والشدة والترحال والى ان الاخبار الدالة على
مدح المختار وحسن حاله كادت ان تلحق بالمتواترات معنى والى حال اسانيد الاخبار من الطرفين والى ان الاخبار الدالة على
ذم المختار لا بد من ان تحمل على التقية والى ان القرائن الدالة على ذلك فى غاية الكثرة والى ان من انصار التحقيق فى هذا المقام
انما هو الشيخ الاجل ابن نما حيث ذب عن بعظم شان المختار وجلالة قدره وان قول هذا الشيخ الاجل مؤيد مسدد بالوجوه
العقلية والنقلية الغير المحصاة والعبارات الصحيحة العقلانية التذنيب الثانى فى الاشارة الى عدد الاشرار والكفار الذين قتلهم
المختار وهكذا الى كيفية انتقال يزيد بن معوية لعنهما الله من هذه النشاة الى جهنم وبئس المصير ففيه الاشارة الى تحقق الاختلاف
الشديد بحسب الاقوال والروايات فى عدد الكفار الاشرار الزنادقة الذين قتلهم المختار وهكذا الى ما يمكن الجمع والتوفيق به بين الروايات
المتشتتة والاقوال المختلفة والاشارة ايضا الى ان الكفار الناهبين اموال عترة الرسول صلى الله عليه وآله يوم الطف لم ينتفعوا
بشئ منها اصلا بل كانت كلها من الايات الدالة على عظم شان عترة الرسول صلى الله عليه وآله عند الله عز وجل والدالة ايضا
على كفر اعدائهم وزندقة مخالفيهم وفيه اشارة الى ان العلماء من الخاصة والعامة قد اتفقوا على انه لم يبق ممن حضر يوم الطف من
اعداء آل محمد عليهم السلم الا عوقب فى الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او نحو ذلك من العقوبات الشديدة والى جملة من الروايات
الواردة فى هذا الباب منها الرواية التى قال المجلسى فى شانها هذا خبر غريب ولم ينكره السيد المرتضى فى الجواب والاشارة ايضا الى
تحقيق الحال فى ذلك وايضا الى الجملة من الروايات الواردة فيمن احرق فى الدنيا بنار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة اى فى قضية
اصلاح السراج ايضا الى الرواية المتضمنة قتل المختار وابرهيم جمعا من الكفار والزنادقة مثل ابن زياد وابن سعد وشبث بن
ربعى وخولى وسنان بن انس وامثالهم لعنهم الله جميعا قتلا بانواع من الخزى والعقوبات وايضا الى الرواية المتضمنة لفرار الشمر
الكافر ولد الزنا الى دجلة بنى غسان وقتل المختار وابرهيم رحمهما الله ذلك الكافر بانواع من الخزى والعقوبات والحمد لله رب العالمين
وفيه ايض اشارة الى كيفية انتقال يزيد الكافر المابون الملعون الى جهنم وبئس المصير واحد بجامع الروايات الواردة فى ذلك
التذنيب الثالث فى الاشارة الى جملة من البيانات المتعلقة بما تقدم والى امور غير ذلك ففيه اشارة الى بيان اسرار لطيفة و
نكات دقيقة اى بالنسبة الى روايات متضمنة لاحتراق جماعة من الكفار فى مقام اصلاح السراج اى من الكفار الحاضرين فى يوم
الطف وفيه ايضا اشارة الى الروايات المتضمنة لدعاء سيد الشهداء روحى له الفداء على جماعة من الكفار المشهورين الشاميين
وابتلائهم بعقوبة وعذاب فورا ومعاجلة وفيه اشارة ايضا الى ان الكلام الشنيع من السب والشتم والشماتة اشد تاثيرا
من السيوف والرماح والنبال عند اصحاب الغيرة الالهية والشيمة العلية الملكوتية والى جملة من الروايات المناسبة لذلك
الشان وذلك مثل الرواية المتضمنة لتكلم الراس الشريف روحى له الفداء عند راهب فى صومعة فى منزل قنسرين والرواية المتضمنة
لتحول الدراهم التى اخذها الكفار من ام كلثوم عليها السلم الى حجارة سوداء والرواية المتضمنة تكلم الراس الشريف روحى له
الفداء فى بيت يزيد لعنه حين قال لزين العابدين عليه السلم انك لا ترى وجه ابيك ابدا وفيه ايض اشارة الى الرواية الناطقة
بانه وجد على ظهر سيد الشهداء يوم الطف اثر وايضا الى الرواية المتضمنة لنقل امير المؤمنين ع الجراب على ظهره الى
منزل امراة مسكينة لها اطفال صغار يبكون من شدة الجوع والى جملة من الروايات المؤدية هذا المؤدى والى ما ذكره
ابن خلكان فى تاريخه وفيه ايضا اشارة الى سر تعيش الشمر الكافر الزنديق لعنه بعد يوم الطف مدة مديدة والى سؤال و
جواب فى باب تعيش يزيد ابن زياد وابن سعد لعنهم الله تعالى وعذبهم عذابا اليما مدة ثلث سنين او ازيد وفيه ايضا
اشارة الى الروايات الناطقة بان سيد الشهداء روحى له الفداء يطلب بدمه الى الان والى تاويل الايات الواردة فى ذلك

الثاني والاشارة ايضاً الى الاخبار الواردة في ان القائم ع يقتل ذراري قتلة سيد الشهداء وبيان الوجه في ذلك و الاشارة ايضاً الى قصة دم يحيى بن زكريا والحجران دم سيد الشهداء لا يسكن حتى يبعث الله المهدي عليه السلام فيقتل على من المنافقين الكفرة الفسقة سبعين الفا وفيه ايضاً التنبيه على بيان جملة من الامور وذلك مثل ان قتل القائم ع ذراري قتلة سيد الشهداء اهل هو على نهج العموم او على نهج الاغلب الاكثر ومثل ان اثار غليان دم سيد الشهداء وعدم سكونه باقية الى ظهور القائم وبيان الفرق بين دم يحيى بن زكريا ومثل ان الانتقام الكامل والمجازاة التامة مما لا يتحقق بقتل القائم ذراري القتلة ايضاً بل ان تحقق المجازات التامة مما يتوقف على شئ اخر وفيه ايضاً حديث نصب قبة من نور في يوم القيمة لفاطمة عليها السلام وانتقام ائمة الطاهرين من قتلة سيد الشهداء وايضاً حديث جبل الكمد الذي يعذب فيه الجبت والطاغوت واتباعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء وفيه ايضاً جملة من الاخبار فبعضها متضمن لدخول قتلة سيد الشهداء النار قبل عبدة الاوثان وبعضها متضمن لكون قاتل سيد الشهداء ع في تابوت من نار وهو منكس على ام راسه في قعر جهنم وفيه ايضاً اشارة الى الاخبار العامية الناطقة بان قتلة سيد الشهداء ع في النار وفيه ايضاً اشارة الى ان الجبت والطاغوت من جملة قتلة سيد الشهداء والى جملة من الاخبار الواردة في اهل التابوت والى انه اذا كان الجبت والطاغوت في مستقرهما من الجحيم وهكذا اتباعهما واشياعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء ع فحينئذ تقر عيون اهل بيت العصمة والرحمة وتشفى صدورهم وهكذا عيون شيعتهم وصدور محبيهم فيحصل الانتقام الكامل والمجازاة التامة وفيه ايضاً اشارة الى جملة من الاخبار العامية والخاصية الناطقة بما اعطى الله تعالى لفاطمة الزهراء ع من الكرامات والدرجات والمقامات و كيفية جوازها وجواز شيعتها الى الجنة التذييل الرابع في الاشارة الى كيفية ختم الكتاب والى جملة من الوصايا النافعة والمواعظ الشافية هذا ما انتهى اليه فهرست هذا الكتاب فنذيله بتذييل فيه اشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم يا اخي ان في هذا الكتاب مطالب كثيرة جليلة وفوائد نفيسة عظيمة وقواعد شيقة كبيرة واسرار لطيفة عجيبة ولا يخفى عليك ان هذا انما يعلم بالخوض في بحار مطالبه والغوص في لجج مقاصده في اطراف الليل والنهار بالتدبرات والتفكرات الصحيحة والمراجعات بعد المراجعات المستقيمة هيهات ثم هيهات ان يكون ما في الفهرست من الاشارات الاجماليات المحضة مستجلا ومن المرايا لذلك وكيف وانى هذا من ذلك على انه قد يخلو الفهرست عن الاشارة الى جملة من المطالب النفيسة والاسرار اللطيفة والاخبار والاثار الشريفة وهي في نفس الكتاب موجودة وايضاً ربما نذكر جملة من الروايات في نفس الكتاب على نهج التكرار نظراً الى جملة من الاغراض والمنافع الصحيحة ويخلو الفهرست عن الاشارة الى ذلك بالجملة فان وصف هذا الكتاب بما فوق ما في هذا الفهرست ومثل هذا الكتاب في ذلك الشان كالجنة حيث قيل ان وصف كل شئ من الاشياء الامكانية ما عدا حجج الله تعالى انما هو فوق هذا الشئ دون الجنة فانها فوق ما توصف به فان شئت حقية هذا الكلام فاعلم ان من جملة المطالب التي اشتمل عليها هذا الكتاب ان الباكي على سيد الشهداء روحي له الفداء ينتفع ببكائه عليه في الدنيا والاخرة ولو كان كافراً اي من غير اعداء ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين غاية ما في الباب ان الفرق بين بكاء المؤمن عليه عليه السلام و بين بكاء الكافر عليه عليه السلام من وجوه غير محصاة فمثل هذا المطلب في هذا الكتاب في غاية الكثرة الا انه لم نشر اليه في الفهرست فهذا الكتاب ان كان بحكم ان الاسماء انما تنزل من السماء قد سميناه باكسير العبادات في اسرار الشهادات بالهام غيبي وتسديد من امام العصر جعلني الله فداه وعجل فرجه الا انه مع ذلك قد تضمن ايضاً ان يكون مفيداً لمعنى ثناء الباكين ورجاء النائحين على سيد الشهداء عليه السلام فان قلت بين الحال فيما اشرت اليه الان من ان الباكي الكافر اي من غير اعداء ال محمد صلوات الله عليهم ينتفع ببكائه على الامام المظلوم الشهيد سيد الشهداء في الدنيا بل في الاخرة ايضاً فكيف يتصور الحال في ذلك الانتفاع قلت ان من تتبع مطالب هذا الكتاب واخذ بمجامع مقدماته ومجالسه يجد هذا

الامر مما ياتي اليه الاشارة مراراً في تضاعيف جملة من مطاوي مطالب هذا الكتاب فان شئت لبيانه ههنا ايضاً فاعلم انا نورد ههنا خبرين ثم نبين التقريب فنقول ان الصدوق قال في ثواب الاعمال حدثني ابي قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني الهيثم بن ابي مسروق النهدي عن الحسن بن محبوب عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن وكان له جار كافر وكان يرفق بالمؤمن ويوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين وكان يقيه حرها ويأتيه الرزق من غيرها وقيل له هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق وتوليه من المعروف في الدنيا الحديث وسند هذا الخبر حسن بل هو قريب الى الصحة كما لا يخفى على الحاذق في صناعة الرجال وقد روي جمع من علمائنا الخبر المتضمن لقصة نجاة نصراني من شر المتوكل واعطاء ذلك النصراني مائة دينار لعلي بن محمد الهادي عليهما السلام وبيان ذلك ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال ان نصرانياً كان من اهل كفرتوثا يسمى يوسف بن يعقوب وكان كاتباً بدار ربيعة وكانت بينه وبين والدي صداقة قال فوافى فنزل عند والدي فقلت له ما شانك في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل وما ادري ما يريد مني الا اني اشتريت نفسي بمائة دينار لعلي بن محمد الرضا عليهما السلام معي فقال له والدي قد وفقت في هذا قال وخرج الى حضرة المتوكل وانصرف الينا بعد ايام قلائل فرحاً مسروراً فقال له والدي حدثني حديثك فقال سرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت احب ان اوصل المائة دينار الى علي بن محمد عليه السلام قبل مسيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد بقدومي قال فعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسئل عن دار ابن الرضا عليه السلام فيكون ذلك زيادة فيما احاذره فتفكرت ساعة في ذلك فوقع في نفسي ان اركب حماري واخرج في البلد ولا امنعه من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسئل احداً قال فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمي فركبت فكان الحمار يخرق الشوارع والاسواق ويمر حيث يشاء حتى وصلت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فقيل له هذه دار علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال فاذا خادم اسود قد خرج من الدار فقال انت يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فنزلت فاقعدني في الدهليز ودخل البيت فقلت في نفسي هذه دلالة اخرى من اين عرف هذا الغلام اسمي واسم ابي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط قال فخرج الغلام فقال اين المائة الدينار التي معك في كمك في الكاغذة هاتها فناولته اياها وقلت وهذه ثالثة ثم رجع الي فقال ادخل فدخلت وهو في مجلسه وحده فقال يا يوسف ان اقواماً يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض لما وافيت له فانك سترى ما تحب وسيولد لك ولد مبارك قال فمضيت الى باب المتوكل فقلت كلما اردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد موت ابيه وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت والده وكان يقول انا بشارة مولاي عليه الصلوة وعليه السلام الحديث **اقول** ان تقريب الاستدلال بهذين الخبرين في غاية الاتضاح فان مقصود موسى بن جعفر عليهما السلام في الخبر الاول ما كان محض نقل ما وقع في زمن بني اسرائيل بل مقصوده ان مثل ذلك يجري في كل كافر كان مثل ذلك الكافر فمن تتبع سيرة الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين في نقلهم امثال تلك القضية بجد حقيته فاذا تدبرت ذلك فلا يخفى على المؤمن المنصف ان بكاء الكافر على سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء وانفاق شئ من ماله في اقامة تعزيته عليه السلام ونحو ذلك مما لا ينقص درجة عند الله تعالى جل شانه عن انفاق ذلك الكافر على ذلك المؤمن الفقير الاسرائيلي الخبر الثاني فهو اوضح دلالة على المطلب فان الامام عليه السلام قد اقسم بالله ان ولاية اهل بيت العصمة والرحمة عليهم السلام تنفع امثال ذلك النصراني اذ ليست الولاية ههنا على معناها المعروف الحقيقي قطعاً بل المقصود منه الحب والميل القلبي باي نحو كان ولكن بشرط ان يترتب المائل المحب على ذلك النحو من الحب والميل جملة من لوازم الحب واثار الميل وذلك مثل البكاء في تعزية اهل بيت الرحمة والعصمة عليهم السلام وانفاق

المال في حبّهم عليهم السلام في مثل اقامة مجلس التعزية ونحو ذلك بالجملة فكما ان الكافر الباكي على سيد الشهداء عليه السلام روحي له
الفداء والمنفق من ماله في تعزية هذا الامام المعصوم المظلوم الشهيد عليه السلام ينتفع ببكائه وانفاقه من ماله في الدنيا وذلك
بان يعطيه الله تعالى عاجل شانه حسن الحال بكثرة المال والجاه والاولاد وطول العمر ونحو ذلك في الدنيا عوض ما صدر عنه من البكاء
والانفاق وكذا ينتفع بهما في الاخرة بان يخفف الله عنه العذاب في البرزخ وهكذا في الاخرة بعد قيام الساعة كما في قضية الكافر المنفق
على مؤمن فقير من بني اسرائيل ثم اقول ايها الاخلاء الروحانية والاسلاء الايقانية اياكم اياكم والمسارعة الى انكار امثال هذه
الاحاديث فقد ورد في خبر معتبر عن الباقر عليه السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صلوات الله عليهم صعب مستصعب
لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلوات الله عليهم فلانت له
قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت عنه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم فانما الهالك
ان يحدث احدكم بالحديث او بشئ لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو الكفر وفي خبر ابي الربيع الشامي قال كنت عند ابي
جعفر عليه السلام جالسا فرايت انه قد نام عليه السلام فرفع راسه وهو يقول يا ابا الربيع حديث تمضغه الشيعة بالسنتها ما تدري ما كنهه قلت
ما هو قال قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل
او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان يا ابا الربيع الا ترى انه قد يكون ملك ولا يكون مقربا فلا يحمله الا مقرب وقد يكون نبي وليس
بمرسل فلا يحمله الا مرسل وقد يكون مؤمن وليس بممتحن فلا يحمله الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان وفي خبر محمد بن مسلم عن الصادق
عليه السلام قال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب وستطلع ان شاء الله
تعالى في مطاوي مطالب هذا الكتاب على امثال هذه الاخبار المذكورة انفا فان قلت ان الخبر الاخير قد نطق بلزوم مخالطة الناس
بما يعرفون وترك مخالطتهم بما ينكرون وانت قد اكثرت في هذا الكتاب من ذكر مطالب ملكوتية واسرار لاهوتية تنور صوامع قدس
الملكوتيين ومجامع التقديسات والتسبيحات اللاهوتيين اوليس هذا الخبر الاخير صريحا في النهي عن ذلك قلت ان جملة من مطالب هذا
الكتاب وان كانت كما وصفت من كونها مطالب نورانية ملكوتية واسرارا شعشعانية لاهوتية الا انها مع ذلك ليس اظهارها
واشاعتها مما يدخل تحت النهي والكلام المشبع في ذلك لا يناسب المقام ولعلك ان تزيل عن نفسك هذه الشبهة بعد الاطلاع على
مطالب هذا الكتاب على ان الفرق بين هذا الزمان وبين صدر وهذه الاخبار عن الائمة المعصومين الاكرمين الطيبين الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين في غاية الوضوح فان اهل هذه الازمنة وما ضاهاها املين قلوبهم بذكر تلك المطالب الملكوتية والاسرار اللاهوتية
المذكورة في هذا الكتاب وبعبارة اخرى انه كلما طال زمان غيبة الامام عجل الله فرجه كان اهل الزمان المتاخر اي من الشيعة اشد
يقينا واسرع الى الاجابة من اهل الزمان السابق على ذلك الزمان وهذا انما هو على نمط الغلبة لا الكلية ويمكن ادراج للنتمة
قاعدة اللطف فتامل في هذا الخبر وبالجملة الايضاح التي هي كالفهرست لهذا الكتاب وتتلوها المقدمة الاولى من مقدمات هذا
الكتاب فنسأل الله الملك المنان الغفار والرحمن ان يجعلنا من اهل الايمان والايقان والمتمسكين في الدنيا والاخرة بالعروة الوثقى

محمد وخلفائه — المقدمة الاولى في — شركاء القران

ايضاح اسرار الشهادة وبيان العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة عليهم السلام عن قتلهم فاعلم ان جملة
وافية من اسرار شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء تاتي في تضاعيف جملة من المجالس الاتية الان فاما ههنا عنوان
مستقل بخلاف ما هناك فانه انما ذكرناه من باب الاستطراد والاستتمام واخذ مجامع الكلام بحسب ما يستفاد من
الاثار والاخبار وغير ذلك ثم لا يخفى عليك ان الكلام في ايضاح مرام هذا المقام قد عنون في عنوانين مستقلين
احدهما هو عنوان ما العلة في خروجه من مكة باهله وعياله وقد عنونه السيد المرتضى وثانيهما هو عنوان ما العلة

التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة عليهم السلام ومن ظلمهم عن قتلهم وظلمهم على ابتلائهم فنقدم الكلام في العنوان الذي
عنونه السيد المرتضى فنقول ان العنوان الاول وما ذكره السيد المرتضى في تحقيقه انما هو على ما عليه ديدن السيد في مباحثاته
واجوبته عن الغويصات والمعضلات من الزام العامة وافحام اهل الضلال والخلاف على بناء الامر على ذكر المقدمات المسلمة و
القواعد الوجيزة المقبولة عندهم القرائن المرشدة من المرتضى الى ذلك قد كثرت في كلامه كما ستطلع على ذلك بالجملة فان ما حققه
المرتضى في هذا العنوان انما هو من باب التنزل والمماشاة وابتلاء الخصم العنود بضيق الخناق والمتراءى من ظاهر كلام المحقق المحدث
المجلسي ان ذلك من السيد المرتضى انما هو من باب ما عليه اعتقاده كلا ثم كلا حاشا ثم حاشا ان يكون اعتقاد المرتضى على ذلك
فان شئت ان تطلع على كلام المرتضى وتاخذه بمجامعه فاعلم انه قال في كتاب تنزيه الانبياء فان قيل ما العذر في خروج سيد الشهداء
روحي له الفداء من مكة باهله وعياله الى الكوفة والمستولي عليها اعداؤه والمتامر فيها من قبل يزيد اللعين مبسط الامر والنهي
وقد راى صنع اهل الكوفة بابيه واخيه عليهما السلام وانهم غادرون وخوانون وكيف خالف ظنه ظن جميع نصحائه في الخروج ابن عباس
يشير بالعدول عن الخروج ويقطع على العطب فيه وابن عمر لما ودعه عليه السلام يقول له استودعك الله من قتيل الى غير ذلك ممن تكلم في
هذا الباب ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل وقد انفذه رائدا له كيف لم يرجع بعد العلم بالغدر من القوم ويفطن بالحيلة والمكيدة
ثم كيف استجاز ان يحارب بنفر قليل لجموع عظيمة خلفها مواد لها كثيرة ثم لما عرض عليه ابن زياد الامان ان يبايع يزيد كيف
لم يستجب حقنا للدمه ودماء من معه من اهل بيته وشيعته ومواليه ولم القى بيده الى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم اخوه
الحسن صلوات الله عليه الامر الى معوية فكيف يجمع بين فعليهما في الصحة الجواب قلنا قد علمنا ان الامام عليه السلام متى غلب على
ظنه انه يصل الى حقه والقيام بما فوض اليه بضرب من الفعل وجب عليه ذلك وان كان فيه ضرب من المشقة يتحمل مثلها و
سيدنا ابو عبد الله عليه السلام لم يسر طالبا الكوفة الا بعد موثق من القوم وعهود وعقود وبعد ان كاتبوه طائعين غير مكرهين
ومبتدئين غير مجيبين وقد كانت المكاتبة من وجوه اهل الكوفة واشرافها وقرائها تقدمت اليه في ايام معوية لعنه الله
تعالى وبعد الصلح الواقع بينه وبين الحسن عليه السلام فدفعهم فقال في الجواب ما وجب ثم كاتبوه وبعد وفاة الحسن عليه السلام
ومعوية لعنه الله تعالى باق فوعدهم ومناهم وكانت ايام معوية صعبة لا يطمع في مثلها فلما مضى معوية لعنه الله تعالى
واعادوا المكاتبة وبذلوا الطاعة وكرروا الطلب والرغبة وراى من قوتهم على ما كان يليهم في الحال من قبل يزيد لعنه الله تعالى
وتسلطهم عليه وضعفه عنهم ما قوى في ظنه ان المسير هو الواجب تعين عليه ما فعله من الاجتهاد والتسبب ولم يكن في
حسبانه عليه السلام ان القوم يغدر بعضهم ويضعف اهل الحق عن نصرته ويتفق ما اتفق من الامور الغريبة فان مسلم بن
عقيل لما دخل الكوفة اخذ البيعة على اكثر اهلها ولما وردها عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى وقد سمع بخبر مسلم
ودخوله بالكوفة وحصوله في دار هاني بن عروة المرادي على ما شرح في السير حصل شريك بن الاعور بها جاء ابن زياد
عائدا وقد كان شريك وافق مسلم بن عقيل على قتل ابن زياد لعنه الله تعالى عند حضوره لعيادة شريك وامكنه
ذلك وتيسر له فما فعل واعتذر بعد فوت الامر الى شريك بان ذلك فتك وان النبي صلى الله عليه وآله قال ان
الايمان قيد الفتك لو كان فعل مسلم من قتل ابن زياد لعنه الله تعالى ما تمكن منه ووافقه شريك عليه لبطل
الامر ودخل الحسين عليه السلام الكوفة غير مدافع عنها وحسن كل احد قناعه في نصرته واجتمع له من كان في قلبه نصرته
وظاهره مع اعدائه وقد كان مسلم بن عقيل ايضا لما حبس ابن زياد هانيا سار اليه في جماعة من اهل الكوفة حتى حصره
في قصره واخذ بكظمه واغلق ابن زياد الابواب دونه خوفا وجبنا حتى بث الناس في كل وجه يرغبون الناس ويرهبونهم
ويخذلونهم عن نصرة ابن عقيل فتقاعدوا وتفرق اكثرهم حتى امسى في شرذمة وانصرف وكان من امره ما كان وانما اردنا بذكر

هذه الجملة ان اسباب الظفر بالاعداء كانت لائحة متوجهة وان الاتفاق السيء عكس الامر الى ما يرون من ضعفه واستيلاء
وقلة ناصره على الرجوع الى الحق دينا او حمية فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه شهداء ومثل هذا يطمع
فيه ويتوقع في احوال الشدة فاما الجمع بين فعله وفعل اخيه الحسن عليه السلام فواضح صحيح لان اخاه سلم كفا للفتنة
وخوفا على نفسه واهله وشيعته واحساسا بالغدر من اصحابه وهذا لما قوي في ظنه النصرة ممن كاتبه ووثق له ورأى
من اسباب قوة نصار الحق وضعف نصار الباطل ما وجب معه عليه الطلب والخروج فلما انعكس ذلك وظهرت امارات الغدر
فيه وسوء الاتفاق رام الرجوع والمكافة والتسليم كما فعل اخوه فمنع من ذلك وحيل بينه وبينه فالحالان متفقان الا ان
التسليم والمكافة عند ظهور اسباب الخوف لم يقبلا منه ولم يجب الى الموادعة وطلبت نفسه فمنع منها بجهده حتى مضى كريما
الى جنة الله ورضوانه وهذا واضح لمتأمله انتهى كلام المرتضى رضي الله عنه قال المحقق المحدث المجلسي بعد نقل كلام
المرتضى اقول قد مضى في كتاب الفتن اخبار كثيرة دالة على ان كلا منهم عليهم السلام كان مأمورا بامور خاصة مكتوبة
في الصحف السماوية النازلة على الرسول صلى الله عليه وآله فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الاحكام المتعلقة بهم على
احكامنا وبعد الاطلاع على احوال الانبياء عليهم السلام وان كثيرا منهم عليهم السلام كانوا يبعثون فرادى على الوف
من الكفرة ويسبون آلهتهم ويدعونهم الى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء في
النار ولا ينبغي الاعتراض على ائمة الدين في امثال ذلك مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال
للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم على انك لو تأملت حق التأمل علمت انه عليه السلام فدى نفسه المقدسة
دين جده ولم يتزلزل اركان دولة بني امية الا بعد شهادته ولم يظهر للناس كفرهم وضلالتهم الا عند فوزه بسعادته ولو
كان يسالمهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتبه على الناس امرهم فيعود بعد حين اعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة
مع انه قد ظهر لك من الاخبار السابقة انه عليه السلام هرب من المدينة خوفا من القتل الى مكة وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على
ظنه انهم يريدون غيلته وقتله حتى لم يتيسر له فداه نفسي وابي وولدي ان يتم حجه فتحلل وخرج منها خائفا وقد كانوا لعنهم
الله تعالى ضيقوا عليه جميع الاقطار ولم يتركوا له موضعا للفرار ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد لعنه الله تعالى انفذ
عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كلهم وكان قد اوصاه بقبض الحسين عليه السلام سرا وان لم يتمكن
منه يقتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين عليه السلام على اي حال اتفق
فلما علم الحسين بذلك حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة وقد روي باسانيد معتبرة انه لما منعه محمد بن الحنفية عن الخروج الى
الكوفة قال والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني بل الظاهر انه لو كان يسالمهم ويبايعهم
لا يتركونه لشدة عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يغتالونه بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وانما كانوا يعرضون البيعة
عليه اولا لعلمهم بانه لا يوافقهم في ذلك الا ترى مروان لعنه الله تعالى كيف كان يشير على والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة
عليه وكان عبيد الله بن زياد عليه لعائن الله تعالى الى يوم التناد يقول اعرضوا عليه فلينزل على امرنا ثم نرى فيه رأينا الا
ترى كيف امنوا مسلما ثم قتلوه فاما معاوية لعنه الله تعالى فانه مع شدة عداوته وبغضه لاهل البيت عليهم السلام كان
ذا دهاء ونكراء وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان
يداريهم ظاهرا على اي حال ولذا صالحه الحسن عليه السلام ولم يتعرض له الحسين عليه السلام ولذا كان يوصي ولده اللعين
بعدم التعرض للحسين عليه السلام لانه كان يعلم ان ذلك يصير سببا لذهاب دولته لعن الله كل من ظلم اهل بيت نبيك وقتلهم واعان
عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما واجعلنا من خيار شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله

والطالبين بثارهم مع قائمهم عجل الله فرجه انتهى ما ذكره المحقق المحدث المجلسي في هذا المقام اقول ان ما يختلج بخلدي في
المقام هو ان يقال ان سيد الشهداء روحي له الفداء كان يراعي بحسب الظاهر ما يحسن مراعاته عند الناس من التحرز عن المقاتلة
والمجاهدة بدون تحقق الانصار والاعوان وكثرتهم كان بحسب الباطن في غاية الاشتياق الى المقاتلة والمجاهدة في سبيل الله تعالى
والفوز بالشهادة وفوزها بر على اي حال كان وهو مع ذلك يعلم مكان وقوعها ووقتها وكان من جملة الاسباب لخروجه عليه السلام
من المدينة الى مكة هو اعلام الناس حقيقة الحال وطلب النصرة منهم فانه عليه السلام وان كان يعلم انه يقتل ويفوز بالشهادة
كان الشهادة تفوز به بقتل من ينصره وان كانوا الوفا كثيرة وجموعا وفيرة الا انه عليه السلام لما كان من اهل بيت العصمة
معدن الرحمة الذين يجد عنهم سيول الفيض والرحمة ولا يرقى اليهم الطير وان كان نبيا مرسلا او ملكا مقربا اراد ان يكون
المقاتلون المجاهدون بين يديه الفائزون بالدرجة العليا من الشهادة جموعا كثيرة والوفا وفيرة فهذا هو من جملة الاسرار
الملحوظة عند نظره الشريف في انفاذه ابن عمه مسلم بن عقيل الى الكوفة لاخذ البيعة من اهلها فان قلت انه عليه السلام كما كان
يعلم مكان شهادته وزمانها فكذا كان يعلم عدد من ينصره عليه السلام ويجاهد بين يديه فما الوجه في انفاذه عليه السلام ابن عمه الى الكوفة
لاخذ البيعة وطلب النصرة من اهلها وهكذا طلبه عليه السلام النصرة ممن يصل اليه كلامه من المسلمين في المدينة ومكة وغيرهما
قلت ان الوجه في ذلك امران الاول اتمام الحجة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والثاني ان ذلك كان منه من باب الترحم
والتحنن والشفقة على المسلمين فان الشهادة بين يديه عليه السلام روحي له الفداء نعمة ليست فوقها نعمة ودرجة دونها كل الدرجات
فان قلت ان هذا الوجه الثاني ينافي ما ذكرت من انه عليه السلام كان يعلم عدد انصاره فكيف يطمع في كثرة الانصار والمجاهدين بين
يديه قلت ان هذه المنافاة انما هي عند الانظار الجلية لا الدقيقة فان قضية كثرة عدد الانصار وقلته من الامور التي يتمشى فيها
البداء والمحو والاثبات فان قلت ان المستفاد من كلام السيد المرتضى ان سوء الاتفاق انما نشأ من ترك مسلم بن عقيل قتل ابن
زياد لعنه الله ثم هذا يكون بحو غرمنه فيه هكذا في قوله ان الايمان قيد الفتك قلت حاشا ثم حاشا ان يعز السيد المرتضى
في مسلم بل ان هذا الكلام منه انما جرى على مذاق العامة والمماشاة معهم كما اشرنا الى ذلك ثم ان مقصود مسلم رضي الله عنه
في نقله قول النبي صلى الله عليه وآله ان الايمان قيد الفتك ان ايمان الرجل يمنعه عن ان يكون مقدما على الاحتيال والاغتيال وان
كان المقتول كافرا لا ان ابن زياد لعنه الله تعالى متصف بالايمان او الاسلام لان مفاد حديث النبي صلى الله عليه وآله لا يفيد الا
ما قررناه وبالجملة فان الاصل الهاشمي والعرق النبوي منع مسلما رضي الله عنه عن قتله الكافر الزنديق ابن زياد لعنه الله اغتيالا
واحتيالا الا ان ذلك يكشف عن امور واسرار غير مخفية على متأملها وان قتله اياه ايضا لا تثمر الثمرة الاصلية من ظهور
الدولة الحقة واضمحلال الدولة الباطلة فكيف لا فان ما بوازي قتل ابن زياد لعنه الله تعالى قد حصل في البين وهو حصره في القصر
مع ان الامر قد آل الى ما عرفت فلو كان مسلم قد قتله لكان آخر الامر ايضا راجعا الى قتل مسلم وشهادته فهذا ظاهر عند المتأمل
الفطن ثم لا يخفى عليك ان علماء اهل الخلاف لو كانوا قد اخذوا طريق الانصاف وتركوا الاعتساف وتفحصوا وتتبعوا الاخبار و
السير والآثار لعلموا ان ما ظن ابن عمر وابن عباس من ان سيد الشهداء روحي له الفداء لو خرج الى العراق لقتل فيه انما كان
منبعثا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله واخباره بشهادة ولده وريحانته في ارض العراق فانه بقتله اشرار هذه الامة
فلا نالهم شفاعته ان انصار ولده والمستشهدين بين يديه يكونون في اعلى درجات الجنان معه فلو كان النصحاء من الكاملين
الموقنين لاختاروا نصرته ولرسول الله صلى الله عليه وآله وتركوا النصيحة له لانه كان نص رسول الله صلى الله عليه وآله واخبر
بشهادته مرارا متظافرة اخبارا منجزا بانه يخرج الى العراق ويقتل وانه قد شاء الله تعالى ان يراه مقتولا لا معلقا بانه لو خرج
لقتل وكذا قد نص بانه امام مفترض الطاعة وحجة الله على جميع اهل السموات والارضين بعد ابيه واخيه صلوات الله عليهم

اجمعين فان قلت ما تقول فيما ذكره المحقق المجلسي ره فهل هو من الكلام الوافي والتحقيق الشافي والجواب على نهج الحق والواقع في المقام ام لا قلت لا شك في ان ما ذكره في منار من التحقيق لانه قد اشار في المقام الى مجامع الاخبار والاثار ويأتي في جملة من المجالس بيان جملة من تلك الاخبار والاثار واضاف الى ذلك بعض الاسرار من انه لولا شهادته لا ضمحل الدين الا انه مع ذلك كان ينبغي عليه ان يشير لبيان المطلب بايضاح الجملة اخرى من الامور وذلك مثل ان شهادته عليه السلام يكشف عن سر اخذ الله تعالى العهد والميثاق من الانبياء والمرسلين والملئكة بولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ولزوم مودتهم وعن سر افضلية كل واحد احد منهم اي من محمد وآله المعصومين عليهم السلام عن مجموع الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة من حيث المجموع ومثل ان شهادته عليه السلام تقلع مادة شبهات المشككين واستبعادات المتوهمين ومقالات المخالفين الضالين المضلين من انه كيف يرتكب جمع من اكابر الصحابة لقضية السقيفة مع وجود نص من رسول الله صلى الله عليه وآله في ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب وامامته عليه السلام وانهم كيف يقدرون ان يؤذوا عترة رسول الله ويحرقوا باب النبوة في محضر ومشهد من المهاجرين والانصار وانهم كيف ينسب اليهم دحرجة الدباب في ليلة العقبة الى غير ذلك فويل ثم ويل للمخالفين المتعصبين والناصبين المتمردين فياليتهم قد تاملوا في الاخبار المتكاثرة المتظافرة المتواترة المفيدة القطع واليقين المروية عن طرقهم عن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله في باب ان الخلفاء والائمة من قريش بعد تاملهم في قضية يوم الطف وما جرى على آل الرسول صلى الله عليه وآله من يزيد الطاغي الكافر الزنديق وجنوده لعنهم الله فلو كانوا متاملين في ذلك لعلموا ان امامة اهل بيت العصمة آل الرسول صلى الله عليه وآله منصوص في طرقهم بالنصوص المتظافرة المتضافرة المتواترة فانكار قطعيات الشرع وضروريتها كفر وحمل ما في تلك الاخبار المتظافرة على غير آل الرسول صلى الله عليه وآله كفر وجهل واستيقنتها انفسهم عتوا عتوا وبيان ذلك انه قد روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابو داود السجستاني في صحاحهم الستة ومالك في موطاه وتعدد من الصحاح الستة وصاحب المصابيح وصاحب المشكاة وصاحب كتاب الفردوس واحمد بن حنبل في مسنده والفقيه ابن المغازلي في مناقبه والحافظ ابو نعيم في حليته وغيرهم من جهابذة الحديث من العامة باسانيدهم المصححة عندهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الخلفاء والائمة بعده اثنا عشر لا يزال الدين بهم مستقيما الى ان تقوم الساعة ففي صحيح البخاري باسناده الى جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا وفيه ايضا يرفعه الى ابن عيينة قال قال رسول الله لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وفي صحيح مسلم بسنده الى جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ان هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنا عشر خليفة وفيه ايضا بسنده الى جابر بن سمرة من طريق آخر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا وفيه ايضا بسند آخر ثالث الى جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وفيه بسند رابع عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة وبسند خامس ايضا عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة وفيه ايضا مسندا من طريق آخر الى عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى ابن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة وفي مصابيح البغوي من الصحاح عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة

كلهم من قريش واورد شيخهم جلال الدين السيوطي وهو من اعصب المتعصبين في جامعه الصغير في حرف الهمزة ان عدة الخلفاء بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام عدته وابن عساكر عن ابن مسعود اي رواه ابن عدي في الكامل وابن عساكر عن ابن مسعود قال صاحب المشكاة في باب مناقب قريش عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش وفي رواية لا يزال الدين قائما حتى يقوم الساعة او يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش الحديث ولا يخفى عليك ان علماء العامة لابد ان يتدبروا او يتبصروا او يعطوا الانصاف من انفسهم لانهم لو حملوا هذه الاخبار المتظافرة على ما عندهم من كون اول السلسلة في باب الخلافة والامامة ابن ابي قحافة ثم صاحبه هكذا لزم ان يكون يزيد الطاغي الكافر الزنديق هو سابع الخلفاء عندهم الائمة المنصوصين بنص النبي صلى الله عليه وآله فاي مسلم يرضى من نفسه ان ينسب ابغض خلق الله تعالى الى الله تعالى وملئكته ورسله واكفر الناس واشرهم الى كونه منصوصا بالخلافة والامامة ومتصفا بالاوصاف الحسنة الموجودة في هذه الاخبار ثم ان هذا كله بعد الاغضاء عن ان اباه معوية لعنهما الله تعالى كان مثله في الالحاد والزندقة والكفر وبعد الاغضاء ايضا عن ان ما عليه العامة في حمل هذه الاخبار لا يمكن ان يستصح بوجه من الوجوه ولو قطع النظر عما ذكرنا انفا كما لا يخفى على المتامل الفطن فاذا وجب بحكم الضرورة العقلية طرح هذا الحمل لزم حملها على ما عليها الامامية لان طرحها من اصلها او حملها على المعنى الاخر الثالث على فرض تعقله خرق للاجماع المركب قطعا وكيف كان فان ما ذكرنا من ابطال مذهبهم حقية مذهبنا على النهج الذي لا يتمشى فيه اصلا المناقشة والتمحج والاعتراض من الخصم لو كان كافرا عنودا انما هو من الامور التي انبعث من الشهادة فلولاها لاطالوا التعصب الذي يدل عنه الله تعالى وقالوا انه قابل للخلافة كما اطالوا ذلك في معوية لعنه الله تعالى ثم ان من اعجب العجاب غفلتهم وذهولهم وطيهم الكشح عن الاخبار المستفيضة في طرقهم المفسرة هذه الاخبار المذكورة بغاية التفسير والبيان فنذكر هيهنا تلك الاخبار الشارحة المفسرة حتى تكثر الفائدة في المقام فاعلم ان فخر خوارزم روى باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امنائي حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجى ومن تخلف عنه هوى ورواه سعد بن ابرهيم المالكي الاردبيلي في الاربعين حديثا باسناده ومن رواية حذيفة بن اليمان قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال معاشر اصحابي اوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز وغنم ونجح ومن تركها حلت به الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من اهوال يوم القيمة كاني ادعى فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فان تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي بعدي كان من الفائزين ومن تخلف عنهم كان من الهالكين فقلت يا رسول الله على من تخلفنا قال على من خلف موسى بن عمران قومه قلت على وصيه يوشع قال وصيي وخليفتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام قائد البررة قاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله قلت يا رسول الله كم تكون الائمة من بعدك قال عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام اعطاهم الله تعالى علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحيه قلت يا رسول الله فما لاولاد الحسن عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى جعل الامامة في عقب الحسين عليه السلام وذلك قوله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه ومن رواية حذيفة بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على منبره معاشر الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوضا عرض ما بين بصرى وصنعا فيه قدحان عدد النجوم اني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله الى ان قال وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض معاشر الناس كاني على الحوض انتظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقال يا محمد هل شعرت بما عملوا انهم ما برحوا بعدك يرجعون على اعقابهم ثم قال اوصيكم في عترتي خيرا ثلثا او قال في اهل بيتي فقام اليه سلمان فقال يا رسول الله الا تخبرني عن الائمة

العنت العجز والزنا والعنت الهلاك واصل المشقة والصعوبة والوقوع في امر شاق والعنت الخطأ مجمع

والنجاء الى الخ اي تخلص مجمع

الثقل بالتحريك المتاع والنفيس مجمع

بعدك أئمة من عترتك قال نعم الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من صلب الحسين عليه السلام اعطاهم الله علمي
وفهمي فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واتبعوهم فانهم مع الحق والحق معهم ومن رواية سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال معاشر الناس اني راحل عن قريب منطلق الى المغيب اوصيكم في عترتي خيرا واياكم والبدع فان كل بدعة ضلالة والضلالة
واهلها في النار معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين فاذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا
بالنجوم الزاهرة بعدي اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال فلم يزل حتى دخل بيت عائشة فدخلت اليه قلت بابي انت وامي
يا رسول الله سمعتك تقول اذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر ما الشمس وما القمر وما الفرقدان وما النجوم الزاهرة فقال انا
الشمس وعلي القمر فاذا افتقدتموني فتمسكوا به بعدي واما الفرقدان فالحسن والحسين عليهما السلام اذا افتقدتم القمر فتمسكوا بهما واما النجوم الزاهرة
فهم الائمة التسعة من صلب الحسين والتاسع مهديهم عجل الله فرجه ومن رواية جابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ثابت وعمران بن
الحصين وانس بن مالك وابي هريرة وامثال ذلك زيادة مثل قوله صلى الله عليه وآله الا من تمسك بهم بعدي فقد استمسك
بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلى الله منه وبالجملة فان روايات التنصيص على الائمة الاثنا عشر وتسميتهم باسمائهم وذكر ان اولهم
علي عليه السلام وآخرهم المهدي عجل الله فرجه يصلي خلفه المسيح عيسى بن مريم عن رسول الله صلى الله عليه وآله متواترة وبحسب القدر
المشترك بين الجميع عند الرواة والاخباريين جميعا وحديث جابر بن عبد الله الانصاري في ذلك مستفيض مشهور وكذلك غيره
من الاحاديث فويل للقاسية قلوبهم وويل للمتعصبين المتعصبين لاعداء آل الله المبغضين لاهل بيت الرحمة والعصمة وبالجملة فان
شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء من اعظم كل فضل وفضيلة ومناقب ومكارم وعنوان كل خير ومنفعة وهداية ونجاة وصدق
وحقيقة لاهل الله وعباده الصالحين ومظهر المظاهر لكل شيئة ومثالب كل شر وشيطنة وزندقة والحاد لاعدائهم وغاصبي
حقوقهم والمتعصبين المتعصبين لهم الا لعنة الله على القوم الظالمين فاذا كنت على خبر مما ذكرنا في بيان العنوان الذي عنونه السيد
المرتضى ره فاعلم ان العنوان الثاني قد تعرض لذكره المحدث المجلسي ره فانه في باب العلة التي من اجلها لم يكف الله تعالى قتلة الائمة
ومن ظلمهم عن ظلمهم وقتلهم وعلة ابتلائهم لتبحع اي في كتاب اكمال الدين وكتاب الاحتجاج وكتاب علل الشرائع محمد بن اسحق
الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح قدس الله تعالى روحه مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل
فقال له اريد ان اسألك عن شيء فقال سل عما بدا لك فقال الرجل اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله قال نعم قال
اخبرني عن قاتله لعنه الله تعالى اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله عدوه على وليه فقال له ابو القاسم قدس
الله روحه افهم عني ما اقول لك اعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بشهادة العيان ولا يشافههم بالكلام ولكنه عز وجل بعث
اليهم رسولا من اجناسهم واصنافهم بشرا مثلهم فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤهم
وكانوا من جنسهم ياكلون الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتونا بشيء نعجز ان نأتي بمثله
فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد
الانذار والاعذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر الصلد
ناقة واجرى في ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصى اليابسة ثعبانا فتلقف ما يأفكون ومنهم
من ابرأ الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله تعالى وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمه
البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما اتوا بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من اممهم عن ان يأتوا بمثله كان من تقدير الله
تعالى ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال
مقهورين ولو جعلهم في جميع احوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله ولما عرف فضل

المثالب العيوب مجمع

صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه تعالى جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي
حال العافية والظهور على الاعداء شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين وليعلم العباد ان لهم
الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز فيهم وادعى لهم الربوبية او عاند و
خالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال محمد بن ابرهيم بن اسحق
فعدت الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح من الغد وانا اقول في نفسي أتراه ذكر ما ذكر لنا يوم امس من عند نفسه فابتدأني
فقال لي يا محمد بن ابرهيم لان اخر من السماء فتخطفني الطير او تهوي بي الريح في مكان سحيق احب الي من ان اقول في دين الله تعالى برأيي
ومن عند نفسي بل ذلك عن الاصل ومسموع عن الحجة عجل الله فرجه وفي خبر محمد بن الوليد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال فقال ويعفو عن كثير قال قلت له ما اصاب عليا
عليه السلام واشباهه عن اهل بيته من ذلك قال فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين
مرة من غير ذنب وفي خبر القطان عن السكوني عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال ان
ايوب عليه السلام ابتلي سبع سنين من غير ذنب وان الانبياء عليهم السلام لا يذنبون لانهم معصومون مطهرون لا يذنبون
ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا لا صغيرا ولا كبيرا وقال ان ايوب من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة
ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من
جسده وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر
امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأييد والفرج وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اعظم الناس بلاء الانبياء ثم
الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية اذا
شاهدوا ما اراد الله ان يوصله اليه من عظائم نعمه تعالى متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى
على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء
ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي سبب شاء ويجعل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وهو عز وجل في جميع ذلك
عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة لهم الا به وقال الصدوق وحدثني ابي عن سعد عن ابي
علي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير ارأيت ما اصاب عليا عليه السلام واهل بيته هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله تعالى ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله تعالى
يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب وفي رواية احمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس قال
سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول واناس من اصحابه حوله وا عجبا من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون بان طاعتنا عليهم
مفترضة كطاعة الله تعالى ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون بذلك علينا من
اعطاه الله تعالى برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي عنهم اخبار
السموات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك يا ابا جعفر ارأيت
ما كان من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله تعالى وما اصيبوا به من قتل الطواغيت
اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا حمران ان الله تعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه
وحتمه ثم اجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله صلى الله عليهم بعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله ثم

وانها دار الطواغيت عليهم سئلوا الله في ذلك عنهم والحوا عليه في طلب ان الله ملك الطواغيت اذا لا اجابهم ودفع عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان ذلك فان قلت ان ما ذكر في الخبر الاول اى خبر محمد بن ابراهيم الطالقاني في ذلك من قول الحسين بن روح قدس سره لئن اخرّ من السماء الى قوله من ان اقول في دين الله تعالى برأيي ومن عند نفسي يضرب بنبإ ما انتم عليه من ذكر الوجوه والاسرار في كل باب باب وفي كل مجلس مجلس من مجالس هذا الكتاب فانه لا شك في ان جملة كثيرة من تلك الوجوه والاسرار لو لم نقل كلها ليست بمسموعة من الاصول الملكوتية والحجج الالهية اعني المعصومين من آل طه ويس صلوات الله عليهم اجمعين قلت ان الفرق بين حال الحسين بن روح قدس سره وزمانه وبين حالنا وزماننا في غاية الوضوح لانه كان بابا من ابواب الاصل وكيلا خاصا من وكلاء الحجة عجل الله فرجه نائبا من نوابه فلا ينبغي لمثله ان يفتي الا بالمسموع من الاصل الحجة روحي له الفداء لانّ مقامه على النهج الذي كان له في الواقع وعلى النمط الذي اشير اليه في الخبر من انه ابتدأ في الكلام بالجواب عما كان محمد بن ابراهيم يتحدث به في نفسه يختلج في صدره يأبى عن الافتاء والتحدث الا بما سمعه او اخذه من الحجة عليه السلام سواء كان ذلك الاخذ على نمط الخصوص او العموم وبالجملة فان الفرق الواضح بين حاله وزمانه وبين حالنا او زماننا مما لا ينكر ثم لا يخفى عليك ان ما نذكره من الوجوه والاسرار في كل باب مجلس وان لم يكن من الامور المسموعة بخصوصها من الحجج المعصومين الا ان ذلك انما مما نستنبطه بالاستمداد من ارواحهم القدسية لا سيما بالاستمداد من حجة العصر عجل الله فرجه الامور الملهمة بالتوسل الى الله بهم عليهم السلام فيوفقنا الله تعالى حينئذ للتدبرات والتفكرات المستقيمة المراجعة الى الاصول والقواعد العقلية والنقلية التي لا يذم ولا يلام المراجع اليها على ان جملة منها قد استنبطناها من العمومات وجملة اخرى من فحاوى كلمات المعصومين عليهم السلام ومطاويها وجملة اخرى منها ليست الا وجوه الجمع والتوفيق بين الاخبار المتناقضة وان شئت ان تعبر بنمط اخصر فقل ان ما نذكره فيه الوجوه والاسرار ليس من قبيل ما سئله ذلك السائل فانهم لا تغفل ثم لا يخفى عليك ان ما ذكره الحسين بن روح قدس سره كما يحتمل ان يكون هو السر الواقعي بمعنى ان السر في الشهادة ليس الا ما اشار اليه فكذا يحتمل ان يكون ما ذكره مما يدخل في المقام او هو احد الاسرار العديدة الواقعية ولكن وجه اختصاصه بالذكر في الجواب هو انه قد علم ان الشبهة اى شبهة السائل لا تزول الا بهذا او انه مما يكفي في زوال شبهته او انه اقرب الى فهم السائل من سائر الوجوه والاسرار فالحق ان المصير الى الاحتمال الاول مما يدفعه وجوه غير خفية على الفطن فحينئذ يتعين الاحتمال الثاني جدا من غير فرق بين شقوقه المذكورة ثم لا يخفى عليك ان الشهادة قد عللت في الاخبار بامور منها ما مرّ في هذا الحديث لذي كنا في صدد بيانه ومنها ما في جملة اخرى من الاخبار وهو ان ذلك لاجل نجاة العاصين من محبي اهل بيت العصمة عليهم السلام عن النار ومنها ما في جملة اخرى من الاخبار وهو ان الله تعالى قد شاء ان يراه مقتولا ومنها ما في جملة كثيرة من الروايات وذلك ان في الجنة درجة لا ينالها الا بالشهادة الى غير ذلك من التعليلات الواقعة في الاخبار فكل تلك الاخبار مذكورة في هذا الكتاب ولا يخفى عليك ان الآثار والفوائد المترتبة على الشهادة والمنبعثة عنها اكثر من ان تحصى او نوم من ان تستقصى اما ترى انها من اول الدلالات واسطع الشواهد واقطعها في باب دلائل النبوة الخاصة وهكذا في حقية مذهب الامامية فكيف لا فان جموعا كثيرة وطوائف وفيرة من كل صقع من اصقاع العالم من شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله يقصدون زيارة هذا المشهد المقدس وهذا القبر الشريف فيتحملون في السبل والطرق من الاذى والقتل والسلب ما لا يتحمل عادة فيظلمون ويضطهدون ويذللون في الطرق والسبل فجمع منهم يقتلون في اثناء السير والسفر وجمع منهم يسلبون عن اموالهم وزاد طريقهم ونفقة سبيلهم فيسيرون في باقي المسافات والطرق متكففين ماشين حفاة ولا يؤثر هذه الحالات في السامعين لها والمطلعين عليها والمتخلفين في البلدان الا كمال الاغتمام

وزيادة الشوق والتوق بالنسبة الى زيارة هذا القبر المطهر زاده الله تعالى عزته وشرفه فيقصده في العام الآتي اكثر مما في العام الاول وهذا الشوق الكامل والتوق الاتم في باب الزيارة والسعي اليها مما فيه الرجال والنساء والشبان والكهول والشيوخ الهرمة والاطفال والشريف والوضيع سواء حتى ان جمعا كثيرا يقصدون الزيارة من مسافة بعيدة في غاية البعد بلا تحقق مركوب ولا زاد ونفقة بل بالمشي على الحفاء وبذل ماء الوجه بالسؤال حين الاحتياج الى الغذاء بل ان جمعا منهم يطوون على الخمص الحوايا كانها خيوط مارية تغار وتفتل هنيئا لهم ثم هنيئا فهذا كله من الامور الواقعة المحققة من بعد زمن الشهادة الى هذا الزمان ويبقى بعد ذلك مدى الدهور والازمان فلا يتمكن بعد ذلك من المنع عن ذلك ظالم عنود ولا كافر جحود كما لم يتمكن من قبلهم من كفار بني امية وطغاة بني عباس لعنهم الله تعالى فهذه الاحوال وتزاحم الزوار في القبر الشريف زاده الله تعالى شرفه وبكائهم ونحيبهم وتضرعهم وابتهالهم الى الله تعالى عنده مما وصل اخبارها الى اصقاع العالم وجوانبه فسارت بها الركبان فاطلع عليها الطوائف المختلفة واصحاب الاديان والطرق المتشتتة فمن ادعى بعد الشهادة ممن في اطراف الشرق والغرب والشمال والجنوب من طوائف الفرنكستان وغيرهم دعوى انا لم نسمع صيت الاسلام ولا دعوة نبيه فهو كاذب مفتر فان كل ذلك قد ضبطه السياحون المريدون الاطلاع على ما جرى وما يجري في العالم ومذاهب اهله وطرق طوائفه بل ان من اراد امثال ذلك قد ثبتوا في دور الانطباعات وبيوت الانضباطات واعظم من ذلك وضوحا في باب انتشار الخبر وسيره الاثر في الجوانب والاطراف والاصقاع قضية اقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء ونصب المآدب وتهيئة المجالس والمحافل المناسبة في شهر المحرم فان ما يقع في هذا الشهر في كل سنة من البكاء والنحيب والصيحة والضجة والجزع وحثو التراب على الرؤس وصرف الاموال وبذل الاشياء النفيسة في تهيئة المآدب والمجالس والذكاة والاطعام مما لا يعلم حد ذلك الا الله تعالى وحجته الطاهر من محمد وآله المعصومين عليهم السلام وفعل ذلك اى اقامة التعزية لا يختص بالطائفة الامامية بل ان ذلك مما يفعله جموع كثيرة وطوائف وفيرة من منكر النبوات والنبوة الخاصة او الولاية من طائفة الهنود والجوكين وجمع من النصارى والمجوس وغيرهم وذلك لما شاهدوا وجربوا مرارا من قضاء حوائجهم الدنيوية وحل المعقودات والمعضلات والدواهي من امورهم ووصولهم الى المراتب والمناصب العلية الدنيوية عند فعل ذلك وفي هذا الزمان رجل عظيم الشان يسمى بلقب افتخار الدولة وهو من لكنهو من بلاد الهند وكان منصبه في الدولة لكنهوية مستوفي الممالك كان في الاصل مشركا من طائفة الهنود ولكن كان في ايام كفره يبذل في كل سنة في شهر المحرم اموالا كثيرة في اقامة تعزية سيد الشهداء روحي له الفداء وقد بذل لذلك في سنة من السنين ضعف ما كان يبذل ويصرف في كل سنة ثم ابتلى بمرض شديد حتى كاد ان يهلك فبقي مثل حالة النزع والاحتضار وحالة الاغماء برء وصح مزاجه فقام تشرف بالاسلام وقال لمن سئلوه من سبب ذلك ان سيد الشهداء عليه السلام تمثل وقال لي ثم قد عافاك الله تعالى ببركة اقامتك تعزيتي فضيع هذا الرجل في تعلم احكام الاسلام ومعرفة الحلال والحرام ثم ارتحل من الهند الى كربلاء بجمع من اهله وعياله من الذين تشرفوا بسببه الى الاسلام بما عنده من نفايس الاموال فجعلها هدية الى الحضرة الحسينية فعلقها في القبة المنورة وهو في هذا الزمان من اعبد اهل العتبات المطهرة وازهدهم وقد ارتحل قبل سنة من هذا الوقت الى المشهد الرضوي روحي لصاحبه الفداء فرجع قريبا من هذه الاوقات ثم اعلم ان بعض من اثق بخبرهم حدثني انه كان في بعض بلاد الهند مسافرا من بلاد اذربيجان الينا وقد رأى في يوم من ايام كونه في ذلك البلد جموعا كثيرة من اهله ومن غيرهم ينادون ويركضون الى نحو ميدان عظيم فيه قال فسئلت بعض الناس عن سبب ذلك فقال لي ان طائفة الهنود من المشركين عندهم نعش ميت يريدون ان يلقوه في النار ويحرقوه فان ذلك هو ديدنهم في اموالهم قال فركضت مع الراكضين نحو الميدان فرأينا انهم قد هيئوا واوقدوا احطابا كثيرة فوضعوا الميت في وسطها وكان

حكاية عجيبة

حكاية عجيبة

والمتابعة لمن ابتزه حقه واستاثر بالحق على اهله فقد اتضح من ذلك كله ان علماء اهل الخلاف ليس لهم خروج عن ضيق الخناق الحاصل عن مشاهدة هاتين السلسلتين من الاخبار فان يزيد لعنه الله وان كان اشد الكفار كفرا وطغيانا وابغض خلق الله تعالى عند الله تعالى الا انه ما كان ممن ادرك النبي حتى يشمله كلمة اصحابي او اصيحابي الواقعة في السلسلة الاولى من الاخبار مع ان ظلمه لال الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله انما كان مدة مديدة بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فان عمر يزيد لعنه الله تعالى كان نيفا وثلثين ثم ان يزيد واباه وجميع امراء بني امية ومن تبعهم كانوا سيئة من سيئات الاول والثاني والثالث لعنهم الله تعالى جميعا وعليهم عذابا اليما **تذنيب** نوراني فيه بيان الجملة من الامور اعلم ان الاخبار المذكورة في العنوان الثاني اي الاخبار التي نقلناها عن البحار قد ذكر فيها وجوه واسرار لابتلاء الانبياء والاولياء عليهم السلام بالمحن والبلايا من القتل والاسر والمرض الشديد ونحو ذلك فمن هذه الوجوه ان ذلك لاجل ان لا يتخذهم الناس بعد مشاهدتهم عنهم عليهم السلام المعجزات الكبيرة والكرامات وخوارق العادات العظيمة الهة ومنها ان يعرف الناس فضل صبرهم على البلاء ويقتدوا بهم عليهم السلام ومنها ان يعرف الناس ايضا ان ما اعطاهم الله في الدنيا من درجة النبوة والرسالة او درجة الخلافة والامامة وفي الاخرة من الدرجات العظيمة والمثوبات الجزيلة انما هو اعطاء منه تعالى اياهم عليهم السلام على نمط الاستحقاق ومنها انه يجب على الناس الاقتداء باثارهم فانهم عليهم السلام كانوا في جميع حالاتهم متواضعين وخاشعين وشاكرين وحامدين لله تعالى وراضين بقضائه وقدره وصابرين على البلاء غير مضطرين وملحين على الله لرد البلاء بل كانوا لا يشاؤن الا ما يشاء الله تعالى فلم يجزعوا ولم يحزنوا عند نزول البلاء بل كانوا فرحين عند ذلك ومقبلين اليه اقبال الرجل الشاب الى عرسه في ليلة الزفاف فاذا عرفت هذا فاعلم ان ما افاده تلك الاخبار المشار اليها ان ما ذكر فيها من الامور الموجودة في الانبياء والاولياء عليهم السلام والامور المشتركة بينهم عليهم السلام في المقصود كان بيان ذلك من حيث انه كذلك لا بيان الكمية والكيفية ايضا والا فان التفاضل والتفاوت في كل ذلك مما لا يمكن انكاره بل ان تحقق ذلك من الامور القطعية بل من قسم الضروريات منها فكما ان ما اعطاه الله تعالى جميع الانبياء والمرسلين والاوصياء عليهم السلام من العلوم والمعجزات وساير الفضائل ليست نسبته الى ما اعطاه الله تعالى محمدا واهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم الا نسبة قطرة الى البحار المحيطة ونسبة ذرة الى الشمس المنيرة فكذا الحال والفرق بين مصائب جميع الانبياء والمرسلين والاوصياء وابتلائهم وبين مصائب ساداتهم من محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته المعصومين وابتلائهم فان جميع مصائب جميع الانبياء والاوصياء وما ابتلوا به نسبته الى مصائب محمد وآله الطاهرين عليهم السلام مثل نسبة اقل قطرة الى البحر المحيط ونسبة ثقل ادنى ذرة الى ثقل السموات والارضين وبالجملة فان آل الله تعالى واهل الرحمة والعصمة من محمد واهل بيته المعصومين عليهم السلام وان كان كل واحد واحد قد ابتلي بمصائب لو صبت على الايام لصرن لياليا وعلى الجبال الشامخات لتدكدكت وزالت عن مقارها وعلى البحار لتلاطمت واغرقت الدنيا الا انهم عليهم السلام مع ذلك قد ابتلوا ايضا بمصائب قرة اعين الكل وعزيزهم وثمرة افئدتهم وهي مصائب سيد الشهداء روحي وارواح العالمين له الفداء وهي المصائب التي صبر محمد صلى الله عليه وآله المعصومين عليهم السلام فيها يكشف عن ان ما اعطاهم الله تعالى من الفضائل والدرجات المشار اليها كان على نهج استحقاقهم لذلك فما اعطاهم الله تعالى وما هم ابتلوا به وعظيم صبرهم فيه كانهما كفتا ميزان والشيئان المتوازيان المتساويان فاذا عرفت ذلك فاعلم ان في اخبار ذلك العنوان اي العنوان الثاني اشارات الجملة اخرى ايضا من الامور فتلك الاخبار تفيد بعد التامل فيها ان حكم الاية المسؤل عنها وهي اية ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم لا يجري في معادن الرحمة واهل بيت العصمة وبعبارة اخرى ان المراد من المصيبة في هذه الاية هي المصيبة التي يكره ورودها ونزولها المصاب بها فلا شك في ان البلاء والمصائب الواردة

تذنيب

على اهل بيت العصمة ومعدن الرحمة مما ليس من ذلك القبيل فانهم عليهم السلام لا يشاؤن الا ما شاء الله تعالى ولا يكرهون قطعا ما قضاه الله تعالى وقدره وامضاه فان شئت ان تعبر بنمط اوضح فقل ان ما في هذه الاية ليس بمعنى المصيبة التي وردت في قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ولا بمعنى البلاء الذي ورد في قول رسول الله صلى الله عليه وآله البلاء للانبياء عليهم السلام ثم الامثل فالامثل وبعبارة اخرى ان مصيبة غير اهل العصمة على قسمين الاول مصيبة ليست بمعنى المصيبة في هذه الاية المذكورة انفا ولا بمعنى البلاء في هذا الخبر المذكور انفا بل من الامور المسببة من المعصية وان كانت مع ذلك من جملة الالطاف المقربة في شان المؤمنين او جمع منهم والقسم الاخر المصيبة التي بمعنى المصيبة التي في قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وبمعنى البلاء الذي في قول النبي صلى الله عليه وآله البلاء للانبياء ثم الامثل فالامثل واما مصيبة اهل العصمة وآل الرحمة فهي لا تكون الا بالمعنى الاخير ثم لا يخفى عليك ان تلك الاخبار كما افادت هذا الامر الذي ذكرنا انفا فكذا قد افاد بعض منها ان جهلاء الشيعة هم الذين ينقصون حق الائمة الطاهرين في باب مناقبهم وفضائلهم مثلا اذا ذكر عندهم ان في ليلة القدر تنزل الملائكة والروح على امام العصر عليه السلام بادروا الى انكار ذلك وقالوا كيف يجوز ذلك مع انه قد انقطع الوحي بوفات النبي صلى الله عليه وآله فهؤلاء الجهلاء ينكرون في الحقيقة ضروريات المذهب فهم مع كونهم مركبين من الجهل المركب يداخلون في المعقولات حيث يدعون الملازمة العقلية بين نزول الملائكة وبين تحقق الوحي وبالجملة فان نظائر ذلك من اسولة الجهال وشبهاتهم في غاية الكثرة فهم في كثير من الاوقات يؤذون العلماء الكاملين في ولاية الائمة عليهم السلام والعارفين بحقهم كما بينه الباقر عليه السلام في الخبر المتقدم اي خبر ضريس بقوله عليه السلام ويعيبون بذلك علينا من اعطاه الله تعالى برهانا حق معرفتنا والتسليم لامرنا الحديث واني انشاء الله في بعض المجالس تحجون ان انقطاع الوحي واختتام النبوة بنبوة رسولنا خاتم الانبياء عليه السلام لا ينافي نزول الملئكة الى الائمة عليهم السلام

المقدمة الثانية

في بيان الحال في الحزن والبكاء على مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله ولا سيما على مصائب خامس اهل الكساء وسيد الشهداء روحي له الفداء فاعلم ان الاخبار الواردة في ان الحزن في مصائبهم عليهم السلام والبكاء عليها من منجيات الاعمال وافضل العبادات مما في درجة الاعلى من التسامع والتظافر لو لم نقل انها فوق حد الاستقصاء والاحصاء فنسقط اسانيدها ونقتصر في كل خبر بذكر رجل او رجلين لان المتسامعات المتظافرات لا تحتاج الى ذكر الاسانيد على ان اخبار ذلك الباب انما هي مروية من الكتب المعتبرة التي تعد اخبارها من الصحاح عند القدماء وجمع كثير من المتاخرين من الاخبار المعتبرة عند الكل مع ان طائفة منها من الصحاح حتى على نمط المتاخرين وطائفة منها من الموثقات وطائفة منها من الحسان هذا كله بعد الاغماض عن ان لزوم الاعتقاد بما تضمنه تلك الاخبار اي القدر المشترك بينها من الاجماعيات عند اهل الحق وضروريات المذهب بينهم والا فالامر اوضح ففي محاسن البرقي مسندا عن فضيل بن يسار عن الصادق عليه السلام قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي قرب الاسناد مسندا عن بكر بن محمد عن الصادق عليه السلام قال للفضيل تجلسون وتحدثون قلت نعم فقال ان تلك المجالس احبها فاحيوا امرنا فرحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده ثم ذكر مثله وقد روى الصدوق قدس سره مثله في ثواب الاعمال وفي الصحيح عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خده بواه الله بها غرفا يسكنها احقابا وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الاذى من عدونا في الدنيا بواه الله مبوأ صدق وايما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما اوذي فينا صرف الله عن وجهه الاذى وامنه يوم القيمة من سخطه والنار وروى علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسن بن محبوب الذي قبله عن ابيه عن بكر بن محمد ابن قولويه في المزار باسناده عن الحسن بن

المقدمة الثانية

محبوب فی جملة من کتب الاخبار مسنداً عن الحسن بن فضال قال قال الرضا علیه السلام من تذکر مصابنا فبکی وابکی لم تبک عینه یوم تبکی العیون ومن جلس مجلساً یحیی فیه امرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب وفی خبر الریان بن شبیب عن الرضا علیه السلام فی حدیث انه قال له یا ابن شبیب ان کنت باکیاً لشیء فابک للحسین بن علی علیهما السلام فانه ذبح کما یذبح الکبش وقتل معه من اهل بیته ثمانیة عشر رجلاً ما لهم فی الارض شبیهون ولقد بکت السموات السبع والارضون السبع لقتله الی ان قال یا ابن شبیب ان بکیت علی الحسین علیه السلام حتی تصیر دموعک علی خدیک غفر الله لک کل ذنب اذنبته صغیراً کان او کبیراً قلیلاً کان او کثیراً یا ابن شبیب ان سرک ان تلقی الله عز وجل ولا ذنب علیک فزر الحسین یا ابن شبیب ان سرک ان تسکن الغرف المبنیة فی الجنة مع النبی وآله علیهم السلام فالعن قتلة الحسین علیه السلام یا ابن شبیب ان سرک ان یکون لک من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسین علیه السلام فقل متی ذکرته یا لیتنی کنت معهم فافوز فوزاً عظیماً یا ابن شبیب ان سرک ان تکون معنا فی الدرجات العلی من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعلیک بولایتنا فلو ان رجلاً احب حجراً لحشره الله معه یوم القیمة وفی العلل مسنداً عن عبد الله بن الفضل الهاشمی قال قلت لابی عبد الله علیه السلام یا ابن رسول الله کیف صار یوم عاشوراء یوم مصیبة وغم وحزن وبکاء دون الیوم الذی قبض فیه رسول الله صلی الله علیه وآله والیوم الذی ماتت فیه فاطمة والیوم الذی قتل فیه امیر المؤمنین علیه السلام والیوم الذی قتل فیه الحسن علیه السلام بالسم فقال ان یوم الحسین اعظم مصیبة من جمیع سائر الایام وذلک ان اصحاب الکساء الذین کانوا اکرم الخلق علی الله کانوا خمسة فلما مضی عنهم النبی صلی الله علیه وآله بقی امیر المؤمنین وفاطمة والحسن والحسین فکان للناس فیهم عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة کان فی امیر المؤمنین والحسن والحسین للناس عزاء وسلوة فلما مضی امیر المؤمنین کان للناس فی الحسن والحسین عزاء وسلوة فلما مضی الحسن کان للناس فی الحسین عزاء وسلوة فلما قتل الحسین لم یکن بقی من اصحاب الکساء احد للناس فیه بعده عزاء وسلوة وکان ذهابه کذهاب جمیعهم کما کان بقاؤه کبقاء جمیعهم فلذلک صار یومه اعظم الایام مصیبة وفی موثق ابن فضال عن الرضا علیه السلام قال من ترک السعی فی حوائجه یوم عاشوراء قضی الله حوائج الدنیا والآخرة ومن کان یوم عاشوراء یوم مصیبته وحزنه وبکائه یجعل الله تعالی یوم القیمة یوم فرحه وسروره وقرت بنا فی الجنان عینه ومن سمی یوم عاشوراء یوم برکة وادخر لمنزله فیه شیئاً لم یبارک له فیما ادخر وحشر یوم القیمة مع یزید وعبید الله بن زیاد وعمر بن سعد لعنهم الله تعالی الی اسفل درک من النار وهذا الخبر قد ذکر فی جملة کثیرة من کتب الاخبار وفی خبر ابرهیم بن ابی محمود قال قال الرضا علیه السلام فی حدیث فعلی مثل الحسین فلیبک الباکون فان البکاء علیه یحط الذنوب العظام ثم قال علیه السلام کان ابی اذا دخل شهر المحرم لا یری ضاحکاً وکانت الکآبة تغلب علیه حتی یمضی عشرة ایام فاذا کان یوم العاشر کان ذلک الیوم یوم مصیبته وحزنه وبکائه ویقول هو الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام وعن المفید فی مسار الشیعة قال وفی العاشر من المحرم قتل الحسین علیه السلام وجائت الروایة عن الصادق علیه السلام باجتناب الملاذ فیه واقامة سنن المصائب والامساک عن الطعام والشراب الی ان تزول الشمس والتغذی بعد ذلک بما یتغذی به اصحاب المصائب کالالبان وما اشبهها دون اللذیذ من الطعام والشراب وفی الحسن کالصحیح عن معویة بن وهب عن الصادق علیه السلام فی حدیث انه قال الشیخ ابن انس عن قبر جدی المظلوم الحسین قال انی لقریب عنه قال کیف اتیانک له قال انی لآتیه واکثر قال ذاک دم یطلب الله تعالی به ثم قال کل الجزع والبکاء مکروه ما خلا الجزع والبکاء لقتل الحسین علیه السلام وفی خبر محمد بن ابی عمارة عن الصادق علیه السلام قال من دمعت عیناه فینا دمعة لدم سفک لنا او حق لنا نقصناه او عرض انتهک لنا او لاحد من شیعتنا بوأه الله تعالی بها فی الجنة حقباً وفی خبر الحسین بن ثویر عن الصادق علیه السلام فی حدیث ان ابا عبد الله الحسین لما قضی بکت علیه السموات السبع والارضون السبع وما فیهن وما بینهن ومن ینقلب فی الجنة والنار من خلق ربنا وما یری وما لا یری بکی علی ابی عبد الله الحسین الا ثلثة اشیاء لم تبک علیه قلت وما هذه

الثلثة الاشیاء قال لم تبک علیه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان وفی خبر ابی حمزة عن الصادق علیه السلام ان البکاء والجزع مکروه للعبد فی کل ما جزع ما خلا البکاء علی الحسین بن علی علیه السلام فانه فیه ماجور وفی خبر ابی هرون المکفوف عن الصادق علیه السلام فی حدیث ومن ذکر الحسین عنده فخرج من عینیه من الدموع مقدار جناح ذباب کان ثوابه علی الله ولم یرض له بدون الجنة وفی خبر المنذر عن علی بن الحسین علیهما السلام من قطرت عیناه او دمعت عیناه فینا دمعة بوأه الله تعالی بها فی الجنة غرفاً یسکنها احقاباً او حقباً وفی خبر مسمع عن الصادق علیه السلام فی حدیث قال اما تذکر ما صنع به یعنی الحسین علیه السلام قلت بلی قال اتجزع قلت ای والله واستعبر لذلک حتی یری اهلی اثر ذلک علی فامتنع من الطعام حتی یستبین ذلک فی وجهی فقال رحم الله دمعتک اما انک من الذین یعدون من اهل الجزع لنا والذین یفرحون لفرحنا ویحزنون لحزننا اما انک ستری عند موتک حضور آبائی لک ووصیتهم ملک الموت بک وما یلقونک به من البشارة وان ملک الموت ارق علیک واشد رحمة لک من الام الشفیقة علی ولدها الی ان قال ما بکی احد رحمة لنا ولما لقینا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عینه فاذا سال دموعه علی خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت فی جهنم لاطفأت حرها حتی لا یوجد لها حر وذکر حدیثاً طویلاً یتضمن ثواباً جزیلاً یقول فیه وما من عین بکت لنا الا نعمت بالنظر الی الکوثر وسقیت منه مع من احبنا وفی خبر ابن بکیر عن الصادق علیه السلام فی حدیث طویل یذکر فیه حال الحسین علیه السلام قال وانه لینظر الی من یبکیه فیستغفر له ویسئل اباه الاستغفار له ویقول ایها الباکی لو علمت ما اعد الله تعالی لک لفرحت اکثر مما حزنت وانه لیستغفر له من کل ذنب وخطیئة وفی خبر محمد بن مسلم عن الباقر علیه السلام قال ایما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین علیه السلام دمعة حتی تسیل علی خده بوأه الله بها فی الجنة غرفاً یسکنها احقاباً وفی خبر فضل وفضالة عن الصادق علیه السلام قال من ذکرنا عنده ففاضت عیناه حرم الله وجهه علی النار وفی خبر علقمة عن الباقر علیه السلام فی حدیث زیارة الحسین علیه السلام یوم عاشوراء من قرب او من بعد قال ثم لیندب الحسین ویبکیه ویأمر من فی داره ممن لا یتقیه بالبکاء علیه ویقیم فی داره المصیبة باظهار الجزع علیه ولیعز بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسین علیه السلام وانا ضامن لهم اذا فعلوا ذلک علی الله تعالی جمیع ذلک یعنی ثواب الفی حجة والفی عمرة والفی غزوة قلت انت الضامن لهم ذلک والزعیم قال انا الضامن والزعیم لمن فعل ذلک قلت وکیف یعزی بعضنا بعضاً قال تقول عظم الله اجورنا بمصابنا بالحسین علیه السلام وجعلنا وایاکم من الطالبین بثاره مع ولیه والامام المهدی من آل محمد صلی الله علیه وآله وان استطعت ان لا تنتشر یومک فی حاجة فافعل فانه یوم نحس لا تقضی فیه حاجة مؤمن وان قضیت لم یبارک له فیها ولا یری فیها رشداً ولا یدخرن احدکم لمنزله فیه شیئاً فمن ادخر فی ذلک الیوم شیئاً لم یبارک له فیما ادخر ولم یبارک له فی اهله فاذا فعلوا ذلک کتب الله لهم ثواب الف حجة والف عمرة مع رسول الله صلی الله علیه وآله وکان له کثواب کل نبی ورسول وصدیق وشهید مات او قتل منذ خلق الله تعالی الدنیا الی ان تقوم الساعة الحدیث وفی خبر مسمع علی طریقة اخری بعد قوله علیه السلام فملک الموت ارق علیک واشد رحمة لک من الام الشفیقة علی ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذی فضلنا علی خلقه بالرحمة وخصنا اهل البیت بالرحمة یا مسمع ان الارض والسماء لتبکی منذ قتل امیر المؤمنین علیه السلام رحمة لنا ومن یبکی لنا من الملائکة اکثر وما رقأت دموع الملائکة منذ قتلنا وما بکی احد رحمة لنا ولما لقینا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عینه فاذا سال دموعه علی خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت فی جهنم لاطفأت حرها حتی لا یوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا لیفرح یوم یرانا عند موته فرحة لا تزال تلک الفرحة فی قلبه حتی یرد علینا الحوض وان الکوثر لیفرح بمحبنا اذا ورد علینا حتی انه لیذیقه من ضروب الطعام ما لا یشتهی ان یصدر عنه یا مسمع من شرب منه شربة لم یظمأ بعدها ابداً ولم یشق بعدها ابداً وهو فی برد الکافور وریح المسک وطعم الزنجبیل احلی من العسل والین من الزبد واصفی من الدمع واذکی من العنبر یخرج من تسنیم ویمر بانهار الجنان تجری علی

رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام وقدحانه من الذهب
والفضة والوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه ليتني تركت ههنا لا ابغي بهذا بدلا
ولا عنه تحويلا اما انك يا ابن كرد من تمن تروى وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت منه مع من احبنا
وان الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطا من هو دونه في حبنا وان على الكوثر امير المؤمنين ع
وفي يده عصى من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فاسئله ان
يشفع لك فيقول تبرئ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع وراءك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسئله
اذا كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق حقيق ان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله
ظما وزادك الله عطشا قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره قال ورع عن اشياء قبيحة
وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترء عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده
في عبادته وتدينه لما قد شغل نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصب باتباع اهل النصب وولاية الماضين
وتقدمه لهما على كل احد وفي خبر عبد الملك بن مقرن عن الصادق عليه السلام اذا زرتم ابا عبد الله صلى الله عليه واله فالزموا الصمت
الا من خير وان ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالحير فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء
فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسئلونهم عن اشياء من امر السماء فاما بين هذين الوقتين فانهم
لا ينطقون ولا يفترون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن اصحابهم فانما شغلهم بكم اذا نطقتم قلت جعلت
فداك وما الذي يسئلونهم عنه وايهم يسئل صاحبه الحفظة او اهل الحير قال اهل الحير يسئلون الحفظة لان اهل الحير من
الملائكة لا يبرحون والحفظة تنزل وتصعد قلت فما ترى يسئلونهم عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهواء
فربما وافقوا النبي صلى الله عليه واله وعنده فاطمة والحسن والحسين والائمة من مضى منهم فيسئلونهم عن اشياء ومن حضر منكم
الحير ويقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا فهي
البشارة منا واذا انصرفوا فحفوهم باجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وانا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه ولو يعلمون ما في زيارته من الخير
ويعلم ذلك الناس لاقتتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا اموالهم في اتيانه وان فاطمة عليها السلام اذا نظرت اليهم ومعها الف نبي
والف صديق والف شهيد من الكروبين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة فلا يبقى في السموات ملك الا بكى رحمة
لصوتها وما تسكن حتى ياتيها النبي صلى الله عليه واله فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح فكفي
حتى يقدسوا فان الله بالغ امره وانها لتنظر الى من حضر منكم فتسئل الله تعالى لهم من كل خير ولا تزهدوا في اتيانه فان الخير في اتيانه
اكثر من ان يحصى وفي خبر الجارود بن المنذر عن الصادق عليه السلام قال ما امتشطت هاشمية ولا اختضبت حتى بعث المختار الينا برؤس
ابن زياد لعنه الله تعالى ورؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت
ولا رؤي في دار هاشمي دخان الى خمس حجج حتى قتل ابن زياد لعنه الله تعالى وفي رواية اخرى قالت فاطمة بنت علي عليه السلام ما تحنت امرأة
منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار راس ابن زياد لعنه الله وفي خبر عبد الحميد الرائشي عن ابي جعفر عليه السلام
انه قال في حديث ليس من عبد يذكر عنده اهل البيت فيرق لذكرنا الا مسحته الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلها الا ان
يجيء بذنب يخرجه عن الايمان وفي خبر زرارة عن الصادق عليه السلام قال يا زرارة ان السماء بكت على الحسين عليه السلام اربعين صباحا
بالدم وان الارض بكت عليه اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت
وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين صباحا على الحسين عليه السلام وما اختضبت منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا

رجلت حتى اتانا راس ابن زياد لعنه الله تعالى وما زلنا في عبرة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى تملا عيناه لحيته وحتى يبكي
لبكائه رحمة له من راه وان الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة و
لقد خرجت نفسه صلوات الله عليه الى ان قال وما من عين احب الى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه
وما من باك يبكيه الا وقد وصل فاطمة واسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه واله وادى حقنا وما من عبد
يحشر الا وعيناه باكية الا الباكين على جدي فانه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور على وجهه والخلق في الفزع
وهم حداث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيابون ويختارون
مجلسه وحديثه وان الحور لترسل اليهم انا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين فما يرفعون رؤسهم لما يرون في مجلسهم من السرور
والكرامة وان اعدائهم ما بين مسحوب بناصيته الى النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم انهم ليرون منزلهم وما يقدرون
ان يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم ان الملائكة لتاتيهم بالرسالة من ازواجهم ومن خزانهم على ما اعطوا من الكرامة فيقولون ناتيكم ان شاء الله
فيرجعون الى ازواجهم بمقالاتهم فيزدادون اليهم شوقا اذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام فيقولون الحمد لله
الذي كفانا الفزع الاكبر واهوال يوم القيمة ونجانا مما كنا نخاف ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء
على الله والحمد لله والصلوة على محمد واله حتى ينتهوا الى منازلهم وفي خبر ابن خارجة عن الصادق عليه السلام قال كنا عند الصادق عليه السلام
فذكرنا الحسين بن علي عليهما السلام وعلى قاتله لعنة الله فبكى الصادق عليه السلام وبكينا قال ثم رفع راسه فقال قال الحسين بن علي انا قتيل
العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وفي خبر اخر عنه عليه السلام نظر امير المؤمنين عليه السلام الى الحسين فقال يا عبرة كل مؤمن فقال انا يا
ابتاه فقال نعم يا بني وفي اخر عنه عليه السلام قال الحسين عليه السلام انا قتيل العبرة قتلت مكروبا وحقيق على الله ان لا ياتيني مكروب الا
رده الله او اقلبه مسرورا وفي خبر ابي عمارة المنشد قال ما ذكر الحسين عليه السلام ابن علي عليه السلام عند الصادق عليه السلام في يوم
قط فرئي ابو عبد الله متبسما في ذلك اليوم والليل وكان الصادق عليه السلام يقول الحسين عليه السلام عبرة كل مؤمن وعن الخصال
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى اطلع الى الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا و
يبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا وقال عليه السلام كل عين يوم القيمة باكية وكل عين يوم القيمة ساهرة الا
عين من اختصه الله بكرامته وبكى على من انتهك من الحسين وال محمد صلى الله عليه واله وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام
نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال الصادق عليه السلام يجب ان يكتب هذا الحديث
بالذهب وقال في الملهوف عن ال الرسول صلى الله عليه واله انهم قالوا من بكى وابكى فينا مائة فله الجنة ومن بكى وابكى خمسين فله
الجنة ومن بكى وابكى ثلثين فله الجنة ومن بكى وابكى عشرة فله الجنة ومن بكى وابكى واحدا فله الجنة ومن تباكى فله الجنة وعن المنتخب
روي عن الصادق عليه السلام انه كان اذا اهل هلال عاشور اشتد حزنه وعظم بكائه على مصاب جده الحسين عليه السلام والناس ياتون
عليه من كل جانب ومكان يعزونه بالحسين عليه السلام ويبكون معه على مصاب الحسين فاذا فرغوا من البكاء يقول لهم ايها الناس اعلموا
ان الحسين عليه السلام حي عند ربه يرزق من حيث يشاء وهو دائما ينظر الى موضع معسكره ومصرعه ومن حل فيه من الشهداء
وينظر الى زواره والباكين عليه والمقيمين العزاء عليه وهو اعرف بهم باسمائهم واسماء ابائهم وبدرجاتهم ومنازلهم في الجنة وانه
ليرى من يبكي عليه فيستغفر له ويسئل جده واباه وامه واخاه ان يستغفروا للباكين على مصابه والمقيمين عزائه ويقول لو يعلم
زائري والباكي علي ما له من الاجر عند الله تعالى لكان فرحه اكثر من جزعه ان زائري والباكي علي لينقلب الى اهله مسرورا وما يقوم
من مجلسه الا وما عليه ذنب وصار كيوم ولدته امه وفي خبر عن الصادق عليه السلام قال رحم الله شيعتنا انهم اوذوا فينا ولم نؤذ فيهم شيعتنا
منا قد خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولايتنا رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة يصيبهم مصابنا ويبكيهم اوصابنا

ویحزنهم حزننا ویسرهم سرورنا ونحن ایضاً نتألم لتألمهم ونطلع علی احوالهم فهم معنا لایفارقوننا ولانفارقهم لان مرجع العبد الی سیده ومعوله الی موالیه فهم یهجرون من عادانا ویجهرون بمدح من والانا ویباعدون من اذانا اللهم احی شیعتنا فی دولتنا وابقهم فی ملکنا ومملکتنا اللهم ان شیعتنا منا ومضافین الینا فمن ذکر مصابنا وبکی لاجلنا استحیی الله ان یعذبه بالنار وفی خبر اخر عنه علیه السلم لکل شیء ثواب الا الدمعة فینا الحدیث هکذا ثبت وورد فی جملة من النسخ التی کانت علیها امارات الصحة فعلی هذا یکون المعنی ان لکل شیء من الطاعات والعبادات ثواباً ودرجة محصاة الا الدمعة فینا فان مثوباته ودرجاته لا یحصیها الا الله وفی بعض النسخ لکل سر ثواب الا الدمعة فیکون معنی الحدیث ان لکل عمل من الطاعات اذا فعل سراً واخفاءً ثواباً اعظم مما یفعل جهاراً ولکن ثوابه مما یعد ویحصی الا الدمعة فینا بمعنی ان البکاء علی اهل البیت علیهم السلم خفاء وستراً خوفاً من الاعداء وتقیة من النصاب مما لایحصیه ثوابه الا الله وحججه الطاهرون علیهم السلم وبعبارة اخری ان ما یفعل من اقامة تعزیة الحسین علیه السلم والبکاء علیه اختفاء واسراراً فی زمن شدة التقیة مما لایحصی ثوابه الا الله وحججه الطاهرة واما توجیهه بان لکل سر من حیث انه سر ثواباً ازید من العلانیة الا الدمعة فینا فان سرها انقص ثواباً من العلانیة او مساو لثوابها وذلک ان البکاء ای الدمعة مما لایحتمل الریاء علی ان علانیة الدمعة مما یتاسی بصاحبها الناس ویحزنون بمشاهدتها فلیس بتوجیه حسن فتأمل وفی خبر ابی بصیر عن الصادق علیه السلم المتضمن بکاء فاطمة الزهراء علیها السلم ثم قال یا ابا بصیر اما تحب ان تکون فیمن یسعد فاطمة علیها السلم فبکیت حین قالها فما قدرت علی المنطق وما قدرت علی کلامی من البکاء ثم قام علیه السلم الی المصلی یدعو فخرجت من عنده علی تلک الحال فما انتفعت بطعام وما جاءنی النوم واصبحت صائماً وجلاً حتی اتیته فلما رأیته قد سکن سکنت وحمدت الله حیث لم ینزل بی عقوبة وفی خبر اخر عن الصادق علیه السلم رحم الله شیعتنا لقد شارکونا فی المصیبة بطول الحزن والحسرة علی مصاب الحسین علیه السلام وعن المنتخب روی انه لما اخبر النبی صلی الله علیه واله ابنته بقتل ولدها الحسین علیه السلم وما یجری علیه من المحن بکت فاطمة علیها السلم بکاء شدیداً وقالت یا ابتاه متی یکون ذلک قال فی زمان خال منی ومنک ومن علی ومن حسن صلوات الله علیهم اجمعین فاشتد بکاؤها وقالت یا ابت فمن یبکی علیه ومن یلتزم باقامة العزاء له فقال النبی یا فاطمة ان نساء امتی یبکین علی نساء اهل بیتی ورجالهم یبکون علی رجال اهل بیتی ویجددون العزاء جیلاً بعد جیل فی کل سنة فاذا کان یوم القیمة تشفعین انت للنساء وانا اشفع للرجال وکل من بکی منهم علی مصاب الحسین علیه السلم اخذنا بیده وادخلناه الجنة یا فاطمة کل عین باکیة یوم القیمة الا عین بکت علی مصاب الحسین علیه السلم فانها ضاحکة مستبشرة بنعیم الجنة وعن المنتخب عن دعبل الخزاعی قال دخلت علی سیدی ومولای علی بن موسی الرضا فی مثل هذه الایام فرایته جالساً جلسة الحزین الکئیب واصحابه من حوله کذلک فلما رانی مقبلاً قال لی مرحباً بک یا دعبل مرحباً بناصرنا بیده ولسانه ثم انه وسع لی فی مجلسه واجلسنی الی جانبه ثم قال لی یا دعبل احب ان تنشدنی شعراً فان هذه الایام ایام حزن کانت علینا اهل البیت وایام سرور کانت علی اعدائنا خصوصاً بنی امیة لعنهم الله یا دعبل من بکی وابکی علی مصابنا ولو واحداً کان اجره علی الله یا دعبل من ذرفت عیناه علی مصابنا وبکی لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا فی زمرتنا یا دعبل من بکی علی مصاب جدی الحسین غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب ستراً بیننا وبین حرمه واجلس اهل بیته من وراء الستر لیبکوا علی مصاب جدهم الحسین ثم التفت الی وقال لی یا دعبل ارث الحسین فانت ناصرنا ومادحنا مادمت حیاً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتی وفی خبر معویة بن وهب قال استاذنت علی الصادق علیه السلم فقیل لی ادخل فدخلت فوجدته فی مصلاه فجلست حتی قضی صلوته فسمعته وهو یناجی ربه وهو یقول یا من خصنا بالکرامة وخصنا بالوصیة ووعدنا الشفاعة واعطانا علم ما مضی وما بقی وجعل افئدة من الناس تهوی الینا اغفر لی ولاخوانی ولزوار ابی الحسین علیه السلم الذین انفقوا اموالهم واشخصوا ابدانهم رغبة فی

برنا ورجاء لما عندک فی صلتنا وسروراً ادخلوه علی نبیک صلواتک علیه واله واجابة منهم لامرنا وغیظاً ادخلوه علی عدونا ارادوا بذلک رضاک فکافهم عنا بالرضوان واکلأهم باللیل والنهار واخلف علی اهالیهم واولادهم الذین خلفوا باحسن الخلف واصحبهم واکفهم شر کل جبار عنید وشر کل ضعیف من خلقک او شدید وشر شیاطین الجن والانس واعطهم افضل ما املوا منک فی غربتهم عن اوطانهم وما اثرونا به علی ابنائهم وابدانهم واهالیهم واقربائهم اللهم ان اعدائنا عابوا علیهم خروجهم فلم ینههم ذلک عن الشخوص الینا خلافاً منهم علی من خالفنا فارحم تلک الوجوه التی قد غیرتها الشمس وارحم تلک الخدود التی تقلبت علی حفرة ابی عبد الله علیه السلم وارحم تلک الاعین التی جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلک القلوب التی جزعت واحترقت لنا وارحم الصرخة التی کانت لنا اللهم انی استودعک تلک الانفس وتلک الابدان حتی توافیهم علی الحوض یوم العطش فما زال وهو ساجد یدعو الله بهذا الدعاء فلما انصرف قلت جعلت فداک لو ان هذا الذی سمعت منک کان لمن لا یعرف الله لظننت ان النار لم تطعم منه شیئاً والله لقد تمنیت لو کنت زرته ولم احج فقال لی ما اقربک منه فما الذی یمنعک من زیارته ثم قال یا معویة لم تدع ذلک قلت لا ادری ان الامر یبلغ هذا کله قال یا معویة من یدعو لزواره فی السماء اکثر ممن یدعو لهم فی الارض یا معویة لا تدعه فمن ترکه رای من الحسرة ما یتمنی ان قبره کان عنده اما تحب ان یری الله شخصک وسوادک فیمن یدعو له رسول الله صلی الله علیه واله وعلی وفاطمة والائمة علیهم جمیعاً السلم اما تحب ان تکون ممن ینقلب بالمغفرة لما مضی ویغفر له ذنوب سبعین سنة اما تحب ان تکون غداً ممن یصافحه الملئکة اما تحب ان یکون غداً فیمن یخرج ولیس علیه ذنب فیتبع به اما تحب ان تکون غداً یصافح رسول الله صلی الله علیه واله الحدیث **قد نبیب** فیه اشارة الی جملة من الامور لا علی النهج الذی یاتی فی التذییلات بل علی نمط اخر فاعلم ان الاخبار الواردة فی باب البکاء لم ناخذ فی هذه المقدمة بجامعها فان جملة منها نذکر فی تضاعیف جملة من المقدمات الاتیة وجملة اخری منها فی تضاعیف جملة من مجالس هذا الکتاب فان اکثر اخبار کتب المقاتل والمراثی مرتبط بعضها بالبعض فکم من اخبار کثیرة تضمنت جملة کثیرة من الامور التی عنونا فی هذا الکتاب لها عناوین من ذلک من البکاء والصرخة والصیحة واقامة التعزیة وانفاق الاموال فیها والزیارة الی غیر ذلک فلاجل ذلک ربما یتکرر ذکر جملة من الاخبار فی جملة من المقدمات او فی جملة من المجالس فمثل هذا التکرار مما لا باس به بل انه مما لا بد منه فی مثل هذا الکتاب وکیف کان فان ما ورد فی باب زیارة سید الشهداء روحی وروح العالمین له الفداء وباب البکاء والحزن والاغتمام والصرخة والصیحة له صلوات الله وسلامه علیه لو کان منحصراً فی خبر معویة بن وهب لکفانا ما فیه ما یغنی عن غیره مع ان اخبار هذا الامر اکثر من ان یحصی واوفر من ان یستقصی کما تطلع علی ما یدل علی صدق هذه الدعوی فی باب الزیارات وغیرها ثم انی لو اذکر فی کل مقام الا قسطاً وافراً من اخباره ولو اشیر فی کل عنوان الا الی جملة کثیرة من روایاته من الاخبار والروایات التی ظفرت بها فی الکتب المعتبرة عندی اما تری انی لو اذکر فی هذا العنوان الخبر المشهور الدائر فی الالسنة من ان جمعاً من الملئکة یکون فی ایدیهم انیة من الزجاجات ویدورون فی مجالس ذکر مصائب ال محمد صلی الله علیه واله یلتقطون دموع الباکین ویصبونها فی الزجاجات ویحفظونها ویدخرونها لیوم القیمة فانها یمزج بها ماء کل اهل الجنة ومشاربها لتزید لذتها لانی لو اظفر بذلک فی کتاب من الکتب المعتبرة ثم لا یخفی علیک ان ما فی خبر مسمع المتضمن لدنو المخالف المنافق الموصوف باوصاف مذکورة فیه من حوض الکوثر اشکالاً وهو انه کیف یجوز دنو المنافق من الکوثر وان کان موصوفاً بتلک الاوصاف المذکورة فی الخبر فان الجنة محرمة علی المخالفین والناصبین ثم ان من دخل الجنة لا یخرج عنها ابداً هذا والتحقیق فی الجواب ان یقال ان ذلک الوقت الذی یدنو فیه المنافق من حوض الکوثر یکون الکوثر فیه بین یدی امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه فی عرصات المحشر فی الاعراف ای قبل ان یدخل الجنة اهلها وقبل ان یدخل النار اهلها وبالجملة فان کون المخالفین مخلدین فی النار مما لا ریب فیه جداً بل ان هذا قد صار ضروریاً من

ضروريات المذهب نعم قد نقل العلامة المجلسي ره في بعض كتبه عن بعض الامامية خروجهم عن النار بعد مدة كثيرة من تعذيبهم فيها ودخولهم في الجنة الآن ذلك قول شاذ منقرض على خلاف الادلة الاربعة مضافة الى ما سمعت من قضية الضروري في المذهب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم اجمعين تذييلا في هذا المقام

التذييل الاول

في الاشارة الى جملة من الاخبار والآثار والاسرار في علم انه من الامور المعلومة بالادلة الاربعة من العقل والكتاب والسنة والاجماع ان حب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاته من الامور المفترضة على جميع اهل السموات والارضين ولا يعذب الله تعالى فيه احدا فهذا كما انه من ضروريات المذهب فكذا انه من ضروريات الدين على النحو عند الانصاف والتجاوز عن الاعتساف الآن علماء العامة لا يفتحون هذا الباب خوفا على زخارفهم الدنيوية ومناصبهم الداثرة الفانية وقد ذكر الشيخ الاجل الحر العاملي ره في كتاب جواهر السنية في الاحاديث القدسية خبرا باسناده عن سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هبط علي جبرئيل يوم احد وقد انهزم المسلمون ولم يبق غير علي عليه السلام وقد قتل الله تعالى على يده يومئذ من المشركين من قتل فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك اخبر عليا اني عنه راض واني آليت على نفسي ان لا يحبه عبد الا احببته ومن احببته لم اعذبه بناري ولا يبغضه عبد الا ابغضته ومن ابغضته ماله في الجنة من نصيب قال وهبط علي جبرئيل يوم الاحزاب لما قتل علي بن ابي طالب عمرو بن عبدود فارسهم فقال يا احمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك اني افترضت الصلوة على عبادي فوضعتها عن العليل الذي لا يستطيعها وافترضت الزكوة فوضعتها عن المقل وافترضت الصيام فوضعته عن المسافر وافترضت الحج فوضعته عن المعدم ومن لا يجد السبيل اليه وافترضت حب علي بن ابي طالب عليه السلام وموالاته على اهل السموات والارض فلم اعذر فيه احدا فمر امتك بحبه فمن احبه فبحبي وحبك احبه ومن ابغضه فببغضي وبغضك ابغضه الحديث فلا يخفى عليك ان مؤدى هذا الخبر كما قد تضمنته اخبار متسامعة متظافرة عن طرق الخاصة فكذا قد تضمنته اخبار متسامعة متظافرة عن طرق العامة وان كانت العبارات والالفاظ قد خرجت في تلك الاخبار على انحاء متشتتة فاذا كنت على علم ويقين بما ذكرنا فاستمع لما ذكره الطبري في كتاب بشارة المصطفى باسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعه جارية فاهداها الى علي عليه السلام فدخلت فاطمة عليها السلام فاذا راس علي عليه السلام في حجر الجارية فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها فمضت الى النبي صلى الله عليه وآله تشكو عليا عليه السلام فنزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول هذه فاطمة اتتك تشكو عليا فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمة قال لها النبي صلى الله عليه وآله ارجعي الى بعلك فقولي له رغم انفي لرضاك قال فرجعت فقالت له ذلك فقال يا فاطمة شكوتني الى رسول الله صلى الله عليه وآله واحياآه من رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك كان مع علي عليه السلام خمسمائة درهم فقال وهذه الخمسمائة درهم صدقة على فقراء المهاجرين والانصار في مرضاتك قال فنزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله يقرء عليك السلام ويقول لك بشر علي بن ابي طالب عليه السلام اني قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضات فاطمة فاذا كان يوم القيمة يقف على باب الجنة فيدخل الجنة من يشاء برحمتي ويمنع منها من يشاء بغضبي وقد وهبت له النار بحذافيرها بصدقة الخمسمائة درهم على الفقراء في مرضات فاطمة عليها السلام فاذا كان يوم القيمة يقف على باب النار فيدخل النار من يشاء بغضبي ويمنع منها من يشاء برحمتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بخ بخ ومن مثلك يا علي وانت قسيم الجنة والنار ورواه الصدوق في العلل مسندا عن ابي صالح عن ابي ذر قال كنت انا وجعفر بن ابي طالب مهاجرين في بلاد الحبشة ثم ذكر مثله فاذا كنت على حفظ وضبط من ذلك فاستمع لما نقله الشيخ الحر في كتاب الجواهر السنية عن كتاب مسكن الفؤاد وهو انه روي ان موسى عليه السلام سئل ربه

فقال ما لعائد المريض عندك من الاجر قال ابعث له عند موته ملئكة يشيعونه الى قبره ويونسونه الى محشره قال يا رب فما لمعزي الثكلى من الاجر قال اظله تحت ظلي اي ظل العرش يوم لا ظل الا ظلي الحديث فاذا اخذت بمجامع ما ذكر عرفت سرا من اسرار فضيلة البكاء على مصائب اهل بيت الرحمة والعصمة لا سيما مصائب خامس اهل الكساء سيد الشهداء ووجها من وجوه باب الحزن والغم لاجلهم عليهم السلام فذلك ان الحزن والبكاء على مصائب سيد الشهداء عليه السلام مما هو محقق وجود المحبة من المؤمنين لامير المؤمنين عليه السلام ومظهر لموالاتهم اياه التي لا يعذر الله تعالى فيها احدا من اهل الارضين والسموات فانظر الى قول امير المؤمنين عليه السلام لسيد الشهداء انت عبرة كل مؤمن ومؤمنة يا ولدي والى قول سيد الشهداء عليه السلام انا عبرة كل مؤمن ومؤمنة يا ابتاه يعني هل انا مظهر لحب المؤمن لك وحجة ودليل على ايمانه وموالاته لك فان شئت كلاما واضحا في بيان وجه من الوجوه وسر من الاسرار فتذكر ما مر من ان الله تعالى قد وهب امير المؤمنين عليه السلام الجنة والنار باسرهما فرهما وحذافيرهما لعتقه الجارية وتصدقه بالدراهم في مرضات فاطمة الزهراء وفي مقام التعزية لها بالنسبة الى ما قد اصابها من الحزن القليل والغم اليسير ثم تذكر ايضا ما مر من ان فاطمة الزهراء الصديقة المعصومة عليها السلام قد كان تكليفها بامر من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ان تقول في مرضات امير المؤمنين عليه السلام رغم انفي لرضاك حتى يكون ذلك تعزية منها له بالنسبة الى ما اصابه من الحياء عند رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ولا يخفى عليك انك اذا كنت متفكرا فيما قررناه ومتدبرا في سر الكلام الذي ذكرنا انفتح لك سر فضيلة البكاء واستحقاق الحزين الباكي على مصائب سيد الشهداء لما مر ذكره في الاخبار المتكاثرة المتظافرة وعرفت ان الدمعة من المؤمن ولو كانت بمقدار جناح بعوضة مظهر لجوهرة عزيزة نفيسة محققة ووجود درة يتيمة وهذا هو نور الولاية والمحبة لامير المؤمنين عليه السلام فيكون كل قطرة من قطرات الدموع ولو كانت القطرة بمقدار جناح بعوضة مما فيه تعزية من الباكي بالنسبة الى امير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام وقد عرفت ايضا ان معزي الثكلى مطلقا في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله تعالى فان قلت ان ما ذكرت يعطي ان استحقاق الباكين لما مر في الاخبار المتظافرة مشروط بالمحبة والموالاة لامير المؤمنين عليه السلام اي بالولاية الحقة والمحبة الصادقة التي لا تتحقق الا في الطائفة المحقة الامامية الاثني عشرية فحينئذ نقول فهل هذه الموالاة والمحبة مشروطة بالمعرفة الحقة المنبعثة عن الادلة حتى يكون الاستحقاق في باب الحزن والبكاء مشروطا بها ايضا ام مطلقة بمعنى ان الامامي الباكي يستحق المثوبات والدرجات المذكورة في الاخبار وان كان غير عارف بالادلة والبراهين في باب الامامة والولاية قلت ان مقتضى التحقيق وان كان ان يقال ان كل ذلك مشروطة بالمعرفة الحقة في اصول الدين ومن جملتها باب الامامة والولاية والاخبار المقيدة المصرحة باشتراط ترتب المثوبات والدرجات على زيارة الزائرين لقبور الائمة عليهم السلام بالمعرفة مما في غاية الكثرة الا اني اقول انا استحيي من الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلام ان اقول ان المعزي لها بالحزن والبكاء على مصائب ولدها وقرة عينها لا يستحق لما مر في الاخبار المتكاثرة المتظافرة المطلقة الا بالشرط الفلاني والامر الفلاني بل اقول ان كون الباكي على مصائب سيد الشهداء من الذين يقولون بالامامة للمعصومين من آل محمد صلى الله عليه وآله ومن المعتقدين بان طاعتهم مفترضة على العباد اعتقادا لا يزول بتشكيك المشككين وشبهات المخالفين المضلين مما يكفي في باب الاستحقاق المذكور وان كان غير عالم بالادلة وغير عارف بالبراهين على نمط التفصيل بل على نمط الاجمال ايضا والحاصل انا لا ننصرف في الاخبار العامة من عمومها استحياء من الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ويمكن ان نسدد ذلك بما هو مشاهد بالحس والعيان والتجربة من ان كثيرا من اشخاص ثابتين صادقين في باب ولاية اهل بيت الرحمة والعصمة بحيث تزول الجبال ولا تقع الثلمة في عقائدهم في باب المحبة والولاية ولو قرضت لحومهم بالمقاريض من الحديد نعم يمكن ان يقال ان موالاة هؤلاء لاهل البيت عليهم السلام مما لا ينفك في الحقيقة عن الدليل النوراني الاجمالي المعنوي اللبي وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان توجه الصديقة الكبرى عليها السلام وترحمها في شأن

المعزى لها بالتعجب والبكاء على ولدها مما يجعل الباكي المذكور حاله في رتبة من هو حائز للثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة
بسبب بكائه المقترن بالمعرفة المنبعثة عن البراهين والادلة فان ماء العين في الاغلب دليل المحبة والموالاة ولنعم ما قيل ان
ماء العين دليل على نار القلب فان الخشبة الرطبة ما لم يوضع احد طرفيها في النار لم يقطر الماء من طرفها الاخر وحبذا التتمة
قطرات العبرات وقد اشار الى ذلك سيد الموحدين امير المؤمنين عليه السلام بقوله امحوا المثبتات من العثرات بالمرسلات من العبرات
ولا يخفى عليك ان هذا الكلام يشمل كلا البكائين البكاء خوفا من الله تعالى والبكاء على مصائب آل الله تعالى ولا سيما على مصائب
سيد الشهداء وسيأتي تمام الكلام وبقيته بعيد ذلك ان شاء الله تعالى **التذييل الثاني** في الاشارة الى جملة من الآيات
والاخبار في البكاء من خوف الله تعالى فقال الله تعالى في الكتاب الكريم في باب ادامة البكاء ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا
من الحق يقولون ربنا آمنا الآية وورد في الصدوق وباسناده عن ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله
عز وجل الى موسى ان عبادي لم يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلث خصال قال يا رب وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع
عن معاصي والبكاء من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة
واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم فيه احد واما الورعون عن معاصي فاني افتش الناس ولا افتشهم وروي باسناد عن
المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران ان قال يا بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل
نام عني أليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا يا بن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم و
مثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني في ظلم الليل فانك تجدني قريبا مجيبا وفي خبر عن امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله
موسى قال الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وعن كتاب
عدة الداعي في حديث قدسي يا داود نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها الى ان قال نعم كم من ركعة طويلة فيها
بكاء بخشية قد صلاها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا حيث نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت له امرأة جميلة
وعرضت نفسها عليه اجابها وان عامله مؤمن خانه وفي حديث قدسي آخر يا عيسى صب لي الدموع من عينيك واخشع لي
بقلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين وفي خبر عن
الصادق عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى عيسى يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك
بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق في اللاحقين
وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام اذا بكى اليتيم اهتز له العرش فيقول الله تبارك وتعالى من هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته
ابويه في صغره فوعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن الا اوجبت له الجنة الحديث وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام
قال من احب الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين عليه السلام وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على قلب المؤمن واقرب ما يكون العبد
الى الله وهو ساجد باك الحديث فاذا اخذت بمجامع ما ذكر من الآيات والاخبار في شأن البكاء والباكي فاستمع لجملة من مقالات العرفاء
في هذا الباب وهم قد ذكروا في هذا الباب نكات فمنها ان بكاء العارف على حزن خفي ومثاله المريض اذا ذهبت عنه بهما
بما لا يجوز فيكون اعلمها بالمرة فيما لاجلها في سرور وطرب بما لا تعلم في نفسها في حزن وكرب هكذا من يعلم من نفسه ما لا يعلمه
الناس فيه فيتبرك الناس بصحبته لما عندهم من حسن حاله وهو يبكي خوفا وحياء من ربه لما يعلم من سوء فعله فله عند الناس ثناء
منشور وعند نفسه عيب مستور ومنها ان العارف يبكي خوفا من فقد ما وجده وفراق من عرفه وعنده فان من لم يجد شيئا لم يخف
فقده ومن وجد شيئا خاف فقده الا ترى ان الغني والفقير يكونان في سفر فيكون الغني اشد خوفا من الفقير لانه وجد ما لم يجده ثم انه

قد وجد ما طلب وعرف ما وجد فلذلك يبكي خوفا من فقده ومنها ان البيت المبني من الطين اذا انهدم امكن اصلاحه بقرب من
الماء فكذلك الانسان المخلوق اصله من الطين اذا فسد امره بارتكاب المعصية امكنه تداركه بارسال العبرات على الحسرات كما قال
امير المؤمنين وسيد الموحدين وتاج رؤس البكائين روحي له الفداء وصلوات الله عليه امحوا المثبتات من العثرات بالمرسلات من العبرات
ومنها ان نار الدنيا تطفى بشيئين احدهما الماء والثاني التراب فكذلك تطفى نار الجحيم بترابين ومائين احد الترابين تراب التيمم والتراب
الثاني هو الذي يسجد عليه العبد واحد المائين ماء الطهارة والماء الثاني ماء العيون وهو الدموع وقد ورد في بعض الاخبار
في البكاء من خشية الله تعالى ان القطرة منه تكف امثال الاودية من النار ومنها ان الله تعالى قال فيهما عينان تجريان من اجله ولهم في
الجنة عينان تجريان من اجلك وقد نقل البعض اني رايت في بعض الكتب ان رجلا يؤتى به يوم القيمة فلا يوجد في ديوانه كثير خير فيؤمر به
الى النار فتنادي شعرة من اشفار عينيه فيقول اي رب اشهد على صاحبي انه ذكرك يوما بين يديه فبكى من خشيتك فخل لي فيقول الله
تعالى صدقت الشعرة ثم يأمر به الى الجنة ومنها ان دخولك في الدنيا مع البكاء والبكاء في وقت دخولك الدنيا منك والبكاء في وقت
الخروج منها عليك يا هذا انك لما دخلت الدنيا كنت تبكي واقرباؤك لسرورهم بك يضحكون فاجتهد في الطاعة حتى اذا خرجت
من الدنيا ضحكت لما ترى من ثواب طاعتك واقرباؤك لاجلك يبكون وقد وصف الله تعالى وجوه المطيعين بالضحك حيث قال وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة هذا ولا يخفى عليك ان محمدا وآله المعصومين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين كما انهم يحد رعيتهم
ولا يرى فيهم الطير في كل ما هو فضل وشرف ومنقبة وعبا فكذلك لهم الحظ الاوفر والنصيب الاكمل الاقصى في باب البكاء والنحيب من خوف
الله تعالى وخشيته فلو ذكرنا ما ورد في كيفيات بكائهم في اوقات العبادات وظلمة الليالي ولا سيما ما ورد في كيفية بكاء امير المؤمنين
وسيد الموحدين ويعسوب الدين وتاج البكائين لصار المكتوب في هذا الباب مجلدا كبيرا والمنقول عن طرق العامة اي في كتب
اخبارهم وسيرهم مثل المنقول عن طرق الخاصة اي في جهة الكثرة فاذا اخذت بمجامع كل ما مر فاعلم ان البكاء على مصائب اهل بيت
الرسول ولا سيما على مصائب سيد الشهداء ارواحنا له الفداء ليس امرا مغايرا للبكاء من خوف الله تعالى حتى يتمشى سؤال اهل البكاء من
خوف الله تعالى افضل ام البكاء على سيد الشهداء عليه السلام بل ان البكاء عليه عليه السلام هو البكاء في محبة الله تعالى والبكاء المنبعث عن
التقرب الى الله تعالى وعن العوم السابح في بحار ملاحظة صفات جماله وجلاله وعظمته وكبريائه تعالى فان شئت ان توضح المطلب
في غاية الايضاح فقل ان البكاء من خوف الله تعالى ينحل الى نوعين وينقسم على قسمين الاول ان يكون ذلك البكاء من الباكي لاجل خطرات
معاصيه بعد ملاحظة شدائد حالة الاحتضار والنزع واهوال البرزخ والمحشر والعقوبات التي يستحقها اهل المعاصي فهذا
البكاء وان كان يطلق عليه ايضا انه بكاء من خوف الله تعالى وقسم منه الا ان هذه الرقة من الباكي وتلك الرحمة والشفقة
منه انما ترجع في الحقيقة الى الترحم والرقة على نفسه والبكاء عليها ولاجلها والثاني ان يكون ذلك البكاء من الباكي في
مقام محبة الله تعالى وملاحظة عظمة صفاته وكبريائه وجبروته تعالى وفي مقام التفكر القصور والتقصير في عبادته تعالى و
الامتثال باوامره ونواهيه وهكذا في مقام ذوق حلاوة مناجاته ومحبته التي انبعثت عنها المحبة والموالاة لاوليائه وحججه
فلا يلاحظ في هذا القسم اصلا رجاء الثواب ولا الخوف على العقاب فلا شك في ان هذا القسم افضل من القسم الاول
كما انه لا شك في ان البكاء على مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله من هذا القسم اي انه قسم خاص من هذا القسم اذ قد عرفت ان
المحبة والموالاة لهم عليهم السلام مما يرجع الى محبة الله تعالى وموالاته ويتضح هذا المطلب عند الفطن المتدبر اذا لاحظ عوم الائمة
الطاهرين وسباحة حجج الله المعصومين عليهم السلام في بحار البلايا وقواميس المصائب لاهل محبة الله تعالى والانغماس في عين الكانون
من ابتغاء رضاء الله تعالى والارتماس في منبع التفويض والتوكل والصبر فان شئت ان تعرف سباحة الائمة الطاهرين واهل
بيت رسول الله المعصومين عليهم السلام وعومهم في بحار البلايا وقواميس المصائب ولا سيما امير المؤمنين وسيد الشهداء عليهما السلام

فى بيان نزول الوصية من الله الى النبى الرحمة صلى الله عليه وآله

وان فى ذلك مما خصصهم الله تعالى به فاستمع لبعض الاخبار الشريفة وذلك مثل ما روى فى الكتب المعتبرة من كتب اصحابنا مسندا الى امير المؤمنين على بن ابيطالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسرى بى الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وقفت بين يدى ربى عز وجل قال يا محمد صلى الله عليه وآله قلت لبيك ربى وسعديك قال قد بلوت خلقى فايهم اطوع لك قال قلت رب عليا قال صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدى عنك ويعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون قال قلت رب اختر لى فان خيرتك خيرى قال قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا ونحلته علمى وحلمى وهو امير المؤمنين لم يقلها احد قبله ولا احد بعده يا محمد على بن ابيطالب راية الهدى وامام اوليائى ونور من اطاعنى وهو الكلمة التى الزمتها المتقين من احبه فقد احبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك يا محمد فقال النبى صلى الله عليه وآله رب قد بشرته فقال انا عبد الله وفى قبضته ان يعذبنى فبذنوبى لم يظلمنى شيئا وان يتم لى ما وعدنى فالله اولى بى فقال اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك به غير انى مختصه بشىء من البلاء لم اخص به احدا من اوليائى قال يا رب اخى وصاحبى قال قد سبق فى علمى انه مبتلى ومبتلى به ولولا على لم يعرف اوليائى ولا اولياء رسلى الحديث وفى رواية معاذ بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الوصية نزلت من الله تعالى على محمد صلى الله عليه وآله كتابا لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل يا محمد هذه وصيتك الى امتك عند اهل بيتك فقال اى اهل بيتى قال نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابرهيم عليه السلام وميراثه لعلى عليه السلام وذريتك من صلبه قال وكان عليها خواتيم ففتح على عليه السلام الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن الخاتم الثانى ومضى لما فيها ولما توفى الحسن عليه السلام ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل وتقتل واخرج بقوم الى الشهادة لا شهادة لهم الا معك ففعل فلما مضى دفعها الى على بن الحسين عليهما السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم ولما توفى ومضى دفعها الى محمد بن على ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله تعالى وصدق اباك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله تعالى وقل الحق فى الخوف والامن ولا تخش الا الله تعالى ففعل ثم دفعها الى الذى يليه الحديث ولا يخفى عليك ان ما تضمن هذا الخبر قد ورد فى الاخبار المستفيضة بل المتواترة معنى فقد خرجت تلك الاخبار باسانيد معتبرة ومتون متقاربة وقد ورد فى بعض منها ثم دفعه الى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى على بن الحسين عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى محمد بن على عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ثم دفعه الى ابنه جعفر عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه ان حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق اباءك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت فى حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى عليه السلام وكذلك دفعه موسى عليه السلام الى الذى بعده ثم كذلك الى العلم المهدى عجل الله فرجه الحديث ولا يخفى عليك ان هذه الاخبار كما افاد ان الائمة الطاهرين والحجج المعصومين لا يقاس علينا فان لكل واحد واحد منهم احكاما خاصة وامورا مخصوصة بهم فهى المكتوبة فى الوصية الالهية اليهم عليهم السلام النازلة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالصحيفة السماوية فكذا افادت ان الله تعالى قد خصص امير المؤمنين عليه السلام ثم سيد الشهداء بابتلاء لم يبتل بمثله احد من الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين وذلك ليظهر صبرهما عليهما السلام وصبر محمد صلى الله عليه وآله وسائر اهل بيته المعصومين على الملئكة والانبياء والمرسلين وعلى جميع اهل السموات والارضين وليظهر ايضا على العالمين ان ما اعطاهم الله تعالى من الفضل الذى نسبة كل ذى فضل اليه مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر المحيط انما كان لما قد سبق فى العناية الازلية من صبرهم الجميل فى البلايا والمصائب التى نسبة صبر كل صابر اليه مثل نسبة فضله الى فضلهم وشرفهم فاذا عرفت هذا علمت حقية ما اشرنا اليه من ان البكاء على مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله ولا سيما على مصائب سيد الشهداء عليه السلام عين البكاء من خوف

فى بيان ان زيارة الحسين كالبكاء عليه افضل من جميع الطاعات والعبادات

والبكاء فى محبة الله تعالى يتفوق على جميع الاعمال ويتفضل على جميع العبادات ومثل البكاء عليهم عليهم السلام فيما مر اليه الاشارة زيارة قبورهم المنورة وضرائحهم المقدسة ولا سيما زيارة قبر العطشان الغريب سيد الشهداء روحى له الفداء فان قلت فى بعض الاخبار المتقدمة ان الصادق عليه السلام قال من احب الاعمال الى الله زيارة قبر الحسين عليه السلام وافضل الاعمال عند الله ادخال السرور على قلب المؤمن واقرب ما يكون العبد الى الله تعالى وهو ساجد باك الحديث فبعد الاغماض عما ورد فى الاخبار المتكاثرة وفتاوى المعظم من ان افضل الاعمال البدنية هى الصلوة وايضا بعد الاغماض من ان سياق هذا الخبر يعطى تحقق الفرق بين الاحبية والافضلية والاقربية ان المستفاد منه ان ادخال السرور على قلب المؤمن افضل من زيارة قبر الحسين عليه السلام كما ان اطالة السجود باكيا فيه افضل من ادخال السرور على قلب المؤمن فاذا كان هذا افضل من زيارة قبر الحسين عليه السلام كانا ايضا افضل من البكاء على مصائبه فهذا مما لا نقول به جدا قلت اما الكلام فى الصلوة وكونها من افضل الاعمال البدنية فهو مما لا يناسب ذكره فى المقام لانا بعد الاغماض عن معارضة ما ورد من الاخبار فى شان الصلوة لما ورد فيها فى شان جملة من الاعمال والعبادات وذلك من الحج والصوم والجهاد ونحو ذلك نقول ان هذه العبادات انما تلاحظ بعد الاقرار بولاية من فرض الله تعالى حبهم وولايتهم وهم اهل بيت الرسول المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين الا فان هذه العبادات ونحوها اذا صدرت من غير القائل بولاية الائمة المعصومين من آل طه ويس يكون وزرا ووبالا ومشقة ونكالا عليه فنقول كما ان التدين بالولاية فوق لكل من العبادات والاعمال الحسنة فكذا ما هو مظهر لهذه الجوهرة العزيزة ومحقق لوجود تلك الدرة النفيسة اليتيمة وهذا هو زيارة قبورهم القدسية وضرائحهم المنورة والبكاء على مصائبهم وبعبارة اخرى ان البكاء فى الحقيقة ليس من الاعمال البدنية الصرفة بل انه ذو وجهين وحائز لكلتا المرتبتين من مرتبة البدنية الظاهرية ومن مرتبة القلبية الباطنية ولا سيما اذا لوحظ فى تحققه تاثر القلب واحتراقه فلما لم تنفك زيارة القبور المنورة عن بكاء الزائر او تباكيه عندها صارت كالبكاء ذات جهتين وحائز لكلتا المرتبتين على ان كونها محققة لوجود المحبة والموالاة من الزائر للائمة المعصومين عليهم السلام صيرها مما نفس الولاية فاتصفت بجملة من احكام الولاية وآثارها فصارت كالبكاء افضل من سائر العبادات من الظاهرية البدنية كما مرت امثلتها والباطنيات القلبية كالاعتقاد بالبداء واثبات المحو والاثبات فان الاعتقاد بالبداء من الاعتقادات الواجبة وافضلها فلم يبق فى البين الا سؤال ان العبادات المشار اليها اى الصلوة والصوم والحج والزكوة ونحوها على قسمين واجب ومندوب فتفضيل البكاء والزيارة على كلا النوعين من العبادات ينافى القاعدة الكلية عند الفقهاء والاصوليين من ان الواجب افضل من المندوب والجواب عنه ظاهر لان هذه القاعدة الكلية ليس مما مدركه العقل المستقل والا لما تطرق اليه التخصيص وقد تطرق اليها ترى ان انظار المعسر واجب وابراؤه مندوب والثانى افضل ورد السلام واجب والابتداء به مندوب والثانى افضل على ان ابقاء هذه القاعدة على حالها واطلاقها مما يحكم به نفس العقل فيما يساعده العقل والنقل ان نزل على الامرين المختلفين بالوجوب والندب من نوع واحد وتكون مع ذلك من الكليات والقواعد التى قد تطرق اليها التخصيص ثم ان هذا كله بعد الاغضاء عما اشرنا اليه من ان الزيارة والبكاء من الامور الراجعة الى الولاية والكواشف عنها فيتصفان بآثارها واحكامها فى جملة كثيرة من المقامات وكذا بعد الاغضاء عن وجوب زيارة سيد الشهداء عليه السلام نظرا الى دلالة جملة كثيرة من الاخبار على ذلك فى الاول الامر اوضح والحاصل انا لا نتكلم فى امثال هذه المقامات على نمط اصطلاحات العلماء وطريقة مباحثاتهم الجدلية بل نحقق ما عليه اعتقادنا الحاصل من العقل القاطع والشرع الناطق ثبتنا الله تعالى على هذه الاعتقاد ان شاء الله وثبته فى صحيفتنا وديوان اعمالنا وهو ان الامر الاعود الانفع فى باب النجاة والشىء الاكمل فى باب الخلاص عن عقوبات الآخرة هو المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله المعصومين عليهم السلام وهكذا ما يكشف عن هذه الموالاة وهو البكاء على مصائبهم والزيارة لقبورهم عليهم السلام ثم اقول ناشدتكم بالله تعالى هل تجدون من اعمالكم وعباداتكم ما ينفعكم فى حالة النزع وشدة الاحتضار وسكرات الموت وفى هول القبر

والفزع عنده ولوحشته في الليلة الأولى في القبر وفي حالة مجيء الملكين السائلين نكير ومنكر وفي غير تلك الاوقات و
الحالات من اوقات عالم البرزخ وحالات يوم الحشر والنشر ويوم الحساب فان انصفتم وسلكتم جادة الصدق والصواب القلتم بانا
والله لا نجد شيئا من اعمالنا ينفعنا في هذه الاوقات وفي تلك الحالات ولا نتخيل ما ينجينا من عباداتنا عن تلك الشدائد
الاهوال وورطة الفزع الاكبر الا المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله المعصومين عليهم السلام وما يكشف عن تحقق تلك الملكة النورانية
الباطنية فهذا الكاشف هو الحزن لاجلهم عليهم السلام والبكاء على مصائبهم وزيارة قبورهم عليهم السلام فان قلت ان هذا النمط من
تقريرك ينفي الاعتداد بمثل الصلوة التي هي عمود الدين ومعراج المؤمنين ان قبلت قبل غيرها من الاعمال والعبادات وان ردت رد
وكفى في شانها قول الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وهكذا الكلام في الصوم والخمس والزكوة وهكذا الجهاد الذي هو بذل
النفس في سبيل الله والذي ليس فوقه عمل فهذه الاعمال والعبادات اذا حازت شرايطها الظاهرية والباطنية فوقعت على النهج المطلوب
الواقعي كانت نافعة جدا ومن المنجيات عن ورطة الشدائد والمهالك التي اشير اليها قطعا فما بال اطلاقك الكلام في ذلك المقام على
النمط الذي اطلقت وما شان اسقاطك هذه الاعمال والعبادات عن درجة الاعتبار والاعتداد بها مع ان الانبياء و
المرسلين وهكذا خاتمهم وسيدهم وهكذا وصيه سيد الاوصياء وهكذا اولاده واوصياؤه صلوات الله عليهم اجمعين قد تحملوا
ما تحملوا من المتاعب وما اصابهم من كل اذية وضرر حتى القتل والاسر لترويج هذه العبادات واقامة عمودها واستنارة منارها
اما ترى الكلمة الدائرة في السنة الكل وهي ان سيد الشهداء روحي له الفداء قد بذل جميع ماله من النفس والاولاد والاخوة والاصحاب
الى غير ذلك في سبيل الله تعالى في ترويج دينه تعالى فهذه الكلمة الدائرة هي الماخوذة من القرآن الكريم والاخبار المتكاثرة المتظافرة
فالاصل والاساس والراس الرئيس من دين الله تعالى هي هذه العبادات قلت ان هذه العبادات المشار اليها لا تجدي ولا تنفع الا
اذا حازت الشروط الظاهرية والباطنية وذلك مما لا تنكره بل مما اعترفت به فلا يكون صاحب هذه العبادات الحائزة لشروطها
الظاهرية والباطنية والآتي بها الا من يكون من اهل المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله المعصومين عليهم السلام فهل يتصف احد في
الواقع ونفس الامر بكونه من اهل المحبة والموالاة لهم عليهم السلام وهو لا يكون في عمره مرات ومرة من الباكين على مصائبهم عليهم السلام
او الزائرين لقبورهم لا والله فان هذا مما لا يوجد بل ان هذا بناء على القواعد المتقنة والاصول الحكمية العقلية والنقلية لا يمكن
ان يتعقل ويتصور لان السمعيات من التكاليف الشرعية لطف في باب التكاليف العقلية فمن اتصف باتيان هذه العبادات على نمط
احرازها شروطها الظاهرية والباطنية فقد اتصف بنور الولاية قطعا ومن اتصف بذلك النور المنير فقد اتصف بالكواشف
عنه فهذا هو الحزن لاهل بيت رسول الله المعصومين عليهم السلام والبكاء على مصائبهم وزيارة قبورهم المنورة ففرض صاحب الموالاة
خاليا بالكلية عن هذه الامور ومنفكا عنها باسرها ليس الا من قبيل فرض الامور المستحيلة وان لم يكن نفس الفرض محالا وان
شئت ان تكون على زيادة بصيرة في كشف هذا المقام وبيان هذا المرام فاستمع لما رواه الصدوق باسناده عن الفضل بن شاذان
قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش تمنى ابرهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه
اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش فيرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك
ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو
احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم فهو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال
فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال بل ذبح ولده على
يد اعدائه ظلما اوجع لقلبي قال يا ابرهيم فان طائفة تزعم انهم من امة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده
ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم قد

فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب
على المصائب الحديث اقول ناشدتكم بالله تعالى ان الاعمال والعبادات المشار اليها اذا صدرت عن جمع او عن احد حائزة
لشروطها الظاهرية والباطنية فهل يرضى صاحب هذه الاعمال والعبادات الصادرة على النمط المشار اليه بان يقول عند نفسه
بان عباداتي او الواحدة منها مثل ذبح ابرهيم خليل الرحمن ابنه اسمعيل بيده او انتم ترضون عند انفسكم بعد فرض اطلاعكم
على حقيقة الحال بان تقولوا ان درجة عباداته توازي وتساوي درجة ذبح ابرهيم خليل الرحمن بيده ابنه اسمعيل حاشا ثم حاشا
ان تقولوا كذلك ثم ان محبة ابرهيم عليه السلام وموالاته لاهل بيت رسول الله المعصومين المظلومين كانت من الامور القطعية والموجودة
فيه على نمط الدوام والاستمرار ولكن الله تعالى انما مدحه ووعده ما وعده لاظهار الجزع الكاشف عن ذلك الامر القلبي الباطني
وهو موالاته لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ان كلام الرضا عليه السلام اي نقله تلك القصة كما قد افاد ان ابرهيم
الخليل كان مجزيا ومثابا في جزعه للحسين عليه السلام بجزاء ازيد من ذبحه بيده ابنه فكذا قد افاد ان هذا الحكم باق وجار في كل جازع
وباك على الحسين عليه السلام بمعنى ان جزعه وبكائه على الحسين عليه السلام افضل واعظم عند الله تعالى من ذبحه بيده ابنه بامر من الله تعالى
وبعبارة اخرى ان الامام عليه السلام اذا نقل حكما او شبه حكم واقع في زمان من ازمنة الانبياء السابقين ولم يصرح ببقائه وعدمه
كان مؤدى ذلك ان هذا باق وجار الى يوم القيمة فهذا اصل كالاصل الموصل في كلمات الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فقد
اتضح من جميع ذلك ان ما اشرنا اليه من الحق المبين الذي لا يرتاب فيه المؤمن الكامل في الايمان ثم ان شئت البيانات الوافية الشافية في
هذا الباب بحيث لا يبقى لاحد بعد الاطلاع عليه شك وريب في المقام فانتظر لما نذكره في جملة من المجالس بعد مجالس شهادة الامام وذلك
مثل ما نذكره في مقام ذكر بكاء كل شيء وكل موجود على سيد الشهداء عليه السلام وهكذا ما نذكره في مقام ذكر بكاء الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء
عليها السلام وجزعها في عالم البرزخ الى ان تقوم الساعة ويأتي ايضا بعض البيانات في المقدمة الآتية

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة من الامور الباقية في هذا المقام فاعلم انك قد عرفت ان بعض الاخبار قد نطق بان التباكي مثل البكاء في ورود جميع
المثوبات وما نطقت به الروايات من الدرجات فالمراد من التباكي اما الحزن الخالي عن خروج الدموع عن العيون واما تكلف البكاء او
تشبيه المتباكي نفسه تكلفا بالباكي والظاهر ان المراد هو الثاني فان قلت كيف يكون المتباكي بالمعنى الثاني كالباكي مع انه لم يوجد
فيه ما يكشف عن الملكة المعهودة النورانية اي ملكة المحبة والموالاة قلت ان كون التباكي مثل البكاء انما هو في شان الذين يكونون في
الحقيقة والواقع من المحبين الموالين فربما يختلف حال شخص واحد بالنسبة الى الاوقات والازمنة فربما يخشع قلبه ولا تدمع عينه وربما
لا يخشع قلبه ايضا وهو في هذه الحالة عند ملامة نفسه وذمها والشكاية منها متأوها قائلا اعوذ بالله من قلب لا يخشع وعين لا تدمع
عليك يا ابا عبد الله فمن الظاهر المعلوم ان ذلك المتباكي مثل الباكي في تحقق نور ملكة الموالاة فانوار تلك الملكات الملكوتية ليست
على نهج واحد بل على انهاج عديدة من الشدة والضعف والقوة التامة في النورانية وعدمها ولعل ذلك الاختلاف بين الاصناف و
التفاوت بين الافراد انما نشأ في عالم الذر الاول اي عالم الارواح وعالم الطينة فمن يكون اقرب الى الائمة الطاهرين عليهم السلام في ذلك
العالم بحسب الطينة الاصلية فهو اخشع قلبا واشد حزنا واكثر بكاء على مصائبهم ثم يليه في ذلك من يليه في قرب الطينة وهكذا الى ان ينتهي
الامر الى صاحب التباكي الى التباكي في جميع ازمنة تذكر مصائبهم عليهم السلام او السماع لها او في اغلب تلك الازمنة فلا ريب ان من حاله كذا
اما على نمط الدوام المشار اليه او الاغلبية فقد اخذت طينته من اواخر السلسلة من تلك الخميرة الملكوتية والعجينة الابداعية ويختلج ببالي
اني رأيت في بعض الاخبار ان الصادق عليه السلام سئل عن التفاوت بين الباكين بعنوان السائل قال ارى بعض الباكين عليكم يشتد حزنه ويكثر
بكائه واري بعضهم انه ليس كذلك فاجاب الصادق عليه السلام بما يقرب مما ذكرنا ثم لا يخفى عليك انه قد مر تحقيق ان البكاء على اهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وآله من قسم البكاء الذي يكون في محبة الله تعالى فهو حينئذ يكون محبوبا ومطلوبا في كل حال من الحالات وفي كل زمان

المقدمة الثالثة

من الازمنة فنقول ان البكاء برفع الصوت يبطل الصلوة اذا كان للامور الدنيوية ولا يبطلها اذا كان في محبة الله تعالى او الامر الراجع الى الامور الاخروية بل يكون حينئذ مندوبا من المندوبات ولو كان فعله في حال الصلوة فالبكاء على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا سيما على سيد الشهداء وعترته واهل بيته وعياله والمستشهدين بين يديه عليه السلم من المندوب والموكد الافضل من جميع الاعمال والعبادات ولو كان فعله في حال الصلوة فمن اراد تحقيق الحال في ساير الفروع الفرعية المتصورة في هذا الشان فليراجع الى كتابنا خزائن الاحكام في شرح الدرة الغروية **المقدمة الثالثة** في اخذ مجامع الكلام وتحقيق المرام في امور ذلك مثل تحقيق الحال في الابكاء وانشاء الشعر واظهار الجزع برفع الصوت واعلان الصيحة والضجة ودق الصدور والافخاذ والرؤس وحثو التراب والرماد ونحو ذلك على الرؤس وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور والتلبس بلباس اهل المصائب والتشبه بهم في كونهم شعثا غبرا وبعبارة اخرى ان ما في هذه المقدمة المتقدمة مضافا الى ما فيها من الامور والمطالب الزائدة على ما في المقدمة تفسير واضح وبيان ساطع لما في المقدمة المتقدمة مضافا الى ما فيها من الامور والمطالب الزائدة على ما في المقدمة المتقدمة فاعلم انه قد تقدمت جملة من الاخبار الناطقة بان انشاء الشعر في مصائب سيد الشهداء وابكاء الناس بذلك لو كان الباكي واحدا مما يوجب مغفرة الله تعالى للمنشد ويوجب دخوله الجنة فذلك المطلب مما لا ريب فيه ولكن يبقى الكلام هيهنا في ان المراد من انشاء الشعر هل هو ان يبنى الشاعر شعرا من نفسه ارتجالا في المجلس او قرائته اشعاره التي بناها قبل هذا المجلس ام المراد منه الاعم الشامل لقرائة القارى الشعر سواء كان ذلك من قبل نفسه ومما بناه او مما قاله غيره فنقول ان سياق جملة من الاخبار في هذا الباب وان كان يعطي الاول الا ان المتبادر من لفظ الانشاء هو الاعم الشامل لكل ما مرت اليه الاشارة قال الفيروزآبادي في القاموس انشد الشعر قرأه فهذا ظاهر في ان المراد منه هو الاعم وبالجملة فان الامارات الدالة على كون لفظ الانشاء موضوعا للاعم في غاية الكثرة حتى ان جمعا من مشاهير رواة الاخبار والاشعار قد لقبوا بلفظ المنشد لرواياتهم وقرائتهم اشعار غيرهم من الشعراء فمن تتبع كتب الادب والسير والرجال والاخبار علم حقية ذلك كيف كان فان منشد الشعر في مجلس العزاء اي الذي يبكي الناس بقرائته الشعر الذي بناه غيره فله عنوان انشاء الشعر والابكاء فيفوز بما نطقت به اخبار الانشاد والابكاء واما المنشد الذي يقرء اشعار نفسه التي بناها فهو يدخل في كلا العنوانين من العنوان المذكور ومن عنوان من قال في اهل البيت عليهم السلام شعرا وبنى لهم بيتا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة فيفوز حينئذ بما نطقت به السلسلتان من الاخبار واما الذي يقول الشعر اي يبنيه من قبل نفسه ولكن لا يقرءه في مجلس ذكر مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله فهو لا يفوز الا بما نطقت به السلسلة الاخيرة من الاخبار فان قلت هل تشمل الاخبار الواردة في هذا الباب لمن ابكى الحاضرين في مجلس التعزية بقرائته الكلام المنثور من الاخبار والروايات الواردة في مصائب المعصومين عليهم السلام ولا سيما ما ورد في مصائب سيد الشهداء واصحابه وعترته المستشهدين بين يديه ام يختص هذه الاخبار بمن ينشد الاشعار قلت الظاهر هو الشمول والتعميم وذلك لوضوح الوجه والسر في ذلك ان تعرض المنشد للابكاء كاشف عن تحقق الملكة النورانية وهي الملكة المحبة والموالاة فهذا الوجه يتحقق ايضا في شان من يقرء المنثور دون المنظوم فتشمله الاخبار بطريق الملازمة ويدخل في الباب بتنقيح المناط القطعي فيكون الوجه لخروج الاخبار على النمط المذكور اي امر الائمة عليهم السلم بالانشاد ووعدهم المثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة على ذلك هو ان الغالب في زمن الائمة كان قراءة القراء المراثي وذكرهم المصائب على نهج انشاء الاشعار بل اقول ان هذا المنصب اي التعرض لذكر المصائب وقراءة المراثي مطلقا اي سواء كان بالنظم او النثر منصب جليل عظيم هنيئا لمن اتصف به لابتغاء وجه الله تعالى وخاطر الحجج المعصومين عليهم السلم فالاولى والاليق هو ان يتصف بذلك اكامل العلماء وحذقة المحدثين فمن ابى واستنكف عن ذلك استعظاما لنفسه او استحقارا لشأنه لو تعرض لذلك في المحافل العظيمة والمجالس الجليلة على رؤس المنابر فقد وقع في امر جوكري وداهية عظمى حيث يكون حينئذ غير اخذ بسهمي الرقيب والمعلى من سهام الايمان والايقان فان شئت ان تزيل الشك والشبهة في ذلك وتكون على بصيرة تامة فانظر الى

الاخبار الواردة في اخبار الله عز وجل الملائكة والانبياء والمرسلين عليهم السلم بمصائب سيد الشهداء وابكائه تعالى اياهم بذلك ثم انظر الى تعرض الانبياء والمرسلين لذكر تلك المصائب لخواص اصحابهم والمؤمنين بهم ثم انظر الى تعرض سيد المرسلين وهكذا اوصيائه المعصومين من عترته صلى الله عليه وآله لذكر تلك المصائب لخواص اصحابهم والمؤمنين بهم وابكائهم اياهم وقد كان ذلك منهم عليهم السلم مرات غير محصاة ثم ان تلك السنة السنية قد جرت ايضا عند الملائكة وعند مؤمني الجن وعند الحور العين وعند ساير اصناف خلق الله عز وجل من اهل البر والبحر بمعنى انه ظهر ان كل صنف من اصناف الخلق يتعرضون لذكر مصائب سيد الشهداء لاجل ابكائهم نوعهم او صنفهم فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا فرق في انشاء الاشعار بين ان تكون الاشعار عربية فصيحة او ملحونة وبين ان تكون عجمية فارسية او تركية او كردية او غيرها وكذا لا فرق في ذلك المقام بين قرائة نفس الاخبار والروايات الواردة في ذلك الباب وبين قرائة ترجمتها بالفارسية والتركية ونحو ذلك بمعنى ان ما وعد الله عز وجل على الانشاء والقرائة والابكاء من المغفرة والفوز بالجنة يترتب على كل ذلك وتظهر ثمرة هذا النحو من التعميم في مقام النذور والايمان والعهود ونحو ذلك فالمدرك لهذا النحو من التعميم بعد ما اشرنا اليه هو الاجماع والسيرة بين الطائفة المحقة قديما وحديثا وكذا العقل القاطع اي بعد ملاحظة ما اشرنا اليه من الاسرار فاذا عرفت ذلك كله فلنشرع في بيان الحال في اظهار الجزع برفع الصوت واعلان الصيحة والضجة فلا شك في كون ذلك من الامور المنبعثة عن شدة وجع القلب وكثرة تالمه واحتراقه فهذا في الحقيقة من الكواشف عن شدة المحبة والموالاة وسداد الاخلاص والوداد والاخبار المتضمنة لجزع الباكين والنائحين على سيد الشهداء عليه السلم مما لا يمكن عده واحصاؤه لان كل شيء ناح وبكى عليه فقد ناح وبكى على نمط الجزع ولكن كل امر ذلك بحسب صقعه وعالمه فاقول ايها المؤمنون الموالون تأسوا في ذلك بسيد المرسلين واخيه سيد الوصيين وبالصديقة المعصومة المظلومة وباولادها الطاهرين عليهم السلم وبالانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبجبريل الامين وبزين العابدين عليه السلم والنساء الطاهرات والبنات الفاطميات فان كل هؤلاء قد جزعوا في نوحهم وبكائهم جزعا ليس فوقه جزع فلا يخفى عليك ان الجزع لغة وعرفا هو نقيض الصبر فاذا كان الجزع على سيد الشهداء عليه السلم عند ذكر مصائبه ومصائب عترته وعياله واصحابه المستشهدين بين يديه عليه السلم من المندوبات المؤكدة والكاشفة عن تحقق الملكة النورانية الملكوتية كان دق الصدور وضرب الرؤس وشق الجيوب وتمزيق الثياب وحثو التراب والرماد على الرؤس والتلبس بلباس اهل المصائب عند موت الاعزة الاجلة من عظماء الدين والدنيا والتشبه بهم في كونهم شعثا غبرا من المطلوبات المؤكدة والمندوبات المفضلة لانه كما يدخل تحت الجزع رفع الصوت في النوح والبكاء على سيد الشهداء واعلان الصيحة والضجة والنحيب وتنفس الصعداء فكذا تدخل تحته هذه الامور المشار اليها انفا فهذا كاف في اثبات شرعية هذه الامور وكشفها عن ملكة الايمان والايقان على ان من تامل في الاخبار والاثار الاتية في مجالس هذا الكتاب وذلك من الاخبار المتضمنة لحالات الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين بعد شهادة سيد الشهداء عليه السلم ومن الاخبار المتضمنة لما فعلته النساء الطاهرات والبنات الفاطميات في حضور الامام بن الامام والحجة بن الحجة زين العابدين وسيد الساجدين ولما فعله نفس الامام عليه السلم علم ان مطلوبية كل ما مرت اليه الاشارة وكون ذلك من المندوبات المؤكدة مما لا شك فيه وبالجملة فان كل ذلك داخل تحت الجزع المقطوع المطلوبية والمعلوم المندوبية فلا يعارض بما ذلك في بعض الموارد مما يدل على حرمة الاسراف كما في تمزيق الثياب وما يدل على حرمة الاضرار بالبدن كما في دق الصدور على النمط الذي يتوجع ويتالم منه وهكذا الكلام في مثل ذلك لان ادلة مطلوبية الجزع ترد على ادلة الامور المشار اليها ورود الخاص على العام فان قلت ما تقول في الخبر الذي رواه الحسن بن محمد الطوسي في الامالي باسناده عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث انه قال للشيخ اين انت عن قبر جدك الحسين المظلوم عليه السلم قال اني لقريب منه قال كيف اتيانك له قال اني لآتيه واكثر قال ذاك دم يطلب الله تعالى به ثم قال كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين عليه السلم وروى ابن قولويه في المزار باسناده عن ابي عبد الله الجاموراني عن

الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا
البكاء على الحسين بن علي عليهما السلام فانه فيه ماجور الحديث فهاتان الروايتان تثبتان كراهة الجزع والبكاء لقتل امير المؤمنين
عليه السلام وعلى مصائبه وهكذا على مصائب الصديقة المعصومة المظلومة ومصائب الحسن بن علي ومصائب علي بن الحسين وهكذا مصائب سائر الائمة
المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فذلك كما ترى بعد معارضتهما للاخبار الكثيرة الظاهرة في العموم بمعنى ان الجزع والبكاء على اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وآله من المندوبات والمؤكدة الموجبة للمثوبات الجزيلة ودخول الجنة لا يوافق ايضا لما تقدم في بيان السر وايضاح الوجه لمطلوبية
البكاء والجزع على سيد الشهداء عليه السلام ولا يوافق ايضا لما انعقد عليه سيرة الامامية قديما وحديثا من كمال جزعهم على مصائب امير
المؤمنين والصديقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء وعلى مصائب الحسن وعلي بن الحسين وهكذا على مصائب سائر الائمة المعصومين عليهم السلام
قلت ان الاحتمالات المتصورة في بيان هذين الخبرين كثيرة الاول ان يكون المقصود من ذلك بيان الكراهة في الجزع والبكاء للامور الدنيوية
فيكون المعنى ان الجزع والبكاء للامور الدنيوية مكروه وليس بمكروه للامور الاخروية وذلك كالبكاء على سيد الشهداء عليه السلام فيكون في
اخراج الكلام على النمط الذي في الخبرين اشارة لطيفة دقيقة وهي ان الاصل في الجزع والبكاء لله تعالى اي في محبته تعالى والخوف عنه تعالى
هو البكاء على الحسين المظلوم عليه السلام وبعبارة اخرى ان ذلك من قبيل ذكر اظهر الافراد للجزع والبكاء في محبة الله تعالى وافضلها واكملها
والثاني ان يكون المقصود من ذلك اثبات الكراهة في الجزع والبكاء اذا كانا على نمط الاستمرار والدوام اي باقامة سنن المصائب في
كل يوم وليلة او في كل اسبوع اي على نهج ما عند الامامية في شهر المحرم فيكون المقصود ان استحباب اقامة سنن المصائب كما عند الامامية
في شهر المحرم مخصوص بمصائب سيد الشهداء وانه جائز في كل زمان حتى على نمط الدوام والاستمرار والثالث ان يحمل ما فيهما على بيان معنى
دقيق وهو ان كل جزع وبكاء اي من الجزع والبكاء الذين للامور الاخروية ومما يرجع اليها يكون فوقه جزع وبكاء اي بحسب
الفضل والثواب الا الجزع والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام فانهما ليس فوقهما جزع وبكاء اي بحسب الفضل والثواب والرابع ان يكون
مخرجهما مخرج التقية اي بالنسبة الى البكاء والجزع على مصائب امير المؤمنين وفاطمة الزهراء وسائر الائمة المعصومين صلوات الله عليهم
اجمعين وذلك بعد بناء الامر على ان الجزع والبكاء على مصائب سيد الشهداء عليه السلام من الامور التي لا يتمكن المخالفون من انكارها
ولكن لا بد في هذا الاحتمال من ملاحظة امر وهو ان هذين الخبرين لا يشملان من الاصل الجزع والبكاء من خوف الله تعالى ولكن
اظهر الاحتمالات هو الاحتمال الاول والقول بان ضعف سند الخبرين مما يساعد الحمل على التقية مما لا يخلو عن ضعف

تذنيلات

نورانية في بيان جملة من الامور المهمة

التذنيل الاول

في الاشارة الى خلاصة المطلب و
تحقيق الحال في الجزع على نهج الايضاح فاعلم ان حاصل المرام وخلاصته في باب الجزع هو انه محبوب عند الله تعالى وعند حجج الطاهرين
عليهم السلام اذا ذكر مصائبهم واتيت المآدب والمحافل الذكر المراثي فيهم عليهم السلام ولا سيما عند ذكر مصائب سيد الشهداء ومن يتعلق به من
عترته واصحابه واهله وعيا له عليه السلام نقول ان كل نبي او وصي نبي او ملك بكى عليه عليه السلام باخبار الله تعالى اياهم بما يجري عليه قبل
مولده ووجوده في هذه النشاة فقد جزع ايضا عليه عليه السلام فكذا قد جزع عليه بعد شهادته عليه السلام كل شيء من عوالم الامكان
انواع الموجودات وستطلع في جملة من مجالس هذا الكتاب على الاخبار المتضمنة لذلك فقد عرفت الاشارة الى ان اقسام الجزع افراده
كثيرة فكل ما مرت اليه الاشارة من رفع الصوت والضجة واعلان الصيحة وشق الجيوب وتمزيق الثياب ونشر الشعور ولطم الوجوه وخدش
الخدود والصدر وضرب الافخاذ والرؤس والجباه بالاكف وحثو التراب والرمال والرماد على الرؤس والتلبس بالملابس والثياب
السود والكون على حالة تجمع كثير من الملائكة والحور العين ومؤمني الجن بعد شهادته عليه السلام اي حالة كونهم شعثا غبرا الى غير ذلك
من جملة من الامور الاخر داخل تحت الجزع فوقوع كل هذه الامور من الباكين والجازعين في مصيبته قبل وقوع شهادته وبعد وقوعها
من اهل العصمة من الملائكة والانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام وممن يتلو اهل العصمة ومن سائر المحبين والموالين في خصوص

اهل العصمة مما لا شك فيه ومما تطلع على الاخبار المتضمنة له في مواضع عديدة في جملة كثيرة من مجالس هذا الكتاب واما
الكلام في مثل جرح الرؤس والصدور بالزمن الحديد ونحو ذلك فمما يعلم تحقيق الحال فيه في بعض المجالس وهو المجلس المتضمن
لقضية نطح الصديقة الطاهرة زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام راسها في حضور الامام على خشب المحمل

التذنيل الثاني

في ذكر الاخبار الناطقة بفوز مادح اهل بيت رسول الله المعصومين صلى الله عليه وآله بالمثوبات الجزيلة والدرجات
العظيمة في الآخرة سواء كان من قراء المراثي وذاكري مصائب سيد الشهداء ومن غيرهم فنقول ان الاخبار في هذا الباب بالغة حد التواتر
المعنوي فمنها ما ذكره الصدوق في العيون باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قال فينا بيت شعر
بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ومنها خبر علي بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس
ومنها خبر الحسن بن الجهم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله له مدينة في الجنة اوسع من
الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومنها ما ذكره الشيخ الاجل محمد بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال
باسناده الى زرارة قال دخل الكميت بن زيد على ابي جعفر عليه السلام وانا عنده فانشده من لقلب متيم مستهام فلما فرغ قال عليه السلام
للكميت لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت تقول فينا ومنها خبر عبد الله بن الصلت قال كتبت الى ابي جعفر بن علي الرضا عليهما السلام
تاذن لي ان ارثي ابا الحسن عليه سلام الله اعني اباه قال وكتب الي اندبني واندب لي ومنها خبر ابي طالب التيمي قال كتبت الى ابي جعفر عليه السلام
بابيات شعر وذكرت فيها اباه وسألته ان ياذن لي في ان اقول فيه فقطع الشعر وحبسه وكتب في صدر ما بقي من القرطاس قد احسنت
جزاك الله خيرا ومنها خبر عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر حديثا طويلا في ثواب زيارة الحسين عليه السلام الى ان قال بلغني ان
قوما ياتونه من نواحي الكوفة وناسا من غيرهم ونساء يندبنه وذلك في النصف من شعبان فمن بين قارئ يقرء وقاص يقص ونادب يندب وقائل
يقول المراثي فقلت له نعم قد شهدت بعض ما تصفه فقال الحمد لله الذي جعل في الناس من يفد الينا ويمدحنا ويرثي لنا وجعل عدونا من يطعن
عليهم من قرابتنا وغيرهم يهددونهم ويقبحون ما يصنعون الحديث

التذنيل الثالث

في الاشارة الى تحقيق الحال في بعض ما
تضمنته هذه الاخبار فاعلم ان هذه الاخبار المذكورة قد افادت امورا الاول انه لا فرق في الاشعار بين كونها عربية فصيحة او ملحونة و
بين كونها عجمية فصيحة او ملحونة فوجه هذا التعميم هو ان الشعر عبارة عن الكلام الموزون الموافق لواحد من البحور الستة عشر فلا يفرق
ح بين العربي وبين العجمي على انه يمكن ان يقال ان اطلاق الشعر عليه كاف في المقام وان لم يكن على وفق واحد من البحور التي بناها الخليل
بن احمد فتم والثاني انها قد افادت ان بعدد كل بيت شعر يبني له بيت في الجنة فلو كان القائل قد قال مثلا في مدة عمره الف بيت شعر يبني
له الف بيت في الجنة وهكذا ولا تتعجب من ذلك فان رحمة الله واسعة قريبة من المحسنين وانه على كل شيء قدير ولا يخفى عليك ان بعض
اخبار الباب وان كان مطلقا شاملا للمادح المخالف اي غير القائل بما يقول به الامامية الاثنى عشرية الا ان ما في بعض الاخبار قد قيد
هذه الاطلاق وذلك كما في خبر الحسن بن الجهم حيث قال فيه ما قال فينا مؤمن شعرا الخ والثالث ان جملة من هذه الاخبار قد افادت ان
المادح من حيث انه مادح لآل الرسول صلى الله عليه وآله لا بد من ان يؤيد في الحقيقة والواقع بروح القدس اي حين مدحه اياهم عليهم السلام
وبيان ذلك ان ما في هذه الاخبار اما جملة خبرية واما جملة انشائية اي دعاء من الامام عليه السلام للمادح فعلى كلا التقديرين يثبت
المطلب لان دعاء الامام عليه السلام لا يتخلف عن الاستجابة ولا يخفى عليك ان هذه الطائفة من الاخبار باقية على اطلاقها غير مقيدة بشيء
بمعنى انها شاملة للمادح المخالف لما عليه الامامية الاثنى عشرية وذلك كما ترى مما لا ضير ولا غائلة فيه لانه لا ملازمة بين كون
الشخص مؤيدا بروح القدس حين مدحه الائمة عليهم السلام وبين ان يكون من اهل الجنة فكم من اشعار فائقة رشيقة وكم من ابيات جيدة
رائقة تاخذ القلوب بمجامعها وتؤثر في العقول بحذافيرها وهي مع ذلك قد صدرت من المخالفين وممن يقدم مؤسسي قريش على سيد
الاولياء والاوصياء فنقطع بعد الاطلاع على مضامين هذه الاخبار بان اصحابها قد ايدوا حين انشادها في مدح آل الرسول

المعصومين المظلومين بنفحات روح القدس ونفثاته الا انهم ان بقوا على تلك العقيدة الفاسدة وماتوا عليها لا يدخلون الجنة اصلا قطعا فان شئت ان تطلع على حقيقة ما قلنا من ان مدائح المخالفين ايضا تشاهد منها عند اولي الابصار نفحات التأييد بانفاس روح القدس فانظر الى اشعار عبد الباقي بيك العمري الموصلي وهو الان ساكن في بغداد وقد وصل عمره الى نيف وسبعين وقد جمع اشعاره في مدائح ال الرسول ومراثيهم في مجموعة سماها بالباقيات الصالحات من جملة ما قاله في مدح امير المؤمنين عليه السلام هذه الابيات يا ابا الاوصياء انت لطه صهره وابن عمه واخوه ان لله في معانيك سرا اكثر العالمين ما علموه انت ثاني الاباء في منتهى الدور وابائه تعد بنوه خلق الله ادما من تراب وهو ابن له وانت ابوه والذي فضل محمدا وآله المعصومين المظلومين على جميع العالمين ان هذه الابيات مما فيه نفحات روح القدس ونفثاته الا لا يدخل احد الجنة بدون تحقق المرتبتين فيه اي مرتبة الولاء لال الرسول صلى الله عليه وآله ومرتبة التبري من اعدائهم وهاتان المرتبتان لا بد من ان تكونا على النمط الذي عليه الامامية فمن كان في قلبه مثقال ذرة من محبة الجبت والطاغوت ومع ذلك ادعى انه يحب الائمة المعصومين المظلومين فهو ليس من ولاة عترة الرسول الامين عليه السلام في شيء بل انه في الحقيقة من الطائفة البترية فهذه التسمية قد صدرت من زيد بن سيد الساجدين عليه السلام عند خصومة اخيه الباقر علوم الاولين والاخرين ثم لا يخفى عليك ان هذه الاخبار لا بد من ان تنزل على ما لا يستحيله العقل القاطع ولا تردّه الاصول المتقنة اي لا يردّه شيء من اصول مذهب الامامية وان كان العقل بنفسه عاجزا عن ادراك كيفيته وان كان ايضا مما لم يرد فيه نص بالخصوص اي مما لم يصل الينا فيه نص ويمكن ان يقال ان هذا التنزيل مما لا حاجة اليه لان مدح الائمة عليهم السلام لا يكون مدحا الا ان يكون كما ذكر اي غير مشتمل على ما يستحيله العقول وما تردّه اصول المذهب فتدبر الرابع انه قد افاد الخبر الاخير جملة من الامور الاول ان الامور المذكورة فيه من قراءة القرآن والادعية والمراثي ومن حكاية القصص المتضمنة لمناقب الرسول صلى الله عليه وآله ومصائبهم ومثالب اعدائهم الى غير ذلك من القصص التي في نقلها خير ومن الندبة على ال الرسول صلى الله عليه وآله ولا سيما على سيد الشهداء وانشاء المراثي من الاعمال الفاضلة ومما يعد عند الله تعالى وحجج المعصومين عليهم السلام من اكامل العبادات والثاني ان الندبة الغير المنفكة عن الغناء غالبا مما لا ضير فيه في المراثي والندبة عليهم عليهم السلام بل انها كاخواتها المذكورة في الخبر من الامور المندوبة المؤكدة وسيجيء زيادة البيان لذلك انشاء الله تعالى والثالث ان الطعن في اعداء ال الرسول صلى الله عليه وآله وذكر قبائحهم سواء كان هؤلاء الاعداء من بني العباس او بني امية او من غيرهم مثل ذكر فضائل ال الرسول صلى الله عليه وآله ومناقبهم ومفاخرهم في فوز الذاكر بالمثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة بل ان الخبر يفيد شيئا اخر ايضا وهو ان من شيمة المحبين والموالين ان يعدوا اعداءهم من سنخ الذنوب وان يحسبوا طاعاتهم ومناسكهم من قسم المعاصي وهذا بعد التأمل في اخبار الطينة والروايات الواردة في عالم الذر الاول والارواح مما لا ارتياب فيه مؤمن كامل متدبر في الايات والاخبار

المقدمة الرابعة

في تحقيق الحال وايضاح المقال في الغناء في المراثي وحين الندبة وانشاد الاشعار وقراءتها فاعلم انا قد اشرنا فيما تقدم انفا الى ان مفاد جملة من هذه الاخبار المذكورة جواز الغناء في المراثي بل استحباب الرثاء وانشاء الاشعار ولو اشتمل ذلك على الغناء وبيان ذلك ان ندبة العرب ولا سيما ندبة نسوان العرب لا تنفك غالبا عن الغناء فيكون كل الاخبار الامرة بالندبة وذلك مثل قول النبي صلى الله عليه وآله فلتندب النوادب على حمزة بن عبد المطلب من الادلة الدالة على استثناء الغناء في المراثي والندبة وانشاء الاشعار على مصائب ال الرسول من حكم الغناء المحرم والاخبار الامرة بالندبة كادت ان تكون من المتواترات المعنوية بل انها منها ويكشف عن ذلك غاية الكشف والبيان ما رواه الصدوق في ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن ابي هرون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا ابا هرون انشدني في الحسين فانشدته فقال انشدني كما تنشدون يعني بالرقة قال فانشدته امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية قال فبكى ثم قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى قال فبكى فسمعت بكاء من خلف الستر فلما فرغت قال يا ابا هرون من انشد في الحسين عليه السلام

شعرا فبكى وابكى عشرة كتب لهم الجنة ومن انشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وابكى خمسة كتب لهم الجنة ومن انشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وابكى واحدا كتب لهم الجنة ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة الحديث فان قلت لعلك تستدل بما في هذا الخبر من قوله يعني بالرقة فهذا كما ترى ليس بظاهر الدلالة وواضح الكشف والبيان فيما ادعيت لان هذه الكلمة كما يحتمل انها قد صدرت من الامام عليه السلام كذلك يحتمل انها قد صدرت من الراوي او من صاحب الكتاب اعني الصدوق ره ثم ان في هذا الخبر اشارة لطيفة الى خلاف ما ادعيت من ان انشاد العرب الاشعار والمراثي في مجالس ذكر مصائب سيد الشهداء عليه السلام او غيرها لا ينفك غالبا عن الغناء فبيان هذا ان الامر لو كان كما ذكرت لما كان امر المعصوم عليه السلام بالوتيرة التي تقول بها مما له وجه لان تحصيل الحاصل محال وبعبارة اخرى ان دعوى ان انشاء العرب الاشعار وقراءتهم المراثي وندبتهم في ذكر المصائب مما لا ينفك عن الغناء فيقال للشارح كيف يقاوم هذا الخبر الغير النقي السند لمعارضة ظاهر الكتاب بل صريحه وصريح الاخبار المتظافرة المتسامعة والاجماع المحصل المحقق بكل طرقه والاجماعات المنقولة المتكاثرة المتسامعة في النقل وبعبارة مختصرة ان هذا كيف يعارض لمعارضة اصل من اصول المذهب بل ضروري من ضرورياته وهو حرمة الغناء ثم ان هذا كله بعد البناء على ان المراد من الرقة هو ما اردت اي ما يشتمل على الغناء والا فالامر اوضح قلت ان كون كلمة يعني بالرقة من الراوي او الصدوق ره مما لا يضر بتقريبنا في الاستدلال لانهما عدلان يخبران عن مقصود المعصوم عليه السلام فتكون في الحقيقة كما صدرت من المعصوم عليه السلام ثم ان من الواضح المعلوم ان المراد من القراءة على نمط الرقة هو القراءة على النهج الذي يورث الحزن والغم وان قطع النظر عن كونه في ذكر مصائب سيد الشهداء عليه السلام فهذا النحو من القراءة مما يشتمل على الغناء غالبا واما وجه امر الامام عليه السلام فهو ان القارئ لما احتاط عند الامام عليه السلام عن القراءة على النهج الغالب المتعارف عند العرب واختار مسلكا يحترز فيه عن اشتمال قراءته الغناء امر الامام عليه السلام بالقراءة على النهج الغالب المتعارف في انشادات العرب ومراثيهم وندبتهم فحينئذ نقول ان انكار اشتمال انشادات العرب في مجالس المصائب على الغناء من المكابرات فحينئذ يكون الدليل على الاستثناء غير منحصر في هذا الخبر بل يكون الدليل الدال عليه مما وصل الينا في الاخبار المتظافرة المتواترة معنى وبعد الغض والاغضاء عن ذلك نقول ان اخبار الاحاد مما يخصص به عمومات الكتاب والاخبار المتواترة اذا احرزت هذه الاخبار من الاحاد شرائط العمل بها اي بكونها من الصحاح او الموثقات او الحسان ولا يخفى عليك ان الكلية الثابتة بالادلة القطعية لا ضير في تخصيصها بخبر صحيح او موثق او حسن اللهم الا ان تقوم الادلة على كونها من اصول المذهب بالمعنى الاخص اي مما لم يتطرق التخصيص اليها اصلا ولا يتطرق اليها ابدا هذا وانت خبير بان هذه الدعوى اي دعوى كون الاصل في باب الغناء من اصول المذهب على النمط المذكور من الدعاوي الجزافية فان القول بهذا الاستثناء اي جواز الغناء في المراثي وانشاء الاشعار في مصائب ال الرسول صلى الله عليه وآله مما هو متحقق من جمع من محققي الاصحاب فما عن جمع من ان حرمة الغناء في المراثي على ال الرسول صلى الله عليه وآله اكد من الغناء في غيرها من الدعاوي الاستحسانية فان قلت لو بني الامر على ما ذكرت لكان الحكم في المقام هو استحباب الغناء في المراثي لا الجواز بالمعنى الاخص فهذا كما ترى مما لم يقل به احد فيكون خرقا للاجماع المركب لا يستلزم احداث قول ثالث في المسئلة قلت ان الاوامر الواردة في مضان الحرمة لا تفيد الا الجواز بالمعنى الاخص على ان دعوى ان القول بالاستحباب خرق للاجماع المركب واحداث قول ثالث في المسئلة من الدعاوي الجزافية اذ يحتمل ان يكون مراد القائلين بالجواز هو الجواز بالمعنى الاعم الشامل للاستحباب ايضا فان قلت اقصر الكلام فهل تحضر في مجالس المراثي المشتملة على الغناء ام لا قلت احضر اذا كان قارئ المراثي ومنشد الاشعار في قراءته للمراثي وانشاده الاشعار على نمط يقال له في العرف هو على ذلك النمط ان هذا الشخص يرثي ويذكر مصائب ال الرسول صلى الله عليه وآله ولو اشتمل صوته عند التحقيق وعند امعان النظر على الغناء نعم استشكل في بعض المقامات وذلك مثل ان جمعا يشبهون انفسهم حين القراءة باصحاب

الملاهي والملاعب واهل التكيفات القبيحة في الغناء والطرب مع ذلك اني كنت حاضراً في مجلس من مجالس ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله وابتليت بمثل ذلك اكف نفسي عن التكلم في المجلس منع ذلك الشخص عن طرزه وطوره لان مثل ذلك التكلم قد ينتهي في بعض الاوقات الى انهدام ذلك المجلس وتفرقة اهله قبل حصول المقصود وهو النوح والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله فاني اخاف غاية الخوف واخشى كمال الخشية عن ان اكون متعرضاً لمثل ذلك ولعل مثل ذلك مما يتكدر به خاطر الصديقة المعصومة المظلومة حاشا ثم حاشا استجير بالله العلي العظيم الف مرة عن مثل ذلك نعم اذا لاقيت ذلك الشخص في الخلوة انصحه وامنعه عن الاطراز والاطوار التي تشبه اطراز اهل الملاهي والطرب واطوارهم ثم ان اطالة الكلام ازيد من ذلك مما لا يناسب المقام

المقدمة الخامسة

في الاشارة الى تحقيق الحال فيما يصنع في بلاد العجم من بلاد الفارس والترك وغيرهما من التشبيهات والمثل في شهر المحرم اي من المثال والشبيه لسيد الشهداء روحي له الفداء واشباه عترته واصحابه ونسائه الطاهرات والبنات الفاطميات وهكذا تشبيهات تلك الجسوم الطيبة الطاهرة المنورة في جملة من الايام والليالي في ارض كربلاء وهكذا التشبيهات للرؤوس المقدسة المرفوعة على الرماح الزنادقة والكفار وهكذا المثل والاشباه لرؤساء اهل الضلال واهل الزندقة والالحاد مثل يزيد وابن زياد وابن سعد وجنودهم لعنهم الله اجمعين فاعلم ان هذه المسئلة مع كونها مما يشتد الحاجة اليه لم يتبين الحال فيها في كلام احد الى الان وقد ينقل عن بعض ما في زمننا عصره انه كان يمنع عن ذلك الا ان الوجه المنقول عنه في هذا المقام مما في غاية المدخولية ثم ان الدائر في السنة الطلاب ونحوهم ان الدليل للجواز هو عموم من ابكى وفيه ان هذا انما يصح لو كانت كلمة من ابكى في الاخبار المشتملة عليها واردة على نهج الارسال والاطلاق وليس الامر كذلك بل انها انما وردت في مقام انشاء الاشعار وقراءة المراثي فكيف يمكن الاستدلال بها في المقام اللهم الا ان يتمسك حينئذ بتنقيح المناط القطعي والدلالة الالتزامية العرفية وفيه ما لا يخفى على الفطن وكيف كان والتحقيق في المقام هو ان يقال انه لا بد اولاً من تأسيس الاصل ثم الاشارة ثانياً الى ان المقام هل هو مما يوجد فيه على الاثبات والنفي دليل ام لا فنقول ان مقتضى الاصل الاول العقلي والنقلي هو الجواز لان شبهة هذا المقام من افراد الشبهات التحريمية الحكمية مع عدم سبق العلم الاجمالي في البين فالاصل عند الاصوليين باجمعهم هو البراءة والاباحة كما ان الاصل عند الاخباريين ما عدا الصدوق ره هو الحظر والحرمة وقد قرر في محله ان الحق مع معشر الاصوليين وكيف كان فان هذا الاصل يلاحظ على نمط التعميم في المقام بمعنى انه كما يجري في شان المتشبهين انفسهم في مقام الاتيان بالمثل والاشباه بالابرار المقربين من الامام وحزبه او بالاشقياء الاشرار وكذا يجري في شان معشر الناظرين اليهم والحاضرين في المجالس المشتملة على الامثال والاشباه وكذا يجري في شان من يتهيى في هذا الامر ويهيئ اسبابه فاذا كنت على خبر مما ذكرنا فاعلم انه يمكن ان يقال ان كل من كان من اهل التحقيق والنظر والتتبع لا بد من ان يقول بالجواز وان كان من معشر الاخباريين من حزب القائلين بالحظر والحرمة من حيث الاصل بيان ذلك ان المقام مما فيه دليل مطابق لاصل الاصوليين وارد على اصل الاخباريين ورود الادلة المنجزة على الاصول المعلقة فذلك الدليل هو ما رواه ثقة الاسلام الكليني في كتاب الروضة من الكافي ومضمونه ومعناه على ما في خلدي الآن ان الكميت الشاعر دخل على الصادق عليه السلام فقال عليه السلام يا كميت انشد في جدي الحسين عليه السلام فلما انشد كميت ابياتاً في مصيبة الحسين عليه السلام بكى الامام عليه السلام بكاء شديداً وبكت نسوة الامام عليه السلام واهل حرمه وهن في حجراتهن فبينما الامام عليه السلام في البكاء والنحيب اذ خرجت جارية من خلف الستر من الباب الذي كان في سمت حجرات الحرم في يدها طفل صغير رضيع فوضعته في حجر الامام عليه السلام فاشتد حينئذ في غاية الاشتداد بكاء الامام عليه السلام ونحيبه وعلا صوته الشريف واعلنت النسوة الطاهرات للحرم اصواتهن بالبكاء والنحيب من خلف الاستار من الحجرات هذا وانت خبير بان مقصود النسوة الطاهرات والحرم من اتيان ذلك الطفل من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله الى حضرة الامام عليه السلام ما كان الا تشبيهه بعلي الاصغر الرضيع الشهيد روحي له الفداء وذلك ليشتد بذلك الرقة في الباكين والباكيات ويكثر البكاء والنحيب فتقرير الامام عليه السلام كقوله وفعله في الحجية فاذا ثبت ورود ذلك في اصل الشرع في الجملة ثبت الجواز بل الاستحباب في كلما اشرنا اليه لعدم القول بالفصل ثم

لا يخفى عليك انه يمكن ان يسترشد الفطن الى حقية ما قلنا من امور اخر ايضاً وذلك مثل ما ورد في جملة من الاخبار ان الله عز وجل قد ارى جمعاً من الانبياء والمرسلين ما يجري في كربلاء على عترة سيد الانبياء وآل خير الاوصياء اراءة في عالم الظل والمثال ومثل ما ورد ايضاً من ان الله تعالى خلق في السماء ملكاً بصورة امير المؤمنين عليه السلام كان الملائكة يزورونه اذا كانوا مشتاقين الى صورة امير المؤمنين عليه السلام فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليه على راسه صارت تلك الضربة في صورته التي في السماء والملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم لعنه الله ثم ولا يخفى عليك ان الاسترشاد من ذلك الى ما قلنا يحتاج الى نظر دقيق وفهم صائب

تذييلات

حقانية في الاشارة الى جملة من الامور المهمة في هذا المقام

التذييل الاول

في الاشارة الى تحقيق الحال في تلبس الرجال بما يختص بالنساء من الملابس والثياب كالمقنعة ونحوها فاعلم ان ما مر من الحكم بجواز التشبيهات انما كان بالنسبة الى ملاحظة نفس التشبيهات من حيث هي هي ومع قطع النظر عن بعض الجهات والا فقد يتصف بالنظر الى بعض الجهات والعوارض بالحرمة وذلك مثل ان طائفة من المتشبهين انفسهم بالنساء الطاهرات والبنات الفاطميات يلبسون الملابس والثياب المختصة بالنساء فهذا كما ترى مما لا شك في حرمته اذ لم يرد في الشرع ما يدل على الاستثناء في هذا الباب على ان المترجى المقصود من التشبيهات يحصل بدون ارتكاب هذا المحرم واما تخيل الاحتجاج في المقام بعموم من ابكى وهكذا بالسيرة بين الشيعة اي في الامكنة التي يأتون فيها بالتشبيهات مما لا وجه له لان الجواب عن الاول قد مر على ان التعارض بين العمومات الدالة على حرمة تلبس الرجال بما يختص بالنساء وبين عموم من ابكى اي من الاطلاق المستفاد من لفظة ابكى تعارض العامين من وجه فلا ريب في كون الترجيح من وجوه عديدة مع تلك العمومات والجواب عن الثاني بان تلبس الرجال بملابس النسوان وما يختص بهن ما كان عادة مستمرة في مقام التشبيهات حتى تعد من قبيل السيرة على ان منع العلماء الجهال عن ذلك وعدم حضور المحتاطين منهم في المجالس المشتملة على هذا النحو من التشبيهات مما لا يمكن لاحد انكاره فخذ الكلام بمجامعه وتأمل

التذييل الثاني

في الاشارة الى تحقيق الحال في ضرب الاطبال وتصويت الطنابير والمزامير والبوقات وما يشبه ذلك في مجالس التشبيهات فاعلم ان الحكم بالحرمة في هذه الامور وهو مقتضى الاصول والقواعد المأخوذة من الكتاب والسنة والاجماع فالمخصص الوارد عليها مما لم يثبت في المقام واما تخيل ان تجويز تشبيهات جمع من الكفار كيزيد وابن زياد وابن سعد وشمر وجنودهم لعنهم الله تعالى مما يستلزم تجويز هذه الامور والتقريب غير خفي على ان المقصود المترجى من التشبيهات هو كثرة البكاء والنحيب وشدة الرقة والصيحة والضجة فهذه الامور كما ترى لا تحصل بدون تحقق تلك الامور في مجالس التشبيهات فمن الخيالات الاعتبارية التي لا اعتداد بها ثم ان من اقبح ما يصنعه جماعة انهم يأتون في مجالس تشبيهات الاعراس للقاسم بن الحسن عليه السلام بالطنبور ويضربونه ويصوتونه هذا وان كان سبباً لشدة الرقة للعوام من الرجال والنساء وكثرة البكاء والنحيب واعلان الصيحة والضجة الا ان الحكم بجواز ذلك لاجل ذلك مما دونه خرط القتاد فتأمل وقد حدثني جمع من الاثبات الثقات ان المولى الاجل الجناب الآقا عبد الحسين بن الشيخ الاجل العالم العلامة الاتقى الاورع مجدد رسوم مذهب الامامية في راس المائة الثانية عشر الآقا باقر تغمدهما الله بغفرانه انه كان في بلدة همدان في يوم من ايام العشر الاول من المحرم حاضراً في مجلس ذكر مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله اجمعين وقد احضر في ذلك اليوم شبيه الاعراس للقاسم بن الحسن عليه السلام فضرب الطنبور وصوت المزمار فاشتد الضجة والصيحة وكثر النوح والبكاء والنحيب وكان الآقا عبد الحسين ممن يكثر البكاء والنحيب ويشتد منه الضجة واعلان الصوت والصيحة حتى كاد ان يغشى عليه فلما تم المأتم واراد الناس التفرق من المجلس قام من مجلسه والعينان منه متورمتان من كثرة البكاء وآثار الاحزان والهموم في صفحة وجهه باقية ولم يتكلم بشيء ولم يقل بان ما فعل من ضرب الطنبور وتصويت المزمار كان محرماً في الشرع لم فعلتم ذلك في مجلس اعظم العبادات وافضلها وهو النوح والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله وقد حدثني سيد ثقة عن ابيه الثقة عن ذلك العالم الاتقى الازهد الاورع العلامة اعني الآقا باقر تغمده الله تعالى بغفرانه انه قال ان رجلاً من اهل البهبهان مات فيها وكان من اهل الملاهي واصحاب المعاصي اذ كان مشغولاً

في جواز التشبيهات كالغناء في المراثي وعدم ذكر اقوال العلماء

من اول شبابه الى زمن شيخوخته دهره بضرب الطنبور وتصويت المزمار في مجالس الملاهي والمعاصي فرايته في المنام على احسن الاحوال
متلبسا بثياب ثمينة فاخرة فقلت له ويحك اما كان شغلك كذا وكذا اي من ضرب الطنبور وتصويت المزمار في مجلس اهل الملاهي
والمعاصي قال نعم فقلت له فمن اين لك هذه الدرجة وما اراك عليه من الحالة الحسنة قال ان هذه الكرامة لي انما حصلت بسبب سيد الشهداء
عليه السلام فقلت له فكيف ذلك قال اني كنت في ايام حيوتي احضر في كل سنة في ليلة العاشوراء في مبدا ذكر المصيبة احضار التشبيهات المحرقة
لقلوب الشيعة وكنت اعتزل عن الناس واقوم في زاوية خالية وكنت اصوت مزماري وانا بالانين والنحيب والنوح والبكاء وكنت اترنم
في تصويتي المزمار بمقالة شيون وشين است واويلا قتل حسين است واويلا فقد غفر الله تعالى ذنوبي وتجاوز عن سيئاتي
واعطاني هذه الكرامة التي تراها بما كنت افعله في ليالي العاشوراء ولا يخفى عليك ان العلامة مجدد رسوم المذهب في راس المائة
الثانية عشر كان اتقى الناس في زمانه وفي هذه الازمنة واورعهم وازهدهم وبالجملة كان في الحقيقة عالما عاملا بعلمه متاسيا
مقتديا بالائمة الهداة صلوات الله عليهم فلاجل خلوص نيته وصفاء عزمه وصل كل تلمذ عنده رتبة الاجتهاد فصاروا اعلاما في
الدين ومروجين لشريعة سيد المرسلين عليه السلام وكان من افاضل تلامذته ابنه الاكبر الاقا محمد علي والسيد الاجل السيد مهدي
الطباطبائي والمولى الافخم الاخوند ملا مهدي النراقي والمولى الاعظم الميرزا ابو القاسم القمي والسيد الاجل السيد علي الحائري البهبهاني و
الشيخ الافخم الشيخ جعفر والسيد الاتقى الاكمل السيد محسن الكاظمي والسيد الاجل الميرزا مهدي الشهرستاني والسيد الاجل الميرزا يوسف
التبريزي الى غير ذلك من اجلة العلماء العرب واعاظم العلماء العجم تغمدهم الله تعالى بغفرانه فاحمد الله عز وجل على نسبتي في العلوم العظيمة
الشريفة من الاخبار والفقه والاصول اليه لاني تلمذت عند شريف العلماء المازندراني وهو تلمذ عند السيد الاجل السيد علي الحائري
البهبهاني صاحب الرياض في الفقه وكان صهر الاقا باقر وابن اخته ولا يخفى عليك ان الاقا باقر كان يكثر من الحضور في مجالس ذكر مصائب آل
محمد صلى الله عليه وآله وكان يكرم غاية الاكرام ويجل نهاية التبجيل قراء المراثي ومنشدي الاشعار في تلك المجالس وقد بلغني انه قد حضر
عنده في مجلس من تلك المجالس جمع من عظماء تلامذته من العلماء المبرزين والفضلاء المعظمين فشرع القاري في الانشاد واشتمل صوته
على الغناء فمنعه عن ذلك السيد الاعظم السيد مهدي واغتاظ عليه قائلا يا اخي لا تضيع عبادتك بالمعصية وكان السيد الاجل ممن
يملأ العيون والقلوب يرتعد من كلماته فرائص الحاضرين عند غيظه فغلبت هيبته على القاري فارتعد فرائصه وصاح الاقا
باقر قائلا يا مهدي اسكت لا تكن مانعا للقراء المصائب ثم قال للقاري اقرأ ولا تخف وبالجملة فان مقامات الاقا باقر كثيرة و
كبيرة وقد بلغ عمره الشريف الى ما يقرب من مائة ومع ذلك كان يراعي في اواخر عمره ما كانت عادته عليه في الزيارة من احراز غاية
الاداب ونهاية الخشوع والخضوع حتى انه كان يسقط على وجهه في مخلع النعال ويقبل الارض ثم كان يسقط في الابواب الشريفة على وجهه
ويقبلها ويدخل الحرم وكان ايضا يراعي تلك الاداب ويفعل هذه الافعال عند زيارته ابا الفضل العباس فهنيئا له ثم هنيئا له ما كان
له من العلوم الشريفة وما كان عليه من الاعمال الحسنة في الدنيا وما كان له من الدرجات العظيمة في الاخرة ففي مثله لا يستبعد جملة
من المقامات العظيمة التي كانت تنسب اليه فمنها ما يحكى انه كان في كربلاء في ذلك الزمان رجل مسخر لبعض الارواح فحلف بالله تعالى
ان الاقا باقر ما يمر من الصحن الشريف الا انه ينكب عليه افواج من ارواح الشيعة ممن قبورهم في الصحن الشريف يقبلون يديه فان قلت
ان جملة ما ذكرت وان كانت تناسب المقام الا ان الاليق الاحرى هو ان تذكر الاهم وهو ان تكشف حقيقة الحال في قضية ضرب
الطنابير والاطبال وتصويت المزامير والبوقات وما يشبه ذلك فان ما ذكرت كلام مختلط يذهب بعضه ببعض قلت لي فيما قصرت في تحقيق
الحال وتبيين المقال الا اني اقصر الكلام ههنا واقول ان هذه الامور المذكورة اذا صارت سببا لنظم المجلس وكثرة اهله والحاضرين
فيه ولشدة الرقة وكثرة البكاء والنحيب وغلبة الضجة والصيحة فاني لا اقدم حينئذ الى فتح باب الحق والتجري بان اقول لا احضر في مثل
هذا المجلس او اقول بان الحاضرين فيه يرتكبون المعصية من حيث حضورهم فيه واستماعهم لاصوات تلك الالات بل اقول تمام غرق

في حكاية لطيفة وقعت في بلدة لكهنو والذين قتلوا انفسهم في مجلس التشبيهات

كناهيم بل حسين دائم ومع ذلك لا اطرح الاصل الفقهي المذهبي الثابت بالادلة فهذا عجيب الا انه عند الناظر الى الاشياء
بالعينين الصحيحتين لا بعين واحدة سقيمة ليس بعجيب نحن ما ذكرناه انظر لبعض ما ياتي في بعض المقدمات وفي جملة من المجالس **التذييل**
الثالث في الاشارة الى تحقيق الحال في بعض الامور المهمة ايضا في المقام فاعلم انك قد عرفت ان الحكم بجواز التشبيهات من حيث
هي هي لا ينافي الحكم بحرمتها بالنظر الى جملة من الجهات والعوارض فلا يخفى عليك انها تحرم اذا ادت جملة من المفاسد مثل
اتلاف النفوس المحترمة ونحو ذلك وذلك كما انها قد افضت الى ما ذكر في بلد من بلاد هند هي بلدة لكهنو في عصر اصف الدولة
المشتهر بكثرة البذل والجود وبيان ذلك ان رجلا اعجميا من المجاورين ببلدة كربلاء قد سافر الى بلاد هند وكان استادا حاذقا
في صناعة التشبيهات فاقام اساس التشبيهات في يوم من ايام شهر المحرم ببلدة لكهنو في مجلس اصف الدولة وكان جالسا في سريره
كان حوله وبين يديه جماعة من بطانته وخدامه وعبيده قائمين متمثلين كانوا من طائفة الشيعة فلما ظهرت من بين
التشبيهات اشباه الرؤوس المطهرة المقدسة على الرماح الطويلة وامثال النساء الطاهرات والبنات الفاطميات في حال الذل
والسبي والنوح والصيحة غلبت الحمية والغيرة على هؤلاء الطائفة ولم يتمالكوا على انفسهم فسلوا سيوفهم وخناجرهم فقطع كل
واحد منهم راس نفسه بسيفه او خنجره فلما راى اصف الدولة هذه الحالة المنكرة اغمي عليه فلما استفاق من غشوته امر بمنع
اقامة اساس التشبيهات في بلاد هند خوفا من وقوع مثل ما رآه فان قلت ما تقول في شان هؤلاء الذين قتلوا انفسهم
فهل لهم نجاة في الاخرة ام لا قلت ان قتل الشخص نفسه مما يوجب كونه من اهل الجحيم لكن هؤلاء ما قتلوا انفسهم الا انهم
غاروا على آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا من شدة الغيرة عليهم وفرط المحبة والموالاة لهم وبعبارة اخرى انهم
في تلك الحالة كانهم ما كانوا عالمين بحكم المسئلة اذ انهم كانوا عالمين به لكنهم لم يلتفتوا اليه اصلا كانهم سلب العقل و
الادراك عنهم وصاروا اسكارى شراب الحمية والغيرة وفرط المحبة وشدة الموالاة فلا يشملهم الادلة الدالة على ان من قتل نفسه
لا يدخل الجنة او انه من الجحيم وههنا مسلك اخر دقيق وهو ان يقال ان هذا المسلك المفرط في الغيرة والحمية والمحبة والموالاة
منهم يقتضي ان يعامل معهم من بيدهم مفاتيح الشفاعة ومن لهم المقام المحمود ومن هم قسيم الجنة والنار معاملة محاذية لمعاملتهم
معهم بان يصيروهم من اهل الجنة بعد كونهم من اهل النار فان قلت ان تمشية شفاعتهم في شان اهل المعاصي الموبقات
كتمشيتها في شان ساير اهل المعاصي اذا ماتوا بالايمان مما لا شك فيه ولكن الذي يقتل نفسه لا يموت بالايمان قلت ان بعد
تسليم ان من قتل نفسه لم يمت بالايمان نقول ان شمول عموم هذا لمثل ما في المقام مما دونه خرط القتاد هب ان الامر كذلك لكن
الله تعالى قد اعطى محمدا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ملكا عظيما وخصصهم بما لا يسعه العقول فالروح النائبة
في البرزخ والراجع الى الايمان يقبل الله تعالى توبته ويجعله داخلا في حزب المؤمنين الذين ماتوا بالايمان اذا شفع اهل بيت الرسول
صلى الله عليه وآله عند الله عز وجل لهذا الروح ويكشف عن ذلك ما في بعض الاخبار وذلك مثل ما في الخرائج والجرائح مسندا عن
ابي عيينة قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فدخل رجل فقال انا من اهل الشام اتولاكم وابرء من عدوكم وابي كان يتولى بني امية وكان
له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنينة يتخلى فيها بنفسه فلما مات طلبت المال فلم اظفر به ولا شك انه دفنه
واخفاه مني قال ابو جعفر عليه السلام افتحب ان تراه وتسأله اين موضع ماله فقال اي والله اني لفقير محتاج فكتب ابو جعفر عليه السلام كتابا
وختمه بخاتمه قال انطلق بهذا الكتاب الليلة الى البقيع حتى تتوسطه ثم تنادي يا درجان يا درجان فانه ياتيك رجل معتم فارفع اليه كتابي وقل
انا رسول محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فانه ياتيك به فاسأله عما بدا لك فاخذ الرجل الكتاب وانطلق وقال ابو عيينة فلما كان من الغد اتيت
ابا جعفر عليه السلام لانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر الاذن له فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم من يضع العلم فيه
قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرت فاتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى اتيك به فاتاني برجل اسود وزاد في المناقب

في عنقه حبل اسود يدلع لسانه يلهث وعليه سربال اسود فقال هذا ابوك قلت ما هو ابي قال غيره اللهب ودخان الجحيم والعذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم قلت فما غيرك من صورتك وهيئتك قال يا بني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فعذبني الله تعالى بذلك كنت انت تتولاهم عليهم السلام وكنت ابغضك على ذلك وحرمتك مالي فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق يا بني الى جنتي فاحفر تحت الزيتونة وخذ المال مائة الف درهم فادفع الى محمد بن علي عليهما السلام خمسين الفا والباقي لك ثم قال وانا منطلق حتى اخذ المال واتيك بماله قال ابو عتيبة فلما كان من قابل سئلت ابا جعفر عليه السلام فافعل الرجل صاحب المال قال قد اتاني بخمسين الف درهم فقضيت بها دينا علي وابتعت بها ارضا بناحية خيبر ووصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتي وزاد في المناقب ثم قال عليه السلام اما انه سينفع الميت الندم على ما فرط من حبنا وضيع من حقنا بما ادخل علينا من الرفق والسرور الحديث وانت خبير بان التقريب المطلوب من الاستدلال بهذا الخبر في غاية الوضوح كيف لا فانهم عليهم السلام اذا دخلوا بالشفاعة عند الله تعالى لمبغض آل الرسول صلى الله عليه وآله وحبه بني امية لعنهم الله تعالى في حزب المؤمنين الموالين لاهل بيت الرسول فكيف لا يدخلون في معشر اهل الايمان من قتلوا انفسهم من شدة الغيرة على آل الرسول صلى الله عليه وآله وكثرة المحبة والموالاة لهم عليهم السلام **المقدمة السادسة** في الاشارة الى تحقيق الحال وبيان المقال في صرف الاموال في مجالس ذكر المصائب بالاطعام والانفاق للحاضرين وتحصيل الاشياء المتعلقة بتلك المادب والمجالس وبذل الهدايا والاشياء النفيسة لقراء المراثي ومنشدي الاشعار وما يتعلق بذلك فاعلم ان شدة الرقة وكثرة البكاء والابكاء واعلان الصيحة والضجة مما لا يحصل غالبا الا بقراءة القراء ومنشدي الاشعار والمراثي في المواضع المعدة والمجالس المهياة لذكر آل الرسول صلى الله عليه وآله فاذا كانت اقامة تعزية آل الرسول صلى الله عليه وآله بالبكاء والابكاء والتباكي والصيحة والنوح والتحيب على الدرجة العظمى من المطلوبية والمحبوبية عند الله تعالى وعند حججه الطاهرين عليهم السلام كان صرف الاموال والتعرض للخدمات والتصدي للامور المتعلقة بتلك المواضع والمجالس المعدة لاجتماع الباكين والباكيات والصارخين والصارخات مثل البكاء والابكاء والنوح والتحيب في الذخيرة وفي المحبوبية عند الله تعالى وعند حججه المعصومين عليهم السلام مع ان ذلك اي اعداد المجالس وتهيئة المادب لقراءة القراء والرثاء واجتماع الناس مما يبعث عنه امر عظيم من تعظيم شعاير المذهب بل من شعاير الدين عند التحقيق ومن التشبه بافواج الملكوتيين من الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين والشهداء والصديقين الباكين المساعدين لسيدة نساء العالمين في مجمع اعلى عليين ومن ان ذلك يعمي عيون المخالفين المعاندين ومن ان ذلك يوجب اطلاع اهل الملل المختلفة من طوايف اليهود والنصارى والهنود واكابر اهل الدول الخارجة من اهل الانكليز والفرانسة والافرنج والقياصرة والاردوس الى غير ذلك على ما جرى بعد الرسول صلى الله عليه وآله على آله من الجبت والطاغوت وصنمي قريش واتباعهما فهذا يفضي في الحقيقة الى هداية جماعة من الطوايف المختلفة فكم من مخالف معاند وكم من مشرك كافر قد هداه الله عز وجل ببركات مجالس ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فلو ذكر ما وقع في هذا الباب من بركات مجالس تعزية سيد الشهداء عليه السلام لكان مجلدا كبيرا فمن ادعى الرقية لسيد الشهداء وموالاة امير المؤمنين عليهما السلام وهو يبخل في صرف بعض من ماله في مجالس التعزية ومادب ذكر المصائب او في باب القراء ومنشدي المراثي والاشعار او يطوي كشحه في التعرض لجملة من خدمات اهل المجلس فهو متهم في دعويه او قليل الحظ والسهم في باب المحبة لآل الله تعالى واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فوا عجبا من الذين يقولون مخاطبين للارواح القدسية المطهرة يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما وهم مع ذلك يكفون انفسهم عن بذل جملة من اموالهم في اقامة مجالس تعزية سيد الشهداء عليه السلام فان شئت ان تزيد بصيرتك في باب بذل المال والانفاق فتدبر في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا ثم تامل في جملة من الاخبار وذلك مثل ما روي في الوسائل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ظهر في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امراة لقمة من خبز فوضعتها في فمها لتاكلها فنادى السائل يا امة الله الجوع فقالت المراة اتصدق في مثل هذا الزمان فاخرجتها من فيها فدفعتها الى السائل وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فعدت الام في اثر الذئب فبعث الله تعالى

جبرئيل فاخرج الغلام من فم الذئب فدفعه الى امه ثم قال لها جبرئيل يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة الحديث وروي في الكافي مسندا عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام بعث الى رجل بخمسة اوسق من تمر البغيبغة وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده وكان لا يسئل عليا عليه السلام ولا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام ما سئلك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسة اوساق وسق واحد فقال له امير المؤمنين عليه السلام لا كثر الله في المؤمنين ضربك اعطي انا وتبخل انت لله ان لم اعط الا لو اعط الذي يرجوني الا من بعد المسئلة فلم اعط الا ثمن ما اخذت منه وذلك لاني عرضته ان يبذل لي وجهه الذي يعفره في التراب لربي وربه عند تعبده له وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل في دعائه له حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك ان العبد يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فاذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل الحديث اقول والله ان ما في هذا الحديث الشريف لو وزن مع ما في الدنيا من الجواهر النفيسة والاموال الكثيرة والاكاسير العظيمة لرجح عليها فمن مثل هذا الحديث الشريف استنبط ما اشرت اليه وذلك انك تقول في كل يوم بلسانك يا ليتني كنت معك يا ابا عبد الله فافوز فوزا عظيما ولا تبذل جملة من مالك في اقامة تعزيته وذكر مصائبه في المجالس المنسوبة اليه مع انك قد علمت بالتجربة وتيقنت بالمشاهدة مرارا ان الله تعالى يبارك بركة كثيرة في مال المنفق في محبة آل الله تعالى وتعزية اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكر جمع من العلماء حديثا في هذا الباب فيه ان موسى عليه السلام في مناجاته لو فضلت يا رب امة محمد صلى الله عليه وآله على ساير الامم قال الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال وما تلك الخصال التي يعملونها حتى امر بني اسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشورا قال موسى عليه السلام وما العاشورا قال البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه وآله والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها وما من انفق من ماله في محبة ابن بنت المصطفى طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معافى في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امراة سال دمع عينيه في يوم عاشورا وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد الحديث ولا يخفى عليك انك اذا تتبعت فيما في كتابنا هذا مما مضى وما ياتي علمت ان ما نقله جمع من العلماء من القضايا العجيبة المتضمنة لدرجة انفاق المال في محبة سيد الشهداء في مجالس عزائه ومادب ذكر مصائبه وهكذا الدرجة من يخدم في تلك المجالس ولو كان بعظم خدمة حقيرة يسيرة من الامور الواقعة والقضايا الصادقة لا من الكلمات الخارجة مخرج الاغراق والمبالغة فمن جملة ذلك ما في المنتخب من انه حكي ان امراة ذات فحش كانت معهودة بالمدينة ولها جار وكان مواظبا على ماتم الحسين عليه السلام وكان عنده ذات يوم رجال ينشدون ويبكون على الحسين عليه السلام فامرهم باصطناع طعام فدخلت المراة الفاحشة تريد نارا واذا بالنار قد انطفت من غفلتهم عنها فعالجتها تلك الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى اتسخت يداها وذرفت عيناها فلما اتقدت اخذت منها ومضت لقضاء مآربها فلما صلى الظهر وكان الوقت صائفا فرقدت وكان لها عادة بالقيلولة ساعة واذا هي ترى طيفا كان القيمة قد قامت واذا بزبانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون غضب الله تعالى عليك وامرنا ان يلقيك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت على شفير جهنم فاذا برجل اقبل يصيح بهم خلوها قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وما سببه قال نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقدا وقد لهم نارا يعملون بها طعاما فقالوا اكرامك يا ابن الشافع ذلك في قالت فقلت من انت الذي من الله تعالى علي بك قال انا الحسين بن علي عليهما السلام فانتبهت وانا منذهولة ومضيت الى المجلس قبل ان يتفرقوا فحكيت لهم وتحبوا وقام البكاء والعويل وتابت على ايديهم من فعل القبيح ومن جملة ذلك ايضا ما حدثني الشيخ الاجل التقي النقي الصالح الشيخ جواد اطال الله تعالى بقائه عن ابيه الفاضل الكامل والعالم العامل الثقة الاتقى المشتهر بكونه صاحب

حكاية رجل صالح من اهل النجف قد شاهد في هذه النشأة هولا من اهوال النشأة الاخرى

الدرجات العالية والمقامات المتعالية الشيخ خضر المشهور بابن النجف الشبري الذي كان من اجلة اصحاب السيد الاجل ذي المناقب
الكثيرة والمفاخر الوفيرة المسمى ببحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي الذي كان يعد ايضا من اسباطه كالمسانيد الفصيحة عن رجل من
صلحاء النجف قال كنت قبيل المغرب بوادي السلام واردت ان ادخل البلد فاذا قد ادركني جمع من ركبان خيول جياد صافنات
مقدمهم فارس في غاية الحسن والبهاء والجلال والجمال وقد ركب جوادا اسود عاديا سابحا فظننت ان احد هؤلاء الركبان
السيد صادق الفهام وكان من اكابر علماء ذلك الزمان وواحدا اخر منهم هو الشيخ محسن اخ الشيخ جعفر المشهور فسلمت عليهما
مخاطبا اياهما باسمهما فردا جواب السلام علي ثم قالا لي ايها الرجل لسنا نحن من سميتنا باسمهما بل نحن وهؤلاء القوم كلهم من جنس
الملئكة الا الراكب الذي امام القوم قدامهم فانه روح رجل صالح من اهل الاهواز او الهويزة فنحن مامورون بتشييع هذا الروح
وايصاله الى هذا المكان فانت يا ايها الرجل تعال معنا قال الرجل ثم مشيت معهم الا قليلا فاذا نحن في مكان فسيح وسيع ما
رايت مكانا منذ خلقت اطيب هواء واوسع فضاء واحسن منظرا من ذلك المكان فنزلت الملئكة عن جيادهم فاخذ بعضهم
ركاب فرس ذلك الرجل الهويزاوي فنزل عن فرسه في موضع مفروش بانواع لطيفة من الكساء والبرجد العالي والاحلاس وقد
بسطت عليها اشياء نفيسة من السنجاب والسمور والحواصل والفنك الفاقم وقد زينت وحليت هذه الاشياء بنضد العبقري
والزرابي والطنافس والنمارق والمخدات المصدغات المصنوعة من انواع الحرير والديباج الاستبرق واقسام الحبرة والبرود
القباطي والملونة بالوان حسنة ورسوم ظريفة وتخطيطات عجيبة وكل ذلك الموضع والمجلس قد عطر وطيب بانواع من الطيب
العطر والمسك والكافور والعبير والعنبر وقد وضع في مواضع كثيرة المجامر المدخنة بالعود والمندل والقطر والانجوج و
اليلنجوج وسائر انواع البخور وقد زين المجلس بجواهر ايضا حيث جعلت المشاعل في اطرافه ونصبت القناديل والمسرجات و
الشامع في خلاله ووضعت فيها النبراس المنيرة والمصابيح المشتعلة بالشموع الكافورية ثم قد اجلسوا روح هذا الرجل
الهويزاوي في صدر المجلس ورحبوا به وهنئوه بانواع من التهنيات والملاطفات ثم بسطت مائدة فيها كل نوع من انواع الفواكه
اللطيفة فشرع ذلك الروح في الاكل منها وامرني بالاكل فاكلت منها ثم قال لي ايها الرجل الصالح ماذا ترى قلت ارى درجة عظيمة
وموهبة كثيرة لك من الله تعالى ثم قال هل تدري سر انكشاف هذه النشأة لك ومشاهدتك اشياء من نعمها وموجوداتها
مع انه لم تجر العادة على ذلك قلت لا ادري وجه ذلك قال السر في ذلك هو ان اباك قد كان يطلب منى مقدار منين من الحنطة فلما
اراد الله تعالى ان يكمل درجاتي ويوفر نعمه علي ولا ينقص شيئا من ذلك اراد روحي في هذه النشأة لا تحصل براءة الذمة عن
حقك اما بابرائك ذمتي واما بوصول حقك اليك فلك الخيار في ذلك فاختر ايهما شئت قال الرجل اني قلت اريد حقي فلما خرجت
هذه الكلمة من فمي قال ملك من الملئكة ابسط عباءتك فبسطت عبائي وحسبته انه يصب فيه الحنطة من انا واخر يفرغه فيه
الى ان قال اجمع عباءتك فقد وصل حقك اليك قال الرجل فلما جمعت العباء غابت عني تلك النشأة وغاب عني ما رايت
فيها ولكن العباء مملوة بالحنطة فدخلت البلد ثم كنا نطحن ونختبز من تلك الحنطة زمانا طويلا ومدة كثيرة وهي لا تنفد الى ان ذعت
سرها وافشيت امرها هذا ولا يخفى عليك ان الشيخ الاجل الشيخ جواد حدث عن ابيه الاكمل الاتقى انه قال ان ذلك الرجل الهويزاوي ما كان
عالما من العلماء ولا سيدا من السادات بل كان رجلا من عوام الشيعة وكان شديد المحبة والموالاة لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان من اهل الكسب وكان ممن يجتهد ويجد في تحصيل المال من الحلال فيجمعه ويصرف ويبذل كلما يجتمع في سنة الى سنة اخرى في ايام
عشرة من المحرم في تعزية سيدنا ومولينا سيد الشهداء جعلني الله فداه بانفاقه في اطعام الباكين والحاضرين في مجلس التعزية وبصرفه
الادهان الكثيرة في المشاعل والقناديل والشامع المنصوبة في مجالس التعزية وباعطائه اموالا جمة من الدراهم والدنانير والثياب
النفيسة للذاكر للمصائب وقراء المراثي والاحاديث ومنشدي الاشعار وكان شغل نفسه في تلك العشرة سقي الحاضرين وجلاس

حكاية رجل نصراني ابتلاه الله في ماله بنهب في سفينة ثم مآل امره الى الاسلام في صحن ابي عبد الله الحسين عليه السلام

مجالس المصيبة بيده من ماء السكر عوض الماء القراح هنيئا له ثم هنيئا له ما اعطاه الله تعالى من الدرجات والمقامات بسبب عمله
المذكور اللهم ارزقنا مثل عمله وادخلنا في معشر امثاله بحق سيدي ومولاي ابي عبد الله الحسين عليه السلام وبالجملة فان امثال ما ذكرنا
كادت ان لا يحيط به الاقلام والسر في ذلك اوضح فان الانتساب الى سيد الشهداء عليه السلام ولو بوجه حقير او بعيد مما يوجب نجاة المنتسب
اليه ويورث عزته في الدنيا والاخرة وكان هذا من الامور المحتومة ومما جرى به القلم **ونذكر** للمقام حكاية لطيفة وهي مما حدث به الشيخ
الاجل الشيخ جواد عن ابيه الفاضل الاتقى الاورع الشيخ حسين انه قال كان في زماننا رجل نصراني في البصرة وكان ذا اموال كثيرة وثروة
وفيرة وكان في كثرة امواله بمرتبة لا يحاذيه فيها احد لا من تجار البصرة ولا من تجار بغداد فجمع امواله وكل ما كان له من الاشياء
النفيسة وغيرها فوضعها في سفينة وركبها مع من كان معه من خدامه وغلمانه واراد المجيء الى بغداد فلما جرت السفينة في الشط
مدة ثلثة او ازيد خرجت من جانب البر جماعة من اللصوص وقطاع الطريق من اشرار الاعراب واخذوا السفينة ونهبوا ما فيها من الاموال
وقتلوا جمعا من اهل السفينة ونجى الله تعالى ذلك التاجر النصراني من القتل الا انه كان بما اصيب به مسلوب الفؤاد ومنزوع العقل
ودائما على وجهه في ناحية من البر فلما جن الليل مر براحد من اهل حي الساكنين في قريب ذلك الموضع فحركه من ذلك المكان وذهب
الى الحي وانزله في مضيف شيخ اهل تلك القبيلة فلما اطلعوا على حاله وما جرى عليه ترحموا عليه فكان الشيخ يكرمه ويعزيه ويصبره حتى
بعد الاطلاع على كونه نصرانيا وذلك بالنظر الى ما يقتضيه الغيرة والحمية وبملاحظة قول النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الضيف ولو
كان كافرا فكان النصراني يصبر نفسه ويعزيها بالايتلاف والاستيناس بذلك الشيخ وجماعة من اهل تلك القبيلة ثم انه لما قرب وقت
زيارة الغدير عزم الشيخ وجماعة من رجال الحي ونساء القبيلة ان يروحوا الى النجف الاشرف للتشرف بزيارة امير المؤمنين عليه السلام فكان
رواحهم الى النجف على نمط المشاة والحفاة وقد جرت عادة اهل القبائل على ذلك اي على مسافرهم الى زيارة عتبات العاليات
في اوقات الوقفات والزيارات المخصوصة على حال كونهم مشاة حفاة والركبان منهم في سفر الزيارات في غاية القلة بالنسبة الى
المشاة الحفاة وذلك ان اغلبهم في سفر الزيارات في غاية الكثرة وان اكثرهم فاقدوا الاستطاعة للركوب على الخيول والبغال
او الحمير وكيف كان فان ذلك الرجل النصراني لما اطلع على ما اراد الشيخ وجماعة من اهل القبيلة هاجت احزانه وتحركت غمومه و
زادت همومه فقال له الشيخ لا تحزن فانك تكون في المضيف والباقون منا في الحي اكثر من المسافرين للزيارة قال النصراني اكنت
مستانسا بك مزيلا احزاني بمصاحبتك اخشى ان اهلك بعد فراقك من هيجان احزاني ومراجعة همومي وغمومي فان كنت
تترحم علي فارض بمصاحبتي معك في هذا السفر قال الشيخ لا وجه لسفرك معنا فان الطريق بعيد ونحن مشاة حفاة نرضى بالتحمل
من التعب والنصب وتكابد الشدائد لاجل ما نرجوا من مثوبات جزيلة ودرجات عظيمة في الاخرة وانت رجل نصراني غير معتقد بما
نحن عليه فلما الح النصراني في السؤال رضي الشيخ بما يريد ثم صاروا الى النجف الاشرف زاده الله تعالى شرفا فلما وصلوا الى تلك البقعة
المباركة اسكن النصراني في بيت من البيوت ومنعوه عن الدخول في الصحن الشريف فلما زاروا الامام عليه السلام في يوم الغدير وبقوا بعده مدة
من الايام في ذلك البلد الامين قسم الشيخ اهل القبيلة على قسمين فانفذ جماعة منهم من الرجال والنساء الى القبيلة وعزم ان يسافر
مع جماعة منهم الى كربلا فقال النصراني للشيخ انا لا افارقك واكون معك حيث ما كنت ثم عرض لهم جملة من العوائق فلم يصلوا الى كربلا
الا قبيل غروب الشمس في التاسع من المحرم او بعد دخول ليلة العاشورا فقال الشيخ للنصراني قد قضت الضرورة والحاجة بان ندخل الصحن
ونجلس عند المسرجة الكبرى المسماة بالفارسية بچهل چراغ لنحرس ما نضع في ذلك المكان من امتعة زادنا ونفقتنا ودراهمنا وعصينا
وجملة اخرى من الحلس والعباء واللباس ونحو ذلك فانا لا ننام في هذه الليلة اصلا بل نكون مع الطائفين والصارخين والضاربين
رؤسهم والداقين صدورهم في الحرم الشريف وفي حرم العباس وفي الصحنين الشريفين فجلس النصراني عند هذه الاشياء الموضوعة قدام
المسرجة الكبرى فلما شاهد النصراني بعد مضي ساعة من الليل ما حضر وحصل في الصحن الشريف زعم ان القيامة قد قامت ونفخ في الصور

جيث نعت من كربلاء مرة واحدة صيحة واحدة وضجة عالية تذهل بها العقول وتدهش بها الالباب فكان ارض كربلاء وما
فيها من الابنية والدور والقلعة والسور والجدران والحيطان والفضاء والهواء تضج وتبكي فكم من مشاعل ضبت فيها وكم من انواج
من رجال العجم من الشيوخ والشبان والكهول والصبيان في مقدمهم شبيه جواد الامام عليه السلام ملطخا بالدماء مشبها من كثرة النبال الواقعة
به بالقنفذ او الطير الفاتح الجناح هم مكشوف الرؤس يدقون رؤسهم وصدورهم بالاكف والايادي ويصيحون صيحة الثكلى وكم من
اناس فيهم اشباه الاسارى والسبايا النادبات الصارخات هم يحثون التراب والرماد على الرؤس ويأتون بانه من قطعت اعضاؤه اربا
اربا ويقولون في صيحتهم وا اماماه وا قتيلاه وا حسيناه وا شهيداه وكم من معشر من اهل بلاد الهند والبربر ينوحون ويبكون نوحة فيها
ذوبان شحوم الامعاء والحوايا وكم من جمع عراة حفاة منهم يضربون رؤسهم وصدورهم ومناكبهم بسلاسل من الحديد وكم من نساء العرب
قد حلقن حلقة الاستدارة فيصرخن ويندبن ندبة الثكلى على السبايا فكان الناس على ذلك المنوال حتى مضى ثلثا الليل بل
ازيد فشرع الناس الى التضرع وبادروا الى الرجوع الى منازلهم ففي قريب من طلوع الفجر لم يبق في الصحن الشريف احد ولا سراج ولا
مشعل فبينما النصراني في الحيرة والتفكر فيما شاهد ورأى فاذا برجل عظيم الشان جليل الرتبة قد خرج من الحرم الشريف
فملأ الصحن الشريف بنور وجهه سطع نوره الى السماء فجاء الى ان وقف في اخر الايوان في قبال المسرجة الكبرى وقد حضر عنده
شخصان قائمان بغاية الخضوع والخشوع نهاية التأدب متمثلان مثول العبد الذليل بين يدي المولى الجليل فقال لهما ائتيا
بدفتركما فاتيا بما عندهما من الطرس والدفتر فلما نظر اليه قال ما اجدكما جئتماه تستوفيا في الكتابة فرد الدفتر اليهما فاخذ
فراءتهما فقالا بحقك وبحق من فضلكم اهل البيت على العالمين انا كتبنا كل من كان في الحرم والرواق والايوان والصحن وهكذا
كل من في حرم العباس ورواقه وايوانه وصحنه وفوق الحجرات وسطحها فقال لهما ثانيا انظر الى الطرس فناولاه الدفتر فنظر اليه وقال
الامر كما ذكرت لكما فتمما ما استوفيتما فحلفا كما سبق وقالا ما قصرنا حتى انا قد كتبنا الطفل الرضيع قال احدهما بعد التدبر و
التفكر نعم انا ما كتبنا هذا الرجل النصراني فقال عليه السلام فلماذا لا لكونه كافرا فقال عليه السلام سبحان الله اما حل بساحتنا فلما راى
النصراني تلك الحالة وسمع هذه المقالة من سيد الشهداء اغمي عليه فلما استفيق من غشوته وقد حضر عنده الشيخ القبيلة والجماعة
الذين كانوا معه قالوا له ماذا الذي عرض لك قال اتيتكم بالله تعالى لقنوني كلمة الاسلام فعلموه كلمتي الشهادتين فلما اسلم حدثهم بما
راى وسمع فقولوا ايها المحبون الموالون لاهل بيت الرسول اذا كان رعاية سيد الشهداء عليه السلام وترحمه لنصراني على هذا النهج بمحض دخوله في
الصحن الشريف حيث يعد روحي له الفداء مثل ذلك بحوامي الانتساب اليه ذلك قد استكتب اسمه في دفتر المغفورين واهل الجنة
وجعله من اهل الايمان بان طلب من الله تعالى له الاخذ ارفيض التوفيق وانصبابا عليه فكيف لا يراعي ولا يترحم لمن يكون من محبيه وشيعته
ويبذل ماله في اقامة عزائه ويخدم الباكين الحاضرين في مجلس عزائه باي نحو كان من انواع الخدمات ولو كانت تلك الخدمة من اسوء
نعال الحاضرين في مجلس العزاء وصفها فثمة اعلموا ايها الاخوان المؤمنون ان المؤمن الموالي لآل الرسول صلى الله عليه وآله لابد
من ان يكون ثابت القدم في جادة المودة ومسلك الاخلاص لهم عليهم السلام بحيث يبذل ماله ونفسه شراشر وجوده فيما
يتعلق بهم عليهم السلام من اقامة مجلس عزائهم وانفاق الحاضرين فيها واطعام محبيهم عليهم السلام ونحو ذلك وقد حدثني جمع من الثقات
ان بعض وزراء الدولة الايرانية كان يتأوه تأوها شديدا ويتنفس الصعداء عند ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله
وكان يقول والله ارضى بان اكون حطبا من احطاب النيران ووقودا من وقود الجحيم اذا زاد بعد ذلك عذاب قتلة آل الرسول
صلى الله عليه وآله واعدائهم ثم اقول اياك اياك وان تكون ممن يكسر قلب احد ممن يحضرون في مجالس تعزية آل الرسول
صلى الله عليه وآله ولا سيما قلوب قراء الاخبار والاحاديث وذاكري المصائب ومنشدي الاشعار ولا تقل للقاري ما يضجر
به منك وان رايت منكرا من احد فامره بالمعروف في الخلوة وبعد انقضاء المجلس وتفرق الناس ولا تكون سببا للتفرقة لئلا

وقيامهم عن المجالس قبل القراءة وقبل حصول المراد من النوح والنحيب والبكاء على آل الرسول صلى الله عليه وآله فان من فعل مثل
ذلك فقد اذى الله تعالى ورسوله وآله المعصومين عليهم السلام فمما يناسب ذكره في المقام ما في البحار قال رايت في بعض مؤلفات اصحابنا
انه حكى عن السيد علي الحسيني قال كنت مجاورا في مشهد مولاي علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما مع جماعة المؤمنين فلما كان اليوم
العاشر من شهر عاشوراء ابتدأ رجل من اصحابنا يقرء مقتل الحسين عليه السلام فوردت رواية عن الباقر عليه السلام انه قال من ذرفت
عيناه على مصاب الحسين عليه السلام ولو كان مثل جناح البعوضة غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل
مركب يدعي العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقده وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على
العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فراى في منامه كأن القيمة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا ترى
فيها عوجا ولا امتا وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت الجنان و
اشتد الحر عليه فاذا هو قد عطش عطشا شديدا وبقي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يمينا وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول
والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا هو فيه ماء ابرد من الثلج واحلى من العذب واذا عند الحوض رجلان وامرأة
انوارهم تشرق على الخلائق ومع ذلك لبسهم السواد باكون محزونون فقلت من هؤلاء فقيل هذا محمد المصطفى صلى الله
عليه وآله وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت ما لي اراهم لابسين السواد وباكين ومحزونين فقيل لي
اليس هذا يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين عليه السلام فهم محزونون لاجل ذلك قال فدنوت الى سيدة النساء فاطمة عليها السلام وقلت لها يا بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله اني عطشان فنظرت الي شزرا وقالت لي انت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين صلى الله
عليه ومهجة قلبي وقرة عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعن الله قاتليه وظالميه ومانعيه من شرب الماء قال الرجل فانتبهت من نومي
فزعا مرعوبا واستغفرت الله كثيرا وندمت على ما كان مني واتيت الى اصحابي الذين كنت معهم وخبرت برؤياي وتبت الى الله عز وجل
وبالجملة فان الالتزام بما اشرنا اليه كالالتزام باقامة العزاء وترتيب المجلس في كل سنة من علامات ايمان الرجل ووداده لآل
الرسول قال في البحار رايت في بعض تأليفات بعض الثقات من المعاصرين يروي انه لما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة
عليها السلام بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المحن بكت فاطمة عليها السلام بكاء شديدا وقالت يا ابه متى يكون ذلك قال
في زمان خال مني ومنك ومن علي فاشتد بكاؤها وقالت يا ابه فمن يبكي عليه ومن يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال اهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل
سنة فاذا كان يوم القيمة تشفعين انت للنساء وانا اشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين عليه صلوات الله اخذنا بيده
وادخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصاب الحسين عليه السلام فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة الحديث

تذييلات نورانية **التذييل الاول** في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم انه قد مرت الاشارة الى
ان تجديد العزاء في كل سنة واقامة مجلس ذكر مصائب سيد الشهداء عليه السلام مما يفعله جماعات كثيرة من غير المسلمين ايضا وذلك كطائفة
المجوس وجماعة من الهنود ومنشأ رغبة هؤلاء المشركين الى صرف الاموال الكثيرة وخرجها في عشرة العاشوراء في اقامة عزاء سيد الشهداء
وترتيب المجالس والانفاق والاطعام للحاضرين الباكين واهداء الاشياء النفيسة الى القراء ومنشدي الاشعار وصرف الادهان و
الشموع الكثيرة في المشاعل والمسارج هو انهم قد امتحنوا وجربوا مرارا ان من يفعل ذلك يقضي حوائجه الدنيوية ويزيد امواله اضعافا
اضعاف ما صرف وبذل في ذلك ولا يخفى عليك انه لا بد ان يكون الامر كذلك اي من قضاء حوائجهم ونمو اموالهم وزيادة اعمارهم وذلك ان الله
تعالى كيف يخيب سعي من بذل ماله في عزاء سيد الشهداء وانتسب الى سيد الشهداء عليه سلام الله بعنوان انه مقيم تعزيته عليه السلام او المنفق
الباكين عليه فلما امتنع في شأن الكفار الثواب الاخروي وجب على اكرم الاكرمين ان يعطيهم الاعواض الدنيوية فهذا كما يحكم به

العقل الصريح ولو كان ذلك بعد دقة النظر منه فكذا انه مما يمكن استنباطه من جملة من الامور النقلية وذلك ان الحديث المتقدم المتضمن لقضية سؤال موسى النبي صلى الله عليه وآله فمن امعن النظر يجد ان له دلالة التزامية على المطلب ثم يدل عليه ايضاً قول سيد الشهداء عليه السلام في الرواية التي نقلها الشيخ الاجل الشيخ جواز ابيه وذلك قوله عليه السلام للملكين اما حل النصر اباحتنا ويدل عليه ايضاً قول الامام الحسن العسكري عليه السلام في حديث فانه بعد ان قبل هدية النصراني قال عليه السلام ان جماً بزعمون ان محبتنا اهل البيت عليهم السلام لا تنفع امثال هؤلاء والتقريب ظاهر فان وصول النفع اليهم انما هو في الدنيا ويمكن ان يزيد على ذلك تخفيف العذاب عنهم في البرزخ ثم ان هيهنا سراً لطيفاً وجها شريفاً اي في بيان منشأ رغبة المشركين من المجوس وجمٍّ من مشركي الهنود والجوكية في بذل الاموال الكثيرة في تجديد عزاء سيد الشهداء عليه السلام في كل سنة وبناء المجالس والمحافل لذلك فهذا ان اهل الرياضات منهم لا يخلو رياضاتهم عن ترتب جملة من الاثار الغريبة والامور العجيبة عليها كما ان ذلك من لوازم الرياضات الصعبة وان كان المشتغل بها مشركاً او زنديقاً فهؤلاء المرتاضون منهم قد شاهدوا في عشرة العاشوراء ان حيوانات البر والبحر والارض والهواء قد اعرض عن اساس المعيشة من الاكل والشرب ونحوهما بل انها بجميع الاصناف والانواع في الحزن والانين والنوح والبكاء لكل نوع مجمع لكل صنف حلقة ولكل حزب نوع خاص ولكل قسم نحو مخصوص في اقامة العزاء على سيد الشهداء عليه السلام والكل في ندبة واحيناً واقبلاً والجميع في نوحة واظلوما واعطشانا فلما شاهد ذلك اكابرهم من اهل الرياضات في مكاشفاتهم ورياضاتهم اقاموا العزاء على سيد الشهداء عليه السلام ثم حذا حذوهم في ذلك اتباعهم ثم استمرت عادتهم على ذلك بعد ان شاهدوا قضاء حوائجهم الدنيوية وزيادة اموالهم وهيهنا وجه اخر وهو ان هؤلاء قد اخذوا ذلك من سيرة الانبياء والاوصياء الماضين ووصاياهم الى اممهم ثم لا يخفى عليك ان من جملة ما يدل على استحباب التلبس بالملابس السود في عشرة العاشوراء هو الرواية المتقدمة في المقدمة المتضمنة لرؤيا ذلك الرجل في منامه اي انه قد رأى في منامه ان رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء صلوات الله عليهم قد تلبسوا بالملابس السود فان قلت هل يمكن اثبات الحكم الشرعي الفرعي بالقضايا الواقعة في المنامات قلت نعم فان قول المعصوم وفعله وتقريره حجة سواء كان ذلك في اليقظة ام في المنام فمن اراد التحقيق والكلام المشبع في ذلك فليرجع الى مصنفاتنا في العلوم العقلية والنقلية

التذنيل الثاني

في الاشارة الى تحقيق الحال في جملة من الامور اللازمة وذلك مثل بيان ان الانفاق والاطعام في مجالس عزاء آل الرسول صلى الله عليه وآله هل يعد من قبيل الصدقة المندوبة ام لا فعلى الاول هل يجوز لبني هاشم اي فقراء بني هاشم وهكذا للاغنياء من غيرهم التناول من ذلك ام لا فاعلم ان الصدقة هي العطية المتبرع بها بالاصالة من غير نصاب للقربة قال الله تعالى وما تنفقوا من خير يوف اليكم وقال النبي صلى الله عليه وآله الصدقة تدفع ميتة السوء وقال عليه السلام ان الله تعالى ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والهدم والغرق والجنون الى ان عد سبعين نوعاً من السوء وقال امير المؤمنين عليه السلام كانوا يرون الصدقة يدفع بها عن الرجل الظلوم وقال الباقر عليه السلام صنائع المعروف تدفع مصارع السوء وقال الصادق عليه السلام المعروف شيء سوى الزكوة فتقربوا الى الله بالبر وصلة الرحم وقال عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء واستنزلوا الرزق بالصدقة وهي تقع في يد الرب قبل ان تقع في يد العبد الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم ان ما يصرف وينفق في اطعام الحاضرين في مجلس آل الرسول صلى الله عليه وآله وشربهم وهكذا في ماء الورد والقهوة والتتن ونحو ذلك اما ان يكون من قبيل النذر او من منافع الموقوفات على الحاضرين في مجلس العزاء مطلقاً اي سواء كانوا من الفقراء والاغنياء فلا شك حينئذ في جواز تناول الاغنياء ايضاً من ذلك اما اذا كان من قبيل الصدقة المندوبة فلا شك في جواز تناول بني هاشم من ذلك بل ان الصدقة المندوبة على بني هاشم افضل خصوصاً العلويون قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني شافع يوم القيمة لاربع اصناف ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي عند الضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا وقال صلى الله عليه وآله من صنع يداً الى احد من اهلي

اكافيه يوم القيمة الحديث واما تناول الاغنياء من ذلك سواء كانوا من بني هاشم او من غيرهم ففيه اشكال جداً لان الاية الكريمة في باب الصدقة عمومها يفيد الحصر في الاصناف المذكورة وهي قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ويمكن ان يدخل ذلك تحت الهدية فلا ريب في جواز تناول الاغنياء منها فان النبي والائمة المعصومين كان يهدي اليهم شيعتهم على وجه الصلة فيقبلونها ويمكن ايضاً ان يدخل تحت الضيافة الاخبار الواردة في استحبابها وفضيلة اكرام الضيف في غاية الاستفاضة والضيافة مما فيه الاغنياء والفقراء سواء فان قلت اوضح المقال فماذا تقول وبماذا تفتي فهل يجوز للاغنياء التناول من الاطعمة والمشروبة المصنوعة في مجالس العزاء اذا جهل بحقيقة الحال بمعنى انه لا يدري انها من اي قسم من الاقسام المشار اليها ام لا قلت ان ما يعطيه الدليل هو الجواز من غير لزوم الفحص والتفتيش على المتناول وبالجملة ان جواز التناول مطلقاً هو مقتضى الدليل الا فيما صرح صاحب الطعام بانه صدقة فهذا القدر من الكلام في هذه المسئلة يكفي بالنسبة الى المقام

التذنيل الثالث

في الاشارة الى جملة اخرى من الامور المهمة فاعلم ان الاحسان الى قراء المراثي ومنشدي الاشعار والذاكرين لرزايات مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله باي نحو كان ذلك الاحسان من بذل الاموال واهداء الاشياء النفيسة اليهم على وجه الصلة واكرامهم وتجليلهم والتواضع لهم ومدحهم والثناء عليهم وجهاً باللسان والقلب الى غير ذلك من الامور الباعثة على ترويج قرائتهم المراثي والداعية الى كثرة رغبتهم فيها وشدة سعيهم في تحسين القراءة وتتبع الاخبار والاثار لمن الامور التي يحبها الله تعالى ويحبها رسوله واوصياؤه المعصومون عليهم السلام ومما يكشف عن الملكة الملكوتية النورانية في المودة والموالاة لاهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله فان كل دليل يدل على فضيلة بذل المال والجاه في محبة سيد الشهداء واقامة عزائه فانه يدل بالالتزام والفحوى على فضيلة الاحسان الى قراء المراثي والذاكرين للمصائب اما عرفت ان جملة كثيرة من الاخبار قد دلت على ان الائمة المعصومين كانوا يمدحون قراء المراثي والذاكرين لمصائب سيد الشهداء ويعطونهم ثياباً فاخرة واشياء نفيسة ودراهم ودنانير كثيرة فوالله الذي فضل محمداً وآله المعصومين اني لا استبعد ان اقول انه لا يبقى ملك من الملئكة الحاضرين في مجالس عزاء سيد الشهداء عليه السلام الا انه يصافح قراء المراثي ويقبل وجوههم وافواههم وقد عرفت حضور الملئكة في تلك المجالس حيث تقدم في بعض الاخبار ان الامام عليه السلام قال ان الملائكة قد حضروا في هذا المجلس وبكوا اكثر من بكاء كم وبالجملة فان هذا المنصب في الحقيقة انما هو الماخوذ اولاً من سيرة الملئكة المقربين والانبياء والمرسلين اذ كم من ملك مقرب قد جاء بالوحي من الله تعالى الى رسول الله تعالى وقرأ عليه قضية شهادة سيد الشهداء وما يجري على اهله وعياله فابكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عزاه من قبل الله تعالى وكم من نبي مرسل قد اخبر بقضية يوم الطف ومصيبته واخبار قومه صلحاء اصحابه فابكاهم ثم وصاهم بالبكاء على سيد الشهداء في ايام عاشوراء وغيرها ثم ان سيرة اصحاب الكساء وساير الائمة الهداة كانت في ذلك لشان من الامور المعلومة عند كل المسلمين حيث كانوا يذكرون قضية يوم الطف ويرثون وينوحون ويبكون على قتلى آل محمد صلى الله عليه وآله وكان يبكي معهم من كان في حضرتهم من اهلهم وعيالهم واطفالهم وشيعتهم ومحبيهم فان شئت ان تزيد على ذلك فقل ان اول من قرء المرثية على الحسين عليه السلام وذكر مصائبه وابكى الملئكة وذوي العرش والكرسي والحجب هو الله عز وجل فهو عز وجل هو القاري اولاً المرثية عليه وهو المنتقم من اعدائه والطالب بثاره وهو وليه اخيراً فهنيئاً ثم هنيئاً لمن اتصف بذكر مصائب آل محمد وقراءة المراثي لهم وصار من اصحاب هذا المنصب الجليل والمقام الكريم فيجب على اصحاب هذا المنصب ان يكونوا في نية خالصة وعزيمة صافية ويخرجوا من قلوبهم الاغراض الدنيوية وملاحظة جملة من الامور ذي السمعة والاستنكاف عن القراءة في المجلس الحقير ومآدب الفقراء والمساكين وهكذا من الاستنكاف عن القراءة لواحد وجمع قليل فليكن الكثرة والقلة والشريف والوضيع والكبير والصغير عندهم صلى الله عليه وآله سواء فكم من مجلس قليل اهله قد حضر فيه افواج من الملئكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين ومؤمني الجن وكم من مجلس قد شوهد فيه حضور اشخاص او شخص من الغيب

في بيان جلالة شأن قراءة المراثي وذكر المصائب

وذلك في حال خلو المجلس من الناس عند قراءة القاري ذكر الراثي وقد حدثني جمع من الثقات عن السيد الاجل السيد جعفر
الحائري القاري الراثي انه قال كنت اقرء في كل اسبوع ليلة في بيت رجل صالح من اهل كربلا فحضرت في تلك الليلة في بيته
فمن جملة العجائب انه لم يحضر في تلك الليلة احد في بيته فشرعت في القرآءة فلما قرأت شيئاً من المراثي قام الرجل من مقامه
لانه طرق عليه طارق ودق الباب وانا لم اقطع قرائتي فاذا بشيء قد حضر عند المنبر وكان يصغي الى كلماتي ويبكي بكاء
الثكلى فلما اتممت القراءة غاب عن بصري فهذا الرجل لم يرجع من الباب ولم يدخل على القبة التي كنت فيها الا بعد ان
نزلت من المنبر ولا يخفى عليك ان امثال هذه الحكاية ونظائرها وان كانت قد نقلت بطريق الآحاد الا ان بعضاً منها
محفوف بالقرائن المفيدة العلم ثم اعلم انه قد حدثني جمع من الصلحاء والثقات في النقل ان جماعة من نساء اهل البحرين
القطيف قد شاهدن في جملة من مجالس العزاء اموراً عجيبة وذلك انهن قد شاهدن في بيوت عزاء الحسين في مواضع متعلقة
بمجالس ذكر المصائب جمعاً من النساء الطاهرات النورانيات الملكوتيات وهن حاسرات ثاكلات صارخات نادبات
لابسات الثياب السود وناشرات الشعر ولاطمات الخدود والصدور وهن مع هذه الحالة قد اشتغلن بما يحتاج
اليه في بيوت عزاء سيد الشهداء من ايقاد الوقود تحت القدور واصلاح الاطعمة والمطبوخات للحاضرين والحاضرات في مجلس العزاء
الى غير ذلك من الامور المحتاج اليها فان اكثر من شاهد هذه النساء الطاهرات الملكوتيات قد صرن مغمى عليهن بغلبة
الدهشة عليهن عند مشاهدة تلك الحالة فلم يبق من غشوتهن الا بعد ان غابت تلك النساء الطاهرات عن الاعين و
الابصار ثم ان جماعة منهن وان غلبت عليهن الدهشة الا انهن لم تعرض لهن الغشوة فقالت بعضهن لبعض تلك النساء
الطاهرات النورانية من انتن فقالت اما انا فكلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام وهذه زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام و
تلك خديجة جدتنا واما تلك التي يسطع نورها من الارض الى السماء ويفوق نور القمر والشمس والنجوم السواطع فهي ام المظلوم
الشهيد فقد جئنا اليكن للاعانة في ضيق الوقت في الامور المتعلقة بكن في عزاء المظلوم الشهيد الذبيح العطشان حتى لا يخجل
رجالكن من بعولتكن واخوتكن عن الاضياف الحاضرين في مجلس عزاء سيد الشهداء عليه السلام ولا تخجلن انتن عند رجالكن ولا عند
النساء الباكيات الحاضرات في مجالسكن هذا فانا اعيد النصيحة والوعظ لاخواننا المؤمنين واقول اياكم اياكم والمسارعة الى الاستبعاد
حين سماعكم امثال هذه القضية والمبادرة الى الانكار عند الاطلاع على نظائرها فان كل واحدة واحدة من تلك القضايا وا
الحكايات وقد نقلت على طريقة نقل اخبار الآحاد الا ان القدر المشترك بينها والقدر المتفق عليه المستنبط منها هو حضور اصحاب
الارواح التي لها مقامات نورانية من رجال اهل العصمة ومن يتلوهم ومن نساء اهل العصمة ومن تحذو حذوهن في جملة من المواضع
اي من مواضع مجالس عزاء الحسين عليه السلام ومشاهدة جمع من الرجال او النساء هؤلاء المعصومين عليهم السلام وتلك الطاهرات
النقيات في اجسام المثالية وابدانهن البرزخية انما هو من قبيل القطعيات الثابتة بالمتواترات المعنوية فعليكم ثم عليكم بالقبول
الحكايات المخبرين الثقات والاصغاء الى كلمات الناقلين الصادقين فيما يرجع الى الفضائل والمناقب لآل الرسول صلى الله عليه وآله
او لمحبيهم ومواليهم الباكين عليهم المحزونين لحزنهم اياك اياك ان تفعل شيئاً من الاستبعاد والانكار فتكون من المبعدين المطرودين
عن حوض الكوثر بتشبيهك نفسك في الانكار والاستبعاد باتباع الطواغيت والشياطين واشياع اعداء الطاهرين المعصومين
وقد حدثني السيد الجليل والعالم النبيل ذو المناقب الوفيرة والمفاخر الكثيرة شعلة الذكاء ووارث محاسن الفقهاء السيد مهدي
القزويني الساكن في هذا الزمان في بلدة الحلة الفيحاء المشتهر بالقزويني بقضية عجيبة يناسب ذكرها هذا المقام وحاصله انه
قال ان من عظماء اهل الحلة وادبائهم كان محمد اغا وهو كان حاذقا في السير والتواريخ وكان مجيداً ويحسن الشعر ويفهم دقائقه
وقد مات فيما يقرب من عشر سنين فهو قال اني كنت في بغداد ضيفاً لمحمد بيك ابن ابرهيم بيك ومحمد بيك موجود الآن وهو

حكاية من رؤية جمع من النساء الذين هم من الطاهرات في مجلس عزاء الحسين

ذوي البيوت بيته بيت هو وابوه واعمامه وجده كانوا اعظم اهل السنة في بغداد واكرمهم فهم كانوا يأتيهم عظماؤهم وكانوا
عند الوزراء المنصوبين من الدولة العثمانية في غاية القرب ومرتبة المرافقة وكانوا يجلسون معهم في مجالسهم نحو ابي حنيفة وذكية
بركية ومنافع املاك محمد بيك من البساتين والمزارع والاراضي التي في بغداد والحلة والكربلاء وغيرها تساوي في كل يوم اوقية
من الذهب وكان هو جيد الفهم ومتتبع كتب الاشعار والتواريخ والسير والادب وكتب الاحاديث من صحاحهم الست وغيرها
فلاجل كثرة تتبعه واطلاعه على حقيقة الحال في باب الخلافة وما جرى في يوم السقيفة وغيرها ما كان متصلباً ومتعصباً لمذهبه بل
كان متزلزلاً فيه ومضطرباً في امره ومتفكراً في شأنه فقال قد جرت بيني وبينه في ليلة من الليالي مباحثات ومناظرات في باب
الخلافة وامر الوصاية ولكنها كانت على نمط التليين والرفق من الطرفين قال فلما مضى من الليل ازيد من نصفه قام من عندي وذهب
الى بيت الحرم وكان ذلك الزمان من الازمنة التي ابتلى الناس فيها بمرض الوباء فقمت وسددت باب القبة التي كنت فيها وغلبت
علي الدهشة والخوف من الوباء ولم يغلب علي الكرى وكنت مضطجعاً في الفراش واما بين اليقظة والمنام مدة ما يقرب من ثلث
ساعات فبينما انا في تلك الحالة فاذا قد دق الباب على نهج الشدة دقاً وحركه تحريكاً فتفزعت وقمت من مضجعي ففتحت من ان
سمعت صوت محمد بيك هو يقول فك الباب فلما فتحت الباب دخل البيت فرأيته متغير الوجه مصفر اللون مرتعد الفرائص
معتقل اللسان معرق الاعضاء كان العرق يجري من راسه ووجهه جريان الماء من الميزاب فقلت له ما هذه الحالة التي اراك
عليها ولم رجعت الي مع انه لم يمض من فراقك مني الا اقل من ثلاث ساعات فهل اصيب احد من النساء او الاطفال او الجوار بمرض الوباء
قال فتنفس الصعداء وتاوه تأوهاً شديداً فقال فياليت الامر كان ابتلاء جميع نسائي واطفالي وجميع من ينتسب الي بمرض الوباء ولم
يصبني ما اصابني فقلت له ما الذي اصابك قال لما قمت من عندك وذهبت الى بيت الحرم اضطجعت في الفراش فغلبني الكرى
ورأيت في المنام ان القيمة قامت وقد حشر الناس من الاولين والآخرين فشاهدت احوال القيمة ووصف اهوالها كما في الكتاب
الكريم وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فرأيت افواجاً من اهل النار على احوال مختلفة ففوج منهم
قد سالت ادمغتهم ومخ عظامهم من شدة الحرارة وفوج آخر منهم في اعناقهم السلاسل من النار تسحبهم الملئكة الى الجحيم و
هكذا ورأيت نساء الناس في صرخة وضجة ثم ان السنة جمع كثير قد دلعت من افواههم من شدة الحرارة وانا كنت على هذه
الحالة من شدة الحرارة والعطش فرأيت من البعيد راية عظمى قد نصبت في تل وربوة من الارض وظلالها قد امتدت فقلت لبعض
من قرب مني في القيام لمن هذه الراية فقال لي انها لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاسرعت في الركضة الى نحوها فلما وصلت
اليها رأيت حوضاً كبيراً تحت الراية وبين يدي امير المؤمنين عليه السلام فنور وجه امير المؤمنين عليه السلام اسطع وانور من انوار الشمس البازغة
وماء الحوض يلمع كبطون الحيتان وهو في حالة سقي من يجيء اليه من شيعته فوجاً بعد فوج بالقدحان والكؤوس الساطعة كالنجوم
فقلت يا امير المؤمنين اسقني من هذا الماء فقد ذاب كبدي من شدة العطش فقال لا اسقيك اذهب انت الى ربعك ومواليك
الذين تحبهم حتى يسقوك قال فارتعدت فرائصي من كلماته الشريفة فانتبهت من النوم من شدة الخوف والفزع وانا على هذه الحالة كما
ترى قال فقلت له يا محمد بيك الآن تتوقف ايضاً ولا تتبرأ من الجبت والطاغوت ولا تلعن عليهما فتبرأ منهما والعنهما حتى تصير من معشر
من خلوا تحت تلك الراية العظمى قال فطأطأ رأسه الى الارض ساعة وكان يتفكر هذا وقد ذكر لي السيد الاجل الجناب السيد مهدي
ادام الله وجوده ان محمد بيك قد استبصر بعد تلك الرؤيا الا انه يخفي امره عن قومه واقربائه

التذييل الرابع في الاشارة

الى ثواب سقي الماء وفضله وما يتعلق بذلك في هذا المقام فاعلم ان الاخبار في ذلك الباب قد بلغت حد التواتر المعنوي فعن امير
المؤمنين عليه السلام اول ما يبدء به في الآخرة صدقة الماء وعن الصادق عليه السلام افضل الصدقة ابراد كبد حرآء وعنه عليه السلام من سقى
الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفساً فكانما احيا

فضيلة الماء بالحاضرين في مجلس المصيبة وذكر حديث لطيف في سقي والخدمة

الناس جميعا وعن الباقر عليه السلم قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال علمني دعاء ادخل به الجنة فقال اطعم الطعام وافش السلام قال فقال لا اطيق ذلك قال صلى الله عليه وآله فهل لك ابل قال نعم قال فانظر بعيرا فاسق عليه اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فلعله لا ينفق بعيرك ولا ينخرق سقاك حتى تجب لك الجنة وعنه صلى الله عليه وآله ايضا قال ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحراء ومن سقى كبدا حراء من بهيمة او غيرها اظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وعن ابن عباس قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال فما عمل ان عملت به دخلت الجنة فقال اشتر سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وعن علي بن الحسين عليه السلم قال من اطعم مؤمنا من جوع اطعمه الله تعالى من ثمار الجنة ومن سقى مؤمنا من ظما سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم ومن كسى مؤمنا كساه الله من الثياب الخضر الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم انه اخرج عبد الرزاق الرسعني من علماء العامة وائمة احاديثهم عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رايت البارحة عمي حمزة ابن عبد المطلب واخي جعفر بن ابيطالب بين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالاباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابيطالب عليه السلم فاقول ايها المحبون الموالون لآل الرسول صلى الله عليه وآله ان مطلق سقي الماء اذا كان بتلك المنزلة فماذا تكون منزلته وفضيلته في مجلس عزاء سيد الشهداء عليه السلم فلا ريب ان فضيلة هذا المقيد اضعاف اضعاف فضيلة ذلك المطلق ثم اقول ان اكثر المحبين الموالين وان كانوا غير متمكنين من صرف الاموال في مجالس العزاء الا انهم متمكنون من الامور السهلة الغير المحتاجة الى صرف الاموال وذلك مثل سقي الماء والخدمة فيما يتعلق بتلك المجالس فاقل تلك الخدمات مثل استواء نعال الحاضرين ورصفها وما يشبه ذلك فلا استنكاف عن ذلك كالاستنكاف عن صف نعال رسول الله وامير المؤمنين والائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وكيف لا فان ما لا ينقص درجته وفضيلته عن فضيلة صرف الاموال الكثيرة في حبهم لا يستنكف عنه الكامل في الموالاة ثم يزيد الدرجات والفضيلة زيادة تامة كاملة اذا كان الخادم حين خدمته السقائي حين سقي الماء على حالة الخضوع وذكر سيد الشهداء عليه السلم باي نحو كان والافضل الاكمل ان تذكره كما علمنا الصادق عليه السلم بان تقول صلى الله عليك يا ابا عبد الله تكررها ثلثا ويتاكد ذلك في شان شارب الماء سواء كان في مجلس العزاء او في غيره وذلك كما في رواية داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ استسقى الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلم فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلم ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة فكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد الحديث فمن تامل في هذه الرواية علم ان الحديث الدائر في الالسنة مما له اصل ومستند بمعنى انه مذكور في كتاب من كتب العلماء وان لم اظفر به في كتاب وذلك انه يحكى ان الصادق عليه السلم كان عنده رجل من اصحابه فلما امسيا وادّيا الفرائض ثم اكل الطعام نام ذلك الرجل واشتغل الامام بالعبادة من الصلوة والتضرع والبكاء والابتهال الى الله تعالى الى ان طلع الفجر فلم ينم الامام عليه السلم في تلك الليلة اصلا فلما اصبحا قال ذلك الرجل والله ايست من النجاة ولا ارجوها ابدا قال الامام فلم ذا قال اذا كان حالك كذلك من كثرة العبادة وتبعيد لذيذ الكرى عن عينيك من خشية الله تعالى والبكاء بكاء الثكلى مع انك معصوم في اعلى درجة العصمة ولم يخلق الله تعالى الافلاك وما فيها والدنيا والاخرة الا لاجلكم اهل البيت فكيف ارجو النجاة مع ما انا عليه فقال الامام عليه السلم انك علمت البارحة عملا يساوي فضله فضل ما اشتغلت به من العبادة والبكاء الى الفجر فقال الرجل ما ذا فعلت البارحة قال عليه السلم انك لما نمت غلب عليك العطش في اثناء النوم فقمت واخذت الكوز وشربت الماء فذكرت الحسين عليه السلم وصليت عليه ولعنت قاتله ثم رجعت الى مضجعك ونمت هذا فلا يخفى عليك انه لا بد من ان نقيد ما في هذه الرواية بقيد وذلك بان نقول ان مقصود المعصوم عليهم السلام ان فضل صلوتك على الحسين عليه السلم واللعن على قاتليه يساوي فضل ما فعلت من

في رؤية من رجل العظما الخاقان الافخم فتحعلي شاه القاجار

العبادة والبكاء الى الفجر اي من حيث كميته وكيفيته فعلي مع قطع النظر عما انا عليه من مرتبة العصمة والخلافة والولاية المطلقة فاذا عرفت هذا فاعلم ان ههنا سرا لطيفا ووجها شريفا لكون ذكر سيد الشهداء عليه السلم عند شرب الماء بتلك الفضيلة المذكورة وذلك ان تذكر المظلوم العطشان روحي له الفداء عند شرب الماء يستلزم تذكر عطشه والحالة التي كان عليها حين الشهادة فيوجع قلب المتذكر وتدمع عينه فيقول يا ليتني كنت معك فافوز فوزا عظيما فيدخل في حزب شهداء كربلا وتارة بصدد هذه الكلمة عند عشر مرات في يوم وليلة بعدد شرب الماء في ذلك فيكون هو وعد به في الخبر من جهة الاستحقاق لان هذه الامور كاشفة عن تحقق الملكة النورانية اي ملكة الولاية ومحركة ومهيجة اياها وقد يؤدي هذه التذكر وذاك الذكر الى كونهما سبب الخلاص عن عقوبات البرزخ والوسيلة الى الوصول الى اعلى المدارج في الفرح والسرور في النشاة البرزخية ويحكى ان السلطان الاعظم والخاقان الافخم فتحعلي شاه قد راه في المنام واحد من الثقات فقد راه على حالة حسنة مجللة مكرمة وعليه ثياب السلطنة وتاجها قال فقلت له بما ذا نلت هذه المرتبة قال قال لي والله ما تجاوز الله تعالى عن سيئاتي وما نلت هذه المرتبة الكبيرة وتلك المنزلة العظيمة الا بعمل واحد في قضية وبيانها اني قد غلبني العطش في ايام حيوتي في ليلة صائفة وكنت انا في النوم فانتبهت من شدة العطش وصحت صيحة وناديت الجواري النساء القائلين واتيني بالماء فلم تقم واحدة منهن من المنام ولقدحا المملوة بالمياه الباردة بسبب وضعها بين الثلج والجمد كانت قريبة مني فاوجعني العطش ثم ناديتهن مرة ثانية فلم تقم ايضا واحدة منهن من نومها فعزمت على تعذيبهن وعقوبتهن فاذا تذكرت عطش سيد الشهداء والحالة التي كان عليها في حال الشهادة فبحت وصرخت وبكيت بكاء الثكلى وانا في تلك الحالة اذ اتت جارية بقدح من الماء فما اخذت القدح ولا شربت الماء بل كنت باكيا ونائحا وصائحا حتى غلبتني الغشوة فهذه الموهبة العظمى والمرتبة العليا التي انا عليها انما هي بسبب عملي ذلك ثم الاعجب في الباب هو ان اخ هذا السلطان قد مات فيما يقرب من عشر سنين وكان يلقب بريخ شاه وهو كان شابا كثير المحبة والتذكر والتاوه لسيد الشهداء روحي له الفداء حتى انه لا يمر عليه مدة ساعة الا انه يذكر سيد الشهداء عشر مرات بل ازيد قائلا بابي انت وامي يا ابا عبد الله ومتذكرا بذكر صلى الله عليك يا ابا عبد الله ومتاوها بمقالة يا ليتني كنت معك فافوز ولكنه كان اثيما ومسرفا ومضيع الاوقات بشرب الخمر وعرق الخمر وهو في ذلك مولع ومغرم والعجب منه انه ما كان يترك ذكره وتاوهه في حالة السكر ايضا ثم انه لما مات راه في المنام رجل من ثقاته وصادق في نقله فقال على ما يحكى رايته على حالة حسنة متلبسا بثياب فاخرة وكان في غاية الفرح والسرور فقلت له واعجبا فهل هذا تاثير شربك الخمور واسرافك في ذلك فقال لي لا والله ليس تاثير شرب الخمر الا الابتلاء بالعذاب الاليم والاحراق في الجحيم ولكن تعجبك ليس في محله فانك ذكرت شربي الخمور ونسيت كثرة ذكري وتاوهي لسيد الشهداء عليه السلم وقد علمت اني ما كنت اترك ذلك في وقت من الاوقات حتى في حالة سكري فلما اراد الملئكة ان يلقوني في الجحيم منعهم سيد الشهداء روحي له الفداء عن ذلك ثم اعطاني الله تعالى ببركته هذه الموهبة العظمى والدرجة العليا فهذه الحكاية قد ذكرها لي رجل موثق ومعتمد على قوله وهو الآن موجود قال ان الذي راى في المنام رجل من العظماء موثق في نقله وصادق في اخباره ثم اقول ايها الاخوان الروحانية والاخلاء الايمانية انكم ان اخذتم مجامع ما ذكرت اخذا بالتامل والتدبر علمتم وجه امر سيد الشهداء شيعته بذكره عند شرب الماء بقوله شيعتي ما ان شربتم عذب ماء فاذكروني فانظر الى كونه معدن الجود والرحمة ومنبع الكرم والمروة فانه اراد ان يفوز الشيعة في كل يوم مرات بما فاز به الشهداء مرة واحدة ثم انظر الى عموم ترحمه وشمول تعطفه حيث قال او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني فاراد روحي له الفداء ان يعطي الله تعالى المثوبات الجزيلة والدرجات العظيمة النادبين والنادبات بسبب الندبة عليه والبكاء عليه نعم مثل ذلك لذلك الغريب وذاك الشهيد فان شئت بيانا اوضح لذلك فاعلم ان الندبة على نمط الجزع مكروه مطلقا الا الندبة والجزع على سيد الشهداء عليه السلم فلما علم روحي له الفداء ان الناس لا ينفكون عن الندبة والجزع على الاولاد والاخوة والاباء والاصدقاء وهكذا ولا سيما اذا قتلوا ظلما وعدوانا او ماتوا ببلاد الغربة امر عليه السلم

بالندبة والجزع عليه ليكون لكل من النادب والجازع المقتول ظمأ وعدوانا والميت في بلاد الغربة ماجورين بسبب الندبة والجزع عليه
روحي له الفداء على ان في تلك الندبة وذلك الجزع التذكر خروجا عن ضيق الصدر وتسلية عن الاحزان والغموم الواردة عليها وكيف
لا فانه مصيبة تناس على مصيبة لا والله فان نسبة كل مصيبة الى مصيبته نسبة القطرة الى البحر واى شهيد مظلوم جمع بين كونه
منحورا وبين كونه مذبوحا اه فدتنا الاباء والامهات اماما معصوما وشهيدا مظلوما كان هو المنحور وكان هو المذبوح وا
مصيبتاه واحزناه على منحور هو المذبوح مذبوح هو المنحور فانه والله نحر كما ينحر الابل ثم ذبح كما يذبح الكبش فان قلت ان الرضا
عليه السلام قال فانه ذبح كما يذبح الكبش فلو كان الامر كما ذكرت لقال فانه نحر كما ينحر الابل وذبح كما يذبح الكبش قلت ان كلام الرضا
من الكلمات التي تحرق القلوب وتذيب الاكباد وتجري عن عين الكامل في المحبة والوداد الدماء عوض الدموع وبيان ذلك ان التشبيه في
كلامه انما هو بملاحظة جهة واحدة فاراد ان يبين هذا المطلب وهو انهم قتلوه وذبحوه في مجمع كثير ممن يدعون الاسلام و
ينتحلونه فلم يمنع القاتل الذابح احد ولم يقل له احد كف يدك ولم يقل له احد لم ذا ولم تقتل فكان الذابح شلت يداه ولعنه الله
تعالى كان يذبح في منظر ومرئ منهم كبشا جائز الذبح او كان ينحر في مجمع منهم ابلا مباح الدم فتبين مراد الامام عليه السلام فكلا
لا يفيد الحصر حتى ينافي ما ذكرنا وكيف لا فان كون سيد الشهداء روحي له الفداء منحورا اولا ثم مذبوحا مما يفيده فقرات كثيرة
من الزيارات المأثورة مضافة الى الاخبار والروايات الكثيرة كما تطلع عليها في مواضعها ثم لا يخفى عليك ان الامام عليه السلام لم يلاحظ
في تشبيه ذبحه بذبح الكبش امورا اخر مرعية عند القصابين الذابحين مأخوذة من الشرع وذلك من تحديد الشفرة وعدم اراءتها
لدى المذبوح من الكبش وغيره وسرعة القطع وعدم تحريكه ولا جره من مكان الى اخر وسوق المذبح برفق وعرض الماء عليه
قبل الذبح وان يمر السكين بقوة ويجد في الاسراع ليكون اوحى واسهل اه اه الف الف اه فكيف يجوز ان يلاحظ
في التشبيه الواقع في كلام المعصوم عليه السلام هذه الامور لا والله فان الشمر الذابح اللعين الزنديق ولد الزنا الكافر انما فعل عند
الذبح عكس هذه الامور واضدادها من شدة العداوة وكثرة العناد وكيف اطيق ان ابين كل واحد واحد من ذلك بيانا على
التفصيل او كيف يطيق القلم ان يكتب وينقش ذلك في وجه الصفحة كتابة ونقشا على وجه التصريح الا لعنة الله على القوم الظالمين
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

المقدمة السابعة في بيان ما جرى على عظماء الانبياء والمرسلين

عليهم السلام حين مرورهم بكربلاء وهكذا على امير المؤمنين عليه السلام حين مروره بها وهكذا في بيان نزول الملئكة على رسول
الله صلى الله عليه وآله فوجا بعد فوج بخبر شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء وهكذا في البيانات المتعلقة بذلك الباب فمن المنتخب
انه روي ان آدم عليه السلام لما هبط الى الارض لم ير حواء فصار يطوف الارض في طلبها فمر بكربلاء فاغتم واغتاق ومنا
صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين عليه السلام حتى سال الدم من رجله فرفع رأسه الى السماء وقال
الهي هل حدث مني ذنب اخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الارض وما اصابني سوء مثل ما اصابني في هذه الارض فاوحى الله
اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن يقتل في هذه الارض ولدك الحسين عليه السلام ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال
آدم ايكون الحسين عليه السلام نبيا قال لا ولكنه سبط النبي محمد صلى الله عليه وآله قال ومن القاتل له قال قاتله يزيد لعين اهل
السموات والارض فقال آدم فاي شيء اصنع يا جبرئيل قال العنه يا آدم فلعنه اربع مرات ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حوا
هناك وروي في العوالم عن الخرائج عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اراد الله تعالى ان يهلك قوم نوح
اوحى الله اليه ان يشق الواح الساج فلما شقها لم يدر ما يصنع بها فهبط جبرئيل عليه السلام فاراه هيئة السفينة ومعه
تابوت فيها مائة الف مسمار فسمر بالمسامير كلها السفينة الى ان بقيت خمسة مسامير فضرب بيده الى مسمار فاشرق بيده واضاء
كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء فتحير نوح فانطق الله المسمار بلسان طلق ذلق فقال انا على اسم خير الانبياء محمد بن عبد الله

عليه السلام فهبط جبرئيل عليه السلام فقال له يا جبرئيل ما هذا المسمار الذي ما رأيت مثله فقال هذا باسم سيد الانبياء محمد بن عبد الله
عليه السلام اسمره على اولها على جانب السفينة الايمن ثم ضرب بيده الى مسمار ثان فاشرق وانار فقال نوح فما هذه المسمار فقال هذا
مسمار اخيه وابن عمه سيد الاوصياء عليه السلام فاسمر على جانب السفينة الايسر في اولها ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر واشرق وانار
فقال جبرئيل عليه السلام هذا مسمار فاطمة عليها السلام فاسمره الى جانب مسمار ابيها ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وانار فقال جبرئيل عليه السلام
هذا مسمار الحسن عليه السلام فاضربه الى جانب مسمار ابيه ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فزهر وانار واظهر النداوة فقال جبرئيل
هذا مسمار الحسين عليه السلام فاسمره الى جانب مسمار ابيه فقال نوح يا جبرئيل ما هذه النداوة فقال هذا الدم فذكر
قصة الحسين عليه السلام وما تعمل الامة به فلعن الله قاتله وظالمه وخاذله وعن المنتخب روي ان نوحا لما ركب في السفينة طافت به
جميع الدنيا فلما مرت بكربلاء اخذته الارض وخاف نوح الغرق فدعا ربه وقال الهي طفت جميع الدنيا وما اصابني فزع مثل ما
اصابني في هذه الارض فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا نوح في هذا الموضع يقتل الحسين عليه السلام سبط محمد خاتم النبيين وابن
خاتم الاوصياء فقال ومن القاتل له يا جبرئيل قال قاتله لعين اهل سبع سموات وسبع ارضين فلعنه نوح اربع مرات فسارت
السفينة حتى بلغت الجودي واستقرت عليه وروي ان ابرهيم عليه السلام مر في ارض كربلا وهو راكب فرسا فعثرت به وسقط و
شج راسه وسال دمه فاخذ في الاستغفار وقال الهي اي شيء حدث مني فنزل اليه جبرئيل عليه السلام وقال يا ابرهيم ما حدث
منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الانبياء وابن خاتم الاوصياء فسال دمك موافقة لدمه قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله
قال لعين اهل السموات والارضين والقلم جرى على اللوح بلعنه بغير اذن ربه فاوحى الله تعالى الى القلم انك استحققت الثناء
بهذا اللعن فرفع ابرهيم يديه ولعن يزيد لعنا كثيرا وامن فرسه بلسان فصيح فقال ابرهيم لفرسه اي شيء عرفت حتى تؤمن
على دعائي فقال يا ابرهيم انا افتخر بركوبك علي فلما عثرت سقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكان سبب ذلك من يزيد لعنه الله تعالى
وروي ان اسمعيل عليه السلام كانت اغنامه ترعى بشط الفرات فاخبره الراعي انها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا يوما فسال
عن سبب ذلك من جبرئيل فقال يا اسمعيل سل غنمك فانها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان
فصيح قد بلغنا ان ولدك الحسين عليه السلام سبط محمد صلى الله عليه وآله يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسالها
عن قاتله فقالت يقتله لعين اهل السموات والارضين والخلائق اجمعين فقال اسمعيل عليه السلام اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام
وروي ان موسى كان ذات يوم سائرا ومعه يوشع بن نون فلما جاء الى ارض كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في
رجليه وسال دمه فقال الهي اي شيء حدث مني فاوحى الله تعالى اليه ان هنا يقتل الحسين عليه السلام وهنا يسفك دمه فسال دمك موافقة
لدمه فقال يا رب ومن يكون الحسين عليه السلام فقيل له هو سبط محمد المصطفى وابن علي المرتضى عليهما السلام قال ومن يكون قاتله فقيل
هو لعين السمك في البحار والوحوش في القفار والطيور في الهواء فرفع موسى عليه السلام يديه ولعن يزيد ودعا عليه وامن يوشع بن
نون على دعائه ومضى لشانه وروي ان سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فمر ذات يوم وهو سائر في ارض
كربلا فادارت الريح بساطه ثلث دورات حتى خافوا السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في ارض كربلا فقال سليمان للريح لم سكنت
فقالت ان هنا يقتل الحسين عليه السلام فقال ومن يكون الحسين قالت هو سبط محمد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله قالت لعين
اهل السموات والارضين يزيد فرفع سليمان يديه ولعنه ودعا عليه وامن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط وروي
ان عيسى عليه السلام كان سائحا في البراري ومعه الحواريون فمروا بكربلا فراوا اسدا كاسرا قد اخذ الطريق فتقدم عيسى الى الاسد
وقال له لم جلست في هذا الطريق ولا تدعنا نمر فيه فقال الاسد بلسان فصيح اني لم ادع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين
فقال عيسى عليه السلام ومن يكون الحسين قال هو سبط محمد النبي الامي وابن علي الولي قال ومن قاتله قال قاتله لعين الوحوش و

في بيان ما جرى على الانبياء من خبر كربلاء وانها اعظم المحن لهم

والذئاب السباع اجمع خصوصا ايام عاشورا فوضع يده ولعن يزيد ودعى عليه وامّن الحواريون على دعائه فتنحى السبع عن طريقهم ومضوا لشانهم وعن المفيد في الارشاد باسناده عن ام سلمة انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وآله مالي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها واحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت راسها واحتفظت فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فضججت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي وكتمت مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت الحديث واما ما عن طريق العامة في هذا الباب فهو ما ذكره بعض المتتبعين منهم في كتابه قائلا واخرج ابن سعد عن علي عليه السلام وعائشة واحمد عن علي عليه السلام وابو يعلى عنه وعن زينب بنت جحش والطبراني في الكبير عنه عليه السلام وعن ابي امامة وانس وابن عساكر عن ام سلمة وام الفضل بنت الحارث زوج العباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال قام عندي جبرئيل عليه السلام من قبل فحدثني ان الحسين عليه السلام يقتل بشط الفرات قال هل لك ان اشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا وفي رواية اخرى لابن سعد والطبراني عن عائشة مرفوعا اخبرني جبرئيل عليه السلام ان ابني الحسين عليه السلام يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وفي رواية اخرى لابن سعد عن ام سلمة مرفوعا اخبرني جبرئيل بان ابني الحسين عليه السلام يقتل بارض العراق فقلت لجبرئيل عليه السلام ارني تربة الارض التي يقتل بها فجاء هذه تربتها وفي رواية اخرى للطبراني عنها مرفوعا ان جبرئيل عليه السلام كان معنا في البيت فقال اتحبه فقلت اما في الدنيا فنعم فقال ان امتك ستقتل هذا بارض يقال لها كربلا فتناول جبرئيل من تربته فارانيها وفي رواية اخرى له ولابي يعلى عن زينب بنت جحش مرفوعا ان جبرئيل اتاني فاخبرني ان ابني هذا يقتله امتي فقلت فارني تربته فاتاني بتربة حمراء وفي رواية اخرى لابن عساكر عن ام سلمة مرفوعا ان جبرئيل اخبرني ان ابني هذا يقتل فانه اشتد غضب الله على من يسفك دمه وفي رواية اخرى للطبراني في الكبير عنها مرفوعا يا عائشة الا اعجبك لقد دخل علي ملك انفا ما دخل علي قط فقال ان ابني هذا مقتول وقال ان شئت اريتك تربة يقتل فيها فتناول الملك بيده فاراني تربة حمراء وعبد الخليلي في الارشاد عن عائشة وام سلمة معا مرفوعا بلفظ ان جبرئيل اخبرني ان ابني الحسين عليه السلام يقتل وهذه تربة تلك الارض واخرج الديلمي عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعي الي الحسين عليه السلام واتيت بتربته واخبرت بقاتله واخرج البغوي وابن السكن وابن منده وابن عساكر عن انس بن الحارث ابن منبه قال ان ابني هذا يعني الحسين عليه السلام يقتل بارض من ارض العراق يقال لها كربلا فمن شهد ذلك فلينصره واخرج ابن عساكر عن الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء اهل بيتي واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لا بارك الله في يزيد نعي الي حسين عليه السلام واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وسخيلي حسين اتيت بتربته ورايت قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصروه الا عمهم الله بعقاب واخرج ابن الاخضر عن الاصبغ ابن نباتة قال اتينا مع علي عليه السلام موضع قبر الحسين عليه السلام فقال عليه السلام ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض الحديث فهذا كله ما رواه ائمة الحديث من علماء العامة في هذا الباب وروى الصدوق في الامالي باسناده عن ابن عباس قال

في ذكر ما يدل على اخبار رسول الثقلين صلى الله عليه وآله بشهادة ولده الحسين

كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في خروجه الى الصفين فلما نزل بنينوى وهو شط الفرات قال باعلى صوته يا ابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت له ما اعرفه يا امير المؤمنين فقال عليه السلام لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلا حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول اوه اوه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حرب حزب الشيطان واولياء الكفر صبرا يا ابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي تلقى منهم ثم دعا بماء فتوضا وضوء الصلوة فصلى ما شاء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضاء صلوته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا ابن عباس فقلت ها انا ذا فقال الا احدثك بما رايت في منامي انفا عند رقدتي فقلت نامت عيناك ورايت خيرا يا امير المؤمنين عليه السلام قال رايت كاني برجال قد نزلوا من السماء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب بدم عبيط وكاني بالحسين عليه السلام سخلي وفرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينيك به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم عليه السلام اني ساراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال يا ابن عباس اطلب حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها فوجدتها مجتمعة فناديته يا امير المؤمنين عليه السلام قد اصبتها على الصفة التي وصفتها لي فقال علي عليه السلام صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله ثم قام يهرول اليها فحملها وشمها وقال هي هي بعينها اتعلم يا ابن عباس ما هذه الابعار هذه قد شمها عيسى بن مريم عليه السلام وذلك انه مر بها ومعه الحواريون فراى ههنا الظباء مجتمعة وهي تبكي فجلس عيسى عليه السلام وجلس الحواريون معه فبكى وبكى الحواريون وهم لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله وكلمته ما يبكيك قال اتعلمون اي ارض هذه قالوا لا قال هذه ارض يقتل فيها فرخ الرسول احمد صلى الله عليه وآله وفرخ الحرة الطاهرة البتول شبيهة امي ويلحد فيها اطيب من المسك لانها طينة الفرخ المستشهد وهكذا يكون طينة الانبياء واولاد الانبياء عليهم السلام فهذه الظباء تكلمني وتقول انها ترعى في هذه الارض شوقا الى طينة الفرخ المبارك وزعمت انها امنة في هذه الارض ثم ضرب بيده الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعر الظباء على هذا الطيب لمكان حشيشها اللهم ابقها ابدا حتى يشمها ابوه فتكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت لطول زمنها وهذه ارض كرب وبلاء ثم قال يا علي صوته يا رب عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم افاق واخذ البعر فصره في ردائه وامرني ان اصرها كذلك ثم قال يا ابن عباس اذا رايتها تنفجر دما عبيطا ويسيل منها دم عبيط فاعلم ان ابا عبد الله قد قتل بها ودفن قال ابن عباس فوالله لقد كنت احفظها اشد من حفظي لبعض ما افترض الله تعالى علي وانا لا احلها من طرف كمي فبينما انا في البيت نائم اذا انتبهت فاذا هي تسيل دما عبيطا وكمي قد امتلاء دما عبيطا فجلست وانا باك فقلت قتل والله الحسين عليه السلام والله ما كذبني علي عليه السلام قط في حديث حدثني ولا اخبرني بشيء قط انه يكون الا كان كذلك لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخبره باشياء لا يخبر بها غيره ففزعت وخرجت وذلك عند الفجر فرايت والله المدينة كانها ضباب لا يستبين منها اثر عين ثم طلعت الشمس فرايت والله المدينة كانها منكسفة ورايت كان حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وانا باك فقلت قتل والله الحسين عليه السلام وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول اصبروا آل الرسول صلى الله عليه وآله قتل الفرخ النحول نزل الروح الامين ببكاء وعويل ثم بكى باعلى صوته وبكيت فاثبت عندي تلك الساعة وكان شهر محرم يوم عاشورا لعشر مضين منه فوجدته يوم قتل ورد علينا خبره وتاريخه كذلك فحدثت هذا الحديث

اولئك الذين كانوا معه فقالوا والله لقد سمعنا ما سمعت به ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكنا نرى انه الخضر عليه السلام وعن هرثمة
الاسناد عن الباقر عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام بكربلاء مع اصحابه قال فلما مر بها ترقرقت عيناه للبكاء ثم قال هذا مناخ
ركابهم وهذا ملقى رحالهم وهيهنا تهراق دماؤهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة وفي امالي الصدوق بسنده عن هرثمة
ابن ابي مسلم قال غزونا مع علي بن ابي طالب عليه السلام في صفين فلما انصرفنا نزل بكربلاء فصلى بها الغداة ثم دفع اليه من تربتها
فشمها ثم قال واهاً لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى زوجته وكانت شيعة لعلي عليه السلام
فقال الا احدثك عن وليك ابي الحسن عليه السلام نزل بكربلاء فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واهاً لك ايتها التربة ليحشرن منك اقوام
يدخلون الجنة بغير حساب قالت ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقاً فلما قدم الحسين عليه السلام قال هرثمة كنت في البعث الذي
بعثهم ابن زياد لعنه الله تعالى فلما رايت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست على بعيري ومضيت الى الحسين عليه السلام فسلمت عليه
واخبرته بما سمعت من ابيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين عليه السلام فقال معنا انت ام علينا فقلت لا معك ولا عليك خلفت
صبية اخاف عليهم ابن زياد لعنه الله تعالى قال فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتاً فوالذي نفس حسين بيده
لا يسمع اليوم واعيتنا احد فلا يعيننا الا اكبه الله لوجهه في جهنم وعن المنتخب عن الصادق صلوات الله عليه ان امير المؤمنين عليه السلام
حين صار بمصارع الشهداء قال ايها الناس اعلموا انه قبض في هذه الارض ما تابعي وما انا سبط من اولاد الانبياء عليهم السلام
كلهم شهداء واتباعهم معهم استشهد وامعهم ثم انه عليه السلام طاف على بغلته في تلك البقعة وهو مع ذلك خارج رجليه من
الركاب وهو يقول هنا والله مناخ ركابهم ومصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم من كان بعدهم ثم نزل
وجعل يبكي عليه السلام الحديث سنذكر جملة اخرى من الاخبار المتعلقة بهذا الباب في ضمن ما ياتي من البيانات **تذييلات**
ملكوتية **التذييل الاول** في الاشارة الى المطالب العلية والمقاصد الجلية فاعلم ان المستفاد من جملة من
هذه الاخبار المتقدمة ان اخذه تعالى العهد والميثاق من الانبياء والمرسلين عليهم السلام في هذه النشأة اي دار الدنيا بنبوة نبينا
سيد المرسلين وولاية امير المؤمنين سيد الوصيين وولاية اولاده المعصومين صلوات الله عليهم انما كان بعد اطلاع الانبياء والمرسلين
عليهم السلام على شهادة سيد الشهداء عليه السلام اطلاعاً بوحي من الله تعالى او الهام منه تعالى ولعل السر في ذلك ان هذا انما كان ترحماً
وتعطفاً من الله الكريم بالنسبة اليهم بمعنى انه لولا الامر كذلك لوقع منهم او من جمع منهم التوقف في الاندراج والانسلاك تحت
معشر امة رسول الله صلى الله عليه وآله وتحت حزب شيعة امير المؤمنين واولاده المعصومين عليهم السلام بالاقرار والاذعان منهم بالنبوة
المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لآله المعصومين عليهم السلام فكان يؤدي هذا التوقف منهم او التخيل فيه الى انحطاط
درجتهم بل الى نزع الله تعالى عنهم مرتبة النبوة فلما اخبرهم الله تعالى بشهادة سيد الشهداء واطلعوا على قضية يوم الطف وبذل سيد الشهداء
شراشر وجوده وهويته ماله وما يتعلق به في سبيل الله تعالى وايضاً على صبر اصحاب الكساء تلك المصائب العظمى التي لو صبت قليل
منها على الايام صرن لياليا سارعوا الى تمني الانسلاك في معشر شيعتهم وترجي الاندراج تحت لوائهم فاخذ الله تعالى منهم
بعد ذلك العهد والميثاق الاكيد بالنبوة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لآله الطاهرين فلبوا ملبين بالاذعان
والاقرار بذلك بل ان جمعاً من عظماء الانبياء والمرسلين عليهم السلام لما اطلعوا على شهادة سيد الشهداء عليه السلام سئلوا الله تعالى
ان يريهم ملكوت قضية يوم الطف فاراهم ملكوت ذلك اي في عالم الظل والمثال فتعجبوا من صبر محمد وآله الطاهرين في تلك
المصائب فاستنبطوا من ذلك ان هؤلاء خيرة الله وحججه على جميع خلقه فتمنوا الاندراج في حزبهم والانتساب اليهم عليهم السلام
فان قلت ان ما في هذه الاخبار المتقدمة انما هو في شأن جمع من الانبياء والمرسلين عليهم السلام فمن اين حكمت بالتعميم في هذا
الباب فيمكن ان ياخذ الله تعالى العهد والميثاق اولاً بالنبوة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لآله

في المطالب العلية

المعصومين عليهم السلام من جمع كثير من الانبياء والمرسلين عليهم السلام ثم يخبرهم بشهادة سيد الشهداء ويطلعهم على قضية يوم الطف
قلت ان ما ذكرت من الامكان لمذكور وان كان مما لا يمكن انكاره الا ان ذلك السر الدقيق الذي اشرنا اليه يعطي التعميم
اللهم الا ان يفصل في المقام بنحو من التفصيل كما لا يخفى تعقله على الفطن والله تعالى هو اعلم بالحكم والاسرار الواقعية فان
قلت ان هذه الاخبار المتقدمة تنفي ثبوت عالم الارواح والذر الاول والتقريب انه لو كان ثابتاً لكان اخذ الله تعالى
العهد والميثاق للمذكورين من الانبياء والمرسلين مما تحقق هناك فحينئذ لم يكن لعدم معرفة الانبياء في القصص المذكورة
في سيد الشهداء ولسؤالهم بمقالة من الحسين عليه السلام ومن قاتله وجه فهذا اي نفي ثبوت عالم الارواح ونفي تقدم الارواح
على الاجساد وان كان مما عليه جميع الحكماء عدا شاذ منهم وجميع المتكلمين الا ان الاخبار الواردة في باب الطينة المثبتة
لذلك العالم قد بلغت حد التواتر المعنوي فلذا صار الى ثبوته جمع من المحققين وذلك كالمحقق الخوانساري الآقا حسين والمحقق
المجلسي وجزب ممن تاخر عنهما قلت ان هذه الاخبار مما لا دلالة له على شيء من النفي والاثبات في ذلك الباب فان القائل بثبوت
ذلك العالم لا يدعي ان ما كان في ذلك العالم من اخذ العهد والميثاق ونحو ذلك مما يحضر في قلوب الانبياء والاوصياء في هذه
النشأة الجسمانية نعم ان هذه الدعوى انما تتمشى في اصحاب النفوس والارواح الكلية المحيطة وذلك كرسول الله والائمة
والاوصياء المعصومين عليهم السلام فهذا الكلام بجامعه لا تغفل **التذييل الثاني** في الاشارة الى جملة
اخرى من الامور المهمة فاعلم ان المستفاد من جملة من الاخبار المتقدمة ان التمام والكمال في مرتبة المحبة والوداد لآل الرسول لا
يحصل لاحد الا بتمام مرتبة التبري من اعدائهم ثم هذا هو السر لما وقع فيهما من الامر بلعن يزيد لعنه الله تعالى اي امر الانبياء عليهم السلام
بلعنه ثم لعل الوجه لكون لعن جمع من الانبياء عليهم السلام عليه اربع مرات هو انه رابع القائلين فجمع منهم بالتسبيب كيزيد وابن زياد
وابن سعد وبعض منهم بالمباشرة وهو شمر لعنهم الله تعالى جميعاً وبعبارة انه هو لقاتل في المرتبة الرابعة من وجه والمرتبة الاولى
من وجه آخر فاللعن على يزيد لعنه الله تعالى في حكم اللعن على الكل وكيف كان فان صريح هذه الاخبار انه لعين اهل السموات
والارضين فلهذه العبارة احتمالات وتوجيهات الاول ان كل صنف من اصناف الموجودات كالشرط لوجوه اللعن على يزيد لعنه الله
تعالى ولو كان ذلك اللعن منه عليه في نشأة البرزخ او الآخرة وبعبارة اخرى ولو كان ذلك من اهل النار عند كونهم في النار و
الثاني ان لعن اللاعن المؤمن بالله تعالى ورسله عليه كلما ذكر انما هو من شرايط ايمانه او من مكملاته وهذا يجري في شأن غير
ذوي العقول كالحيوانات والجمادات ايضاً ولو كان ذلك بعد ملاحظة نحو من العناية والتنوير فتدبر والثالث انه قد لعنه
بعد وقوع الشهادة كل شيء حتى انه قد لعنه جنوده واتباعه وان كان ذلك منهم بالنظر الى الفطرة الاولية ومقتضاها الا من حيث
لا يشعرون والرابع انه قد لعنه اهل السموات من الملائكة وارواح الانبياء وهكذا اهل النشأة البرزخية باجمعهم وهكذا
مؤمنو الجن والانس من اهل هذه النشأة وهكذا الوحوش والطيور وساير الخلق واما الكفار في هذه النشأة فهم ايضاً
قد لعنوه بعد اطلاعهم على حقيقة الحال وهكذا يلعنونه اي بعد الاطلاع على حقيقة الحال ويمكن ان يزيد وجهاً او ازيد في
المقام ولكن المتدبر فيما ذكرنا لا يخفى عليه استخراجه وبالجملة فان هذه الاخبار المتقدمة كجملة اخرى كثيرة من الاخبار تعطي ان
اشد اهل النار عذاباً وعقوبة هو يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى فمن تلك الاخبار ما ذكره الصدوق في العيون مسنداً عن الرضا
عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان موسى سئل ربه فقال يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى
لو سئلتني في الاولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين بن علي عليهما السلام فاني انتقم له من قاتله ومنها رواية البحار وفيها
ان موسى عليه السلام لما ناجى ربه قال له يا رب العالمين اسئلك انت العالم قبل نطقي به فقال نعم يا موسى ما تسئلني اعطيتك وما
تريد بلغتك قال يا رب ان فلاناً عبدك الاسرائيلي اذنب ذنباً ويسئلك العفو قال يا موسى اعفو عمن استغفر في الاثامل

الحسین علیه السلام ومنها روایة ثواب الاعمال عن ابی جعفر علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی النار منزلة لم یکن مستحقها
احد من الناس الا بقتل الحسین بن علی ویحیی بن زکریا الحدیث فان قلت کیف التوفیق والجمع بین هذه الاخبار وبین الاخبار المتشابهة معنًا
المتظافرة الناطقة بان اشقی الناس هو قاتل امیر المؤمنین علیه السلام وفی جملة کثیرة منها ان اشقی الاولین هو عاقر ناقة صالح وان
اشقی الاخرین هو عبد الرحمن بن ملجم المرادی لعنه الله تعالی ثم تقول کیف التوفیق والجمع بین کل ذلک وبین ما مرت الیه الاشارة وبین
ما علیه تاویل ایات کثیرة وتصریحات اخبار متسامعة متظافرة من ان شر الخلایق اجمعین هو فرعون هذه الامة وصاحبه قد
ورد فی جملة من الاخبار ان عذابهما یساوی عذاب جمیع اهل النار بل ان کونهما کذلک مما قد وصل حد الضرورة من المذهب فلا بد
من تحقیق وافٍ شافٍ حتی یتضح الحال فی هذه لا یقال فما فائدة تحقیق الحال فی هذه المسئلة وای ثمرة عظیمة له بمعنی ان تکون مما یوازی
مشقة ارتکاب الفکر الطویل واجالة الذهن مرة بعد مرة لتحقیق الحال لانه یقال ان ثمرة التکلم فی هذه المسئلة لیست بعزیزة او قلیلة
النفع بل هی فی غایة الکثرة وعظیمة النفع فتجری الثمرة فی المقامات الاعتقادیة نظرًا الی ان التبری ممن هو الاصل فی الزندقة والکفر والشرک
من اجزاء حقیقة الایمان او من شروطه والتبری من غیره من مکملات الایمان وهکذا فی المقامات الفقهیة والعملیة وذلک کما فی باب النذور
والعهود والایمان والاجارة والاستیجار فی اللعن الی غیر ذلک قلت اما تحقیق الحال فی المسئلة الاولی فهو ان یقال انه لا بد فی المقام من
ملاحظة اعتبار وجهات واعتباریات فنقول ان ابن ملجم المرادی لعنه الله تعالی وان کان اشقی الاخرین واشقی الاشقیاء عند الله تعالی
وفی لسان جبرئیل علیه السلام والسنة سایر الملئکة ولسان رسول الله صلی الله علیه وآله والسنة آله المعصومین علیهم السلام ومستحقا لان
یکون عذابه بمقدار عذاب نصف اهل النار بل کلهم لعظم ذنبه وکبر جرمه بحیث لا یکون ذنب اعظم منه وجرم اکبر منه الا ان هذا
الفعل صدر منه مرة واحدة ولم یمتد زمانه فعجل الله تعالی علیه العقوبة فی الدنیا قبل حلول العذاب البرزخ والاخرة فخاب فی امله
ولم یبلغ مناه وخسر فی الدنیا والاخرة فقبل هذا اللعین هذا الخزی والافتضاح فی الدنیا والاخرة لا لاجل ملک وسلطنة بل
لاجل امرأة زانیة من نسل الزنا اشبه حاله من وجه بحال عاقر ناقة صالح واما یزید لعنه الله تعالی فانه فعل ما فعل بال الرسول
من قتل الرجال وذبح الاطفال وسبی النساء والبنات الطاهرات علیهم السلام للاحقاد والاحن البدریة والحنینیة والضغاین
والعداوات الصفینیة والجملیة والاحدیة والخیبریة ولاستحکام قوائم ملکه واعمدة سلطنته ومد فی غیه وطغیانه واطال فی
ظلمه وکفره ولم یترحم فی حال من الاحوال علی ال الرسول ولم یتندم علی ما فعله بل ازاد قلع وقمع نسل الرسول من وجه الارض
وجاهر فی انکار النبوة وتقرب الی اسلافه الکفرة بما فعل واظهر السرور والفرح وعزم ان یقیم قواعد الجاهلیة الاولی ویرفع
عن البین اثار الاسلام وذلک حیث اراد ان یسود علی سلطان الاسلام وخلیفة الملک العلام مع انه اراد ان یجعل من عبید عبیده
وخلاصة الکلام ان فعله قد وصل الی مقام منه یستنبط کل ذی عقل وشعور قبح الظلم وحرمته وکون مثل هذا الظلم مما
یحکم فیه عقل کل ذی عقل وشعور ولو کان طفلا ممیزا بثبوت التلازم والتطابق بین الحکم العقلی وبین الحکم الشرعی بمعنی ان
ذلک مما یحکم العقل فیه بان هذا قبیح وحرام عند الله تعالی یعاقب علیه وبالجملة فان ترتب العقاب علی مثل هذا الظلم من
الاحکام العقلیة الضروریة التی لا یتوقف فیها من له ادنی شعور ولو کان من الملاحدة او الزنادقة او من قبیل الاطفال
فلاجل ذلک جری القلم وکتب فی اللوح اللعن علی یزید لعنه الله تعالی قبل وصول الاذن فی ذلک من الله تعالی الیه فمدح الله
تعالی القلم علی ذلک فرشده الله تعالی بذلک لعباده الی ان ما یحکم به العقل یحکم به الشرع فحکم العقل حجة حتی فی مقام اثبات
التلازم والتطابق فمفید الکلام من الراس ونقول ان ابن ملجم لعنه الله تعالی لما قتل خیر البشر وخیر کل من خلق الله بعد اخیه
رسول الله صلی الله علیه وآله ومثله فی کونه افضل من جمیع الملئکة والانبیاء والمرسلین والاوصیاء ولولا الخاتم علی نمط
المجموعیة من حیث المجموع صار اشقی الاخرین واشقی الاشقیاء ولکنه مع ذلک یزید لعنهما الله تعالی اشد منه کفرا وزندقة

وبعبارة اخری ان ابن ملجم لعنه الله تعالی وان عذب عذابا الیما وان کان قد قتل امیر المؤمنین علیه السلام الذی کان افضل من
سید الشهداء علیه السلام قد قتله مرة واحدة فکانه یزید لعنه الله تعالی کان یقتل رسول الله وامیر المؤمنین والحسن والحسین علیهم السلام
فی کل یوم الف مرة بل فی کل ساعة الف قتلة وذلک منذ یوم قضیة الطف الی اخر عمره وکیف لا فان هذا الزندیق الکافر هو
الفاتح باب التجری والجسارة فی قتل ال الله واهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله فی الدورة الثانیة کما کان فاتح ذلک الباب فی
الظلم والایذاء فرعون الفراعنة فی الدورة الاولی والحاصل ان جرائته وجسارته فی اجتماع تلک المعاصی الموبقة التی کل واحدة منها
کفر وزندقة صارت سببا لظهور اللعن علیه فی کل شیء وکونه ظهورا وجهارا لعین اهل السموات والارضین واما الکلام فی المسئلة
الثانیة فاعلم ان فراعنة هذه الامة وفرعون فراعنتهم اسسوا اساس الظلم فهم الاصل والمراجع فی کل ظلم جری علی ال الله تعالی
واهل بیت رسول الله من کل ظالم فهم الاصول الموصلة فی قتل امیر المؤمنین وقتل الحسن والحسین وعترتهم وذریتهم و
شیعتهم ومحبیهم وفی کل ظلم جری من ذلک الیوم الی هذا الیوم وهکذا فی کل ظلم یجری من هذا الیوم الی یوم القیمة فان
هؤلاء الفراعنة قد نقشوا الاصول والقواعد لذلک فی الصکة الملعونة فی الصحیفة التی دفنوها فی مکة فی سنة حجة
الوداع واستحکموها وفرعوا علیها الفروع الکثیرة فی یوم السقیفة ثم ان الثانی ای فرعون الفراعنة فی هذه الامة کان اشد
کفرا ونفاقا واکثر عداوة لرسول الله واوصیائه الطاهرین من عترته صلی الله علیه وآله وهو المراد من ولد الزنا فی قول رسول الله
صلی الله علیه وآله شر الثلثة ولکن مع کونه مع ذلک سیئة من سیئات اخیف بنی تیم ای الاول وهوانه ولد الزنا هو شر
الثلثة وان کان اشر خلیفة الله تعالی واشد المنافقین فی النفاق واکثر عداوة لله تعالی ولرسوله صلی الله علیه وآله واوصیائه الصدیقین
الا ان ما فعله من الظلم علی عترة رسول الله صلی الله علیه وآله المعصومین وشیعتهم ومحبیهم لم یکن الا بقوة من اخیف بنی تیم
ای الاول ولولا جعله ایاه خلیفة وقائما مقامه ثانیا لما صیر الخلافة فی حوزة خشنا یغلظ مسها ویخشن کلمها ویکثر العثار
والاعتذار منها فصاحبها کراکب الصعبة ای اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم والحاصل انه قد زاد قبحا علی معاصی اخیف بنی تیم تلک السیئة
التی صنع المعاصی والسیئات فی الدنیا فی الجن والانس فصدق حینئذ ان ولد الزنا فرعون الفراعنة سیئة من سیئات اخیف بنی تیم مع کونه
اشد کفرا ونفاقا من اخیف بنی تیم فلا تناقض ولا تضاد لاختلاف الجهات وتعدد الحیثیات فنعید الکلام من الراس ونقول ان الجبت و
الطاغوت لما اسسا اساس الظلم فی تخریب بیت النبوة فکان هذا التاسیس منهم علی وجه الاغتیال والاحتیال واستعمال
الامکار والمکاید الشیطانیة والدهاء والنکراء والوساوس الابلیسیة الخناسیة فتارة بالتکلف فی الزهد و
الاستعمال الریاضات والاقتناعات بلبس الخشن واکل الخشن وتارة باجراء الحدود واقامة التعزیرات علی قربهم وصدیقهم و
تارة بالمدح والثناء فی الغایة والنهایة علی ال الرسول صلی الله علیه وآله واهل بیت العصمة وبذل المجهود فی اکرامهم و
تجلیلهم وتارة بذل الجد والجهد وما فی طاقتهم وقوتهم فی ایذاء ال الرسول واهل بیت العصمة والظلم علیهم وعلی شیعتهم امثال ذلک من
ظلمهم وحیلتهم ومکرهم کان عذابهما فی البرزخ والاخرة مثل نصف عذاب اهل النار کلهم بل کله حتی ان اهل التوابیت من
الاولین والاخرین یشتد عذابهم بصراخهما فوق صراخهم ویستغیثون بالله تعالی اذا رفع الحجر عن راس تابوتیهما ومما نقدم بان من
ذلک کله ان التبری منهما ماخوذ فی حقیقة الایمان جزءً وکنیًا من اجزائها الارکانیة ولا اقل انه شرط من شروطها التی هی بمنزلة
الاجزاء الرکنیة واما التبری من یزید وابن ملجم لعنهما الله تعالی وهکذا من امثالهما فهو ایضا من الامور الواجبة علی المؤمن بالله تعالی
ورسوله وخلفائه المعصومین من عترته الا ان الامر فی ذلک سهل لانه لا یتوقف فیه احد من المسلمین ان توقف فی اللعن علیهما
طائفة شاذة من طائفة الناصبیة بخلاف التبری من الجبت والطاغوت فانهما لا یتبرء منهما الا المستبصر فی دینه مثل
الطائفة المحقة الامامیة فلما استعمل الجبت والطاغوت فی رواج امرهما وتخریب الدین الدهاء والنکراء وانواعهما من الحیل

والمكايد الابليسية ولم يدعنا في الظاهر في اكثر المقامات بالتجري في الجنان في الدين وانتسبا كل ما فعلاه من مخربات الدين
مضيعات الشريعة الى اصلاح للدين واستحكام لاساس الشريعة فغرا اعراب الجفاة ومعاشر الجهلاء بهذه الانتسابات الاختراعية
والاوضاع النكرانية الشيطانية صارا اشد الاشرار والمنافقين كفرا ونفاقا وظلما وعدوانا واشدهم عذابا وكانا لعين اهل
السموات وهكذا عند مؤمني اهل الارض من الانس والجن لا مطلقا فان معاشر اهل السنة باجمعهم يوجبون محبتهما ومودتهما فقد بان
عند المتدبر المتأهل بتحقيق الحال في المسئلة الفرعية ايضا بمعنى ان الاحكام ههنا في مقام النذور والعهود والاحلاف والاجارات
الاستجارة تختلف بحسب اختلاف العناوين والتعبيرات فمن نذر اللعن على لعين اهل السموات والارضين او ما يشبه هذا التعبير في التادية
فيجب عليه ان يلعن يزيد لعنه الله تعالى ومن نذر اللعن على اشقى الاولين والآخرين او اشقى الاشقياء او قال ما يشبه هذه العبارة في التادية
فيجب عليه ان يلعن ابن ملجم المرادي لعنه الله تعالى ومن نذر ان يلعن من هو اشد ذنبا او اكثر سيئة او ذكر ما يؤدي ذلك فيجب عليه
ان يلعن الاول اي اخيف بني تيم والاحوط ان يلعن عليه وعلى صاحبه ومن نذر ان يلعن فرعون هذه الامة او فرعون
الفراعنة في هذه الامة او من هو شر الاشرار والمنافقين كلهم او من هو شر الخلائق كلهم او من هو ارذل الناس كلهم حسبا
ونسبا او ذكر ما يؤدي هذه التعبيرات واحديها فيجب عليه ان يلعن الثاني وهكذا اذا نذر ان يلعن من هو اشد الناس
عذابا او من هو اعظم اصحاب التوابيت في النار فالاحوط حينئذ ان يلعن عليه وعلى صاحبه اخيف بني تيم فمن اخذ مجامع كلامنا
في المقام وسياق مرامنا فيه يقدر ان يستنبط ساير الاحكام والفروع والاحتياطات المتصورة في هذا المقام فنحن قد اكتفينا
في المقام بهذا المقدار فان قلت ما تقول في ابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله تعالى وعذبهم عذابا اليما فهل يمشي كلما مرت اليه
الاشارة في شان يزيد لعنه الله تعالى وعذبه عذابا اليما فيهم باجمعهم لعنهم الله تعالى اذ انهم وان كانوا امثاله في الكفر والزندقة
والالحاد والارتداد وشدة العذاب الا انهم مع ذلك لا يتمشى في شانهم كلما تمشى في يزيد لعنهم الله اجمعين قلت انه قد
مر في بعض الاحاديث المتقدمة عبارة فهو تصير الكل في منزلة واحدة فهذه العبارة في ذلك الحديث قال رسول الله صلى الله
عليه وآله في النار منزلة لم يكن يستحقها احد من الناس الا بقتل الحسين بن علي بن ابي طالب ويحيى بن زكريا على نبينا وآله وعليهما
فشمول ذلك لكلهم اي يزيد وابن زياد وابن سعد وشمر لعنهم الله تعالى انما هو على نهج واحد اي على نهج الحقيقة بل ان ما في هذا
الحديث يشمل عند التحقيق وعند امعان النظر كل من رمى الامام عليه السلام بسهم او ضربه بسيف او خنجر او حجر او طعنه برمح او
نحو ذلك بل يشمل ايضا عند دقيق التدبر كل من قتلوا عترته واصحابه بل كل من حضر في معسكر ابن زياد فهذا التعميم هو
ما يعطيه جملة كثيرة من الاخبار وهذا مما يطابق مع ما ورد في تفسير قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا
يسرف في القتل نعم مع ذلك كله مما لا يمكن انكار التفاوت في جملة من الامور التفاوت بين الاربعة من يزيد وابن زياد وابن سعد وشمر
لعنهم الله وبين غيرهم والتفاوت بين هؤلاء الاربعة لعنهم الله تعالى انما هو بالنسبة الى بعض الاحكام الفرعية في مقامات النذور
والعهود والاحلاف بالنظر الى جملة من العبارات الجامعة وبالنظر الى جملة من العبارات المفرقة كما لا يخفى تعقل كل ذلك على الندس الفطن
فلا احتياج الى اطالة الكلام

التذنيل الثالث

في الاشارة الى بعض الامور المتعلقة بما تقدم فاعلم انه كما قد
دلت الاخبار الخاصية على ان اللعن على يزيد ومن كان من اتباعه من افضل العبادات والطاعات فكذا قد دلت على ما يقرب من ذلك
جملة من الاخبار العامية المتقدمة فهذا عندنا من ضروريات المذهب بل ان المتعصبين من اهل السنة لو انصفوا لعلموا انه من ضروريات الدين
او انه يليق ان يعد من الضروريات في الدين فلا باس في ان نذكر هنا جملة مما ذكره بعض ائمة اهل الحديث من العامة فقال اقول كان
يزيد فاسقا شريرا سكيرا جائرا مسرفا في المعاصي واقبح ما وقع منه قتل الحسين ثم وقعة الحرة وهي ان اهل المدينة خلعوا بيعته و
خرجوا عليه وامروا على قريش عبد الله بن المطيع العدوي وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة واخرجوا عامل يزيد

عثمان بن محمد بن ابي سفيان من المدينة اخرج الواقدي عن عبد الله بن غسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة
من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة نكثوا بيعته
وخرجوا عليه جهز اليهم مسلم بن عقبة المري مع اثنا عشر الفا منهم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون على العسكر ان
عرض لمسلم الموت فانه كان عليلا وامر يزيد لعنه الله تعالى مسلما اذا بلغ المدينة ان يدعوا اهلها الى طاعة يزيد لعنه الله تعالى ثلثة
ايام فان اجابوه والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلثا ثم يكف عن الناس ويسير الى مكة لقتال ابن الزبير فسار مسلم حتى بلغ
المدينة فنزل بظاهرها بمكان يقال له حرة واقم فخرج اهل المدينة وعسكروا بها فدعاهم مسلم الى بيعة يزيد لعنه الله تعالى
ثلثا فلم يجيبوه فقاتلهم وغلب عليهم وقتل ابن حنظلة مع سبعمائة من المهاجرين والانصار وعشرة آلاف من سائر الناس ولقب
مسلم لعنه الله تعالى مسرفا لاسرافه في القتل ثم دخل مسرف المدينة فاباح المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي
اياما فلم يمكن احدا دخول المسجد حتى دخلته الكلاب والذئاب وبالت على منبره ثم كلف مسرف اهل المدينة بيعة يزيد لعنه الله تعالى
ولم يرض الا بان يبايعوا على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله
فضرب عنقه وكانت تلك الوقعة في اواخر ذي الحجة سنة ثلث وستين من الهجرة ثم سار مسرف الى مكة لقتال ابن الزبير فلما كان بالمشلل
مات لعنه الله تعالى ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي رغال دليل ابرهة المدفون بالمغمس فسار
الحصين بن نمير لعنه الله تعالى بالعسكر حتى بلغ مكة لاربع بقين من محرم سنة اربع وستين فتحصن ابن الزبير وحاصره الحصين ونصب
المنجنيق ونصب بحجارته الكعبة فتوهنت واخذ رجل قبسا في رأس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت واحترق فيها قرن الكبش
الذي فدي به اسمعيل بن ابرهيم على نبينا وآله وعليهما السلام وكان معلقا بالكعبة ودام الحرب بين اهل مكة واهل الشام الى ان
فرج الله تعالى عن ابن الزبير واصحابه بوصول نعي يزيد لعنه الله تعالى فادبر الحصين لعنه الله تعالى ومن معه الى الشام لخمس خلون من
ربيع الآخر وكان موت يزيد لعنه الله تعالى بمنتصف ربيع الاول من هذه السنة وهذه الوقايع ان لم تكن من غرض كتابنا لكن ذكرناها
ليزيد لك العلم بمزيد شقاوة يزيد خذله الله وتعلم انه لم يندم على ما صدر عنه بل كان مصرا على غيه مستمرا في طغيانه الى ان
اماته الله المنتقم العظيم واوصله الى دركات الجحيم والعجب من جماعة يتوقفون في امره ويتنزهون عن لعنه وقد اجاز كثير من الائمة
منهم ابن الجوزي وناهيك به علما وجلالة فانه قال في كتابه المسمى بالرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سألني سائل عن
يزيد بن معوية فقلت له يكفيه ما به فقال يجوز لعنه فقلت قد اجاز العلماء الورعون منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما
يزيد على اللعنة ثم روى ابن الجوزي عن القاضي ابي يعلى الفراء انه روى في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح ابن احمد بن
حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله تعالى
في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى كتابا
ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد لعنه الله تعالى ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد لعنه الله تعالى اغزى المدينة بجيش واخاف اهلها وقال العلامة سعد الدين مسعود بن عمر
التفتازاني في شرح العقايد النسفية والحق ان رضاء يزيد لعنه الله تعالى بقتل الحسين عليه السلام واستبشاره بذلك واهانته اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى
انصاره واعوانه وجاء في بعض الروايات عن نوفل ابن ابي الفرات قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد لعنه الله تعالى
فقال امير المؤمنين يزيد بن معوية فقال تقول امير المؤمنين فامر به فضرب عشرين سوطا فهذا جميع ما ذكره هذا الفاضل من

في مباحثة المؤلف مع ملا عبد الرحمن الكردي كيفية في لعن يزيد لعنه

علماء العامة في هذا المقام وجميع ما نقله عن كتب اصحابه فنقلنا ذلك بعين عبارتهم اي على النهج الذي كان في كتاب ذلك الفاضل فاقول وبالله التوفيق ان الامر الاعجب ان جمعا من المتعصبين المتعصبين في هذا الزمان من الفرقة الشافعية يستنكفون عن اللعن على يزيد لعنة الله عليه وعليهم بل ينسبون ذلك الاباء والاستنكاف الى امام مذهبهم الشافعي ايضا وتعصب الاكراد التي كن في بغداد ازيد من تعصب غيرهم بل ان جمعا منهم لعنهم الله تعالى يفتون بحلية دماء الذين يلعنون على يزيد لعنه الله تعالى ومن جملة الطرائف الواقعة قبل مدة ثلث وعشرين سنة اني كنت نازلا في بغداد في دار علامة علماء العامة اعني شهاب الدين بن سيد محمود الالوسي المفتي وقد بلغ الغاية والنهاية في اكرامه وتعظيمه اياي ومراعاته اداب الضيافة فخرجت ذات يوم من المنزل ولم يكن المفتي في ذلك الوقت حاضرا فيه فسرت الى منزل ملا عبد الرحمن الكردي وكان اهل السنة يكرمونه ويجلونه ويعظمونه في غاية الاكرام والتعظيم وكانوا يعدونه من اهل الزهد والورع من اهل الرياضة وكانوا يعدون المفتي من اهل الدنيا وطلاب الرياسة بل ان جمعا منهم كانوا يفضلونه ايضا في المراتب العلمية على المفتي فلما حضرت عنده جرى بيننا ما حرك العداوة الاصلية وهيج المضادة الطبيعية وذلك اني لما قلت له سلوني عن العويصات والمعضلات اعداك في كل شيء وفي كل فن حتى تسمع مني في حل وتك صعوبتها التحقيقات الرشيقة اغتاظ وغضب حتى تغير وقال وزاجر فقال من انت حتى تحل لي العويصات والمعضلات انت اكتب ما استشكل عليك من اي علم كان حتى احل لك واذلل صعوبته ثم سكت مدة نصف ساعة ثم ابتدا بالكلام قائلا انتم معشر الشيعة لم تلعنون يزيد بن معوية فلما سمعت هذا الكلام ارتعدت فرائصي واغتظت ورفعت صوتي قائلا اي مسلم يسئل مسلما عن مثل هذه المسئلة لعنة الله ولعنة اللاعنين على يزيد وابيه معوية فلما سمع ذلك اللعين هذا الكلام متى تغير لونه واسود وجهه وكاد ان يهلك من شدة الغضب وقد زعمت الان ان السموات قد سقطت على راسه او انه خسف الله به الارضين فصاح صيحة منكرة واجتمع الناس بها لان تلك القبة التي كنا قاعدين فيها كانت غرفها مفتوحة الى السوق الاعظم الذي كان يكثر فيه عبور الناس ثم قال وقد جئت بشيء عظيم اللعن خال المؤمنين انت في دار السلام بغداد اجمع اهل السنة فعليك اثبات جواز اللعن عليه والا فاني اقيم عليك الحد والتعزير واريك شيئا من سيئاتي فقلت له اربع على ضلعك سبحان الله كيف انت تقيم الحد والتعزير على احد انت ممن وجب في شانه الحدود والتعزيرات ثم ان الضروري من الدين لا يحتاج الى اقامة الدليل وقد غطى بصرك وبصيرتك النصب والتعصب حيث تعد الضروري من قسم النظريات بعد الاغضاء عن كونه ضروريا ليس اثبات ذلك بالدليل من اشكل الامور بل ان ذلك في طوع كل عاقل له ادنى تامل وتحت قدرة من له قليل تدبر فكيف يعجز اساطين العلماء وجهابذة الفضلاء الاخذين بالضرس القاطع في كل فن عن مثل ذلك انسيت قول علامتكم التفتازاني في شرح المقاصد في تذييل مباحث الامامة مع كونه على ما تعرفه من النصب والتعصب فقال ما هذا القول منه فقلت هذا قوله لا ريب ان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قد اذوا عترته بعده فليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي النبي صلى الله عليه وآله بالخير موسوما الا انا كففنا عن الطعن في الاولين لئلا نتوق الخطأ على الاسلام والمسلمين واما من بعدهم من الظالمين فتشهد بظلمهم الارض والسماء والحيوانات والجمادات فعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين فقلت له اليس هذا مضمون كلامه وخلاصة مرامه في ذلك التذييل فقال نعم ولكن اقول من العلامة التفتازاني واين قوله من ان يكون حجة بل انا اعلم منه فاتيت باثار من العلم من الايات المحكمة والاخبار النبوية فقلت له هل تلتزم باللعن على يزيد بن معوية اذا ذكرت اية صريحة واخبارا نبوية من طرقكم في ذلك الباب فقال نعم فلما اخذت منه العهد والميثاق على ذلك قرات قوله تعالى في سورة الاحزاب ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا فقال كيف التقريب في الاستدلال فقلت له الم يرد في الاخبار المتظافرة المتسامعة من طرقكم انه قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ولحمك لحمي ودمك دمي ومن حاربك فقد

في بيان اخبار النبي صلى الله عليه وآله بشهادة ولده الحسين عليه السلام

حاربني وحارب الله فقال نعم قد ورد ثم قلت له الم يرد ايضا في الاخبار المتواترة المتكاثرة من طرقكم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حسين مني وانا من حسين لحمه لحمي ودمه دمي فقال نعم قد ورد ثم قلت له الم يرد ايضا في الاخبار المتواترة المتواترة في طرقكم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة عليها السلام بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني ومن اذاها فقد اذاني فقال نعم قد ورد فقلت له هل التقريب في الاستدلال تام ام لا فاطرق راسه طويلا فسكت فلعله قد التفت الى ان الاذعان بارتداد الاولين من احد بني تيم وصاحبه يستلزم ونحو اللعن عليهم فضلا عن يزيد لعنهم الله ثم لما اردت ان اقوم من المجلس حلفني بالله ان اجلس فيه مدة نصف ساعة ايضا فامر خادمه بتجديد البن والتتن اي القهوة والقليان ثم قلت له في اي بحث من مباحث الاصول تدرس وتباحث هذه الايام فقال في بحث الحكم والحاكم من شرح العضدي فاوردت عليه شبهة اتحاد الدليل والمدلول وقويتها غاية التقوية فجعلته ببركة ولاية امير المؤمنين وببركة التبري من اعدائه ومنكري فضائله لعنهم الله تعالى مثل عصفور صغيرة مبلولة بل مثل حمار مرتطم في الوحل ثم لما جئت الى المنزل وجاء المفتي حاضرا فيه منتظر القدوم فقام مرتكضا الي ضاحكا فقال خرء الكلاب على لحية معوية ويزيد من يمنع الناس عن اللعن عليهما لعنهما الله تعالى فقلت له من اخبرك بالواقعة قال بعض خدامي فانه كان في مجمع من الناس حين مباحثتك معه ثم قال لي لم لا تراعي التقية فان هذا اللعين قد حكم باباحة دمي لاجل اني قلت في جملة من المجالس لعن الله تعالى يزيد الطاغي فقلت له ايها المفتي افدينا ولاية امير المؤمنين ابي الحسنين عليه السلام حصني ثم ان مثل المقام لا يرجح فيه من مثلي الاتقاء والتقية فاستحسن ذلك وتبسم ثم اقول ايها المؤالون لال الرسول ان هؤلاء الملاعين ليس مقصودهم في مثل المقام الا المخالفة مع الشيعة في كل شيء والا فان هذا المطلب من ضروريات دين الاسلام فمن تامل في الاخبار المتقدمة من طرقهم وهكذا في جملة اخرى من الاخبار عن طرقهم علم ان منكر ذلك اما احمق جاهل واما مرتد وكافر بالكفر العنادي فاقول قد ذكر صاحب مفتاح النجاة وهو من الحاذقين في فن الاحاديث انه اخرج الحاكم عن انس ان رجلا من اهل نجران احتفر حفيرة فوجد لوحا من ذهب فيه مكتوب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب كتب ابراهيم خليل الله فجاء باللوح الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقراه ثم بكى وقال من اذاني وعترتي لم تنله شفاعتي واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لا بارك الله في يزيد نعي الي الحسين عليه السلام واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واخرج ابن عساكر عن عبد الله عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ يزيد لا بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وسخيلي حسين اتيت بتربته ورايت قاتله اما لا يقتل بين ظهراني قوم فلا ينصروه الا عمهم الله بعقاب واخرج ابو يعلى عن ابي عبيدة قال قال رسول الله لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية وفي رواية اخرى له وللحافظ ابي عبد الله نعيم بن حماد الخزاعي المروزي في كتاب الفتن عن ابي عمر مرفوعا لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى والروياني والحافظ ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة السلمي النيسابوري والبيهقي وابن عساكر والضياء عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول من يبدل سنتي رجل من بني امية زاد الروياني يقال له يزيد واخرج ابن الاخضر عن يزيد بن ابي زيادة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمر ببيت فاطمة عليها السلام فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلموا ان بكاءه يؤذيني واخرج البيهقي في دلائل النبوة عن ام الفضل بنت الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال صلى الله عليه وآله وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رايت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون في حجرك فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت

في احاديث ذكروا العامة كلها تدل على فضل الحسين عليه السلام

يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعته في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله تهريقان الدموع قالت فقلت يا نبي الله بابي انت وامي ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء هذا ما ذكره وجمعه صاحب كتاب مفتاح النجاة في كتابه **تذنيب** فيه بيان لبعض الامور المهمة فاعلم ان من تامل فيما قدمنا من الاخبار المروية عن طرق العامة وهكذا في جملة اخرى كثيرة الواردة عن طرقهم ايضا في فضل الحسن والحسين عليهما السلام ومناقبهما علم ان البكاء على الحسين عليه السلام واقامة تعزيته في كل سنة بل في كل شهر بل في كل اسبوع بل في كل يوم وليلة من افضل العبادات واشرف الطاعات والقربات فلعنة الله تعالى ولعنة اللاعنين على كل متعصب ومنصب من المخالفين حيث يتخذون يوم عاشوراء عيدا ويسمون الاجتماع للعزاء والبكاء على سيد شباب اهل الجنة ومن هو لحمه لحم رسول الله ودمه دم رسول الله صلى الله عليه وآله بدعة وذلك كابن الحجر العسقلاني ومن مثله في الجهالة الذاتية فلعنة الله ولعنة اللاعنين على كل من لم يلعن على هؤلاء المخالفين فنذكر هيهنا لاتمام الحجة تلك الجملة الكثيرة من الاخبار الواردة عن طرق العامة في فضل الحسن والحسين عليهما السلام ومناقبهما فمنها ما اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب اذ جاء الحسن والحسين عليهما السلام قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واخرج الترمذي عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه واخرج الطبراني في الكبير والضياء عن ابي ايوب قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما واخرج العسكري في الامثال عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا واخرج محيي السنة البغوي عن يعلى قال جاء الحسن والحسين عليهما السلام يسعيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ احدهما فضمه الى ابطه واخذ الآخر فضمه الى ابطه الاخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من احبني فليحبهما ثم قال ان الولد مبخلة مجبنة مجهلة واخرج البخاري عن عبد الرحمن ابي نعم قال سمعت عبد الله بن عمر وسأله رجل عن المحرم يقتل الذباب قال اهل العراق يسألون عن الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هما ريحانتاي من الدنيا واخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا الحسن والحسين عليهما السلام على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج الترمذي وصححه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني احبهما فاحبهما وابغض من ابغضهما يعني الحسن والحسين عليهما السلام واخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احبني فليحب هذين يعني حسن والحسين عليهما السلام واخرج احمد وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من احب الحسن والحسين عليهما السلام فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير وابن عساكر عن سلمان وابو نعيم عنه عن ابي هريرة عن النبي قال من احب الحسن والحسين عليهما السلام احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله جنات النعيم ومن ابغضهما او بغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله جهنم وله عذاب مقيم واخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابي سعيد والطبراني عن علي عليه السلام وعمر وجابر وابو هريرة واسامة بن زيد والبراء وابن عدي عن ابن مسعود وابن عساكر عن عائشة وابن عباس وابن الاخضر عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحسن

في بيان احاديث العامة تدل على فضل الحسنين بكونهما ريحانتي رسول الله صلى الله عليه وآله

الحسين عليهما السلام سيدا شباب اهل الجنة وزاد الطبري في روايته عن اسامة اللهم اني احبهما فاحبهما وزاد ابن عساكر في روايته عن ابن عباس من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في فضائل الصحابة عن علي امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما من نبي صلى الله عليه وآله الا وله الانبياء غيري ان ابنيك سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة يحيى وعيسى واخرج ابن عساكر وابن النجار عن الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الحسن والحسين عليهما السلام فانهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين واخرج ابن عساكر عن ابي رمثة ان النبي صلى الله عليه وآله قال حسين مني وانا منه هو سبط من الاسباط احب الله من احب حسينا ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الضياء عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال جاءني جبرئيل بشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا بمعلقين واخرج البخاري في الادب المفرد وابن ماجه والطبراني في الكبير وابو نعيم وابن عساكر عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين سبطان من الاسباط واخرج ابن عساكر عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقومن احدكم من مجلسه الا للحسن والحسين او ذريتهما واخرج احمد وابو داود وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحسن والحسين مني واخرج ابن حبان والطبراني في الكبير والازدي والخطيب وابن عساكر عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما استقر اهل الجنة في الجنة قالت الجنة يا رب اليس وعدتني ان تزينني بركنين من اركانك قال الم ازينك بالحسن والحسين فماست الجنة ميسا كما تميس العروس واخرج الطبراني في الكبير وابن منده وابن عساكر عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انها اتت بابنيها الى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال رسول الله اما حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فله جرأتي وجودي واخرج ابن عساكر عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها فقالت يا رسول الله انحلهما قال نعم اما الحسن فقد نحلته حلمي وهيبتي واما الحسين فقد نحلته نجدتي وجودي واخرج الطبراني في الكبير والضياء عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني استودعكما وصالح المؤمنين يعني الحسن والحسين واخرج ابن الاخضر عن عبد الله بن عباس قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تبكين فداك ابوك فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا قد اخذا في بر فاحفظهما وان كانا قد اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل فقال يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار وقد وكل الله تعالى بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه قال فحمل النبي الحسن واخذ الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال ابو بكر وابو ايوب الانصاري يا رسول الله الا نخفف عنك باحد الصبيين فقال دعاهما فانهما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس جدا وجدة فقالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله الا اخبركم ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله الا ان اباهما في الجنة

وامهما فی الجنة وجدهما فی الجنة وجدتهما فی الجنة وخالهما فی الجنة وخالتهما فی الجنة وعمتهما فی الجنة وعمتهما فی الجنة وهما فی الجنة
ومن احبهما فی الجنة ومن احب من احبهما فی الجنة وهذا الحدیث اخرجه الطبرانی فی الکبیر وابن عساکر ایضا ولفظهما ایها الناس الا اخبرکم
بخیر الناس جدا وجدة الا اخبرکم بخیر الناس عما وعمة الا اخبرکم بخیر الناس خالا وخالة الا اخبرکم بخیر الناس ابا واما الحسن والحسین
جدهما رسول الله وجدتهما خدیجة بنت خویلد وامهما فاطمة بنت رسول الله وابوهما علی بن ابیطالب وعمهما جعفر بن ابی طالب وعمتهما
ام هانی بنت ابی طالب وخالهما القاسم بن رسول الله وخالاتهما زینب ورقیة وام کلثوم بنات رسول الله جدهما فی الجنة وجدتهما فی
الجنة وابوهما فی الجنة وامهما فی الجنة وعمهما فی الجنة وعمتهما فی الجنة وخالهما فی الجنة وخالاتهما فی الجنة وهما فی الجنة ومن احبهما فی
الجنة الحدیث فهذا کله قد نقله عن کتب ائمة الحدیث من علماء العامة الفاضل الحاذق ذو التتبع العریض صاحب کتاب مفتاح النجاة فی
مناقب اهل الکساء وهو من علماء العامة کما قد اشرت الی ذلک مرارا فاقول فویل ثم ویل للقاسیة قلوبهم فهل یجوز لاحد ان
یقول ان خیر الناس بعد النبی اخیف بنی تیم وصاحبا ثم الویل والهلاک لمن یطلعون علی هذه الاحادیث فی کتب ائمة مذاهبهم مع
ذلک یزعمون ان الموضوعات المخترعات والجعلیات المختلفات فی زمن معاویة من الاحادیث الاباطیل المتضمنة مناقب ومدائح لاخیف
بنی تیم وصاحبیه مما له اصل ثم الویل والثبور لمن یمنع الناس عن اقامة تعزیة سید الشهداء والبکاء علیه مع انه قد عرف ان ولایة اهل
الکساء من الامور المفترضة بل انها جزء حقیقة الایمان ثم الویل لمن یقدم احدا من هذه الامة ما عدا اهل بیت العصمة علی جعفر بن
ابیطالب او امراة من ازواج النبی او غیرهن علی خدیجة او ام هانی بنت ابی طالب فالویل کل الویل والعذاب کل العذاب لمن یفضل
او یقدم احدا رجلا او امراة من الاولین والاخرین علی امیر المؤمنین وکذا علی سیدة نساء العالمین وهما افضلان من الحسن والحسین
هما ای الحسن والحسین افضلان بعد رسول الله صلی الله علیه واله وامیر المؤمنین والصدیقة المعصومة المظلومة من جمیع خلق الله
فهذا معنی قول الله تعالی ورسوله فانهما فاضلان فی الدنیا ای علی کل خلق الله ای بحسب الفضائل والفواضل والمناقب والمکرمات
وفاضلان فی الاخرة ای علی کل اهل الجنة ای بحسب الدرجات والمنزلة ومقامات الرضوان وابوهما خیر منهما ای فی کل ذلک سبحان الله
کیف غلبت الحماقة والجهالة علی من احدث عتیقیة ذرقاء والاخری سوآء ای اخیف بنی تیم حیث ساء الادب مع سادات
الکل وقال الا نخفف عنک یا رسول الله باحد الصبیین فلما ساء الادب مع سیدی شباب اهل الجنة الاخیف الذی کان
فی جهالة الطفل الرضیع وان کان شیخا سکوسیج العقل وعظه النبی صلی الله علیه واله وایقظه عن غفلته بل وبخه علی سوء ادبه
فقال دعاهما فانهما فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الاخرة وابوهما خیر منهما یعنی کیف یجوز لک یا اخیف ان تسوء الادب وتقول
لهما صبیین مع انهما فی هذه الحالة وفی غیرها الافضلان فی الدنیا والاخرة من جمیع خلق الله فکیف یجوز لادنی عتیق ان
یسوء الادب معهما او مع ابیهما الذی خیر منهما واخیف بنی تیم قد اشتد منه سوء الادب مع ابیهما بعد وفات رسول الله صلی الله علیه واله ولعمری ان
هذا الکلام من رسول الله صلی الله علیه واله مع کونه فی غایة الاختصار قد افاد جملة من الامور المهمة والمقاصد الکریمة فکیف کان فقد
یبین لک من هذا التقریر الذی قدمنا ان سر ذکر النبی صلی الله علیه واله کون امیر المؤمنین خیرا منهما فی کل مقام قال فی شانهما هما
فاضلان فی الدنیا فاضلان فی الاخرة هو انه اراد ان یظهر للکل معنی کونهما فاضلین فی الدنیا والاخرة فذلک انه لا یزید علیهما
احد بحسب الفضل والشرافة والدرجة احد فیکونان هما الافضلان من جمیع خلق الله بعد جدهما وابیهما وامهما هذا النحو من
التفضیل علی الکل قول رسول الله صلی الله علیه واله فی الاخبار المتواترة المتقدمة الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة وقد وقع فی بعضها
التصریح بالتعمیم ای بحسب السیادة والافضلیة وذلک کما فی قوله الا ان الحسن والحسین فانهما سیدا شباب اهل الجنة من الاولین و
الاخرین فان قلت ما الوجه فی الاستثناء ابنی الخالة یحیی وعیسی قلت ان هذا مما فیه فائدة عظیمة حیث انه یؤکد التعمیم و
یسد الشمول وبرغم معاطس المتصبین وانان المتعصبین المتشبثین بکل حیلة ومکیدة المحرفین کلمات الله تعالی ورسوله

والمستنکفین عن تفضیل ال الله واهل بیت رسول الله صلی الله علیه واله المعصومین علی الانبیاء والمرسلین خوفا عن ان ذلک
یقع تقدیم بنیان الجبت والطاغوت ائمتهم الهادین الی النار علی المعصومین الاخیار من عترة المصطفی المختار فان
الاستثناء قد دل علی ان کلام النبی مما هو علی حقیقته بمعنی انهما سیدا شباب جمیع اهل الجنة من الانبیاء والمرسلین
والاوصیاء وغیرهم فان قلت ما معنی هذا الاستثناء وما الوجه فی اخراج یحیی وعیسی عن تحت العموم قلت ان هذا فی
صورة الاستثناء ولیس باستثناء فی الحقیقة بل ان لفظة الا حرف عطف بمعنی الواو العاطفة ومجیء لفظة الا بهذا
المعنی مما صرح به معشر اهل الادب ومنهم الفیروزابادی فی القاموس حیث قال فیه وتکون الا عاطفة بمنزلة الواو لئلا یکون ٢کما فی ط
للناس علیکم حجة الا الذین ظلموا لا یخاف لدی المرسلون الا من ظلم ای ولا الذین ظلموا فیکون ما فی ذلک الحدیث من
قبیل عطف الخاص علی العام والنکتة لذلک غیر خفیة علی الفطن الحاذق فتم ثم اقول والذی فضل محمدا واهل بیته
المعصومین علی جمیع العالمین ان الذین یبغضون ال محمد المعصومین صلوات الله علیهم اجمعین وینکرون فضائلهم ویقدمون غیرهم
علیهم فهم لا بد من ان یکونوا فی الواقع داخلین تحت احد من اصناف الاشرار فی الدنیا من المنافقین والدیوثین والمخنثین واولاد
الزنا واولاد الحیض والمنکوحین فی الدبر وقد ورد فی الاخبار الکثیرة التصریح بذلک حتی ان جملة من ذلک قد وردت
فی الاخبار المرویة عن طرقهم ایضا وذلک کما فی صحیح البخاری وابی داود ومسند احمد بن حنبل وفضائل السمعانی وحلیة
الحافظ ابی نعیم وغیرها من کتبهم من طرائق مختلفات وطرق شتی ان رسول الله صلی الله علیه واله قال لعلی علیه السلام لا یحبک الا
مؤمن ولا یبغضک الا منافق وقال لولا انت لم یعرف حزب الله وقال من زعم انه امن بما جئت به وهو یبغض علیا فهو کاذب
لیس بمؤمن وقال اذ کان جالسا فدخل علی بن ابیطالب علیه سلام الله کذب من زعم انه من تولانی ویحبنی وهو یعادی هذا و
یبغضه الله لا یبغضه ویعادیه الا کافر او منافق او ولد زنیة وقال من تولاه فقد تولانی ومن تخلاه فقد تخلانی وروی
احمد بن حنبل فی مسنده مرفوعا الی ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه واله یا علی انه من فارقنی فقد فارق الله ومن فارقک فقد
فارقنی وفیه رفعه الی ابن الزبیر قال قلت لجابر کیف کان علی فیکم قال ذلک خیر البشر ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم ایاه وفی کثیر من الکتب
الجمهوریة العامیة والخاصیة عن ابی سعید الخدری کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول الله صلی الله علیه واله ببغضهم علیا علیه السلام وعن
زید بن ارقم ما کنا نعرف المنافقین ونحن مع النبی الا ببغضهم علیا وولده وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلی الله علیه واله بوروا
اولادکم بحب علی بن ابی طالب فمن احبه فاعلموا انه لرشده ومن ابغضه فاعلموا انه لغیه وروی الهروی فی الغریبین عن عبادة قال کنا نبور
اولادنا بحب علی بن ابیطالب علیه السلام فاذا رأینا احدهم لا یحبه علمنا انه لغیر رشده وقال ابن الاثیر فی نهایته وفی الحدیث ان داود سئل
سلیمان وهو یبتار علمه ای یختبره ویمتحنه ومنه الحدیث کنا نبور اولادنا بحب علی بن ابیطالب علیه السلام وحدث علقمة الثقفی حتی لا ادری
ما یحسب الا ان ذلک شیء یبتار به اسلامنا وروی البیهقی ان الانصار کانت تقول انا کنا لنعرف الرجل لغیر ابیه لبغضه علی بن ابیطالب
علیه السلام الحدیث فاذا کنت علی خبر من هذه الاخبار التی نقلها السید الاجل سید حکماء الاسلام المیرداماد فی کتابه تصحیح الایمان
وتقویم الادیان فاعلم ان من اعجب الطرائف واطرف العجائب التی تتعلق بهذه الاخبار هو ما حدثنی به رجل صالح من العلویین من اهل
بلدة الحلة فقال کان فی الحلة قبل سنة الطاعون رجل فاضل من اهل السنة وکان یرجع الیه اهل السنة فی الاحکام والحلال
والحرام وکان ینعقد له مجلس التدریس ولعل ما نبا انه قد سماه بمحمد امین افندی قال کان فی اثناء التدریس ذات یوم اذ احوجه
الطبیعة الی الخروج الی البراز والمبال فقام وخرج من المجلس وقعد فی مکان المبال یبول فیه فکان هو فی ذلک المکان یسمع کلمات
الحاضرین فی المجلس وقد کان فیه ولد له یقرب عمره من عشرین سنة فقال ولده ذلک للجماعة ایتها العصبة من اهل السنة والجماعة
قد ضاق صدری واحرق کبدی بکتمان سر الاخبرکم به واظهره لکم فاعلموا ان من یدعی انه من اهل السنة والجماعة والمحبین

للخلفاء الثلثة ولم يبغض علي بن ابيطالب عليه السلام فهو في ادعائه التسنن ومحبة الخلفاء الثلثة كاذب فاني والله ابغضه مقدار
عداوتي وتنفي قلبي بمقدار بطيخة كبيرة ثم سئل واحداً بعد واحد من تلك العصبة انتم ما تقولون في ذلك الشان فقال بعضهم ان عداوتي
عندي بمقدار رمان كبير وقال بعضهم انها عندي بمقدار رمان صغير وقال بعضهم انها بمقدار نارنج عندي وقال بعضهم انها عندي
بمقدار بيضة الدجاجة هكذا اجروا المقالة الى ان قال اخرهم لعنهم الله تعالى باجمعهم وعذبهم عذاباً اليماً انها عندي بمقدار حبة الخردل
فلما سمع تلك الفاضل المدرس تلك الكلمات التي عين الالحاد والزندقة منهم ارتعدت فرائصه فاطال الوقوف في مكان البول حتى
اتموا مقالاتهم وسكتوا فلما دخل المجلس متغير اللون مصفر الوجه كان قد اكثر من الحوقلة والسجلة والتأوه والتنفس تنفس الصعداء ثم
قال لولا تسئلوني عن تكثيري من الحوقلة واكثاري من التسجلة فلو اذكر الله تعالى حسن على كل حال قال نعم ولكن كاد ان يهلكني كثرة
التعجب وعروض حالة وكيفية غريبة لي قالوا فكيف ذا قال كنت ذا اعما ان جملة من الاخبار المروية عن طرقنا والموجودة في الصحاح الست
وغيرها من كتب ائمة الحديث من علمائنا ان وجودها في كتبنا انما هو من صنايع الرفضة بمعنى انهم قد دسوا فيها حيث صنعوها
وكتبوها في النسخ الاولية من كتبنا خفية ومرة بعد موت المصنفين المؤلفين ثم جرت العادة على كتابتها في كل نسخة تستنسخ
من جذر تلك النسخ الاصلية الاولية وانا الان تائب من هذا الزعم قاطع متيقن بان تلك الاخبار قد صدرت عن النبي المختار
صلى الله عليه وآله فقالوا كيف ذا وكيف المثال لذا فشرع في قرائة الحديث المتضمن قول النبي صلى الله عليه وآله بوروا اولادكم بحب علي
بن ابيطالب عليه السلام وقرائة جملة اخرى من تلك الاخبار المتقدمة ثم قال والذي نفسي بيده والذي هو يحيى ويميت ان ابني هذا ولد الحرام
من المجتبين اي انه ولد زنية وولد حيضة معاً ثم قال فان تسئلوني عن ذلك فاعلموا اني كنت ببغداد في ايام شبابي والزمان الذي لم
يبلغ عمري فيه الى عشرين سنة مشتغلا بتحصيل العلوم في مدرسة من المدارس فخرجت في يوم صائف شديد الحرارة الى حاجة
لي فلما قضيتها واردت الرجوع الى المدرسة مررت في اثناء الطريق الى بيت اختي وهي كانت تحت رجل كبير من انجاد البلد وذوي
البيوت منهم فدخلت الدار فلما رأتني اختي عانقتني فسرت فرحت في الغاية والنهاية ولم يكن بعلها حاضراً في الدار فامرت الوصائف
باحضار الاغذية الصيفية فلما قضيت حاجتي من الاكل تمنيت ان اقيل في السرداب واستريح فيه الى العصر ففرشت الوصائف لي
سرداباً لم يكن فيه احد فلما استقررت في المضجع ارسلت الي اختي وصيفة كرجية لها وهي ام ابني هذا وكانت مأمورة بان تزوجني
بالمروحة فحين حذرت ان تروحني بالمروحة فلما نظرت اليها رأيتها جميلة سمينة بيضاء كبيرة العجيزة خدلجة الساقين فخطر ببالي قول
الشاعر ولها هن رابٍ مجسته ضيق المسالك حرة وقد اذا طعنت طعنت في لبد وان نزعت يكاد ينسد فهاجت شهوتي
وغلبتني النفس الامارة وعصيت الله تعالى وخنت اختي فقمت اليها وواقعتها وهي حائض ثم لما مضت عليها ستة اشهر وتبين حملها
بابني هذا حلفت اختي لتعذبنها عذاباً شديداً ولم تصدق في مقالتها فقصت الجارية ما جرى بيننا في يومنا ذلك فتيقنت اختي
انها صادقة في قولها فارسلت الي شخصاً يخبرني بانها وهبت لي الجارية مع ما في بطنها فزوجتي الان هي تلك الوصيفة ام ابني هذا
فاقبل الى باب البيت الذي فيه الحرم فصاح منادياً يا فلانة تعالي موتزرة فخرجت من بيت الحرم امرأة سمينة موتزرة فقال لها اقعدي
فقعدت في جانب قال اصغي لما اقول فقص القصة من اولها الى اخرها كما كان قد قصها اولا فقال اليس هذا بواقع وصحيح قالت بلى ثم
اقبل الى الجماعة فقال ايتها العصبة الحاضرة ههنا اعلموا انه كما لا اشك في كون ابني هذا ولد زنية وولد حيضة فكذا لا اشك في كونكم
داخلين تحت الاصناف المذكورة في الاخبار النبوية حيث انتم اذعنتم مثل ابني هذا ببغضكم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
اقول ان مبغضي امير المؤمنين عليه السلام واعداء ائمة الذين لابد ان يتصفوا بجميع الاوصاف المذكورة او بجملة منها او ببعضها اليس لهم حظ
من الصفات الرجالية من الحمية والغيرة والعار فاذا وصفتهم بتلك الاوصاف مواجهة لا يخجلون لا يتعرفون اصلا فقد اقتدوا في
ذلك بامامهم الهادي الى النار ابي الشرور فرعون الفراعنة في هذه الامة والجامع لجميع الصفات المتقدمة ومن اغرب الطرائف اطرف

الغرائب ما ذكره جمع من علمائهم وهو ان اباالشرور قد كتب الى عمرو بن العاص ان يقدم الى المدينة وقد كان والياً في مصر من
قبله فلما جاء عمرو الى المدينة وحضر عنده قال له في كم سرت من مصر الى المدينة فقال عمرو في عشرين يوماً قال له ابو الشرور لقد
سرت سير عاشق فاغتاظ ابن العاص فقال والله ما انا تبطنتني الاماء ولا حملتني البغايا في غبرات الملوء فقال له ابو الشرور
والله ما هذا الكلام كلام هذا المقام ان الدجاجة لتفحص بالرماد وتأتي بالبيضة وانما تنسب الى طرقها هذا فانظروا انها العاقلون
الى ظهور صفة التأنيث في الخليفة كيف يجيب ابن النابغة نعم انه معذور وكيف لا فان جمعه الصفات المتقدمة كان اظهر من الشمس وابين
من الامس ومن الطف اللطائف ان هذه القضية لما ذكر عند رئيس المعتزلة الشيخ ابي جعفر البغدادي النقيب قال له جمع
من تلامذته ان هذه الرواية قد اشتملت على بعض المشكلات فما اراد ابن النابغة من قوله في غبرات الماء ثم انه كيف
يوبخ ويعيّر الخليفة بما ذكره مع ان امه اي النابغة كانت ذات راية من ذوات الرايات فقال لهم الشيخ النقيب اما غبرات الماء
في المقصود منها اواخر الحيض واما ان النابغة كانت ذات راية من ذوات الرايات فهذا مما لا يمكن انكاره الا انها مع ذلك
كانت حرة عربية وقد اسرت في بعض الغارات في الجاهلية واما الصهاك فهي مع كونها من الزواني المشهورات كانت امة
حبشية فيجري هذه الصفة في بنتها حنتمة ايضاً هذا وانا اقول يناسب ان يترنم في المقام بعد ملاحظة مفهوم كلمات
اساطين علماء العامة ونحو مقالاتهم من ان خليفة الاسلام هو العبد اللئيم بمقال المؤذن ناكر دي هند خطيبنا تعالوا
على الاسلام نبكي ونلطم

التذييل الرابع

في الاشارة الى جملة من البيانات الاخرى لما مر في اصل المقدمة
من جملة الاخبار فاعلم ان من امعن النظر في الاخبار المتقدمة وتدبر فيها علم ان قضية كون تربة كربلاء في يد النبي صلى
الله عليه وآله اي اخذ قبضة منها ليست قضية واحدة فقط بل انها قضايا متعددة وان ذلك مما وقع في اوقات عديدة ومرات كثيرة
ففي جملة عديدة منها اعطى النبي صلى الله عليه وآله تلك القبضة من تلك التربة جبرئيل وغيره من الملئكة في بيوت جماعة من ازواجه وفي
بعض منها سار النبي بقوة النبوة وطي الارض الى ارض كربلاء فاخذ قبضة من تربة الحفيرة الطيبة مصارع الشهداء اقول لعل السر
في تعدد ذلك وتكرره هو انه كان في كل واحد واحد من تلك الاوقات والازمنة تجديد العهد وتاكيد الميثاق من الله عز وجل بالنسبة
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين واظهار الله تعالى للملائكة وارواح الانبياء ما لمحمد صلى الله عليه وآله المعصومين من الصبر
الاوفى والتفويض الاكمل والتوكل الاتم والاخذ بازمة المشية والرضا بما يشاء الله تعالى ويرضى به حيث لم يدعوا الله تعالى في وقت
من تلك الاوقات لان يرد هذا البلاء عنهم ويدفع عنهم ذلك القضاء فانه تعالى يمحو ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واما البيان القول
النبي صلى الله عليه وآله في حديث ام سلمة فلم ازل التقط دماً لهم فها هي في يدي الى اخر ما مر فهو ان ارض هذه الحفيرة الطاهرة الطيبة
وتربة تلك المصارع المقدسة المطهرة لما كان في اصل الخلقة قد اخذ منها طينة اجساد اصحاب تلك المصارع شاكلت المصارع الارض
المأخوذة منها تربة الطينة نفس تلك الطينة المأخوذة الصائرة الى كونها دماء مهراقة في تلك الارض والمصارع الطيبة الطاهرة فالاصل
فرع من وجه والفرع اصل من وجه فقد سمى النبي صلى الله عليه وآله تلك القبضة من تربة المصارع والحفيرة المقدسة دماً من دم الشهداء
نظراً الى تلك المناسبة والمشاكلة ثم ان في هذا الحديث اشارة دقيقة الى معنى دقيق وبيان ذلك انه كلما كان يقرب زمان الشهادة كان
احمرار التربة ازيد واكثر الى ان وقعت الشهادة فصارت ماء تفور فحينئذ اقول لابد ان يكون حال ارواح الشيعة وحال قلوبهم على هذا النهج
لان طينة ارواحهم قد اخذت من فاضل طينة الاجساد الائمة المعصومين المظلومين فلابد ان يستعر في ايام العاشوراء في توا...
الغموم والاحزان ان يحلوا بنيران الاحزان الدماء والمضغات الملتصقة بقلوبهم واكبادهم حتى يصير دمها مياها جارية عن عيون
الاعين على صفحات الخدود ثم لا يخفى عليك ان المستفاد من جملة من تلك الاخبار ان مرور امير المؤمنين عليه السلام بكربلاء ونزوله
فيها كان مرتين فمرة حين مسيره الى صفين ومرة حين انصرافه منها ثم ان فيها اشارة لطيفة مشتملة على بشارة مباركة ملبسات

امیر المؤمنین علیه السلام وهو ان قوله علیه السلام واهاً لك ایتها التربة لیحشرن منك اقوام یدخلون الجنة بغیر حساب یفید ان کل من یدفن
فی کربلاء من الشیعة یدخلون الجنة بغیر حساب وبعبارة اخری ان شمول ذلك لکل من یدفن فیها وعدم اختصاصه بمن استشهد بین یدی سید
الشهداء امام الدوران ظاهرة جلیة وکیف لا فان دخول اصحاب سید الشهداء الجنة بغیر حساب من بدیهیات الضروریات التی لا یتامل فیها احد من
اهل الاسلام فلو کان المقصود هو الاختصاص لزم ان یکون ذلك الکلام مما یوضح الضروریات ومما لا فائدة فیه حاشا ثم حاشا
ثم لا یخفی علیك ان قول امیر المؤمنین علیه السلام حین صاح بمصارع الشهداء ایها الناس اعلموا انه قبض فی هذه الارض مائتا
نبی ومائتا سبط من اولاد الانبیاء یفید عند دقیق النظر امورا مهمة وذلك من ان هذه الارض الطیبة کانت بحسب العنایة
الازلیة مسفك الدماء الطاهرة الطیبة ومن ان شهادة الانبیاء والاسباط ههنا کانت لهم نوعا عظیما وشأنا کبیرا وفضلا
جسیما فوق الشهادات فی سائر بقاع الارض بل ان هؤلاء الانبیاء والاسباط لما اطلعوا علی قضیة یوم الطف اراهم الله تعالی
ما وقع فیه اراءة ملکوتیة ای فی عالم الظل والمثال سئل الله تعالی ان یکون شهادتهم ههنا لیختلط دماؤهم بالتربة التی یختلط
بها دماء سید الشهداء روحی له الفداء ودماء عترته واصحابه فهذا الاختلاط یکشف عن سر تکوینی ملکوتی وهو ان طینة
هؤلاء الانبیاء والاسباط کانت فی عالم الطینة والارواح الذر الاول بما یقرب یتصل بطینة جسد سید الشهداء روحی
له الفداء وطینة المستشهدین بین یدیه لکنهم مع ذلك کله لم ینالوا درجة المستشهدین بین یدی سید الشهداء روحی له الفداء وقد
صرح به فی کلام من روحی له الفداء فی حالة اخرج رجلیه وحی لرجلیه لعنه بقوله هنا والله مناخ رکاب ومصارع شهداء لا
یسبقهم بالفضل من کان قبلهم ولا یلحقهم من کان بعدهم والحدیث التفریجی شأن الاسباط الذین لم یکونوا انبیاء ظاهر لا یحتاج
الی التامل واما التفریجی شأن الانبیاء والشهداء فی تلك البقعة المبارکة الطیبة ای فی تفضیل المستشهدین بین یدی سید
الشهداء روحی له الفداء علی هؤلاء الانبیاء فهو وان کان خفیا عند النظر الجلی نظرا الی ما فیهم من مرتبة النبوة ودرجة العصمة
الا انه عند دقیق النظر واضح وبیان ذلك انه لم یقم الدلیل علی ان من اتصف بالنبوة مطلقا التی لا تنفك عن العصمة اصلا
لا بد ان تفضل شهادته علی شهادة من لم یتصف بدرجة العصمة فربما تفضل شهادة من لیس من اهل العصمة علی شهادة من هو
من الانبیاء والاوصیاء فذلك الفضل کما فی شهادة المستشهدین بین یدی سید الشهداء روحی له الفداء فهل یبقی مجال للتوقف فی
ذلك بعد اخبار امیر المؤمنین علیه السلام وحجته علی جمیع خلقه بعد رسول الله صلی الله علیه وآله بذلك لا والله لا یبقی فی ذلك مجال للتوقف
ولا سیما بعد ملاحظة قوله روحی له الفداء فی بعض الاخبار المتقدمة وذلك طوبی لك من تربة علیك تهراق دماء الاحبة الحدیث
فافهم امثال تلك الکلمات الشریفة بالذوق الروحانی والفهم الملکوتی لا بالاصطلاحات الجمهوریة والاطوار المشهورة ثم انظر
بعد ذلك الجملة من تحقیقاتنا المتعلقة بامثال ذلك هذا المقام وذلك ان جماعة من عترة الحسین علیه السلام من العباس وعلی الاکبر
والقاسم وزینب وام کلثوم ومن یشبههم من العترة انما هم من الواصلین لدرجة العصمة وان سائر الاصحاب والشهداء قد اتصفوا
بهذه الدرجة فی لیلة العاشوراء

المقدمة الثامنة

فی الاشارة الی نزول الملائکة الی رسول الله صلی
الله علیه وآله لاجل اخبارهم ایاه بقضیة یوم الطف وتعزیتهم ایاه فی ذلك هکذا ما یتعلق بذلك فهذه المقدمة فی الحقیقة انما
هی من متممات المقدمة السابقة فعن المنتخب عن ابن عباس قال لما اراد الله تعالی ان یهب لفاطمة الزهراء الحسین علیهما السلام وکان
مولده فی رجب فی اثنی عشر لیلة خلت منه فلما وقعت فی طلقها اوحی الله تعالی الی لعیا وهی حوراء من حور الجنة واهل الجنان
اذا ارادوا ان ینظروا الی شیء حسن نظروا الی لعیا قال ولها سبعون الف وصیفة وسبعون الف قصر وسبعون الف مقصورة وسبعون
الف غرفة مکللة بانواع الجواهر والمرجان وقصر لعیا اعلی من تلك القصور ومن کل قصر فی الجنة اذا اشرفت علی الجنة نظرت
جمیع ما فیها واضاءت الجنة من ضوء خدها وجبینها فاوحی الله تعالی الیها ان اهبطی الی دار الدنیا الی بنت حبیبی محمد صلی الله

المقدمة الثامنة

علیه وآله فانسی لها فاوحی الله تعالی الی رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزینها کرامة لمولود یولد فی دار الدنیا
فاوحی الله تعالی الی الملائکة ان قوموا صفوفا بالتسبیح والتقدیس والثناء علی الله تعالی واوحی الله تعالی الی جبرئیل ومیکائیل
واسرافیل ان اهبطوا الی الارض فی قنادیل من الملائکة قال ابن عباس والقنادیل الف الف ملك قال فبینما هبطوا من
سماء الی سماء واذا فی السماء الرابعة ملك یقال له صلصائیل له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الی المغرب
وهو شاخص نحو العرش لانه ذکر فی نفسه فقال تری الله یعلم ما فی قرار هذا البحر وما یسیر فی ظلمة اللیل وضوء النهار
فعلم الله تعالی ما فی نفسه فاوحی الله تعالی الیه ان قم فی مکانك لا ترکع ولا تسجد عقوبة لك لما فکرت فی نفسك قال وهبطت
لعیا علی فاطمة وقالت لها مرحبا بك یا بنت محمد صلی الله علیه وآله کیف حالك قالت لها بخیر ولحق الحیاء فاطمة من لعیا لم تدر ما
تفرش لها فبینما هی متفکرة اذا هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانیك الجنة فبسطته فی منزل فاطمة فجلست علیه
لعیا ثم ان فاطمة ولدت الحسین علیه السلام فی وقت الفجر فقبلته لعیا وقطعت سرته ونشفته بمندیل من منادیل الجنة وقبلت
عینیه وتفلت فی فیه قالت له بارك الله فیك من مولود وبارك الله فی والدیك هنئت الملائکة جبرئیل وهنأ جبرئیل
محمدا صلی الله علیه وآله سبعة ایام بلیالیها فلما کان فی الیوم السابع قال جبرئیل یا محمد ائتنا بابنك هذا حتی نراه قال فدخل النبی
علی فاطمة فاخذ الحسین وهو ملفوف بقطعة صوف صفراء فاتی به الی جبرئیل فحله وقبل بین عینیه وتفل فی فیه وقال بارك الله فیك
من مولود وبارك الله فی والدیك یا صریع کربلاء ونظر الی الحسین علیه السلام وبکی وبکی النبی صلی الله علیه وآله وبکت الملائکة
وقال له جبرئیل اقرأ فاطمة ابنتك السلام فقل تسمیه الحسین فقد سماه الله اسمه انما سمی الحسین علیه السلام لانه لم یکن فی زمانه احسن
منه وجها فی زمانه فقال رسول الله صلی الله علیه وآله یا جبرئیل تهنینی وتبکی قال نعم یا محمد آجرك الله تعالی فی مولودك هذا فقال یا حبیبی
یا جبرئیل ومن یقتله قال شر امة من امتك یرجون شفاعتك لا انالهم الله ذلك فقال النبی صلی الله علیه وآله خابت امة قتلت ابن بنت
نبیها قال جبرئیل خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت فی عذاب الله ودخل النبی صلی الله علیه وآله علی فاطمة فاقرأها من الله السلام
وقال لها یا بنیة سمیه الحسین فقد سماه الله الحسین فقالت من مولای السلام والیه یعود السلام والسلام علی جبرئیل وهنأها
النبی صلی الله علیه وآله وبکی فقالت یا اباه تهنینی وتبکی قال نعم یا بنیة آجرك الله فی مولودك هذا فشهقت شهقة واخذت
فی البکاء وساعدتها لعیا ووصائفها فقالت من یقتل ولدی وقرة عینی وثمرة فؤادی قال شر امة من امتی یرجون شفاعتی لا انالهم
الله ذلك قالت فاطمة خابت امة قتلت ابن بنت نبیها قالت لعیا خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت فی عذابه قالت فاطمة یا
اباه اقرأ جبرئیل عنی السلام وقل له فی ای موضع یقتل قال فی موضع یقال له کربلاء فاذا نادی الحسین لم یجبه احد فعلی القاعد عن
نصرته لعنة الله والملائکة والناس اجمعین الا انه لا یقتل حتی یخرج من صلبه تسعة من الائمة ثم سماهم باسمائهم الی آخرهم وهو
الذی یخرج آخر الزمان مع عیسی بن مریم فهؤلاء مصابیح الرحمن وعروة الاسلام محبهم یدخل الجنة ومبغضهم یدخل النار قال وعرج
جبرئیل وعرجت الملائکة وعرجت لعیا فلقیهم الملك صلصائیل فقال یا حبیبی اقامت القیامة علی اهل الارض قال لا ولکن هبطنا
الی الارض فهنینا محمدا صلی الله علیه وآله بولده الحسین علیه السلام قال حبیبی جبرئیل فاهبط الی الارض فقل له یا محمد صلی الله علیه
اشفع الی ربك فی الرضا عنی فانك صاحب الشفاعة قال فقام النبی ودعا بالحسین فرفعه بکلتا یدیه الی السماء وقال اللهم بحق
نبیا ان صلصائیل یفتخر علی الملائکة انه عتیق الحسین ولعیا تفتخر علی الحور العین بانها قابلة الحسین علیه السلام الحدیث وقد
نقل عن کتاب الغیبة عن المفضل عن الصادق علیه السلام کان ملك من الملائکة یقال له صلصائیل بعثه الله تعالی فی بعث فابطأ فسلبه ریشه
ودق جناحیه واسکنه فی جزیرة من جزایر البحر الی ان ولد الحسین فنزلت الملائکة واستاذنت الله تعالی فی تهنیة جده رسول الله صلی
علیه وآله وتهنیة امیر المؤمنین علیه السلام وفاطمة فاذن الله لهم فنزلوا افواجا من العرش من سماء الی سماء فمروا بصلصائیل وهو

ملقى بالجزيرة فلما نظروا اليه تنفوا فقال لهم يا ملائكة ربي الى اين تريدون وفيم هبطتم فقال له الملائكة يا صلصائيل قد ولد في هذه
الليلة اكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده وابيه وامه واخيه هو الحسين عليه السلام وقد استاذنا الله تعالى في تهنية حبيبه محمد عليه
سلام الله لولده فاذن لنا فقال صلصائيل يا ملائكة الله اني اسئلكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد صلى الله عليه وآله وبهذا المولود
ان تحملوني معكم الى حبيب الله واسئله ان يسئل الله بحق المولود ان يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي ويردني الى مقامي مع الملائكة
المقربين فحملوه وجاؤا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فهنوه بابنه الحسين عليه السلام وقصوا عليه بقصة الملك وسئلوا
مسئلة الله والاقسام عليه بحق الحسين عليه السلام ان يغفر له خطيئته ويجبر كسر جناحه ويرده الى مقامه مع الملائكة المقربين فقام رسول
الله صلى الله عليه وآله فدخل على فاطمة عليها السلام فقال لها ناوليني ابني الحسين عليه السلام فاخرجته اليه مقموطا يناغي جده رسول الله
صلى الله عليه وآله فخرج به الى الملائكة فحمله على بطن كفه فهللوا وكبروا وحمدوا الله تعالى واثنوا عليه فتوجه به الى القبلة نحو السماء
فقال اللهم اني اسئلك بحق الحسين ابني ان تغفر لصلصائيل خطيئته وتجبر كسر جناحه وترده الى مقامه مع الملائكة المقربين فتقبل الله
تعالى من النبي صلى الله عليه وآله ما اقسم به عليه وغفر لصلصائيل خطيئته وجبر كسر جناحه ورده الى مقامه مع الملائكة المقربين الحديث
وفي اكمال الدين للصدوق وباسناده عن مجاهد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى ملكا يقال له دردائيل كان له
ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله
شيء فعلم الله تعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله تعالى اليه بان طر فطار خمس مائة عام
فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله تعالى اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك فانا عظيم فوق كل عظيم وليس
فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله تعالى اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وكان
مولده عشية الخميس ليلة الجمعة اوحى الله الى مالك خازن النار ان اخمد النيران على اهلها لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه
وآله في دار الدنيا واوحى الله الى الحور العين ان تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله
الى الملائكة ان قوموا صفوفا بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا واوحى الله الى
جبرئيل ان اهبط الى نبيي محمد صلى الله عليه وآله في الف قبيل من الملائكة والقبيل الف الف ملك على خيول بلق مسرجة ملجمة عليها
قباب الدر والياقوت معهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بايديهم اطباق من نور ان هنوا محمدا صلى الله عليه وآله بمولوده
واخبره يا جبرئيل اني قد سميته الحسين عليه السلام وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل
للسائق وويل للقائد قاتل الحسين عليه السلام انا منه بريء وهو مني بريء لانه لا ياتي احد يوم القيمة الا وقاتل الحسين اعظم
جرما منه قاتل الحسين عليه السلام يدخل النار يوم القيمة مع الذين يزعمون ان مع الله الها آخر والنار اشوق الى قاتل الحسين ممن
اطاع الله الى الجنة قال فبينما جبرئيل هبط من السماء الى الارض اذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في
السماء هل قامت القيمة على اهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد صلى الله عليه وآله مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله تعالى اليه
لاهنئه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقني وخلقك ان هبطت الى محمد صلى الله عليه وآله فاقرأه مني السلام وقل
له بحق هذا المولود عليك الا ما سئلت الله تعالى ربك ان يرضى عني ويرد علي اجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرئيل
على النبي وهناه كما امره الله تعالى وعزاه فقال له النبي صلى الله عليه وآله اتقتله امتي قال نعم يا محمد فقال النبي ما هؤلاء بامتي
انا بريء منهم والله بريء منهم فقال جبرئيل وانا بريء منهم يا محمد فدخل النبي على فاطمة فهناها وعزاها فبكت فاطمة وقالت يا ليتني
لم الده قاتل الحسين في النار قال النبي وانا اشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه امام تكون منه الائمة
الهادية بعده ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والائمة بعدي علي الهادي الى ان عده بقية الاثني عشر فسكنت الفاطمة عليها السلام

من البكاء ثم اخبر جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله بقصة الملك وما اصيب به قال ابن عباس فاخذ النبي صلى الله عليه وآله
الحسين وهو ملفوف في خرق من صوف فاشار به الى السماء ثم قال اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ان كان للحسين ابن علي وابن فاطمة عليهم السلام عندك قدر فارض عن دردائيل ورد عليه اجنحته
ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه وغفر للملك فالملك لا يعرف في الجنة الا بان يقال له هذا مولى الحسين بن علي عليه السلام
وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعن ابي امامة الباهلي ان الناس دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وهنوه بمولوده ثم قال رجل
في وسط الناس بابي انت وامي يا رسول الله رأينا من علي عليه السلام عجبا في هذا اليوم قال وما رأيتم قال اتيناه لنسلم عليك ونهنيك
بمولودك الحسين عليه السلام فحجبنا عنك واعلمنا انه هبط عليك مائة الف ملك واربعة وعشرون الف ملك فعجبنا من احصائه
هذه الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وآله واقبل بوجهه متبسما ما علمك انه هبط مائة واربعة وعشرون الف ملك قال بابي انت
وامي يا رسول الله سمعت مائة الف لغة واربعة وعشرين الف لغة فعلمت انهم مائة واربعة وعشرون الف ملك قال زادك الله علما وحلما يا
ابا الحسن الحديث وفي امالي الصدوق وباسناده عن شعيب الميثمي عن الصادق عليه السلام ان الحسين بن علي عليهما السلام لما ولد امر الله جبرئيل
ان يهبط في الف من الملائكة فيهني رسول الله صلى الله عليه وآله من الله ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة في البحر فيها
ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله في شيء فابطا عليه فكسر جناحه والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى سبع مائة عام حتى
ولد الحسين عليه السلام فقال الملك لجبرئيل يا جبرئيل اين تريد قال ان الله انعم على محمد صلى الله عليه وآله بنعمة فبعثت اهنئه من الله ومني
فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله قال فلما دخل جبرئيل على النبي هناه من الله ومنه واخبره بحال فطرس فقال
النبي قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين بن علي عليهما السلام وارتفع فقال يا رسول الله اما ان امتك
ستقتله وله علي مكافاة الا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته
صلوته ثم ارتفع وعن بصائر الدرجات مسندا عن الازهر البطيخي عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله عرض ولاية امير المؤمنين عليه
سلام الله فقبلها الملائكة وآباها ملك يقال له فطرس فكسر الله تعالى جناحه فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام بعث الله جبرئيل
في سبعين الف ملك الى محمد صلى الله عليه وآله يهنيه بمولود ولد في هذه الليلة فقال فطرس احملني معك وسل محمدا صلى الله عليه وآله
يدعو لي فقال له جبرئيل اركب جناحي فركب جناحه فاتى محمدا فدخل عليه وهناه فقال له يا رسول الله ان فطرس بيني و
بينه اخوة وسئلني ان اسئلك ان تدعو الله له ان يرد جناحه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفطرس اتفعل
قال نعم فعرض عليه رسول الله ولاية امير المؤمنين عليه السلام فقبلها فقال رسول الله شانك بالمهد فتمسح به وتمرغ فيه قال
فمضى فطرس الى مهد الحسين بن علي ورسول الله يدعو له قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فنظرت الى ريشه وانه
ليطلع ويجري منه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الاخر وعرج مع جبرئيل الى السماء وصار الى موضعه الحديث وعن ابي
جعفر الطوسي في مصباح الانوار ان الله تعالى لما غضب على هذا الملك خيره الله في عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فاختار
عذاب الدنيا فكسر جناحه والقيه في تلك الجزيرة فكان معلقا باشفار عينيه سبعمائة سنة لا يمر به حيوان من تحته
الا احترق من دخان يخرج منه غير منقطع فلما احس بجبرئيل والملائكة النازلين من السماء كان ما كان من امره
باذن الله تعالى فعفي عنه ببركة الحسين عليه السلام وعن المنتخب عن شرحبيل ابن ابي عون انه قال لما ولد الحسين عليه
السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد الله
البسوا اثواب الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد صلى الله عليه وآله مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء
ذلك الملك الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا حبيب الله يقتل على هذه الارض قوم من اهل بيتك تقتلهم فرقة

باغية من امتك ظالمة متعدية فاسقة يقتلون فرخك الحسين عليه سلام الله ابن بنتك الطاهرة يقتلونه بارض
كربلاء وهذه تربته ثم ناوله قبضة من تراب ارض كربلاء وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت
واحمرت وصارت كالدم فاعلم ان ولدك الحسين عليه السلام قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين على بعض اجنحته
وصعد الى السماء بها فلم يبق في السماء ملك الا وشم تربة الحسين وتبرك بها قال ولما اخذ النبي تربة الحسين جعل يشمها
ويبكي وهو يقول قتل الله قاتلك يا حسين واصلاه في نار الجحيم اللهم لا تبارك في قاتله واصله في حر نار جهنم وبئس المصير ثم
دفع تلك القبضة من تربة الحسين عليه السلام الى زوجته ام سلمة الى اخر الخبر وعن كامل الزيارات باسناده عن عبد الرحمن الغنوي
عن سلمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب الله
اياه ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا ضريحا مخذولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اخذل من خذله واقتل
من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولقد اخذ مغافصة
بات سكرانا واصبح ميتا متغيرا كانه مطلي بقار اخذ على اسف وما بقي احد ممن تابعه على قتله او كان في محاربته الا اصابه
جنون او جذام او برص وصار ذلك وراثة في نسلهم وعن امالي الطوسي مسندا عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام انه قال
بينما الحسين عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد اتحبه قال نعم قال اما ان امتك ستقتله
فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حزنا شديدا فقال جبرئيل ايسرك ان اريك التربة التي يقتل فيها قال نعم قال
فخسف جبرئيل ما بين مجلس رسول الله الى كربلاء حتى التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبابتين فتناول بجناحيه من التربة
فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دحيت الارض اسرع من طرف العين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لك من
تربة وطوبى لمن يقتل فيك وعن امالي الطوسي ايضا مسندا عن ابن مالك ان عظيما من عظماء الملائكة استاذن ربه تعالى
في زيارة النبي فاذن له فبينما هو عنده اذ دخل عليه الحسين فقبله النبي صلى الله عليه وآله واجلسه في حجره فقال له الملك
اتحبه قال اجل اشد الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله قال امتي تقتل ولدي قال نعم فاراه تربة حمراء طيبة الريح فقال
اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا قال سالم ابن ابي الجعد اخبرت ان الملك كان ميكائيل
وعن المنتخب عن بعض الصحابة الاخيار قال رايت النبي يمص لعاب الحسين عليه السلام كما يمص الرجل السكرة وهو يقول
حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين سبط من الاسباط لعن الله
قاتله فنزل جبرئيل وقال يا محمد ان الله قتل بيحيى ابن زكريا سبعين الفا من المنافقين وسيقتل بابن بنتك الحسين سبعين
الفا من المعتدين وعن امالي الطوسي مسندا عن زيد مولى زينب بنت جحش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم عندي نائما فجاء الحسين عليه السلام فجعلته اعلله مخافة ان يوقظ النبي فغفلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد
قعد على بطن النبي صلى الله عليه وآله فوضع زبيبته في سرته فجعل يبول عليه فاردت ان اخذه عنه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله دعي ابني حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي صلى الله عليه وآله وقام يصلي فلما سجد ارتحله الحسين
عليه السلام فلبث النبي حتى نزل فلما قام عاد الحسين عليه السلام فحمله حتى فرغ من صلوته فبسط النبي يده وجعل يقول ادني يا جبرئيل
فقلت يا رسول الله لقد رايتك اليوم صنعت شيئا ما رايتك صنعته قط قال نعم جاءني جبرئيل فعزاني في ابني الحسين عليه
السلام واخبرني ان امتي تقتله واتاني بتربة حمراء وعن امالي الطوسي ايضا مسندا عن ثابت عن انس ان ملك المطر
استاذن ان ياتي رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد فجاء الحسين
عليه السلام ليدخل فمنعته فوثب حتى دخل فجعل يثب على منكبي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقعد عليهما فقال له الملك

اتحبه قال نعم قال فان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فمد يده فاذا الطينة حمراء فاخذتها
ام سلمة فصيرتها الى طرف خمارها قال ثابت انه المكان الذي قتل به بكربلاء وفي العوالم في بعض الاخبار ان ملكا من
ملائكة الصفيح الاعلى اشتاق لرؤية النبي عليه السلام واستاذن ربه بالنزول الى الارض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل
الى الارض ابدا منذ خلق فلما اراد النزول اوحى الله اليه يقول ايها الملك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ان رجلا من
بني امية اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لقد نزلت الى الارض وانا
مسرور برؤية نبيك محمد صلى الله عليه وآله فكيف اخبره بهذا الخبر الفظيع واني لاستحيي منه ان افجعه بقتل ولده فليتني لم
انزل الى الارض قال فنودي الملك من فوق راسه ان امض لما امرت به فدخل الملك الى رسول الله صلى الله عليه وآله ونشر
اجنحته بين يديه قال يا رسول الله اعلم اني قد استاذنت ربي في النزول الى الارض شوقا لرؤيتك وزيارتك فليت ربي كان
حطم اجنحتي ولم اتك بهذا الخبر ولكن لا بد من انفاذ امر ربي اعلم يا محمد صلى الله عليه وآله ان رجلا من امتك اسمه يزيد زاده الله
لعنا في الدنيا وعذابا في الاخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولم يتمتع قاتله في الدنيا من بعده الا قليلا ويأخذه
الله مقاصا له على سوء عمله ويكون مخلدا في النار فبكى النبي بكاء شديدا قال ايها الملك هل تفلح امة قتلت ولدي
فرخ ابنتي فقال لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم والسنتهم في دار الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم وعن المنتخب عن
ام سلمة قالت دخل على رسول الله ذات يوم ودخل في اثره الحسن والحسين عليهما السلام وجلسا الى جانبيه فاخذ الحسن عليه السلام
على ركبته اليمنى والحسين عليه السلام على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا اخرى واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول
الله انك لتحب الحسن والحسين فقال وكيف لا احبهما وهما ريحانتاي من الدنيا وقرتا عيني فقال جبرئيل يا نبي الله ان الله
قد حكم عليهما ان الحسن عليه السلام يموت مسموما والحسين عليه السلام يموت مذبوحا وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت
دعوتك لولديك الحسن والحسين فادع الله تعالى ان يسلمهما من السم والقتل وان شئت كانت مصيبتهما ذخيرة لك للعصاة من
امتك يوم القيمة فقال النبي صلى الله عليه وآله يا اخي جبرئيل انا راض بحكم ربي لا اريد الا ما يريده وقد احببت ان تكون
دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء وعن كامل الزيارة مسندا عن سعيد بن يسار او غيره
عن الصادق عليه السلام قال لما ان هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بقتل الحسين عليه السلام اخذ بيد علي عليه
السلام فخلى به مليا من النهار فغلبتهما عبرة فلم يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل او قال رسول رب العالمين فقال لهما ربكما
يقرئكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبرا وعن كامل الزيارة ايضا مسندا عن جابر عن الباقر عن علي
عليه السلام قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمنا اليه فاكل ثم قام الى زاوية
البيت فصلى ركعات فلما كان في اخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسئله احد منا اجلالا واعظاما له فقام الحسين عليه السلام
في حجره فقال له يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فما ابكاك فقال يا بني اتاني
جبرئيل انفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك طوائف
من امتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان اتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم و
يسكنهم الله الجنة وعن تفسير الفرات ابن ابرهيم مسندا عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما اسري بي اخذ
جبرئيل بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكللة بالنور في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى
يوم القيمة ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت واحدة ففلقتها فخرجت علي منها حوراء
كان اجفانها مثل مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت قالت لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي بن ابي طالب

عليه السلام ثم تقدمت امامى فاذا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاخذت رطبة فاكلتها وانا اشتهيها فتحولت
الرطبة نطفة فى صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى
رائحة الجنة شممت رائحة ابنتى فاطمة وعن المناقب لابن شهر اشوب عن ابن عباس قال كنت عند النبى عليه السلام وعلى فخذه
الايسر ابنه ابرهيم وعلى فخذه الايمن الحسين بن على عليهما السلام وهو تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا اذ اهبط جبرئيل
بوحى من رب العالمين فلما سرى عنه قال اتانى جبرئيل من ربى فقال يا محمد صلى الله عليك ان ربك يقرء عليك السلم
ويقول لست اجمعهما لك فاختر احدهما بصاحبه فنظر النبى صلى الله عليه وآله الى ابرهيم فبكى ونظر الى الحسين عليه
السلام فبكى وقال ان ابرهيم امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيرى وام الحسين عليه السلام فاطمة وابوه على ابن عمى لحمى و
دمى ومتى مات حزنت ابنتى وحزن ابن عمى وحزنت انا عليه وانا اوثر حزنى على حزنهما يا جبرئيل يقبض ابرهيم فديته
للحسين عليه السلام قال فقبض بعد ثلثة ايام فكان النبى صلى الله عليه وآله اذا راى الحسين عليه السلام مقبلا قبله وضمه الى
صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابنى ابرهيم الحديث وعن تفسير الفرات عن جعفر بن محمد الفزارى
معنعنا عن الصادق عليه السلام قال كان الحسين عليه السلام مع امه تحمله فاخذه النبى صلى الله عليه وآله وقال لعن الله
قاتلك ولعن الله سالبك واهلك الله المتوازرين عليك وحكم الله بينى وبين من اعان عليك قالت فاطمة الزهراء
يا ابة اى شئ تقول قال يا بنتاه ذكرت ما يصيبه بعدى وبعدك من الاذى والظلم والغدر والبغى وهو يومئذ فى
عصبة كانهم نجوم السماء يتهادون وكانى انظر الى معسكرهم والى موضع رحالهم وتربتهم قالت يا ابة واين هذا الموضع
الذى تصف قال موضع يقال له كربلا وهى ذات كرب وبلاء علينا وعلى الامة يخرج عليه شرار امتى لو ان احدهم
شفع له من فى السموات والارض ما شفعوا فيه وهم المخلدون فى النار قالت يا ابة فيقتل قال نعم يا بنتاه وما قتل
قتلته احد كان قبله وتبكيه السموات والارضون والملائكة والوحش والحيتان فى البحار والجبال ولو يؤذن
لها ما بقى على الارض متنفس ويأتيه قوم من محبينا ليس فى الارض اعلم بالله ولا اقوم بحقنا منهم وليس على ظهر الارض احد
يلتفت اليه غيرهم اولئك مصابيح فى ظلمات الجور وهم الشفعاء وهم واردون حوضى غدا اعرفهم اذا وردوا على بسيماهم
وكل اهل دين يطلبون ائمتهم وهم يطلبوننا ولا يطلبون غيرنا وهم قوام الارض وبهم ينزل الغيث فقالت فاطمة الزهراء
يا ابة انا لله وبكت فقال لها يا بنتاه ان افضل اهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا بذلوا انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها قتلة اهون من ميتة
من كتب عليه القتل خرج الى مضجعه ومن لم يقتل فسوف يموت يا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله اما تحبين ان
تامرين غدا بامر فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب اما ترضين ان يكون ابنك من حملة العرش اما ترضين ان يكون
ابوك يأتونه يسئلونه الشفاعة اما ترضين ان يكون بعلك يذود الخلق يوم العطش على الحوض فيسقى منه اولياءه
ويذود عنه اعداءه اما ترضين ان يكون بعلك قسيم الجنة والنار يأمر النار فتطيعه يخرج منها ما يشاء ويترك من
يشاء اما ترضين ان تنظرى الى الملائكة على ارجاء السماء ينظرون اليك والى ما تامرين به وينظرون الى بعلك قد حضر
الخلائق وهو يخاصمهم عند الله فما ترين صانعا بقاتل ولدك وقاتليك وقاتل بعلك اذا افلجت حجته على الخلائق وامرت
النار ان تطيعه اما ترضين ان تكون الملائكة تبكى لابنك ويأسف عليه كل شئ اما ترضين ان يكون من اتاه زائرا فى ضمان الله
ويكون من اتاه بمنزلة من حج الى بيت الله واعتمر ولم يخل من الرحمة طرفة عين اذا مات مات شهيدا وان بقى لم تزل الحفظة
تدعو له ما بقى ولم يزل فى حفظ الله وامنه حتى يفارق الدنيا قالت يا ابة سلمت ورضيت وتوكلت على الله فمسح على قلبها

ومسح عينيها وقال انى وبعلك وانت وابناك فى مقام تقر عيناك ويفرح قلبك الحديث وفى المنتخب روى ان فاطمة الزهراء
ندبت ولدها الحسين عليه السلام من قبل ان تحمل به ولقد ندبته بالغريب العطشان البعيد عن الاوطان الظامى اللهفان
المدفون بلا غسل ولا اكفان ثم قالت لابيها يا رسول الله من يبكى على ولدى الحسين عليه السلام من بعدى فنزل جبرئيل من الرب
الجليل يقول ان الله تعالى ينشئ له شيعة تندبه جيلا بعد جيل فلما سمعت كلام جبرئيل سكن بعض ما كان عندها من الوجل
وفى الملهوف قالت رواة الحديث فلما اتت على الحسين عليه السلام من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله اثنى عشر ملكا
احدهم على صورة الاسد والثانى على صورة الثور والثالث على صورة التنين والرابع على صورة ولد ادم والباقون على صورة
شتى محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون سينزل بولدك الحسين ابن فاطمة عليهما السلام ما نزل بهابيل من قابيل
سيعطى مثل اجر هابيل ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ولم يبق فى السموات ملك مقرب الا ونزل الى النبى كل يعزيه فى
الحسين ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته النبى يقول اللهم اخذل من خذله ولا تمتعه بما طلبه قال فلما اتى عليه من
مولده سنتان خرج النبى صلى الله عليه وآله فى سفر فوقف فى بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال
هذا جبرئيل يخبرنى عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل عليها ولدى الحسين ابن فاطمة فقيل من يقتله يا رسول الله
فقال رجل اسمه يزيد وكانى انظر الى مصرعه ومدفنه ثم رجع من سفره ذلك مهموما مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ و
الحسين عليه السلام بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على راس الحسن ويده اليسرى على راس الحسين ثم رفع راسه الى
السماء وقال اللهم انى انا محمد عبدك ونبيك وهذان اطائب عترتى وخيار ذريتى وارومتى ومن اخلفهما فى
امتى وقد اخبرنى جبرئيل ان ولدى هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له فى قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم
ولا تبارك فى قاتله وخاذله قال فضج الناس فى المسجد بالبكاء والتحيب فقال النبى عليه السلام هيهات اتبكون عليه ولا
تنصرونه ثم نزل صلوات الله عليه وآله وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه تهملان
دموعا ثم قال ايها الناس انى قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى وارومتى ومزاج مائى وثمرتى وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض الا وانى لا اسئلكم فى ذلك الا ما امرنى ربى ان اسئلكم المودة فى القربى فانظروا الا تلقونى
غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتى وظلمتموهم الا وانه سيرد على يوم القيمة ثلث رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة قد فزعت
لها الملائكة فتقف على فاقول من انتم فينسون ذكرى ويقولون نحن اهل التوحيد من العرب فاقول فانا احمد نبى العرب والعجم
فيقولون نحن من امتك يا احمد فاقول لهم كيف خلفتمونى من بعدى فى اهلى وعترتى وكتاب ربى فيقولون اما الكتاب
فنبذنا واما عترتك فحرصنا على ان نبيدهم عن جديد الارض فاولى عنهم وجهى فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم
ثم ترد على راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم كيف خلفتمونى فى الثقلين الاكبر والاصغر كتاب ربى وعترتى
فيقولون اما الاكبر فخالفنا واما الاصغر فخذلنا ومزقناهم كل ممزق فاقول اليكم عنى فيصدرون ظماء عطاشا مسودة
وجوههم ثم ترد على راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية
اهل الحق حملنا كتاب ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله فنصرناهم من كل ما
نصرنا منه انفسنا وقاتلنا معهم من ناواهم فاقول ابشروا فانا نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ولقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم
ثم اسقيهم من حوضى فيصدرون مرويين قال وكان الناس يتعاودون ذكر مقتل الحسين عليه سلام الله يستعظمونه ويترقبون
قدومه الحديث **تذييلات** حقانية نورانية فى بيانات هذه الاحاديث المذكورة فى هذه المقدمة وما يؤدى
مؤدى جملة منها مما تقدم فى المقدمات السابقة ومما ياتى بعد ذلك فى ضمن بعض المقدمات او فى ضمن جملة من مجالس

هذا الكتاب **التذنيل الاوّل** في الاشارة الى دلائل المهمات في هذه المقامات فاعلم ان جملة من هذه
الاخبار المتقدمة قد نطقت بصدور بعض المعاصي والخطيئات من جمع من الملئكة وهم الذين ذكرت اسماؤهم في هذه
الاخبار ولا يخفى عليك ان هذه الطائفة من الاخبار وان اشتملت على نحو من الصعوبة والاشكال نظرا الى ان تلك
القضايا الواقعة فيها هل هي قضايا متعددة كما ان ذلك مفاد ظواهرها او ان ما فيها ليس في الحقيقة الا
واقعة واحدة فانما وقع فيه الاختلاف من حيث جملة من الامور والجهات لاجل ما صدر من جمع من الرواة من السهو
والنسيان والاشتباه في الاسامي وجملة من الكيفيات كما ستطلع على البيان في ذلك ان شاء الله تعالى الا انها من جهة
افادتها صدور الخطيئة والمعصية من الملك واحدا كان في تلك القضايا المذكورة او متعددة مما لا اشكال فيه بمعنى
انها صريحة في ذلك غير قابلة للتاويل الا على نحو من التاويلات البعيدة فان قلت ما تقول في هذا المقام فهل تذعن
بما تضمنته هذه الاخبار من صدور المعصية من الملك او تطرح هذه الاخبار وما يؤدي مؤداها قائلا انها غير
موافقة لاصل من اصول المذهب مع انها غير نقية الاسانيد او تؤولها تاويلا كما في جملة من الايات والاخبار المتشابهة
الناطقة بصدور المعصية من جمع من الانبياء والمرسلين قلت ان تحقيق الحال في ذلك يتوقف على الاشارة الى جملة من الامور فاعلم
ان العصمة عبارة عن القوة والملكة التي يمتنع بها عن المعصية مع التمكن عنها فهذا التعريف يجامع مع كل واحد من الوجوه
والاحتمالات في العصمة من كونها موهبة من الامور الموهبية ومن كونها جبلية من الامور الجبلية ومن كونها اختيارية
كساير الملكات الحاصلة بالاكتساب والاختيار وكيف كان فلا شك في ان امكان صدور المعصية من المعصوم بالامكان
الذاتي من الامور الماخوذة في تعريف العصمة ولكن امتناع وقوعها وصدورها عن الانبياء والمرسلين والائمة الطاهرين
من ال طه ويس اي امتناعا بالعرض وناشيا عن الاختيار او بموهبة من الله تعالى من ضروريات مذهب الامامية فلاجل
هذا وقعت البيانات من الائمة الطاهرين في جملة الايات المتشابهات النازلة في شان جمع من الانبياء واما الكلام في ذلك
المقام بالنسبة الى الملائكة فهو ان كون الحال فيهم كالحال في الانبياء والمرسلين في ان كان مفاد جملة من الايات الحجج ان كان
مفاد جملة من الايات مثل ما يعصون الله ما امرهم وهكذا مفاد جملة من الادعية الماثورة وجملة من الاخبار الا ان وصول
ذلك الى حد الضروري من المذهب كما في الانبياء والحجج الطاهرين من ال طه ويس في غاية الاشكال بل ان هذه الدعوى
مما دونه اثباته خرط القتاد وان شئت ان تقرر المطلب على نهج اوضح فاعد الكلام من الراس قائلا ان الامكان الذاتي
يجتمع من الامتناع بالعرض فتمكن الانبياء والحجج الالهية عن المعصية هو المنبعث عنه ترتب المدح والثناء على افعالهم وتروكهم
في الدنيا وترتب الاجر والثواب عليها في العقبى لكن مع ذلك قد حكم العقل بامتناع وقوع المعصية عنهم وذلك لانهم
لما وصلوا بالموهبة الربانية الى مقام التسلط على اضمحلال دواعي المعصية امتنع وقوعها عنهم فامثلة ذلك اي
اجتماع امكان الذاتي مع الامتناع بالعرض اي حكم العقل بذلك غير عزيزة في المسائل الاعتقادية اما ترى ان العقل
يحكم بان الله تعالى قادر على القبائح بمعنى انه من حيث هي هي مندرج تحت المقدور ومع ذلك يحكم بامتناع صدورها عنه تعالى
الى غير ذلك من الامثلة الكثيرة فكيف كان فان هذا الحكم من العقل في شان الانبياء والمرسلين والحجج الطاهرين مما على
طبقه الضرورة من المذهب مضافة الى باقي الادلة من الاجماع المحقق بكل طرقه والاخبار المتكاثرة المتظافرة واما دعوى
وجود تلك الادلة كلها او بعضها في شان الملئكة ايضا فما دونها خرط القتاد فح يمكن ان نقول انه يجوز وقوع صدور
المعصية من بعضهم اذا لم يكونوا من قسم الكروبيين المقربين كيف لا فان ما في هذه الاخبار لا نطرحه بل نقول ان ما فيها وارد
على جملة من الايات والاخبار نظير ورود الخاص على العام او ان ما في الايات هكذا الادعية والاخبار التي على طبقها نحمله على

المقربين الكروبيين بل يمكن ان يقال ان وقوع ذلك تارة مما يقتضيه الحكمة وذلك لارغام اناف المعتزلة ومغاطيس
الحكماء القائلين بان الملئكة على نمط الاطلاق والارسال افضل من الانبياء والمرسلين على نمط الاطلاق والارسال
محتجين في ذلك بوجوه عقلية ونقلية غير تامة بل باحتجاجات مدخولة من اصلها وهكذا لارغام مغاطيس من يدعي من
حزب الحكماء من فلاسفة يونان وغيرهم ان معاشر الملئكة واحزاب الملكوتيين باسرها لابد ان تكون عقولا مجردة وجواهر
مفارقة عن المادة في ذاتها وفعلها معا فان قلت انك قد قررت في بعض المباحث من مباحث الفن الاعلى من الخزائن ان
القول بوجود العقول والجواهر المفارقة مما لا دليل على مدخوليته بل ان ذلك مما يمكن اثباته بجملة من كلمات امير المؤمنين
عليه السلام وبذلك زيفت قول جمع حاكمين بان القول بوجود العقول المجردة والجواهر المفارقة قريب من الزندقة والالحاد
وهؤلاء الحاكمين بهذا الحكم جماعة من متاخري المتاخرين كالعلامة المجلسي وجمع من تلامذته وقد استنهضت وجوها
عديدة في تزييف حكمهم وتسقيم وجوههم المستنهضة لذلك فما عدا عما بدا قلت كما ان قول المجلسي ومن تبعه في غاية التفريط
فكذا قول مدعي التجرد على نمط الاطلاق والارسال بمعنى ان كل ملك لابد ان يكون عقلا مجردا وجوهرا مفارقا في غاية
الافراط فنحن نقول ان تحقق الجواهر المفارقة والعقول المجردة مما لا دليل على امتناعه بل ان هذا مما يستنبط من كلمات امير
المؤمنين ع واني هذا من القول بان كل ملك لابد ان يكون عقلا مجردا وجوهرا مفارقا عن المادة فما تجاوزت عما
حققت في الفن الاعلى من الخزائن فمن اراد الاطلاع على التحقيق الرشيق بالنسبة الى ذلك المقام فليراجع الى الفن الاعلى
من الخزائن وكيف كان فلابد في هذا المقام من تحقيق الحال في شيء اخر وبيان ذلك ان ظواهر طائفة من الاخبار المتقدمة
المتضمنة قضية طائفة من الملئكة اي الطائفة الذين نجوا وخلصوا من عذاب الدنيا والاخرة ببركة سيد الشهداء روحي له
الفداء تفيد ان هؤلاء ملائكة اربعة فالقضية قضية متعددة لا قضية واحدة حتى ان قضية صلصائيل قضيتان لا
قضية واحدة بمعنى ان الملك المسمى بصلصائيل الواقع في القضية الثانية فان قلت ان هذا البناء اي بناء
الامر على ان ما في هذه الطائفة من الاخبار قضايا اربعة وان كان من وجه على وفق الاصل والقاعدة نظرا الى ان
القول باتحاد القضايا اي عدها قضية واحدة لا متعددة يستلزم ان نحمل هذا النهج من الاختلاف البين بحسب
الكمية والكيفية الواقعة في تلك الطائفة من الاخبار على الامور الصادرة من الرواة ومصنفي الكتب سهوا او نسيانا
او عمدا فذلك الحمل كما ترى مما على خلاف الاصل والقاعدة وكيف لا فان الخبر الاول دال على ان جبرئيل مر بصلصائيل
حين نزوله من السماء وحمله الى حضرة رسول الله صلى الله عليه واله والخبر الثاني دال على ان جبرئيل مر بصلصائيل
الثاني حين نزوله من السماء وحمله الى حضرة النبي صلى الله عليه واله والخبر الثالث قد دل على ان ذلك انما هو في شان
دردائيل والرابع قد دل على ان ذلك انما هو في شان فطرس قلت ان التفصي والجواب عن هذه الاشكال ليس في
غاية الصعوبة بل في غاية السهولة فانه يمكن ان يقال ان جبرئيل قد نزل للتهنية بعد ولادة سيد الشهداء روحي له
الفداء مرات عديدة بمعنى انه في كل مرة من مرات النزول للتهنية كان ينزل مع افواج احزاب من الملئكة غير الافواج
الذين نزلوا معه في المرة الاخرى وبعبارة اخرى انه قد نزل في المرة الثانية مع افواج من الملئكة الذين لم ينزلوا معه
في المرة الثالثة مع الافواج الذين لم يكونوا معه في المرة الاولى ولا الثانية ثم انه قد نزل في المرة الرابعة مع الافواج
الذين لم يكونوا معه في المرات الثلثة المتقدمة سواء كان كل ذلك في ليلة واحدة او يوم واحد او في ليالي و ايام
متعددة فحينئذ يندفع الاشكال باسره ويرتفع التناقض المتصور في المقام ثم اوصيك يا اخي بان تحفظ
في خاطرك الفضائل والمناقب المذكورة لال محمد صلى الله عليه واله المعصومين في كل مقام وفي كل مجلس وفي كل

تذييل من مقدمات مجالس تذييلات هذا الكتاب فانك اذا كنت ذا ملكة سديدة وقوة شديدة فى ذلك علمت ان تفضيل كل واحد من محمد صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين على الانبيا والمرسلين والاوصيا والملئكة وكل ذى خير من العرش والكرسى والحجب وغير ذلك تفضيلاً على نمط الاستغراق الاحادى اى على كل فرد فرد وتفضيلاً على نمط المجموع من حيث المجموع اى على الجميع من حيث المجموع انما هو من الامور التى فى طبقها الف دليل من الكتاب والسنة والوجوه العقلية الاستقلالية القويمة ولو كانت تلك الوجوه العقلية مستنهضة بعد ملاحظة اعتبارات صحيحة وحيثيات مستقيمة وليست دعوى هذه من الدعاوى التى يستعمل فيها نحو من المبالغة والاغراق بل من الدعاوى التى هى مطابقة للواقع فيذعن بها من اتى الله تعالى بقلب سليم ومن الله عليه بذهن ثاقب على افقها من افق ساير الاذهان وخصه بفكر صائب اجلى مطلعاً من مطالع ساير الافكار ثم لا تلومنى على اكثارى ذكر هذه القضية فى مطاوى مطالب هذا الكتاب اى قضية التفضيل على النمط المذكور فان مقصودى من ذكرها على نمط كثرة التكرار هو ان يثبت هذا المطلب فى قلوب الموالين بعد ان ملات اصمخة اذانهم بسماعه ونورت عيون اعينهم بمطالعته حتى يصير عندهم من الضروريات الاولية فى المذهب والله هو الهادى وهو ارحم الراحمين

التذييل الثانى

فى تحقيق الحال فى مطلب مهم من مطالب هذه المقامات فاعلم ان ما يتخيل فى بادى الانظار الجلية ان طائفة كثيرة من الاخبار المتقدمة قد خرجت على نحو واضح من التشتت والاختلاف وان ذلك مما يوجب الوهن ويورث الاشكال فيها وكيف لا فان طائفة منها تفيد ان اطلاع النبى صلى الله عليه وآله على شهادة سيد الشهدا باخبار من جبرئيل وساير الملئكة ونزول الوحى انما كان بعد زمان قريب من ولادة سيد الشهدا ففى ذلك الزمان اطلع عليه امير المؤمنين عليه سلام الله والصديقة الكبرى وجملة من ازواج النبى واصحابه وجملة اخرى منها قد دلت على ان ذلك الاطلاع انما كان بعد مضى سنة من عمر سيد الشهدا ونبذة منها قد افادت ان ذلك الاطلاع انما كان بعد مضى سنتين من عمر سيد الشهدا وبعض منها يعطى ان ذلك الاطلاع انما كان بعد مضى اكثر من سنتين من عمره الشريف ثم ان جملة منها قد نطقت بان ذلك الاطلاع انما كان فى بيت الصديقة الطاهرة وشرذمة اخرى منها قد دلت على ان ذلك انما تحقق فى بيت ام سلمة ونبذة اخرى منها ظاهرة فى ان ذلك انما حصل فى بيت زينب بنت جحش وبعض منها صريح فى ان اول زمان اطلاع النبى صلى الله عليه وآله على ذلك كان فى ليلة المعراج اى قبل ان تحمل خديجة الكبرى بالصديقة الكبرى والبعض الاخر منها قد ذكر فيه ان الصديقة الكبرى كانت تندب على ابنها المظلوم الشهيد قبل ان تحمل به الى غير ذلك من الاختلافات الواقعة فى الاخبار المذكورة المتقدمة وغيرها مما ياتى فى جملة من المجالس من مجالس هذا الكتاب فيصير مرجع كعويصة والاشكال الى ان يقال انا نقطع بالقطع الاجمالى ان واحداً مما فى تلك الاخبار واقع جداً ولكن لا نعلم ان ذلك اى واحد مما فيها وبعبارة اخرى ان تلك الاختلافات الكثيرة قد صارت سبباً الان نقول انها انما انبعثت من فعل الرواة او مصنفى الكتب سهواً او نسياناً او نحو ذلك فان الحكم بان كل واحد واحد من هذه الاخبار بما له اصل واقع يوجب الحكم بان كل ما فيها مما قد وقع والحكم بذلك كالحكم بجواز اجتماع المتدافعات المتناقضات فلا يخفى عليك ان هذا التقرير الذى قررنا غاية الاستنهاض للاشكال فى هذا المقام اى الاشكال الذى يخطر ببال الناظر الى تلك الاخبار فالتحقيق الرشيق فى المقام هو ان يقال ان القول بان مبدأ اطلاع النبى صلى الله عليه وآله على قضية يوم الطف لم يكن الا بعد ولادة سيد الشهدا ليس من الاقوال المبنية على التحقيق بل ان النبى صلى الله عليه وآله وهكذا الوصى والصديقة الطاهرة كانوا عالمين بها قبل ان تحمل الصديقة الطاهرة به ويكشف عن ذلك قضية يوم المعراج وهكذا قضية ندبة المعصومة المظلومة على ولدها المظلوم الشهيد قبل حملها به على ان من المطالب المهمة المكررة فى غاية

التكرار فى هذا الكتاب ان محمداً وآله المعصومين هم اصحاب العقول الارواح الكلية القدسية وان نسبة علوم الاولين والاخرين من الملائكة والانبيا والمرسلين وساير خلق الله تعالى الى علومهم مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر الاعظم المحيط ولا تتوهمن من هذا الكلام انه لا يحتاج الى نزول الوحى من قبل الله عز وجل حاشا ثم حاشا ان يكون المقصود من هذا الكلام مثل ذلك فان مثل ذلك لا يقول به احد من المسلمين فكيف لا فان احتياجه الى نزول الوحى اليه من قبل الله تعالى اشد من كل احتياج كل محتاج الى شىء فانما الكلام فى هذا المقام فى امر اخر وكيف كان فان فوائد نزول الوحى الى النبى صلى الله عليه وآله واسرار نزول الملئكة اليه للتعزية بعد التهنية مع كونه عالماً بقضية يوم الطف قبل ولادة سيد الشهدا من الفوائد الغير المحصاة والاسرار الغير المستقصاة وهكذا فوائد واسرار كون الوحى ونزول الملئكة فى ذلك على نهج التكاثر والتضافر فى التكرار وكيف لا فان فى ذلك تعظيماً للنبى صلى الله عليه وآله المعصومين تعظيماً وتبجيلاً ليس فوقه تبجيل وتعظيم وتسديداً وتاكيداً لاخذ العهود والمواثيق منه وآله المعصومين فى هذه النشأة اخذ عهد وميثاق يطابق لما فى النشأة الملكوتية وعالم الارواح الذر الاول واظهاراً من الله تعالى فضل اهل الكساء اصحاب العصمة على نمط الاستكفاء بين جميع اهل السموات وذلك انهم صبروا فى تلك البلية العظمى ورضوا بما فى القدر والقضاء وانهم لم يسئلوا الله تعالى ان يصير قضية يوم الطف مما يمشى فيه المحو والاثبات ويجعلها مما يجرى فيه البداء واعلاء لكلمة اصحاب الكساء بين المؤمنين الاحبا والمنافقين الاعداء وكيف لا فان تكاثر نزول جبرئيل وتظافر نزول الملئكة الى سيد الانبيا للتعزية بعد التهنية بعد ولادة سيد الشهدا وهكذا فى غير ذلك الزمان وكذلك اخبار النبى صلى الله عليه وآله مرات بعد كرات ازواجه واصحابه بقضية يوم الطف وبصبر عترته ودرجاتهم ودرجات اصحابهم وبكفر قاتليهم وظالميهم والمنحرفين عن نصرتهم والراضين بافعال واقوال اعدائهم قد ملأ اصمخة اذان اهل المدينة من الرجال والنساء من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين باحاديث تلك القضية وصير السنتهم جارية على التحديث بها فى اكثر الاوقات حتى ان الاعداء فى قضية هذا التحديث وتلك المحادثة صاروا كالاحباء الاصدقاء وقد عرفت جملة كثيرة من الاخبار المروية عن عايشة وابن عمر ومثلهما فهذا فى الحقيقة سر عظيم لتظافر الوحى وتكرار نزول جبرئيل والملئكة من قبل الله تعالى فان شئت ان تذكر سراً اعظم من كل ذلك فقل ان الله عز وجل قد احب ان يشتغل اشرف خلقه وافضل عباده اعنى محمداً صلى الله عليه وآله المعصومين فى كثير من اوقاتهم باقامة عزاء الحسين عليه السلام بالبكاء والصراخ والنوح عليه ويحتذى حذوهم فى ذلك ويقتدى بهم شيعتهم واكثر محبيهم نظراً الى قوله تعالى ولكم فى رسول الله اسوة حسنة ثم ان فى المقام سراً لطيفاً وامراً دقيقاً يذيب قلوب المطلعين عليه ويحرق اكباد الملتفتين اليه وهو ان سيد الشهدا روحى له الفداء كان ينظر الى جده وابيه وامه واخيه حزيناً كئيباً فى جملة من ازمنة اخبار جده بقتله وشهادته وهو فى تلك الازمنة كان صبياً ظاهراً فى الحقيقة والباطن استاد الملكوتيين المقربين ومعلماً وشيخاً لهم فمتى كان اصحاب الكساء واهل العصمة على نمط الاستكفاء مشغولين بالنوح والبكاء عليه كان يقول لجده رسول الله صلى الله عليه وآله لم تحزننا يا ابه بعد مرور نابد خولك فى بيتنا واذا كان يقول له النبى يا ولدى تقتل مظلوماً عطشاناً غريباً كان يقول انا اقتل يا ابه فمتى كان يقول له النبى صلى الله عليه وآله نعم يا ولدى قاتل الله من يقتلك خذل من لا ينصرك كان يقول فماذا يا ابه لزوار قبورنا والباكين علينا من شيعتنا فانظروا ايها الموالون الى خلقه العظيم وكرمه العميم وشانه الفخيم فانه روحى له الفداء كانت همته العلية مصروفة ومتوجهة الى نجاة الزائرين لقبورهم والباكين عليهم ايضاً فى زمن كون سيد الشهدا صبياً ينطق هذا النحو من الكرم والمروة ورعاية الحقوق وتقنين اصول الوفاء وهو فى تلك الحالة لم يعهد من احد الا من هذا الكريم روحى له الفداء ولعل هذا ايضاً سر من

اسرار تكرار الوحي تظافر نزول الملئكة من قبل الله عز وجل لاجل اخبارهم النبي صلى الله عليه واله بقضيته يوم الطف اولا ثم تعزيتهم النبي صلى الله عليه واله ثانيا وذلك لان يباهي الله عز وجل به وبكلماته الشريفة على الملئكة في كل مرة من تلك المرات والبطء المبسوط والحاصل ان من تامل في هذه الاخبار المتقدمة وما يؤدي مؤداها من الاخبار المذكورة في المقدمات السابقة وهكذا فيما يأتي بعد ذلك علم ان الله عز وجل خلق هذه الخيمة المرتفعة والسقف المحفوظ اي السموات المرفوعة والارضين المدحوة دار الاحزان وبيت الاشجان لاجل شباب الجنان وبعبارة اخرى دار التعزية الحسينية قبل ان يولد وبعد ان يولد الى يوم القيمة ثم ان كل ما ترى من خلق الرحمن فقد خلقه اهلا واسبابا واموراً متعلقة باقامة العزاء في هذه الدار الحسينية المبنية من خيمة محفوظة وبسيطة مبسوطة ولعمري ايها الموالون ان هذا المطلب الانيق الدقيق كان من مركوزات قلبي ولكن جراتي وجناني كانت قاصرة في اظهارها فلما اطلعت في المقام على قول ملك من الملئكة المقربين زادت جراتي فاظهرت هذا المطلب فهذا القول من ذلك المقرب مر في خبر شرحبيل بن ابي عون فنعيده هنا ونقول انه لما ولد الحسين عليه السلام هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الاعظم ونادى في اقطار السموات والارض يا عباد الله البسوا الاحزان واظهروا التفجع والاشجان فان فرخ محمد صلى الله عليه واله مذبوح مظلوم مقهور الحديث فخذ مجامع ما اشرنا اليه وتفكر فيها حتى تكون من المتبصرين ثم لا يخفى عليك انه قد ورد في بعض الاخبار المتقدمة وهكذا في جملة كثيرة من الاخبار المروية عن طرق الخاصة والعامة قول النبي حسين مني وانا من حسين بل ان هذا مما ثبت بالاخبار المتظافرة المتسامعة المتواترة عند الفريقين فكيف كان فان الفقرة الثانية مما يحتاج الى التفسير والبيان فنقول ان الوجوه المحتملة المتصورة في ذلك خمسة الاول ان المقام الذي اعطاه الله عز وجل رسوله اي مقام الشفاعة الكبرى انما هو بسبب رضاه بشهادة فرخه وريحانته وقد تقدمت جملة من الاخبار الدالة على هذا المطلب فمنها الخبر المتضمن لقول النبي يا فاطمة اما ترضين الى اخر الخبر والثاني ان معنى وانا من حسين ان بقاء ديني وآثار شريعتي الى يوم القيمة انما هو بسبب الحسين عليه السلام وقد عرفت في تضاعيف كلماتنا في بعض المقدمات انه لولا شهادته لما بقي من الدين المحمدي اثر والثالث ان معناها ان بقاء نسلي الذين هم خلفاء رب العالمين وائمة المسلمين انما هو بسبب الحسين عليه السلام فانه ابو الائمة التسعة المعصومين فان هذا المطلب الذي من ضروريات المذهب قد دل عليه هذا الخبر المتفق عليه بين العامة والخاصة فيكون هذا الخبر على هذا النحو من التوجيه رداً للاخبار الموضوعة الكاذبة المروية في طرق العامة الناطقة بان المهدي المنتظر انما من نسل الحسن المجتبى ابن امير المؤمنين سلام الله عليه والرابع ان هذا اشارة الى مضمون جملة من الاخبار الواردة في تفسير وفديناه بذبح عظيم بمعنى ان المراد من الذبح العظيم هو الحسين عليه السلام ولولا هذه التفدية لما وجد لاسمعيل نسل اصلاً فالتقريب بعد هذا التقريب ظاهر والخامس ان هذا اشارة الى مقام الطينة الاصلية النورانية الملكوتية فان اصحاب الكساء صلوات الله عليهم كانوا في ذلك المقام من نور واحد ومن طينة واحدة فحينئذ كما يصدق ان الحسين من النبي فكذا يصدق ان النبي من الحسين فان قلت قد ورد في جملة من الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لامير المؤمنين عليه السلام يا علي انت مني وانا منك فهذا قد ورد في جملة من الاخبار العامية ايضا وذلك كما اخرج البخاري ومسلم والترمذي عن البراء بن عازب قال قال النبي لعلي انت مني وانا منك وكما اخرج احمد والبغوي والطبراني والحاكم والضياء عن محمد بن اسامة بن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلام اما انت يا علي فختني وابو ولدي وانا منك وانت مني الحديث فهل المعنى في قوله وانا منك مثل قوله وانا من حسين ام ليس كذلك قلت ان جملة من الوجوه المذكورة لقوله وانا من حسين تجري وتمشي هنا ايضا كما لا يخفى تعقله على الحاذق النظر وان شئت ان تزيد هنا شيئا فقل ان صاحب النبوة المطلقة لابد ان يلحق به صاحب الولاية المطلقة لا انه ان يسبق صاحب النبوة المطلقة فهذا يتمشى على وجه في قوله حسين مني وانا من حسين ايضا

ثم لا يخفى عليك ان جملة من هذه الوجوه الخمسة تجري في شان فاطمة الزهراء والحسن المجتبى ايضا ولا يخفى عليك ان الفقرة الاولى اي فقرة حسين مني يمكن ان نزيد في بيانها ما افادته جملة من الاخبار من ان الحسين عليه السلام لم يرتضع من لبن فاطمة الزهراء ولا من غيرها من النساء بل ان لحمه وعظمه قد نبت من لعاب النبي وريقه فعن عيون المعجزات روي ان النبي صلى الله عليه واله قام اليه بعد ولادته واخذه وكان يسبح ويهلل ويمجد وفي امالي الصدوق بسنده عن صفية بنت عبد المطلب قالت لما سقط الحسين من بطن امه فدفعته الى النبي فوضع النبي لسانه في فيه واقبل الحسين على لسان رسول الله يمصه قالت فما كنت احسب رسول الله يغذوه الا لبناً او عسلاً قال فبال الحسين فقبل النبي بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوماً قاتلوك يقولها ثلثاً قالت فقلت فداك امي وابي من يقتله قال يقتله بقية الفئة الباغية من بني امية لعنهم الله وعن المناقب عن برة ابنة امية الخزاعي قالت لما حملت فاطمة بالحسن خرج النبي صلى الله عليه واله في بعض وجوهه فقال لها انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اصير اليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن عليه السلام وله ثلث ما ارضعته فقلت لها اعطينيه حتى ارضعه فقالت كلا ثم ادركتها رقة الامهات فارضعته فلما جاء النبي قال لها ماذا صنعت قالت ادركني عليه رقة الامهات فارضعته فقال ابى الله تعالى الا ما اراد فلما حملت بالحسين عليه السلام قال لها يا فاطمة انك ستلدين غلاما قد هنأني به جبرئيل فلا ترضعيه حتى اجيء اليك ولو اقمت شهرا قالت افعل ذلك وخرج رسول الله في بعض وجوهه فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فما ارضعته حتى جاء رسول الله فقال لها ماذا صنعت قالت ما ارضعته فاخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين يمصه حتى قال النبي صلى الله عليه واله ايها حسين ايها حسين ثم قال ابى الله الا ما يريد هي فيك وفي ولدك يعني الائمة وعن المناقب عن ابي الفضل بن خير باسناده انه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين فرجعت لبنها فطلب رسول الله صلى الله عليه واله مرضعة فلم يجدها فكان يأتيه فيلقمه ابهامه فيمصها ويجعل الله تعالى له في ابهام رسول الله صلى الله عليه واله رزقاً يغذوه ويقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فجعل الله تعالى في ذلك رزقاً ففعل ذلك اربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله وعن علل الشرايع بسنده عن عبد الرحمن عن الصادق عليه السلام وفيه حملت فاطمة بالحسين عليه السلام فحملت ستة اشهر ثم وضعت ولم يعش مولود قط لستة اشهر غير الحسين بن علي وعيسى بن مريم فكفلته ام سلمة وكان رسول الله يأتيه في كل يوم فيضع لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى فانبت الله تعالى لحمه من لحم رسول الله ولم يرضع من فاطمة ولا من غيرها لبناً قط وفي الكافي بسنده عن الصادق عليه السلام قال لم يرضع الحسين من فاطمة كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه من دمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي وفيه ايضا عن الرضا عليه السلام ان النبي كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزي به ولم يرتضع من انثى وفي الملهوف قيل كان مولد الحسين عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقيل اليوم الثالث منه وقيل في اواخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وروي غير ذلك هذا فاذا كنت على خبر من هذه الاخبار فاعلم انها وان وقعت جملة من الاختلافات الا انها مع ذلك متفقة في افادة ان الحسين عليه السلام لم يرضع من فاطمة ولا من انثى فهذا قد ثبت بالمتواتر معنى وادي هذا اصلا من اصول المذهب ثم ان هذه الاخبار يمكن التوفيق والجمع بينها بمعنى ان الاختلافات الواقعة يمكن الجمع بينها والجواب عنها كما لا يخفى كل ذلك على الفطن

التذييل الثالث

في الاشارة الى مطالب مهمة اخرى فاعلم انك كما اطلعت من الاخبار المذكورة على جملة من مناقب اصحاب الكساء وطائفة من فضائل ال الله تعالى وقد عرفت ان الله تعالى قد احب ان يبكيهم في اكثر الاوقات بتجديد ذكر قضية يوم الطف مرات بعد مرات وعرف بذلك الملئكة والناس

فضل الحزن والبکاء علی سید الشهداء واجب ایضا ان یکون حزن النبی صلی الله علیه واله والوصی والولی وبکاؤهما علیه علی درجة لیست فوقها درجة ولا یکتفیا عن ذلک الحزن والبکاء حتی یکون هو عز وجل هو المعزی ایاهما بابی انت وامی المظلوم الشهید الذی ذایشه والمبکی علیه ومعزی الباکین علیه هو الله عز وجل وقد مر فی خبر کامل الزیارة ان النبی صلی الله علیه واله والوصی والولی علیهما السلام اجتمعوا فلم یتفرقا حتی هبط علیهما جبرئیل فقال لهما ربکما یقرئکما السلم ویقول عزمت علیکما الصبر بما قال فصبر الحدیث فکذا قد اطلعت علی ما یدل علی زندقة ابی الشرور واخیه بنی تیم والحادهما وارتدادهما وارتداد اصحابهما وانهما یؤسسان تأسیسا لاهلاک ال محمد صلی الله علیه واله ویؤصلان اصولا لقضیة یوم الطف وقد اخبر النبی بذلک فی مجمع عظیم من الصحابة کما قد تضمن ذلک الخبر المتضمن لبکاء النبی علی الحسین علیه السلم بعد مضی سنتین من عمره وکان ذلک للنوح والبکاء من النبی علیه فی مجمع من الصحابة بل اظن انهما ای ابا الشرور والاخیف کانا حاضرین فی ذلک المجلس فاذا انجر الکلام الی ذلک المقام فلا باس فی ان نذکر ههنا الاصول والضوابط التی اصلاها وبنیاها القضیة یوم الطف بل ان ذکر ذلک فی هذا المقام من انسب الاشیاء له والصق الامور به فنقول قد نقل العلامة المجلسی فی البحار عن کتاب دلائل الامامة باسناده عن سعید بن المسیب قال لما قتل الحسین بن علی علیهما السلم وورد نعیه الی المدینة وورد الاخبار بجز راسه الشریف روحی له الفداء وحمله الی یزید لعنه الله تعالی وقتل ثمانیة عشر من اهل بیته وثلثة وخمسین رجلا من شیعته وقتل علی ابنه بین یدیه وهو طفل بنشابة وسبی ذراریه اقیمت الماتم عند ازواج النبی صلی الله علیه واله فی منزل ام سلمة وفی دور المهاجرین والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جیبه یقول یا معشر بنی هاشم وقریش والمهاجرین والانصار یستحل هذا من رسول الله فی اهله وذریته وانتم احیاء ترزقون لا قرار دون یزید لعنه الله تعالی فخرج من المدینة تحت لیلة لا یرد مدینة الا خرج فیها واستفز اهلها علی یزید لعنه الله تعالی واخباره یکتب بها الی یزید لعنه الله تعالی فلم یمر بملأ من الناس الا لعنه وسمع کلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر الخلیفة وهو ینکر فعل یزید لعنه الله باهل بیت رسول الله صلی الله علیه واله ویستنفر الناس علی یزید لعنه الله تعالی وان من لم یجبه لا دین له ولا اسلام واضطرب الشام بمن فیه وورد دمشق واتی باب اللعین یزید فی خلق من الناس یتلونه فدخل اذن یزید لعنه الله تعالی واخبره بوروده وبیده علی ام راسه والناس یهرعون الیه قدامه ووراءه فقال یزید لعنه الله تعالی فورة من فورات ابی محمد وعن قلیل یفیق منها فاذن له وحده فدخل صارخا یقول لا ادخل یا یزید قد فعلت باهل بیت محمد صلی الله علیه واله ما لو تمکنت الترک والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتی یختار المسلمون من هو احق به منک فرحب به یزید لعنه الله وتطاول له وضمه الیه وقال له یا ابا محمد اسکن من فورتک واعقل وانظر بعینک واسمع باذنک ما تقول فی ابیک عمر بن الخطاب اکان هادیا مهدیا خلیفة وناصر رسول الله صلی الله علیه واله ومصاهره باختک حفصة والذی قال لرسول الله اللات والعزی یعبد علانیة ویعبد الله سرا وقال عبد الله هما کما وصفت فای شیء تقول فیه قال ابوک قلد ابی امر الشام ام ابی قلد اباک خلافة رسول الله فقال ابی قلد اباک الشام قال یا ابا محمد افترضی به وبعهده الی ابی او ما ترضاه قال بل ارضی قال افترضی بابیک قال نعم قال فضرب یزید لعنه الله بیده علی ید عبد الله وقال له قم یا ابا محمد حتی تقراه فقام معه حتی ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعی بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطیفا فی خرقة حریر سوداء فاخذ الطومار بیده ونشره ثم قال یا ابا محمد هذا خط ابیک قال ای والله فاخذه من یده فقال له اقرء فقرأ ابن عمر فاذا فیه بسم الله الرحمن الرحیم ان الذی اکرهنا بالسیف علی الاقرار به فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة والنیات والبصائر شاکة مما کانت علیه من جحدنا ما دعانا الیه واطعناه

فیه رفعا للسیوف عنا وتکاثره بالحی علینا من الیمن وتعاضد من سمع به ممن ترک دینه وما کان علیه اباؤه فی قریش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزی ما جحدها عمر منذ عبدها ولا عبد للکعبة ربا ولا صدق لمحمد صلی الله علیه واله قولا ولا القی السلم الا للحیلة علیه وایقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظیم وزاد فی سحره علی سحر بنی اسرائیل مع موسی وهرون وداود وسلیمان وابن امه عیسی ولقد اتانا بکل ما اتوا به من السحر وزاد علیهم ما لو انهم شهدوه لاقروا له بانه سید السحرة فخذ یا ابن ابی سفیان سنة قومک واتباع ملتک والوفاء بما کان علیه سلفک من جحد هذه البنیة التی یقولون ان لها ربا امرهم باتیانهم والسعی حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذی جعلوه رکنا وزعموا انه لله اختلفوا فکان مما اعان محمدا صلی الله علیه واله منهم هذا الفارسی الطمطانی روزبة وقالوا انه اوحی الیه ان اول بیت وضع للناس للذی ببکة مبارکا وهدی للعالمین وقولهم قد نری تقلب وجهک فی السماء فلنولینک قبلة ترضیها فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم وجعلوا صلوتهم للحجارة فما الذی انکره علینا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزی وهی من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب لا واللات والعزی ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا فانظر بعین مبصرة واسمع باذن واعیة وتامل بقلبک وعقلک ما هم فیه اشکر اللات والعزی واستخلاف السید الرشید عتیق ابن عبد العزی علی امة محمد صلی الله علیه واله وتحکمه فی اموالهم ودمائهم وشریعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم وجبایات الحقوق التی زعموا انهم یجبونها لربهم لیقیموا بها انصارهم واعوانهم فعاش سدیدا رشیدا یخضع جهرا ویشتد سرا ولا یجد حیلة غیر معاشرة القوم ولقد وثبت علی شهاب بنی هاشم الثاقب وقرنها الزهراء وعلمها الناصر عدتها وعددها المسمی بحیدرة المصاهر لمحمد صلی الله علیه واله علی المرأة التی جعلوها سیدة نساء العالمین یسمونها فاطمة حتی اتیت دار علی وفاطمة وابنیهما الحسن والحسین وابنتیهما زینب وام کلثوم والامة المدعوة بفضة ومعی خالد بن ولید وقنفذ مولی ابی بکر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب علیهم قرعا شدیدا فاجابتنی الامة فقلت لها قولی لعلی دع الاباطیل ولا تلج نفسک الی طمع الخلافة فلیس الامر لک الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا ورب اللات والعزی لو کان الامر والرای لابی بکر لفشل عن الوصول الی ما وصل الیه من خلافة ابن ابی کبشة لکنی ابدیت لها صفحتی واظهرت لها بصری وقلت للحیین نزار وقحطان بعد ان قلت لهم لیس الخلافة الا فی قریش فاطیعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلک لما سبق من ابن ابی طالب من وثوبه واستیثاره بالدماء التی سفکها فی غزوات محمد صلی الله علیه واله وقضاء دیونه وهی ثمانون الف درهم وانجاز عداته وجمع القران فقضاها علی تلیده وطارفه وقول المهاجرین والانصار لما قلت ان الامامة فی قریش قالوا هو الاصلع البطین امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلم الذی اخذ رسول الله صلی الله علیه واله البیعة علی اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنین فی اربعة مواطن فان کنتم نسیتموها معشر قریش فما نسیناه ولیست البیعة ولا الامامة والخلافة والوصیة الا حقا مفروضا وامرا صحیحا لا تبرعا ولا ادعاء فکذبناهم واقمت اربعین رجلا شهدوا علی محمد صلی الله علیه واله ان الامامة بالاختیار فعند ذلک قال الانصار نحن احق من قریش لانا اوینا ونصرنا وهاجر الناس الینا فاذا کان دفع من کان الامر له فلیس هذا الامر لکم دوننا وقال القوم منا امیر ومنکم امیر قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قریش فقبل قوم وانکر اخرون وتنازعوا فقلت والجمیع یسمعون الا اکبرنا سنا واکثرنا لینا قالوا فمن تقول قلت ابو بکر الذی قدمه رسول الله صلی الله علیه واله فی الصلوة وجلس معه فی العریش یوم بدر یشاوره ویاخذ برایه وکان صاحبه فی الغار وزوج ابنته عایشة التی سماها ام المؤمنین فاقبل بنو هاشم یتمیزون غیظا وعاضدهم الزبیر وسیفه مشهور وقال لا یبایع الا علی او لا املک رقبة قائمة سیفی هذا یا زبیر صرختک سکن من بنی

هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام
لك فقال قولاً فوثب اربعون رجلاً ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه من يده
حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصراً فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان و
ساير من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم
فاخذت ابا بكر بيدي فاقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد صلى الله عليه واله ازعاجاً فقال لي يا
ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت ان علياً عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة ابن الجراح كان يمده بيده الى
المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس الى شفار الجاذر مبهوتاً فقام عليه مدهوشاً فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت
فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظاً وقلت له قل ما سنح لك فلم يأت خيراً ولا معروفاً فاردت ان احطه عن المنبر واقوم
مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله فاقلت ما الذي سمعته من رسول الله
في ابي بكر فقلت لهم قد سمعت من فضله على لسان رسول الله صلى الله عليه واله ما لو وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية
فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل
وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطاناً يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت فقوموني لا اقع في شعوركم
وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزاً ثم اجلسته وقدمت
الناس الى بيعته وصحبته لارهبته وكل من ينكر بيعته يقول ما فعل علي بن ابيطالب عليه السلام اقول خلعها من عنقه
وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا
ان علياً يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم بيعة علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه
النصرة ليلاً ويقعدون عنه نهاراً فاتيت داره مستشيراً لاخراجه منها فقامت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي يخرج
الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان امير المؤمنين علياً عليه السلام مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي
يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرهاً فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون
ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب و
جلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل و
اساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان
ضعيفاً فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها ناراً على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى
البيعة وضربت اخذت سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها
فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي
فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيراً وبكاءً فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي و
ولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد صلى الله عليه واله وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه
وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك
ابنتك اه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار
فدفعت الباب ودخلت واقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع
قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي عليه السلام فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن

معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي عليه السلام قد برز من
البيت وما لي ولكم جميعاً به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل
بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت
عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى على الارض بشر الا انك واباك اعظم
عند الله تعالى من نوح الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من في الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك
قوم هود بتكذيبهم واهلك عاداً بريح صرصر وانت واباك اعظم قدراً من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفاً
بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً واشتد بها المخاض و
دخلت البيت فاسقطت سقطاً سماه علي عليه السلام محسناً وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي و
جئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرهاً مغصوباً وسقته الى البيعة سوقاً واني لاعلم علماً يقيناً لا شك فيه
لو اجتهدت انا وجميع من كان على الارض جميعاً على قهره ما قهرناه ولكن لهنات في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت
الى سقيفة بني ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤون بعلي عليه السلام فقال علي عليه السلام يا عمر اتحب ان اعجل لك ما
اخرته من سوء عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي و
لعمر ثلثاً والناس يسمعون ولما دخل السقيفة جثا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف فاشهد ما بايع
ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل لي ما اخره عني وود ابو بكر انه لم ير علياً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً
منه ورجع علي عليه السلام من السقيفة وسألنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد صلى الله عليه واله فجلس اليه فقمت انا وابو بكر و
جئنا نسعى وابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما
بايعنا ولا اثق ان يتثاقل المسلمين عنه فقال وما تصنع قلت نظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر
مسند كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر ان
يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع
فقبض علي عليه السلام يده فقمت وابو بكر مولياً وانا اقول جزى الله علياً خيراً فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله
صلى الله عليه واله فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يقول والله يا عدو الله ما بايع علي عتيقاً ولم
يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة ابو بكر ولا في خلافتي ولا يبايع
لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلاً لا لابي بكر ولا لي فمن فعل يا معوية فعلي واستشار احقاده السالفة غيري اما
انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد صلى الله عليه واله وكيده وادارة الدوائر بمكة و
طلبته في جبل حرى لقتله وتألف الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وقول محمد صلى الله عليه واله
لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد وانت السائق ولم انس امك هنداً وقد بذلت
لوحشي ما بذلت حتى تكمن نفسه لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشق عنه واخذ كبده فحمله
الى امك فزعم محمد صلى الله عليه واله بسحره انه لما ادخلته فاها لتأكله صار جلموداً فلفظته من فيها فسماها محمد صلى الله عليه واله
آكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعداء محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك
في المفارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرسية مبتديات ص
وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال محمد صلى الله عليه واله انكم لم تسلموا طوعاً وانما اسلمتم كرهاً يوم فتح مكة

نجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدًا وعقيلًا اخا علي ابن ابيطالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال والله يا ابن
ابي كبشة لاملأنها عليك خيلًا ورجلًا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد صلى الله عليه واله ويؤذن للناس انه علم
ما في نفسه او يكفي الله شرك يا باسفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره
وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها بعده وارجو ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك
وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالي من تاليف شعره ونثره انه قال يوحى الي منزل من ربي
في قوله والشجرة الملعونة في القران فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني
عبد شمس وانا مع تذكيري اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج
صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وامته وان تبدي لهم مطالبته بطعن او شماتة
بموت او رد عليه فيما اتى به او استصغار لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل
الحذر حيث دخلت على محمد صلى الله عليه واله مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة
في رعيتك واوسعهم حلمًا واعمهم بروايح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا ترهم انك تدع لله حقا ولا تنقض
فرضًا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة بل خذهم من مامنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم وتطاولهم وتناجزهم
ولن لهم ولا تجبس عليهم فافسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة
بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فان امكنك
في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي واخفه ولا تبده وامتثل
امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك واقتص اثارهم فقد
اخرجت اليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي معاوي ان القوم جلت امورهم بدعوة من عم البرية بالوتري
صبوت الى دينهم فارابني فابعد بدين قد قصمت به ظهري وان انس لا انس الوليد وشيبة وعتبة والعاص لصريع لدي
بدر وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ابو حكم الضيئل من لفقري اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند
الاسل السمري وصل برجال الشام في معشرهم هم الاسد الباقون في اكم الوعر توصل الى التخليط في الملة التي اتانا به
الماضي المموه بالسحر وطالب باحقاد مضت لك مظهرا لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال الثار الا بدينهم فتقتل
بسيف القوم جيد بني عمرو لهذا وقد وليتك الشام راجيا وانت جدير ان تؤول الى صخر قال فلما قرأ عبد الله بن عمر لعنهما
الله تعالى هذا العهد قام الى يزيد لعنه الله تعالى فقبل راسه وقال الحمد لله يا يزيد على قتلك الشاري ابن الشاري والله ما اخرج
ابي الي ما اخرج الى ابيك والله لا رآني احد من رهط محمد صلى الله عليه واله بحيث يحب ويرضى فاحسن جائزته وبره ورده
مكرما فخرج عبد الله بن عمر من عنده لعنهم الله ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت
مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله تعالى الى عبد الله
ابن عمر كتابا فيه عهد عثمان ابن عفان فيه وكان اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتب عمر لمعوية لعنهما الله
فلما قرأ عبد الله العهد الاخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله تعالى وقال الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري واعلم
ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط محمد صلى الله عليه واله
واهله وشيعته بعد يومي هذا غير منطوهم على خير ابدا فقال يزيد لعنهما الله تعالى فيه شرح الخفايا يا ابن عمر وعن العلامة
قال روى البلاذري انه لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله ابن عمر الى يزيد لعنه الله تعالى اما بعد فقد عظمت

الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد لعنه الله تعالى
اما بعد يا احمق فاننا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسائد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق لنا
فعن حقنا قاتلنا وان كان لغيرنا فابوك اول من سن هذا وابتز واستاثر بالحق على اهله قد نبيت فيه جملة
من البيانات الاشارات فاعلم ان هذه الرواية عن سعيد بن المسيب المتضمنة عهد ابي الشرور وكتابته الى معوية
بن ابي سفيان لعنهم الله تعالى جميعا وان كانت من الآحاد مع كونها موقوفة الا انها من قبيل اخبار الآحاد المفيدة
العلم واليقين نظرا الى احتفافها بالقرائن القطعية فهذه في المقام كذلك مضافة اليها القرائن الذوقية الحقانية
الالهامية الحدسية الملكوتية النورانية فكما اعلم علما يقينا ان ابا الشرور ولد زنية وحيضة وملئ
بدنه عجانة ومنافق وزنديق ومعذب في النار بمقدار عذاب جميع اهل النار فكذا اعلم علما يقينا واقطع جزما
ان ذلك العهد وتلك الكتابة منه الى معوية ثابت وواضح ثم اني كيف ابين احوال ولد الزنية والحيضة ابي الشرور
والشيطان ابليس الابالسة عاض الاصابع بنواجذه حين مشاهدته افعاله واقواله وكفره وزندقته قائلا ايها
اللعين انت كاف في تخريب اساس النبوات واضمحلال الشرايع التي من قبل رب العالمين وهذا انت الناس الى
النيران في الجحيم ثم انا اقول آه آه آه ثم آها آها ثم آها ثم آها بابي انت وامي يا ابا الحسن يا امير المؤمنين ويا سيد
الوصيين ويا حجة الله تعالى على جميع خلقه فوالله الذي فضلكم على جميع خلقه لو وضعت السموات السبع و
الارضون وما فيها في كفة ووضع حلمك وصبرك في كفة اخرى لرجحت تلك الكفة التي فيها صبرك وحلمك والله
قد ابتليت بذلك اللعين ابي الشرور فمثاله في كلامك الشريف فصاحبه كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان
اسلس لها تقحم ومثاله في السنتنا وعرفنا كمثال دجاجة خبيثة اكلة النجاسات ان تطردها اذا دخلت البيت لا تروح
وان تضربها تموت وكيف لا فاذا كان يقول له امير المؤمنين عليه السلام اتحب يا عمر ان اقدم ما اخرت من سوئك كان
يخاف من سطوة امير المؤمنين عليه السلام وبطشه وكان يلتجئ به ويقول لا يا امير المؤمنين واذا كان امير المؤمنين عليه السلام
ساكتا كان ابو الشرور لعنه الله تعالى يفعل ما يريده آه والله العظيم قد تحيرت في تلك الاوقات عقول الاكامل من
الاصحاب وذلك حيث لم يتحملوا الصبر والطاقة لما راوا وشاهدوا وكيف لا فان ارذل الناس حسبا ونسبا ابن صهاك
الزانية يسقط النور الانور المحسن عليه السلام وروحي له الفداء ويوجع الصديقة الكبرى ويضرب المعصومة المظلومة بقية النبوة
بالسياط حتى صار باعثا لقتلها وشهادتها واسد الله الغالب الولي المطلق الغالب كل غالب حاضر وهي تأن وتصرخ
تحت السياط حتى ان سلمان الذي كان نائلا لدرجة العصمة وثابتا في شانه قول اهل البيت لعصمة سلمان منا اهل البيت
وسلمان عنده علم الاولين والاخرين تحير عقله واضطرب فكره واختلج بباله ما اختلج فلم يزل تحيره واضطرابه الى ان طلعت
في عنقه سلعة كبيرة فلم يقدر ان يلوي عنقه فلقي امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا سلمان اخرج ما في قلبك ما لك والتفكر
في امورنا واسرارنا اهل البيت فتب الى الله تعالى عما يختلج ببالك فقال تبت يا امير المؤمنين ع ثم ان الذي لم يدخله الشك حيث
قد اصاب وادرك المرام حق الادراك كان هو المقداد وكان يقول مولينا امير المؤمنين ع هو اعلم بما يفعل وقد مدح الصادق
عليه السلام المقداد لاجل كونه في نهاية التسليم وغاية التفويض والاطاعة كما كشف عن ذلك قوله المذكور ثم اقول ايها المؤمنون
انظروا الى مقالات ذلك الكافر المنافق العبد الغني ابن صهاك الحبشية الزانية التي كانت ارذل الاماء والجواري وتاملوا في
تلك المقالات المتضمنة لدهاء ونكراء وشيطنة ذلك اللئيم وتخليطه في الامور اما ترون انه يظهر الاحقاد والضغاين
لرسول الله ص ولامير المؤمنين ع ويظهر احتراق قلبه لاجل قتل صناديد قريش في يد امير المؤمنين عليه السلام من قتلى بدر واحد وحنين

فی خروج السلعة لسلمان اذ فی عنق حین علی ما یفعله ربیس الاذناب بالشیطان

وغیرها فیوهم کلامه ذلک کان صاحب قبیلة وعشیرة ومن اقربائه صناديد قريش المقتولين يوم بدر وغيره مع انه فی خمول النسب ورذالة الحسب ودناءة الذات فقد عشیرة وقبیلة ما کان له نظیر فی الدنیا لا فی الاسلام ولا فی الجاهلیة ولا فی العرب ولا فی العجم ولا فی صقع من اصقاع العالم لا فی الشرق ولا فی الغرب ولا فی الشمال ولا فی الجنوب ثم ان حزب العقلاء اذا تاملوا فیما صدر من ذلک اللعین علموا علما یقینیا ان شقاوته وضلالته شقاوة واقعة فی قبال سعادة کل الانبیاء والمرسلین والاوصیاء والملائکة وسعادة کل سعید وعلموا ایضا هو الذی بلغ الغایة والنهایة فی الکفر والزندقة والالحاد وکونه ولد الزنیة والحیضة وکونه ماتیا به فی عجائبه فهل رایتم احدا او سمعتم باحد یکون عبدا رقا للقوم ثم وصل بسبب هؤلاء القوم وقوتهم وسیفهم الی ملک عظیم وسلطنة کبیرة ثم یفعل بهم ما فعل ذلک اللعین تولا وفعلا لا والله لم یر راء مثله ولم یسمع سامع بنظیره لا فی الاولین ولا فی الاخرین اللهم العنه زنة عرشک ومداد کلماتک ومنتهی رضاک وعدد ما احصاه کتابک واحاط به علمک العن مثل ذلک اللعن الاخیف والنعثل واتباعهم واشیاعهم ومن یمیل الیهم میلا بمقدار ذرة وحبة خردل وبالجملة فکما انه لو کانت البحار مدادا والغیاض اقلاما وصفحة الارض السماء قرطاسا والجن کتابا والانس حسابا لما احصوا فضایل امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام وروحی له الفداء ومناقبه فکذا لو کانت البحار مدادا والغیاض اقلاما وصفحة الارضین والسموات قرطاسا والجن کتابا والانس حسابا لما احصوا مثالبه العبد ابن صهاک الامة الزانیة ثم انت یا اخی لا تنس مع ذلک ما قدمنا لک من ان ذلک الزندیق العبد ابن صهاک مع ما عرفت فی شانه کان سیئة من سیئات الزندیق الاکبر والمنافق الاعظم اخیف بنی تیم وقد عرفت وجه ذلک ثم انی قد احببت ان اذکر ههنا حکایة عجیبة حدثنی بها بعض من اثق بکلامه قال حدثنی بها بعض المتتبعین فی کتب الاخبار والسیر والاثار قال قال رایت فی بعض الکتب المعتبرة ان رسول الله صلی الله علیه وآله کان جالسا فی المسجد وعنده جمع عظیم من اصحابه فبینما هو مجد بهم اذ دخل من باب المسجد ثعبان عظیم نوقع فی مخلع النعال وسلم اولا علی علی بن ابیطالب علیه السلام قائلا السلام علیک یا امیر المؤمنین ثم علی رسول الله قائلا السلام علیک یا رسول الله وحبیبه فقال له رسول الله ماذا وجه تقدیم تسلیمک علی علی امیر المؤمنین علی تسلیمک علی ثم ماذا شانک وما ذا سؤلک فقال الثعبان بابی انت وامی یا خاتم النبیین ویا سید المرسلین اعلم انی هامان وزیر فرعون جئتک لحاجة فاما وجه تقدیم تسلیمی علی امیر المؤمنین علیه السلام علی تسلیمی علیک فانی لما دخلت المسجد ورایته خفت منه وارتعدت فرائصی لانی کنت اعرفه بوصفه وصورته فکلما کان موسی وهرون یغلبان علینا فی اتمام الحجة واراءة المعجزات کنت اشاهد هذا الشاب ای امیر المؤمنین ع فکان یؤیدهما ویسددهما حتی انی قد شاهدته حین اغرقنا فی الیم وغشینا الموج اما وجه انی جئتک فهو للالتجاء الیک والتلواذ بک فانی اکون من اهل التابوت فی النار فاذا فتح رأس تابوتی یشتد به عذاب اهل النار فیصرخون صرخة عظیمة ویستجیرون برب العالمین وانا فی هذا الیوم قلت لملئکة العذاب اسئلکم بحق رب العالمین ان تخففوا عنی العذاب مدة دقیقة وان ما دعونی ان اناجی ربی فقبلت الملئکة مسئلتی فدعوت الله تعالی وقلت یا اله العالمین اسئلک بحق سید المرسلین ووصیه امیر المؤمنین واولادهما المعصومین ان تعطینی قوة استطیع بها الورود الی حضرة حبیبک سید المرسلین محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله فانی لا اسئلک الخروج من النار لانی ادری ان ذلک محال لقد سبقت کلمتک وجری قضاؤک علی کون الکفار مخلدین فی النار الا انی اسئلک هذا السؤال وانت ارحم الراحمین فاستجاب الله عز وجل دعوتی هذه لاکون عبرة للناظرین فتصورت بهذه الصورة التی تراها وجئت الی حضرتک یا رسول الله وحبیبه ویا سید الانبیاء والمرسلین الغوث الغوث الامان الامان انا ادری ان خلاصی من النار

فی مجیء هامان علی شکل الثعبان بحضرة نبی الرحمن واستغاثته من العذاب واستمداده منه فی النیران

محال ولکن اسئلک ان تسئل الله تعالی ان تخلصنی من التابوت یجعلنی کسایر اهل النار ای ممن لیسوا من اصحاب التوابیت فی النار فلما سمع النبی صلی الله علیه وآله کلامه قال انی لا ارید ان اغیر قضاء الله تعالی وقدره فارجع الی مکانک فرجع خائبا وغاب عن اعین الناس ثم اقبل النبی صلی الله علیه وآله الی الاخیف ای ابی بکر وقال یا ابا بکر انی اخاف علیک من ان تکون من اصحاب التوابیت بمخالفتک بعدی اخی ووصیی وخلیفتی امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه سلام الله فانه لم تضل امة نبی من الانبیاء بعد وفات ذلک النبی الا بمخالفتهم وصیه وخلیفته یا ابا بکر ایاک ایاک وان تکون من اصحاب التوابیت فی النار فلما سمع الاخیف قول النبی قام من المجلس معرضا مغتاضا عاضا اصابعه بنواجذه حتی جاء الی منزله علی التثاقل وعرقه من راسه ووجهه الی اخمصه سائل فلما استقر فیه قال لزوجته اسماء بنت عمیس ایتها الحلیلة قد وقعت قضیة جدیدة فائتینی بالة من الحدید من خنجر او سیف لاقتل نفسی فلا اکون من اصحاب التابوت بحکم من لا یکیف بکیف فالت اسماء فتعجبت من کلام الاخیف وجعلت انظر الیه وهو فی قوله ذلک مصر وملح علی غایة الالحاح فقلت له ما شانک وماذا صار وکیف هذا فقال لی والله یا اسماء قلبی محترق وکاد کبدی ان یذوب ولا ادری لم خصنی رسول الله صلی الله علیه وآله فی هذا الیوم بمعاتبات فی خطاباته فقلت له ناشدتک بالله تعالی یا ابا بکر کیف بیان هذا فقص حینئذ لی قصة ثعبان من اولها الی اخرها وهو بعد ذلک ایم فی طلبه منی الخنجر او السیف لیقتل نفسه باق وملح فقلت له اذا قتلت نفسک بیدک تکون من اهل النار ومن المخلدین فیها قال ای والله هذا مقصدی وبغیتی فانی ارید ان اکون من اهل النار والمخلدین فیها بقتلی نفسی بیدی ولا ابقی بعد وفات رسول الله صلی الله علیه وآله حتی اکون بمخالفتی اخاه ووصیه من اهل التابوت فقالت اسماء فقلت له یا ابا بکر وانت بحمد الله من العقلاء واهل البصیرة وقد ادرکت صحبة رسول الله غایة الادراک وسمعت منه ما سمعت فی اخیه وابن عمه ووصیه وابی ریحانتیه وولدیه وقد اخذ منکم بامر بلیغ من الله تعالی العهود والمواثیق المؤکدة المشددة فی مواطن کثیرة بولایته وامامته وخلافته وقد امرکم بامر من الله ووحیه تعالی ان تسلموا علیه بامرة المؤمنین فای عاقل مؤمن بالله ورسوله یخالف بعد ذلک وصی رسول الله صلی الله علیه وآله واخاه ومن هو بمنزلة نفسه فتمسک بعد النبی بذیل سفینة النجاة وشمس الهدایة امیر المؤمنین یعسوب الدین علیه السلام حتی تکون من الناجین فان الانسان العاقل فی افعاله واقواله وترکه مختار حیث لا جبر ولا اضطرار فاحذر ثم احذر عن مخالفتک فی امر اخا رسول الله ووصیه وخلیفة رب العالمین قالت اسماء فلما وعظته ونصحته بهذه المواعظ البلیغة سکنت فورته وثلج فواده وکف نفسه عن طلبه منی السیف والخنجر لقتل نفسه فکنت اظنه انه لا یخالف امیر المؤمنین علیه السلام ابدا لما کنت شاهدت منه فی یوم مجیء ثعبان الی مسجد رسول الملک الدیان فلما مات رسول الله صلی الله علیه وآله وصدر عن الاخیف واصحابه ما صدر من الزندقة والالحاد والارتداد والرجوع الی السیرة الجاهلیة قهقری کنت اذکره فی کل یوم مرات عدیدة بقضیة ثعبان وقضیة اهل التابوت کنت اقول له یا ابا بکر انسیت قضیة ارادتک قتل نفسک بیدک یا ابا بکر لا تغتر بباطیل العبد اللئیم ابن الامة الزانیة صهاک الحبشیة وکلما کنت اکرر هذه الکلمات ونحوها من التقریعات والتوبیخات کان یعرض عنی ویولی وجهه عن وجهی ویطوی کشحه عنی ولا یصغی الی کلامی اصلا فقلت له هذه جهنم التی کنتم بها توعدون وصدق رسول الله والله انت من اصحاب التوابیت فی النیران الا لعنة الله علی القوم الظالمین ثم اعلموا اخوانی ان الاخیف وان لم یکن ولد الزنا الا انه کان فی الکفر والنفاق معلم العبد اللئیم ولد الزنا ابن الامة الزانیة صهاک الحبشیة وهوای الاخیف فی قلة الحیاء بل فی فقد الحیاء کان فی النهایة وفی عدم تاثره بشیء من الالزام والافحام کان فی غایة الغایة وقد الزم وافحم الفجرة بین ایادی

الابرار من الصحابة فلم يرتدع عن غيه وضلالته وقد يروقتى ان اذكر فى هذا المقام قصة عجيبة وحكاية طريفة فلما
قرع الاسماع مثلها واما بيانها فهو انى كنت قبل تسع وعشرين سنة او انقص من ذلك فى بلدة دار السلطنة تبريز
وكان فى ذلك الزمان قد اشرف عمرى الى عشرين سنة وها الان قد اشرف الى الخمسين واسئل الله لمنان ارحم الراحمين
ان يتم لى العمر الطبيعى الذى هو مائة وعشرون سنة بحق النبوة المطلقة لرسول الله صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة لامير
المؤمنين عليه سلام الله وعصمة الصديقة المظلومة وشهادتها وشهادة سبطى الرحمة وبحق التسعة المعصومين من
ولد سيد الشهداء صلوات الله عليهم اجمعين ان يوفقنى لصرفه فيما يتعلق بفضائل اهل بيت العصمة ومناقبهم واقامة
مجالس العزاء لهم والبكاء عليهم فان كل ذلك على الله عز وجل سهل ويسير هو ارحم الراحمين وقد كنت فى تلك الايام متصفا
عند الكل بالذهن والذكاء ووفور العلم والحفظ والجامعية فى الفنون العقلية والعلوم النقلية وكنت ادرس فى مدرسة
نائب السلطنة ادوارا من الدروس فيحضر عندى فى كل دور منها جمع عظيم من الطلاب وقد التمس منى فى بعض تلك الاوقات
شعلة الذكاء ووارث محاسن الادباء والوزراء الوزير الاعظم الذى قتله محمد شاه وهو الميرزا ابو القاسم المشهور عند
الناس بلقب قائم مقام ان اجعل احد تدريساتى تدريس نهج البلاغة لجمع كانوا ايضا ممن ينتسبون اليه فانقذ الى اسباب
هذا التدريس من شرح ابن ابى الحديد وجملة اخرى من الكتب المتعلقة بهذا الشأن فشرعت فى تدريس ذلك لهم فلما وصلت بعد
مضى زمان من حين الشروع الى مقام التدريس لكتابة امير المؤمنين سلام الله عليه الى عثمان بن حنيف الانصارى وكان عامله
بالبصرة كنت ذات ليلة من شهر رمضان ولعلها كانت ليلة من ليالى القدر منفردا فى الحجرة خائضا فى مطالعة شرح هذه الكتابة
فى كتاب ابن ابى الحديد وكنت اعض الانامل بالضرس القالمع بعد ما شاهدت منه ما فات ابن ابى الحديد من المناقضات والكلمات
التى كانت تدل على زندقته والحاده وعدم استشمامه اصلا من رايحة المروة والانصاف فانا فى هذه الحالة قد مضى من
الليل ثلثاه بل ازيد لان هذه الكتابة قد تضمنت قضية فدك وقد بسط ابن ابى الحديد فى شرحها بسطا تاما فلما وصلت
فى المطالعة الى اخر الشرح لما كان المؤذنون على رؤس المنارات ينادون لقيام الناس الى السحور غلبتنى النعسة والكرى
وانا فى حالة القعود والكتب مفتوحة قدامى وعند منظرى وقلبى موجع ومولم والفؤاد محترق لما اشرت اليه من فقد المروة
والانصاف عند معاشر اهل السنة معتزلية كانت واشعرية مفضلية كانت المعتزلة او غير مفضلية فرايت فى منامى انى
اكون فى مكان اوسع الامكنة وفضاء افسح الافضية وادى انى قاعد وقد اسندت ظهرى الى جدار هناك وارى جميع اهل
تلك البلدة من الرجال والنساء والاطفال حاضرين تحت ذلك الفضاء الواسع واحسبهم انهم قد خرجوا من بيوتهم ومنازلهم
الى ذلك المكان الاوسع ينتظرون وقوع امر عظيم فى خيالهم ونظرهم فبينما انا متفكر واقول عند نفسى ماذا الذى اخرج هذا
الخلق الكثير والجماعات العظيمة من بيوتهم وماذا الذى ينتظرون وتوعه يريدون التنزه بالنظر اليه اذا قبل الى المكان الذى
انا قاعد فيه رجلان طويلان كانى ارى قد ظهرت صفرة التانيث فى وجهيهما فقعدا بين يدى فقال اما ماذا الذى تذكره
وتحتج به فى ولاية مولاك وامامة سيدك على بن ابيطالب عليه السلام فقلت لبعض من حضر واعنكم من هذان فقال
لى هذان ابو بكر وعمر فنهضت اليهما مغضبا مغتاظا من رؤيتى عدوى الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين عليه السلام فقلت
لهما كم دقايق ساعة واحدة فالا ستون دقيقة فقلت لهما بحق النبوة المطلقة لرسول الله والولاية المطلقة لسيدى
مولاى ومولى العالمين اخى رسول الله ووصيه وحجة الله تعالى على جميع خلقه ومن هو خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن
هو حبه ايمان وبغضه نفاق وكفر ان امير المؤمنين على بن ابيطالب روحى له الفداء وعليه الصلوة والسلام اتى
لاثبت كفركما وارتدادكما فى كل دقيقة من الدقايق الستين اى اثبت ارتدادكما وكفركما فى مدة ساعة واحدة ستين مرة

لا بما فى احاديثنا وكتبنا بل بما فى كتب اشياعكما والمائلين اليكما والله العظيم ما ظننتهما الا انهما كانا حمارين قد ارتطما
فى الوحل او انهما كانا بغلتين صعبتين قد الجمتا بالحديدة فقطعت انفاسهما فتحيرا واضطربا ولم يقدرا ان يتكلما بشئ
فبينما انا كذلك فاذا برجل قصير كوسج ضعيف الجثة قبيح الهيئة قد اقدم الى ونحاهما عنى فقال تكلم معى انا العذيق المرجب
والجذيل المحكك فى هذا الميدان فقلت لبعض من حضر من هذا قال انه عبد الحميد ابن ابى الحديد المعتزلى فخضت معه فى المباحثة
والمجادلة والنقض والابرام فى مسئلة فدك فكلما كنت اورد عليه حجة تزييف الشبهات التى ذكرها فى مباحثة معى كان
يجيب ويتفصى عنها بنحو من التفصى ومهما كان يورد على شيئا ويستنهض شبهة لتضعيف مقدمة من مقدمات حجتى و
برهانى كنت اجيب عن ذلك بحيث كنت اقلع مادة شبهته الى ان مضت مدة معتد بها من بدو المباحثة واول
المجادلة ولكن كنت اراه طويل الباع فى المجادلة بل كنت احسبه انه كان حاضرا عند الفلاسفة عند ضعهم فن
المشاغبة وصناعة المغالطة والمجادلة فلما شاهدت تلك الحالة منه غلبتنى القوة الواهمة حيث توهمت وتذكرت
عند نفسى انى لو كنت مغلوبا بين يديه لحمل هؤلاء الجماعات الكثيرة الغلبة منه على امارة وحجة واضحة لحقية ما هو
عليه وبطلان ما انا عليه وذاع هذا الخبر فى اصقاع العالم واطرافه ولا يلتفتون الى ان ذلك انما كان لاجل حذاقته فى
صناعة الجدل مع انه شيخ كبير قد ناظر ونوظر وراجع وروجع دهرا عظيما وزمانا كثيرا وانا شاب قليل التجربة مع انه قد
صرفت فى دولة المستعصم اموال وفيرة لاجل ترقياته وبالجملة فانا فى حال المباحثة معه كنت اخاف من سوء العاقبة واشتباه
الامر على الحاضرين ونشر هذا الخبر فى الانحاء والاصقاع فالتجات عند نفسى الى الله عز وجل وتوسلت اليه بمحمد وآله المعصومين
عليهم السلام فقلت سرا اللهم اسالك بحق محمد وآله المعصومين المظلومين وبحق الولاية المطلقة لاخى رسول الله ووصيه وحجتك
على جميع اهل السموات والارضين الا ان اظهرت الحق وازهقت الباطل وانت العلى العظيم فبحق ولاية مولاى امير المؤمنين
عليه السلام ان دعوتى عند نفسى سرا ما استتمت لان ابن ابى الحديد صار ملزما ومفحما ومغلوبا على نمط اوضح ابين بحيث
قد تبين ذلك لكل من حضر فى ذلك الخلق العظيم من الرجال والنساء والاطفال فارتفعت اعلنت الضجة والصيحة من كل
جانب وبدت الاذكار من التسبيحات والتكبيرات والتهليلات من كل طرف فخنقتنى العبرة من كثرة الفرح وغاية السرور وسالت
دموع عينى على صفحة وجهى بل طفقت ان اموت فجاة من وفور المسرة والبهجة والفرح بعد الشدة فلاجل ذلك فزعت وانتبهت
من المنام فرايت ان الفجر قد طلع والسراج قد انطفى ودموع عينى قد جرت وتقاطرت على صفحة الكتاب الذى كان مفتوحا
بين يدى ومحت منها جملة من خطوطها فسجدت لله تعالى شكرا له على هذه النعمة العظمى ثم ان شئت ان تطلع على جملة من
فقرات كتابة امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصارى وعلى جملة مما ذكره ابن ابى الحديد فى الشرح فاتى
اتى اليك ولكن عذرى اليك من وقوع بعض التغييرات والتبديلات بالتقديم والتاخير والاتيان بالالفاظ المترادفة
او بالمضمون لانه لم يحضرنى عندى الان لا كتاب نهج البلاغة ولا شرح ابن ابى الحديد وذلك كله سهل بعد اتيان المعنى والمقصود
والصدق والموافقة على ان الغرض الاهم اطلاعك على جملة من المطالب المهمة فها انا اشرع الى جملة من فقرات الكتابة الشريفة فهى
هذا يا ابن حنيف انه قد بلغنى انه قد دعاك فتى من فتية اهل البصرة الى مادبة فاجبت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك
الجفان فما كنت اظن انك تجيب الى مادبة قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى هذا المقضم الذى تقضمه فما اشتبه عليك
علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا ان لكل ماموم اماما يقتدى به ويستضئ من نوره الا ان امامكم هذا
قد اكتفى من دنياه بطمريه وما ذاق من لحم الا من سنة اضحيته والله ما ادخرت من دنياكم تبرا ولا حزت من ارضها شبرا الا انه
كانت فيما اظلته السماء فى ايدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين فالى وفدك والنفس مظانها فى غد

جدث حفرة لو زيد في فسحها لاوسعت يدا حافرها الى ان قال روحي له الفداء والله لو شئت لاهتديت الى مصفى هذا
العسل ولباب هذا القمح ونسايج هذا القز هيهات هيهات ان يقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل باليمامة او الحجاز من لا
يطمع في الشبع واقنع لن اسمى امير المؤمنين عليه السلام ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون كما قال القائل وحسبك داء
ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد الى ان قال روحي له الفداء يا دنيا الغري اغربي عني قد انسللت من مخالبك
والقيت حبلك على غاربك من وطئ مدحضك فقد زلق اين الملوك الذين غررتهم باماينك ها هم رهائن القبور
ومضامين اللحود والله يا دنيا لو كنت جسدا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بزخارفك
هذا ما اردنا من نقل كلامه روحي له الفداء قال ابن ابي الحديد في الشرح في قضية فدك قال الواقدي كانت فدك للنبي صلى الله
عليه وآله خاصة لانها لم توجف عليها بخيل ولا ركاب فوهبها النبي فاطمة فكانت لها فلما مات النبي صلى الله عليه
وآله وصارما صار من خلافة ابي بكر في سقيفة بني ساعدة وتصرفه في فدك خرجت فاطمة من بيتها مع جماعة من النساء
من خدمها وحشمها فجاءت الى المسجد وابو بكر فيه وعنده جمع عظيم من المهاجرين والانصار فضربت بينهم وبينهن ملاءة
ودبيطة فانت فاطمة وبكت وامت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله قائلة قد كان بعدك انباء وهنبثة الخ فبكى الناس كلهم
حتى انه بكى ابو بكر فجرت بينهما كلمات الى ان قال ابو بكر يا بنت رسول الله نفر عايشة احب الي من فقرك ولكن كيف اعطيك
فدك وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فقامت فاطمة مغتاظة وراحت الى بيتها ثم صعد ابو بكر المنبر فقال من كان شهيدها فليشهد
في المسلمين فاغضب ابو بكر فاطمة فقامت مغتاظة وراحت الى بيتها ثم صعد ابو بكر المنبر فقال من كان شهيدها فليشهد
شهيدها ذنبها مرب لكل فتنة فما هذه الرعة الى كل قالة ثم قال ابن ابي الحديد قلت ذات يوم لاستادي وشيخي ابي جعفر
النقيب المعتزلي الى من يعرض ابو بكر في كلامه هذا قال يا ولدي ليس هذا بتعريض بل تصريح فقلت له لو كان تصريحا لما
سئلتك عنه فاستحسن وتبسم ثم قال يعرض به الى امير المؤمنين عليه السلام فقلت امثل ابي بكر يعترض بمثل ذلك الكلام
الى مثل علي عليه السلام فقال لي يا ولدي الملك عقيم اقول لو كان ابن ابي الحديد استاده قد سلكا جادة الانصاف
والايمان بالله ورسوله لحكما بكفر ابي بكر وزندقته والحاده وارتداده لاجل ذلك الكلام منه وان قطعا النظر عن ساير الوجوه
الدالة على كفره وزندقته ثم ذكر ابن ابي الحديد بعد كلام طويل منه تمسك الاخيف بانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وذكر بعد ذلك اعتراض السيد الاجل السيد المرتضى علم الهدى عليه بان
هذا مما انفرد بروايته ابو بكر فقط حتى ان صاحبه عمر لم يدع هذه الدعوى على ان اخبار الآحاد ليست بحجة في الفروع فضلا
عن الاصول وبعد التنزل عن ذلك انها لا تقاوم لمعارضة العمومات الكثيرة من الكتاب ثم اورد ابن ابي الحديد ايرادات على
المرتضى واطال الكلام بما لا طائل تحته اصلا بل اتى بالمتناقضات المتدافعات التي ليست الا كالثياب الخلقة كلما رقعت
من جانب تهتكت من جانب اخر ثم قال هذا الزنديق في اخر الشرح لهذه الكتابة واما ما زعمت الرفضة من ان فاطمة جاءت
الى بيت ابي بكر فاعطاها قرطاس فدك فلما خرجت من دار ابي بكر صادفها في الطريق عمر فاخذ القرطاس من يدها فنفره فقالت
بقر الله بطنك كما بقرت قرطاسي فهو من كثرة معاندتهم للصحابة قاتلهم الله ثم قال اني قد صادفت في الحلة الفيحاء عالما علويا
من علمائهم فقلت له انتم معشر الرفضة حمقاء جهلاء قال فلم ذا قلت انتم تدعون ان ابا بكر وعمر غصبا الخلافة وكانت حقا
لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه سلام الله ومع ذلك تذكرون قضية فدك في عنوان مستقل وتطيلون الكلام فيها مع ان
ذلك ليس الا من فضول الكلام والامر الصادر من الحماقة اما يكفي عنوان غصب الخلافة الذي يقال في مثله كل الصيد في جوف
الفرا عن عنوان غصب فدك واضعاف اضعاف امثاله فقال لي الآن قد ظهر لي جهالتكم المركبة يا معشر اهل السنة مضافا الى
ضلالتكم وغوايتكم المحققة فقلت له وكيف ذا فقال اما علمتم ان اماميكم ابا بكر وعمر كانا صاحبي دهاء ونكراء فقد تفكرا

عند انفسهما وتخيلا ان غصب الخلافة ونزعها عن اهلها لا يفيد لهما ثمرة بل لا يمشي اصلا بدون غصب فدك ونزعها عن
اهل بيت الرحمة والعصمة وذلك ان منافع فدك كانت في كل سنة مقدار ما يبلغ اثني عشر الف دينار فلما ارادا ان يسدا باب
بيت الرحمة والنبوة والخلافة والامامة ويقلا زوار هذا الباب والمترددين اليه بل ان ينفيا ويبعدا رجوع احد اليه غصبا
فدك ونزعاها عن اهله ليقطعا من الاصل ما به معيشتهم ومعيشة اعضادهم وانصارهم حتى يأمنا عند خيالهما عن وثبتهم واثبتهم
عليهما ففي مثل غصب فدك يليق ان يقال كل الصيد في جوف الفرا فجعل علماؤنا القضية فدك عنوانا مستقلا في كتبهم وبحثوا
الحال في غصبها خيف صاحبه اياها ليس من فضول الكلام وما لا طائل تحته بل ان ذلك مما يجب ان يفصل ويبسط فيه الكلام
حتى يطلع الناس على الخبايا في الزوايا فهذا حاصل كلام هذا العالم العلوي والله لقد افاد واجاد ولم يتكلم الا بالصدق و
الصواب جزاه الله تعالى خيرا ثم قال ابن ابي الحديد في اخر كلامه بعد نقل كلام ذلك العالم العلوي انظروا الى هذا الرافضي قاتله
الله كيف يجادل ويغالط هذا اقول اخواني لا تغتروا بما في السنة جمع كثير من ان ابن ابي الحديد تفيد كلماته في شرح نهج
البلاغة تشيعه وتبصره لا والله لعلي العظيم فان هذا لا يقوله في شانه الا قليل التتبع في كلماته او قليل التدبر في فهم
المطالب وقد عرفت ان ذلك الزنديق قد اختار فيما تقدمت اليه الاشارة النصب في النهاية والتعصب في غاية الغاية مع صدور
اقرار منه ومن شيخه وهكذا من امام مذهبهم اي الواقدي بان فدك كانت لفاطمة الصديقة لتمليك رسول الله اياها بالهبة
صدور اعتراف منهم ايضا بان خير البشر حجة الله على جميع خلقه اخا الرسول ووصيه امير المؤمنين عليه السلام قد شهد بذلك و
صدور اذعان منهم ايضا بان الاخيف قد صعد المنبر وتكلم بتلك الكلمات سبحان الله واعجبا من حماقة هؤلاء القوم اي
اصحاب الاذناب الطويلة او من زندقتهم وكيف لا فانه اذا كان من المتفق عليه بين الفرقتين صحة رواية ان عليا خير البشر
فمن ابى فقد كفر فكيف لا تكون تلك الكلمات الصادرة من الاخيف دالة على ارتداده والحاده وزندقته وكفره والله الذي فضل
محمدا وآله المعصومين عليهم السلام على العالمين ان ديدن هؤلاء المنصبين المتعصبين ذوي الاذناب الطويلة والآذان العريضة
يضحك الثكلى حيث يقولون بصحة المقدمات البرهانية من حيث الشروط الجهاتية والمادية ومع ذلك لا يحكمون بحصول
النتيجة وينقضون اصلهم المؤصل من ان العلم بالنتيجة من باب جريان عادة الله تعالى على خلقه عقيب المقدمتين وبالجملة
فان الواسطة غير معقولة بمعنى ان العالم الخبير من اهل السنة اما انه لابد ان يتبصر ويتشيع واما انه مرتد وزنديق و
في الضلالة والطغيان والكفر غريق

المقدمة التاسعة

في زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء وما يتعلق بها فيقع الكلام في هذه المقدمة في جملة من المقامات

المقام الاول

في ذكر جملة من الاخبار في هذا الباب من غير
ملاحظة ترتيب بين الاخبار في هذا المقام وعن الكامل اي كامل الزيارات بسنده عن يونس عن الرضا عليه السلام قال من زار الحسين
عليه السلام فقد حج واعتمر قلت يطرح عنه حجة الاسلام قال لا هي حجة الضعيف حتى يقوى ويحج الى بيت الله الحرام اما علمت ان
البيت يطوف به كل يوم سبعون الف ملك حتى اذا ادركهم الليل صعدوا ونزل غيرهم فطافوا بالبيت حتى الصباح وان الحسين
عليه السلام لاكرم الى الله من البيت وانه في وقت كل صلوة لينزل عليه سبعون الف ملك شعث غبر لا يقع عليهم النوبة الى يوم
القيمة وعن الكامل ايضا بسنده عن عنبسة عن الصادق عليه السلام انه قال من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتى يموت كان منتقص
الدين منتقص الايمان وان ادخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة وعن الكامل ايضا عن الصادق عليه السلام قال من لم
يأت قبر الحسين عليه السلام وهو يزعم انه لنا شيعة حتى يموت فليس هو لنا بشيعة وان كان من اهل الجنة فهو من ضيفان اهل
الجنة وعن الكامل ايضا عن منصور بن حازم قال سمعناه يقول من اتى عليه حول لم يأت قبر الحسين عليه السلام انقص الله تعالى من
عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت قبل اجله بثلثين سنة لكنت صادقا وذلك لانكم تتركون زيارة الحسين عليه السلام فلا

تدعوا زيارته يمدّ الله في اعماركم ويزيد في ارزاقكم واذا تركتم زيارته نقص الله تعالى من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا
تدعوا ذلك فان الحسين عليه السلم شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسول الله وعند امير المؤمنين وفاطمة عليهم السلم وعن
الكامل ايضا عن الصادق عليه السلم قال كان الحسين بن علي ذات يوم في حجر النبي يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة يا رسول
الله ما اشد اعجابك بهذا الصبي فقال ويلك وكيف لا احبه ولا اعجب به وهو ثمرة فؤادي وقرة عيني اما ان امتي
ستقتله فمن زاره بعده فاته كتب الله له حجة من حججي قال يا رسول الله حجة من حججك قال نعم وحجتين من حججي قالت يا رسول
الله حجتين من حججك قال نعم واربعة قال فلم تزل تزاده ويزيد ويضعف حتى بلغ تسعين حجة من حجج رسول الله باعمارها
وعنه ايضا مسندا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال لو يعلم الزائر ما في زيارة قبر الحسين عليه السلم من الفضل لمات شوقا و
تقطعت انفسهم حسرات قلت وما فيه قال من اتاه تشوقا عليه كتب له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة واجر الف شهيد من
شهداء بدر واجر الف صائم وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف نسمة اريد بها وجه الله ولم يزل محفوظا سنة من كل آفة اهونها
الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدامه وان مات سنته
حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفار له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار له ويفسح له في قبره مد بصره ويؤمنه
الله تعالى من ضغطة القبر ومنكر ونكير ان يروعانه ويفتح له باب الى الجنة ويعطى كتابه بيمينه ويعطى يوم القيمة نورا يضيئ لنوره ما
بين المشرق والمغرب وينادي مناد هذا من زوار الحسين بن علي عليهما السلم شوقا اليه فلا يبقى احد في القيمة الا تمنى يومئذ انه
كان من زوار الحسين بن علي عليهما السلام وعنه ايضا مسندا عن القداح عن الصادق عليه السلم قال القداح ما لمن اتى قبر الحسين
عليه السلم زائرا عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف قال عليه السلم يكتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وان كان شقيا كتب
سعيدا ولم يزل يخوض في رحمة الله تعالى وعنه ايضا بسنده عن حذيفة بن منصور عن الصادق عليه السلم انه قال كم حججت قلت
تسعة عشر فقال اما انك لو اتممت احدا وعشرين حجة لكنت كمن زار الحسين عليه السلم وعن شهاب عن الصادق عليه السلم انه سأله
كم حججت من حجة فقلت تسعة عشر حجة فقال تممها عشرين حجة تحسب لك بزيارة الحسين عليه السلم وعنه ايضا مسندا عن
الرضا عليه السلام من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه كان من محدثي الله تعالى فوق عرشه ثم قرا ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وعنه ايضا عن الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين زوار الحسين عليه السلم
فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم الا الله تعالى فيقول لهم ما اردتم بزيارة قبر الحسين عليه السلام فيقولون يا ربنا حبا لرسول
الله صلى الله عليه واله وحبا لعلي وحبا لفاطمة ورحمة له مما ارتكب منه فيقال لهم هذا محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلم فالحقوا بهم فانتم معهم في درجتهم الحقوا بلواء رسول الله فينطلقون الى لوائه واللواء في يد علي حتى يدخلون
الجنة جميعا فيكونون امام اللواء وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه وعنه ايضا عن الرضا عليه السلم من زار قبر ابي ببغداد
كان كمن زار رسول الله الا ان لرسول الله ولامير المؤمنين فضلهما ثم قال من زار قبر ابي عبد الله عليه السلم بشط الفرات كان
كمن زار الله في عرشه فوق كرسيه وعن المنتخب عن سليمان الاعمش انه قال كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار وكنت اتي اليه
واجلس عنده فاتيت ليلة الجمعة اليه فقلت له يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه سلام الله فقال هي بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار قال سليمان فقمت من عنده وانا ممتلئ عليه غيظا فقلت اذا كان وقت السحر اتيه واحدثه
شيئا من فضائل الحسين عليه السلم فان اصر على العناد قتلته قال سليمان فلما كان وقت السحر اتيته وقرعت عليه الباب و
دعوته باسمه فاذا بزوجته تقول لي انه قصد الى زيارة الحسين عليه السلم من اول الليل قال سليمان فسرت في اثره الى زيارة الحسين
عليه السلم فلما دخلت الى القبر فاذا انا بالشيخ ساجد لله تعالى وهو يدعو ويبكي في سجوده ويسئله التوبة والمغفرة ثم رفع

راسه بعد زمان طويل فرآني قريبا منه فقلت له يا شيخ بالامس كنت تقول زيارة الحسين عليه السلم بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم اتيت تزوره فقال يا سليمان لا تلمني فاني ما كنت اثبت لاهل البيت امامة حتى
كانت ليلتي تلك فرايت رؤيا هالتني وروعتني فقلت له ما رايت ايها الشيخ قال رايت رجلا جليل القدر لا بالطويل
الشاهق ولا بالقصير اللاصق لا اقدر اصفه من عظم جلاله وجماله وكماله وبهائه وهو مع اقوام يحفون به حفيفا و
يزفونه زفيفا وبين يديه فارس وعلى راسه تاج وللتاج اربعة اركان وفي كل ركن جوهرة تضيئ من مسيرة ثلثة ايام
فقلت لبعض خدامه من هذا فقال هذا محمد المصطفى صلى الله عليه واله قلت ومن هذا الاخر فقال هذا علي المرتضى وصي رسول
الله ثم مددت نظري فاذا انا بناقة من نور وعليها هودج من نور وفيه امراتان والناقة تطير بين السماء والارض
فقلت لمن هذه الناقة فقال لخديجة الكبرى وفاطمة الزهراء فقلت ومن هذا الغلام فقال هذا الحسن بن علي عليهما السلم
فقلت والى اين يريدون باجمعهم فقال لزيارة المقتول ظلما الشهيد بكربلاء الحسين بن علي عليهما السلم ثم اني قصدت نحو الهودج
الذي فيه فاطمة الزهراء واذا انا برقاع مكتوبة تتساقط من السماء فسألت ما هذه الرقاع فقال هذه رقاع فيها امان من النار
لزوار الحسين عليه السلم في ليلة الجمعة فطلبت منها رقعة فقال لي انك تقول زيارته بدعة فانك لن تنالها حتى تزور الحسين
عليه السلم وتعتقد فضله وشرفه فانتبهت من نومي فزعا مرعوبا وقصدت من وقتي وساعتي الى زيارة سيدي الحسين عليه السلم وانا
تائب الى الله تعالى فوالله يا سليمان لا افارق قبر الحسين عليه السلام حتى يفارق روحي جسدي وعن كامل الزيارة مسندا
عن ابي حمزة الثمالي قال خرجت في اخر زمان بني مروان الى قبر الحسين بن علي عليهما السلم مستخفيا من اهل الشام حتى
انتهيت الى كربلا فاختفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت نحو القبر فلما دنوت منه اقبل نحوي
رجل وقال لي انصرف ماجورا فانك لا تصل اليه فرجعت فزعا حتى اذا كاد يطلع الفجر اقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه
خرج الي الرجل فقال لي يا هذا انك لا تصل اليه فقلت له عافاك الله ولم لا اصل اليه وقد اقبلت من الكوفة اريد زيارته
فلا تحل بيني وبينه عافاك الله وانا اخاف ان اصبح فيقتلوني اهل الشام ان ادركوني ههنا قال فقال لي اصبر قليلا فان
موسى بن عمران سئل الله ان ياذن له في زيارة الحسين عليه السلام فاذن له فهبط من السماء في سبعين الف
ملك فهم بحضرته من اول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يعرجون الى السماء قال فقلت من انت عافاك الله قال
انا من الملائكة الذين امروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد ان يطير عقلي لما سمعت
منه قال فلما طلع الفجر اقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه احد فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله على قتلته وصليت الصبح
واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام **المقام الثاني** في الاشارة الى الاخبار الدالة على ان من ترك زيارة سيد الشهداء
بغير عذر فقد عق رسول الله وعق اله المعصومين وما يؤدي هذا المؤدى فان شئت ان تعبر بنمط اوضح فقل الكراهة
المؤكدة القريبة الى الحرمة فعن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلم لو ان احدكم حج دهره ثم لم يزر الحسين عليه السلم لكان تاركا
حقا من حقوق رسول الله صلى الله عليه واله لان حق الحسين عليه السلم فريضة من الله تعالى واجبة على كل مسلم وعن الحلبي عن الصادق
عليه السلم قال قلت له ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عم وهو يقدر على ذلك قال انه قد عق رسول الله صلى الله عليه واله وعقنا
واستخف بامر هو له ومن زاره كان الله من وراء حوائجه وكفى ما اهمه من امر دنياه وانه يجلب الرزق على العبد و
يخلف عليه ما ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت
من صحيفته فان هلك في سفرته نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب الجنة فيدخل عليه روحها حتى ينشر وان
سلم فتح الباب الذي ينزل منه رزقه ويجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم وادخر ذلك له فاذا حشر قيل

المقام الثاني

لدلك بكل درهم عشرة الآف درهم ان الله نظر لك فادخرها لك عنده ويقرب من هذه الاخبار خبر على بن ميمون عن الصادق عليه السلم زوروه ولا تجفوه فانه سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة وعن هرون ابن خارجة عن الصادق عليه السلم قال سئلته عمن ترك الزيارة زيارة قبر الحسين عليه السلم من غير علة فقال هذا رجل من اهل النار وفى خبر عن هشام بن سالم وفيه قال فلمن زاره قال الجنة ان كان يأتم به قال فلمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم القيمة وفى آخر قال الباقر عليه السلم لرجل من الكوفة تزور الحسين عليه السلام كل جمعة قال لا قال ففى كل شهر قال لا قال ففى كل سنة قال لا فقال الباقر انك لمحروم من الخير وعن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام يقول عجباً لاقوام يزعمون انهم شيعة لنا يقولون ان احدهم يمر به دهر لا ياتى قبر الحسين عليه السلم جفاء منه وتهاونا وعجزا وكسلا اما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولا تكاسل قلت وما فيه من الفضل قال فضل وخير كثير اما اول ما يصيبه له ما مضى من ذنوبه ويقال له استأنف العمل الحديث وفى خبر ابى رباب عن الصادق عليه السلم وفيه قال نعم تعدل عمرة ولا ينبغى التخلف عنه اكثر من اربع سنين وفى خبر عبد الملك الخثعمى عن الصادق عليه السلم قال لا تدع زيارة الحسين بن على ومر اصحابك بذلك يمد الله تعالى فى عمرك ويزيد فى رزقك ويحييك الله سعيدا ولا تموت الا شهيدا او يكتبك سعيدا وفى خبر آخر عن الصادق عليه السلم قال لعلى بن ميمون بلغنى ان اناسا كثيرا بهذه الصفة فقال اما والله لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله تعالى زاغوا وعن جوار محمد واله فى الجنة تباعدوا قلت فان اخرج عنه رجلا يخرج ذلك عنه قال نعم وخروجه بنفسه اعظم اجرا وخير له عند ربه الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالى اعلم ان الاخبار المؤدية مؤدى هذه الاخبار المذكورة فى غاية الكثرة وقد تقدمت الاشارة الى جملة منها فجميع اخبار هذا المقام مما ذكرنا ومما لم نذكره يبلغ ثلثين خبرا بل ازيد فكما ان اخبار هذا المقام تدل على حرمة ترك زيارة سيد الشهداء بغير علة او كراهة ذلك كراهة شديدة فكذا انها تدل على وجوبها وفرضها التزاما والاستحباب الاكيد الذى ليس فى المستحبات ما يكون اكد منه ولا يخفى عليك ان مراتب الحرمة بناء على ابقاء الاخبار على ظواهرها او مراتب الكراهة والظاهر ان مرتبة ان التارك يعق رسول الله صلى الله عليه واله والائمة المعصومين هى مرتبة الترك الكلى اى فى جميع عمره ويمكن ان يقال ان هذه المرتبة هى المتصفة بالحرمة وادعاء ان الاجماع منعقد على خلاف ذلك مما دونه خرط القتاد كما لا يخفى وجهه على الفطن ثم الظاهر ان الاستنابة فى ذلك المقام اى فى الترك الكلى لا تزيل الحرمة او الكراهة الشديدة بخلاف الاستنابة فى غير هذه الصورة **المقام الثالث** فى الاشارة الى الاخبار المصرحة بوجوب زيارة سيد الشهداء والائمة عليهم السلم على شيعتهم وقد تقدمت جملة من ذلك فى المقام الثانى ومنها ايضا خبر محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلم فان اتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالامامة وفى خبر آخر عن ابن مسلم عن الباقر عليه السلم فان اتيانه يزيد فى الرزق ويمد فى العمر ويدفع السوء ومفروض على كل مؤمن يقر للحسين بالامامة من الله تعالى وعن المفيد فى الارشاد عن الصادق عليه السلم زيارة الحسين بن على عليهما السلم واجبة على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلم بالامامة من الله عز وجل وفى خبر الوشا عن الرضا عليه السلم ان لكل امام عهدا فى عنق اوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالى اعلم ان هذه الاخبار وان كانت غير نقية الاسانيد على اصطلاح المتاخرين الا ان صاحب الوسائل قد جمعها من الكتب المعتبرة التى كانت اخبارها معتبرة عند الاوائل والاواسط من اصحابنا وهكذا عند حزب المحققين من المتاخرين على ان اسانيد جملة من اخبار هذا المقام والمقام السابق لا تقصر عن درجة الصحة عند امعان النظر واجراء القواعد الرجالية ثم نقول انا نعلم بالعلم الاجمالى بانه لا اقل من صدور واحد من الاخبار الدالة على الوجوب لا على نمط الصراحة من المعصوم وهكذا بعض الاخبار الدالة بالمنطوق او الفحوى على حرمة الترك الكلى وبعبارة اخرى ان ذلك كما انه من قبيل الامور الثابتة بالاخبار المتواترة معنى

تذنيب

المقام الثالث

تذنيب

فكذا انه من قبيل الامور الثابتة بالاخبار المتواترة لفظا اى باللفظ الاجمالى فهذا كله من الامور الواضحة عند من ياخذ مجامع ما نذكره فى مقامات هذه المقدمة فلا يبقى حينئذ فى البين الا مقال ان انا لم نجد من يصرح بالوجوب او حرمة الترك الكلى فهذا كما ترى فيه ما فيه فان سيرتهم الفعلية قديما وحديثا جيلا بعد جيل تغنى عن التصريح بذلك على ان المصرح بذلك غير عزيز وذلك كالحر العاملى فى الوسائل والمجلسيين ومن يحذو حذوهم من اصحاب الطريقة الوسطى بين الاخبارية والاصولية وبالجملة ان الاقوى عندى هو الحكم بحرمة الترك الكلى لزيارة سيد الشهداء لمن استطاع اليه سبيلا **المقام الرابع** فى الاشارة الى الاخبار الدالة على عدم التفرقة بين حالة الامن وحالة الخوف بالنسبة الى سيد الشهداء ففى خبر عن زرارة قال قلت للباقر عليه السلم ما تقول فيمن زار اباك على خوف قال يؤمنه الله يوم الفزع الاكبر وتلقاه الملئكة بالبشارة ويقال له لا تخف ولا تحزن هذا يومك الذى فيه فوزك وعن ابن بكير قال قلت للصادق عليه السلم ان قلبى ينازعنى الى زيارة قبر ابيك واذا خرجت فقلبى وجل مشفق حتى ارجع خوفا من السلطان والسعاة واصحاب المصالح فقال يا ابن بكير اما تحب ان يراك الله فينا خائفا اما تعلم انه من خاف لخوفنا اظله الله فى ظل عرشه وكان يحدثه الحسين عليه السلم تحت العرش وامنه الله من افزاع يوم القيمة يفزع الناس ولا يفزع فان فزع وقرته الملئكة وسكنت قلبه بالبشارة وفى خبر يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال قلت زيارة الحسين عليه السلم فى حال التقية فقال اذا اتيت الفرات فاغتسل ثم البس ثوبيك الطاهرين ثم تمر بالقبر فقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله وقد تمت زيارتك وعن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلم فى حديث طويل قال قال لى هل تاتى قبر الحسين عليه السلم قلت نعم على خوف ووجل فقال ما كان من هذا اشد فالثواب على قدر الخوف ومن خاف فى اتيانه امنه الله روعته يوم تقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزاره النبى وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبع رضوان الله الحديث **المقام الخامس** فى الاشارة الى مطلوبية زيارة سيد الشهداء عند الله تعالى ولو ركب الزائر لاجلها البحر ففى رواية ابى سعيد عن الصادق عليه السلم فى حديث قال ومن اتى قبر الحسين عليه السلم فى سفينة فتكفئت بهم سفينتهم نادى مناد من السماء طبتم وطابت لكم الجنة وفى خبر عبد الله بن النجار قال قال لى الصادق عليه السلام تزورون الحسين وتركبون السفن قلت نعم قال اما تعلم انها اذا انكفئت بكم نوديتم الا طبتم وطابت لكم الجنة الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالى لما فى كلا المقامين المذكورين آنفا اعلم ان عموم الاخبار المتقدمة فى المقام السابق اى العموم المستفاد من الاطلاق ونحوه لا يفرق بين اقسام الخوف كالخوف من جهة شتم الاعداء وسبهم الزوار وسلبهم اموالهم وايذائهم اياهم بالضرب والايلام والحبس وهكذا من جهة عدم امن الطرق من اللصوص وقطاع الطريق ونحو ذلك فالكل على نهج واحد وهكذا لا يفرق بين اقسام الظن فهل يمشى الحكم فى صورة العلم بالخوف من جهة الامور المشار اليها ام لا الظاهر نعم لان ذلك ايضا هو المستفاد من الاخبار المذكورة نعم يمكن ان يقال ان الخوف من جهة الهلاك لا يجرى فيه حكم الاخبار فى صورة القطع به هذا انما هو بالنسبة الى القتل وهلاك النفس فهل يلحق بهذه الصورة صورة الخوف على بعض الاعضاء من العين والاذن واليد والرجل والانف ونحوها ام لا فيه اشكال والحكم بعدم اللحوق واجراء حكم الاطلاق هو الاقوى فى النظر ويؤيده ما كان يقع فى ازمنة دولة بنى امية ودولة بنى العباس ولا سيما فى زمن المتوكل العباسى من انه كان لعنه الله عليه يقطع الارجل والايدى ويعمى العيون ومع ذلك لم يمنع المعصوم عليه السلم والوكلاء والامناء زوار سيد الشهداء عن الاتيان الى قبره ويجيء فى بعض المجالس خبر المفضل وفيه اذا وصل الزوار الى القبر الشريف قال الله تعالى لهم اوليائى اوليائى قد ظلمتم وذللتم واضطهدتم ادعونى استجب لكم الحديث تقريب للتاييد التسديد بر ظاهر واما القول بان صورة الظن بالقتل والهلاك مما لا

المقام الرابع

المقام الخامس

تذنيب

يشملها اخبار كل المقامين وانها غير مرادة منها نظرا الى القاعدة العقلية القطعية وكذا القاعدة الشرعية فيما لا يتجلى الا عند الانظار الجلية لا الانظار الدقيقة كما لا يخفى وجهه على المتامل

المقام السادس في الاشارة الى الاخبار الناطقة بان النساء كالرجال في باب زيارة سيد الشهداء

وهكذا ساير الائمة ولو كانت مما يحتاج الى ارتكاب سفر بعيد ففي خبر ام سعيد الاحمسية قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم وقد بعثت من يكتري لي حمارا الى قبور الشهداء فقال ما يمنعك من زيارة سيد الشهداء قلت ومن هو قال الحسين عليه السلم قالت قلت ما لمن زاره قال حجة وعمرة مبرورة ومن الخير كذا وكذا ثلث مرات بيده وفي رواية اخرى عنها قالت جئت الى الصادق عليه السلم فدخلت عليه فجائت الجارية فقالت قد جئتك بالدابة فقال يا ام سعيد اي شيء هذه الدابة اين تبغين تذهبين قلت ازور قبور الشهداء فقال ما اعجبكم يا اهل العراق تاتون الشهداء من سفر بعيد وتتركون سيد الشهداء الا تاتونه قالت قلت له من سيد الشهداء قال الحسين بن علي قلت اني امراة فقال لا باس لمن كانت مثلك ان تذهب اليه وتزوره قالت قلت اي شيء لنا في زيارته قال تعدل حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامها وخيرها قالت وبسط يده وضمها ثلث مرات وفي خبر اخر عنها ايضا قالت قال لي الصادق عليه السلام يا ام سعيد تزورين قبر الحسين عليه السلم قالت قلت نعم قال يا ام سعيد زوريه فان زيارة الحسين عليه السلم واجبة على الرجال والنساء الحديث

تذنيب

فيه بيان اجمالي اعلم ان هذه الاخبار قد رواها ابن قولويه من عدة طرق باسانيد كثيرة وقد روى الصدوق بعضها في ثواب الاعمال فتكون هذه الاخبار من الاخبار التي يعتد بها في ترتيب الاحكام عليها فنقول ان كون النساء كالرجال في جميع ابواب الزيارة ومقاماتها مما تفيده ادلة الاشتراك في التكليف مضافة الى العمومات الواردة في باب الزيارات وانما الكلام في ان زيارة النسوان ذوات الازواج هل تتوقف على اذنهم ام لا فما يستفاد من هذه الاخبار وجملة من العمومات عدم التوقف ويمكن التفصيل في المسئلة وذلك بان يقال ان الزيارة في المرة الاولى لا تتوقف على الاذن دون غيرها وانت خبير بانه تتمشى في المقام جملة من التفاصيل الاخر ايضا

المقام السابع في الاشارة الى الاخبار الدالة على كون المشي في باب الزيارة افضل من الركوب

فقد روى الشيخ باسناده عن ثوير بن ابي فاختة عن الصادق عليه السلم من خرج من منزله يريد زيارة الحسين عليه السلم ان كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة وان كان راكبا كتب الله له بكل حافر حسنة وحط عنه بها سيئة حتى اذا صار بالحاير كتبه الله من الصالحين فاذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى اذا اراد الانصراف اتاه ملك فقال انا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك استانف فقد غفر لك ما مضى الحديث وقد رواه الصدوق في ثواب الاعمال وابن قولويه في المزار وفي خبر بشير الدهان عن الصادق عليه السلم قال ان الرجل ليخرج الى قبر الحسين عليه السلم فله اذا خرج من اهله باول خطوة مغفرة ذنبه ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى ياتيه فاذا اتاه ناجاه الله تعالى فقال عبدي سلني اعطك ادعني اجبك وفي خبر ابي بصير عن الصادق عليه السلم وهو يقول من اتى قبر الحسين عليه السلم ماشيا كتب الله له بكل خطوة الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فاذا اتيت الفرات فاغتسل وعلق نعليك وامش حافيا وامش مشي العبد الذليل فاذا اتيت الحاير فكبر اربعا ثم امش قليلا ثم كبر اربعا ثم ائت راسه فقف عليه فكبر اربعا وصل عنده وسل الله حاجتك وعن علي بن ميمون عن الصادق عليه السلام قال يا علي زر الحسين ولا تدعه قلت ما لمن زاره من الثواب قال من اتاه ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة ويرفع له درجة وفي خبر سدير الصيرفي عن الباقر عليه السلم في زيارة الحسين قال ما اتاه عبد فخطا خطوة الا كتب الله له حسنة وحطت عنه سيئة وفي خبر ابي سعيد قال دخلت على الصادق عليه السلم في غرفة له فسمعته يقول من اتى قبر

الحسين ماشيا كتب الله له بكل خطوة وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسمعيل الحديث

تذنيب

فيه بيان اجمالي اعلم ان سر افضلية المشي على الركوب واضح من ان يبين لان افضل الاعمال احمزها وهذا في الحقيقة في الطرق البعيدة وبالنسبة الى من ما كان عادتها المشي والحفاء مصداق قول مخاطب سيد الشهداء بخطاب يا ليتني كنت معك فافوز فوزا عظيما وبالجملة فان هذا المشي لا يخلو من وجهين اما من جهة الفقر وعدم تمكن من الركوب واما من جهة استحقار الزائر نفسه واستصغارها في زيارة سلطان اقليم المروة والرحمة وشمس فلك العصمة والشهادة بحيث يتحمل في طريق زيارته المتاعب والمشقات الكثيرة والم المشي والحفاء فطوبى ثم طوبى لكلتا الفرقتين اما الاولى فزيارتهم زيارة منبعثة عن الشوق وكثرة التوق والزيارة لله في الله تعالى فنحن نعقد للزيارة على نمط الشوق مقاما مستقلا وعنوانا على حدة فالويل ثم الويل لمن يؤذون المشاة والحفاة من الزائرين ويكسرون قلوبهم بكلمات غليظة اذا احتاجوا الى السؤال فكم من جاهل غني يقول اذا بذل الفقير الماشي الحافي ماء وجهه بالسؤال عنه في وقت الضرورة والحاجة من قال لك زر الحسين عليه السلم على هذا النهج ولم خرجت من بيتك حالك كذلك وهذا الجاهل غافل عن تبتر سيد الشهداء ودرجته وذلك ان الفقير الماشي يدري من اول الامر ان امره ينجر الى السؤال وبذل ماء الوجه لجمع من اراذل الناس ولكن مع ذلك يغلب عليه شوق المنبعث عن كثرة المحبة والوداد فيرضى نفسه على قبول تلك المذلة والحقارة مضافة الى المتاعب والمشقات والالام والاوجاع الكثيرة واما الفرقة الثانية فهم ايضا في الحقيقة يشبهون انفسهم بالفقراء والمساكين ويتمنون بلوغهم الى مدارجهم ومراتبهم وان يراهم الله تعالى وحجة الطاهرين علي هذه الحالة ويريدون ان يدخلوا بمشيهم ذلك تحت قول الصادق عليه السلم من زار الحسين عليه السلم احتسابا لا اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة محصت عنه ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدما عمرة الحديث ثم لا يخفى عليك ان اخبار الباب كما تشمل المشي على نهج التمام والكمال بان يخرج الزائر ماشيا من منزله حتى يصل الى كربلا فكذا تشمل المشي على نهج التلفيق من الركوب فيثمر هذا الشمول جملة من الثمرات كما لا يخفى على الفطن والفروع المتصورة في ذلك المقام كثيرة وطوينا الكشح عنها اتكالا على اشارتنا الى الاصول الكلية ثم لا يخفى عليك انه لا شك في ان من جملة افضل الاعمال الانفاق في طرق الزيارات على المساكين والفقراء ولا سيما اذا كانوا من الزائرين المشاة الحفاة فان ذلك الانفاق يدخل في جملة عديدة من العناوين من عنوان ادخال السرور في قلب المؤمن الذي قد عد في جملة من الاخبار المعتبرة قرينة البكاء والزيارة للحسين عليه السلم وقرينة السجود لله تعالى في حالة البكاء ومن عنوان انفاق الزوار في طرق الزيارة الذي قد نطق بفضله جملة كثيرة من الاخبار وقد مر الى بعضها الاشارة وسيأتي تمام البيان فيه فان الانفاق على المشاة والحفاة من الزوار لو لم يكن مما انحصر فيه المراد من تلك الاخبار فلا اقل من كونه من اظهر مصاديق ذلك الانفاق واكملها ومن عنوان ان اليد المعطية افضل من اليد الاخذة

المقام الثامن في الاشارة الى الاخبار الدالة على ان افضل الزيارات ما يكون على

نهج الشوق لله وفي الله والحب لاصحاب الكساء وقد مرت الاشارة الى جملة من هذه الاخبار وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلم قال من احب ان يكون مسكنه في الجنة وماواه في الجنة فلا يدع زيارة المظلوم قلت من هو قال الحسين عليه السلم فمن اتاه شوقا اليه وحبا لرسول الله وحبا لفاطمة وحبا لامير المؤمنين عليه السلم اقعده الله تعالى على موائد الجنة ياكل معهم والناس في الحساب وفي مرسلة فضيل بن عثمان عن الصادق عليه السلم قال من اراد الله به الخير قذف في قلبه حب الحسين عليه السلم وحب زيارته ومن اراد الله به السوء قذف في قلبه بغض الحسين عليه السلم وبغض زيارته وفي خبر زيد الشحام عن الصادق عليه السلم قال من اتى قبر الحسين عليه السلم تشوقا اليه كتبه الله من الامنين واعطي كتابه بيمينه وكان تحت لواء الحسين

على عليه السلام حين يدخله الجنة فيسكنه في درجته ان الله سميع عليم وفي خبر ابن مسلم عن الصادق عليه السلام من اتى قبر الحسين عليه السلام شوقا اليه كان من عباده المكرمين وكان تحت لواء الحسين عليه السلام حتى يدخلهما الجنة جميعا وفي خبر ذريح عن الصادق عليه السلام قال والله ان الله يباهي بزائر الحسين عليه السلام والوافد اليه الملائكة المقربين وحملة عرشه فيقول لهم اما ترون زوار قبر الحسين عليه السلام اتوه شوقا اليه والى فاطمة وعزتي وجلالي وعظمتي لاوجبن لهم كرامتي ولادخلنهم جنتي وفي خبر هرون بن خارجة عن الصادق عليه السلام قال قلت له ما لمن اتى قبر الحسين عليه السلام زائرا له عارفا بحقه يريد به وجه الله والدار الاخرة فقال يا هرون من اتى قبر الحسين عليه السلام يريد به وجه الله والدار الاخرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي خبر ابن مسكان عن الصادق عليه السلام من زار الحسين عليه السلام يريد به وجه الله اخرجه الله من ذنوبه كمولود ولدته امه وشيعته الملائكة في مسيره الى ان قال وسألت الملائكة المغفرة له من ربه ونادته طبت وطاب من زرت وحفظ في اهله وفي خبر حذيفة بن منصور عن الصادق عليه السلام من زار قبر الحسين عليه السلام لله وفي الله اعتقه الله من النار وامنه يوم الفزع الاكبر ولم يسئل الله حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا اعطاه

تذنيب وفيه بيان اجمالي اعلم ان مرتبة الشوق في الزيارة ولله وفي الله ومحبة اصحاب الكساء هي عين مرتبة كون الزائر عارفا بحق سيد الشهداء بمعنى ان الزائر لا يريد بزيارته اذا اتصف بكونه عارفا بحقه الا وجه الله والدار الاخرة وبالجملة فان النسبة بين كون الزائر على نهج الشوق وبين كونه عارفا بحق سيد الشهداء مريدا من زيارته وجه الله وان كانت نسبة العامين من وجه عند جلي الانظار الا ان الاخبار قد افادت كونهما على نهج التساوق والتساوي نعم يمكن ان يقول ان مرتبة الشوق مرتبة حاوية لمرتبة المعرفة مع شيء زائد من شدة المحبة ولوعة المودة وكيف كان فان ما يقابل هذا النحو من الزيارة هو الذي يكون فاقد الما كان في هذا القسم وذلك بان يكون الزائر غير تام المعرفة وفاقدا لمرتبة الشوق وذلك القسم الفاقد لذلك وان كان يدخل تحت اخبار جملة من المقدمات المتقدمة بمعنى ان الزيارة في ذلك القسم ايضا ذات ثواب عظيم ومما يترتب عليه ايضا ما وعد به في الاخبار من امتداد العمر وسعة الرزق ومحو الذنوب وقضاء الحوائج الا انه مع ذلك لا يصل الى درجة زيارة واجد الشوق والمعرفة التامة ويمكن ان يقال ان ما في قبال الزيارة على نهج الشوق وهو الذي يكون فيه قصد الزائر الخروج عن عهدة التكليف نظرا الى ان من لم يزر الحسين عليه السلام فقد عق رسول الله والائمة المعصومين عليهم السلام او الذي يكون فيه قصد الزائر هو الامتداد في العمر والسعة ومحو الذنوب وقضاء الحوائج ونحو ذلك اي مما وعد به في الاخبار او الذي يضاف فيه الى قصد الزيارة سائر القصود المباحة الشرعية من هذه الامور المذكورة انفا ومن صلة الرحم والتجارة وتحصيل العلوم الشرعية ونحو ذلك والوجه الاعم الذي يشمل ما ذكر كله وغيره هو الذي لا يخلص فيه قصد الزيارة من حيث هو هو فان قلت لم لا تقول ان مقابل هذا القسم من الزيارة هو الذي تضمنه خبر قدامة بن مالك وفيه من زار الحسين عليه السلام احتسابا لا اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة الى اخر الخبر فيكون مقابل هذا القسم زيارة من زار اشرا او بطرا او رياء او سمعة قلت ان هذا مما لا وجه له اصلا لانك قد عرفت في اول العنوان انما ذكر في هذا المقام هو افضل الزيارات فاما الزيارة التي تكون اشرا او بطرا او رياء او سمعة فهو مما لا فضل فيه اصلا اللهم الا ان يقال ان الزيارة الخالية عن الفضل والثواب مطلقا هي الزيارة المشتملة على الاشر والبطر والرياء والسمعة في كلتا الحالتين اي في حالة طي المسافات في الطرق وفي حالة الزيارة معا فاما المشتملة على ذلك في الطرق وفي حالة طي المسافات خاصة دون حالة الزيارة فهي من الزيارات التي فيها فضل وثواب بل ان الزائر اذا تاب في حالة الزيارة او قبلها عن القصود الفاسدة يترتب الفضل والثواب على مقدمات زيارته ايضا ثم لا يخفى عليك ان الزائر اذا كان

من اصحاب الشرف العظيم والفضل العميم وكان ممن يقتدى به في الافعال والاثار وقد قصد الرياء والسمعة لاجل ترويج الزيارة وذلك بان يكون المقام من المقامات التي لو لم يزر مثل ذلك الشخص ذي الفضل الشامخ قلت الرغبات الى الزيارات وقل رواجها فلا شك حينئذ في عدم اضرار هذا النحو من الرياء والسمعة بفضيلة الزيارة وثوابها بل لا شك في رجحان هذا النحو من الرياء والسمعة اللهم الا ان يقال ان مثل ذلك لا يعد من الرياء والسمعة في شيء وقد يقال ان ذلك هو احد التوجيهات للحديث الدائر في الالسنة وهو ان الرياء شرك وتركه كفر ثم لا يخفى عليك ان ههنا جملة من الفروع وذلك مثل ان الزيارة المشتملة على الرياء والسمعة فهل يخرج بها الزائر عن عهدة التكليف الالزامي بناء على كون زيارة سيد الشهداء عليه السلام واجبة على الرجال والنساء ام لا يخرج فيترتب على ذلك اي على عدم الخروج انه ان اكتفى بتلك الزيارة فقد عق رسول الله صلى الله عليه واله والائمة المعصومين عليهم السلام وانه من اهل النار الى غير ذلك مما ذكر في الاخبار فيترتب على هذه المرتبات امور كثيرة في باب الاحكام الفرعية من النذور والعهود والايمان الى غير ذلك كما لا يخفى تعقله على الفطن نحذا الكلام بمجامعه لا تغفل

المقام التاسع في الاشارة الى الاخبار الدالة على فضيلة الانفاق في زيارة الحسين عليه السلام وسائر الائمة عليهم السلام وهكذا في زيارة رسول الله صلى الله عليه واله وفي خبر ابان عن الصادق عليه السلام قال من اتى قبر ابي فقد وصل رسول الله صلى الله عليه واله ووصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار واعطاه الله تعالى بكل درهم انفقه عشرة الاف مدينة له في كتاب محفوظ وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ في كل ما خلف ولم يسئل الله شيئا الا اعطاه واجابه فيه اما ان يعجله واما ان يؤخره له وفي خبر الحلبي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال قلت له ما تقول فيمن ترك زيارته يعني الحسين عليه السلام وهو يقدر على ذلك قال اقول انه قد عق رسول الله صلى الله عليه واله وعقنا واستخف بامر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفى ما اهمه من امر دنياه وانه ليجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما انفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته الى ان قال ويجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم وذخر ذلك فاذا حشر قيل له لك عشرة الاف درهم وان الله نظر لك وذخرها لك عنده وفي خبر هشام ابن سالم عن الصادق عليه السلام في حديث ان رجلا قال له هل يزار والدك قال نعم ويصلى عنده ويصلى خلفه ولا يتقدم عليه قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال الدرهم بالف درهم وفي خبر ابن سنان قال قلت للصادق عليه السلام ان اباك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم انفقه الف فما لمن ينفق في المسير الى ابيك الحسين فقال يا ابن سنان يحسب له بالدرهم الف والف حتى عد عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها ورضا الله خير له ودعاء محمد صلى الله عليه واله ودعاء امير المؤمنين عليه السلام والائمة عليهم جميعا الصلوة والسلام خير له وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام في حديث قال قلت له فما لمن صلى عنده ركعتين قال لم يسئل الله شيئا الا اعطاه قلت فما لمن اغتسل من ماء الفرات وهو يريده قال تساقط عنه خطاياه كيوم ولدته امه قلت فما لمن جهز اليه ولم يخرج لعلة قال يعطيه الله بكل درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل فيدفع ويحفظ في ماله الحديث

المقام العاشر في الاشارة الى الاخبار الدالة الى كراهة حمل الزاد الطيب كاللحم والحلوى في طريق زيارة الحسين عليه السلام واستحباب الاقتصار فيه على الخبز واللبن ونحوه ففي خبر مرسل قال الصادق عليه السلام لبعض اصحابه تاتون قبر الحسين عليه السلام فقال الرجل نعم قال تتخذون لذلك سفرة قال نعم قال اما لو اتيتم قبور ابائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت فاي شيء ناكل قال الخبز واللبن وفي خبر اخر قال الصادق عليه السلام بلغني ان قوما اذا زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء

والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور ابائهم ما حملوا معهم هذا وفي خبر اخر عن الصادق عليه السلام ان قوما يزورون قبر الحسين عليه السلام فيطيبون السفرة فقال اما لو زاروا قبور ابائهم وامهاتهم ما فعلوا ذلك وفي خبر المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام تزورون خير من ان لا تزورون ولا تزورون خير من ان تزورون قال قلت قطعت ظهري قال تالله ان احدكم ليذهب الى قبر ابيه كئيبا حزينا وتاتونه انتم بالسفرة كلا حتى تاتونه شعثا غبرا الحديث وفي خبر اخر عن الصادق عليه السلام اذا زرت الحسين عليه السلام فزره وانت حزين مكروب اشعث مغبر جائع عطشان واسئله الحوائج و انصرف عنه ولا تتخذه وطنا وفي خبر اخر عنه عليه السلام ايضا ان قوما اذا زاروا الحسين بن علي عليه السلام حملوا السفر فيها الحلاوة والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور احبائهم ما حملوا ذلك الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي لما في كلا المقامين فاعلم ان اخبار المقام التاسع قد خرجت في مقام بيان انفاق الزائر على نفسه وما يتعلق به اي في ايام ذهابه وايابه وايام توقفه في كربلا فعلى هذا لا بد ان يعنون المقام كما عنونا لا بعنوان يستحب تكثير الانفاق في طرق زيارة سيد الشهداء عليه السلام لان تكثير الانفاق على نفسه وما يتعلق به من الاسراف والتبذير المنهيين لان ذلك يدفع ما في اداب السفر من التوسعة في الانفاق بل لان اخبار المقام العاشر تؤيد ما قلنا بمعنى انها تفيد حصر جعل العنوان فيما صنعنا نعم يمكن ان يقال ان عموم جملة من اخبار المقام التاسع يفيد ايضا حسن الانفاق على الفقراء من مشاة الزوار وغيرهم فاذا لوحظ هذا الاعتبار يستصح ان يعنون المقام بعنوان انه يستحب تكثير الانفاق في طرق زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء وكيف كان فان اخبار المقام العاشر لا تفرق بين قرب المسافة وبعدها فمن يكون اشتداد سفره بحسب المسافة بمدة سنة كمن يكون سفره بمدة يوم ثم ان سياق بعض اخبار هذا المقام كعموم التعليل في بعضها يفيد ايضا كراهة طبخ اللحم وسائر الاطعمة في المنازل والاكل منها وكراهة اكل الفواكه والثمار اللذيذة ايضا بل ان هذا مما قد صرح به في بعض الاخبار بقوله عليه السلام واشباهه اللهم الا ان يقال انه يقتصر في الحكم المخالف للاصل على موضع النص فموضع النص هو حمل السفرة التي فيها الجداء والحلوى واشباهها اما طبخ اللحم ونحوه من الاطعمة في منازل الطرق والاكل منها ومن الفواكه و الاثمار التي في منازل الطرق فمما لا يشمله حكم الاخبار فتدبر وكيف كان فان هذه الاخبار انما تختص بزيارة سيد الشهداء واما زيارة النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وسائر المعصومين عليهم السلام فحكم سفرها كسائر الاسفار في جواز حمل السفرة والسعة في الانفاق بل استحباب ذلك فتامل **المقام الحادي عشر** في الاشارة الى الاخبار التي فيها بيان لاقل ما يزار فيه الحسين عليه السلام واكثر ما يكره تاخير زيارته عنه للغني والفقير ففي خبر ابي ايوب عن الصادق عليه السلام قال حق على الغني ان ياتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين وحق على الفقير ان ياتيه في السنة مرة وفي خبر سعيد الاعرج عن الصادق عليه السلام قال ايتوا قبر الحسين عليه السلام كل سنة مرة وفي خبر الحلبي قال سئلت الصادق عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام قال في السنة مرة اني اكره الشهرة وفي خبر مرسل ابن ابي عمير عن الصادق عليه السلام قال حق على الفقير ان ياتي قبر الحسين عليه السلام في السنة مرتين وفي خبر علي بن ابي حمزة قال قال ابو الحسن عليه السلام لا تجفوه ياتيه الموسر في كل اربعة اشهر والمعسر لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفي خبر الحلبي قال سئلت الصادق عليه السلام عن زيارة الحسين عليه السلام قال في السنة مرة اني اخاف الشهرة وفي خبر العيص عن الصادق عليه السلام قال سئلته هل لزيارة القبر من صلوة قال ليس له شيء مفروض قال وسئلته فيكم يزار قال ما شئت وفي خبر علي بن ميمون عن الصادق عليه السلام قال بلغني ان قوما من شيعتنا تمر عليهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين عليه السلام اما والله لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله عليه وآله تباعدوا قلت في كم الزيارة قال يا علي ان قدرت ان تزوره في كل شهر فافعل قلت

في الحديث ذكر الخبيص والخبيصة وهو طعام معمول من التمر والزبيب والسمن يجمع على اخبصة ١٢

تذنيب

المقام الحادي عشر

لا اصل الى ذلك لاني اعمل بيدي ولا اقدر ان اغيب من مكاني يوما واحدا قال انت في عذر ومن كان يعمل بيده وانما عنيت من لا يعمل بيده ممن ان خرج كل جمعة هان ذلك عليه اما انه ما له عند الله من عذر ولا عند رسول الله صلى الله عليه وآله من عذر يوم القيمة وفي خبر محمد بن هرون عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول زوروا الحسين عليه السلام ولو في كل سنة مرة وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام قال قلت في كم يا تيه زائر ثم ينصرف عنه متى يعود اليه وفي كم يأتي وكم يوما وكم يسع للناس تركه قال لا يسع اكثر من شهر واما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين فما جاز ثلث سنين فلم ياته فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وقطع حرمته الا عن علة وفي خبر الحلبي عن الصادق عليه السلام قال قلت له انا نزور الحسين عليه السلام في السنة مرتين او ثلثا فقال الصادق عليه السلام اكره ان تكثروا القصد اليه زوروه في السنة مرة قلت كيف اصلي عليه قال تقف خلفه عند كتفيه ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتصلي على الحسين عليه السلام وفي خبر العمركي باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث قال لا ينبغي للمسلم ان يتخلف عن قبر الحسين عليه السلام اكثر من اربع سنين وفي خبر ابي ناب عن الصادق عليه السلام في زيارة الحسين عليه السلام قال تعدل عمرة ولا ينبغي التخلف عن زيارته اكثر من اربع سنين الحديث **المقام الثاني عشر** في الاشارة الى الاخبار الناطقة باستحباب تكرار زيارة الحسين عليه السلام بقدر الامكان ففي خبر عن الصادق عليه السلام حق على الغني ان ياتي قبر الحسين بن علي في السنة مرتين وحق على الفقير ان ياتيه بالسنة مرة وفي خبر ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام كم بينكم وبين قبر ابي عبد الله قال قلت يوم وشيء فقال له لو كان منا على مثال الذي هو منكم لاتخذناه هجرة وفي خبر محمد بن حكيم عن ابي الحسن عليه السلام قال من اتى قبر الحسين عليه السلام في السنة ثلث مرات امن من الفقر وفي خبر ابن فرقد قال قلت للصادق عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام في كل شهر من الثواب قال له من الثواب ثواب مائة الف شهيد مثل شهداء بدر وفي خبر اخر عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال لي كم بينك وبين الحسين عليه السلام قلت يوم للراكب ويوم وبعض يوم للماشي قال افتاتيه كل جمعة قال قلت ما اتيه الا في الحين قال ما اجفاك اما لو كان قريبا منا لاتخذناه هجرة اي هاجرنا اليه **المقام الثالث عشر** في الاشارة الى الاخبار الدالة على استحباب الاستنابة في زيارة الحسين عليه السلام ففي خبر هشام ابن سالم عن الصادق عليه السلام في حديث طويل انه قال له رجل هل يزار والدك قال نعم ويصلى عنده وقال يصلي خلفه ولا يتقدم عليه قال فما لمن اتاه قال الجنة ان كان ائتم به قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة قال فما لمن اقام عنده قال كل يوم بالف شهر قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال كل درهم بالف درهم قال فما لمن مات في سفره قال تشيعه الملائكة وتاتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه وذكر ثوابا جزيلا ومن صلى عنده ركعتين لا يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه قال فما لمن اغتسل من ماء الفرات وهو يريده قال تساقط عنه ذنوبه كيوم ولدته امه قال فما لمن يجهز اليه ولم يخرج لعلة تصيبه قال يعطيه الله تعالى بكل درهم ينفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ما انفق الحديث وهو طويل يشتمل على ثواب عظيم **المقام الرابع عشر** في الاشارة الى تحقيق الحال في المجاورة لقبر سيد الشهداء فاعلم ان اخبار هذا المقام متعارضة فنحن نشير في هذا المقام الى نفس الاخبار ثم ناتي بما يقتضيه التحقيق في عنوان اخرى في التذنيب فلا يخفى عليك ان جملة من اخبار الطرفين قد مرت الاشارة اليها فنذكر هنا ايضا بعض الاخبار الدالة على فضل المجاورة ورجحانها فمن ذلك مثل خبر اسحق بن داود قال اتى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال له اني خربت على كل شيء لي من فضة وذهب وبعت ضياعي فقلت انزل مكة فقال لا تفعل فان اهل مكة يكفرون بالله جهرة قلت ففي مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله قال هم

المقام الثاني عشر

المقام الثالث عشر

المقام الرابع عشر

غارت شر شدم

شر منهم قلت فاين انزل قال عليك بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثنى عشر ميلا هكذا وهكذا والى جانبها قبر ما اتاه مكروب ولا ملهوف الا فرج الله عنه الحديث **تذنيب** فيه بيان اجمالي لما في المقام الحادي عشر الى اخر المقام الرابع عشر فاعلم ان اشتمال اخبار المقام الحادي عشر على جملة من الاختلافات المغايرات مما يتجلى عند بادي الانظار وذلك بالنظر الى ان جملة منها قد تضمن ان تكليف الغني وما يخرج به عن اداء الحق الثابت عليه زيارته سيد الشهداء في كل سنة مرتين وتكليف الفقير وما يخرج به عن اداء الحق الثابت عليه زيارته في كل سنة مرة وان بعضا منها قد نطق بان الجفاء يتحقق ان لم يزر الغني في كل اربعة اشهر وان بعضا منها قد دل على ان الحد المحدود مطلق في كل سنة مرة وقد علل الامام عليه السلام بكراهة الشهرة وان بعضا منها قد وقع الامر فيه بالزيارة في كل شهر ان قدر عليه حكم بانه لا يسع الناس تركه اكثر من ذلك واما بعيد الدار ففي كل ثلث سنين الى غير ذلك من التشتت والاختلاف هذا ولكن مقتضى التحقيق هو ان يقال ان الاخبار منتظمة ومتسقة فليس فيها عند امعان النظر ما يوجب التدافع والتعارض وبيان ذلك ان الرجل الغني يعق رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام بتركه زيارة سيد الشهداء عليه السلام في جميع عمره وهكذا بتركه اياها فيما جاز الاربع سنين وهكذا بتركه اياها فيما جاز الثلث سنين نعم ان العقوقية ذات مراتب ففي الاولى تشتد في غاية الاشتداد حتى ان الامام عليه السلام قد حكم بانه من اهل النار ويقرب المرتبة الثانية من المرتبة الاولى بخلاف المرتبة الثالثة وبالجملة فالحرمة او الكراهة بالنسبة الى هذه التروك الثلاثة ليست على نهج واحد بل على انهاج متفاوتة ويمكن ان يقال ان المرتبتين الاخيرتين تشاركان المرتبة الاولى في خروج الرجل بذلك عن العدالة ثم بعد ذلك نقول ان الاخبار قد دلت على انه كلما تكررت الزيارة زادت الدرجات والمثوبات للزائر من غير فرق في ذلك بين الرجال والنساء وبين قريب الدار وبعيد الدار وبالجملة فان فضل تكرار الزيارة بقدر الامكان مما لا ريب فيه وهو مما يفيده اخبار كلا المقامين اي الحادي عشر والثاني عشر مضافا الى جملة من العمومات وساير الاخبار ولكن اول درجة تحقق الكراهة لقريب الدار هو في تركه الزيارة في اكثر من شهر ولبعيد الدار هو في تركه اياها في ثلث سنين وبالجملة فان الحرمة وهكذا الكراهة من الامور القابلة للضعف والشدة والاشدية فبسبب اختلاف الامكنة بحسب القرب والاقربية والبعد والابعدية تختلف الاحكام فاذا لوحظ كل ذلك لم تكن الاخبار الا منتظمة متسقة غير مشتملة على ما يوجب التدافع والاختلاف والتناقض نعم ان في البين اشكالا وهو ان الامام عليه السلام قد قال في جملة من الاخبار زوروه في كل سنة مرة اني اكره الشهرة فهذا كما ترى يخرب بنيان الجمع والتوفيق المذكور هذا ولا يخفى عليك ان هذا الاشكال يندفع بادنى التفات من الفطن وذلك بانه كما تختلف الاحكام بملاحظة الاختلاف في الامكنة وجملة من الاحوال فكذا تختلف بملاحظة الازمنة والاوقات فنقول ان كل ما ذكر في الاخبار يجري حكمه الا في صورة الخوف والتقية فما تلك الطائفة من الاخبار المتضمنة كراهة الامام الشهرة تختص بزمان التقية والخوف على نفس الزائر بل على القبر الشريف زاد الله تعالى شرافته الى يوم الدين من ظلم سلاطين الجور والنفاق بل حزب الزندقة والالحاد فلعل زمان صدور تلك الطائفة من الاخبار كان من جملة ازمنة التقية ومما يخاف فيه من اشتهار الزيارة ثم لا يخفى عليك ان اخبار المقام الثالث عشر كما انها تشدد وتؤيد احكام جملة من المقامات السابقة مثل مقام الانفاق ومقام تكرار الزيارة الى غير ذلك فكذا انها تفيد مطالب اخر مهمة فذلك مثل جواز الاستنابة في الزيارة وترتب جملة من الاثار عليها اي مثل نفيها مرتبة العقوقية عن تارك الزيارة في عمره وكذا فيما جاز الترك الاربع او الثلاث سنين الى غير ذلك من الاثار ومن ان المجاورة عند القبر الشريف عليه السلام من الاعمال التي ليس بحسب الفضل والشرف فوقها عمل وكيف لا فان اقامة يوم واحد عند القبر الشريف اي في كربلا اذا كانت

تذنيب

في درجة اقامة الف شهر كانت المجاورة من الاعمال التي لا يعلم فضلها ودرجتها وشرفها الا الله تعالى وحججه الطاهرون عليهم السلام وقد عرفت ان ما في جملة من الاخبار مثل قولهم عليهم السلام لو كان منا على المثال الذي هو منكم لاتخذناه هجرة قد دلت على ما يؤدي ذلك المؤدى اي فضل المجاورة على النمط المشار اليه اي بان يكون كل يوم من اياما بمنزلة اقامة الف شهر بحسب الدرجات العظيمة والمثوبات الجزيلة فان قلت قد اشرت اشارة اجمالية الى ان هذه الاخبار معارضة بجملة من الاخبار الاخر نظرا الى انها قد اشتملت على قولهم عليهم السلام اذا زرت الحسين عليه السلام فزره وانت حزين مكروب الى قولهم عليهم السلام واسئله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه وطنا الحديث وقد وعدت ان تدفع المعارضة والتدافع وتذكر وجه الجمع والتوفيق بين الاخبار قلت ان الجمع والتوفيق بينها يتصور على انحاء عديدة وطرق كثيرة الاول ان تحمل الاخبار الدالة على استحباب المجاورة بكربلا وفضل التسكن فيها على الكفاية والثاني ان يقال ان ما في الاخبار الناهية مختص بنفس الحائر زاده الله شرفه والثالث ان يقال ان المراد مما في الاخبار الناهية هو التحول في اثناء السنة كما في المجاورة بمكة زاد الله تعالى شرفها وذلك لئلا يقسو قلب المجاور والرابع ان يقال ان الحكم بالتفصيل في المسئلة هو احسن وجوه الجمع والتوفيق بين الاخبار فبيان ذلك ان جملة من الاخبار قد دلت على انه ينبغي للزائر ان يزور سيد الشهداء حزينا كئيبا مكروبا جائعا ولا يحمل ايضا في سفره السفرة التي فيها الماكولات اللذيذة كما قد عرفت كل ذلك وقد اضيف الى ذلك كله ما في بعض الاخبار من النهي عن استعمال الطيب والدهن والكحل وذلك كما في خبر ابي بصير عن الصادق عليه السلام فاذا اردت المشي اليه فاغتسل ولا تطيب ولا تدهن ولا تكتحل حتى تاتي القبر الحديث فكما انه ينبغي ان يكون الزائر القاصد الانصراف والرجوع الى وطنه على هذه الحالة والهيئة والصورة في ايام اقامته بكربلا واوقات زيارته لسيد الشهداء فكذا ينبغي ان يكون المجاور بكربلا والساكن فيها على هذه الحالة والهيئة تشبيها نفسه بالملئكة الساكنين بكربلا الحائفين بحول الحرم الشريف فانهم دائما شعث غبر حزين كئيب باكون نائحون فلما كان ذلك اي الكون على هذه الصورة والهيئة في تمام ايام المجاورة مما يشق على اكثر الناس امرهم الامام عليه السلام بالانصراف والتحول عن كربلا لئلا يقسو قلوبهم فهذا التفصيل كما ترى احسن وجوه الجمع والتوفيق والحاصل ان من كان يقدر ان يشبه نفسه في جميع ايام مجاورته او الاغلب منها بالملئكة الساكنين بكربلا النائحين الباكين الشعث الغبر فهو من الذين ينبغي له المجاورة ويرجح مجاورته بكربلا على انصرافه عنها وممن يدخل تحت امر الامام عليه السلام بالسكنى بكربلا وان لم يكن كذلك فعليه التحول والانصراف عنها وان شئت البيان الاوضح في ذلك فانظر المقامين الاتيين تذنيبهما

المقام الخامس عشر

في الاشارة الى الاخبار المتضمنة لاحوال الملائكة الساكنين بكربلا الحائفين بحول الحرم الشريف والملئكة النازلين فوجا فوجا للزيارة والصاعدين فوجا فوجا منها ففي خبر هرون بن خارجة عن الصادق عليه السلام قال وكل الله بقبر الحسين اربعة الاف ملك شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه وان مرض عادوه غدوة وعشية وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيمة وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام ان اربعة الاف ملك عند قبر الحسين عليه السلام شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودع مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وفي خبر ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال وكل بالحسين عليه السلام سبعون الف ملك شعث غبر يصلون عليه منذ يوم قتل الى ما شاء الله تعالى يعني قيام القائم ويدعون لمن زاره ويقولون يا رب هؤلاء زوار الحسين عليه السلام افعل بهم وافعل بهم وفي خبر علي بن ابي حمزة مثله الا انه قال يصلون عليه كل يوم شعثا غبرا

المقام الخامس عشر

ويدعون لمن زاره وفي خبر اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام قال ما بين قبر الحسين عليه السلام الى السماء السابعة مختلف الملائكة وفي خبر عن الباقر عليه السلام اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين عليه السلام الى ان تقوم الساعة فلا ياتيه احد الا استقبلوه ولا يرجع احد الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا شهدوه وفي خبر آخر ان الحسين عليه السلام لاكرم على الله من البيت فانه في وقت كل صلوة سبعون الف ملك شعث غبر لا تقع عليهم النوبة الى يوم القيمة وان البيت يطوف به سبعون الف ملك في كل يوم وفي خبر داود الرقي عن الصادق عليه السلام ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل كل يوم من السماء وكل مساء سبعون الف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى اذا طلع الفجر انصرفوا الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم ياتون قبر امير المؤمنين علي عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسن فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسين فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى اذا دنت الشمس للغروب انصرفوا الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فيسلمون عليه ثم ياتون قبر امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسن عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان تغيب الشمس وفي خبر آخر ان حول قبره اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الى يوم القيمة وفي خبر آخر عن الصادق عليه السلام ان حول قبره سبعين الف ملكا شعثا غبرا يبكون عليه الى ان تقوم الساعة وفي خبر آخر عن الباقر عليه السلام ان حول قبره سبعين الف ملكا شعثا غبرا يبكون عليه الى ان تقوم الساعة وفي خبر ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام في حديث قال واربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه ولا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا عليه واستغفروا له بعد موته الحديث

المقام السادس عشر في الاشارة الى الاخبار الناطقة بفضل كربلا وشرفها زادها الله تعالى شرفها وفضل التبرك بها ففي خبر ابن ابي يعفور عن الصادق عليه السلام في حديث زيارة قبر الحسين عليه السلام قال والله لو اني حدثتكم في فضل زيارته لتركتم الحج راسا وما حج احدكم ويحك اما علمت ان الله اتخذ كربلا حرما آمنا مباركا قبل ان يتخذ مكة حرما قال ابن ابي يعفور قد فرض الله على الناس حج البيت من استطاع ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام قال وان كان كذلك فان هذا شيء جعله الله هكذا اما سمعت قول امير المؤمنين ان باطن القدم احق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد اما علمت ان الاحرام لو كان في الحرم كان افضل لاجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم وفي خبر عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري ياتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله امنه فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة الحسين عليه السلام ما فضلتك ولولا ما ضمنته كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا والا سخت بك وهويت بك في نار جهنم وفي خبر ابي الجارود عن علي ابن الحسين عليه السلام قال اتخذ الله ارض كربلا حرما قبل ان يتخذ مكة حرما باربعة وعشرين الف عام وانها تزهر لاهل الجنة كالكوكب الدري وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام ان الله فضل الارضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بغت فما من ارض ولا ماء الا عوقبت لترك

التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وارسل الى زمزم ماء مالحا فافسد طعمه وان كربلا وماء الفرات اول ارض واول ماء قدس الله تعالى وبارك عليه فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت انا ارض الله المقدسة المباركة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليلة لمن فعل بي ذلك ولا فخر على من دوني بل شكرا لله فاكرمها وزادها بتواضعها وشكرها لله بالحسين عليه السلام واصحابه ثم قال الصادق عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وفي خبر عمر بن ثابت عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال خلق الله كربلا قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك وجعلها الله افضل الارض في الجنة وفي خبر ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله تعالى فحملته فانتبذت به مكانا قصيا قال خرجت من دمشق حتى اتت كربلا فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت ليلتها الحديث

تذنيب فيه سر نوراني وبيان ملكوتي لما في هذين المقامين اعلم ان الساكن في الارض المقدسة المباركة كربلا والمجاور في هذه البقعة الشريفة لقبر سيد الشهداء ينبغي ان يتصف بصفات احدى الطائفتين من الملائكة الساكنين في هذه الارض المقدسة والمجاورين للقبر الشريف في تلك البقعة المباركة اي اما بصفات اربعة آلاف ملك شعث غبر باكين على سيد الشهداء اي بهذه الصفات المذكورة مضافة الى صفاتهم الاخرى من استقبالهم الزوار وتشييعهم اياهم وعيادتهم مرضاهم غدوة وعشية وحضورهم في جنائزهم ان ماتوا والصلوة عليهم والاستغفار لهم واما بصفات الطائفة الاخرى اي السبعين الف ملك شعث غبر يصلون عليه منذ يوم قتل الى ما شاء الله يدعون لمن زاره ويقولون لمن زاره يا رب هؤلاء من زوار الحسين عليه السلام افعل بهم وافعل بهم وبالجملة فان الرجل الموالي اذا كان ممن اكتسب ملكوتية يشبه بها نفسه باحدى الطائفتين من الملائكة في هذه البقعة الطيبة في صفاتهم المذكورة فطوبى ثم طوبى له المجاورة والا فليجد وليجتهد في مراعاة الآداب الظاهرية الرعية والشروط المعنوية الباطنية في باب الزيارة ثم لينصرف بعد ذلك الى وطنه حتى يشبه نفسه بذلك الطائفة الثالثة اي الذين يهبطون من السموات للزيارات ثم يصعدون الى منازلهم ومعابدهم فيها فليحذر الذين يجاورون لقبر سيد الشهداء ويسكنون في هذه البقعة المباركة ان يكونوا خارجين عن هذه الاصناف المذكورة ويدخلوا تحت حزب اهل المعاصي كاكثر اهل هذا الزمان واغلب ابناء هذا الدهر حيث يعصون الله تعالى في هذه الارض المقدسة بانواع من المعاصي والذنوب التي لا يجترئ المولع في الذنوب ان ياتي بامثالها في ساير البلدان ههنا فكما ان الاعمال الحسنة يتضاعف ثوابها في هذه الارض المقدسة فكذا الحال في المعاصي والذنوب يعني ان الآتي بالمعصية فيها يتضاعف استحقاقه للعقوبات ههنا لهتكه احترام هذه البقعة المقدسة واحترام من حل بها والحاصل ان هذا النوع من المجاورة مما لا خير فيه بل ان ذلك مما يوجب سخط الله فلا بد ان يكون المجاور صاحب بصيرة تامة وملكة نورانية ملكوتية حتى يعرف قدر هذه الارض المقدسة وقدر من حل بها روحي له الفداء اما سمعتم سيرة الماضين من العلماء الاخيار و الصلحاء الفضلاء الابرار حيث كانوا يجتنبون في هذه الارض المقدسة عن اتيان المكروهات بل عن اتيان جملة كثيرة من المباحات ايضا وكان جمع منهم لا يبولون ولا يتغوطون في هذه الارض بل في آنية كالدنان والمراكن ونحوها ثم كانوا يحملونها الى المكان الذي كان يخرج من حد ارض كربلا ثم ان جمعا منهم لم يدخلوا الحرم الا بعد كمال الخشوع و الخضوع وحضور القلب وجريان دموع العينين وقد سمعت حكاية عجيبة وواقعة غريبة وقعت قبل خمسين سنة من هذا الزمان وحاصلها ان رجلا من علماء بلاد هند وفد الى كربلا ومضت من وروده الى كربلا مدة ستة اشهر وهو لم يحضر الحرم الشريف بل متى ما يريد يقول السلام على سيد الشهداء عليه السلام كان يصعد فوق سطح المنزل الذي

كان فيه فيزوره ويسلم عليه من ذلك المكان وقد بلغ خبره النقيب في ذلك الزمان وهو السيد الاجل السيد المرتضى فجاء السيد المرتضى الى منزله فعاتبه بمعاتبات كثيرة على فعله هذا وامره بحضوره في الحرم فقال للسيد يا نقيب الاشراف خذ مني اموالا كثيرة واشياء نفيسة ولا تامرني بحضوري في الحرم الشريف فاغتاظ السيد من كلامه هذا لما كان في السيد من الشيمة الهاشمية والنفس الابية والهمة العلية فالجأه السيد الى الحضور في الحرم الشريف فحينئذ قام الرجل واغتسل ولبس اطيب ثيابه وانظف ملبوساته فخرج من الدار ومشى حافيا بالسكينة والوقار والخضوع والخشوع جريان الدموع الى ان بلغ باب الصحن الشريف فلما وصل اليه خر لله تعالى ساجدا وقبل الارض فلما قام من سجوده كان يرتعد ويرتعش مثل فرخة العصفور المبلولة وقد تغير لونه واصفر وجهه وصار كانه قد نزع الروح من ثلث بدنه ثم انه لما وصل الى باب نعل النعال فعل فيه ما قد فعل في الباب الاول ولكنه كان في حالة تشبه حالة النزع والاحتضار ثم لما صعد الايوان ومشى حتى وصل الى باب الرواق ونظر الى القبر الشريف تنفس الصعداء وتاوه مثل تاوه الثكلى وقال اهذا مضجع سيد الشهداء اهذا مقتل سيد الشهداء ثم صاح صيحة كان فيها اخر نفسه رحمة الله عليه بالجملة فان الزائر والمجاور لا بد من ان يتصفا بما اشرنا اليه من الملكة النورانية والصفات الحسنة ففي خبر محمد بن مسلم قال قلت للصادق عليه السلام اذا اخرجنا الى ابيك افلسنا في حج قال بلى قلت فيلزمنا ما يلزم الحاج قال ماذا قلت من الاشياء التي تلزم الحاج قال يلزمك حسن الصحابة لمن صحبك ويلزمك قلة الكلام الا بخير ويلزمك كثرة ذكر الله تعالى ويلزمك نظافة الثياب ويلزمك الغسل قبل ان تاتي الحائر ويلزمك الخشوع وكثرة الصلوة والصلوات على محمد وال محمد ويلزمك التوقير لاخذ ما ليس لك ويلزمك ان تغض بصرك ويلزمك ان تعود على اهل الحاجة من اخوانك اذا رايت منقطعا والمواساة ويلزمك التقية التي هي قوام دينك بها والورع عما نهيت عنه والخصومة وكثرة الايمان والجدال الذي فيه الايمان فاذا فعلت ذلك تم حجك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك ان تنصرف بالمغفرة والرحمة والرضوان الحديث ولا يخفى عليك ان هذا الخبر قد استفيد منه ايضا استحباب كثرة الصلوة عند قبر سيد الشهداء عليه السلام فمن اخذ مجامع ما قدمنا وتامل فيها علم ان الصلوة التي تفعل في ساير الامكنة نسبتها الى الصلوة التي تفعل عند قبور الحجج الطاهرين عليهم السلام مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر ففي خبر المفضل بن عمر قال قال الصادق عليه السلام في حديث طويل في زيارة الحسين عليه السلام ثم تمضي يا مفضل الى صلوتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج الف حجة واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة وكانما وقف في سبيل الله الف مرة وفي خبر ابن ابي عمير عن رجل عن الباقر عليه السلام قال قال الرجل يا فلان ما يمنعك اذا عرضت لك حاجة ان تاتي قبر الحسين عليه السلام فتصلي عنده اربع ركعات ثم تسئل حاجتك فان الصلوة المفروضة عنده تعدل حجة والصلوة النافلة عنده تعدل عمرة وفي خبر اخر وما من اتاه يصلي عنده ركعتين او اربعا ثم سئل الله حاجته الا قضاها وانه ليحفه كل يوم الف ملك وفي خبر اخر صل عند راس الحسين عليه السلام وفي خبر اخر ان الصلوة عند قبره تعدل سبعمائة صلوة وفي جملة كثيرة من الاخبار ان من زار اماما مفترض الطاعة بعد وفاته وصلى عنده ركعتين او اربع ركعات كتبت له حجة وعمرة الحديث فان قلت انك قد قررت ان ثواب الصلوة عند قبور الحجج الطاهرين عليهم السلام مما لا حد ولا حصر له فهذه الاخبار قد وقع فيها التحديد وبيان درجات الثواب مع انها في انفسها مختلفة متدافعة قلت ان اصل التحديد الواقع في الاخبار انما هو بملاحظة افهام السائلين وبيان ما يقرب الى فهمهم لا بيان الواقع وذكر العلل النفس الامرية فان الائمة المعصومين عليهم السلام قد فوض الله تعالى اليهم بيان العلل النفس الامرية بمعنى انهم مخيرون في مقام بيان العلل الواقعية النفس الامرية بين ان يذكروا نفس العلة الواقعية للحكم وبين ان يذكروا ما يزيل شبهة السائل وان لم يكن هو علة واقعية

للحكم فلهذا تعدد البيانات الصادرة عنهم واختلف بالنسبة الى حكم واحد وذلك كما هو في مواضع كثيرة من المسائل والاحكام كما لا يخفى على متتبع ابواب كتاب علل الشرايع للصدوق ونحوه مما صنف في هذا الشان واما وجه الاختلاف في التحديد في هذه الاخبار المذكورة انفا فهو انما هو بملاحظة الاختلاف بين الزائرين بحسب الاتصاف بكمال المعرفة بحق الائمة عليهم السلام وبالشوق التام والحب الاتم لله ورسوله والائمة عليهم السلام في مقام زيارته بمعنى ان يكون الداعي عليها هو ذلك وبحسب ارتكاب المشقات الكثيرة في طرق الزيارة الى غير ذلك من الامور الكثيرة وبحسب فقد كل ذلك ولا يخفى عليك ان اكثر الاختلافات الواقعة في الاخبار في باب فضيلة الزيارة وبيان درجات ثوابها انما هو من هذا الطريق ومن هذا الوجه واسئل الله تعالى ان يوفقني لبيان تام وبسط واف في هذا المعنى فان قلت اي شيء دعاك الى دعوى ان الصلوة في ساير الامكنة نسبتها الى الصلوة عند قبور رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة الزهراء والائمة المعصومين عليهم السلام مثل نسبة الذرة الى الشمس او القطرة الى البحر فهل استنبطت هذا المعنى من ملاحظة مقامات رسول الله والمعصومين عليهم السلام وملاحظة ما ورد في الابواب والمقامات لغير المعصومين في زيارة سيد الشهداء عليه السلام وملاحظة ما ورد في شان كربلاء ام ظفرت بعد ذلك كله بشيء اخر فيكون هذا الشيء من قبيل الجزء الاخير من العلة التامة قلت نعم قد ظفرت بعد ذلك بشيء اخر وهو صحيح ابن ابي عمير عن رجل عن الصادق عليه السلام وفيه قلت له اني اكره ان اصلي في مساجدهم قال عليه السلام والله ما من مسجد الا وقد بني على قبر نبي او وصي نبي قتل فاصاب تلك البقعة قطرة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها فاد فيها الفرائض واكثر فيها من النوافل الحديث وتقريب الاستدلال بهذا الخبر ظاهر لانه قد استفيد منه ان العلة في فضل المساجد اي مسجد كان اي من المساجد الصغار في محلات البلاد والقرى الى مساجد العظام حتى تنتهي الى مسجد الحرمين ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة هي ما اشير اليه في الخبر من ان المساجد لا تبنى الا على قبر نبي او وصي او على ما فيه قطرة من دم نبي او وصي نبي وبعبارة اخرى ان التفاوت والاختلاف في المساجد اي بحسب مراتب الفضل ودرجات الشرف انما انبعث عن التفاوت والاختلاف فيما بني عليه المساجد بمعنى ان اي مسجد من المساجد كان مدفن جمع كثير من الانبياء والاوصياء عليهم السلام وذلك كالحرمين ومسجد بيت المقدس ومسجد الكوفة كان اشرف منزلة واعظم درجة وهكذا الحال فيما يلي ذلك بمعنى ان كل مسجد من المساجد التي في ساير البلاد ان كان بني على قبر نبي او وصي نبي كان مسجدا اعظم في ذلك البلد الذي هو فيه وهكذا يكون مسجدا اعظم في ذلك البلد ان كان الدماء المصبوبة فيه من نبي او وصي اكثر من الدماء المصبوبة في ساير مساجد ذلك البلد لان هذه القطرات من دماء نبي او وصي قد توجد في ذلك المكان بنقل الملائكة اياها من مقتل النبي صلى الله عليه وآله او الوصي الى ذلك المكان ان كانت المسافة بينهما بعيدة ثم ان كل مسجد يكون فيه الدم قليلا يكون مسجد محلة او سوق او قرية او نحو ذلك بالجملة فانه لا يوجد في وجه الارض مسجد الا انه قد بني على قبر جمع من الانبياء او على قبر جمع من الاوصياء او على قبر نبي واحد او وصي واحد او على قطرات من دم نبي او وصي او على قطرة واحدة من نبي او على قطرة واحدة من وصي فاذا علمت ان اختلاف المثوبات والدرجات في الصلوة في المساجد انما انبعث عن عظم قدر المسجد وكثرة شرفه وهكذا عن صغر قدر المسجد وقلة شرفه وان الاختلاف والتفاوت بحسب عظم القدر وكثرة الشرف وصغر القدر وقلة الشرف انما انبعث عن الاختلاف والتفاوت فيما اشرنا اليه كنت على يقين قطع بما اشرنا اليه من ان الصلوة عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا عند قبور المعصومين عليهم السلام مما لا حد ولا حصر لفضله وثوابه ثم لا يخفى عليك ان هذا الخبر الشريف يفيد امورا مهمة واحكاما كثيرة نشير ههنا الى بعض منها ودلالته مثل طهارة دم نبي قتل او وصي نبي قتل وهذا يستفاد من قوله عليه السلام فاصاب تلك البقعة قطرة من دمه فاحب الله ان يذكر فيها والتقريب ظاهر فان محبة الله لتلك البقعة قد فرع على اصابة الدم اياها فالله تعالى لا يحب الرجس مطلقا ويمكن

التعميم بعد ذلك اي بان يشمل دم دماء كل الانبياء ودماء كل الاوصياء بعدهم لقول بالفصل وهذا المطلب بالنسبة
الى دماء نبينا والائمة المعصومين عليهم السلام مما لا اشكال فيه فيدل عليه بعدما ذكر قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فان الاية كما انها من الادلة القاطعة لعصمة اهل الكساء فكذا انها من
الادلة الدالة على مطلبنا هذا فهذا المطلب مما يستفاد ايضا من جملة كثيرة من فقرات الادعية والزيارات بل ان
المستفاد من جملة من فقرات جملة من الزيارات طهارة دماء المستشهدين بين يدي سيد الشهداء عليه السلام ايضا ولكن دماء
التي سفكت في كربلاء فمن اراد ان يطلع على البسط في شرح هذا الخبر فعليه المراجعة الى كتابنا شرح المنظومة في فقه
الامامية ثم ان جملة من الكلام المتعلق بدم سيد الشهداء عليه السلام نذكرها في بعض مجالس هذا الكتاب **تذنيب** تذنيب ما
اخر فيه ايضا سر نوراني وبيان ملكوتي فاعلم انك ان اردت الاصل الاوفى والميزان الاكمل في باب نسبة الامكنة
الشريفة من بيت الله الحرام وبيت المقدس والمشاهد المقدسة والمساجد العظام اي نسبة البعض الى البعض فلاحظ
النسبة بين الذين دفنوا وحلوا بها فاذا نسبت الانبياء الى نبينا حبيب الله تعالى وجدتهم بنص الكتاب الكريم امة من امته
وذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه وقد ثبت باجماع علماء كل الاديان ان نبي الله كما انه افضل من كل واحد واحد من احاد تلك الامة فكذا انه
افضل من كلهم من حيث المجموع فاذا اردت ان تثبت هذا المعنى في ائمتنا من عترة نبينا عليهم السلام بنص من الكتاب ايضا
فاقرا قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا الاخ والتقريب في الاستدلال به في غاية الظهور فان الاية قد اثبتت ان كل ما للرسول
الله صلى الله عليه وآله من كل الفضائل والفواضل فهو لامير المؤمنين عليه السلام ايضا فليس الخارج بالدليل الا النبوة فاذا ثبت
ذلك في شان امير المؤمنين ثبت في شان ساير الائمة ايضا بالاجماع المركب فان قلت ان هذا المطلب يتوقف على حل حل
العويصة في المقام وهو الحديث المشكل الدائر في الالسنة وهو ان المامون قال للرضا عليه السلام ما الدليل على خلافة
جدك قال عليه السلام انفسنا فقال المامون لولا نساءنا فقال الرضا عليه السلام لولا ابناءنا فسكت المامون الحديث فما المقصود
من هذه الاسولة والاجوبة في هذا الخبر قلت ان الجواب الاول من الامام مبني على جملة من المقدمات وذلك من ان الحاضر
عند النبي صلى الله عليه وآله لم يكن في يوم المباهلة الا اصحاب الكساء وذلك مما عليه الاجماع من الامة ومن انه لا يجوز
تقديم المفضول على الافضل وهذا مما يقول به العدلية وكان المامون يعد نفسه منهم ومن انه لا يجوز حمل انفسنا على
نفس النبي صلى الله عليه وآله وذلك لوجوه عديدة واما الاعتراض من المامون فالمقصود انه لم لا يجوز ان يكون المدعو
جماعة من الاصحاب الا انه لم يحضر الا امير المؤمنين فاذا احتمل هذا الاحتمال يكون من اطلق عليه انفسنا جمع من الصحابة
فحينئذ اذا قدم واحد منهم على امير المؤمنين لا يمشي قاعدة عدم جواز تقديم المفضول على الافضل فهذا الاحتمال
يسدده نساءنا فان المدعوات كانت جماعة الا انه لم يحضر الا فاطمة الزهراء عليها السلام فاذا كانت في فقرة نساءنا
المدعوات اعم والحاضرة اخص لزم حمل فقرة انفسنا ايضا على هذا النمط لئلا يلزم التفكيك بين فقرات الاية فاجاب
الامام عليه السلام ان فقرة ابناءنا توجب حمل الفقرتين على كون المدعو عين الحاضر والحاضر عين المدعو وهكذا
المدعوة عين الحاضرة والحاضرة عين المدعوة لان في فقرة ابناءنا المدعوين عين الحاضرين والحاضرين عين
المدعوين فهذا الكلام بجامعه لا تعقل **المقام الرابع عشر** في الاشارة الى الاخبار الناطقة بكون زيارة
سيد الشهداء عليه السلام افضل من العتق والصدقة والجهاد وبعبارة اخرى الاخبار الدالة على استحباب اختيار سيد الشهداء
عليهم السلام على هذه الامور وهكذا الى الاخبار الدالة على استحباب زيارة سيد الشهداء عليه السلام روحي وروح العالمين
اخبار

في مشكل من كلام المأمون عن الرضا عليه السلام

المقام الرابع عشر

له الفداء على هذه الامور وهكذا الى الاخبار الدالة على استحباب اختيار زيارته عليه السلام على الحج والعمرة ففي خبر
صالح النيلي عن الصادق عليه السلام من اتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب الله له اجر من اعتق الف نسمة وكان كمن
حمل على الف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله الحديث فهذه الرواية قد رواه المحمدون الثلاثة وفي خبر ابي سعيد المدائني
قال قلت للصادق عليه السلام جعلت فداك اتى قبر الحسين عليه السلام قال نعم يا ابا سعيد ائت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه
وآله الطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الابرار فاذا زرته كتب الله لك عتق خمس وعشرين رقبة الحديث وقد رواه
ابن قولويه في المزار بعدة اسانيد وكذا الذي قبله وفي خبر ابن مسلم عن الصادق عليه السلام من زار قبر الحسين عليه السلام عارفا
بحقه كتب الله له ثواب الف حجة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي خبر زيد الشحام عن الصادق عليه السلام زيارة
قبر الحسين عليه السلام تعدل عشرين حجة وافضل من عشرين حجة وعمرة وفي خبر عن الصادق عليه السلام قال لرجل ايما احب
اليك ان تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة او تحشر مع الحسين عليه السلام فقلت لا بل احشر مع الحسين عليه السلام قال فزر ابا عبد الله
عليه السلام وفي خبر اخر زيارته واجبة وزيارته عليه السلام خير من حجة وعمرة وحجة حتى عد عشرين حجة وعمرة ثم قال
مقبولات مبرورات وفي خبر اخر فائت قبر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الطيب الطيبين واطهر الطاهرين وابر الابرار فاذا زرته
كتب الله لك به خمسة وعشرين حجة وفي خبر اخر كتب الله لك اثنتين وعشرين عمرة وفي خبر اخر من اتى قبر الحسين عليه السلام
عارفا بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي اخر كتب الله له ثمانين حجة مبرورة وفي اخر حتى قال
ثلثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه اخبره
بقتل الحسين عليه السلام الى ان قال من زاره عارفا بحقه كتب الله له ثواب الف حجة والف عمرة الا ومن زاره فقد زارني
ومن زارني فكانما زار الله وحق على الله ان لا يعذبه بالنار الا وان الاجابة تحت قبته والشفاء في تربته والائمة
من ولده وفي خبر اخر عن الصادق عليه السلام من اتى قبر الحسين بن علي عليهما السلام عارفا بحقه كان كمن حج ثلث حجج مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي اخر ان زيارة الحسين تعدل خمسين حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي خبر اخر قلت
للصادق عليه السلام ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه غير مستكبر ولا مستنكف قال يكتب له الف حجة مقبولة والف
عمرة مقبولة وان كان شقيا كتب سعيدا ولم يزل يخوض في رحمة الله تعالى **تذنيب** فيه بيان اجمالي لجملة من الامور اعلم
ان اخبار المقام ايضا في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها في تضاعيف جملة من المقامات المتقدمة فان وقع التكرار
في ذكر جملة من الاخبار فلا باس به لان ذلك لايضاح المطلب ثم لا يخفى عليك ان وجه اختلاف الاخبار بحسب ذكر درجات
الثواب ومراتب الفضيلة قد مرت الاشارة اليه ونزيد هنا ايضا بيانا ونقول ان ذلك الاختلاف الشديد انما انبعث
عن الاختلاف في احوال الزائرين من صفاتهم وملكاتهم وقصورهم ومقادير معرفتهم وعلومهم وهكذا عن الاختلاف بحسب
الامكنة والازمنة اي بحسب الاقربية والابعدية في المسافة وما بينهما من المراتب الكثيرة وبحسب الحرارة الشديدة
في غاية النهاية والبرودة الشديدة في نهاية الغاية وما بينهما من المراتب المتفاوتة الكثيرة وهكذا عن الاختلاف
بحسب الابتلاء بمصائب في اثناء الطرق وذلك مثل ظلم الظالمين وشماتة النصاب المتعصبين وايذاء الاعداء المخالفين
وضرب قطاع الطرق وسرقة السارقين والابتلاء بموت الوالد او الام او الولد او البنت او الاخ او الاخت وغيرهم من
الاقرباء والاصدقاء فاعظم ما ذكر في هذه الاخبار ثوابا واكثره درجة فهو لمن فاز بالمعرفة التامة بحق الائمة و
الشوق والحب الكاملين في زيارتهم مع طيه في طريق الزيارة المسافة البعيدة وارتكابه الشدائد والمشقات الكثيرة و
اقل ما ذكر في هذه الاخبار ثوابا ودرجة فهو لفاقد جميع صفات الكامل في جميع احواله واما المراتب والدرجات الوسطى

تذنيب

المذكورة في الاخبار التي هي ايضاً في غاية الاختلاف فهي تقسم على الزائرين المختلفين بحسب الصفات والملكات والاحوال تقسيم عدل فما يلي المرتبة العظمى لمن يلي صاحب تلك المرتبة وهكذا وما فوق المرتبة الدنيا المذكورة في الاخبار فهو لمن يكون فوق صاحب تلك المرتبة الدنيا المذكورة فيها وهكذا واما في خبر حنان بن سدير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام فانه بلغنا عن بعضكم انه قال تعدل حجة وعمرة فقال ما اصعب هذا الحديث ما تعدل هذا كله ولكن زوروه ولا تجفوه فانه سيد شباب اهل الجنة وشبيه يحيى بن زكريا عليهما السلام وعليهما بكت السموات والارض الحديث فحمله على التقية اولى من ان يقال ان المراد من الحج والعمرة فيه هما الواجبتان او ان ذلك لمن يكون منزله في اقرب الامكنة من كربلا او ان اداة الاستفهام محذوفة عن الكلام والتقدير اما تعدل هذا كله فيكون الاستفهام للتوبيخ والانكار ولا يخفى عليك ان هذا الاحتمال الاخير لا يخ عن قوة فتامل

المقام الثامن عشر

في الاشارة الى الاخبار الناطقة بفضيلة زيارة سيد الشهداء عليه السلام في جملة من الازمنة والاوقات الشريفة وبعبارة اخرى تاكد استحباب زيارته عليه السلام في تلك الاوقات ففي خبر بشير الدهان قال قلت للصادق صلوات الله عليه ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين عليه السلام فقال احسنت يا بشير ايما مؤمن اتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات مقبولات وعشرين حجة وعمرة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل او امام عادل قال ومن اتاه يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة مع نبي مرسل او امام عادل الى هنا قال فقلت له كيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال وغزوة وفي خبر آخر ومن اتاه في يوم عيد كتب الله له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة وفي خبر يونس ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام قال من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع القائم صلوات الله عجل الله فرجه الف الف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعتق الف نسمة وحملان الف فرس في سبيل الله وسماه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي وقالت الملئكة فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الارض كروبيا وفي خبر بشار عن الصادق عليه السلام قال من كان معسرا فلم يتهيأ حجة الاسلام فليأت قبر الحسين عليه السلام روحي له الفداء فليعرف عنده فان ذلك يجزيه عن حجة الاسلام اما اني لا اقول يجزي ذلك حجة الاسلام الا المعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا او عائق فاتى الحسين عليه السلام في يوم عرفة اجزاه ذلك من اداء حجته وضاعف الله تعالى له بذلك اضعافا مضاعفة قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة قال لا يحصى ذلك قلت مائة قال ومن يحصي ذلك قلت الف قال واكثر ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وفي خبر بشير الدهان عن الصادق صلوات الله عليه يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه اليه عليه السلام كتب الله تعالى له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه قال وغزوة وعمرة وفي خبر علي بن اسباط عن بعض اصحابنا عن الصادق عليه السلام قال قلت له ان الله يبدأ بالنظر الى زوار الحسين صلوات الله عليه عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف فقال نعم قلت وكيف ذلك قال لان في اولئك اولاد زنا وليس في هؤلاء اولاد زنا وفي خبر حنان بن سدير عن الصادق عليه السلام يا حنان اذا كان يوم عرفة اطلع الله على زوار الحسين عليه السلام فقال لهم استأنفوا فقد غفرت لكم وفي خبر آخر عنه عليه السلام من عرف عند قبر الحسين عليه السلام فقد شهد عرفة وفي خبر العرزمي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم عرفة نظر الله تعالى الى زوار قبر الحسين عليه السلام

فقال ارجعوا مغفورا لكم ما مضى ولا يكتب على احد منكم ذنب سبعين يوما من يوم ينصرف وفي خبر آخر عنه عليه السلام من اتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة بعثه الله يوم القيمة ثلج الفؤاد وفي خبر الشحام عن الصادق صلوات الله عليه من زار الحسين سلام الله عليه يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وفي خبر رفاعة قال دخلت على الصادق عليه السلام فقال يا رفاعة ما حججت العام قلت ما كان عندي ما احج به ولكني عرفت عند قبر الحسين صلوات الله عليه فقال لي يا رفاعة ما قصرت عما كان فيه اهل منى لولا اني اكره ان يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه ابدا ثم قال اخبرني ابي ان من خرج الى قبر الحسين صلوات الله عليه عارفا بحقه غير مستكبر صحبه الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره وكتب له الف حجة والف عمرة مع نبي او وصي نبي وعن الثمالي عن الصادق عليه السلام من عرف عند قبر الحسين عليه السلام لم يرجع صفرا ولكن يرجع ويداه مملوتان وفي خبر ابي ميثم التمار عن الباقر صلوات الله عليه من زار الحسين عليه السلام او قال من زار ليلة عرفة ارض كربلا واقام بها حتى يعيد ثم ينصرف وقاه الله شر سنته وفي خبر داود الرقي عن جمع من الائمة المعصومين عليهم السلام من اتى قبر الحسين عليه السلام بعرفة قلبه الله ثلج الفؤاد وفي خبر آخر قلبه الله ثلج الفؤاد وفي خبر ابن مسكان عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل اهل عرفات فيفعل ذلك بهم ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثم يثني باهل عرفات يفعل ذلك بهم الحديث

تذنيب

فيه بيان لجملة من الامور واعلم ان اخبار ابواب الزيارات وان كان كل واحد واحد منها من الآحاد وطائفة كثيرة منها غير نقية الاسانيد على اصطلاح المتاخرين الا ان اخبار كل مقام من هذه المقامات قد بلغت حد التظافر والتواتر المعنوي بل التواتر اللفظي الاجمالي ايضا فالاختلاف بحسب مراتب الثواب ودرجات الفضيلة لا يخرجها عن حد التواتر المعنوي او اللفظي الاجمالي على ان كل واحد واحد من تلك الاخبار من الاخبار المعتبرة بل من الصحيحة عند التحقيق اي على معنى من معاني الصحيح لكونها مأخوذة من الكتب المعتبرة ومكررة فيها وان ما لم يرد مضمونه على نمط التواتر المعنوي او اللفظي الاجمالي قد كشف الاعتبارات والتجارب والامتحانات الصحيحة عن صدوره ايضا عن المعصوم عليه السلام اما ترى مرسلة علي ابن اسباط الدالة على ان ولد الزنا لا يحضر في يوم عرفة في حرم سيد الشهداء عليه السلام فان ما في هذه المرسلة مما اقطع واتيقن صدوره عن المعصوم عليه السلام لان مشاهداتي ومحسوساتي في هذا الشان في هذا المعنى قد ترقت الى العشرة بل ازيد مضافا الى ما سمعته من الاثبات الثقات الذين قد شاهدوا اضعاف ما يدل على هذا الشان في هذا المعنى وبالجملة فان عدم تمكن ولد الزنا يوم عرفة في حرم سيد الشهداء روحي وروح العالمين له الفداء من القطعيات اليقينيات التي لا تقبل التشكيك ثم لا يخفى ان مراسيل علي ابن اسباط مثل مراسيل ابن ابي عمير ونظائره فمن اراد ان ياخذ بمجامع التحقيقات في تصحيح هذه المرسلة عن علي ابن اسباط فليراجع الى كتابنا المصنوع في فن الاصول والقواعد والتحقيقات الرجالية

المقام التاسع عشر

في تاكد استحباب زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء في جملة اخرى من الازمنة والاوقات الخاصة ففي خبر بشير الدهان عن الصادق عليه السلام من زار قبر الحسين صلوات الله عليه اول يوم من رجب غفر الله له البتة وفي خبر البزنطي عن الرضا عليه السلام قال قلت له عليه السلام في اي شهر نزور الحسين عليه السلام قال النصف من رجب والنصف من شعبان وفي خبر آخر اي الاوقات افضل ان نزور الحسين عليه السلام فيه الى آخر الخبر وفي خبر بشير الدهان عن الصادق عليه السلام من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه في يوم عرفة كتب الله له ثواب الف حجة والف عمرة والف غزوة مع نبي مرسل ومن زار اول يوم من رجب غفر الله له البتة وفي خبر ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال من احب ان يصافحه مائة الف نبي وعشرون الف نبي فليزر الحسين عليه السلام

في النصف من شعبان فان ارواح النبيين تستاذن الله تعالى في زيارته فيؤذن لهم وفي خبر هرون بن خارجة عن الصادق
عليه السلام اذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد من الافق الاعلى زائري الحسين عليه السلام ارجعوا مغفورا لكم ثوابكم
على ربكم ومحمد صلى الله عليه وآله نبيكم وفي خبر ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال من زار قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما
ثلث سنين متواليات لا يفصل بينهن في النصف من شعبان غفرت له ذنوبه البتة وفي خبر عن الباقر عليه السلام من زار
قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفرت له ذنوبه ولم تكتب عليه سيئة في سنته حتى يحول عليه الحول فان زار
في السنة الثانية غفرت له ذنوبه في خبر آخر في ليلة النصف من شعبان وفي خبر الشحام عن الصادق عليه السلام من زار
الحسين صلوات الله عليه وآله ليلة النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن زاره يوم عرفة كتب
الله له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة ومن زاره يوم عاشورا فكانما زار الله فوق عرشه وفي خبر آخر عنه من زار
قبر الحسين عليه السلام في النصف من شعبان غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي خبر يونس بن يعقوب قال الصادق
عليه السلام يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر الله لكل من زار الحسين عليه السلام من المؤمنين ما قدموا من ذنوبهم وقيل لهم
استقبلوا العمل قال قلت هذا كله لمن زار الحسين صلوات الله عليه في النصف من شعبان المعظم قال يا يونس لو اخبرت الناس
بما فيها لمن زار الحسين عليه السلام لقامت ذكور الرجال على الخشب وفي خبر الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال
من احب ان يصافحه مائة الف نبي وعشرون الف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان فان الملائكة والنبيين
عليهم السلام يستاذنون في زيارته عليه السلام فيؤذن لهم فطوبى لمن صافحهم وصافحوه وفي خبر معوية بن وهب عن الصادق
عليه السلام اذا كان اول يوم من شعبان نادى مناد من تحت العرش يا وفد الحسين عليه السلام لا تخلوا ليلة النصف من زيارة الحسين
عليه السلام فلو تعلمون ما فيها لطالت عليكم السنة حتى يجيء النصف وفي خبر آخر سئل الصادق عليه السلام ما لمن زار الحسين عليه السلام
في النصف من شعبان من الثواب فقال من زار الحسين بن علي عليهما السلام في النصف من شعبان يريد به الله تعالى وما عنده لا ما
عند الناس غفر الله في تلك الليلة ذنوبه ولو انها بعدد شعر معزى كلب الى ان قال وهو في حد من زار الله في عرشه وفي
خبر آخر عنه عليه السلام يغفر الله لزائر الحسين عليه السلام في نصف شعبان ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي خبر آخر عنه عليه السلام
من زار الحسين عليه السلام في النصف من شعبان كتب الله تعالى له الف حجة الحديث وفي خبر الحسن بن عبد الرحمن عن الصادق عليه السلام
من بات ليلة النصف من شعبان بارض كربلا يقرأ الف مرة قل هو الله احد يستغفر الله الف مرة ويحمد الله الف مرة ثم يقوم
فيصلي اربع ركعات يقرأ في كل ركعة الف مرة آية الكرسي وكل الله تعالى به ملكين يحفظانه من كل سوء وكل شيطان وكل
سلطان ويكتبان له حسناته ولا تكتب عليه سيئة ويستغفرون له ما داموا معه الحديث ولا يخفى عليك انا نشير ههنا ايضا
الى اخبار جملة اخرى من الاوقات الشريفة اي الاخبار الدالة على تاكد استحباب زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء فيها
ايضا ففي خبر الكناني عن الصادق عليه السلام اذا كان ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطنان العرش
ان الله تعالى قد غفر لمن اتى قبر الحسين عليه السلام في هذه الليلة وفي خبر عبيد بن الفضل عن الصادق عليه السلام من زار الحسين عليه السلام
في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة امنا وفي خبر آخر ان الصادق صلوات الله وسلامه عليه
سئل عن زيارة الحسين عليه السلام فقيل له هل في ذلك وقت افضل من وقت فقال زوروه صلى الله عليه في كل وقت وفي
كل حين فان زيارته عليه السلام خير موضوع فمن اكثر منها فقد استكثر من الخير ومن قلل قلل له وتحروا بزيارتكم الاوقات
الشريفة فان الاعمال الصالحة فيها مضاعفة وهي اوقات مهبط الملائكة لزيارته صلوات الله وسلامه عليه قال فسئل عن
زيارته صلوات الله وسلامه عليه في شهر رمضان فقال عليه السلام من جاءه صلوات الله وسلامه عليه خاشعا خاضعا محتسبا

مستقيلا مستغفرا فشهد قبره عليه السلام في احدى ثلث ليال من شهر رمضان اول ليلة من الشهر وليلة النصف واخر ليلة منه
تساقطت عنه ذنوبه وخطاياه وفي خبر زيد ابن ابي اسامة عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية فيها يفرق كل امر
حكيم قال هي ليلة القدر يقضي فيها امر السنة الى ان قال وهي في العشر الاواخر من شهر رمضان فمن ادركها او قال شهدها
عند قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه يصلي عنده ركعتين او ما تيسر له ويسئل الله الجنة واستعاذ من النار اتاه
الله ما سأل واعاذه مما استعاذ منه وفي خبر عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في حديث قال قال من زار
الحسين عليه السلام ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وهي الليلة التي يرجى ان تكون ليلة فيها يفرق كل امر حكيم صافحه
اربعة وعشرون الف ملك ونبي كلهم يستاذن الله تعالى في زيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه في تلك الليلة وفي
خبر الكناني عن الصادق صلوات الله وسلامه عليه اذا كان ليلة القدر يفرق الله فيها كل امر حكيم نادى مناد من السماء
السابعة من بطنان العرش ان الله تعالى قد غفر لمن اتى قبر حسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما الحديث واما ما جاء في
تاكد استحباب زيارته عليه السلام ليلة الفطر وليلة الاضحى وهكذا ليلة عاشورا ويوم عاشورا ويوم الاربعين وهو يوم العشرين
من صفر وهكذا كل ليلة جمعة وكل يوم جمعة فنشير اليه ههنا ففي خبر عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق عليه السلام من زار قبر
الحسين بن علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليهما ليلة من ثلث غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تاخر قلت اي
الليالي جعلت فداك قال ليلة الفطر وليلة الاضحى وليلة النصف من شعبان وفي خبر يونس ابن ظبيان عن الصادق عليه السلام
من زار قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله تعالى له
الف حجة مبرورة والف عمرة متقبلة وقضيت له الف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة وفي صحيح زيد الشحام عن الصادق
صلوات الله وسلامه عليه من زار قبر ابي عبد الله الحسين روحي له الفداء يوم عاشورا عارفا بحقه كان كمن زار الله تعالى في
عرشه وفي خبر جرير عنه عليه السلام من زار الحسين عليه السلام في يوم عاشورا وجبت له الجنة وفي خبر جابر الجعفي عنه عليه السلام
من بات عند قبر الحسين صلوات الله وسلامه عليه ليلة عاشورا لقي الله تعالى يوم القيمة ملطخا بدمه كانما قتل معه في
عرصة كربلا قال وقال عليه السلام من زار الحسين عليه السلام يوم عاشورا وبات عنده كان كمن استشهد بين يديه وفي خبر عقبة
عن الباقر عليه السلام من زار الحسين عليه السلام في يوم عاشورا من المحرم حتى يظل عنده باكيا لقي الله يوم يلقاه بثواب الفي حجة
والفي عمرة والفي غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعن المفيد في
مسار الشيعة قال روي ان من زار الحسين عليه السلام يوم عاشورا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال وروي ان من اراد
ان يقضي حق رسول الله وحق امير المؤمنين وحق فاطمة عليهم السلام فليزر الحسين عليه السلام يوم عاشوراء وقال الشيخ روي عن
ابي محمد بن الحسن علي العسكري عليهم السلام انه قال علامات المؤمن خمس صلوة الخمسين وزيارة الاربعين والتختم باليمين
وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي خبر صفوان الجمال قال قال لي مولاي الصادق في زيارة الاربعين تزور عند ارتفاع
النهار وتقول السلام على ولي الله وحبيبه وذكر الزيارة الى ان قال وتصلي ركعتين وتدعو بما احببت وتنصرف وفي خبر
داود بن يزيد عن الصادق عليه السلام من زار قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة غفر الله له البتة ولم يخرج من الدنيا وفي نفسه
حسرة منها وكان مسكنه مع الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما قال يا داود من لا يسره ان يكون في الجنة جار
الحسين بن علي عليهما السلام قلت من لا افلح وفي خبر صفوان الجمال قال قال لي الصادق عليه السلام هل لك في قبر الحسين عليه السلام
قلت وتزوره جعلت فداك قال وكيف لا ازوره والله تعالى يزوره في كل ليلة جمعة ثم يهبط مع الملائكة اليه والانبياء و
الاوصياء ومحمد صلى الله عليه وآله افضل الانبياء قلت جعلت فداك فنزوره كل جمعة ندرك زيارة الرب قال نعم يا صفوان

تذنيب

الزم ذلك يكتب لك زيارة الحسين عليه السلم وذلك تفضيل وذلك تفضيل الحديث **تذنيب** فيه بيان وانى اجمالى لجملة من الامور المهمة فاعلم ان من تامل فى اخبار هذا المقام وجملة اخرى من المقامات السابقة علم حقيقة ما اشرنا اليه من ان زيارة سيد الشهداء افضل من جميع الاعمال وكيف لا فانك قد عرفت ان زيارته فى بعض الاوقات تعدل الف حجة والف عمرة والف غزوة مع نبى مرسل وفى يوم عرفة تعدل الف الف حجة مع القائم صلوات الله عليه والف الف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه واله وعتق الف نسمة وحملان الف فرس فى سبيل الله ويزكيه الله من فوق عرشه ويسمى فى الارض كروبيا وقد عرفت ايضا ان مطلق زيارته تعدل تسعين حجة من حج رسول الله صلى الله عليه واله مع اعمارها الى غير ذلك من المثوبات والدرجات التى تضمنتها الاخبار فان قلت على اى معنى تحمل الافضلية فهل المراد من الافضل فى كلامك هل هو الاكثر بحسب الثواب عند الله او الاحب الى الله تعالى وما فيه علة الحسن الواقعى اشد واحكم قلت ان المعنيين الاولين متلازمان واما الثالث فهو ايضا مما يمكن ارادته ايضا فى المقام فان قلت فهل المراد من الحج والعمرة والجهاد والصدقة والعتق ونحوها ما هو الاعم الشامل للواجب والمندوب ام المراد هى المندوبات من هذه العبادات قلنا ان المراد على مقتضى التحقيق هو الاعم الشامل للكل ولا ينكر ذلك الا قليل التدبر والتامل وكيف لا فان القرائن الدالة على ذلك المطلب فى غاية الكثرة فان جملة من القراين موجودة هيهنا نصب عينيك فان كل حجة من حجج رسول الله صلى الله عليه واله واعماره وهكذا من حجج القائم سواء كانت تلك الحجج مندوبة او جملة منها واجبة افضل عند الله من الف الف حجة واجبة من غير المعصومين عليهم السلم ثم ان كل غزوة مع نبى مرسل لا تكون الا من العبادات الواجبة فان الغزوة المندوبة فى غاية الندرة وبالجملة فانه كما يثبت المطلب بالعموم المستفاد من ظواهر الاخبار فكذا يثبت بهذه القرائن الكثيرة ومن جملة القرائن القوية فى الباب ان الامام عليه السلم لم يقيد واحدة من هذه العبادات المذكورة بكونها مندوبة مع كون المقام مما يشتد فيه الحاجة الى البيان فان قلت قد اشار الصادق عليه السلام فى بعض اخبار زيارة عرفة الى هذا التقييد وذلك قوله اما انى لا اقول يجزى ذلك حجة الاسلام الا المعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه عن ذلك شغل دنيا او عائق فاتى الحسين عليه السلام فى يوم عرفة اجزاه ذلك من اداء حجته وضاعف الله له بذلك اضعافا مضاعفة الى اخر الخبر فهذا كما ترى ظاهر فى خلاف مطلبك ودال على التقييد بالمندوب قلت ان هذا الخبر ليس مما يدل على خلاف مطلبنا قطعا فانا ما ادعينا ان زيارة سيد الشهداء عليه السلم تسقط حجة الاسلام عن المكلف لكون الزيارة افضل من الحجة الواجبة عليه بل نقول ان زيارته افضل من جميع العبادات والاعمال البدنية سواء كانت واجبة او مندوبة وانى هذا من قضية سقوط التكليف الواجب بل ان هذا الخبر ايضا من مؤيدات المطلب والقرائن الدالة عليه عند امعان النظر ثم ان اظهر القرائن واوضحها خبر ابن ابى يعفور المتقدم المتضمن فضل كربلا وشرفها زادها الله لها شرفا وفضلا وفيه كما تقدم قال ابن ابى يعفور قلت للصادق عليه السلام قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام قال عليه السلام وان كان كذلك فان هذا شئ جعله الله هكذا اما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام ان باطن القدم احق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد اما علمت ان الاحرام لو كان فى الحرم كان افضل لاجل الحرم ولكن الله صنع ذلك فى غير الحرم الحديث فهذا كما ترى صريح فى ان جملة كثيرة من المندوبات افضل من جملة كثيرة من الواجبات

فان قلت انه قد قرر فى محله ان الواجب افضل من المندوب نظرا الى قاعدة التحسين والتقبيح العقليين بمعنى ان المطلوب ما لم يتاكد حسنه ولم يبرز حسنه حسن المندوب ولم يصر واجبا وبالجملة ان الاحكام تابعة للمصالح والمفاسد الكامنة النفس الامرية فهذا يخرب بنيان ما انت عليه قلت الى متى اكرر الكلام فى مثل هذا المقام لازالة الشبهات والاوهام من الذين يشبهون العوام فاى عاقل يجوز ان يكون رد السلام الواجب على المكلف افضل من الحج المندوب من العارف بالله وحج المعصومين الماشى من مسافة بعيدة الى مكة زادها الله شرفها وانه افضل من العمرة المندوبة او العتق المندوب ونحو ذلك من العبادات العظيمة المندوبة المشتملة على المشقة الكثيرة ولو كانت هذه قاعدة عقلية لما كانت قابلة للتخصيص وقد اعترف جمع من القائلين بها بانها قد خصصت فى جملة من المواضع والحاصل ان هذه القاعدة وان كانت يتجلى عند الانظار الجلية انها من القواعد العقلية الا انها عند الانظار الدقيقة مما ليس له اصل بل ان كلام امير المؤمنين عليه السلام وكلام الصادق عليه السلم فى قضية المسح والاحرام يكشف عن انها من الامور الوهمية الشبيهة بالاحكام والقواعد العقلية فان قلت انك قد حققت فى جملة من المقامات فى مصنفاتك الاصولية ان قاعدة التلازم العقلى اى قاعدة كلما حكم به العقل حكم به الشرع بالعكس وهكذا قاعدة اناطة الامر فى الاحكام على المصالح والمفاسد النفس الامرية من القواعد العقلية الغير المتخلفة عن مقتضاها فى مادة من المواد وفى موضع من المواضع اما ليس كلامك هيهنا مما يدافع كلامك هناك قلت انى الان ايضا اعترف بهاتين القاعدتين ولكنهما لا ينافيان بوجه من الوجوه ما حققنا هيهنا فان شئت ان توضح البيان فنقول انا قد اخترنا فى المباحث الاصولية ان حسن الاشياء قد يكون بالذات وقد يكون بالصفات الذاتية وقد يكون بالوجوه والاعتبارات وهكذا الحال فى قبح الاشياء فان المذاهب فى تلك المسئلة وان كانت قد ترقت الى سبعة الا ان ما اخترناه هو الاعم بحسب الموارد والمجارى من جميع المذاهب فعليه يتفرع ان يوجد مندوب يكون افضل من جملة كثيرة من الواجبات بمعنى ان الحسن الذاتى لذلك المندوب وحسنه بالصفات اللازمة قد اقتضى ان يكون افضل من جملة كثيرة من الواجبات الا انه مع ذلك لم يجب فى الشرع نظرا الى جهة واقعية خفية ووجب ما دونه بحسب الفضل والشرف لجهة واقعية خفية وكلام امير المؤمنين عليه السلم وكذا كلام الصادق عليه السلام مما يشير الى هذا المعنى فان قلت قد تقدم فى بعض الاخبار ان الله تعالى يزور الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فما المقصود من هذا الكلام قلت ان المقصود منه مثل المقصود مما ورد فى بعض اخبار عرفة ان الله تعالى يبدا بالنظر الى زوار الحسين عليه السلم عشية عرفة قبل نظره الى اهل الموقف الى اخر الخبر يعنى ان الفيوض الالهية الغير المحصاة والرحمة الواسعة من الله عز وجل التى اقل جزء واصغر ذرة منها اعظم من زنة العرش والكرسى تنصب ليلة الجمعة بجسد الحسين وقبره وقبته اكثر واعظم من الانصبابات التى تكون فى غير ليلة الجمعة وان شئت ان تطلع على معنى ادق وارق من ذلك فانتظر لذلك فانا نريا لك فى بعض مجالس هذا الكتاب فان قلت اية زيارة من الزيارات فى الاوقات الشريفة افضل من الكل فان هذه المسئلة مما تشتد اليه الحاجة فى جملة كثيرة من المقامات وذلك كما فى باب النذور والعهود والايمان وكذا فى باب الوصايا والاوقاف ونحو ذلك قلت ان افضل الكل هو زيارة يوم عرفة ثم بعدها زيارة النصف من شعبان ثم بعد ذلك نيط الامر فى الترجيح والتفضيل اى ترجيح بعض الزيارات فى الاوقات الشريفة على بعض منها على كثرة الاخبار وتكررها فى الكتب المعتبرة مضافة الى ما تضمنته الاخبار من الزيادة فى المثوبات والدرجات فان اختلف الامران بمعنى ان يكون الاخبار فى بعض الزيارات كثيرة وفى بعضها قليلة الا ان الاخبار الكثيرة ما تضمنت ما تضمنته الاخبار القليلة من الزيادة فى المثوبات والدرجات فهل حينئذ

الأفضل هي الزيارة التي ورد في شانها اخبار كثيرة ويمكن ان نعكس الامر ان الأول اقوى ثم انا تركنا البيان والبسط في ذلك بالتصريح الى واحدة بعد واحدة اكتفاء بالقاعدة واتكالا على فهم الفطن ورَوْمًا للاختصار ثم لا يخفى عليك ان الأخبار الواردة في باب الزيارات مطلقا مصبّها ومخرجها في الزيارة على نمط الحضور في الحرم الشريف والزيارة لدى القبر الشريف بل ان هذا هو المتفاهم المتبادر من الزيارة عرفا ولغة الا انه مع ذلك يمكن ان يقال ان جملة من الاخبار الواردة في بعض الزيارات اي في بعض الأوقات الشريفة تشمل الزيارة من بعيد ايضا فهذا الشمول يثمر في جملة من الاحكام الفرعية في جملة من المقامات ثمرات عظيمة وقد تقدمت الاشارة الى نظير ذلك وكيف كان فان الزيارة من بعيد ايضا مما ورد فيه الأخبار ففي خبر الحسين بن ثوير قال كنت انا ويونس بن ظبيان عند ابي عبد الله وكان اكبرنا سنا فقال له اني كثيرا ما اذكر الحسين عليه السلام فاي شيء اقول قال عليه السلام قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك ثلاثا فان السلام يصل اليه من قريب من بعيد وفي خبر سدير عن الصادق عليه السلام قال يا سدير تزور قبر الحسين عليه السلام في كل يوم قلت لا جعلت فداك قال فما اجفاكم قال فتزورونه في كل جمعة قلت لا قال فتزورونه في كل شهر قلت لا قال فتزورونه في كل سنة قال قلت قد يكون ذلك قال يا سدير ما اجفاكم للحسين عليه السلام اما علمت ان لله الفي الف ملك شعثا غبرا يبكونه ويزورونه لا يفترون وما عليك يا سدير ان تزور الحسين عليه السلام في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة قلت جعلت فداك ان بيننا وبينه فراسخ كثيرة فقال لي اصعد فوق سطحك ثم التفت يمنة ويسرة ثم ترفع راسك الى السماء ثم تنحو نحو القبر فتقول السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته تكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة الحديث وقد روى هذا الخبر جمع كثير من الشيوخ العظام وفي خبر علقمة عن ابي جعفر عليه السلام انه ذكر له ثواب زيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشورا فقال له فما لمن كان في بعيد البلاد واقاصيه ولم يمكنه المصير اليه في ذلك اليوم فقال اذا كان كذلك برز الى الصحراء او صعد سطحا مرتفعا واومى اليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قاتله وصلى من بعيد ركعتين وليكن ذلك في صدر النهار من قبل ان تزول الشمس ثم ذكر زيارة طويلة ثم قال وان استطعت ان تزوره كل يوم من دارك بهذه الزيارة فافعل الحديث

المقام الموفي العشرين

في الاشارة الى الاخبار الواردة في حد حرم الحسين عليه السلام الذي يستحب التبرك بتربته ففي مرفوعة منصور بن العباس عن الصادق عليه السلام قال حرم الحسين عليه السلام فرسخ في فرسخ من اربع جوانب القبر وفي مرسلة اخرى عنه عليه السلام ايضا قال يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعا وفي طريق اخر سبعين باعا في سبعين وفي خبر موثق عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول ان لموضع قبر الحسين عليه السلام حرمة معروفة من عرفها واستجار بها اجير قلت صف لي موضعها قال امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية راسه وموضع قبره من يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء وما من ملك في السماء ولا في الارض الا وهم يسئلون الله تعالى ان ياذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج وفي خبر اخر امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية راسه خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعا من خلفه وخمسة وعشرين ذراعا مما يلي وجهه وفي صحيح عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة وفي مرسلة الحجال عن الصادق عليه السلام قال التربة من قبر الحسين عليه السلام على عشرة اميال وفي رواية الصدوق قال عليه السلام حريم الحسين عليه السلام على

خمسة فراسخ من اربع جوانب القبر وفي خبر الكناني عن الصادق عليه السلام قال طين قبر الحسين عليه السلام فيه شفاء وان اخذ على راس ميل الحديث

تذنيب

فيه بيان اجمالي لجملة من الامور اعلم ان خبر ابن سنان يرجح على ساير الاخبار لكونه صحيحا على اصطلاح المتاخرين الا انه مع ذلك يسوّي بينه وبينها بمعنى انه يمكن التعويل على كل هذه الاخبار اي بالنسبة الى ترتيب الاثار والاحكام في مواضع عديدة ومقامات كثيرة مثل مقام اخذ التربة للشفاء ومقام العهود والايمان والنذور والوصايا ومقام لزوم احترام التربة الماخوذة للشفاء الى غير ذلك من المقامات الكثيرة نوجهه لك ان كل الاخبار الواردة في ابواب الزيارات ومقاماتها وكذا كل الاخبار الواردة في شان كربلا وبيان شرفها وبيان حدها الى غير ذلك مما يتعلق بذلك كله انما هي من الاخبار المعتبرة المكررة في كتب اعاظم الشيوخ من الطبقة الاولى والثانية والثالثة والرابعة وما فوقها وذلك مثل كتب الشيخ والمفيد وابن قولويه والصدوق والكليني ونحوهم من الذين اقروا بان ما في كتبهم اخبار صحيحة اي معمول بها بين الاصحاب وشهدوا على انها مما يدينون به الله عز وجل فحينئذ يحمل التفاوت والاختلاف في هذه الاخبار على الاختلاف والتفاوت بحسب الفضيلة والشرف فكل طين ارض تكون اقرب الى القبر الشريف يكون افضل واشرف فيزيد الفضل والشرف بحسب القرب كما انهما ينقصان بحسب البعد

تذييلات

نورانية فيها اشارة الى امور مهمة مما يتعلق بجميع المقامات المتقدمة او جملة منها او غيرها

التذييل الاول

في الاشارة الى حقيقة الزيارة ومعناها فاعلم ان حقيقة الزيارة عبارة عن حضور الزائر عند المزور ولم يؤخذ في حقيقتها بحسب العرف واللغة شيء زائد على ذلك ولم يثبت لها حقيقة شرعية ولا حقيقة متشرعية نعم ان جملة من الاداب والشروط الظاهرية والباطنية المعنوية قد زادت في الشرع من حيث الاعتداد بها او من حيث حصول الكمال والفضيلة بها كما اطلعت على جملة منها وبالجملة فان اعتبار الاداب والشروط من الظاهرية والمعنوية الباطنية لا يستلزم نقلها في الشرع الى معنى مغاير للمعنى العرفي اللغوي نعم يمكن ان يقال ان الحقيقة الشرعية المغايرة للمعنى العرفي اللغوي وان لم تثبت الا ان القول بثبوت الحقيقة المتشرعة اي بمعنى اعتبار تسليم الزائر وتصليته على المزور مما هو اقرب من الحق اللهم الا ان يقال ان هذا الاعتبار لا يستلزم النقل عند المتشرعة فنقول وكيف كان فان الحضور عند القبور الشريفة بالتسليم والتصلية على اصحابها باي لفظ شاء الزائر مما يدخل تحت الزيارة المطلوبة فاذا كان الزائر صاحب ملكة نورانية ينبعث عنها الشوق الى الزيارة لله وفي الله وحب رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام تعد زيارته من الزيارات التامة الكاملة وان زار بالالفاظ المصنوعة من عند نفسه المشتملة على التصلية والتسليم والمدح والثناء ونحو ذلك بل وان كانت تلك الالفاظ غير عربية ولكن الفضل الكامل والشرف التام للزيارة بالالفاظ العربية المشتملة على التصلية والتسليمات الكثيرة والكلمات المجملة من صفات الامام عليه السلام المزور ولا سيما اذا كانت تلك الالفاظ مروية من بعض فضلاء الرواة الثقات او مما صنعه وصنفه بعض العلماء الاعلام والزيارات الماثورة من الائمة الطاهرين افضل من كل ذلك والزيارات الماثورة منهم عليهم السلام كثيرة جدا وما ورد عنهم بطريق صحيح على اصطلاح المتاخرين وكذا ما تعددت طرقه وكرر ذكره في الكتب المعتبرة افضل قسم واكمل صنف من اقسام الزيارات الماثورة والظاهر ان يعد في زيارة سيد الشهداء لفظ صلى الله عليك يا ابا عبد الله ثلث مرات او مرة واحدة من الزيارات الماثورة لو قوع ذلك في بعض الاخبار كما عرفت فان قلت ما تقول في صحة الاستنابة والاجارة والاستيجار فهل يصح في باب الزيارة استنابة من لا يقدر على قرائة الزيارات العربية مطلقا سواء كانت ماثورة او غيرها قلت ان هذه الاستنابة تتصور على وجوه واقسام فمرة تكون استنابة احد احدا للزيارة من باب الندب والتطوع ومرة اخرى لا خراج نفسه عن مرتبة اهل النار والعقوقية لرسول الله والائمة عليهم السلام ومرة اخرى

تكون هذه الاستنابة من باب التكليف الواجب الثابت بالنذر ونحوه على المستنيب مرة اخرى تكون بسبب وصية الميت فكل واحد من هذه الاقسام يتصور على انحاء عديدة الاول ان يقع عقد الاستنابة والاجارة على نمط الاطلاق بمعنى انه يقع عقد الاجارة للزيارة في ازمنة معلومة معينة العدد اى عدد الزيارة والحضور في الحرم الشريف ولكن لا يذكر في نفس عقد الاجارة كيفية الزيارة اى من جهة الالفاظ والكلمات التي تقرأ عند الزيارة اى من الالفاظ المشتملة على الصلوة والتسليم ونحو ذلك على الامام المزور والثاني ان يقع عقد الاجارة معينة الاطراف والحدود من جميع الجهات وذلك بان يصرح المستاجر بالزيارة في ازمنة بعدد معين ويصرح ايضا بان الموجر مرخص في القرائة بمعنى انه يقرأ ما يتمكن من قرائته مط بمعنى انه ان لم يتمكن من العربي الماثور يقرأ العربي الغير الماثور وان لم يتمكن من ذلك كله يقرأ غير العربي والثالث ان يصرح بلزوم قرائة الزيارات الماثورة او العربية مط فعلى كل من التقادير المذكورة اما المستاجر عالم بحال الموجر او جاهل بذلك فاما القسم الاول فنقول فيه بصحة عقد الاجارة وحصول براءة الذمة للموجر بما ياتي به اى بما يتمكن منه لكن هذا اذا كانت الاستنابة من باب الندب والتطوع واما اذا كانت لازمة بالنذر او الوصية او نحوهما ففيه اشكال اى لا من جهة صحة العقد وفساده فان العقد صحيح ظاهرا بل من جهة حصول براءة الذمة عما هو للمستاجر ومنشاء الاشكال غير خفي على الفطن واما القسم الثاني فيجري فيه كل ما اشرنا اليه في القسم الاول حرفا بحرف اما القسم الثالث ففي صحة العقد فيه اشكال سواء كان المستاجر عالما بانه لا يتمكن من اتيان الزيارات الماثورة او العربية مط او جاهلا بذلك نعم يمكن ان يقال ان الاشكال يندفع في كل ما كان يتمشى فيه بالقول بان قولنا صلى الله عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته داخل تحت الزيارة الماثورة هذا اللهم الا ان يقال ان اطلاق العقود وهكذا النذور والاحلاف والوصايا لا يشمل مثل ذلك وبعبارة اخرى ان هذه الفقرة وان كانت على وجه زيارة مستقلة ومن الزيارة الماثورة بناء على ما تقدمت الاشارة اليه الا ان الاكتفاء بها في باب النذور والعهود والوصايا ونحو ذلك محل اشكال وفي خبر ابن خلبيان اذا اتيت الفرات فاغتسل والبس ثوبيك ثم ائت القبر وقل صلى الله عليك يا ابا عبد الله صلى الله عليك يا ابا عبد الله وقد تمت زيارتك الحديث الظاهر ان هذا في حال التقية والظاهر ان قرائة الماثورة باعانة القارى المعلم بان يقرء القارى المعلم كلمة بعد كلمة ويقول الزائر مثل ما قاله بلا لحن ولا غلط فيه مما يسقط التكليف الواجب عليه اى التكليف بقرائة الماثورة ثم لا يخفى عليك ان الاكتفاء بكلمة صلى الله عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته وتكرار ذلك مرة بعد مرة او مثل ذلك مثل قوله السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله وبركاته اولى من قرائة زيارة تامة ماثورة قرائته مشتملة على اللحن والغلط اللذين يغيران المعنى فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

التذنيل الثاني

في الاشارة الى جملة من المطالب اعلم اني تركت ذكر اخبار جملة من العناوين بمعنى اني ما ذكرت في هذا الكتاب جملة من العناوين والمقامات المتعلقة بزيارة سيد الشهداء وبتربته ونحو ذلك روما للاختصار واكتفاء بالاهم فهذه العناوين والمقامات مثل عنوان استحباب الغسل للزيارة من الفرات وغيره وعنوان عدم وجوب غسل الزيارة وعنوان استحباب الدعاء عند غسل الزيارة بالماثور وعنوان استحباب الاستشفاء بتربته والتبرك بها وتقبيلها وتحنيك الاولاد بها واستحبابها عند الخوف وعند المرض وعنوان تحريم اكل الطين حتى طين قبور الائمة عليهم السلام الا طين قبر سيد الشهداء فقد الحصر خاصة وعنوان ما يستحب من القرائة والدعاء عند اخذ التربة الحسينية للاستشفاء وعنوان استحباب اتخاذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام والتسبيح بها وادارتها وعنوان استحباب الاكثار من الدعاء وطلب الحوائج عند القبر الشريف وعنوان انه يستحب من يريد زيارته ان يصوم

ثلثا اخرها الجمعة ثم يغتسل ليلتها ويخرج على غسل تاركا للدهن والطيب والزاد الطيب ملازما الحزن والجوع والعطش وعنوان كراهة الخروج من الحائر وهكذا مكة ومدينة وكونه قبل ان ينتظر الجمعة ولا يخفى عليك ان اخبار العنوان الاول نيف وعشرة ففي بعضها ان الرجل منكم ليغتسل في الفرات ثم ياتي قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه فيعطيه الله بكل قدم يرفعها او يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل او امام عادل وفي بعضها من خرج من بيته يريد زيارة الحسين عليه السلام فصار الى الفرات فاغتسل منه كتبه الله من المفلحين فاذا سلم على ابي عبد الله كتب من الفائزين فاذا فرغ من صلوته اتاه ملك فقال ان رسول الله يقرئك السلام ويقول لك اما ذنوبك فقد غفرت لك فاستانف العمل وفي بعضها اذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته امه وفي بعضها من اغتسل من ماء الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام كان كيوم ولدته امه صفرا من الذنوب ولو اقترفها كبائر وفي جملة منها بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبلة بمناسكها وفي بعضها حجة وعمرة وفي بعضها من خرج الى قبر الحسين عارفا بحقه غير مستكبر وبلغ الفرات ووقع في الماء وخرج منه كان مثل الذي يخرج من الذنوب اذا مشى الى الحسين فرفع قدما ووضع اخرى كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وفي بعضها ان لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فاذا هم الرجل بزيارته فاغتسل ناديه محمد صلى الله عليه وآله يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة وناداه امير المؤمنين انا ضامن بقضاء حوائجكم ودافع البلاء عنكم في الدنيا والاخرة ثم اكتنفهم النبي وعلي عن ايمانهم وشمائلهم حتى ينصرفوا الى اهاليهم الحديث واما الاخبار الدالة على عدم وجوب غسل الزيارة فهي تترقى الى العشرة وجملة منها صحاح ففي جملة كثيرة منها من زار الحسين عليه غسل قال عليه السلام لا وفي بعضها فان اصبت غسلا فاغتسل والا فتوضا ثم ائته الحديث واما عنوان استحباب الدعاء عند غسل الزيارة بالماثور فله خبر واحد ففيه كان الصادق عليه السلام يقول في غسل الزيارة اذا فرغ من الغسل اللهم اجعله لي نورا وطهورا وحرزا وكافيا من كل داء وسقم ومن كل آفة وعاهة وطهر به قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما اقلت الارض مني واجعل لي شاهدا يوم حاجتي وفقري وفاقتي الحديث واما اخبار عنوان استحباب الاستشفاء بتربة الحسين عليه السلام والتبرك وتقبيلها وتحنيك الاولاد بها واستصحابها عند الخوف وعند المرض فهي نيف وعشرة بل مما يترقى الى العشرين وفي بعضها والله لا ياخذه احد وهو يرى ان الله تعالى ينفعه به الا نفعه به وفي بعضها ان الله جعل تربة الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وامانا من كل خوف فاذا اخذها احدكم فليقبلها وليضعها على عينه وليمرها على ساير جسده وفي بعضها من اصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاه الله من تلك العلة الا ان تكون علة السام وفي جملة منها فيه شفاء من كل داء وهو الدواء الاكبر وفي بعضها هو افضل ما تستشفي به فلا تعدل به فانا نسقيه صبياننا ونساءنا فنرى فيه كل خير وفي بعضها حنكوا اولادكم بتربة الحسين عليه السلام فانه امان وفي بعضها قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف فقال اذا خفت سلطانا او غير ذلك فلا تخرج من منزلك الا ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام وقل اذا اخذته اللهم ان هذه طين قبر الحسين عليه السلام وليك وابن وليك اخذتها حرزا لما اخاف فانه قد يرد عليك ما لا تخاف قال الرجل فاخذتها كما قال فاصح الله بدني وكان لي امانا من كل خوف مما خفت وما لم اخف كما قال الامام عليه السلام قال فما رايت بحمد الله مكروها بعدها الحديث اقول ان جمعا من العلماء الاعلام قد ذكروا في شان التربة الحسينية مما راوا وما سمعوا امورا تكشف عن ان التربة الحسينية من اوضح دلائل النبوة الخاصة وحقية مذهب الامامية وقد روى الطوسي

قضية لطيفة وقعت في بلدة اصفهان بين السفير المسيحي والعلماء في مجلس السلطان

في اماليه ايضا حكايات عجيبة تتضمن براهين واضحة في الاستشفاء بتربة الحسين اقول ان من اعجب ما سمعت
ما وقع في زمن بعض السلاطين الصفوية في بلدة اصفهان وذلك انه جاء الى ذلك السلطان من عند ملك الافرنج سفير
من اركان دولته وافخاذ ملته وكان يريد ان يبين علماء الاسلام في ذلك الزمان دليلا للنبوة بنبينا صلى الله عليه
واله ويكون هذا الدليل بحيث يلزم ويفحم به الخصم ويقطع معاذيره ويزيل شبهها وكان يقول فان عجزتم عن استنهاض
ذلك وانحصر امركم في الاحتجاج بالتواتر فاقروا بانكم لستم على شيء من الحق وكان ذلك السفير ممن له حذاقة في الصناعة
الرياضية من علم الهيئة والحساب والنجوم والاسطرلاب ونحو ذلك وكان كثيرا ما يدعي انه يخبر عن احوال الجلاس عنده اي
عما ضلوا في بيوتهم وعما يجري عليهم من الحوادث والبلايا ونحو ذلك فامر السلطان ذات يوم باحضار العلماء الاعلام
في بلدة اصفهان فلما حضروا في مجلس السلطان قال واحد منهم ويقال انه كان العارف المحدث الكاشاني اي صاحب
الوافي والصافي ايها السفير المسيحي ما اقل عقل سلطانكم واعضاء ملتكم حيث نفذوا في مثل هذا الامر الاعظم مثلك
فان صاحب هذا الشان لا بد من ان يكون اكمل رجال ملته واعلمهم بالعلوم والفنون فلما سمع السفير المسيح هذا الكلام
الغليظ منه ارتعدت فرائصه وكاد ان يهلك من شدة الغيظ وغلبة الغضب فقال ايها العالم الاسلامي اربع على
ضلعك ولا تجاوز قدرك فوحق المسيح وامه لو كنت عرفت مقدار ما احطت به من العلوم والكمالات لكنت مذعنا
بان النساء ما قمن من مثلي وانا الاحق الاولى بهذا الامر وحدي فعند الاستنبا يعرف مقادير كمالات الرجال فامتحن بتصديق
قولي فعند ذلك ادخل الفاضل الكاشاني احدى يديه الى جيبه ثم اخرجها مقبوضة فقال ما في يدي هذه فلما تفكر المسيح
مقدار نصف ساعة اصفر وجهه وتغير لونه فقال الكاشاني ما اظهر جهلك وابطل دعواك قال السفير وحق المسيح وامه
اني عالم بما في يدك ولكن تفكري وسكوتي من جهة اخرى فقال الكاشاني كيف فقال المسيحي ما في يدك تربة من تراب
الجنة ولكن اتفكر في وجه وصولها الى يدك فقال الكاشاني لعلك غلطت في الحساب او ان قواعدك غير تامة قال السفير لا وحق
المسيح وامه فقال الكاشاني كيف تتصور ذلك قال السفير ان عجزي ليس الا في تصور ذلك فقال الكاشاني ايها السفير ان ما
في يدي تربة كربلا وان نبينا قال كربلا قطعة من الجنة فهل لك بد من عقد الايمان به مع انك قاطع بان قواعد
علمك وحسابك مما لا يتخلف عن الصدق والواقع فقال السفير صدقت ايها العالم الاسلامي فاسلم السفير بين يديه
فهذا من بعض بركات تربة سيد الشهداء واما اخبار عنوان تحريم اكل الطين حتى طين قبور الائمة الا طين قبر سيد الشهداء
قدر الحمصة خاصة فمما يرتقي الى سبعة او ثمانية ففي بعضها كل طين حرام كالميتة والدم وما اهل لغير الله به ما خلا طين
قبر الحسين عليه السلام فانه شفاء من كل داء او في بعضها كل تربة لنا محرمة الا تربة جدي الحسين بن علي فان الله جعلها شفاء
لشيعتنا واوليائنا وفي بعضها ما تقول في طين قبر الحسين عليه السلام فقال يحرم على الناس اكل لحومهم ويحل لهم اكل لحومنا ولكن
اليسير منه مثل الحمصة وفي بعضها لو ان مريضا من المؤمنين يعرف حق الحسين وحرمته وولايته اخذ من طين قبره مثل
راس انملة كان له دواء الحديث واما اخبار عنوان ما يستحب من القراءة والدعاء عند اخذ التربة الحسينية للاستشفاء
فجملة يسيرة وهكذا اخبار عنوان استحباب اتخاذ سبحة من تربة الحسين عليه السلام والتسبيح بها وادارتها وفي بعضها ان
المسبح ينسى التسبيح يدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح وفي بعضها واذا قلبها ساهيا يعبث بها يكتب له عشرون حسنة الحديث
الحديث واما عنوان استحباب الاكثار من الدعاء وطلب الحوائج عند القبر الشريف فلعلها ترتقي الى العشرة بل ازيد قال
ابن فهد روي ان الله عوض الحسين من قتله اربع خصال جعل الشفاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة من ذريته
وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم قال وروي ان الصادق عليه السلام مرض فامر من عنده ان يستاجروا اجيرا يدعو له عند

في جمع الاحاديث والاخبار التي تدل على اختلاف في مدفن راس سيد الاحرار

قبر الحسين عليه السلام فوجدوا رجلا فقال له ذلك فقال انا امضي لكن الحسين عليه السلام امام مفترض الطاعة وهو
امام مفترض الطاعة فرجعوا الى الصادق واخبروه فقال هو كما قال ولكن اما عرف ان لله بقاعا يستجاب فيها الدعاء
فتلك البقعة من تلك الحديث وفي بعضها ما صلى عنده احد دعا دعوة الا استجيب عاجلة واجلة قلت زدني قال ايسر ما
يقال لزائر الحسين عليه السلام قد غفر لك فاستانف اليوم عملا جديدا الحديث واما اخبار عنوان انه يستحب لمن اراد زيارة
الحسين عليه السلام ان يصوم ثلاثا اخرها الجمعة ثم يغتسل ليلتها ويخرج على غسل تاركا للدهن والطيب وللزاد الطيب ملازما
للحزن والجوع والعطش فكلها مما يرتقي الى سبعة او ثمانية وقد مرت الاشارة الى جملة منها اي في مقام كراهة حمل السفرة
التي فيها الجداء والحلوى في طريق زيارة الحسين عليه السلام واما ما في عنوان كراهة الخروج من الحاير وهكذا امكنة و
مدينة والكوفة قبل ان ينتظر الجمعة فهو صحيح حفص بن البختري وفيه من خرج من مكة او المدينة او مسجد الكوفة او حاير
الحسين عليه السلام قبل ان ينتظر الجمعة نادته الملائكة الى اين تذهب لا ردك الله الحديث ولا يخفى عليك ان سند هذا
الخبر وان كان صحيحا الى حفص بن البختري الا انه من حيث كونه مقطوعا وموقوفا عليه ضعيف وكيف كان فان من
جملة الامور المتعلقة بزيارة سيد الشهداء استحباب زيارة راسه عند قبر امير المؤمنين عليه السلام واستحباب صلوة
ركعتين لكل منهما ولا يخفى عليك ان اخبار هذا العنوان ايضا كثيرة بل انها نيف وعشرة ففي بعضها حتى انتهينا
الى الغري قال فاتى الصادق عليه السلام موضعا فصلى فيه ثم قال لاسمعيل قم فصل عند راس ابيك الحسين قلت اليس
قد ذهب براسه الى الشام قال بلى ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه ههنا وفي اخر مثله وفيه فقلت
جعلت فداك اليس الحسين بكربلا فقال نعم ولكن لما حمل راسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين
عليه السلام وفي بعضها قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما فقال موضع راس الحسين وموضع منزل القائم
وفي اخر انك اذا اتيت الغري رايت قبرين قبرا كبيرا وقبرا صغيرا فاما الكبير فقبر امير المؤمنين واما الصغير فراس الحسين
وفي اخر ان ابن زياد لعنه الله لما بعث براس الحسين عليه السلام الى الشام رد الى الكوفة فقال اخرجوه منها لا يفتتن به
اهلها فصيره الله عند امير المؤمنين عليه السلام فدفن فالراس مع الجسد والجسد مع الراس الحديث اقول قد روى السيد
الاجل رضي الدين علي بن طاوس في كتاب الملهوف وغيره ان راس الحسين عليه السلام اعيد فدفن مع بدنه بكربلا وذكر
ان عمل العصابة على ذلك ولا يخفى عليك انه يمكن الجمع بين هذه الروايات وبين ما ادعاه ابن طاوس بحمل الدفن فيها
على مجرد الوضع عند امير المؤمنين او حمله بعد الدفن بقليل وان الدفن عند امير المؤمنين عليه السلام كان من جهة الخوف
ثم حمل الى كربلا بعد الامن ودفن عند الجسد الشريف ويؤيده قوله عليه السلام في الرواية الاخيرة فالراس مع الجسد والجسد
مع الراس ثم لا يخفى عليك انا نكتفي في باب زيارات سيد الشهداء وما يتعلق بذلك في الباب بما اشرنا اليه في المقامات
المذكورة من تلك الاخبار الشريفة وبما ذكرنا في تذييلاتها من البيانات والاسرار ولا تتوهمن انه اذا استقصيت
كل الاخبار في ذلك الباب وجب بجميع البيانات والاسرار المتعلقة بها هيهات هيهات فان اخبار الائمة ابحر علوم
لا ساحل لها فهي المسك كلما كررته يتضوع فمن اخذ بالضرس القاطع من العلم والفهم وتامل فيما اشرنا اليه من الاخبار
يجد فيها علوما جمة وقواعد واصولا محكمة غير محصاة اما ترى ان هذه الطائفة من الاخبار الواردة في استحباب زيارة
راس سيد الشهداء عند قبر امير المؤمنين عليه السلام قد افادت اصلا اصيلا وهو ان اجساد الائمة اي اجسادهم
الاصلية الدنيوية باقية في قبورهم غير مرفوعة الى السموات كما تسمع الكلام المشبع في هذا الشان في مجلس من مجالس
هذا الكتاب وقد افادت جملة اخرى من الاخبار المتقدمة في جملة من المقامات ان المعاد الروحاني اي بقاء الارواح

في البرزخ وعدم تطرق الفناء اليها اصلا من الامور الحقة الواقعية وبعبارة اخرى ان روح كل احد ونفسه عبارة عن
حقيقة ذاته ونفس مهيته وهو جوهر باق في البرزخ بعد الموت لا يتطرق اليه الفناء اصلا وقد استفدنا ذلك من الاخبار الناطقة
بان ارواح الانبياء والاوصياء تهبط من السماء الى الارض في جملة من الازمنة والاوقات الشريفة لزيارة قبر الحسين عليه السلم
فهذا كما ترى يرد ما عليه معاشر المتكلمين من ان الروح عبارة عن بعض الاعراض والامور العرضية تفنى بمجرد موت
الانسان وقد ذكرنا الاشارة الى هذا المطلب في جملة من مواضع هذا الكتاب لكونه من المطالب المهمة فمن اراد الكلام
الاشبع الاتم الاوفى لذلك الشان فليراجع الى الفن الاعلى من كتاب الخزاين **التذييل الثالث** في الاشارة
الى ما يتم به باب الزيارات فاعلم ان كتابنا هذا لما كان مصنوعا في مقتل سيد الشهداء وعترته واخوته واصحابه
وما كان يتعلق بذلك من الجهات الراجعة الى اسرار الشهادة واسرار جملة كثيرة من الامور المتعلقة بها وما اعطاه
الله تعالى عوضا عن شهادته جعلنا ما يتعلق بزيارته مقدمة من مقدمات هذا الكتاب فسقنا الكلام فيها على
نمط اوسط من البسط بحيث ينتفع به العوام والخواص واما زيارة رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء وباقي
الائمة الاطيبين الاطهرين صلوات الله عليهم اجمعين فهي وان كانت تشارك في الفضل والشرف وهكذا في
جملة كثيرة من الامور زيارة سيد الشهداء الا انا طوينا الكشح عن التعرض لذكر الاخبار الواردة فيها على
النمط الذي تعرضنا لذكر الاخبار الواردة فيها على النمط الذي تعرضنا لذكر الاخبار المتعلقة بزيارة سيد
الشهداء وهكذا ما يتعلق بها بذلك نعم ان الاشارة الاجمالية الى ذلك هيهنا مما لا يخلو عن حسن بل ان ذلك
مما يزيد به نورانية هذا الكتاب وملكوتيته فنقول ان مقامات وعناوين زيارة قبر رسول الله وما يتعلق بذلك
في غاية الكثرة وذلك من تاكد استحباب زيارة قبره واجبار الوالي الناس عليها ووجوبها كفاية كل سنة
ومن تاكد استحباب زيارته ولو من بعيد والتسليم والصلوة عليه ومن استحباب التسليم عليه كلما دخل الانسان
المسجد وخرج منه وكراهة المرور فيه بغير تسليم عليه ودنو منه ومن كيفية زيارته وادابها ومن استحباب
اتيان المنبر والروضة ومقامه واستلامها والتبرك بها والصلوة فيها ومن استحباب اختيار زيارته على
الحج ندبا ومن استحباب ابلاغه سلام الاخوان من المؤمنين ومن استحباب وداع قبره عليه السلم عند الخروج و
الغسل له وادابه الى غير ذلك من العناوين والمقامات الكثيرة فجميع الاخبار الواردة في هذه المقامات المشار
اليها وغيرها مما في غاية الكثرة بل كادت ان لا تحصى فنشير هيهنا الى بعض الاخبار الواردة في زيارته فمنها
الخبر المتضمن سؤال الحسين رسول الله عن درجة ثواب زائري اهل الكسا فان ذلك الخبر قد ورد بطرق كثيرة
واسانيد وفيرة ومتون متقاربة بل كاد ان يلحق بالمتواترات المعنوية بل اللفظية الاجمالية ايضا ففي طريق من
طرقه بينا الحسين قاعد في حجر رسول الله اذ رفع راسه فقال له يا ابتا فقال لبيك يا بني قال يا ابت ما لمن اتاك
بعدي وفاتك زائرا لا يريد الا زيارتك فقال يا بني من اتاني بعد وفاتي زائرا لا يريد الا زيارتي فله الجنة
ومن اتى اباك بعد وفاته زائرا لا يريد الا زيارته فله الجنة وفي طريق اخر ان رسول الله بكى بكاء شديدا
فقال له الحسين لم بكيت قال اخبرني جبرئيل انكم قتلى ومصارعكم شتى فقال يا ابة فما لمن يزور قبورنا على
تشتتها قال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان اتيهم يوم القيمة
فاخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة وفي خبر اخر قال رسول الله صلى الله عليه واله
من اتاني زائرا وجبت له شفاعتي ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة وفي جملة اخرى من الاخبار من زار

رسول الله كمن زار الله تعالى فوق عرشه وفي جملة اخرى منها قال رسول الله من زارني او زار واحدا من ذريتي زرته يوم
القيمة فانقذته من اهوالها وفي خبر عن امير المؤمنين عليه السلم قال اتموا برسول الله اذا خرجتم الى بيت الله الحرام فان تركه جفاء
وبذلك امرتم واتموا بالقبور التي الزمكم الله تعالى حقها وزيارتها واطلبوا الرزق عندها الحديث ولا يخفى عليك ان جملة
كثيرة من الاخبار تؤدي مؤدى هذين الخبرين الاخيرين بمعنى ان زيارة رسول الله صلى الله عليه واله والائمة المعصومين على
نمط واحد وبعبارة اخرى ان ذلك من تمام الوفاء بعهدهم اي عهد النبوة والامامة ففي خبر عن الرضا عليه السلم ان لكل
امام عهدا في عنق اوليائه وشيعته وان تمام الوفاء بالعهد زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم تصديقا بما رغبوا
فيه كان ائمتهم شفعاؤهم يوم القيمة وفي خبر اخر قيل للصادق عليه السلم ما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله وفي خبر عن
الباقر عليه السلام ابدا وابكه واختموا بنا الحديث واما زيارة الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء فنكتفي
فيها بذكر خبر وهو خبر يزيد بن عبد الملك عن ابيه عن جده قال دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني ثم قالت ما
غدا بك قلت طلبت البركة قالت اخبرني ابي وهو ذا انه من سلم عليه وعلي ثلاثة ايام اوجب الله له الجنة قلت لها في حيوته وحيوتك
قالت نعم وبعد موتنا الحديث واما الاخبار الواردة في زيارة امير المؤمنين عليه السلم ففي غاية الكثرة فنشير الى جملة منها ففي خبر
عن الصادق عليه السلم من زار قبر امير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبعث من الامنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله
فان مرض عادوه وان مات شيعوه بالاستغفار الى قبره وفي خبر اخر عنه يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله بكل
خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة والله يا ابن مارد ما تطعم النار قدما تغبرت في زيارة امير المؤمنين عليه السلم ماشيا كان او
راكبا يا ابن مارد اكتب هذا الحديث بماء الذهب وفي خبر اخر عنه قال ان الى جانب كوفان قبرا ما اتاه مكروب قط فصلى
عنده ركعتين او اربع ركعات الا نفس الله كربه وقضى حاجته قال قلت قبر حسين بن علي فقال الى برأسه لا فقلت قبر امير
المؤمنين عليه السلم فقال برأسه نعم وفي خبر اخر عنه من زار امير المؤمنين عليه السلم ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة فان
رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين وفي خبر يونس بن ابي وهب القصري قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله
عليه السلم فقلت له اتيتك ولم ازر قبر امير المؤمنين عليه السلم فقال بئس ما صنعت لولا انك من شيعتنا ما نظرت اليك الا
تزور من يزوره الله مع الملئكة ويزوره الانبياء ويزوره المؤمنون قلت جعلت فداك ما علمت ذلك قال فاعلم ان امير المؤمنين
عند الله افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وفي خبر ابي شعيب الخراساني قال قلت لابي الحسن
الرضا عليه السلم ايما افضل زيارة قبر امير المؤمنين او زيارة الحسين قال ان الحسين قتل مكروبا فحقيق على الله عز وجل
ان لا ياتيه مكروب الا فرج الله كربه وفضل زيارة قبر امير المؤمنين على زيارة الحسين كفضل امير المؤمنين على الحسين ع
واما الخبر الخاص الوارد في زيارة الحسن بن علي فهو خبر ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليه السلم ان الحسين بن علي
عليهما السلم كان يزور قبر الحسن بن علي كل عشية جمعة الحديث واما زيارة علي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلم
بالبقيع فاخبارها اخبار عامة فقد تقدمت الاشارة اليها نعم قد روي عن ابي محمد بن علي العسكري عليه السلم انه قال من
زار جعفرا واباه لم يشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى الحديث واما الاخبار الخاصة الواردة في زيارة قبر
الكاظم عليه السلام فهي نيف وعشرة ففي جملة منها ان زيارة قبره مثل قبر الحسين عليه السلم وفي جملة منها ان لزائره مثل
ما لزائر الحسين وفي جملة منها ان فضل زيارته كفضل زيارة رسول الله وفي بعضها عن الرضا عليه السلم من زار
قبر ابي ببغداد كان كمن زار رسول الله وقبر امير المؤمنين الا ان لرسول الله ولامير المؤمنين فضلهما الحديث واما الاخبار

الخاصة الواردة في زيارة قبر الرضا عليه السلام ففي غاية الكثرة وكيف لا فهي في محض عنوان فضيلة زيارته واستحبابها مع قطع النظر عن ساير العناوين في المقامات المتعلقة بزيارته مما يبلغ اربعين خبرا والصحاح والحسان والموثقات منها يتيف وعشرة ثم ان جملة كثيرة من اخبار هذا العنوان قد قيد الزائر فيها بكونه عارفا بحقه وقد فسر ذلك في جملة اخرى من الاخبار وذلك مثل خبر حمزة بن حمران عن الصادق عليه السلام قال تقتل حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره اليها عارفا بحقه اخذته بيدي يوم القيمة وادخلته الجنة وان كان من اهل الكباير قلت له جعلت فداك وما عرفان حقه قال يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدي رسول الله على حقيقته ومثله خبر اخر عن الصادق عليه السلام الا من زاره في غربته وهو يعلم انه امام بعد ابيه مفترض الطاعة من الله عز وجل كان كمن زار رسول الله ثم ان جملة من الاخبار وردت عن رسول الله متقاربة المتون متعانقة المعاني ففي بعضها ستدفن بضعة مني بخراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار وفي بعضها ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه وفي خبر ابن فضال عن الرضا عليه السلام في حديث انه قال من زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي انا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس وفي جملة من الاخبار قد رويت متقاربة المتون والمعاني في هذا الباب عن الجواد عليه السلام و ذلك مثل قوله من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاذا كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله حتى يفرغ الله من حساب عباده ومثل قوله ضمنت لمن زار قبر ابي الرضا عليه السلام بطوس عارفا بحقه الجنة على الله ومثل قوله ان بين جبلي طوس قبضة قبضت من الجنة من دخلها كان امنا يوم القيمة من النار الحديث ولا يخفى عليك ان قضية نصب المنبر قد وقعت في جملة من الاخبار وهكذا مضمون خبر علي بن محمد العسكري وفيه الا من زاره فاصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار وفي خبر عن الكاظم عليه السلام من زار ولدي عليا كان عند الله تعالى كسبعين حجة مبرورة قال الراوي يحيى المازني سبعين حجة قال نعم وسبعين الف حجة الحديث فنكتفي في هذا المقام بالاشارة الى هذا المقدار من الاخبار فنشير الان الى الاخبار الدالة على كون زيارة الرضا عليه السلام افضل من زيارة سيد الشهداء وهكذا الاخبار الدالة على كون زيارته افضل من زيارة كل واحد من الائمة فاعلم ان اخبار هذين العنوانين مما يقرب عشرة والصحيح منها خبران وكذا الحسن ففي خبر علي بن مهزيار قال قلت لابي جعفر الثاني جعلت فداك زيارة الرضا افضل ام زيارة ابي عبد الله الحسين قال زيارة ابي افضل وذلك ان ابا عبد الله يزوره الناس وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة الحديث فهذا الخبر صحيح قد رواه المحمدون الثلثة في كتبهم وفي حسن كالصحيح بل هو الصحيح عند التحقيق عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال قلت لابي جعفر عليه السلام قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبد الله وبين زيارة قبر ابيك بطوس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار ابي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار ابي بطوس قليلون وفي مرسل عن الصادق عليه السلام قال يقتل لهذا واومى بيده الى موسى ولد بطوس لا يزوره من شيعتنا الا الاندر فالاندر وفي خبر يحيى بن سليمان المازني عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال من زار قبر ولدي علي وبات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه فقال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الرحمن اربعة من الاولين واربعة من الاخرين واما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فهم محمد وعلي والحسن والحسين ثم يمد الطعام فيقعد معنا زوار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدي علي الحديث وهذا الخبر ايضا مما رواه المحمدون الثلثة في كتبهم ثم لا يخفى عليك ان هذه الاخبار وان كانت تغني عن الاشارة الى الاخبار الدالة على

كون زيارته افضل من الحج والعمرة الا انا مع ذلك نشير الى جملة من تلك الاخبار ايضا فاعلم ان تلك الطائفة من الاخبار مما يقرب من عشرة ففي الصحيح عن البزنطي قال قرات في كتاب ابي الحسن الرضا ابلغ شيعتي ان زيارتي تبلغ عند الله الف حجة قال فقلت لابي جعفر الف حجة قال اي والله الف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه وفي الموثق بل الصحيح عن ابن فضال عن الرضا عليه السلام قال ان لخراسان لبقعة ياتي عليها زمان تصير مختلف الملئكة فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور فقيل له واية بقعة هذه فقال هي بارض طوس وهي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله وكتب الله له الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وآبائي شفعاءه يوم القيمة وفي خبر ابي الصلت الهروي قال سمعت الرضا يقول والله ما منا الا مقتول شهيد قلت ومن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيعة وبلاد غربة الا من زارني في غربتي كتب الله له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقا الحديث واما ما في زيارة الجواد عليه السلام فهو بعد جملة من الاخبار المتقدمة ما رواه الكليني والصدوق والمفيد والشيخ في كتبهم وهو خبر ابرهيم بن عقبة قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسئله عن زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام وعن زيارة ابي الحسن وابي جعفر فكتب الي ابو عبد الله المقدم وهذا اجمع واعظم اجرا واما زيارة الهادي والعسكري والمهدي عليهم السلام فلا بد من ان يحتج فيها بالاخبار العامة مثل خبر زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ما لمن زار واحدا منكم قال كمن زار رسول الله الحديث الى غير ذلك من الاخبار العامة المتقدمة نعم في خبر ابي هاشم الجعفري قال قال ابو محمد الحسن بن علي العسكري قبري بسر من راى امان لاهل الجانبين الحديث

تذنيب

تذنيب فيه بيان لجملة من الامور المتعلقة بهذا التذنيل من الامور المهمة فاعلم ان المستفاد من جملة اخبار هذا التذنيل ان زيارة قبر رسول الله افضل من زيارة قبر امير المؤمنين وزيارة قبر امير المؤمنين افضل من زيارة قبور ساير الائمة فهذه الاستفادة انما حصلناها من قول الصادق عليه السلام في خبر يونس بن ابي وهب القصري فاعلم ان امير المؤمنين عند الله افضل من الائمة كلهم وله ثواب اعمالهم وعلى قدر اعمالهم فضلوا وهكذا من قول الرضا فضل زيارة قبر امير المؤمنين على زيارة الحسين كفضل امير المؤمنين على الحسين فعلى هذا البناء يكون في البين اصل اصيل وقاعدة كلية تجري في الكل الا فيما خرج بالدليل فتكون من ثمرات هذه القاعدة افضلية زيارة فاطمة الزهراء على زيارة الحسن والحسين وساير الائمة وهكذا افضلية زيارة الحسن على زيارة الحسين وساير الائمة فان قلت بين الامر واوضح الحال وحقق المقال في هذا المقام فانه مما تشتد اليه الحاجة ويكثر السؤال عن مثله فهل هذا الاصل اصل متاصل تعتقده وتعول عليه ام لا ثم ان ذلك هل هو مما يتجلى عند الانظار الدقيقة ولا ينافي كثرة الاخبار الخاصة الواردة في زيارة سيد الشهداء كثرة خارجة عن الحد والاحصاء كما قد عرفت ذلك وقلة الاخبار الخاصة الواردة في زيارة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء والامام المظلوم المسموم الحسن المجتبى قطعا نازلة الى حد خبر واحد ام لا قلت ان تلك الاستفادة وذلك التاصيل الاصل مما لا يبعد عن الحق والصواب فعلى هذا الاخير لا غائلة في بناء الامر عليه الا فيما خرج بالدليل بل اللازم هو ذلك واما قضية كثرة الاخبار وقلتها فمما لا ينافي ذلك فانه متى ما تاكد الحكم وقطع بثبوته بسبب تظافر الاخبار وتواترها في باب زيارة سيد الشهداء تاكد وقطع بثبوته في باب الزيارات التي فضلت عليها وهذا ظاهر لا سترة فيه فان قلت ان زيارة خارجة عن تحت هذا الاصل وهذه القاعدة قلت زيارة الرضا خارجة عن تحت هذا الاصل وهذه القاعدة بمعنى ان زيارته افضل من زيارة الكل ممن قبله وممن بعده من الحجج الطاهرين مع ان كل واحد واحد من

اصحاب لكسا افضل من الرضا بالاجماع وضرورة المذهب فان قلت ان تفضيل زيارة قبر الرضا على زيارة قبر سيد الشهدا
مما قد ورد في نص صحيح صريح مضافا الى جملة اخرى من الاخبار ولكن لم يرد خبر في تفضيل زيارة الرضا على زيارة امير المؤمنين
وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى فمن اين حكمت بالتعميم قلت ان هذا التعميم قد استفدناه من التعليل المذكور في الخبر
الصحيح وهو ان الرضا لا يزوره الا الخواص من الشيعة مضافا الى ما يشبه هذا التعليل مما وقع في جملة اخرى من
الاخبار فان قلت ما المراد من الخواص من الشيعة فهل المراد منهم معشر الامامية القائلون بامامة الائمة الاثني عشر
من ال محمد صلى الله عليه وآله فيكون المراد من الناس في مقابلة ذلك كل من يخالف الامامية من فرق الاسلام ام المراد من
الخواص من الشيعة اصحاب الملكات النورانية الملكوتية التامون في محبة اهل بيت العصمة والكاملون في معرفتهم
فيكون المراد من الناس في مقابلة ذلك كل من لم يكن كذلك وان كان من معشر الامامية قلت الظاهر ان المراد هو الاول
وبيان ذلك ان فرق الشيعة من الزيدية والجارودية والكيسانية والفطحية والاسماعيلية والواقفية كانوا في غاية من
الكثرة حين صدور هذه الاخبار واما الزيدية والجارودية فكانوا يزورون امير المؤمنين والحسين وعلي بن الحسين و
اما الكيسانية فكانوا يزورون امير المؤمنين والحسنين واما الفطحية والاسماعيلية فكانوا يزورون امير المؤمنين و
هكذا الى الصادق واما الواقفية فكانوا يزورون امير المؤمنين والحسنين وهكذا الى الكاظم ولا يزورون الامام الذي بعد
الكاظم على ان امير المؤمنين والحسنين قد يزورهم في تلك الازمنة جماعة من العامة وجماعة من التبرية ايضا وبالجملة
فان وجه قلة زوار الرضا حين صدور هذه الاخبار هو ان الامامية الاثني عشرية كانوا قليلين في تلك الازمنة ومع
ذلك كانوا في شدة الخوف والتقية على ان اكثرهم في تلك الازمنة كانوا من معشر العرب من اهل كثير البلدان لعجم كانوا على مذهب
المخالفين وسيرتهم الا اهل البلدة الطيبة اي بلدة قم ثم ان بعد المسافة وزيادة المشقة في زيارة قبر الرضا عليه السلام
كان ايضا سببا من اسباب قلة زواره فان قلت ان مقتضى هذا التعليل المذكور في النص الصحيح هو تفضيل زيارة
الرضا على زيارة رسول الله ايضا فما تقول في هذه المسئلة فهل تحكم بذلك ام لا قلت نعم فاي ضير وغائلة في
الحكم بذلك بسبب التعليل المذكور في النص الصحيح مضافا الى ما في الخبر المروي عن الكاظم المتضمن قضية مد الطعام يوم
القيمة كما عرفت وبعبارة اخرى ان هذا الحكم لو كان مما فيه عيب وضر لكان الحكم بتفضيل زيارة الرضا على زيارة امير المؤمنين و
زيارة الحسين مما فيه عيب وضر فان قلت ان مقتضى التعليل المذكور في النص ومقتضى ما قررت في بيانه جريان الحكم ايضا
في زيارة من هم بعد الرضا من الائمة بمعنى ان تكون زيارة قبورهم افضل من زيارة قبور من قبلهم من الائمة فهل تحكم
بذلك ام لا قلت نعم ان هذا الحكم ايضا مما لا ضير ولا غائلة فيه بعد ما استفدناه من الدليل اي التعليل المذكور في
النص على ان هذا مما يستفاد من بعض الاخبار المتقدمة ايضا وهو خبر ابراهيم بن عقبة حيث قال فيه ابو الحسن الثالث
هذا اجمع اعظم اجرا اي زيارة الجواد بل اجمع واعظم اجرا من زيارة سيد الشهداء فان قلت ان الحكم بذلك في غاية
الاشكال لان هذا الخبر المشار اليه غير نقي السند على انه مكاتبة فكيف يقدم على الاخبار المتظافرة المتواترة معنى
الخارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء فذلك كالاخبار الواردة في زيارة امير المؤمنين وزيارة سيد الشهداء واما
قضية التعليل المذكور ففيها الف كلام عند الاصوليين بمعنى ان منصوص العلة هل يتعدى الحكم فيه من مورد
النص الى غيره ام لا محل اشكال عند العلماء وبالجملة فان غاية ما يجزي به هو تفضيل زيارة الرضا على زيارة
سيد الشهداء واما الزائد على ذلك من تفضيل زيارته على زيارة امير المؤمنين وهكذا تفضيل زيارة من بعد
الرضا من الائمة على زيارة من قبله من الائمة ولا سيما على زيارة سيد الشهداء فالحكم به لا يصدر الا عن ذي

من التبرئة وفي نسخة من البترية بتقديم الموحدة على المثناة من الزيدية ١٢

جراة وجسارة قلت ان منصوص العلة حجة على التحقيق بمعنى ان تعدية الحكم من مورد النص الى غيره انما هو من
قبيل الدلالة الالتزامية اللفظية لا العقلية فليس هذا من اقسام القياس جدا فعلى ذلك لا يضر كون رواية ابن عقبة
من الضعاف لانه حينئذ من المؤيدات فهذا غاية الاستنهاض للاصل المذكور ولكن الحكم بذلك في غاية الاشكال
فان قلت ان تحقيق الحال على هذا النمط في هذه المسئلة مما لا يحتاج اليه لقلة مس الحاجة بعلمها قلت ان هذا السؤال
في منار من علم الاستقامة لان هذه المسئلة عامة البلوى وتشتد اليها الحاجة في مقام النذور والعهود والايمان والوصايا
مع انها مما يكثر عنه السؤال في السنة الخواص والعوام فان قلت انك قد قررت في بعض المقدمات السابقة وهكذا في
بعض المقامات السابقة ان زيارة سيد الشهداء كالبكاء والنوح عليه افضل من جميع الاعمال البدنية مطلقا ولم تستثن في
ذلك شيئا وقد فضلت ههنا جملة من الزيارات مثل زيارة رسول الله وزيارة امير المؤمنين وزيارة الرضا على زيارته بلا توقف
وتردد منك في هذا التفضيل وقد ترددت واستشكلت في تفضيل جملة اخرى من الزيارات مثل زيارة فاطمة الزهراء و
الحسن المجتبى وهكذا زيارة من بعد الرضا من الائمة الهداة على زيارته فهل هذا الا تدافع وتناقض بين كلماتك وعدول منك عما
كنت عليه اولا قلت ان من امعن النظر وتدبر حق التدبر والتامل علم اني ما جئت بما فيه تناقض وتدافع ولم اعدل ايضا
عما كنت عليه فان ما قررته اولا كان يلاحظ فيه مقام محبتهم ووددهم ومقام تحقيق الحال في الملكة النورانية الملكوتية في
الذين يقرون بولايتهم فهذا مقام جامع لا يلاحظ فيه ذوات اهل بيت العصمة اي ذواتهم النورانية وحقايقهم الملكوتية
الا على نمط الاتحاد والاجتماع كما كانوا في اصل الخلقة الابداعية الملكوتية نورا واحدا وشيئا جامعا فلا يلاحظ تلك الذوات
والحقايق القدسية في ذلك المقام على نهج التفريق والانفصال فلهذا لا يثمر ثمرة مفيدة محبة بعضهم دون بعضهم والاقرار بولاية بعضهم
دون بعضهم فلما كان ذلك المقام مما لا بد ان تلاحظ ملكة المؤمن بهم والكامل في محبتهم وولايتهم من حيث ما يكشف عنه ويظهره
ويجتذب بلد المحك وغلبقه المرتب انيط الامر على زيارة سيد الشهداء والبكاء والنوح عليه لانه قلب حقايق الموجودات
الامكانية الخيرية وقرة عين من فوقه كجده وابيه وامه واخيه وقرة عين من دونه من الائمة والانبياء والاوصياء وكل من دونها
منه خير وفضل فهذا بيان المطلب الذي قررناه اولا في بعض المقدمات وفي بعض المقامات السابقة فهذا كما ترى لا ينافي ما نرى
ههنا من تفضيل جملة من الزيارات مثل زيارة جده وابيه وزيارة ولده الرضا على زيارته فهذا المقام انما هو المقام الذي
تلاحظ فيه الذوات القدسية والحقايق النورانية الابداعية الملكوتية اي من ذات محمد وذوات آله المعصومين صلوات
الله عليهم اجمعين على نهج التعدد والانفصال فان شئت ان توضح المقال فقل ان زيارة جده وابيه وامه واخيه وزيارة اولاده
المعصومين مما يرجع الى زيارته من وجه وان زيارته مما يرجع الى زيارتهم من وجه فان قلت ان الكلام في الزيارة التي فضلت على
زيارته هل هو على نهج الاطلاق والارسال اي بان تكون الزيارة المفضلة على زيارته حائزة لكل ما كان في زيارته من الخصال
والخواص والاحكام مع اشتمالها على زيادة من الفضيلة ام ليس الكلام على هذا النهج من الارسال والاطلاق قلت ليس
الكلام في هذا المقام على نهج الاطلاق والارسال بل ان جملة من الخصال والخواص والاحكام مما يختص بزيارته وذلك كوجوب
زيارته على المستطيع في العمر مرة واحدة بناء على التحقيق ونظرا الى ان الاجماع لم ينعقد على خلاف ذلك كما عرفت وككون تارك
زيارته بلا علة من اهل النار وككون تارك زيارته انه قد عق رسول الله والائمة وتحقق تلك العقوقية ايضا اذا تجاوز
الترك الاربع سنين او الثلث سنين ومن جملة الخواص المختصة بزيارة سيد الشهداء انه لا يتمكن من دخول حرمه ولد الزنا وايضا
ان ايام سفر زائره لا يعد من عمره وانهم يمتد ويزيد في العمر ويوسعون في الرزق وان الفضائل التي لا تحصى والمثوبات التي لا
تستقصى التي تحصل بسبب الزيارة في جملة من الاوقات الشريفة والازمنة الخاصة كليلتي العيدين ويوميهما ويوم عرفة

وجملة من ايام شهر رمضان ولياليه اول رجب نصفه ونصف شعبان وليلة عاشورا ويوم عاشورا ويوم الاربعين انما تختص بزيارته وبالجملة فان من تامل في اخبار المقامات المتقدمة واخذ بمجامع كلماتنا علم ان الخواص والصفات المختصة بزيارته اكثر من ان تحصى فان قلت كيف يتصور ان تكون جملة من الزيارات التي فضلت على زيارته فاقدة للصفات والخواص وجملة من الاحكام الالزامية التي حازتها وجمعتها زيارته فعلى ذلك لا بد من ان يتصف كل زيارة فضلت على زيارته بما اتصف به زيارته قلت ان ما في هذا السؤال انما نشأ عن عدم التدبر التام فيما قدمنا وكيف لا فانك قد عرفت ان جملة كثيرة من الواجبات اقل اجرا وثوابا من جملة كثيرة من المندوبات وان جملة كثيرة من الواجبات والمندوبات قد خصت باحكام وصفات لوازم وخواص لا توجد فيما فوقها من الواجبات او المندوبات ولا فيما دونها من ذلك فقد بان ان من ذلك ان كون زيارة امير المؤمنين عليه السلام افضل من زيارة سيد الشهداء لا يستلزم ان يكون زيارة امير المؤمنين عليه السلام حائزة وجامعة لجميع الصفات والاحكام واللوازم والخواص التي حازتها وجمعتها زيارة سيد الشهداء وبالجملة فان كل ما ذكرنا الا بناء في قاعدة من القواعد العقلية كما عرفناك وجبرناك فعليك التدبر بعد التدبر حتى لا يخفى عليك شيء من التحقيقات التي ذكرناها

تذنيب اخر وهو كالخاتمة نذكر فيه ما يدل على فضيلة عمارة مشهد امير المؤمنين ومشاهد الائمة عليهم السلم ففي خبر ابي عامر واعظ اهل الحجاز قال اتيت ابا عبد الله فقلت له ما لمن زار قبره يعني امير المؤمنين وعمر تربته فقال يا ابا عامرة حدثني ابي عن ابيه عن جده الحسين بن علي عن علي عليهم السلم ان النبي قال له والله لتقتلن بارض العراق وتدفن بها قلت يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها قال لي يا ابا الحسن ان الله قد جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها وان الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن اليكم وتحتمل الاذى والمذلة فيكم فيعمرون قبوركم ويكثرون زيارتها تقربا منهم الى الله ومودة منهم لرسوله صلى الله عليه وآله اولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي والواردون حوضي وهم زواري غدا في الجنة يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكانما اعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس ومن زار قبوركم عدل له ذلك ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امه فابشر وبشر اولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها اولئك شرار امتي لا انالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي وفي رواية ابي عامر عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله لعلي ان الله جعل قبرك وقبر ولدك بقاعا من بقاع الجنة ثم ذكر بقية الحديث الا انه قال فعمر قبورهم ثم قال ومن زار قبورهم الى اخر الخبر اقول ان عمارة المشاهد المقدسة والضرايح المطهرة والقباب المنورة من تعظيم شعائر الله فهذا قد يتصف بالوجوب نظرا الى بعض الاعتبارات وقد احل لاجل ذلك ما كان محرما على نمط الاطلاق وذلك كالانية من الذهب والفضة وبالجملة فان الادلة الاربعة حاكمة بحسن تعظيم شعائر الله حسنا الزاميا كما في جملة من المواضع او ندبيا كما في جملة اخرى ولم شيئا يقصم ظهر النصاب ويقطع نياط قلوبهم ويعمي ابصارهم مثل عمارة المشاهد المقدسة وتزيينها وتذهيب القباب المنورة وكان ذلك مسامير ضربت في انسان ابصارهم كما ان كون القبور المنورة مختلف الزوار الكثيرين في كل سنة يذيب شحوم اكبادهم ومن اعجب ما سمعت فيما يناسب هذا المقام ما حدثني به بعض الاثبات الثقات عن السيد الاورع الاتقى صاحب المكارم والمقامات السيد باقر الخلخالي قال رايت في المنام ان كرسيا من نور قد نصب في الصحن النجف الاشرف وامير المؤمنين عليه السلام جالس عليه وحوله رجال نورانيون وجوههم كالبدور الطوالع والنجوم السواطع فبينما امير المؤمنين في مقام الامر والنهي اذ قال ائتوني بذلك الرجل فاسرع جمع الى الامتثال بامره وركضوا لاجل الانقياد بقوله فاتوا بعد هنيهة بالسلطان ذي السطوة نادر شاه فلما تمثل بين يدي امير المؤمنين صار كالميت بين

يدي الغسال لا حراك له فعاتبه امير المؤمنين بجملة من المعاتبات وكان يقول له انت فعلت كذا وانت تركت كذا فعد جملة من جرائمه وذنوبه التي فعلها في ايام سلطنته وهو مطرق الى الارض راسه مرتعد فرائصه مرتعش بدنه من هيبة ولي الله واخذه وبطشه فلما فرغ امير المؤمنين من عتابه رفع نادر شاه راسه وقال يا ولي الله يا امير المؤمنين ائذن لي ان اعرض الى حضرتك كلاما مختصرا فقال له انت ماذون في ذلك فقال يا امير المؤمنين انا ذو جرائم وذنوب غير محصاة وانا مقر بذلك ولكن مع ذلك فعلت فعلا وهو كالمسامير في اعين اعدائك فقد اعميت عيون النصاب ابصار اعدائك واعداء شيعتك بفعلي ذلك فقال له وما هذا فقال يا امير المؤمنين ذلك عمارتي هذه القبة المنورة قبتك وجعلي اياها مذهبة فالتفت امير المؤمنين الى من حوله واقبل بوجهه الكريم اليهم فقال قد صدق الرجل فقال الجمع خذوه الى المكان الذي اعد له في ازاء عمله هذا فاخذوه وذهبوا به الى المكان الذي اشار اليه امير المؤمنين قال السيد الاجل فاسرعت في الركض حتى وصلت الى باب بستان فدخلت البستان فوالله العلي العظيم ما كنت رايت قبل ذلك مثله وانا عاجز في وصفه ومدحه ورايت نادر شاه متخلعا بثياب فاخرة سلطانية فجالسا على سرير من اسرة السلطانية فسلمت عليه فرد علي السلام وهنأته بهذه الكرامة العظمى وقلت له بما ذا نجوت من فراستك حيث تخلصت من عقوبات تلك الجرائم الكبيرة ووصلت الى ذلك المقام وهذه النعمة العظمى فقال لي ايها السيد الاجل اني ما تكلمت عند حضرت امير المؤمنين الا بالحق والصدق هذا وبالجملة فان كون تعمير المشاهد المقدسة وتزيينها وتذهيب قبابها المنورة من افضل العبادات واقرب القربات مما قضت به الضرورة من المذهب مضافا الى ما اشرنا اليه من الادلة الاربعة ثم لا يخفى عليك ان ما يهدى الى المشاهد قد تعرض جماعة لبيان حكمه وقال بعض الحذاق في فنون الاحاديث انه قد حكم بعض فقهائنا بدفعه الى المحتاج من الزوار مستدلا بما في مقدمات الطواف في احاديث ما يهدى الى الكعبة والحق ان الدلالة ضعيفة ويمكن الاستدلال بما في احاديث الخمس في اباحة حقوقهم لشيعتهم هذا كلامه اقول ان احتجاجهم على هذا الحكم بالاخبار التي دلت على ان هدي الكعبة يخرج على المحاويج من الحاج من باب قياس منصوص العلة عند من يقول بحجيته لانها معللة بان الكعبة غير محتاجة لذلك فكذلك قبور المعصومين عليهم السلم ويمكن ايضا ان يقال ان الامر منوط في هذا المقام براي الحاكم وما يعلم من المصلحة نظرا الى ان الامر من التصرف فيما يتصرف فيه الامام الا ما خرج بالدليل فهذا كله في غير الاوقاف والوصايا الخاصة اي التي لها مصارف خاصة فان ذلك مما لا يجوز فيه التبديل والتغيير بل ان هذا خارج عن عنوان الهدية نعم ان المنذورات وما وجب بالايمان والعهود داخلة تحت هذا العنوان ثم نكتفي بهذا المقدار في هذا المقام لان اخذ مجامع الشقوق والصور وذكر الفروع واستنهاض الوجوه لذلك مما لا يناسب وضع الكتاب والحمد لله وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين

المقدمة العاشرة في الاشارة الى جملة من مناقب سيد الشهداء ومعجزاته

ففي المناقب لابن شهراشوب باسناده عن عبد الرحمن بن كثير ان قوما اتوا الحسين عليه السلم وقالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون وانحازوا عني حتى اشير الى بعضكم فان اطاق ساحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب احدا وانصرفوا عنه وقد روى الراوندي باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلم قال اتى الحسين عليه السلم اناس فقالوا يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم لا تحملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل فقال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان وحدث واحدا فان احتمل حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل فارا على وجهه فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا وانصرفوا قال وبهذا الاسناد قال اتى رجل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم فقال حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم قال انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله احتمله فحدثه الحسين بحديث فما فرغ الحسين عليه السلم من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته ونسي الحديث فقال الحسين ادركته رحمة الله حيث نسي الحديث وقال الراوندي

وعن الباقر عن ابيه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن عليه السلام الى الحسين ع فقالوا ما عندك من عجائب ابيك التي
كان يريناها فقال هل تعرفون ابي قلنا كلنا نعرفه فرفع سترا على باب بيت ثم قال انظروا الى البيت فنظرنا فاذا امير
المؤمنين فقلنا نشهد انك خليفة الله حقا وانك ولده وفي خبر الصفار باسناده عن الحسن العسكري قال امثل الحسين بن
علي بعد مضي امير المؤمنين فقال لاصحابه اتعرفون امير المؤمنين اذا رايتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه
فاذا هم به لا ينكرونه فقال لهم امير المؤمنين انه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم وروى الكشي
باسناده عن حمران بن اعين انه قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن ابائه عليهم السلام ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين
مريضا شديد الحمى فعاده الحسين بن علي فلما دخل من باب الدار رحلت الحمى عن الرجل فقال له قد رضيت بما اوتيتم حقا
حقا والحمى تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله خلقا الا وقد امره بالطاعة لنا ثم قال يا كباسة قال فاذا نحن نسمع الصوت
ولا نرى الشخص يقول لبيك وعن كتاب عيون المعجزات المنسوب الى السيد المرتضى عن الحسين عليه السلام في حديث انه قال لام سلمة اني
خارج واني مقتول لا محالة فاين المفر من القدر المقدور واني لاعرف اليوم والساعة التي اقتل فيها والبقعة التي ادفن فيها
يا ام سلمة فان احببت ان اريك مضجعي ومضجع اصحابي ومكاني فعلت قالت قد شئت فتكلم بالاسم الاعظم فانخفضت
الارض حتى اراها المكان والمضجع ومد يده وتناول من التربة واعطاها وهذا الحديث في كتاب الهداية لبعض
الاصحاب على نمط يقارب ما مر حيث ورد فيه ان ام سلمة نهته عن الخروج الى العراق وخوفته من القتل فقال يا امه انا ان لم
اذهب اليوم ذهبت غدا وان لم اذهب غدا ذهبت بعد غد اني لاعرف اليوم الذي اقتل فيه والساعة التي اقتل فيها و
الحفرة التي ادفن فيها فان احببت ان اريك مصرعي ومكاني قالت قد شئت فما زاد على ان قال بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت له
الارض حتى اراها مكانه ومكان اصحابه ثم قال اني مقتول يوم عاشوراء يوم السبت وعن كتاب مقتضب الاثر عن طريق العامة
والخاصة عن ام سليم صاحبة الحصاة التي طبع فيها النبي وعلي والحسنان وعلي بن الحسين عليهم السلام في حديث طويل ان الحسين
لما طبع في الحصاة اراها فيها الائمة قالت له يا سيدي اعد على علامة اخرى فتبسم وهو قاعد فمد يده الى السماء قالت
فوالله لكانها عمود من نار يخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعيا بذلك فسقطت وضعفت فما افقت الا وفي
يده طاقة من آس يضرب بها منخري فقمت وانا والله اجد الى ساعتي هذه رائحة هذه الطاقة من الآس وهي والله عندي
لم تذو ولم تذبل ولم ينتقص من ريحها شيء واوصيت اهلي ان يضعوها في كفني وعن كتاب مناقب فاطمة عليها السلام
باسناد صاحبه عن محمد الكناني عن الصادق عليه السلام في حديث ان الحسين عليه السلام كان في سفر فنزل تحت نخلة يابسة فدعا فا
خضرت النخلة واورقت وحملت رطبا فصعد الى النخلة فاخذوا منها ما كفاهم وباسناده عن حبابة الوالبية عن الحسين
عليه السلام في حديث انها دخلت عليه بعد ما ابيض شعر راسها فدعا لها فاسود شعرها وعن كتاب مناقب علي لاحمد بن حنبل
من علماء العامة باسناده عن ابي رجا قال لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال
لهم الم تروا الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين بن علي عليهما السلام فرماه الله تعالى بكوكبين في عينيه
طمس الله بصره وعن نصوص المعجزات مسندا عن ابي ابرهيم قال خرج الحسين والحسن حتى اتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى
مكان وولى كل منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله تعالى بينهما بجدار يستر احدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار
وارتفع عن موضعه وصار في الموضع عين ماء فتوضا وقضيا ما ارادا ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما فظ
غليظ فقال لهما ما خفتما عدوكما من اين جئتما فقالا انا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعوا صوتا يقول يا شيطان اتريد ان
تناوي ابني محمد صلى الله عليه واله وقد علمت بالامس ما فعلت وناويت امهما واحدثت في دين الله وسلكت عن الطريق و

واغلظ له الحسين ايضا فهوى بيده ليضرب وجه الحسين فايبسها الله من منكبه فاهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك
فقال اسالك بحق ابيكما وجدكما لما دعوتما الله ان يطلقني فقال الحسين اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك
عليه حجة فاطلق الله يده فانطلق قدامهما حتى اتيا عليا عليه السلام واقبل عليه بالخصومة فقال اين دسستهما وكان هذا بعد يوم
السقيفة بقليل فقال علي عليه السلام ما خرجا الا للخلاء وجذب رجل منهم عليا عليه السلام حتى شق رداءه فقال الحسين للرجل
لا اخرجك الله من الدنيا حتى تبتلى بالدياثة في اهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا
من منزلهما قال الحسين للحسن سمعت جدي يقول انما مثلكما مثل يونس اذ اخرجه الله من بطن الحوت والقاه بظهر الارض وانبت
عليه شجرة من يقطين واخرج له عينا من تحتها فكان ياكل من اليقطين ويشرب من ماء المعين وسمعت جدي يقول اما العين
فلكم واما اليقطين فانتم عنه اغنياء وقد قال الله في يونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فآمنوا فمتعناهم الى حين و
لسنا نحتاج الى يقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فاخرجها لنا وسنرسل الى اكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون الى حين فقال
الحسن عليه السلام قد سمعت هذا الحديث ولا يخفى عليك ان هذا الحديث من الاحاديث المروية على نهج الاستفاضة وقد رواه جماعة من
اهل الحديث باسانيد متغايرة ومتون متقاربة ومنهم الراوندي في كتابه وعلي بن يونس في الصراط المستقيم وقد روى
السيد ولي بن نعمة الله الرضوي في كتاب مجمع البحرين في مناقب السبطين نقلا عن كتاب البهجة عن ابن عباس ان اعرابيا قال للحسين
يا ابن رسول الله فقدت ناقتي ولم يكن عندي غيرها وكان ابوه يرشد الضالة ويبلغ المفقود الى صاحبه فقال له الحسين اذهب الى
الموضع الفلاني تجد ناقتك واقفة وفي مواجهها ذئب اسود قال فتوجه الاعرابي الى الموضع ثم رجع فقال للحسين يا ابن رسول الله
وجدت ناقتي في الموضع الفلاني ومن الكتاب المذكور روى مرة ابن اعين عن خالد عن ابي رجا عن حماد قال كان رجل يأتي مجلس الحسين
ويؤذيه ويشتمه فانزل الله كوكبين فضرباه فكلتا عينيه الحديث وقد روى بعض اصحابنا في كتاب اسمه التحفة في الكلام قال روى
عبد الله بن عباس قال كنت جالسا عند الحسين فجاءه اعرابي وقال ضل بعيري وليس لي غيره يا ابن رسول الله ارشدني اليه فقال
اذهب الى موضع كذا وكذا فانه فيه وفي مقابله اسد فذهب الى ذلك الموضع فوجده كما قال عليه السلام وعن كتاب الدلائل لعبد الله بن
جعفر الحميري باسناده الى ابي عبد الله قال خرج الحسين بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت
ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال
له مولاه بابي انت وامي ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى امامك دون المنزل فسار ميلا فاذا هو بالاسود
فقال الحسين دونك الرجل فخذ منه الدهن فاخذ منه الدهن واعطاه الثمن فقال له الغلام لمن اردت هذا فقال للحسين بن
علي فقال انطلق بي اليه فسار الاسود نحوه فقال يا ابن رسول الله اني مولاك لا اخذ له ثمنا ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا
سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت امرأتي تمخض فقال انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ذكرا سويا فولدت غلاما
سويا ثم رجع الاسود ودعا له بالخبر بولادة الغلام له وان الحسين قد مسح رجليه فما قام من موضعه حتى زال ذلك الورم وعن
المنتخب عن ام ايمن قالت مضيت ذات يوم الى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء لازورها في منزلها وكان يوما حارا من ايام
الصيف فاتيت الى باب دارها واذا انا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب فاذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ورايت
الرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها والمهد ايضا الى جانبها والحسين نائم والمهد يهتز ولم ار من يهزه ورايت كفا
يسبح الله قريبا من كف فاطمة الزهراء قالت ام ايمن فتعجبت من ذلك فتركتها ومضيت الى سيدي رسول الله صلى الله عليه واله
وسلمت عليه وقلت له يا رسول الله اني رايت عجبا ما رايت مثله قط ابدا فقال لي ما رايت يا ام ايمن فقلت اني قصدت منزل
ستي فاطمة الزهراء الى اخر القصة فقال يا ام ايمن اعلمي ان فاطمة الزهراء صائمة وهي متعبة جائعة والزمان قيظ

فالقى الله عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكّل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها وارسل الله ملكا اخر يهزّ مهد الحسين عليه السلام لئلا يزعجها من نومها ووكّل الله ملكا اخر يسبّح الله تعالى قريبا من كفّ فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها لانّ فاطمة لم تفتر عن ذكر الله تعالى فاذا نامت جعل الله ثواب تسبيحه لفاطمة فقلت يا رسول الله اخبرني من يكون الطحان ومن الذي يهزّ مهد الحسين عليه السلام ويناغيه ومن المسبّح فتبسّم ضاحكا وقال امّا الطحان فجبرئيل واما الذي يهزّ مهد الحسين فهو ميكائيل وامّا الملك المسبّح فهو اسرافيل وعن المناقب جاء الحديث ان جبرئيل نزل يوما فوجد الزهراء نائمة والحسين قلقا على عادة الاطفال مع امّهاتهم فقعد جبرئيل يلهيه عن البكاء حتى استيقظت فاعلمها رسول الله بذلك وعن المنتخب افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا من حملة العرش وصاحب الصور والنفخة وانا اقرب الملائكة الى حضرة ذي الجلال فقال جبرئيل انا خير منك قال لم قال انا امين الله على وحيه وصاحب الكسوف والخسوف والزلازل والرسائل فاختصما الى الله تعالى فاوحى اليهما ان اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما انظرا الى ساق العرش فنظرا واذا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله عليّ وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله فقال جبرئيل بحقّهم عليك الّا ما جعلتني خادما لهم فقال الله تعالى لك ذلك فافتخر جبرئيل بذلك وروى الراوندي عن ابي خالد الكابلي عن يحيى بن ام الطويل قال كنا عند الحسين اذ دخل عليه شابّ يبكي فقال له الحسين ما يبكيك فقال انّ والدتي توفّيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد امرتني ان لا احدث في امرها شيئا حتى اعلمك خبرها فقال الحسين قوموا حتى نصير الى هذه الحرّة فقمنا معه حتى انتهينا الى باب البيت الذي فيه المرأة وهي مسجّاة فاشرف على البيت ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحبّ من وصيّتها فاحياها الله فاذا المرأة قد جلست وهي تتشهّد فنظرت الى الحسين عليه السلام فقالت ادخل البيت يا مولاي ومرني بامرك فدخل وجلس على مخدّة ثم قال اوصي رحمك الله فقالت يا ابن رسول الله انّ لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه اليك لتضعه حيث شئت من اوليائك والثلثان لابني هذا ان علمت انّه من مواليك واوليائك وان كان مخالفا فخذه اليك فلا حقّ للمخالفين في اموال المؤمنين ثم سألته ان يصلّي عليها ويتولّى امرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت الحديث وقد ذكر جمع من المخالفين ايضا مناقب وفضائل جمّة لسيّد الشهداء ننشر ههنا الى جملة منها فقال الحسن البصري كان الحسين بن علي عليهما السلام زاهدا ورعا صالحا ناصحا حسن الخلق فذهب ذات يوم مع اصحابه الى بستان وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعدا يأكل الخبز فنظر الحسين عليه السلام من فعل الغلام فلما فرغ من الاكل قال الحمد لله ربّ العالمين اللهم اغفر لي واغفر لسيّدي وبارك له كما باركت لابويه يا ارحم الراحمين فقام الحسين عليه السلام وقال يا صافي فقام الغلام فزعا وقال يا سيّدي وسيّد المؤمنين الى يوم القيمة انّي ما رأيتك فاعف عنّي فقال الحسين عليه السلام اجعلني في حلّ يا صافي لانّي دخلت بستانك بغير اذنك فقال صافي بفضلك يا سيّدي وكرمك وسوددك تقول هذا فقال الحسين عليه السلام انّي رأيتك ترمي بنصف الرغيف الى الكلب وتأكل نصفه فما معنى ذلك فقال الغلام انّ هذا الكلب ينظر اليّ حين اكل فاستحيي منه يا سيّدي لنظره اليّ وهذا كلبك يحرس بستانك من الاعداء وانا عبدك وهذا كلبك نأكل رزقك معا فبكى الحسين وقال ان كان كذلك فانت عتيق الله تعالى ووهبت لك الفي دينار بطيبة من قلبي فقال الغلام ان اعتقتني فانا اريد القيام ببستانك فقال الحسين عليه السلام انّ الكريم اذا تكلّم بكلام فينبغي ان يصدّقه بالفعل او ما قلت لك حين دخلت البستان اجعلني في حلّ فانّي دخلت بستانك بغير اذنك فصدّقت قولي ووهبت البستان وما فيه لك غير انّ اصحابي هؤلاء جاؤوا لاكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا لك واكرمهم من اجلي اكرمك الله يوم القيمة وبارك في حسن خلقك وادبك فقال الغلام ان وهبت لي بستانك فانّي قد سبّلته لاصحابك وشيعتك وفي فضائل الخوارزمي

افتخر رجل من بني هاشم ورجل من بني اميّة فقال الاموي للهاشمي اذهب فاسئل اهلك واذهب انا فاسئل اهلي فاتى الاموي عشيرته فسئل عشرة منهم فامر له بمائة الف درهم واتى الهاشمي عبد الله بن عباس فامر له بمائة الف درهم ثم اتى الحسن فامر له بمائة وثلثين الف درهم ثمّ اتى الحسين فامر له بمائة وعشرين الف درهم وقال لا اساوي اخي بالفضل فجاء الاموي بما اعطاه اهله وكذا الهاشمي فغضب الاموي فردّها على اصحابها فقبلوها وردّ الهاشمي على اصحابها فلم يقبلوها فكانت الاخيرة اشدّ على الاموي من الاولى وفي فضائل الخوارزمي ايضا انّ اعرابيّا قصد الحسين بن علي فسلّم عليه فردّ عليه السلام وقال له يا اعرابي فيم قصدتنا قال قصدتك في دية مسلّمة الى اهلها قال اقصدت احدا قبلي قال عتبة بن ابي سفيان فاعطاني خمسين دينارا فرددتها عليه وقلت لاقصدنّ من هو خير منك واكرم فقال عتبة ومن خير منّي واكرم لا امّ لك فقلت امّا الحسين بن علي او عبد الله بن جعفر وقد اتيتك بدءا لتقيم بها عمود ظهري وتردّني الى اهلي فقال الحسين والذي فلق الحبّة وبرئ النسمة وتجلّى بالعظمة ما في ملك ابن بنت نبيّك الّا مائتا دينار يا غلام اعطه وانا سائلك عن خصال ان انت اجبتني تمّمتها خمس مائة دينار وان لم تجبني الحقتك فيمن كان قبلي فقال الاعرابي اكلّ ذلك احتياطا الى علمي وانتم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة فقال له الحسين عليه السلام لا ولكن سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اعطوا المعروف بقدر المعرفة فقال له الاعرابي سل ولا حول ولا قوّة الّا بالله العليّ العظيم فقال له الحسين ما النجاة من الهلكة فقال التوكّل على الله قال فما اروح للمهمّ قال الثقة بالله تعالى قال فايّ شيء خير للعبد في حيوته قال عقل يزينه حلم قال فان خانه ذلك قال مال يزينه سخاء وسعة قال فان اخطأه ذلك قال الموت والفناء خير له من الحيوة والبقاء فناوله الحسين خاتمه وقال بعه بمائة دينار وناوله سيفه وقال بعه بمائتي دينار واذهب فقد اتممت لك خمسمائة دينار وانشأ يقول

قلقت وما هاجني مقلق … وما بي سقام ولا موبق
ولكن طربت لآل الرسول … فهاجني الشعر والمنطق
هم الاكرمون هم الانجبون … نجوم السماء بهم تشرق
فانت الهمام وبدر الظلام … ومعطي الانام اذا املقوا
ابوك الذي فاز بالمكرمات … فقصّر عن وصفه السبق
سبقت الانام الى المكرمات … فانت الجواد فما تلحق
بكم فتح الله باب الهدى … وباب الظلام بكم مغلق

وقد روى قضيّة هذا الاعرابي بمنهجين اخرين ايضا وفي البحار انّ عبد الرحمن السلمي علّم ولد الحسين عليه السلام الحمد فلمّا قرأها على ابيه اعطاه الف دينار والف حلّة وحشى فاه درّا فقيل له في ذلك قال واين يقع هذا من عطائه اي تعليمه وانشد عليه السلام

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها … على الناس طرّا قبل ان تتفلّت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت … ولا البخل يبقيها اذا هي ولّت

وفيه ايضا انّ الحسين عليه السلام دخل على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول وا غمّاه فقال له الحسين عليه السلام وما غمّك يا اخي قال ديني وهو ستّون الف درهم فقال الحسين هو عليّ فقال اخشى ان اموت فقال الحسين عليه السلام لن تموت حتى اقضيها عنك فقضاها قبل موته وكان عليه السلام يقول شرّ خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء وفيه ايضا انّه وجد على ظهر الحسين بن علي يوم الطفّ اثر فسئلوا زين العابدين عن ذلك فقال هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى والمساكين وروي انّه قيل لعليّ بن الحسين ما اقلّ ولد ابيك فقال العجب كيف كان له ولد كان يصلّي في اليوم والليلة الف ركعة وعن مناقب آل ابي طالب وفد اعرابيّ المدينة فسئل عن اكرم الناس فدلّ على الحسين فدخل المسجد فوجده مصلّيا فوقف بازائه وانشأ يقول

لم يخب الآن من رجاك ومن … حرّك من دون بابك الحلقة
انت جواد وانت معتمد … ابوك قد كان قاتل الفسقة
لولا الذي كان من اوائلكم … كانت علينا الجحيم منطبقة

فسلّم الحسين عليه السلام وقال يا قنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو احقّ بها منّا ثم نزع بردته ولفّ الدنانير فيها واخرج يده من شقّ الباب حياء من الاعرابي وانشأ يقول خذها فانّي اليك

معتذر واعلم باني عليك ذو شفقة لو كان في سيرنا الغداة عصا امست سمانا عليك مندفعة لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة فاخذها الاعرابي فبكى فقال له لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودك وعنه ايضا ان الحسين عليه السلام مر بمساكين وهم يأكلون كسرا لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال لولا انه صدقة لاكلت معكم ثم قال قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامر لهم بدراهم

تذييلات

تذييلات نورانية في تحقيق جملة من المطالب المهمة **التذييل الاول** في الاشارة الى ان مناقب سيد الشهداء وفضائله ومعجزاته مما لا يمكن الاحاطة به لنا فاعلم ان ما اعطاه الله تعالى سيد الشهداء من العلم والحلم والحكمة والعصمة والامامة والخلافة والملك العظيم الذي نطق به الكتاب في قوله تعالى ام يحسدون على ما اتيهم الله من فضله الى اخر الاية وهكذا مواريث الانبياء والاوصياء وكل صفة فيها خير وكل خصلة لها مدح كما لا يحاط بها وبكيفياتها وبمقاديرها ودرجاتها وما يترتب عليها الا الله تعالى وحججه الطاهرون من محمد واهل بيته المعصومين فكذا لا يحيط الاقلام ولا العقول والاوهام بما نقله وما ورد في شانه من الله تعالى ورسوله وامير المؤمنين وهكذا من سائر الحجج المعصومين وهكذا معجزاته بالمعنى الاعم الشامل للارهاصات وسائر خوارق العادات وبيان ذلك ان ما نزل على الانبياء والمرسلين في شانه وما علمه الله تعالى الملائكة من امره لو ظهر لنا وبين على نمط التفصيل لملاء منه القراطيس الكثيرة والطروس الموفورة وهكذا ما اخبر به رسول الله في شانه قبل ميلاده ثم ان الارهاصات الصادرة من حين حمل الصديقة الكبرى به الى وفات رسول الله وما ورد في شانه من الله ورسوله وما صنع لاجله من فعل الله ورسوله وامير المؤمنين فاطمة الزهراء ومن فعل الملائكة وما كان يصدر منه من ايام طفوليته مما لا يسعه القراطيس والطروس وكيف لا فان كل يوم من ايامه التي كان فيها مع رسول الله كان يصدر فيه من رسول الله في شانه ما يعجز عن صفه العقول فكل فعل وقول من رسول الله له وفي شانه منقبة وفضيلة من مناقبه وفضائله وربما كان يصدر في يوم واحد من رسول الله اقوال وافعال كثيرة في شانه ولاجله مضافا كل ذلك الى ما كان ينزل في شانه في اكثر الاوقات واغلب الايام من وحي الله تعالى الى رسول الله ولى افعال واقوال لجمع من الملائكة المقربين كجبرئيل وميكائيل واسرافيل وهكذا الى اقوال وافعال ابيه المرتضى وامه الزهراء فكل فعل لاجله من هؤلاء وكل قول منهم في شانه منقبة من مناقبه وفضيلة من فضائله ثم اضف الى ذلك ما ورد من ولاده المعصومين في شان زيارته وشان النوح والبكاء عليه فهل يمكن لاحد من غير المعصومين الاحاطة بذلك كلا ثم كلا ثم ان معجزاته كمناقبه وفضائله مما لا يمكن لاحد منا الاحاطة به فان معجزاته على اقسام غير محصاة واصناف غير مستقصاة وكيف لا فان ما صدر منه في حيوته من الاخبار عن المغيبات واستجابة الدعوات وطي الارض والصعود الى السموات واراءته جمعا من اصحابه رسول الله وامير المؤمنين بعد وفاتهما وما يشبه ذلك من امهات الايات الباهرات واصول المعجزات القاهرات مما لا يحصى ولا يستقصى ولا تتعجب ولا تستبعد ذلك فانه منذ خرج من المدينة الى مكة ومن مكة الى كربلاء الى ان قتل فيها صدر منه ازيد من مأة معجزة وان لا حظت في ذلك ما وقع في يوم العاشور الى غروب ذلك فقل ازيد من الف معجزة فهل تستبعد ذلك وانت غافل عن تعقل ما وقع في يوم العاشور بعد شهادة سيد الشهداء من صيحة جبرئيل ومشية في الميدان باكيا نائحا وكسوف الشمس وغلبة الظلمة وطيران النجوم وارعاد السماء وامطارها دما عبيطا ووجود الدم تحت كل حجر ومدر في جميع اصقاع العالم وكون جدران بيوت جملة من البلدان كالملاحف المعصفرة وزلزلة الارض وبكاء جميع الموجودات بما يرى ومما لا يرى وتلاطم البحار وخروج الحيتان منها الى الارض وسقوط الطيور من الهواء الى الارض وظهور العلامات العجيبة في كل ناحية وصقع من اصقاع الارض بل في كل صقع من اصقاع عوالم الامكان الى غير ذلك

بما لا يعد ولا يحصى ثم ان ما صدر من جسده الشريف المطروح في ارض كربلا حين نزول ارواح اصحاب الكساء وغيرهم من الانبياء والصديقين والصديقات وهكذا الملائكة المقربين لزيارته وفي غير تلك الاوقات اى اوقات نزول الارواح والملائكة الى ان يدفن مما في غاية الكثرة ثم ان ما صدر من راسه الشريف من حين ابانته من الجسد الشريف الى ان يدفن عنده اكثر من ان يحصى وان يستقصى وهكذا المعجزات الصادرة عن الدماء السائلة من جسده الشريف وهكذا خوارق العادات الواقعة عند قبره الشريف تحت القبة المنورة المقدسة وقد روى على ابن اسباط في نوادره الذي رواه هرون بن موسى التلعكبري باسناده عن غير واحد من اصحابنا قال لما بلغ اهل البلدان ما كان من امر ابي عبد الله الحسين قدمت كل امرأة نزور قالت العرب لنزوراء التي لا تلد ابدا الا ان تخطى قبر رجل كريم فلما قيل للناس ان الحسين بن رسول الله قد وقع اتته الفاعلة ممن كانت لا تلد فولدن كلهن الحديث ثم ان المعجزات الصادرة من تربته الشريفة وذلك من الشفاء والنجاة في حق الموالين من الاهلاك في حق المستخفين والمستهزئين بها اكثر من ان يحصى بل ان هذا مما بقي الى يوم القيمة وهكذا ما يحصل تحت القبة المنورة من استجابة الدعاء وان شئت بينة ساطعة وحجة باقية الى يوم القيمة بحيث تشاهدها في كل يوم انت فيه فقل ان هذه هي مجيء الناس من كل صقع وناحية الى زيارته واقامة الموالين من كل سنة تعزيته ونوحهم وبكائهم عليه في اغلب ازمنة اعمارهم فان هذه كلها باقية الى يوم القيمة لا يقدر جبابرة الارض ان يمنعوهم عن ذلك بل كلما ازداد المنع زاد رواج هذه الامور وايضا من الحجج القاطعة والايات الساطعة قول امير المؤمنين في شانه مخاطبا له يا بني انت عبرة كل مؤمن وقول نفسه روحي له الفداء انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا واغتما لاجل مصابي فان هذا ايضا مما يعاين ويشاهد في كل يوم وليلة ومما يبقى ايضا الى يوم القيمة وبعبارة اخرى ان هذا من قبيل المعجزات التي هي من قسم الاخبار عن المغيبات المصادف للواقع ثم لا يخفى عليك ان كل جمل وناقة وهكذا كل شيء نهب في كربلا من اموال ال محمد صلى الله عليه واله قد وجد فيه اية ساطعة وبينة قاطعة وذلك ان الكفار الناهبين حيث دقوا الزعفران صار نارا فجعلت امرأة تاخذ منه فتلطخ على يدها فنصير برصا ثم انهم لما جزروا البعير صار مكانه نارا فجعلوا يسلخونه فصار مكانه نارا فقطعوه فخرج منه النار فطبخوه وكلما اوقدوا النار فار القدر نارا فجعلوه في الجفنة فصار نارا فاخذوا عظما فلما كسروه صار مكانه نارا الى غير ذلك من الايات الساطعة وخوارق العادات القاطعة التي وجدت في كل شيء نهب في كربلا ثم ان اكثر الكفار الذين حضروا في يوم الطف في كربلا قد قتلوا لعنهم الله في يد المختار وابي عبيدة وايادي انصاره باشد عذاب واسوء قتلة وان جمعا منهم لعنهم الله تعالى قد ذاقوا في الدنيا عذاب النار قبل عذاب الاخرة وان جمعا منهم لعنهم الله تعالى قد ابتلوا في الدنيا بانواع من الامراض والاوجاع المخزية المفضحة وان جمعا منهم لعنهم الله تعالى قد مسخهم الله تعالى وبدل صورهم باقبح الصور كصورة الكلب والخنزير ثم لا يخفى عليك ان ما في هذه التذييل من الاشارات الاجمالية الى مناقب سيد الشهداء وفضائله ومعجزاته بمنزلة ذكر الاصول والكليات ففيه فوائد كثيرة فان من ضبطها فاخذ بمجامعها يكون على بصيرة تامة في باب معرفة حق الامام التي قد اعتبرت في جملة كثيرة من اخبار باب زيارة سيد الشهداء وباب النوح والبكاء عليه ثم ان جملة كثيرة من تفاصيل جملة من هذه الاشارات التي بمنزلة الاصول والكليات مما يوجد في هذا الكتاب وذلك مثل المعجزات الصادرة من الراس والجسد الشريفين ومثل ما يتعلق بالدماء السائلات من النحر والجسد الشريفين الى غير ذلك والحاصل ان جملة من التفاصيل يوجد في ضمن جملة من المقتمات وجملة اخرى منها توجد في ضمن جملة من مجالس هذا الكتاب فقد اكتفينا بالمذكور من التفاصيل في هذا الكتاب وما للاختصار واستغناء بذكر ما هو بمنزلة الاصول و

والكليات عن ذكر كل فرد فرد وكل تفصيل تفصيل على ان الاحاطة التامة على نمط التفصيل بما يدخل تحت هذه الاصول والكليات اى من هذه الاشارات ليست في وسع احد منا كما عرفت وجه ذلك فخذ الكلام بمجامعه لا تغفل

التذييل الثاني

في الاشارة الى تحقيق الحال في المعجزة وخوارق العادة فاعلم ان معرفة ذلك مما لا بد منه لانه قد مرت الاشارة في ضمن جملة من المقدمات الى ان البكاء النافع والزيارة النافعة هما اللذان ينبعثان عن الملكة النورانية الايمانية واليها اشير في جملة من اخبار باب الزيارة واخبار باب البكاء بقولهم عليهم السلام عارفا بحقه وقد فسر ذلك في كلامهم عليهم السلام بان يعرف الزائر ان الامام المزور امام مفترض الطاعة فنقول ان العقل القاطع كالشرع الساطع قد دل على ان الارض لا تخلو من حجة الله وقد دل ايضا على ان حجة الله تعالى لا بد من ان يكون معصوما كما قد دل ايضا على انه لا يجوز تقديم المفضول على الافضل فحينئذ نقول ان الطرق الى معرفة امامة الامام عديدة الاول التنصيص من الله تعالى ورسوله والامام السابق عليه ان وجد بالعصمة والثاني التنصيص بالامامة او الخلافة او الاولى بالتصرف او الوصية او بوجوب التمسك به والرجوع اليه في الحلال والحرام ونحو ذلك الى غير ذلك من العبارات التي تؤدي مؤدى التنصيص بالامامة والثالث التنصيص بالافضلية او بان علمه وفهمه علم رسول الله وفهمه صلى الله عليه وآله الى غير ذلك من العبارات التي تؤدي ذلك المؤدى والرابع كون مدعي الامامة ذا معجزة فالاصل في الباب هو التنصيص باحد من الطرق الثلثة فهذا هو الحجة البالغة التامة الكاملة بالنسبة الى الكل من المكلفين نعم ان المعجزة تؤدي مؤداه فهي كاشفة عن النص باحد الامور الثلثة فلو كان الطريق منحصرا في المعجزة لما كان النفع عاما ساريا بالنسبة الى الكل من المكلفين في التقريب ظاهر ولهذا استقرت العادة في الامم السالفة في باب تعيين خليفة النبي صلى الله عليه وآله ووصيه على النص نعم ان من امعن النظر فيما قدمنا واحسن التأمل والتدبر فيما اسلفنا من هذه الاصول والاشارات المذكورة آنفا ومن غيرها علم ان المعجزات الصادرة من آل محمد صلى الله عليه وآله ائمتنا كالاقسام الثلثة من التنصيص اي في عموم النفع وسريان الفائدة بالنسبة الى الكل من المكلفين وبالجملة فان هذه الامور كلها قد ثبتت في شأن امير المؤمنين واولاده الاحد عشر من آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اما طرق التنصيص فهي في الكتاب الكريم في غاية الكثرة اما ظاهرا واما باطنا واما ما يدل على هذه الطرق الثلثة في السنة على طريقتنا فهو في اعلى الدرجة من التظافر والتواتر بل ان ذلك خارج عن حد الاحصاء والاستقصاء بل ان ذلك كذلك حتى في السنة على طريقة العامة نعم ان التفرقة من وجه آخر وهو ان ما في شأن امير المؤمنين في السنة على طريقة العامة كما اشرنا اليه اي خارج عن حد الاحصاء والاستقصاء وما في شأن سائر الائمة ليس بهذه المثابة من الكثرة الا انه مع ذلك مما هو في حد التظافر والتواتر ومما يثبت به الزام الخصم وافحامه ايضا واما الطريقة الرابعة اي كون الامام ذا معجزة فما يدل عليها ايضا في غاية الكثرة وكيف لا فان معجزات امير المؤمنين واولاده المعصومين وخوارق العادة الصادرة منهم او من غيرهم مما يدل على امامة امير المؤمنين واولاده المعصومين اكثر من ان تحصى واوفر من ان يستقصى فهي كسائر مناقبهم وفضائلهم ملأت الخافقين مع تحقق الكتمين اي من كتم الاعداء نصبا وعداوة وكتم الاولياء خوفا وتقية الا ان ما انضبط في كتب فرق الاسلام من معجزات امير المؤمنين مما ينيف على الالف كما كان الامر كذلك في خير رسول الله ثم ان جملة منها من المتواترات والمتظافرات عند الكل وجملة اخرى منها من المتلقات بالقبول عندهم وجملة اخرى منها مما انفرد بذكرها الخاصة سواء كانت من المتواترات عندهم او من غيرها فاذا عرفت هذا فاعلم ان معجزات كل واحد واحد من الائمة الطاهرين بعد امير المؤمنين وان لم تكن بمثابة معجزات امير المؤمنين من حيث الامور التي اشرنا اليها الا ان معجزات سيد الشهداء تبلغ هذه المثابة من حيث الامور المذكورة بمعنى ان معجزاته ايضا تبلغ الالف على ما انضبط في كتب فرق الاسلام بمعنى ان

هذا المقدار يمكن استنباطه من كتب فرق الاسلام وان جملة منها ايضا من المتواترات والمتظافرات عند الكل وجملة اخرى منها من المتلقاة بالقبول عندهم وجملة اخرى منها مما انفرد بذكرها الخاصة سواء كانت من المتواترات عندهم او من غيرها فهذا كله بعد اخذ المعجزة بالمعنى الاعم لا بالمعنى الاخص بان يدخل الارهاصات وما حصل لاجل الرأس والبدن الشريفين والدماء الشريفة الى غير ذلك تحت المعجزة والظاهر ان ما انضبط من معجزات رسول الله وهكذا من معجزات امير المؤمنين مما على هذا النمط ايضا بمعنى ان المعجزة هنالك ايضا بالمعنى الاعم لا بالمعنى الاخص لكن لا يخفى عليك ان هذا كله في معجزات سيد الشهداء انما هو منضبط من اول الارهاصات الى ان يدفن الرأس الشريف مع الجسد الشريف اي عند الجسد الشريف او الى ان ينقرض الكفار الحاضرون في يوم الطف لمقاتلة سيد الشهداء واما اذا لوحظ ما يزيد على ذلك الزمان فتكون معجزات سيد الشهداء ازيد من عدد الانبياء والاوصياء بل مما لا حد ولا حصر له لان ما يحصل من خوارق العادة في كل سنة في شهر المحرم في مجالس اقامة عزائه وفي غيرها في كل صقع من اصقاع العالم وفي طرق زيارته وعند القبر الشريف ومن التربة الشريفة الى غير ذلك من زمن شهادته الى هذا الزمان مما يعجز عن عده الحساب عن نقشه الكتاب لا يخفى عليك ان هذا النحو من التعميم يجري بالنسبة الى معجزات سائر الائمة المعصومين الا انه مع ذلك لا تبلغ حد معجزات سيد الشهداء بحسب الكثرة والوجه ظاهر نعم ان معجزات الامام الثامن الامام المظلوم المسموم علي بن موسى الرضا عليهما السلام مما يقرب من معجزات سيد الشهداء اي بحسب الكثرة وبحسب الجملة من الامور المشار اليها

التذييل الثالث

في الاشارة الى تحقيق الحال في حقيقة المعجزة وما يتعلق بذلك فاعلم انها عبارة عن امر خارق للعادة المستمرة خرقا بحسب الجنس او الصفة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة مطابق للدعوى في يد من يدعي النبوة او الامامة او من جهتهما فنقول ان فائدة قيد الاستمرار ظاهر لان ظهور المعجزة في ايادي الانبياء ايضا عادة والقيد الذي بعده للتوضيح فان الخرق والتعدد كما قد يكون بحسب الجنس اثباتا كجعل العصى حية او نفيا كسلب القدرة كذا قد يكون بحسب الصفة وذلك كالفصاحة وخرج بقولنا بالتحدي الكرامات الصادرة عن الصلحاء وكذا ما يظهر من الخوارق من قبل الاشرار استدراجا لهم وكذا ما يظهر من الخوارق من قبل عوام المسلمين تخليصا لهم من المحن والمكاره وهذه هي المسماة بالمعونة وكذا الارهاصات التي يفعلها الله تعالى للدلالة على قرب مجيء النبي صلى الله عليه وآله او الامام كالنور في جبين عبد الله وما ظهر من الخوارق والآيات عند مولد نبينا ومولد اوصيائه من آله وما ظهر له ومنه قبل مبعثه وما ظهر لهم ومنهم قبل امامتهم ومعنى التحدي طلب المعارضة ويكفي فيه ان يقول آية صدقي ان يكون كذا وكذا ولا يحتاج الى ان يقول هذه آيتي ولا يأتي احد بمثلها او فأتوا بمثلها والمتأخر بزمان يسير مقارن عرفا والمعجزة في المتأخر بمتطاول هو اخباره بالغيب لكن العلم باعجازه متراخ الى وقت وقوع ذلك الامر والمراد بعدم المعارضة ان لا يظهر مثله ممن ليس بنبي ولا وصي والحق ان هذا من القيود التوضيحية وربما يقال ان المراد من عدم المعارضة عدم معلومية المعارضة فيحترز به عن السحر والشعبدة والنيرنجات ونحوها وانت خبير بعدم استقامته فتدبر ثم خرج بقولنا مطابق للدعوى خوارق العادات المكذبة والمؤكدة للاهانة كما في قضية مسيلمة وفرعون وعم ابراهيم المراد من الدعوى دعوى النبوة او الامامة على هذا الاصل في ظهور المعجزة في يد من يدعي الالوهية استدراجا له ووجه الفرق بين المسألة والمبتنى هو ان الاغواء والاغراء بالجهل خلافا للطف لا يمشي في الاول لظهور الامر فيه غاية الظهور وليس الامر كذلك في الثاني والحق انهما في درجة واحدة سواء وذلك يتضح بملاحظة حصول الاشتباه بحسب دعوى الاتحاد والحلول ووحدة الوجود اللهم الا ان يقال ان هذا في مخرة لولا اتضاح الحجة على بطلان هذه الامور باستقلال

العقل في هذا البطلان فلا يجب على الله تعالى نصب الحجة على تكذيبه بان لا يمكنه من المعجزة ان يفعل مثل ذلك هذا وفيه ان ذلك لا يدفع قضية اللطف فتدبّر وفائدة القيد الأخير الاحتراز من دعوى غير نبيّنا وامام اعجازهما لنفسه والحق ان هذا مما لا يحتاج اليه كما لا يحتاج الى قيد في زمان التكليف احترازاً عما يقع عند ظهور اشراط الساعة او الآخرة فقد بان مما ذكر ان خوارق العادات تقع على ستة اقسام معجزة وارهاص وكرامة واهانة واستدراج ومعونة هذا وقد اطلق جمع المعجزة على غير الأخيرين وسمّوا الرابعة بالمعجزة المكذبة فمرادهم من ذلك مطلق خارق العادة فعلى هذا الأوجه لاستثناء الأخيرين من ذلك ثم ان شئت التحقيق فعلل في حدّ المعجزة المطلوبة في هذا المقام ونحوه انما الملحوظ في الدلالة على صدق من يدّعي النبوة او الامامة وذلك انه لا ريب انه قد شاع واستفيض في الأخبار وكلمات اصحابنا الامامية عد الارهاصات الواقعة قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وآله بل قبل تولده وكذا قبل تولد امير المؤمنين من المعجزات وكذا الخوارق التي صدرت منهما بلا تحقق التحدي في البين بل انه لا ريب ايضاً في عد الاصحاب الخوارق الصادرة عن وكلاء الائمة او قبورهم الشريفة او من شيعتهم ومحبيهم حين التجائهم بهم عليهم السلام واستغاثتهم عنهم عليهم السلام عند قبورهم الشريفة وغيرها من المعجزات اي من معجزات الائمة فعدم استقامة الحد الطويل ونحوه مما لا شك فيه اذ مقتضاه ليس الا اختصاص المعجزة بالخوارق الصادرة من نفس الحجة من النبي والوصي متعقبة للتحدي والمعارضة واخذ التحدي عاماً شاملاً للتحديات الشأنية كالفعلية مما لا يدفع الضيم ايضاً لعدم دخول الارهاصات ونحوها مما اشرنا اليه بحث المعجزات ويمكن ان يرجع الى ما ذكرنا تعريف البعض معجزة النبي بانها فعل من الله تعالى او قائم مقامه يقصد بمثله التصديق وكذا التعريف بانها امر قصد به اظهار صدق من ادعى الرسالة او الامامة هذا فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

التذييل الرابع في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان للائمة الطاهرين من آل محمد مقامات نورانية فنشير هيهنا الى بعض ما يكشف عن ذلك فنقول انه قد روى ثاقب المناقب عن الربيع حاجب المنصور قال وجّه المنصور الى سبعين رجلاً من بابل فدعاهم فقال ويحكم انتم ورثتم السحر من آبائكم من ايام موسى بن عمران وانكم لتفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئاً من السحر فانكم ان بهتّموه اعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي كان فيه المنصور فصوّروا له سبعين صورة من صور السباع وجلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على رأسه ثم قال للحاجب ابعث الى ابي عبد الله فاحضره الساعة فلما احضره ودخل عليه نظر الى ما قد استعدّ له فغضب قال يا ويلكم اتعرفونني انا حجة الله الذي ابطل سحر آبائكم في ايام موسى بن عمران ثم نادى برفع صوته ايتها الصور الممثلة ليأخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله تعالى فوثب كل سبع الى صاحبه افترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشياً عليه من سريره فلما افاق قال الله الله يا ابا عبد الله ارحمني واقلني فاني تبت توبة لا اعود لمثلها ابداً فقال عليه السلام قد عفوت عنك واقلتك ثم قال يا سيدي قل للسباع ان تردّ الى ما اكلوا قال هيهات هيهات ان عادت عصى موسى عصى سحرة فرعون فستعيد هذه السباع هؤلاء السحرة الحديث وان شئت ان تعرف ازيد من ذلك فاعلم ان ما يدل على ذلك في غاية الكثرة ويأتي بعض من ذلك في بعض مجالس هذا الكتاب وهو الذي ذكره السيد المرتضى في قصيدته اللامية في قضية عظرفة الجني ثم ان من بعض ما يدل على ذلك ما ذكره صاحب المشارق اي كتاب مشارق الأنوار وذلك حيث قال فصل ومن هذا الباب ما رواه سلمان وابو ذر عن امير المؤمنين انه قال من كان ظاهره في ولايتي اكثر من باطنه خفّت موازينه يا سلمان لا يكمل المؤمن ايمانه حتى يعرفني بالنورانية واذا عرفني بذلك فهو مؤمن امتحن الله قلبه

التذييل الرابع

للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفاً بدينه مستبصراً ومن قصّر عن ذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان ويا جندب ان معرفتي بالنورانية معرفة الله ومعرفة الله معرفتي وهو الدين الخالص يقول سبحانه تعالى وما امروا بالتوحيد وهو الاخلاص وقوله تعالى حنيفاً وهو الاقرار بنبوة محمد وهو الدين الحنيف وقوله ويقيموا الصلوة وهي ولايتي فمن والاني فقد اقام الصلوة وهو صعب مستصعب يا سلمان ويا جندب المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من امرنا الا شرح الله صدره لقبوله ولا يشك ولا يرتاب من قال لم وكيف فقد كفر فسلموا الله امره فنحن امر الله يا سلمان ويا جندب ان الله جعلني امينه على خلقه وخليفته في ارضه بلاده وعباده واعطاني ما لم يصفه الواصفون ولا يعرفه العارفون فاذا عرفتموني هكذا فانتم مؤمنون يا سلمان قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر محمد والصلوة ولايتي ولذلك قال وانها لكبيرة ولم يقل وانهما ثم قال الا على الخاشعين فاستثنى اهل ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي يا سلمان نحن سر الله الذي لا يخفى ونوره الذي لا يطفى ونعمته التي لا تجزى اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد فمن عرفنا فقد استكمل الدين القيم يا سلمان ويا جندب كنت ومحمد صلى الله عليه وآله نوراً نسبّح قبل المسبحات ونشرق قبل المخلوقات فقسم الله ذلك النور نصفين نبي مصطفى ووصي مرتضى فقال الله عز وجل لذلك النصف كن محمداً وللآخر كن علياً ولذلك قال النبي انا من علي وعلي مني ولا يؤدي عني الا انا او علي واليه الاشارة بقوله انفسنا وانفسكم وهو اشارة الى اتحادهما في عالم الارواح والانوار ومثله قوله تعالى افان مات او قتل والمراد هنا مات النبي او قتل الوصي لانهما شيء واحد ونور واحد اتحدا بالمعنى والصفة وافترقا بالجسد والتسمية فهما شيء واحد في عالم الارواح وانت يا علي روح التي بين جنبي وكذا في عالم الاجسام انت مني وانا منك ترثني وارثك انت مني بمنزلة الروح من الجسد واليه الاشارة بقوله صلوا عليه وسلموا تسليماً ومعناه صلوا على محمد صلى الله عليه وآله وسلموا لعلي امره فجمعهما في حد واحد جوهر هذا ما اردنا نقله من ذلك الكتاب وعن كتاب الكفاية في النصوص على عدد الائمة مسنداً عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما عرج بي الى السماء ودعني جبرئيل فقلت حبيبي جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد اني لا اجوز مثل هذا الموضع فتحترق اجنحتي ثم زج بي في النور ما شاء الله فاوحى الله الي يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها وجعلتك نبياً ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك والامام بعدك واخرج من اصلابكما الذرية الطاهرة والائمة المعصومين خزان علمي فلولاكم ما خلقت الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النار يا محمد اتحب ان تراهم فقلت نعم يا رب فنوديت يا محمد ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا انوار علي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة يتلألأ بينهم كانه كوكب دري فقلت يا رب من هؤلاء ومن هذا فنوديت يا محمد هم الائمة بعدك المطهرون من صلبك وهذا الحجة الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً ويشفي صدور قوم مؤمنين ثم ان صاحب ذلك الكتاب ذكر اخباراً كثيرة تؤدي هذا المؤدى وبالجملة فان اطلاق الانوار في الاخبار على الائمة الطاهرين عليهم السلام ولا سيما على امير المؤمنين اكثر من ان يحصى بل ان النور قد اطلق عليه في الكتاب الكريم ايضاً وذلك في قوله تعالى والنور الذي انزل معه وقد اطلق عليه النور في الاخبار المتظافرة من الاحاديث القدسية ايضاً ففي خبر منها ان علياً راية الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره يا محمد بذلك الحديث الى غير ذلك من الاخبار التي تؤدي هذا المؤدى فان قلت اوضح الحال وحقق المقال فيما يتعلق بهذا التذييل فما المقصود من عنوان ما في هذا التذييل ثم ما المقصود من معرفة امير المؤمنين وسائر الائمة الطاهرين عليهم السلام بالنورانية ثم ان هذه المعرفة هل تجب على الكل من المكلفين او ان الواجب عليهم ان يعرفوهم بانهم ائمة معصومون

قد فرض الله طاعتهم على خلقه وانهم الاولى بالتصرف في انفسنا واموالنا منا وان معرفتهم بالنورانية انما تختص بالاكامل والخواص من شيعتهم قلت ان المقصود من عنوان ما في هذا التذييل بيان ان آل رسول الله واوصيائه المعصومين هم حجج الله كرسول الله على جميع خلقه وهم المقيمون الحجة عليهم وقد ايد الله تعالى الانبياء والمرسلين بهم عليهم السلام كما قد كشف عن ذلك الحديث المتضمن قضية المنصور وسحرة ارض بابل ويجيء البيان ايضا في الحديث الذي نظمه السيد المرتضى في قضية عظم فخذ الجني فان شئت التعبير الاوضح فقل انهم لما كانوا حجج الله تعالى على جميع اهل السموات وجميع اهل الارضين لزم ان يكونوا مطلعين على احوال جميع اهل السموات والارضين عالمين بها اي على نمط علم الاحاطة والمشاهدة لا على نمط محض الاخبار ولزم ايضا ان يكونوا متصرفين باذن الله تعالى في جملة من المقامات في جميع العوالم الامكانية حتى قبل ظهورهم في اجسامهم الاصلية الدنيوية وذلك كتاييد الله تعالى الانبياء والمرسلين بهم كما مر مثاله وياتي ايضا امثال اخر له وحتى بعد وفاتهم وشهادتهم عليهم السلم فالامثلة لذلك مما لا يحصى ولا يستقصى لا يقال انك ربما تذكر في تضاعيف جملة من المجالس ان جمعا من عترة رسول الله اي غير الحجج الطاهرين منهم قد وصلوا ببركات سيد الشهداء الى مقام من المقامات النورانية وذلك كابي الفضل العباس ابن امير المؤمنين وعلى الاكبر الشهيد ابن سيد الشهداء والقاسم ابن الحسن المجتبى وهكذا زينب وام كلثوم الصديقتين بنتي امير المؤمنين فهذا كما ترى لا يناسب لما ذكر في هذا المقام لانه يقال ان المراد من المقام النوراني في تلك المجالس هو انهم قد صاروا في طوعهم بعد شهادتهم ما ليس في طوع ساير الارواح وذلك انهم كانوا يحضرون في جملة من المواضع في ابدانهم المثالية البرزخية وكان يشاهدهم جمع من الناس وان كانوا الايم نومهم حين المشاهدة ثم انهم كانوا يتصرفون في تلك المواضع بجملة من التصرفات باذن الله تعالى واذن حجج المعصومين و ذلك كما في تخليص العباس وعلى الاكبر في جملة من القضايا بازوار سيد الشهداء الملتجئين الى الائمة بالنية الصادقة والمتوسلين الى الله تعالى بالاخلاص الكامل بهم عن ايادي الاشرار وضر الفجار من قطاع الطرق والسادين للمسالك والسبل وكما في حضور زينب وكلثوم الصديقتين في جملة من المادب النسوانية المنصوبة لاقامة تعزية سيد الشهداء والبكاء عليه واشتغالهما سلام الله تعالى عليهما بما يتعلق بتلك المجالس من طبخ الطعام ونحو ذلك فان ذلك وامثال ذلك انما كانت في جملة من الوقايع لشدة مس الحاجة اليه وذلك من قبيل اللطف للتفضل واظهار درجة سيد الشهداء ودرجات هولاء الصديقين والصديقات وترغيب الناس الى زيارته واقامة مجالس تعزيته فعلى ذلك النمط وهذا الاطلاق يثبت المقام النوراني لجمع اخرين ايضا من عترة النبي وذلك كحمزة بن عبد المطلب وجعفر وعقيل ابني طالب و ذلك بالنظر الى نزولهم من السماء مع حزب الحجج الطاهرين من اهل الكساء ومع حزب الملائكة لزيارة جسد سيد الشهداء المطروح في ارض كربلا وزيارة راسه الشريف روحي له الفداء في منازل طرق الشام حين سير الكفار به الى يزيد ولد الزنا لعنه الله تعالى كما نطلع على تفاصيل جملة من ذلك في جملة من المجالس وبالجملة ان اطلاق المقام النوراني على هذا من الاطلاقات النادرة او انا نقول ان هذا ادنى المقام من المقامات النورانية كما ان اعلاها مما كففنا لسان القلم عن ذكره لئلا يختلج بقلوب المستضعفين في معرفة آل الله واهل بيت العصمة والنبوة والخلافة والامامة والنورانية التامة ما يوقعها في الشبهات بل انا اكتفينا في هذا التذييل بالاشارة الى بيان المقام الاوسط وان كانت الاخبار المشار اليها شاملة للمقام الاعلى ايضا بان انه هو الفرد الاكمل الاظهر المتبادر الى اذهان الكاملين في معرفة اهل بيت الرحمة والعصمة عند الاطلاق وذلك كسلمان وابي ذر ومقداد وعمار وعمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار من الاوائل ومن يحذو حذوهم من الاواخر اللهم ادخلنا في حزبهم بحق ذاتك وصفاتك وبحق من خصصتهم بالمقامات النورانية يا ارحم الراحمين والحاصل ان تكليف المكلفين

بالاعتقاد والعلم بان الائمة الاثنى عشر من آل محمد ائمة فرض الله تعالى طاعتهم علينا وانهم متصفون بكل ما اتصف به رسول الله من العصمة والحلم والعلم والشجاعة الى غير ذلك من الاخلاق الكريمة والصفات الحميدة اتصافا لا يكون فوقه اتصاف من صقع الاتصافات الامكانية تكليف عام وسار بالنسبة الى الكل من المكلفين واما التكليف بمعرفتهم بالمعرفة النورانية فلعله من خصايص الخواص الكاملين اذ ربما التكليف به على نمط العموم يؤدي الى وقوع العوام في الشبهات هذا ويمكن ان يقال ان معرفة الائمة بالمعرفة النورانية من مركوزات عقول معظم الناس ولكن على نمط الاجمال الا ان هذا انما هو بالنسبة الى المقامين اللذين اشرنا اليهما لا بالنسبة الى المقام الاعلى الذي طوينا الكشح عن ذكره فان شئت ان توضح المقال فقل ان من جملة المسائل التي يغتفر فيها جهل المكلفين من العوام مسئلة معرفة رسول الله والائمة بكونهم اصحاب المقامات النورانية المنبعث عنها تصرفهم في جملة من العوالم الامكانية في جملة من المواضع قبل ظهورهم ووجودهم في ابدان هذه النشاة وكذا تصرفهم في امور هذه النشاة بعد موتهم وانتقالهم الى النشاة الاخرى ونحو ذلك من الآثار والتصرفات ومنها مسئلة كونهم اصحاب الولاية المطلقة العامة ومنها مسئلة تفضيلهم على كل خير من العرش والكرسي واللوح والقلم والانبياء والمرسلين وجميع الملائكة تفضيلا على نمط الاحادية والجموعية معا هذا ويمكن ان يقال ان تفضيلهم على كل خير وعلى الخلق اجمعين مما يجب اعتقاده على كل مكلف وان كان على نمط الاجمال وعلى نمط عدم الالتفات الى قضية التفضيل على مجموع الانبياء والمرسلين من حيث المجموع كالتفضيل على الآحاد ومنها مسئلة التفاضل والتفاوت بينهم لكن لا على نمط الارسال والاطلاق بل بعد تفضيل رسول الله على الكل وبعد تفضيل امير المؤمنين على الباقين من الحجج الطاهرة من عترة الرسول الى غير ذلك من المسائل التي تشبه هذه المسائل فان قلت هل يجب تحصيل العلم على العوام من المكلفين بعد الالتفات الى هذه المسائل المشار اليها ونظائرها وعروض الشبهة فيها ام لا قلت ان مقتضى الاصل هو الثاني ولكنه يمكن التفصيل بين حالة وقوع الخلل وتسرية الشبهات الى اعتقاداته بيقاياته على ذلك الجهل فيجب وبين غير هذه الحالة فلا فان قلت اوضح الحال وبين المقال بذكر الضابطة للتميز والتفرقة بين هذين النوعين من المسائل في باب الامامة فان ضرب الامثلة وتكثيرها مما لا يجدي ما لم يعلم الضابطة في البين قلت انه كما يمكن ان يدور الامر في هذا المرام مدار بلوغ المسئلة الى حد الضرورة من المذهب وعدمه فكذا يمكن ان يدور مدار وجودها في الكتاب الكريم وكثرة دورانها في الاخبار وعدم ذلك وكذا يمكن ان يدور مدار انعقاد الاجماع وعدم ذلك ثم ان انعقاد الاجماع لا ينافي وقوع خلاف في المسئلة عن جمع وكذا يمكن ان يدور مدار كثرة دوران المسئلة بين العلماء ووفور عنوانها وذكرها في كتب الاصحاب وعدم ذلك وكذا يمكن ان يدور مدار عدم وقوع الخلاف في المسئلة بمعنى ان يكون شان المسئلة كذلك اذا عنونت وان لم تكن مما انعقد الاجماع عليه او كانت مما لم يعنونوا اصلا او مما عنون على نمط الندرة وفي كلام البعض وعدم ذلك فان قلت اتمم هذا التذييل ببيان مسئلة مهمة وهي انك قد قدمت في التذييل السابق ان الطرق الى معرفة امامة الامام اربعة فيجب على كل المكلفين معرفة امامة الامام بتلك الطرق كلها او بعضها فلا يغتفر في ذلك جهل جاهل الا ان يكون قاصرا فحينئذ نقول هل يجب في باب معرفة امامة الامام بالتشخيصات او بعضها احاطة المكلف بادلة ومدارك تلك التشخيصات او مدارك وادلة بعضها بحيث يحصل له القطع بالمطلب ام يجوز الاقتصار بمثل ما في هذا الزمان بين الناس حيث انهم لم يحيطوا في ذلك بشيء على نمط الحيثية المشار اليها الا انهم يقولون بالتشخيصات على نمط الاجمال من غير تحقق علم له بالمدارك كلا او بعضا وبعبارة اخرى انهم يذعنون بالتشخيصات الا انهم لا يعلمون مداركها او مدارك بعضها بحيث يحصل القطع لهم بذلك فكيف كان فالطريق في تحصيل العلم با

بالتنصيصات هو التدبر في الكتاب الكريم والآيات الواردة فيه في باب التنصيصات الثلثة والرجوع الى ما ورد في
تفاسيرها من طريق الخاصة وما يؤيد ذلك ويسدده بما وورد من طريق العامة ثم الرجوع الى ساير الاخبار المتظافرة
المتواترة في باب التنصيصات الثلثة من طرق العامة والخاصة وهكذا الاخبار المتظافرة المتواترة الواردة في باب
فضايل اهل بيت العصمة والرحمة ومناقبهم وهكذا الاخبار المتظافرة المتواترة الواردة في كفر وارتداد اعداء
آل محمد ومثالبهم فان الاطلاع على مدارك كفر اعداء آل محمد وارتدادهم بسبب ايذائهم آل محمد وعلى الاخبار و
الآثار الناطقة بمثالب هؤلاء الاعداء مما له مدخلية عظيمة في باب تحصيل العلم واليقين بامامة الائمة الاثني
عشر المعصومين من آل محمد ولا سيما اذا كانت الاخبار الناطقة بكفر وارتداد هؤلاء الاعداء ومثالبهم مروية من طريق
العامة فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذا العوام من المكلفين لا بد من ان يراجعوا في باب تحصيل العلم بالتنصيصات الثلثة
الى علماء الامامية فيسترشدون من العلماء ويرشدهم العلماء الى الحق بقراءة الآيات المحكمة والاخبار والآثار المتواترة
المتظافرة في باب التنصيصات الثلثة عليهم وهكذا ما ورد في باب مناقب ومعجزات الائمة وما ورد في كفر ونفاق
اعدائهم ومثالب هؤلاء الاعداء فتكون هذه المراجعة واجبة على العوام الى ان يحصل لهم اليقين بالمطلب ولا
يخفى عليك ان الاوائل من علمائنا الامامية كانت عادتهم مستقرة على تحديث الاخبار الواردة في باب العقايد للعوام
وتعليمهم اياها لهم ولا سيما التنصيصات الواردة في باب الامامة وهكذا ما يتعلق بذلك فان باب الامامة من ابواب العقايد
هو الذي يشتد حاجته الى السمعيات من الادلة والوجه ظاهر ثم انا نؤيد هذه الدعوى اي دعوى ان عادة العلماء المتقدمين
كانت مستقرة على ما اشرنا اليه بقضية العالم الاعظم والمحدث الافخم اسماعيل بن عباد اخي صاحب بن عباد فهذه انه كان
يحدث الناس بالاحاديث الواردة عن النبي ص والائمة ويعلمهم العقايد الحقانية في دولة آل بويه وكانت طريقة تحديثه و
قراءته الاخبار للناس انه كان يوضع له في ميدان واسع منبر يصعده وكان يجلس في مجلس تحديثه مائة وعشرون الف رجل
وبيان اخذ هذه الجماعة منه الاحاديث انه كان يوضع ستة منابر ايضا في ذلك الميدان لستة رجال من افاضل
تلامذته وكان بعد المسافة بين منبره ومنبر الرجل الاول منهم كبعد المسافة بين منبر هذا الرجل ومنبر الرجل الآخر منهم
وهكذا فكان اسماعيل يحدث ويسمع الحديث الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره وبين منبر الرجل الاول ثم ان هذا
الرجل كان يقبل الى الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره وبين منبر الرجل الثاني ويحدث بهذا الحديث ثم هذا الرجل
الثاني كان يقبل الى الجماعة الذين كانوا قاعدين بين منبره ومنبر الرجل الثالث يحدث بهذا الحديث وهكذا الى ان ينتهي
الامر الى الرجل السادس يحدث بهذا الحديث ولا يخفى عليك ان هذا النحو من التحديث وتعليم الاخبار وتعلمها لا يكون الا
في باب الاعتقادات ولا سيما في باب الامامة وما يتعلق به ولا يخفى عليك ان ما في هذه المقدمة من اهم مطالب هذا الكتاب
فعليك التامل والتدبر فيه باخذ مجامعه والعزم على العمل بما اشير فيه اليه فان البكاء النافع والزيارة النافعة مما
لا يتحقق الا بعد المعرفة بحق الائمة الطاهرين ثم انا وان طوينا الكشح عن ذكر الآيات والاخبار في باب التنصيصات الثلثة
في هذه المقدمة الا ان الآخذ بمجامع ما في هذا الكتاب والمتدبر بجيد فيه ما يفيد فائدة اخبار التنصيصات الثلثة بل ان
جملة من آيات التنصيصات واخبارها مما يوجد في ضمن جملة من مقدمات هذا الكتاب فمن اراد بعد ذلك الكلام المشبع
المتضمن للتحقيقات الرشيقة والفوايد الانيقة في باب الامامة وما يتعلق بذلك فعليه المراجعة بالفن الاعلى من الخزائن ثم
اني اشكو بثي وحزني الى الله تعالى من ابناء هذا العصر فان اكثر خواص هذا الزمان معرضون بالكلية عن تحصيل العقايد
الحقانية فكيف انت بعوامهم **المقدمة الحادية عشر** في الاشارة الى جملة من الامور التي تتعلق بجميع مقدمات هذا

المقدمة الحادية عشر

الكتاب وجميع مجالسه اي الامور الراجعة اي ملاحظة حال الاخبار والروايات والى ملاحظة حال تاملها وتاكرها في
مجالس العزاء وما يتعلق بذلك فاعلم اولا ان تصنيف هذه المقدمات المذكورة في هذا الكتاب انما وقع بعد تصنيف البر
هذا الكتاب والفراغ عنها فنقول ان كل ما ذكرته ونقلته في هذا الكتاب من الاخبار والروايات والآثار والمقامات فهو لا
يخلو من وجهين اما انه مما اخذته من الكتب المعتبرة وذلك مثل كتب المحمدين الثلثة اي الكليني والصدوق والطوسي ومثل
كتب من في درجتهم ممن قبلهم او بعدهم ومثل كتب اكثر متاخري المحدثين الذين اخذوا من الكتب المعتبرة والاصول المعتمدة وذلك
مثل الكتب العلامة المجلسي والشيخ الاعظم الحر العاملي وصاحب العوالم وهكذا من يكون في درجتهم من حيث الحذاقة في فنون الاخبار
واما انه مما اخذته لا من مثل هذه الكتب المشار اليها اما القسم الاول فكما قد اذكر اسامي الكتب المأخوذ منها او اسامي اصحابها
فكذا قد اترك الامتنان ولا اشير الى شيء من ذلك فذلك مني للاتكال على وضوح الحال واما القسم الثاني فنحن نشير فيه الى الكتاب
الذي اخذت منه بالواسطة ابدا او بلا واسطة او الى الشخص الذي رويت عنه فكيف كان فان هيهنا امورا مهمة لا بد من الاشارة
اليها فاعلم ان التعمد في الكذب من اقبح القبايح العقلية والشرعية وانه مما يؤاخذ به صاحبه يشتد قبحه وحرمته اذا تحقق فيما
يتعلق بامر الدين وشريعة سيد المرسلين في ذلك كوضع الحديث واختراعه الواضع من عند نفسه انتسابه الى رسول الله والى
الائمة او الى العلماء ومثل ذلك رواية الاحاديث الموضوعة ونقل الاخبار الكاذبة اذا علم بحالها ولو بين حقيقة الامر
فيها وقد دلت الادلة الاربعة كالضرورة من المذهب بل الدين ايضا على ان ذلك من الجرائم والذنوب الموبقة اعاذنا الله تعالى
منها وا اسفا على افتراق المسلمين فرقا وتمزيق الدين مزقا منذ اليوم الذي كذب فيه اخيف بني تيم وصاحبه متعمدين على
رسول الله ثم على كون ذلك كالامر العادي في زمن ابن هند الزانية اعني معاوية لعنه الله عليه بترويجه ذلك ومن
الطرائف ما جرى بين عايشة وابي هريرة في حديث رواه عن رسول الله وانكرت عليه فقالت له متى قاله رسول الله
فقال لها يوم تضيب اباك للخلا فانه وبالجملة فقد اتفق علماء الاسلام على عدم جواز وضع الحديث وعدم جواز
نقل ما هو مقطوع كذبه نعم قد خالف في ذلك طائفتان منحوستان الكرامية اي المنتسبين بمذهبهم في التشبيه والتجسيم
الى ابي عبد الله محمد بن كرام والطائفة المبتدعة المتصوفة خذلهم الله تعالى فقد صاروا الى جواز وضع الحديث للترغيب والترهيب
واستدلوا على ذلك بما في بعض طرق حديث من كذب علي متعمدا ليضل به الناس فليتبوأ مقعده من النار وهذه الزيادة قد
ابطلها نقلة الحديث على انها لا تنفعهم اذ مطلق الافتراء على رسول الله ضلال واضلال وان كان في امر حق وقد حمل بعضهم
من كذب علي الخ على من قال انه ساحر او مجنون حتى قال بعض الملحدين لعن فالمهم الله تعالى انما قال من كذب علي ونحن نكذب له و
لشرعه قد نقل بعض فضلائنا عن القرطبي في كتاب المفهم انه قال ان بعض اهل الرأي قد جوزوا ان يعزى الى النبي ما وافق القياس
الجلي نسئل الله تعالى العصمة ونعوذ به من الشقاوة ونعم ما قال بعض العلماء انه ما ستر الله على احد يكذب في الحديث ويؤيد
ذلك ما يحكى عن ابن الاثير في جامع الاصول من ان الواضعين كانوا جماعة قد وضعوا الحديث تقربا الى الملوك مثل غياث
بن ابرهيم هو قد دخل على المهدي ابن منصور وكان تعجبه الحمامة الطيارة الواردة من الاماكن البعيدة فروى حديثا
عن النبي انه قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح فامر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج قال المهدي اشهد ان
قفاه قفا كذاب على رسول الله ما قال رسول الله جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب الينا وامر بذبحها وقال انا حملته على ذلك
هذا ثم اني يا قوم لشديد التعجب من طريقة علماء العامة وكيف لا اتعجب من طريقة اناس قد اكثروا في كتبهم من ذكر
الاحاديث الموضوعة وسموها بالصحاح ومع ذلك فاذا ظفر جمع من متاخريهم بما في كتبهم ايضا من الاحاديث الصحيحة
في الواقع ونفس الامر في مناقب اهل بيت العصمة والنبوة والرحمة والخلافة صلوات الله عليهم اجمعين اسرعوا الى انكارها

والمناقشات بالهذيانات والمزخرفات مثل المناقشة في الاخبار المتظافرة المتواترة حتى على ما في كتبهم بضعف السند ان
شئت ان تطلع في ذلك المقام على كلام مشبع كثير الفوائد فعليك لمراجعة الى الفن الاعلى من الخزائن وهكذا الى كتابنا
في الصناعة الرجالية وبيان اصولها وقواعدها فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم ان المقصود من تمهيد تلك الكلام في
اوائل هذه المقدمة هو التنبيه على انه لا يجوز نقل الامور التي لا اصل لها في الآثار والاخبار وكتب العلماء واهل التواريخ
والآداب والسير من الخاصة والعامة في مجالس عزاء سيد الشهداء وما دب مصائب آل محمد طمعا في كثرة بكاء الناس
شدة نوحهم وضجتهم وصيحتهم فكيف لا فان ذلك في الحقيقة من قبيل احباط الحسنات بالسيئات فان بكاء احد الناس
على سيد الشهداء وعترته واصحابه المظلومين من افضل العبادات واقرب الطاعات واعظم القربات فكيف يجوز
لعاقل او يرضى بان يخرب بنيان ذلك بتعمد الكذب والافتراء ووضع الاحاديث من عند نفسه او يتعمد نقل ما هو
يعلم كذبه ووضعه ومن قبائح هذا الزمان شيوع هذه الخصلة عند الوعاظ والذاكرين للمصائب من العرب والعجم
لكنها عند العجم اشيع واكثر فان قلت ما تقول فيما ينسب الى بعض محدثي البحرين وهو المحدث الكامل الشيخ حسين بن
عصفور وهو انه كان يجوز ذلك بالنسبة الى كثرة الاعداء وما تشبه ذلك ترغيبا الى شدة البكاء وكثرة النوح و
الحزن قلت حاشا ثم حاشا ان يتفوه بمثل ذلك عالم من علمائنا اصوليا كان او اخباريا فليس هذا الانتساب الا
من الفرية المحضة ومحض الفرية وهو بريء من ذلك فان قلت اوضح الحال وحقق المقال في هذا المقام فانه مما يشتد
اليه الحاجة فالمتراءى من كلماتك ههنا تضييق الدائرة بخلاف المتراءى من كلماتك في جملة من المجالس هذا الكتاب فان
المتراءى مما هناك توسيع الدائرة فاذكر في هذا المقام ضابطة تكون هي المرجع عند الاشتباه ثم انك هل تجوز نقل
الاحاديث الضعيفة الماخوذة من الكتب الغير المعتبرة والروايات الشاذة الموجودة في جملة من كتب السير والآداب والتواريخ
المعلومة الانتساب الى مصنفيها واصحابها وهكذا الروايات الموجودة في جملة من الاوراق العتيقة والتصانيف القديمة
مما لم يعلم اسماء مصنفيها او لم يثبت الانتساب اليهم ثم ما تقول في شان القصائد والاشعار المنظومة بالعربية او العجمية
من الفارسية والتركية وغيرهما فهل في هذا الشان اصل وضابطة ام لا ثم ما تقول في شان المحترزين عن الكذب
المقيدين كلماتهم بقولهم كانه قال بلسان الحال كذا او كانها قالت بلسان الحال كذا او ما يشبه ذلك فهل هذا يخرج المقال
عن الكذب ام لا قلت ان تضييق الدائرة وتوسعتها ليس في طوعنا بل ان ذلك مما هو بحسب الشرع فانا ما تكلمنا في موضعين
من ههنا وهناك بشيئين متناقضين فان عدم تجويزنا التعمد في الكذب لا يختص بموضع دون موضع بل انه حكم عام
غير مختص يجري في الكل نعم انا قد اثبتنا جملة من المطالب في جملة من المجالس بالعمومات والاصول والقواعد العقلية والنقلية
والالتزامات الاجتهادية ونحو ذلك وليس هذا من تجويز الكذب في شيء ثم ان نقل الاحاديث الضعيفة من الروايات
المرسلة والاخبار الموقوفة المقطوعة بحسب الاسانيد او المستندة الى غير المعصوم مما لا ضير ولا عيب فيه في باب ذكر المصائب
والرثاء ولكن المراد من الروايات الضعيفة على هذا النمط ان لا يكون مقطوع الكذب والوضع بل ان يكون مما يحتمل صدقه
وصدوره وان كان على نمط الاحتمال المرجوح ثم اذا كانت مما تعارض القطعيات العقلية او النقلية واصلا من اصول
مذهب الامامية فلا يجوز نقله للعوام الا اذا كان الناقل قد سمع تاويله من العلماء الحذاق فهذا كما ترى يجري في شان
الاخبار الصحيحة والموثقات والحسان ايضا فنعتقد بان من ذلك ايضا جواز نقل ما يوجد في الاوراق العتيقة والتصانيف
القديمة التي لم يعلم اسماء مصنفيها والاولى بل اللازم في كل ذلك بيان الحال بذكر حال تلك الكتب وتلك الاوراق فمثل
ذلك يسمى عند العلماء في باب تحمل الروايات بالوجادة فهي اعم مما اشرنا اليه وكيف كان فان المحتاط في دينه لا يترك

الاحتياط ولا يفتح باب الجراة والجسارة فنشير ههنا الى جملة من الاخبار النافعة في امثال هذا المقام والمفيدة اصولا و
ضوابط ففي رواية احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي
ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه وفي رواية السكوني عن الصادق قال امير المؤمنين اذا حدثتم
بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه وفي خبر محمد بن علي رفعه قال قال ابو
عبد الله اياكم والكذب المفترع فقيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي
حدثك عنه وفي رواية ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عن قول الله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الكلام
فقال هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا عنه جاؤا به كما سمعوه وفي رواية
يزيد بن عبد الملك عن الصادق قال تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف
بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم وفي رواية
ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر يقول والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم
عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو
لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث فمن اخذ هذه الاخبار
بمجامعها وتامل فيها استنبط منها اصولا كلية وضوابط نافعة فلا نطيل الكلام ببيان ذلك ثم نقول ان الحال في
الكلام النظمي كالحال في الكلام النثري لكن من جهة الصدق والكذب فيتمشى فيه ما كان يتمشى فيه نعم ان دائرة الاشعار
والكلام النظمي اوسع الدوائر من جهة اخرى وهي ان اكثر ما يذكر فيها في باب المراثي وذكر المصائب انما هو من قبيل الانشاءات
والخطابات واما قضية لسان الحال وتصدير الكلام بلفظة كان او ما يؤدي مؤداها من الفارسية والتركية والهندية
ونحوها فالظاهر انها حيلة حسنة في باب اخراج الكلام عن الكذب فان قلت اذا كانت الاشعار والقصيدة ممن لم يشأن وقد
تضمنت اخبارا عن امور غير مستندة فيها الى الروايات مع انها لا توجد في رواية من الروايات الموجودة في الكتب المتداولة بين
الناس من كتب الاخبار والمقاتل والتواريخ ونحوها فهل يجوز الاخبار عنها بالكلام النثري اي بمثل ما في هذه القصيدة
والاشعار ام لا مثلا بان تضمنت جملة من الاشعار ان سكينة قالت لابيها كذا وكذا وقال لها الامام كذا وكذا ولم يوجد
ذلك المضمون في رواية من الروايات فهل يجوز للقاري للمراثي وذاكر المصائب ان يقول انه قد ورد في الرواية كذا وكذا
مستندا الى هذه الاشعار بمعنى انه لا يبين ان هذا في اشعار فلان بل يقول ان هذا كذلك في الرواية قلت اذا كان
صاحب القصيدة والاشعار من العلماء والمحدثين الكاملين او من الاثبات الثقات جاز ذلك الانتساب على هذا
النمط بمعنى ان مثل هذا يكون حينئذ من قبيل الروايات المرسلة والاخبار المرفوعة الضعيفة فيجوز ان يروى
ذلك كله وذلك بان يقول وقد روي كذا وكذا او انه ورد في بعض الروايات كذا وكذا او انه بلغ الينا كذا وكذا ونحو ذلك
ويمكن ان يقال ان مثل ذلك يتمشى في جميع الاشعار والقصائد المتضمنة لما اشير اليه وان كان اصحابها من غير
الاصناف المشار اليها وذلك لقاعدة حمل فعل المسلم وقوله على الصحة هذا وفيه ما لا يخفى وكيف كان
فمقتضى الاحتياط والتقوى هو ان يذكر صاحب الشعر والقصيدة ويقول انه هكذا قال اللهم الا ان يكون
صاحب القصيدة ممن يعلم حاله بمعنى انه لا ياتي بصيغة الاخبار وصورة النقل الا فيما ظفر فيه بالرواية و
بعبارة اخرى ان اشعاره من صفته كذا وشانه كذا تكون في مثل المثال المذكور من قبيل الروايات المرفوعة
المقطوعة والاخبار المرسلة فكيف كان فنعتقد بان من تضاعيف ما قررنا ان تتبع الاشعار والقصائد ولا

سيما اذا كانت من اشعار العلماء واهل الحديث ومن اهل السير والتواريخ والادب مما يوسع الدائرة تذييلات حقانية في الاشارة الى ما يناسب ذكر هذه المقدمة

التذييل الاول في الاشارة الى حال كتابنا

هذا فاعلم ان هذا الكتاب ليس كساير المقاتل وسائر الكتب المؤلفة في هذا الشان فان ما فيها ليس الا من باب التاليف والجمع بخلاف ما في هذا الكتاب فانه قد تضمن في كل مقدمة من مقدماته وفي كل مجلس من مجالسه ما يحتاج الى استعمال الفكر الدقيق والتامل الرقيق في ضمن تذييلات عديدة فليس ما كنت استعملته من الفكر وارتكبت فيه من المشقة اقل مما استعملته من الفكر وارتكبت فيه من المشقة في ساير كتبي وتصانيفي من العقلية والنقلية فالانتفاع منه على النهج التام والنمط الكامل ليس الا في طوع العالم الجاهل المحقق ذي الملكة القوية والسليقة المستقيمة وان لم يبلغ رتبة الاجتهاد والفقاهة فلا ينتفع منه على هذا النمط من دون هذه الدرجة وان كان ممن له حذاقة في العلوم الادبية وكتب التواريخ والسير فضلا عن انتفاع من كان فاقد الكل ذلك نعم ما قال بعض العلماء الصلحاء والفضلاء العظماء في شان هذا الكتاب هو انه يليق ان يكتب بماء الذهب ثم يكتنز ويحرز بيان ذلك ان العالم الصالح ذو التاليفات الكثيرة الحاج ملا صالح القزويني رحمه الله قال ذات يوم لابنه الشيخ محمد يا ولدي استكتب هذا الكتاب فانه يليق ان يكتب بماء الذهب كما انه يليق ان لا يذكر فيه من الاسرار في مجالس العزاء وما دب ذكر المصائب لان العالم المتقن المدقق والفاضل الاورع المحقق لكنه اسعى عليه حيث يهدم اصوله واساسه وينقض عمدة طرزه واسلوبه اكثر ذاكري المصائب من العرب والعجم وقد كان ذلك الكلام منه بعشرة ايام قبل وفاته وقد كان المكتوب من هذا الكتاب في ذلك الزمان جملة من مجالس الشهادات وهي قد كانت ما يقرب من خمسة الاف هذا والحق ان الامر كما ذكره هذا العالم الصالح المنصف ثم اعلم يا اخي ان هذا الطرز في باب اسرار الشهادات قد امرت بتصنيف كتاب فيه في عالم المنام وبيان ذلك اني رايت في المنام رجلا صالحا ثابتا ثقة عابدا زاهدا بعد وفاته فقال لي يا فلان انك مامور من قبل الائمة المعصومين بتصنيف كتاب في اسرار الشهادات وكان ذلك الرجل والد زوجتي اعني الملا محمد تقي الايرواني فلما انتبهت من المنام مترددا في الاقدام عليه لان مثل هذا الامر صعب مستصعب فبقيت في الحيرة والتردد ما يقرب من مدة ثلثة اشهر فما قدمت رجلا الا اخرت اخرى الى ان جذبتني الجذبات الحقة فهبت رياح التوفيقات الالهية والامدادات القائمية من حجة الله تعالى في العصر على جميع خلقه اللهم عجل فرجه واجعلني فداه فصرمت حبل التردد والاضطراب وشرعت في تصنيف مجالس هذا الكتاب فوجدت الافكار الدقيقة والمعاني المبتكرة والالهامات الغيبية منصبة على صفحة قلبي من ميازيب الرحمة من مشكوة الله الوهاب الفياض على ذلك واسئله ان يجعل هذا الكتاب مما ينتفع به جميع معاشر المحبين والموالين لاهل بيت العصمة والرحمة ويجعله ذخري وذخيرتي يوم فقري وفاقتي فانه مجيب الدعوات وارحم الراحمين

التذييل الثاني في الاشارة الى جملة من الوصايا

النافعة والمواعظ الشافية فاعلم يا اخي ان من جملة الخصال الذميمة والصفات الرذيلة ما ذاع وشاع بين اهل هذا العصر من تضييع المساعي الجميلة من فحول الرجال واقطاب الكمال باخفاء مطالبهم الدقيقة ونتائج افكارهم المبتكرة الرقيقة بالسرقة والانتحال وكتمان فضائلهم بترك السراق المنتحلين اسمائهم في مجالس ذكر المطالب وانتسابها الى انفسهم اعاذنا الله تعالى من تلك السيئة الرذيلة والخصلة الذميمة فهذه الخصلة في الحقيقة كاشفة عن كون صاحبها مجمع الصفات الذميمة والاخلاق الرذيلة من الكبر والعجب والرياء والسمعة والظلم والاعتساف والبخل والحسد والنفاق ونسيان المبدء والمعاد الى غير ذلك من جنود الجهل وجيوش الوهم فاياك اياك وتلك

الخصلة فكن حميدة النحيرة طيبة الخميرة لطيفة العجينة فاذا ظفرت بخبر في كتاب مما لم تجده في اكثر الكتب او بمطلب من المطالب المهمة فادع لصاحبه بالخير في حيوته او بعد وفاته واستغفر له وترحم عليه واذكر اسمه بالتبجيل والتعظيم في كتبك ومجالس تدريسك وتحديثك فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم اني التمس من كل شخص ينتفع بما في هذا الكتاب ان لا ينساني من دعواته في السر والعلن ولا سيما في مجالس عزاء سيد الشهداء ومحافل البكاء والابكاء عليه والتمس ايضا منه ان يقبل مني الوصية المذكورة والموعظة المزبورة من عدم فتحه باب السرقة والانتحال بل لا ارضى بفتح ذلك الباب ابدا بل اكون خصمه يوم يقوم الحساب والتمس منه ايضا ان يبذل جهده وجده في تصحيح نسخة هذا الكتاب ومقابلتها بالاصل او بالنسخة الصحيحة فان الكتاب المغلوط ضرره اكثر من نفعه ثم اقسم بعصمة الصديقة الكبرى وبحق ابيها وبعلها واولادها المعصومين عن ربها صلوات الله عليهم اجمعين ان تعي اذن نصائحي هذه ويعمل بها ان شاء الله تعالى اللهم لا تفرق بين هذا الرجل العامل بما اوصيته به وبين الائمة الطاهرين في الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين

التذييل الثالث في الاشارة الى مطلب مهم

فاعلم اني اجزت رواية هذا الكتاب عني كل من له ملكة يقتدر بها على فهم مطالبه فمن كان متصفا بها فليروه عني ويجز ايضا روايته من يتصف بما اتصف به من تلك الملكة وبالجملة فاني قد اجزت اجازة عامة شاملة للموجودين ومن ياتي بعد الى يوم القيمة ممن اتصف بالصفة المذكورة والعجب من ابناء هذا الزمان واسلاء هذا العصر فانهم ذاهلون بالكلية عن قضية الاجازة ودعوى ان الرواية والتحديث بدونها محل اشكال ثم اني اوصي من فقد تلك الملكة من قراء المراثي وذاكري المصائب ان يراجعوا في مطالب هذا الكتاب الى العلماء الاخيار والفضلاء الابرار اذا ارادوا ان ينقلوا في المجالس ويذكروا في المادب مطلبا من مطالبه ثم لا يخرج احد عن الطرز والاسلوب المعمولين فيه ولا يحدث التبديل والتغيير والتحريف فيه اصلا ورب مقام قد احتججت فيه على المطلب لا بخبر خاص بل بالعمومات والالتزامات والاصول والاشارات المستفادة من الكتاب والسنة والادعية والزيارات استفادة تختص باهل النظر الدقيق والتامل الرقيق فلا يجوز ان يقال في مثل ذلك انه قد ورد في الرواية او الحديث كذا وكذا بل يجب ان يقال ويذكر على الطرز والاسلوب المذكورين في هذا الكتاب حتى لا يفضي الامر الى الكذب والافتراء فيذهب الحسنات بالسيئات وتحبط الطاعات بالمعاصي فلما كان هذا المطلب من المطالب المهمة في نظري كررت ذكره في مواضع عديدة من هذا الكتاب والله هو الهادي الى الصواب

المقدمة الثانية عشر في ذكر جملة من الكلمات والفقرات التي تجري مجرى الخطب

الخطبة الاولى

فيها الاشارة الى خروج سيد الشهداء من مدينة الى مكة الحمد لله الذي اظهر الاسرار البديعة المكتومة الشعشعانية في خطاب اني جاعل في الارض خليفة لمعشر صوامع القدس حين وداع خامس اهل الكساء طيبة ومدينة وهو الامام الذي ارتج بشخوصه منها الروضة والمحراب والقبر الذي فيه جسد سيد الاطياب بدن اول العدد ونهاية الابد ودهمه نسخة الاحدية في اللاهوت وجسد صومعا في الملك والملكوت وقلبه خزانة الحي الذي لا يموت وتزلزل بفراقه عنها ضريح الزهراء ومضجع المجتبى وملحد حمزة اسد الله ومقابر كل دفين في طيبة من محمد او علي وهو الولي الذي لما اسكن في اوكار المحامل والاظعان افراخ الحمامات القدسية والطواوير الجبروتية من الاطفال والطفلات من الاسلاء الخليلية والذرية الاسمعيلية واحاط به في مسيره من كل جانب قروم الركبان وسادات الشجعان ونجوم عوالم اللاهوت وجواهر اصقاع الملك والملكوت من اغلمة عبد مناف وفتية هاشم ملوك اهل الناسوت نادى روح القدس في طرق سموات العلى يا اهل الملاء انظروا الى ال الله

وشدّ ورعقود الوفا هاهذه الاطفال وهؤلاء الكهول والشبان هم الاضاحي والقربان للقدّوس الاعلى في
ارض كربلا ويا ايتها الحور الساكنات في القصور انظرن الى هذه الحرائر الطاهرات والبنات الفاطميات كيف
يسقن في هذه الغرة الشامخة والرفعة البازخة للاسر والهوان في سلاسل الكفار والذل والسبي في قيود
الفجار والظلوم الذى لما اخذ بيده امين الوحي جبرئيل ونادى ايها الناس هلموا الى بيعة الله وبيعة وليه
بايعته ارواح الانبياء وجدد العهد القديم نفوس الاوصياء وملائكة السموات العلى فوجا بعد فوج حزبا بعد
حزب قد تزاحم في هذه المبايعة فوج المسارعين الى قبول الولاية المطلقة لاهل الكساء حين قرء الله تعالى
على الانبياء والاوصياء في ازمنتهم توقيع واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وذلك كابرهيم وموسى وعيسى فوج المبطئين في ذلك كادم ويونس وايوب
المبتلى وقد انكب على قدميه في تلك المبايعة المتوقفون في الاذعان بالانقياد والطاعة كصلصائيل ودردائيل
وفطرس انكباب المفتخرين بانهم خدام ابواب اصحاب الولاية المطلقة كجبرئيل وميكائيل واسرافيل صاحب الصور
والنفخة اه اه قد كانت ثمرة تلك البيعة ونتيجة هذه المبايعة بعد ان منعتهم العناية الازلية والمشية الالهية عن
النصرة في المجاهدة والاعانة في المقاتلة ان يمزقوا جيوبهم ويخدشوا وجوههم ويقيموا العزاء في الملاء الاعلى على
مظلوم كربلا فصلى الله عليه وعلى عترته واصحابه المظلومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين **الخطبة الثانية**
هي المشتملة على خروجه من مكة وما يتعلق بذلك الحمد لله الذى اكرم ضيفه ووليه في بيته وحرمه بتوقيع الشهادة و
توجه باشرف تيجان السعادة وخصه بشرافة لا تنبغي لاحد بعده واعطاه في يوم الضيافة مقاليد الشفاعة و
مفاتيح النيران والجنان كما كان قد اعطاه في عالم الارواح ولدى الاول السلطنة والولاية على جميع ممالك التكوين
واقاليم الامكان وهو خليفة الله الذى لو نزلت اركان مكة بحجرها وحجرها خائفا فبكت عليه بيتها وحرمها وركنها
ومقامها وحجرها وحطيمها فالبيت مسدود الباب والحجر ممزق الاهاب والركن والمقام لبسا السواد من الثياب و
عين زمزم دمعت بالقطرات المالحة وقلب مروة والصفا خلا عن الصفوة الصالحة وثبير وحضوى اغبرتا و
اسودتا وعرفة ومنى كستا شملة الدماء وهو صراط الله المستقيم الذى لما وصل الى جادة الصراط زلت عليه مشاعرنا
النورانيين وافواج الروحانيين وملؤ الاجواء وما بين الارض والسماء ونادوا يا ولى الاولياء ونور الاصفياء نحن
لك اجناد واوفاء وعباد جئنا لنصرتك فمر وجوات اعدائك فجزاهم خيرا فقال لهم يا اهل الملكوت ويامن عالمهم
اجل من عالم الناسوت نحن نور الله الذى لا يطفى وحجته على جميع الورى كتب اسمائنا على العرش فاستقر وعلى السموات
فقامت وعلى الارض فرست وعلى الريح فدارت وعلى البرق فلمع وعلى الورق فهمع وعلى النور فسطع وعلى السحاب
فدمع وعلى الرعد فخشع وعلى الليل فدجى واظلم وعلى النهار فانار وتبسم فنحن اولى بما قلتم لكنا عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ولا نشاء الا ما شاء الله وقد شاء ان يراني مقتولا وراسي على السنان مرفوعا
وعترتي واصحابي حولي مجدلين وبالدماء مرملين واهلي وحرمي في هوان الاسر والذل بين صارخة وباكية ونادبة
جازعة وقائلة واجداه واحمداه ومنادية واباه واعلياه وواقلة ناصراه فهذا هو العهد المأخوذ منا فعليكم اقامة
العزاء في صوامع القدس والاستغفار لمن زارني وجزع علي وبكى اللهم العن قتلة ال محمد وظالميهم وغاصبي حقوقهم
من الاولين والاخرين لعنا كثيرا الى يوم الدين **الخطبة الثالثة** هي المشتملة على ما حدث في طريق مكة الى
كربلا والمشتملة ايضا على شهادة مسلم بن عقيل الحمد لله الذى جعل التفاضل في درجات الانبياء والاولياء على نهج التفاوت

في المحن والابتلاء وصير مراتب الامثل فالامثل من الشهداء الصعداء في حياتهم سهمي الرقيب والمعلى من جزور الشرافة
والشقا التى هي الغاية القصوى بحسب مقامات قربهم واتصالهم باصحاب العباء انجم الاصفياء والصلوة على النور الانور
الاشرف الاطهر وآله الاتقياء ذوى العصمة على نمط الاستكفاء ولاسيما الامام الغريق في قواميس الاحزان ولجج الاشجان
من تظافر المصايب وتكاثر النوايب حتى في مسيره من مكة الى كربلا والمفاعل سبط الرحمة ورضيع العصمة حين اخبره المخبر بما
جرى على ابن عمه واخيه وثقته من اهل بيته ومن كان مثل عمه في النزال عند النزول ومن خص اباه المصطفى بحبين
حب لاجل ابيه وحب لاجله اعني السيد الجليل والشجاع النبيل مسلم بن عقيل بنفسي شجاعا سبقت امام الاجال ويتيم
الاطفال قد نهض على الكفار نهوض الليث الخادر والشجاع الثائر فلما استعرت الملحمة وعلت الغمغمة ودارت رحا
الحرب ملاء الارض دما والسماء غبارا فاردى جموعهم وفرق الوفهم وهو مع ذلك غريب عطشان ومن جهة سيده
الحسين مضطرب وحيران وكان في تلك الحالة اذا هام مدماعا ومخاطبا مضراعا اي سيدي يا حسين وددت اني ضرب
بحضرتك المناب عمري ابقى على خدمتك ايام دهري لتى لا سف على كل دقيقة فارغ منك وكل لحظة لا اوتها برؤيتك
ما انزع من عنقي رباق الرق ولا اخرج نفسي الى اتباع العتق لا احول عن عهدك وان حالت النجوم عن مدارها ولا ازول
عن ودك وان زالت الجبال عن مقارها عهدك قديم فكري وودك شميم ذكري سيد ليت مجاهدتي بين يديك
الدماء السائلات مني في حضورك وتحت قدميك سيدي هبني نظرة من جمالك ليطيب لي كاس الشهادة ويتم لي الفوز
بالسعادة فحضر عنده سيد الشهداء في الباطن عند شهادته واقام عليه العزاء في الظاهر في قارعة الطريق وبكى وندب عليه
بقلب حزين حريق واعلنت الهاشميات اصواتهن في الندبة وفتية عبد مناف الصيحة والضجة واقيم عزاؤه في السماء
وبكى عليه ارواح اصحاب الكساء وقد كان قد بكى عليه قبل ميلاده سيد الانبياء وسيد الاوصياء الا وصلى الله على محمد
واله المعصومين وعترته المظلومين لعنة الله على اعدائهم المنافقين وقتلتهم الكافرين **الخطبة الرابعة** هي المشتملة
على وصول الامام الى كربلا وما يتعلق بذلك الحمد لله الذى اوجد اصحاب الكساء من نور عظمته وخصهم ببره وكرامته
وجعلهم في علو المقام تحت ذاته وفوق جميع مخلوقاته ولم يخرج من معرفة ما لهم ومقاماتهم الى حملة العرش مع قربهم من
حضرة الجلال والعظمة الا ما هو من البحر بمنزلة القطرة ومن الشمس بمنزلة الذرة وكيف لا فان من بعض صفاتهم ان الله تعالى
خلق نورهم قبل خلق المخلوقات باربعمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى
حجاب العظمة في ثمانين الف سنة فرفعة اسرافيل وعظمة جبرئيل وهيبة ادم وكرم الخليل وشجاعة موسى وسياحة عيسى
وحكمة داود وملك سليمان ذرة من شمس فخرهم وقطرة من يم بحر فضلهم فهم الغاية في وجودهم والاسرار لموجدهم فلولاهم
ما دار فلك ولا سبح الله ملك فهم المتوجون بتاج اية ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال
ابرهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما احمده حمدا سطع فارتفع وشعشع فلمع حمدا يتصاعد في السماء
ارسالا ويذهب في الجو اعتدالا واشكره شكرا على اظهاره للمدهوشين في عظمتهم الغاضين اصابعهم بنواجذهم و
الساكتين عن السؤال خوفا عن احتراق الاجنحة والمروق عن دائرة النبوة والصفوة ذرة من سر اسرار استحقاقهم لذلك
التاج واختصاصهم بتوقيع المعراج اظهارا كان اوله في وقوف جواد السبط في ارض كربلا ومجمع المصائب والبلاء فخاطب
قومه نظير خطاب وما تلك بيمينك يا موسى وقال ما اسم هذه الارض فقالوا كربلا فقال ارض كرب وبلاء والله مناخ
رحالنا ومسفك دمائنا وموضع قبورنا ومذبح اطفالنا وفي هنا تسبى حريمنا فامر بضرب الخيام واجتمع على حربه جموع
الفيام في مدة ايام وجوههم واعيانهم ثلثون الف رجل ومجموعهم الف الف راجل وستمائة الف فارس فاشتدت خشية

الطاهرات وولولت الاطفال والبنات واضطربت خادرات عترة الزهراء في ليلة عاشوراء واما حواري سيد الشهداء فهم فيما بين راكع وساجد ومن يتلو القرآن ويقدس الرحمن فشابه دويّهم فيها دويّهم في الذر الاول في الملاء الاعلى ثم ملاؤا من الدنان اللاهوتية قدحا من العشق ومن الحياض الجبروتية كؤوس المحبة فسكروا في عالم القدس من الشراب الطهور في الايمان والمعرفة وانتشوا بخاوف رؤسهم بفنجان الشهادة وفي اياديهم نوافجات الفوز باللقاء وطروس السعادة هاهم عاينوا في عالم الظل والمثال ما يصيبهم في يوم الطف بكربلا فخاضوا في انهار البهجة والسرور وحاموا شاربين باطول باع في عين كافور النور فزاحموا الرضاء رب العزة ودعوة الحق فلبوا في احرام التوجه الى كعبة اللقاء والفناء للبقاء تلبية الرضا بالقضاء وتحمل الشدائد والصبر على البلاء وقد تحققوا لكونهم من اكامل الصابرين عشر علامات صفاء القلوب والانفصال عن الذنوب وتمييز الطاعات من الذنوب والتفقه بعلام الغيوب والرجوع اليه في الخطوب والاستيناس به في الكروب والرضا بقضائه في المكروه والمحبوب والحمد له على الممنوع والموهوب والمبادرة الى اداء الفرائض والمكتوب والاقتداء والصبر بالامام المكروب الا وصلى الله على محمد وآله المعصومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

الخطبة الخامسة

وهي المتضمنة لجملة من الامور الواقعة في يوم العاشوراء الحمد لله الذي جعل يوم العاشوراء يوم البلاء ومجمع الكروب والمصائب العظمى وادى فيه اهل تمجيده وتقديسه من صفوف الملئكة وارواح الانبياء اسرارا من حكمة خلقه العذاب والجحيم للاشقياء مع كونه رحمن الدنيا ورحيم العقبى وصير في ازاء الشفاه الذابلات والبطون الخامصات وصرخة الصارخات الهاشميات وولولة الاطفال والبنات الفاطميات انهارا من لبن وانهارا من عسل وحورا مقصورات وسررا وغرفا في الجنات لمن بكى على هؤلاء المظلومين والمايسوات الطاهرات فيالله من يوم اقدم فيه شوامخ النهى واطواد الوفاء وليوث الوغاء وغيوث العطاء على بذل المهج والنفوس بين يدي شمس الشموس وسيد الكماة الشوس سيد الشهداء فلما اصطف الخيل والرجل وبرقت الابصار بشعاع السيوف وسفرت رسل الحتوف بين الصفوف وسارت الجموع الى الجموع ودمعت العيون من لمعان الدروع وحمي وطيس المراس ودنت الراس من التراس ودارت كؤس الموت دهاقا وعاد لقاء القرن بالقرن عناقا واشتجرت سمر الرماح وتصافحت بيض الصفاح فرق اهل الشقاء معشر الشقاق جنود يزيد الطاغية والكلاب العاوية والذئاب العادية فقلوب تلك الكلاب قد عمها الوجل واياديها قد اضعفها الوهل فالسواعد غير مساعدة والاعضاء غير معاضدة اخذت مبانيهم تنتقض ودعائمهم تنقوض وزنادهم تصلد ودباجهم تركد فلما افترقت الفرقتان وتضجع جمع نجبهم من الشهداء وناوه الامام وتنفس الصعداء وصلى صلوة الخوف مع باقي الشهداء صاح باكرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها واتصلت انهارها واينعت ثمارها ثم صاح بالنساء اخرجن تخرجن منشرات الشعور مهتكات الجيوب يبكين يقلن يا معاشر المسلمين يا عصبة الموحدين الله الله ذرية نبيكم غاروا عليهم حاموا عنهم ثم صاح الامام يا امة التنزيل ويا حفظة القرآن حاموا عن هؤلاء الحرم ولا تقتلوا عنهم آه آه آه فياليتني كنت معهم في تلك الحالة وكيف لا فان في تلك الصيحة اسرار الطينة لاهوتية وحكمة دقيقة ملكوتية فهذا سر لحاق اصحابه بمعشر الملاء الاعلى وحوزة عترة اصحاب الكساء واهل العصمة والتقى فحينئذ حثى على الرؤس التراب باقي الاصحاب فبكوا وضجوا فخرج كل كمي غشمشم من هؤلاء الاخيار واحدا بعد واحد الى مجاهدة الكفار ومقاتلة الفجار فبرئ كل واحد منهم معركة القتال منبت الازهار وميدان الجدال مغرس الانوار ومجنى الثمار والابطال المعشية الاناف الجاثية الاباط كانهم الفراش الملتهبة في الشهاب والبقر المتهجم على ليوث الغاب فلبست الارض من دماء الكماة الشوس ومن مهج النفوس قناعها الاحمر ونضت شعارها الاغبر ان حواري كل نبي شرطة الخميس لكل مرسل اولى من هؤلاء الامجاد الانجاد هل وقف موقفهم رستم وعنتر كلا ثم كلا اين مثل حر وبرير ومتى مثل حبيب وزهير ومن يعجل الى

الموت الاحمر في اليوم الاغبر ومن المنادي في الوقت الغامس نداء الا رجل الا رجل مثل شوذب وعابس هنيئا لهم حين عاينوا منازلهم في الجنان ثم صاروا مجدلين بالدماء مرملين بين يدي الامام العطشان فترحم عليهم وبكى وقال احسنتم وبوركتم حيث وفيتم العهد وادّيتم الوفاء وطوبى لهم من حين قال امير المؤمنين في شان مدفنهم طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الاحبة الا وصلى الله على محمد وآله المعصومين وعترته المظلومين ومن سفك منهم في محبتهم ولعنة الله على قاتليهم وظالميهم الى يوم الدين

الخطبة السادسة

وهي المتضمنة لشهادة فتيان بني هاشم واولاد الائمة الحمد لله معز الحق ومديله ومذل الباطل ومزيله ذي الحجج البوالغ والنعم السوابغ والنقم الدوامغ احمده حمدا على انه تعالى احكم اصل هذا الدين وبنيان هذه الشريعة بشخصين هما شيعة حبيبه سيد المرسلين وهما اب وابن واكبر واصغر فالابن اقدم اصغر الاب هو الاصغر الاكبر اعني سيد البطحاء وملك قريش اباطالب اكمل الموحدين عليا سيد الاوصياء امير المؤمنين اشكره شكرا على انه عز وجل قوى كواهل هذه الملة وسواعد هذه الشريعة بعترة هذين الاكرمين الاعظمين واولاد هذين السيدين السندين فالعصبة الهاشمية الذين جادوا بانفسهم بين يدي سيد الشهداء الذين لهم اصل شريف وعرق كريم ومغرس نجيب استقت العروق من منبع النبوة ورضعت الاشجار من ثدي الوصاية وتهدلت الاغصان عن لمعة الخلافة والامامة طاب العود واعتدل العمود ينابيع الجود تنفجر عن الانامل وربيع السماح ينجاب عن الفواضل فلهم في كل كرمة غرة الاوضاح وقادمة الجناح العلم حشو ثيابهم والايقان ملؤ اهابهم ان ذكر حزب شرطة الخميس فهم زبدة وعليهم زيادة الشمس على البدر والبحر على القطر وان جرى حديث الحواريين للانبياء والاوصياء فهم رأس نبلهم وبقية نصلهم ونجمة ودهم وواسطة عقدهم وان ذكر قضية الشجاعة والشجعان وعلو همة قروم الزمان في الجزم والنفاذ والحزم والعزم من اهل الايمان فقل ليس الشجاع الا من صدقوه واخذ الاجازة عنهم هم صيد الشجعان وبدؤهم ومن يرد عليه امرهم آحادهم عسكر وافرادهم نفر ينيفون على اهل الهمة والعزم والجزم انافة الشمس على كرة الارض كانها فلك هم قطبه وجسدهم قلبه لا يتعاظمهم انزاف البحار اذا اخطرت بفكرهم ولا انشقاق الصخر اذا القوة في وهمهم ومن قال سلمان الاثار الحيدري الثاني ومقداد ذي الشعار وستيمي الشجاعة عنترى الجلادة اشترى الدثار فقد خبط وغلط فان سلمان واباذر ومقدادا منهم واليهم انتسبوا وبهذا الانتساب عظموا وكان لهم الفخر والشان والاشتر عبد من عبيدهم ومنهم اخذ الدثار وتعلم الاثار وعنتر مكنسة في يده في ميدان جدالهم ورستم يرش المياه عليه لقتالهم هيهات هيهات ان ينتهي مدايحهم وثناءهم بهذه الالقاب والله لو كانوا في الازمنة السابقة على زمن نبينا لكانوا انبياء ومن حزب المرسلين معشر اعظماء والى هذا المعنى يشير قول الرضا روحي له الفداء يا ابن شبيب قتل مع الحسين من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الارض شبيهون واما اولاد عقيل من هؤلاء الامجاد الانجاد فقد فرقوا في الحملات جموع الطغاة الاوغاد وقتلوا جماعات كثيرة من جنود يزيد وابن زياد فعفروا مراسها والقوا مساسها كالاسود اقداما والنيران اضطراما بامثالهم تشحن اطراف الصفوف وعن قسيهم تصدر رسل الحتوف رماحهم ظماء وشرابهم دماء سيوفهم هيام ومشارعها نحور وهام خيولهم تسابق الفوت سهامهم تورد الموت واما اولاد جعفر فسعوا الكفار ضربا ودقا وطعنا ورشقا وجرحا وزرقا بلغوا في اقتناصهم اقصى المبالغ ووطؤهم وطاء القامع الدامغ زحموهم من جوانبهم وتمكنوا من نصن مواكبهم ووطؤهم بسنابك الخيل وتركوهم كجفاء السيل صبوا عليهم سوط عذاب اسلموهم كعوادي نثار ونباب واما اولاد علي فاحدثوا وقايع للاعداء هدّت قواعد بنيانهم واشابت نواصي ولدانهم طحنوهم طحن الحب وجعلوهم دراريا الطعن والضرب وثبوا عليهم وثوب الاسود وتركوهم كالزرع المحصود نكوا فيهم نكاية القضا والقدر واثروا فيهم تاثير النار في يبس الشجر شربوهم شرب الهيم حطموهم حطم الهشيم هدّوهم وهزموهم حتى تركوهم موطى

الجوافر وموردة الكواسر هاها اهتفكالهاتف احسنتم احسنتم يا ساقي يا فتية بني هاشم بابي انتم وامي هاهذه الحماية في خليفة الله والذب عن آل الله وحرم رسول الله وللسيد العباس وعلى الاكبر والقاسم مواقف ومقامات حيث تدضيقوا على جنود الاعداء مناكب الارض ذات الطول والعرض حتى يغص بها الفضا ويستكين لها القضا وتضيق عنها الاقطار وتخشع لها الاقدار فاستقلوا اكثرهم وبددوا جموعهم وقتلوا جموعا من الابطال الذين تعودوا الاقدام حيث تزل الاقدام سل ماردا عن الطعنة النجلاء وابن غانم عن الضربة الرجلاء والازرق ذا التكراء عما عليه جرى اه اه فلما قضوا بعد ان قضوا حق الحماية في خليفة الله الذب عن حرم رسول الله صارت ارض كربلا روضة رقت حواشيها وتانق واشيها وتفاوحت بنوافح المسك انوارها وتفاوضت بغرائب النطق اطيارها واخرجت اسرارها واطلعت ازهارها واسفى على تلك الانوار والازهار والاسرار ونافحة المسك المعطار فها هي الجثث المرضوضة والاعضاء المقطعة والجسوم المطروحة والدماء المسفوكة والهفاه على تلك الاطيار فها هي الاطفال والبنات الفاطمية والايتام الهاشمية صلى الله عليك يا رسول الله وعلى عترتك المظلومين ولعنة الله على اعداء آل محمد من الاولين والآخرين الى يوم الدين

الخطبة السابعة

هي المتضمنة لاستغاثة سيد الشهداء وتلبيته الله عز وجل لدعوته وهكذا ارواح الانبياء وافواج ملئكة السماء بل كل شيء من خلق الله تعالى الحمد لله الذي انار برهان الدين حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه وانطق زعيم الدين واخرس شقاشق الشيطان واطاح وشيظ النفاق وحل عقد الكفر والشقاق واظهر بحكمته لكل ذي عقل وشعور ارتداد اصحاب الصحيفة واهل السقيفة المتربصين الدوائر باهل بيت الرحمة والعصمة اظهارا حين قف حجته وخليفته في ارض الغربة وموضع لذلة عطشانا فريدا كطير مكسور الاجنحة وقد قتل انصاره وعترته اهل الايقان والفتوة فنادى هل معين لآل المصطفى وهل من مغيث لعترة المرتضى وهل من ذاب عن حرم الاصفياء فكان الله خالق الارضين والسموات العلى اول من لبى عند استغاثته واجاب دعوته ثم تكلم بكلمة لبيك لبيك يا حجة الله وخليفته ويا ولي الاولياء كل من كان من ملكوت الاعلى من معشر الملئكة وارواح الانبياء وارواح الصديقين وروح كل مؤمن مضى وارواح الموجودين في الدنيا ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء بل اجاب في هذه الدعوة ولبى عند تلك الاستغاثة في ذلك الزمان كل ما في عوالم الامكان من ذي حيوة وممات وذي شعور وجماد واهل الجنان والنيران والطيور في الهواء والحيتان في الماء والجبال والبحار والاشرار والاخيار وكل ما يرى وما لا يرى من خلق الله وهكذا يكون اثر دعوة خليفة الله من اهل الكساء ولازم استغاثة من هو حجة على جميع خلق الله ومن هو نور الله في الارض والسماء فكم من معاشر واحزاب كانت تلبيتهم بالالسنة ونهج الاختيار وكم من طوائف واصناف كانت اجابتهم بمنطق الذوات والهويات واظهار الآثار والكفار المنادون نداء هل من مبارز بالطوع والاختيار اجابت شرار شر وجوداتهم بالنظر الى الفطرة الاولى بالكره والاضطرار ثم ان هذه الدعوة والاستغاثة قد سرت الى ابدان السعداء واثرت في جسوم الشهداء فتحركت اجساد سادات الكماة الشوس وتزلزلت الجثث المرضوضة بلا رؤس ونطقت هوياتهم واعلنت بجوابهم مقالة هل من حصة ثانية الى النزال واذن باخر الى القتال فياليتنا كنا مقتولين سبعين مرة بين يديك ونهراق دماً تحت قدميك ثم نزلت الصحيفة من السماء وفيها العهد المأخوذ في عالم الارواح في الملأ الاعلى وفي آخرها مكتوب يا خليفتي يا حسين ولك النصرة ان اخترت البقاء ولا ننقص ذرة مما اعطيناك من الدرجات العلى في العقبى ونادى الهي سيدي لا اريد الفداء والبداء واطلب من حضرتك اللقاء لا النجوة والبقاء يا ليتني كنت اقتل سبعين الف مرة في رضاك والتسليم لقضائك فعند اخذ بيده طفله الرضيع ملبيا لدعوته والمجيب الى استغاثته بقطع اقطنه فقال هذا اعز جواهر خزائني وآخر ما بقي في سفينتي

فلما رماه الرامي في حجر الامام وقطع سهمه وريده فتح عينيه فتبسم في وجه ابيه فرمى بدمائه الى السماء فلم يرجع قطرة منها الى الغبراء بل خزنته الحملة في خزانة العرش الاعلى فتضعضعت من هذا التفويض السديد الصبر الشديد فرائص اعاظم اهل اللاهوت وبكوا اهل افاخم المقربين في صقع الجبروت فعلموا سرا من اسرار خلافة آدم في الارض ونادوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا كما نادوا كذلك يوم العرض ثم التفوا الى سر من اسرار الاطلاق في الولاية لاهل الكساء ووجه من وجوه اخذ العهد والميثاق من الكل في باب الامامة والخلافة لآل المصطفى والى وجه من وجوه تقديمه على الاصغر عوضا عن كل الملبين المجيبين من اهل العالم الاكبر فزاد تعجبهم من هذه الفتوة وتلك المروة الاوصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين

الخطبة الثامنة

هي المتضمنة لجملة من عجائب يوم العاشوراء ومجاهدات سيد الشهداء الحمد لله الذي جعل في يوم العاشوراء آيات وامارات بدايع امور وعلامات واحدث فيه آثارا من انحاء آثار جميع العوالم والنشآت حيث وقف فيه الشمس في فلكها اثنين وسبعين ساعة من الساعات وقد ارشد الازكياء الى وقوع ذلك بكم دلالة وكم بينة من الدلالات الساطعات واوضح الطريق لذلك ان قطعنا النظر عن ان للجواهر حركات واري فيه الساكنين في صوامع تماجده والقاطنين في معابد تقاديسه نبذة من خواص مظاهر الاسماء والصفات وجملة من لوازم مقامات المعاني والكلمات وقطرات من قواميس صفات خليفة الله صاحب الولايات اقام في وسط الميدان لا لا لابلاغ النذر واتمام النصح واظهار الحجج الساطعات والمواعظ اللامعات على حزب الشيطان واتباع آل ابي سفيان فقال اما نحن الولاة والولاية لنا اما نحن على الحق ووجه الحق ونهج الحق والكلمات التي تكونت بها الاكوان والكيانات وعين الله الجاري الساري في جميع الموجودات اما نحن سفينة النجاة وعين الحيوة والمعاني التي اشرقت من حضرة الازل ولم تزل والانوار التي بسرها ظهر الوجود وبها عرف العابد من المعبود والشجرة الالهية التي منها انفجرت منابع الفيض والجود اوليس جدي سيد الرسل ومن اخرج القريش عن الذلة حيث كانوا على شفا جرف من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام يشربون الطرق ويقتاتون القد اذلة خاسئين اوليس هو صاحب الدابة التي قال في شانها جبرئيل يا محمد ان شئت ان تجوب بهذه الدابة السموات السبع والارضين السبع فتقطع سبعين الف عالم سبعين الف مرة كلمح البصر قدرت اما عرج بهذه البراق الى السبع الطباق اوليس ابي قتال الكافرين والمشركين امير المؤمنين وسيد الموحدين ولي الله واخو رسول الله الذي كلما اوقدت قريش نارا اطفاها الله به او نجم قرن الشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف نفسه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ جناحها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا والمنافقون في رفاهية من العيش ينكصون عند النزال ويفرون عند القتال اوليست امي جوهرة العصمة وفريدة الرحمة والمغتمسة في الازل في بحار الانوار ولعظمة بضعة سيد الانبياء وكفو سيد الاوصياء هي سيدة النساء فاطمة الزهراء اولست انا واخي خليفتي الخالق الاحد ووديعتي الرسول احمد ومن امر بتم بودادهما الابعاد هما وبذل الارواح والنفوس بين ايديهما الا يسفك دمائهما امن الانصاف والمروة ان يبايع مثلي عصبة الفجرة واولاد الادعياء والعهرة واصحاب الاجساد الممسوخة والنفوس المنفوخة ومن طامة الشياطين بما اسمها وازلفه بخراطيمها فلما وجد الامام ان النصح لا ينفعهم فانهم خائضون في الآثام وطاعة الطغاة الطغام ثنى عنان الجواد الى الخيام فودع كريمات سيد الانام والطاهرات الفاطميات والارامل والايتام فعزاهن واوصاهن بالصبر والنهي والتفويض الى الله عند الشدايد والبلاء فلما اراد ركوب الجواد لم يكن لسلطان قائم الاكوان عوالم الامكان من يتعلق بالركاب ومن ياخذ بالعنان هيهات هيهات ان هذا انما هو في الظاهر وقد تعلق في الباطن بالركاب ميكائيل واخذ اللجام بيده جبرئيل وصار اسرافيل وحملة العرش

فی الیمین والیسار فلما صار الی میدان لتنال الجمع شجاعة جمیع الانبیاء ومظهر صولة معشر الاوصیاء وسل ذا الفقار کالحیدر
الکرار اذن الله الارواح من اهل الجنان النیران وافواج الملئکة للنظارة الی غزوات ولیه وحملات خلیفته حیث کان کل
ذلک بالقوة البشریة قصیرا ولا الخارجین الی المبارزة من کل صخرة خلفاء لا تستجیب للرقیة وحیة صماء لا تسمع للراقی کهشیم
ورمیم فی ریح عقیم الزرع المحصود ومثل اهل عاد وثمود هیهات هیهات کیف تجلس الثعالب فی غابات الاسود والارانب
نشلم الشوامخ الفنود فلما راواذلک جندوا الجنود واحتشدوا واستعدوا واستجروا واستمدوا وحشروا وامدوا ووضعوا
ونشروا وجمعوا اطرافهم ولفوا الفافهم واستنفدوا قواهم فی تکثیر العدد وتوفیر العدد وتقدیم المراصد وتوکید المکاید
یفورون غیظا ویتلظون غضبا ویتزیدون حنقا فحملوا علی الامام حملة رجل واحد فلما حمل علیهم قلب قلبهم وکسر اجنحتهم واما
میمنتهم علی المیسرة والمیسرة علی المیمنة فجعل من الابدان الجثوم تلالا واوجبالا ومن الدماء انهارا وبحارا فکم من اعلام
منکوسة ورایات مخذولة وکم من هیاکل مقسوم علی الطول فی الارض وکم من اجساد منصفة علی العرض وکم من رؤس مدحرجة
دحرجة الاکر بالصولجان من الرؤساء وعیون الشجعان فکم من فرق فرق صبرهم جزر السباع والطیور ودهن الدماء والصبور
لم تبق لهم جثة واقفة وعین طارفة ولا روح تسری فی جسد ولا شخص خلوق فی کبد فلما قل عددهم فی جمل من الحملات وکرات
من الکرات کانوا اجفلوا اذا اشرف الامام علی الجملة اجفال النعام واقشعوا اذا احتوا الصولة اقشاع الغمام سبقوا الطلب
باقدام الفرار وتوقوا مواقع السیوف بملابس العار وکم من باسل شجیع وبطل ورث بعد تلک الواقعة داء الجبن وعلة الواهمة خیب
بعد یوم الطف کل صیحة هی العدو علیه وکل هیعة تعبض علی یدیه واذا سمیت الکربلاء لخاف لفظها قبل معناها وذکرها
قبل فحواها فاذا ذکر اسم سید الشهداء المس رأسه هل ذهب ومس جنبه هل نقب من هذه المجاهدات والمقاتلات تعجبت ملئکة
السموات ومن تلک الصولات والحملات حارت عقول ذوی الشجاعات من معشر الارواح من اهل الدرجات فی الجنات واهل
الدرکات فی العقوبات واذعن عنتر بان صولة نفسه کانت عنترة الذباب واعترف رستم بانه غیر قابل لان یکون بواب
صاحب ذلک الباب فنسی بعد ذلک الیوم جمع من الناس احادیث الحملات والصولات فی یوم بدر وحنین واحد وصفین
وخیبر واحزاب المشرکین ونهروان وجمل ام المفسدین وسایر الغزوات من بعثة الدین هیهات هیهات البس الامر کذلک عند
العقلاء فان احادیث هذه الحملات والصولات من سید الشهداء توجب تکرار وتلذذ احادیث تلک الصولات والحملات من
سیدالاوصیاء فکیف لا فان الفرع یؤکد الاصل فالسیف فی المقامات کلها ذو الفقار من مواریث المصطفی المختار والاب والابن
خلیفتا الملک الجبار والساعدان منهما یدالله القهار نعم نعم الابن کان وترا موتورا غریبا عطشانا ومن جهة حرم وعیاله
مضطربا وحیرانا وکان مع ذلک جملة من صولاته وحملاته حین ضعفت قواه ووهنت جوارحه من شدة الجراحات المولمات و
الدماء السائلات وکثرة الحرارات حرارة کانت اقطع من السیف المصقول والسهم المنصول حرارة تنضج الجلود وتذیب الصخود
حرارة مثل قلب المجرود والتنور المسجور ومن جانب ولولة الاطفال والطفلات وصیحة العطش العطش الی السماء صاعدات
وعویل الارامل وضجة الطاهرات مرتفعات آه آه روحی فداک یا سید الشهداء والله لا یوم کیومک یا اباعبدالله یومک
مجمع الشداید وملصیبات ومظهر غرائب الدهور والنشئات ومکشف اثار یوم الصور والنفخات ولا انسی الوقت الذی کانت فیه
افواه الجراحات فی جسدک الشریف من مواضع الضربات والطعنات کالعیون الجاریات حتی جوادک صار ذات اجنحة
الطایرات من کثرة ریاش السهام المرمیات وهو ایضا قد ضعفت حاله ووهنت قواه فانه وان کان کالطود الموثوق و
الجبل المندفق کانما اشتعل بالریاح برفع بالصباح هو البحر اذا ماج الیم اذا هاج الریح اسبرة بدله وشعل النار فی
اعضاء جسده الا انه کان کصاحبه صاحب الولایة المطلقة مجروحا عطشانا فاتم الامام قرة عین العالم الاجل الجواد

الفرات وکان الموکلون بها الافا کثیرة وجموعا وفیرة فقتل فی هذه الحملة کثیرا منهم فنفض الباقون یدهم عن الخمیس و
اعرضوا ابرد الهرب عن حر الوطیس تشتتوا ایدی سبا وتفرقوا جنوبا وصبا فلن تشتاتهم وجمع علی الذلة شتاتهم فکمنوا
فی جهات المهارب واعتصموا بالانهار والمسارب فدخل الامام الماء وقال الجواده اشرب یا صاحب الوفاء فرفع راسه الی
السماء واشار الیه ان تقدمی علیک حرام یا حجة الله علی جمیع الوری فلما اغترف غرفة بیده الشریفة صاح صائحهم یا حسین
انت تشرب الماء والخیام تنهب والحریم تسبی فالقی الماء من یده وخرج من الفرات لا تحسبن ان الامام لم یعلم بالمکیدة
فان هذا من ضعف العقیدة فی شان من نسبة علوم الاولین والاخرین وفهم الانبیاء والملئکة الی علومهم مثل
نسبة القطرة الصغیرة الی القوامیس المحیطة والذرة الحقیرة الی الشمس المنیرة بل ان هذا کان منهم اشارة الی اظهار العجز
والمذلة ولب مطلبهم من تلک العبارة انا لا نقادم لقتالک وانت عطشان ولا یقاوم لجدالک اهل الدنیا بل اهل
العوالم وانت ریان وکیف لا فانت طحنت جنودنا جنود الفجار واقتحمت فسطاط الغبار وانت ثابت الجاش غیر خائف ولا
خاش بل انت قتلت منا مائة الف او یزیدون والقیت اجسامهم علی الثری نسئلک ان لا تشرب الماء وتقتلک ظامیا
طاویا بالمضض الحوایا یا من لا یخیب جاء سائله یا اصل المروة والفتوة ومعدن الجود والسخاء یا اخوانی یا اسلاء الایمان
والایقان العارفین لذرة یسیرة من مقامات اصحاب الولایات خلفاء الرحمن وشرکاء القران هذا کان سرا من اسرار القاء
الماء وفیه اسرار ملکوتیة اخری تذیب الاجساد وتحرق الاکباد من المحبین الاولیاء وصلی الله علی سید الانبیاء وعترته
اهل الکساء وآله المعصومین المظلومین الاصفیاء ولعنة الله علی جمیع اعدائهم اهل الضلالة والشقاوة والبغضاء

الخطبة التاسعة هی المتضمنة لسقوط سید الشهداء من الجواد وقضیة شهادته وما یتعلق بذلک الحمد لله الخالق
الذی جعل عصر یوم عاشوراء مرآة لان یری فیها حقیقة الصبر عند البلاء ومظهر صورة التفویض الی الله ومجلی هویة التسلیم
الی ما فی اللوح من القدر والقضاء والقادر الذی لو قسم ما فی تلک الساعة من مراتب بلاء اهل الکساء علی معشر الملائکة و
سلسلة الانبیاء والاوصیاء لقالوا ربنا لا تحمل علینا ما لا طاقة لنا واغفر لنا یا ذا العلی والحکیم الذی لو فرق ما فی ذلک الوقت
من بعض صفات خلیفته سید الشهداء من الصبر والتفویض والتسلیم عند الشدة والضراء علی جمیع الثقلین من الانس و
الجن لانخرطوا فی نظم العصمة والاعتصام بالعروة الوثقی ولم یوجد من عصی الله وطغی والعلیم الذی لم یخرج الی حزب الملائکة
من معرفة مراتب الحمد الا قلیلا من کثیر ولا الی معشر الانبیاء والمرسلین الا یسیرا من عظیم وصغیرا من کبیر فلما اطلع کلیمه علی بعض ملکوت
عصر یوم الطف وظهر له فی الطور شیء من حقیقة صبر ابنا لولی النور قال رب اجعلنی من شیعته والباکین علیه ذلک حین وجد له
الخطاب کل شجرة ومدرة بل کل ما فی الکون من الباب الی المحراب ناطقة بذکر محمد وآله الاطیاب فاوحی الله الیه یا بن عمران انی
خلقتهم قبل الانوار وجعلتهم خزانة الاسرار یشاهدون انوار ملکوتی وجعلتهم خزانة حکمتی ومعدن رحمتی ولسان
سری وکلمتی خلقت الدنیا والاخرة لاجلهم والحلیم الذی لم یاخذه العجلة حین نصب الکفار لخلیفته ولیه غوائل المکر
والحیلة وما جلوه النزال العداء اثخنته الجراحات الاربعة الاف ببدنه فضعفت القوی ووهنت الجوارح ففرقوا الجنود
ثلث فرق فرقة بالنبل والسهام وفرقة بالسیوف والرماح وفرقة بالنیران والحجارة فلما سقط من جواده وخر علی وجهه
ساجدا علی نهج سجدة التعفیر وخار بدمه وتضعضعت ارکان العرش واعمدة الکرسی وکادان تنشق دائرة الامکان
وتنحرف سلسلة الموجودات کان هذا النحو من السقوط رمزا الی تطابق ما فی هذه النشاة لما فی البدایة والنشاة
الملکوتیة من سجدته علی خده الایمن بعد قوله تحمل اعباء العبودیة وختم مقربی الحضرة الالهیة بجوانیهم الصحیفة اللاهوتیة
فی هذا الشان فحصلت له غشیة بعد غشیة فامتدت مدتها ساعات فواحرقة قلبا من سرعلم تعرض الکفار له

فی عرض تلک لیلة وهو ان خلیفة الله قطب العالم الاکبر ومحور دائرة الموجود وعلة عدم انقطاع الفیض عن سلسلة الموجودات فبوجود الانکسار والضعف فی قلبه وحصول الغشیة له وقعت الثلمة فی قلب العالم فغلبت الحیرة و الدهشة علی الکفار فضعفت دواتهم الخبیثة ووجوداتهم الشریرة بحیث لم تبق فی انفسهم قوة الامر والنهی ولا فی جوارحهم وابدانهم قوة الاطاعة والانقیاد لنفوسهم وذلک من حیث لا یشعرون ثم بعد الافاقة فعلوا ما فعلوا لیهلکوا عن بینة ویعذبهم الله عذاب الاولین والآخرین وقد بیّن جملة مما فعلوه حجة العصر ابنه القائم عجل الله فرجه وجعلنا من انصاره بقوله حتی نکسوک عن جوادک فهویت الی الارض جریحا تطؤک الخیول بحوافرها وتعلوک الطغاة ببواترها قد رشح للموت جبینک واختلفت بالانقباض والانبساط شمالک ویمینک تدیر طرفا خفیا الی رحلک واهل بیتک وقد شغلت بنفسک عن ولدک واهالیک اسرع فرسک شاردا الی خیامک قاصدا محمحما باکیا فلما رأین النساء جوادک مخزیا ونظرن سرجک علیه ملویا برزن من الخدور ناشرات الشعور علی الخدود لاطمات الوجوه سافرات بالعویل داعیات وبعد العز مذللات والی مصرعک مبادرات والشمر جالس علی صدرک وواضع سیفه علی نحرک قابض شیبتک بیده ذابح لک بمهنده قد سکنت حواسک وخفیت انفاسک آه آه آه والهفاه واحرقة قلباه فان کلام الامام وحجة العصر خلیفة الرحمن قد افاد ان الکفار قد سحقوا بحوافر الخیول جسد سید شباب الجنان قبل الشهادة کما فعلوا ذلک علی الاثر المشهور بعد الشهادة وان المبادرین الی قتله قد علوا مثل الشمر اللعین الی صدره وان کان القاتل هو الشمر اللعین وان الطاهرات الکریمات قد شهدن المقتل قبل الشهادة واحرق من کل ذلک ما فی بعض الروایات المشهورة من ان سید الشهداء قد ضحک حین الشهادة واویلاه وامصیبتاه من بیان ذلک وکیف لا فکانی اسمع فی المقام من لسان احوال الاقلام والاصابع لاسیما السبابة والابهام مقالة ایاک ایاک والجسارة والجرأة علی ذکر کیفیة الشهادة خف واخش من انصباب نیران القلب علی الاعضاء ومن احتراق السبابة والابهام واشتعال الاقلام آه آه آه واسفی علی بیان ذلک و هوانه لولا الانبساط والتکلم من خلیفة الله حین ما اراد الشمر اللعین فعله لخسفت الارض باهلها او خرج الشمر الکافر عن دائرة الاختیار ولم تطع یده الخبیثة نفسه النجسة ولم تتم قضیة الشهادة علی النهج الذی سبق فی العنایة الازلیة فکان هذا منه روحی له الفداء لتربیة العالم وحفظه عن الفناء والانعدام کما ان هذا شان خلیفة الله لملک العلام ولذلک اسرار اخری ایضا تذهب لها دمعة وتحرق لها افئدة من الاولیاء والاحبة الا لعنة الله علی ظالمی المحمدیة من الاولین والآخرین الی یوم الدین

الخطبة العاشرة

هی المشیرة الی سر من اسرار شدة مصائب آل الرسول من یوم الطف الی ان رجعوا من الشام الحمد لله العزیز الذی دعا خلقه الی محبة اهل بیت رسوله الامین لسد یدهم کون المحبة والوداد دلیلا قلبیا وامرا وجدانیا والخلق فی اغراضهم ومیولهم وترجیحاتهم وتشهیاتهم فی اختلاف شدید فاراح معاییر مالا تسع فیه القدرة لا یسع فیه التکلیف بجمعه تعالی فی خلفائه من اهل بیت حبیبه فضل کل کامل وکمال کل شریف بل جعل نسبة کل فضل وشرف من کل شریف وفاضل الی فضلهم وشرفهم نسبة حال الیتیم الی حال ولی وکافل ونسبة الذرة الی الشمس الاعظم و القطرة الی البحر الاخم والغالب لدی امر الملئکة والثقلین بالبکاء والنوح والعزاء والصیحة علی ابن الحرمین وقرة عین القرین وجعل دون سائر العبادات قرینة کلمة التوحید ونظیرة فریدة التقدیس والتمجید ولذلک حیث اوحی الی حبیبه من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة کما اوحی الیه من بکی علی الحسین وجبت له الجنة وارشد بذلک کافة عباده من الوضیع والشریف الی سر لطیف هو ان البکاء المنبعث عن القوة النورانیة والملکة الایمانیة هو شرط قبول کلمة الاخلاص وهذا هو المیزان فی هذا الباب وبه الخلاص واشکره شکرا علی انه تعالی جعل القطع اعذار اهل التشکیک والشبهات

بمثل ان البکاء لا یحصل الا بعد حرقة القلب ورقة وذلک لیس من الامور الاختیاریة فکم من قلب اقسی من الحجارة و الفولاد وکم من فؤاد اغلظ واشد من الصخور دلالات قاطعات وقواطع من البینات ساطعات حیث جعل مصائب ال الرسول مجمع الاشجان والمصیبات وموضع تحقق الاحزان والرحمات وحصول الرقة والحرقة وجریان الدمعات من عین کل انسان وان کان من اصحاب القلوب القاسیات فکم من قلب یؤثر فیه عطش الاطفال والبنات الصغیرات وکم من فؤاد تقرحه صرخة الصارخات ونوحة النائحات بعد العزة مذللات وعویل الکریمات الطاهرات وکم من کبد یذیبه تذکر عطش الطفل الرضیع وشهادته وغیرها من الکیفیات وکم من ابدان ترتعد فرائصها بذکر الجثث مرضوضا وبالدماء مرملات من الاصحاب الکرام ومن فتیة هاشم عترة الرسول الذین لم یکن له شبیه فی وجه الغبراء او نظیر فیما اظلته الخضراء وکم من اکباد و جوارح وافئدة وامعاء تذوب بها بل بعد ملاحظة کیفیات شهادة سید الشهداء وملاحظة کیفیات جسده ورأسه الشریفین الی غیر ذلک من التذکرات والملاحظات فی الکیفیات الغیر المحصات [کیفیات ظ] فاوضح الله تعالی للکل طرق حسن الامر بالبکاء والنوح والعزاء علی آل المصطفی کما اوضح لهم طرق حسن الامر بمودة ذوی القربی ثم الحمد والشکر له تعالی علی ما ارشدنا الی کون البکاء والنوح والصیحة والعزاء لسید الشهداء والدخول فی حزب الملئکة الباکین شعثا وغبرا افضل الاعمال واحب الطاعات الی الله العلی الاعلی ببکاء اهل الجنات ولطم الحور خدودهن وخدشهن وجوههن فی الغرفات وکذا ارواح المؤمنین والمؤمنات و الصدیقین والصدیقات الساکنین والساکنات فی نشأة البرزخ فی اعلی المدارج والمقامات فمن تامل فیما ورد فی کیفیات بکاء الصدیقة الکبری فاطمة الزهراء فی نشأة الاخرة الی ولدها الشهید الغریب وکیفیات عدم سکون زفراتها وعدم انقطاع احزانها واشجانها ومساعدة الالوف من النبیین والصدیقین والملئکة فی البکاء والنحیب ایاها وتدبر ایضا فیما تحقق وثبت من ان اهل الجنان مبشرون باستغراقهم فی الآلاء والنعم واصناف التجلیات والتعظیمات وانواع الالتذاذات والتشهیات لا خوف علیهم ولا هم یحزنون علم علما یقینا ان البکاء علی سید الشهداء باب الی رضوان الله بل عین رضوانه ورضوان الله اعظم التجلیات والتعظیمات واشهی الالتذاذات واکبر النعم والآلاء عند معاشر اللاهوتیین واحزاب الملکوتیین فالبکاء والنوح والعزاء والصیحة والضجة علی سید الشهداء روحی له الفداء عنه بالذات وبالصفات فالباکی علیه مستغرق فی بحر الکافور من رضاء الله وعین الحیوة من رحمته وینبوع محبته فی ای نشأة ودار کان الا وصلی الله علی محمد وآله المعصومین المظلومین والباکین علیهم والمقیمین لعزائهم ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین من الاولین والآخرین

الخطبة الحادی عشر

هی المتضمنة لوصول الانبیاء والمرسلین الی الدرجات العالیة بسبب حزنهم وبکائهم وجزعهم علی سید الشهداء فیذکر فیها اسامی جمع من الانبیاء والمرسلین الحمد لله الذی اصطفی آدم وتاب علیه ووعده الرجوع الی الجنات بعد ان رثی وبکی علی من رفع علی القناة رأسه وسبی اهله کالعبید مصفدین فی الحدید فوق المطیات والذی نجی نوحا من امواج البحار المتلاطمات وجعل فلکه سفینة النجاة بعد ان ناح وصاح علی من سیق اهله فی البراری والفلوات ایدیهم الی الاعناق مغلولات واعناقهم بالسلسلة الجامعة مکبولات و الذی اختار ابرهیم للخلة وجعل له بردا وسلاما النیران الملتهبات بعد ان عج وجزع علی من لقح وجوه حریمه ونسائه حرا الهاجرات بعد ان طیف بهن فی الاسواق مذللات والذی سمی اسمعیل ذبیح الله وفداه بذبح عظیم وجعل فی نسله خیر البریات بعد ان نادی وضج علی من قتل بقتله الاسلام وعطلت العبادات ونقض حکم المحکمات من الآیات والذی رقی من اسحق عبد الانبیاء وصیر فی ذریته جما من اصحاب النبوات بعد ان غلبت الاحزان والشجان علی من غاص فی دمائه السائلات افواج من الحمامات والغربان الطائرات والذی رد بصر یعقوب وجمع بینه وبین ولده المفقود بعد ان مضت ازمنة

وسنوات بعدان تجرى على خده الدمعات واظهر الحسرات على من سحق بدنه الشريف بحوافر الجياد الصافنات والذى خلص يوسف من كيد ذوات المكيدات واخرجه من ضيق المضيقات بعدان صدرت منه الولولة والعويل على من نزلت من السموات لزيارة جسده المجروح المطروح فى ارض الغاضريات افواج الملائكة والأنبياء وافاضل الصديقين و الصديقات والذى توج به موسى بتاج المناجات والمكالمات بعدان نحب خنقته العبرات على من فقد بفقده التكبير والتهليل وامحت آثار التنزيلات والتاويلات والذى تاب على داود فى قصة النجات وجعله خليفة فى الأرض و قارى الزبور بالنغمات بعدان حثى التراب على راسه لأجل من هو اسير الكربات ووالد السجاد ذى الثفنات والذى سخر لسليمن الأنس والجن والطيور والسباع وجعله صاحب الخاتم والبساط وقابل المناجات رب هب لى ملكا لا ينبغى لأحد بعدى بعدان اقام العزاء وندب ندبة الثاكلات على من بذل ابوه المرتضى ضيغم الغزوات فى صلوة من الصلوات ما عليه ارث من ابن داود النصرفات والذى اخرج يونس من الظلمات وانبت عليه شجرة من يقطين واظهر له المياه الجاريات بعدان صار مضضو وجع لأجل من هو صاحب لآرها صات المتضادات المتظافرات والمعجزات الباهرات المتكاثرات ولكل جزء وعضو ودم منه خوارق العادات لغير المتناهيات والذى اكرم ذكريا بالمواهب الجزيلات وشرفه باستجابة الدعوات ووهبه ولدا صاحب التخشعات والتضرعات بعدان نادى فى الخلوات الهى من الحسين الذى عند ذكره تغلبنى الحسرات وتصعد منى الزفرات والذى خصص يحيى باشرف السعادات حيث جعله ممن دار كاسا من قدحان الشهادات بعد ان ضعفت قواه وكف نفسه عن الملذات والمشتهيات لأجل اطلاعه على ملكوت يوم الطف مجمع البلايا و الرزايات والذى جعل عيسى نبيا وهو فى المهد وانطقه فيه وكانت امه من الصائمات وسماه بروح الله بين اهل الأرض والسموات بعدان سبق فى العناية الأزلية انه يرثى فى مجمع الحواريين حين مسح سهول الأرض وصعد الجبال الشامخات على من هو قوايم الطرائق كريم الخلائق معتزل عن اللذات والشهوات والذى وصل من بينهم من الأنبياء والأوصياء والصديقين والشهداء الى الأعلى من المقامات والأشرف الاكرم من الدرجات بسبب شئ من بكائهم او نوحهم وعزائهم على من هو محو الضرائب عظيم السوابق جزيل المواهب الداعى الى الله بالحكمة والبينات والمواعظ الحسنات والأمر باقامة الحدود والطاعات والناهى عن القبايح والمنكرات فطوبى ثم طوبى للصرخات الصاعدات والدمعات الجاريات على الخدود والوجنات فى عزاء من كان ربيع الأرامل والأيتام وعصمة الأنام والمتهجد فى الظلمات والخلوات من زهد فى الدنيا زهد الراحل عنها كثير الركعات طويل السجدات فاما هذه الدمعات فلو سقطت قطرة منها فى النيران المسجورات لاطفاها حتى لا توجد لها حرارة من الحرارات وان الله تعالى يامر ملائكة المقربين ان يتلقوا دموع الباكين والباكيات على مصائب الامام الشهيد قتيل العبرات فيجمعون دموعهم المصبوبات وينقلونها الى الخزان فى الجنات فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد فى الطيب والعذوبات الف ضعف من المضاعفات اما تلك الصرخات المرتفعات فقد ترحم عليه جعفر الصادق تحجزاه الله على جميع اهل الارضين والسموات فقال اللهم ارحم تلك الصرخة التى كانت لنا فهنيئا ثم هنيئا لمن شملته هذه الدعوة من الدعوات المستجابات سبحان الذى عظمت قدرته وجلت عظمته فاظهر فى عزاء وليه وخليفته جملة من خواص الجواهر والاجسام فى جملة من الاعراض والصفات وطائفة من آثار الاعراض والكيفيات فى صنف من الجواهر والاعيان والذوات الخارجيات الا وصلى الله على خير البريات محمد وآله المعصومين وعترته المظلومين سادات اهل السعادات ولعنة الله على اعدائهم الخالدين فى الجحيم فى الدركات السافلات من اصحاب التوابيت وغيرهم ذوى الشقاوات

الخطبة الثانية عشر هى المشيرة الى جملة من الآيات الواردة فى شان سيد الشهداء اما تنزيلا واما

تاويلاً وهكذا الى بعض الآيات المتضمنة لحال اعدائه وقتلته الحمد لله الذى ارشدنا الى دوام كآبة الانبياء وحزنهم على من اخذ العهد منهم بولايته والبكاء عليه بقوله كهيعص فى قضية زكريا واكد ذلك بقوله فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم فى قصة ابرهيم صاحب الخلة العليا والذى بين لنا ان تكليف سيد الشهداء كان هو المجئ الى كربلاء بقوله والذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فكان يجب عليه المجاهدة مع الأعداء والذى قد كشف الغطاء للكل فى كونه صاحب الولاية المطلقة وان تصرفه فى الأنفس كان تصرفا على نهج الاحقية والاولى بقوله ولا تقتلوا انفسكم فقد فهم الاعداء ايضا هذا المعنى والذى علمنا ان معاشر الملئكة وارواح الانبياء قد لبوا دعوته بقوله لتؤمنن به ولتنصرنه فهذا السر رمز عند الاذكياء والذى فهمنا ان الناس قد دعوا الى نصرته واختيار الموت بين يديه على الحيوة بقوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة والذى ذكر لنا ان المتخلفين عنه ليسوا فى فلاح ونجاة بقوله فلما كتب عليهم قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فهذا هو تاويل الائمة الهداة والذى دلنا على ان جميع الاشياء صدر منها البكاء بقوله فما بكت عليهم السماء والارض منظرين فهذا انما هو بالمفهوم والفحوى والذى هدانا الى ان نفس صاحب الولاية المطلقة هى النفس المحيطة الكلية بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية والذى اوضح لنا الطريق الى ان الانتقام من الاعداء الطغاة الطغام وحصول التشفى لقلوب اولياء الامام انما هو عند ظهور الدولة الحقة بقيام القائم هادى الانام بقوله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل فهذا فى مثل المقام هو الاصل والذى اظهر لنا ان الانتقام التام وثلوجة افئدة الاولياء انما هو فى ايام الرجعة لسيد الاوصياء وهكذا السيد الشهداء الى الدنيا بقوله وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكذا بقوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وكذا بقوله لا عدوان الا على الظالمين وكذا بقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله وبقوله ان الارض يرثها عبادى الصالحون وبقوله والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والذى قد حق القول منه فى شان اهل الصحيفة واصحاب السقيفة انهم اصول كل شر وظلم فى الدنيا وانهم كانوا يؤاخذون بدم الجنين الطيب الطاهر الذى سماه محسنا سيد الاصفياء فكذا انهم يؤاخذون بدم الطفل الرضيع لمرمى سهم الاشقياء فى عرصة كربلاء بقوله واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت بل انهم يؤاخذون بدم كل مظلوم اريق فى وجه الغبراء ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون احمده واشكره على انه خص وليه عوضا عن الشهادة بامور استجابة الدعاء تحت قبته السامية الشفاء فى تربته الزاكية وعدم احتساب ايام الزيارة من عمر الزائر والزائرة وبين ان اعظمها واكرمها هو الامامة فى ذريته الطاهرة بقوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه كما بين ان هذه دعوة صدرت من وليه وكل دعواته مستجابة بقوله حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا واصلح لى فى ذريتى ولو قال واصلح ذريتى لجعل الله كل ذريته من معشر المعصومين والائمة الهداة طوبى طوبى لمن بكى على هذا الامام المظلوم واصحابه وعترته وزاره عارفا بحقه ودخل تحت قبته فزيارته فريضة لازمة على من استطاع من مؤمن ومؤمنة فمن تركها بلا علة فقد عق رسول الله واهل بيت الرحمة والعصمة بل هو من اهل النار كالنصاب والكفار كما نص بذلك ثامن اهل العصمة وسادس الائمة الاطهار واما قبته السامية فيعجز عن وصف عظمتها وشرفها عقول الاذكياء وكيف لا فانها قبة سامية من نور من ياقوتة حمراء وحولها سبعون الف قبة من زمردة خضراء فهذا مما تحقق بعد عشاء الشهادة كما رواه المفضل بن عمر ذو السعادة فطوبى لمن كان تحتها عارفا بحقها حتى يدخل

بحق رحمة الله وخطابه اوليائي احبائي قد ذللتم اي في طريق الزيارة وظلمتم واضطهدتم نوع فيّ وجلالي اجبت دعوتكم واغفر ذنوبكم وادخلكم بلا حساب في جنتي اللهم اجب دعوتنا واغفر لنا ذنوبنا وادخلنا الجنة بلا حساب بحق محمد وآله المظلومين المعصومين صلواتك عليهم اجمعين ولعنة الله على اعدائهم وظالميهم من الاولين والآخرين **تذنيب**

فيه وصية نورانية اعلم يا اخي انه كما لا يجوز لغير اهل الحذاقة من اهل العلم والفضل التصرف في الاخبار بالنفي والاثبات ولا بالصحة والسقم فكذا لا يجوز لاحد المسارعة الى النفي والانكار قبل التتبع التام بل بعده ايضا ورب خبر صحيح او معتبر لا يظفر المصنف المتتبع به الا بعد فراغه عن التصنيف وقد اتفق مثل ذلك في هذا الكتاب فاني قد اشرت في موضع الى اني ما ظفرت في كتاب معتبر بخبر تلقي الملائكة دموع الباكين ومزجها خزان الجنان بماء الحيوان ثم ظفرت بذلك في كتاب معتبر في هذه الايام وهو ما عن المنتخب في حديث ان الله تعالى ليأمر ملائكته المقربين ان يتلقوا دموع الباكين على مصاب الحسين فيجمعون دموعهم المصبوبة وينقلونها الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة المقربين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ومصاب الحسين فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها تشدد بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد في عذابهم الحديث وكذا ما ظفرت بخبر اقامة الخضر وموسى معا العزاء والبكاء على الحسين الا في هذه الايام وهو ما رواه الراوندي في حديث عن الصادق عليه السلام وفيه حتى اتيا يعني موسى ويوشع صاحبهما في جزيرة في كساء جالسا فسلم عليه واجاب وتعجب وهو بارض ليس بها سلام فقال من انت قال موسى فقال ابن عمران الذي كلمه الله قال نعم قال فما جاء بك قال اتيتك ان تعلمني قال اني وكلت بامر لا تطيقه فحدثهم عن آل محمد وعن بلائهم وعما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما وذكر له فضل محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وما اعطوا وما ابتلوا به فجعل يقول يا ليتني من امة محمد الحديث ثم اقول ان المسارعين الى الانكار عندما تعجز عقولهم عن تحمل بعض ما يسمعون مما ورد في فضائل آل محمد والمبادرين الى نسبة مدعي روايته في مثل ذلك الى الكذب والافتراء ابغض الخلق وامقتهم الى الله تعالى والحجج الطاهرين وقد اشرنا في السابق الى خبر قاصم ظهور هؤلاء الطائفة وهو في هذا الباب كالاصل والقاعدة فنعيد ذكره ههنا ايضا وهو خبر ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول والله ان احب اصحابي الي اورعهم وافقههم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي حالا وامقتهم الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث فاستفد من هذا الخبر المعتبر المذكور في كتب جمع من نقاد الاخبار حتى في كتاب ابن ادريس الغير العامل باخبار الآحاد الا اذا احتفت بالقرائن مفيدة للعلم ان محض احتمال الصدور من الائمة المعصومين كاف في سد باب الرد والانكار وان المسارع الى ذلك مع تمشية هذا الاحتمال يخرج عن ولاية الائمة الاطهار عليهم السلام فعليك ثم عليك حفظ الوصايا التي اوصيتها اليك في جملة من مواضع هذا الكتاب اياك اياك والمخالفة لذلك واياك اياك والسرقة والانتحال من مطالب هذا الكتاب فهذه وصية مؤكدة مكررة مني اليك والله هو الهادي الى الصواب فبعد ذلك نخوض في ذكر مجالس هذا الكتاب بعون الله تعالى وتوفيق الملك الوهاب

المجلس الاول

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في سبب خروجه عن المدينة الى ان نزل مكة شرفها الله عن رجال الكشي روى ان مروان بن حكم كتب الى معوية وهو عامله على المدينة اما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر ان رجالا من اهل العراق ووجوه اهل

الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي وذكر انه لا يأمن وثوبه وقد بحث عن ذلك فبلغني انه ممن لا يريد الخلاف يومه هذا ولست آمن ان يكون هذا المتابعة فاكتب الي برأيك في هذا والسلام فكتب اليه معوية فقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من امر الحسين فاياك ان تعرض للحسين في شيء واترك حسينا ما تركك فانا لا نريد ان نعرض له في شيء ما وفى ببيعتنا ولم ينازعنا سلطاننا فامكن عنه ما لم يبد لك صفحته وروي في البحار ان معوية طلب البيعة من الحسين عليه السلام فقال الحسن عليه السلام يا معوية لا تكرهه فانه لن يبايع ابدا او يقتل ولن يقتل حتى يقتل اهل بيته ولن يقتل اهل بيته حتى يقتل اهل الشام وفي الارشاد عن جماعة لما مات الحسن بن علي تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه وبين معوية عهدا وعقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فان مات معوية نظر في ذلك وفي امالي الصدوق مسندا عن زين العابدين عليه السلام لما حضرت معوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله واجلسه بين يديه فقال له يا بني اني قد ذللت لك الرقاب الصعاب ووطئت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني اخشى عليك من ثلثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي بن ابيطالب فاما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه واما عبد الله بن زبير فقطعه ان ظفرت به اربا اربا فانه يجثو عليك كما يجثو الاسد لفريسته ويواربك مواربة الثعلب للكلب واما الحسين عليه السلام فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة ان اهل العراق سيخرجونه اليهم ثم يخذلونه ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذه بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما واياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها وفي التبر المذاب كان فيما اوصى معوية ليزيد اني لا اتخوف عليك ان ينازعك في هذا الامر الا اربعة نفر من قريش الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر فاما الحسين بن علي فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما عبد الرحمن بن ابي بكر فانه ليس له همة الا في النساء واللهو فاذا رأى اصحابه قد صنعوا شيئا صنع واما الذي يجثم عليك جثوم الاسد ويطرق اطراق الافعى ويراوغك مراوغة الثعلب فذلك ابن الزبير فان وثب عليك وامكنتك الفرصة منه فقطعه اربا اربا وفي الارشاد لما مات معوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان يأخذ الحسين بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك وفي الملهوف فان ابى عليك فاضرب عنقه وابعث الي برأسه فاحضر الوليد المروان واستشاره في امر الحسين عليه السلام فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك ضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئا مذكورا وفي الارشاد فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح فقال لهم ان الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن من ان يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون علي فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه مني فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن حكم فنعى اليه الوليد معوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثم قرأ عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه له فقال له الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال الوليد له اجل فقال الحسين فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام فقال انت يا ابن الزرقاء تقتلني او هو كذبت والله واثمت قال محمد بن ابيطالب وورد الكتاب على

الوليد بقتل الحسين عظم ذلك عليه ثم قال والله لا يرانى الله اقتل ابن بنت نبيه ولو جعل يزيد لى الدنيا بما فيها وفى
الملهوف ثم اقبل على الوليد فقال ايها الامير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملئكة وبنا فتح الله وبنا ختم الله
ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ومثلى لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا
احق بالخلافة والبيعة وفى المناقب فقام مروان وجرد سيفه وقال مر سيافك ان يضرب عنقه قبل ان يخرج من الدار ودمه
فى عنقى وارتفعت الضجة فهجم تسعة عشر رجلا من اهل بيته وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين معهم وفى الارشاد فقال
مروان بن الحكم للوليد عصيتنى لا والله لا يمكنك مثلها من نفسه ابدا فقال الوليد الويح لغيرك يا مروان انك اخترت
لى التى فيها هلاك دينى والله ما احب ان لى ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وانى قتلت
حسينا سبحان الله اقتل حسينا لما ان قال لا ابايع والله انى لاظن ان امرء يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله
تعالى يوم القيمة فقال له مروان فاذا كان هذا رايك فقد اصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له فى رايه فيما صنعه
وفى الملهوف فاصبح الحسين فخرج من منزله يستمع الاخبار فلقيه مروان فقال عصيتنى يا ابا عبد الله انى لك ناصح فاطعنى
ترشد فقال الحسين وما ذاك قل حتى اسمع فقال مروان انى امرك ببيعة يزيد امير المؤمنين فانه خير لك فى دينك ودنياك
فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعلى الاسلام السلم اذ قد بليت الامة براع مثل يزيد ولقد سمعت جدى رسول الله
صلى الله عليه واله يقول الخلافة محرمة على ال ابى سفيان وطال الحديث بينه وبين المروان حتى انصرف المروان وهو غضبان
ثم روى عن عمر بن على بن ابى طالب قال لما امتنع اخى الحسين عليه السلم عن البيعة ليزيد بالمدينة دخلت عليه فوجدته
خاليا فقلت له جعلت فداك يا ابا عبد الله حدثنى اخوك ابو محمد الحسن عليه السلم عن ابيه ثم سبقتنى الدمعة وعلا شهيقى
فضمنى اليه وقال احدثك انى مقتول فقلت حوشيت يا ابن رسول الله من القتل فقال سئلتك بحق ابيك بقتلى خبرك فقلت
نعم فلولا تاولت وبايعت فقال حدثنى ابى ان رسول الله اخبره بقتله وقتلى وان تربتى بقرب تربته فتظن انك علمت ما لم
اعلمه والله لا اعطى الدنية من نفسى ابدا ولتلقين فاطمة اباها شاكية مما لقى ذريتها من امته ولا يدخل الجنة احد اذاها
فى ذريتها وفى امالى الصدوق لما بلغ الحسين ان يزيد امر الوليد بقتله فيهم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما
اقبل الليل راح الى مسجد النبى ليودع القبر فلما وصل الى القبر سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه فلما كانت الليلة
الثانية راح ليودع القبر فقام يصلى فاطال فنعس فهو ساجد فجائه النبى وهو فى منامه فاخذ الحسين وضمه
الى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول بابى انت كانى اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة لا يرجون
شفاعتى ما لهم عند الله من خلاق يا بنى انك قادم على ابيك وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك فى الجنة
درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين من نومه باكيا فاتى اهل بيته فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وقال محمد بن
ابيطالب الموسوى خرج الحسين من منزله ذات ليلة واقبل الى قبر جده وقال السلم عليك يا رسول الله انا الحسين بن
فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذى خلفتنى فى امتك فاشهد عليهم يا نبى الله انهم قد خذلونى وضيعونى ولم
يحفظونى وهذه شكواى اليك حتى القاك ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا ساجدا فقال وارسل الوليد الى
منزل الحسين لينظر اخرج من المدينة ام لا فلم يصبه فى منزله فقال الحمد لله الذى اخرجه ولم يبتلنى بدمه قال ورجع الحسين
الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول
اللهم هذا قبر نبيك محمد وانا ابن بنت نبيك وقد حضرنى من الامر ما قد علمت اللهم انى احب المعروف وانكر المنكر وانا اسئلك
يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لى ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ثم جعل يبكى عند القبر فاغفى

فاذا هو برسول الله قد اقبل فى كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين
عينيه وقال حبيبى يا حسين كانى اراك عن قريب مرملا بدمائك مذبوحا بارض كرب وبلا من عصابة من امتى انت مع
ذلك عطشان لا تسقى وظمأن لا تروى وهم مع ذلك يرجون شفاعتى لا انالهم الله شفاعتى يوم القيمة حبيبى يا حسين ان اباك
وامك واخاك قدموا على وهم مشتاقون اليك وان لك فى الجنان لدرجات لن تنالها الا بالشهادة قال فجعل الحسين
فى منامه ينظر الى جده ويقول يا جداه لا حاجة لى فى الرجوع الى الدنيا فخذنى اليك وادخلنى معك فى قبرك فقال له
رسول الله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك واباك و
اخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيمة فى زمرة واحدة حتى تدخلون الجنة قال فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا
فقص رؤياه على اهل بيته وبنى عبد المطلب فلم يكن فى ذلك اليوم فى شرق ولا غرب يوم اشد غما من اهل بيت رسول الله
ولا اكثر باك ولا باكية منهم قال وتهيأ الحسين للخروج من المدينة ومضى فى جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى
قبر اخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد بن حنفية وقال يا اخى انت احب
الخلق الى واعزهم على ولست والله اذخر النصيحة لاحد من الخلق الا لك وليس احد احق بها منك لانك مزاج مائى
ونفسى وروحى وبصرى وكبير اهل بيتى ومن وجبت طاعته فى عنقى لان الله قد شرفك على وجعلك من سادات اهل
الجنة الى ان قال تخرج الى مكة فان اطمانت بك الدار بها فذاك فان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار
جدك وابيك وهم ارأف الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلادا فان اطمانت بك الدار والا لحقت بالرمال و
شعوب الجبال وجزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين قال فقال
الحسين يا اخى والله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ ولا ماوى لما بايعت يزيد بن معوية فقطع الحنفية الكلام وبكى فبكى الحسين معه
ساعة ثم قال يا اخى جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب انا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيات لذلك انا واخوتى
وبنو اخى وشيعتى وامرهم امرى ورأيهم رأيى واما انت يا اخى فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لى عينا عليهم لا تخفى
عنى شيئا من امورهم ثم دعى الحسين بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لاخيه محمد بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى
به الحسين بن على بن ابيطالب الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله جاء بالحق وان الجنة والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور وانى لم اخرج
اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرجت لطلب الاصلاح فى امة جدى اريد ان امر بالمعروف وانهى عن المنكر
واسير بسيرة جدى وابى على بن ابيطالب فمن قبلنى بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد على هذا اصبر حتى يقضى الله بينى و
بين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتى يا اخى اليك وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم طوى
الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد وفى الملهوف مسندا عن حمزة بن حمران ذكرنا خروج الحسين وتخلف ابن
الحنفية فقال ابو عبد الله يا حمزة انى ساخبرك بحديث لا تسئل بعد مجلسك هذا ان الحسين لما فصل متوجها الى مكة دعى
بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على بن ابى طالب الى بنى هاشم اما بعد فانه من لحق بى منكم استشهد ومن
تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلم وفى كامل الزيارة عن الباقر عليه السلم لما هم الحسين بالشخوص من المدينة اقبلت نساء بنى
هاشم وعبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين فقال انشدكن الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله
قالت له نساء بنى عبد المطلب فلمن نستبقى النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات رسول الله وعلى وفاطمة ورقية وزينب
وام كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الابرار من اهل القبور واقبلت بعض عماته تبكى وتقول

اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون وان قتيل الطف من آل هاشم ذل رقابا من قريش فذلت
حبيب رسول الله لم يك فاحشا ابانت مصيبتك الانوف وجلت وقلن ايضا ابكوا حسينا سيدا ولقتله شاب
الشعر ولقتله زلزلتم بما الخلائق والبشر اورثتنا ذلا به جدع الانوف مع الغرر وفي البحار عن بعض الكتب لما عزم
على الخروج من المدينة اتته ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين
بارض العراق في ارض يقال لها كربلا فقال لها يا اماه انا والله اعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني
والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف من يقتلني واعرف البقعة التي ادفن فيها واني اعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي
وشيعتي وان اردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي ثم اشار الى جهة كربلا فانخفضت الارض حتى اراها مضجعه ومدفنه
وموضع عسكره وموقفه ومشهده فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله تعالى فقال لها يا اماه
قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا وقد شاء ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين واطفالي
مذبوحين مظلومين ماسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصرا ولا معينا وفي خبر آخر قالت ام سلمة وعندي
تربة دفعها الي جدك في قارورة فقال والله اني مقتول كذلك وان لم اخرج الى العراق يقتلونني ايضا ثم اخذ
تربة فجعلها في قارورة واعطاها اياها وقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضتا دما فاعلمي اني قد قتلت وروى
ابو مخنف عن عمار قالت سكينة حين خرجنا من المدينة وما اهل بيت اشد منا غما ولا خوفا منا اهل بيت رسول الله
وفي الارشاد فسار الحسين الى مكة وهو يقرأ فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ولزم الطريق
الاعظم فقال له اهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما صنع ابن الزبير لئلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى
يقضي الله ما هو قاض وعن المفيد باسناده عن الصادق ع لما سار الحسين من المدينة لقيه افواج من الملائكة المسومة
في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه قالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وابيه واخيه ان الله امد
جدك بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها
فأتوني فقالوا يا حجة الله مرنا نسمع ونطع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني
بكريهة او اصل الى بقعتي واتته افواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وانصارك فمرنا بامرك وما تشاء فلو
امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيرا وقال لهم اوما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي
رسول الله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال سبحانه لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
واذا اقمت بمكاني فبماذا يبتلى هذا الخلق المنكوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد اختارها الله
يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا ويكون لهم امانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم
عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي واخوتي واهل بيتي ويسار براسي الى يزيد لعنه الله
فقالت الجن نحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع اعدائك قبل
ان يصلوا اليك فقال نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وفي الارشاد
ولما دخل الحسين مكة كان دخوله اياها ليلة الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم نزلها واقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل الآفاق
وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين
ويأتيه بين كل يومين وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير وقد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين عليه السلام

تذييلات

التذييل الأول

بالبلد وان الحسين اطوع في الناس منه واجل **تذييلات التذييل الأول** في الاشارة
الى جملة من الامور فاعلم ان اطغى بني امية بعد يزيد لعنه الله تعالى واشدهم كفرا ونفاقا وابغضهم لله تعالى ورسوله صلى
الله عليه وآله المعصومين هو مروان الحكم فمرتبته في الكفر والطغيان تساوق مرتبة يزيد لعنهما الله فذلك الكافر الزنديق المنافق
المرتد ممن لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجرى ذلك اللعن في عقبه ولذلك لم يكن في نسله وذريته من يؤمن بالله و
رسوله وآل رسوله المعصومين نعم ان عمر بن عبد العزيز بن مروان قد اختلف فيه الاخبار المروية عن الائمة المعصومين
ففي بعضها يبكي عليه اهل الارض ويلعن عليه اهل السموات وفي بعضها لا تسبوا هذا الرجل فانه يحشر يوم القيمة امة
واحدة والمتراءى من مقالة جمع من علمائنا العظام ومنهم السيد الاجل ذو المناقب الكثيرة السيد الرضي رضي الله عنه في
قصيدة من قصائده انه من الناجين يوم القيمة وذلك لما صدر منه من الامور العظيمة في دفع الضيم والظلم عن آل الرسول وانه
اول من رد فدك والعوالي الى ذرية الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء وانه كان محبا وموالياً لآل الرسول وقد ذكر ابن
الاثير في تاريخه سبب كونه محبا وموالياً لاهل بيت العصمة وذلك حيث قال في سنة تسع وتسعين كان بنو امية
لعنهم الله يسبون امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى ان ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك ذلك وكتب الى العمال في الآفاق
بتركه وكان سبب محبته عليا انه قال كنت بالمدينة اتعلم العلم وكنت الزم عبيد الله بن عتبة فبلغه عني شيء من ذلك
فأتيته يوما وهو يصلي فاطال الصلوة فقعدت انتظر فراغه ثم فرغ من صلوته التفت الي فقال لي متى علمت ان الله تعالى
غضب على اهل بدر وبيعة الرضوان بعد ان رضي عنهم قلت لم اسمع ذلك قال فما الذي بلغني عنك في علي عليه السلام فقلت
معذرة الى الله تعالى واليك وتركت ما كنت عليه وكان ابي اذا خطب فنال من علي عليه السلام تلجلج فقلت يا ابة انك تمضي في
خطبتك فاذا اتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيرا قال او قد فطنت لذلك قلت نعم قال يا بني ان الذين حولنا لو يعلمون
من علي عليه السلام ما نعلم لتفرقوا عنا الى اولاده فلما ولي الخلافة لم يكن عنده رغبة في الدنيا ما يرتكب لهذا الامر العظيم
لاجلها فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فهذا هو ما ذكره ابن الاثير
واما ما رثيه به السيد الرضي في قصيدته الكافية فهو يا ابن عبد العزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك انت
نزهتنا عن الشتم والسب فلو كنت مجزيا لجزيتك غير اني اقول انك قد طبت وان لم يطب ولم يزك بيتك دير سمعان
لا غدتك الغوادي خير ميت من آل مروان ميتك ثم ان من عجيب ما حكم به واقره وراعى فيه العدل والانصاف ما وقع
في قضية ذكرها ابن ابي الحديد وحاصلها ان عامله ميمون بن مهران كتب اليه ان هذه المرأة والرجلان احدهما زوجها والآخر
ابوها وان اباها زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله وانه
يزعم ان ابنته طلقت منه فانه لا يجوز في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام عليه كامه وان الزوج يقول كذبت و
اثمت فقد والله بر قسمي وصدقت مقالتي وهي امرأتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك فسألت
الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب خير الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه
وآله عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من رضي وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا وان كان تجمعهم
فالقلوب مختلفة وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهوائهم وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن
الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما تعلقا بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت
عنقه الا ان يحكم عليه حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المؤمنين احسن الله توفيقك
وارشدك الى الحق وكتب في اسفل الكتاب هذه الابيات اذا ما المشكلات وردن يوما وضاق فهم تأملها العيون

وضاق القوم ذرعاً في بناها فانت لها يا ابا حفص امين لانك قد حويت العلم طرا واحكمك التجارب والفنون وخلفك
الاله على البرايا فحظك فيهم الحظ المتين فجمع عمر بن عبد العزيز بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ثم قال لاب الامراة
ما تقول يا شيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه باحسن تجهيز امثالها حتى اذا املت خيره
ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال عمر لعله يا شيخ لم يطلق امراته فكيف حلف فقال
الشيخ سبحان الله ان الذي حلف عليه لاوضح كذبا وابين حنثا من ان يختلج في صدري منه شك مع كبر سني وعلمي انه زعم ان
علي بن ابي طالب خير الامة والا امراته طالق ثلثا فقال للزوج ما تقول اهكذا حلفت قال نعم فقيل لما قال نعم كاد المجلس يرتج
باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا بشيء وهم ينظرون لعمر بن عبد العزيز فاكب عمر مليا ينكت
الارض بيده والناس صامتون ينظرون ما يقول فرفع راسه وقال اذا ولي الحكومة خير قوم اصابوا الحق والتمسوا
السدادا وما خير الانام اذا تعدوا خلاف الحق واجتنبوا الرشادا ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فلم
ينطقوا بشيء فقال سبحان الله قولوا فقام رجل من بني امية وقال هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القوم فيه وانت
اعلم بالقوم مؤتمن لهم وعليهم فقال له عمر ما عندك فان القول ما لم يحق باطلا او يبطل حقا جائز علي في مجلسي قال لا
اقول شيئا فالتفت عمر الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن ابي طالب فقال له ما تقول يا عقيلي فيما حلف عليه هذا
الرجل فاغتنمها العقيلي وقال يا امير المؤمنين ان جعلت قولي حكما وحكمي جائزا قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت
اوسع لي وابقى للمودة فقال له عمر قل فقد جعلت قولك حكما وحكمك قاضيا فلما سمع بنو امية قالوا ما انصفتنا اذ
جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي الناس بك فقال عمر اسكتوا عجزا ولوما عرضت عليكم اولا فما انتدبتم له فقالوا
ما اعطيتنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا الى ما حكمته فقال عمر ان كان اصاب واخطأتم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر
لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا ندري قال لكن العقيلي يدري ثم قال له ما تقول يا عقيلي قال يا امير المؤمنين مثلهم كما قال
الشاعر دعيتم الى امر فلما عجزتم تناوله من لا يداخله عجز فلما رايتم ذاك ابدت نفوسكم نداما وهل يغني من القدر
الحذر قال عمر احسنت يا عقيلي واصبت فقل جواب مسالتك فقال يا امير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امراته قال من اين
علمت ذلك قال انشدكم الله يا امير المؤمنين هل تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة وهو عندها في بيتها عائدا
لها يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابتاه وكان علي عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي فقال صلى الله عليه وآله ان الله قادر
على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتني به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي الباب ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه
فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هذا يا علي فقال عنب التمسته لفاطمة فقال النبي الله اكبر الله اكبر اللهم كما سررتني بان خطبت
عليا عليه السلام بدعوتي فاجعل فيه شفاء لابنتي ثم قال صلى الله عليه وآله كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وما خرج النبي حتى برئت
فقال عمر بن عبد العزيز صدقت وبررت يا عقيلي اشهد اني سمعت هذا الحديث ووعيته يا رجل خذ بيد امراتك وان
عرض لك ابوها فاهشم وجهه ثم قال عمر والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا وما بنا من عمى في ديننا كما قال الشاعر
تصيدت الدنيا رجالا بفخها فلم يدركوا خيرا بل استحقبوا شرا واعماهم حب الغنى واصمهم فلم يدركوا الا الخسارة و
الوزرا قال فكانما القموا بنو امية حجرا ومضى الرجل بزوجته وكتب عمر ابن عبد العزيز الى ميمون بن مهران اما بعد فاني فهمت
كتابك وورد الرجلان والامراة وصدق الله يمين الرجل وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن ذلك واعمل عليه و
السلام وبالجملة فانه ما نجى من آل الحكم اي الذين يعرف انسابهم الا عمر بن عبد العزيز واما غير آل الحكم من ساير بني امية
فالناجون منهم جماعة فمنهم خالد بن سعيد بن العاص فعن ابان بن تغلب قال قلت للصادق عليه السلام جعلت فداك

هل كان احد من اصحاب رسول الله انكر على ابا بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان
الذي انكر على ابي بكر اثنا عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان مؤمن بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر
الغفاري والمقداد بن اسود الكندي وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن تيهان وسهل وعثمان ابنا
حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري الحديث ومنهم محمد بن ابي حذيفة بن ربيعة
بن عتبة بن عبد الشمس وهو من خواص امير المؤمنين عليه السلام حبس في حبس معوية لعنه الله تعالى في دمشق وقد قتله واحد
من غلمان عثمان بن عفان في المحبس والسجن في دمشق بامر معوية لعنه الله تعالى ومنهم معوية بن يزيد الذي خلع
نفسه عن الخلافة وكان من المحبين الموالين لآل الرسول وقضيته ايضا من القضايا المشهورة فقس على غير ذلك
فان قلت ان مقتضى قولهم اللهم العن بني امية قاطبة ان لا ينجو احد منهم فهذا كيف يجتمع بما ذكرت واشرت اليه قلت
ان عدم نجاة من قال بالولاية اهل بيت العصمة مما ينافي القواعد العدلية وهكذا العمومات الواردة عنهم عليهم السلام مثل
قولهم اللهم وال من والاه وانصر من نصره الى غير ذلك والقول بانه لا يوجد في بني امية من يقول بالولاية ينافي الحس والعيان
هكذا ينافي ما ورد في شان هؤلاء الرجال الذين اشرنا اليهم فلا بد من التاويل في قولهم عليهم السلام اللهم العن
بني امية قاطبة وهكذا ما يؤدي مؤداه فذلك من وجهين الاول ان المراد منهم من لا يقولون بالولاية لآل محمد ويبغضونهم
ويرضون بافعال اسلافهم من مساعديهم الاقدمين من بني امية فهذا يكون في الحقيقة من قبيل التقييد ذلك بان من
قال بالولاية ولم يرض بافعال اسلافه فليس في حكم بني امية ويؤيده ما في بعض الاخبار من ان رجلا من بني امية كان من خواص
اصحاب الصادق عليه السلام وقد دخل عليه في يوم من الايام حزينا باكيا قائلا اني من الهالكين لاني من بني امية فقال له الصادق عليه السلام
مهلا مهلا والله انك منا اهل البيت اما قرات قوله تعالى حاكيا عن نبيه ابرهيم فمن تبعني فانه مني فان قلت قد ورد في
بعض الاخبار ان ولد الزنا لا يطهر الا بعد سبعة ابطن فكيف يجتمع هذا مع القول بان عمر بن عبد العزيز ومعوية بن يزيد
مثلا كانا من الناجين القائلين بالولاية فانه لا شك في كون مروان بن الحكم وهكذا يزيد بن معوية ومعوية بن ابي سفيان
لعنهم الله تعالى من اولاد الزنا مع انه لم يتحقق بين مروان وبين عمر بن عبد العزيز وهكذا بين معوية بن يزيد وبين ابيه يزيد لعنه
الله تعالى سبعة ابطن وقس على ذلك غيرهما من جمع من بني امية الناجين القائلين بالولاية قلت ان ذلك الخبر على فرض
ثبوته لا يخلو من وجهين فاما ان يكون المراد منه ان ولد الزنا لا يكون من الناجين القائلين بالولاية الا بعد سبعة
ابطن فهذا كما ترى ينافي الحس والعيان وما ورد من الائمة المعصومين في شان خالد بن سعيد بن العاص ومحمد بن ابي
حذيفة ونحوهما واما ان يكون المراد منه الطهارة الكاملة والاصالة والنجابة التامتان فهذا كما ترى لا ينافي
ما قررناه وقدمناه فمن اراد الكلام المشبع في امثال ذلك فعليه المراجعة الى مظانها من ساير تصانيفنا ثم الوجه الثاني
هو ان يكون ذلك العموم اي عموم اللهم العن بني امية قاطبة مخصصا بادلة كثيرة من العقلية والنقلية فهذا الكلام
بجماعيه لا تغفل ثم لا يخفى عليك ان ما ذكره معوية في نصيحته لابنه لعنهما الله تعالى واما الحسين عليه السلام فقد عرفت
حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه الى قوله فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله الى قوله و
اياك ان تناله بسوء او يرى منك مكروها كان من جملة ما صدر منه مما فيه من الدهاء والشيطنة والنكراء فان
ذلك الملعون الزنديق قد كان عالما بان ولده الكافر الزنديق يقتل ريحانة رسول الله وحجة الله على جميع خلقه
بعد جده وابيه واخيه لان ذلك الملعون اي معوية بن ابي سفيان كان كابيه ابي سفيان من اصحاب الصحيفة الملعونة
المدفونة في زمن حجة الوداع في مكة وكان ايضا من اصحاب السقيفة ومن اوصى اليه فرعون هذه الامة باهلاك

ال الرسول وتخريب بيت النبوة والعصمة والخلافة وفرعون هذه الامة وصاحبه وان كانا قد اسسا اساس
الظلم والجور على ال الرسول الا ان معوية قد زاد ظلمه من ظلمهما وطغيانه من طغيانهما من بعض الوجوه وذلك
حيث امر عماله واوليائه بسب ال الرسول صلى الله عليه وآله على رؤس المنابر والمحافل وقتل من يواليهم وحلية دمائهم و
فروجهم واموالهم وذبح اطفالهم وذراريهم وقد قتل اوليائه واتباعه عمرو بن الحمق الخزاعي ورفعوا راسه على الرمح وكان
عمرو رحمه الله عليه من الحواريين الاربعة لامير المؤمنين عليه السلام ان معوية لعنه الله تعالى كان يعلم ان ثمرة تلك الامور
الشنيعة ونتيجة هذه الاشياء المذكورة ليست الا هلاك ال الرسول في ايادي بني امية واتباعهم مع انه قد سمع قضية
الطف وشهادة سيد الشهداء روحي له الفداء ممن سمع ذلك من النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيكون مراد
معوية لعنه الله تعالى مما في نصيحته لولده الزنديق جلب قلوب المسلمين وميلهم اليه بسبب قوله ذلك ويمكن ان يقال ان
ذلك الزنديق ما لاحظ في تلك النصيحة الا مصلحة ولده وذلك للعلم منه بان ولده ان تعرض بسوء لسيد الشهداء ينجزم
عمره وتزول سلطنته في اسرع الازمنة بل اقول ان النظر الدقيق يحكم بان في نصيحته المذكورة اشارات الى تحريصه ولده على
قتل سيد الشهداء وذلك مثل قوله وهو من لحم رسول الله ودمه وذلك بان ذلك الزنديق ما كان يقول بالنبوة مع ما كان فيه
من الاحقاد والضغاين لاجل وقعة بدر وحنين واحد وصفين الى غير ذلك ثم لا يخفى عليك ان الوليد بن عتبة بن ابي
سفيان وان كان الين عريكة من جميع من بني امية وقد صدر عنه كلمات دالة على استعاذته بالله تعالى من قتل سيد الشهداء
وعلى توبيخاته لمروان لعنه الله تعالى الا انه مع ذلك كان من ثمرات الشجرة الملعونة في القران فهو من الهالكين ومن الخالدين في
عذاب الجحيم وياتي بيان ذلك في بعض المجالس الواقعة بعد مجالس الشهادات فان تاملت في بعض روايات هذا المجلس تجد
ايضا ما يدل على كونه من المنافقين الهالكين وكيف وان من اذى اهل بيت العصمة عليهم السلام ولو بمقدار راس الابرة فهو
اسوء حالا من المشركين الكافرين فهو قد اذى اهل بيت العصمة اما ترى قول سيد الشهداء لاخوته وانصاره ولست امن من ان
يكلفني فيه امرا لا اجيبه اليه وهو غير مأمون علي فان قلت ما معنى قول الامام ولقد سمعت جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول الخلافة محرمة على ال ابي سفيان الحديث فان ظاهر ذلك الكلام يستشم منه كون الخلافة بالجعل والاختيار
من الناس فهذا كما ترى خلاف الحق والواقع قلت ليس المقصود من كلام الامام ولا من كلام الرسول حصر حرمة الخلافة في ال
ابي سفيان فقط بل انها كما كانت محرمة عليهم فكذا كانت محرمة على فرعون هذه الامة وصاحبه فيكون مقصود الامام عليه السلام
ان الخلافة لا تكون الا بنص من الله تعالى ورسوله لا بجعل واختيار من الناس فهي حق اهل العصمة من ال محمد صلى الله عليه وآله فيكون
حاصل المرام انه قد سمع من جده احوال الكل ممن يظلمون ال الرسول ويغصبون حقوقهم فاكتفى في الاحتجاج على مروان لعنه الله تعالى
بذكر حرمة الخلافة على ال ابي سفيان فهذه الحرمة كناية وعبارة عن كون المرتكبين بها من ال ابي سفيان ومن السابقين عليهم و
من اللاحقين بهم من المنافقين المخلدين في النار

التذنيب الثاني

في الاشارة الى جملة اخرى من الامور
فاعلم ان عمر بن امير المؤمنين لم يستشهد في يوم الطف والرواية المتقدمة عنه كاشفة ايضا عن ذلك وبالجملة فان له روايات
عن ابيه امير المؤمنين وعن اخويه الحسن والحسين عليهما السلام ومن تتبع كتب الرجال ظفر بان جمعا من عقبه وذريته كانوا
من خيار الرواة واصحاب الائمة الهداة ثم لا يخفى عليك ان ما في قول الامام وانا اسالك يا ذا الجلال والاكرام بحق القبر و
من فيه من الادلة الدالة على ان ابدان الحجج الطاهرة من محمد وآله المعصومين اي اجسامهم الاصلية الدنيوية باقية في القبور
الشريفة الى ان يحشر الله تعالى الخلائق يوم القيمة وتحقيق هذا المطلب واشباع الكلام فيه في بعض تذييلات بعض المجالس
الاتية ان شاء الله تعالى ثم ان ما في امالي الصدوق من قوله فلما وصل الحسين عليه السلام الى القبر اي قبر النبي صلى الله عليه وآله

سطع له نور من القبر فعاد الى موضعه يشير الى بعض الامور الدقيقة والاسرار اللطيفة يعني انه لما وصل حبيب حبيب الله
تعالى وريحانة رسول الله وحجة الله على جميع خلقه بعد جده وابيه وامه واخيه الى قبر جده سطع له النور من جسد رسول
الله صلى الله عليه وآله شوقا وحنانا منه الى الحسين عليه السلام فهذا كما يتحقق بحضور الروح والنفس الكلية من رسول الله صلى
الله عليه وآله عند البدن الشريف في القبر الشريف عند مجيء الحسين عليه السلام اليه فكذا يتحقق بدون حضور روح رسول
الله عند بدنه الشريف وذلك ان الجسد الشريف من رسول الله وهكذا الاجساد الشريفة من آله المعصومين المظلومين بل
كل جزء وعضو ايضا منها اعلى واشرف واكمل بمراتب عديدة من ارواح الملكوتيين واهل الملاء الاعلى مثل اسرافيل وميكائيل
وجبرئيل ومن يضاهيهم في الدرجة ويأتي في بعض تذييلات بعض المجالس الاتية ما يبين ذلك ويكشف عنه ثم ان المراد
من عود النور الى موضعه انه لم ينطف ذلك النور كما ينطفي الانوار والاضواء المنفصلة من مثل السراج والنار ونحو ذلك
اي باستحالته الى الهواء والمرتبة الادنى بل عاد الى الموضع الذي طلع منه اي البدن الشريف من رسول الله وفي ذلك ايضا
اشارة الى سر لطيف وهو ان ما ينفصل عن الاجساد الشريفة من محمد وآله المعصومين لما كان في اصل ذاته وخلقته من الطينة
القدسية العليا وخميرة الرحمة وعجينة العصمة ونور اكسير الوجود استحال ان يستحيل الى ما هو انقص درجة من حالته التي كانت
قبل الانفصال واستنهاض الوجوه والادلة على ذلك المطلب يطلب من بعض المباحث من بعض تصانيفنا في العلوم العقلية
ثم لا يخفى عليك ان قول رسول الله في اليقظة والمنام يا حسين ان لك في الجنان درجات لن تنالها الا بالشهادة يشير الى
سر لطيف وذلك مثل اثبات الاختيار ونفي الجبر ومثل اثبات ان مقدورات الله تعالى وفيوضه غير متناهية فان محمدا و
اهل بيته المعصومين عليهم السلام وان كان لهم المقام المحمود الا انهم مع ذلك يزيد درجاتهم بالشهادة فان قلت هل يمكن الاتيان
من ذلك الى معنى اخر ايضا وهو ان يزيد درجاتهم ايضا بصلوة المحبين والموالين عليهم قلت ان هذا مما اختلف فيه
الاراء وقد تعرض لتحقيق الحال فيه جمع من المحققين والذي اختاره في المسئلة هو زيادة درجاتهم ايضا بصلوة المحبين
والموالين عليهم ولكن بمعنى انه اذا زيدت درجات الموالين بالصلوة عليهم والبكاء في مصائبهم حصل السرور والفرح
لهم فنسمي مثل ذلك بزيادة الدرجات في شانهم لا انهم يجدون ح ما كانوا لم يجدوه من المثوبات والدرجات قبل صلوة
المصلين عليهم ولذلك امثلة كاشفة عرفية وشواهد عقلية ونقلية مبينة ولكن المقام ليس مقام بيانها فان قلت ان
السر الاول الذي عليه الامامية من اثبات الاختيار ونفي الجبر بيانه في ما في بعض الروايات المتقدمة في هذا المجلس مثل قوله قد
شاء الله تعالى ان يراني مقتولا وتقريب ذلك فانه غير خفي على الفطن قلت ان قوله قد شاء الله ان يراني مقتولا الى اخره لا
يفيد ازيد من معنى ان الله تعالى قد علم انه يراني مقتولا وقد اقمنا البراهين الكثيرة في كتبنا العقلية ان علم الله تعالى
الذي هو عين ذاته ليس علة لافعال العباد فان قلت ما معنى قوله في كتابته الى بني هاشم ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح
قلت ان المراد من ذلك الكلام رد ما ظنه بنو هاشم المتخلفون عن نصرة ابن رسول الله من انهم لو بقوا في الحيوة بعد
سيد الشهداء لنالوا السرور والفرح بسبب ظهور دولة بني هاشم ظهورا حقا كما في الرسول الله او باطلا كما في ظهور
دولة بني عباس فيرون لانفسهم العزة والسلطنة ولبني امية الهوان والذلة فينتقمون من بني امية اشد الانتقام فذلك
الظن الذي ظنوا به انما نشا مما بلغهم من قول النبي وآله المعصومين من انه تزول بعد مدة دولة بني امية وتظهر الدولة
والسلطنة لبني هاشم فبين الامام حقيقة الحال وقال ان هؤلاء المتخلفين من بني هاشم لا يدركون زمان
الفتح وظهور الدولة لبني هاشم فيكونون يوم القيمة من اهل الحسرة والندامة بسبب تخلفهم عن نصرة ابن رسول
الله وقد يستفاد من بعض الاخبار المروية عن الصادق عليه السلام ان ذلك ذم بليغ في شان المتخلفين من بني هاشم

نصرة ابن رسول الله بمعنى ان ذلك الخبر يفيد ازيد مما اشرنا اليه وذلك ان الصادق عليه السلام سئل عن المتخلفين من بنى
هاشم فقال عليه السلام اقول لكم شيئا في ذلك فلا تسئلونى ابدا بعد ذلك عن مثل ذلك فذكر كتابة سيد الشهداء الى بنى
هاشم فذلك كما ترى يفيد ان المراد من مبلغ الفتح هو الفلح والنجاة ويمكن حينئذ ان يكون الفتح مصحف الفلح
فهؤلاء المتخلفون من محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وان كانوا من الناجين ولكن اذا
لوحظ درجات الناصرين والمستشهدين بين يدى ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يكون حسرة المتخلفين وندامتهم يوم
القيمة لاجل تخلفهم عن نصرة ابن بنت رسول الله اشد تأثيرا من العذاب الاليم وبعبارة اخرى انهم يغبطون درجات المستشهدين
ولاينالونها فيؤثر في انفسهم تأثير عدم الفلاح والنجاة **التذييل الثالث** في الاشارة الى جملة اخرى
من الامور فاعلم انه قد تقدم في بعض الروايات المتقدمة انه لما هم الحسين بالخروج من المدينة اقبلت بعض عماته تبكى و
تقول اشهد يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون وانا قتيل الطف من آل هاشم الخ فلا يخفى عليك
ان سماعها نياحة الجن بنوح الحسين يحتمل احتمالين احدهما ان يكون ذلك في حال طفوليته وبعض الازمنة التى كان
جبرئيل ينعاه فيها وهو في المهد فيكون اطلاع مؤمنى الجن على شهادته قبل وقوعها مسببا عن اخبار النبى اياهم بذلك
او مسببا عن اخبار الانبياء والاوصياء السابقين اياهم بذلك وثانى الاحتمالين ان يكون سماعها نياحة الجن بنوح الامام
عليه السلام وبكائه حين ان قصد الخروج من المدينة وجاء الى قبر رسول الله فناح وبكى عنده ثم لا يخفى عليك ان قول الامام
عليه السلام وان لو اخرج الى العراق لقتلونى ايضا يفيد امورا من ان قضاء الله تعالى وقدره تعالى مما لا يتبدل ولا يتغير
هذا كما عرفت مرارا لاينافى كون العباد مختارين في افعالهم وبطلان الجبر والتقريب غير خفى على الفطن نعم يتمشى في المقام
سؤال ان تلك الشهادة هل كانت عند علم الامام من الامور المحتومة او مما يحتمل فيه البداء والمحو والاثبات وسيأتى الاشارة
الى ذلك في بعض المجالس الآتية او بعض تذييلاته ومن ان الخروج الى العراق من الامور التى يتمشى فيها البداء والمحو والاثبات
التقريب موجود وان كان دقيقا لطيفا ومن ان اولياء الله تعالى وحججه يجب عليهم تفويض الامور الى الله تعالى وبذل اجتهادهم
وجدهم الى ان تطابق القضاء الاول ولا ينبغى لهم طلب تحقق البداء والفرح والسرور بحصول المحو والاثبات ومن ان الوصول
الى درجة الشهادة بعد بذل المجهود وما في القوة البشرية بالمجاهدة والمقاتلة وقتل الكفار والمنافقين اكمل واتم و
احسن واشرف من الفوز بالشهادة بدون ذلك والتقريب في ذلك ايضا ظاهر ثم لا يخفى عليك ان ما عن الصادق عليه السلام
لما سار الحسين عليه السلام من المدينة لقيه افواج من الملئكة المسومة الى قوله عليه السلام فقالوا يا حجة الله من بعد جده وابيه وأخيه نحن
نطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فيكون معك فقال لا سبيل لهم على ولا يلقونى بكريهة او اصل الى بقعتى الحديث يفيد امورا
من ان محمدا وآله المعصومين عليهم السلام حجج الله تعالى على جميع خلقه من الاولين والآخرين والملئكة والانس وفيهم الانبياء
والاوصياء والجن لا يستثنى من هذا العموم شخص ولا شىء ومن ان كل واحد منهم كما انه افضل من كل واحد واحد من
الانبياء والاوصياء والملائكة فكذلك افضل من المجموع من حيث المجموع ومن انهم في الافضلية كالترتيب الواقع في الحديث
نعم قد اثبتنا من ادلة اخرى ان فاطمة الزهراء افضل من الحسن والحسين ومن ان الملئكة بل كل شخص وشىء يجب عليه اجابة
دعوة الامام ومن هنا يتبين ان الملئكة وارواح الانبياء والاوصياء عليهم السلام قد قالوا لبيك لبيك يا ابن رسول الله
بعد ان قال هل من معين يعيننا وهل من مغيث يغيثنا ويأتى لكل واحد واحد من هذه الامور المشار اليها بيان و
تفصيل في جملة من المجالس والتذييلات ومن ان الملئكة يستفيدون واكثر علومهم من محمد وآله المعصومين عليهم السلام
فهذا قد استفدناه بعد الادلة الكثيرة من البراهين العقلية والنقلية من قوله لا سبيل لهم على ولا يلقونى بكريهة

والتقريب في ذلك ايضا ظاهر ثم ان قضية مجيء مؤمنى الجن وما فيها من الالفاظ الشريفة للامام مما يفيد ايضا امورا من ان
الجسد الشريف للامام انما هو في قبره الشريف وذلك استفدناه من قوله عليه السلام ومن ذا يكون ساكن حفرتى وقد
تقدم الى مثل هذا المطلب اشارة ويأتى لها ايضا اشارات بل بيانات ايضا ومن ان مؤمنى الجن قد حضر في كربلاء يوم
الطف قبل شهادة الامام عليه السلام وتقدمت الاشارة اليه ايضا ويأتى له بيان شاف ثم لا يخفى عليك انه قد نطقت
الاخبار الكثيرة بل المتظافرة بما تضمنه قوله عليه السلام وقد اختاره الله يوم دحا الارض وجعلها معقلا لشيعتنا
وتكون لهم امانا في الدنيا والآخرة فان قلت ما المقصود من كون بقعة كربلاء امانا للشيعة كما انها امان في الآخرة فان كونها
امانا اى سببا كاملا من اسباب الامان في الآخرة للشيعة نظرا الى ان الحاضر فيها لزيارة سيد الشهداء يكون من المغفورين مع
انها قطعة في الجنة وروضة من رياضها وانها بعينها وبكل من يدفن فيها من الشيعة تنتقل الى الجنة مما لا شك فيه
لان ذلك كله مما ورد فيه الاخبار الكثيرة من الائمة المعصومين عليهم ولكن كونها امانا ايضا للشيعة مما لا نفهم معناه كيف
لا فان تلك البقعة المباركة وتلك القطعة الشريفة مما كثرت فيها الفتن والوقايع الهائلة العظيمة من سفك الدماء الكثيرة
للشيعة فكم من واقعة هذه الاصلاب قصمت الظهور وقعت فيها وذلك مثل واقعة الطائفة المنحوسة الوهابية اى
واقعة السعود بن عبد العزيز لعنهما الله تعالى وقد وقعت في نيف وخمسين قبل تصنيف هذا الكتاب ومثل واقعة نجيب پاشا
الواقعة قبل اثنى عشر سنة من هذا الزمان الى غير ذلك من الوقايع وايام الملاحم والفتن مع انها قد وقعت فيها في
جملة من الاوقات الامراض المهلكة المفنية معظم الناس من الطاعون والوباء استجير بالله من ذلك كله فعلى هذا كيف
تكون بقعة كربلاء امانا في الدنيا للشيعة قلت المقصود من كونها امانا في الدنيا ان الزائرين والداعين عند القبر الشريف
تستجاب دعواتهم وتقضى حوائجهم وان المكروبين منهم يفرج عنه كروبهم وان المضطرين والخائفين يزول عنهم الخوف والاضطرار
اذا التجؤ الى القبر الشريف فهذا يكفى في اتصاف كربلاء بكونها امانا للشيعة في الدنيا اما نرى ان مكة زادها الله تعالى شرفها
قد وصف في الكتاب الاحاد مع ان كل ما اشرنا اليه قد وقع فيها اكثر مما وقع في كربلاء ويمكن ان يقال ايضا ان دفع
ضغطة القبر بسبب الدفن في كربلاء والنجاة من عذاب البرزخ مما يصح ان يتصف بسببه ايضا كون كربلاء امانا في
الدنيا وذلك بناء على اطلاق الدنيا على كل النشآت التى تكون قبل وقوع الحشر والنشر وقبل القيمة والحاصل ان
وقوع الملاحم والفتن وسفك الدماء فيها وهكذا الامراض المفنية معظم الناس استجير بالله تعالى من ذلك لاينافى
كونها امانا للشيعة في الدنيا كما انها امان لهم في الآخرة والحمد لله على هذه النعمة العظمى والموهبة الكبرى
المجلس الثانى من كسير العبادات في اسرار الشهادات في شهادة مسلم ابن عقيل وهانى بن عروة في الارشاد
وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين وامتناعه من بيعته وما كان من امر ابن الزبير في ذلك
وخروجهما الى مكة فاجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعى فذكروا هلاك معوية لعنه الله فحمدوا الله
واثنوا عليه فقال سليمان ان معوية قد هلك وان حسينا قد نقض على القوم بيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة
ابيه ان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه وان خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل
في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين
على من سليمن بن صرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شداد البجلى وحبيب بن مظاهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل
الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى
انتزى على هذه الامة وابتزها امرها وغصبها فيئها وتأمر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل

مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم انه ليس علينا امام فاقبل علينا لعل الله ان يجمعنا بك
على الحق وان نعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد اقبلت الينا
اخرجناه حتى نلحقه بالشام انشاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال وامروهما بالنجا
فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من شهر رمضان ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتا
وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الله بن شداد وعبد الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين عليه السلام ومعهم نحو
من مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله
الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي عليه السلام من شيعته اما بعد فحي هلا فان الناس ينظرونك لا راي لهم
في غيرك فالعجل العجل ثم العجل فالعجل والسلام ثم كتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو
بن حجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التميمي اما بعد فقد اخضرت الجنات وأينعت الثمار واعشبت الارض واورقت الاشجار
فاذا شئت فاقبل علينا فانما تقدم على جند لك مجند والسلام وتلاقت الرسل كلها عنده وقال ابن نما ورواي لي
الحصين بن عبد الرحمن ان اهل الكوفة كتبوا اليه انا معك مائة الف وعن داود بن ابي هند عن الشعبي قال بايع الحسين عليه السلام
اربعون الفا من اهل الكوفة على ان يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فعند ذلك كتب جواب كتبهم يمنيهم بالقبول ويعدهم
بسرعة الوصول وبعث مسلم بن عقيل وفي الملهوف وهو مع ذلك يتانى ولا يجيبهم فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت
الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوب متفرقة اثنى عشر الف كتاب وفي الارشاد فقرء الكتب وسال الرجل عن امر الناس ثم كتب مع
هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا اخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملاء من المسلمين والمؤمنين اما
بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم فقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة
جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق فاني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم
بن عقيل فان كتب الي بانه قد اجتمع راي ملئكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم فاني اقدم
عليكم وشيكا انشاء الله تعالى فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الداين بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله
والسلام ودعى الحسين بن علي مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن
بن عبد الله الارحبي وامره بتقوى وكتمان امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى
اتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله وودع من احب من اهله واستاجر دليلين من قيس فاقبلا به يتنكبان الطريق فضلا و
اصابهم عطش شديد فعجزا عن السير فاوما اليه الى سنن الطريق بعد ان لاح لهما ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان
عطشا فكتب مسلم بن عقيل من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مسهر اما بعد فاني اقبلت من المدينة مع دليلين لي فحادا عن الطريق
فضلا فاشتد عليهما العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى الماء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى
المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني عنه وبعثت غيري قال ابو مخنف لما وصل كتاب مسلم بن
عقيل الى الحسين بن علي عليه السلام كتب جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى ابن عمه مسلم بن عقيل اما بعد يا ابن
العم فاني سمعت جدي رسول الله يقول ما منا من يتطير ولا يتطير به فاذا قرات كتابي هذا فامض الى حيث امرتك والسلام فلما
قرء مسلم سار من وقته الى قوله حتى دخل الكوفة ليلا في دار المختار بن ابي عبيدة فجعلوا الناس يختلفون اليه فقرأ عليهم كتاب
الحسين فجعلوا يبكون فقام عباس بن حبيب الشاكري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم اقبل على مسلم وقال اني لا
اعلم ما في قلوب الناس ولكن اخبركم عن نفسي اذا دعوتموني اجبتكم واضرب بسيفي عدوكم حتى القى الله تعالى نصرة ثم جلس وقام من بعده

حبيب بن مظاهر فقال رحمك الله قد قضيت ما وجب عليك وانا والله على مثل ما ذكرت قال وجعل اهل الكوفة يدخلون عليه
عشرة عشرة وعشرون عشرون حتى بايعه في ذلك اليوم من اول النهار الى اخره ثمانون الف رجل وفي رواية غيره فكتب اليه الحسين ع
اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك
له والسلام فلما قرأ المسلم الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فاقبل حتى مر بماء لطي فنزل به ثم ارتحل منه فاذا رجل
يرمي الصيد فنظر اليه وقد رمى ظبيا حين اشرف له فصرعه فقال مسلم نقتل عدونا انشاء الله ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في
دار المختار بن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار سالم بن المسيب فاقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة
قرا عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم ابن عقيل الى
الحسين يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل حتى علم بمكانه فبلغ
النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما
بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة فان فيهما تهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الاموال
اني لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتي من لم يات علي ولا انبه نائمكم ولا اتحرش بكم ولا اخذ بالقرف ولا بالظنة ولا التهمة
ولكنكم ان ابديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم امامكم فوالله الذي لا اله الا هو لاضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه
في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر اما اني ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله
مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني امية فقال انه لا يصلح ما ترى الا الغشم ان هذا الذي انت عليه فيما بينك
وبين عدوك راي المستضعفين فقال له النعمان ان اكون من المستضعفين في طاعة الله احب الي من ان اكون من الاعزين
الغاوين في معصية الله ثم نزل وخرج عبد الله بن مسلم فكتب الى يزيد بن معوية كتابا اما بعد فان مسلم بن عقيل قد
قدم الكوفة وبايعه الشيعة للحسين بن علي بن ابي طالب فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك
ويعمل مثل عملك في عدوك فان النعمان بن بشير رجل ضعيف او هو يتضعف ثم كتب اليه عمارة ابن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب
اليه عمر بن سعد بن ابي وقاص مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعى سرجون مولى معوية فقال ما رايك ان حسينا قد وجه
الى الكوفة مسلم ابن عقيل يبايع له وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على
عبيد الله بن زياد فقال له سرجون ارايت معوية لو نشر لك حيا ما كنت اخذا برايه قال بلى فاخرج سرجون عهد ابن زياد على
الكوفة فقال هذا راي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى ابن زياد فقال له يزيد افعل ابعث بعهد عبيد الله بن
زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكتب الى عبيد الله اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل
فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه
او تقتله او تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد
الكتاب فامر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمان واقبل
الى الكوفة قال ابن نما فلما اشرف على الكوفة نزل حتى امسى ليلا فظن اهلها انه الحسين ودخلها مما يلي النجف فقالت امراة
الله اكبر ابن رسول الله ورب الكعبة فتصايح الناس فقالوا انا معك اكثر من اربعين الفا وازدحموا عليه حتى اخذوا بذنب
دابته وظنهم انه الحسين عليه السلام وفي الارشاد واقبل ابن زياد الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي لعنه الله و
شريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال
الحسين اليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس الا سلموا عليه

وقالوا مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا
تأخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به ولا يشكون انه الحسين عليه السلام فاغلق
نعمان بن بشير عليه الباب وعلى خاصته فناداه بعض من كان معه ليفتح لهم الباب فاطلع عليه النعمان وهو يظنه الحسين عليه السلام
فقال انشدك الله الا تنحيت فوالله ما انا بمسلم اليك امانتي وما لي في قتالك من ارب فجعل لا يكلمه ثم انه دنى وتدلى النعمان من
شرف القصر فجعل يكلمه فقال افتح لا فتحت فقد طال ليلك فسمعها انسان خلفه فنكص الى القوم الذين اتبعوه من اهل الكوفة
على انه الحسين فقال يا قوم ابن مرجانة والذي لا اله الا هو ففتح له النعمان فدخل وضربوا الباب في وجوه الناس فانفضوا فاصبح
فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين يزيد ولاني
مصركم هذا وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي
وسيفي على من ترك امري وخالف عهدي فليتق كل امرئ على نفسه الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد ثم نزل فاخذ العرفاء و
الناس اخذا شديدا فقال اكتبوا الى العرفاء ومن فيكم من طلبة امير المؤمنين ومن فيكم من الحرورية واهل الريب الذين رأيهم
الخلاف والشقاق ثم يجاء بهم لنرى رأينا ومن لم يكتب لنا احدا فليضمن لنا ما في عرافته ان لا يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ
فمن لم يفعل فبرئت منه الذمة وحلال لنا دمه وماله وايما عريف وجد في عرافته من بغية امير المؤمنين احد لم يرفعه
الينا صلب على باب داره والقيت تلك العرافة من العطاء ولما سمع مسلم ابن عقيل بمجيء عبيد الله الكوفة ومقالته التي قالها
وما اخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فدخلها واخذت الشيعة تختلف اليه في دار هاني
على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا بالكتمان وفي المناقب انتقل مسلم الى دار هاني بن عروة في الليل ودخل في امانه
وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون الف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل وكان شريك بن الاعور الهمداني
جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فمرض فنزل دار هاني بن عروة اياما ثم قال لمسلم ان عبيد الله يعودني واني مطاوله الحديث
فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول اسقوني ماء ونهاه هاني عن ذلك فلما دخل عبيد الله على شريك و
سئله عن وجعه وطال سؤاله ورأى ان احدا لا يخرج فخشي ان يفوته فاخذ يقول ما الانتظار لسلمى لا تحييها كاس
كاس المنية بالتعجيل اسقوها فتوهم ابن زياد وخرج قال ابن نما فخرج مسلم والسيف في كفه قال له شريك ما منعك من
الامر قال مسلم لما هممت بالخروج تعلقت بي زوجة هاني وقالت نشدتك الله ان قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي
فرميت السيف قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه قال ابن نما فجعل يقول ما الانتظار
لسلمى لا تحييها اخوه كاسا يكرر ذلك فانكر عبيد الله القول والتفت الى هاني بن عروة وقال ان ابن عمك يخلط في علته
وهاني قد ارتعد وتغير وجهه فقال هاني ان شريكا يهجر منذ وقع في المرض يتكلم بما لا يعلم فثار عبيد الله من ذلك
قال ابو مخنف ان الامر يقبله هاني ثم خرج مسلم وقال له هاني يا سبحان الله ما منعك من قتله قال مسلم منعني من قتله
كلام سمعته من عمي امير المؤمنين انه قال لا ايمان لمن قتل مسلما فقال له هاني والله لو قتلته لقتلت كافرا فاجرا فقال
الهاني اذا والله لا تقدر على مثلها ابدا وعن ابي الفرج لما خرج مسلم قال له شريك ما منعك من قتله قال خصلتان اما
احديهما فكراهية هاني ان يقتل في داره واما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبي ان الايمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن
فقال له هاني اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا وفي الارشاد فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له
خذ ثلثة الاف درهم ثم اطلب مسلم ابن عقيل والتمس صحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او جماعة فاعطهم هذه الثلثة الاف
درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم انك منهم فانك لو قد اعطيتها اياهم لقد اطمأنوا اليك ووثقوا بك

ولم يكتموك شيئا من امورهم واخبارهم ثم اغد عليهم ورح حتى تعرف مستقر مسلم ابن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى
جلس الى مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين عليه السلام فجاء فجلس
الى جنبه حتى فرغ من صلوته ثم قال يا عبد الله اني امرؤ من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت وحب من احبهم وتباكى له
فقال معي ثلثة الاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغني انه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت اريد لقاءه فلم
اجد احدا يدلني عليه ولا يعرف مكانه واني لجالس في المسجد الان اذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم
باهل هذا البيت واني اتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فانما انا اخ من اخوانك وثقة عليك
وان شئت اخذت بيعتي له قبل لقائه فقال له مسلم بن عوسجة احمد الله على لقائك اياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب ولينصر الله
بك اهل بيت نبيه ولقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم مخافة هذه الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون
الا خيرا خذ البيعة علي فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فاعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له
اختلف الي اياما في منزلي فانا طالب لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس فطلب له الاذن فاذن له واخذ مسلم
ابن عقيل بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي كان يقبض اموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم
السلاح وكان بصيرا ومن فرسان العرب ووجوه الشيعة واقبل ذلك الرجل يختلف اليهم وهو اول داخل وآخر خارج حتى فهم
ما احتاج اليه ابن زياد من امره وكان يخبره به وقتا فوقتا وخاف هاني بن عروة عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع من
حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد
ابن الاشعث واسماء ابن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة وهي ام يحيى بن هاني فقال لهم
ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه يشتكي قال قد بلغني انه قد برئ وهو يجلس على باب داره فالقوه
ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاني لا احب ان يفسد عندي مثله من اشراف العرب فاتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس
على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الامير فانه قد ذكرك وقال لو اعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له
قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان اقسمنا عليك لما ركبت
معنا فدعى بثيابه فلبسها ثم دعى ببغلته فركبها حتى اذا دنى من القصر كان نفسه احست ببعض الذي كان فقال لحسان ابن اسماء
ابن خارجة يا ابن اخي اني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك
سبيلا ولم يكن حسان يعلم في اي شيء بعث اليه عبيد الله فجاء هاني حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم فلما طلع قال ابن زياد
اتتك بخائن رجلاه يسعى فلما دنى من ابن زياد وعنده شريح القاضي التفت نحوه فقال اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من
خليلك من مراد وقد كان اول ما قدم مكرما له ملطفا به فقال له هاني وما ذاك ايها الامير قال ايه يا هاني بن عروة ما هذه
الامور التي تتربص بها في دارك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم ابن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الجموع
السلاح والرجال في الدور حولك فظننت ان ذلك يخفى علي قال ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت فلما كثر
ذلك بينهما وابى هاني الا مجاحدته ومناكرته دعى ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه فقال اتعرف هذا قال
نعم وعلم هاني عند ذلك انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فاسقط في يده ساعة ثم راجعته نفسه فقال اسمع
وصدق مقالتي فوالله لا كذبت والله ما دعوته الى منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت
من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته وآويته وقد كان من امره ما قد بلغك فان شئت ان اعطيك الان موثقا مغلظا
الا ابغيك سوءا ولا غائلة وان شئت لاتينك حتى اضع يدي في يدك وان شئت اعطيك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وانطلق

الیه فامره ان یخرج من داری الی حیث شاء من الارض فاخرج من ذمامه وجواره فقال له ابن زیاد والله لا تفارقنی ابدا حتی تاتینی به فقال لا والله لا اجیٔ به ابدا اجیٔک بضیفی تقتله قال والله لتاتینی به قال لا والله لا اتیک به فلما کثر الکلام بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلی ولیس بالکوفة شامی ولا بصری غیره قال اصلح الله الامیر خلنی وایاه حتی اکلمه فقام فخلا به ناحیة من ابن زیاد وهما منه بحیث یراهما واذا رفعا اصواتهما سمع ما یقولان فقال له مسلم یا هانی انی انشدک الله ان تقتل نفسک وان تدخل البلاء علی عشیرتک فوالله انی لانفس بک عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم ولیسوا بقاتلیه ولا ضاریه فادفعه الیه فانه لیس علیک بذلک مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الی السلطان فقال هانی والله ان علی فی ذلک الخزی والعار انا ادفع جاری وضیفی وانا حی صحیح اسمع واری شدید الساعد کثیر الاعوان والله لو لم اکن الا واحدا لیس لی ناصر لم ادفعه حتی اموت دونه فاخذ یناشده وهو یقول والله لا ادفعه ابدا الیه فسمع ابن زیاد ذلک فقال ادنوه منی فادنی منه فقال والله لتاتینی به او لاضربن عنقک فقال هانی اذن تکثر البارقة حول دارک فقال ابن زیاد والهفاه علیک ابالبارقة تخوفنی وهانی یظن ان عشیرته سیمنعونه ثم قال ادنوه منی فادنی منه فاستعرض وجهه بالقضیب فلم یزل یضرب انفه وجبینه وخده حتی کسر انفه وسیل الدماء علی ثیابه ونثر لحم خده وجبینه علی لحیته حتی کسر القضیب وضرب هانی یده الی قائم سیف شرطی فجاذبه الشرطی ومنعه فقال عبید الله احروری سایر الیوم قد حل لنا دمک جروه فجروه فالقوه فی بیت من بیوت الدار واغلقوا علیه بابه فقال اجعلوا علیه حرسا ففعل ذلک به وفی المنتخب غضب ابن زیاد فضرب وجهه بقضیب عنده فضربه هانی بسیف کان عنده فقطع اطماره وجرحه جرحا منکرا فاعترضه معقل فقطع وجهه بالسیف فجعل هانی یضرب یمینا وشمالا حتی قتل من القوم رجالا وهو یقول والله لو کانت رجلی علی طفل من اطفال اهل البیت ما رفعتها حتی تقطع فتکاثروا علیه فاخذوه وفی الارشاد فقام الیه حسان بن اسماء فقال ارسل غدر سایر الیوم امرتنا ان نجیٔک بالرجل حتی اذا جئناک به هشمت وجهه وسیلت دمائه علی لحیته وزعمت انک تقتله فقال له عبید الله وانک لها هنا فامر به فلهز وتعتع ثم اجلس فی ناحیة فقال محمد بن اشعث قد رضینا بما رای الامیر لنا کان لنا او علینا انما الامیر مؤدب وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانیا قد قتل فاقبل فی مذحج حتی احاط بالقصر ومعه جمع عظیم ثم نادی انا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم ان صاحبهم قد قتل فاعظموا ذلک فقیل لعبید الله بن زیاد هذه فرسان مذحج بالباب فقال لشریح القاضی ادخل علی صاحبهم فانظر الیه ثم اخرج فاعلمهم انه حی لم یقتل فدخل فنظر شریح الیه فقال هانی لما رای شریحا یا لله یا للمسلمین اهلکت عشیرتی این اهل الدین این اهل المصر والدماء تسیل علی لحیته اذ سمع الضجة علی باب القصر فقال انی لاظنها اصوات مذحج وشیعتی من المسلمین انه ان دخل علی عشرة نفر انقذونی فلما سمع کلامه شریح خرج الیهم فقال لهم ان الامیر لما بلغه مکانکم ومقالتکم فی صاحبکم امرنی بالدخول الیه فاتیته فنظرت الیه فامرنی ان القاکم وان اعلمکم انه حی وان الذی بلغکم من قتله باطل فقال عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذا کان لم یقتل فالحمد لله ثم انصرفوا وخرج عبید الله بن زیاد فصعد المنبر ومعه اشراف الناس وشرطه وحشمه فقال اما بعد ایها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة ائمتکم ولا تفرقوا فتهلکوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا ان اخاک من صدقک وقد اعذر من انذر والسلم ثم ذهب لینزل فما نزل عن المنبر حتی دخلت النظارة المسجد من قبل باب التمارین یشتدون ویقولون قد جاء ابن عقیل فدخل عبید الله القصر مسرعا واغلق ابوابه قال عبد الله بن خازم وانا والله رسول ابن عقیل الی القصر لانظر ما فعل هانی فلما ضرب وحبس رکبت فرسی فکنت اول اهل الدار دخل علی مسلم بن عقیل بالخبر فاذا نسوة من مراد مجتمعات ینادین یا عبرتاه یا ثکلاه فدخلت علی مسلم بن عقیل فاخبرته فامرنی ان انادی فی اصحابه وقد ملاء منهم الدور حوله وکانوا فیها اربعة الاف رجل فقال للمنادی نادیا منصور امت فنادیت فتنادی اهل الکوفة فاجتمعوا علیه فعقد مسلم لرؤس الارباع علی القبائل کندة

ومذحج واسد وتمیم وهمدان وتداعی الناس واجتمعوا فما لبثنا الا قلیلا حتی امتلاء المسجد من الناس والسوق وما زالوا یثوبون حتی المساء فضاق بعبید الله امره وکان اکثر عمله ان یمسک باب القصر ولیس معه فی القصر الا ثلثون رجلا من الشرطة وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بیته وخاصته واقبل من نای عنه من اشراف الناس یاتونه من قبل الباب الذی یلی دار الرومیین وجعل من فی القصر مع ابن زیاد یشرفون علیهم فینظرون الیهم وهم یرمونهم بالحجارة ویشتمونهم ویفترون علی عبید الله وعلی ابیه ودعی ابن زیاد کثیر بن شهاب وامره ان یخرج فیمن اطاعه من مذحج فیسیر فی الکوفة ویخذل الناس عن ابن عقیل ویخوفهم الحرب ویحذرهم عقوبة السلطان وامر محمد بن الاشعث ان یخرج فیمن اطاعه من کندة وحضرموت فیرفع رایة امان لمن جاء من الناس وقال مثل ذلک للقعقاع الذهلی وشبث بن ربعی التمیمی وحجار بن ابجر السلمی وشمر بن ذی الجوشن العامری وحبس باقی وجوه الناس عنده استیحاشا الیهم لقلة عدد من معه من الناس فخرج کثیر بن شهاب یخذل الناس عن ابن عقیل وخرج محمد بن الاشعث حتی وقف عند دور بنی عمارة فبعث ابن عقیل الی محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن بن شریح الشیبانی فلما رای ابن الاشعث کثرة من اتاه تاخر عن مکانه وجعل محمد بن الاشعث وکثیر بن شهاب والقعقاع بن شور الذهلی وشبث بن ربعی یردون الناس عن اللحوق بمسلم ویخوفونهم السلطان حتی اجتمع الیهم عدد کثیر من قومهم وغیرهم فصاروا الی ابن زیاد من قبل دار الرومیین ودخل القوم معهم فقال له کثیر بن شهاب اصلح الله الامیر معک فی القصر ناس کثیر من اشراف الناس ومن شرطک واهل بیتک فاخرج بنا الیهم فابی عبید الله وعقد لشبث بن ربعی لواء فاخرجه واقام الناس مع ابن عقیل یکثرون حتی المساء وامرهم شدید فبعث عبید الله الی الاشراف فجمعهم ثم اشرفوا علی الناس فمنوا اهل الطاعة الزیادة والکرامة وخوفوا اهل المعصیة الحرمان والعقوبة واعلموهم وصول الجند من الشام الیهم وتکلم کثیر بن شهاب حتی کادت الشمس ان تغیب فقال ایها الناس الحقوا باهالیکم ولا تعجلوا الشر ولا تعرضوا انفسکم للقتل فان هذه جنود امیر المؤمنین یزید لعنه الله قد اقبلت وقد اعطی الله الامیر عهدا لئن تممتم علی حربه ولم تنصرفوا من عشیتکم ان یحرم ذریتکم العطاء ویفرق مقاتلیکم فی مغازی الشام وان یاخذ البری بالسقیم والشاهد بالغائب حتی لا یبقی له بقیة من اهل المعصیة الا اذاقها وبال ما جنت ایدیها وتکلم الاشراف بنحو من ذلک فلما سمع الناس مقالتهم اخذوا یتفرقون وکانت المراة تاتی ابنها واخاها فتقول انصرف الناس یکفونک ویجیٔ الرجل الی ابنه واخیه فیقول غدا یاتیک اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فیذهب به فینصرف فما زالوا یتفرقون حتی امسی ابن عقیل وصلی المغرب وما معه الا ثلثون نفسا فی المسجد فلما رای انه قد امسی وما معه الا اولئک النفر خرج متوجها نحو ابواب کندة فما بلغ الابواب الا ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا لیس معه انسان فالتفت فاذا هو لا یحس احدا یدله علی الطریق ولا یدله علی منزله ولا یواسیه بنفسه ان عرض له عدو فمضی علی وجهه متلددا فی ازقة الکوفة لا یدری این یذهب حتی خرج الی دور بنی جبلة من کندة فمشی حتی انتهی الی باب امراة یقال لها طوعة ام ولد کانت للاشعث بن قیس فاعتقها فتزوجها اسید الحضرمی فولدت له بلالا وکان بلال قد خرج مع الناس فامه قائمة منتظرة فسلم علیها ابن عقیل فردت علیه السلام فقال لها یا امة الله اسقینی ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت یا عبد الله الم تشرب قال بلی قالت فاذهب الی اهلک فسکت ثم اعادت مثل ذلک فسکت ثم قالت له فی الثالثة سبحان الله یا عبد الله قم عافاک الله الی اهلک فانه لا یصلح لک الجلوس علی بابی ولا احله لک فقام وقال یا امة الله ما لی فی هذا المصر منزل ولا عشیرة فهل لک فی اجر ومعروفة لعلی مکافیک بعد الیوم قالت یا عبد الله وما ذاک قال انا مسلم ابن عقیل کذبنی هؤلاء القوم وغرونی واخرجونی قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بیتا فی دارها غیر البیت الذی تکون فیه وفرشت فیه وعرضت علیه العشاء فلم یتعش ولم یکن باسرع ان جاء ابنها فراها تکثر الدخول فی البیت والخروج منه فقال لها والله انه لیریبنی کثرة دخولک هذا البیت منذ اللیلة وخروجک

في اختفاء مسلم بن عقيل في دار طوعة واخبار ابنها بمكانه لابن الاشعث

منه ان لك لشأنا قالت يا بني ابنه عن هذا قال والله لتخبرنني قالت اقبل على شأنك ولا تسئلني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني
لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت وفي المنتخب فلما
طلع الفجر واذا بالمرأة قد جاءت الى مسلم بماء ليتوضأ وقالت يا مولاي ما رايتك رقدت في هذه الليلة فقال لها اعلمي اني رقدت
رقدة فرايت في منامي عمي امير المؤمنين وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل وما اظن الا انه اخر ايامي من الدنيا وفي الارشاد لما
تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان قبل ذلك فقال لاصحابه اشرفوا
فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كمنوا لكم فنزعوا تخاتج المسجد وجعلوا يخفضون
شعل النار في ايديهم ينظرون فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل واطنان القصب تشد
بالحبال ثم يجعل فيها النيران ثم تدلى حتى ينتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى الظلال وادناها واوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي
فيها المنبر فلم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا
قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا برئت الذمة من رجل من الشرط او العرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم
تكن الا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه فامرهم بحراسة من ان يدخل عليه احد
يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما رايتم من الخلاف و
الشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا
على انفسكم سبيلا يا حصين بن نمير ثكلتك امك ان ضاع باب سكة من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك
على دور اهل الكوفة فابعث مراصد على الكوفة ودورهم واصبح غدا واستبرء الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل وكان
الحصين بن نمير على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس
مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يتغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح ابن تلك
العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل من امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فأتني به الساعة وقام وبعث معه قومه لانه
قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا
الدار التي فيها مسلم بن عقيل وفي امالي الصدوق باسناده عن ابن عباس قال علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله
انك لتحب عقيلا قال اي والله اني لاحبه حبين حبا له وحبا لحب ابي طالب له وان ولده المقتول في محبة ولدك
فتدمع عليه عيون المؤمنين وتصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره ثم
قال الى الله اشكو ما يلقى عترتي من بعدي وعن بعض كتب المناقب مسندا عن عمرو بن دينار قال ارسل الحسين مسلم بن عقيل
الى الكوفة وكان مثل الاسد قال عمرو وغيره لقد كان من قوته انه ياخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت قال ابو مخنف
فلما اصبح الغلام خرج من الدار مسرعا وجعل يسعى الى دار الامارة وهو ينادي النصيحة النصيحة فخرج اليه ابوه وكان
ليلته في الخدمة فقال يا بني واي نصيحة جئت بها قال يا اباه ان امي صارت تجير الاعداء وان عندها مسلم بن عقيل
فسمعه عبيد الله فقال ما يقول الفتى قال يقول ان مسلم بن عقيل في داري فقام اليه ابن زياد وطوقه بطوق من
الذهب الاحمر واركبه على سابق من الخيل ودعى محمد بن الاشعث وضم اليه خمسة مائة فارس وقال له انطلق مع هذا الغلام
الى منزله واتني بمسلم بن عقيل اسيرا او قتيلا وقال ابو مخنف فسمعت المرأة صهيل الخيل وقعقعة اللجم وزعقات الرجل
اقبلت الى مسلم واخبرته فقال يا اماه علي بدرعي ولامة حربي فاتته به فشد وسطه ولبس لامة حربه والعجوز تنظر اليه

في تلاقي مسلم بن عقيل عليه الرحمة مع اهل الكوفة عليهم اللعنة

فقالت يا قرة عيني اراك تاهبت للموت لا يكون ذلك ابدا فقال يا اماه اخشى ان يهجموا علي وانا في دارك ولا يكون لي
فسحة في المجال فاصير قتيلا فقالت سيدي والله لئن قتلت لاقتلن روحي فداك ثم انه عمد الى الباب فقلعها وكان ضخم
الساعدين واذا التقى مع الفوارس بقوم شعر بدنه من بين ثيابه ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وخمسين فارسا و
انهزم الباقون من بين يديه والعجوز على السطح تشجعه وتحرضه على القتال فلما راى ابن الاشعث ما فعل بهم وانهزم
اصحابه انفذ الى ابن زياد يقول ادركني بالخيل والرجال الى قوله انفذ ابن زياد اليه خمسمائة فارس وفي المنتخب دعى ابن
زياد بمحمد بن الاشعث الكندي وضم اليه الف فارس وخمسمائة راجل وامرهم بالانطلاق الى مسلم فسار ابن الاشعث حتى وصل الدار
ولما سمعت المرأة صهيل الخيل وقعقعة اللجم اقبلت الى مسلم واخبرته بذلك فلبس درعه وشد وسطه وجعل يدير عينيه
فقالت المرأة مالي اراك تهيات للموت فقال لها ما طلبت القوم غيري وانا اخاف ان يهجموا علي في الدار ولا يكون لي
فسحة ولا مجال ثم انه عمد الى الباب وخرج الى القوم وفي المناقب فحمل مسلم عليهم يقول هو الموت فاصنع ويك ما انت
صانع فانت بكاس الموت لا شك جارع فصبرا لامر الله جل جلاله فحكم قضاء الله في الخلق ذائع فقتل منهم احدا و
اربعين رجلا وفي المنتخب فقاتلهم قتالا عظيما حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر ابن الاشعث الى ذلك انفذ الى ابن زياد
يستمده بالخيل والرجال فانفذ اليه ابن زياد يقول ثكلتك امك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو
ارسلتك الى من هو اشد منه قوة وباسا يعني الحسين عليه السلام فبعث اليه بالجواب عساك ارسلتني الى بقال من بقاقيل
الكوفة او الى جرمقاني من جرامقة الحيرة وانما ارسلتني الى سيف من اسياف آل محمد بن عبد الله فلما بلغ ذلك ابن زياد
امده بالعساكر الكثيرة فلما راى مسلم ذلك رجع الى الدار وتهيا وحمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم وصار جلده كالقنفذ
من كثرة النبل فبعث ابن الاشعث الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فارسل اليه بذلك وقال لهم ويلكم اعطوه الامان
والا افناكم عن اخركم وفي الارشاد اختلف هو وبكر بن حمران الاحمري فضرب فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في
السفلى ونصلت له ثنيتاه وضرب مسلم راسه ضربة منكرة وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا
ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت
فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول
اقسمت لا اقتل الا حرا وان رايت الموت شيئا نكرا ويخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما
ملاق شرا اخاف ان اكذب او اغرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فلا تجزع ان القوم بنو عمك وليسوا
بقاتليك ولا ضائريك وكان قد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث
عليه القول لك الامان فقال امان قال نعم فقال للقوم الذين معه لي الامان قال القوم نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي
فانه قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم وفي المنتخب بعد ما تقدم
فنادوه بالامان فقال لهم الامان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم فقاتلهم ثم انهم احتالوا عليه حفروا له حفيرة عميقة
في وسط الطريق واخفوا راسها بالوحل والتراب ثم انطردوا بين يديه فوقع بتلك الحفيرة واحاطوا به فضربه ابن الاشعث
لعنه الله على محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين انفه ومحاجر عينيه حتى بقيت اضراسه تلعب في فمه فاوثقوه واخذوه
اسيرا وفي الارشاد فاتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من نفسه ودمعت عيناه
ثم قال هذا اول الغدر وقال له محمد بن الاشعث ارجو ان لا يكون عليك باس قال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا
اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس السلمي ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك

فقال اني والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكن ابكي لاهلي المقبلين
اني ابكي للحسين وآل الحسين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين وابنته جعدة
سمّت الحسن عليه السلام ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع قيل الاشعث هذا هو الكندي الساكن بالكوفة ارتد بعد النبي في
ردة اهل ياسر وزوجه ابو بكر اخته وكانت عوراء فولدت له محمد وكان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وكان معه بصفين
وحارب معوية ثم ارتد وصار رأس الخوارج فقتل فيهم وابنته جعدة هي المسماة باسما وقصتها مع الحسن ع مشهورة وابنه محمد
هو الذي قاتل مسلم بن عقيل بالكوفة ثم الحسين وهذا هو ما في الكافي ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال يا عبد الله اني
اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسينا ما جرى فاني لا
اراه الا وقد خرج اليكم اليوم مقبلا او هو خارج غدا واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي
القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابي وامي باهل بيتك ولا يغرك اهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك
الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأي فقال ابن الاشعث والله لافعلن
ولاعلمن ابن زياد اني قد امنتك واقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر فاستاذن فاذن له فدخل على عبيد الله
فاخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر اياه وما كان من امانه له فقال له عبيد الله وما انت والامان كانا ارسلناك لتؤمنه انما
ارسلناك لتاتينا به فسكت ابن الاشعث انتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش وفي المنتخب وكان له يومان
ما شرب الماء وفي الارشاد وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فيهم عمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن حريث و
مسلم بن عمرو وكثير بن شهاب واذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال مسلم بن عمرو اتراها
ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال ابن عقيل ويلك من انت قال انا من عرف الحق
اذ انكرته ونصح لامامه اذ غششته واطاعه اذ عصيته وخالفته وانا مسلم بن عمرو الباهلي فقال له ابن عقيل لامك الثكل
ما اجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث
عمرو بن حريث غلاما له فجاءت بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء وقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلاء القدح دما
من فمه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي
من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول ابن زياد فامر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم بالامرة وفي المنتخب فقال له القوم سلم على الامير
فقال السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فضحك ابن زياد لعنه فقال له بعض الحجبة اما ترى الامير
يضحك في وجهك فلم لا تسلم عليه بالامارة فقال مسلم والله ما لي امير غير الحسين ع وانما يسلم عليه من يخاف الموت ولله در من قال
اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد واذا ذكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصيبة آل محمد واصبر كما صبر الكرام
فانها نوب تنوب اليوم تكشف في غد ثم ان ابن زياد قال له سواء عليك سلمت ام لم تسلم فانك مقتول وفي الارشاد قال
ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي فقال افعل فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله وفيهم
عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب عليك نجح حاجتي وهي سر فامتنع
عمر ان يسمع منه فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد وفي
المنتخب فقال اول وصيتي فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله ووصي رسوله وخليفته في امته و
ثانيا تاخذ درعي تبيعه تقضي عني سبعمائة درهم استقرضتها منذ دخلت الى مصركم هذا وثالثا ان تكتب الى سيدي الحسين ع
يرجع ولا ياتي الى بلدكم فيصيبه ما اصابني فقد بلغني انه توجه باهله واولاده الى الكوفة وفي الارشاد واذا قتلت فاستوهب

جثتي من ابن زياد فوارها فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد انه لا يخونك الامين
ولكن قد ائتمن الخائن اما ماله فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها
واما الحسين عليه السلام فان هو لم يردنا لم نرده وفي المنتخب قال له عمر بن سعد اما ما ذكرته من الشهادة فكلنا نشهد واما ما ذكرت
من بيع الدرع وقضاء الدين فذلك الينا ان شئنا قضينا وان شئنا لم نقض واما ما ذكرت من امر الحسين فلا بد ان يقدم
علينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة ثم ابن زياد سمع بذلك فقال قبحك الله من مستودع سرا وحيث انك افشيت سره
فلا يخرج الى حرب الحسين غيرك وفي الملهوف قال ابن زياد يا عاق يا شاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين
والقحت الفتنة فقال مسلم كذبت يا ابن زياد ولعنت انما شق عصا المسلمين معوية وابنه يزيد واما الفتنة فانما القحها
انت وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الشهادة على شر بريته قال وقال ابن زياد
اتظن ان لك من الامر شيئا فقال مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين وفي الارشاد قال ابن زياد ايه يا ابن عقيل اتيت الناس
وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك
قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد
وما انت وذاك يا فاسق لم لا تعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم انك
غير صادق وانك قد قلت بغير علم واني لست كما ذكرت وانك احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا
فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كان لم يصنع شيئا
فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله
فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد لعنه فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد قتلني الله
ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الاسلام ما لم يكن فانك لا
تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا وفي الملهوف
فقال له مسلم انت وابوك احق بالشتم فاقض ما انت قاض يا عدو الله وفي بعض الحواشي وادار وجهه الى المدينة وقال السلام
عليك يا ابن رسول الله هل تعلم ما جرى بابن عمك ام لا وفي المنتخب ثم امر ان يصعد به الى على القصر ويرمى به منكسا على
راسه فعند ذلك بكى مسلم على فراق الحسين عليه السلام وقال جزى الله عنا قومنا شر ما جزى شرار الموالي بل اعق واظلم
هم منعونا حقنا وتظاهروا علينا وراموا ان نذل ونرغم وغاروا علينا يسفكون دماءنا فحسبهم الله العظيم المعظم و
نحن بنو المختار لا شيء مثلنا بنى صدق مكرم ومكرم قال ابو مخنف من شعره بعد ما تقدم فانتم لولا جئتكم الى مذحج
وفرسانه والحرفيه تقدما فلما فرغ من شعره فاداه عمر بن سعد يا ويلكم القوه في سبيل المهالك فدفعه من اعلى القصر على
ام راسه فقضى نحبه وعجل الله بروحه الى الجنة فبلغ ذلك مذحج شعره وذكره لهم فركبوا عن اخرهم واقتتلوا قتالا شديدا
ثلاثة ايام بلياليها وما كان يسحبونهما ومسلما في الاسواق فغلبت عليهم مذحج فاخذوهما وغسلوهما وكفنوهما و
صلوا عليهما ودفنوهما في الجامع وفي الارشاد قال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعى بكر بن حمران
الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا
وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين اليوم فضرب عنقه واتبع جسده رأسه وفي الملهوف فضرب
بكر بن حمران عنقه ونزل مذعورا فقال له ابن زياد ما شانك فقال ايها الامير رايت ساعة قتله رجلا اسود شنيئا الوجه حذاء
عاضا على اصبعه او قال شفته ففزعت فزعا شديدا لم افزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت عن المسعوى قال ابن زياد لبكير

في ارسال ابن زياد براس مسلم وهاني بن عروة الى يزيد عليه اللعنة

حمرن فما كان يقول وانتم تصعدون به لتقتلوه قال كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر الله فلما ادنيناه لنضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا فقلت له الحمد لله الذي اقادني منك وضربته ضربة لم تعمل فيه فقال له اوما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك ايها العبد قال ابن زياد وفخرا عند الموت قال وضربتها الثانية فقتلته وفي المنتخب القي مسلم من على القصر عجل الله بروحه الى الجنة وفي الارشاد وقام محمد بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني انا وصاحبي سقناه اليك فانشدك لما وهبته لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه اين مذحج فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين او حجر او عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا وفي الملهوف فقيل له يا هاني امدد عنقك فقال والله ما انا بها سخي وما كنت لاعينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد بالسيف وفي الارشاد فلم يصنع السيف شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وفي المناقب ثم امر بصلبهما منكوسا وفي المنتخب ثم انهم اخذوا مسلما وهانيا يسحبونهما في الاسواق فبلغ خبرهما الى مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم واخذوهما فغسلوهما ودفنوهما رحمة الله عليهما وعذب الله قاتليهما بالعذاب الشديد يوم الوعيد وفي الملهوف وفي قتل مسلم وهاني يقول عبد الله بن الزبير الاسدي ويقال انها للفرزدق وقال بعضهم انها لسليمان الحنفي

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... الى هاني في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه ... واخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما فرخ البغي فاصبحا ... احاديث من يسري بكل سبيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه ... ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان احيى من فتاة حيية ... واقطع من ذي شفرتين صقيل
ايركب اسماء الهماليج امنا ... وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حواليه مراد وكلهم ... على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تثأروا باخيكم ... فكونوا بغيا ارضيت بقليل

وفي الارشاد لما قتل مسلم وهاني بن عروة بعث عبيد الله بن زياد براسيهما مع هاني بن ابي حية الوداعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معوية وامر كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع فاطال وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل وهذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين حقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر امير المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هاني بن عروة المرادي واني جعلت عليهما العيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك براسيهما مع هاني بن ابي حية والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسئلهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فان عندهما علما وصدقا وورعا والسلم فكتب اليه يزيد اما بعد فانك لم تعد ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورايي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رايهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسينا قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي في كل ما يحدث من خبر وفي المناقب فنصب الراسين في درب دمشق وفي الارشاد وكان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم الاربعا لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بن عقيل بالكوفة وهو يوم التروية تكملة وفي الملهوف كتب الحسين الى جماعة من اشراف البصرة كتابا مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن جارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا

في استمداد الحسين من اهل البصرة وعقدهم البيعة ووثوقهم النصرة

قال يا بني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم فقالوا بخ بخ انت والله فقرة الظهر وراس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فاني قد جمعتكم لامر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه فقالوا انا والله نمنحك النصيحة ونجهد لك الراي فقل نسمع فقال ان معوية مات فاهون به والله هالكا ومفقودا الا وانه قد انكسر باب الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امرا ظن انه قد احكمه وهيهات والذي اراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل وقد قام يزيد شارب الخمور وراس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتامر عليهم بغير رضى منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فاقسم بالله قسما مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين عليه السلم بن علي ابن رسول الله ذو الشرف الاصيل والراي الاثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الامر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فاكرم به راعي رعية وامام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق ولا تسكعوا في وهد الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله ونصرته والله لا يقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا ذا قد لبست للحرب لامتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فاحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا يا ابا خالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى شدة الا لقيناها ننصرك باسيافنا ونقيك بابداننا اذا شئت وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى ان غضبت ولا نقطن ان ظعنت والامر اليك فادعنا نجبك وامرنا نطعك والامر لك اذا شئت وتكلمت بنو سعد بن يزيد فقالوا يا ابا خالد ان ابغض الاشياء الينا خلافك والخروج من رايك وقد كان صخر بن قيس امرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة وناتيك براينا فقال والله يا بني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابدا ولا زال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني له من الاخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الارض قط من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت باسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد تتابعا في طاعتك من الابل الظماء يوم خمسها وقد ذللت لك بني سعد وغسلت درن صدورها بماء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرا الحسين الكتاب قال ما لك امنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه واما المنذر بن جارود فانه جاء بالكتاب والرسول الى ابن زياد لعنه الله لان المنذر خاف ان يكون الكتاب دسيسا من ابن زياد لعنه الله وكانت بحرية بنت المنذر زوجته فاخذ الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد اهل البصرة على الخلاف واثارة الارجاف ثم بات تلك الليلة فلما اصبح استناب عليهم اخاه واسرع هو الى الكوفة

تذييل نوراني فيه بيانات شافية واسرار دقيقة كافية فاعلم ان من تامل في اخبار المجلس واخذ بمجامعها وتدبر في قول سيد الشهدا عليه السلم في كتابه الى اهل الكوفة وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل بعد تامله وتدبره فيما ذكره سيد الشهدا ليلة العاشورا حيث قام خطيبا في اصحابه وقال اللهم انك تعلم اني لا اعلم اصحابا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت خيرا من اهل بيتي وهكذا بعد تامله وتدبره فيما تضمنه بعض الروايات المذكورة من ان النبي صلى الله عليه واله بكى على مسلم وقال عليه السلم يبكي في شهادته الملئكة والمؤمنون علم ان لمسلم مقامات كريمة ومناقب سنية لا يسعها الطوامير والطروس الطوال وكيف لا فالعرق صحيح والمنشا كريم والشان عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والشان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب في خلائقه ونواعرافه وحديثه يشهد لقديمه فقول الامام عليه السلم في شانه يكشف عن كونه في غاية

في بيان قلع باب خيبر وقتله مرحب عليه النار والسقر

السنام من ذروة الشرف من المكارم والفواضل والنجدة والفضايل لجوهرة ذاته القدسية وخميرة طينته الطاهرة كانت اقرب الخيرات الى عجينة الرحمة وطينة اهل بيت العصمة فقول رسول الله صلى الله عليه وآله كقول والده وريحانته ولي الله وابن وليه في شان مسلم بن عقيل يفيد اصولا ايمانية وضوابط ايقانية فمنها ان درجته دون درجة اهل العصمة وفوق درجات غيرهم من اصحاب المقامات الجلية والدرجات العلية ومنها ان البكاء عليه من لوازم الايمان وخواص الايقان ومنها انه قد بكى عليه جميع اهل السموات وحملة عرش الرحمن ومنها ان شانه من بين شئون حواري سيد الشهداء كان كشان ابي الفضل العباس وعلي الاكبر والقاسم اي من جهة التاييد التسديد بيد العصمة على جد ومن جد شدة الايقان ومنها انه وعمه حمزة بن عبد المطلب طودان في الشجاعة شامخان واسدا الرحمان ومنها انه وعمه جعفر بن ابي طالب في حيازتهما غارب السنام من الدرجة القصوى في الشهادة والفوز بالسعادة رضيعا لبان فخميرتهما الطيبة وعجينتهما الطاهرة قد عجنت بجملة من القطرات المنصبة عليها من بحر عصمة حجج الملك المنان وشركاء القرآن ومن بين كانوا فضلهم وشرفهم ومجدهم بنفسي شجاعا يقول الصديق في شانه ارسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد ولقد كان في قوته انه ياخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت يقول العدو في حقه يا ابن زياد اتظن انك بعثتني الى بقال من بقاقيل الكوفة او الى جرمقان من جرامقة الحيرة او لم تعلم انك بعثتني الى اسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من ال خير الانام هذا اقول هنيئا له هذا الشرف والسيادة فهو من مضر في سويدا قلبها ومن هاشم في سويدا طرفها الاغر وان يجري الجواد على عرقه وتلوح مخايل الليث في شبله ويكون النجيب مشيد الاصل له فهو من دوحة امتد عرقها وبسق فرعها وطاب عودها واعتدل عمودها فشرفه تضع له الافلاك خدودها وجباهها وتلثم الجوزاء لاروميه افواهها وشفاهها وكيف لا وقد رباه عمه امير المومنين وكبر في حجره فكذلك يكون من احبه رسول الله ورباه ولي الله وحجته على جميع خلقه الذي قال في حقه الرسول في يوم خيبر لولا اخشى ان تقول امتي فيك ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك حديثا وفي ذلك اليوم لما جاءت صفية الى رسول الله وكانت من احسن الناس وجها فراى في وجهها شجة فقال ما هذه وانت ابنة الملوك فقالت ان عليا لما قدم الحصن هز الباب فاهتز الحصن وسقط من كان عليه من النظارة فسقطت لوجهي فشجني جانب السرير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صفية ان عليا عليه السلام عظيم عند الله وانه لما هز الباب اهتز الحصن واهتزت السموات السبع والارضون السبع واهتز عرش الرحمن غضبا لعلي عليه السلام وفي ذلك اليوم لما ساله ابن الصهاك الحبشية فقال يا ابا الحسن لقد اقتلعت منيعا ولك ثلثة ايام خميصا فهل قلعتها بقوة بشرية فقال عليه السلام ولكن قلعتها بقوة الهية ونفس مطمئنة ورضية وفي ذلك اليوم لما شطر مرحبا شطرين القاه مجدلا جاء جبرئيل متعجبا فقال له النبي صلى الله عليه وآله مم تتعجب فقال ان الملائكة تنادي في صوامع جوامع السموات لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار واما اعجابي فاني امرت ان ادمر قوم لوط حملت مداينهم وهي سبع مداين من الارض السابعة السفلى الى السماء السابعة العليا على ريشة من جناحي ورفعتها حتى سمع حملة العرش صياح ديكهم وبكاء اطفالهم ووقفت بها الى الصبح انتظر الامر ولم اثقل بها واليوم لما ضرب علي عليه السلام الضربة الهاشمية وكبر امرت ان اقبض فاضل سيفه حتى لا يشق الارض ويصل الى الثور الحامل لها فيشطره شطرين فينقلب الارض باهلها فكان سيفه على اثقل من مداين لوط ومع هذا وامر اسرافيل وميكائيل قد قبضا عضده في الهواء الحديث ولا يخفى عليك انه اذا سمع مثل هذا الحديث من كان مطالع اذهانهم وافاق افكارهم قريبة من مطالع اذهان العامة وافاق افكار المخالفين يتعجبون بل ينكرون وقوع امثال ذلك فليس مثل هؤلاء الا بعيد الفكرة جامد الفطرة منكوس العقل طويل اللحية هيهات هيهات قد ركبوا اباطيل الهوى واباطيل المنى واحاديث النفوس الكواذب وما هو من الامال الخوائب ليس لهم من الطاوس الا رجله ومن الورد الا

في بيان نكات واسرار دقيقة وقعت في كتابتي مسلم وامام البرية

شوكه ومن النار الا دخانها ومن الجمر الا اخمادها وفي شان امثالهم قال ابو جعفر ع وان اسوئهم عندي حالا وامقتهم اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله اشمأز منه وجحده وكفر من دان به وهو لا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند فيكون بذلك خارجا من ولايتنا الحديث سبحان الله ايكون مثل ما في ذلك الحديث اي من قبض اسرافيل وميكائيل عضد امير المومنين في الهواء مما يستعظم وينكر مع ان جبرئيل واسرافيل وميكائيل وساير حملة العرش خلقوا من شعاع نور المصطفى وكلمات العليا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كانت البحار مدادا والغياض اقلاما والسموات صحفا والجن والانس كتابا لنفد المداد وكلت الثقلان من ان يكتبوا معشار عشر فضايل امام يوم الغدير وكيف يكتبون وكيف يهتدون وقد شهد لهذا الحديث النبوي الكتاب الالهي في قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ثم اقول طوبى فطوبى لعقيل بن ابي طالب حيث لو نزل الكرامة به بسبب اولاده واحفاده الذين بذلوا مهجهم لاجل ابن اخيه حتى عقل له من عقائل المكرمات والدرجات ما يعجز عن صفه عقايل العقول وكرائم الاحلام وحتى صلح ووجه الطيب في الملاء الاعلى لمرافقة اصحاب المقامات النورانية والولاية المطلقة والعصمة على نمط الاستكفاء وللتساير معهم في الهبوط الى الارض والصعود الى السماء فتغبطه النبيون والشهداء لاجل تلك الدرجات العظمى لقربه ومقعده من الله تعالى فان قلت فما تقول فيما مر في بعض الروايات من روايات هذا المجلس وذلك ان المسلم كتب في اثناء الطريق الى الامام عليه السلام وكان من جملة ما فيها وقد تطيرت من توجهي هذا فان رايت اعفيتني وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الامام اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي في الاستعفاء من التوجه الذي وجهتك الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام اوليس مثل هذا منافيا لما قررت في شان مسلم بن عقيل حيث انك قلت انه من بين العترة المحمدية والذرية الهاشمية داخل في الصقع الذي يلي صقع العصمة كابي الفضل العباس وعلي الاكبر والقاسم قد قلت ايضا انه لا يبلغ درجة شجاعته درجة شجاعة احد ممن في زمنه من الذرية الهاشمية الا درجة شجاعة ابي الفضل العباس وعلي الاكبر والقاسم فهذا كيف يوافق لما في قول الامام عليه السلام فقد خشيت ان لا يكون حملك على الكتاب الي الى ان قال الا الجبن قلت ان ما ذكرت في شانه كان من الامور القطعية الثابتة بالروايات المتظافرة والاخبار المتواترة والدرايات الكثيرة ومما بلغ حد الضرورة في المذهب وقد ثبت ايضا بالروايات الكثيرة بل المتظافرة ان دراية واحدة خير من الف رواية بلا دراية فمن توهم منافاة الرواية المتضمنة لقضية كتابة مسلم لما ذكرنا فقد اخذها بلا دراية فكيف لا فانها لو كانت تفيد على طبق ذلك التوهم لكان قول الامام عليه السلام في كتابته الى اهل الكوفة وقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي لغوا مما قد خرج مخرج الاغراق اوما لا اصل له اي في قوله عليه السلام وثقتي من اهل بيتي معاذ الله ثم واستجير بالله فقد تبين من ذلك ان المسلم ما كان مقصوده في طلب الاستعفاء في عريضته وكتابة الحضرة سيد الشهداء عليه السلام الا التحرز عن تطرق الوهن والضعف وتبين الانكسار في امر الامام عليه السلام وسيره الى الكوفة نظرا الى التطير الذي اختلج بقلبه لا طلب السلامة لنفسه التاخر في بذل مهجته في سبيل حجة الله تعالى ابن عمه وسيده وسيد العالمين بعد جده وابيه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين فما كان في كتابة الامام عليه السلام مما يؤكد ويسدد ما ذكرنا من عظم شانه وعلو درجته لا منافيا في ذلك كما لا يخفى على المتدبر على ذي دربة ودراية وبعبارة اخرى ان كلام الامام عليه السلام لم يفد انه جنبه عن المسير الى الكوفة انما كان لاجل خوفه وخشيته على نفسه بل افاد ان الامام عليه السلام منعه عن ترتيب الاثار على جبنه الذي نبعث عن تطيره فيكشف عن حقيقة ما قررنا في ذيل الرواية من ان المسلم لما قرا الكتاب قال اما هذا فلست اتخوفه على نفسي فان قلت ما تقول فيما مر من بعض روايات هذا المجلس وذلك مثل ما في المقاتل لابي الفرج من ان ابن زياد لعنه الله تعالى لما خرج من داره فقال شريك لمسلم ما منعك

من قتله قال لصلتنان اما احدیهما فکراهیة هانی ان یقتل فی داره واما الاخری فحدیث حدثه الناس عن النبی صلی الله علیه واله ان الایمان قید الفتك فلا یفتك مؤمن فقال له هانی اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا کافرا فان الروایة فیها السؤال حینئذ انه کیف خفی حال ابن زیاد الکافر علی مسلم ولم یخف علی هانی وشریك قلنا ان الجواب عن هذا السؤال قد مر فی المقدمة الاولی من هذا الکتاب ونعید الکلام هنا ایضا ونقول ان مراد المسلم من الاحتجاج بذلك الخبر هو ان یثبت ان الایمان والفتوة قیدان للمؤمن فلا یقتل المؤمن عدوه فی غیر وقت المبارزة فی الحرب بالاخفاء والاغتیال نعم ان لازم ذلك التوجیه احد الامرین اما ان یکون هانی لم یسمع ذلك الخبر اصلا واما انه قد فهم منه غیر ما فهم المسلم منه وبعد الغض والاغضاء عن ذلك نقول ان ما فی مقاتل ابی الفرج من الروایة المذکورة لیس فی غیره من کتب المقاتل اما تری ابن نما حیث قال انه لما خرج ابن زیاد لعنه الله تعالی ودخل مسلم والسیف فی کفه قال له شریك ما منعك من الامر قال مسلم هممت بالخروج تعلقت بی امرأة هانی وقالت نشدتك الله ان قتلت ابن زیاد فی دارنا وبکت فی وجهی فرمیت السیف وجلست قال هانی یا ویلها قتلتنی وقتلت نفسها والذی فررت منه وقعت فیه فهذه الروایة کما تری اصح من روایة ابی الفرج واقرب الی الدرایة فان قلت ما تقول فیما ذکره صاحب کتاب مفتاح النجاة والنجاح من العامة فی باب شهادة مسلم وذلك حیث قال فلما اصبح ابن زیاد لعنه الله تعالی جمع الناس فی المسجد وقرأ علیهم منشور ایالته وهددهم وحذرهم عن مخالفة یزید لعنه الله فتفرق جماعة مسلم بن عقیل بقوة التدبیر عن قلیل واختفی مسلم وبذل عبید الله لعنه الله السعی فی طلبه حتی ظفر به فقتله مع ابنیه محمد وابرهیم لثلث خلون من ذی الحجة سنة ستین من الهجرة وفی ذلك الیوم خرج الحسین علیه السلام من مکة الی الکوفة قلت ان ظاهر کلامه یعطی ان مسلم بن عقیل قد فاز بدرجة الشهادة بدون وقوع المحاربة والمقاتلة بینه وبین جنود ابن زیاد لعنه الله تعالی کما انه یعطی ان شهادة مسلم قد وقعت فی وقت شهادة ابنیه محمد وابرهیم انت خبیر بان الامر الاول علی خلاف الروایات المتضافرة بل الضرورة ایضا وهکذا الثانی ومن اعجب ما وقع من ذلك العالم فی کتابه انه لم یذکر ولدی مسلم اللذین فازا بدرجة الشهادة فی کربلاء وذلك حیث قال واستشهد مع الحسین بکربلاء العباس وعثمان ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علی بن ابی طالب علیه السلام والقاسم وعبد الله وعمر وقیل ابو بکر بنو الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام وعلی وعبد الله ابنا الحسین بن علی علیهما السلام ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقیل بن ابی طالب وروی عن الحسن البصری انه قال اصیب مع الحسین علیه السلام ستة عشر رجلا من اهل بیته ما علی وجه الارض یومئذ لهم شبه وقال ابن عبد البر فی الاستیعاب عن ابن الحنفیة قتل مع الحسین علیه السلام فی ذلك الیوم سبعة عشر رجلا کلهم من ولد فاطمة هذا ما ذکره ذلك العالم فی کتابه وانت خبیر بان فوز عبد الله بن مسلم وعبد الرحمن بن مسلم بالشهادة فی کربلاء بین یدی سید الشهداء علیه السلام مما لا ریب فیه ولا شك فیه وفی تسلیة المجالس ان عبد الله بن مسلم امه رقیة بنت علی بن ابی طالب علیه السلام برز الی مقاتلة الکفار فقاتل حتی قتل ثمانیة وتسعین رجلا فی ثلث حملات وفی مقاتل الطالبیین اصابه سهم وهو واضع یده علی جبینه فثبت فی راحته وجبهته ثم قتله عمر بن صبیح الصیداوی واسد بن مالك ثم برز من بعده اخوه عبد الرحمن بن مسلم فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عامر بن نهشل التمیمی نعم ما قیل فی حق بنی عقیل اذا کانت النفوس کبارا تعبت فی مرامها الاجساد هذا وسیأتی البیان التام فی ذلك کله فی محله ثم لا یخفی علیك ان من جملة ما انفرد بذکره صاحب کتاب مفتاح النجاة والنجاح هو ما ذکره فی باب قاتل سید الشهداء علیه السلام وذلك حیث قال واختلف فیمن باشر قتل الحسین علیه السلام فقیل شمر بن ذی الجوشن لعنه الله وقیل سنان بن انس النخعی لعنه الله وقیل خولی بن یزید الاصبحی لعنه الله وقیل ان شمر لعنه الله ضربه علی وجهه فادرکه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه فنزل خولی بن یزید لعنه الله لیجتز راسه فارتعدت یداه فنزل اخوه شبل ابن یزید لعنه الله فاجتز راسه ودفعه الی

اخیه خولی لعنه الله هذا وانت خبیر بان شبل ابن یزید لعنه الله لم یذکر فی روایة من الروایات ولا فی کتاب من کتب المقاتل کما ستطلع علی بیان ذلك فی محله

تذنیب

فیه بیان الجملة من الامور فاعلم انك قد عرفت ان مسلم بن عقیل من سادات الشهداء وقروم حواری سید الشهداء وانه ممن بکی علیه رسول الله صلی الله علیه واله قبل میلاده وعد البکاء علیه من لوازم ایمان اهل الایمان وخواص ایقان اهل الایقان فطوبی ثم طوبی لمن یبکی علیه یدخل نفسه فی زمرة من ارضی الله تعالی ورسوله صلی الله علیه واله واوصیائه الطاهرین واله المعصومین بسبب البکاء علیه فکما ان البکاء علیه من افضل الاعمال فکذا زیارة قبره الشریف السر فی ذلك واضح فان قلت ان الحکم بتأکد زیارة قبره الشریف وعدها من افضل الاعمال انما یتوقف علی ورود النص من الائمة الطاهرین فی ذلك فذلك مما لم یصل الینا فیه نص نعم ان عنوان زیارته یدخل تحت عنوان زیارة الشهداء والصدیقین ویظهر الفرق بین ورود النص فیها وبین دخولها تحت عنوان زیارة الشهداء والصدیقین فی استحباب السفر لاجلها بالخصوص وعدم ذلك نظرا الی ما فی خبر یاسر الخادم عن الرضا علیه السلام لا تشد الرحال الی شیء من القبور الا الی قبورنا قلت ان کل نص وردت فی زیارة شهداء الحایر فهو مما یدل علی تأکد زیارة قبره فهذه الدلالة انما هی من قبیل الالتزام والفحوی کما لا یخفی التقریب علی ذی دربة وسکة ویمکن الاحتجاج علی ذلك بما ورد فی زیارة شهداء احد وبدر ونحو ذلك ففی خبر الفضیل بن یسار عن الصادق علیه السلام قال زیارة قبر رسول الله صلی الله علیه واله وزیارة قبور الشهداء وزیارة قبر الحسین علیه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صلی الله علیه واله وفی صحیح هشام بن سالم عن الصادق علیه السلام عاشت فاطمة علیها السلام بعد رسول الله صلی الله علیه واله خمسة وسبعین یوما لم تر کاشرة ولا ضاحکة تاتی قبور الشهداء علیهم السلام فی کل جمعة مرتین الاثنین والخمیس فتقول ههنا کان رسول الله صلی الله علیه واله وههنا کان المشرکون الحدیث والتقریب ایضا بالالتزام والفحوی وبالجملة فان العلماء قد اتفقوا علی استحبابها وقد اورد جمع منهم جملة من الزیارات فی کتبهم ای من الزیارات التی الفها العلماء وقد وردت فی بعض النصوص من الائمة علیهم السلام زیارته لکنها مندرجة فی زیارة شهداء الحایر وقال بعض المحققین من المحدثین الاولی ان یزار فی یوم عرفة لکون شهادته فیه وقد بان من ذلك کله جواز شد الرحال بل استحبابه موکدا الی زیارة مسلم بن عقیل علیه السلام لان قبره من جملة القبور التی اشار الیها الرضا علیه السلام بقوله الا الی قبورنا فان قلت ان ما فی الاستثناء فی هذا الخبر ان کان یشمل قبور اولاد الائمة علیهم السلام والعترة النبویة والذریة الهاشمیة من الرجال والنساء ای ممن علم حسن حالهم کمسلم بن عقیل والقاسم بن موسی الکاظم علیه السلام وفاطمة المدفونة بقم وعبد العظیم الحسنی المدفون فی الری الی غیر ذلك الا انه لا یشمل غیرهم من سایر الصدیقین والشهداء وصالحی المؤمنین وان کان مثل سلمان وابی ذر ومقداد وعمار قلت ان من یکون من شیعة الائمة علیهم السلام فهو منهم اما سمعت احتجاج الصادق علیه السلام علی کون القائلین من بنی امیة بولایة اهل بیت العصمة مثل عترة اهل بیت العصمة بقول الله تعالی فمن تبعنی فانه منی علی ان هذا الخبر لضعف سنده لا یقاوم لمعارضة جملة من العمومات والمطلقات فتم

المجلس الثالث

فی ذکر شهادة ولدی مسلم فی امالی الصدوق مسندا عن ابی محمد شیخ لاهل الکوفة قال لما قتل الحسین بن علی علیهما السلام اسر من معسکره غلامان صغیران فاتی بهما عبید الله بن زیاد فدعا سجانا له فقال خذ هذین الغلامین الیك فمن طیب الطعام فلا تطعمهما ومن الماء البارد فلا تسقهما وضیق علیهما سجنهما وکان الغلامان یصومان النهار فاذا جنهما اللیل اتیا بقرصین من شعیر وکوز من ماء القراح فلما طال بالغلامین المکث حتی صارا فی السنة قال احدهما لصاحبه یا اخی قد طال بنا مکثنا ویوشك ان تفنی اعمارنا وتبلی ابداننا فاذا جاء الشیخ فاعلمه مکاننا وتقرب الیه بمحمد صلی الله علیه واله لعله یوسع علینا فی طعامنا ویزید فی شرابنا فلما جنهما اللیل اقبل

الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من الماء القراح فقال له الغلام الصغير يا شيخ اتعرف محمداً قال فكيف لا اعرف محمداً وهو
نبي قال اتعرف جعفر بن ابيطالب قال وكيف لا اعرف جعفراً وقد انبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال
اتعرف علي بن ابيطالب قال وكيف لا اعرف علياً وهو ابن عم نبيي واخو نبيي قال له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله
عليه وآله ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن ابيطالب بيدك اسارى نسئلك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الشراب
فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على اقدامهما ويقبلهما وهو يقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي
لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا اى طريق شئتما فلما جنهما الليل اتيهما
بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله
عز وجل لكما من امركما فرجاً ومخرجاً ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز انا
غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد جننا اضيفينا سواد الليل ليلتنا هذه فاذا اصبحنا
لزمنا الطريق فقالت لهما فمن انتما يا حبيبي فقد شممت الروايح كلها فما شممت رايحة هي اطيب من رايحتكما فقالا لها
يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل قالت العجوز يا حبيبي ان لي
ختناً فاسقاً قد شهد الوقعة مع عبيد الله ابن زياد اتخوف ان يصيبكما هيهنا فيقتلكما قالا سواد ليلتنا هذه فاذا اصبحنا
لزمنا الطريق فقالت سآتيكما بطعام فاكلا وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا اخي انا نرجوا ان يكون قد امنا
ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقني واشم رايحتك وتشم رايحتي قبل ان يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك و
اعتنقا وناما فلما كان في بعض الليل اقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت العجوز من هذا قال انا
فلان قالت ما الذي اطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت قال ويلك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في
جوفي من جهد البلاء قد نزل قالت ويحك ما الذي نزل بك قال هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى
الامير في معسكره من جاء براس واحد منهما فله الف درهم ومن جاء براسيهما فله الفا درهم فقد اتعبت فرسي وتعبت فلم يصل في
يدي شئ فقالت العجوز احذر يا ختني ان يكون محمد خصمك يوم القيمة قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها فقالت ما تصنع
بالدنيا وليس معها اخرة قال اني لاراك تحامين عنهما كان عندك من طلب الامير شئ فقومي فان الامير يدعوك قالت وما
يصنع الامير بي وانما انا عجوز في هذه البرية قال انما لي الطلب افتحي لي الباب حتى اريح واستريح فاذا اصبحت بكرت في اي
طريق اخذ في طلبهما ففتحت له الباب فاتته بطعام وشراب فاكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف
البيت فاقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال
له من هذا قال من انت فقال اما انا فصاحب المنزل فمن انتما فاقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما
كنا نحاذر قال لهما من انتما قالا له يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الامان قال نعم قالا امان الله وامان رسوله وذمة الله
وذمة رسول الله قال نعم قالا ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد قال نعم قالا
له يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد هربنا من سجن عبيد الله ابن زياد من القتل فقال لهما من الموت هربتما والى الموت وقعتما
الحمد لله الذي اظفرني بكما فقام الى الغلامين فشد اكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعى غلاماً
له اسود يقال له فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات اضرب اعناقهما وائتني براسيهما لانطلق
بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم فحمل الغلام السيف ومشى امام الغلامين فما مضى الا غير بعيد حتى قال
احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان مولاي قد امرني بقتلكما فمن

انتما قالا له يا اسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل اضافتنا عجوزكم هذه
ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى
والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمي في يوم القيمة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الآخر
فصاح به مولاه يا غلام عصيتني فقال يا مولاي انما اطعتك ما دمت لا تعصي الله فاذا عصيت الله فانا منك بريء في الدنيا والآخرة
فدعى ابنه وقال يا بني انما جمعت الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بهما الى
شاطئ الفرات فاضرب اعناقهما فائتني براسيهما لانطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم فاخذ الغلام
السيف ومشى امام الغلامين فما مضيا الا غير بعيد حتى قال احد الغلامين يا شاب ما اخوف على شبابك هذا من
نار جهنم فقال يا حبيبي فمن انتما قالا من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على اقدامهما
يقبلهما ويقول مقالة الاسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني قال لان
اطيع الله واعصيك احب الي من ان اعصي الله واطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما احد غيري واخذ السيف ومشى امامهما فلما
صار الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان الى السيف مسلولاً اغرورقت اعينهما وقالا يا شيخ
انطلق بنا الى السوق واستمتع باثماننا ولا ترد ان يكون محمد خصمك في القيمة غداً فقال لا ولكن اقتلكما واذهب براسيكما
الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم فقالا له يا شيخ اما تحفظ قرابتنا من رسول الله فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالا له يا
شيخ فائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بامره قال ما لي الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قالا له يا شيخ اما ترحم صغر
سننا فقال ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً قالا يا شيخ ان كان ولابد فدعنا نصلي ركعات قال فصليا ما شئتما ان
نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان اربع ركعات ثم رفعا طرفيهما الى السماء فناديا يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا وبينه
بالحق فقام الى الاكبر فضرب عنقه واخذ براسه ووضعه في المخلاة واقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم اخيه وهو يقول حتى القى
رسول الله وانا مختضب بدم اخي فقال لا عليك سوف الحقك باخيك ثم قام الى الغلام الصغير فضرب عنقه واخذ راسه ووضعه
في المخلاة ورمى ببدنيهما في الماء وهما يقطران دماً ومر حتى اتى بهما الى عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب
خيزران فوضع الراسين بين يديه فلما نظر اليهما قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثاً ثم قال الويل لك اين
ظفرت بهما فقال اضافتهما عجوز لنا قال فما عرفت لهما حق الضيافة قال لا قال فاي شئ قالا لك قال قالا يا شيخ اذهب
بنا الى السوق فبعنا فانتفع باثماننا ولا ترد ان يكون خصمك محمد في القيمة قال فاي شئ قلت قال قلت لا ولكن اقتلكما وانطلق
براسيكما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزة الفي درهم قال فاي شئ قالا لك قال قالا ائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم
فينا بامره قال فاي شئ قلت لهما قال قلت ليس الى ذلك سبيل الا التقرب اليه بدمكما قال افلا جئتني بهما حيين فكنت
اضعف لك الجائزة واجعلها اربعة الاف درهم قال ما رايت الى ذلك سبيلاً الا التقرب اليك بدمهما قال فاي شئ قالا
لك ايضاً قال قالا يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فاي شئ قلت لهما قال قلت ما لكما من رسول الله قرابة قال ويلك
فاي شئ قالا لك ايضاً قال قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما رحمتهما قال قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً
قال ويلك فاي شئ قالا لك ايضاً قال قالا دعنا نصلي ركعات فقلت صليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة فصلى الغلامان
اربع ركعات فقال فاي شئ قالا في آخر صلوتهما قال رفعا طرفيهما الى السماء وقالا يا حي يا حكيم يا احكم الحاكمين احكم بيننا و
بينه بالحق قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من الفاسق قال فانتدب له رجل من اهل الشام فقال انا له قال

فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تتركن ان يخلط دمه بدمهما وعجل براسه ففعل الرجل ذلك وجاء براسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله وفي البحار روى في المناقب القديم هذه القصة مع تغيير قال اخبرنا سعد الائمة سعيد بن محمد بن ابي بكر الفقيمي عن محمد بن يحيى التهلي قال لما قتل الحسين بن علي بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد احدهما يقال له ابرهيم والاخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار في الجنة فهربا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المرأة ان زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولولا اني اخشى ان يجيئ الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما فقالا لها ايتها المرأة انطلقي بنا فنرجوان لا يأتينا زوجك الليلة فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا الى منزلها فاتتهما بطعام فقالا ما لنا في الطعام من حاجة ايتينا بمصلى نقضي فوائتنا فصليا فانطلقا الى مضجعهما فقال الاكبر للاصغر يا اخي ويا ابن امي التزمني واستنشق من رائحتي فاني اظن انها اخر ليلتي لا نصبح بعدها وساق الحديث نحو ما مر الى ان قال ثم هز السيف فضرب عنق الاكبر ورمى ببدنه الفرات فقال الاصغر سئلتك بالله ان تتركني حتى اتمرغ بدم اخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابرهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدنه الى الفرات فكان بدن الاول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فاقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى التزم بدن اخيه ومضيا في الماء وسمع هذا الملعون صوتا من بينهما وهما في الماء رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملعون فاستوف لنا حقنا منه يوم القيمة الى ان قال فدعى عبيد الله بن زياد بغلام له اسود يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الملعون شد كتفيه فانطلق به الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة الاف درهم وانت حر لوجه الله فانطلق الغلام الى الموضع الذي ضرب اعناقهما فيه فقال له يا نادر لا بد لك من قتلي قال نعم فضرب عنقه فرمى بجثته الى الماء فلم يقبله الماء ورمى به الى الشط وامر عبيد الله بن زياد ان يحرق بالنار وصار الى عذاب الله تعالى وفي المنتخب عن ابي مخنف لما قتل الحسين اسر من عسكره غلامان صغيران فاتي بهما الى عبيد الله بن زياد لعنه فدعى بسجان له وقال خذ هذين الغلامين واسجنهما ومن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن بارد الماء فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما فاخذهما السجان ووضعهما في السجن الى ان صار لهما سنة كاملة حتى ضاقت صدورهما فقال الصغير للكبير يا اخي يوشك ان تفنى اعمارنا وتبلى ابداننا في السجن فلا نخبر السجان بخبرنا ونتقرب اليه بمحمد المصطفى فقال هكذا يكون فلما جنهما الليل اتى السجان اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء فقام اليه الصغير فقال له يا شيخ اتعرف محمد المصطفى قال وكيف لا اعرفه وهو نبيي وشفيعي يوم القيمة قال له يا شيخ اتعرف علي بن ابي طالب قال وكيف لا اعرفه وهو امامي وابن عم نبيي قال يا شيخ اتعرف مسلم بن عقيل قال بلى اعرفه وهو ابن عم رسول الله فقال له يا شيخ نحن من عترة مسلم بن عقيل نسئلك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد الماء فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا فما لك وما لنا لا ترحمنا لصغر سننا اما ترعينا لاجل سيدنا رسول الله فلما سمع السجان كلامهما بكى بكاء شديدا وانكب على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء وروحي لروحكما الوقاء يا عترة محمد المصطفى والله لا يكون محمد خصمي في يوم القيمة هذا باب السجن مفتوح فخذا اي طريق شئتما يا حبيبي سيرا بالليل واكمنا بالنهار قال فلما خرجا لم يدريا الى اي جهة يمضيا فلما جن الصبح عليهما دخلا بستانا هناك وصعدا على شجرة واكتنابها فلما طلعت الشمس واذا بجارية قد اتتهما فاقبلت اليهما وسألتهما عن حالهما وطيبت قلوبهما وقالت لهما سيرا معي الى مولاتي فانها محبة لكما فسارا معها فسبقتهما الجارية فاعلمت مولاتها فلما سمعت بهما قامت خائفة اليهما واستقبلتهما بالبشرى وقالت لهما ادخلا على رحب وسعة فلما دخلا انزلتهما في مكان لم يدخل اليه احد من الناس وخدمتهما خدمة تليق بهما ثم ان ابن زياد لعنه نادى في شوارع الكوفة ان من جائني باولاد مسلم بن عقيل فله الجائزة العظمى و

وكان زوج تلك المرأة من جملة من طلبهما فلما جن الليل اقبل اللعين الى داره وهو تعبان من كثرة الطلب فقالت له زوجته الصالحة اين كنت فاني ارى في وجهك اثار التعب قال ابن زياد قد نادى بازقة الكوفة ان من جائني باولاد مسلم بن عقيل كان له عندنا الجائزة العظمى وقد خرجت في الطلب فلم اجد لهما اثرا ولا خبرا فقالت له زوجته يا ويلك ما تخاف من الله ما لك واولاد الرسول تسعى الى الظالم بقتلهم فلا تغرنك الدنيا قال الطالب الجائزة من الامير لا تكوني قل الناس واحقرهم عنده ان يعجبه بهذا الامر فبينما هو بين النائم واليقظان اذ سمع همهمة من داخل البيت فقال لزوجته ما هذه الهمهمة فلم ترد عليه الجواب كانها لم تسمع فقعد وطلب مصباحا فنادى ومن اهل البيت كانهم لم يسمعوا فقام وشعل المصباح واراد فتح الباب فقالت له زوجته ما تريد من فتح الباب ومانعته فقاتلها ومانعها وفتح الباب اذا باحد الولدين قد انتبه فقال لاخيه اجلس فان هلاكنا قد قرب فقال له اخوه وما رايت يا اخي قال بينما انا نائم واذا بابي واقف عندي واذا بالنبي وعلي والحسن والحسين وقوف وهم يقولون لابينا لم تركت ولدك بين الكلاب الملاعين فقال لهما ابي ها هما بازائي قادمين فلما سمع الملعون كلامهما جاء اليهما وقال لهما من انتما من ال الرسول ومن ابوكما قالا مسلم بن عقيل فقال الملعون اني اتعبت اليوم فرسي ونفسي في طلبكما وانتما عندي ثم انه لطم الاكبر منهما لطمة اكبه على الارض حتى تهشم وجهه واسنانه من شدة الضربة وسال الدم من وجهه واسنانه ثم انه كتفهما فلما نظر الى ما فعل بهما اللعين قالا له ما لك يا هذا تفعل بنا هذا الفعل وامرأتك قد اضافتنا واكرمتنا وانت هكذا تفعل بنا اما تخاف الله فينا اما تراعي يتمنا وقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعبأ اللعين بكلامهما ولا رحمهما ولا رق لهما ثم رفعهما الى خارج البيت فبقيا مكتفين الى الفجر وهما يتوادعان ويبكيان لما جرى عليهما واما الملعون فلما اصبح الصبح اخرجهما من داره وقصد بهما جانب الفرات ليقتلهما وزوجته وولده وعبده خلفه وهم يخوفونه الله تعالى ويلومونه على فعله فلم يرتدع اللعين ولم يلتفت اليهم حتى وصلوا الى جانب الفرات فاشهر اللعين سيفه لقتلهما فوقعت زوجته على يديه ورجليه تقبلهما وتقول له يا رجل اعف عن هذين الولدين اليتيمين اطلب من الله الذي تطلبه من اميرك عبيد الله بن زياد فان الله يرزقك عوض ما تطلبه ضعفا فامضا عفى فزعق الملعون عليها زعقة الغضب حتى طار عقلها وذهل لبها ثم قال للعبد يا اسود خذ هذا السيف واقتل هذين الغلامين وائتني براسهما حتى انطلق بهما الى عبيد الله بن زياد واخذ جائزتي منه الفي درهم وفرسا قال فلما هم بقتلهما قال له احد الغلامين يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله يا اسود ما لك ولنا حتى تقتلنا امض حتى لا نطالبك بدمنا عند جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهما الغلام يا حبيبي من انتما فان مولاي امرني بقتلكما فقالا يا اسود نحن من عترة نبيك صلى الله عليه وآله نحن اولاد مسلم بن عقيل اضافتنا عجوزكم هذه الليلة ومولاك يريد قتلنا قال فانكب العبد على اقدامهما يقبلهما ويقول نفسي لنفسكما الفداء وروحي لروحكما الوقاء يا عترة محمد المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمي يوم القيمة ثم رمى السيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الاخر فصاح به مولاه عصيتني فقال له اطعتك ما دمت لا تعصي الله فلما عصيت الله عصيتك وعصيانك احب الي من ان اعصي الله واطيعك فقال اللعين والله ما يتولى قتلكما غيري فاخذ السيف واتى اليهما وسل السيف من جفنه فلما هم بقتلهما جاء اليه ولده وقال له يا اباه قدم حلمك واخر غضبك وتفكر فيما يصيبك في القيمة قال فضربه بالسيف فقتله فلما رات الحرة ولدها مقتولا اخذت بالصياح والعويل فتقدم الملعون الى الولدين فلما راياه تباكيا ووقع كل منهما على الاخر يودعه ويعتنقه والتفتا اليه وقالا له يا شيخ لا تدعنا نطالبك بدمنا عند جدنا يوم القيمة خذنا حيين الى ابن زياد يصنع بنا ما يريد فقال ليس الى ذلك سبيل فقالا له يا شيخ بعنا في السوق وانتفع باثماننا ولا تقتلنا فقال لا بد من قتلكما قالا له يا شيخ الا ترحم يتمنا وصغرنا فقال لهما ما

جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئا فقالا يا شيخ دعنا نصلي كل منا ركعتين قال صليا ما شئتما ان نفعتكما الصلوة
قال فصليا اربع ركعات فلما فرغا رفعا طرفيهما الى السماء وقالا يا عدل يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق ثم قالا يا هذا ما
اشد بغضك لاهل البيت فعندها قدم الملعون وضرب عنق الاكبر فسقط الى الارض يخور في دمه فصاح اخوه و
جعل يتمرغ بدم اخيه وهو ينادي واخاه واقلة ناصراه واطول حزناه واغربتاه هكذا القى الله انا متمرغ بدم اخي فقال له
الملعون لا عليك سوف الحقك باخيك في هذه الساعة ثم ضرب عنقه ووضع راسيهما في المخلاة ورمى ببدنيهما في الفرات
وسار بالراسين الى عبيد الله بن زياد فلما مثل بين يديه وضع المخلاة وقال له ما في هذه المخلاة يا هذا قال رؤس اعدائك
اولاد مسلم بن عقيل فكشف عن وجههما فاذا هما كالاقمار المشرقة فقال لم قتلتهما قال بطمع الفرس والسلاح فقام ابن
زياد ثم قعد ثلثا فقال له ويلك واين ظفرت بهما قال في داري ضافتهما عجوز لنا فقال ابن زياد فلا اعرفت لهما حق الضيافة و
اتيت بهما حيين الي فقال خشيت ان ياخذهما احد مني ولا اقدر على الوصول اليك فامر ابن زياد ان يغسلوهما من الدم
فلما غسلوهما واتى بهما اليه ونظرهما تعجب من حسنهما وقال له يا ويلك لو اتيتني بهما حيين لضاعفت لك الجائزة
فتعك بهذه الاول ثم قال له يا ويلك حين اردت قتلهما ما قالا لك قال قالا يا شيخ الا تحفظ قرابتنا من رسول الله
قال فما قلت لهما ما لكما من رسول الله قرابة قال فماذا قالا الا ترحم صغر سننا فقلت لهما ما جعل الله لكما في قلبي من
الرحمة شيئا قال فما قالا لك ايضا قال قالا الا تمضي بنا الى السوق فبعنا وانتفع باثماننا فقلت لهما لا بد من قتلكما
قال فما قالا لك ايضا قال قالا الا تمضي بنا الى ابن زياد يحكم فينا بامره فقلت لهما ليس الى ذلك سبيل قال فما قالا
لك ايضا قال قالا دعنا نصلي كل واحد منا ركعتين فقلت لهما صليا ان نفعتكما الصلوة فصليا اربع ركعات فلما فرغا
من الصلوة رفعا طرفيهما الى السماء ودعيا وقالا يا حي يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق ثم نظر ابن زياد الى ندمائه و
كان فيهم محب لاهل البيت قال له خذ هذا الملعون وسر به الى موضع قتل فيه الغلامين واضرب عنقه ولا تدع
ان يخلط دمه بدمهما وخذ هذين الراسين وارمهما في موضع رمى به ابدانهما قال فاخذه وسار به وهو يقول والله
لو اعطاني ابن زياد جميع سلطنته ما قابلت هذه العطية وكان كلما مر بقبيلة اراهم الراسين وحكى لهم بالقصة وما
يريد يفعل بذلك اللعين ثم سار به الى موضع قتل فيه الغلامين فقتله بعد ان علق به بقلع عينيه وقطع اذنيه
ويديه ورجليه ورمى بالراسين في الفرات قال فخرجا الابدان وركبت على الروس بقدرة الله تعالى ثم تحاضنا
وغاصا في الفرات ثم ان ذلك الرجل المحب اتى براس ذلك اللعين فنصبه على قناة وجعل الصبيان يرجمونه بالحجارة
الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **تذنيل** نور الله عينيه بيان الجملة
من الامور المهمة اعلم ان من تامل فيما ابتلي به العترة النبوة والذرية الهاشمية من رجالهم ونسائهم وكهولهم
وشبانهم وصغيرهم وكبيرهم وتامل ايضا فيما صدر منهم من الاقوال الصادقة والافعال المستقيمة والسير الملكوتية
والشيم النورانية اللاهوتية فانه كما يسترشد الى ان اعدائهم وظالميهم اكفر خلق الله تعالى واشرهم فكذا يسترشد
الى ان تلك الافعال والاقوال الصادرة من الظالمين والاعداء وان شيمتهم الفرعونية وسيرتهم النمرودية انما هي
مسببة ومنبعثة عن اصول الظلم وقواعد الطغيان التي اصلها واسسها حزب الشيطان ورؤساء اصحاب التوابيت
وائمة اهل النيران في يوم الصحيفة والسقيفة ثم ان من كان ذا فكرة ملكوتية وفطرة نورانية واخذ بمجامع
جملة من مطالب هذا الكتاب علم ان عمود هذا الدين لم يقم الا برجلين سيدين ابني ابن عمي ابا طالب ابنه امير المؤمنين
وسيد الوصيين وحجة الله على جميع اهل السموات والارضين وهكذا لم يثبت بنيانه ولم يستحكم اساسه الا بان

رضيا بان يمزق اكبادهما ويبضع لحومهما ويكسر عظامهما ويقطع اجزائهما واعضائهما ويراق دمائهما في سبيل الله اي قد
رضيا بقتل جميع الاولاد واسر الحريم والبنات في ترويج الشريعة المحمدية وكان هذا العهد الميثاق قد اخذ الله تعالى منهما في الملا
الاعلى يوم الذر الاول وعالم الارواح فمن هنا ايضا ان اكثر الادلة الدالة على النبوة الخاصة انما علم بسبب هذين السيدين
الاكرمين والصديقين الاعظمين وبسبب اولادهما وليس هذا التقريب مما يخفى بل هو مما يتجلى عند الفطن الناظر وكثيرا ما
اقول ان اهل الاديان المختلفة والملل المتشتتة لو تاملوا فيما فعل بعترة الرسول من القتل والنهب والاسر وتدبروا في اسباب ذلك
لاهتدوا الى دين الله القويم وصراطه وكانوا اكمن شاهد الرسول ومعجزاته الكثيرة فقضية يوم الطف وما بعده من ايام مصائب آل
الرسول بما فيه الف الف شاهد لحقية هذا الدين ولحقية طريقة اهل البيت وشيعتهم فتلك القضايا اي قضايا ابتلاء آل
الرسول ومصائبهم مما له شئون عظيمة في باب اثبات النبوة الخاصة فكادت ان تقرب من قضية تصديق امير المؤمنين لسيد
المرسلين فان تصديقه له اعظم حجة واقطع برهان عند جمع من محققي العرفاء المرتاضين ويكشف عن ذلك ما وقع بين حكيم كامل
وعارف متاله مرتاض وبين جماعة من تلامذته وحضار مجلسه وبيان ذلك انه سئلهم ذات يوم عن دلائل النبوة الخاصة فذكروا
جملة كثيرة من الدلائل العظيمة وهو كان عند تكلمهم وسوقهم الدلائل متبجحا متبسما فسالوه عن سر تبجحه وتبسمه فقال ذكرتم
اشياء كثيرة لا انكر كونها من الدلائل في باب النبوة الخاصة الا انكم ما التفتم الى شيء اقطع واسطع والزم واوضح وانور واظهر واحكم واخصر
فقالوا له وما ذا فقال لهم ان هذا تصديق امير المؤمنين علي بن ابي طالب لرسول الله واطاعته له اقول هنيئا ثم هنيئا لذلك
الحكيم الالهي رقة ذوقه الالهي ودقة مسلكه اللاهوتي وعذوبة مشربه الملكوتي فقد جاء ذلك العارف الرباني والحكيم الالهي بشيء
مركوز في نفطرة العقول الا انه لا يلتفت اليه الا اوحدي بعيد اوحدي فكيف لا فان امير المؤمنين قد اخذ بمجامع كل خير وكل شرف وكل
كمال وكل فضل وكل منقبة وكل نجدة ومجدة بل من عين كانور فضائله وفواضله ومناقبه وصفاته وخصاله انحدرت الى العالمين بعد الرسول
ومن بحار ما خصه الله تعالى من الامور اللاهوتية والاسرار الجبروتية والآثار والخواص الملكوتية انفصلت خلجان انهار المعارف
ومطالع العلم والحكمة فتصديقه الرسول يعلم العالم المتاله والعارف المرتاض حقية دعوى الرسول فهذا في الحقيقة سر من اسرار كونه
صديقا اكبر وفاروقا اعظم وان من عرفه فقد عرف الله ورسوله ومن لم يعرفه لم يعرفهما ومن هنا تبين ايضا جملة من اسرار قول النبي ما
بال القوم يذكرون رجلا له عند الله منزلة كمنزلتي ومقام كمقامي الا النبوة يا ابن عمران عليا مني بمنزلة الروح من الجسد وان عليا
مني بمنزلة النفس من النفس وان عليا مني بمنزلة النور من النور وان عليا مني بمنزلة الراس من الجسد وان عليا مني بمنزلة الميزر من
القميص يا ابن عمر من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله عليه
لعنة الله الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر وياكل من طوبى ويرى مكانه في الجنة الا ومن احب عليا هانت
عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل عضو حوراء وشفاعة ثمانين
من اهل بيته الا ومن عرف عليا واحبه بعثه الله اليه ملك الموت كما يبعث الى الانبياء وجنبه من اهوال منكر ونكير وفتح له في قبره
مسيرة عام وجاء يوم القيمة ابيض الوجه يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بعلها الا ومن احب عليا اظله الله تحت ظل عرشه و
امنه يوم الفزع الاكبر الا ومن احب عليا قبل الله حسناته ودخل الجنة امنا الا ومن احب عليا سمي امين الله في الارض الا ومن
احب عليا وضع على راسه تاج الكرامة مكتوبا عليه اصحاب الجنة هم الفائزون شيعة علي هم المفلحون الا ومن احب عليا
مر على الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويفتح له ابواب الجنة الثمان الا ومن احب
عليا ومات على حبه صافحته الملئكة وزارته ارواح الانبياء الا ومن مات على حب علي فانا كفيله بالجنة الا ومن احب
عليا غفر له الا وان لله بابا من دخل منه نجى من النار وهو حب علي الا ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل عرق في جسده شعرة

في بذر ملينة في الجنة يا ابن عمر الا وان عليا سيد الوصيين وامام المتقين وخليفتي على الناس اجمعين وابو الغر الميامين طاعته طاعتي ومعرفته معرفتي يا ابن عمر والذي بعثني بالحق نبيا لو ان احدكم صف قدميه بين الركن والمقام يعبد الله الف عام ثم الف عام ثم الف عام صائما نهاره وقائما ليله وكان له ملأ الارض ذهبا فانفقه وعبد الله ملكا فاعتقهم وقتل بعد هذا الخير الكثير شهيدا بين الصفا والمروة ثم لقى الله يوم القيمة باغضا لعلي لم يقبل الله له عدلا ولا صرفا وزج باعماله في النار وحشر من الخاسرين الحديث ومن هنا يعلم ايضا سر من اسرار قول رسول الله في خبر كعب بن عياض ان لعلي نورين نور في السماء ونور في الارض فمن تمسك بنور منهما دخل الجنة ومن اخطاهما دخل النار وما بعث الله وليا الا وقد دعاه الى ولايته طائعا او كارها وسر قوله ايضا يا علي لا يتقدمك الا كافر ولا يتخلف عنك الا كافر انت نور الله في عباده وحجة الله على عباده وسيف الله على اعدائه ووارث علوم انبيائه انت كلمة الله العليا وآيته الكبرى لا يقبل الله الايمان الا بولايتك وجملة من اسرار قوله ايضا يا علي انت وصيي وخليفتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية انك حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده وانت مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وبولايتك صارت امتي مرحومة وبعداوتك صارت الفرقة المخالفة منها ملعونة وان الخلفاء من بعدي اثنى عشر انت اولهم واخرهم القائم عجل الله فرجه الذي يفتح الله به مشارق الارض ومغاربها كاني انظر اليك وانت واقف على عجز جهنم وقد تطاير شررها وعلى زفيرها واشتد حرها وانت اخذ بزمامها فيقول لك جهنم اجزني يا علي فقد اطفأ نورك لهبي فتقول لها قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا الحديث ومن هنا ايضا يعلم سر من اسرار قول امير المؤمنين نحن ائمة المسلمين وحجة الله على العالمين نحن امان اهل السموات والارضين ولولانا لساخت الارض باهلها وقد عرفت مرات وكرات ان محمدا واله المعصومين كما انهم حجج الله على غير الانبياء فكذا انهم حجج الله على الانبياء وان كل واحد واحد منهم كما انه افضل من كل واحد واحد من الانبياء والمرسلين فكذا انه افضل من المجموع من حيث المجموع ولا ينافي ذلك ما عن رسول الله الا وان الله خلق مأة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وانا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق مأة الف وصي واربعة عشر الف وصي علي اكرمهم وافضلهم عند الله الا وان لله عبادا يبعثهم وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل عرش الرحمن بمنزلة الانبياء وليسوا انبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا شهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله فقال لا فقال اخر انا منهم فقال لا فقيل من هم يا رسول الله فوضع يده الشريفة على كتف علي فقال هذا وشيعته الحديث فانه ليس في هذا الكلام ما ينافي ما قررناه واخذناه من الادلة القطعية كما لا يخفى للتدريب على الحاذق الفطن ثم ان هذا كله بعد ابقاء الخبر على ظاهره بان تكون سلسلة منفصلة عن سلسلة الاوصياء واما اذا اخذت السلسلتان على نمط سلسلتي العلل والمعلولات كما في برهان التطبيق في بطلان التسلسل فيكون الامر اوضح من ان يبين فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان البكاء على هذين الطفلين الطاهرين من العترة النبوية والذرية الهاشمية واقامة عزاء هذين الغصنين الطيبين من الشجرة الزيتونية المباركة العلوية كالبكاء على سيد الشهداء والصيحة والضجة لاجل ابيهما الذي كان ثقة خامس اهل الكساء وامينه ونائبه في دعوة اهل الكوفة الى الله تعالى فمن تأمل في مصائب هذين الصغيرين في الظاهر والكبيرين في الحقيقة والباطن وفي اقوالهما الصادقة وافعالهما المستقيمة المأخوذة من عيون كانوار الرحمة وابحر العصمة وسيرهما المرضية النورانية وشيمهما العلوية الملكوتية وسرعة اجابة دعائهما علم ان فتية ال ابي طالب واطفالهم فيهم منحة مرتضوية وشيمة علوية لا يقاس بهم غيرهم اطفالهم شيوخ في اقوالهم وافعالهم وسيرتهم وشيمتهم يهتدي العرفاء الحكماء والعلماء الفضلاء وكهولهم وشبانهم ليس لهم في وجه الارض

شبيه فكان كلهم قد لبوا في دعوة سيدهم وسيد العالمين في الملاء الاعلى وفي ندائه في الذر الاول وعالم الارواح ايها العصبة الهاشمية والعترة النبوية والاطفال العلوية يفعل بكم ما يفعل بي هل انتم راضون فقالوا بلى اما ترى ان الكافر الزنديق قاتل هذين الطفلين الطاهرين قد حمل رأسيهما الشريفين في مخلاة فرسه كما فعل كذا بسيدهما وسيد العالمين سيد الشهداء روحي له الفداء وبيان ذلك انه قد روى في مناقب السعداء عن هلال بن معوية قال رأيت رجلا يحمل رأس الحسين في مخلاة فرسه وسمعت انه نادى دعي قلبي والرأس يقول فرقت بين رأسي وجسدي فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك اية ونكالا فرفع سوطا كان معه ولم يزل يضرب به الرأس الشريف حتى سكن قال فرأيت ذلك الرجل لعنه الله ثم وقد اتى به المختار فشرح لحمه والقاه الى الكلاب وهو حي وكلما قطعت منه قطعة صاح وغلب على عقله فيرسل حتى يثوب اليه عقله ثم يفعل به مثل ذلك حتى بقى عظاما مجردة ثم امر به فقطعت مفاصله فاتيت المختار فاخبرته بفعله وبما سمعت من الرأس الشريف روحي له الفداء الا لعنة الله على القوم الظالمين ثم لا يخفى عليك انه كما يستحب البكاء على هذين الطفلين المظلومين الشهيدين فكذا يستحب زيارة قبرهما وتعميره عند الاحتياج اليه وقبرهما في المكان المعروف الان اي في قريب من الفرات عند قرية المسيب وكيفية دفنهما في ذلك المكان وان كانت من الامور التي لم نظفر فيها برواية حتى بعد البحث التام والفحص الكامل الا ان كون قبرهما في ذلك المكان كانه مما عليه اجماع الطائفة الامامية وقد ثبت بالنقل المتظافر ان كامل الفضلاء من حزب الفقهاء المجتهدين ومعشر المحدثين من اهل المشاهد المقدسة كانوا يقصدون ذلك المكان لزيارتهما واما ما قدمنا في المجلس السابق من رواية صاحب كتاب مفتاح النجاح من العامة وان كان ظاهرها يفيد انهما قتلا في وقت شهادة ابيهما فيكونان مدفونين عنده الا انها من الشذوذ في منار اللهم الان يؤول على نهج لا يخالف ما عليه المعظم فتدبر

المجلس الرابع

من اكبر العبادات في اسرار الشهادات في توجه الحسين من مكة الى ان وصل كربلا لقد دمعت عين البيت حزنا لفقد منى قلوب لعارفينا وطافت طائفوه طواف ثكلى وقد لبسوا السواد ملهفينا وكانت تلبياتهم رثاء لسبط كان خير الناسكينا قد اعتمروا ابنوح في مقام حزين بشطر الحجر المتينا فقدنا اليوم ريحانا ودوحا ومرجانا ودرنا وتينا فقدنا هيهنا قصرا مشيدا وبيت العز والبلد الامينا فقدنا هيهنا كهف الايامى وسور المحتمين وطور سينا في الارشاد كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة يوم الثلث لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم الاربعاء لتسع خلون منه يوم عرفة وكان توجه الحسين من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة وثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع اليه مدة مقامه بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه ولما اراد الحسين التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من تمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية فخرج مبادرا باهله وولده ومن انضم اليه من شيعته ولم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه يوم خروجه على ما ذكرناه وفي المنتخب احل الحسين من احرامه وجعل حجه عمرة مفردة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يبطش به وذلك لان يزيد لعنه الله تعالى انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وامره على الحاج كله وكان قد اوصاه بقبض الحسين سرا وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ثم انه لعنه الله دس مع الحجاج في تلك السنة ثلثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين على كل حال اتفق فلما علم الحسين بذلك حل من احرام الحج وجعلها مفردة وفي الملهوف عن ابي محمد الواقدي وزرارة بن صالح لقينا الحسين بن علي قبل ان يخرج الى العراق بثلث فاخبرناه ضعف الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم

عليه فاومى بيده الى السماء وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله تعالى فقال لولا تقارب
الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علما يقينا ان هناك مصرعي وهناك مصارع اصحابي لا ينجو منهم
احد الا ولدي علي وفي المنتخب ان محمد بن الحنفية لما بلغه الخبر ان اخاه الحسين خارج من مكة يريد العراق كان بين يديه
طست فيه ماء وهو يتوضأ فجعل يبكي بكاء شديدا حتى سمع وكف دموعه في الطست مثل المطر ثم انه صلى المغرب ثم
صار الى اخيه الحسين وفي الصواعق المحرقة ولما بلغ مسيره اليه كان بين يديه طست يتوضأ فيه فبكى حتى ملأه
من دموعه وزاد في التبر المذاب ثم نادى وا اخينا وا خليفة الماضين وثمال الباقين وفي الملهوف صار محمد بن
الحنفية الى الحسين في الليلة التي اراد الخروج في صبيحتها من مكة فقال له يا اخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بابيك واخيك
وقد خفت ان يكون حالك كحال من قد مضى فان رايت ان تقيم فانك اعز من بالحرم وامنعه فقال يا اخي قد خفت ان يغتالني
يزيد بن معوية في الحرم فاكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن او بعض
نواحي البر فانك امنع الناس به ولا يقدر عليك وفي المنتخب فقال الحسين والله يا اخي لو كنت في جحر هامة من هوام الارض
لاستخرجوني منه حتى يقتلوني ثم قال له يا اخي سانظر فيما قلت وفي الملهوف فلما كان السحر ارتحل الحسين فبلغ ذلك ابن الحنفية
فاتاه واخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال له يا اخي الم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال
اتاني رسول الله بعدما فارقتك فقال لي يا حسين اخرج فان الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه
راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذه الحال وفي المنتخب فقال يا اخي قد قال لي جدي ايضا
ان الله عز وجل قد شاء ان يراهن سبايا مهتكات في اسر الذل وهن ايضا لا تفارقني ما دمت حيا فبكى ابن الحنفية بكاء شديدا
وجعل يقول اودعتك الله يا حسين في دعة الله يا حسين وروى الشيخ حسين بن محمد الدارازي في كتابه فوادح الحسينية
عن ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال لما عزم الحسين بن علي على الخروج الى العراق اتيته فقلت له انت ولد رسول الله
واحد سبطيه لا ارى الا انك تصالح كما صالح اخوك فانه كان موفقا رشيدا فقال يا جابر قد فعل ذلك اخي بامر الله
تعالى ورسوله وانا ايضا افعل بامر الله ورسوله اتريد ان استشهد رسول الله وعليا واخي الحسن بذلك الآن ثم
نظرت فاذا السماء قد انفتح بابها فاذا رسول الله وعلي والحسن وحمزة وجعفر حتى استقروا على الارض فوثبت فزعا
مذعورا فقال لي رسول الله يا جابر الم اقل لك في امر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لائمتك مسلما
ولا تكون معترضا اتريد ان ترى مقعد معوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد وقاتله قلت بلى يا رسول الله
فضرب برجله الارض فانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهر ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين وانفلقت
سبعة ابحر ورايت من تحت ذلك كله النار وقد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة وابي جهل ومعوية ويزيد وقرن
بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع راسك فرفعت راسي فاذا ابواب السماء مفتحة واذا الجنة
اعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه الى السماء فلما صار في الهواء صاح بالحسين يا بني الحقني فلحق الحسين وصعد
حتى رايتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر الي رسول الله من هناك وقبض على يد الحسين وقال يا جابر هذا ولدي
ها هو هذا فسلم له امره ولا تشك تكن مؤمنا قال جابر فعميت عيناي ان لم اكن رايت ما قلت من رسول الله وفي التبر
المذاب خرج من مكة سنة ستين فلما وصل بستان بني عامر لقي الفرزدق الشاعر وكان يوم التروية فقال يا ابن رسول
الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت اخبرني عما وراءك فقال تركت الناس قلوبهم معك وسيوفهم عليك مع
بني امية فارجع يا ابن رسول الله فقال يا فرزدق ان هؤلاء قوم لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد في الارض

وابطلوا الحدود وشربوا الخمور واستأثروا باموال الفقراء والمساكين وانا اولى من قام بنصرة دين الله واعزاز شرعه واظهار دينه
والجهاد في سبيله ليكون كلمة الله هي العليا فقال له الفرزدق خار الله لك وبلغك املك ثم فارقه وفي المناقب عن ابن
عباس رأيت الحسين قبل ان يتوجه الى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله عز وجل
وعنف ابن عباس على تركه الحسين فقال ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم
وقال محمد بن الحنفية ان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم وفي التبر المذاب كثرت عليه الكتب وتواترت عليه الرسل انك ان لم تصل
الينا فانت آثم لوجود الانصار على الحق وتمكنك من القيام به فانك اصله وعموده واهله ومعدنه فعزم على المسير فجاء عبد الله
بن عباس وقال يا ابن عم ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك وطعنوه وسلبوه واسلموه الى عدوه فقال يا ابن
عم هذه كتبهم ورسلهم وقد وجب علي اجابتهم وقام لهم العذر عند الله سبحانه فبكى عبد الله حتى بل لحيته قال وا حسيناه
وذكر المسعودي ان ابن عباس قال له ان كرهت المقام بمكة خوفا على نفسك فسر الى اليمن فان فيها عزلة ولنا بها انصار
واعوان وبها قلاع وشعاب اكتب الى اهل الكوفة فان اخرجوا اميرهم وسلموها الى رسولك فسر اليهم فانك ان سرت اليوم
على هذه الحال لم آمن عليك منهم وان عصيتني فاترك اولادك واهلك ههنا فوالله اني لخائف عليك ان تقتل كما قتل
عثمان ونساؤه واهله ينظرون اليه فلما يئس منه حزن لفقده وبكا فيه فقال وا اسفاه على حسين قال الواقدي فلما بلغ
عبد الله بن عمر ما عزم عليه الحسين من المسير الى الكوفة دخل عليه وقال بابي ونفسي لك الفداء يا ابن رسول الله سمعت جدك
يقول ما لي وللدنيا وما للدنيا ولي وانت بضعة منه وريحانته وسيد شباب اهل الجنة وهذا يزيد رأس الضلالة
ومن يسمع منه اذا قاتل ولست آمن عليك منه فلما راه مصرا على المسير قبل بين عينيه قال استودعك الله من قتيل
لما بلغ عبد الله ابن الزبير عزم الحسين دخل عليه قال يا ابن رسول الله انك لو اقمت ههنا لعل الله يجمعنا بك على الهدى
بايعناك فانك احق من يزيد المعلن بالفسوق والفجور واني اتخوف عليك ان خرجت لا يرعى فيك الا ولا ذمة ولا قرابة وفي
الملهوف فجاءه عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله قد امرني بامر وانا
ماض قال فخرج ابن عباس وهو يقول وا حسيناه ثم جاء عبد الله بن عمر واشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من
القتل والقتال فقال له يا ابا عبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من
بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم
يبيعون ويشترون كان لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا ابا عبد الرحمن
ولا تدعن نصرتي الى ان قال وروي انه صلوات الله عليه لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله وما شاء الله ولا
قوة الا بالله وصلى الله على رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب
الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا
جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ
عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته و
موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فاني راحل مصبحا ان شاء الله تعالى وفي الارشاد عن الفرزدق الشاعر قال حججت
بامي في سنة ستين فبينما انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين خارجا من مكة معه اسيافه وتراسه فقلت
لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه فقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب بابي انت وامي يا ابن
رسول الله ما اعجلك عن الحج فقال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرء من العرب فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك

ثم قال له اخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك واسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما
يشاء فقال صدقت لله الأمر كل يوم هو في شأن ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان
حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من كان الحق نيّته والتقوى سيرته فقلت له اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر وسألته
عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين لما خرج من مكة اعترضه
يحيى بن سعيد بن العاص معه جماعة ارسلهم عمرو بن سعيد اليه فقال له انصرف الى اين تذهب فابى عليهم ومضى وتدافع الفريقان
واضطربوا بالسياط وامتنع الحسين واصحابه منهم امتناعا قويا وعن ابن نما هذه الزيادة ومضى على وجهه فبادروه و
قالوا يا حسين الا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فقال لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء
مما تعملون وفي المنتخب المذاب لما خرج الحسين لقيه عبد الله بن مطيع فقال يا ابا عبد الله الى اين جعلت فداك اياك واهل الكوفة
وذكره غدرهم وفعلهم بابيه واخيه ثم قال له الزم الحرم فانك سيد العرب لا يعدل بك احد تقصدك الناس من كل جانب و
الله لئن قتلوك بنو امية ليرثها بو ابعدك احدا وليسترقن بعدك الأحرار فقال يا عبد الله اكان الفرار من الموت والله الموت على
الحق اولى من الحيوة على الباطل والله لجهاد يزيد على الدين احق من جهاد المشركين وفي العوالم في كتاب تاريخ عن الرياشي
باسناده عن راوي حديثه قال حججت فتركت اصحابي وانطلقت اتعسف الطريق وحدي فبينما انا اسير اذ رفعت طرفي الى اخبية وفسا
طيط فانطلقت نحوها حتى اتيت ادناها فقلت لمن هذه الأبنية فقالوا للحسين قلت ابن علي وابن فاطمة قالوا نعم قلت في ايها هو قالوا
في ذلك الفسطاط فانطلقت نحوها حتى اتيت فاذا الحسين متكئ على باب الفسطاط يقرأ كتابا بين يديه فسلمت فرد علي الجواب فقلت
يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما انزلك في هذه القفراء التي ليس فيها ريف ولا منعة قال ان هؤلاء اخافوني وهذه كتب
اهل الكوفة وهم قاتلي فاذا فعلوا ذلك ولم يدعوا الله محرما الا انتهكوه بعث الله اليهم من يقتلهم حتى يكونوا اذل من قوم
الأمة وعن ابن نما عن الطرماح بن حكم قال لقيت حسينا وقد امترت لاهلي ميرة فقلت اذكرك الله في نفسك لا يغرنك اهل
الكوفة فوالله لئن دخلتها لتقتلن واني لاخاف ان لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فانزل اجأ فانه جبل منيع والله ما
نالنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعا نصرك فهم يمنعونك ما اقمت فقال ان بيني وبين القوم موعدا اكره ان اخلفهم فان يدفع
الله عنا فقديما ما انعم علينا وكفى وان يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ان شاء الله تعالى ثم حملت الميرة الى اهلي واوصيتهم
باموورهم وخرجت اريد الحسين فلقيني سماعة بن يزيد فاخبرني بقتله فرجعت وفي الملهوف ثم سار حتى مر بالتنعيم فلقي
هناك عيرا تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن الى يزيد بن معوية فاخذ الهدية صلوات الله عليه لان حكم
امور المسلمين اليه قال لأصحاب الجمال من احب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه واحسنا صحبته ومن احب ان يفارقنا
اعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق فمضى معه قوم وامتنع اخرون اقول ويظهر من جملة من الأخبار انه سار من مكة الى المدينة
ثم خرج منها الى الكوفة قال ابو مخنف لما قتل مسلم انقطع خبره عن الحسين فقلق لذلك قلقا شديدا وجمع اهل بيته ومواليه و
اعلمهم بما اوجس في قلبه وامرهم بالرحيل الى المدينة فشدّوا على الجمال وخرجوا بين يديه سايرين الى المدينة ثم انه اتى قبر جده
رسول الله واعتنقه وبكى بكاء شديدا فحملته عينه فغفى ونام ورأى في منامه رسول الله وهو يقول يا ولدي الوحا الوحا
العجل العجل فقد تقدمت امك وابوك واخوك الحسن وجدتك خديجة الكبرى وكلهم مشتاقون اليك فبادر الينا فانتبه الحسين
باكيا حزينا شوقا الى رسول الله وجاء الى اخيه محمد بن الحنفية وهو عليل فحدثه بما رأى وبكى وقال له يا اخي ماذا تريد تصنع قال
اريد الرحيل الى العراق فاني على قلق من اجل ابن عمي مسلم بن عقيل فقال له محمد بن الحنفية سألتك بحق جدك محمد ان لا تفارق
حرم جدك رسول الله فان لك فيه اعوانا كثيرة قال الحسين لا بد من العراق فقال محمد بن الحنفية اني والله ليحزنني فراقك وما اقعدني

عن المسير معك الا لأجل ما اجده من المرض الشديد فوالله يا اخي ما اقدر ان اقبض على قائم سيف ولا كعب رمح فوالله لا فرحت بعدك ابدا
ثم بكى بكاء شديدا حتى غشي عليه فلما افاق من غشوته قال يا اخي استودعك الله من شهيد مظلوم وودّع الحسين وفي الفتوح الحسينية
فالتفت الحسين الى ابن عباس فقال له ما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت نبيه من وطنه وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفا
مرعوبا لا يستقر في قرار ولا يأوي الى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمائه لم يشرك بالله شيئا ولم يرتكب منكرا ولا اثما
قال له ابن عباس جعلت فداك يا حسين ان كان لا بد من السير الى الكوفة فلا تسر باهلك ونسائك فقال يا ابن العم اني
رأيت رسول الله في منامي وقد امرني بامر لا اقدر على خلافه وانه امرني باخذهم معي وقال يا ابن العم انهن ودائع رسول الله ولا امن عليهن
احدا وهن ايضا لا يفارقني فسمع ابن عباس بكاء من ورائه وقائلة تقول يا ابن عباس تشير على شيخنا وسيدنا ان يخلفنا ههنا
ويمضي وحده لا والله بل نحيى معه ونموت معه وهل ابقى الزمان لنا غيره فبكى ابن عباس بكاء شديدا وجعل يقول يعز والله علي
فراقك يا ابن العم ثم اقبل على الحسين اشار عليه بالرجوع الى مكة والدخول في صلح بني امية فقال الحسين هيهات هيهات يا ابن عباس
ان القوم لم يتركوني وانهم يطلبونني اين كنت حتى ابايعهم كرها ويقتلونني والله لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني منه
ويقتلوني والله انهم ليعتدون علي كما اعتدت اليهود في يوم السبت واني ماض في امر رسول الله حيث امرني وانا لله وانا اليه راجعون وسار
الحسين من المدينة فنزل ذات عرق وكتب اليه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب مع ابنيه عون ومحمد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم وفي
الارشاد اما بعد فاني اسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت ان يكون فيه هلاكك
واستيصال اهل بيتك وان هلكت اليوم طفي نور الارض فانك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في اثر كتابي والسلام
وصار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب للحسين امانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلة
ويؤمنه على نفسه وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال
اني رأيت رسول الله في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا قال ما حدثت احدا بها ولا انا محدث احدا حتى القى ربي عز وجل
فلما ايس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وفي امالي الصدوق
وسمع عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فادركه في بعض المنازل فقال اين تريد يا ابن رسول الله قال العراق قال
مهلا ارجع الى حرم جدك فابى الحسين فلما رأى ابن عمر اباءه قال يا ابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله يقبله منك
فكشف الحسين عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال استودعك الله يا ابا عبد الله فانك مقتول في وجهك هذا وفي الارشاد وتوجه
الحسين مغذا لا يلوي الى شيء حتى نزل ذات عرق وفي الملهوف فلقي بشر بن غالب واردا من العراق فسأله عن اهلها فقال خلفت القلوب
مغزى ظ
معك والسيوف مع بني امية فقال صدق اخو بني اسد ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وعن محمد بن ابي طالب اتصل الخبر بالوليد بن عتبة
امير المدينة بان الحسين توجه الى العراق فكتب الى ابن زياد اما بعد فان الحسين قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة الزهراء بنت رسول
الله فاحذر يا ابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك امرا في هذه الدنيا الدنية لا يسده شيء ولا تنساه الخاصة و
العامة ابدا ما دامت الدنيا قال فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد وفي الارشاد لما بلغ ابن زياد اقبال الحسين من مكة الى الكوفة
بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القطقطانية وقال
للناس هذا الحسين يريد العراق قال ابو مخنف ارسل الحصين وامره على اربعة الاف فارس فنزل القادسية قريبا من القطقطانية و
بعث الحر مقدمة في الف فارس وفي الملهوف ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد
رأيت هاتفا يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال ابنه علي افلسنا على الحق فقال بلى يا بني والذي اليه العباد فقال
يا ابت اذا لا نبالي بالموت فقال له الحسين جزاك الله خيرا يا بني خير ما جزى ولدا عن والده ثم بات في ذلك الموضع فلما اصبح اذا

برجل من الكوفة يكنى اباهرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يا ابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد فقال الحسين ويحك يا اباهرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امراة منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم قال ابو مخنف قدم اليه في الثعلبية رجل نصراني ومعه والدته وقال السلام عليك يا اباعبدالله فرتة فقال يا مولاي انا رجل نصراني قد احببت ان اجاهد بين يديك واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين ولي الله واسلم هو ووالدته واحسنا اسلامهما وفي امالي الصدوق لما نزل الثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال امام دعى الى الله هدى فاجابوه اليه امام دعى الى الضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل فريق في الجنة وفريق في السعير ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيها وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة ثم سار حتى نزل الوهيمة فبلغ عبيدالله الخبر ان الحسين قد نزل الوهيمة فاسرى الحر بن يزيد في الف فارس قال الحر فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين نوديت ثلثا يا حر ابشر بالجنة فالتفت فلم ار احدا فقلت ثكلت الحر امه يخرج الى قتال ابن رسول الله ويبشر بالجنة وفي الارشاد ولما بلغ الحسين الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال بل بعث اخاه من الرضاعة عبدالله بن يقطر الى اهل الكوفة وفي الملهوف الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة وفي الارشاد ولم يكن له علم بخبر مسلم بن عقيل وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين ابن علي الى اخوانه من المؤمنين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبر فيه بحسن رايكم واجتماع ملأكم على نصرنا والطلب بحقنا فسالت الله ان يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الاجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فاذا قدم اليكم رسولي فاكمشوا في امركم وجدوا فاني قادم عليكم في ايامي هذه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان مسلم كتب اليه قبل ان يقتل بسبع و عشرين ليلة وكتب اليه اهل الكوفة ان لك هيهنا مائة الف سيف فلا تتاخر فاقبل قيس بن مسهر الى الكوفة بكتاب الحسين حتى انتهى الى القادسية اخذه الحصين بن نمير وفي الملهوف لما قارب الكوفة اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيدالله بن زياد ليفتشه فاخرج الكتاب ومزقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابنه قال فلما مزقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسمائهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني باسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك باسمائهم واما لعن الحسين وابيه و اخيه فافعل فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واكثر من الترحم على علي وولده صلوات الله عليهما وعليه ثم لعن ابن زياد واباه واخاه ولعن عتاة بني امية عن اخرهم ثم قال ايها الناس وفي الارشاد ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وانا رسوله اليكم وفي المنتخب قد فارقته بالحاجز فاجيبوه وفي الارشاد ثم لعن عبيدالله بن زياد واباه واستغفر لعلي بن ابي طالب فصلى عليه وفي الملهوف فاخبر ابن زياد بذلك فامر بالقائه من اعالي القصر فالقي من هناك فمات رحمه الله تعالى وفي الارشاد روي انه وقع على الارض مكتوفا فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه رحمه الله فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه وفي الملهوف فبلغ

الحسين موته فاستعبر باكيا ثم قال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير وفي الارشاد ثم اقبل الحسين من الحاجز يسير نحو العراق فانتهى الى ماء من مياه العرب فاذا عليه عبدالله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما راى الحسين قام اليه فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله ما اقدمك واحتمله وانزله فقال له الحسين كان من موت معوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبدالله بن مطيع اذكرك الله يا ابن رسول الله وحرمة الاسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا احدا بعدك ابدا والله انها لحرمة الاسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تات الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى الحسين الا ان يمضي وكان عبيدالله بن زياد امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج واقبل الحسين وهو لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا لا والله ما ندري غير انا لا نستطيع ان نلج او نخرج فسار تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة ومن بجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين فلم يكن شيء ابغض الينا من ان ننازله في منزل فاذا سار الحسين عليه السلام فنزل منزلا لم نجد بدا من ان ننازله فنزل الحسين عليه السلام في جانب و نزلنا في جانب فبينا نحن جلوس نتغذى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم علينا ثم دخل فقال يا زهير بن القين ان اباعبدالله الحسين بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كانما على رؤسنا الطير قوله لا يشعر اي لا يطلع الناس بقتل مسلم والا فهو كان عالما بما وقع على مسلم قبل ذلك كما ياتي بيان ذلك مفصلا وعن كتاب مناقب فاطمة واولادها عن عن راشد بن مزيد قال شهدت الحسين بن علي وصحبته من مكة حتى اتيت القطقطانية ثم استاذنته في الرجوع فاذن لي فرايته قد استقبله سبع عقور فكلمه فوقف له فقال ما حال الناس بالكوفة قال قلوبهم معك وسيوفهم عليك قال ومن خلفت بها قال ابن زياد وقد قتل ابن عقيل الحديث وفي الملهوف فقالت له زوجته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لا تاتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه و ثقله ومتاعه فحول الى الحسين عليه السلام وقال لامراته انت طالق فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لافديه بروحي واقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسالك ان تذكرني في القيمة عند جد الحسين فقال لاصحابه من احب منكم ان يصحبني والا فهو اخر العهد مني وفي الارشاد اني ساحدثكم حديثا انا غزونا البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي افرحتم بما فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم قلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد صلى الله عليه وآله فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل وفي المناقب ولما نزل الحسين عليه السلام بالخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف وهو يقول

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن وفي الارشاد وروى عبدالله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقنا بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين راى الحسين عليه السلام فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام وقلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان

من انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل
وهانى بن عروة ورايتهما يجران بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه
حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر
الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء ستر فقلنا له ارايت الراكب الذى استقبلته امس قال نعم وقد اردت مسئلته فقلنا قد
والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسئلته وهو امرء منا ذو راى وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل
مسلم وهانى ورآهما يجران فى السوق بارجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله
فى نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى
بنى عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين عليه السلام
وقال لا خير فى العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك
والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت وفى الملهوف ثم سار الحسين عليه السلام حتى
بلغ زبالة فاتاه فيها خبر مسلم بن عقيل وارتج الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل مسيل وعن راشد
مزيد قال شهدت الحسين عليه السلام وصحبته من مكة حتى اتيت القطقطانية ثم استاذنته فى الرجوع فاذن لى فرايته قد استقبله
سبع عقور فكلمه فوقف له فقال ما حال الناس بالكوفة فقال قلوبهم معك وسيوفهم عليك قال ومن خلفت بها قال ابن زياد و
قتل ابن عقيل الخبر وفى البحر المذاب لم يزل الحسين عليه السلام قاصدا للكوفة مجدا فى السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى
اذا كان بينه وبين القادسية ثلثة اميال تلقاه الحر فسلم عليه وقال اين تريد يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اريد هذا
المصر فقال ارجع فوالله ما تركت لك خلفى خيرا ترجوه واخبره بقتل مسلم وهانى بن عروة فحوقل واسترجع عند ذلك ثم تلا
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وعن المنتخب نقل انه لما وصل الحسين عليه السلام فى مسيره الى الكوفة الى
منزل اسمه سوق جلس عليه السلام ناحية عن الناس واذا برجل قد قدم من الكوفة فسئله الحسين وقال ما الخبر فقال يا سيدى ما
خرجت من الكوفة حتى رايت مسلم وهانيا مقتولين وبعث براسيهما الى يزيد لعنه الله تعالى فقال الحسين عليه السلام انا لله وانا
اليه راجعون وسال الرجل ولم يعلم به احد من اصحابه قال وكانت لمسلم بنت عمرها احدى عشر سنة مع الحسين عليه السلام فلما قام
الحسين من مجلسه جاء الى الخيمة فقرب البنت قربها من منزله فحست البنت بالشر فان الحسين عليه السلام كان قد مسح على
راسها وناصيتها كما يفعل بالايتام فقالت يا عم ما رايتك قبل هذا اليوم تفعل بى مثل ذلك اظن انه قد استشهد والدى
فلم يتمالك الحسين عليه السلام من البكاء وقال يا ابنتى انا ابوك وبناتى اخواتك فصاحت ونادت بالويل فسمع اولاد مسلم بن عقيل
ذلك الكلام وتنادوا صعدا وبكوا بكاء شديدا ورموا بعمائمهم الى الارض قال وتامل الحسين عليه السلام هذا الحال وقتل
مسلم بن عقيل وان اهل الكوفة هم الذين اعانوا على قتل امير المؤمنين عليه السلام ونهب الحسن عليه السلام وضربه بالخنجر على
فخذه فبكى بكاء شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع وفى الارشاد سار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج
الى الناس كتابا فقرأ عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة
وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف فى غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه عليه السلام
واخذوا يمينا وشمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاؤا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه عليه السلام
علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتى بلدا قد استقامت له طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم
يعلمون على ما يقدمون قال ابو مخنف انتهى الى زبالة فنزلها فيها ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه

وقال ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق لى وقد جاءنى خبر فظيع من امر مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وقد خذلنا
شيعتنا فمن كان منكم يصبر على حر الاسنة وحد السيوف والا فلينصرف فليس من امرى شيئا فامسكوا عنه وجعلوا يتفرقون
يمينا وشمالا فى الاودية حتى بقى من اهل بيته ومواليه فى اثنين وسبعين رجلا وهم الذين خرجوا معه عليه السلام
من مكة وفى الملهوف ثم انه عليه السلام بعد ما جائه خبر مسلم بن عقيل سار قاصدا لما دعاه الله اليه فلقيه
الفرزدق فسلم عليه فقال كيف تركن يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك
مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين عليه السلام باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد صار الى روح الله وريحانه و
جنته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقى ما علينا ثم انشا يقول فان تكن الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله
اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف فى الله افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا
فقلة حرص المرء فى السعى اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل وفى الارشاد ثم سار
حتى ببطن العقبة فنزل عليها فلقيه شيخ من بنى عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسئله اين تريد فقال الحسين عليه السلام الكوفة
فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا
كفوك مؤنة القتال ووطئوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما على هذه الحال التى تذكر فانى لا ارى لك ان
تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى على الراى ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام والله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه
العلقة من جوفى فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار صلوات الله عليه من بطن العقبة
حتى نزل شراف فلما كان فى السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من
اصحابه فقال له الحسين الله اكبر لم كبرت قال رايت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط فقال الحسين
عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله اسنة الرماح واذان الخيل قال انا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجا نلجا اليه فنجعله فى
ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فاخذ
اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل فتبيناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا
الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكان راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذى حسم فسبقناهم اليه وامر الحسين عليه السلام بابنيته
فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التميمى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام فى حر الظهيرة والحسين عليه السلام
واصحابه معتمون متقلدوا اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا
ففعلوا واقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيه ثلثا واربعا وخمسا عزلت عنه
وسقى آخر حتى سقوها عن آخرها فقال على بن الطعان كنت مع الحر يومئذ فجئت فى آخر من جاء من اصحابه فلما راى الحسين
ما بى وبفرسى من العطش قال انخ الراوية والراوية عندى السقاية ثم قال انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال
الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء اى اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسى وكان
مجئ الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه
فى الف فارس يستقبل بهم حسينا عليه السلام فلم يزل الحر موافقا للحسين عليه السلام حتى حضرت صلوة الظهر امر الحسين عليه السلام
الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين عليه السلام فى ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انى لم آتكم حتى اتتنى كتبكم وقدمت على رسلكم ان اقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على
ذلك فقد جئتكم فاعطونى ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى

جئت منه الیکم فسکتوا عنه ولم یتکلموا کلمة فقال للمؤذن اقم فاقام الصلوة فقال للحر اترید ان تصلی باصحابك قال لا بل تصلی انت
ونصلی بصلاتك فصلی بهم الحسین صلوات الله علیه ثم دخل فاجتمع الیه اصحابه وانصرف الحر الی مکانه الذی کان فیه فدخل
خیمة قد ضربت له فاجتمع الیه جماعة من اصحابه وعاد الباقون الی صفهم الذی کانوا فیه فاعادوه ثم اخذ کل رجل منهم بعنان دابته
جلس فی ظلها فلما کان وقت العصر امر الحسین ان یتهیؤوا للرحیل ففعلوا ثم امر منادیه فنادی بالعصر اقام الصلوة فاستقدم الحسین
فصلی بالقوم ثم سلم وانصرف الیهم بوجهه فحمد الله واثنی علیه ثم قال اما بعد ایها الناس فانکم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله یکن
ارضی لله عنکم ونحن اهل بیت محمد صلی الله علیه وآله اولی بولایة هذا الامر علیکم من هؤلاء المدعین ما لیس لهم والسائرین فیکم
بالجور والعدوان وان ابیتم الا الکراهیة لنا والجهل بحقنا وکان رایکم الآن غیر ما اتتنی به کتبکم وقدمت علی به رسلکم انصرفت
عنکم فقال له الحر انا والله ما ادری ما تقول وما هذه الکتب والرسل التی تذکر فقال الحسین علیه السلام لبعض اصحابه یا عقبة بن سمعان
اخرج الخرجین اللذین فیهما کتبهم الی فاخرج خرجین مملوین صحفا فنثرت بین یدیه فقال له الحر انا لسنا من هؤلاء الذین کتبوا
الیك وقد امرنا اذا نحن لقیناك ان لا نفارقك حتی نقدمك الکوفة علی عبید الله فقال له الحسین علیه السلام الموت ادنی الیك من ذلك
ثم قال لاصحابه قوموا فارکبوا فرکبوا فانتظروه حتی رکب نساؤه فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لینصرفوا حال القوم بینهم وبین
الانصراف فقال الحسین علیه السلام للحر ثکلتك امك ما ترید قال له الحر اما لو کان غیرك من العرب یقولها لی وهو علی مثل
الحال التی انت علیها ما ترکت ذکر امه بالثکل کائنا من کان ولکن والله ما لی الی ذکر امك من سبیل الا باحسن ما نقدر علیه
فقال له الحسین علیه السلام فما ترید قال ارید ان انطلق بك الی الامیر عبید الله بن زیاد لعنه الله تعالی قال اذا والله لا اتبعك قال اذا
والله لا ادعك فترادا القول ثلث مرات فلما کثر الکلام بینهما قال له الحر انی لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتی اقدمك
الکوفة فان ابیت فخذ طریقا لا یدخلك الکوفة ولا یردك الی المدینة یکون بینی وبینك نصفا حتی اکتب الی الامیر ویکتب الی یزید
او عبید الله بن زیاد علیهما اللعنة والعذاب فلعل الله ان یاتی بامر یرزقنی فیه العافیة من ان ابتلی بشیء من امرك فخذ ههنا
فتیاسر عن طریق العذیب والقادسیة وسار الحسین علیه السلام وسار الحر بن یزید فی اصحابه یسایره وهو یقول له یا حسین انی اذکرك الله
فی نفسك فانی اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال له الحسین علیه السلام افبالموت تخوفنی وهل یعدو بکم الخطب ان تقتلونی وسأقول
کما قال اخو الاوس لابن عمه وهو یرید نصرة رسول الله صلی الله علیه وآله فخوفه ابن عمه وقال این تذهب فانك مقتول فقال سأمضی

وما بالموت عار علی الفتی ... اذا ما نوی حقا وجاهد مسلما
وواسی الرجال الصالحین بنفسه ... وفارق مثبورا وباعد مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم ... کفی بك ذلا ان تعیش وترغما

فلما سمع الحر ذلك تنحی عنه وکان یسیر باصحابه ناحیة والحسین
فی ناحیة اخری اقول وزاد محمد بن ابی طالب قبل البیت الاخیر هذا البیت

اقدم نفسی لا ارید بقاءها ... لتلقی خمیسا فی الوغاء عرمرما

ثم قال ثم اقبل الحسین علیه السلام علی اصحابه وقال هل فیکم احد یعرف الطریق علی غیر الجادة فقال الطرماح نعم یا ابن رسول الله
انا اخبر الطریق فقال الحسین علیه السلام سر بین ایدینا فسار الطرماح واتبعه الحسین واصحابه وجعل الطرماح یرتجز ویقول

یا ناقتی لا تذعری من زجری ... وامضی بنا قبل طلوع الفجر
بخیر فتیان وخیر سفر ... آل رسول الله آل الفخر
السادة البیض الوجوه الزهر ... الطاعنین بالرماح السمر
الضاربین بالسیوف البتر ... حتی تحلی بکریم الفخر
الماجد الجد رحیب الصدر ... اثابه الله لخیر امر
عمره الله بقاء الدهر ... یا مالك النفع معا والنصر
اید حسینا سیدی بالنصر ... علی الطغاة من بقایا الکفر
علی اللعینین سلیلی صخر ... یزید لا زال حلیف الخمر
وابن زیاد عهر بن العهر

وفی مقتل ابن نما ان الحر یسیر معه وینشد بهذه الابیات وفی المناقب نسبه الی الحسین علیه السلام وفی الارشاد وکان الحر یسیر باصحابه ناحیة والحسین علیه السلام فی ناحیة اخری حتی انتهوا الی
عذیب الهجانات قال ابو مخنف فاذا باربعة نفر قد اقبلوا علی رواحلهم من الکوفة یجنبون فرسا علی فرسهم واذا هم نافع بن هلال

المرادی وعمرو بن خالد الصیداوی وسعید مولاه ومجمع بن عبد الله المذحجی قال فلما نظر الطرماح اخذ بزمام ناقة الحسین
صلوات الله علیه انشأ یقول

یا ناقتی لا تذعری من زجری ... وشمری قبل طلوع الفجر
بخیر رکبان وخیر سفر ... اتی به الله بخیر اجری
الماجد الجد رحیب الصدر ... حتی تحلی بجلیل القدر

قال واقبل الحر الیه وقال له یا حسین ان هؤلاء قد اقبلوا
الیك وانا ارید ان اردهم قال اذن امنعهم کما امنع عن نفسی الیس هم اعوانی وانصاری قد کنت قد اعطیتنی عهدا انك لا تتعرض بی
حتی یاتیك کتاب من ابن زیاد لعنه الله فان کنت علی ما کان بینی وبینك والا ناجزتك الحرب فکف الحر عنهم فقال لهم الحسین
اخبرونی عن الناس فقالوا یا ابن رسول الله اما الاشراف فقد ملئت غرائرهم واما سائر الناس فقلوبهم معك واسیافهم علیك ثم قال
هل لکم برسولی قیس بن مسهر علم فقالوا اخذه الحصین بن نمیر وبعث به الی ابن زیاد لعنه الله فقتله فلما سمع الحسین علیه السلام تغرغرت
عیناه بالدموع ثم قرأ ومنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا ثم قال اللهم اجعل الجنة لنا ولهم منزلا واجمع
بیننا وبینهم فی مستقر رحمتك فاقبل الطرماح الی الحسین علیه السلام واخذ بزمام ناقته وقال له یا ابن رسول الله لو لم یقاتلك
الا هؤلاء الذین اراهم لکفوك وقد رایت قبل خروجی من الکوفة من الناس ما لم ار مثلهم قط فی جمع اکثر منهم فسئلت
عنهم فقیل انهم جمعوا لیعرضوا ویمضوا الی حرب الحسین علیه السلام فان قدرت ان لا تقدم الیهم فافعل قال وسار الحسین والحر
بن یزید الریاحی معه حتی انتهی الی قصر بنی مقاتل واذا هو بفسطاط مضروب ورمح مرکوز وفرس مربوط فقال الحسین علیه السلام
لمن هذا الفسطاط فقیل لرجل یقطع الطریق ویخفی السبیل یقال له عبید الله بن الحر الجعفی فارسل فی طلبه فدعاه الیه فجائه
یرفل فی غلالة خلوقیة حتی وقف بین یدی الحسین علیه السلام فصاح علیه به وقال له یا ویلك ارجع والبس غیر هذه الثیاب
والبس ثیاب الصالحین فرجع ولبس غیرها واقبل حتی وقف بین یدی الحسین علیه السلام فقال له یا هذا انك لتجلب علی نفسك
ذنوبا کثیرة فهل لك من توبة تمحی بها ذنوبك فقال وما هی یا ابن بنت رسول الله قال تنصر ابن بنت نبیك وتقاتل معه
قال یا ابن بنت رسول الله صلی الله ما خرجت من الکوفة الا مخافة ان تقدم الیها فاکون اول من یقاتلك مع ابن زیاد ولکن
هذا فرسی سابقا من الخیل ما طلبت بها شیئا الا لحقته وما طلبت الا نجوت وهذا سیفی القاطع ما ضربت بها شیئا
الا وفریته فخذهما واعف عنی من ذلك فاعرض عنه الحسین علیه السلام وقال اذا بخلت علینا بنفسك فلا حاجة لنا فی مالك
وتلا هذه الایة وما کنت متخذ المضلین عضدا فانی سمعت جدی رسول الله صلی الله علیه وآله یقول من سمع واعیتنا اهل
البیت لم یجبه اکبه الله علی منخریه فی النار یوم القیمة وفی الارشاد قال له الحسین علیه السلام فان لم تنصرنا فاتق الله ان
تکون ممن یقاتلنا والله لا یسمع واعیتنا احد ثم لا ینصرنا الا هلك فقال اما هذا فلا یکون ابدا ان شاء الله تعالی وفی امالی
الصدوق ثم قال له الحسین علیه السلام لا حاجة لنا فیك ولا فی فرسك وما کنت متخذ المضلین عضدا ولکن فر فلا لنا ولا
علینا فانه من سمع واعیتنا اهل البیت ثم لا یجیبنا کبه الله علی وجهه فی نار جهنم قال ابو مخنف فجعل عبید الله بن الحر الجعفی
یعض کفه ندما علی ما فاته لاجل نصرة الحسین وجعل یضرب بیده علی یده وینشد ویقول

فیا لك حسرة ما دمت حیا ... تردد بین صدری والتراقی
حسین جاء یطلب نصر مثلی ... علی اهل العداوة والشقاق
لابن المصطفی روحی فداه ... فویلی یوم اودع للفراق
فلو انی اواسیه بنفسی ... لنلت الفوز فی یوم التلاق
لقد فاز الذی نصروا حسینا ... وخاب الآخرون ذوی النفاق

وفی البحار مسندا عن عمرو بن قیس المشرقی قال دخلت علی الحسین علیه السلام انا وابن عم لی وهو فی قصر بنی مقاتل فسلمنا
علیه فقال له ابن عمی یا ابا عبد الله هذا الذی اری خضاب او شعرك فقال خضاب والشیب الینا بنی هاشم یعجل ثم اقبل علینا
فقال جئتما لنصرتی فقلت انی رجل کبیر السن کثیر الدین کثیر العیال وفی یدی بضایع للناس ولا ادری ما یکون واکره ان اضیع امانتی

وقال له ابن عمی مثل ذلک قال لنا فانطلقا فلا تسمعا لی واعیة ولا تریا لی سوادا فانه من سمع واعیتنا او رای سوادنا فلم
یجبنا ولم یغثنا کان حقا علی الله عز وجل ان یکبه علی منخریه فی النار وفی الارشاد فلما کان فی آخر اللیل امر بالاستقاء من الماء
ثم امر بالرحیل فارتحل من قصر بنی مقاتل فقال عقبة بن سمعان سرنا معه ساعة فخفق وهو علی ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو یقول انا
لله وانا الیه راجعون والحمد لله رب العالمین ففعل ذلک مرتین او ثلثا فاقبل الیه ابنه علی بن الحسین علیهما السلام علی فرس فقال لم
حمدت الله واسترجعت فقال یا بنی خفقت خفقة فعن لی فارس وهو یقول القوم یسیرون والمنایا تسیر الیهم فعلمت انها انفسنا
نعیت الینا فقال له یا ابت لا اراک الله سوءا السنا علی الحق قال بلی والذی الیه مرجع العباد قال فاننا اذا لا نبالی ان نموت
محقین فقال له الحسین بن علی جزاک الله من ولد خیر ما جزی ولدا عن والده وفی الکامل باسناده عن شهاب بن عبد ربه عن
الصادق علیه السلام قال لما صعد الحسین علیه السلام عقبة ابن البطن قال لاصحابه ما ارانی الا مقتولا قالوا وما ذاک یا ابا عبد الله قال
رؤیا رایتها فی المنام قالوا وما هی قال کلابا تنهشنی اشدها علی کلب ابقع وفی الملهوف فسار الحسین علیه السلام حتی وصل الی عذیب
الهجانات قال فورد کتاب عبید الله بن زیاد الی الحر یلومه فی امر الحسین علیه السلام ویامره بالتضییق علیه فعرض له الحر واصحابه و
منعوه من المسیر فقال له الحسین علیه السلام الم تامرنا بالعدول عن الطریق فقال له الحر بلی ولکن کتاب الامیر عبید الله قد وصل الی یامرنی
بالتضییق وقد جعل علی عینا یطالبنی بذلک قال فقام الحسین علیه السلام خطیبا فی اصحابه فحمد الله واثنی علیه وذکر جده فصلی
علیه ثم قال انه قد نزل من الامر ما قد ترون وان الدنیا قد تغیرت وتنکرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم یبق منها الا
صبابة کصبابة الاناء وخسیس عیش کالمرعی الوبیل الا ترون الی الحق لا یعمل به والی الباطل لا یتناهی عنه لیرغب المؤمن
فی لقاء ربه محقا فانی لا اری الموت الا سعادة والحیوة مع الظالمین الا برما فقام الیه زهیر بن القین فقال سمعنا هداک
الله یا بن رسول الله مقالتک ولو کانت الدنیا لنا باقیة وکنا فیها مخلدین لآثرنا النهوض معک علی الاقامة فیها قال و
وثب هلال بن نافع البجلی فقال والله ما کرهنا لقاء ربنا وانا علی نیاتنا وبصائرنا نوالی من والاک ونعادی من عاداک
قال وقام بریر بن خضیر فقال والله یا بن رسول الله لقد من الله بک علینا ان نقاتل بین یدیک ویقطع فیک اعضاؤنا ثم
یکون جدک شفیعنا یوم القیمة قال ثم ان الحسین علیه السلام رکب وصار کلما اراد المسیر یمنعونه ویسایرونه اخری وفی
الارشاد ثم عجل الرکوب فاخذ یتیاسر باصحابه یرید ان یفرقهم فیاتیه الحر بن یزید فیرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الکوفة
ردا شدیدا امتنعوا علیه فارتفعوا وعن المناقب فقال له زهیر فسر بنا حتی ننزل بکربلا فانها علی شاطی الفرات فنکون هنالک
فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله علیهم قال فدمعت عینا الحسین علیه السلام ثم قال اللهم انی اعوذ بک من الکرب والبلاء ونزل
الحسین علیه السلام فی موضعه ذلک ونزل الحر بن یزید حذاءه فی الف فارس ودعی الحسین علیه السلام بدواة وبیضاء وکتب الی اشراف
الکوفة کتابا ثم قال فجمع الحسین علیه السلام ولده واخوته واهل بیته ثم نظر الیهم فبکی ساعة ثم قال اللهم انا عترة نبیک محمد صلی
الله علیه وآله وقد اخرجنا وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو امیة علینا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا علی القوم الظالمین
فرحل من موضعه وفی الارشاد فاذا راکب علی نجیب له علیه سلاح متنکب قوسا مقبل من الکوفة فوقفوا جمیعا ینتظرونه فلما
انتهی الیهم سلم علی الحر واصحابه ولم یسلم علی الحسین علیه السلام ودفع الی الحر کتابا من عبید الله بن زیاد لعنه الله فاذا فیه اما بعد فجعجع بالحسین
حین یبلغک کتابی ویقدم علیک رسولی فلا تنزله الا بالعراء فی غیر خضر وعلی غیر ماء وقد امرت رسولی ان یلزمک فلا یفارقک
حتی یاتینی بانفاذک امری والسلام فلما قرا الکتاب قال لهم الحر هذا کتاب الامیر عبید الله یامرنی ان اجعجع بکم فی المکان الذی یاتی کتابه و
هذا رسوله وقد امره ان لا یفارقنی حتی انفذ امره فیکم فنظر یزید بن مهاجر الکنانی وکان مع الحسین علیه السلام الی رسول ابن زیاد
فعرفه فقال له یزید ثکلتک امک ماذا جئت فیه قال اطعت امامی ووفیت ببیعتی فقال له ابن المهاجر بل عصیت ربک واطعت امامک

فی هلاک نفسک وکسبت العار والنار وبئس الامام امامک قال الله عز وجل وجعلناهم ائمة یدعون الی النار ویوم القیمة لا ینصرون
فامامک منهم واخذهم الحر بالنزول فی ذلک المکان علی غیر ماء ولا فی قریة فقال له الحسین علیه السلام دعنا ویحک ننزل فی هذه القریة او
هذه یعنی نینوی والغاضریة او هذه یعنی شفیة قال لا والله ما استطیع ذلک هذا رجل قد بعث عینا علی فقال له زهیر بن القین
انی والله ما اراه یکون بعد الذی ترون الا اشد مما ترون یا بن رسول الله ان قتال هؤلاء الساعة اهون علینا من قتال من یاتینا
من بعدهم فلعمری لیاتینا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسین علیه السلام ما کنت لابداهم بالقتال وفی المنتخب فساروا
جمیعا الی ان اتوا ارض کربلا اذ وقف الجواد الذی تحت الحسین علیه السلام ولم ینبعث من تحته وکلما حثه علی المسیر لم ینبعث
خطوة واحدة فنزل عنه ورکب غیره فلم ینبعث خطوة واحدة قال ابو مخنف فلم یزل الحسین یرکب فرسا حتی رکب ستة افراس
وهی لا تخطو تحته خطوة واحدة فلما نظر الی ذلک قال لهم یا قوم ای موضع هذه الارض فقالوا هذه الارض الغاضریات
فقال لهم یا قوم هل لها اسم غیر هذا قالوا نعم تسمی نینوی فقال لهم هل تعرف بغیر هذین الاسمین فقالوا نعم شاطی الفرات
قال لهم هل لها اسم غیر هذا قالوا نعم هذه تسمی ارض کربلا فعندها تنفس الصعداء وبکی بکاء شدیدا وقال هی والله ارض
کربلا ارض کرب وبلاء ثم قال قفوا ولا تبرحوا فههنا والله مناخ رکابنا وههنا والله مسفک دمائنا وههنا والله تسبی
حریمنا وههنا والله محل قبورنا وههنا والله محشرنا ومنشرنا وههنا والله وعدنی جدی رسول الله صلی الله علیه وآله ولا
خلف لقوله ثم نزل عن فرسه وعن المناقب نزل فی یوم الاربعاء او یوم الخمیس بکربلا وذلک فی یوم الثانی من المحرم سنة
احدی وستین ثم اقبل علی اصحابه فقال الناس عبید الدنیا والدین لعق علی السنتهم یحوطونه ما درت معایشهم فاذا محصوا
بالبلاء قل الدیانون ثم قال اهذه کربلا فقالوا نعم یا بن رسول الله فقال هذا موضع کرب وبلاء ههنا مناخ رکابنا و
محط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفک دمائنا قال فنزل القوم واقبل الحر حتی نزل حذاء الحسین علیه السلام فی الف فارس
وفی المنتخب ثم انه نزل عن فرسه وجلس بعد ذلک یصلح سیفه وهو یقول یا دهر اف لک من خلیل کم لک فی الاشراق و
الاصیل من طالب وصاحب قتیل والدهر لا یقنع بالبدیل وکل حی سالک سبیل ومنتهی الامر الی الجلیل
ولم یزل یکرر هذه الابیات حتی سمعت اخته زینب فوثبت تجر ذیلها حتی انتهت الیه وقالت یا اخی وقرة عینی لیت الموت
اعدمنی الحیوة یا خلیفة الماضین وثمال الباقین هذا کلام من ایقن بالموت واثکلاه الیوم مات جدی محمد المصطفی وابی علی
المرتضی وامی فاطمة الزهراء واخی الحسن المرتضی وفی الملهوف قالت یا اخی هذا کلام من ایقن بالقتل فقال نعم یا اختاه فقالت
زینب واثکلاه هذا الحسین ینعی الی نفسه وبکت وبکی النسوة ولطمن الخدود وشققن الجیوب وجعلت ام کلثوم تنادی وا محمداه
وا علیاه وا اخاه وا اماه وا حسیناه وا ضیعتنا بعدک یا ابا عبد الله قال فعزاها الحسین وقال یا اختاه تعزی بعزاء الله فان سکان السموات
یفنون واهل الارض کلهم یموتون وجمیع البریة یهلکون ثم قال یا اختاه یا ام کلثوم وانت یا زینب وانت یا فاطمة وانت یا رباب انظرن
اذا انا قتلت فلا تشققن علی جیبا ولا تخمشن علی وجها ولا تقلن هجرا وفی المنتخب قال لزینب یا اختاه لا یذهبن بحلمک الشیطان
تعزی بعزاء الله فان اهل السماء والارض یموتون وکل شیء هالک الا وجهه ابی خیر منی وامی خیر منی ولکل مسلم برسول الله
اسوة فقالت یا اخی تقتل وانا انظر الیک فردت غصته وتغرغرت عیناه بالدموع فقالت یا اخاه ردنا الی حرم جدنا فقال
لو ترک القطا لغفا ونام قالت والله یا اخی لا فرحت بعدک ابدا ثم انها لطمت علی وجهها واهوت الی جیبها فشقته وخرت
مغشیة علیها ثم قام الحسین علیه السلام الیها وقال یا اختاه بحقی علیک اذا انا قتلت فلا تشقی علی جیبا ولا تخمشی وجها ولا
تدعین بالویل والثبور ثم حملها حتی ادخلها الخیمة **المجلس الخامس** فی سوانح سنحت بعد النزول الی کربلا الی
لیلة عاشورا وعن المناقب ثم کتب الحر الی ابن زیاد یخبره بنزول الحسین علیه السلام بکربلا وکتب ابن زیاد لعنه الله تعالی الی

الحسين عليه السلام اما بعد يا حسين لقد بلغني نزولك بكربلا وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معوية والسلام فلما ورد كتابه لعنه الله على الحسين عليه السلام وقرأه رماه من يده ثم قال لا افلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب يا ابا عبد الله فقال ما له عندي جواب لانه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول اليه فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك اشد الغضب عن محمد بن ابيطالب ان ابن زياد جمع الناس في جامع الكوفة فصعد المنبر ثم قال ايها الناس انكم بلوتم ال ابي سفيان فوجدتموهم كما تحبون وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة محسنا الى الرعية يعطي من العطاء في حقه قد امنت السبل على عهده وكذلك كان ابوه معوية في عصره وهذا ابنه يزيد من بعده يكرم العباد وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وامرني يزيد ان اوفرها عليكم واخرجكم على حرب عدوه الحسين فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل عن المنبر ووفر الناس العطاء وامرهم ان يخرجوا الى حرب الحسين عليه السلام وفي المنتخب ابن زياد نادى في عسكره معاشر الناس من ياتيني براس الحسين فله جائزة العظمى واعطه ولاية الري سبع سنين فقام اليه عمر بن سعد وقال اصلح الله الامير قال امض اليه وامنعه من شرب الماء واتني براسه فقال ايها الامير اخرني شهرا قال لا افعل ذلك قال اليلة هذه قال قد فعلت ثم نهض من وقته وساعته ودخل مضربه فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار قال ابو مخنف ثم ان ابن زياد لعنه الله نادى معاشر العرب من ياتيني براس الحسين وله عندي ولاية الري عشر سنين فقام اليه عمر بن سعد لعنه الله تعالى وقال انا ايها الامير فقال له انت امض وضيق عليه المسالك وامنعه من شرب الماء واتني براسه فقال سمعا وطاعة ثم عقد له راية على ستة الاف فارس وامره بالمسير الى الحسين عليه السلام فخرج من عند ابن زياد ودخل منزله فدخل عليه المهاجرون والانصار وقالوا اتخرج الى حرب الحسين عليه السلام وابوك سعد اس الاسلام فقال لست افعل ذلك وجعل يفكر في ملك الري وحرب الحسين عليه السلام فاختار ملك الري على حرب الحسين عليه السلام وانشا يقول

فوالله ما ادري واني لحاير افكر في امري على خطرين
ءاترك ملك الري والري منيتي ام ارجع ماثوما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها حسين ابن عمي والحوادث جمة
لعمري ولي في الري قرة عيني وان اله العرش يغفر زلتي
ولو كنت فيها اظلم الثقلين الا انما الدنيا بخير معجل
وما عاقل باع الوجود بدين يقولون ان الله خالق جنة
ونار وتعذيب وغل يدين فان صدقوا فيما يقولون انني
اتوب الى الرحمن توبة سنتين وان كذبوا فزنا بري عظيمة
وملك عقيم دائم الحجلين

وفي البحر المذاب قال محمد بن سيرين وقد ظهرت كرامات علي بن ابيطالب عليه السلام في عمر بن سعد فانه لقاه يوما وهو شاب فقال له كيف بك اذا قمت غدا مقاما تخير فيه بين الجنة والنار قال ابو مخنف كان اول راية سارت الى حرب الحسين عليه السلام راية عمر بن سعد لعنه الله تعالى ودعا من بعده بعروة بن قيس لعنه الله وضم اليه الفين فارس وامره بالمسير ودعى من بعده سنان بن انس النخعي لعنه الله وعقد له راية على اربعة الاف فارس ودعى من بعده بالشمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله وعقد له راية على اربعة الاف فارس وعقد راية سادسة الى خولى بن يزيد الاصبحي لعنه الله وضم اليه ثلثة الاف فارس وسار الى حرب الحسين عليه السلام وعقد راية سابعة وسلمها الى القشعم لعنه الله وضم اليه ثلثة الاف فارس وسار الى حرب الحسين عليه السلام وعقد راية ثامنة وسلمها الى الحصين بن نمير وضم اليه ثمانية الاف فارس وسار الى حرب الحسين عليه السلام وعقد راية تاسعة وسلمها الى ابي قدار الباهلي لعنه الله وضم اليه تسعة الاف فارس وسار الى حرب الحسين عليه السلام وعقد راية عاشرة وسلمها الى غامر بن صيرمة التميمي وضم اليه ستة الاف فارس وسار الى حرب الحسين عليه السلام وعن محمد بن ابي طالب وارسل ابن زياد الى شبث بن ربعي ان اقبل الينا وانا نريد ان نوجه بك الى حرب الحسين عليه السلام فتمارض شبث واراد ان يعفيه ابن زياد فارسل اليه اما بعد فان رسولي اخبرني بتمارضك واخاف ان تكون من الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا فاقبل اليه شبث بعد العشاء لئلا ينظر الى وجهه فلا يرى

عليه اثر العلة فلما دخل رحب به وقرب مجلسه قال احب ان تشخص الي قتال هذا الرجل عونا لابن سعد فقال افعل ايها الامير فما زال يرسل اليه بالعساكر حتى تكامل ثلثون الفا قال ابو مخنف وسار القوم حتى نزلوا على الحسين عليه السلام في خمسين الف فارس وراجل ليس فيهم شامي ولا حجازي وجميع القوم من اهل الكوفة بل في بعض النسخ لابي مخنف نزلوا على الحسين وهم في سبعين الف فارس وراجل وليس فيهم شامي ولا حجازي ولا بصري كلهم من اهل الكوفة ومعهم السيوف الهندية والرماح الخطية والحراب المجلية قال محمد بن ابيطالب ثم كتب ابن زياد الى ابن سعد اني لم اجعل لك علة في كثرة الخيل والرجال فانظر لا اصبح ولا امسي الا وخبرك عندي غدوة وعشية وكان ابن زياد يستحث عمر بن سعد لستة ايام مضين من المحرم وفي الملهوف فضيق ابن سعد على الحسين عليه السلام حتى نال منه العطش ومن اصحابه فقام عليه السلام واتكى على سيفه ونادى باعلى صوته وقال انشدكم الله هل تعرفونني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه وقال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابيطالب عليه السلام قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة اسلاما قالوا اللهم بلى قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه واله انا متقلده قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه واله انا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان عليا عليه السلام كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي صلوات الله عليه الذائد عن الحوض يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد ابي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخواته كلامه بكين وندبن ولطمن وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن وفي المنتخب ضيقوا على الحسين عليه السلام واصحابه ثم ان الحسين قام متكئا على سيفه وقال اما بعد ايها الناس انسبوني من انا وارجعوا الى انفسكم فعاتبوها هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن ابن عمه واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه واله في وفي اخي سلوا زيد بن ارقم وجابر بن عبد الله الانصاري وسهل بن سعد الساعدي وانس بن مالك يخبركم عن هذا القول فان كنتم تشكون لي فما انا ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري والله ما تعمدت الكذب منذ نشات وعرفت ان الله يمقت الكذب واهله هل تطالبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا فلما كان اليوم التاسع من المحرم دعاهم عمر بن سعد الى المحاربة الحديث قال محمد بن ابي طالب واقبل حبيب بن مظاهر الى الحسين عليه السلام فقال يا ابن رسول الله ههنا حي من بني اسد بالقرب منا اتاذن لي ان ادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك فاذن له فخرج حبيب اليهم في جوف الليل مستنكرا حتى اتى اليهم فعرفوه انه من بني اسد فقالوا ما حاجتك فقال اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه ابدا وهذا عمر بن سعد قد احاط به وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم في نصرته تنالوا بها شرف الدنيا والاخرة فاني اقسم بالله لا يقتل احد منكم في سبيل الله مع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله صابرا محتسبا الا كان رفيقا لمحمد صلى الله عليه واله في عليين قال فوثب اليه رجل من بني اسد يقال له عبد الله بن بشر فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز

قد علم القوم اذا تواكلوا واحجم الفرسان اذ تناقلوا
اني شجاع بطل مقاتل كانني ليث عرين

باسلوا ثم تبادر رجال الحي حتى التام منهم تسعون رجلا فاقبلوا يريدون الحسين عليه السلام وخرج رجل في ذلك الوقت من الحي
حتى صار الى عمر بن سعد فاخبره بالحال فدعى ابن سعد برجل من اصحابه يقال له الازرق فضم اليه اربعمائة فارس ووجهه
نحو حي بني اسد فبينما اولئك القوم قد اقبلوا يريدون عسكر الحسين عليه السلام في جوف الليل اذا استقبلهم خيل ابن سعد
على شاطئ الفرات وبينهم وبين عسكر الحسين عليه السلام اليسير فناوش القوم بعضهم بعضا واقتتلوا قتالا شديدا وصاح
حبيب بن مظاهر بالازرق ويلك مالك ومالنا انصرف عنا ودعنا يشقى بنا غيرك فابى الازرق ان يرجع وعلمت بنو اسد
انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا راجعين الى حيهم ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يبيتهم ورجع حبيب بن
مظاهر الى الحسين فخبره بذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد حتى نزلوا على شاطئ الفرات فحالوا
بين الحسين عليه السلام والماء واضر العطش بالحسين واصحابه فاخذ عليه السلام فاسا وجاء الى وراء خيمة النساء فخطا في الارض
تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هنالك فنبعت له عين من الماء العذب فشرب الحسين عليه السلام وشرب الناس باجمعهم وملؤوا
اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر وبلغ ذلك ابن زياد فارسل الى عمر بن سعد بلغني ان الحسين يحفر الابار ويصيب الماء
فيشرب هو واصحابه فانظر اذا ورد كتابي فامنعهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يذوقوا الماء وافعل بهم كما
فعلوا بالزكي عثمان فعندها ضيق عمر بن سعد عليهم غاية التضييق وفي الارشاد قال ابن سعد لعروة بن قيس الاحمسي ائت الحسين
عليه السلام فسله ما الذي جاء بك وماذا تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام فاستحيى منه ان ياتيه فعرض ذلك على الرؤساء
الذين كاتبوه فكلهم ابى ذلك وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا اذهب اليه
والله لئن شئت لافتكن به فقال له عمر ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة
الصائدي قال للحسين عليه السلام اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجراه على دم وافتكه وقام اليه فقال له
ضع سيفك قال ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني بلغتكم ما ارسلت به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ
بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر
فاستبا وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره بالخبر قال ابو مخنف فانفذ عمر بن سعد رجلا آخر يقال له خزيمة وقال له انطلق الى الحسين
عليه السلام وقل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فاقبل يسير حتى وقف بازاء العسكر ونادى السلام عليك يا ابن بنت
رسول الله فرد عليه السلام فقال الحسين عليه السلام لاصحابه اتعرفون هذا الرجل قالوا هذا رجل جيد فاضل الا انه اشهد في هذا الموضع
الفظيع فقال لهم اسئلوه ما الذي يريد فقال له زهير بن القين ما الذي تريد قال اريد الدخول على الحسين عليه السلام فقال له الق سلاحك
فادخل فالقى سلاحه ودخل وانكب على قدميه يقبلهما فقال له يا مولاي ابن سعد لعنه الله يقول ما الذي جاء بك الينا و
اقدمك الينا فقال الحسين عليه السلام كتبكم التي اوردتم اليكم واقدمتني اليكم قال يا مولاي لعن الله الذين كاتبوك ان عجلوك فانهم اليوم
من خواص ابن زياد فقال الحسين عليه السلام ارجع الى صاحبك اعلمه بذلك فقال له يا مولاي من الذي يترك الجنة ويدخل النار
فقال الحسين عليه السلام وصلك الله اذا واصلتنا بنفسك ثم اقام مع الحسين حتى قتل رحمة الله عليه وفي الارشاد فدعى عمر قرة
بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فاساله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين عليه السلام مقبلا قال اتعرفون
هذا فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي وما كنت اراه يشهد هذا
المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد اليه فقال له الحسين عليه السلام كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فقدمت فاما
اذ كرهتموني فانا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه ايدك
الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان

يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله ابن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه
رسلي فسالته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلدة واتتني رسلهم يسالوني القدوم اليهم ففعلت فاما
اذا كرهتموني وبدا لهم غير ما اتتني رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن فايد العبسي وكنت عند عبيد الله بن زياد حين اتاه
هذا الكتاب فلما قرأه قال الآن اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد
بلغني كتابك فهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين عليه السلام ان يبايع ليزيد لعنه الله هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل ذلك
رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب آخر في
الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي عثمان بن عفان فبعث
عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين عليه السلام واصحابه وبين
الماء ان يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة
باعلى صوته يا حسين الا تنظرون الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى تموتوا عطشا فقال
الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي
لا اله الا هو لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش يفعل ذلك مرارا ويتلظى عطشا فما زال ذلك دابه حتى
مات قال ابو مخنف ان عمر بن سعد عبر الفرات وكان يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو الحسين عليه السلام ويتحدثان جميعا
حتى يمضي من الليل شطره وكان خولي لعنه الله من اقصى الناس قلبا على الحسين عليه السلام فلما نظر الى ذلك كتب كتابا الى ابن زياد
يقول فيه اما بعد ايها الامير ان عمر بن سعد يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو الحسين ويتحدثان حتى يمضي من الليل
شطره وقد ادركته عليه الرحمة فامره ان ينزل على حكمك او ان يسلم الامر الي حتى اكفيك امره فلما قرا ابن زياد كتابه كتب الى عمر بن
سعد اما بعد يا ابن سعد فقد بلغني انك تخرج كل ليلة وتبسط بساطا وتدعو الحسين وتتحدثان عامة من الليل فامره ان
ينزل على حكمي فان فعل فهو الغرض وان ابى فامنعه من شرب ماء الفرات فقد حرمته عليه وحللته على الكلاب والخنازير فلما
قرا ابن سعد دعى بحجر بن الحر وعقد له راية على الفين فارس وامره ان ينزل على شريعة الماء ويمنع الحسين واصحابه من شرب الماء و
دعى شبث بن ربعي وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على المشرعة ويضيق على الحسين واصحابه في البر
المذاب ونادى عمرو بن الحجاج يا حسين هذا الماء تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الخنازير السود والذئاب فما تذوق منه والله
قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم وكان سماع مثل هذا اشد عليه من منع الماء قال محمد بن ابي طالب وقد ضيق عمر بن سعد عليهم
غاية التضييق فلما اشتد العطش بالحسين دعى باخيه العباس فضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين راكبا وبعث معه عشرين
قربة فاقبلوا في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من انتم فقال رجل من اصحاب الحسين يقال له هلال بن نافع
البجلي ابن عم لك جئت اشرب من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنيئا فقال هلال ويحك كيف تامرني ان اشرب والحسين بن علي
ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بامر لا بد ان ننتهي اليه فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات فصاح عمرو
بالناس واقتتلوا قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملؤون حتى ملؤوها ولم يقتل من اصحاب الحسين عليه السلام احد ثم رجع
القوم الى معسكرهم فشرب الحسين ومن كان معه فلذا سمي العباس سقاء ثم ارسل الحسين عليه السلام الى عمر بن سعد اني اريد ان اكلمك
فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه ابن سعد في عشرين وخرج الحسين في مثل ذلك فلما التقيا امر الحسين عليه السلام
اصحابه ان يتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي وامر ابن سعد بمثل ذلك وبقي معه ابنه حفص وغلام له فقال عليه السلام
ويلك يا ابن سعد اما تتقي الله الذي اليه معادك اتقاتلني وانا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك الى الله فقال

عمر بن سعد اخاف ان يهدم داري فقال عليه السلام ابنيها لك فقال اخاف ان تؤخذ ضيعتي فقال الحسين انا اخلف
عليك خيرا منها من مالي بالحجاز وقول وفي بعض الاخبار قال اني اخلف عليك البغيبغة وهي عين عظيمة بالحجاز وكان معوية
اعطاه في ثمنها الف الف دينار من الذهب فلم يبعه قال محمد بن ابي طالب فقال عمر بن سعد لي عيال واخاف عليهم ثم سكت ولم
يجبه الى شيء فانصرف عنه الحسين وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك فوالله اني لارجو
الا تاكل من بر العراق الا يسيرا فقال ابن سعد في الشعير كفاية عن البر مستهزءا بذلك القول وفي المنتخب فجاء برير بن خضير الهمداني
الزاهد العابد وقال يابن رسول الله ائذن لي ان ادخل الى خيمة هذا الفاسق عمر بن سعد فاعظه فلعله يرجع عن غيه فقال
الحسين افعل ما احببت فاقبل برير حتى دخل على عمر بن سعد فجلس معه ولم يسلم عليه فغضب ابن سعد قال له يا اخا همدان ما الذي
منعك من السلام علي الست مسلما اعرف الله ورسوله فقال له برير لو كنت مسلما تعرف الله ورسوله ما خرجت على عترة نبيك
محمد صلى الله عليه وآله تريد قتلهم وسبيهم بعد فهذا ماء الفرات يلوح بصفائه يتلألأ تشرب منه الكلاب والخنازير وهذا الحسين
بن فاطمة الزهراء ونساؤه وعياله واطفاله يموتون عطاشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوا منه تزعم انك تعرف الله
ورسوله قال فاطرق عمر بن سعد راسه الى الارض ساعة ثم قال يا برير اني لاعلم علما يقينا ان كل من قاتلهم وغصب حقهم مخلد
في النار لا محالة ولكن يا برير اتشير علي ان اترك ولاية الري فتصير لغيري والله ما اجد نفسي تجيبني الى ذلك ابدا قال فرجع برير
الى الحسين فقال له ان عمر بن سعد قد رضي لقتلك بولاية الري فقال الحسين عليه السلام لا ياكل من برها الا قليلا ويذبح على فراشه
وكان الامر كما قال الحسين عليه السلام وفي البحار المذاب كان عمر بن سعد يكره قتال الحسين فبعث اليه يطلب الاجتماع فلما اجتمعا
قال له عمر ما الذي جاء بك يا ابا عبد الله فقال اهل الكوفة فقال يا ابا عبد الله اما عرفت ما فعلوا بكم فقال من خادعنا
في الله انخدعنا له فقال له عمر قد وقعت الآن كما ترى فما ذا ترى فقال اذهب الى المدينة او مكة او اذهب الى بعض الثغور اقيم به
كبعض اهلها فقال عمر اكتب الى ابن زياد بذلك ان شاء الله ثم افترقا وفي الارشاد انفذ الحسين الى عمر بن سعد اني اريد ان
القاك واجتمع معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه ثم كتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد
اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني عهدا ان يرجع الى المكان الذي هو منه اتى او ان
يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده
فيرى فيما بينه وبينه رايه وفي هذا رضى للامة وصلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب مشفق على قومه فقام اليه
شمر بن ذي الجوشن فقال له اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن
اولى بالقوة وانت اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان
عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رايت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى
عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان
فعل فاسمع له واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي براسه وكتب الى عمر بن سعد اني لم ابعثك الى
الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شفيعا انظر فان
نزل الحسين على حكمي واصحابه واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم
لذلك مستحقون فان قتل فاوط الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن علي
قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا
وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام وفي البحار المذاب كتب في اسفل الكتاب الآن

اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم
عليه وقرأه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انك نهيته ان يقبل مما
كتبت اليه وافسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني
ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك لكن انا اتولى ذلك
فدونك فكن انت على الرجالة وفي البحر المذاب ثم بعث عمر الى الحسين عليه السلام فاخبره الخبر فقال والله لا وضعت يدي في
يدي ابن مرجانة ابدا وهل هو الا الموت فالقدوم على رب كريم والله لقد اخبرني بذلك جدي رسول الله وفي الارشاد ونهض
عمر بن سعد الى الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر لعنه الله حتى وقف على اصحاب الحسين وفي الملهوف فنادى
اين بنو اختي عبد الله وجعفر والعباس فقال الحسين عليه السلام اجيبوه وان كان فاسقا فانه بعض اخوالكم فقالوا له ما شأنك
فقال يا بني اختي انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد قال فناداه العباس بن
علي عليه السلام تبت يداك ولعن ما جئت به من امانك يا عدو الله اتامرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة
اللعناء واولاد اللعناء قال فرجع الشمر الى عسكره مغضبا وفي البحر المذاب قال محمد بن جرير الطبري وكان شمر قد اخذ من ابن
زياد امانا لهم وكانت امهم ام البنين بنت حزام الكلابية وكانت زوجة لعلي عليه السلام وعن المناقب ام العباس وعثمان و
جعفر بنو علي مكناة بام البنين هي بنت حزام الكلابي وشمر كان كلابيا وذكر ابن جرير ان جرير بن عبد الله بن مخلد الكلابي
كانت ام البنين عمته فاخذ لهم امانا من عبيد الله بن زياد وفي البحر المذاب عن هشام ثم ان عمر بن سعد لما يئس من الحسين عليه السلام
نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وفي الارشاد ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر و
الحسين عليه السلام جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه فسمعت اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما
تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام راسه فقال اني رأيت رسول الله الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا
فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل والثبور فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخته اسكتي رحمك الله وقال له العباس بن
علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما
جاء بهم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم وما تريدون
قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه
ما ذكرتم فوقفوا فقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول لك فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه
يخاطبون القوم ويعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين عليه السلام فجاء العباس الى الحسين فاخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم
فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني
قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم وفي الملهوف نسألهم ذلك فتوقف
عمر بن سعد وفي المنتخب فقال ابن سعد للشمر لعنهما الله ما تقول فقال اما انا فلو كنت الامير لم انظره وفي الملهوف فقال
عمرو بن الحجاج الزبيدي والله لو انهم من الترك والديلم وسألونا مثل ذلك لاجبناهم فكيف وهم آل محمد صلى الله عليه وآله
فاجابوهم الى ذلك وفي الارشاد فرجع العباس من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد فان
استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف وفي الملهوف وجلس الحسين عليه السلام
فرقد ثم استيقظ وقال يا اختاه اني رأيت الساعة جدي محمدا وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن عليهم السلام وهم يقولون يا
حسين انك رائح الينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا فلطمت زينب وجهها وصاحت فقال لها الحسين عليه السلام

مهلا لا تشمت القوم بنا **تذييلات** نورانية **التذييل الاول** في الاشارة الى بيان جملة من
الامور المهمة وذلك مثل ما في بعض روايات هذا المجلس من رواية زرارة بن صالح لقينا الحسين بن علي قبل ان يخرج الى
العراق بثلث الى ان قال فاوى بيده الى السماء وفتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله تعالى فقال
لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم بهؤلاء ومن رواية ابن العباس رايت الحسين عليه السلم قبل ان يتوجه الى العراق على
باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا الى بيعة الله تعالى فقال ان اصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم
يزيدوا رجلا نعرفهم باسمائهم قبل شهودهم فاعلم ان امثال ما تضمن الخبر الاول ونظائره من نزول الملائكة من السماء بامر وارادة
من المعصومين والحجج الطاهرين من الرسول الله صلى الله عليه وآله في غاية الكثرة وحد التواتر والتظافر واما رواية ابن عباس ففيها
دلالة تامة على علو شان من استشهدوا بين يدي الحسين عليه السلم بحيث لا يجازيه شان الشهداء السابقين عليهم وهكذا دلالة
تامة على ان المتخلف عن نصرته لا لعذر ليس من اهل الايقان والايمان وبيان ذلك ان هذا النحو من الدعوة اي نداء جبرئيل عليه السلم
ودعوته الى البيعة لم يتحقق في شان دعوة نبي من الانبياء ولا في مجاهدتهم مع الكفار فان قلت ان ههنا اشكالا لا يختلج
بالصدر وهو ان نزول جبرئيل الى الارض وندائه على ذلك النهج كيف يتحقق بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله على ان ابن عباس
كيف تحقق له العلم بان الآخذ بيد سيد الشهداء في ذلك الوقت هو جبرئيل عليه السلم وان ذلك النداء انما هو نداؤه وان
مثل ذلك النداء يستلزم ان يعلم به كل من كان حاضرا في مكة او في مقام وقوف سيد الشهداء عليه السلم اي باب الكعبة قلت
ان نزول جبرئيل عليه السلم الى الارض واخذه بكف سيد الشهداء ونداءه بالنداء المذكور لا ينافي انقطاع الوحي واختتام النبوة
بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله لان للوحي معنى خاصا لم يتحقق في فعل جبرئيل عليه السلم بباب الكعبة ولا في ندائه المذكور على
ان ما ذكر لو كان يصادم وينافي اختتام النبوة بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله لصادم ذلك ايضا نزول جميع الملائكة وكافتهم
في ليلة القدر على الائمة الطاهرين والحجج المعصومين عليهم السلم مع ان ذلك مما نطقت به الاخبار المعتبرة الصريحة بل ان هذا من ضروريات
المذهب فان سورة القدر مما امر الصادق عليه السلم شيعته بالاحتجاج بها على المخالفين وقال انها ادل آية في الزام المخالفين و
المنافقين وان كون ابن العباس مكفوف البصر بسبب خصاصة حكم الآية بعصر النبي صلى الله عليه وآله من الامور المعروفة المشهورة بل
مما دل عليه خبر صحيح فان قلت ان الائمة المعصومين عليهم السلم وهكذا الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله هم المحدثون والمحدث من يسمع صوت الملك ولا يرى شبحه وانه من ينقر الملك في صدره نقرا فما في هذه الرواية ونحوها يفيد
ان الامام عليه السلم يرى الملك ويشاهده كما كان يشاهده النبي صلى الله عليه وآله قلت ان الاخبار الناطقة بان الائمة الطاهرين
والحجج المعصومين عليهم السلم كانوا يتراءون لهم الملائكة في غاية الكثرة بل في حد التظافر والتواتر فلا يقاوم لمعارضتها
الخبر الوارد في المحدث فمن اراد الاطلاع على ذلك فليراجع الى ابواب عديدة من كتب اصحابنا في فضائل اهل البيت عليهم السلم و
مناقبهم وذلك مثل الاحاديث الواردة في الطشت والاحاديث الواردة في الرجعة واحاديث سورة القدر الى غير ذلك و
يمكن ان يقال ان الخبر الوارد في باب كونهم محدثين وتفسير المحدث بالمعنى المذكور يختص حكمه بما في عصر النبي صلى الله عليه وآله
او ببعض الامور والعلوم بمعنى ان عدم رؤية الامام عليه السلم الملك حين حضوره عنده انما هو في بعض الاحيان لا مطلقا او انا
نقول ان تفسير المحدث بالمعنى الاول مما لم يرد فيه نص آخر فالمراد منه هو المعنى الثاني اي ان المحدث من ينقر الملك في قلبه
نقرا بمعنى ان ذلك من جملة طرق علم الامام بالاشياء الغائبة عنه وان شئنا ان نعبر بنمط آخر فنقول ان المحدث هو
الذي يحدث عن الله تعالى كما انه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤيد ذلك بما في بعض الاخبار وفيه ان الصادق
عليه السلام سئل عن ان سلمان هل كان محدثا فقال نعم كان يحدث عن امامه وكيف كان فان رؤية الائمة الطاهرين

عليهم السلام الملائكة متى ما شاؤا ومشاهدتهم اياهم مهما ارادوا في اي صورة شاؤا من الصور الاصلية او غيرها مما لا
شك ولا شبهة فيه بل ان الملائكة كانوا يراهم المؤمنون وغيرهم ايضا اذا اراد الامام عليه السلم ان يريهم اياهم كما دلت على
ذلك جملة كثيرة من الاخبار فهي ناطقة بذلك في شان امير المؤمنين وسائر الائمة من ولده وقضية الحسن العسكري عليه السلم
من القضايا المعروفة المشهورة بين العامة والخاصة وبالجملة فان حجج الله تعالى من محمد وآله المعصومين حجج الله تعالى على كل
خلقه فهم الاولى بالتصرف فكيف لا يتراءى لهم من هم عليهم حجة وكيف يخفى عنهم من هو بهم محجوج وياتي في جملة من المجالس ما
يوضح ذلك ويبينه غاية البيان وقد تبين ايضا من ذلك الجواب عن قضية مشاهدة ابن العباس جبرئيل ويمكن ان يقال ان
ابن العباس قد سمع نداء جبرئيل ولكن قد حصل له العلم بان ذلك المنادي كان جبرئيل من اخبار الامام عليه السلم بذلك فان قلت
ان الرواية ظاهرة في ان ابن العباس شاهد جبرئيل وسمع نداءه ودعوته الناس الى بيعة الله ثم انه لما حدث الناس بهذا
الحديث عنف على تركه نصرة الامام عليه السلام فاعتذر بما ذكره بقوله من ان اصحاب الامام والمستشهدين بين يديه كنا نعرفهم
باسمائهم واسماء ابائهم فهل هذا الاعتذار منه مما وقع في محل القبول ام لا قلت ان دون توهم وقوعه في محل الصواب والقبول يدافعه
امور عديدة ووجوه كثيرة وذلك من انه لو لا كذلك لما كان لنداء جبرئيل فائدة ومن ان سيد الشهداء روحي له الفداء قال لابن
عمر بن الخطاب يا ابا عبد الرحمن لا تدع نصرتي ومن انه كتب الى بني هاشم من تخلف عن نصرتي فما افلح ومن ان من تخلف عن نصرته بلا
عذر قد ذمه رسول الله واوصياؤه المعصومون وشيعتهم الابرار ومن جملة من تخلفوا عن نصرته وقد دعاه الامام اليها هو
عبد الله بن الحر الجعفي وقد ذمه الامام على تركها حيث تلا هذه الآية وما كنت متخذ المضلين عضدا وقد مرت قضيته في بعض
روايات هذا المجلس وقضية تندم جمع من وجوه الشيعة من اهل خزاعة وغيرهم على عدم مسارعتهم الى المسير الى كربلا لنصرة
الامام عليه السلم وانابتهم الى الله بالتوبة والبكاء والحسرة والجزع والندامة وتداركهم اقل عوض ما فات ببذل مهجهم في
طلب الثار من القضايا المعروفة فان قلت ان قول ابن العباس ان اصحاب الحسين عليه السلم لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا
نعرفهم باسمائهم من قبل شهودهم من الاقوال والكلمات الصادقة لانه قد اخذ ذلك من رسول الله وامير المؤمنين والصديقة
الكبرى والحسن والحسين اما ترى ان محمد بن الحنفية ايضا قد ذكر مثل ذلك حيث قال ان اصحابه عندنا لمكتوبون باسمائهم
واسماء ابائهم فحينئذ نقول ان ما ذكرت وان كان يتجلى عند الانظار الا ان الامر يشكل حينئذ جدا بمعنى انه يقال كيف
التوفيق والجمع بين هذا وبين ما حققت قلت ان ما ذكره ابن الحنفية وابن العباس لا يسقط تكليف الناس بنصرة الامام
فان الله تعالى كان يعلم انهم يتركون نصرته ولا ينصره الا المستشهدون بين يديه فاخبر بذلك رسوله واخبر رسول
الله بذلك عترته وجمعا من اصحابه ثم ان اشباع الكلام في ذلك يفضي الى تحقيق مسئلة القضاء والقدر ومسئلة الجبر و
الاختيار فمن اراد التحقيق في امثال ذلك فليراجع الى جملة من ابواب كتابنا الخزائن والحاصل ان الجواب عما ذكر ابن الحنفية
وابن العباس هو ان يقال ان ما ذكراه وان كان صادقا الا ان ما عليه اهل بيت العصمة وشيعتهم من القول بالبداء
والمحو والاثبات كان يحكم بلزوم مسارعة الناس الى نصرتهم ووجوب مجاهدتهم بين يديه والى مثل هذا يشير قول النبي
صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وبيان ذلك انه صلى الله عليه وآله لما قال جف القلم بما كان قال اصحابه فلم نعمل
يا رسول الله فقال اعملوا الى آخر فنكتفي بهذا المقدار من البيان في ذلك المقام فان قلت ان ما ذكرت يشعر بان ابن الحنفية وابن
العباس ما كانا من اصحاب الكمال في الايمان والايقان فما في ابن العباس وان كان مما في طبقه اخبار واردة من الائمة المعصومين
عليهم السلم في ذمه الا ان الامر يشكل بالنسبة الى محمد بن الحنفية لانه كان يحبه امير المؤمنين عليه السلم حبا شديدا وقد روي
عنه انه قال من احبني فليحب ابني محمدا وقد ذكر علماء الرجال ان المحمدين الثلاثة وهم ابن الحنفية وابن ابي بكر وابن ابي حذيفة كانوا

يساوقون في الدرجة وابن ابي بكر بعيد عند علماء الرجال من الحواريين الاربعة لامير المؤمنين عليه السلم وهم عمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار ومحمد بن ابي بكر قلت ان ابن الحنفية كان معذورا في ترك النصرة لاخيه وامامه لانه كان مبتلى بمرض شديد في ذلك الوقت وما تضمنته الاخبار من حيث حسن نصيحته لاخيه والبكاء الشديد لاجله وحصول الغشية بعد الغشية له مرارا لاجل فراقه يكشف عن قوة ايمانه وعن سر ما قاله امير المؤمنين في شانه واما ابن العباس فهو وان كان قاصرا بل مقصرا الا انه قد تدارك ما فات عنه من النصرة بسيفه وسنانا بالنصرة بلسانه وقوله واما الاخبار الواردة في ذمه قد بينا الحال فيها في كتابنا في الصناعة الرجالية وبالجملة فانه على التحقيق من المحبين الاخيار والثقات الابرار

التذييل الثاني

في الاشارة الى بيان الحديث المتضمن لقضية الجابر فاعلم ان ما اراه الامام عليه السلم جابرا من الاية العظمى والحجة الكبرى والمعجزة الباهرة القاهرة يكشف عن امور واسرار كثيرة وذلك من ان محمدا واله المعصومين عليهم السلام لهم قوة التصرف في العوالم الامكانية والاصقاع الملكية والملكوتية والشهودية والغيبية باذن الله تعالى وقدرته ومن انهم اصحاب العصمة على نهج الاستكفاء والولاية ومن ان الاعتراض على اقوالهم وافعالهم غير جائز وان كان المعترض في غاية المحبة والوداد لهم فان الاعتراض عليهم يرجع الى الاعتراض على الله تعالى نعم ان بعض الخيالات الاختلاجات القلبية لا ينفك الانسان غالبا عنه فلا بد ان يستعيذ بالله تعالى من ذلك وبالجملة فما يجب علينا الانقياد والاطاعة والتسليم لما يقول به الحجج الطاهرة وما يفعلونه وان خفي علينا وجهه لك قد ورد في بعض الاخبار ارتداد الناس بعد النبي صلى الله عليه واله الا ثلثة سلمان ابو ذر ومقداد واما عمار فجاض جيضة ثم رجع وفي بعض الاخبار ان الذي لم يدخله الشك اصلا هو مقداد لانه كان يقول مولانا اعلم بما يفعل واما سلمان فقد اختلج بباله عظم صبر امير المؤمنين على اذيات المرتدين المنافقين مع انه يعلم اسم الاعظم ويقدر ان يدفع بذلك شرورا لاشرار عن نفسه فتعجب سلمان في ذلك فخرجت سلعة في عنقه فلم يقدر ان يلوي عنقه فلقي امير المؤمنين فقال له اخرج ما في قلبك وتب الى الله تعالى فاخرج ما في قلبه وتاب الى الله فبرئت السلعة فلا ضير ولا غائلة في ان يكون مقداد اعظم درجة من سلمان من جهة واحدة وان كان سلمان اعظم درجة من مقداد من وجوه عديدة فافهم فان قلت بين الحال واوضح المقال في هذا المقام فهل كان الجابر اثما في مقالته المذكورة ام لا قلت ان الظاهر من الروايات ان مقصود الجابر ما كان هو الاعتراض على الامام عليه السلم بل ان ما صدر منه انما كان من فرط الاخلاص والوداد فالسؤال اذا كان على هذا النهج والالتماس او على نهج ان يريد ان يدفع عن نفسه الشكوك والخيالات القلبية وان يعلم بجملة من الاسرار والوجوه لا يعد من الاعتراض على نمط التقصير بل ان مثل ذلك انما يصدر عن وجه القصور فلا يقدح في ايمان السائل ولا في عدالته بل يصير سببا لان لا يعد من اكامل اهل الايقان الان يحصل الاستعداد لذلك بعد ذلك فان قلت فما معنى ما في تلك الرواية اي رواية وذلك في قوله ورايت من تحت ذلك كله النار وقد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة وابي جهل ومعوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا الحديث فان يزيد لعنه الله تعالى كان في ذلك الزمان في الحيوة فما معنى اقترانه بسلسلة الوليد وابي جهل ومعوية لعنهم الله تعالى قلت ان الجواب عن ذلك على وجوه عديدة منها ما قاله بعض المحققين من ان امثال ذلك مبنية على الاتحاد في الحقايق والاختلاف في الصور واستدل على ذلك في مثل المقام بقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وبيان ذلك ان حقيقة الكفر والظلم كما في يزيد ومعوية ونحوهما الهاوية في هذه النشاة الفانية واما صورتها في نشاة الاخرى فهي النار والعذاب فمن اراد التحقيق في امثال ذلك فليراجع الى كتابنا الجزائن اي الى مسئلة انقلاب الحقايق في مسئلة من مسائل باب الاستصحاب

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة من الامور اعلم انه قد وقع في جملة من روايات هذا المجلس ان الامام حين نزوله في الوهيمة لم يكن له علم بخبر مسلم وذلك كما في الارشاد وفي التبر المذاب لم يزل الحسين قاصدا للكوفة فجد في السير ولا علم له بما جرى على مسلم بن عقيل حتى اذا كان بينه بين القادسية ثلثة

اميال الى غير ذلك من الروايات المتقدمة فاذا عرفت هذا فاعلم ان نسبة علم العلم الى الامام عليه السلم بالنسبة الى الامور التي ليس من موارد البداء ومما يتمشى في شانه المحو والاثبات مما ليس في محله فمن جملة تلك الامور التي لا يتمشى في شانها البداء والمحو والاثبات الامور التي وقعت ذلك في المقام مثل شهادة مسلم بن عقيل فلا ينبغي ان يقال ان الامام لم يعلم بما جرى عليه في الكوفة وكيف لا فان نسبة علوم الاولين والاخرين وفيهم الانبياء والملئكة باجمعهم كانتهم الى علم محمد صلى الله عليه واله المعصومين مثل نسبة اقل قطرة الى البحر المحيط نعم يمكن ان يقال ان رسول الله والائمة المعصومين عليهم السلم كانوا لا يظهرون ما عندهم من العلم بل يبنون الامر على نمط العادة وما عليه الناس من مراعاتهم اصول الرسل والكتب واخبار المخبرين وذلك غير خفي على من تتبع التواريخ والسير وهكذا الاخبار ومن ذلك القبيل ايضا ما في رواية ابي مخنف فلم يزل الحسين عليه السلم يركب فرسا حتى ركب ستة افراس الى ان قال فقال لهم يا قوم اي موضع هذه الارض الى اخر الرواية كما تقدمت نعم يبقى في المقام سؤال ما وجه جريهم اي الائمة عليهم السلم في امثال تلك المقامات على نمط العادة فهذا السر غير خفي على الفطن فتدبر ثم لا يخفى عليك ان من تامل في جملة من روايات هذا المجلس علم ان بني امية لعنهم الله تعالى كانوا يقتلون الامام عليه السلم ويفعلون من الظلم والقتل مثل ما فعلوا وان دخل الامام عليه السلم في بيعة يزيد لعنه الله تعالى وهذا ايضا سر من اسرار ترك الامام عليه السلم المصالحة واختياره عليه السلم المقاتلة فافهم ولا تغفل

المجلس السادس

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات فيما جرى في ليلة العاشور الى ان انجر الامر الى القتال فنذكر قبل الخوض في ذكر الروايات وكلمات اصحاب المقاتل مقدمة كثيرة الفائدة اعلموا ان شهداء كربلا وحواري سيد الشهداء كانوا اطواد الحماسة والنهى وبحور السخاء والوفاء وهم الفائزون من خريطة الفضل والمكارم والشرف باسنى الرتب والمعلى وعن شانهم منذ الاعصار والدهور ما قامت النشاء هم اداروا بينهم في عالم الارواح معشر الملكوتيين كئوس العشق والمحبة وحسوها وسكروا من الشراب الطهور في الايقان المعرفة وانتشوا بها هاهم من احمو الرضا رب العزة ودعوا الحق فلبوا في احرام التوجه الى كعبة اللقاء والفناء للبقاء تلبية الرضا بالقضاء وتحمل الشدايد والصبر على البلاء عاينوا في عالم الظل والمثال ما يصيبهم في يوم الطف بكربلا فخاضوا في انهار البهجة والسرور وعاموا سابحين باطول باع في عين كافور النور لولا التقديرات المبرمة والاجال المقدرة لارادت تلك الارواح القدسية والنفوس الطاهرة الهبوط من عالم الملكوت الى ملك هذه النشاة الفانية من غير التحول والانتقال في اصلاب الرجال وارحام النساء شوقا منهم الى مسارعة الوفاء بما عاهدوا الله في الملاء الاعلى خوفا عن خطر المخالفة والشقاء بجريان القلم على تقدير المحو واثبات البداء فلما دحى الله رب العزة الارض دحا ام القرى بخطاب بكمي وقري يا كعبة ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا ما ضمنته لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا والا مسختك وهويت بك في نار جهنم الحديث سكنت استقرت تلك الارواح القدسية والانوار الشعشعانية وعلموا ان القضاء في الشهادة وبذل مهجهم لنصرة خامس اهل الكساء من الاقضية المبرمة والامور المحتومة وسائر تقديساتهم وتمجيداتهم وتسبيحاتهم شكر الرب العزة على تلك النعمة والموهبة دوي كدوي النحل ثم لما طابقت البداية النهاية وساق الله القدر على وفق القضاء وانتهى الامر الى ان ظهر في هذه النشاة الفانية ليلة عاشورا واضحوا فيها بين راكع وساجد ومن يتلو القران يقدس الرحمن تشابه دويهم دوي النحل فيها دويهم الذي كان في الملاء الاعلى فهم في قوة الايمان والايقان لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق فهؤلاء سادات اهل الدنيا وقدوتهم في المكارم والمحامد فليقتد المقتدون بهم اما قوة الايمان والايقان فقد عرفت انهم قد سنوا النجدة الواضحة في ذلك اما الحماسة والشجاعة ففيهم رجال يليق بان يلثم موضع قدمه يقتل عتبة رستم ابن زال ومن امثاله من شجعان العجم والاحمسين من العرب بل

يكحلوا ابصارهم بتراب ابواب هؤلاء الرجال ويكونوا خدام تلك الابواب ما داموا احياء وفى اذانهم قرطة العبودية واما بنو
هاشم من هؤلاء الاكارم فدرجاتهم فوق الدرجات وكمالاتهم فوق الكمالات فهم انجد الانجاد وامجد الامجاد واجودهم اتم الناس فى الخصال
الشريفة والاجتهاد والاثرة والاخلاص فى النية وحظهم فى الاعمال والشيم المرضية والطبايع الزكية فوق كل ذى حظ وفى
وصف بيت العزة وحجر الطاهرين اباهم بقولهم عليهم السلام وقتل مع الحسين عليه السلام من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم فى الارض
شبيه هو الحديث غنى عن وصف كل واصف ولو كان هؤلاء الاكارم السادات بحسب الوجود فى الازمنة السابقة كزمن بنى
اسرائيل او قبله او بعده لكانوا اهلا لتحملهم اعباء النبوة والرسالة فتفكر فيما صدر عنهم فى نصرهم حجة الله على جميع خلقه
بانفسهم بل بنثر اشرف وجوداتهم وافعالهم واقوالهم وفيما صدر من النقباء والاسباط فى بنى اسرائيل اى اولاد يعقوب فانهم فى
جلالة الشان فى مناحتى انه قال علماء اهل السنة انهم صاروا انبياء وكانت تلك الجريمة منهم قبل استنبائهم فهم مع
ذلك الشان الجليل وان لم يكونوا عندنا انبياء قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا وقال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه
فى غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين اظن ان احد الاسرار والوجوه فى كون سورة يوسف احسن القصص هو ذلك
يعنى انه لما انبأ الله تعالى رسوله قضية كربلا واصابه حزن شديد وغم كثير صار له فى قصة يوسف واخوته تعزية وتسلية عن الحزن
والغم وذلك بعد ملاحظة ما يفعله فتيان بنى هاشم فى نصرة ابنه وفرخه وبالجملة فان حوارى سيد الشهداء وانصاره اعاظم
اولياء الله الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى شأنهم ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم
فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التى قد كتبت عليهم لم يقر
ارواحهم فى اجسامهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب الحديث فقول ان جمعا منهم من بنى هاشم وغيرهم قد اعطوا المجهود من انفسهم
وكان مؤنسهم دموعهم التى تفيض على خدودهم وقلوبهم فى اجوافهم قد قرحت وكان ذلك لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن كانوا
ينظرون فى ذل اهل بيت رسول الله وكثرة مصائبهم وهذا هو معرفة الخواص من عباد الله الصالحين وعلمهم بحق حجة الله على جميع اهل
السموات والارضين فنذكر هيهنا جملة مما صدر عن هؤلاء الحواريين فى ليلة عاشوراء فى كلماتهم ومحاوراتهم مع حجة الله على
اهل الارض وسكان الملأ الاعلى فاذا عرفت ذلك فاعلم انا نشرع الان فى ذكر الروايات وكلمات اصحاب المقاتل بالنسبة الى ما جرى فى
ليلة العاشوراء الى ان انجر الامر الى القتال فعن الارشاد فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال سيد الساجدين عليه السلام
فدنوت منه لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابى يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء
اللهم انى احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا فى الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا
من الشاكرين اما بعد فانى لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابى ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتى فجزاكم الله عنى خيرا
الا وانى لا اظن يوما لنا من هؤلاء الاعداء الا وانى قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام هذا الليل
قد غشيكم فاتخذوه جملا وفى الملهوف وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى وتفرقوا فى سواد الليل وذرونى وهؤلاء
القوم فانهم لا يريدون غيرى فقال له اخوته وابناؤه وابناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك
ابدا بدأهم بهذا القول عباس بن امير المؤمنين ثم تابعوه ثم نظر الى بنى عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد
اذنت لكم وفى الامالى فقام اليه عبد الله بن مسلم بن عقيل فقال يا ابن رسول الله ماذا يقول لنا الناس ان نحن خذلنا شيخنا
كبيرنا وسيدنا وابن سيد الاعمام وابن نبينا سيد الانبياء لم نضرب معه بسيف لم نقاتل معه برمح لا والله او نرد موردك
ونجعل انفسنا دون نفسك ودماءنا دون دمائك فاذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا وعن
الارشاد قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا تركنا شيخنا وسيدنا وبنى عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن

معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندرى ما صنعوا لا والله ما نفعل ذلك ولكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا و
نقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وفى الملهوف ثم قام مسلم بن عوسجة وقال انحن نخليك هكذا وننصرف
عنك وقد احاط بك هذا العدو لا والله لا يرانى الله ابدا وانا افعل ذلك حتى اكسر فى صدورهم رمحى واضاربهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدى
ولو لم يكن لى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك وعن الارشاد والله لا نخليك حتى يعلم الله
انا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك والله لو علمت انى اقتل ثم احيى ثم احرق ثم احيى ثم اذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما
فارقتك حتى القى حمامى دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هى قتلة واحدة ثم هى الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا وفى الملهوف
وقام سعيد بن عبد الله الحنفى فقال لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك رسول محمدا صلى الله عليه وآله
ولو علمت انى اقتل فيك ثم احيى ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل ذلك بى سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى من دونك فكيف
لا افعل ذلك وانما هى قتلة واحدة ثم انال الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا ثم قام زهير بن القين فقال والله يا ابن رسول الله
لوددت انى قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله تعالى قد رفع عنك القتل وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك واهل بيتك
قال وتكلم جماعة من اصحابه بنحو ذلك قالوا انفسنا لك الفداء نقيك بايدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد
وفينا لربنا وقضينا ما علينا وقيل لمحمد بن بشير الحضرمى فى تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الرى فقال عند الله احتسبه ونفسى ما
كنت احب ان يؤسر وان ابقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله انت فى حل من بيعتى فاعمل فى فكاك ابنك فقال
اكلتنى السباع حيا ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها فى فداء اخيه فاعطاه خمسة اثواب
قيمتها الف دينار وفى الخرايج مسندا عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام كنت مع ابى فى الليلة التى قتل فى
صبيحتها فقال لاصحابه هذه الليلة فاتخذوها جملا فان القوم انما يريدوننى ولو قتلونى لم يلتفتوا اليكم وانتم فى حل وسعة
فقالوا لا والله لا يكون هذا ابدا فقال عليه السلام انكم تقتلون غدا كلكم لا يفلت منكم رجل قالوا الحمد لله الذى شرفنا بالقتل معك
ثم دعا وقال لهم ارفعوا رؤوسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وهذا
قصرك يا فلان وهذه زوجتك يا فلان فكان الرجل يستقبل الرماح والسيوف بصدره ووجهه ليصل الى منزله من الجنة وعن العلل
مسندا عن عمارة عن الصادق عليه السلام عن اصحاب الحسين عليه السلام واقدامهم على الموت فقال انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم
من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر الى حوراء يعانقها والى مكانه من الجنة وعن كتاب نور العيون عن
سكينة بنت الحسين عليهما السلام انها كانت ليلة مقمرة كنت جالسة فى الفسطاط فاذا سمعت صوت البكاء عن خلف الفسطاط
فسكت خوفا من اطلاع الاخوات وساير النسوة فخرجت وقلبى لا يشهد بالخير وكنت امشى واضرب قدمى على ذيلى واسقط واقوم فرأيت ابى
جالسا واصحابه حوله فسمعت ابى يقول لهم انتم جئتم معى لعلمكم بانى اذهب الى جماعة بايعونى قلبا ولسانا والآن تجدونهم قد
استحوذ عليهم الشيطان ونسوا الله والآن لم يكن لهم مقصد سوى قتلى وقتل من يجاهد بين يدى وسبى حرمى بعد سلبهم واخاف
ان لا تعلموا ذلك او تعلموا ولا تتفرقوا للحياء منى ويحرم المكر والخديعة عندنا اهل البيت عليهم السلام فكل من يكره نصرتنا
فليذهب فى هذه الليلة الساترة ومن نصرنا بنفسه فيكون معنا فى الدرجات العالية من الجنان فقد اخبرنى جدى
ان ولدى الحسين عليه السلام يقتل بطف كربلا غريبا وحيدا عطشانا فمن نصره فقد نصرنى ونصر ولده القائم ومن نصرنا
بلسانه فانه فى حزبنا فى القيمة قالت سكينة والله ما اتم كلامه الا وتفرق القوم من نحو عشرة وعشرين فلم يبق معه الا ما ينقص
عن الثمانين ويزيد عن السبعين فنظرت الى ابى فوجدته قد نكس رأسه فى حزن وكرب فلما رأيته كذلك خنقتنى العبرة فرددتها
ولزمت السكوت وتوجهت الى السماء وقلت اللهم انهم خذلونا فاخذلهم ولا تجب دعاءهم ولا تجعل لهم فى الارض مسكنا و

سلط علیهم الفقر ولا تسلهم شفاعة جدك فرجعت الى الفسطاط وتهمل دموعی فنظرت عمتی ام کلثوم الی فقالت ما لك
فقصصت القصة لها فلما سمعت ذلك نادت واجداه واعلیاه واحسناه واحسیناه واقلة ناصراه ولا ادری کیف
لنا المخلص من ایدی الاعادی لیت الاعادی یرضون ان یقتلونا بدلا عن اخی فاجتمعت النساء من بکائها فبکین فسمع ابی
بکائهن فخرج من الفسطاط باکیا فدخل علی فسطاطهن فقال ما هذا البکاء فقربت عمتی الیه قالت یا اخی ردنا الی حرم جدنا
فقال کیف لی ذلك مع کثرة الاعادی فقالت اجل ذکرهم محل جدك وابیك وجدتك واخیك فقال ذکرتهم فلم یذکروا و
وعظتهم فلم یتعظوا ولم یسمعوا قولی ولیس لهم رأی سوی قتلی ولابدان ترونی علی الثری جدیلا ولکن اوصیکم بالصبر و
التقوی وذلك اخبر به جدکم ولا خلف لوعده واسلمکم علی من لو هتك الستر لم یستره احد وعن ابی محمد العسکری علیه السلام
انه قال الحسین لعسکره انتم من بیعتی فی حل فالحقوا بعشایرکم وموالیکم وقال لاهل بیته قد جعلتکم فی حل من مفارقتی
فانکم لا تطیقونهم لتضاعف اعدادهم وقواهم وما المقصود غیری فدعونی والقوم فان الله لا یخلینی من حسن نظره کعادته
فی اسلافنا الطیبین فاما عسکره ففارقوه واما اهله الادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ویحزننا ما
یحزنك ویصیبنا ما یصیبك وانا اقرب ما نکون الی الله اذا کنا معك فقال لهم فان کنتم قد وطنتم انفسکم علی ما قد وطنت
علیه نفسی فاعلموا ان الله انما یهب المنازل الشریفة لعباده باحتمال المکاره وان الله وان کان قد خصنی مع من مضی من
اهلی الذین انا اخرهم بقاء فی الدنیا من الکرامات بما یسهل معها علی احتمال الکریهات فان لکم شطر ذلك من کرامات الله
واعلموا ان الدنیا حلوها ومرها حلم والانتباه فی الاخرة والفائز من فاز فیها والشقی من یشقی فیها وفی الخرائج مسندا
عن ابی جعفر علیه السلام قال الحسین لاصحابه قبل ان یقتل ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال یا بنی انك ستساق الی العراق وهی ارض قد
التقی بها النبیون واوصیاء النبیین وهی ارض تدعی عمورا وانك تستشهد بها ویستشهد معك جماعة من اصحابك لا یجدون
الم مس الحدید وتلی یا نار کونی بردا وسلاما علی ابرهیم یکون الحرب علیك وعلیهم سلاما فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا
نرد علی نبینا وفی امالی الصدوق ثم ان الحسین علیه السلام امر بحفیرة فحفرت حول عسکره شبه الخندق وامر فحشیت حطبا و
ارسل ابنه علیا فی ثلثین فارسا وعشرین راجلا لیستقوا الماء وهم علی وجل شدید وانشأ الحسین علیه السلام یقول
یا دهر اف لك من خلیل کم لك فی الاشراق والاصیل من طالب وصاحب قتیل والدهر لا یقنع بالبدیل وانما الامر الی الجلیل
وکل حی سالك سبیل ثم قال لاصحابه قوموا فاشربوا من الماء یکون آخر زادکم وتوضؤا واغتسلوا واغسلوا ثیابکم لتکون
اکفانکم وفی الملهوف وبات الحسین واصحابه تلك اللیلة ولهم دوی کدوی النحل ما بین راکع وساجد وقائم وقاعد فعبر الیهم فی
تلك اللیلة من عسکر ابن سعد لعنه الله تعالی اثنان وثلثون رجلا وعن الارشاد قال علی بن الحسین علیهما السلام انی
لجالس فی تلك العشیة التی قتل ابی فی صبیحتها وعندی عمتی زینب تمرضنی اذا اعتزل ابی فی خباء له وعنده جون مولی ابی ذر
الغفاری وهو یعالج سیفه ویصلحه وابی یقول یا دهر اف لك من خلیل الابیات فاعادها مرتین او ثلثا حتی فهمتها وعرفت ما
اراد فخنقتنی العبرة فرددتها ولزمت السکوت علمت ان البلاء قد نزل فاما عمتی فانها سمعت ما سمعت وهی امرأة ومن شأن
النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وانها لحاسرة حتی انتهت الیه فقالت واثکلاه لیت الموت اعدمنی الحیوة
الیوم ماتت امی فاطمة وابی علی واخی الحسن یا خلیفة الماضین وثمال الباقین فنظر الیها الحسین علیه السلام فقال لها یا اخیة لا یذهبن
حلمك الشیطان وترقرقت عیناه بالدموع قال لو ترك القطا لنام فقالت یا ویلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح
لقلبی واشد علی نفسی ثم لطمت وجهها وهوت الی جیبها فشقته وخرت مغشیة علیها فقام الیها الحسین علیه السلام فصب علی
وجهها الماء وقال لها یا اختاه اتقی الله وتعزی بعزاء الله واعلمی ان اهل الارض یموتون واهل السماء لا یبقون ان کل شیء

هالك الا وجه الله تعالی الذی خلق الخلق بقدرته ویبعث الخلق ویعیدهم وهو فرد وحده جدی خیر منی وابی خیر منی
وامی خیر منی ولی ولکل مسلم برسول الله اسوة فعزاها بهذا ونحوه وقال لها یا اخته انی اقسمت علیك فابری قسمی لا تشقی علی
جیبا ولا تخمشی علی وجها ولا تدعی علی بالویل والثبور اذا انا هلکت ثم جاء بها حتی اجلسها عندی ثم خرج الی اصحابه فامرهم
ان یقرب بعضهم بیوتهم من بعض وان یدخلوا الاطناب بعضها فی بعض وان یکونوا بین ذلك البیوت فیستقبلون القوم من وجه
واحد والبیوت من ورائهم وعن ایمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذی یاتیهم منه عدوهم ورجع علیه السلام الی مکانه
فقام اللیل کله یصلی ویستغفر ویدعو ویتضرع وقام اصحابه کذلك یصلون ویدعون ویستغفرون قال الضحاك بن
عبد الله ومر بنا خیل لابن سعد تحرسنا وان حسینا علیه السلام لیقرأ ولا یحسبن الذین کفروا انما نملی لهم خیر لانفسهم انما
نملی لهم لیزدادوا اثما ولهم عذاب مهین ما کان الله لیذر المؤمنین علی ما انتم علیه حتی یمیز الخبیث من الطیب فسمعها من تلك
الخیل رجل یقال عبد الله بن سمیر وکان مضحاکا وکان بطلا فارسا شجاعا شریفا فاتکا فقال نحن ورب الکعبة الطیبون
میزنا منکم فقال له بریر بن خضیر یا فاسق انت یجعلك الله من الطیبین فقال له من انت ویلك فقال انا بریر بن خضیر فتسابا
عن المناقب فلما کان وقت السحر خفق الحسین علیه السلام برأسه خفقة ثم استیقظ فقال اتعلمون ما رأیت فی منامی الساعة
فقالوا وما الذی رأیت یا ابن رسول الله فقال رأیت کان کلابا قد شدت علی لتنهشنی وفیها کلب ابقع رأیته اشدها علی
واظن ان الذی یتولی قتلی رجل ابرص من بین هؤلاء القوم ثم انی رأیت بعد ذلك جدی رسول الله صلی الله علیه وآله ومعه جماعة
من اصحابه وهو یقول یا بنی انت شهید آل محمد صلی الله علیه وآله وقد استبشر بك اهل السموات واهل الملأ الاعلی فلیکن
افطارك عندی اللیلة عجل ولا تؤخر وهذا ملك قد نزل من السماء لیأخذ دمك فی قارورة خضراء فهذا ما رأیت وقد
قد انف الامر واقترب الرحیل من هذه الدنیا لا شك فی ذلك وفی الملهوف فلما کان الغداة ای وقت السحر امر الحسین علیه السلام
بفسطاط فضرب فامر بجفنة فیها مسك کثیر وجعل عندها نورة ثم دخل لیطلی فروی ان بریر بن خضیر الهمدانی وعبد الرحمن بن
عبد ربه الانصاری وقفا علی باب الفسطاط لیطلیا بعده فجعل بریر یضاحك عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن یا بریر
اتضحك ما هذه ساعة باطل فقال بریر لقد علم قومی اننی ما احببت الباطل کهلا ولا شابا وانما افعل ذلك استبشارا
بما نصیر الیه فوالله ما هو الا ان نلقی هؤلاء القوم باسیافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العین وعن الارشاد عن سید
الساجدین علیه السلام لما اصبحت الخیل بقتل الحسین علیه السلام رفع یدیه وقال اللهم انت ثقتی فی کل کرب وانت رجائی فی کل شدة
وانت لی فی کل امر نزل بی ثقة وعدة کم من هم یضعف فیه الفؤاد وتقل فیه الحیلة ویخذل فیه الصدیق ویشمت فیه
العدو انزلته بك وشکوته الیك رغبة منی الیك عمن سواك ففرجته عنی وکشفته فانت ولی کل نعمة وصاحب کل حسنة
ومنتهی کل رغبة وعن کامل الزیارة عن الحلبی عن الصادق علیه السلام ان الحسین صلی باصحابه الغداة ثم التفت الیهم
فقال ان الله تعالی قد اذن فی قتلکم فعلیکم بالصبر وفی روایة اخری قال اشهد انه قد اذن فی قتلکم یا قوم فاتقوا الله واصبروا
وفی الملهوف ورکب اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالی فبعث الحسین علیه السلام بریر بن خضیر فوعظهم وفی البحار فقال بریر یا قوم
اتقوا الله تعالی فان ثقل محمد صلی الله علیه وآله قد اصبح بین اظهرکم هؤلاء ذریته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما
عندکم وما الذی تریدون ان تصنعوه بهم فقالوا نرید ان نمکن منهم الامیر ابن زیاد لعنه الله تعالی فیری رأیه فیهم فقال
لهم بریر افلا تقبلون منهم ان یرجعوا الی المکان الذی جاؤا منه ویلکم یا اهل الکوفة انسیتم کتبکم وعهودکم التی
اعطیتموها واشهدتم الله علیها یا ویلکم ادعوتم اهل بیت نبیکم وزعمتم انکم تقتلون انفسکم دونهم حتی اذا
اتوکم اسلمتموهم الی ابن زیاد لعنه الله تعالی وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبیکم فی ذریته ما لکم لا سقاکم الله یوم

القيمة فبئس القوم انتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرء اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائه وفي العوالم فرجع برير الى ورائه وتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف بازاء القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل ونظر الى ابن سعد لعنه الله تعالى واقفا في صناديد الكوفة فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة باهلها حالا بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من طمع فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبد انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد صلى الله عليه وآله ثم زحفتم الى ذريته وعترته تريدون قتلهم انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم فبعدا للقوم الظالمين فقال ابن سعد لعنه الله تعالى ويلكم كلموه فانه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع ولما حصر فكلموه فتقدم شمر لعنه الله تعالى فقال يا حسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم فقال عليه السلام اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فانه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الى اخر ما سيأتي برواية المفيد وفي الملهوف فركب الحسين عليه السلام ناقته وقيل فرسه فاستنصتهم فانصتوا فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على الملئكة والانبياء والرسل وابلغ في المقال ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة وترحا حين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في ايمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم البا لاعدائكم على اوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لما يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ومطفئ السنن اهؤلاء تعضدون وعنا تتخاذلون اجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه اصولكم وتأزرت عليه فروعكم فكنتم اخبث ثمر شجى للناظر واكلة للغاصب الا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر ثم وصل كلامه بابيات فروة بن مسيك المرادي

فان نهزم فهزامون قدما ... وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا
اذا ما الموت رفع عن اناس ... كلاكله اناخ باخرينا
فافنى ذلكم سروات قومي ... كما افنى القرون الاولينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ... ولو بقي الكرام اذا بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم ايم الله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنين يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأسا مصبرة فانهم كذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم نزل صلوات الله عليه ونادى يا عمر بن سعد تقتلني وتزعم ان الدعي ابن الدعي يوليك الري وجرجان فوالله لا تتهنأ بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة وكأني براسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان بالحجارة فصرف ابن سعد لعنه الله تعالى وجهه وكان الشيطان قد تمكن منه ثم ان الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه

وعبّاء

وعبا اصحابه للقتال وروي عن الباقر عليه السلام انهم خمسة واربعون فارسا ومائة راجل وعن المناقب جهز عليه ابن زياد لعنه الله تعالى خمسا وثلثين الفا وكان جميع اصحاب الحسين عليه السلام اثنين وثمانين رجلا منهم الفرسان اثنان وثلثون فارسا ولم يكن لهم من السلاح الا السيف والرمح وعن الارشاد كان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس بن علي اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم وخرج ابن سعد لعنه الله تعالى فيمن معه نحو الحسين وكان على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر لعنه الله تعالى وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه واقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي كان القي فيه فنادى شمر لعنه الله تعالى باعلى صوته تعجلت النار قبل يوم القيمة فقال الحسين عليه السلام من هذا كأنه شمر لعنه الله تعالى فقالوا له نعم فقال يا بن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فانه الفاسق ومن عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال الحسين عليه السلام لا ترمه فاني اكره ان ابدأهم وعن المناقب مسندا عن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن عبد الله قال لما عبى ابن سعد لعنه الله تعالى اصحابه لمحاربة الحسين عليه السلام ورتبهم مراتبهم واقام الرايات في مواضعها وعبى اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا واحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي انما ادعوكم الى سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لامري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب ابن سعد لعنه الله بينهم وقالوا انصتوا له فقام الحسين عليه السلام ثم قال تبا لكم ايتها الجماعة حين استصرختمونا والهين الى اخر الخطبة وعن الارشاد بعد منعه ابن عوسجة ان يرمي شمرا لعنه الله تعالى ان الحسين عليه السلام دعى براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي وحتى اعذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي وعلى ملائكة الله وانبيائه فلم يسمع قط متكلم قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول مؤمن مصدق لرسول الله بما جاء من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سئلتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر لعنه الله هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا واشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين عليه السلام فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر

ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضرّ الجنان وانما تقدم على جند لك مجنّد
فقال له قيس ابن الاشعث لعنه الله ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يروك الا ما تحب فقال له الحسين
عليه السلام لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افرّ فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون
اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة ابن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه قال
ابو مخنف ثم قال زهير بن القين يا اهل الكوفة ان حق المسلم النصيحة ونحن الان اخوة وعلى دين واحد ولم يقع بيننا وبينكم
السيف ونحن وانتم امة واحدة وقد ابتلانا واياكم بذرية نبيه لينظر ما انتم صانعون وانا ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم وخذلان
ابن زياد لعنه الله الذي قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فلما سمعوا كلام زهير بن القين قالوا له والله ما نبرح من
هيهنا حتى نقتل صاحبك ومن معه فقال لهم زهير بن القين اعلموا ان الحسين احق بالنصر من ولد سمية فان لم تنصروه فخلوا
سبيل بينه وبين يزيد بن معوية فانه يقنع منكم دمه بدون القتل فرماه الشمر لعنه الله تعالى بسهم فقال له امسك عنا هذا
ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير بن القين يا ابن البوال على عقبيه والله انما انت بهيمة وما اظنك تحفظ اثنين من كتاب
الله ابشر بالخزي يوم القيمة والعذاب الاليم فقال له شمر لعنه الله اني قاتلك وقاتل صاحبك يعني الحسين عليه السلام فقال له يا ويلك
اتخوفني بالموت وهو احب الي من الحيوة معكم ثم قال زهير معاشر الناس لا يغرنكم كلام هذا اللعين واشباهه فانه لا ينال
شفاعة محمد يوم القيمة قوم اهرقوا دم ذريته وقتلوا من نصرهم وذب عنهم فاتاه رجل من اصحاب الحسين عليه السلام يناديك
يقول لك اقبل لقد تكلمت ونصحت فرجع الى الحسين وفي امالي الصدوق اقبل رجل من عسكر ابن سعد لعنه الله تعالى على
فرس له يقال له ابن جويرية المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده ونادى يا حسين واصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد
تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين من الرجل فقيل ابن جويرية المزني فقال الحسين عليه السلام اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا
فنفر به فرسه القيه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر ابن سعد لعنه الله رجل اخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا
حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الى ماء الفرات يلوح كانه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال
الحسين من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال عليه السلام هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم قال فخنقه
العطش حتى سقط عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات ثم اقبل اخر من عسكر ابن سعد يقال له محمد بن الاشعث بن قيس
الكندي فقال يا حسين بن فاطمة اية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين عليه السلام هذه الاية ان الله اصطفى
ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال والله ان محمدا صلى الله عليه واله لمن
ال ابرهيم وان العترة الطاهرة لمن ال محمد صلى الله عليه واله فقال عليه السلام من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي فرفع الحسين
عليه السلام رأسه الى السماء فقال اللهم ارِ محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم ابدا فعرض له عارض فخرج
من العسكر يتبرز فسلط الله عقربا فلدغته فمات لعنه الله تعالى بادي العورة فبلغ العطش من الحسين واصحابه فدخل عليه رجل
من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني قال ابرهيم بن عبد الله راوي الحديث وهو خال ابي اسحق الهمداني فقال يا ابن رسول
الله ائذن لي فاخرج اليهم فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيها خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثرت
الكلام فاكفف فوالله ليعطش الحسين عليه السلام كما عطش من كان قبله فقال الحسين اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين متوكيا على
سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفوني قالوا نعم انت ابن رسول الله وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي
رسول الله قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان علي بن ابي طالب ابي قالوا اللهم نعم قال عليه السلام انشدكم الله هل تعلمون

ان امى فاطمة بنت محمد قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الامة
اسلاما قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل
تعلمون ان جعفر الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله انا متقلده
قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله وانا لابسها قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله
هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واكثرهم علما واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم
قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد
جدي يوم القيمة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته
وهو يومئذ ابن سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على
النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون الله واشتد غضب الله على
قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيهم وعن كتاب المذاب قال الواقدي و
هشام بن محمد لما رأى الحسين عليه السلام مصرين على قتله اخذ المصحف ونشره ونادى بيني وبينكم كتاب الله وسنة جدي
رسول الله صلى الله عليه واله يا قوم بم تستحلون دمي الست ابن بنت نبيكم الم يبلغكم قول جدي فيّ وفي اخي هذان سيدا
شباب اهل الجنة ان لم تصدقوني فاسئلوا جابرا وزيد بن ارقم وابا سعيد الخدري والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله
تعالى يمقت اهله والله ما بين المشرق والمغرب ابن نبي غيري فيكم ولا في غيركم فقال الشمر لعنه الله تعالى الساعة ترد الهاوية
فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه واله كان كلبا ولغ في دماء اهل بيتي وما اخالك الا اياك فقال
الشمر لعنه الله تعالى انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول وعن المنتخب لما التقى العسكران وامتاز الرجالة من الفرسان
واشتد الجلاد بين العسكرين الى ان علا النهار اشتد العطش بالحسين فدعى باخيه العباس وقال له اجمع اهل بيتك احفر
بئرا ففعلوا ذلك فطموها فتزايد العطش عليهم سلام الله عليهم تذييلات نورانية شعشعانية

التذييل الاول

في الاشارة الى بيان قول سيد الشهداء في خطبته اما بعد فاني لا اعلم اصحابا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر واوصل
من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا فاعلم ان بيان ذلك مما قد اشرنا اليه في مقدمة هذا المجلس وان شئنا ان نزيد هيهنا فاعلم ان
الصدوق قد روى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه واله قال اتدرون ما غمي وفي اي شيء تفكري والى اي شيء اشتياقي قال اصحابه لا يا رسول
الله ما علمنا بهذه من شيء اخبرنا بغمك وتفكرك وتشوقك قال النبي صلى الله عليه واله اخبركم ان شاء الله ثم تنفس فقال هاه
شوقا الى اخواني من بعدي فقال ابو ذر يا رسول الله لسنا اخوانك قال صلى الله عليه واله لا وانتم اصحابي واخواني يجيئون من بعدي شأنهم
شأن الانبياء قوم يفرون من الاباء والامهات من الاخوة والاخوات ومن القرابات كلهم ابتغاء مرضات الله يتركون المال
لله ويذلون انفسهم بالتواضع لله لا يرغبون في الشهوات وفضول الدنيا مجتمعون في بيت من بيوت الله كانهم غرباء تريهم محزونين
لخوف النار وحب الجنة فمن يعلم قدرهم عند الله ليس بينهم قرابة ولا مال يعطون بعضهم لبعض اشفق من الابن على الوالد
والوالد على الولد والاخ على الاخ هاه شوقا اليهم ويفرغون انفسهم من كد الدنيا ونعيمها بنجاة انفسهم من عذاب الابد
ودخول الجنة لمرضات الله واعلم يا اباذر ان للواحد منهم اجر سبعين بدريا يا اباذر واحد منهم اكرم على الله من كل شيء
خلق الله على وجه الارض يا اباذر قلوبهم الى الله وعملهم لله لو مرض احدهم له فضل عبادة الف سنة صيام نهارها وقيام
ليلها وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت نعم يا رسول الله زدنا قال لو ان احدا منهم اذا مات فكانما مات من في الدنيا من

فضله على الله وان شئت ازيدك قلت نعم يا رسول الله زدني قال يا اباذر لو ان احدهم يؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين عمرة واربعين حجة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسماعيل ويدخل واحد منهم اثني عشر الفا في شفاعته فقلت سبحان الله ما ارحمه بخلقه والطفه واكرمه على خلقه فقال النبي اتعجبون من قولي وان شئتم حتى ازيدكم قال ابوذر نعم يا رسول الله زدنا فقال النبي يا اباذر لو ان احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر ولا يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله بكل نفس الفي الف حسنة ومحي عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة وان شئت حتى ازيدك يا اباذر قلت حبيبي رسول الله زدني قال لو ان احدا منهم يصبر مع اصحابه لا يقطعهم ويصبر في مثل جوعهم وفي مثل غمهم كان له من الاجر كاجر سبعين ممن غزا معي غزوة تبوك الى ان قال ثم قال المقصر منهم افضل عند الله من الف مجتهد من غيرهم يا اباذر ضحكهم عبادة وفرحهم تسبيح ونومهم صدقة وانفاسهم جهاد وينظر الله اليهم في كل يوم ثلث مرات يا اباذر اني اليهم لمشتاق ثم غمض عينيه وبكى شوقا ثم قال اللهم احفظهم وانصرهم على من خالفهم ولا تخذلهم واقر عيني بهم يوم القيمة الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الحديث ولا يخفى عليك انه اذا لوحظ في شان اصحاب سيد الشهداء ما قاله في شانهم وهكذا ما عن امير المؤمنين من انهم شهداء لم يسبقهم سابق ولا يلحق بهم لاحق علم ان الصلحاء الزهاد الذين وقعوا في حديث ابي ذر ليس كاملهم وافاضلهم ساداتهم الا هؤلاء الامجاد الذين بذلوا مهجهم دون سيد الشهداء وان نسبة غيرهم اليهم مثل نسبة الناقص الى الكامل والمفضول الى الافضل ومن هنا قد تبين ايضا ان ما عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء لقربهم ومقعدهم من الله تعالى يوم القيمة الحديث قد تطرق اليه التخصيص بمعنى ان ذلك في غير اصحاب سيد الشهداء فانهم هم الذين يغبطهم النبيون والشهداء فافهم ولا تغفل

التذنيل الثاني في الاشارة الى ذكر نظير وبيان لارائة سيد الشهداء

اصحابه منازلهم في الجنة وذلك كما وقع في بعض اخبار هذا المجلس فيه وقال الامام عليه السلام لهم ارفعوا رؤسكم وانظروا فجعلوا ينظرون الى مواضعهم ومنازلهم من الجنة وهو يقول لهم هذا منزلك يا فلان وهذا قصرك يا فلان وهذه زوجتك يا فلان فاعلم انه نقل عن بصائر الدرجات عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عن الحوض فقال حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك فاخذ بيدي فاخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا يدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبه بالجزيرة فاني كنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه هذا ماء ابيض من الثلج ومن جانبه هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين مخرج هذا ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله تعالى في كتابه انها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر تجري في هذا النهر ورايت حافته عليه شجر فيه جوار معلقات برؤسهن ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا عليه السلام من احديهن فاومى اليها بيده للتسقية فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت ثم ناولته ثم شرب ثم ناولها واومى عليه السلام اليها فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ادري ان الامر هكذا فقال عليه السلام لي هذا اقل ما اعده الله تعالى لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك

الوادي الحديث ولا يخفى عليك ان تلك المشاهدة والمكاشفة التي حصلت لاصحاب سيد الشهداء عليه السلام ونظيره لابن سنان ليست من قبيل المشاهدات والمكاشفات الدائرة في السنة العرفاء فان الكشف عندهم عبارة عن حضور جسد برزخي بين عيني المكاشف من الاجساد البرزخية الصورية في المرأة وما يراه النائم اذا وافق الواقع وطابقه وما يراه الميت وما يراه العارف حين كشفه بل ان تلك المشاهدة التي كانت لاصحاب سيد الشهداء عليه السلام كانت فوق المكاشفة الدائرة في السنة العرفاء فافهم لتقريب تامل

التذنيل الثالث في الاشارة الى بيان ما تقدم من حديث

الجرايج وفيه وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلى رسول الله صلى الله عليه وآله يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم يكون الحرب عليك وعليهم سلاما الخ فاعلم ان ما في هذا الخبر من ان اصحاب سيد الشهداء عليه السلام لا يجدون الم مس الحديد مما يتوهم منه في بادي الاوهام والانظار الجلية ان هذا ينافي قواعد التكليف وانه لا يلائم علو شان الاصحاب وسمو درجاتهم ولا سيما اذا لوحظ في البين كلمة افضل الاعمال احمزها فلا يخفى عليك ان هذا التوهم ليس الا من التوهمات العوامية والخيالات المحضة وكيف لا فان نفس التوطين على الموت ورفع اليد عن الحيوة الدنيوية في ابتغاء رضاء الله تعالى مما ليس فوقه عمل فهذا هو منشأ الثواب والفضيلة في باب المقاتلات والمجاهدات لا التالم والتوجع من ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال بل ان حسن الاخلاص وصحة النية واستقامة العزيمة وكمال التوطين مما قد انبعث عنه هذه الكرامات العظمى وتلك الدرجات العليا التي قد شرفه الله تعالى وخصص بنظرها ابرهيم الخليل ثم ان ههنا وجها وجيها وسرا لطيفا ينبئ عن عظم شان الاصحاب وعلو درجاتهم من وجه آخر وهو انه قد تبين في العلوم العقلية من ان تحصيل الحاصل محال وتوارد العلتين المستقلتين على معلول واحد فاذا لوحظ ان كل عضو وكل جزو من اعضاء الاصحاب واجزائهم كان في الوجع والالم لما اصاب آل الله تعالى وذرية رسول الله كان تاثير الم الحديد وحرقته من الامور المستحيلة وهذا الوجه الطف وادق من ان يقال ان عدم تالمهم وتوجعهم انما كان لعومهم وخوضهم في بحار الشوق والتوق الى لقاء رضوان الله تعالى وادراكهم فيوضه تعالى وما اعد لهم من المنازل الكريمة والدرجات العظيمة ومثال ذلك ان امير المؤمنين عليه السلام قد اصابت رجله الشريفة نبلة في غزوة صفين وقد خاضت واستحكمت حديدها في قدمه الشريفة فكان لا يطيق بان يخرج الجراحون قطعة الحديد من قدمه فلما قام الى الصلوة واشتغل بها اخرجوها منها حين كونه عليه السلام في السجدة فلما اتم الصلوة وعلم ما فعلوه حلف انه لم يحس ذلك اصلا فان قلت ان بعض ما في الخبر من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم لا يناسب هذه الوجوه التي ذكرت قلت ان ذلك اي عدم المناسبة انما هو عند الانظار الجلية لا الانظار الدقيقة وكيف لا فان عدم تاثير الم الحديد في ابدانهم واجسامهم من حيث انه كان كل جزو وعضو منها في توجع تالم بسبب مشاهدتهم ما اصاب آل الرسول عين البرد والسلامة وهكذا الحال بالنسبة الى الوجه الثاني نعم ان مع ذلك كله لا بد من التصرف في الاية الشريفة بوجه من الوجوه اللهم الا ان يقال ان الجواب الذي يعتد به انما هو الجواب الاول فتدبر

التذنيل الرابع في بيان الحال في قول

سيد الشهداء روحي له الفداء يا دهر اف لك من خليل فاعلم ان هذا الكلام منه عليه السلام ليس فيه نسبة الامور والافعال الى الدهر ولا الشكوى مما يقع فيه من ابتلائه بمصائب عظيمة بل المقصود من هذا الكلام معاتبة اهل الزمان وتوبيخ اهل الدنيا اي الذين يغترون بها وبزخارفها فمساق هذا الكلام الشريف مخرجه في ذم الدنيا واهلها الذين يحبونها مثل مساق كلمات امير المؤمنين في ذلك المقام وذلك مثل قوله عليه السلام يا دنيا اغربي عني قد انسلت عن مخالبك القيت حبلك على غاربك اين الملوك الذين غرتهم بامانيك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود الى غير ذلك من كلماته الشريفة

بالتنبه الی ذلک المقام فان قلت انه قد ورد فی بعض الاثار لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالی فما المقصود من ذلک ثم
کیف التوفیق والجمع بین هذا وبین ذلک قلت ان المقصود مما فی خبر لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالی ان الذی ینسب الناس الیه
القضاء والقدر والتکوین والایجاد هو الله المبدع الموجد فاذا نسبوا ذلک الی الدهر وسبوه فکانهم قد سبوا الله تعالی لان
مجری القضاء والقدر ومکون الخلق ومبدع الاشیاء لیس الا الله تعالی واما فی کلام سید الشهداء روحی له الفداء من قوله یا دهر
اف لک من خلیل لیس المراد منه الزمان بل الدنیا فتنفره عنها وتضجره منها انما هو تضجر وتنفر عن المیل والرکون الیها و
الاعتداد بها وبزخارفها واختیار حیوتها علی القتل والشهادة فی سبیل الله تعالی وقد بین صلوات الله وسلامه علیه وجه
عدم جواز المیل والرکون الیها بان من فیها وما فیها یرجع الی الفناء والزوال فی تلک الابیات کما انه علیه السلم قد بین فیما
وجه وجوب تفویض الامور باسرها الی الله تعالی والصبر عند نزول بلائه والشکر علی نعمائه والائه تعالی **التذییل**
الخامس فی بیان بعض الامور فاعلم ان قول سید الشهداء روحی له الفداء فی مقام تسلیته وتعزیته اخواته وحرمه ان
جدی خیر منی وابی خیر منی وامی خیر منی واخی خیر منی مما یدل علی کون الصدیقة الکبری والحجة المعصومة العظمی فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلی الله علیه وعلی آله الطاهرین المعصومین افضل من الحسن والحسین اما الاستدلال بذلک علی کونها افضل
من الحسین علیه السلم فظاهر واما الاستدلال به علی کونها افضل ایضا من الحسن علیه السلم فبالاجماع المرکب وعدم القائل بالفصل
علی ان السیاق مما یعطی ذلک وبالجملة فان مسئلة تفضیل الصدیقة الکبری فاطمة الزهراء علی ولدها من الائمة
الطاهرین والحجج المعصومین علیهم السلم مما الاقوال فیها مختلفة ولکن المختار عندی هو تفضیلها علیهم علیهم السلم حتی علی
الحسن والحسین علیهما السلام فمن اراد تحقیق الحال والاطلاع علی الاقوال فی هذه المسئلة وادلتها فلیراجع الی الغرر الاعلی
من الخزاین وهو من الاعتقادات منها **التذییل السادس** فی الاشارة الی بیان الحال فی قول
سید الشهداء مخاطبا لاخته انی اقسمت علیک فابری قسمی لا تشقی علی جیبا ولا تخمشی علی وجها الخ فاعلم ان قوله
علیه السلم هذا قد خرج مخرج کلمات التسلیة والتعزیة والفاظ التصبیر عند الشدائد فلا مرجوحیة فی فعل ما فیه
لاجل سید الشهداء وان العلة فی مرجوحیة ذلک ای شق الجیب وخمش الوجه انما هی شماتة الاعداء وکیف لا فان جملة کثیرة من
الاخبار والاثار مما تقدم ومما یاتی ومن غیرهما مما قد دلت علی جواز ذلک فی مصیبة سید الشهداء روحی له الفداء بل علی
کون ذلک وما فوقه مثل لطم الصدور بالاحجار ودق الرأس ونحو ذلک مما فعل فی خصوص المعصوم فیکون من جملة العبادات
بل من جملة اشرفها وافضلها فافهم **المجلس السابع** من کتاب اکسیر العبادات فی اسرار الشهادات فی ذکر
شهادة جمع من اصحاب سید الشهداء روحی له الفداء فاعلم انی رایت کیفیة شهادة جمع من الاصحاب فی النسخة التی کانت
تنسب الی شهاب الدین العاملی هکذا وهو انه لما رای الحر بن یزید الریاحی القوم وقد صمموا علی حرب الحسین علیه السلم
فقال الحر لابن سعد لعنه الله تعالی امقاتل انت هذا الرجل فقال ای والله قتالا ایسره ان تطیح فیه الایدی وتسقط
الرؤس قال فما لکم فیما عرضه علیکم رضا فقال ابن سعد لعنه الله تعالی لو کان الامر لی لفعلت ولکن ابن زیاد لعنه الله تعالی
ابی عن ذلک قال فاقبل الحر الی ان وقف قریبا من الناس موقفا وکان معه رجل من قومه یقال له قرة بن قیس فقال له
استقیت فرسک الیوم ماء فقال لا قال اما ترید ان تسقیه قال نعم قال فظننت انه یرید ان یتنحی ولا یشهد الحرب قال انا
ماض اسقیه واعتزل قال قرة فلو انه اطلعنی علی الذی اراده لخرجت معه الی الحسین علیه السلم قال وصار یتنحی قلیلا قلیلا
فقال مهاجر بن اوس ان امرک یا حر لمریب والله انی لا اعلم ان فی فرسان الکوفة اشجع منک فما هذا الذی اری منک فقال انی
مخیر نفسی بین الجنة والنار فوالله ما اختار النار علی الجنة ثم ضرب فرسه اتی الی الحسین علیه السلم فقال جعلت فداک یا مولای

انا صاحبک الذی منعک عن الرجوع وسایرتک فی الطریق وما ظننت ان القوم یصنعون معک ما بلغوا ویعرضون عما
عرضته وقد جئتک تائبا فهل یا مولای لی من توبة فقال الحسین علیه السلم نعم فانزل یا حر الیهم فقال یا مولای انی
ارید ان اقاتلهم وفی عاقبة امری اصیر علی النزول فقال له الحسین علیه السلم افعل ما بدا لک قال فتقدم الحر امام الحسین
علیه السلم وقال معاشر الناس لامکم الویل والهبل فما بالکم دعوتم هذا العبد الصالح ولما اتاکم غدرتم به وحلتم عن
مودتکم وانتم زعمتم انکم تقتلون انفسکم دونه والان عدتم لتقتلوه واخذتم بکظمه واحطتم به من کل جانب ومکان و
منعتموه التوجه الی بلاد الله العریضة وقد صار مثل الاسیر فی ایدیکم لا یدفع عن نفسه شیئا ولا یملک ضرا ولا نفعا و
حرمتم علیه وعلی عیاله الماء الجاری الذی تشربه الکلاب والخنازیر والیهود والنصاری لا سقاکم الله الغیث فان الحسین علیه السلم
قد کضه هو واهله فبئس ما خلفتم محمدا صلی الله علیه وآله فی ذریته لا سقاکم الله یوم القیمة قال فحملت علیه القوم بالنبال فلی
حتی وقف امام الحسین علیه السلام قال وخرج زهیر بن القین الیهم ناداهم یا معاشر الکوفیین فلیس من عذاب الله نجاة ولا
حاجز ان حق المسلم علی المسلم النصیحة ونحن وانتم اخوان وعلی دین واحد وملة واحدة وقد ابتلانا الله وایاکم لنتظر ما نحن
علیه وما تصنع الاوان قد دعوتکم الی نصرة اهل البیت علیهم السلم وخذلان الکافر الطاغی الباغی عبید الله بن زیاد لعنه الله
تعالی فقالوا یا زهیر ما نبرح او نقتل صاحبک ومن معه او یبایع لیزید لعنه الله تعالی فقال لهم زهیر اتقوا الله یا عباد الله فان
اولاد الزهراء احق بالمودة والنصرة من ابن سمیة فان انتم لم تنصروه الیوم فانشدکم الله لا تقتلوه وخلوا بینه وبین هذا
الرجل فلعمری ان یزید لعنه الله تعالی لیرضی منکم بدون القتل قال فرماه الشمر بسهم وقال امسک عنا فقد ابرمتنا بکلامک
فقال زهیر یا ابن البوال علی عقبیه انما انت بهیمة فابشر بالنار غدا والخلود فیها ولک العذاب الالیم فقال الشمر لعنه الله
تعالی لزهیر بن القین اعلم انی قاتلک وقاتل صاحبک الحسین ابن بنت رسول الله فقال زهیر للشمر لعنه الله تعالی ابا الموت
تخوفنی والله الموت مع الحسین احب الی من الخلود معک یا کلب قال فاتاه رسول من عند الحسین علیه السلم یقول اقبل الی فلعمری ان
کان موسی لما نصح فرعون وقومه اطاعوه فهم کذلک فقد نصحتهم وبلغتهم قال ثم نادی ابن سعد لعنه الله تعالی یا درید ادن
رایتک فادناه فوضع سهما فی کبد القوس ورمی به نحو الحسین علیه السلم قال ثم جعلت القوم ترمی بالسهام والنبل وقد وقع
البراز واختلف بینهم الضرب بالرماح والسیوف قال فبرز مولی لابی سفیان فبرز الیه عبد الله بن عمیر فقال له من انت فانتسب
فقال انا لست اعرفک ولکن یخرج الی زهیر بن القین او حبیب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمیر یا ابن الفاعلة تعز بنفسک عن
مبارزة مثلی ثم شد علیه فضربه بسیفه الی ان برد قال ابو مخنف فانه لمشتغل اذ شد علیه مولی لابن زیاد فصاح اصحابه
لقد رهقک العبد فلم یشعر به حتی غشیه فبادره العبد بضربة فتلقاها ابن عمیر بیده الیسری فطارت اصابع کفه ثم
شد علیه فضربه فقتله فقتلهما جمیعا رحمهما الله تعالی ثم اقبل نحو الحسین علیه السلم وجعل یقول ان تنکرونی فانا ابن
الکلبی عبل الذراعین شدید الضرب ولست بالخوار عند الضرب انی غلام واثق بربی قال وحمل ابن الحجاج علی میمنة
الحسین علیه السلم فی مائة وخمسین فارسا من اهل الکوفة فلما دنی من الحسین علیه السلم زحفوا له اصحاب الحسین علیه السلام و
شرعوا نحوهم الاسنة وقوموا الاعنة فلم تقدم خیلهم علی الرماح فطرحوا منهم رجالا وجرحوا ابطالا وجاء رجل من بنی تمیم
یقال له عبد الله بن جوزة فاقبل علی عسکر الحسین علیه السلم فقال له اصحابه ما ترید فقال انی قادم علی رب رحیم و
شفیع مطاع فقال الحسین من هذا فقیل ابن جوزة فقال اللهم جره الی النار قال فاضطرب به فرسه فی جدول فتعلقت
رجله بالرکاب فشد علیه مسلم بن عوسجة فضربه فطارت رجله الیمنی فعدا فرسه یضرب راسه بکل حجر الی ان مات لا
رحمه الله تعالی فقال الحر یا مولای بحق جدک رسول الله الا ما اذنت لی بالبراز الی هؤلاء الطغاة فقال له ابرز وقل لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز الحر اليهم وانشا بهذه الابيات يقول اكون اميرا غادرا وابن غادر اذا انا قاتلت
الحسين ابن فاطمة فنفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمة اهم مرارا ان اسير بجحفل الى امرنا عنه
عن الحق ظالمة فكفوا والا زرتكم بكتائب اشد عليكم من رجال الديالمة سقى الله ارواح الذين توازروا على نصرة
سقاما من الغيث ساجمة وقفت على اجداثهم وقبورهم يكاد الحشا ينقد والعين ساجمة لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا
سراعا الى الهيجا ليوث ضراغمة تواسوا على نصر ابن بنت نبيهم باسيافهم آساد غيل ضراغمة قال وحمل على القوم قاتل
فما لا شديدا الى ان قتل من القوم مقتلة عظيمة وجعل يقول شعرا هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع وانت بكاس
الموت لا شك جارع وحام عن ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد ما انت زارع لحى الله قوما قد اتونا بجمعهم
يريدون هدم الدين والدين شارع يريدون عمدا قتل المجد وفعلهم يا صاح لا شك شايع عجبت لقوم اسخطوا الله ربهم
وارضوا يزيد ذا الخنا والبدايع قال فبرز اليه عبد الله بن شقيق فما لبث الى ان قتله الحر ثم برز اليه حريث الباهلي وقال
انا علي دين الرحمن فقال الحر انت على دين الشيطان فحمل عليه فقتله فصاح ابن الحجاج بالناس يا حمقاء اتدرون من تقاتلون
انما تقاتلون فرسان اهل المصر هؤلاء الناس لا يخافون الموت وقد استميتوا فلا يبرز اليهم منكم احد انهم قليلون وقليل
ما يبقون والله لو رميتموهم بالحجارة لقتلتموهم فقال ابن سعد لعنه الله تعالى صدقت الراي ما ابرمت فارسل الى الناس من يقسم
عليهم ان لا يبارز احد منهم احدا ثم حمل ابن الحجاج على اصحاب الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فخرج مسلم
بن عوسجة الازدي فانصرف ابن الحجاج وانقشعت الغبرة والغمغمة فوجدوا مسلما صريعا فمشى اليه الحسين عليه السلام وبه رمق
فقال رحمك الله يا مسلم بن عوسجة انت سالك الى الجنة فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنى اليه
حبيب بن مظاهر وقال عزيز على مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال بشرك الله بالخير فقال له حبيب لولا اني اعلم اني على
اثرك في ساعتي هذه لاحببت ان توصيني بما اهمك فقال له مسلم لا اوصيك الا بهذا يا حبيب واشار الى الحسين عليه السلام
فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب لانعمتك عينا ثم تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل الشمر ابن ذي الجوشن لعنه الله تعالى
على الميسرة فثبتت لهم اصحاب الحسين عليه السلام فبرز الحر اليهم وانشا يقول شعرا ما زال يرميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل
بالدم قال ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ماتين وثمانين فارسا فقال عمر بن الحصين وكان واليا على شرطة
ابن زياد لعنه الله تعالى من يخرج الى الغادر الناكث فتحاماه الناس ولم يخرج اليه احد من عظم باسه وشدة راسه فلما راى
الناس قد تقاعسوا عنه خرج اليه بنفسه وهو ابن الحصين لعنه الله تعالى فحمل عليه الحر فطعنه في صدره واخرج السنان من
ظهره فجدله صريعا وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فكان روحه كانت في يد الحر فجال وصال ونادى هل من مبارز
الى فتى غير عاجز هذا يوم كريع والمزاهر فلم يبرز اليه احد فتحامى الناس عليه فجعلوا يرشقونه بالنبل فبرز اليه عبد الله بن
شقيق فقتله وعاد الى الحسين عليه السلام وقال يا مولاي اعلم اني لما خرجت من الكوفة وقد عقد لي ابن زياد لعنه الله تعالى
راية على الف فارس الذين صحبوني اليك فبينما انا ماش في طريقي واذا انا بمناد من خلفي ابشر يا حر بالجنة فالتفت فلم ار
احدا فقلت في نفسي هذا الشيطان يهتف بي ويبشرني بالجنة وانا سائر الى حرب الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا احدث نفسي باني اصير اليك فقال له الحسين ابشر يا حر بالجنة فاحمد الله الذي وفقك فان المنادي كان الخضر فاقبل
الحر على ولده بكر وقال له ودع مولاك الحسين فجاء الى الحسين عليه السلام وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فاتي معك في
هذه الساعة فنسئل الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق في جنات النعيم يا مولاي اليس قد رضيت عنا فقال نعم اني راض
عنكم قال فودع لنا يا مولاي قال فرفع الحسين عليه السلام يده الى السماء وقال اللهم اني اسئلك ان ترضى عنهما فاني راض عنهما

قال وحمل الحر وابنه حملة رجل واحد فاقلبا الميمنة على الميسرة والميسرة على الميمنة وضربا في القلب فقتلا في حملتهما ثمانين
فارس الله العالم ثم عادا ووقفا بين يدي الحسين واقبل الحر على ولده وقال جعلت فداك احمل على اعداء الله ورسوله صلى الله
عليه وآله فحمل بكر على القوم وانشا يقول شعرا انا بكير وانا ابن الحر افدي حسينا من جميع الضر ارجو بذاك الفوز يوم
الحشر مع النبي والامام الطهر قال فحمل على القوم وقتل منهم خمسين مبارزا وهم بالرجوع فلقيه الحر وقال اما سمعت
قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فعاد الغلام راجعا الى القوم فحمل عليهم
وقتل منهم خلقا كثيرا واثخنتهم بالجراح فقال لهم ابن سعد لعنه الله تعالى احملوا عليه فحملوا باجمعهم عليه فلما راى ابن الحر
ذلك كر راجعا الى اصحابه فعطف عليه ابوه وجماعة من اصحاب الحسين فالتقوه وثار الغبار وارتفع القسطل حتى ما احد
يعرف صاحبه قال فاقتطعوا ولد الحر جماعة من اصحاب ابن سعد وحملوه على اطراف الرماح اشفار الصفاح وهو يقول
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قضى نحبه فلما راى الحر ولده قد قتل فرح واستبشر وقال الحمد لله الذي استشهدك
بين يدي الحسين عليه السلام ولم تمت جاهلا فلما انجلت الغبرة ورجع كل منهم الى صاحبه واذا في المعركة قتلى لا يعلم بعددهم
الا الله تعالى وقيل عدد القتلى في تلك الساعة اربعة الاف فارس واتى الحر الى ولده وحمله على الحسين عليه السلام و
رجع اولئك القوم الى اصحابهم فمن كان له نسيب او قريب جعل يطلبه من بين القتلاء ثم حمل اصحاب الحسين عليه السلام و
معهم الحر حملة حتى فانشا الحر يقول اقسمت لا اقتل الا حرا ولو سقيت الموت طعما مرا واجعل البارد سخنا مرا
رد شعاع الشمس واستقرا اخاف ان اخدع او اغرا اضربكم ولا اخاف شرا ثم نادى يا اهل الكوفة على ما دعوتم
الحسين وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونه فغدرتم به واحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه التوجه الى بلاد الله
العريضة واصبح اسيرا بين ايديكم ومنعتموه واصحابه وعياله ماء الفرات الكلاب والخنازير واليهود والنصارى يشربون منه بئس
ما خلفتم محمدا صلى الله عليه وآله في اصحابه لا سقاكم الله يوم العطش الاكبر اما لكم لا ترجعوا وتتوبوا ثم انه حمل عليهم وانشا يقول
اني انا الحر وماوى الضيف اضرب في اعناقكم بسيفي ضرب غلام لم يخف من حيف احمي لمن حل بارض الخيف ابن علي
الطهر مقري الضيف لا اخذن اليوم منكم حيفي ثم حمل على القوم اقلب الميمنة على الميسرة وبالعكس ولم يزل يقاتل حتى قتل اربعين
فارسا وقد كل ساعده فكثروا عليه القوم والجنود ثم حمل عليهم وانشا يقول اقسمت لا ارجع حتى اقتلا اضربكم بالسيف
ضربا مقتلا لا ناكلا عنكم ولا مبدلا عن الحسين سبط طه المرسلا ثم حمل عليهم ضربهم بالسيف ضربا اعمى
بعضا حتى قتل منهم خلقا كثيرا فقال ابن سعد لعنه الله تعالى علي بالرماة فاحضروهم فامرهم برشقه بالنبل فرشقوه فعقرت
به فرسه فنزل عنها وانشا يقول ان تعقروا مهري فاني الحر كالليث في الهيجاء اذا كر قال فضربهم بالسيف حتى
تكاثروا عليه فاشترك في قتله رجل اسمه مسرح ورجل من فرسان اهل الكوفة فقتلوه واجتزوا راسه ورموا به الى عسكر الحسين
عليه السلام فاخذه الامام عليه السلام ووضعه في حجره وقال ما اخطات امك حيث سمتك الحر فانت حر في الدنيا وسعيد في الاخرة
ثم ان الحسين عليه السلام دخل الى الخيمة وهو باكي العينين ثم انه انشا بهذه الابيات يقول فنعم الحر حر بني رياح صبور عند
مشتبك الرماح ونعم الحر اذ واسى حسينا وجاد بنفسه عند الكفاح ونعم الحر في رهج المنايا اذا الابطال تخطر
بالصفاح سيجزى في المعاد جنان خلد مع الحور الخرائد والصباح لقد فاز الذي نصروا حسينا وخاب الاخسرون
بنو السفاح ثم انه عليه السلام بكى وقال انا لله وانا اليه راجعون فنادى اسد من اساد الله يذب عن حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم انه استغفر له ودعى بانيس الكاهلي وقال له اذهب الى هؤلاء القوم وذكرهم الله ورسوله عسى ان يرجعوا عن قتالي
وانا اعلم انهم لا يفعلون ولكن لتكون عليهم الحجة الى يوم القيمة اذا التقينا بين يدي الله وجدي رسول الله فانطلق انيس الكاهلي

في شهادة حبيب بن مظاهر في ايدي القوم الكافر

الى عمر بن سعد لعنه الله تعالى ودخل عليه ولم يسلم فقال له ما منعك يا اخا كاهل ان تسلم على الست انا مسلم فوالله ما كفرت بالله
مذ عرفت الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال له انيس الكاهلي وكيف عرفت الله ورسوله وانت تريد تقتل ابن بنت رسول الله و
هذا الفرات يلوح بصفائه تشرب منه الكلاب والخنازير وعترة محمد صلى الله عليه وآله يموتون عطشا ثم انك تقول انا مؤمن بالله
ورسوله صلى الله عليه وآله كذبت يا عدو الله ورسوله فنكس راسه ابن سعد لعنه الله تعالى وبيده قضيب فجعل يحبشه الارض
فرفع راسه قال والله اني اعلم ان قاتلهم في النار بلا شك ولا بد ان اكتب الى ابن زياد لعنه الله وهو يكتب الى يزيد لعنه الله تعالى
ان يعفو عن هذا الامر ثم بكى وقال يا ليتني لم اخلق وليت الموت اخذني من موضع هذا ولم ابتل بهذا الامر قال ورجع انيس
الكاهلي الى الحسين عليه السلام واخبره بذلك ثم انه اشتد الحرب بالحسين واصحابه فصبروا الى نصف النهار وهم يقاتلون
في وجه واحد قال فلما راى ذلك ابن سعد لعنه الله تعالى ارسل رجالا من اصحابه عن يمين الحسين وشماله ومن ورائه ومن كل جانب
وناحية فصبروا وحمل اصحاب الحسين عليه السلام عليهم بالنبل رشقا فغضب ابن سعد لعنه الله تعالى غضبا شديدا وامر باحراق
البيوت فقال الحسين عليه السلام دعوهم فاصبروا على ما ياتيكم منهم فانهم لم يصلوا اليكم ولا تقاتلوهم الا من وجه واحد وحمل
الشمر لعنه الله تعالى وقومه حتى طعنوا فسطاط الحسين عليه السلام فكشفهم الحسين عنه وقال يا ويلك يا شمر تحرق حرم رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال نعم يا حسين قال فرفع الحسين راسه الى السماء وقال اللهم لا يعجزك الشمر ان تحرق دمه في النار يوم القيمة
قال فغضب الشمر وكفر وتمرد وقال احملوا عليهم حملة واحدة فحملوا عليهم من كل جانب ومكان فثبت لهم اصحاب الحسين عليه السلام وكان
اذا قتل الرجل من اصحاب الحسين يبين النقص فيهم لقلتهم واذا قتل جماعة من اصحاب ابن زياد لعنه الله تعالى لا يبين فيهم لكثرتهم
قال فلما راى ذلك ابو ثمامة الصيداوي وقال جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قد اختلف علينا القوم من كل جانب ومكان
ونحن مقتولون لا محالة وهذه الصلوة قد حضرت فصل بنا فانا نرى انها اخر صلوة نصليها فلعلنا نلقى الله عز وجل على اداء فرضه
فقال الحسين عليه السلام ذكرتني بالصلوة جعلك الله تعالى من المصلين الذاكرين هذا اول وقتها ثم اذن الحسين بنفسه ثم قال
ويلك يا ابن سعد انسيت شرايع الاسلام اقصر عن الحرب حتى نصلي وتصلي باصحابك نعود الى ما نحن اليه من الحرب فاستحيى ابن سعد
لعنه الله تعالى ان يجيبه فناديه الحصين بن تميم صل يا حسين ما بدا لك فلك ان تصلي فان الله لا يقبل صلوتك فاجابه حبيب بن
مظاهر وكان واقفا بين يدي الحسين عليه السلام فقال ثكلتك امك وعدمك قومك لا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وتقبل صلوتك يا ابن الخمارة قال فغضب الحصين لعنه الله تعالى لما ذكر اسم امه فابتدر يقول دونك هذا السيف يا حبيب اتاك
ليث بطل نجيب في كفه مهند قضيب كانه من لمعه حليب فقال له يا حبيب ابرز الي تجدني في مبارزتك سريعا قال فسلم
حبيب بن مظاهر على الحسين عليه السلام وودعه قال ان فاتتني الصلوة معك يا ابن رسول الله فاني اصليها في الجنة واقرا جدك و
اباك وامك واخاك منك السلام ثم برز الى الحصين وانشا يقول انا حبيب وابي مظاهر وفارس الهيجاء ليث قسور وفي يميني
صارم وباتر وانتم ذو عدد واكثر ونحن اوفى منكم واصبر ونحن في كل الامور اجدر الموت عندي عسل وسكر من البقاء
بينكم يا اخسر ونحن اعلى حجة واظهر حقا وربي شاهد وحاضر اضربكم ولا اخاف المحذر عن الحسين والفخار الاطهر قال
ثم حمل على الحصين فضربه فوقعت الضربة في خيشوم فرسه فقطعه فوثب به فادمته الى الارض فقتله ثم ان حبيب حمل عليهم و
قتل منهم ازهاء على مائة فارس ورجع وفيه خمس جراحات فشدها وركب فرسا اشقر ثم حمل عليهم فقاتل قتالا شديدا وحمل
على رجل من اهل الشام اسمه بديد بن صريم ضربه على ام راسه فقتله ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مقتلة عظيمة ثم حمل
عليهم وانشا يقول الخارجي يوما عظيم المنكر يذكر حتى البعث يوم المحشر يا ويلكم اما علمتم انه سبط الرسول الطاهر
المطهر يا ويلكم كاتبتموا امامكم ثم غدرتم بئس ذا من معشر من غيره تدعون ذا ناديتموا يا ابن البتول الطهر يا ابن حيدر

في شهادة حبيب وبعض اصحاب الحسين عليه السلام

يا ويلكم كفرتموا بربكم حين بدلتم بيزيد الاخسر يا ويلكم من النبي المصطفى تبا لكم من فعل هذا المنكر قال فبينما حبيب بن
مظاهر كذلك اذ خرج الاخوص وكان عدوا لاهل البيت عليهم السلام فانشا هذه الابيات يقول اليوم وافيت
لاشفي صدري من الحسين ثم ادني نذري فتلقاه حبيب وصاح به صيحة عظيمة وقال له تكلمت بشرك من كفرك ثم حمل
عليه هو يقول اللهم قد بانت عداوة هذا الكافر لوليك وابن بنت نبيك فاعني وانصرني عليه ثم انه عمد الى الاخوص فنفذ
السنان من ظهره وقال خذها من مولى لعلي بن ابي طالب ثم حمل على اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى ولم يزل يضرب فيهم بالسيف
ثم دعى الى البراز فلم يبرز اليه احد فبرز فحمل على الميمنة فالجاها الى الميسرة فقتل منهم خلقا كثيرا فالتقاه جماعة من اصحاب
ابن سعد لعنه الله تعالى مقدار الف فارس قد تعب من كثرة القتال ثم ضرب منهم ملعون على ام راسه استشهد امام
الحسين فلما قتل حبيب بان الانكسار في وجه الحسين عليه السلام فقال انا لله وانا اليه راجعون وعند الله تعالى نحتسب انفسنا
رحمك الله يا حبيب لقد كنت فاضلا تختم القران في ركعة واحدة ثم بكى عليه بكى الانصار ثم نادى الحسين من يبرز الى هؤلاء
الملعونين فبرز اليهم شيخ يقال له اسحق بن مالك الاشتر اخو ابرهيم بن مالك الاشتر وهو ينشد ويقول شعرا نفسي فداكم
اطاعنوا وجالدوا حتى يبان منكم المجاهد وارجلا تتبعها سواعد في نصر مولاي الحسين العابد بذاك اوصانا الوالد
بنصر ابن المرتضى يا احمد قال وجعل يقصد اصحاب الرايات يطعن في صدورهم حتى قتل منهم جماعة فوقف يستريح فحرض اصحاب
الحسين على الجهاد وشوقوه الى الجنات فحمل على القوم وانشا يقول شعرا يا لك يوما كاسفا وصعبا يا لك يوما لا ابا لك
كربا يا ايها الباغي الذي ارتكبا فلا تخاف الموت لما قربا لان فينا بطلا مجربا اعني الحسين عندنا محببا فالنفس
فينا للقتال تطلبا نفديه بالام ولا نبغي الاباء قال فحمل عليهم وابادوا الفرسان وقتل الشجعان حتى قتل من القوم ازهى على خمس
مائة فارس وقتل رحمة الله عليه وخرج من بعده احمد بن مسلم بن عقيل فاستاذن من الحسين للبراز فاذن له فبرز وهو
يقول اطلب ثار مسلم من جمعكم يا شر قوم ظالمين فسقة اضربكم بصارم ذي رونق ضرب غلام صادق من صدقه
انثني عمن لقاني ناكصا ولم اكن ممن يحب الشفقة كم جاحد لما التقاني في الوغا صيرته كاللبنة الملقة قال ثم
حمل على القوم ولم يزل يضرب رجلا بعد رجل حتى قتل خلقا كثيرا فبينما هو يقاتل اذا اتاه سهم فصرعه فاستشهد امام الحسين
عليه السلام وبرز من بعده اخوه عون بن مسلم وقتل ازهى من مائتين فارس وهو ينادي يا ثارات مسلم فنكس اعلاما ورجع
يلتمس برد الهواء فرماه عمر بن صبيح بسهم فصرعه فاستشهد امام الحسين عليه السلام ثم برز من بعده اخوه جعفر بن مسلم فلم يبرز
اليه احد فحمل عليهم فقتل منهم رجالا ورجع يلتمس برد الهواء فرماه عروة بن عبد الله الجعفي بسهم فصرعه واستشهد امام
الحسين ثم برز من بعده سعيد بن عقيل اخو مسلم بن عقيل وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم سبعين فارسا
فبينما هو كذلك اذا اتاه سهم فقتله ثم خرج من بعده عبد الله بن امير المؤمنين وهو اخو الحسين عليه السلام وكان فارسا شديدا
فودع الحسين عليه السلام وحمل على القوم ففرش الارض من القتلاء ولم يقدر احد على قتاله فبينما هو كذلك اذا اتاه
سهم عابر فارداه صريعا وقتل من اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى سبعمائة فارس فاستشهد امام الحسين وبرز من بعده جعفر بن
علي بن ابي طالب فودع الحسين وهو اخو الحسين عليه السلام فبرز نحو القوم فقاتل قتالا شديدا حتى لا يحصى عدد قتلاه و
قيل الف فارس فطعنه لعين فصرعه وبرز من بعده عثمان بن علي بن ابي طالب فقاتل قتالا شديدا حتى قتل من القوم
ستمائة فارس ورماه الدارمي بسهم فصرعه ثم استشهد امام الحسين عليه السلام وخرج من بعده ابو بكر بن علي بن ابي طالب
وقاتل قتالا شديدا وقتل ازهى على الف فارس وانشا يقول شعرا انا الفتى ابن الفتى الكرار الازرع الغضنفر المختار
غدرتموا المنا هذا سادة لا يعرفون في اللقا الفرار اليوم احمي عن اخي مجاهدا بذابل وصارم بتار قال ثم

حمل على القوم وقتل منهم مائتي فارس فبينما هو كذلك اذ رماه العبد بسهم فقتل وبرز من بعده محمد بن علي بن ابيطالب
وكان امه من محمد بن الحنفية وقاتل قتالا شديدا حتى قتل من القوم الفا وخمسمائة فارس وكر يسجع مقاله كالليث الزاجر
فبرز اليه رجل من اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى وانشا يقول شعراً تذكرنا اخو الحسين بما مضى من قتلكم بكل ليث
مرتضى كم من قتلتم من كريم سيد من حمير ومن نبيل مرتضى ملئتم الاحشا منا حسرة ممن تقضى من قديم من مضى
قال فاجابه محمد بن امير المؤمنين وانشا وجعل يقول شعراً تبا لكل من اباد جده اخو النبي الطهر مولى للرضا ذاك
الذي بسيفه بين الهدى من سن نبينا حبه مفترضا ذاك ابي وسيدي ووالدي ذاك الذي ما كان قط معرضا قال
حمل كل واحد منهما على صاحبه طال بينهما الحرب واطال الناس اليهما الاعناق وشخصت اليهما الابصار اذ بادره محمد بن علي
عليهما السلم فارداه قتيلا وعجل الله تعالى بروحه الى النار فحمل عليه القوم وحمل على عسكر ابن زياد لعنه الله تعالى وجعل يضرب فارسا
بعد فارس وراجلا بعد راجل حتى قتل من القوم مائتين وسبعين راجلا ورجع الى اخيه عليه السلم وقال يا اخي اسقني شربة من
الماء فقد كظني العطش والمتني الجراح فبكى الحسين عليه السلم وقال يعز على علي بن ابيطالب ان تطلب مني شربة لا اقدر عليها
ولكن اصبر حتى تلقى جدي رسول الله فيسقيك شربة لا تظما بعدها ابدا فكر راجعا بقلب قوي وجنان جري ويقين صادق
فحمل عليهم حتى قتل من القوم مائتين وخمسين فارسا ثم تمايل من شدة الظماء والم الجراح وهو يقول شعراً سأصبر حتى يحكم الله
بيننا ويبكي يزيد ذلك الظالم النذل لقد ضل من والى يزيدا ونسله وعادى عليا من له السبق والفضل الى الله نبرء
من اناس تظاهروا علينا بجور انهم معشر ضلوا قال فحمل عليه القوم فقتلوه ويقول مصنف هذا الكتاب اني كنت بكثير العباد
في اسرار الشهادة من خادم العلوم المشتهر بالفاضل الدربندي ان صاحب تلك النسخة اعني شهاب الدين العاملي رح قد ذكر بعد شهادة محمد
بن امير المؤمنين كيفية شهادة العباس ابن امير المؤمنين ثم قال ان الحسين لما شاهد شهادة العباس بكى بكاء شديدا ونادى يا
قوم اما من مجير يجيرنا اما من مغيث يغيثنا اما من طالب الجنة فينصرنا اما من خائف من النار فيذب عنا اما من احد ياتينا
بشربة من الماء لهذا الطفل الذي لا يطيق الظماء فقام اليه ولده الاكبر علي وقال انا اتيك بالماء يا سيدي فقال امض بارك الله
فيك فاخذ الركوة بيده وسار الى الفرات وانشا بهذه الابيات حيث يقول شعراً اقسمت لو كنا لكم اعدادا ومثلكم
لكنتم الانكادا يا شر قوم حسبا وزادا لا حفظ الله لكم اولادا قال ثم انه اقتحم المشرعة وملا الركوة واقبل
بها وقال يا ابت الماء لمن طلب اسق اخي وان بقي منه شيء فصبه علي فاني والله عطشان فبكى الحسين واخذ الطفل و
اجلسه في حجره واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم الطفل ان يشرب اتاه سهم مسموم من كف دارم مشؤم وهو هوى
حتى وقع في حلق الطفل فذبحه ولم يشرب من الماء شيء فبكى الحسين عليه السلم ونادى وا ولداه وا قرة عيناه وا ثمرة
فؤاداه وا مهجة قلباه ثم انه نظر الى السماء بطرفه وقال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الخلق برسول الله ثم انه عليه السلم
انشا وجعل يقول يا رب لا تتركني وحيدا فقد اباتوا الفسق والجحودا قد صيرونا بينهم عبيدا يرضون في فعاله
يزيدا اما اخي فقد مضى شهيدا مجدلا في دمه فريدا فلما نظر زهير بن القين الى الحسين عليه السلم قال بابي انت و
امي يا ابن بنت رسول الله فما هذا الانكسار الذي بك الستنا على الحق فقال بلى والله قال فما بالك لا تريد قتال القوم وانما نصير
الى الجنة ونعيمها فتقدم زهير بن القين بين يدي الحسين وانشا يقول شعراً انا زهير وانا ابن القين وفي يميني ماضي الحدين
اذب بالسيف عن الحسين ابن النبي طاهر الجدين اضربكم ضرب غلام زين اليوم يقضى الدين اهل الدين اطعنكم
باسمر لدين طعن غلام باسط اليدين قال فحمل على القوم عشاد غاشان تفوته الصلوة فرجع وصلى خلف الحسين عليه السلم
وجعل يحرض اصحابه على القتال وهو يقول هذه الجنة قد زخرفت والحور العين قد تزينت هذا النبي والشهداء الذين قتلوا

معه وهم ينظرون قدومكم ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله وذبوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله انه صاح
باهله ونسائه فخرجن مكشفات الرؤس وهن يقلن معاشر المسلمين عصبة الموحدين الله الله في ذرية رسول الله صلى الله
عليه واله ذبوا عنهم وصاح الحسين عليه السلم يا امة القران هذه الجنة فاطلبوها وهذه النار فاهربوا منها فاجابوا بالتلبية
وقالوا الرنفديك بارواحنا وانفسنا دون نفسك ودمائنا دون دمائك واهلنا واولادنا جميعا نفديك والله لا يصلون
اليك وفينا دم من الروح ووثب اليه زهير بن القين قال يا ابا عبد الله ابشر بالفوز والجنة والقدوم الى جدك ثم انه ودعه
وانشا يقول اقدم حسينا هاديا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا ثم اخاك والفتى عليا وذا الجناحين الفتى الكميا
فاشهد الله الشهيد الحيا سبحانه من خالق قويا قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم تسعمائة فارس ثم استشهد امام الحسين
عليه السلم ثم قال الحسين لا ابعدك الله يا زهير ولعن الله قاتلك وجعل يقول لعن الله من اصاب زهيرا لم يكن غادرا ولا مغرورا
يوم واسى الحسين بالنفس منه وصاحبه فادعا مذكورا من قبله واسا اباه المصطفى في احد كان فعاله مشهورا قال
وبرز من بعده يزيد بن مهاجر وانشا يقول شعراً يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر ذاك الزنيم ابن الزنيم
الفاجر نجل اللئام الغادر الماكر قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعمائة مبارز ثم استشهد امام الحسين عليه السلم
وبرز من بعده كثير بن يحيى الانصاري فحمل عليهم وهو يقول ضاق الخناق بابن سعد وابنه بيران لفوارس الانصار ومهاجرين
مخضبين ماحهم تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد واليوم تخضب من دم الفجار اضرب بالسيف
ارضى احمد اعناق ال امية الاشرار قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسمائة مبارز وقتل امام الحسين عليه السلم وبرز
من بعده هلال بن نافع البجلي وكان قد رباه علي امير المؤمنين وكان لا يلقي الا بالسهام فوضع سهمه في كبد القوس ورمى به
رجلا فقتله ثم انه انشا وجعل يقول ارمي بها معلمة افواقها مسمومة تجري على اخفاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها
لاملان الارض من اطباقها قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثة وستين رجلا ثم انقضى سيفه من غمده وحمل على القوم
وانشا وهو يقول شعراً اقدم حسين اليوم تلقى احمدا ثم اباك الطاهر المسددا وذا الجناحين حليف الشهداء في جنة
الفردوس تعلو صعدا وحمزة الليث الكمي السيدا وابن علي الطاهر المؤيدا قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثين
فارسا وانشا يقول انا الهلال وانا ابن البجلي ديني على دين الحسين بن علي اضربكم حتى الاقي اجلي ويختم الله بخير عملي
قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلث مائة فارس ثم اخذوه اسيرا وادخلوه على ابن سعد لعنه الله تعالى فقال ذلك من جبل
ما اشد نصرتك للحسين فامر بضرب عنقه وخرج من بعده غلام امرد لابي ذر الغفاري يقال له حرز فحمل على القوم انشا يقول
كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالمشرفي الصارم المهند بالسيف اضرب عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو
بذاك الفوز يوم الموعد عند الاله والشفيع احمد ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثمائة مبارز
واستشهد امام الحسين عليه السلم ثم برز من بعده عمير بن مطاع وحمل على القوم وهو يقول انا عمير وابي مطاع وفي
يميني مرهف قطاع كانه في ضوء شعاع ادنو فقد طاب لنا القراع دون الحسين الموت والنزاع فذاك والله الفتى
المطاع قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين فارسا ثم استشهد امام الحسين عليه السلم ثم ان
عمر ابن الكلبي قال يا ابن بنت رسول الله ائذن لي بالخروج اليهم وكان رجلا طويلا شديد الساعدين بعيدا ما بين المنكبين
فقال له الحسين عليه السلم اخرج ان شئت وكان يحسبه من الاقران فبرز وامر ابن سعد لعنه الله تعالى ان يبرز له فارسا من
عسكره لما راه فبرز اليه قالا له من انت فانتسب اليهما فقالا له ما نعرفك فليخرج الينا زهير بن القين او حبيب بن مظاهر
او يزيد بن الحصين او نافع بن مغفل او قدامة بن مسلم فقال لهما الكلبي يا ويلكم لا يخرج لحربكم احدا الا وهو كفو لكم

نشدا عليه فنودي احفظك نفسك منهما ثم حمل عليهما فقطع واحدا منهما وضرب الاخر على هامته ففلقها واقبل يجول على
القوم ويصول وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الكلبي عبل الذراعين شديد الضرب اضربكم ضربا بجد العضب و
لست بالخوار عند الحرب فلا امل عند وقع الضرب اكشف عن مولاي كل الكرب اني غلام مؤمن بربي حسبي الهي
وهو حسبي قال ابو مخنف وكانت امرأته مع النساء فلما نظرت اليه وهو بينهم يجول اخذت عمودا من حديد اتبلته وجعلت
تساعده فقالت ويلك هؤلاء الملاعين وانا من وراءك فحملت بالعمود على القوم فاقبل اليها يردها فبقيت تجاذبه فقالت
والله لا اعود حتى اموت معك فقال لها الحسين عليه السلام جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي رحمك الله فانصرفت الى النساء وقاتل
الكلبي قتالا شديدا ثم برز اليه رجلان اخوان من اصحاب الشمر لعنه الله تعالى فقتلهما وحمل عليه رجلان اخران بكير بن خضير و
هاني بن الحضرمي فقتلاه رحمة الله عليه فخرجت زوجته اليه جلست عند راسه تمسح التراب عن عينيه وهي تقول هنيئا
لك بالجنة فقال الشمر لعنه الله تعالى لغلام له رستم اضرب راسها بالعمود يا رستم فضربها فماتت عند زوجها وخرج من اصحاب
ابن سعد لعنه الله تعالى يزيد بن معقل من بني اسد فخرج اليه من اصحاب الحسين عليه السلام برير بن الحصين فتلاقيا وتضاربا فسبقه
برير بن الحصين بضربة فلم تعمل به فضربه ضربة ثانية قطع بها مغفره وفلق هامته فخر صريعا وعجل الله بروحه الى النار ثم
صال وجال وحمل على القوم حملة الاسد الغضبان فقتل منهم جماعة وعاد الى موضعه وهو يقول انا برير وابي الفاشل
اضربكم عن الحسين بن علي ضرب غلام اروعي بطل حتى الاتي يوم حشر علي ثم عاد الى البراز فبرز اليه مرة بن منقذ العبدي
فتجاولا ساعة ثم تفرقا عن سلامة ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فلزم بعضهما بعضا فتماسكا ثم انهما وقعا الى الارض ثم ان
برير بن الحصين وقع على صدره وهم ان يذبحه ولزم السيف بيده فنادى يا اهل الحمية فحمل عليه كعب بن جابر الازدي
بالرمح فطعنه بظهر ابن الحصين واما ابن العبدي فقطع انفه وبعض وجهه فقال له مرة قد انعمت علي يا اخا الازد بنعمة لا
انساها لك فرجع كعب الى اخته نورة فقالت له لم لا نصرت الحسين فقد اتيت بذنب عظيم فانشأ يقول سلي تجري عني
وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع قال ابو مخنف فخرج من اصحاب الحسين عليه السلام اخو ذلك المقتول وكان اسمه
عمر الانصاري فحمل وانشأ يقول قد علمت جماعة الانصار اني ساحمي عن بني المختار ضرب غلام غير نكس شار دون
الحسين مهجتي وداري ثم حمل على القوم وقتل اناسا كثيرة وانشأ يقول نحن رجال من بني جربان فان قومي سادة
الاقران الى علي شيعة الرحمن والحرب شيعة الشيطان قال ثم قاتل بين يدي الحسين قتالا شديدا وقتل منهم خلقا
كثيرا ازها على اربعة الاف فارس فقتل رحمة الله عليه قال فبرز الشمر لعنه الله تعالى على اصحاب الحسين قال فوثب له
الحسين واصحابه واشرعوا في وجوههم الرماح قاتلوهم قتالا شديدا مستقبلين الموت بانفسهم تكاثر عليهم القول فلما راى
اصحاب الحسين انهراع الناس اليهم من كل جانب ومكان اقبل اصحاب الحسين عليه السلام يطلبون الشهادة بين يديه والدفاع عنه
فتقدم عبد الله وعبد الرحمن ابنا عروة فقالا عليك منا السلام قد جئنا نقتل معك بين يديك فقال مرحبا بكما ادنيا مني فدنيا
منه فمسح بيده على راسهما فجعلا يقاتلان دونه ثم ان احدهما انشأ يقول قد علمت حقا بنو غفار اني اذا كالاسد
العقار لاضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار ضربا يقد الزرد الصغار يا قوم ذبوا عن بني المختار
بالمشرفي والقنا الخطار حتى يحيلوا عن طريق النار وتسكنون دارا هي خير دار مع النبي المصطفى المختار وصهره
المولى قسيم النار اعني بذاك الضيغم الكرار ثم انهما قاتلا قتالا شديدا وقتلا من القوم خلقا كثيرا وقيل انهما
قتلا الف فارس وقتلا رحمة الله عليهما ثم خرج من بعدهما اولاد الحارث وهما شريف ومالك فقربا من الحسين عليه السلام وهما يبكيان
فقال لهما وما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا قريبين فقالا جعلنا الله فداك كيف لا نبكي حيث نراك قد احاطت بك الاعداء

ولا نقدر ندفعهم عنك فقال لهما الحسين جزاكم الله خير الجزاء بمواساتكم لنا فقاتلا قتالا شديدا فقتلا من القوم سبعمائة فارس
وقتلا رحمة الله عليهما وقيل انه وجدت ايديهما بعضا على بعض مقطعات وبرز من بعدهما حنظلة بن سعد الشامي فقام بين يدي
الحسين ينادي يا قوم لا تقتلوا حسينا اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا
حسينا فيسحتكم بعذاب اليم وقد خاب من افترى فقال الحسين عليه السلام يا حنظلة يرحمك الله فوالله انهم استحقوا العذاب فقال حنظلة
صدقت يا سيدي نفسي لك الفداء انت اعلم مني يا مولاي افلا نامرني بالحوق الى اخواني فقال الحسين الى ما هو خير لك من الدنيا وامض الى
ملك لا يفنى ودعوا الله تعالى رضي عن اصحاب الحسين الخطاحين اراو منازلهم في الجنة فلما راو ذلك قصد ميدان الحرب ثم ان حنظلة قاتل
قتالا شديدا حتى قتل من القوم عشرين فارسا وقتل رحمة الله عليه ثم برز من بعده عبد الله بن عمر الكندي فقاتل قتالا شديدا و
تكاثر عليه الاقوام فحمل عليهم حملة رجل واحد وهو يقول اني من كندة عالي الاصل اطعنكم بالرمح قبل النصل ضرب غلام لم يكن
بالفشل عن الحسين هو جليل الاصل ثم انه قاتل قتالا شديدا حتى قتل خمسين مبارزا واستشهد امام الحسين ثم تقدم من
بعده عابس بن ليث الشاكري وقال يا ابا عبد الله ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعز منك ولو قدرت ان ادفع عنك القتل بشيء
اعظم من نفسي لفعلته فعليك مني السلام يا ابا عبد الله اشهد باني على هداك وهدى ابيك واخيك فاني اراهم ثم مضى وهو شاهر
سيفه نحو الكفرة يضرب بهم طولا وعرضا قال شعبة بن تميم شهدت ذلك اليوم فرايته مقبلا وقد عرفته وانه كان في المغازي اشجع
وقد شاهدته فقلت لابن سعد لعنه الله تعالى هذا اسد الله عابس بن ليث الشاكري فنادي في اصحابك ان لا يخرج اليه احد فقال
عابس قد ابحكم رجلين ثلثة واربعة الى العشرة فتفرق الناس عنه وامر ابن سعد لعنه الله تعالى ان يرشقوه بالنبل فلما راهم قد اقبلوا
اليه من بعيد القى عنه درعه ومغفره وشد على القوم قال فوالله لقد رايت الناس يجفلون من بين يديه كما يجفل الغنم من
الذئب وهو يفر بهم مثل الاسد وهو يضربهم يمينا وشمالا فقتل منهم تسعمائة فارس وثمانية مجروحين فعطفوا عليه بالنبل
والرماح فاحتاشوه من بين يديه ومن خلفه فطرحوه رحمة الله عليه قيل اقتتلوا على راسه حتى جرى بينهم الجراح فقال ابن
سعد لعنه الله تعالى اليهم واخذه منهم فقتله بيده فلما رات زينب اخت الحسين عليه السلام ان اصحاب اخيها قد قتلوا وما بقي منهم الا
القليل نادت يا ابن سعد لعنك الله اتريد ان تقتل الحسين اهذا جزاء فاطمة الزهراء منك يا ويلك من غضب الجبار قال وكاني
انظر اليه دموعه تجري على خديه وعلى لحيته فسكت لعنه الله تعالى ولم يرد جوابا ومضى عنها قال ابو مخنف فبرز فارس يقال له الرمال
وحمل حملة صادقة فقتل جمعا وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه القوم باجمعهم فقتلوه وبرز من بعده رجل يقال له رشيد فحمل عليهم و
قتل منهم عشرين فارسا فقتله القوم عند مقتلة العباس بن امير المؤمنين فوقع عليها وفي رواية اخرى انهما قتلا جميعا ودفنا في
قبر واحد وبرز الطرماح بن عدي وهو يقول انا الطرماح ارميكم بصاعقة من حر سيفي وقلبي غير مرعوب ثم حمل على القوم ولم
يزل يقاتل حتى قتل من القوم ثلثين مبارزا وذكر الشيخ المفيد في الارشاد انه لما كثر القتل والجراح في اصحاب الحسين صلى عليه السلام
بالناس صلوة الخوف ثم برز عمر بن مطيع وهو يقول اقسمت لا ادخل الا الجنة مصدقا باحمد السنة والبعث من بعد
انقطاع الرنة وهو الذي انقذنا بمنة من خبرة الكفر وكيد الظنة مع النبي وقسيم الجنة ثم حمل على القوم ولم يزل
يقاتل الى ان قتل من القوم اربعمائة مبارز ثم قتل امام الحسين عليه السلام وبرز من بعده جابر بن عروة وكان شيخا كبيرا وقد شهد
رسول الله صلى الله عليه واله الوقايع بدرا وحنينا ثم شد حاجبيه بعصابة وشالهما عن عينيه والحسين عليه السلام ينظر اليه قال شكر الله
فعالك يا شيخ فحمل على القوم وانشأ يقول قد علموا حقا بنو غفار وجندب ثم بنو ازار نصرنا الاحمد المختار يا قوم ذبوا
عن بني الاطهار بالمشرفي والصارم البتار قال وحمل على القوم وقتل منهم نيفا وخمسين مبارزا ثم استشهد امام
الحسين عليه السلام وبرز من بعده مالك بن داود وهو يقول اليكم من مالك الضرغام ضرب فتى يحمي عن الكرام عن سادة

الحلو يدعو الامام يرجوا ثواب الله بالتمام قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين مبارزا ثم استشهد امام الحسين عليه السلم
ويرز من بعده موسى بن عقيل اخو مسلم بن عقيل وانشا يقول اليكم معشر الكفار ضربا يشيب لوقعه راس الرضيع و
يحمى معشر المختار جمعا بكف فتى لمولاه مطيع قال ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين مبارزا واستشهد امام الحسين عليه السلم
وبرز من بعده غلام اسمه مسعود الهاشمي وهو يقول اليوم اقتل مجمع الكفار بصارم هندى شبه النار احمى عن ابن المصطفى
المختار عن الحسين آله الاطهار قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مائة مبارز وكمن له ملعون من اهل
الشام وجماعة من اهل الكوفة فقتلوه ثم وثب الحسين عليه السلم قائما على قدميه ونظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فبكى حتى اخضلت
لحيته بالدموع ثم نادى واجداه وااباه وااخاه واعماه واحمزتاه واجعفراه واعقيلاه وارجلاه واقلة ناصراه لو كان
احد منهم بالحيوة لما رأى لنفسي ما اراه ثم قال اما من معين يعيننا اهل البيت يقول مصنف هذا الكتاب اى كتاب اكسير العبادات
في اسرار الشهادات خادم العلوم المشتهر بابن الدربندى ان صاحب هذه النسخة اعنى شهاب الدين العاملي قد ذكر هيهنا كيفية شهادة
القاسم بن الامام الحسن المجتبى عليه السلم وكيفية شهادة اخيه ولكن قد ذكر ان اسم اخي القاسم كان عليا ثم انه قد قال بعد ذكر
كيفية شهادتهما وكان الحجاج بن مسروق قد حمل من بعد القاسم انشا يقول اتيتكم الداعى اجيبوا الداعى بصمصام ماضى الشبا
قطاع فابرزوا نحوى بنى الرقاع نحو غلام بطل مطاع قال وخرج في اثره مولى يقال له مبارك فحملا على القوم و
التقيا بجماعة من اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى فتفرقوا وجعلوا من بين ايديهم ثم اجتمعت عليهم الاعداء من كل جانب
فتشكل واحد منهما على ظهر صاحبه فجعلا يقاتلان حتى قتلا من القوم مائة وخمسين رجلا وقتلا رحمة الله عليهما فنظر
الحسين عليه السلم يمينا وشمالا واذا برجل من اصحابه يقال له عبد الله بن الاكدن وكان هو واخ له في خيمة لهما فخرجا و
هما يبكيان فقال الحسين عليه السلم وما يبكيكما فانى ارجو من الله ان يكون ساقي اليكما خيرا فقالا لا والله لا لانفسنا نبكى
ولكن بكاؤنا عليك حيث نراك وحيدا وقد احاطت بك الاعداء ولا نقدر على ردهم منك فقال جزاكما الله عنى خيرا فانتما
جيراني في الجنة فلما سمعا منه ذلك حملا وانشا احدهما يقول اليوم قد طاب لنا طعاني لا يجزعى يا نفس كل فان غير الواحد
المنان ذى الجود والنعماء رفيع الشان وحمل الاخر وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الاكدن دينى على دين الحسين
والحسن ولا ابالى بالخطوب والزمن اذا رضى عنى النبى المؤتمن خير نبى صادق عالى السنن محمد جد الحسين والحسن
قال ثم قاتلا قتالا شديدا حتى قتلا خلقا كثيرا ووقع الحرب بينهما وبين رجال ابن سعد لعنه الله تعالى فقتلا من القوم ستمائة
فارس والله لعالم وقتلا رحمه الله عليهما وروى ان الحسين عليه السلم لما قتل اولاد الاكدن نظر يمينا وشمالا فلم ير احدا
فنادى يا مسلم بن عقيل يا هلال بن نافع يا حر الرياحي يا حبيب بن مظاهر يا زهير بن القين يا جابر بن عروة يا فرسان الوغا ويا
ابطال الهيجاء ما لي اناديكم فلم تجيبوني وادعوكم فلم تسمعوا صرعكم والله ريب المنون واذاكم الدهر الخؤون فاسترجع وقال
قوم اذا نودوا الدفع فلمة والقوم بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيالهم من فتية حازوا الجنان البسوا من سندس وفي رواية انه كان للحسين عليه السلم غلام تركى وكان قاريا
للقران فبرز وهو يقول اليوم اسقيكم بكاس الحنظل بصارم ذى شفرة لم يفلل في حومة الميدان عند القسطل اذود كم
عن الحسين بن على ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل جمعا وسقط صريعا فجاءه الحسين ووضع خده على خده فبكى ففتح الغلام
عينيه فراى الحسين عليه السلم فتبسم ثم صار الى ربه وفي رواية ان شابا قتل ابوه في المعركة مع الحسين وكانت امه معه
فقالت له اخرج يا بنى وقاتل بين يدي ابن بنت رسول الله فخرج فقال الحسين عليه السلم هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره
خروجه فقال الشاب امى امرتنى بذلك فبرز وهو يقول اميرى حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير على وفاطمة

والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وجز راسه ورمى به نحو
عسكر الحسين فحملت امه راسه وقالت احسنت يا بنى يا سرور قلبي ويا قرة عينى ثم رمت براس ابنها رجلا فقتلته واخذت
عمود خيمتها وحملت عليهم وهى تقول انا عجوز سيدى ضعيفة خاوية بالية نحيفة اضربكم بضربة عنيفة دون بنى
فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين بصرفها ودعى لها تذييل فيه بيان الجملة من الامور اعلم
ان هذه النسخة التى نقلت ما في هذا المجلس عنها انما هى ملك للسيد العلوى من المعاصرين اسمه السيد جعفر وهو كان
وجده من قراء المراثي وذاكرى مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله في مجالس الاعاظم وما دب الافاخم من اهل كربلا وهذا السيد
الجليل يحدث عن ابيه هو عن جده ان هذه النسخة انما هى من مصنفات الشيخ الجليل شهاب الدين العاملى هذه النسخة
ليس في اولها ديباجة حتى يعلم بسببها اسم المصنف ومع ذلك فهى غير تامة بل انها كراريس معدودة واجزاء يسيرة غاية
كتابتها بحسب الكتابة اربعة الاف بل انقص فابتدأ فيها بذكر كيفية خروج سيد الشهداء من المدينة الى مكة فيذكر فيها
الروايات والاحوال على الترتيب الى اخر ما فيها مقدار ورقتين من كيفية شهادة سيد الشهداء فكيف كان فان شذوذية و
غرابة ما فيها اى فيما نقلنا عنها في كيفية شهادة اصحاب سيد الشهداء واقربائه اظهر من ان يبين وكيف لا فانها قد ذكر فيها ان
جمعا كثيرا من هؤلاء الانصار والاقرباء الذين ذكر اساميهم فيها قتلوا كذا وكذا اى من خمسين وستين ومائة ومائتين و
ثلاثمائة واربعمائة وخمسمائة وستمائة وهكذا الى ان ينتهى الى الف والفين فهذا كما ترى مما يستشم منه علامة الوضع وامارة
الكذب وعدم صحة الانتساب اى انتساب هذه النسخة الى من ينسب اليه اى شهاب الدين العاملى على ان اكثر ما فيها انما
هو على نمط الارسال والاطلاق ولا سيما ما نقلنا عنها في باب القتلى من اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى بمعنى انه لم يذكر فيها
المدرك المستند القائل بذلك من العلماء واصحاب المقاتل ان فيها من اسامى جماعة من الانصار والاصحاب واقرباء سيد
الشهداء روحى له الفداء غير موافق لما في الروايات وكتب اصحاب المقاتل وبالجملة فانى في حال هذه النسخة في شك وريب بل
ان امارات الوضع والجعل فيها ليست في غاية الخفاء فان قلت اذا كان الامر كذلك فلم نقلت عنها ما نقلت في هذا المجلس قلت
ان نقل امثال ذلك في الكتب المصنفات قد يفضى الى ترويج الامور المجعولة الموضوعة التى لا اصل لها اصلا لان مثل
ذلك النقل يوقع الاشتباه والتدليس فيفضى ويؤدى الى ترويج الامور الباطلة قلت ان استشمام علامة الوضع بل الظن
بامارة الجعل والكذب ليس كالعلم والقطع بالوضع فما لا يجوز نقله الا بعد بيان حاله انما هو الثانى لا الاول غاية ما فى
الباب ان ما فيها يعد من الروايات الضعيفة ولا ضير ولا غائلة في نقلها في امثال المقام وان كان الراجح هو جانب عدم
تطابقها للواقع واما قضية التدليس والاشتباه فهى لا تجرى في المقام بعد شرح حقيقة الحال وبسط المقال في ان تلك
النسخة كانت كذلك وكذلك ان شئت البيان فقل ان روايات امثال هذه النسخة تندرج تحت قسم الوجادة التى هى احد
طرق تحمل الروايات وانقصها درجة واحطها منزلة عند العلماء اى من علماء الاصول والرجال والدراية ويمكن ان يقال ان
نقل امثال ما في هذه النسخة على النمط الذى حققنا الحال فيه يشمله ما في جملة من الروايات ان كان ذلك على نحو من الفحوى او
الالتزام وذلك مثل ما في رواية السكونى عن الصادق عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى
الذى حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه الحديث ويمكن التأييد ايضا بما في رواية ابن ابى عمير عن حسين
الاحمسى عن الصادق عليه السلم قال القلب يتكل على كتابه الحديث ثم لا يخفى عليك ان التعويل والاعتماد على ما في هذه النسخة
في باب كيفية مقاتلة اصحاب سيد الشهداء وعدد المخالفين الكفار الذين قتلهم الاصحاب بناء على جواز التعويل والاعتماد
في امثال المقام على نظائرها اى نظائر هذه النسخة انما هو بعد بناء الامر على ان يوم العاشوراء في يوم لطف له يكن كسائر

الايام بل كان فيه مقدار وقوف الشمس فوق الارض مدة سبعين ساعة بل ازيد وسيأتي بعض الكلام في ذلك في محله والتفريع
في ابتناء الامر على ذلك ظاهر لان امثال هذه المقاتلات ولا سيما اذا اضيف اليها مقاتلات سيد الشهداء لا تتصور في اقل
مما اشرنا اليه فانتظر لتمام الكلام فانه يجيء في محله **المجلس الثامن** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر
كيفية مبارزة وشهادة الموالي وجماعة من اقرباء سيد الشهداء على النهج الذي ذكر في الاخبار وكتب اصحاب المقاتل فاعلم انه قال في
الملهوف انه روي عن الصادق عليه السلام انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين وعمر بن سعد وقامت الحرب انزل الله تعالى النصر حتى
رفرف على رأس الحسين ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله تعالى من غير ان ينقص من اجره شيء فاختار لقاء الله تعالى وفي
الملهوف ايضا تقدم عمر بن سعد لعنه الله تعالى فرمى نحو عسكر الحسين عليه السلام بسهم وقال اشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى
واقبلت السهام من القوم كانها القطر فقال عليه السلام لاصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام
رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين عليه السلام جماعة فعندها ضرب الحسين بيده
الى لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر
دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن نبيهم اما والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله وانا
مخضب بدمي ثم صاح اما من مغيث يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو مخنف
جعل ينادي وامحمداه وا ابا القاسماه واجداه واعلياه واحسناه واجعفراه واحمزتاه ثم نادى يا قوم اما من مجير يجيرنا
اما من معين يعيننا اما من طالب الجنة ينصرنا اما من خائف من عذاب الله فيذب عنا فبكى بكاء شديدا وهو يقول

انا ابن علي الطهر من آل هاشم　كفاني بهذا مفخرا حين افخر　وفاطمة امي وجدي محمد　وعمي هو الطيار في الخلد جعفر
بنا ظهر الاسلام بعد خموده　ونحن سراج الله في الارض نظهر　وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة　ومبغضنا يوم القيمة يخسر

فوقع كلامه في مسامع الحر بن يزيد الرياحي وفي بعض الكتب العامة نادى الحسين يا اهل الكوفة ويا شبث بن ربعي ويا حجار بن
ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي فقالوا ما ندري ما تقول وكان الحر بن يزيد الرياحي من ساداتهم
فقال له بلى والله كاتبناك ونحن الذين اقدمناك فابعد الله الباطل واهله والله ما اخترت الدنيا على الآخرة وعن
الارشاد فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد لعنه الله تعالى اي عمر امقاتل
انت هذا الرجل قال اي والله قتالا شديدا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم رضا
قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة
بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد ان يتنحى فلا
يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه قال وانا منطلق فاسقيه فاعتزل ذلك المكان الذي كان
فيه فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام وقال ابو مخنف فاقبل الحر على ابن عم له يقال له قرة
بن قيس وقال له يا ابن العم الا ترى الى الحسين عليه السلام يستجير فلا يجار ويستغيث فلا يغاث فهل لك ان تذهب اليه و
نقاتل بين يديه ونفديه بارواحنا فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون في زمرتهم يوم القيمة فقال له لا حاجة لي في ذلك قال
فاقبل الحر على ولده وقال له يا بني لا صبر لي على النار ولا على غضب الجبار ولا يكون خصمي غدا محمد المختار يا بني سر بنا الى
الحسين عليه السلام نقاتل بين يديه فلعل الله ان يكتبنا مع الشهداء فنفوز بالشهادة فقال له لست مخالفك يا اباه فيما
تأمرني به وعن الارشاد فاخذ يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد يا ابن يزيد اتريد
ان تحمل فلم يجبه فاخذه مثل الافكل اي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك لمريب والله ما رأيتك في موقف قط مثل هذا

ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة و
النار فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت وفي الملهوف ثم ضرب فرسه قاصدا الى الحسين ويده على
راسه وهو يقول اللهم اليك انبت فتب علي فقد ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك صلى الله عليه وآله قال
ابو مخنف فجعل الحر يقبل الارض بين يدي الحسين فقال له ارفع راسك يا شيخ فرفع راسه وعن الارشاد فقال له جعلت
فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما
ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما
ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى الله تعالى مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله
عليك فانزل قال فانا لك فارسا خير مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول آخر ما يصير امري وعن ابن نما قال
الحر للحسين عليه السلام لما وجهني ابن زياد اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر بخير فالتفت فلم ار احدا فقلت
والله ما هذه بشارة وانا اسير الى الحسين وما احدث نفسي باتباعك فقال عليه السلام لقد اصبت اجرا وخيرا وفي الملهوف
قال الحر فاذا كنت اول من خرج عليك فاذن لي ان اكون اول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جدك في القيمة قال
جمع من اصحاب المقاتل ان معنى قول الحر لان اكون اول قتيل بين يديك اي اول قتيل من المبارزين والا فان جماعة كانوا قد قتلوا
في الحملة الاولى فكان اول من تقدم الى براز القوم قال ابو مخنف ثم ان الحر اقبل على ولده وقال يا بني احمل على اعداء الله و
اعداء رسوله فحمل الغلام ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم اربعة وعشرين رجلا ثم قتل رحمة الله عليه فلما نظر اليه ابوه
فرح فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي استشهد ولدي بين يدي الحسين عليه السلام وقال يا مولاي بحق جدك رسول الله صلى الله
عليه وآله الا ما اذنت لي بالبراز الى هؤلاء القوم فقد كنت اول من خرج عليك احب ان اقتل بين يديك فقال عليه السلام ابرز و
قل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فبرز نحو القوم وجال وصال واشهر نفسه بين الفريقين وعن الارشاد فاستقدم امام
الحسين عليه السلام وقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم انكم
قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد الله
العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات
الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس ويتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فها هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته
لا سقاكم الله يوم الظماء وفي بعض كتب العامة وانا لم تنصروه والله ولم تفوا له لما حلفتم عليه له فدعوه يمضي حيث شاء من
بلاد الله اما انتم بالله مؤمنون وبنبوة جده مصدقون وبالمعاد موقنون وعن الارشاد فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل
حتى وقف امام الحسين ونادى عمر بن سعد لعنه الله تعالى يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى
فقال اشهدوا اني اول من رمى ثم تبادروا وفي امالي الصدوق قال الحر يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ائذن لي فاقاتل عنك
فاذن له فبرز وهو يقول　اضرب في اعناقكم بالسيف　عن خير من حل بلاد الخيف　فقتل منهم ثمانية عشر رجلا قال ابو مخنف
وقال يا اعداء الله تعالى واعداء رسوله كتبتم الى الحسين عليه السلام وزعمتم انكم تنصرونه فلما جاءكم وثبتم عليه لتقتلوه وغدرتم
به الا لا نالكم الله شفاعة جده يوم القيمة ثم حمل على القوم وانشأ يقول　اميري امام غادر وابن غادر　اذا كنت قاتلت الحسين
ابن فاطمة　ونفسي على خذلانه واعتزاله　وبيعة هذا الناكث العهد لائمة　فوا حسرتاه الا اكون نصرته　الا كل نفس لا تسدد نادمة
اهم مرارا ان اسير بجحفل　الى فئة زاغت عن الحق ظالمة　فكفوا والا زرتكم بكتائب　اشد عليكم من زحوف الديالمة　سقى
الله ارواح الذين توازروا　على نصره سقيا من الغيث دائمة　وقفت على اجسادهم وقبورهم　وكان الحشا ينقد والعين ساجمة

لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا سراعًا الى الهيجاء اسودًا ضراغمة ثم حمل على القوم وجدّل ابطالًا ورجع الى مقامه وانشا
يقول هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع وانت بكاس الموت لا شك جارع وحام عن ابن المصطفى وحريمه لعلك تلقى حصد
ما انت زارع لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم يريدون هدم الدين والدين شارع يريدون عمدًا قتل آل محمد وجدّهم يوم القيمة
شافع ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة دعوتموه وزعمتم انكم تنصرونه فاحطتم به من كل جانب مكان على انكم تقتلوه ظلمًا
وعدوانًا ومنعتموه من التوجه في بلاد الله العريضة فاصبح في ايديكم اسيرًا لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا ومنعتم اولاده من شرب
الماء الذي تشرب منه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئس ما صنعتم وخلفتم محمدًا صلى الله عليه وآله في ذريته ما لكم لا سقاكم
الله يوم الظماء الاكبر الا تتوبوا وترجعوا عما انتم عليه انشا يقول اغشاكم ضربًا بحدّ السيف ضرب غلام لم يخف من خيف
انصر من حل بارض الخيف نسل على الطهر مقري الضيف ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين رجلًا فقال
عمر بن سعد يا ويلكم ارشقوا بالنبل والسهام ففعلوا ذلك جعلوا يرشقون حتى جعلوه كالقنفذ وحملوا عليه حملة رجل واحد
وروى ان الحر لما لحق بالحسين عليه السلام قال رجل من تميم يقال له يزيد بن سفيان اما والله لو لحقته لاتبعته السنان فبينما هو يقاتل
وان فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء تسيل اذ قال الحصين يا يزيد هذا الحر الذي كنت تتمناه قال نعم فخرج
اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسًا وراجلًا فلم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه وهو يقول انّي انا الحر ونجل الحر
اشجع من ذي لبد هزبر ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند فرسه وروى ان الحر كان يقول اليت لا اقتل حتى
اقتلا اضربهم بالسيف ضربًا معضلًا لا ناكلًا عنهم ولا معلّلًا لا عاجزًا عنهم ولا مبدّلا احمي الحسين الماجد المؤمّلا وعن
الارشاد حمل الحر بن يزيد على اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى وهو يتمثل بقول عنترة ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل
بالدم فبرز اليه رجل من بني عنبسة يقال له يزيد بن سفيان فما لبث الحر حتى قتله ثم تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل الشمر لعنه الله
تعالى في الميسرة على اهل الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين عليه السلام واصحابه من كل جانب فقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام
قتالًا شديدًا فاخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسًا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك
عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم
الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وجعل يقول ان تعقروا بي فانا ابن الحر اشجع من ذي لبد
هزبر وتضربهم بسيفه وتكاثروا عليه فاشترك في قتله ايوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان اهل الكوفة وفي امالي الصدوق
فاتاه الحسين ودمه يشخب فقال عليه السلام بخ بخ يا حر انت حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم انشا الحسين عليه السلام لنعم الحر
حر بني رياح صبور عند مختلف الرماح ونعم الحر اذ نادى حسينًا فجاد بنفسه عند الصياح ونعم الحر في رهج المنايا اذ
الابطال تخفق بالصفاح فيا رب اضفه في جنان وزوجه مع الحور الملاح لقد فاز الذي نصروا حسينًا وفازوا بالهداية
والفلاح وفي الملهوف فحمل الحر الى الحسين عليه السلام فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك حر في الدنيا
والآخرة وعن الارشاد بعد رمي عمر بن سعد لعنه الله تعالى واشهاده انه اول من رمى ثم ارتمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد
بن ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال له لست اعرفك ليخرج الى زهير بن القين او حبيب بن
مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن الفاعلة ابك رغبة عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه
لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى فصاحوا به قد رهقك العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره
بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعًا يرتجز ويقول
ان تنكروني فانا ابن الكلب اني امرؤ ذو مرة وغضب ولست بالخوار عند النكب وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين

عليه السلم فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من اصحاب الحسين عليه السلم جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم
تقدم خيلهم على الرماح فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين عليه السلم بالنبل فصرعوا منهم رجالًا وجرحوا
منهم آخرين وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين عليه السلم فناداه القوم الى اين
ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب رحيم شفيع مطاع فقال الحسين عليه السلم لاصحابه من هذا قيل هذا ابن حوزة
قال اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه
مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب راسه بكل حجر ومدر حتى مات وعجل الله تعالى بروحه
الى النار ونشب القتل من الجميع جماعة وفي البحار قالوا وكان كل من اراد الخروج ودع الحسين عليه السلم وقال السلام
عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام ونحن خلفك ويقرا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم
برز برير بن خضير الهمداني بعد الحر وكان من عباد الله الصالحين فبرز وهو يقول انا برير وابي خضير ليث يروع الاسد
عند الزئير يعرف فينا الخير اهل الخير اضربكم ولا ارى من ضير كذاك فعل الخير من برير وجعل يحمل على القوم وهو يقول
اقتربوا مني يا قتلة المؤمنين اقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين اقتربوا مني يا قتلة اولاد رسول رب العالمين وذرية الباقين
وكان برير اقرا اهل زمانه فلم يزل يقاتل حتى قتل ثلثين رجلًا فبرز اليه رجل يقال له يزيد بن معقل فقال لبرير اشهد انك من
المضلين فقال له برير هلم فلندع الله ان يلعن الكاذب وان يقتل المحق منا المبطل فتصاولا فضرب يزيد لبرير ضربة خفيفة لم
تعمل شيئًا وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت الى دماغه فسقط قتيلًا وفي الملهوف وخرج برير بن خضير وكان زاهدًا عابدًا
فخرج اليه يزيد بن معقل فاتفقا على المباهلة الى الله في ان يقتل المحق منهما المبطل وتلاقيا فقتله ولم يزل يقاتل حتى قتل وفي
البحار ايضًا قال فحمل رجل من اصحاب ابن زياد لعنه الله تعالى فقتل بريرًا قال وكان لقاتله بجير بن اوس الضبي فجال في ميدان الحرب
وجعل يقول سلي تخبري عني وانت ذميمة غداة حسين والرماح شوارع الم آت اقصى ما كرهت ولم يحل غداة الروع
والروع ما انا صانع معي يزني لم يخنه كعوبه وابيض مشحوذ الغرارين قاطع فجردته في عصبة ليس دينهم كديني واني بعد
ذلك لقانع وقد صبروا للطعن والضرب حسرًا وقد جالدوا لو ان ذلك نافع فابلغ عبيد الله اذ ما لقيته باني مطيع
للخليفة سامع قتلت بريرًا ثم جلت لهمة غداة الوغى لما دعى من يقارع قال ثم ذكر له بعد ذلك ان بريرًا كان من عباد
الله الصالحين وجاءه ابن عم له وقال ويحك يا بجير قتلت برير بن خضير فباي وجه تلقى ربك غدًا قال فندم الشقي وانشا
يقول فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم ولا جعل النعماء عند ابن جابر لقد كان ذلك اليوم عارًا وسبة يعيرها الابناء
عند المعاشر فيا ليت اني كنت في الرحم حيضة ويوم حسين كنت ضمن المقابر فيا سوءتاه ماذا اقول لخالقي وما حجتي
يوم الحساب القماطر وفي البحار ثم برز من بعده وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي وقد كانت معه امه يومئذ فقالت قم يا بني
فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول ان تنكروني فانا ابن الكلبي سوف
تروني وترون ضربي وحملتي وصولتي في الحروب ادرك ثاري بعد ثار صحبي وادفع الكرب امام الكرب ليس جهادي في الوغا
باللعب ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل منهم جماعة فرجع الى امه وامراته فوقف عليهما فقال يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت او
تقتل بين يدي الحسين عليه السلم فقالت امراته بالله لا تفجعني في نفسك فقالت امه يا بني لا تقبل قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن
رسول الله فيكون غدًا في القيمة شفيعًا لك بين يدي الله فرجع قائلًا اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب ضرب
غلام مؤمن بالرب حتى يذيق القوم مر الحرب اني امرؤ ذو مرة وغضب ولست بالخوار عند النكب حسبي الهي من عليم حسبي
فلم يزل يقاتل حتى قتل تسعة عشر فارسًا واثني عشر راجلًا ثم قطعت يداه فاخذت امراته عمودًا واقبلت نحوه وهي تقول فداك

ابي وامي دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه واله فاقبل كي يردها الى النساء فاخذت بجانب ثوبه فقالت لن اعود
او اموت معك فقال الحسين عليه السلام جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت وجعل يقاتل حتى قتل رحمه الله
قال فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر فامر غلاما له فضربها بعمود كان معه وشدخها وقتلها وهي اول
امراة قتلت في عسكر الحسين عليه السلام ثم قال في البحار ورايت حديثا ان وهب هذا كان نصرانيا فاسلم هو وامه على يدي
الحسين عليه السلام فقتل في المبارزة اربعة وعشرين راجلا واثني عشر فارسا ثم اخذ اسيرا فاتي به ابن سعد لعنه الله تعالى فقال
ما اشد صولتك ثم فضربت عنقه ورمى براسه الى عسكر الحسين عليه السلام فاخذت امه الراس فقبلته ثم رمت بالراس الى
عسكر ابن سعد لعنه الله تعالى فاصابت به رجلا فقتلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين فقال لها الحسين عليه السلام ارجعي
يا ام وهب انت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه واله فان الجهاد مرفوع عن النساء فرجعت وهي تقول الهي لا تقطع رجائي فقال لها
الحسين عليه السلام لا يقطع الله رجاءك يا ام وهب وفي امالي الصدوق برز وهب بن كلب كان نصرانيا اسلم على يدي الحسين
عليه السلام هو وامه فاتبعاه الى كربلا فركب فرسا وتناول بيده عمود الفسطاط فقاتل فقتل من القوم سبعة او ثمانية
ثم استوسر فاتي به عمر بن سعد لعنه الله فامر بضرب عنقه فضرب عنقه فرمى به الى عسكر الحسين عليه السلام واخذت امه سيفه فبرزت
فقال لها الحسين عليه السلام يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه واله في الجنة
واما ابو مخنف فقد ذكر قصة شهادة وهب هكذا وهو وبرز الغلام الذي اسلم هو ووالدته على يد الحسين عليه السلام وانشاء
يقول ان تنكروني فانا ابن الكلب عبل الذراعين شديد الضرب انا غلام واثق بربي حسبي به مولاي فهو حسبي
لا ارهب الموت بذا التحرب افوز بالجنة يوم الكرب ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسين رجلا فوقعت به
سبعون ضربة وطعنة ونبلة وجعلوه وجواده كالقنفذ من كثرة النبل والسهام فانجدل صريعا يخور في دمه ثم احتزوا راسه
ورموا به الى عسكر الحسين عليه السلام فوقع بين يدي امه فوضعته في حجرها وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتقول الحمد لله الذي
بيض وجهي واقر عيني بشهادتك عند ابن بنت رسول الله ثم انها بكت بكاء شديدا وقالت الحكم لله يا امة السوء اشهد ان اليهود
في بيعها والمجوس في بيوت نارها خير منكم واخذت الراس ورمت به الى القوم فاصابت به رجلا فقتلته وفي البحار ثم برز من بعده
عمرو بن خالد الازدي وهو يقول اليك يا نفس الى الرحمن فابشري بالروح والريحان اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك
غابر الزمان ما خط في اللوح لدى الديان لا تجزعي فكل حي فان والصبر احظى لك بالامان يا معشر الازد بني قحطان ثم
قاتل حتى قتل وفي المناقب ثم تقدم ابنه خالد بن عمرو وهو يرتجز ويقول صبرا على الموت بني قحطان كيما تكونوا في رضى الرحمن
ذي المجد والعزة والبرهان وذي العلى والطول والاحسان يا ابتا قد صرت في الجنان في قصر رب حسن البنيان وقال محمد بن ابي
طالب ثم برز من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول صبرا على الاسياف والاسنة صبرا عليها لدخول الجنة وحور عين ناعمات
هنه لمن يريد الفوز لا بالظنة يا نفس للراحة فاجهدنه وفي طلاب الخير فارغبنه ثم حمل وقاتل قتالا شديدا ثم قتل
وخرج من بعده عمير بن عبد الله المذحجي وهو يرتجز ويقول قد علمت سعد وحي مذحج اني لدى الهيجاء ليث محرج اعلو
بسيفي هامة المدجج واترك القرن لدى التعرج فريسة الضبع الازل الاعرج ولم يزل يقاتل حتى قتله مسلم الضبابي وعبد الله
البجلي وفي الارشاد برز نافع بن هلال وهو يقول انا ابن هلال البجلي انا على دين علي فبرز اليه مزاحم بن حريث فقال انا
على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه فقتله فصاح عمرو بن الحجاج يا حمقاء اتدرون من تقاتلون تقاتلون
فرسان اهل المصر تقاتلون قوما مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد فانهم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة
لقتلتموهم فقال له ابن سعد لعنه الله تعالى صدقت الرأي ما رايت فارسل في الناس من يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلا

منهم وزاد في البحار نقلا عن بعض الكتب قال لو خرجتم اليهم وحدانا لاتوا عليكم مبارزة ودنى عمرو بن الحجاج من اصحاب الحسين
عليه السلام وقال يا اهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام فقال الحسين عليه السلام
يا ابن الحجاج اعلي تحرض الناس انحن مرقنا من الدين وانتم ثبتم عليه والله لتعلمن اينا المارق من الدين ومن هو اولى بصلي النار وفي
في الارشاد ثم حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة وفي المناقب بعد عمير بن عبد الله
ثم برز مسلم بن عوسجة مرتجزا ان تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم في ذرى بني اسد فمن بغانا حائد عن الرشد
وكافر بدين جبار صمد وفي الملهوف بالغ مسلم بن عوسجة في قتال الاعداء وصبر على اهوال البلاء حتى سقط الى الارض
وبه رمق فمشى اليه الحسين عليه السلام ومعه حبيب بن مظاهر فقال له الحسين عليه السلام رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنى منه حبيب فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفا بشرك الله
بخير ثم قال له حبيب لولا انني اعلم اني في الاثر لاحببت ان توصي الي بكل ما اهمك فقال له مسلم فاني اوصيك بهذا واشار الى
الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب لانعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه وعن محمد بن ابي طالب وصاحت جارية له
يا سيداه يا ابن عوسجاه فنادى اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى مستبشرين قتلنا مسلم بن عوسجة فقال شبث بن ربعي لبعض
من حوله ثكلتكم امهاتكم اما انكم تقتلون انفسكم بايديكم وتذلون عزكم اتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة اما والذي اسلمت
له لرب موقف له في المسلمين كريم لقد رايته يوم اذربيجان قتل ستة من المشركين قبل ان تلتام خيول المسلمين وعن
الارشاد ثم تراجع القوم الى الحسين عليه السلام فحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة فثبتوا له وطاعنوه وحمل على الحسين عليه السلام
واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالا شديدا فاخذت خيلهم تحمل وانما هم اثنان وثلثون فارسا فلا يحملون على
جانب من خيل الكوفة الا كشفوهم فلما راى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل اهل الكوفة بعث الى ابن سعد لعنه الله اما ترى
ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام القوم
اشد قتال وفي البحار فدعى عمر بن سعد الحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين عليه السلام واصحابه فرشقوهم
بالنبل فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وقاتلوهم حتى انتصف النهار واشتد القتال ولم يقدروا ان ياتوهم الا من جانب واحد لاجتماع
ابنيتهم وتقارب بعضها من بعض فارسل ابن سعد الرجال ليقوضوها عن ايمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم واخذ الثلثة
والاربعة من اصحاب الحسين عليه السلام يتخللون فيشدون على الرجل يعرض وينهب فيرمونه عن قريب فيصرعونه فيقتلونه
فقال ابن سعد احرقوها بالنار فاضرموا فيها فقال الحسين عليه السلام دعوهم يحرقوها فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم
فكان كما قال وقيل اتاه شبث بن ربعي وقال افزعنا للنساء ثكلتك امك فاستحيا فاخذوا لا يقاتلونهم الا من وجه واحد
قال ابو مخنف وحمل شمر لعنه الله حتى طعن فسطاط النساء وقال علي بالنار حتى احرق بيوت الظالمين فحمل عليه اصحاب الحسين عليه السلام
وقالوا يا ويلك يا شمر تحرق حرم رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم فرفع الحسين عليه السلام طرفه الى السماء وقال اللهم لا يعجزك الشمر
ان تحرق جسده في النار يوم القيمة فغضب شمر وقال ويلكم احملوا عليهم حملة رجل واحد حتى تبيدهم عن اخرهم فحملوا عليهم
فتفرقوا عن ايمانهم وعن شمائلهم وجعلوا يرشقونهم بالنبل والسهام حتى صاروا بين طريح وجريح وذبيح وعن الارشاد و
جائهم شمر في اصحابه فحمل عليهم زهير بن القين في عشرة رجال من اصحاب الحسين فكشفوهم عن البيوت وعطف عليهم شمر فقتل
من القوم جميعا ورد الباقين الى مواضعهم وفي البحار وشد اصحاب زهير بن القين فقتلوا ابا عذرة الضبابي من اصحاب شمر فلم يزل
يقتل من اصحاب الحسين عليه السلام الواحد والاثنان فيبين ذلك لقلتهم ويقتل من اصحاب ابن سعد عشرة فلا يبين فيهم ذلك لكثرتهم
وعن الارشاد واشتد القتال والتحم وكثر القتل والجراح في اصحاب ابي عبد الله الى ان زالت الشمس وفي البحار فلما راى ذلك

في شهادة حبيب بن مظاهر في ايدي القوم الكافر

ابو ثمامة الصيداوي قال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء هؤلاء اقتربوا منك لا والله لا تقتل حتى اقتل دونك و
احب ان القى الله تعالى وقد صليت هذه الصلوة فرفع الحسين عليه السلام راسه الى السماء وقال ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين
نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا حتى نصلي قال ابو مخنف فاذن الحسين عليه السلام بنفسه فلما فرغ من الاذان نادى يا
ويلك يا عمر بن سعد انسيت شرايع الاسلام الا تقف عن الحرب حتى نصلي وتصلون ونعود الى الحرب فلم يجبه فنادى الحسين عليه السلام
استحوذ عليه الشيطان فنادى الحصين بن نمير لعنه الله يا حسين صل ما بدا لك فان الله لا يقبل صلوتك فقال له حبيب بن مظاهر وقد
كان واقفا بين يدي الحسين عليه السلام ثكلتك امك عدمك قومك وكيف لا تقبل صلوة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وتقبل
صلوتك يا ابن الخمارة فغضب الحصين حين ذكر امه وبرز نحوه وعند ذلك يقول دونك ضرب السيف يا حبيب وافاك ليث بطل
مجيب في كفه مهند قضيب كانه من لمعة حليب ثم نادى يا حبيب ابرز الى ميدان الحرب فقال فسلم حبيب على الحسين عليه السلام و
ودّعه وقال والله يا مولاي اني ارجو ان لا تقضى صلوتك الا وانا اصلي في الجنة واقرأ جدك واباك وامك واخاك عنك السلام
ثم برز الى الحصين وهو يقول انا حبيب وابي مظاهر وفارس الهيجاء ليث قسور وفي يميني صارم مذكر وانتم ذو عدد واكثر ونحن
منكم في الحروب اصبر ايضا وانا في الامور اقدر والله اعلى حجة واظهر منكم وانتم نفر لا تنصروا سبط رسول الله اذ يستنصر
يا شر قوم بالهدى قد كفروا ثم حمل في اثر شعره على الحصين فضربه ضربة فوقعت في وجه حصانه فقطع خيشومه فوثب الحصان فرماه عن ظهره
الى الارض فهم ان يعلوه بسيفه ضربة اخرى فحامى عنه اصحابه واستنقذوه وفي البحار نقلا عن المناقب وقاتل قتالا شديدا
وقال ايضا اقسم لو كنا لكم اعدادا او شطركم وليتم الاكتادا يا شر قوم حسبا وآدا وشرهم قد علموا اندادا وعن محمد بن ابي
طالب فقتل اثنين وستين رجلا وعن المناقب ثم حمل عليه رجل من بني تميم فطعنه فذهب ليقوم فضربه الحصين بن نمير على راسه
بالسيف فوقع ونزل التميمي لعنهم الله فاحتز راسه فهدّ مقتله الحسين عليه السلام فقال عند الله احتسب نفسي وحماة اصحابي وقيل بل
قتله رجل يقال له بديل بن صريم واخذ راسه فعلقه في عنق فرسه فلما دخل مكة رآه ابن حبيب وهو غلام غير مراهق فوثب
اليه فقتله واخذ راسه وعن محمد بن ابي طالب قتله الحصين بن نمير وعلق راسه في عنق فرسه قال ابو مخنف في قتل حبيب بن مظاهر
بان الانكسار في وجه الحسين عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون فقام اليه زهير بن القين فقال بابي انت وامي يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله ما هذا الانكسار الذي اراه منك السنا على الحق قال بلى واله الخلق اني اعلم علما يقينا اني واياكم على الحق والهدى الذي
يرضى به الله ورسوله قال فما بالك لا تريد لنا القتل حتى نصير الى الجنة ونعيمها يا مولاي والى رب غفور رحيم ائذن لي بالبراز اليهم قال
ابرز شكر الله لك فعالك ورفع مقامك فبرز زهير بن القين وانشا يقول انا زهير وانا ابن القين وفي يميني مرهف الحدين
اذب بالسيف عن الحسين ابن علي الطاهر الجدين اضربكم ضرب غلام زين اليوم يقضي الدين اهل الدين ونشتفي من قتل
اهل الشين بابيض واسمر رديني ثم حمل على القوم فقتل منهم عشرين رجلا وخشي ان تفوته الصلوة فرجع فقال يا مولاي اني
خشيت ان تفوتني الصلوة معك فصل بنا وفي البحار قال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدما امامي حتى اصلي
الظهر فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف وروي ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم امام الحسين عليه السلام
فاستهدف لهم يرمونه بالنبل كلما اخذ الحسين يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم
لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك صلواتك عليه وآله ثم
مات رحمه الله ورضوا عليه فوجد به ثلثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح وفي الملهوف امر مولانا الحسين عليه السلام
زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي ان يتقدما امامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلوة الخوف فوصل الى سيدنا الحسين بن علي
عليهما السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه بنفسه ما زال يتخطا حتى سقط الى الارض وهو يقول اللهم العنهم الى آخر

في شهادة زهير بن القين في ايدي اهل الضلال والمين

مامرّ قال ابن نما وقيل صلى سيدنا الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام واصحابه فرادى بالايماء قال ابو مخنف فصلى مولانا
ابو عبد الله الحسين صلوات الله عليه باصحابه صلوة الظهر فلما فرغ عن الصلوة حرضهم على القتال وقال يا كرام هذه الجنة قد فتحت
ابوابها واتصلت انهارها واينعت ثمارها وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله يتوقعون قدومكم
ويتباشرون بكم فحاموا عن دين الله دين نبيه وذبوا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحرم ذريته ثم صاح بنساء اخرجن نخرجن
منشرات الشعور مهتكات الجيوب ببكين يقلن يا معاشر المسلمين ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم غاروا عليهم وحاموا
عنهم ثم صاح الحسين عليه السلام يا امة التنزيل ويا حفظة القرآن حاموا عن هؤلاء الحريم ولا تقتلوا عنهم فلما سمعوا كلام الحسين عليه السلام
بكوا بكاء شديدا ثم قالوا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله نفوسنا دون نفسك الفداء ودماؤنا دون دمك الوقاء والله لا يصل
اليك اليهن سوء وفينا عرق يضرب فقال الامام عليه السلام جزاكم الله عنا خيرا وابشروا بالجنة والقدوم على جدي محمد المصطفى و
ابي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء واخي الحسن عليهم السلام وجعفر الطيار والشهداء الذين قتلوا مع جدي رسول الله صلى الله
عليه وآله وابي علي المرتضى عليه السلام وكلهم مشتاقون اليكم فلما سمع زهير هذا من الامام عليه السلام برز الى القوم وهو ينشد
هذه الابيات اقدم حسين هاديا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا مع الحسن والمرتضى عليا وذا الجناحين الفتى
الكميا والله قد صيرني وليا سبحانه لا زال وهدانيا في حبكم اقاتل الدعيا وفي امالي الصدوق برز زهير بن القين
البجلي وهو يقول مخاطبا للحسين عليه السلام اليوم تلقى جدك النبيا وحسنا والمرتضى عليا فقتل منهم تسعة رجال ثم صرع و
هو يقول انا زهير وانا ابن القين اذبكم بالسيف عن الحسين وزاد في البحار ان حسينا احد السبطين من عترة البر التقي
الزين ذاك رسول الله غير المين اضربكم ولا ارى من شين يا ليت نفسي قسمت قسمين وقال محمد بن ابي طالب فقاتل حتى
قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا
يبعدك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قردة وخنازير وفي البحار بعد شهادة سعيد بن عبد الله ثم قالوا ثم خرج عبد
الرحمن بن عبد الله اليزني وهو يقول انا ابن عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين وحسن اضربكم ضرب الفتى من اليمن
ارجو بذاك الفوز عند المؤتمن ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وفي الملهوف فخرج عمرو بن قرظة الانصاري فاستأذن
الحسين عليه السلام فاذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن
زياد لعنه الله تعالى وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتي الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن
يصل الى الحسين عليه السلام سوء حتى اثخن بالجراح فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اوفيت فقال نعم انت امامي في الجنة فاقرأ
رسول الله مني السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه وفي المناقب برز عمرو بن قرظة يقول قد علمت كتيبة
الانصار اني ساحمي حوزة الذمار ضرب غلام غير نكس شاري دون حسين مهجتي وداري وفي الملهوف ثم برز جون
مولى ابي ذر وكان عبدا اسود فقال الحسين عليه السلام انت في اذن مني فانما تبعتنا طلبا للعافية فلا تبتل بطريقتنا فقال يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله انا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله ان ريحي لمنتن وان حسبي للئيم ولوني لاسود
فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الاسود مع دمائكم وعن محمد بن
ابي طالب ثم برز للقتال وهو ينشد ويقول كيف ترى الكفار ضرب الاسود بالسيف ضربا عن بني محمد اذب عنهم باللسان
واليد ارجو به الجنة يوم المورد وعن المناقب كان رجزه هكذا كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي القاطع المهند
بالسيف صوتا عن بني محمد اذب عنهم باللسان واليد ارجو بذاك الفوز عند المورد من الاله الاحد الموحد اذ لا
شفيع عنده كاحمد ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين عليه السلام وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الابرار

وعرف بينه وبين محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وروى عن الباقر عن علي بن الحسين عليهما السلام ان الناس كانوا يحضرون
المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام يفوح منه رائحة المسك رضوان الله عليه وفي الملهوف ثم برز عبد الله بن
خالد الصيداوي فقال للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله جعلت فداك قد هممت ان الحق باصحابك وكرهت ان اتخلف فاراك
وحيدا من اهلك قتيلا فقال له الحسين عليه السلام تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله تعالى عليه وجاء
حنظلة ابن اسعد الشامي فوقف بين يدي الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف بوجهه ونحره واخذ ينادي يا قوم
اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم اني عليكم
يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى وعن
المناقب فقال له الحسين يا بن اسعد رحمك الله انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق و
نهضوا اليك يشتمونك واصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا اخوانك الصالحين قال صدقت جعلت فداك افلا نروح
الى ربنا فنلحق باخواننا فقال له رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال السلام عليك يا بن
رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك وجمع بيننا وبينك في الجنة قال عليه السلام آمين آمين وفي الملهوف فتقدم فقاتل
قتال الابطال وصبر على احتمال الاهوال حتى قتل رضوان الله عليه في الملهوف وتقدم سويد بن عمرو بن ابي المطاع
وكان شريفا كثير الصلوة فقاتل قتال الاسد الباسل وبالغ بالصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح
فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين عليه السلام فتحامل واخرج من خفه سكينا وجعل يقاتلهم بها حتى
قتل رضوان الله عليه وعن كتاب المناقب فخرج يحيى بن سليم المازني وهو يرتجز ويقول لاضربن القوم ضربا فيصلا ضربا شديدا في
العداة معجلا لا عاجزا فيها ولا مولولا ولا اخاف اليوم موتا مقبلا لكنني كالليث احمي اشبلا ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان
الله عليه ثم خرج من بعده قرة بن ابي قرة الغفاري وهو يرتجز ويقول قد علمت حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار باني الليث
لدى الغبار لاضربن معشر الفجار بكل عضب ذكر بتار ضربا وجيعا عن بني الاخيار رهط النبي السادة الابرار قال
ثم حمل فقاتل حتى قتل ره وخرج من بعده مالك بن انس المالكي وهو يرتجز ويقول قد علمت مالك والدودان والخندفيون و
قيس غيلان بان قومي آفة الاقران لدى الوغا وسادة الفرسان مباشر الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان آل
علي شيعة الرحمن آل زياد شيعة الشيطان ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وعن ابن نما اسمه انس بن الحارث الكاهلي وعن [illegible]
ثم خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي وهو يقول انا ابن جعف وابي مطاع وفي يميني مرهف قطاع واسمر في راسه لماع
يرى له من ضوئه شعاع اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب والسطاع يرجى بذاك الفوز والدفاع عن حر نار حين
لا انتفاع ثم حمل فقاتل حتى قتل وفي البحار قالوا ثم خرج الحجاج بن مسروق وهو مؤذن الحسين عليه السلام وهو يقول
اقدم حسين هاديا مهديا اليوم تلقى جدك النبيا ثم اباك ذا الندا عليا ذاك الذي نعرفه وصيا والحسن الخير الرضي
الوليا وذو الجناحين الفتى الكميا واسد الله الشهيد الحيا ثم حمل فقاتل حتى قتل ره قال ابو مخنف وبرز هلال
بن نافع البجلي وكان قد رباه امير المؤمنين عليه السلام وكان من الفرسان المعروفة والشجعان الموصوفة وراميا بالنبل وكان
يكتب اسمه واسم ابيه في النبلة ويرمي بها من كبد قوسه فلم تخط عدوه فجعل في كبد قوسه نبلة بعد نبلة وانشأ الابيات ارمي
بها معلمة افواقها مسموم تجري بها اخفاقها والنفس لا ينفعها اشفاقها لاملأن الارض من افواقها اذ المنون
حسرت عن ساقها ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم رجالا وجدل ابطالا وفي البحار فلم يزل يرميهم حتى فنيت
سهامه ثم ضرب بيده الى سيفه فاستله وجعل يقول انا الغلام اليمني البجلي ديني على دين حسين وعلي ان اقتل اليوم

فهذا املي فذاك رأيي وألاقي عملي فقتل ثلثة عشر رجلا فكسروا عضديه واخذ اسيرا فقام اليه شمر لعنه الله فضرب
عنقه قال ابو مخنف ثم برز من بعده ابرهيم بن الحصين فانشأ يقول اقدم حسين اليوم تلقى احمدا ثم اباك الطاهر المسددا
والحسن المسموم ذاك الاسعدا وذا الجناحين حليف الشهدا وحمزة الليث الكمي السيدا في جنة الفردوس فازوا سعدا ثم
حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم سبعين رجلا وقتل ره قال وبرز المعلى بن المعلى وكان معروفا بالشدة و
الباس والصبر والمراس وانشأ يقول انا المعلى وانا ابن البجلي ديني على دين الحسين بن علي اضربكم بصارم لم يفلل
والله ربي حافظي من زلل وناصري ثم مزكي عملي يوم معادي وبه توكلي ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى
قتل من القوم اربعة وعشرين رجلا ثم اخذوه اسيرا واوقفوه بين يدي ابن سعد لعنه الله تعالى فقال لله درك من رجل ما
اشد نصرتك لصاحبك ثم ضرب عنقه قال وبرز الطرماح بن عدي وقاتل قتالا شديدا ثم قتل رحمه الله ثم برز المعلى
بن حنظلة الغفاري وجعل يقاتل حتى انكسر رمحه في يده فانتضى سيفه وجعل يضاربهم حتى كل ساعده وقتل منهم مقتلة
عظيمة فكبى به جواده فرماه على وجهه الى الارض فداروا به من كل جانب ومكان وقتلوه ضربا وطعنا رحمة الله عليه قال و
برز جابر بن عروة الغفاري وكان شيخا كبيرا قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وحنين وجعل يشد وسطه
بالعمامة ودعا بعصابة حمراء فعصب بها حاجبيه ورفعهما عن عينيه والحسين عليه السلام ينظر اليه وهو يقول شكر الله لك فعالك
يا شيخ ثم حمل على القوم وهو يقول قد علمت حقا بنو غفار وخندف ثم بنو نزار بنصرنا لاحمد المختار يا قوم حاموا
عن بني الاطهار الطيبين السادة الابرار صلى عليهم خالق الاشجار ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم ستين رجلا ثم
استشهد بين يدي الامام قال وبرز من بعده مالك بن داود وهو ينشد ويقول اليكم من بطل ضرغام ضرب فتى يحمي عن الامام
يرجوا ثواب الملك العلام سبحانه قدر الاعوام ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة عشر رجلا ثم قتل
رحمه الله وفي البحار عن محمد بن ابي طالب خرج شاب قتل ابوه في المعركة وكانت امه معه فقالت له اخرج يا بني وقاتل بين
يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين عليه السلام هذا شاب قتل ابوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك
فبرز وهو يقول اميري حسين ونعم الامير سرور فؤاد البشير النذير علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير له طلعة
مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير وقاتل حتى قتل وجز راسه ورمي به الى عسكر الحسين عليه السلام فحملت امه راسه
قالت احسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت براس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول انا عجوز
سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة اضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة وضربت رجلين فقتلتهما فامر
الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها وعن المناقب ثم خرج جنادة بن الحرث الانصاري وهو يقول انا جنادة وانا ابن الحارث
لست بخوار ولا بناكث عن بيعتي حتى يرثني وارثي اليوم شلوي في الصعيد ماكث ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله
ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو يقول اضق الخناق من ابن هند وارمه من عامه بفوارس الانصار ومهاجرين مخضبين
دماؤهم تحت العجاجة من دم الكفار خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم الفجار فاليوم تخضب من دماء اراذل
رفضوا القرآن لنصرة الاشرار طلبوا بثارهم ببدر واتوا بالمرهفات وبالقنا الخطار والله ربي لا ازال مضاربا في الفاسقين
بمرهف بتار هذا على الازدي حق واجب في كل يوم تعانق وكرار قال ثم خرج عبد الرحمن بن عروة فقال قد علمت
حقا بنو غفار وخندف بعد بني نزار لنضربن معشر الفجار بكل عضب ذكر بتار يا قوم ذودوا عن بني الاخيار
بالمشرفي والقنا الخطار ثم قاتل حتى قتل ره وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال يا شوذب ما في نفسك
ان تصنع قال ما اصنع اقاتل حتى اقتل قال ذاك الظن بك فتقدم بين يدي ابي عبد الله عليه السلام حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان

هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب فيه الاجر بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب فتقدم عابس فسلم على الحسين
عليه السلام وقال يا ابا عبد الله اما والله ما امسى على وجه الارض قريب ولا بعيد اعز علي ولا احب منك ولو قدرت على ان ادفع
عنك الضيم او القتل بشيء اعز علي من نفسي ودمي لفعلت السلام عليك يا ابا عبد الله اشهد اني على هداك وهدى ابيك
ثم مضى بالسيف نحوهم قال ربيع بن تميم فلما رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان اشجع الناس فقلت ايها
الناس هذا اسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجن اليه احد منكم فاخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال ابن سعد لعنه الله ارضخوه
بالحجارة من كل جانب فلما راى ذلك القى درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لقد رايته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم
انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمه الله عليه فرايت راسه في ايدي رجال ذوي عدة هذا يقول انا قتلته والاخر يقول
كذلك فقال ابن سعد لعنه الله تعالى لا تختصموا هذا لم يقتله انسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول ثم جاء الى الحسين عليه السلام
عبد الله وعبد الرحمن الغفاريان فقالا يا ابا عبد الله السلام عليك انا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا
بكما ادنوا مني فدنيا منه وهما يبكيان فقال عليه السلام يا ابني اخي ما يبكيكما فوالله اني لارجو ان تكونا بعد ساعة قريري العين
فقالا جعلنا الله فداك يا ابا عبد الله والله ما على انفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك قد احيط بك ولا نقدر على ان ننفعك
فقال عليه السلام جزاكما الله خيرا يا ابني اخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما اياي بانفسكما احسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا السلام
عليك يا ابن رسول الله فقال عليه السلام وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا حتى قتلا ثم خرج غلام تركي كان للحسين عليه السلام
كان قارئا للقران فجعل يقاتل ويرتجز ويقول البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي اذا حسامي في يميني ينجلي
ينشق قلب الحاسد المبجل فقتل جماعة ثم سقط صريعا فجائه الحسين عليه السلام فبكى فوضع خده على خده ففتح عينه فراى الحسين
عليه السلام فتبسم ثم صار الى ربه قال ثم رماهم يزيد بن زياد بن الشعثاء بثمانية اسهم ما اخطا منها بخمسة اسهم وكان كلما
رمى قال الحسين عليه السلام اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فحملوا عليه فقتلوه وعن ابن نما قال حدثت مهران مولى بني
كاهل قال شهدت كربلا مع الحسين عليه السلام فرايت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم الا كشفهم ثم رجع الى الحسين
عليه السلام ويرتجز ويقول ابشر هديت الرشد تلقى احمدا في جنة الفردوس تعلو صعدا فقلت من هذا فقال ابو عمرو
النهشلي وقيل الخثعمي فاعترضه عامر بن نهشل احد بني اللات من ثعلبة فقتله واحتز راسه وكان ابو عمرو هذا متهجدا كثير
الصلوة وخرج يزيد بن مهاجر فقتل خمسة من اصحاب عمر بالنشاب وصار مع الحسين عليه السلام وهو يقول انا يزيد وابي المهاجر
كانني ليث بغيل خادر يا رب اني للحسين ناصر ولابن سعد تارك مهاجر وكان يكنى ابا الشعثاء من بني بهدلة من
كندة وفي البحار وتقدم سيف بن ابي الحرث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان بطن من همدان يقال لهم بنوا
جابر امام الحسين عليه السلام ثم التفيا فقالا السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام وعليكما السلام ثم
قاتلا حتى قتلا قال محمد بن ابي طالب وغيره وكان ياتي الحسين عليه السلام الرجل بعد الرجل فيقول السلام عليك يا ابن رسول الله
فيجيبه الحسين عليه السلام ويقول وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا عن
اخرهم رضوان الله عليهم وفي الملهوف وجعل اصحاب الحسين عليه السلام يسارعون الى القتل بين يديه وكانوا كما قيل
قوم اذا نودوا لدفع ملمة والخيل بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب
الانفس وفي البحار ولما قتل اصحاب الحسين عليه السلام ولم يبق الا اهل بيته وهم ولد علي وولد جعفر وولد عقيل وولد
الحسن وولده عليه السلام اجتمعوا يودع بعضهم بعضا فاول من برز من اهل بيته عبد الله بن مسلم بن عقيل بن ابي طالب وهو
يرتجز ويقول اليوم القى مسلما وهو ابي وفتية بادوا على دين النبي ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب

من هاشم السادات اهل الحسب وقال محمد بن ابي طالب فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلا في ثلث حملات ثم قتله
عمرو بن صبيح الصيداوي واسد بن مالك قال ابو الفرج عبد الله بن مسلم امه رقية بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قتله
عمرو بن صبيح وفيما ذكرناه عن المدايني عن حميد بن مسلم ان السهم اصابه وهو واضع يده على جبينه فاثبته في راحته
وجبهته وعن الارشاد رمى رجل من اصحاب ابن سعد لعنه الله تعالى يقال له عمرو بن صبيح عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم
فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه برمحه
فطعنه في قلبه فقتله قال ابو مخنف برز عبد الله بن مسلم بن عقيل فوقف بازاء الحسين عليه السلام ثم قال يا سيدي ائذن لي بالبراز فقال
عليه السلام كفاك وكفى اهلك من القتل والثكل وقال تمام فيه فقال يا عم باي وجه القى الله سبحانه وقد استسلمت سيدي ومولاي و
الله لا كان ذلك ابدا ثم انشا يقول نحن بنو هاشم الكرام نحمي عن ابن السيد الامام نسل علي الاسد الضرغام سبط النبي
المصطفى التهامي ثم حمل على القوم فقتل منهم خلقا كثيرا فرماه رجل من المعاندين بسهم فقتله وعجل الله بروحه الى الجنة فلما
نظر الحسين عليه السلام الى ذلك اقبل اليه كشفهم عنه وحمله على جواده واقبل به الى الخيمة فطرحه فيها ثم رجع الى اصحابه وقال يا قوم
احملوا بارك الله فيكم وبادروا الى الجنة ودار الامان خير من دار الهوان وفي البحار محمد بن مسلم بن عقيل امه ام ولد قتله فيما
رويناه عن ابي جعفر ابو جرهم الازدي ولقيط بن اياس الجهني وقال الصدوق ره في اماليه برز عبيد الله بن مسلم بن عقيل و
انشا يقول اقسمت لا اقتل الا حرا وقد وجدت الموت شيئا مرا اكره ان ادعى جبانا فرا ان الجبان من عصا وفرا فقتل
منهم ثلثة عشر رجلا ثم قتل ره وفي البحار قال محمد بن ابي طالب وغيرهم ثم خرج من بعده جعفر بن عقيل وهو يرتجز ويقول انا
الغلام الابطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب ونحن حقا سادة الذوائب هذا حسين اطيب الاطايب من عترة البر
التقي العاقب قال ابو مخنف وهو يقول يا معشر الكهول والشبان اضربكم بالسيف والسنان ارضي بذاك خالق الانسان
ثم رسول الملك الديان ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم خمسة واربعين رجلا وفي البحار قتل خمسة عشر فارسا
وعن ابن شهراشوب قيل قتل رجلين ثم قتله بشر بن سوط الهمداني وعن ابي الفرج امه ام الثغر بنت عامر العامري قتله عروة بن عبد الله
الخثعمي فيما رويناه عن الباقر ع وعن حميد بن مسلم قال ابو مخنف فعند ذلك جعل الحسين ع ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا فبكى بكاء
شديدا وجعل ينادي وامحمداه واابا القاسماه واجداه واعلياه واحسناه واجعفراه واحمزتاه واعباساه ثم نادى يا قوم اما من مجير
يجيرنا اما من معين يعيننا اما من طالب الجنة ينصرنا اما من خائف من عذاب الله فيذب عنا فبكى بكاء شديدا وهو يقول انا
ابن علي الطهر من ال هاشم كفاني بهذا مفخرا حين افخر وفاطمة امي وجدي محمد وعمي هو الطيار في الخلد جعفر بنا ظهر الاسلام
حين جحوده ونحن سراج الله في الارض نزهر وشيعتنا في الخلق اكرم شيعة ومبغضنا يوم القيمة يخسر وفي البحار قالوا ثم خرج
من بعده اخوه عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول ابي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم اخواني كهول صدق سادة الاقران
هذا حسين شامخ البنيان وسيد الشيب مع الشبان فقتل سبعة عشر فارسا ثم قتله عثمان بن خالد الجهني قال ابو الفرج و
عبد الله بن عقيل بن ابي طالب امه ام ولد قتله عثمان بن خالد الجهني وقال ابو الفرج بشر بن حوط القابضي فيما ذكره المدايني عثمان
بن خالد الجهني ورجل من همدان ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل امه ام ولد قتله لقيط بن ياسر الجهني رماه بسهم فيما رويناه عن المدايني عن
ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن حميد بن مسلم وذكر محمد بن علي بن ابي حمزة انه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل وذكر ابيه ان علي
بن عقيل امه ام ولد قتل يومئذ وفي البحار ثم قالوا وخرج من بعده محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو يقول نشكو الى الله
من العدوان فعال قوم في الردى عميان قد تركوا معالم القران ومحكم التنزيل والتبيان واظهروا الكفر مع الطغيان ثم قاتل حتى
قتل عشرة انفس ثم قتله عامر بن نهشل التميمي ثم خرج من بعده عون بن عبد الله بن جعفر وهو يقول ان تنكروني فانا ابن جعفر

شهيد صدق في الجنان ازهر بطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا في المحشر ثم قاتل حتى قتل من القوم ثلاثة نفر ويقال ثمانية عشر رجلا ثم قتله عبدالله بن بطة الطائي وفي البحار ثم تقدمت اي بعد شهادة اولاد الحسن اخوة الحسين عازمين ان يموتوا دونه فاول من خرج منهم ابي بكر بن علي واسمه عبيدالله وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي التميمية فتقدم وهو يرتجز شيخي علي ذو الفخار الاطول من هاشم الصدق الكريم المفضل هذا حسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل تفديه نفسي من اخ مبجل فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي وقيل عبدالله بن عقبة الغنوي قال ابو الفرج لا يعرف اسمه قالوا ثم برز من بعده اخوه عمر بن علي وهو يقول اضربكم ولا ارى فيكم زحر ذاك الشقي بالنبي قد كفر يا زحر يا زحر تدان من عمر لعلك اليوم تبوء من سقر شر مكان في حريق وسعر لانك الجاحد يا شر البشر ثم حمل على زحر قاتل اخيه فقتله واستقبل القوم وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا وهو يقول خلوا عداة الله خلوا من عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر يضربكم بسيفه ولا يفر وليس فيها كالجبان المنجحر فلم يزل يقاتل حتى قتل ثم برز من بعده اخوه عثمان بن علي وامه ام البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب وهو يقول اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الظاهر وابن عم للنبي الطاهر اخي حسين خيرة الاخاير وسيد الكبار والاصاغر بعد الرسول والوصي الناصر فرماه خولي بن يزيد الاصبحي على جبينه فسقط عن فرسه وجز راسه رجل من بني ابان بن دارم قيل قتل عثمان بن علي وهو ابن احد وعشرين سنة وروى عن علي انما سميته باسم اخي عثمان بن مظعون ثم برز من بعده اخوه جعفر بن علي وامه ام البنين ايضا وعن ابي الفرج انه ابن تسعة عشر سنة وفي الجزائري العباس بن علي قدم اخاه جعفرا بين يديه قالوا وهو يقول اني انا جعفر ذو المعالي ابن علي الخير ذي النوال حسبي بعمي شرفا وخالي احمي حسينا ذا الندى للفضال ثم قاتل فرماه خولي الاصبحي لعنه الله فاصاب شقيقته او عينه رحمة الله عليه ثم برز اخوه عبدالله بن علي قيل وهو ابن خمس وعشرين سنة ولا عقب له وفي الجزائري العباس بن علي قال لاخيه من ابيه وامه عبدالله بن علي تقدم بين يدي حتى اراك واحتسبك فانه لا ولد لك فتقدم بين يديه قالوا وهو يقول انا ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الاهوال فقتله هاني بن شبيب الحضرمي وعن نصر بن مزاحم ان محمد الاصغر بن علي بن ابيطالب امه ام ولد وعن المدايني ان رجلا من بني ابان بن دارم قتله وعن محمد بن علي بن حمزة انه قتل يومئذ ابراهيم بن علي بن ابي طالب وامه ام ولد وعن عبيدالله الطلحي ان عبيدالله بن علي قتل مع الحسين عليه السلام قيل وهذا خطأ وانما قتل عبيدالله يوم الدار قتله اصحاب المختار قد نبيل تنبيها بالجملة من الامور فاعلم ان من اخذ مجامع ما ذكر في هذا المجلس وتامل فيها اي فيما وقع فيه من مبارزات الاصحاب ومقاتلاتهم ومجاهداتهم ثم اضاف الى ذلك ملاحظة ما يذكر بعد ذلك في المجالس الاتية من مبارزات القاسم بن الحسن وعلي بن الحسين والعباس بن امير المؤمنين ومقاتلاتهم ثم اضاف الى ذلك كله مقاتلات سيد الشهداء روحي له الفداء ومجاهداته ثم علم ان قضية وقوف الشمس فوق الارض في يوم العاشوراء في مقدار ما يقرب من مدة اثنين وسبعين ساعة ليس القول بها من الاقوال الشاذة الغريبة بل انه مما يقرب من التحقيق وان كان تلك الملاحظات بالنسبة الى تلك المبارزات والمقاتلات والمجاهدات على النمط الروايات المشهورة ونهج مقالات اكثر اصحاب المقاتل ثم لا يخفى عليك ان من تامل فيما قاله زهير بن القين لسيد الشهداء روحي له الفداء بعد شهادة حبيب رضي الله عنه ما هذا الانكسار الذي اراه منك الى قوله فما بالك لا تريدنا القتل حتى نصير الى الجنة ونعيمها وتامل ايضا فيما ذكر في الروايات المتقدمة من ان الامام لما فرغ عن الصلوة حرصهم على القتال وقال يا كرام هذه الجنة قد فتحت ابوابها الى ما فيها ثم صاح بنساء اخرجن مخدرات الشعور مهتكات الجيوب بيكير ويقلن يا معشر المسلمين ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم غاروا عليهم حاموا عنهم ثم صاح الحسين عليه السلام يا امة التنزيل يا حفظة القران حاموا عن هؤلاء الحرم ولا تفشلوا عنهم الحديث اطلع في المقام على اسرار لاهوتية دقيقة ورموز ملكوتية دقيقة

وذلك من ان تبين الانكسار في وجه الامام وحزنه وتالمه بشهادة اصحابه وقتل انصاره وعدم ارادتهم القتل انما كان من اجل ان شهادة اصحابه وانصاره في ذلك اليوم لم تكن مقترنة بما هو معراج كل مؤمن تقي او بعد ذلك هو الصلوة فاراد ان تكون شهادتهم التي لم تسبقها شهادة شهيد من السابقين لا تلحق بها شهادة شهيد من اللاحقين بعد صلوتهم التي قد حازت سهمي الرقيب والمعلى من سهام الصلوة الحقيقية التي تنهى عن الفحشاء والمنكر بل ان الصلوة التي تصلى في تلك الحالة مع ذلك الامام المظلوم الغريب روحي له الفداء انكون من اكمل وافضل افراد الصلوة الحقيقية التي علت الى ذلك الزمان تعمل بعده الى يوم القيمة عدا الصلوات التي صدرت من محمد واله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين وبعبارة اوضح ان شهادة اصحاب سيد الشهداء وانصاره وان كان عملا لا يصل الى درجته عمل عامل من السابقين واللاحقين الا انه اراد ان تكون شهادته وشهادة اصحابه بعد الصلوة التي هي عمود الدين الذي بذل مهجته وعترته واخوته واولاده واقرباءه في سبيل الله تعالى لاقامة عموده وفي ذلك اشارة الى شيء اخر وهو ان سيد الشهداء روحي له الفداء لو لم يقتل في ذلك اليوم لاضمحلت الصلوة بالكلية ولما قامت لها عمود الى يوم الساعة ثم ان هذا المطلب قد فهمه جمع من اصحابه اما ترى قول ابي ثمامة الصيداوي اذ احب ان القى الله تعالى وقد صليت هذه الصلوة فانما هذه الصلوة الى الصلوة التي شرحنا حالها فقول الامام عليه السلام في جوابه ذكرت الصلوة جعلك الله تعالى من المصلين نعم هذا اول وقتها اشارة الى هذا المطلب ايضا فمعنى قوله ذكرت الصلوة اي فهمت وعلمت هذا المطلب الذي كان في قلبي فلاجل تحصيله ادفع عنكم القتل وما اردت شهادتكم قبل حضور وقتها ثم هذا اول وقتها اشارة الى معنى جليل ومطلب عظيم وهو ان اصحابه كانوا يرون الاشياء في ذلك اليوم على ما هي عليه في الواقع ونفس الامر وبعبارة اخرى انهم في ذلك اليوم مع كون ارواحهم في تعلقاتها بهذه الابدان الدنيوية كانت علومهم كعلوم اهل صقع الملكوت وانهم كافهام المشاهدين المكاشفين بل انهم كانوا في ذلك اليوم من جهابذة المكاشفين وقروم المشاهدين بعد الحجج الطاهرين المعصومين من ال طه ويس وبعد حزب الانبياء ثم لا يخفى عليك ان الصلوة في تلك الحالة مع كونها كما عرفت وصفها وفضلها وقدرها مع ذلك لم تتمكن منها بعض اصحابه وذلك مثل سعيد بن عبدالله الحنفي حيث تقدم امام الامام فاستهدف لهم وكانوا يرمونه بالنبل وكلما اخذ الامام عليه السلام يمينا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتى سقط الى الارض فاتم الامام صلوته مع بقية اصحابه فلنعم ما فعل سعيد رحمة الله عليه فانه قد اصاب مثل اجر صلوة الامام واجر صلوة اصحابه الذين صلوا معه الوجه الاخر ثم ان قوله عليه السلام في مقام تحريص اصحابه وانصاره واولاده واخوته واقربائه بعد الصلوة على الجهاد قوله هذه الجنة قد فتحت ابوابها فيه اشارة لطيفة الى انهم كانوا يشاهدون ما اشار اليه وقد تقدم بعض البيان لذلك فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان في امر الامام النسوة الطاهرة بخروجهن عن الخيمة اسرارا لاهوتية واشارات ملكوتية وذلك من ان صيحتهن وبكائهن وخروجهن عن الخيمة على الحالة المذكورة وقولهن يا معاشر المسلمين ويا عصبة الموحدين الله الله في ذرية نبيكم قد كانت اشد تاثيرا عند الاصحاب والانصار واقوى تشجيعا لهم من مشاهدتهم باشارة الامام وبما كان لهم من القوة الملكوتية مقاماتهم ودرجاتهم البرزخية والاخروية التي اقلها معانقة الحور في القصور وذلك في الحقيقة يكشف عن امور من شدة قربهم من الله ورسوله وعترته وذريته ومن ان ساعة من ساعات الذب والحماية عن حريم رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من مجاهدة المجاهدين في دهور وازمنة كثيرة بين ايادي الانبياء والمرسلين ومن ان ثواب ودرجة قتل واحد من هؤلاء الزنادقة الكفار والمردة الفجار من جنود يزيد وابن زياد لعنهم الله تعالى اكثر وافضل من ثواب ودرجة قتل احزاب جماعات كثيرة من سائر الكفار فان قلت ما وجه امر الامام عليه السلام النسوة الطاهرة بالخروج عن الخيمة فهل قد خرجن عنها عن الحالة المذكورة في الرواية فهل هذا بالنسبة الى الحكم الشرعي من قبيل القضايا الخاصة في وقايع خاصة لا يعلم سرها ووجهها الا الله تعالى والحجج المعصومون ام لذلك وجه وسر يمكن فهمه ويطابق الشرعية قلت ان في المقام لطيفا ووجها دقيقا وهو ان اصحاب سيد الشهداء روحي له الفداء كانوا في ذلك اليوم وفي ذلك الوقت متصفين بقوة العصمة وداخلين في حريم

المعصومين بل ان هذه الحالة وتلك القوة قد تحققت لهم من اول ليلة العاشور كما تقدمت الى وجه تلك الاشارة فالمتصف بالعصمة لا يتصور في شانه الخيانة ولا يخطر بباله الريبة وبعبارة اخرى ان الاصحاب كانوا في ذلك الوقت في تلك الحالة بمنزلة اهل عالم الملكوت والكروبيين بل بمنزلة اكامل افرادهم وافاضل احادهم وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان سيد الشهداء روحي له الفداء قد اراد ان يظهر شان اصحابه بمعنى انهم متصفون في ذلك اليوم بتوجهات الامام والتفاتاته بقوة العصمة وداخلون في حزب اهل العصمة وانهم بمنزلة اخوة نسوة الطاهرات فهذا افضل درجة لا يساديها درجة وبعد ذلك كله يمكن ان يقال ان الانصار والاصحاب رضي الله عنهم لم ينظروا الى النسوة الطاهرة وانما سمعوا اصواتهن وكلماتهن وعلموا خروجهن عن الخيمة على الحالة المذكورة من كون البنات الصغار على الحالة المذكورة او انهم علموا ذلك باخبار رجل من رجال اهل البيت كالعباس وعلي بن الحسين والقاسم سلام الله عليهم فان قلت هذا النحو من تحريص الامام اصحابه وتشجيعه اياهم وهكذا استغاثة النسوة الطاهرة واستنصاهن منهم وخروجهن من الخيمة على الحالة المذكورة يكشف عن انهم لم يكونوا مشتاقين في غاية الاشتياق الى المقاتلات والمجاهدات والفوز بالشهادة بين يدي الامام فهذا كما ترى ينافي ما ورد في شانهم وهكذا ما قدمت في تحقيق ذلك قلت ان من تامل فيما قدمنا تسقط عنده و هذا السؤال الفهم حقيقة الحال في جوابه بمعنى ان هذا النحو من التحريص مما يوثر تاثيرا كاملا في قلوب الانصار وتقوى شجاعتهم و شدة باسهم وان كانوا قبل ذلك متصفين بالوصف الذي اشرنا اليه

تذنيل اخر فيه بيان الجملة من الامور اعلم ان من تامل كلمات اصحاب سيد الشهداء روحي له الفداء واشعارهم ورجزهم في مقام القتال والبراز الى الجدال علم انهم كانوا قاطعين بان تنعماتهم وتلذذاتهم بعد الشهادة بانواع من التلذذات البرزخية واصناف من التنعمات الاخروية انما هي من مبدء شهادتهم الى ان تقوم الساعة ويحشر الله تعالى الخلائق من الاولين والاخرين بمعنى ان ما وعد الله تعالى المؤمنين في يوم الجزاء من الجنة والحور والقصور والمقامات العالية والدرجات الرفيعة ورضوان الله الذي هو اكبر من الكل يعطيهم الله تعالى من اول زمان شهادتهم على نهج الاتصال والاستمرار الى ما لا نهاية له فهذا كما يستفاد من رجزهم واشعارهم التي تكشف عن انهم قد وصلوا الى مقامات اهل المكاشفة والمشاهدة من الانبياء والاولياء فكذا يستفاد من جملة كثيرة من الاخبار والروايات وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل انهم يدخلون بعد شهادتهم الجنة الاخروية التي لا يدخلها غيرهم من المؤمنين الا بعد قيام الساعة ويوم الجزاء ثم لا يخفى عليك ان روايات هذه المجالس كروايات اكثر المجالس المذكورة تمامية لدلالات واضحة وتصريحات تامة على بقاء الارواح في البرزخ وقد اقمنا على ذلك الادلة الساطعة والايات القاطعة في الفن الاعلى من الخزائن ومن اراد تحقيق الحال في ذلك الاطلاع على ادلة القولين من القول المختار وقول المخالف لذلك من قول اكثر المتكلمين منهم العلامة الحلي ره فليراجع الى الفن الاعلى من كتابنا الخزائن في الاصوليين اي اصول الفقه واصول الاعتقادات ثم لا يخفى عليك ان الاجمال الذي وقع في هذا المجلس بالنسبة الى مقاتلات جمع من الاصحاب ومقاتلات جمع من بني هاشم وذلك مثل ان فلانا من الاصحاب وفلانا من بني هاشم قد قاتل قتالا شديدا حيث لم يذكر عدد من قتلهم من الكفار يمكن ان يحمل على التفصيل والبيان في المجلس المتقدم الذي نقلنا ما فيه عن الكتاب الذي كان ينسب الى شهاب الدين العاملي ويحسن هذا الحمل حسنا تاما بالنسبة الى فتية بني هاشم اي الذين لم يذكر في روايات هذا المجلس عدد من قتلوهم من الكفار ثم اعلم ان الاختلاف بين ما في هذا المجلس بحسب اسماء الانصار والاصحاب وهكذا بحسب عددهم وبين ما وقع في الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة في غاية الاتضاح فهذه الزيارة اوردها السيد ره في كتاب الاقبال فهي تشتمل على اسماء الشهداء وبعض احوالهم رضوان الله عليهم واسماء قاتليهم لعنهم الله تعالى قال رويناها باسنادنا الى جدي ابي جعفر الطوسي عن محمد بن احمد بن عياش عن الشيخ الصالح ابي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي قال خرج من الناحية سنة اثنين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفات ابي وكنت حديث السن وكتبت استاذن في زيارة مولاي ابي عبد الله الحسين وزيارة الشهداء رضوان الله

عليهم فخرج الي منه بسم الله الرحمن الرحيم اذا اردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين وهو قبر علي بن الحسين فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة الشهداء وأوم الى علي بن الحسين وقل السلام عليك يا اول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابرهيم الخليل صلى الله عليك وعلى ابيك اذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما اجراهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كاني بك بين يديه ماثلا وللكافرين قائلا انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي اطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف احمي عن ابي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي قضيت نحبك ولقيت ربك اشهد انك اولى بالله وبرسوله وانك ابن رسوله وابن حجته وامينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله واخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا واصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدك وابيك وعمك واخيك وامك المظلومة وابرء الى الله من قاتليك واسئل الله مرافقتك في دار الخلود وابرء الى الله من اعدائك اولي الجحود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر ابيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الاسدي وذويه السلام على عبد الله بن امير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء المضروب مقبلا ومدبرا لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على العباس بن امير المؤمنين المواسي اخاه بنفسه الاخذ لغده من امسه الفادي له الواقي الساعي اليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد وحكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن امير المؤمنين الصابر نفسه محتسبا والنائي عن الاوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على عثمان بن امير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الاصبحي الايادي والاباني الدارمي السلام على محمد بن امير المؤمنين قتيل الاباني الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الاليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى اهل بيتك الصابرين السلام على ابي بكر بن الحسن الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الاسدي السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته المسلوب لامته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك وانت قتيل جديل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأني مبوأكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن نفيل الازدي واصلاه جحيما واعد له عذابا اليما السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الايمان ومنازل الاقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقران لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان ابيه والتالي لاخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن حوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن اسد الجهني السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة السلام على ابي عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله راميه وقاتله عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمد بن ابي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني السلام على سليمان مولى الحسين امير المؤمنين ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب مولى الحسين بن علي السلام على منجح مولى الحسين بن علي السلام على مسلم بن عوسجة الاسدي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف انحن نخلي عنك وبم نعتذر الى الله

من اداء حقك ولا والله حتى اكسر في صدورهم رمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا افارقك ولو لم يكن معي سلاح
اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ثم لم افارقك حتى اموت معك وكنت اول من شرى نفسه واول شهيد من شهداء الله
قضى نحبه ففزت ورب الكعبة وشكر الله لك استقدامك ومواساتك امامك اذ مشى اليك وانت صريع فقال يرحمك
الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا لعن الله المشركين في قتلك عبد الله
الضبابي وعبد الله بن خشكارة البجلي السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل للحسين وقد اذن له في الانصراف لا
والله لا نخليك حتى يعلم الله انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك والله لو اعلم اني اقتل ثم احيى ثم
اخرق ثم اذرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي موتة او قتلة
واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا لقد لقيت حمامك وواسيت امامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة
حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في اعلى عليين السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك
للحسين وقد اذن لك في الانصراف اكلتني اذن السباع حيا اذا فارقتك واسئل عنك الركبان واخذلك مع قلة الاعوان
لا يكون هذا ابدا السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري المجدل على عمران بن كعب الانصاري السلام على نعيم بن
العجلان الانصاري السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام وقد اذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك
ابدا اترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اسيرا في يد الاعداء وانجو انا لا اراني الله ذلك اليوم السلام على عمرو بن قرظة الانصاري
السلام على حبيب بن مظاهر الاسدي السلام على الحر بن يزيد الرياحي السلام على عبد الله بن عمير الكلبي السلام على نافع بن هلال
البجلي المرادي السلام على انس بن كاهل الاسدي السلام على قيس بن مسهر الصيداوي السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني
عروة بن حراق الغفاريين السلام على جون مولى ابي ذر الغفاري السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلام على الحجاج بن
زيد السعدي السلام على قاسط وكرش ابني زهير التغلبيين السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك السلام على
عمرو بن ضبيعة الضبعي السلام على يزيد بن ثبيت القيسي السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي السلام
على عامر بن مسلم السلام على قعنب بن عمرو النمري السلام على سالم مولى عامر بن مسلم السلام على سيف بن مالك السلام على
زهير بن بشر الخثعمي السلام على بدر بن معقل الجعفي السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي السلام على مسعود بن الحجاج وابنه
السلام على مجمع بن عبد الله العائذي السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلام على حيان بن الحارث السلماني الازدي
السلام على جندب بن حجر الخولاني السلام على عمر بن خالد الصيداوي السلام على سعيد مولاه السلام على يزيد بن زياد بن مظاهر
الكندي السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلام على جبلة بن علي الشيباني السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي
السلام على اسلم بن كثير الازدي السلام على زهير بن سليم الازدي السلام على قاسم بن حبيب الازدي السلام على عمر بن الاحدوث
الحضرمي السلام على ابي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي السلام على حنظلة بن اسعد الشامي السلام على عبد الرحمن بن
عبد الله بن الكدن الارحبي السلام على عمار بن ابي سلامة الهمداني السلام على عابس بن شبيب الشاكري السلام على شوذب
مولى شاكر السلام على شبيب بن الحارث بن سريع السلام على عبد الله بن سريع السلام على الجريح المأسور سوار بن ابي حمير الفهمي
الهمداني السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خير انصار السلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار بوأكم الله مبوأ الابرار اشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء واجزل لكم العطاء وكنتم
عن الحق غير بطاء وانتم لنا فرط ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المجلس التاسع

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات في شهادة القاسم ابن الامام المظلوم المسموم الحسن المجتبى عليهما السلام اقول روى ابو مخنف

المجلس التاسع

عن حميد بن مسلم ان الحسين عليه السلام بعد قتل اصحابه جعل ينادي واغربتاه واقلة ناصراه اما من معين يعيننا اما من ناصر ينصرنا
اما من ذاب يذب عنا فخرج اليه غلامان كانهما قمران احدهما احمد والاخر القاسم بن الحسن عليه السلام وهما يقولان لبيك لبيك مرنا
بامرك صلى الله عليك فقال لهما حاميا عن حرم جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نقل اخر ان القاسم برز وهو صغير لم يبلغ الحلم
فلما نظر الحسين عليه السلام اليه اعتنقه جعل يبكيان حتى غشيا عليهما فلما افاقا طلب المبارزة فابى الحسين عليه السلام فلم يزل
الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وفي رواية ولما راى الحسين عليه السلام ان القاسم يريد البراز
قال يا ولدي اتمشي برجلك الى الموت فقال وكيف يا عم وانت بين الاعداء وحيد فريد لم تجد ناصرا ولا معينا روحي لروحك الفداء
ونفسي لنفسك الوقاء ثم ان الحسين عليه السلام شق ازياق القاسم قطع عمامته نصفين ادلاهما على وجهه ثم البسه ثيابه على صورة
الكفن وشد سيفه بوسط القاسم ارسله الى البراز فحمل على القوم فقتل منهم ستين رجلا وسأل القاسم الحسين عليه السلام وقال يا
عماه العطش العطش ادركني بشربة من الماء فصبره الحسين عليه السلام واعطاه خاتمه وقال ضعه في فمك فمصه قال القاسم فلما
وضعته في فمي كانه عين ماء فارتويت وفي رواية قال حميد كنت في عسكر ابن سعد وكنت انظر الى هذا الغلام وعليه قميص و
ازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما ما انسى انه كان اليسرى فقال عمر بن سعد الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما
تريد بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لافعلن فشد عليه فما ولى حتى
ضرب راسه بالسيف ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماه قال فجاء الحسين عليه السلام كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة
الليث الاغضب فضرب عمرا فاتقاه بيده فاطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوا عمرا
من الحسين عليه السلام فاستقبلته الخيل بصدورها وجرحته بحوافرها ووطئته حتى مات الغلام وانجلت الغبرة فاذا بالحسين عليه السلام
قائم على راس الغلام وهو يفحص برجله فقال الحسين عليه السلام يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا يعينك او
يعينك فلا يغني عنك بعدا لقوم قتلوك ثم احتمله فكاني انظر الى رجلي الغلام وهما يخطان الارض وقد وضع صدره على صدره فقلت في
نفسي ما يصنع به فجاء حتى القاه بين القتلى من اهل بيته ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ولا
تغفر لهم ابدا صبرا يا اهل بيتي صبرا لا رأيتم هوانا بعد اليوم ابدا ولا يخفى عليك ان جملة من كلمات اصحاب المقاتل وان كانت تعطي ان
القاسم وطئته حوافر الخيول حتى مات ولكن ظاهر كلام السيد في الملهوف ان من وطئته حوافر الخيول حتى مات هو كان قاتل القاسم
وذلك حيث قال فوقع الغلام لوجهه وصاح يا عماه فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب ابن فضيل
بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنه من لدن المرفق فصاح صيحة سمعته اهل العسكر وحمل اهل الكوفة ليستنقذوه فوطأته
الخيل حتى هلك وفي رواية اخرى انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل من القوم مائتي فارس قال مسلم الخولاني وكان الى جانبي
رجل من اهل الشام فقال والله لا فاتني هذا الغلام فاني اراه قد زاد في تمرده فقلت له يا ويلك ما تحفظ قرابته من رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يعبأ بكلامي ودنا نهجم عليه وهو مول وضربه على راسه فجدله صريعا فصاح يا عماه ادركني فحمل الحسين عليه السلام على
الرجل وضربه ضربة قطع بها نصف راسه فصاح الرجل الغوث الغوث فحمل عمر بن سعد بجميع الجيش حتى داسوا القاسم بحوافر الخيل
قال وحمل الحسين حتى فرغ الخيل عنه ثم وقف به وقال يعز على عمك مصرعك هذا العز الله قاتلك وكفى بالاختصام جدك محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي خبر اخر ان القاسم جعل همته على حامل اللواء واراد قتله فاخطأ به بالنبل فوقع على الارض فضربه شيبة
بن سعد الشامي بالرمح على ظهره اخرجه من صدره فوقع يخور بدمه ونادى يا عماه ادركني فجاء الحسين عليه السلام وقتل قاتله وفي رواية
فانجلت الغبرة فرايت الحسين عليه السلام قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يبكي ويقول اللهم انت تعلم انهم دعونا لينصرونا
فخذلونا واعانوا علينا اللهم احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك ومتعهم الى حين اللهم فرقهم شعبا واجعلهم طرائق قددا ولا

ترض عنهم الولاة ابداً اللهم ان كنت حبست عنا النصر فاجعل لنا ذخرا عندك ثم نظر الى الغلام وبكى وقال بعد القوم قتلوا
ومن خصمهم يوم القيمة جدك وابوك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك الله هذا يوم كثير
واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره والقاه بين القتلى من اهل بيته وذكر جمع من اصحاب المقاتل ثم برز احمد بن الحسن اخو القاسم
وله من العمر ستة عشر سنة وهو يقول اني انا نجل الامام ابن علي نحن وبيت الله اولاد النبي اضربكم بالسيف حتى يلتوي اطعنكم
بالرمح حتى ينثني ضرب غلام هاشمي علوي حتى يولوا عن قتال ابن علي قال ثم حمل على القوم فقاتل حتى قتل منهم ثمانين رجلا
او يزيدون ثم رجع الى الحسين وقد غارت عيناه في ام راسه وهو ينادي يا عماه هل من شربة اتقوى بها على اعداء الله واعداء
رسوله فقال له يا ابن اخي اصبر قليلاً تلقى جدك محمد المصطفى يسقيك شربة لا تظمأ بعدها فرجع الغلام وهو يقول اصبر قليلاً فالمنا
بعد العطش فان روحي بالجهاد تنكمش لا ارهب الموت اذا الموت دهش ولم اكن عند اللقاءات رعش ثم حمل على القوم فقتل
منهم جمعا وانشأ يقول اليكم من بني المختار ضربا يشيب لوقعه راس الرضيع نبيد معاشر الفجار جمعا بكل مهند عضب قطيع
ثم حمل على القوم فقتل منهم جماعة ولحقه الله باخيه الى الجنة وفي خبر عن حميد بن مسلم قال لما قال الحسين عليه السلام لابن اخيه احمد ما
قال رجع فقاتل حتى صار يخبط الارض بعثار ربه وينكمش ويجول يمينا وشمالا من العطش هذا والحسين عليه السلام ينظره ويبكي فسمع البكاء
علي بن الحسين عليهما السلام من ابيه عليه السلام فخرج يعثر في اذياله قائلا يا ابتاه ما بالك تبكي فقال الحسين عليه السلام اما ترى ابن عمك من
اعدائه فقال يا ابتاه العطش اهلكني والجوع اهلكني فقال الحسين عليه السلام يا ولدي ما بينك وبين الجنة الا خروج روحك يذهب
عنك ما تجده احب ان اكون قتيلا بين يديك فقال علي بن الحسين عليه السلام لا والله يا ابتاه انا احب ان تراني قتيلا فنزل الى
الحرب فقاتل مع ابن عمه احمد فقتل منقذ بن النعمان العبدي احمد بن الحسن ولا يخفى عليك انه قد نقل كيفية شهادة القاسم على نهج اخر وذلك
انه قد ذكر في جملة من كتب المقاتل ومنها المنتخب ان القاسم قال للامام عليه السلام يا عم لي الاجازة لامضي الى هؤلاء الكفرة فقال له الحسين
عليه السلام يا ابن الاخ انت من اخي علامة واريد ان تبقى لي لاتسلى بك لم يعطه الاجازة للبراز فجلس مهموما مغموما باكي العينين حزين
القلب واجاز الحسين عليه السلام اخوته للبراز ولم يجزه فجلس القاسم متألما ووضع راسه على رجليه وذكر ان اباه قد ربط له عوذة في كتفه
الايمن وقال له اذا اصابك الم وهم فعليك بحل العوذة وقراءتها وفهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوبا فيها فقال القاسم لنفسه مضى
سنين علي ولم يصبني مثل هذا الالم فحل العوذة وفضها ونظر الى كتابتها واذا فيها يا ولدي قاسم اوصيك انك اذا رأيت عمك الحسين في
كربلا وقد احاطت به الاعداء فلا تترك البراز والجهاد لاعداء الله واعداء رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك
عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز لتحصل في السعادة الابدية فقام القاسم من ساعته واتى الى الحسين عليه السلام وعرض ما كتب الحسن على
عمه الحسين عليه السلام فلما قرأ الحسين عليه السلام العوذة بكى بكاء شديدا ونادى بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال يا ابن اخي هذه
الوصية لك من ابيك وعندي وصية اخرى منه لك ولا بد من انفاذها فمسك الحسين عليه السلام على يد القاسم وادخله الخيمة وطلب عونا
وعباسا وقال لام القاسم اليس للقاسم ثياب جدد قالت لا فقال لاخته زينب ايتيني بالصندوق فاتته به ووضع بين يديه ففتحه
اخرج منه قباء الحسن عليه السلام والبسه القاسم ولف على راسه عمامة الحسن ومسك بيد ابنته التي كانت مسماة للقاسم فعقد له
عليها وافرد له خيمة واخذ بيد البنت ووضعها بيد القاسم وخرج عنها فعاد القاسم ينظر ابنة عمه ويبكي الى ان سمع الاعداء يقولون
هل من مبارز فرمى بيد زوجته واراد الخروج من الخيمة فجذبت ذيله ومانعته عن الخروج وهي تقول له ما يخطر ببالك ما الذي
تريد تفعله قال لها اريد ملاقاة الاعداء فانهم يطلبون البراز واني اريد ملاقاتهم فلزمته ابنة عمه فقال لها خلي ذيلي فان عرسنا
اخرناه الى الاخرة فصاحت وناحت وانت من قلب حزين ودموعها جارية على خديها وهي تقول يا قاسم انت تقول عرسنا اخرناه
الى الاخرة وفي القيمة باي شيء اعرفك وفي اي مكان اراك فمسك القاسم يده وضرب بها على ردنه وقطعها وقال يا ابنة العم اعرفيني

بهذه الردن المقطوعة قال فانفجع اهل البيت بالبكاء لفعل القاسم وبكوا بكاء شديدا ونادوا بالويل والثبور قال من
روى فلما راى الحسين عليه السلام ان القاسم يريد البراز قال له يا ولدي اتمشي برجلك الى الموت قال وكيف يا عم وانت بين
الاعداء وحيدا غريبا فريدا لم تجد محاميا ولا صديقا روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء ثم ان الحسين عليه السلام
شق ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثم ادلاها على وجهه ثم البسه ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وارسله
الى المعركة ثم ان القاسم قدم الى عمر بن سعد قال يا عمر اما تخاف الله اما تراقب الله يا اعمى القلب اما تراعي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
عمر بن سعد اما كفاكم التجبر اما تطيعون يزيد فقال القاسم لا جزاك الله خيرا تدعي الاسلام وآل رسول الله صلى الله عليه وآله عطاشا
ظمأى قد اسودت الدنيا لاعينهم فوقف هنيئة فما راى احدا يقدم اليه فرجع الى الخيمة فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها
ها انا جئتك فنهضت قائمة على قدميها وقالت مرحبا بالعزيز الحمد لله الذي اراني وجهك قبل الموت فنزل القاسم الخيمة
فقال يا بنت العم ما لي اصطبار ان اجلس معك والكفار يطلبون البراز فودعها فخرج وركب جواده وجاء في حومة الميدان ثم
طلب المبارزة فجاء اليه رجل يعد بالف فارس فقتله القاسم وكان له اربعة اولاد فخرجوا الى مبارزة القاسم واحدا بعد واحد
فجعلهم مقتولين ثم ضرب القاسم فرسه بسوط وعاد يقتل بالفرسان الى ان ضعفت قوته فهم بالرجوع الى الخيمة واذا بالازرق الشامي
قد قطع عليه الطريق وعارضه فضربه القاسم على ام راسه فقتله وسار القاسم الى الحسين عليه السلام وقال يا عماه العطش
العطش ادركني بشربة من الماء فصبره الحسين عليه السلام واعطاه خاتمه وقال حطه في فمك مصه قال القاسم فلما وضعته في فمي
كانه عين ماء فارتويت وانقلبت الى الميدان اقول اعلم ان الاشارة ههنا الى جملة من المطالب من بيان جملة من الاسرار والمناسبات
ونحو ذلك لازمة فنقول ان زمان شهادة القاسم اخويه مما اختلف فيه ظواهر الاثار وكلمات اصحاب المقاتل فمفاد بعض ما
مرت اليه الاشارة ان شهادته وشهادة اخويه كانت بعد شهادة الاصحاب وقبل شهادة اولاد امير المؤمنين عليه السلام وهكذا قبل شهادة
علي بن الحسين ولكن المستفاد من كلمات جمع منهم الشيخ الصدوق في بعض كتبه من ان شهادته كانت بعد شهادة الكل من بني هاشم
واما زيارة الناحية فظاهرها تقدم شهادة كل بني هاشم ثم بعد شهادتهم شهادة علي الاصغر ثم بعد ذلك شهادة عبد الله بن
امير المؤمنين عليه السلام ثم بعد ذلك شهادة العباس ثم بعد ذلك شهادة جعفر بن امير المؤمنين عليه السلام ثم بعد ذلك شهادة عثمان بن
امير المؤمنين عليه السلام ثم بعد ذلك شهادة محمد بن امير المؤمنين عليه السلام ثم بعد ذلك شهادة احمد اعني ابا بكر بن الحسن ثم بعد ذلك شهادة
القاسم لكنه يمكن ان يقال ان الترتيب في الذكر في مقام الزيارة لا يدل على ثبوت هذا النهج من الترتيب في الشهادة ثم لا يخفى عليك
ان حكاية التزويج والاعراس للقاسم مما لم يذكره جم غفير من اصحاب المقاتل وقال بعض الحذاق في فنون الاخبار والاثار ان
تلك الحكاية لم اظفر فيها باثر معتبر ولكن اقول ان الظن الاقوى بصحة هذه القضية مما لا ينكره ذو تتبع عزيز وتفكر دقيق عميق
وذلك لوجوه الاول ان كمالية المصائب وتمامية محنة آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فوق التمامية والكمالية تقتضيه
بوقوع هذه القضية ايضا والثاني ان الرثاة والقراء قديما وحديثا جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر من اهل كل الاقاليم مما فيه
طائفة من الشيعة والموالين لاهل البيت من اهل الامصار والقرى والرساتيق يذكرون هذه القضية في رؤوس الاشهاد فوق
المنابر وفي كثير من المآدب والمجالس من مجالس ذكر التعزية والمصائب بحضور جماعة من العلماء الاتقياء والفضلاء الصلحاء ولا
يمنعون الرثاة وذاكري المصائب من ذكرها ولا ينسبونهم لاجل ذلك الى الكذب والافتراء والثالث ان قصائد الشعراء الرثاة من
العرب والفارس والترك والهند والكرد واللور مشتملة على ذكر هذه القضية بل ان ذلك بعد امكان النظر مما لا يختص باهل
اقليم دون اقليم وبعصر دون عصر دون عصر اخر والرابع انه كان جرت سيرة الشيعة وعادتهم على بيانها بالحال اقامة التشبيهات
والخامس ان وقوعها مما صرح به جم غفير من متاخر المتاخرين وغيرهم من اصحاب المقاتل والسير والتواريخ حتى ان بعض

فی معجزة صدرت عن الحسن بن علی کما نقله بعض الاعلام

المتتبعین وهو صاحب کتاب انساب آل ابی طالب قد ذکر ان الزفاف قد وقع وقد جلت فاطمة دولت لدا ذکر اسمه اصل امها
وعشیرتها من جهة الام بالقاسم المثنی وهو الذی قتله بنو امیة فی الری وقبره مشهور یزار فی الوتحای فی قریة من الشمرانات
وهذا القاسم مشهور بلقب شهزاد قاسم الشادر من المنامات والاحلام الصادقة من اهل الولاء والایمان الاخلاص والایقان
حیث رأوا فی الطیف والمنام سید الشهداء واسئلوه عن تلک القضیة فاخبرهم بوقوعها والسابع حکایة بنها سر ثم اقول ان
اردتم ایها الموالون ان تزید لوعتکم وحرقتکم فی هذه المصیبة الکبری فاذکروا مناسبا للمقام تأملوا فیما یتضمن جملة من
فضایل آل الله تعالی ومناقب اهل بیت الرسول صلی الله علیه وآله فذلک مثل ما ذکر بعض الفضلاء من اهل السنة فی کتابه الموسوم
بمفتاح النجاة فی مناقب اهل العباء وذلک حیث قال فیه انه اخرج ابن النجار فی تاریخه عن اسماء بنت عمیس قالت سمعت سیدتی فاطمة
لیلة دخل بی علی بن ابی طالب علیه السلام افزعنی فی فراشی فقلت افزعت یا سیدة النساء قال سمعت الارض تحدثه ویحدثها فاصبحت انا
فزعة فاخبرت والدی فسجد سجدة طویلة ثم رفع راسه قال یا فاطمة ابشری بطیب النسل فان الله فضل بعلک علی سایر خلقه و
امر الارض ان تحدثه باخبارها وما یجری علی وجه الارض من شرق الارض وغربها الحدیث فیا اخوانی ان فاطمة بنت الامام
وان کانت قد تشابهت جدتها الصدیقة المعصومة فی فزعها لیلة الزفاف لما شاهدته من الامر المذکور فی الحدیث الا ان الفرق
بین هذین الفزعین وذین الخوفین ظاهر بانه یسر ویفرح به القلوب من وجه وتحزن وتحرق به من وجه آخر وکیف فان فزع الصدیقة
المعصومة فاطمة الزهراء قد حصل من مشاهدة منقبة عظیمة وفضیلة کبری من فضایل بعلها وصارت تلک المشاهدة
سببا لبیان رسول الله صلی الله علیه وآله فضیلة اعظم من ذلک وهی ان بعلها افضل خلق الله بعد رسول الله صلی الله علیه وآله واما
فزع حافدتها زوجة القاسم فانه قد حصل حین افتراق القاسم منها بعد سویعة من المواصلة وذلک لما سمع من الضجة و
الجلبة العظیمة من الکفار واصوات مزامیرهم وقعقعة اسلحتهم وتحمجم جیادهم واعلاء اصواتهم بمقالة هل من مبارز والهفی
علی اطلاع هذه العروس بعد سویعة من فراق بعلها علی شهادته وتقطع اعضائه الشریفة وکون جثته الکریمة مرضوضة ثم
لهفی علی ذلک البیت الذی وقع فیه الاعراس فان ذلک کان احری بان تکون شموعه المشتعلة نجوم السماء ومجامره المبخرة بما
یخدمها مریم وحواء فان ذلک البعل وتلک الزوجة من ذریة الانبیاء واولاد سادات الاولیاء والاوصیاء فلا یستبعد ذلک
فی مثل ذلک الاعراس وقد کان امام الهدی والحسن المجتبی یاخذ بیده الشریفة نجوم السماء وکواکب الخضراء کما یؤخذ الطیور والعصافیر
وقد ذکر الشیخ العاملی نقلا عن کتاب صاحب کتاب مناقب فاطمة وولدها باسناده عن الاعمش عن ابرهیم عن منصور قال رأیت
الحسن بن علی بن ابی طالب وقد خرج مع قوم یستسقون فقال للناس ایما احب الیکم المطر ام البرد ام اللؤلؤ فقالوا یا ابن رسول الله
صلی الله علیه وآله ما احببت فقال علی ان لا یؤخذ احد منکم للدنیا شیئا فاتاهم بالثلث ورأیناه یاخذ الکواکب من السماء
ثم یبثها فتطیر کالعصافیر الی مواضعها وعنه عن ابن موسی عن قبیصة قال کنت مع الحسن بن علی وهو صائم ونحن نسیر معه الی
الشام ولیس معه زاد ولا ماء ولا شیء الا ما هو علیه راکبا فلما ان غاب الشفق وصلی العشاء فتحت ابواب السماء وعلقت فیه
القنادیل ونزلت الملائکة ومعهم الموائد والفواکه وطسوس واباریق ونحن سبعون رجلا فاکلنا عن کل حار وبارد حتی امتلأنا
وامتلأ ثم رفعت علی هیئتها لم تنقص الحدیث ثم آه قد صار ذلک البیت ظلمانیا بفقد صاحبه بعد ان کان نورانیا مشتعلا
بانوار جبهته وتجلیات وجنته ثم لهفی وحزنی علی ابن من کان یطوی الارض باذن الله وقد مر طی السجل والطوامیر وقد ذکر صاحب
الکتاب المذکور عن سوید الازرق عن سعد بن منقذ قال رأیت الحسن بن علی علیه السلام بمکة وهو یتکلم بکلام وقد رفع البیت او
قال حوله فتعجبنا منه فکنا نحدث ولا نصدق حتی رأیناه فی المسجد الاعظم بالکوفة فحدثناه یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله الست
فعلت کذا وکذا فقال لو شئت لحولت مسجدکم فی خریبة وهو ملتقی النهرین الفرات ونهر الاعلی فقلنا افعل ففعل ذلک ثم رده فکنا

فی معجزة الحسن بن علی فی احیاء ابن الوزیر وبنت الملک الصین

نصدق بعد ذلک بالکوفة بمعجزاته وباسناده عن ابرهیم بن کثیر قال رأیت الحسن بن علی علیهما السلام وقد استسقی ماء فابطی علیه فاستخرج
من ساریة المسجد ماء فشرب منه فسقی اصحابه ثم قال لو شئت لسقیتکم لبنا وعسلا فقلنا فاسقنا لبنا وعسلا من ساریة المسجد مقابل الروضة
التی فیها فاطمة الحدیث آه ثم آه وقد طوی بساط تلک الدار ورفع فرش ذلک البیت ای بیت الاعراس لابنه حیث نهب جملة نفائسه واقتسم
اثاثها فی ایادی الاشرار والملعونین الکفار ثم ان اطرف حدیث یذیب قلوب المؤمنین ملاحظة المناسبة بینه وبین اعراس القاسم بعد ان
ارقت ونورت عیونهم باشتماله علی منقبة من مناقب امام الهدی ورابع اهل الکساء الحسن المجتبی علیه السلام وذلک ما ذکر الشیخ الحر العاملی
نقلا عن مجمع البحرین فی مناقب السبطین للسید الاجل السید علی بن نعمة الله الحسینی فحاصل ما ذکره ان ملکا من ملوک الصین کان له
وزیر وللوزیر ابن فی غایة الحسن والجمال وکان الملک یحبه محبة عظیمة وللملک ابنة فی حسنها وجمالها فائقة فی الافاق وکان الملک
یحبها محبة عظیمة ثم انها عشقت ابن الوزیر وابن الوزیر عشقها فعلم الملک بذلک فامر بقتلهما فقتلا ثم ندم ندامة عظیمة لشدة
حبه علیهما فاحضر الوزیر والعلماء واخبرهم بذلک وسألهم عن التدبیر فی احیائهما فقالوا هذا لا یقدر علیه الا رجل فی المدینة
یقال له الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام انه یقدر ان یدعو الله فیحییهما فقال کم بیننا وبین المدینة قالوا مسیرة ستة اشهر فاحضر
رجلا وقال اذهب الی المدینة فی شهر واتنی بالحسن بن علی علیهما السلام والا اقتلک فخرج الرجل مغموما فتباعد عن البلد وتوضأ و
صلی ودعا الله ان یفرج عنه واذا بالحسن علیه السلام قد حضر عنده فضرب الرجل برجله وهو ساجد فقال له قم فقام وقال من انت
قال انا الحسن بن علی بن ابی طالب علیهما السلام فرجع الی الملک فاخبره ففرح فرحا شدیدا ثم امر باحضار ابنته وابن الوزیر فاحضر
والتمس الملک من الحسن علیه السلام ان یسئل الله سبحانه فیحییهما فدعا الله عز وجل فاحیاهما الله بدعائه ثم زوج ابنة الملک بابن
الوزیر الحدیث والموضع الذی یبکی العیون ویحرق القلوب ههنا هو انه کم من فرق بین الاعراس الذی اوقعه الامام علیه السلام لبنت السلطان
وبین الاعراس الذی وقع لولده وبنت اخیه فیا لیت الامام علیه السلام قد اخبر السلطان ارکان دولته ومن رأی من الامام تلک المعجزة
الکبری فی ذلک البلد بما یقع من الطف من اعراس القاسم تزویجه ویا لیت کان یوصیهم باقامة تعزیته فی عشر المحرم من کل سنة ثم
تدبروا یا اخوانی فی مشاکلة الاخری بین الاعراسین بل مباینة بینهما فان اعراس فاطمة الصدیقة المعصومة علیها السلام قد فرح به
اهل الملکوت واهل الجنان وما فیه خیر من خلق الله حتی انه قد ورد فی الاخبار حتی فی طرق العامة علی نمط التظافر والتکاثر
ان الله تعالی امر الجنان لیلة عرسها فحملت حللا وحلیا فنثرها الملائکة حتی ان بعض المخالفین من اهل السنة قال عجبا لنثر
الحلی والحلل لمن فراشها جلد کبش هلا حلت منها حلة ثم قال کلام مرکب الملک اجل من ان یحلا واما وقعت عرس فاطمة بنت سید
الشهداء فقد احرقت قلوب اهل الجنان سکان السموات من الملائکة والحور والغلمان اهل عالم البرزخ من اهل الایمان
نثروا فی هذا الاعراس دموع عیونهم واذابوا مهج قلوبهم واویلا فکیف حال آل الله واهل بیت الرسول صلی الله علیه وآله فی ذلک
الوقت ثم ان لکل عروس ولیمة وقد نقل علماء العامة عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال لاصحابه حین انه کان یجهز فاطمة الی علی
الا للعروس من ولیمة فقال بعض اصحابه یا رسول الله صلی الله علیه وآله عندی کبش واویلاه وامصیبتاه واحزناه فقد ذبح قبل اعراسهما
وبعده اکباش الشجعان وفحول الزمان وقروم اهل الایمان من لم یسبقهم ولا یلحقهم احد من معشر الایقان ثم یا اخوانی شقوا الازیاق
ومزقوا الثیاب والطموا الوجوه واخدشوا الاهاب بعد التامل فیما صنعه سید الشهداء حین اذنه للقاسم للخروج الی مجاهدة
الاعداء حیث ان الامام علیه السلام شق ازیاق القاسم قطع عمامته نصفین وادلاهما علی وجهه والبسه ثیابا علی صورة الکفن وشد
سیفه بوسط القاسم ارسله الی البراز کما نطق بذلک بعض الآثار والاخبار المتقدمة فاقول ان فی ذلک یتصور اسرار وجوه
الاول ان یکون فعله هذا لصیانة القاسم من اصابة عیون الاعداء ایاه مع صیانة وجهه عن حرارة الشمس فان وجهه کان کفلقة القمر
بل احسن واضوء منها والثانی ان هذا اخبار من الامام وبشارة للقاسم بان شهادته من الامور التی لیست فیها بداء ولا فداء

والثالث ان القاسم قد طلب منه حين خروجه الى البراز عرسه علامة لمعرفتها اياه في يوم الجزاء فجعل الامام ملك العلامة
علامتها والرابع ان هذا الاجلال تعرف عرسه بهذه العلامة حين عبور حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته من مصارع
القتلى والقاء انفسهن على جثث الشهداء والخامس ان هذا الاجلال ان يزهد الكفار والاشرار عن نزع ثيابه وتجريد جسده
عنها ومع ذلك كله الامام اعلم باسرار الواقعية والوجوه النفس الامرية ثم اعلم ان الوجه في تحقق الغشيان للامام عليه السلام وهكذا
لابن اخيه القاسم بعد الاعتناق ظاهر فان الامام عليه السلام قد صبت عليه مصائب عظيمة مضافا الى ما كان عليه من
المصائب الشديدة بحيث لو ان جملة منها لو صبت على الجبال الشوامخ والقلل الشواهق لتدكدكت وهدت وعلى القواميس
والبحار لنفدت وغيضت وعلى الآجام والاجسام لاحرقت وفنيت كيف لا فانه قد دنت شهادة قتل من كان يشم منه رائحة اخيه ويتسلى
به عند تذكر صنوه وشقيقه وقربت وقت تقطع اعضائه بالقواضب والنبال والرماح في معركة الجدال فينقطع بموته اكباد امه وتشتد
لوعة عرسه ويزيد حزنها ويصير كحل بصرها دم مهجتها ودموع عينها زينة وجهها واما وجه تحقق الغشيان للقاسم فانه ما كان
خوفا من القتل لانه وان كان غلاما مراهقا الا كان جذيل الجذيلات المحككة في الفتوة وعذيق العذيقات المرجبة في الشجاعة
وغصنا من اغصان شجرة النبوة وثمرة من ثمرات الامامة والخلافة هيهات هيهات فان فتيان بني هاشم قد ارتضعوا من ثدي الفتوة لبان
الشجاعة واغلمة بني عبد المطلب كبروا في ظل النباهة والشهامة شبانهم في جزم الكهول الفحول ارباب الايقان وكهولهم في عزم الفتيان
ترهم الزمان بل لان القاسم لما تخيل وحدة الامام وعرسه في ذلة واهل بيت النبوة واسرهم في ايادي الكفار والاشرار بعد قتل
ريحانة النبي المختار خنقته العبرة واعترته الغشوة فهذا هو السر ثم اقول اها اها واحرقة قلبي على مشاكلة اخرى بين مظلومية سيدة
النساء المعصومة الصديقة وبين مظلومية حافدتها بنت سيد الشهداء واعجبا من مضاهاة ظلم عمر بن سعد لظلم فرعون هذه الامة فان
ابن سعد امر جزابا من جنده بضرب النساء وفيهن عرس القاسم سبايا بنات رسول الله صلى الله عليه وآله ضربا بالسياط واخشاب الرماح وفرعون
هذه الامة لطم فاطمة المعصومة لطمة اثرت في خدها وفرك الباب عليها الا واه فان ظلم فرعون هذه الامة لا يضاهيه ظلم ولا يشبه
طغيانه فعل فان ظلمه هذا قد صار سببا لقتل الصديقة وشهادتها ومحضر تلك القضية هو ان فرعون هذه الامة قد جمع جماعة من
الطلقاء والمنافقين ومضى بهم الى منزل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فرأى بابه مغلوقا فصاح بهم عمر اخرج يا علي فان خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك فلم يفتح له الباب فامر عمر لعنه الله بان يجمع حطب فوضعوه على الباب ليحرقوه وصاح عمر لعنه الله
لئن لم يفتح الباب لنحرقنه بالنار فلما عرفت فاطمة انهم يريدون يحرقون بيتها خرجت وقعدت من وراء الباب قالت ايها الضالون
المكذبون ماذا تقولون اي شيء تريدون فقال عمر يا فاطمة ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت طغيانك يا اشقى
اخرجني والزمك الحجة وكل ضال غوي فقال عمر يا فاطمة دعي الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج طوعا والا اخرجنا
بكرهه فقالت لا حبا لكم ولا كرامة يا حزب الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا فقال عمر لعنه الله لئن لم يخرج جئت بالحطب
الجزل واضرمتها نارا على اهل هذه البيت او يقاد علي الى البيعة فقالت فاطمة عليها السلام عليك لعنة الله يا عمر يا عدو
الله وعدو رسوله فضربت فاطمة يديها على الباب لتمنع فتحه فيصعب عليه فضرب عمر لعنه الله كفيها بالسوط فالمها فسمع
لها زفير وبكاء وانين فغفر كشف عمر لعنه الله الباب فاختفت فاطمة فضغطها ضغطة عظيمة فصرخت فاطمة لذلك
صراخا عاليا حتى ظنوا ان السماء قد انطبقت على الارض ونادت بابيها يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا يفعل
بحبيبتك ابنتك آه يا فضة اليك فاجذبيني فقد قتل والله ما في بطني من حمل واخذها المخاض واستندت الى الجدار
قال ففتح عمر الباب ودخل فوجد فاطمة تمخض فلطمها لطمة على خدها فاثرت اللطمة في خدها من وراء الخمار فانقطع
قرطها وتناثرت الى الارض فخرج علي عليه السلام وقد ضربت فاطمة فضربت فاطمة يدها الى ناصيتها وهي تستغيث بالله العظيم

مما نزل به فاسبل علي عليه السلام عليها ملاءته وقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله قد بعث اباك رحمة للعالمين
وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك شاكية الى ربك ليهلكن هذا الخلق حتى لا يبقى على وجه الارض منهم احد لان تكذيبهم
لك ولابيك عند الله اشد من تكذيب قوم نوح لنوح الذي غرق بتكذيبه بالطوفان جميع من على وجه الارض الا من كان
في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له بريح صرصر وانت وابوك عند الله لاعظم قدرا اي من هود وبني ثمود واهلك
قوم ثمود فبتكذيبهم لصالح بعقر الناقة والفصيل وهما اثنى عشر الفا وكوني سيدة النساء رحمة للعالمين رحمة على هذا الخلق
المنكوس ولا تكوني عذابا ونقمة **تذييل** لحاقي عرشي ملكوتي قد الحقته بالكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من
مدة سنتين فهذا التذييل متضمن لجملة من المقامات الملكوتية النورانية المقام الاول في تأييد وتشديد ما روينا في هذا
المجلس من ان الامام المظلوم عليه السلام زوج القاسم بنته المسماة زبيدة وهي التي ولدتها شاه زنان بنت الملك يزدجرد من الملوك
الكسروية وكانت شاه زنان خالة سيد الساجدين عليه السلام وقد تزوج بها سيد الشهداء عليه السلام بعد وفاة ام سيد الساجدين
ويحتمل ان يكون اسم هذه الامرأة شهربانو واسم ام سيد الساجدين شاه زنان وكيف كان فنقول ان قضية تزويج القاسم و
قضية وقوع الزفاف في كربلاء وهكذا جملة من القضايا التي نذكر في بعض مجالس هذا الكتاب وذلك كالقضية المتضمنة لدفن
رأس القاسم في قرية من قرى الشمرانات والقضية المتضمنة للوقايع الواقعة لولد القاسم المسمى بالقاسم الثاني المشتهر عند عوام
الناس بشهزاده قاسم وذلك كواقعة خروجه على بني امية ووقوعه بالشهادة وكون مدفنه عند مدفن رأس ابيه القاسم ابن الامام
الحسن المجتبى عليه السلام مما تؤيد وتشدد وتستحكم بامور فمنها ان تلك القضايا من الامور المتسامعة المتظافرة عند اهال تلك القرى
من قرى الشمرانات يرويها الخلف عن السلف في كل عصر من الاعصار وفي كل قرن من القرون دائرة على نمط التسامع والتظافر بحيث
يفيد العلم واليقين بالنسبة الى المطلب حتى ان اهل القرية التي فيها المقبرة الشريفة والقبة المباركة لهذين السيدين الطيبين
الطاهرين الشهيدين يفتخرون في كل عصر من الاعصار ويباهون في كل قرن من القرون بان آبائهم الاولين واسلافهم الاقدمين
قد نصروا شهزاده قاسم وبذلوا مهجهم دونه في حروبه ومقاتلاته مع بني امية لعنهم الله ويعدون ذلك في انسابهم واحسابهم شرفا
عظيما ومفخرا اكبر ويعيبون اهال جملة من القرى في الشمرانات ويذمونهم بتخلف آبائهم الاولين واسلافهم الاقدمين عن نصرة شهزاده
قاسم بحضورهم في عسكر بني امية فاهال تلك القرى بين ساكتين في هذا المقام بقبولهم تطرق العار والخجالة عليهم وبين المنكر
عدم نصرة اسلافهم له وليس فيهم من ينكر اصل تلك الوقايع وينفي تلك القضايا ومنها انه لما قتل شهزاده واراد جمع دفنه في
موضع شهادته او موضع آخر وجدت صيحة عالية من جانب مدفن رأس القاسم مشتملة على مقالة ادفنوا الطيب الطاهر عند الطيب
الطاهر وذلك ايضا من الامور المتسامعة المتظافرة عند اهل تلك القرية بل عند اهال تلك القرى يرويه الخلف عن السلف في
كل عصر وقرن ومنها وجود الآثار الظاهرة والامارات الواضحة والعلامات الساطعة والشواهد اللامعة وذلك مثل ظهور
خوارق العادات وقضاء الحوائج عند تلك المقبرة الشريفة فمن اراد شفاء البيان في معرفة تلك المقبرة فاعلم انها واقعة في قرية
مسماة بدر العليا وهي في السمت الشمالي من الطهران وبعدها من الطهران بما يقرب من مسافة فرسخين والحجرة التي قد وضع الرأس الشريف فيها
اي من حجرات دار تلك الامرأة الصالحة الانصارية قد صارت ببركات الرأس الاطهر الانور منبع ماء وتلك الحجرة في السمت الشرقي
من المقبرة المطهرة والمسافة بينهما بما يقرب من مسافة الف قدم ويكون دائما في ذلك المنبع حيتان صغار في غاية الكثرة ولا يخرج واحد
منها الى خارج منبع الماء ولا يصيد الناس شيئا من تلك الحيتان احتراما وتعظيما لذلك المكان الشريف واما مصرع القاسم الثاني
المشتهر بشهزاده قاسم وموضع شهادته فكان في قرية مسماة بدر السفلى ويقال لها دز آشوب وذلك هو المشهور عند الناس ولعل
تسميتها بذلك لاجل وقوع القتال والمعركة فيها والمسافة بينها وبين المقبرة المباركة بمقدار نصف فرسخ ثم ان سبب دفن جسد

القاسم الثانى عند مدفن راس ابيه دون مصرعه ومشهده هو ما اشرنا اليه وقد وضع من قديم الزمان الى الآن مدفن راس القاسم
ومدفن جسد ولده صندوق واحد كما فى ساير المشاهد المقدسة والضرايح المطهرة وبالجملة فان تلك المقبرة الشريفة مطاف
ومزار الشيعة من قديم الزمان الى الآن اى بذلك الوصف وبذلك العنوان بمعنى انها مدفن راس القاسم بن الحسن المجتبى ومدفن
جسد ولده فهذا النمط من التسامع والتظافر والسيرة المستمرة مما لا يحتاج الى اقامة بينة وشواهد اخر على طبقة اما مقبرة زوجة
القاسم اى بنت سيد الشهداء روحى له الفداء وهى المسماة عند الناس بزبيده خواتون فهى واقعة فى محلة من محلات الرى والمسافة
بينها وبين مقبرة سيد الاجل عبد العظيم الحسنى المشتهر عند الناس بشهزاده عبد العظيم بما يقرب من ثلث فرسخ وقد حدثنى جمع
كثير بوجود امارات وشواهد كثيرة دالة على صدق تلك القضية اى على كون قبر بنت سيد الشهداء اى زوجة القاسم فى ذلك
المكان وقد صرف وانفق فى هذه الازمنة واحد من التجار الاخيار اموالا كثيرة فى تعمير تلك المقبرة الشريفة وما يتعلق بها من القبة
والحجرات والصحن ونحو ذلك المقام الثانى فى الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم اولا ان فى المقام سؤالا وهو ان بعض
القضايا الآتية فى شان راس القاسم قد تضمن ان الكفار قد لعبوا به لعبة الصولجان فى ميدان الرى وكانوا يضربونه طول
النهار بالعصى القوية والحديد ونحو ذلك مدة اسبوع مع ان الراس الشريف روحى له الفداء لم يتفرق اعضاؤه ولم يتقطع اجزاؤه
وان راس ولد تلك الامرأة الصالحة من الانصار قد تقطعت اعضاؤه وتفرقت اجزاؤه فى مدة سويعة حين ان فعلوا به ما
كانوا يفعلون براس القاسم فكيف بدا فما الفارق بين الراسين بالنسبة الى هذا المقام هذا ولا يخفى عليك انا قد
اجبنا عن هذا السؤال وازلنا بذلك الاشكال والاستغراب والاستبعاد وهكذا ما يضاهيه فى مواضع عديدة
من هذا الكتاب فان اردت الاشارة هيهنا ايضا الى حاصل ما ذكرنا هناك فاعلم ان ابدان اصحاب
الولاية المطلقة واجسامهم من محمد صلى الله عليه وآله المعصومين وهكذا ابدان واجسام من يتلوهم من العترة الهاشمية المحمدية
المستشهدين بين يدى الامام عليه السلام لا يقاس بها ابدان ساير الناس واجسامهم وقد اقمنا على ذلك المطلب براهين
ساطعة وادلة قاطعة واوضحناه فى غاية الايضاح بالامثلة والشواهد اللامعة فنذكر هيهنا ايضا ما يكون من قبيل
الامثلة والشواهد فاعلم انه قد نقل فى جملة من كتب المقاتل انه قد روى ان سبايا آل رسول الله صلى الله عليه وآله لما
سار دابهم الى ان قربوا من دمشق مروا بقصر عال وكانت عجوزة ملعونة جالسة فيه يقال لها ام حجام ومعها وصائفها
وجوارها فلما رأت راس الامام المظلوم روحى له الفداء وهو على قناة طويلة وشيبة مخضوبة بالدماء فقالت العجوزة ما هذا الراس
المتقدم وما هذه الرؤس المشالة على الرماح فقيل لها ان هذا راس الحسين وهذه رؤس اخوته واولاده وعترته ففرحت
فرحا عظيما فقالت لواحدة من وصائفها ناولينى حجرا لاضرب به وجه الحسين عليه السلام فانها ضربت به راس الحسين
عليه السلام فسال الدم على وجهه وشيبته فالتفتت اليه ام كلثوم فرات الدم الجديد سائلا على وجهه ولحيته فلطمت وجهها
ونادت واغوثاه وامصيبتاه واجداه واعلياه وافاطمتاه واحسناه واحسيناه ثم غشى عليها فقالت زينب من فعل
هذا باخى ونور بصرى فقيل لها هذه العجوزة الملعونة فقالت اللهم اهدم عليها قصرها واحرقها بنار الدنيا قبل نار
الآخرة قال فما استتم كلامها الا وقد هجم عليها قصرها واضرمت النار فيه فماتت واحترقت هكذا كل من كان معها فى القصر
هذا وفى بعض الكتب ان الذى دعا عليها كان هو سيد الساجدين عليه السلام وكيف كان فان تقريب الاستشهاد بذلك واضح فان
جريان الدماء الجديدة لا يكون الا فى الاعضاء ذات الحيوة فان اعضاء الامام عليه السلام واجزاؤه مطلقا سواء كان قبل شهادته
او بعد شهادته منبع الحيوة وعين الكافور الفوارة منها فكلما كان قد طال بقاء راس الامام المظلوم روحى له الفداء على الرماح
ونحوها كانت نفحات نوافحه ازكى واطهر وانور واطيب من المسك الاذفر والعنبر الاشهب والكافور والزعفران فيها هيهنا فائدة

لهذه الاشياء من افاضة الحيوة وتقليب الماهيات فان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان المواضع التى قد مست الراس الشريف روحى
له الفداء وذلك كالرماح والطشت والتنور ونحو ذلك اكتسب صفة الحيوة بل قد اتصفت بكونها مفيضة الحس والحركة على الجماد
باذن خالق الحيوة والممات فان شبهت الاكسير الاعظم الذى يملأ جزء قليل منه بالذهب الخالص ما بين الخافقين يعطى حيوة
الكمال الفلزات بصيرورتها ذهبا ولا يتطرق الى نفسه الفناء والانعدام بطول الايام وكونه فى النيران الملتهبة ما دامت السنون
والاعوام بشئ من الاشياء تشبيه الناقص بالكامل كما هو الاصل فى باب التشبيه فشبهه باقل جزء من الولى المطلق الامام
المظلوم روحى له الفداء وذلك مثل وساخ بدنه واظفار اصابعه هيهات هيهات فانى للاكسير من خواص تلك الاظفار والاوساخ
فالفرق بين ذلك وتلك كالفرق بين نفس الاكسير وبين ادنى الفلزات فاذا عرفت ذلك بالنسبة الى ابدان اصحاب الولاية المطلقة
من محمد وآله المعصومين عليهم السلام فقس على ذلك ابدان من يتلوهم كشيعتهم الاولين من الانبياء والاوصياء والعترة الهاشمية
النبوية المستشهدين بين يدى الامام المظلوم من الامثل فالامثل والاقرب فالاقرب فان ابدان هؤلاء الاقربين واجسامهم يوجد
فيها بعض خواص ابدان اصحاب الولاية المطلقة ولكن ذلك على انماط عديدة وعلى نهج التفاضل والتفاوت اذ كم من فرق بين خواص
بدن ابرهيم الخليل مثلا وبين خواص بدن نبى من الانبياء من معشر غير المرسلين وهكذا كم من فرق ساطع بين خواص ابدان العباس
وعلى الاكبر والقاسم ونحوهم وبين ابدان اصحاب المستشهدين بين يدى الامام المظلوم روحى له الفداء نعم القدر المشترك المتحقق
فى الكل هو عدم تطرق البلاء والاندراس والانطماس فهذا كما انه قد قضى به البرهان فكذا قد علم بالحس والعيان اما ترى ما فى
قضية المتضمنة لنبش ملك من ملوك الشيعة قبر الحر الشهيد بين يدى الامام عليه السلام فما فى تلك القضية من الامور المعلومة
لنا بالتسامع التظافر وكيف كان فهذا القدر المشترك قد يتمشى بالنسبة الى ابدان جمع من افاضل العلماء الصلحاء الاتقياء
الابرار والشواهد فى ذلك غير عزيزة فان الشيخ الاجل الصدوق ابن بابويه قد شاهد جمع كثير بل جماعات كثيرة جسده فى قبره
فى الرى فقد راوه فيما يقرب من هذا الزمان غضا طريا لم يتطرق اليه البلى والاندراس وكان عدة الاثبات الثقات الذين
حدثونى بذلك من المشاهدين لذلك الشامعين لقضية المشاهدة سماعا على نمط التواتر ازيد من عدد ما يحصل به الخبر المتواتر
ثم ان قضية نبش سلطان من السلاطين العثمانية قبر ثقة الاسلام الكلينى فى البغداد ومشاهدة ذلك السلطان بدنه
غضا طريا وكانه فى صورة المضطجع النائم وندم السلطان على ما كان قاصدا له من نبش قبر الامام موسى بن جعفر عليه السلام ليختبر ما
يقول به الشيعة من ان ابدان الائمة المعصومين عليهم السلام لا يتطرق اليها البلى والفناء والاندراس ثم امر السلطان ببناء مسجد
محيط بقبر الكلينى وبناء قبة كبيرة عليه من القضايا التى لا ينكرها العدو والصديق بل ان هذا المسجد المحيط بالقبر والقبة
المضروبة عليه موجودان الى الآن وبالجملة فان الروايات والحكايات المنقولة فى ذلك المقام فى غاية الكثرة فان قلت هل يتحقق
عدم تطرق الفناء والبلى والاندراس فى بدن من ابدان غير معشر العلماء الصلحاء الاتقياء ايضا ام لا ثم بعد البناء على تحقق ذلك
وفرض وجوده ما العلة والسر فى ذلك قلت نعم ان ذلك قد يتحقق ويوجد فى بعض الابدان من غير معشر العلماء والصلحاء والفضلاء
الاتقياء اذا وجد مناسبة وارتباط بين صاحب ذلك البدن وبين اصحاب الولاية المطلقة ولو كانت تلك المناسبة و
ذلك الارتباط من بعض الوجوه فان شئت توضيح ذلك بضرب المثال فاعلم ان هذا فى قضية عجيبة هى قضية قتل رجل
شاب من الشيعة الكلب الخنزير الساحر الكذاب اصل الكفر والزندقة فرعون ذلك الوقت ونمرود ذلك الزمان فى السحر والغدر
واختراع البدع والنهب والقتل الشديد عبد العزيز الوهابى وبيان ذلك ان فتى من معشر من لا يعرف شيئا من المعارف ولم
يعمل عملا من الفرايض قد خالطته العناية الازلية والرحمة الرحمانية فلاحت له الشارقات الغيبية والواردات الملكوتية
وفاق الانبياء والاوصياء فى الدرجة وفاز بخير العاقبة حيث كشف الله تعالى ورفع الاغطية عن بصره فرأى فى جنة الخلد

قصراً لا نظير له ومنزلة من المنازل التي لا شبيه لها نحن لهذا القصر وتلك المنزلة نقصد ان يتاجر الله تعالى في بيع مهجته للوصول الى تلك المنزلة العظمى بان يقتل بقتله الكلب النجس والكافر الزنديق عبد العزيز الوهابي لعنه الله فبينما ذلك الكافر قاعد وقومه يحيطون به هو يستعمل الزندقة والنكراء والشيطنة في مقالاته ففاجاه ذلك الفتى في ضربة بخنجر او سيف فقتله فهوى ذلك اللعين الكافر الى الجحيم وصار مقره عند اصحاب التوابيت فلما راى قومه لعنه الله تلك الحالة تواثبوا للفتى وقتلوه وطار روحه الطيب الى ما كان قد راه من قصره ومنزلته في جنة الخلد فلما دفن القوم صاحبهم اللعين الكافر في الجحيم جعلوا في فضاء واسع احطابا كثيرة واضرموا فيها النار فجعلوها كالجحيم فالقوا جسد ذلك الفتى في النيران الملتهبة الموججة فقال الله تعالى للنار كوني برداً وسلاماً فبقي جسده في تلك النيران الملتهبة ثلثة ايام بلياليها فلم تؤثر في بدنه اصلا فيالها رتبة علياء ودرجة عظمى حيث ذلك مثل معجزة ابرهيم الخليل عليه السلام فهذه القضية من القضايا المسلمة قد نظمها الشيخ عبد الحسين الاعسم فتقريب الاستشهاد بها ظاهر عند الحاذق فان قلت ان هيهنا سؤالا مهما ومطلبا عظيما ولا ينبغي طي الكشح عن ذكره والتعرض للجواب عنه وتحقيق الحال فيه وذلك انك قد اشرت الى جملة من تلك المطالب والحكايات هيهنا لاجل تقوية وتشييد لقضية المتضمنة لعدم تفرق اجزاء راس القاسم بما فعله الكفار في مدة اسبوع وقد اشرت هيهنا الى سر ذلك اتمت الحجج الساطعة والبراهين التامة في بعض المواضع من هذا الكتاب على سر عدم تطرق الفناء والبلى والاندراس الى ابدان اصحاب الولاية المطلقة والاجسا وهكذا من يتلوهم في باب طينة الابدان وطينة الارواح ثم تقول فيما ذكره البعض من علماء هذا العصر وذلك انه لما نقل من صاحب المتبر المذاب ان الكفار قد سلبوا جميع البسة الامام المظلوم وقاطبة ما كان عليه فلم يبق فيه شيء يستر به عورته قال ان اختلج في ذلك المقام بقلبك شيء وتقول انه كيف يجوز وكيف يتصور ذلك قلنا في الجواب عن ذلك ان بدن الامام المظلوم قد تلاشت اعضاؤه وتفرقت اجزاؤه واضمحلت تلك الاجزاء و القطعات بعد ان وطاء جنود ابن سعد لعنه الله تعالى بحوافر خيولهم فلم يبق شيء يحتاج الى الساتر ثم استدل ذلك الفاضل على مطلبه بقول الامام عليه السلام ويجر الخيل بعد القتل عمداً ستسحقوني قائلا ان السحق ظاهر فيما ادعينا قلت الله الله واستجير بالله تعالى من التفوه بامثال هذه الكلمات والتدين بها فان مفاسد ما ذكره ذلك الفاضل المعاصر ازيد من مفاسد ما ذكره ذلك الناجي من العامة اما ما ذكره ذلك العالم من العامة فصدور عنه تلك العبارة المنقولة عنه اما لاجل تعمده في الكذب ليخرب اساس واصل الاصول المحكمة عند الامامية بمعنى ان يكون مقصوده من تصنيفه ذلك الكتاب استعمال الحيلة والنكراء والذهاب بالتلبس بصفات ذاكري مصائب الرسول حتى يخرج بين الغث والسمين الحق والباطل لينال مقصوده ويفوز بمطلوبه من تخريب قواعد الامامية وهدم اساسها واما لاجل انه قد اطلع على بعض الروايات لم يا خذه على وجه الدراية والتامل ولم يرجعه الى ما لا ينافي الاصول المحكمة عند الامامية بل اخذه بظاهره وفسر بما يصادم اساس مذهب الامامية ويعارض ايضا جملة كثيرة من الروايات وذلك كالرواية المستفيضة المتضمنة لقضية الجمال لعنه الله وغير ذلك من الروايات وبالجملة فانا وان كنا نجوز نقل الروايات والحكايات من كتب العامة مطلقا اي سواء كانت الكتب من اخبارهم واحاديثهم او من كتب السير والتواريخ لكن الا انا نشترط في ذلك كله عدم مصادمته لاصل محكم وقاعدة تامة من اصول مذهب الامامية واما ذلك الفاضل المعاصر فقد خبط خبطاً عظيما وقد كاد يهدم اصلاً عظيما من اصول المذهب كانه قد عرض له السهو والنسيان من كثرة احزانه واشجانه على الامام المظلوم حين كتابته ذلك المطلب وكيف لا فان ما ذكره واحتمله بعد قطع النظر عن مصادمته لضروري من ضروريات المذهب ينافي اموراً كثيرة غير محصاة وذلك من قضية الجمال الملعون فان تلك القضية قد وقعت بعد ارتحال العسكر من كربلا ومن قضية غوص طير غير محصاة في دماء الامام والتمرغ فيه من وجوه عديدة ومن قضية الاسد الذي دعته فضة لنصرة الامام عليه السلام وصرف ابن سعد لعنه الله تعالى عما كان

قاصداً له ومن قضية نزول ارواح اصحاب الكساء من السموات العلى وهكذا ارواح الانبياء وجمع من الصديقين والشهداء لزيارة جسد الامام المظلوم روحي له الفداء في كل ليلة من الليالي قبل الدفن ومن قضية حديث السكينة المتضمنة لتكلم الامام عليه السلام من نحر الحلقوم بقوله شيعتي ما ان شربتم الخ ومن قضية الامر المتفق عليه عند الامامية من ان سيد الساجدين دفن جسد ابيه المظلوم ومن قضية الامر المتفق عليه ايضاً عندهم من ان الراس مع الجسد دفن الجسد مع الراس ومن قضية الاخبار الكثيرة المتضمنة لقول الله تعالى وقول جبرئيل وقول اصحاب الكساء من ان سيد الشهداء في حفرة اعدت له في كربلا ومن قضية حفر حاجب المتوكل العباسي لقبر الشريف ومشاهدته جسد الامام المظلوم وطريان الغشية على ذلك الحافر وتندمه على ما فعل ومن قضية الروايات المتضمنة عبور الحرم والنساء الطاهرات من مصارع الشهداء والمتضمنة لاحتضان الطاهرات جسد الامام المظلوم روحي له الفداء وخطاباتهن معه والحالة الطارية على سيد الساجدين حين ان راى جسد ابيه المظلوم ومن قضية فقرات الزيارات التي لا تعد ولا تحصى والتي تؤدي ما ذكرنا ومن قضية اشعار الشعراء المتضمنة لما ذكرنا المقررة عند جمع من الائمة المعصومين الى غير ذلك من القضايا التي لا تعد ولا تحصى فهل يجوز الغفلة والذهول عن مثل ذلك ليس ذلك الا يكون ما صدر عن ذلك الفاضل الا من الجهة التي اعتذرنا له من الاطم اشجانه واحزانه في مصائب الرسول صلى الله عليه وآله اللهم اغفر لنا وله ولجميع شيعة اهل بيت العصمة والرحمة وبالجملة فان امعان النظر واطالة التدبر والتفكر واخذ الروايات بالدراية وعدم المبادرة والمسارعة الى اخذ ما يتخيل ويتجلى في بادي النظر مما يجب مراعاته على المصنفين لا سيما فيما يتعلق بالعقايد وما يكثر ذكره عند اهل المذهب من العوام والخواص وقد يصدر عن جمع من المتصدين للتاليف والتصنيف امور غريبة تضحك منها الثكلى وذلك لعدم مراعاته ما اشرنا اليه ويكون الامر اغرب من ذلك اذا لم يكن المتصدي للتاليف والتصنيف ممن له حظ كامل وقسط وافر في جملة من الامور الشريفة وذلك كعلم الاحاديث وعلم اصول الاحاديث وعلم الاسناد وعلم التفسير وعلم اصول الفقه وعلم الحكمة المنضوجة فان العالم المحرز لها اذا راى كتب هؤلاء الطائفة يحسبها كانها قد صدرت عن متعلمي الاباجد الصبيان في دور المكاتب لا سيما اذا كان ذلك العالم المحرز لها شمسي التاثير قمري التصوير وفيما في العلمين الاعظمين علمي اصول الفقه والحكمة المنضوجة وكيف لا فان هؤلاء القاصرين الفاقدين لهذه الدرجة العظمى والموهبة الكبرى يخبطون في المباحث الغامضة والمسائل المعضلة خبط عشواء ويمشون مشي الاعمى فهم بين ان لا يطلعوا على اكثر ادلة الباب المتنازع فيه ما يتمشى فيه من النقض والابرام والتسديد والتزييف وبين ان يذهلوا عن تحرير حريم النزاع بسبب اشتمال محل النزاع على امر يتمشى فيه النزاع من وجوه عديدة متخالفة متشتتة اذا بني الامر فيه على بعض الاحتمالات المتصورة ولا يتمشى فيه النزاع بل يكون من المنازعات اللفظية اذا بني الامر فيه على بعض اخر من الاحتمالات المتصورة فيه وبين ان يكونوا صفر اليدين قاصر الباعين فيما يتوقف عليه احقاق الحق وابطال الباطل وذلك بسبب فقدهم الذهن الثاقب والفكر الصائب وكونهم دخيلا في العلوم المشار اليها لا الناشي فيها وان شئت البيان الاوضح في ذلك بضرب المثال فاعلم ان بناء جمع من امثال هؤلاء الاشخاص على تفضيل سلمان رضي الله عنه على ابي الفضل العباس وعلي الاكبر والقاسم سلام الله عليهم لعل نظرهم في ذلك الى الاخبار الواردة في شان سلمان من الاخبار الناطقة بكونه محدثاً وبكونه باباً من ابواب الله تعالى وبكونه يعلم علم الاول وعلم الاخر او علم الاولين والاخرين ويعلم الاسم الاعظم الى غير ذلك ان خبر بان ذلك مما قد صدر عن الغفلة التامة عن تحرير محل النزاع اولاً وعدم اخذهم بمجامع ما يتمشى ويتصور في معنى الافضلية ثانيا وذهولهم ثالثا عن ان لازم ما ذكروه تفضيل الوكلاء والابواب الاربعة لصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه على هؤلاء الاطائب من العترة الهاشمية النبوية وسادات الشهداء وعن ذهولهم ايضا عن فقه الاخبار والزيارات الواردة في شان هؤلاء السادات من الشهداء وعن ذهولهم ايضا عن ان ذلك يستلزم تفضيل سلمان على حمزة اسد الرحمن واسد

الرسول وجعفر الطيار ايضاً ولعلهم يلتزمون بذلك ثم ان بعضاً من هؤلاء يثبت مطلبه او يسدده بمقالة انه لم ينقل ولم يصل الينا في شان هؤلاء السادات من الشهداء ما يشعر باحاطتهم بمراتب التوحيد وكونهم في اعلى الدرجات منها وقد نقل و وصل الينا في شان سلمان رضي الله عنه ما يشعر باحاطته بمراتب التوحيد وكونه صاحب مقام اعلى الدرجات منها اقول تباً وتعساً لتلك الخيالات الواهية الشبيهة بخيالات اصحاب الماليخوليا وخيالات المتصوفة فاي عالم فاضل بل عاقل كامل يزعم اعلى مراتب التوحيد من اهل بيت النبوة والعصمة والرحمة والفتوة والمروة والشجاعة اي من الذين لحومهم ودماؤهم من لحوم ودماء اصحاب العباء ويضعه في دار غيرهم فلو كان هذا الشخص المتفوه بهذه المقالة والمجترئ بهذه الجسارة من معشر اهل الدراية والنظر ومن الآخذين من العلوم المشار اليها بحظ وافر وقسط كامل بل بحظ وقسط ما لم يكن له جسارة التكلم بذلك الكلام او لم يكف في باب احاطة علي الاكبر باعلى مراتب التوحيد قول سيد الشهداء روحي له الفداء اللهم اشهد فقد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله خلقاً وخلقاً ومنطقاً او لم يدر معنى قول الله تعالى انك لعلى خلق عظيم هيهات هيهات ليس ولا يكون تلك الكلمات التي كالثيتان الحلقة كلما رفعت من جانب هتكت من جانب آخر صادرة الا عمن يكون صفر اليدين قاصر الباعين عن المراتب العالية في العلوم والفنون ومع ذلك يكون انوف ذهنه من قبيل الافواق السافلة والامر الاعجب لا غرابة في اثر اي من صفحات مقالة هذا الرجل وتجاوي كلماته تفضيل جمع كثير من اصحاب النبي والائمة المعصومين عليهم السلام ايضاً على هؤلاء السادات الشهداء من العترة الهاشمية النبوية وذلك كجمع متصفين عند الناس بمقامات الكشف والعرفان كاويس القرني وميثم التمار وكميل بن زياد ونحوهم وعسى ان يتخيل ذلك الرجل تفضيل نفسه وامثاله ايضاً على هؤلاء السادات الاطائب نظراً الى انه وامثاله متصفون عند زعمهم بانهم حائزون لاعلى مراتب التوحيد الا الا والله قد ضيع القاصرون المقصرون حقوق آل الرسول وعترة سيد الشهداء مع ان ذلك الشخص المتفوه بتلك الكلمات المزخرفة لا يدري ما معنى باب مراتب التوحيد فشتان لازم امثال هذه الكلمات المزخرفة تفضيل جمع كثير من المتصفين بالكشف والعرفان على اصحاب الامام المظلوم المستشهدين بين يديه افهل يجوز ذلك شيعة آل الرسول او هل يفتي به واحد من علمائهم فان قلت ما يقول هذا الشخص وامثاله في قول امير المؤمنين عليه السلام في وصف اصحاب الامام المظلوم مادحهم لم يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق فان هذا الكلام الشريف كالنور فوق الطور تسطع منه انوار كثيرة وتترشح منه الى اصول وفيرة ملكوتية يكون كل واحد منها مما يدل على خلاف مطلب ذلك الشخص وامثاله قلت انه قد حمل هذا الكلام الشريف على انهم لا يفضل عليهم احد بالنسبة الى مقام الشهادة وهذا لا يستلزم عدم جواز تفضيل احد عليهم بالنسبة الى غير ذلك المقام وانت خبير بان امثال هذه الحمل لا يصدر الا عن غير العالم بقواعد علم الاصول وكيف لا فان حذف المتعلق يفيد العموم على ان ذلك الحمل ايضاً لا ينافي ما نحن فيه ولا يسدد ما هو عليه ولكن هذا عند اصحاب الانظار الدقيقة لا الجلية فان قلت ان مقتضى ما انت عليه تفضيل كل من استشهد بين يدي الامام المظلوم على حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سلمان ابوذر ومقداد وعلى حواري امير المؤمنين هم عمرو بن الحمق الخزاعي واويس القرني وميثم التمار ومحمد بن ابي بكر وعلى حواري الحسن المجتبى وهم سفيان بن ابي ليلى وحذيفة بن اسد فهل تقول وتفتي بذلك تصريحاً ام لا قلت نعم بمعنى ان من اخذ مجامع ما ورد في حواري سيد الشهداء عليه السلام وهم كل من استشهد بين يديه من غير استثناء احد منهم علم ان تفضيلهم على كل من ذكرنا اسماءهم مما لا باس به بل ان هذا هو مقتضى الدليل وبعبارة اخرى انا نعمل ونفتي بذلك الا فيما خرج بالدليل وذلك كسلمان فانه لا استبعاد في تفضيله على غير العترة الهاشمية النبوية من المستشهدين بين يدي الامام المظلوم ويمكن ان يقال ان اطلاق تفضيله عليهم وهكذا اطلاق تفضيلهم عليه مما على خلاف مقتضى التحقيق بل ان مقتضاه تفضيله عليهم من وجوه وتفضيلهم عليه من وجوه اخر فانظر ماذا ترى من الفرق بين هذا وبين قول من يقول بتفضيل سلمان على كل حواري الامام المظلوم روحي له الفداء حتى العباس وعلي الاكبر والقاسم معللاً بتعليل الاحاطة بمراتب التوحيد

رفعت بعضهم مخزونة ... فيها ... رفعت ... م

سطع اي ارتفع م

وقد عرفت ما فيه فخذ الكلام بمجامعه كن من المتاملين المتدبرين وكيف كان فنعيد الكلام من الراس ونقول ان عقد الباب وجملة الامارات الروائية المتضمنة للقضايا الكثيرة في باب اسر القاسم ولده الشهيد الخارج على بني امية لعنهم الله انما هو من الروايات التي لا تنافي اصلاً من اصول الامامية ولا تصادم قاعدة من قواعدهم بجواز التحديث بما فيها لا باس به فان قلت نحن ايضاً نعيد الكلام من الراس من وجه آخر ونقول ما الدليل في كون القاسم بن الحسن المجتبى مثل العباس وعلي الاكبر على سائر العترة الهاشمية النبوية فان ثبوت افضلية العباس وعلي الاكبر على سائر العترة انما هو لاجل الادلة على ذلك ولم يثبت مثل تلك الادلة في شان القاسم قلت ان من اخذ مجامع ما قدمنا في مجلس شهادة القاسم ما يتعلق بذلك المجلس علم ان للقاسم شاناً عظيماً وفضلاً عميماً ومقاماً شامخاً عالياً وعسى ان نشير الى مجامع ما ورد في شانه في بعض المقامات الآتية ايضاً وبالجملة فان تفضيله على سائر العترة الهاشمية النبوية كتفضيل العباس وعلي الاكبر عليهم مما هو المستنبط من مطاوي جملة من الروايات وفحاوي جملة من فقرات من الزيارات لو كان ذلك الاستنباط في بعض منها من قبيل الاستنباطات الدقيقة الرقيقة على ان هذا هو ما يقتضيه بعض الاصول المحكمة الملكوتية كما لا يخفى على من لا يقتدي على تاسيس الاصول الدقيقة الملكوتية وبالجملة فان القاسم ان لم يكن فضله بمثابة فضل العباس وعلي الاكبر الا انه مع ذلك يمكن الحاقه بهما في ذلك الشان اي في مقام اثبات افضليته على سائر العترة الهاشمية اي عدا العباس وعلي الاكبر والقاسم بمعنى انك هل تقول بتحقق التفاضل وثبوت التفاوت بينهم بثبوت الافضلية المفضولية بينهم ام لا وذلك بان تفضل مثلاً اولاد امير المؤمنين على اولاد عقيل وجعفر وهكذا بان تفضل بعض اولاد امير المؤمنين على بعضهم بعضاً واولاد عقيل على بعضهم هكذا الكلام في الصنوف المتصورة في المقام قلت اني اطوي الكشح عن التعرض لذلك وكيف لا فاني ما ظفرت في ذلك المقام بشيء من الروايات ولا من الاصول الملكوتية ولو كان استنباطها وتاسيسها من قبيل الاستنباطات الرقيقة الدقيقة واما التمسك باذيال بعض الاستحسانات المحضة والاعتبارات الصرفة فليس ولا يكون من داب الحذقة الاكامل في العلوم والفنون فان قلت ما تقول في الاصحاب اي ما عدا العترة الهاشمية النبوية هل تقول بثبوت التفاضل والتفاوت بينهم ام لا قلت نعم لكن لا على وجه التفصيل الخصوصية اي بيان الافضل والمفضول ولو كان ذلك البيان مثل البيان في العباس وعلي الاكبر والقاسم او مثل البيان في العترة الهاشمية اي اذا قيس عليهم الاصحاب بل بمعنى ان بعض الاخبار وقد نطق بانه لما يتقرب اصحاب سيد الشهداء القتل كان معشر الخصيصين منهم فرحين مسرورين يتلألأ وجوههم تشرق الوانهم كالنجوم الزاهرة وكان معشر غيرهم قد تغيرت حالاتهم واصفرت الوانهم وكانوا يتجهون من عدم عروض الخشية والخوف على الفرقة الاولى ويمكن ان يقال ان من جملة من له الافضلية حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة وزهير بن القين وهلال بن نافع وطائفة مثلهم في المناقب والفضائل ويمكن تفضيل حبيب بن مظاهر على كل هؤلاء الاطائب وذلك لورود الاخبار الكثيرة في شانه وفضله بالخصوص مع انه من معشر من علمهم امير المؤمنين علم المنايا والبلايا وانه لما قتل تبين الانكسار في وجه سيد الشهداء ومن جملة الكواشف الدالة على ذلك كون مدفنه في موضع مستقل عند باب الاذن انه يزوره الزائر مرات عديدة في كل يوم فان قلت ما تقول في الحر بن يزيد الرياحي بمعنى ان درجته هل تنقص عن درجات سائر الاصحاب ام تزيد عليها قلت ان نقصان درجته عن درجات سائر الاصحاب مما لا يدل عليه شيء عند التحقيق والنظر الدقيق بل ان رثاء الامام المظلوم او رثاء علي الاكبر عليه مما يثبت له شاناً عظيماً وفضلاً جسيماً فان قلت تتم الاسولة بهذا السؤال وهو انه هل تجتري وتجسر على بيان التفاضل والتفاوت بين العباس وعلي الاكبر ام لا قلت هيهات هيهات من انا وما ذا على وكيف لي الجرءة والجسارة بالنسبة الى هذا المقام وما لك بهذا السؤال فان قلت ان بيان هذا قد يحتاج اليه في باب النذر والايمان والعهود قلت نعمل في هذه الابواب بالاحتياط فان لم يكن ممكناً فنقدم في هذه الابواب العباس فهذا غاية جسارتي وجرءتي في

هذا المقام الثالث في ذكر تزويج امير المؤمنين عليه السلام بفاطمة الزهرآء الصديقة المعصومة وقد نقلت الرواية المتضمنة لذلك عن بعض الكتب وساشير بعد ذلك الى اسم مصنفه قال الراوي فلما كان صباح يوم الخميس عمد عقيل الى جزور فنحره ونحر اغناما كثيرة وعملوا وليمة للعرس وكان ذلك ليلة الجمعة وامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينادي في شوارع المدينة جميع الناس فاجتمع الناس من كل فج عميق فلما كان تلك الليلة المباركة واراد الله ان يزوج الطاهر بالطاهرة هبط الامين جبرئيل من عند رب العالمين وقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام وقد امرني ربي ان ازوج فاطمة الزهرآء بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد فوضت امرها الى الله فنعم الولي ربي ونعم الخطيب انت وكان الله وليها وجبرئيل خطيبها والملئكة شهودها وقد امر الله تعالى جبرئيل ان ينادي في السموات والارضين والجبال والبحار حتى يجمع جميع الملئكة الى البيت المعمور فاجتمعت الملائكة فيه فقالوا الهنا وسيدنا لا نعلم الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال لهم الله تعالى اني اريد ان اشهدكم باني قد زوجت الطاهر بالطاهرة والصدق بالصادقة فقوموا صفوفا من المشرق الى المغرب فقاموا صفوفا ورفعت اصواتها بالتسبيح والتقديس والتهليل لرب العالمين واوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان يزين الجنان ويصف الحور والولدان يصفا قداح الشراب ويزين الكواعب الاتراب ان يفرش البيت المعمور بفرش العبقري والاستبرق الحسان والزرف الاخضر والاحمر والاسود والاستبرق الاصفر وعلق فيه قناديل الدر بسلاسل المرجان وصف فيه الحور والولدان صفا حول البيت منابر الرحمة وكراسي الكرامة ونصب منابر الياقوت الاحمر وجلست الملائكة على الكراسي والمنابر ونشر الله تعالى فوق رؤسهم سحابة من نور تغشى الابصار حشوها المسك والكافور والعنبر وامرها ان تمطر على رؤس الملائكة باجنحتها بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير لرب العالمين فقالوا لك الحمد يا رحمن وامر شجرة طوبى ان تنشر فنشرت الدرر والجواهر واليواقيت واوحى الله تعالى الى الامين جبرئيل ان ارق منبر الكرامة فرقى حتى استوى على المنبر واقفا فقال خطيبا الحمد لله الذي خلق الارواح فلون الاشباح وصور على عرشه خمسة الاشباح يحيي الاموات جامع الشتات مخرج النبات منزل البركات الى ان قال بارئ الانام ومنشئ الغمام لا تشتبه عليه الاصوات ولا تخفى عليه اللغات لا ياخذه نوم ولا نسيان الى ان قال ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ونشهد ان محمدا عبده ورسوله ونشهد ان علي بن ابي طالب خليفة نبيه اشهدوا يا معاشر الملئكة المقربين والملائكة الراكعين والملئكة المسبحين وجميع اهل السموات والارضين باني زوجت سيدة نساء العالمين بنت محمد الامين فاطمة الزهراء بعلي بن ابيطالب سيد الوصيين على ان لها يا رب العالمين خمس الدنيا ارضها وسمائها وبرها وبحرها وجبالها وسهلها واوحى الله تعالى اليهم اني قد زوجت لبني ووصي رسولي عليا ابن ابي طالب بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس والتهليل لرب العالمين فنشرت شجرة طوبى وسدرة المنتهى على الحور والولدان من الدر والجواهر والياقوت يتبركون بها وصار الحور والولدان تجمع من الدر والجواهر واليواقيت لم يزالوا يتهادونه الى يوم القيمة وهم يقولون هذا من نثار زفاف فاطمة الزهراء على علي عليه السلام فعند ذلك هبط جبرئيل واسرافيل وميكائيل والملئكة المقربون وفي ايديهم الوية الحمد ورايات العز وزخرفت الجنان واشرفت الحور الحسان والولدان وغنت الاطيار على رؤس الاشجار بما خص به محمد المختار وحيدر الكرار وفاطمة الزهراء وهبت ريح الرحمة وصفقت اوراق الجنة وجلس النبي وعلي بن ابي طالب وبنو هاشم وعقدوا عقد النكاح جلسوا على بن ابيطالب على كرسي مرصع بالدر والجوهر وبالذهب الاحمر مشبك باليواقيت الاخضر فلما فرغوا من عقد النكاح جلس رسول الله وعلي وبنو هاشم جميعا وامر رسول الله ان يفرقوا الطعام في الجفان فاكل الناس وجميع اهل المدينة سكانها ورجالها وشربوا حتى اكتفوا واكل كل من حضر المدينة وغيرهم من نواحيها وصار الجفان كانها ينبوع بقدرة الله تعالى وبركات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قد وضع يده المباركة على الطعام فبينما هم كذلك اذ سمعوا قائلا ينشد ويقول

صلى الاله على المختار سيدنا اعني ابن طه وعم ثم ياسينا كذا على المرتضى ثم البتول معا ام الائمة هادينا المضلينا قال ابن عباس لما كانت ليلة زفاف فاطمة الزهرآء على علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون الف من الملئكة حولها وقوامها يسبحون الله تعالى ويقدسونه حتى طلع الفجر ولم يزالوا سائرين بها الى امير المؤمنين عليه السلام واجلسوها معه الى جانبه فمسح بيده المباركة على ناصيتها ووضعوا التاج على راسها وهو تاج من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر وقلدوها بقلادة من البلور الاخضر وقد اتى بذلك جبرئيل من عند رب العالمين بثمانية الاف ورقة من الذهب الاحمر لم تحم ولم تطبع بل قال لها العزيز الجليل كوني فكانت ثم امر الله تعالى جبرئيل ان ينشر الطيب والكافور والند والعنبر وكلما في الجنة من الروايح الطيبة الزكية ففعل جبرئيل ما امره الله تعالى وارسل الله تعالى الطيب على الذكر والانثى والصغير والكبير والحر والعبد ولم يزل الناس تشم روائح الجنة مدة سنة كاملة فلما زفت فاطمة على علي وهيؤها للجلاء فخرجت في اول الجلوة على علي وعليها من ثياب الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت انشا بعض المحبين يقول هنيئا يا صنو الرسول وصهره بالطهر فاطمة من النسوان صلى عليها الله ما ورق علا في روضة لبواسق الاغصان وعلى علي المرتضى علم الهدى بحر الندا ومجدل الفرسان ثم خرجت في الجلوة الثانية وعليها مرط مرصع بالدر والمرجان وسقلاط منظوم بالعقيان في رجلها خلخالان من الجمان وقد كسيت بالعبقري الاحمر ولها رائحة قد عبقت منها المدينة ونواحيها ونورها قد اخجل البدر ليلة تمامه تغير لنورها الشموع والمصابيح بعض المحبين انشا يقول سفر الكون والزمان استنارا بفتاة النبي والبشر صارا خصها الله بالوصي علي ذي الفضل والتقى والفخارا سيد ماجد كريم شجاع صائم قائم فليس يبارى فعليه الصلوة ما ناح طير وضيا الصبح بالظلام توارى ثم خرجت في الجلوة الثالثة على علي في ثياب من الحرير الاخضر وقد توجت من الله تعالى بتاج الهيبة والوقار وقد كساها الله بالقوة والنشاط وانشا المحب يقول هنا هما الله بالشان الذي عجزت عنه الورى بهما للفضل اهل فصلوة السلام لهذا وترى للذي ما له في الناس شكل ثم خرجت في الجلوة الرابعة على علي عليه السلام في ثياب حمر منسوجة بسلوك العسجد وفي يديها سوار من اللجين وعليها برقع من السندس الاصفر وقد نظمت شعرها باللؤلؤ الرطب وقد علا نورها على جميع الناس والحاضرين انشا المحب يقول ست النسا خصها الباري بحيدرة خير الوصيين الموصوف بالشيم لو لم يكن حيدر في الناس ما وجدا في الخلق كفو الذات الصون والخيم عليهما الله صلى ما بدا قمر وغاب نجم بافق الحندس الظلم ثم خرجت في الجلوة الخامسة على علي عليه السلام في حلة بيضاء تفوح منها روائح المسك الاذفر من حلل الجنة اتى بها جبرئيل من الرب الجليل الى فاطمة الزهرآء وانشا المحب يقول ام الائمة والعذراء الحصان ومن قد صانها الله من ريب ووسواس صلى عليها مع الكرار خالقها ما صاح شاد باعواد من الاس ثم خرجت في الجلوة السادسة على علي عليه السلام في غلالة حمرآء وعليها تاج مرصع من الذهب الوهاج وفي رجلها نعل مشبك بالفضة البيضاء ومرصع بالجوهر النقي وقد جلس على سرير من العاج قد فرش بالعبقري والسندس كل ذلك هدايا الجليل ليلة زفافها على علي عليه السلام تعظيما وتكريما لهما وانشا المحب يقول يا حبذا زوجة في العالمين الى خير الوصيين ابا السادة الغرر محروسة عن عيون الناس كاملة عفيفة لا يدانيها سنا العذر حوراء انسية طابت مدايحها ما مثلها خلقت في جملة البشر ثم خرجت في الجلوة السابعة على علي عليه السلام وقد تجلت بجميع ما في الجنة وما عند الحور العين من الحلي والحلل وقد علا منها نور مشعشعا وقد اضاء نورها على البيت وما فيه وانشا المحب يقول اصبح الكون باسما في سرور بوصال البتول صنو البشير والعنا قد مضى وجاء التهاني يا له يوم فرحة وحبور فلما فرغوا من جلاها دخل النبي بعد ان استاذن على النسا في الدخول وتساقطت الانوار من جبين المختار وحيدر الكرار وانشا ابو ذر الغفاري يقول صلى الاله على النبي محمد خير البرية من بني عدنان وعلى الخليفة بعده وهو الذي قد كسر الاصنام والاوثان من خصه ربي

بفاطمة التقی اعنی العفیفة خیرة النسوان صلی الله علیه فاسار سرح ارناح الاطیار فی الاغصان ثم انه لما جلست فاطمة الی جنب علی مسح بیده المبارکة علی ناصیتها الشریفة وقال بسم الله وبالله وعلی ملة رسول الله صلی الله علیه وآله ثم اخذ النبی صلی الله علیه وآله یدها وید علی علیه السلام واراد ان یجعل کفها فی کفه بکت فاطمة فقال لها النبی ما یبکیک یا فاطمة والذی بعثنی بالحق نبیا وبالرسالة نجیا ما زوجتک انا به من نفسی بل زوجک الله تعالی به واختاره لک هو الذی تولی تزویجک به وکان هو نعم الولی وجبرئیل العاقد وکان هو نعم العاقد والشهود الملائکة نعم الشهود ثم قال یا فاطمة زوجتک بخیر اهلی وخیر من فی الدنیا والاخرة فسکن ما فی نفسها ثم قال یا بنیة بعلک خیر امام مفترض الطاعة سید فی الدنیا وسید فی الاخرة ولولاه لم یخلق الله تعالی ارضا ولا سماء ولا برا ولا بحرا فسکن ما بها ثم النبی صلی الله علیه وآله مکن کفها فی کف علی علیه السلام ثم قال اذهبا بارک الله تعالی فیکما وجمع الله بینکما واصلح شانکما وجعل ذریتی منکما الی یوم القیمة فلا تفترقا حتی اتیکما ثم امر النبی صلی الله علیه وآله النساء بالخروج فخرجن کلهن الا الاسماء بنت عمیس فقال من انت فقالت اسماء بنت عمیس فقال لم لا تخرجین فقالت ما قصدت مخالفتک ولکن اعطیت خدیجة عهدا بذلک فبکی النبی صلی الله علیه وآله حین ان سمع بذکر خدیجة ثم دعا الاسماء بنت عمیس ثم قال لها ناولینی المرکن ای لو اماء فملئته ماء فاتت به الیه فوضع یده فیه قال اللهم انهما منی وانا منهما اللهم کما اذهبت عنی الرجس وطهرتنی تطهیرا فاذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهیرا ثم امر فاطمة علیها السلام ان تشرب منه وتمضمض منه وتستنشق وتوضأ منه ثم دعا بمرکن اخر وصنع به کالاول وامر علیا علیه السلام ان یفعل کما فعلت فاطمة ثم غلق علیهما الباب وانطلق الی منزله وهو یدعو الله تعالی لهما حتی توارى فی حجرته ولم یشرک عندهما احدا فی الدعاء ثم ان الله تعالی امر سدرة المنتهی وشجرة طوبی ان تحملا للحلل والحلی والدر والجوهر والیواقیت تنثرها علی الحور العین فهن یتهادینها الی یوم القیمة ویقلن هذا من نثار فاطمة علیها السلام وعلی علیه السلام فلما مضی عنهما رسول الله صلی الله علیه وآله ولم یبق عندهما احد بکت فاطمة فقال لها امیر المؤمنین ما الذی یبکیک یا ابنة العم هل ما رضیتنی بعلا فقالت له نعم البعل انت یا ابن العم ولکن خطر ببالی هذه اللیلة دخولی الیک کانی داخلة قبری لانک ملکت امری فارید منک یا ابن العم ان تاذن لی ان اصلی فقال علیه السلام لها قد اذنت لک فقامت تصلی فی طرف الخیمة وامیر المؤمنین علیه السلام یصلی فی طرف اخر منها طول لیلتهما وصاما نهارهما ولم یزل ذلک سبعة ایام فلما کان الیوم الثامن نزل جبرئیل الی النبی وقال ان الله تعالی یقرئک السلام ویقول لک ان علیا وفاطمة صاما نهارهما وقاما لیلهما وان مکانهما لیس مکان تعبد وان اجتماعهما ساعة احب الی الله تعالی من عبادتهما الف سنة وصیام الف سنة ویقول امض الیهما واجمع بینهما ثم ان النبی صلی الله علیه وآله مضی الیهما وکانت تلک اللیلة لیلة برد فدخل النبی علیهما وقال لفاطمة علیها السلام ادنی منی لا دفیک ثم قال یا علی ادخل معها فدخل معها علی علیه السلام فضم علیهما النبی بالرداء حتی جمع الله بینهما وقال لهما جعل الله منکما نسلی وذریتی الی یوم القیمة ثم ترکهما ومضی عنهما الی منزله وجمع الله بینهما المقام الرابع فی ذکر حدیث اخر وهو حدیث تزویج خدیجة بنت خویلد بالنبی محمد صلی الله علیه وآله قال صاحب الحدیث ثم ان خدیجة رضی الله عنها قالت لرسول الله صلی الله علیه وآله یا سیدی اذا اخذت الجمال والمال فما انت صانع به قال الهما ولم ذلک قالت حتی ازیلک ما اقدر علیه فقال اعلمی ان عمی ابا طالب قد اشار علی ان یترک لی بعیرین اسافر علیهما والبعیرین اصلح بهما حالی والذهب والفضة ذکر ان یخطب لی به امرأة من قریش تقنع منی بالقلیل ولا تکلفنی ما لا اطیق فتبسمت خدیجة رضی الله عنها من کلامه فقالت یا سیدی ما ترضی ان اخطب لک امرأة تحسن بعلیک وترضاها لک قال نعم قالت قد وجدت لک امرأة رضیتها لک وهی اکبر منک سنا واکثر منک مالا واحسنهن حالا وابسطهن یدا طاهرة مطهرة مصونة تساعدک علی القلیل والکثیر وتقنع منک بالیسیر ولا ترضی من غیرک ولو بذل لها الکثیر مطاعة فی قومها کبیرة فی عشیرتها قریبة منک

ذی الحسب یحسدک علیها الملوک والعرب غیر انی اصف لک عیبها کما وصفت لک خیرها قال وما ذاک قال قد عرفت قبلک رجلین وهی اکبر منک سنا فقال سمیها قالت هی مملوکتک خدیجة قال فاطرق راسه حیاء منها حتی عرق جبینه امسک عن الکلام فعادت علیه القول ثانیة فقالت یا سیدی ما لک لا تجیب وانت والله لی حبیب انی لا اخالف لک امرا وجعلت تقول یا سعد ان جزت بوادی الاراک انشد قلیبا ضاع منی هناک واستفت غزلان الفلا سائلا هل لاسیر الحب منهم فکاک وان تری رکبا بوادی الحمی سائلهم عنی ومن لی بذاک نعم سروا واستصحبوا ناظری فالان عینی تشتهی ان تراک ما فی من عضو ولا مفصل الا وقد رکب فیه هواک اوعدتنی بالوصل بعد الجفا یا سیدی ما کان هذا بذاک فاحکم بما شئت فما ترضی فالقلب لا یرضیه الا رضاک قال ثم الحت علیه فی الکلام فقال یا بنت العم انت امرأة ذات مال وانا رجل فقیر قلیل المال وانا اطلب امرأة مالها کمالی وحالها کحالی ولیس املک الا ما تجودین به علی ولیس مثلک یرغب فی مثلی والراغب فی الفقیر قلیل وانت لیس یصلح لک الا رجل مثلک مالہ کمالک وحاله کحالک فلما سمعت کلامه قالت یا سیدی ان کان مالک قلیلا فمالی کثیر ومن سمح لک بنفسه کیف لا یسمح لک بماله فانا ومالی وما املکه بین یدیک لا ازوی عنک شیئا وحق الکعبة ما کان ظنی فیک ان تبعدنی من قربک ولا تطردنی عن جوارک ثم انها اسبلت عبرتها وانشات تقول والله ما هب نسیم الشمال الا تذکرت لیالی الوصال ولا اضاء من نحوکم بارق الا توهمت طیف الخیال احبابنا ما خطرت فرقة منکم غداة الوصل منی ببال جور اللیالی خصنی بالجفا منکم ومن یامن جور اللیال دنوا وجودوا وارحموا واعطفوا لا بد لی منکم علی کل حال قال ثم ان خدیجة قالت ورب تحجب عن الابصار وعلم حقیقة الاسرار ما قلت لک قولا اداعیک فیه ولا انا فیما قلته لک الا محقة ولم اقل لک باطلا قم وامض عنی الی عمومتک قل لهم یخطبونی لک من ابی وکلما طلب الی من المال فانی اقوم به وهذه اموالی وذخایری وعبیدی وجواری بین یدیک خذ منها ما شئت فانا لک راغبة وفیک طامعة ولا ارید سواک فسر واحسن الظن فیمن احسن فیک ولا تخیب قاصدیک ولا املیک قال فخرج النبی صلی الله علیه وآله فرحا مسرورا واتی عمه الی ابی طالب والسرور یلوح فی وجهه فوجد اعمامه کلهم مجتمعین فنظر الیه ابو طالب وقال یهنیک بما اعطته خدیجة واظنها غمرتک بالعطایا فقال النبی صلی الله علیه وآله یا عم لی الیک حاجة قال وما هی قال قم وعمومتی واخطبوا الی خدیجة من عند ابیها خویلد فلم یرد احد منهم علیه جوابا غیر ابی طالب فانه قال یا ابن اخی انت تعلم یا حبیبی الیک نصیر وبامرک نستبشر وبرایک نستدل وانت تعلم ان خدیجة امرأة مزاحة فلا تعلل نفسک بمزاحها فانها تخشی العار وتحذر الشنار وقد عرفت قبلک رجلین احدهما عتیق بن عایذ والثانی عمر الکندی وقد رزقت منه ولدا وقد خطبوها ملوک العرب وصنادید قریش ورؤسا بنی عبد المطلب سادات ملوک بنی هاشم وملوک الیمن واکابر الطایف وبذلوا لها الجزیل من المال فلم ترغب فی احد منهم وانت یا ابن اخی فقیر لا مال لک ولا تجارة وخدیجة امرأة مزاحة فلا تعلل نفسک بمزاحها ولا تسمع قریش هذا الکلام ابدا وقال ابو لهب یا ابن اخی لا تجعلنا مضحکة فی افواه العرب فانک لا تصلح لخدیجة بان تتزوج بها ابدا قال فانتهره حمزة وقال انت والله لخسیس فی الرجال وما عسی ان یقال فی ابن اخینا والله انه اکبر منهم جمالا وازید منهم کمالا وبماذا تتکبر علیه خدیجة بمالها او کثرة رجالها فاقسم برب الکعبة ان طلبت منه مالا لارکبن جوادی ولادخلن علی الملوک واطوف الفلوات واجمع لمحمد الذی تطلبه منه خدیجة من المال فقال النبی صلی الله علیه وآله یا معاشر الاعمام قد اطلتم الکلام فیما لا فایدة فیه قوموا واخطبوا خدیجة من عند ابیها خویلد فما عندکم من العلم مثل ما عندی فنهضت صفیة عمة النبی صلی الله علیه وآله فقالت یا اخوانی انی اعلم ان محمدا صادق والحجة واضح اللهجة وخدیجة امرأة مزاحة وانی اتیکم بباطن الحدیث من ظاهره ثم لبست صفیة فخر ثیابها وسارت من وقتها وساعتها الی منزل خدیجة فلقیها بعض جوار خدیجة فی الطریق فسبقتها الی البیت واعلمت خدیجة رضی الله بقدومها وکانت خدیجة قد عزمت علی النوم

فنزلت الى اسفل الدار فعثرت ثم فاصل اذ بالها فقالت ما الذي من عاداك يا محمد فسمعت صفية فقالت اجاء الدليل فقرعت
صفية الباب فقامت خديجة وفتحت الباب فلاقتها بالرحب والاكرام والتحية والانعام فقالت يا خديجة ما اتيتك لطعام ولا
شراب لكن نقل الينا حديث فجئت انظر هل هو صحيح ام لا فقالت خديجة بل هو صحيح وان شئت تبديه وان شئت تخفيه واني قد
خطبت محمدا صلى الله عليه وآله لنفسي وخطبت فلا تكذبوه ان كان نقل اليك حديثا فاني قد علمت انه منصور من رب السماء
الذي سطح الارض على الماء ولابد له مني ولابد لي منه فتبسمت صفية وقالت والله يا خديجة انك لمعذورة فيمن احببت غير ملامة
والله يا خديجة ما شاهدت عيني مثل حسنه لا احلى من لفظه ولا رايت مثل نوره ثم ان صفية انشأت تقول الله اكبر كل الحسن في
العرب كم تحت غرة هذا البدر من عجب قوائم ثم ان مالت فواشه في حسنه فهي تغنيه عن الادب تبت يد الانحي فيه وحاسده
فليس لي في سواه قط من ادب [اربة] قال فلما ان صفية عزمت على الخروج من عند خديجة فقالت لها امهلي قليلا ثم ان خديجة خلعت على
صفية خلعة سنية وضمتها الى صدرها وقبلت بين عينيها وقالت يا صفية اقسمت عليك برب الكعبة الا ما ساعدتني على ما
طلبت من القرب من ابن اخيك ثم انها خرجت من عندها طالبة منزلها فقال لها اولاد عبد المطلب ما وراءك يا ابنة الصادقين
قالت والله ان لخديجة في محمد من المحبة ما يزيد على الوصف ان لها فيه من الرغبة ما لا مزيد عليه فان كنتم تعزمون فقوموا فوالله ما
لمحمد الا احقا ففرحوا كلهم الا ابو لهب فانه زاد به الحسد والغيظ والكمد بسبب شقاوته السابقة وزاد به الكمد حيث ان خديجة
تصل لمحمد صلى الله عليه وآله قال فزعق بهم العباس فقال ما معوكم ان كان قد حصل المراد فهو بمنزلة الاتصال فنهض اولاد عبد
المطلب جميعا قاصدين منزل خديجة وقد عمد ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وآله والبسه ثيابه وقلده سيفه اركبه جواده و
دارت عمومته حوله وكلهم محدقون به قاصدين منزل خويلد فلقيهم ابو بكر بن ابي قحافة وقال يا اولاد عبد المطلب الى اين
تريدون وقد كنت قاصدا اليكم في حاجة عرضت لي ببالي فقال العباس وما هي يا ابن ابي قحافة قال رايت في منامي كان
نجما قد ظهر في منزل ابي طالب فتعالى في افق السماء فاستنار في الافق الى ان صار كالنجم الزاهر ثم نزل من بعد ذلك الى ان قصدت
انظر الى اين يريد اذا قد نزل في دار خديجة وقد نزل عندها تحت الثياب فهذه رؤياي فقولوا فما تاويلها فقال ابو طالب
ها نحن اليها سائرين على خطبتها معولين ثم ساروا الى ان وصلوا دار خويلد فسبقتهم الجوار اليه اخبروه بقدومهم وكان
يشرب الخمر وقد لعبت في راسه الخمرة فلما دخلوا قام اجلالا لهم وقال مرحبا بابناء اعمامي واعز الخلق لدي مرحبا بكم واهلا وسهلا
ثم رفع منزلتهم واعلى مراتبهم فقال له ابو طالب يا خويلد ما اتينا لطعام ولا لشراب انت تعلم اننا لك قرابة وانتم لنا بنو عم
وليس في حد شرف كشرفنا ونحن وانتم في الحال سواء ونحن نرجو ان لا تخالفنا وتقرب نفسك من سيدنا فانه زينها ولا
يشينها وقد جئناك خاطبين وفي ابنتك راغبين فقال لهم خويلد ومن الخاطب منكم ومن المخطوبة فقال ابو طالب اما الخاطب
فهو ابن اخينا واما المخطوبة فهي ابنتك خديجة فلما سمع خويلد الكلام من ابي طالب تغير لونه وانتفخ وجهه [واصفر] قال ان
فيكم الكفاية وانتم منا واعز الخلق علينا غير اني ما عندي لكم ان خديجة امراة كبيرة السن وعقلها اوفر من عقلي و
رايها اعلى من رايي وثانيا اني ما تطيب نفسي ان تخطبها الملوك والامراء من قريش وازوجها بفقير صعلوك فقام
اليه حمزة وقال لا يقاس اليوم بالامس ولا يشاكل القمر بالشمس يا ذي الجهل ويا خفيف العقل اما علمت انه قد
ضل رشدك وغاب عقلك اتثلب ابن اخينا اما علمت ان محمدا اذا احتاج الى اموال الناس اوراحنا قدمنا الكل بين
يديه واحضرنا الكل اليه لكن ابين لك عيب قولك ثم نفض اثوابه وقام ونهض ونهضوا اخوته معه تبعوه وساروا الى
ان وصلوا الى منازلهم ووصل الخبر الى خديجة من جاريتها وكانت قد ارسلتها لتسمع ما يقول خويلد فقالت لها اما
وراك يا سعادة قالت يا مولاتي ما يغم القلوب ويورد المعاني مكروبا اعلمي ان اباك قد رد اولاد عبد المطلب خائبين

قالت لها ويحك اطلعيني على حقيقة الحال ولكن اسرعي واطلبي لي عمي ورقة فخرجت الجارية ثم عادت معها ورقة بن
نوفل فدخل منزل خديجة فنهضت اليه ودفعت منزلته فقالت له مرحبا بك يا عم واهلا وسهلا ثم قالت لا غاب
عني طلعتك ولا عدمت رؤيتك ثم اطرقت راسها الى الارض وقد قطبت حاجبها فقال ورقة يا خديجة
حاشاك من السوء وما الذي تريدين قالت يا عم ما حال السائل وما شأن المسؤول فقال في احسن حال
فقال يا خديجة اراك تكلميني بمثل هذا الكلام كانك تريدين الزواج قالت نعم فقال يا ابنتي قد خطبك
ملوك الشام وصناديد قريش فلم ترضي باحد منهم قالت ما اريد من يخرجني من مكة قال وما من احد خطبك
الا وهو من سكان مكة يا ابنتي قد خطبك شيبة وربيعة وابن ابي معيط وابو جهل بن هشام والصلت بن ابي سياب فابيت
ان تتزوجي باحد منهم قالت يا عم ما اريد من يكون به عيب ثم قالت يا عم صف لي عيوبهم قال يا خديجة اما شيبة ففيه سوء
الظن واما عقبة فكبير السن واما ابو جهل فبخيل متكبر كره النفس واما الصلت فرجل مطلاق للنساء فقالت خديجة لعن الله من ذكرت
فهل خطبني احد غير هؤلاء قال نعم قد خطبك محمد بن عبد الله فقالت صف لي عيبه فلما سمع كلامها طاطا راسه وقال اصف لك [عيبه]
قالت نعم قال اصله اصيل وفرعه طويل وطرفه كحيل وخلقه جميل وفضله عميم وجوده جسيم الله يا خديجة اني احبه والله ما كذبت
فيما قلت قالت يا عم صف لي عيبه كما وصفت خبره قال يا خديجة وجهه اقمر وجبينه ازهر وطرفه احور ولفظه احلى من الشهد و
السكر وريحه ازكى من المسك والعنبر واذا مشى تخاله البدر اذا ابدر بل هو والله انور قال يا عم صف لي عيبه كما وصفت لي خبره قال يا
خديجة مخلوق من الحسن الباذخ وله الحسب الشامخ وهو احسن العالم سيرة واصفاهم سريرة لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق اذا
مشى تخاله ماء يتحدر من شعره كالذهب الاحمر وخده ازهر من اللؤلؤ الاحمر ورائحته ازكى من المسك الاذفر ولفظه احلى من الشهد
والسكر واخر اشهدك يا خديجة اني احبه ولا اكتم عليك قالت يا عم اراك كلما قلت صف لي عيبه تمدحه قال يا ابنتي وهل انا
امدحه عدة ثم انشأ يقول لقد علمت كل القبائل والملا بان حبيب الله اطهرهم قلبا واصدق اهل الارض قولا وموعدا و
افضل اهل الارض كلهم قربا يا خديجة اخبرك ان اخبرت محمدا صلى الله عليه وآله اخبرت كريما حليما فلما سمعت كلامه قالت يا عم
يثلبونه انه فقير فقال انما يثلبه اولاد الزنا قالت يا عم اما سمعت قول الشاعر اذا سلمت راس الرجال من الاذى فما المال الا
مثل قلم الاظافر فان كان يا عم ماله قليلا فمالي كثير وانا يا عم احبه لا اكتم عليك فقال يا ابنتي اذا والله تسعدين من رشدي
وتفوزين ببني كريم ورسول عظيم ثم قال وانه يا خديجة نبي هذه الامة قالت يا عم والله اني احبه وانا الذي امرته ان يخطبني من
ابي والى ابعده مني فقال ورقة وما الذي تعطيني حتى ازوجك منه قالت يا عم وهل لي شيء دونك وتحتي هذه اموالي و
ذخائري بين يديك ولكني انا وانت كما قال الشاعر حيث يقول اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الغرام فبعض الغدر يكفيه
انتم سكنتم بقلبي وهو مسكنكم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ثم قال يا خديجة ما اريد شيئا من حطام الدنيا وانما اريد
ان تضمنين لي الشفاعة من محمد بن عبد الله يوم لقيته قالت يا عم اني لا اعلم شيئا مما تقول قال يا خديجة اعلمي ان بين ايدينا حسابا
وكتابا ومناقشة وعذابا ولا ينجو من ذلك الهول الا من صدق بنبوته فويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار قال فلما سمعت كلامه
قالت لك ذلك مني قال وخرج ورقة من عندها ودخل على اخيه خويلد وقد لعب السكر في راسه فنهض واجلسه الى جانبه وقد
ظهر عنده الغيظ فقال له خويلد يا اخي اما تشرب فقال ورقة وكيف اشرب فقال خويلد كيف لا تشرب فقال من يقتل اخوه كيف
يشرب قال خويلد ومن يقتلني فقال انك تقتل فقال لاي سبب فقال اني سمعت ان اولاد عبد المطلب قلوبهم تغلي عليك كغلي
المرجل على النار ولا سيما الاسد الهجوم والقضاء المحتوم حمزة بن عبد المطلب وانه حلف ان يهجم عليك في دارك ويقلع اثارك
فقال يا اخي اي ذنب اذنبت على بني هاشم حتى يفعلوا بي هذا الفعال فقال ورقة اني سمعت انك تثلب ابن اخيهم محمدا صلى الله

عليه واله فان كنت قد فعلت ذلك فقد وجب عليك القتل فالصدق اولى وقائله انجى فقال والله ما اشرف عليه ولا وطئ
الثرى افضل منه بسبب ما ظهر له في صغره من الكرامات وما بان له في كبره من المعجزات والله ما يشلبه الاكل لئيم ولا يبعده الا كل رجيم
قال خويلد والله يا اخي ما ثلبت لرجل وان محمدا خير مني وانما طلب ان يتزوج بخديجة قال ورقة وان طلب ذلك فما ينكر عليه فقال
خويلد والله ما اتشرف غير اني خشيت ان جهين الاول تسبني العرب تنسبني الى قلة العقل حيث اني رددت اكابر العرب من مكة
وازوجها بفقير صعلوك الثاني انها لا ترضيه لها بعلا فقال ورقة اما العرب فكلها تتمنى ان يكون محمد نسيبه واما خديجة
فقد غايته رضيت لسادات فضله واما انت فقد اجلبت عداوة بني هاشم فانهم لا يتركونك الا يوما او بعض يوم بعدها القيك كل من صح
منهم تلك لا محة ولا سيما الاسد الهجوم القضا المحتوم حمزة فوالله ان قبلت مني قمت معي ودخلت عليهم سالت القوم ان يرفعوا يد
العداوة عنك في تزوج خديجة من محمد صلى الله عليه واله فوالله لا يصلح الا لها ولا تصلح الا له فقال يا اخي اخاف ان امض اليهم فيكون
سبب القتل حيث انهم غضاب علي قال ورقة وانا اضمن لك ذلك فقم انا وانت اليهم قال فمضينا معا حتى وصلا الى دار بني عبد المطلب
فوقفا بالباب فقال خويلد لورقة اسمع ما يقولون يا اخي وكان اولاد عبد المطلب مجتمعين وبينهم النبي صلى الله عليه واله فنظر
حمزة فقال يا قرة عيني ما فكرك والله لئن امرتني اتيتك براس خويلد في هذه الساعة وكان خويلد بالباب يسمع فقال
خويلد لورقة يا اخي اسمع قال ورقة اسمع انت وكان ذلك تصديقا الكلام ورقة لاخيه خويلد فقال خويلد ارجع فقال ورقة
الان تنظر ما اصنع بهم وما يكون بيني وبينهم فان القوم واضح اللهجة صادقوا الحجة ثم ان ورقة قرع الباب فقال النبي صلى الله
عليه واله يكون خويلد انشاء الله تعالى فقام حمزة طالب الباب فوجد ورقة وخويلد في الباب فاخبر النبي صلى الله عليه واله فقال
ابو طالب انصلحت الاحوال انشاء الله فلما دخل خويلد بيده في يد اخيه ورقة نادى خويلد نعمتم صباحا ومسا وكفيتم طوارق
الاعداء قال فنهض حمزة وقال لا اهلا ولا سهلا ولا مرحبا بمن راد منا هجرا واراد ان يشمت بنا الاعداء فقال لا كان ذلك
مني ولا باختياري وانتم تعلمون ان خديجة امراة وافرة العقل جيدة الذهن مالكة نفسها وقد تكلمت بذلك الكلام حتى اسمع ما
تتكلم به والان قد وجدت الامراة اليكم طالبة وفيكم راغبة وقد جئتكم يا بني اعمامي لتقبلوا عذري وتصفحوا عن ذنبي وانا و
حقكم كما قال الشاعر ومن عجب الايام انك هاجري وما زالت الايام تبدي العجايبا وما لي ذنب استحق به الجفا فان كان لي
ذنب تبت تائبا ثم قال يا اولاد عبد المطلب اني قد وجدت المراة لكم محبة وانا ايضا وافقتها على ذلك لاجل النسابة و
القرابة ولا تشمتوا بنا الاعداء وانا كما قال الشاعر عودوني الوصال فالوصل عذب وارحموا فالفراق لا شك صعب زعموا
حيث عاينوا ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التداني ما جزا من يحب الا يحب فقال حمزة ولله
يا خويلد انك عندنا عزيز كريم وما رجونا ان تطردنا عن قرابتك وتبعدنا من جوارك ومصاهرتك الله ما اقول لك الا كما قال
الشاعر عليك بحصن من رجال فانني رايت حصونا من صخور تهدمت فقال والله يا اولاد العم انا المحبوب لكم غير
مخالفين وانا اريد هذه الخطبة في غداة غد في منزل خديجة على رؤس الاشهاد بشهادة يسمعها الحاضر والباد فقال حمزة نحن ما
نخالفكم في امر قال ورقة انما هذا كلام ان اخي له لسان لا يتخلص به عند العرب واريد ان توكلني في امر ابنتك خديجة فاذا وكلتني
كنت انا المجاوب عنك والمتكلم بين ايديهم وانتم تعلمون اني قد قرات في الكتب وفهمت ساير الاديان فقال حمزة هو يوكلك فقال
ورقة اسمعوا كلامه قال خويلد يا بني هاشم اسمعوا واشهدوا اني وكلت اخي ورقة في امر بنتي خديجة فقد قبلت منه ساير الاقوال
قال ورقة اريد ذلك ان يكون عند الكعبة ثم انهم ساروا الى الكعبة فوجدوا العرب عندها مجتمعين بين زمزم والمقام وهم جلوس
يتحدثون مثل النضر بن الحارث ومطعم بن عدي والصلت بن ابي يهاب المخزومي ولبيبة بن الحجاج وهشام بن المغيرة وابي جهل بن هشام و
عثمان بن مالك العبدري واسد بن غويلب الدارمي وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف وابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية

وسادات مكة فلما اشرفوا عليهم صاح ورقة وقال نعمتم صباحا وكفيتم طوارق الاعداء يا اولاد زمزم والصفا وابو قبيس و
حري من هم تضرب الامثال في جميع الامصار قال فزعق القوم على بكرة ابيهم وقالوا اهلا وسهلا ومرحبا بك يا ابا البيان قال
ورقة يا معاشر قريش يا بني زهرة يا بني النظر يا بني الحارث يا بني عدي يا بني لوي يا بني غالب يا بني عبد الدار يا جميع من حضر اني
سائلكم في خديجة بنت خويلد فنطق القوم على بكرة ابيهم فقالوا بخ بخ لقد ذكرت الشرف الاعلى الادنى والعز الاسنى والراي
الازكى ومن لا يوجد لها نظير في النسا قال ورقة يجب ان يكون بلا بعل فلولا الاول ليس هذا بواجب لقد شاهد الخطاب
لها كثيرة فابت ان تتزوج باحد منهم فقال ورقة يا سادات العرب ان اخي قد وكلني في امر ابنته خديجة وقد امرني ان ازوجها برجل
واشتهي ان تسمعوا الوكالة في غداة غد تجتمعون في منزل خديجة بنت خويلد فما تنفعكم غير دارها فاذا حضرتم تنظرا اي سيد تختاره
تشير اليه فلما سمعوا كلامه لم يبق سيد الا قال انا المطلوب ثم قالوا باجمعهم انت يا ورقة نعم الوكيل ونعم الكفيل فقال ورقة
لخويلد تكلم ما دام السادات حاضرين قال خويلد يا سادة العرب اشهدكم اني قد وكلت اخي ورقة واني قد نزعت نفسي من امر ابنتي
خديجة وجعلت اخي وكيلي وكفيلي فيها لا امر فوق امره ولا راي فوق رايه قال ورقة اسمعوا كلامه انه غير مقهور ولا مجبور ولا مخمور
قال خويلد زوجها بمن شئت وامنعها عمن شئت فقال العرب سمعنا واشهدنا بجوار البيت الحرام وخرج خويلد وقد ذهب حكمه من امر
ابنته خديجة فسار ورقة الى منزله وسار خويلد وهو فرح مسرور فلما نظرت خديجة الى ورقة قالت مرحبا بك يا عم واهلا هل قضيت
لي حاجة ام لا فقال ورقة فهنيئا لك يا ابنة قد رجع الي وانا وكيلك وكفيلك وفي غداة غد ازوجك بمحمد صلى الله عليه واله فلما
سمعت خلعت عليه خلعة سنية اشتراها عبدها ميسرة من الشام بخمسمائة دينار فقال ورقة يا خديجة لا ترغبيني في شيء من حطام
الدنيا فما انا براغب فيه ولا طامع له ولكن الشرط الذي بيني وبينك قالت لك ذلك يا عم ثم قال جهزي امرك وجلي منزلك واخرجي
ذخايرك وعلقي ستورك وانشري حللك واكمدي عدوك وحاسدك فما يدخر المال الا لمثل هذا اليوم واعلمي ليلة لا تعوزها
الى شيء فان العرب يسيرون اليك في غداة غد قال فلما سمعت ذلك نادت في عبيدها وجوارها واخرجت الستور ولوسات المساند
والبسط المختلفة الالوان والحلل الغاليات الاثمان والعقود والقلايد والمصاغ الباهرة والثياب الفاخرة وقد روت الرواة
الذين شاهدوا تلك الليلة ذكروا انه في منزل خديجة برسم الخدمة للانية ثمانين هاونا من ذهب وكان لها فان لا يوصف فذبحت
الذبايح وعقرت العقاير وعقدت الحلاوة من القند والتمر وجمعت من طرائف الشام وما يناسب ذلك وكان ورقة لما خرج من عندها
قصد الى منزل ابي طالب فوجد ابا طالب واخوته مجتمعين فزعق بهم قال ما يقعدكم عن اصلاح شانكم انهضوا في امر خديجة فقد صار
امرها الي وفي غداة غد ازوجها بمحمد صلى الله عليه واله انشاء الله تعالى وما فعلت ذلك الا غضبا لابن اخيكم فعندها قال النبي صلى
الله عليه واله لا انسانا الله لك يا ورقة ثم نادى الان طاب قلبي وعلمت ان ابن اخي قد بلغ المنى قال لهم ورقة جهزوا اموركم واصلحوا
احوالكم فتبادروا القوم من بني هاشم لاصلاح شانهم وخرج ورقة فرحا مسرورا ونهض ابو طالب لعمل الولايم فعندها اهتز العرش
والكرسي فرحا وسبحت الاطيار والملائكة شكرا لله فاوحى الله الى رضوان خازن الجنان ان يزينها ويصف الحور والولدان ويصف
اقداح الشراب ويزين الكواعب والاتراب واوحى الله الى الامين جبرئيل ان ينشر لواء الحمد على الكعبة وتطاولت الجبال وسبحت بحمد ربها
المتعال على ما خص به نبيه فدمثوا وفرحت الارض واظهرت السرور واخرجت الزهور والالوان فرحا وتعردت ربات مكة وهي
تغلي باهلها كغلي المرجل على النار فلما اصبح الصباح اقبلت الطوايف والقبايل والعشاير وسادات مكة فلما دخلوا منزل خديجة
وجدوها قد اعدت لهم المسانيد والوسائد والكراسي والمراتب المجلس كل واحد منهم في مرتبته فدخل ابو جهل وهو يسحب اطماره ويجر
اذياله وقد رخى اذياله وقد حمائل سيفه على عاتقه وقد احدقت به بنو مخزوم فنظر الى صدر المجلس وقد نصب فيه احد عشر كرسيا
وقد نصب في اعلى مكان كرسي لم ير احسن منه فتقدم ابو جهل وزعم ان ذلك له فصاح به ميسرة فقال يا سيدي امهل قليلا فقد

جعلت منزلتك في بني مخزوم فرجع وهو خجلان وجلس في مرتبته فما كان الا ساعة واذا بصيحات قد علت وزعقات قد ارتفعت العرب قد تواثبت وقد اقبل النبي صلى الله عليه واله والعباس بن عبد المطلب الى جانبه وسيفه مجرد بيده وهو ينادي يا ال غالب يا ال غالب يا ذوي العشاير يا ذوي العشاير وارباب الاقدار واهل المراتب والاعتبار الزموا الادب واقلوا الكلام وانهضوا على الاقدام ولا تطيلوا الملام ودعوا الكبر وقد جاءكم صاحب الزمان الداعي الى الدمار هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المتوج بالانوار صاحب السكينة والوقار وقد ورد عليكم قال فنظر القوم واذا بالنبي صلى الله عليه واله قد دخل وهو متعمم بعمامة سوداء يلوح نور الجبين من تحتها وعليه قميص ابرهيم الخليل متختم بخاتم من البلور الابيض وقد شمر طرف بردته والناس محدقون به وقد شخصوا بالنظر اليه وقد احاطت به عشيرته وحمزة بحجبه قد شخصت اليه الاحداق من جميع المخلوقات بالاشارة يسلمون عليه وذهلت له الامم وقام كل قائم على قدم وقد خرست الالسن فما فيهم من يتكلم حتى سبقهم بالكلام فنهضوا لهيبته قيام على الاقدام فلم يبق منهم قاعدا الا ابو جهل لعنه الله قال في نفسه ان كان الامر لخديجة لتاخذن محمدا فنزل به الحسد الكمد فتقدم اليه حمزة كالاسد فقبض على مراق بطنه وقال له لم لا سلمت من النوائب ولا نجوت من المصائب فزاد به الغيظ فوضع يده على قائم سيفه فكبس عليه حمزة حتى نبع الدم من اصابعه وكره الحارث فقال ويحك يا ابن هشام ما انت عدل من نهض اليه فان لم تقعد لتملص راسك نعقد هو مقهورا وخاف الفضيحة بان يكون خديجة قد علمت بما جرى عليه لانه من جملة من جاء ان يتزوج بها انما استقر بهم الجلوس اذ اقبل خويلد ودخل الى خديجة وصاح معها في الحجاب قال يا خديجة اين عقلك ابن مسعود اما رضيت لك بالملوك والسادات والاقيال من قريش وقد بذلوا لك الجزيل من المال ولم ارض باحد منهم ترضين انت لنفسك بصبي يتيم فقير صعلوك قد كان لك بالامس اجيرا واليوم يصير لك بعلا وامرا الا كان ذلك ابدا ولو قتلت لئن ذكرتيه لا علونك بهذا السيف اليوم لا شك فيه سفك الدماء وترميل النساء ثم نهض على قدميه اخذ سيفه بيده وخرج كانه مجنون حتى وقف بالابطح ثم علا الى منزل خديجة ووقف على رؤس الاشهاد ونادى يا بني زهرة يا بني عبد مناف يا بني مخزوم يا اهل صفا وزمزم اشهدكم علي اني لا ارضى محمدا لابنتي بعلا ولا اراها زوجة ولا اهلا ولو دفع لي وزن ابي قبيس ذهبا ومن يلومني على ذلك فما بيني وبينه الا السيف فما مثلي من يخدع بشرب ومن يتطاول الي بالزواج فلا كان ولا عمرت به اوطان ثم انه انشا يقول ولو انها قالت نعم لعلوتها بشفرة عضب للجماجم فاصل ومن رام تزويج ابنتي بمحمد وان رضيتا يا قوم لست بفاعل ولست رضي التزويج بالترب انفا وهذا مقال الحق هل من مقاتل قال فلما سمع حمزة كلام النفت الى ابي طالب قال وما بقي للجلوس موضع قوموا عن اثارة الفتنة فبينما هم كذلك اذ اقبلت جارية من عند خديجة الى ابي طالب قالت كلم مولاي خديجة فوقف ابو طالب من وراء الحجاب فقالت خديجة نعمت صباحا يا سيد العرب لا تفترن بشقشقة لسان ابي فانه ينصلح باقل الاشياء ثم اخذت كيسا من الورق فيه الف دينار وقالت له يا سيدي خذ هذا المال وسر به الى ابي كانك تعاتبه وصب هذا المال في حجره فانه يرضى قال وسار ابو طالب حتى لحق بخويلد قال يا ابا البيان ادن مني قال لا ادنوا منك قال يا ابا البيان ادن مني انما هو كلام تسمعه فان لم يرضك الا انما احد يلزمك لا احد يغضبك فدنى من خويلد ففتح ابو طالب الكيس وصبه في حجره وقال يا خويلد خذ هذا المال هدية من ابن اخينا اليك غير مهر ابنتك فلما راى خويلد المال انطفى ناره وخمد شراره ووقف في الموضع الاول ونادى يا معاشر قريش من بني نزار ومضر وجميع القبايل والعشاير اسمعوا كلامي وانصتوا لمقالي فقال والله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء افضل من محمد بن عبد الله ولقد رايته لابنتي كفيلا وبعلا وقد رضيتها له زوجة واهلا على رغم انوف المعاندين وكونوا على ذلك من الشاهدين فماج الناس باجمعهم جعلوا يتعجبون من كلامه والذي لم يشاهد المال قال ما اشامه ساعة بمدحه ساعة يذمه فقام العباس قائما على قدميه فنادى يا معاشر العرب لم تحيلون الشمس عن موضعها وانتم تعرفون موضعها اهل سقيتم الغيث الا بمحمد صلى الله عليه واله وكم له من ايادي عليكم

ضيعتموها وبالله اقسم ما فيكم من يعادله ولا يشاكله ولا يشابهه في صيانته وامانته وعفته وانه لو رحل عنكم لسائكم رحيله وشق عليكم بعده واعلموا ان محمدا لم يتزوج خديجة لمالها واعلموا ان المال يزول والفخر لا يزول فلا تظهروا الشر ولا تطيلوا الفكر فسكتوا كانهم الجموا بلجام واسكتهم عن الكلام ثم ان خويلدا اقبل حتى جلس الى جانب النبي صلى الله عليه واله وامسك الناس عن الكلام ليسمعوا ما يقول خويلد وقال يا ابا طالب ما الذي يؤخركم عن اصلاح شانكم وعما انتم عليه طالبون فصلوا المهر فلكم الامر والحكم لابن اخيكم الرضا وانتم الاحباء وانتم الرؤساء وانتم الخطباء فليخطب خطيبكم ويكون العقد لنا ولكم وبيننا وبينكم قال فنهض ابو طالب واشار الى الناس ان اسكتوا فخطب وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعلنا من نسل الخليل واخرجنا من سلالة اسماعيل وشرفنا وفضلنا على جميع الامم ووقانا شر الافات والنقم وانزلنا في حرمه ووقانا شر نقمته وجعلنا في البلد القفر واسبغ علينا من نعمه وفضلنا اجتبانا وساق الينا الرزق من كل فج عميق وواد سحيق والحمد لله على ما اولانا واتم علينا ما اعطانا وما به حبانا وفضلنا على الانام وعصمنا عن الحرام وامرنا بالمقاربة والوصل وذلك ليكثر منا النسل وبعد فهذا يا معشر من قريش ومضر ابن اخينا محمد خاطب كريمتكم الموصوفة فتاتكم المعروفة خديجة الكبرى الذي شاع خبرها خطبها من ابيها خويلد بن نوفل على ما يجب من المال فنهض ورقة قائما وكان الى جانب اخيه قال نريد مهرها المعجل دون المؤجل اربعة الاف دينار ومائة ناقة سود الحدق حمر الوبر وعشر حلل يمانية وعشرين عبدا وعشرين امة وليس ذلك بكثير عليكم فقال ابو طالب رضينا بذلك فهل تجيبونا الى ما طلبنا قال خويلد رضيت وزوجت محمدا صلى الله عليه واله بخديجة وهو لها كفو كريم قال فنهض حمزة وكان عنده دراهم فنثرها على راس من حضر وكذا باقي اخوته فقام ابو جهل لعنه الله فقال ما راينا الرجال يمهرون النساء ما راينا النساء يمهرون الرجال فنهض اليه ابو طالب وقال يا لكع الرجال مثل محمد يحمل اليه يهدى ويعطى ومثلك من يعطي ويهدى ولا يقبل منه ثم سمع الناس مناديا ينادي من السماء ان الله قد زوج الطاهرة بالطاهر والصادقة بالصادق ثم رفع الحجاب وخرج الجوار بايديهن نثار فنثرن على الناس الطيب على البر والفاجر وكان الرجل يقول لصاحبه من اين لك هذا الطيب فيقول هذا من طيب محمد بن عبد الله وخديجة ثم نهضوا في اصلاح شانهم وانصرف الناس الى منازلهم ومضى النبي صلى الله عليه واله الى منزل عمه ابي طالب واخوته حوله واجتمع نسوان عبد المطلب ونسوان بني هاشم في دار خديجة والقينات يضربن الطارات والدفوف وبعثت خديجة من يومها اربعة الاف دينار الى محمد صلى الله عليه واله وقالت له يا سيدي يا محمد خذ هذه الاموال وادفعه الى عمك العباس قال له سيفذه الى ابي وانفذ مع المال خلعة سنية قال فسار ابو طالب والعباس الى منزل خويلد ودفعا اليه المال والبسا الخلعة فنهض خويلد من وقته وساعته الى دار خديجة فقال يا ابنتي ما انتظارك خذي في هيئة الدخول فهذا مهرك قد نفذ الي مع هذه الخلعة والله ما زوج احد بمثلك ولم يدر انه من عندها فسمع ابو جهل الخبر فجعل يبوح به بين الناس فبلغ الخبر ابا طالب فتقلد بسيفه ووقف في الابطح والعرب مجتمعون فيه وقال ايها الناس قد بلغنا قول قائل وعيب عائب ان من النساء قد امهرن بواجب حقنا فليس ذلك بكثير ويحق لمحمد صلى الله عليه واله ان يعطى ويهدى ويكرم فمن شاء ذلك فعلى رغم انفه ومن تكلم في ذلك عجلنا حتفه وبلغ الخبر خديجة قال فصنعت خديجة طعاما ودعت اليه نساء المبغضين فلما اكلن وشربن قالت لهن يا معاشر النساء قد بلغني ان بعولتكن عابوا علي فيما فعلت انا اسالكن هل في بعولتكن مثله او في مكة شكله او في الابطح من يعادله في حسنه وجماله وسؤدده وفضله واخلاقه المرضية واوصافه الملكوتية واني قد اخترته لاجل ما سمعت عنه فلا يتكلم احد بما لا يعنيه وكف كل انسان عن الكلام فزاد بالحاسدين الحسد ثم ان خديجة قالت لعمها يا عم خذ هذه الاموال وامض بها الى محمد صلى الله عليه واله وقل له اني وجميع ما ملكت في روحي له وفي حكمه يتصرف فيه كيف شاء واحب واراد قال فوقف ورقة بين

زمزم والمقام ونادى باعلى صوته يا معاشر العرب اشهدكم فاشهدوا ان خديجة قد وهبت نفسها وعبيدها وجواريها و
خدمها وجميع ما ملكت يمينها والصداق والمهر والهدايا لمحمد صلى الله عليه وآله وجميع ما بذل لها مقبول وهي هدية منها اليه اجلالا
واعظاما لقدره ورغبة اليه فكونوا على ذلك من الشاهدين ثم تركهم وقصد منزل ابي طالب وكان خديجة قد ارسلت جاريتها
ومعها خلعة سنية فقالت ادفعيها الى محمد صلى الله عليه وآله وقولي له اذا جاء عمي ورقة نخلع عليه ليزداد محبة فيه فلما دخل
ورقة خلع عليه الخلعة فلما خرج تعجب الناس من حسن لباسه قال الراوي فاخذت خديجة في جهازها فاعدت صواني
الذهب والفضة وفيها الطيب من المسك والعنبر فلما كانت تلك الليلة دعت عمات النبي صلى الله عليه وآله ونساء بني عبد المناف
فاتين ومعهن الطارات والمعازف وجعلن ينشدن الاشعار ويذكرن اتصال خديجة بمحمد صلى الله عليه وآله واجتمع السادات و
الاكابر في ذلك اليوم كعادتهم فنهض العباس وهو يقول   ابشروا بالمواهب   آل فهر وغالب   افخروا آل قومنا
بالثنا والرغائب   شاع في الناس ذكركم   وعلا في المراتب   قد فخرتم بسيد   زين كل الاطايب   فهو كالبدر نوره
مشرق غير غائب   وظفرت خديجة   بجليل المواهب   بفتى هاشم الذي   ما له من مناسب   احمد سيد الورى
خير ماش وراكب   فعليه الصلوة ما   سار عيس براكب   قال الراوي ثم ان خديجة قالت ان شان محمد صلى الله عليه وآله
عظيم وفضله عميم وجوده جسيم وشانه لا ينكره الا الابتر ثم نثرت عليهن من المسك والطيب ما يذهل عقول الناظرين و
طوبى نثرت من طرائف الجنة على الحور العين فجعلن يلتقطن النثار ويتهادينه ثم ان خديجة ارسلت الى منزل ابي طالب
غنما كثيرة ودنانير ودراهم وطيبا وعمل ابو طالب وليمة عظيمة ووقف النبي صلى الله عليه وآله وشد وسطه ولزم نفسه
خدمة الناس وقام اهل مكة ثلثة ايام في الوليمة واعمام النبي صلى الله عليه وآله يخدمونهم وانفذت خديجة الى الطايف وغيره
ودعت الصناع اليها وصاغت الحلي والحلل والمصاغ وفصلت الثياب وعملت الشمع بالعنبر على هيئة الشجر وصبت عليه
الذهب وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر ولم تزل تعمل في عمل العرس ستة اشهر حتى فرغت مما تحتاج اليه وعلقت الستور
من الديباج المثقل بالوشي وقد نقشت فيه صور الشمس والقمر وفرشت الفرش ووضعت الوسائد والمساند من الديباج والخز و
فرشت لرسول الله صلى الله عليه وآله مجلسا على حدة ونصبت فيه سريرا وفرشت عليه فرش الابريسم والوشي والسرير من العاج و
الابنوس مصفح بصفائح الذهب والبست جواريها وخدمها ثياب الحرير المختلفة الالوان ونظمت شعورهن باللؤلؤ الرطب و
سورتهن ووضعت في ارجلهن خلاخل الذهب ووضعت في اعناقهن قلائد الذهب واوقفتهن وبايديهن مجامر العنبر والمراوح
المنقوشة بالذهب والفضة واوقفتهن عند المجلس الذي يجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعت الى بعضهن الدفوف والمزامر و
الشموع ونصبت في وسط الدار شمعا كثيرة على امثال النخيل فلما فرغت من ذلك دعت عمات النبي صلى الله عليه وآله ونسوان مكة
ان يحضرن وقت الزفاف فلما كانت الليلة المباركة اقبل النبي صلى الله عليه وآله وارسلت الى ابي طالب يحضر وقت الزفاف واقبل
النبي صلى الله عليه وآله بين اعمامه وعليه ثياب من قباطي مصر وحبر اخضر وعمامة خضراء وعبيد بني هاشم بايديهم الشموع و
المصابيح فذهبن النساء وقد اختلف الناس في شعاب مكة واوديتها والناس ينظرون الى النبي صلى الله عليه وآله فناس منهم وقفوا
على السطوح والسرادقات والنور يخرج من بين ثناياه ومن فيه ومن بين عينيه ومن تحت ثيابه فلما وصلوا الى دار خديجة دخل
النبي صلى الله عليه وآله هو واعمامه واغلقوا الباب وجلس النبي صلى الله عليه وآله في قبة لها وقد تردى برداء السناء وقد البسه الله
تعالى حلية الاولياء وجلس على السرير ونوره قد علا على ما في بيت خديجة من الشموع والمصابيح فذهلت النساء مما راين من حسنه
وجماله حتى ان كل واحدة منهن حسدت خديجة وتمنت ان تكون له زوجة واحتقرن بعولتهن لما راين النبي صلى الله عليه وآله وكان
تزويج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها وهي بنت اربعين سنة فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله بها ردها الله عز وجل

في حال الشباب كما رد الله زليخا ليوسف وكما رد الله لابرهيم عليه السلام سارة في الشباب بعد الكبر وكما رد لزكريا زوجته حتى
حملت بيحيى عليه السلام وغيرهم ممن رد عليه من الانبياء عليهم السلام زوجاتهم وقد رد الله خديجة في اصغر سن كرامة للنبي صلى الله عليه وآله
قال صاحب الحديث وهيئت خديجة للجلاء فخرجت في الجلوة الاولى عليها ثياب معلمة بالذهب الاحمر وعلى راسها تاج من الذهب
الوهاج منقوش بالفيروزج وعليها قلائد من الزمرد والياقوت فلما برزت ضربن الدفوف القينات وانشا بعض الجوار يحن
بالاشعار وتذكر اتصال النبي صلى الله عليه وآله بخديجة وتقول شعرا   اضحى الفخار لنا وعز شامخ   ولقد سمونا في بني عدنان نلت
العلى فيه تعلو في الورى   وتقاصرت عن مجدك الثقلان   ولقد حبيت بسيد ما مثله   ولد النساء في سائر الازمان   فله
المكارم والمعالي والحيا   ما ناحت الاطيار في الاغصان   فتطاولي فيه خديجة واعلمي   ان قد خصصت بصفوة الرحمن   صلوا
عليه وسلموا وترحموا   وتكرموا يا معشر الاخوان   قال ثم اقبل بها في الجلوة الثانية على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علا نور
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اشرق نوره على جميع المصابيح والشموع وعلى نور خديجة ايضا وخرجت عليها اسقلاط اسود
مرصع بالدر والجوهر والابريسم الاسود والاحمر والاصفر والاخضر قال الراوي وكانت خديجة امراة طويلة بيضاء سمينة وما كان
في نساء مكة اجمل منها وخرجت صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وتقول   جاء السرور مع الفرح   ومضى النحوس مع الترح   انواره
قد اقبلت   والحلم فينا متضح   بمحمد المذكور في   كل القبائل والبطح   لو ان يوازن احمدا   بالخلق كلهم رجح   بخديجة خص
الكريم   وبحر نائلها طفح   يا حسنها في حليها   والحلم منها قد نجح   ولقد بدا من امره   لقريش امر قد وضح   ثم السرور لاحمد
والسعد عنه ما برح   هذا الامين محمد   ما في مدائحه كلح   صلوا عليه تسعدوا   فالله عنكم قد صفح   ثم اقبلن بها حتى
وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ضربن الدفوف وقلن يا خديجة لقد خصصت بشيء ما خص به احد من النساء في قبائل
قريش وهنيئا لك بما خصك الله من العز الشامل والشرف الكامل بقربك من محمد صلى الله عليه وآله قال وخرجت في الجلوة الثالثة
على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوب اصفر وعليها حلي وجوهر وعلى راسها اكليل من الذهب الاحمر وفي وسط الاكليل جوهرة حمراء
وقد اقبلت برة بنت عبد المطلب وهي تشرق نورا وجمالا وهي انشأت تقول   اخذ الشوق موثقات الفؤاد   والف السهاد
بعد الرقاد   فليالي اللقا بنور التداني   مشرقات من بعد طول البعاد   فزت بالفخر يا خديجة اذ نلت   من المصطفى عظيم الوداد
عطر الكون نشره وشذاه   كعبير يفوح في كل واد   فغدا شكره على الناس فرضا   شاملا كل حاضر ثم بادي   كبر الناس والملائك
جمعا   جبرئيل لدى السما ينادي   فزت يا احمد بكل الاماني   فتح الله عنك اهل العنا   فعليه الصلوة ما سارت العيس و
خطت نعلها في البلاد   قال فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ازداد فرحا وسرورا وتشعشع نوره كالاقمار وخرجت في الجلوة الرابعة
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها من الثياب والحلل والجواهر والذهب ما يحير قلوب الناظرين بين يديها برة بنت عبد المطلب وهي تنشد
وتذكر اتصال خديجة بمحمد صلى الله عليه وآله وتقول   حسبك يا ذا الشرف العالي   وانت في عز واقبال   حزت فنون الثنا فصرت عزيزا   ومستشرفا
على كل غالي   قال الراوي ثم اقبلت في الجلوة الخامسة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب شيء منسوج بقضبان الذهب مرصع
بفنون الجواهر وبين يديها واحدة من بنات عبد المطلب وهي تقول وتنشد   لاحت بحضرتها في الروض ليس لها   الا الحلي على اكنافها
السرد   هي العروس سعادات بطلعتها   فليس يشبهها شمس ولا قمر   قال الراوي وخرجت في الجلوة السادسة على رسول الله صلى الله
عليه وآله في ثياب من الحرير مفصل بالذهب مرصع بالياقوت الملون بين يديها بيضاء بنت عبد المطلب وهي تقول   جئنا اليه عطية
الامال   وجرت فيه فواضل الاذيال   وبلغت مكرمة تطاول فرعها   زادت على الهضبات الاجبال   ولقد حبيت بسيد ما
مثله   خلق الورى في سائر الاحوال   قال الراوي وخرجت في الجلوة السابعة على رسول الله صلى الله عليه وآله في ثياب من الحرير
مثقل بالذهب مرصع بالدر والجوهر وبين يديها فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وهي تقول   وقد علوت خديج في

ذوى الشرف حتى ارتقيت من العليا مراتبها بالسيد الطاهر المنعوت في كتب الرهبان والانبياء والصحف تاليها قال ناقل
الحديث فلما فرغن النساء من جلائهن نصبن الموائد الاطعمة فاكلن وشربن وخلا رسول الله صلى الله عليه واله بزوجته خديجة رضي
الله واوحى الله تعالى الى جبرئيل اهبط الى الجنة وخذ قبضة من مسكها وقبضة من عنبرها وقبضة من كافورها وانثر على شعاب مكة
وجبالها قال ففعل جبرئيل ما امره الله به عز وجل فعبقت من ذلك شعاب مكة واوديتها ومنازلها ودروبها حتى ان الرجل يخلو مع
زوجته فيجد رائحة المسك فيقول تطيبت اليوم فيقول لا هذا من طيب محمد بن عبد الله وزوجته خديجة قال البكرى كان النبي صلى الله
عليه واله كل يوم يظهر له براهين معجزات منها القران العظيم وانشقاق القمر والمعراج واحياء الموتى وكلام الذراع المسموم وحنين الجذع
ونبوع الماء من بين اصابعه وتكليم الحصى في الاعذاق وشكاية البعير وتسليم الغزالة وكلام الذئب ورد عين قتادة وغيره والاخبار
بالمغيبات وغير ذلك من الايات مما لا يحصى من الدلالات البينات والمعجزات الباهرات ولقد احسن من نظم في مدحه صلوات الله
عليه هذه الابيات حيث هزه الشوق والغرام فقال نبينا اياته ظاهرة عن عشرها يعجز من فاخره اعظمها القران جل الذي
انزله معجزة باهرة وفي انشقاق البدر للمصطفى وحبس شمس اية ظاهرة كذا ونبع الماء من كفه يجري كغيث السحب الماطرة
كم اطعم الجيش وارواهم من شيئ يسير حينما باشره كم بقعة يابسة قد غدت من طيبه مخضرة ناضرة وكم دعى من شجر يابست
فاقبلت شاهدة شاكرة وكم اتى وحش له ناطق مسلما يسمع من حاضره وكم سقيم صح من لمسه وكم شفى من علة فاغرة و
وكم عينا ذهبت كلها الى الحجاج انقلبت ناظرة للميت احيا غير ما مرة بقدرة الباعث للاخرة اطلعه الله على غيب ما
يكون في الدنيا وفي الاخرة علوم كل الناس في علمه كقطرة من ابحر زاخرة وفضله اعيى الورى عده انهم عن حصرها قاصرة
عليه صلى ربنا دائما صلوته الزاكية العاطرة ثم على العترة اهل التقى اكرم بهم من عترة طاهرة كذا على صحبه وقرنه
في الناس مثل الانجم الزاهرة ونسئل الله لهم رحمة تعمنا باطنة ظاهرة ونقطع العمر بتقوى وان يختم بالخير لنا اخرة قال
صاحب الحديث وكان خديجة يوم تزويجها بالنبي صلى الله عليه واله وهي ابنة اربعين سنة فاقام النبي صلى الله عليه واله عندها
في اطيب نعمة وادوم سرور وارخى بال قال الراوي فاول ما حملت خديجة بحمل زادت حسنا وجمالا حتى اذا تمت ايامه فوضعت
غلاما فسماه النبي صلى الله عليه واله القاسم وكان يكنى به حتى اذا صار للنبي صلى الله عليه واله ست عشرون سنة من مولده
حملت خديجة رضي الله بحمل حتى اذا تمت ايامه فولدت بغلام فسماه النبي صلى الله عليه واله الطيب حتى اذا صار للنبي سبعة وعشرون سنة
حملت خديجة بحمل اخر حتى اذا تمت ايامه فوضعت غلاما فسماه النبي طاهر وقيل انها حملت بزينب ثم رقية ثم ام كلثوم و
انقطع حملها ولما بلغ النبي صلى الله عليه واله اربعين سنة بعثه الله بالرسالة الى الخلق اجمعين فاول من امن به من الرجال
علي بن ابيطالب عليه السلام ومن النساء خديجة بنت خويلد فاطمة بنت اسد مات ابو طالب السنة العاشرة من مبعثه قال ناقل
الحديث لما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله اسري به الى السماء في السنة الثانية من مبعثه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم لما
خلا له من مبعثه خمس سنين حملت خديجة رضي الله بفاطمة الزهراء عليها السلام ففضلها الله تعالى على ساير اخواتها و
نساء العالمين اجمعين كان النبي صلى الله عليه واله يوم تزويجه بخديجة رضي الله هو ابن اربع وعشرين سنة فصحبته قبل مبعثه
بست عشرة سنة وبعد مبعثه بثمان سنين ثم قبضت رضي الله ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت مؤمنة مصدقة
بجميع ما اخبر به وبما جاء به فنقلها الله الى محبوبة جنانه ودار امانه انه ولي الخيرات مضاعف الحسنات وكاشف البليات
غافر الخطيئات هو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين **قلت وفيه** فيه اشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان
ما في هذين المقامين قد نقلته عن كتاب مشاهد الانوار ومفتاح السرور والافكار في مولد النبي المختار صلى الله عليه واله
وقد رتبه ابو الحسن البكري احمد بن محمد على سبعة اجزاء مبتدأ من خلقة ادم ابي البشر وقد رايت في ظهر النسخة التي كانت

عندي وديعة لبعض المؤمنين من نسخ هذا الكتاب ان مؤلفه اعلى الله مقامه كما ذكره المجلسي ره في اول البحار استاد
الشهيد الثاني هذا ولم يحضرني الان المجلد الاول من البحار حتى ارجع اليه في تحقيق هذا المطلب وقد اشرنا في بعض المواضع
من هذا الكتاب الى ضعف روايات هذا الكتاب لا سيما اذا بني الامر على اصطلاح المتاخرين من الفقهاء الاصوليين ومع
ذلك اقول ان شان ما فيه لا يقصر عن شئون ما في كتب التواريخ والسير من الخاصة والعامة بل ان رواياته في الحقيقة على
نهج روايات اكثر كتب السير والتواريخ ويزداد اعتبار ما في ذلك الكتاب تونة اذا بنينا الامر على صحة الانتساب الذي كان في
ظهر النسخة المشار اليها فان كون مؤلفه من مشيخة اجازة الشهيد الثاني ره مما يعطي القوة والاعتبار ولا سيما اذا قلنا
ان الاصل في مشيخة الاجازة العدالة وقد نقلت عن ذلك الكتاب في جملة من المواضع الاخرى ايض وذلك كما في بعض المواضع
من التذييل الالحاقي لمجلس شهادة العباس وكما في بعض المواضع ايضا من التذييل الالحاقي لمجلس شهادة علي الاكبر وكيف كان فان
من تامل في روايات ذلك الكتاب علم جلالة شان ابيطالب وحمزة وانهما كانا دائما في بذل جدهما وجهدهما في نصرة رسول الله
صلى الله عليه واله قبل البعثة وبعدها وانهما كانا يقدمانه في كل مقام على انفسهما واولادهما وعشيرتهما فهذا الذي استشهدنا من
ذلك الكتاب ليس مما لا احتياج اليه في الحقيقة لان شدة ايقانهما وقوة ايمانهما وجلالة شانهما وعظم منزلتهما عند الله ورسوله
من ضروريات المذهب بل ان ذلك عند اهل الانصاف والتحقيق من ضروريات الدين وبالجملة فان ذكر مدايحهما ومكارمهما وشيمهما الحميدة
وخصالهما الكريمة مما لا يسعه الطروس والدفاتر ثم انا قد اشرنا في تضاعيف بعض مطالب هذا الكتاب ومطاوي بعض فوائده
الى ان العباس بن عبد المطلب من معشر من لهم شئون جليلة ومنزلة عظيمة وهذا ايضا امر ظاهر لا حاجة الى البيان نعم ان ههنا
امرا ينبغي الاشارة اليه وهو ان من امعن النظر واحسن التدبر في الروايات التي ذكرتها في كتابي هذا نقلا عن ذلك الكتاب علم
سرا من اسرار حرمة التصدقات والزكوات التي هي في الحقيقة بمنزلة اوساخ الناس على بني هاشم جميعا وتشرفهم من قبل الله تعالى
بالاخماس وهكذا الكلام في ساير تشرفاتهم بامور جليلة ومزايا كثيرة فافهم وتدبر فان قلت هل لورقة عم خديجة الكبرى نجاة
في الاخرة ام لا فانه لم يدرك زمن بعث النبي صلى الله عليه واله حتى يؤمن به قلت ان من تامل وتدبر في هذه الروايات المنقولة عن
هذا الكتاب وهكذا في امثالها علم ان كلمات ورقة عم خديجة صريحة في ايمانه برسول الله صلى الله عليه واله قبل بعثه وانه كان
موحدا مؤمنا بما جاء به الانبياء السابقون برسول الله صلى الله عليه واله ولا شك في ان مقتضى قواعد العدلية هو ان يكون من
الناجين يوم القيمة على ان ضمان خديجة له بشفاعة رسول الله صلى الله عليه واله وعهدها بذلك مما يمضي عند الله تعالى قطعا
فان قلت ان خويلدا اهل له نجاة او مثل النجاة في يوم القيمة ام لا وبعبارة اخرى هل ينفعه كونه ابا لخديجة الكبرى وجدا
للصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام ولاولادها الطاهرين المعصومين عليهم السلام ام لا قلت ان وجه هذا العنوان مما
يتراءى منه وجه مثل النجاة غاية ما في الباب ان لا يكون من اهل الجنة وبعبارة اخرى ان شانه لا ينقص عن شان بنت
اليهودي الذي مات على التهود وكان يحب امير المؤمنين عليه السلام حبا شديدا وقد ذكرنا قصته في التذييل الالحاقي لمجلس
شهادة علي الاكبر فخذ الكلام بمجامعه واغتنمه ثم تامل وتدبر حتى لا يخفى عليك شئ **المقام الخامس** في ذكر المناسبات بين
زفاف خديجة الكبرى على رسول الله صلى الله عليه واله وزفاف فاطمة الزهراء عليها السلام على امير المؤمنين عليه السلم وبين زفاف
بنت سيد الشهداء عليه السلام على ابن عمها القاسم بن الحسن المجتبى عليه السلام اقول انه ينبغي ان يذكر قراء المراثي والمصائب في
ماتم ال الرسول ومجالس العزاء ما اشير اليه وهذا ان زبيدة المشتهرة عند الناس بفاطمة بنت سيد الشهداء عليه السلم كانها قد
خرجت في اول جلوة على ابن عمها شعثاء غبراء وعليها وهكذا على سائر النسوة الطاهرات المصونات البنات الهاشميات
من ثياب اهل المصائب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ثم خرجت عليه في الجلوة الثانية باكية حزينة كئيبة صارخة

ودرر دموعها منتظمة في خديها وحولها اصوات زجر نوادب بواكي نوائح قائلات وامصيبتاه واغربتاه واشماتاه واعباساه
والكبراه ثم خرجت عليه في الجلوة الثالثة عاثرة في اذيالها ناشرة ذوائبها هاتكة جيوبها رافعة عقيرتها نادبة على
اخويها واعمامها جازعة على اهلها وعشيرتها ثم خرجت عليه في الجلوة الرابعة وقد توجت باعظم تيجان الاحزان وتقمصت
بقميص الكروب والاشجان ادثرت بشعار نوائب الزمان وتبرقعت ببراقع الذلة والهوان ثم خرجت في الجلوة الخامسة وهي
تسمع صهيل خيل الاعداء وقعقعة سلاح الاشقياء واصوات الطبال والمزامير والدفوف من اولاد الادعياء وضجات
الطالبين المبارزة من سيد الشهداء عليه السلام فهي تصرخ وتقول اهكذا يكون زمان زفاف بنات اولاد الانبياء واحفاد
الاوصياء وسادات الاصفياء فاحرقت بجزعها قلوب اهل الارض وسكان السموات العلى وثبت شكواها الى الله العلي الاعلى
وجده سيد الانبياء ثم خرجت عليه في الجلوة السادسة قلبها محروق وكبدها مشقوق وكان قطعات كبدها قد اضحت
في وجنتيها كالمداري ودماء قلبها قد غدت خالات عارضيها وقد عطرت بما يفوح منه روائح الطيب وازكى من روائح المسك
والعنبر والزعفران والكافور وهو الغبار المخلوط بدماء الشهداء وعرق السعداء ثم خرجت عليه في الجلوة السابعة بزفرات
متتالية وشهقات متوالية وتاوهات متصلة كان زفراتها زفرات جدتها الزهراء وشهقاتها شهقات عمتها زينب الحوراء
آه آه آه اخواني واخلائي واصدقائي واحبائي انتم مرخصون ماذونون في تادية التشبيهات والاستعارات وذكر المناسبات و
التنظيرات عند ذكر تجليات تلك السيدة الجليلة المظلومة وفي اتيان العبارات اللطيفة الرشيقة في زفاف تلك الطاهرة المعصومة
المصونة على ابن عمها المظلوم الشهيد فاني ما ذكرت قضية تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة الكبرى بطولها الا لقضية
زفاف سيدة النساء على سيد الاوصياء وامام الاتقياء ووصي المصطفى وحجة الله على اهل الارضين والسموات العلى الا لفتح
ابواب التشبيهات والاستعارات في تلك المناسبات والمرتبطات في زفاف تلك السيدة الطاهرة المصونة بنت الاصفياء على ابن عمها
ابن الحسن المجتبى فعليكم بالبكاء . والصرخة والصيحة والجزع والندبة والنياحة والضجة في مصائبها ومصائب زوجها
وابن عمها وفيما جرى عليهما فوالله الذي لا اله الا هو لولا في يوم الطف الا تلك المصيبة العظمى لكان اللازم على اهل الارض
والسماء اجراء الدماء على الخدود اذا خلت عيونهم عن الدموع فكيف اذا لوحظ ان تلك المصيبة هي البعض الاقل من مصائب آل
الرسول وما جرى عليهم فان اردت ان تكون عينك ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة فكن من الباكين على كل واحدة واحدة من
مصائب آل الرسول اما تدري ان هذا هو المستفاد مما في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه قال صلى الله عليه وآله يا فاطمة
كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت على مصائب الحسين عليه السلام فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة الحديث ولا يخفى عليك ان
بكاء العيون او كونها ضاحكة انما هو في المحشر قبل الدخول في الجنة فان قلت ان المستفاد من هذا الحديث ان تكون العين التي بكت
على جملة من مصائب آل الرسول ولم تبك في جملة اخرى منها مما تدخل في قسم العيون الباكية يوم القيمة فهل هذا مما في محله ام لا قلت نعم
ان مقتضى الحمل على الحقيقة هو هذا اللهم الا ان يحمل الجمع المضاف على الجنس ونقول ان من بكى على مصيبة من مصائب سيد الشهداء
عليه السلام وكانه قد بكى على جميع مصائبه فان قلت انك قد قدمت في بعض مطالب هذا الكتاب ان البكاء لاجل الخوف والخشية من الله
والبكاء على المصائب آل الرسول مما قد يتحدان ولا يمشي بينهما قضية التفاضل والتفاوت وبعبارة اخرى ان العين الباكية لاجل
الخوف والخشية من الله تعالى لا تنفك عن البكاء على السيد الشهداء عليه السلام فنقول ح انا اذا قلنا بالتغاير بينهما فاي البكائين افضل
قلت لا ريب في افضلية البكاء لمصائب آل الرسول لان ذلك في الحقيقة لا ينفك عن بكاء الخشية والخوف لان البكاء لا ينبعث الا عن
ملكة ملكوتية نورانية شعشعانية وبعبارة اخرى ان البكاء عليهم مما يندرج تحته بكاء الخشية والخوف اندراجا على نحو الطف
وادق واشرف وادل على ان مفاد هذا الحديث المتقدم انما هو افضلية البكاء لهم على بكاء الخوف والخشية فان قلت ان بكا

الخوف والخشية ايضا مما ورد في شانه في بعض الاخبار ان العين متصفة بذلك ضاحكة مستبشرة يوم القيمة فلم فضلت البكاء على
مصائب آل الرسول على بكاء الخوف والخشية قلت ان ذلك التفضيل مع تسليم ما اشرت اليه انما هو لاجل ما ورد في جملة كثيرة من الاخبار
من ان سيد الساجدين عليه السلام قد بكى على سيد الشهداء عليه السلام اربعين سنة وذلك كما عن الصادق عليه السلام ان زين العابدين عليه السلام
بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي
فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه
فلم يزل كذلك حتى لحق بالله تعالى وحدث مولى له انه برز يوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع
شهيقه وبكائه واحصيت عليه الف مرة لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع
راسه من السجود وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي
ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا وابن نبي وكان له اثنى عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب
ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا فقدت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف
ينقضي حزني ويقل بكائي الحديث فتقريب الاستدلال بهذا الحديث في غاية الظهور ولاجل ذلك قد صرح بعض افاضل الفقهاء بافضلية
البكاء في مصائب سيد الشهداء عليه السلام على بكاء الخوف والخشية فهذا التشخيص والتميز بينهم عند الفقهاء في جملة من الابواب وذلك
كالنذور والايمان والعهود والوصايا ونحو ذلك ويمكن ان يستدل على ذلك المطلب بجملة اخرى من الاخبار ايضا وذلك كالخبر المروي
عن الرضا عليه السلام وفيه يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين عليه السلام وكالخبر المروي عنه عليه السلام ايضا وفيه ان يوم الحسين
عليه السلام اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا بارض كرب وبلاء واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء الحديث فتقريب
الاستدلال بالاول ظاهر واما بالثاني فهو عند النظر الدقيق والاستنباط الرقيق فهذا مما يمكن الاسترشاد اليه ايضا من جملة من اخبار
الناطقة بتشكل وتجلي الدموع الخارجة من العين في ماتم آل الرسول باشكال حسنة وصور فاضلة في يوم القيمة وذلك كما في بعض الاخبار
ما مضمونه ان العبد الباكي على الحسين عليه السلام يوحي الله تعالى اليه ان لك وديعة عندي فهي هذه الجوهرة الثمينة والدرة اليتيمة
فانطلق بها الى الانبياء والمرسلين ليقوموها فياتي بها الى الانبياء والرسل واحدا بعد واحد فيقولون يا عبد الله نحن لا نعرف قيمتها
فاذهب بها الى سيد الانبياء وخاتم الرسل فياتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول له رسول الله اذهب بها الى ريحانتي سيد الشهداء عليه السلام
فانه يعرف قيمتها فياتي بها الى سيد الشهداء عليه السلام فيقول له يا عبد الله هذه الجوهرة الغريزة والدرة اليتيمة هي دمعة عينك في مصائبي
قد صورها الله تعالى بهذه الصورة الفاضلة فقيمتها كونك معنا في درجات الجنان الحديث وكما في بعض الاخبار المروية عن الصادق عليه السلام وفيه
يا مسمع ان الارض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين عليه السلام رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر وما رقات دموع الملائكة
منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا الا رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت
في جهنم لاطفات حرها حتى لا يوجد لها حر الحديث وفي بعض الاخبار على ما ببالي الان ان دموع الباكين على سيد الشهداء عليه السلام
تخلط بها اطعمة اهل الجنة فتزداد ريحا وطعما ولذة وبالجملة فان تقريب الاستدلال بهذه الاخبار غير خفي ويمكن ان يستدل على المطلب
باخبار اخر ايضا وذلك كالخبر المروي عن امير المؤمنين عليه السلام وفيه قال كل عين باكية يوم القيمة وكل عين يوم القيمة ساهرة الا عين من
اختصه الله بكرامته وبكى على الحسين بن علي عليه السلام وكالخبر المروي عن جمع من الائمة المعصومين عليهم السلام الحسين عبرة كل مؤمن وكالخبر
المروي عن سيد الشهداء عليه السلام انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا بكى وكالخبر المروي عنه ايضا انا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا
استعبر الحديث فالاستدلال بهذه الاخبار على افضلية البكاء لاجل سيد الشهداء عليه السلام على بكاء الخوف والخشية من الله تعالى ليس من
الامور البعيدة بل هو مما في محله عند اهل الانظار الدقيقة فان قلت ان هيهنا سؤالا وهو ان جملة من هذه الاخبار وهكذا غيرها

من الاخبار الكثيرة المؤدية مؤداها قد نطقت بان المؤمن يبكي ويستعبر اذا ذكر الحسين عليه السلام عنده فهي قد دلت بمفاديها على ان الذي لا يبكي ولا يستعبر عند ذكر الحسين روحي له الفداء لا يتصف بحقيقة الايمان فكيف بهذا فانا نشاهد نرى ان جماعات كثيرة من المؤمنين لا يبكون ولا يستعبرون في جميع ازمنة ذكر سيد الشهداء عليه السلام عنده بل يبكون يستعبرون في جملة من تلك الازمنة والاوقات بل يمكن ان يقال ان هذا مما يتمشى في شان جميع المؤمنين من غير استثناء واحد منهم قلت ان منشاء الاشكال والسؤال انما هو بعد ملاحظة حذف المتعلق العام بمعنى ان الحسين عليه السلام يذكر عند المؤمن في وقت من الاوقات الا انه قد يبكي ويستعبر لاجله فحينئذ نقول ان الجواب عن ذلك يتصور على وجهين الاول ان المؤمن لا ينفك عن البكاء والاستعبار اذا توجه والتفت بمجامع قلبه الى اسم سيد الشهداء عليه السلام عند ذكره بمعنى انه اذا اخلى قلبه عن جميع الشواغل والصوارف التفت عند ذكر اسمه الى مصائبه والالتفات الى مصائبه الجليلة العظيمة موجب للبكاء ومورث للاستعبار والثاني ان المراد بما في هذه الاخبار وما يؤدي مؤداها ان المؤمن يبكي ويستعبر في ازمنة ذكر مصائب سيد الشهداء روحي له الفداء فيحذف المتعلق على هذا النمط ويكون للعموم على منواله فان قلت انا نشاهد نرى ايضا جماعات كثيرة من المؤمنين لا يبكون لا يستعبرون في جميع ازمنة ذكر مصائب سيد الشهداء عليه السلام بل يبكون في جملة منها ولا سيما اذا حضر واحد منهم في مجالس العزاء وذكر مصائب سيد الشهداء عليه السلام في يوم واحد مرات كثيرة فانه لا محالة يقل البكاء منه في المجلس الاخير ونحوه قلت نعم ان ما ذكرت مما لا يمكن ان ينكر ولكن يمكن ان يحمل ما في هذه الاخبار ونحوها على وجه اخر وذلك ان المؤمن اذا اخذ بجميع مصائب سيد الشهداء عليه السلام وجميع ما جرى عليه تفكر في ذلك حق التفكر لا ينفك عن البكاء على آل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين وبعبارة اخرى انه كلما تذكر ذلك وتفكر فيه يبكي ويستعبر فيكون المراد من الذكر الواقع في الاخبار هو الذكر الكائن على هذا النمط لا مطلق الذكر على انه يمكن حمل البكاء في هذه الاخبار وما يؤدي مؤداها على المعنى الاعم الشامل للبكاء المشتمل على الدمعة والخالي عنها ولحالة التباكي ولحالة عروض الهم والغم واحتراق القلب ونحو ذلك ويمكن ان يؤيد هذا الحمل بما في بعض الاخبار من ان سيد الشهداء عليه السلام قال انا قتيل العبرة ما ذكرت عند مؤمن ولا مؤمنة الا بكيا واغتما لاجل مصائبي الحديث والتقريب في التأييد ان التأييد بعد حمل الواو في قوله عليه السلام واغتما على معنى او فحينئذ يكون المراد ان المؤمن لا يخلو عند ذكر مصائب سيد الشهداء عليه السلام من احدى الحالتين اي حالة البكاء وحالة الغم وان يؤيد ايضا هذا الحمل بقول بعض الائمة المعصومين عليهم السلام في بعض الاخبار نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمانه سرنا جهاد في سبيل الله وتقريب التأييد بهذا الخبر ليس في غاية البعد اذ المستفاد منه بعد التامل والتدبر فيه ان المؤمن قد يخلو عن البكاء عند تذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله ولكنه لا يخلو عن الهم والغم فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاحرى الاولى بحال المؤمن هو ان لا يخلي نفسه عن الاستعبار والبكاء عند تذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله بل ان هذا مقتضى الاحتياط لان ابقاء قول سيد الشهداء عليه السلام على ظاهره قاض بحسن هذا الاحتياط ولو لم نقل بلزومه فان قلت ان الاستعبار والبكاء ليس من الامور الاختيارية بمعنى ان الانسان كلما يريده يفعله ويوجده بل ان ذلك من الامور المنبعثة عن احتراق القلب وبعض الحالات الطارية عليه فذلك قد يوجد وقد لا يوجد فهذا كيف يجتمع مع ما اشرت اليه قلت ان هذا البحث والجواب عنه قد ذكر في بعض مطالب هذا الكتاب والحاصل ان المؤمن اذا خلى نفسه عند ذكر مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله عن سائر الشواغل والصوارف والتفت الى عظم المصائب وعدم تناهيها تذكرها بمجامع جميعها تذكرا اجماليا حصل له البكاء والاستعبار وقد اشرنا الى وجه ذلك عند بعض مطالب هذا الكتاب في مقام ذكر السر لعدم تناهي مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فخذ الكلام بمجامعه واغتنم المقام الرابع في الاشارة الى ما يدل على جلالة شأن القاسم وعظم منزلته عند الله تعالى وعند اصحاب الكساء فاعلم ان من احد مجامع ما ذكرنا في هذا المجلس وما يتعلق به وهكذا المجلس الذي ذكرنا فيه قضية دفن

رأسه الشريف في قرية من قرى الشمرانات علم ان في الفضائل والفواضل والمكارم يتلو عمه العباس وابن عمه علي الاكبر اما وعيت ما صدر من سيد الشهداء عليه السلام من الافعال والاقوال حين ان استاذنه القاسم القتال والمجاهدة بين يديه وذلك من شدة بكاء سيد الشهداء عليه السلام وحصول الغشية له بعد ان عانق القاسم عليه السلام ومن جعل لباسه بصورة الكفن ومن شقه ازياق ثوبه الى غير ذلك من الافعال والاقوال الكاشفة عن شدة محبته وفرط وداده له وهكذا الافعال والاقوال الصادرة من سيد الشهداء بعد شهادته فاذا اضفت الى ذلك ما يستفاد من جملة من الاخبار من انه كان عزيزا عند ابيه الحسن المجتبى عليه السلام وانه كان يحبه حبا شديدا وانه كان اعز اولاده عنده واحبهم لديه وانه قد خصه بالوصايا الاكيدة والنصائح الشديدة السديدة في باب بذل المهجة دون عمه سيد الشهداء عليه السلام علمت ان ما اشرنا اليه من انه يتلو عمه وابن عمه من الامور الواقعة في محله وان شئت تشييد ذلك واستحكامه على نمط اخر فانظر الى قوله في ليلة العاشوراء وبيان ذلك انه سأل عمه عمن يقتل وعمن لا يقتل الى ان قال يا عماه هل اقتل انا فقال له عمه سيد الشهداء روحي له الفداء فكيف القتل عندك يا قرة عيني يا قاسم قال يا عم لو حقك ان القتل عندي احلى من العسل فاخبره الامام عليه السلام حينئذ بقتله وقتل ولده الرضيع عبد الله وان الناس يستعر واخبر بكثير مما وقع وسأله القاسم ايضا عن حال سيد الساجدين عليه السلام فقال الامام المظلوم ما كان الله تعالى ليقطع نسلي عن الدنيا فلا يصلون اليه وهو ابو ثمانية ائمة فهذا هو مضمون بعض الاخبار فانظر الى قوله القاسم ان القتل عندي احلى من العسل فهذا القول الصادر منه مثل القول الصادر من ابن عمه علي الاكبر اذا لا نبالي ان نموت محقين فيتمشى في شرح هذا الكلام ما كان يتمشى في شرح كلام علي الاكبر وبالجملة فانه في شدة الايقان وكمال قوة الايمان مثل عمه العباس وابن عمه علي الاكبر وهكذا الكلام في سائر الفضائل والمكرمات فيفضل على سائر العترة الهاشمية النبوية المستشهدين بين يدي سيد الشهداء عليه السلام كما كان يفضل عليهم العباس وعلي الاكبر فان قلت ان ههنا سؤالا وهو انه لو لا يجوز التمسك في افضليته او لاد امير المؤمنين عليه السلام المستشهدين بين يدي سيد الشهداء بافضلية امير المؤمنين عليه السلام على الحسن المجتبى عليه السلام قلت ان هذا النمط من الاستدلال مما لا يصدر عن العاقل فضلا عن الفاضل فيرد عليه بعد قطع النظر عن عدم استقامته من اصله انه لو بني الامر على ذلك للزم تفضيل جملة من العترة الهاشمية المستشهدين بين يدي سيد الشهداء عليه السلام على علي الاكبر ايضا فكذا يلزم تفضيل القاسم على علي الاكبر وكيف لا فان افضلية الحسن المجتبى عليه السلام على سيد الشهداء عليه السلام منصوصة في جملة كثيرة من النصوص وذلك كما في قول سيد الشهداء عليه السلام حين ان صبر اخته زينب الصديقة وعزاها فقال اصبري يا اختاه كما صبرت في مصائب من هو افضل مني ابي وامي واخي وكما في قول الصادق عليه السلام حين ان بين سر كون الائمة المعصومين عليهم السلام في ذرية سيد الشهداء ونسله مع كون الحسن المجتبى عليه السلام افضل ان الحسن افضل من الحسين عليه السلام وانما جعل الامامة في ذرية الحسين عليه السلام عوضا عن الشهادة وكما في قول الرضا عليه السلام في رد الغلاة القائلين بان سيد الشهداء عليه السلام لم يقتل دين. اطف لعن الله الغلاة والله قد قتلوه وقد قتلوا من هو افضل منه هو ابوه واخوه الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة بل لا ريب في حقية دعوى تسامع الاخبار وتظافرها في هذا الباب كحقية دعوى اجماع الشيعة على ذلك وانقراض القول بالخلاف في ذلك كما عن السيد المرتضى رضي الله ما ينسب اليه من انه كان قائلا بالتساوي بينهما فان قلت ان ما اشرنا اليه من التمسك بافضلية الوالد انما كان من باب تاسيس الاصل فنتمسك به ما لم يرد على خلافه شيء وقد ورد في افضلية العباس علي الاكبر على سائر العترة الهاشمية اخبار كثيرة ووجوه وفيرة فكيف بهذا في افضلية القاسم قلت انا نقول بعد البناء على صحة التمسك بهذا الاصل ان افضلية القاسم ايضا على سائر العترة الهاشمية مما ورد فيها امور كثيرة وقد عرفت استقامة ما احتججنا به عليها وهكذا التشديدات فاعلم ان ههنا شيئا ينبغي الاشارة اليه فهذا ان الاصل الاصيل في اولاد ابي طالب في ذريته ان يكونوا متصفين بالشجاعة بل ان يكونوا في اعلى السنام منها وذلك لما في بعض الاخبار من ان رسول الله

صلى الله عليه وآله قال لله در عمي ابي طالب لو ولد الناس كلهم لكان كلهم شجعانا وبنيانا بسبب قوله صلى الله عليه وآله هذا اثر لما
فتحت مكة جاء رجل من كفار قريش الى بيت اخته اي ام هانئ بنت ابي طالب خوفا على نفسه فاجارته ثم جاء امير المؤمنين عليه السلام
الى بيتها ليقتل ذلك الرجل فدفعته واضعة يدها على صدره عليه السلام واغتاظت قالت يا اخي تقتل من اجرته فجاء امير المؤمنين
عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقص عليه القصة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لله در عمي ابي طالب الى آخر ما
عفى عن ذلك الرجل فاذا عرفت ذلك فاعلم ان جميع اولاد ابي طالب ذريته كانوا متصفين بالشجاعة الا ان درجاتهم ومراتبهم
كانت متفاضلة ومتفاوتة منها فالقاسم الحسن المجتبى عليه السلام كان من الاشخاص الذين كانوا في الدرجة القصوى والذروة العليا
من الشجاعة وكيف لا فان شدة الحسن المجتبى عليه السلام له كشدة حرصه على مجاهدته بين يدي اخيه المظلوم سيد الشهداء عليه السلام وبذله
مهجته دونه مما يقضي بذلك كما لا يخفى على الحاذق العريف بالاصول الملكوتية النورانية وبالجملة فان الشهداء من اولاد الامام
الحسن المجتبى عليه السلام كانوا ثلثة القاسم واحمد المكنى بابي بكر والطفل الغير البالغ الذي قتل في حضن سيد الشهداء عليه السلام وهو في اثناء
المجاهدات والقاسم هو الذي كان مظهر الشجاعة ابيه الحسن المجتبى عليه السلام فهو قدوة في شجاعته مضافا الى ما كان فيه من الشجاعة
المشتركة بين اولاد ابي طالب وذريته كما ان عليا الاكبر كان مظهر الشجاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا الذي ذكرنا انفا مثل
كثرة ذكر شهادته ومصائبه في مجالس العزاء والرثاء عند الشيعة في كل بلد من بلادهم وفي كل قرية من قراهم من جملة الكواشف الدالة على
ما ادعينا من انه يتلو عمه العباس وابن عمه عليا الاكبر في الفضائل والفواضل والمكرمات فيا ايها الاخلاء الروحانية ويا ايها
الاوداء النورانية فابكوا كثيرا على من بكى عليه كثيرا سيد الشهداء وفاقوه لاجله بنفس الصعداء واغمى عليه حين اراد الخروج الى
الحرب والوداع فاكثروا من ذكر مصائبه والبكاء عليه حتى ترضوا عن انفسكم اصحاب الكساء ولا سيما الحسن المجتبى عليه السلام المقام السابع
في بيان سبب الحاق التذييلات الثلاثة في المجالس الثلثة اعني مجلس شهادة القاسم ومجلس شهادة العباس ومجلس شهادة علي الاكبر
بهذا الكتاب بعد الفراغ عن تصنيفه بما يقرب من مدة سنتين فاعلم اني قد ابتليت في السنة الماضية في مثل هذه الايام
اي في اليوم السابع والثامن في شهر ربيع الاول بمرض الوباء واستجير بالله تعالى منها ومن امثالها وقد شبت في تلك الايام نيران ذلك
المرض وكان في غاية القوة والشدة ونيرانها ملتهبة موججة بحيث لا يعافى ولا يقوم من معشر من ابتلوا بذلك المرض فيها الا
شاذ ونادر وقد بلغ امري في استيلاء المرض علي الى مقام لا يرجى فيها دونه بدون النجاة والبرء والمعافاة فقد يئس الاصدقاء عني
وترحم على حالي الاعداء ولم يشكوا في اني من الهالكين وكنت في اكثر الاوقات في الليل والنهار من شدة احتراق القلب والكبد
وقوة شرارة الالتهاب والعطش مستغرقا في بحر الاغماء والغشية اي اغماء وايه غشية وكانت الغشيات متتالية بينها فترات من
الافاقة وفي ازمنة فترات الاوقات كنت اظن من طريان الاضطراب وشدة الالتهاب وقوة التهاب القلب والكبد وسائر الاعضاء
الرئيسة وغير الرئيسة ان الدنيا لو كانت مملوة بالثلوج والمياه الباردة العذبة لم تكن تلك الثلوج والمياه مما يطفي ويسكن التهابي
وكنت اتاوه وانفس بنفس الصعداء على غربتي وبعدي من اخي واختي وعشيرتي ظنا مني انهم لو كانوا عندي لعالجوا في اطفاء لهيبي و
احتراقي فبينما انا في تلك التخيلات كان تخطر ببالي وتجول في خلدي حالات سيدي ومولاي سيد الشهداء روحي له الفداء بعد سقوطه
عن جواده على الرمضاء وشدة عطشه والتهابه وشدة احتراقاته فكنت اطوي الكشح من التعرض لحالي واذهل عن الترحم على نفسي ذهولا
بالكلية واستغرق قلبي وعقلي في التفكر في احواله روحي له الفداء وكنت اجد حينئذ احتراقات قلبي والتهابات كبدي على نمط اخر وطرز
جديد وكانت العبرة قد خنقتني وانا اصيح قائلا السلام عليك يا ابا عبد الله روحي لك الفداء يا ابا عبد الله اه اه اه وا ذوقاتي لاجلك
متتالية وحسراتي متوالية وتاوهاتي وتنفسي بنفس الصعداء متصاعدة وقد ذكر لي بعد البرء من المرض بعض الحاضرين عندي في
ازمنة المرض من فضلاء العقلاء انك كنت فيها تصيح تقول في فترات الافاقة بين الغشيات يا ابا عبد الله روحي لك الفداء فكنت كالذي

في ابتلاء المؤلف ببلاء الوباء وشفائه

احس رجة الدار وحركة الجدران والحيطان وكنت اقول للصبحي بعد الخروج عن المرض ان قلنا لا يهلك بل ينجو ويعافى وكانوا يستهزؤن بي
ويقولون كيف بهذا وهو يجود بنفسه في سكرات الموت وكنت اقول لهم ان مقتضى الاسباب والامارات الظاهرية هو ما تعتقدونه الا اني قد احست
بعض الاشياء التي خفيت عليكم وكيف لا فان ما شاهدته منه من ذلك النمط النوراني الملكوتي من التجائه الى سيد الشهداء وتوسله به بالاخلاص
والمعرفة الى الله سبحانه وتعالى مما يحيه جدا ثم اعلموا ايها الاخلاء الروحيون والاصدقاء النورانية اني كنت في ازمنة ذلك المرض استجير
بالله تعالى منه امثاله من معشر الذين يكثرون التحسر والتحزن والتاوه على ما فات من اعمارهم وكنت اقول يا ليتني كنت باذلا اكثر وجودي
ما كان لي فيما يتعلق بمصائب سيد الشهداء وترويج ذكرها واقامة عزائها ويا ليتني كنت قد اكثرت من التاليف والتصنيف فيما يتعلق بفضائل
آل الرسول وما يتعلق بهم ومصائب سيد الشهداء وما يتعلق بها واندم واسفي على ما مضى من عمري حيث قد صرفت في تحصيل العلوم و
التصنيف فيها اه اه اه على ما فات مني اه اه اه على عدم صرفي جميع عمري في نشر اشرح وجودي فيما يتعلق بالبكاء والابكاء
على مصائب سيد الشهداء والتاليف والتصنيف في ذلك الباب على انماط عديدة وانهاج مختلفة ومن العجائب ما وقع لي في
بعض الليالي من ازمنة ابتلائي بذلك المرض وبيانها ان الاعلى بالجناب السيد الافخم الاجل الحاج سيد اسد الله الطبيب الشيرازي
هو الذي يمرضني ويعالجني وكان يبيت مع جمع من المؤمنين عندي مدة اسبوع ففي ليلة من الليالي قد عرض لي وجع القلب بعد مضي
نصفها فكانت شدة الوجع في الغاية وتمام النهاية وكنت اظن كان قلبي في مخالب بزاة قوية واظفار جوارح كثيرة فصحت صيحة
شديدة وكانت الجماعة نائمين فانتبهوا ورأى الطبيب ان هذه الحالة حالة مهلكة على نمط الفورية فعالجني ببعض المعالجات
الجزئية الميسرة له بالنسبة الى ذلك الوقت فلم تؤثر معالجاته اصلا بل ازدادت قوة الالم وشدة الوجع وظننت وظنوا جميعا
بالهلاك فصحت وقلت اما تدركني اما تعينني يا ابا عبد الله روحي لك الفداء يا ابن رسول الله فقلت للواحد من الجماعة كم مرة استشفيت
بتربة القبر المطهر الحسيني روحي له الفداء منذ ابتليت بذلك المرض الوبائي قال خمس مرات او ست مرات فقلت ايتني بالتربة المطهرة
ثم اشهدوا اني اقول انا انجو في هذه الساعة وينقطع الوجع والالم مني في هذه الدقيقة ببركة التربة الحسينية فاكلت من التربة
مقدار حمصة فانقطع الالم والوجع في الفور فتعجبت الجماعة تعجبا شديدا ثم قلت لهم استعملوا التربة الشريفة في مقامات
الاستشفاء بها مرات كثيرة ولا تكتفوا بمرة او مرتين لان هذا هو المستفاد من الاخبار عند اصحاب الانظار الدقيقة ثم فنقول
ثم ان التصدقات ولا سيما صدقة السر وهكذا النذور ونذر اقامة عزاء سيد الشهداء في رؤس الازقة والمحلات كانت تؤثر غاية التاثير
بالنسبة الى دفع ذلك المرض وتخفيفه والبرء منه لكن المؤثر الاتم الاكمل بالنسبة الى حالي لم يكن الا التفات سيد الشهداء روحي له
الفداء والتفات ولده القائم عجل الله فرجه وجعلني فداه ثم ان من جملة العهود والنذور التي صدرت مني في ازمنة ابتلائي بذلك
المرض هو ان اكتب كتابا اخر في المصائب واسميه بقوت الروحانيين ويكون من بعض الجهات اي بمراعاة الاستنباطات الدقيقة
الرقيقة والاصول الملكوتية النورانية وذكر النكات الشريفة اللطيفة شبيها بهذا الكتاب اي كتاب اكسير العبادات ويكون من
بعض الجهات الاخرى غير شبيه به بعضا اخرى ان يكون وضع ذلك الكتاب في وفيات اصحاب العبا ووفيات الائمة المعصومين ومصائبهم و
ان يشتمل مع ذلك كل مجلس من مجالسه على بعض مصائب سيد الشهداء وما يتعلق بها ولكن بعد ملاحظة التغير في الطرز والاسلوب الذي
في هذا الكتاب فلما لم يتيسر لي مادمت لم يتقيد لي ما قصدته من تصنيف ذلك الكتاب استعجلت في هذه الازمنة في صرف الاوقات
الافكار بالنسبة الى كتابة هذه الملحقات في ضمن تذييلات بالنسبة الى المجالس الثلثة المشار اليها حتى تكون هذه الملحقات
كالعوض والبدل عما قصدته اي من تصنيف كتاب قوت الروحانيين فاسئل الله الكريم المنان ان يفتح لي ابواب التوفيق والتسديد
حتى اشتغل بتصنيف ذلك الكتاب واخوض في بحار الافكار لاجل مجالسه ومطالبه فاكون من الموفين بعهده ونذره فانه سبحانه وتعالى
هو الموفق وهو ارحم الراحمين ثم اعلموا ايها الاخلاء الروحانيون والاوداء النورانيون من معشر افاضل العلماء والفقهاء

في رزيات الرزء المصيبة

وافاخم الفضلاء الحكماء انا قد ذكرنا في مطاوي مطالب هذا الكتاب ان البكاء والابكاء على مصائب سيد الشهداء مثل زيارته
في مقام الافضلية على جميع العبادات من الواجبات والمستحبات من غير استثناء شيء عن ذلك قد اقمنا على ذلك براهين كثيرة
ودجوها وفيرة فاذا كان الامر كذلك فيجب عليكم اقامة عمود ذكر مصائب سيد الشهداء في كل بلدة وقرية من بلاد الشيعة وقراهم
فان ترويج ذلك يلزم على كل من له شأن عند الناس ثم اقول ايضا ايها الاخلاء الفضلاء والاحباء الفقهاء لا تستنكفوا
من وظيفة ذكر المصائب على رؤس المنابر في المساجد والمجالس ولا تتكبروا ولا تتجبروا في ذلك المقام ولا تقولوا ان ذلك هو في
شأننا فوالله الذي فضل محمدا وآله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على جميع العالمين ان ذكر مصائب الرسول على صعود
المنابر مع حثو التراب والرماد على الرؤس من اعظم المفاخر واكرم المآثر للفضلاء المجتهدين والفقهاء الكاملين ولكن لا يلقيها
الا ذو حظ عظيم فكيف لا فان الراثي على سيد الشهداء هو الله سبحانه وتعالى ثم اعاظم الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين فانخرط
بوظيفة الرثاء وذكر مصائب الرسول واشكر الله تعالى شكر الشاكرين ابد الآبدين دهر الداهرين حيث وفقني لذكر المصائب
وجعلني من معشر من يعد ذلك من اعظم المفاخر واكرم المآثر واسئله ان لا يسلب عني هذه النعمة العظمى والموهبة الكبرى وان
يرزقني عمرا طبيعيا ويجعلني موفقا العمل هذه العبادة العظيمة في كل سنة بمحمد وآله الطاهرين

المجلس العاشر من كتاب

اكسير العبادات الباقيات الصالحات في شهادة ابي الفضل العباس بن امير المؤمنين روحي لهما الفداء قال الشيخ المفيد ره في الارشاد ولما
راى العباس كثرة القتل في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اريكم نصحتم لله ولرسوله فانكم
لا ولد لكم فتقدم عبد الله ره فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي بضربتين فقتله هانئ وتقدم بعده جعفر بن
علي فقاتل فقتله ايضا هانئ وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم
فاحتز رأسه قال ابو الفرج وغيره كان العباس بن علي يكنى ابا الفضل وامه ام البنين وهو اكبر ولدها وهو آخر من قتل من اخوته لابيه وامه
وكان العباس رجلا وسيما جميلا يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الارض وكان يقال له قمر بني هاشم وكان لواء الحسين معه باسنادهم
الى ابن ابي ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد قال عبا الحسين بن علي اصحابه فاعطى رايته اخاه العباس وقربت منه ما في العوالم وفي بعض
تاليفات اصحابنا ان العباس لما راى وحدته اتى اخاه وقال يا اخي هل من رخصة فبكى الحسين بكاء شديدا حتى ابتلت لحيته بالدموع
وقال يا اخي كنت العلامة من عسكري ومجمع عددنا فاذا انت غدوت يؤل جمعنا الى الشتات وعمارتنا تنبعث الى الخراب فقال العباس
فداك روح اخيك يا سيدي قد ضاق صدري من حيوة الدنيا واريد ان اخذ الثار من هؤلاء المنافقين فقال الحسين عليه السلام اذا غدوت
الى الجهاد فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فلما اجاز الحسين عليه السلام اخاه العباس للبراز برز كالجبل العظيم وقلبه كالطود
الجسيم لانه كان فارسا هماما وبطلا ضرغاما وكان جسورا على الطعن والضرب في ميدان الكفاح والحرب وفي نقل ان اخوانه قيل ان
زهير الى عبد الله بن جعفر بن عقيل قبل ان يقتل فقال له يا اخي ناولني الراية فقال له عبد الله او في قصور عن حملها قال لا ولكن
لي بها حاجة قال فدفعها اليه اخذها زهير واتى تجاه العباس بن علي عليه السلام وقال يا ابن امير المؤمنين عليه السلام اريد ان احدثك
بحديث وعيته فقال حدث فقد حلا وقت الحديث حدث ولا حرج عليك فانما تروي لنا متواتر الاسناد فقال له اعلم
يا ابا الفضل ان اباك امير المؤمنين عليه السلام لما اراد ان يتزوج بامك ام البنين بعث الى اخيه عقيل وكان عارفا بانساب العرب
فقال عليه السلام يا اخي اريد منك ان تخطب لي امرأة من ذوي البيوت والحسب والنسب والشجاعة لكي اصيب منها ولدا يكون شجاعا
وعضدا ينصر ولدي هذا واشار الى الحسين عليه السلام ليواسيه في طف كربلا وقد ادخرك ابوك لمثل هذا اليوم فلا تقصر عن
حلائل اخيك عن اخوانك قال فارتعد العباس وتمطى في ركابه حتى قطعه وقال يا زهير تشجعني في مثل هذا اليوم والله لاريتك
شيئا ما رايته قط فالجم جواده نحو القوم حتى توسط الميدان فوقف وقال يا ابن سعد هذا الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول انكم قتلتم اصحابه واخوته وبني عمه وبقي فريدا مع اولاده وعياله وهم عطاشى قد احرق الظماء قلوبهم فاسقوهم شربة من الماء
لان اطفاله وعياله وصلوا الى الهلاك وهو مع ذلك يقول دعوني اخرج الى طرف الروم او الهند واخلي لكم الحجاز والعراق
واشرط لكم ان غدا في القيمة لا اخاصمكم عند الله حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما اوصل العباس اليهم الكلام عن اخيه فمنهم من
سكت ولم يرد جوابا ومنهم من جلس يبكي فخرج الشمر لعنه الله وشبث بن ربعي فجاءا نحو العباس وقالا قل لاخيك لو كان كل وجه
الارض ماء وهو تحت ايدينا ما اسقيناكم منه قطرة الا ان تدخلوا في بيعة يزيد فتبسم العباس ومضى الى اخيه الحسين عليه السلام
واعرض عليه ما قالوا فطأطأ راسه الى الارض وبكى حتى بل ازياقه فسمع الحسين عليه السلام اصوات الاطفال وهم ينادون العطش
العطش فلما سمع العباس ذلك رمق بطرفه الى السماء وقال الهي وسيدي اريد ان اعتد بعدتي واملاء لهؤلاء الاطفال قربة
من الماء فركب فرسه واخذ رمحه والقربة في كتفه وقصد الفرات وفي بعض مقاتل اصحابنا انه لما نادى الحسين اما من ذاب يذب
عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله خرج اليه اخوه العباس وقبل بين عينيه وودعه وسار حتى اتى الى الشريعة واذا دونها عشرة
الاف فارس مدرعة فلم يهولوه فصاحت به الرجال من كل جانب ومكان من انت يا غلام فقال انا العباس بن علي بن ابيطالب
ثم نادى يا بني كلاب انا ابن اختكم ام عاصم الكلابية وانا عطشان اهل بيت محمد يزادون من الماء وهي مباح للكلاب و
الخنازير ونحن منه محرومون واليها بالحسرة ناظرون فقال له عمرو بن الحجاج يعز علي يا ابن الاخت ما نزل بك من العطش ولو علمت
لارسلت اليك الماء دونك الفرات يا ابن الاخت فسار العباس حتى نزل الفرات فجعل يملأ القربة فبلغ خبره الى عمر بن سعد
فقال علي براس عمرو بن الحجاج حيث يقوي علينا اعدائنا فبعث اليه عمرو بن الحجاج وهو يقول لا تعجل علي انما عملت ذلك
لاحتال على قتله وقهر عليه الرجال دونكم والعباس فقد حصل بايديكم فلما رأهم العباس وقد تسارعوا اليه وهو
مكب على الماء وهم ان يشرب فذكر عطش اخيه الحسين عليه السلام فلم يشرب وحط القربة عن عاتقه واستقبل القوم يضربهم
بسيفه وكانه النار في الاحطاب وهو ينشد ويقول انا الذي اعرف عند الزمجرة بابن علي المسمى حيدرة فاثبتوا اليوم لنا
يا كفرة لعترة الحمد وآل البقرة ثم حمل على القوم وهو يقتل فيهم حتى قتل من ابطالهم وسادتهم مائة ثم عاد الى القربة
فاحتملها على عاتقه وهو يقول لله عين رأت ما قد احاط بنا من اللئام واولاد الدعيات يا حبذا عصبة جادت بانفسها
حتى تحل بارض الغاضريات الموت تحت ذباب السيف مكرمة اذ كان من بعده سكنى لجنات ثم حمل على الرجال وجدل
الابطال حتى قرب من اخيه الحسين عليه السلام وهو يقول يا حسين بن علي ان يزيد القوم فقدك لن ينالوك بسوء انما
نالوه جدك ان عندكم منا مثل ما ان هو عندك قال وكان في عسكر عمر بن سعد رجل يقال له المارد بن صديف التغلبي
فلما نظر الى ما فعله العباس من قتل الابطال خرق اطماره ولطم على وجهه ثم قال لاصحابه لا بارك الله فيكم اما والله لو اخذ
كل واحد منكم ملأ كفه ترابا لطمرتموه ولكنكم تظهرون النصيحة وانتم تحت الفضيحة ثم نادى با على صوته اقسم على من كان في رقبته
بيعة للامير يزيد وكان تحت الطاعة الا اعتزل عن الحرب امسك عن النزال فانا لهذا الغلام الذي قد اباد الرجال وقتل
الابطال واردى الشجعان افنا هم بالحسام والسنان من بعده اقتل اخاه الحسين عليه السلام ومن بقي من جماعته فقال الشمر لعنه الله
اذ قد ضمنت انك تكون كفو الناس اجمع ارجع معي الى الامير عمر بن سعد اطلعه على انك تاتيه بالقوم اجمعين اذ كان بك غنى
عنا فقال له المارد يا شمر اما والله ما فيكم خير لانفسكم فكيف تغيرون غيركم فقال له الشمر ها نحن نرجع الى رايك امرك وننظر
فعالك معه ثم قال الشمر للناس اعتزلوا على الحرب حتى ننظر ما يكون منهما فاقبل المارد بن صديف وافرغ عليه درعين ضيقين الزرد
وجعل على راسه بيضة عادية وركب فرسا اشقرا على ما يكون من الخيل بيده رمحا طويلا فبرز الى العباس بن علي عليه السلام
فالتفت العباس فراه وهو طالب له يرعد ويبرق فعلم انه فارس القوم فثبت له حتى اذا قاربه صاح به المارد يا غلام ارحم

نفسك اغمد حسامك واظهر للناس استسلامك فالسلامة اولى من الندامة فكم من طالب امر حيل بينه وبين ما طلبه و
غافصه اجله واعلم انه لم يحاربك في هذا اليوم رجل اشد قسوة مني وقد نزع الله الرحمة عليك من قلبي وقد نصحتك ان قبلت
النصيحة ثم انشا يقول اني نصحتك ان قبلت نصيحتي حذرا عليك من الحسام القاطع ولقد رحمتك اذ رايتك يافعا
ولعل مثلي لا يقاس بيافع اعط القياد تعش بخير معيشة اولى فدونك من عذاب واقع قال فلما سمع العباس كلامه وما اتى به من
نظامه قال له ما اراك اتيت الا بجميل ولا نطقت الا بتفضيل غير اني اري حبلك في مناح تذروه الرياح او في الصخر الاصم
لا تقبله الانفس وكلامك كالسراب يلوح فاذا قصدته صار رصا بوارا والذي اصلته ان استسلم اليك فذلك بعيد الوصول
صعب الحصول وانا يا عدو الله وعدو رسوله نعود للقاء الابطال والصبر على البلاء في النزال ومكافحة الفرسان وبالله المستعان
من كملت هذه الاوصاف فيه فلا يخاف ممن برز اليه ويلك اليس لي اتصال برسول الله صلى الله عليه واله وانا غصن متصل بشجرته
وتحفة من نور جوهره ومن كان من هذه الشجرة فلا يدخل تحت الذمام ولا يخاف من ضرب الحسام وانا ابن علي لا اعجز عن مباع الاقران
وما اشركت بالله لمحة بصر ولا خالفت رسول الله صلى الله عليه واله فيما امر وانا منه الورقة من الشجرة وعلى الاصول تثبت الفروع فاصرف
عنك ما املته فما انا ممن ياسى على الحيوة ولا يجزع من الوفاة فخذ في الجد واصرف عنك الهزل فكم من صبي صغير خير من شيخ كبير عند الله
تعالى ثم انشا يقول صبرا على جور الزمان القاطع ومنية ما ان لها من دافع لا تجزعن فكل شيء هالك حاشا لمثلي ان يكون بجازع
فلئن رماني الدهر منه باسهم وتفرق من بعد شمل جامع فكم لنا من قعة شابت لها قمم الاصاغر من ضراب قاطع قال فلما سمع
المارد كلام العباس وما اتى به من شعره لم يعط صبرا دون ان حمل عليه بالجملة وبادره بالطعنة وهو يظن ان امره هين وقد وصل
اليه وقد مكنه العباس من نفسه حتى اذا وصل اليه السنان قبض العباس على الرمح وجذبه اليه فكاد يقلع المارد من سرجه فخلاه الرمح
وردّ يده الى سيفه وقد تخلله الخجل عند ما ملك منه رمحه قال فشرع العباس الرمح للمارد فصاح به يا عدو الله انني ارجو
من الله تعالى ان اقتلك برمحك فجال المارد على العباس ثم حمل عليه فبادره العباس وطعن جواده في خاصرته فنشب به الجواد و
وثب المارد فاذا هو على الارض ولم يكن للّعين طاقة على قتال العباس راجلا لانه كان عظيم الجثة ثقيل الخطوة فاضطربت
الصفوف وتصايحت الالوف وناداه الشمر لا باس عليك ثم قال لاصحابه ويلكم ادركوا صاحبكم قبل ان يقتل قال فخرج اليه
غلام له بمجرة يقال لها الطاوية فلما نظر اليه المارد فرح بها وكف خجله وصاح يا غلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية
فاسرع بها الغلام اليه فكان العباس اسبق من عدو الله اليها فوثب وثبات مسرعات ووصل بها الى الغلام فطعنه بالرمح في
صدره فاخرجه من ظهره واحتوى على المجرة فركبها وعطف على عدو الله فلما راه تغير وجهه وحار في امره فايقن بالهلاك
ثم نادى يا علي صوته يا قوم اغلب على جوادي اقتل برمحي يا لها من سبة ومعيرة قال فحمل الشمر واتبعه سنان بن انس وخولي
بن يزيد الاصبحي واحمد بن مالك وبشر بن سوط وجملة من الجيش فنفضوا الاعنة وقدموا الاسنة وجردوا السيوف وتصايحت
الرجال ومالت نحو العباس فناداه اخوه الحسين عليه السلم ما انتظارك يا اخي يا عبد الله فقد غدا القوم بك قال ونظر
العباس الى سرعة الخيل ومجيهم كالسيل فعطف عليه برمحه فناداه المارد يا بن علي عليه السلم رفقا باسيرك يكون لك شاكرا فقال
له العباس ويلك ابمثلي يلقى اليه الخدع والمحال ما اصنع باسير وقد قرب المسير ثم طعنه في نحره وذبحه من الاذن الى الاذن فانجدل
صريعا يخور في دمه ووصلت الخيل والرجال الى العباس فعطف عليهم وهو على ظهر الطاوية وكانت الخيل تزيد عن خمسمائة فارس فلم
يكن الا ساعة حتى قتل منهم ثمانين رجلا واشرف الباقون على الهرب فعندها حمل عمر بن سعد وزحفت في اثره الاعلام ومالت
اليه الخيل فصاح به اخوه الحسين عليه السلم يا اخي استند الي لا ادفع عنك تدفع عني فحمل العباس يقاتل وهو متاخر وقد ادركته
الخيل والرماح كآجام القصب وصار يضرب فيهم يمينا وشمالا الى ان وصل الى اخيه الحسين فصاح به الشمر لعنه الله يا بن علي ان

كنت قد رجلت المارد عن الطاوية وقتلته فهي والله التي كانت لاخيك الحسن عليه السلم يوم ساباط المداين فلما وصل العباس
الى اخيه الحسين عليه السلام ذكر له ما قاله الشمر من خبر الطاوية نظر الحسين عليه السلام وقال هذه والله الطاوية التي كانت للملك الكري
وانه لما قتله ابي علي بن ابيطالب وهبها لاخي الحسن وصيات الطاوية تلوذ بمولينا الحسين عليه السلام ودخل العباس الى خيمة الحرم با
لسقا الذي معه فتواسوا به الاطفال ولم يرووا الا انه ما بقي فيه الا مقدار ربعه اراق ماء لما وقع فيه من السهام وبقي
العباس متفكرا في حاله مما هم فيه اذ سمع اخاه الحسين عليه السلم وهو يصرخ بالاعداء فاسرع اليه فوجد الخيل قد احاطت به
وغشيه الرماح كآجام القصب وقد قتل من كان معه من اهل بيته هو يمانع عن نفسه فاخذ العباس راية الحسين عليه السلم
وجعل ينادي يا اعداء الله لئن قتلنا فلقد قتلنا منكم اضعافنا ولم يزل يجالد مع اخيه يجدل الفرسان حتى اخال وابنيه وبين
اخيه الحسين عليه السلم فبينما هو كذلك اذ كمن له رجل من بني زارة يقال له محارب بن جبير لعنه الله فبدا اليه وضربه على يمينه فقطعها
وفي رواية معتبرة انه نوفل الازرق لعنه الله فلم يبال بها ولم يرجع عن قتالهم وحمل الراية بشماله وقال لاخيه الحسين عليه السلم
اعلم يا اخي ان الاجال بيد الله تعالى وقد تقاربت السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انشا يقول اقدم حسينا هاديا مهديا
اليوم تلقى جدك النبيا وحمزة والمرتضى عليا وتلق حقا فاطم الزكيا ثم حمل فيهم حتى قتل منهم عدة رجال وقطعت شماله
من الزند وكان القاطع لها نوفل لعنه الله فاخذ الراية باسنانه وقبل لها بساعديه وضمها الى صدره وحمل يقول هكذا احامي
عن حرم رسول الله صلى الله عليه واله فعندها احاطت به الاعداء فجدلوه صريعا وقيل جائه سهم فاصاب صدره فانقلب عن فرسه
وصاح الى اخيه الحسين عليه السلم وقال ادركني يا ابا عبد الله فلما اتاه راه صريعا فبكى عليه السلم وحمله الى الخيمة وفي نقل اخر قال اسحق
نضربه حكيم بن الطفيل من وراء نخلة بعمود من حديد على راسه الشريف فسقط مخ راسه على كتفيه فهوى عن متن الجواد وهو ينادي
وا اخاه وا حسيناه وا ابتاه وا علياه قال اسحق فاتاه الحسين عليه السلم كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقهم يمينا وشمالا بعد ان قتل من
المعروفين سبعين رجلا فجاء نحو العباس وهو ينادي وا اخاه وا عباساه الان انكسر ظهري وقلت حيلتي ثم انحنى عليه ليحمله ففتح العباس
عينيه فراى اخاه الحسين يريد ان يحمله فقال له الى اين تريد بي يا اخي فقال الى الخيمة فقال يا اخي بحق جدك رسول الله صلى الله عليه
واله عليك ان لا تحملني دعني في مكاني هذا فقال عليه السلم لماذا فقال اني مستحي من ابنتك سكينة وقد وعدتها بالماء ولم اتها
به والثاني انا كبش كتيبتك ومجمع عددك فاذا رآني اصحابك انا مقتول فلم تما يقل عزمهم ويذل صبرهم فقال الحسين عليه السلم
جزيت عن اخيك خيرا حيث نصرته حيا وميتا قال فوضعه في مكانه ورجع الى الخيمة وهو يكفكف دموعه بكمه فلما راته
مقبلا اتت اليه سكينة ولزمت عنان جواده وقالت يا ابتاه هل لك علم بعمي العباس اراه ابطا وقد وعدني بالماء وليس له عادة ان
يخلف وعده فهل شرب ماء او بل غليله ونسي ما وراءه ام هو يجاهد الاعداء فعندها بكى الحسين عليه السلم وقال يا بنتاه ان
عمك العباس قتل وبلغت روحه الجنان فلما سمعت زينب صرخت ونادت وا اخاه وا عباساه وا قلة ناصراه واضيعتاه من بعدك
فقال الحسين عليه السلم اي والله من بعده واضيعتاه وانقطاع ظهراه فجعل النساء يبكين ويندبن عليه وبكى الحسين عليه السلم معهن وفي بعض
الكتب المعتبرة انه لما اشتد العطش بال بيت الرسول صلى الله عليه واله وسمع الحسين الاطفال وهم ينادون العطش العطش سمع العباس
فرمق بطرفه الى السماء وقال الهي وسيدي اريد اعتد بعدتي واملاء لهؤلاء الاطفال قربة من الماء فركب فرسه واخذ رمحه والقربة
في كتفه فلما راوه قاصدا الفرات احاطوا به من كل جانب ومكان فقال لهم يا قوم انتم كفرة ام مسلمون هل يجوز في مذهبكم و
دينكم ان تمنعوا الحسين عليه السلم وعياله شرب الماء والكلاب والخنازير يشربون منه والحسين عليه السلم مع عياله واطفاله يموتون عطشا
اما تذكرون عطش القيمة فلما سمعوا كلام العباس وقف خمسمائة رجل ورموه بالنبال والسهام وفي رواية عبد الله الاهوازي عن جده
قال اسحق بن حيوه لعنه الله لما اقبل العباس والجواد خلفه فثوروا عليه النبال كالجراد الطائر فصير جلده كالقنفذ ورجع الى

ما كنا نبيد قال فحمل عليهم العباس فتفرقوا عنه هاربين كما يتفرق عن الذئب الغنم وغاص في اوساطهم حتى قتل منهم على
ما نقل ثمان مائة فارس ثم نرجع الى رواية عبد الله الاهوازي عن جده قال ابو اسحق لما اخذ العباس الى المشرعة وملاء القربة
وركبها وخرج صيحة عليهم يا ويلكم ان شرب الحسين عليه السلام قطرة ماء ما اكبركم واصغركم فصلنا عليه صولة رجل واحد فضربه
يزيد بن رقاد الجهني لعنه الله سيفا قص يمينه فاخذ السيف بشماله وكر علينا والقربة على كتفه فقتل رجالا ونكس ابطالا واما
انا فلم يكن لي همة الا القربة فرميتها بالسيف فصال علي فضربت يساره فطارت مع السيف فضربه حكيم بن الطفيل الطائي
بعمود من حديد على راسه فسال الكلام وفي رواية كما في بعض المقاتل فلما اتاه الحسين بعد ان ناداه راه صريعا على شاطئ الفرات
بكى وقال واخاه واعباساه الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي ثم قال جزاك الله عني يا اخي يا ابا الفضل العباس قبل ثم انشأ يقول
اخي يا نور عيني يا شقيقي فلي قد كنت كالركن الوثيق ايا ابن ابي نصحت اخاك حتى سقاك الله كاسا من رحيق ايا قمرا منيرا
كنت عوني على كل النوائب في المضيق فبعدك لا تطيب لنا حياة سنجمع في الغداة على الحقيق الا لله شكواي وصبري وما
القاه من ظما وضيق واخرج لعصام في تاريخه ان شخصا منهم اي من عسكر ابن زياد علق في لبب فرسه راس العباس بن علي
عليه السلام فرئي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها فقال ما مرت علي ليلة منذ
حملت ذلك الراس الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينهضان الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى ثم مات على
قبح لحال وروى الصدوق في الامالي والخصال باسناده الى علي بن سالم عن ابيه عن الثمالي قال قال نظر علي بن الحسين عليه السلام سيد
العابدين الى عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال ما من يوم اشد على رسول الله صلى الله عليه وآله
من يوم احد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب عليه السلام ثم
قال صلوات الله عليه ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف اليه ثلثون الف رجل يزعمون انهم من هذه الامة كل يتقرب الى الله
عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه ظلما وبغيا وعدوانا ثم قال عليه السلام رحم الله العباس فلقد آثر وابلى
وفدا اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب
وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة واما ما ذكره ابو مخنف في كتابه الصغير
في كيفية شهادة العباس فهو هكذا اشتد العطش بالحسين عليه السلام واصحابه واولاده فشكوا ذلك الى الحسين عليه السلام
فدعى باخيه العباس عليه السلام وقال اجمع اهل بيتك احفروا بئرا ففعلوا ذلك فلم يجدوا ماء فطموها فكظهم العطش فقال
الحسين عليه السلام للعباس يا اخي امض الى الفرات وأتنا بشربة من الماء وقال له العباس سمعا وطاعة قال فضم اليه رجال الانصار
العباس الرجال عن يمينه وشماله حتى اشرفوا على الفرات وفي اطرافه اصحاب ابن زياد لعنه الله تعالى فقالوا من انتم فقالوا
نحن اصحاب الحسين عليه السلام فقالوا وما تصنعون ههنا فقالوا كظنا العطش واشد الاشياء علينا عطش الحسين عليه السلام
فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم العباس هو واصحابه فقتل منهم رجالا وانشأ يقول اقاتل القوم بقلب
مهتد اذب عن سبط النبي احمد اضربكم بالصارم المهند حتى تحيدوا عن قتال سيدي اني انا العباس ذو التودد نجل
علي المرتضى المؤيد قال فلما فرغ من شعره حمل على القوم ففرقهم يمينا وشمالا وقتل رجالا ابطالا وانشأ يقول لا ارهب
الموت اذا الموت رقا حتى اواري ميتا عند اللقا نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا اني صبور شاكر للملتقى ولا اخاف طارقا
ان طرقا بل اضرب الهام وافري المفرقا اني انا العباس صعب باللقا نفسي لنفس الطاهر السبط وقا قال فلما فرغ من شعره
حمل على القوم وكشفهم عن المشرعة ونزل ومعه القربة وملاها ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين عليه السلام فقال والله
لا ذقت الماء وسيدي الحسين عطشان ثم رمى الماء من يده وخرج القربة على ظهره وهو ينشد ويقول يا نفس من بعد الحسين

هوني فبعده لا كنت ان تكوني هذا الحسين شارب المنون وتشربين بارد المعين هيهات ما هذا فعال ديني ولا
فعال صادق اليقين قال ثم صعد من المشرعة فاخذه النبل من كل مكان وهو يقاتل والقربة على كتفه حتى صار درعه
كالقنفذ فحمل عليه ابرص بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فاخذ السيف بشماله وانشأ يقول والله لو قطعتموا
يميني لاحمين مجاهدا عن ديني وعن امام صادق اليقين سبط النبي الطاهر الامين نبي صدق جاءنا بالدين مصدقا
بالواحد الامين قال فحمل على القوم فقتل منهم رجالا كثيرا ونكس ابطالا والقربة على ظهره فلما نظر ابن سعد لعنه الله تعالى الى ذلك
قال لهم ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله ان شرب الحسين عليه السلام الماء افناكم عن آخركم اما هو الفارس ابن الفارس البطل
المداعس قال فحملوا على العباس حملة منكرة فقتل منهم مائة وثمانين فارسا فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني لعنه الله تعالى
على شماله فطارت مع سيفه فانكب على السيف بفيه وحمل على القوم وانشأ يقول يا نفس لا تخشي من الكفار وابشري برحمة
الجبار مع النبي سيد الابرار مع جملة السادات الابرار قد قطعوا ببغيهم يساري فاصلهم يا رب حر النار قال ثم حمل
على القوم ويداه تنضحان دما فحملوا عليه جميعا فقاتلهم قتالا شديدا فضربه رجل منهم لعنهم الله تعالى بعمود حديد ففلق هامته
وانصرع عفيرا على الارض يجود بدمه وهو ينادي يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الامام عليه السلام نداءه قال واخاه
واعباساه وامهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم منه ونزل اليه وحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة وطرحه فيها وبكى بكاء
شديدا حتى بكى جميع من كان حاضرا وقال عليه السلام جزاك الله خيرا من اخ لقد جاهدت في الله حق جهاده انتهى ما ذكره ابو مخنف في
ذلك الكتاب فمن اخذ بجامع كلامه في ذلك علم ان العباس عليه السلام هو اول شهيد من الشهداء بل المستفاد من كلامه ان شهادة العباس وقعت
في اليوم التاسع من المحرم وذلك حيث قال بعد ذكر هذا الكلام المتقدم في شهادة العباس عليه السلام ثم اقبل الامام عليه السلام على اصحابه وقال
لهم يا اصحابي ليس طلب القوم غيري فاذا اظلم عليكم الليل فسيروا في ظلمة الليل الى ما شئتم من الارض فقالوا باجمعهم يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله باي وجه نلقى الله تعالى ونلقى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله واباك علي المرتضى عليه السلام لا كان ذلك ابدا ونقتل انفسنا
دونك فشكرهم على ذلك ثم بات عليه السلام تلك الليلة فلما اصبح الصباح اذن واقام وصلى باصحابه فهذا كما ترى صريح في كون شهادة
العباس عليه السلام في اليوم التاسع من المحرم ثم لا يخفى عليك انه قد ذكر في العوالم عن ابي الفرج باسناده الى جابر عن ابي جعفر عليه السلام
انه كانت ام البنين ام هؤلاء الاربعة الاخوة القتلى تخرج الى البقيع فتندب بنيها اشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها
يسمعون منها فكان مروان لعنه الله تعالى يجيء فيمن يجيء لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي وذكر ذلك محمد بن علي بن حمزة مسندا الى
معوية بن عمار عن الصادق عليه السلام اخواني ان تاملتم في الاخبار والآثار التي تضمنت كيفية شهادة العباس وما صدر من هذا المظلوم
من الافعال والاقوال يوم الطف وما قال في شانه الحجج الطاهرون الائمة المعصومون عليهم السلام علمتم ان مقامه في الفضل والشرف ليس مما
يسعه الطروس وان شئت البيان حتى تزيد معرفتك تعرف قدر حق البكاء له واجر زيارته فاعلم انه كان اخيه علي بن الحسين الشهيد سيد
الحواريين يوم الطف ولا شك في ان كل واحد من حواري الحسين عليه السلام اي الذين استشهدوا بين يديه افضل من كل واحد واحد
من حواري امير المؤمنين عليه السلام وهم عمرو بن الحمق ومحمد بن ابي بكر واويس القرني وميثم التمار فهؤلاء الحواريون لامير المؤمنين عليه السلام فضائلهم
ومناقبهم غير محصاة ولا مستقصاة بل ان ما هم عليه من الشؤون الجزيلة والدرجات الرفيعة لا يدركه عقولنا ولا يحيط به اوهامنا ولا
تستبعد ذلك فان ذلك قد ورد في النص الصريح في شان من دونهم من المؤمنين وهذا ما رواه ثقة الاسلام في الكافي علي بن
ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن يحيى الحلبي عن مالك الجهني قال قال ابو جعفر عليه السلام يا مالك انتم شيعتنا الا ترى انك
تفرط في امرنا انه لا يقدر على صفة الله وكما لا يقدر على صفة الله لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا لا يقدر على
صفة المؤمن ان المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق حتى يتفرقا

فکیف تقدر علی صفته من هو کذلک الحدیث ولا یخفی علیک ان هذا النص الصحیح شامل لکل من اتصف بالایمان والایمان وان
لم یکن فی درجة اهل شرطة الخمیس من موالی امیر المؤمنین علیه السلام ولا شک فی ان شرطة الخمیس لم یکونوا فی درجة الحواریین ثم اذا
تدبرت فیما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله واوصیائه الطاهرین المعصومین علیهم السلام فی مناقب حواری الحسین وفضائلهم من انهم
لم یسبقهم سابق ولا یلحقهم لاحق علمت ان حواری الحسین علیه السلام فوق درجة الکل من حواری امیر المؤمنین علیه السلام بل من حواری
رسول الله صلی الله علیه وآله ایضا نعم ان سلمان من حواری رسول الله صلی الله علیه وآله له شان عظیم ومرتبة جلیلة حیث قال فی شانه
الحجج الطاهرة علیهم السلام ان عنده علم الاولین والآخرین وقد ورد ایضا فی بعض الاخبار انه محدث ای یحدث عن امامه بمعنی انه یتلو معشر
اصحاب العصمة علی نمط الاستکفاء فی بعض المقامات ولکن اذا لوحظ اشتمال عنایة سید الشهداء وتوجه التفاته الی اخیه العباس
ووعده ایاه من یکسر ظهره بقتله وفوته مع ملاحظة ما ورد عن الحجج الطاهرة من ان له ای للعباس درجة یغبطها جمیع الشهداء ومع
ملاحظة ما صدر من اقواله وافعاله یوم الطف ووفائه بمعاهدة الامام ووفاء یفوق وفاء کل واف وملاحظة ما ورد فی بعض الاخبار
من انه قد زق من العلم زقا تبین وجه وجیه لعده افضل من حواری رسول الله صلی الله علیه وآله باجمعهم بل من حمزة وجعفر ایضا
الذین لم یسبقهما سابق ولم یلحقهما لاحق من معشر غیر المعصومین علیهم السلام ولا نستبعد کلما ذکرناه فانک اذا جوزت صدور خوارق
العادات والکرامات والاخبار عن المغیبات فی شان الابواب الاربعة لصاحب الدار عجل الله فرجه جعلنا فداه بنحو من التوجه الیهم
فکیف لا تجوز ما هو فوق ذلک لمن کان توجه رسول الله صلی الله علیه وآله وامیر المؤمنین والحسن والحسین علیهم السلام معه فوق التوجه
ای سیما ابی الفضل العباس والبیان الاوضح ان قبره الشریف وما یحصل عنده من خوارق العادات والکرامات والمعجزات الراجعة فی
الحقیقة الی معجزة من معجزات سیده واخیه سیدنا ابی عبدالله الحسین علیه السلام قد صار دلیلا من دلائل النبوة بنبینا وحجة من حجج
حقیة مذهبنا فانظر الی القلوب کیف تحن الی زیارته کحنینها الی زیارة اخیه الحسین علیه السلام ولیس کون عتبته الشریفة وسدته
المنیفة ملثما لشفاه قرون الزمان وملوک الدوران ومعفر الجباه الاساطین من العلماء الذین هم للدین بمنزلة الاوتاد الراسخة و
الارکان الا لسر لاهوتی ووجه ملکوتی وعلة حقانیة کاشفة عما هو علیه عند الله عند حجج الطاهرین علیهم السلام فاذا عرفت ما
ذکر وتدبرت فیما مر علمت ان الباکی علیه عارفا بحقه الذی هو حق من حقوق اخیه تیقنت ان القائل بانه من الذین یشفع فی سبعین الفا
ما تفوه بکلمة کاذبة وکیف لا فان هذا شان من شئون المؤمن وای مؤمن افضل من الباکین علی العباس لاجل رعایته حق اخیه وان
شئت ان یزیل شکک ارتیابک فی المقام فاصغ لما نتلو علیک مما ورد فی حدیث ابی ذر عن رسول الله صلی الله علیه وآله فی وصف المؤمن
حیث قال صلی الله علیه وآله لو ان احدا منهم وضع جبینه علی الارض ثم یقول آه فتبکی ملائکة السماء السبع لرحمتهم علیه فقال الله یا
ملائکتی لم تبکون فیقولون یا الهنا وسیدنا فکیف لا نبکی وولیک علی الارض ویقول فی وجعه آه فیقول الله یا ملائکتی اشهدوا
انتم انی راض عن عبدی بالذی یصبر بالشدة ولا یطلب الراحة فیقول الملائکة یا الهنا وسیدنا لا یضر الشدة بعبدک ولیک بعد
ان یقول هذا القول فیقول یا ملائکتی ان ولیی عندی کمثل نبی من انبیائی ولو دعانی وشفع فی خلقی شفعته فی اکثر من سبعین الفا
الحدیث فاقول فانظر بعین الانصاف واسلک غیر مسلک الاعتساف ثم احکم بان بکاء الباکین علی العباس افضل ام انین غیر مخصوص
من بکاء المؤمن فی وجعه فوا لهفاه وواحرقتاه فلما تبکی جمیع ملائکة السماء لتاوه مؤمن فی وجعه والمؤمن لا یکون مؤمنا الا بالاطاعة
والانقیاد لاهل بیت العصمة واهل الخلافة فکیف حال الملائکة اذا انکشف لهم ملکوت الارض یوم الطف وقد راوا العباس متخنا بالنبال
بالنبال والرماح یداه مقطوعتان والقربة فی اسنانه وهو یضج ضجیج المدنف وینادی وا لهفاه علیه من تلک الحالة بل حزنا منه علی احوال
اهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وبنات امیر المؤمنین علیه السلام من شدة الظما ووحدة اخیه وغربته ذلک فوالذی فضل العباس علی
حواری کل نبی لولا الآجال المؤجلة لفارقت ارواح الملائکة عن ابدانهم اللطیفة من مشاهدة تلک الحالة وقد سمعت عن بعض من

اثق به نقل عن بعض المتتبعین فی کتب المقاتل انه قال اذا صار یوم القیمة واشتد الامر علی اهل المحشر بعث رسول الله صلی الله علیه وآله
امیر المؤمنین علیه السلام الی فاطمة علیها السلام لتحضر مقام الشفاعة فیقول امیر المؤمنین علیه السلام یا فاطمة ما عندک من اسباب الشفاعة
وما ادخرت لاجل هذا الیوم الذی فیه الفزع الاکبر فتقول فاطمة علیها السلام یا امیر المؤمنین کفانا لاجل هذا المقام الیدان المقطوعتان من ابنی
العباس وهذا وان کان من الامور التی لم اظفر بها فی کتاب من الکتب الا انه لیس فیه بعد وقد اخبرنی جمع من الثقات فی هذا الزمان ان
واحدا من مؤمنی هذا العصر کان یزور سید الشهداء فی کل یوم ثلث مرات وفی صبیحة کل یوم ما کان یزور العباس الا بعد عشرین یوما
او ما یقرب منه وقد رای فی الطیف الصدیقة الطاهرة وسلم علیها فاعرضت عنه فقال بابی انت وامی لای تقصیر منی تعرضینی قالت
لاعراضک من زیارة ابنی قال انی ازور ابنک فی کل یوم قالت تزور ابنی الحسین علیه السلام ولا تزور ابنی العباس شتان ان مقامات النورانیة
ای تصرفه فی جملة من المواضع لاجل هذه النشأة من استخلاص زوار الحسین علیه السلام فی طرق الزیارة من شر الاشرار واسر الکفار وایصال
جمع منهم الی القافلة بعد ان ضلوا فی الطریق مما حصل به العلم لکل مؤمن متبصر فما یقع فی کل عصر من ذلک القبیل یغنی عن ذکرها
نقل فی عصر سابق علیه هکذا خوارق العادات والکرامات الصادرة عند قبره الشریف فاقتصر علی ذکر بعض من ذلک مما اتفق بوقوعه
ومن ذلک ما اخبرنی السید الاجل السید احمد من نجل السید الافخم العلامة السید نصر الله المدرس الحائری بانی کنت مع جمع من الخدام قاعدین
فی الصحن الشریف للحضرة العباسیة فبینما نحن کذلک فاذا برجل قد خرج من الحرم الشریف راکضا عجلا واضعا احدی یدیه علی اصل
خنصرة یده الاخری حتی انه خرج من الصحن فقمنا مسرعین نحوه فلقیناه بعد ان خرج من الصحن فرفع یده من اصل الخنصرة فاذا خنصرته
مقطوعة من اصلها تسیل الدم منها سیلان الماء من المیزاب فرجعنا مسرعین الی الحرم الشریف فوجدنا خنصره بین شبکات الضریح
معلقة علیها ولم تقطر قطرة دم منها کانها عضو من اعضاء غیر الحی ثم ان هذا الرجل قد مات بعد لیلة من ذلک الیوم وکان ذلک لاجل
صدور تقصیر من الاهانة او مخالفة عهد ونذر ونحو ذلک ومما یدل ایضا علی ثبوت المقامات النورانیة له ما فی البحار نقلا عن ابی الفرج فی
المقاتل قال المدائنی حدثنی ابو غسان عن هرون بن سعد عن القاسم بن الاصبغ بن نباتة قال رایت رجلا من بنی ابان بن دارم اسود الوجه وقد
کنت اعرفه جمیلا شدید البیاض فقلت له ما کدت اعرفک قال انی قتلت شابا امرد مع الحسین بین عینیه اثر السجود فما نمت لیلة منذ قتلته
الا اتانی فیاخذ بتلابیبی حتی یاتی بی الی جهنم فیدفعنی فیها فاصیح فما یبقی احد فی الحی الا سمع صیاحی قال والمقتول هو العباس اقول والتفرس
ظاهر فیا اخوانی ان فیما صنعه العباس روحی له الفداء یوم الطف قولا وفعلا وصبرا وجهادا طرقا واضحة ودلائل ساطعة لاصحاب النفوس
الابیة والهمم العلیة حیث صار معلمهم وقدوتهم فی الابتغاء المکارم وطلب المعالی واستاذهم وهادیهم فی الترقی الی ما لا یرتقی الیه الطیر حیث
اخذ منه سبیل الشجاعة والوفاء والصبر عند الشدائد والبلاء وسبحان الذی اعطاه تلک المناقب الجمیلة والمقامات الکریمة فیا ایها المحبون
والموالون العشاق الالهیون لا بد لکم من ان تقتفوا اثره وتحذوا حذوه وتشربوا من عین کافور المحبة وتعرفوا حقیقة ان حسنات الابرار سیئات
المقربین حیث شرب هذا التمیز لخلاخل کوس الوفاء وصبر علی الظماء وهو علی الماء مع ان فی شربه الماء فی تلک الحالة حسنة الابرار
تقویة له علی مجاهدة الاعداء وقمع بنیانهم بابی وامی ونفسی قلبه الذی هو عرش الله الاعظم وقد ذکر بعض افاضل علمائنا انه قد ورد عن طریق
الخاصة والعامة ان قلب المؤمن بیت الله وقلب العارف عرش الله الاعظم وعن مجموع الرائق روی انه ناجی داود علیه السلام فقال الهی لکل ملک
خزانة فاین خزانتک فقال الله تعالی لی خزانة اعظم من العرش واوسع من الکرسی واطیب من الجنة وازین من الملکوت ارضها المعرفة وسماؤها
الایمان ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة وثمرها الحکمة ولها اربعة ابواب العلم والحلم والصبر والرضا وهی القلب الحدیث فاقول ان قلب
مثل العباس اظهر مصداق واکمل فرد من هذه الخزانة ثم اعلم انه لا بد من الاشارة الی بیان دقایق ما تضمنه کلام سید الساجدین فی مدح عمه
العباس مضمونا بعد قوله علیه السلام ما اشد یوما علی رسول الله صلی الله علیه وآله یوم قتل حمزة فی الاحد ویوم قتل جعفر فی الحبشة رحم الله عمی العباس
حیث اثر وابلی نفسه لاخیه حتی قطعت یداه وهی ان فی کلامه علیه السلام اشارة الی ان اشد الساعة الی الحسین علیه السلام من ساعات یوم الطف

ساعة قتل اخيه العباس والحسن ذكر كيفية تضية شهادة حمزة فی الاحد وهكذا قضية شهادة جعفر فی الحبشة اولا لاثارة البكاء
والحزن على مصيبته سيدنا العباس فعلى هذا اقول اما خلاصة قضية حمزة سيد الشهداء فی غزوة احد فهی انه لما انهزم اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون فی الجبال وفی كل وجه بعد ان قتل امير المؤمنين جماً كثيراً من صناديد القريش من بنی عبد الشمس
وغيرهم منهم طلحة بن ابی طلحة العبدری من بنی عبد الدار وابو سعيد بن ابی طلحة ومسافع بن ابی طلحة وكل من اخذ راية قريش حتى قتل تسعة من
بنی عبد الدار وصار لواؤهم الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى علی اليه قطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فحفظ الراية
بيديه المقطوعتين فقتله فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله الهزيمة كشف البيضة عن رأسه وقال الی انا رسول الله صلى الله عليه وآله الی اين
تفرون عن الله وعن رسوله وكانت هند بنت عتبة فی وسط العسكر وكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت
امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهداً لئن
قتلت محمداً او علياً او حمزة لاعطينك كذا وكذا وكان وحشی عبداً لجبير بن مطعم حبشياً فقال وحشی اما محمد فلا اقدر عليه واما
علی فرأيته حذراً كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمن لحمزة قال فرأيته يهد الناس هداً فمر بی فوطأ على حرف نهر فسقط فاخذت
حربتی فهززتها ورميته فوقعت فی خاصرته وخرجت من مثانته فسقط فأتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت به الی
هند فقلت هذا كبد حمزة فاخذتها فلاكتها فجعلها الله فی فمها مثل العظم فلفظتها ورمت بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فبعث الله ملكاً فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول
الله صلى الله عليه وآله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلی عليه السلام فكلما حملت طائفة على رسول الله صلى الله عليه وآله استقبلهم
علی فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله صلى الله عليه وآله الی
ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علی عليه السلام يقاتلهم حتى اصابه فی وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه
سبعون جراحة قال فقال جبرئيل ان هذه لهی المواساة يا محمد صلى الله عليه وآله فقال انه منی وانا منه قال الصادق عليه السلام
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى جبرئيل بين السماء والارض على كرسی من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا
علی اخوانی تأملوا فيما تضمنته آثار هذه القضية فان امير المؤمنين كما واسى بنفسه الشريفة اخاه رسول الله صلى الله عليه وآله
فكذا واسى ولده العباس اخاه سيد الشهداء الا ان بين القضيتين فرقاً وذلك ان جراحات امير المؤمنين قد اندملت وبرئت
واما جراحات العباس فلم تندمل ولم تبرأ ثم ان ثبات امير المؤمنين عليه السلام صار سبباً لانهزام جنود الكفار وحصول الفتح
والظفر لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكن ثبات ولده العباس صار سبباً لانقطاع يديه وتقطيع اعضائه وبقيت باكياً للمؤمنين ما دامت
السموات والارضون ثم ان حمزة سيد الشهداء وان قطعت مذاكيره واذنيه هذه الزانية الا ان رأسه الشريف لم يقطع ولم
يشهر على رؤس الرماح ولم يدر به على اصقاع الارض كما انه قطع رأس العباس واشهر على رؤس الرماح ادير به على اصقاع
الارض ثم ان بدن حمزة قد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع من الصحابة ودفنوه ولكن بدن العباس كان ملقى فی ارض
كربلا مقطوع الرأس واليدين جسم مقطوع الاعضاء وجثة مرضوضة **تذييل** نوراني فيه تفصيل وبيان لبعض ما
مرت الاشارة اليه فاعلم انه قد مرت الاشارة الى ان فضائل العباس ومناقبه خارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء وانه بعد
الحجج الطاهرين عليهم السلام لا يبلغ درجته احد وان كان مثل سلمان وابی ذر ومقداد نعم يقرب من درجته درجة علی الاكبر روحی لهما
الفداء فانظر الى الزيارات الواردة فی شأنه ای الزيارات الخاصة فی الايام المخصوصة ثم انظر الى كيفية زيارته فانه يزوره الزائر
مستدبر القبلة مستقبلا الى قبره الشريف فهذه بعد الحجج الطاهرين مخصوصة به ثم انظر الى ان الله تعالى جعل افئدة الشيعة
وقلوبهم تهوی اليه كما تهوی الى الحجج المعصومين عليهم السلام انظر الى ما ثبت وذكر فی قلوب الزائرين من ان زيارته فی اليوم والليلة مثل

زيارة ابی عبد الله روحی له الفداء فان زوار سيد الشهداء فی اليوم والليلة ثلثا فيرون العباس ايضاً ثلثا وان ربع فربع ثم انظر الى
اسمه الشريف عند الشيعة ذكورهم واناثهم واحرارهم وعبيدهم واطفالهم فانه قد جعل قريناً لاسماء الحجج المعصومين فلا تمضی ساعة
من الساعات الا وقد وقع الحلف فيها باسمه الشريف فی الدنيا بحيث يكون عدده خارجاً عن حد الاحصاء فقضية التبجيل والتعظيم بالحلف
باسمه الشريف جارية عند المخالفين ايضاً بل انهم قد جعل فی قلوبهم الرعب منه بحيث لا يحلفون كذبا باسمه الشريف خوفا من الابتلاء
ببلاء عظيم من الهلاك وتلف الاموال ونحو ذلك قد شاهدنا ذلك فی جملة كثيرة من المقامات واكثر احلاف المخالفين لا سيما اهل
العسكر منهم بالامام العباس هكذا صاروا بالامام العباس هكذا فلت ونحو ذلك ثم انظر الى الاموال والاشياء النفيسة المجلبة الى قبره
الشريف من كل بلد فيه الشيعة بل من جماعات كثيرة من المخالفين والكفار وليس لك منهم الا الملا او شاهد اكثر من قضاء حوائجهم الدنيوية
عند النذور المتعلقة بقبره الشريف ونحو ذلك فلو كانت الاموال المجلبة الى قبره الشريف من باب النذور والهدايا والارقاف محفوظة
لبلغت عنان السماء ولكن الخدام والكليد داريين ياكلونها ويصرفونها الى انفسهم فالمجنون الا مذون بقبره الشريف من النادرين لاحله
شيئاً من غيرهم لا يرجعون عنه خائبين بل يرجعون وحوائجهم مقضية فانظر الى ديك الترب من اهل كربلا او من الاعراب من اهل البادية فانه لا
يمضی اسبوع من اسابيع كل شهر الا وقد علا على المنارة العباسية منادياً باعلاء الصوت رفع الله راية العباس بيض الله وجهه فانه قد
قضيت حوائجنا بجعلنا انفسنا دخيلا بباب التمسك به فمن اخذ مجامع ما ذكرنا وتأمل فيه علم ان العباس روحی له الفداء آية من آيات الحق
ودلالة من دلالات الباهرة الدالة على حقية الدين والمذهب وقد حكى جمع من الصلحاء ان واحداً من اهل كربلا وهو الآن موجود كان
يزور سيد الشهداء فی كل يوم وليلة مرتين او ثلاث مرات لا يزور العباس الا بعد مضی عشرة ايام من زيارته فرأى فی المنام الصديقة المعصومة
فسلم عليها واعرضت عنه فقال يا سيدتی ما تقصيری فقالت عليها السلام استقلالك من زيارة ولدی قال ازورو ولدك فی كل يوم ثلث مرات قالت
نعم تزور ولدی الحسين عليه السلام هكذا ولا تزور ولدی العباس الا قليلا فانظروا ايها الاخوان الى عظمة شان العباس مما اعطاه الله تعالى مما
نشاهده ومما لا نشاهده كاشف عن فرط محبته واخلاصه لاخيه فينبغی ان نبكی عليه ما ان نفدنا الدموع **تذييل** الحاقی
ملكوتی عرشی متضمن لجملة من المقامات النورانية فلنقدم قبل تلك المقامات مقدمة مشيرة الى جملة مما مر فاعلم انا نعيد ههنا على
نمط الاشارة جملة من الامور فاعلم ان ابا الفضل العباس هو الذی قد عده ابوه امير المؤمنين عليه السلام عدة وذخيرة ليوم الطف وقد عرفت
مبالغته فی المجاهدة حيث جاهد وقاتل بعد ان قطع يده اليمنى بيده اليسرى بل قد صرع ابطالا ونكس شجعانا بيده اليسرى وقد ضيق بيده
اليسرى ايضاً الارض على الاعداء وقد عرفت ايضاً انه روحی له الفداء قد اخذ السيف بعد ان قطعت يداه باسنانه وقاتل الاعداء وفی رواية
انه اخذ الراية باسنانه وقيل بساعديه وضمها الى صدره وهو يقول هكذا احامی عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرفت ايضاً انه ما شرب
من الماء بعد ان اغترف منه غرفة بيده لتذكره عطش اخيه وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرفت ايضاً انه لما هوی عن متن جواده وهو
ينادی يا اخاه واحسيناه وابتاه واعلياه اتاه الحسين عليه السلام روحی له الفداء كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقهم عنه بعد ان قتل من
المعروفين سبعين رجلا وهو ينادی واخاه واعباساه الآن انكسر ظهری وقلت حيلتی واضيعتاه بعدك يا عباس ورجع الى الخيمة وهو
يكفكف دموعه بكمه واتت سكينة ولزمت عنان جواده وقالت يا ابتاه هل لك علم بعمی العباس اراه ابطأ بالماء فعند ذلك بكى الامام
عليه السلام وقال ان عمك قتل وبلغ روحه الجنان فلما سمعت زينب ذلك خرجت ونادت واخاه واعباساه واقلة ناصراه واضيعتاه بعدك
وجعلن النساء يبكين معها وبكى الامام عليه السلام بكاء شديدا وقد عرفت ايضاً قول سيد الساجدين عليه السلام ان ساعة قتل العباس كانت
اشد ساعة على سيد الشهداء عليه السلام يوم الطف وقوله ايضاً ان للعباس درجة يوم القيمة يغبطها جميع الشهداء فاذا عرفت هذه المقدمة
فنخوض فی ذكر المقامات فنقول المقام الاول فی الاشارة الى جملة من الامور المهمة وان كان ذكر طائفة منها مما يستلزم الاعادة والتكرار
ولا ضير ولا غائلة فی مثل ذلك اذا كان متضمناً للفائدة فاعلم انك قد عرفت ان شهداء كربلا وحواری سيد الشهداء لم يسبقهم سابق ولا

ملحق بهم لاحق في حيازتهم سهمي الرقيب والمعلى من السعادة العظمى ومكارم الاخلاق الحسنى والشيم العليا وقد عرفت ايضا انهم قد بلغوا درجة العصمة ليلة العاشوراء وانهم كانوا من لحاظ جهابذة اهل المشاهدة والمكاشفة واهل السر واللقاء وعرفت ايضا سر قول رسول الله صلى الله عليه وآله في شانهم انهم لا يجدون الم مس الحديد هكذا سر امر الامام عليه السلام النسوة الطاهرات والبنات الهاشميات بخروجهن من الخيام وقد خرجن مشجعات اياهم قائلات يا حملة التنزيل ويا اهل الغيرة والحمية حاموا عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمه واما مكرمته فحاصل ما مر مع بيان اجمالي شاف كاف ههنا وهو انهم لما كانوا مستغرقين في احتراق القلوب والاعضاء والجوارح والحواس والاجزاء لاجل ما كانوا يشاهدون من غربة الامام عليه السلام وقلة ناصريه واحاطة الشدائد والاحزان والاشجان والعطش به بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يؤثر فيهم الم مس الحديد لان المحترق بتلك النيران المعنوية لا يؤثر فيه حرقة الحديد كما دلت عليه التجربة بل الحس والعيان فلما وجدهم الامام عليه السلام على هذه الحالة التي كانوا فيها من حزب غير اولي الاربة اي الحزب الذين لا يجب على النساء الاحتجاب والتستر عنهم في الشرع الانور وان كانوا من الاجانب بالنسبة اليهن صاح الامام عليه السلام بالنساء الطاهرات البنات الهاشميات وامرهن بالخروج من الخيام لتشجيعهن الاصحاب وفتيان بني هاشم وتحريضهن اياهم على القتال والمحاماة عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا كما ترى مما لا ضير ولا غائلة بل ان امر الامام عليه السلام بذلك يكشف عن اسرار ملكوتية كثيرة فمنها انهم كانوا في مقام الفناء في الله تعالى وفي غارب السنام والدرجة القصوى من طاعة ولي الله تعالى وحجته على جميع خلقه من اهل السموات والارضين من الاولين والاخرين بعد جده وابيه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين ومنها انهم كانوا اسكارى في طريق المحبة كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا سكروا طربوا واذا طربوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا الحديث ومنها ان فعل الامام عليه السلام يكون من جملة الادلة الدالة على بلوغهم درجة العصمة وان لم تكن على نمط الاستكفاء وعلى كونهم لاجل الفناء في الله والاستغراق في محبة ولي الله تعالى من معشر غير اولي الاربة الى غير ذلك من الاسرار الكثيرة وبالجملة فان اصحاب سيد الشهداء عليه السلام المستشهدين بين يديه كانوا بعد حيازتهم ما مرت اليه الاشارة انفا اسود الوغا غابا تهم اجم القنا وهم الذين لهم في متون الصافنات مقيل وهم الكرام الذين لهم بذل النفوس مواهب والليوث الذين لهم بيض الصفاح مخالب والغيوث الذين لهم صب الدماء مسيل وهم ثقال على الاعداء في حومة الوغا وسيوفهم في بيض الكماة صليل وتمناهم في الدارعين شوارع وقد جدوا في الضرب والطعن بقتال تزول منه شم الجبال وكان عجاج النقع في ميدان حربهم غيم وبرقه بريق المواضي وكان الدماء مسيل طوبى ثم طوبى لهم حيث جادوا بالارواح وهي عزيزة ولم يختاروا الذلة على السلة بالبخل بالحيوة بل جنوا باكورة ثمار العليا من دوحة المناقب وذاقوا السعادة الابدية وحازوا سبق كل شرف عظيم وفضيلة منيلة مما لم ينلها قبلهم منيل هنيئا ثم هنيئا لهم حين كانوا صرعى مجدلين امام امامهم هو ينظر اليهم بحسرة للرياح تبول عليهم وغسلهم دم النحر واكفانهم نسج العجاج هو يتاسف عليهم ويناديهم يتفرق الصعداء واما فتيان بني هاشم واغلمة بني عبد المطلب وقروم بني عبد مناف فقد طاب محتدهم وعلت وشرفت ارومتهم لا يقاس بهم احد في النسب والحسب كل واحد منهم كان ندبا ابيا اروع ورعا وعضنفرا اشوس اكيس اهيس ذعلا فالمكتهل منهم في عزم المقتبل والمقتبل منهم في حزم المكتهل وكل واحد منهم كان خواض ملحمة وفياض مكرمة وفضاض معظمة فاذا طالوا يوم العطا وصالوا يوم السطا كان الغيث منهم في خجل والليث في وجل وهم كانوا جبال حلم وبحور علم وعبابا فاذا ارخى الليل ستره كانوا منتصبين في طاعة الله تعالى بين داع ومبتهل وكفى في هذا المقام قول جمع من الائمة الطاهرين المعصومين انه قتل مع الحسين عليه السلام ثمانية عشر رجلا من عترته واهل بيته ما كان لهم على وجه الارض شبيهون فهذا كما صدر من امير المؤمنين عليه السلام نحن اهل البيت لا يقاس بنا احد يعطي افضلية كل واحد واحد من العترة الهاشمية المستشهدين في يوم الطف على كل واحد واحد من الاصحاب

المستشهدين فيه فيما يؤدي هذا المؤدى مما صدر من الحجج المعصومين في غاية الكثرة فاذا عرفت ذلك بمجامعه امعنت النظر وطلت التدبر فيه علمت ان المستفاد منه ان كل واحد واحد من عترة الامام عليه السلام من فتيان بني هاشم وهكذا كل واحد واحد من الاصحاب المستشهدين يوم الطف قد قتل جماعة كثيرة من الاعداء بل ان كل واحد واحد منهم قد قتل جمعا من الابطال ونكس طائفة من فحول الشجعان ونزلة النزال الا ان التفصيل والعدد المعين في ذلك المقام لم يصل الينا الا في مقامات جمع من العترة الهاشمية وجمع من الاصحاب فلا بد من ان تحمل ما في الروايات المجملة وكلمات اصحاب المقاتل من ان فلانا من العترة الهاشمية وان فلانا من الاصحاب قاتل قتالا شديدا ثم قتل على ما اشرنا اليه انفا يعني ان فلانا من العترة او الاصحاب قد صرع شجعانا ونكس ابطالا او قتل جما كثيرا من الاعداء ثم قتل وكيف لا فان كل واحد واحد من عترة الامام عليه السلام من فتيان بني هاشم ضلع من اضلاع النبوة وغصن من اغصان الشجرة المباركة الزيتونية النورانية الابراهيمية الاسماعيلية الهاشمية المحمدية فكيف يجوز ان يقتله بعض الاوغاد اللئام ويغلب عليه بعض السفلة الطغاة اول وهلة وبدوا وان يقتل هو منهم جمعا كثيرا من ابطالهم ووجوه القوم غيرهم وهكذا الكلام في الاصحاب المستشهدين ولست من المتدبرين المتاملين فيما قدمنا وهكذا في جملة من فقرات الزيارات الواردة في شانهم فكما ان كل واحد واحد من العترة الهاشمية والاصحاب وصفنا بانهم بلغوا درجة العصمة وان كانت على غير نمط الاستكفاء فكذا قد وصف فيها بان شجاعتهم في الدرجة الكاملة اولا ترى فقرات الزيارة المشتملة على فقرة السلام عليكم يا طاهرون من الدنس السلام عليكم يا مهديون وما في فقرات الزيارة المشتملة على فقرة السلام على ليوث الغابات السلام عليكم يا سفن النجاة الى غير ذلك مما يؤدي هذا المؤدى فهذه الاوصاف ثابتة لكل واحد واحد من المستشهدين بين يدي الامام عليه السلام في الطف سواء كان من العترة الهاشمية او من غيرهم فاذا اخذت ذلك بمجامعه تاملت فيه وهكذا في جملة من مطالب هذا الكتاب من الاخبار ومن الاصول الملكوتية علمت ان شهادة كل واحد واحد من هؤلاء الطيبين الطاهرين المستشهدين بين يدي الامام المظلوم عليه السلام مما قد اورث الاشجان والاحزان على الروحانيين من معشر الملئكة وحزب ارواح الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين والصالحين ومما قد اوجب بكائهم ونحيبهم عليه بل المستفاد من مطاوي جملة من الاخبار ان السموات ايضا قد بكت في شهادة كل واحد واحد منهم فالبكاء والنحيب عليهم والجزع والصيحة لاجلهم من الامور المندرجة تحت البكاء والنحيب على سيد الشهداء روحي له الفداء والصيحة والجزع لاجله فلو فرضنا ان واحدا من المحبين العارفين بحق الائمة المعصومين عليهم السلام قد ادرك في عمره مرة واحدة البكاء والنحيب على واحد من المستشهدين بين يدي سيد الشهداء عليه السلام ثم مات قبل ان يدرك البكاء والنحيب على نفس سيد الشهداء عليه السلام او حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فانه ايضا يشمله ما في الاخبار الواردة في البكاء على سيد الشهداء عليه السلام وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان الائمة المعصومون عليهم السلام يبكون عليهم ويامرون الشعراء بانشاء القصايد في شانهم ليقرؤها في مجالس ذكر مصائب آل الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه الطريقة باقية الى الان عند معشر العرب من اهل البلاد والقرى والبدويين فان رثاتهم وشعرائهم يقرؤن في مجالس ذكر المصائب القصائد المتضمنة لاوصاف الشهداء وشيمهم وصبرهم عند الشدائد وبذلهم مهجهم دون الامام عليه السلام وعدم القتل بين يديه احلى من العسل والذين من اعتناق الحور العين الى غير ذلك من المطالب لكن كل ذلك على نمط الاجمال بمعنى ان التفصيل في كيفية الشهادة لا يذكر في القصايد والاشعار ايضا الا في جمع قليل من العترة الهاشمية وهكذا الاصحاب نعم ان هذه الطريقة غير موجودة عند الاعاجم فانهم لا يذكرون من الاصحاب الا اجمالا ولا تفصيلا الا جمعا قليلا وهكذا الكلام في العترة الهاشمية فانهم يطوون الكشح عن ذكر غير العباس وعلي الاكبر وعلي الاصغر والقاسم ومسلم والولدين الصغيرين له في مصائب هؤلاء الاطائب من بني هاشم يطيلون القراءة في المجالس ويكررون ذكرها في كل شهر بل في كل اسبوع في مجالس عديدة ومواضع كثيرة فان قلت ما سر قلة تحقق البكاء والنحيب والجزع على الاصحاب وهكذا على فتيان بني هاشم عدا جمع منهم وهم الذين مرت الاشارة اليهم انفا فان امثال هذه الامور وجودا وعدما وقلة وكثرة لا تنبعث الا عن احكام سماوية تكوينية واسرار الهية وامور قضائية واما الجواب عن ذلك بان تفاصيل كيفية شهادات ما عدا

جمع من بني هاشم لم تصل الينا فهما لا ينفع في المقام بل انّه ممّا يورد سؤال ان احد تماما السبب فما السرّ التكويني في ذلك ثانيهما
انّ تفاصيل مقاتل جمع من الاصحاب وكيفية شهاداتهم قد وصلت الينا وذلك كما في الحرّ وحبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة ونحوهم
بل انّ التفصيل قد وصل الينا في شان جمع من بني هاشم ايضا اي عدا المذكورين ذلك كعبد الله بن مسلم فانّه قد قتل من الاعداء
مقدار ما يقرب من المائة قلت انّ الاسرار الملكوتية في ذلك المقام كثيرة فمنها انّ هؤلاء الاطائب الذين يكثر الشيعة
عليهم البكاء والتعجب والجزع وذلك كالعباس وعلي الاكبر وعلي الاصغر والقاسم ويذكرون مصائبهم في اكثر الاوقات في المجالس كما
توازي فضائلهم وفواضلهم ودرجاتهم فضائل وفواضل ودرجات كل من استشهد بين يدي الامام عليه السلام فكذا توازي شدائد
مصائبهم مصائب الكل ومنها انّ ما عليه الشيعة من اكثار البكاء والجزع والتعجب على هؤلاء الاطائب من العترة النبوية انما
هو من تاثيرات اكثار اهل الكساء عليهم السلام ولا سيما فاطمة الزهراء عليها السلام البكاء والتعجب عليهم في كلتا النشاتين اي
الدنيوية والبرزخية وهكذا من تاثيرات كثرة بكاء حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحرم سيد الشهداء عليه السلام او الطف عليهم
ومنها انّ البكاء على هؤلاء الاطائب ممّا يقوم مقام البكاء على الكل لانهم كانوا هم الاصول والاركان في باب الاعانة والحماية
وثبات الاقدام الى غير ذلك من الاسرار الملكوتية التي يستشهد اليها من تدبّر في كلماتنا ومن التامّل فيما ذكرنا يظهر السرّ
ايضا في اكثار الشيعة البكاء والتعجب والجزع على مسلم بن عقيل وولديه الصغيرين فان شدائد مصائبهم في غاية النهاية ومنها
الغاية على انّ مسلما هو الذي قد سنّ طريق الحماية والمجاهدة في نصرة سيد الشهداء عليه السلام لفتيان بني هاشم من اولاد ابيه
وغيرهم وهو الذي قد بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر اهل الكساء قبل ان يولد وقد بكت عليه ملائكة السموات وقد عدّ
النبي صلى الله عليه وآله البكاء عليه من علامات الايمان المقام الثاني في الاشارات اللطيفة والاسرار العجيبة والاصول الرشيقة
ممّا يتعلّق بشان ابي الفضل العباس فاعلم انّه يستفاد من جميع ما تقدّمت اليه الاشارة انّ نصرة العباس لاخيه ومجاهداته
ومقاتلاته بين يديه وحمايته لحرمه وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وشدّة صبره في البلايا والشدائد والمصائب التي صبّت
عليه ممّا يوازي مجاهدات كل مجاهد شهيد بين ايادي الانبياء والمرسلين والاوصياء وصبر كل صابر من الصدّيقين والصالحين
والشهداء عند الشدائد والبلايا ولا استثني في ذلك الّا اصحاب النبوّة والولاية المطلقتين من محمّد واهل بيته المعصومين صلوات
الله عليهم اجمعين وجمعا آخرين ايضا وهم اولوا العزم من الانبياء عليهم السلام فهذا هو الذي قد انبعث عنه امور وذلك من بقاء آثار
جسده الشريف في قبره على كرور الايام ومرور الليالي والدهور والازمان من مختلف الزائرين وقضاء حوائج المحتاجين وصدور
خوارق العادات والكرامات عند قبره الشريف خارجة عن حدّ الاحصاء والاستقصاء في كل عصر ودهر وكانت الصيحة السماوية
والدعوة الملكوتية قد وصلت وسرت الى جميع اصقاع العالم ممّا يوجد فيه جمع من الشيعة المحبّين فاثّرت تلك الصيحة والدعوة
تاثيرا عظيما فما من احد من المحبّين الّا ويحنّ قلبه الى قبره وقضاء حوائجه من قبل الله تعالى عنده فيزار قبره زيارة اكثر من زيارة قبور جميع
الانبياء والمرسلين والاوصياء والصالحين والشهداء عدا قبور اهل بيت الرحمة والعصمة على نمط الاستكفاء من محمّد وآله المعصومين
عليهم السلام وقد انبعث عن ذلك سرّ الاهوتي ووجه ملكوتي لقول سيد الساجدين انّ لعمّي العباس درجة يوم القيمة يغبطها
جميع الشهداء وبيان ذلك انّه لمّا شامت الرحمة الرحمانية والمواهب الالهية والفيوض الربانية لزوّار قبره الشريف والباكين و
الجازعين عليه كانوا باجمعهم من المغفورين واصحاب الدرجات العالية والمنازل السامية في الجنان بل قد وصل جمع منهم الى ادراك
رضوان الله الذي هو اعظم واكبر من جميع الآلاء والنعم الاخروية وقد علم اهل المحشر بامر الحق من الوحي والالهام ونحو ذلك انّ
هذه المجازات على ذلك النهج انما هي بسبب زيارتهم قبر العباس وبكائهم وجزعهم عليه والّا كانوا دون هذه المجازاة ودون تلك
الدرجات غبط هذا الشان الاعظم والمحل الاكرم جميع الشهداء وان كان جمع منهم من الانبياء والمرسلين والاوصياء المعصومين

عليهم السلام ثم لا تتوهّمن انّي اقتصر في قول سيد الساجدين عليه السلام على هذا السرّ فقط بل اقول انّ هذا سرّ من اسرار قوله عليه السلام
فالنظر الحاذق المتعمّق مناط يقيننا اي في فنّ الاستنباط الدقيق الرقيق يقدر ان يهتدي الى اسرار اخر ثم نشير ههنا ايضا الى
جملة اخرى من المطالب النفيسة والفوائد اللطيفة الرشيقة التي تستشم نفحات نوافحها من قبل صوامع التقديس للكروبيين و
مجامع التسبيح للروحانيين فاعلم انك اذا لاحظت انّ مقصود امير المؤمنين عليه السلام من تزويجه بامّ البنين امّ العباس ان يحصل
اولاد هاذخيرة وعدّة ليوم الطف ولاحظت ايضا قول سيد الشهداء عليه السلام بعد شهادة العباس الآن انكسر ظهري وقلّت حيلتي
واضيعتاه بعدك يا اخي وهكذا قول الصديقة الصغرى زينب الطاهرة واضيعتاه بعدك يا اخي اهتديت الى اصول ملكوتية واسرار لاهوتية
فمنها انّ حيوة العباس كانت عند حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والنساء الطاهرات والبنات الهاشميات بمنزلة حيوة جميع الشهداء من
الاصحاب والعترة النبوية الهاشمية اي من الجهة الراجعة الى سكون واطمينان قلوب الحرم والنساء الطاهرات وقوة افئدتهنّ وزوال الخوف
والدهشة والوحشة والاضطراب عنهنّ بل انّ فائدة حيوته عندهنّ كانت ازيد من حيوة كل المستشهدين بين يدي الامام عليه السلام اي من
الجهة المذكورة ومنها انّ من قتله العباس من الاعداء الابدان لا يكون عددهم اقلّ من عدد جميع من قتلهم جميع الشهداء وبعد الغضّ و
الاغماض عن ذلك تقول انّ شجاعته لا بدّ من ان توازي شجاعة الكل والمجموع من حيث المجموع من الاصحاب والعترة النبوية الهاشمية
المستشهدين بين يدي الامام عليه السلام عدا علي الاكبر وستعرف وجه هذا الاستثناء في محلّه ومنها انّا قد بيّنّا مرارا انّ كل شيء ممّا يرى و
ممّا لا يرى من اي عالم كان من عوالم الامكان في ربقة اطاعة صاحب الولاية المطلقة وفي سلسلة الانقياد لاوامره وارادته فاذا
انكسر ظهر وليّ الله الذي هو بمنزلة القلب في عوالم الامكان في كل نشاة من النشآت باي معنى اخذت الكسر اي من حقيقته ومجازه
وظاهره وباطنه وما يشمل الكل انكسر ظهر جميع الموجودات من عوالم الامكان اي انكسار ظهر كل من ذلك انما هو بحسبه وصقعه وذلك
الانكسار في الكل كان في الوقت الذي تكلّم الامام عليه السلام بذلك بل لا استبعاد في سريان حكمه في الاعصار والدهور واهلها اي في عصر بعد
عصر وفي جيل بعد جيل وهلمّ جرّا فخذ ذلك واغتنم ومنها انّ الاعداء الكفار كانوا ما دام العباس حيّا في خوف واضطراب ودهشة ووحشة
بحيث كادت ان تفارقهم ارواحهم وكانوا يظنّون ان تكون الغلبة من جانب سيد الشهداء عليه السلام ولو كانت تلك الغلبة له بعد شهادة
جميع الاصحاب والعترة الهاشمية لانّ هيبة العباس وسطوته قد اظلمت قلوبهم واحرقتها واعمت عيونهم لا تستبعد ذلك فانّ
العباس على ما نقله ثقات اثبات عن كتاب المقتل للمحدّث الماهر ابن عصفور البحراني قد قتل من الاعداء والكفار خمسة وعشرين الفا
منهم فهؤلاء غير المجروحين بيده وقد قتل سائر المستشهدين بين يدي الامام عليه السلام من العترة الهاشمية خمسة وعشرين الفا منهم وقد
قتل الامام عليه السلام وروحي له الفداء ثلثمائة الف وثلثين الفا وكان عدد جميع عسكر ابن زياد لعنه الله تعالى اربع مائة الف وستين الفا
فلم يبق منهم بعد انقضاء المعركة الا ثمانون الفا ونقلوا ايضا عن ذلك الكتاب انّ بعض وغاد الطغام لمّا قال في مجلس يزيد لعنه الله
انّ الحسين عليه السلام جاء في نفر من اصحابه وعترته فهجمنا عليهم وكان يلوذ بعضهم بالبعض فلم تمض ساعة الا قتلناهم عن آخرهم قالت الصديقة
الصغرى بنت سلام الله عليها ثكلتك الثواكل ايها الكذاب انّ سيف اخي الحسين عليه السلام لم يترك في الكوفة بيتا الا وفيه باك و
باكية ونائح ونائحة فهذا كله قد نقله جمع من الثقات الاثبات لنا في هذا اليوم وقد ذكروا ايضا انّ لذلك الشيخ اعني ابن عصفور
كتبا ثلثة في المقتل كتاب السنة وكتاب الشهر وكتاب الاسبوع انا قد اكثرت عن افتقاد كتبه في هذه البلاد المقدسة فلم اظفر بواحد
منها وقد تقدّم بعض ما يناسب كلام ذلك الشيخ الاجلّ ويأتي الاشارة ايضا في بعض مجالس هذا الكتاب الى بعض ما يناسبه وكيف
كان فمن تدبّر فيما نقلنا آنفا وكذا في مواضع عديدة ممّا تقدّم وممّا يأتي اليه الاشارة من مطالب هذا الكتاب اهتدى الى
امر مهمّ واسترشد الى مطلب عظيم وهو انّه ينبغي للرثاة وذاكري مصائب آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله في
المجالس والمحافل ان يراعوا مراتب المستشهدين بين يدي الامام عليه السلام وحقوقهم بمعنى ان لا يذكروا شهاداتهم وكيفيات ما

اصيبوا ابد الابدان يذكر كيفية مقاتلاتهم وشجاعتهم وشدة حملاتهم وصولاتهم ومن قتلوهم من الكفار اما تفصيلا
او اجمالا فان طريقة اكثر الرثاة وذاكري المصائب في ذلك الباب غير مرضية بل لو فتشت كيفية قرائتهم وذكرهم المصائب
اوجدتهم كانهم يقرؤن طروس فتوحات بني امية وبني زياد لعنهم الله اما يرضى ابو الفضل العباس روحي له الفدا بان يذكروا في كيفية
شهادته انه راح الى طلب الماء وقطع الكفار يديه عند الشريعة وضرب ملعون اخر بعمود من حديد على راسه فهوى عن متن
جواده فنادى يا اخاه يا ابا عبد الله ادركني والله العظيم لا يرضى العباس بتلك الكيفية من القراءة ولا يرضى بها سيد الشهدا
روحي لهما الفدا وهكذا الكلام في شهادة علي الاكبر والقاسم وغيرهم من العترة الهاشمية بل اكثرهم يذكرون في شهادة الامام
عليه السلام مثل ما مثلنا به في شهادة العباس المقام الثالث في الاشارة الى مطلب مهم وهذا هو المطلب الذي قد وفقت لفهمه
والانتقال اليه بتحقيق الحال فيه في هذه الايام بعد ان استصعب علي مدة مديدة وزمانا طويلا ولا شك في ان هذا التوفيق
والالهام من الله تعالى وذلك التسديد والتاييد من ولي الله تعالى وحجته على جميع خلقه صاحب العصر والزمان جعلني الله تعالى
فداه انما هو بسبب بركات تعزيتي الفضل العباس ونفحات توجهات روحه الانور الاطيب الاطهر وبيان ذلك اني كنت منذ
اربع سنين متفكرا في مطلب من المطالب قد تتبعت لاجله كتبا كثيرة وهاجرت الكرى في جملة كثيرة من الليالي في طلب
الطريق الى فهمه والانتقال الى ازالة الاشكال المختلج بالقلب فيه فلم اجد الى ذلك سبيلا لا من وجه التتبع والتفقد ولا من وجه
التدبر والتفكر وذلك انه كان يختلج بجناني اغلب الاوقات من تلك الاربع سنين ان مقتضى القاعدة ان تكون الاخبار في
فضائل ودرجات النسوة الطاهرات المسبيات بالطف من قبيل الاخبار البالغة حد التواتر والتسامع والتظافر ولا سيما في بيان
شان وفضائل الصديقة الصغرى زينب واختها ام كلثوم وبنات امير المؤمنين عليه السلام وبنات الحسن عليه السلام وبنات سيد الشهداء
عليه السلام بل مقتضى القاعدة ان تكون الاخبار الواردة في افضليتهن على سيدات النساء في الامم السابقة مثل مريم وهاجر واسية
في غاية الكثرة ونهاية الوفور فما العلة والسبب في سكوت الحجج الطاهرين عليهم السلام عن بيان ذلك او ما الوجه السر في عدم
وصول الاخبار الينا بعد فرض صدورها عنهم عليهم السلام او ما ندري ان ما وصل الينا في شان زيارة المعصومة اعني فاطمة بنت
الامام موسى بن جعفر عليهما السلام المدفونة في قم لم يصل مثله الينا في شان بانو واحدة من تلك النسوة الطاهرات المسبيات الا ما
ما اشرنا اليه من فضائلهن وشؤونهن ومراتبهن في تضاعيف جملة من مطالب هذا الكتاب فيما كان ذلك من قبيل الاستنباطات
الدقيقة الرشيقة ومقتضى الاصول المحكمة التي عرفت طريقتنا في استخراجها فمثل ذلك لا يدفع البحث ولا يزيل الاشكال والحاصل
ان لب السؤال ومحصل الاشكال انه لم يصل الينا في بيان شانهن وفضلهن ما وصل في شان العباس وعلي الاكبر ولا مثل ما وصل
في شان بني هاشم المستشهدين بين يدي الامام عليه السلام حيث ورد في شانهم ليس على وجه الارض شبيه لهم فهذا الاشكال كان
مما يضيق به صدري ولم اجد لازالته جوابا الى هذه الايام فالهمني الله تعالى ووفقني لفهمه في هذه الايام هو ان هذه القضية
من قبيل القضايا التي في شانها انها خفيت علينا حقيقة حالها لشدة نورها وكثرة وضوحها وافراط ظهورها فان الشيء
قد يخفى حاله من هذه الجهة كما يخفى حاله من ضدها فكيف لا فان ما ورد في شان تلك النساء الطاهرات الطيبات البنات الهاشميات
ولا سيما الصديقة الصغرى زينب واختها ام كلثوم وما وصل الينا في فضائلهن ومقاماتهن ودرجاتهن في السنة الملائكة والحجج
الطاهرين من آل طه ويس والسنة جميع الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين والشهداء والصالحين لم يرد في شان احد بعد الحجج
المعصومين عليهم السلام اوليست تلك النساء الطاهرات تلك البنات الهاشميات حرم الرسول وحرم امير المؤمنين وحرم الحسن والحسين عليهما السلام وبضعات
كبد الزهراء البتول عليها السلام فهن ودايع الرسول في السنة الصديق والعدو وهن اللاتي قال الرسول صلى الله عليه وآله في شانهن
اخذا من امين الوحي جبرئيل عليه السلام اخذا من الله سبحانه وتعالى ان من حامى لهن وذب عنهن يوم الطف يكون في جنات عدن مع

النبيين والمرسلين وهن التي كان الامام عليه السلام يستغيث يوم الطف لاجلهن قائلا اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله
عليه وآله وهن اللاتي افتخر الاصحاب والعترة الهاشمية في اراجيزهم واشعارهم حين خوضهم في بحر المقاتلات بالمحاماة لهن و
الذب عنهن وهن اللاتي شجع الامام عليه السلام اصحابه وعترته الهاشمية للمحامات لهن والذب عنهن وهن اللاتي لم يرد العباس
التقوي على الاعداء بشرب الماء وهو قد اغترف غرفة من ماء الفرات لما ذكر عطشهن وهن اللاتي اراق الامام عليه السلام الماء من
يده وهو على الفرات لاجل المحاماة لهن لما قال واحد من الاعداء باخبث ان العسكر هجموا على خيام النساء وهن اللاتي لم تنقطع
توجهات الامام عليه السلام في المحاماة لهن والذب عنهن الى وقت الشهادة وهن اللاتي تكون مصائبهن شطرا من شطري مصائب آل
الرسول وهن اللاتي اورثت مصائبهن الاشجان والاحزان على معشر اهل الملا الاعلى من اخراب الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين
والاوصياء والصديقين والشهداء والصالحين والحور والغلمان في قصور الجنان وبكت عليهن كل شيء مما يرى وما لا يرى وهن اللاتي
صبت على سيد الشهداء لاجلهن مصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا وقد احرقت قلبه الشريف واكثر البكاء لاجلهن وهن
اللاتي كان تزيد ميزان الاحزان والاشجان المصبوبة على قلب الامام عليه السلام لاجلهن على ميزان الفرح والبشاشة والسرور لاجل الشهادة و
هكذا الكلام في المستشهدين بين يدي الامام عليه السلام وهكذا الكلام في سادات المستشهدين اي في سادات بني هاشم وهكذا الكلام
في ساداتهم اعني العباس وعليا الاكبر والقاسم فهذا غاية الكلام ونهاية المرام فالنساء الطاهرات والبنات الطيبات اللاتي
تكون حالاتهن واوصافهن كذلك تكون فضائلهن اللاتي كن معهن مما لا يشك في افضليتهن على سيدات النساء في الامم السابقة
كمريم وآسية وهاجر ونحوهن هل تريد بعد ذلك ان يرد في شؤونهن وفضلهن ما يفيد الظن كاخبار الاحاد او القطع كالمتواترات
ام تكون بعد عبادان قرية اليس كل الصيد في جوف الفراء اليس ما ذكرنا من المطعيات التي ظهر نورها وسطوعها واتضح
منارها اتقول مثل ذلك من قبيل الاستنباطات الدقيقة الرقيقة كلا ثم كلا نعم ان ذلك من قبيل التوجهات و
الالتفاتات الدقيقة الرقيقة اللطيفة النورانية الملكوتية على ان مفاد الاستنباطات الدقيقة الرشيقة غير منحصر في
الظن فكم من استنباطات دقيقة رقيقة تفيد القطع واليقين فان قلت ان هذا المطلب قد اتضح في غاية الوضوح لبيان
جزاك الله خيرا وحفظك من سوء العاقبة بحق محمد وآله الطيبين المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين لكنك تكثر في تضاعيف
مطالب هذا الكتاب ومطاوي مباحثه مما تقدم ومما ياتي من ذكر الاستنباطات الدقيقة الرقيقة فنريد ان توضح ذلك بمثال
او مثالين بحيث يكون مما ينتفع به العوام كما ينتفع به الخواص بشرط ان يكون ماثورا عن الائمة الطاهرين عليهم السلام قلت ان
الامثلة لذلك مما في غاية الكثرة فمن ذلك ما في كتاب العياشي مرفوعا الى امير المؤمنين عليه السلام قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام
فقال يا امير المؤمنين اني توجعني بطني فقال عليه السلام الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طابت به نفسها من مالها ثم
اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله يقول في كتابه انزلنا من السماء ماء مباركا وقال تعالى يخرج من
بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء و
الهنيء والمريء شفيت ان شاء الله تعالى قال ففعل ذلك فشفي الحديث فمن تامل في ذلك استرشد الى كيفية طريق الاستنباطات الدقيقة
الرقيقة فنكتفي في المقام بهذا المثال ثم نعيد الكلام من الراس ونقول ان الذي ذكرنا في شان هؤلاء النسوة الطاهرات مما فيه
كفاية شافية وافية مع ذلك ياتي في تضاعيف جملة من مطالب هذا الكلام ما يسدد ذلك وقد تقدم ايضا في جملة من المواضع
ما يؤيده ثم انه قد تحقق في مطاوي جملة من مطالب هذا الكتاب ان طائفة من هؤلاء النساء الطاهرات قد وصلن الى بعض
مراتب المقامات النورانية فشانهن من هذه الجهة كشان العباس وعلي الاكبر ومن اثار المقامات النورانية انهن يظهرن في هذه
النشاة في بعض مجالس العزاء كظهور فاطمة الزهراء عليها السلام وقد بلغت روايات الثقات على نمط يفيد العلم في ذلك المقام في

ان ارواحهن لا تفارق روح فاطمة الزهراء في كل مقام وكل نشأة وفيما ناسب المقام حكاية لطيفة نقلتها من بعض الكتب المعتبرة
وذلك انه قد روي عن رجل من اهل هجر وهي الاحساء اي بلدة من بلاد البحرين قال كنت ملازما ومواظبا على الاستماع لمراثي الحسين عليه
السلام والتردد الى الماتم ليلا ونهارا فبينما انا ذات ليلة جالس في مجلس الاستماع وكانت الليلة التاسعة من المحرم وقد بكيت
بكاء لما جرى على الحسين عليه السلام اذ اعتراني النوم فرايت كاني في بستان كثيرة الاشجار والاطيار وهي تغرد على اغصانها تغريد شجون
وحزن وكابة فبينما انا اسمع تغريدها واذا ببكاء مرتفع يزعج القلب فقلت يا ليتني عرفت من هذا البكاء وعلى من هذا العزاء ثم مشيت
واذا انا بغدير ماء وبجنب ذلك الغدير امرأة كان نورها الشمس الطالعة وفي يدها ثوب مضرج بالدم وفي ذلك الثوب تمزيق كثير
واذا بها تغسل ذلك الثوب من الدم وتطيل النظر الى ذلك التمزيق وتبكي بكاء غاليا وتصرخ صراخا مرتفعا وقد فاح من ذلك الثوب
رائحة كانها رائحة المسك والعنبر واذا بها تقول يا ابتي يا رسول الله اما ترى ما فعلت امتك فينا اما انا فقد غصبوا حقي وطردوني من
بيتي وضربوني على جنبي اخذوا ميراثي ودفعوني عن نحلتي وردوا على شهاداتي ومزقوا كتابي الذي كتبته لي على نحلتي وصغروا قدري ولووا
اعناقهم عني وغمضوا اعينهم عن مدد دعواي وسدوا اسماعهم عن استماع كلامي وخذلوني وما نصروني واعانوا علي وما اعانوني وما
كفاهم ذلك يا ابتي حتى جمعوا حطبا وادارو حول بيتي ليحرقوني مع اولادي فلما رايتهم مصرين على احراق بيتي فتحت لهم الباب لذب عنهم
خلفها فعصروني ما بين الحائط والباب عصرة كادت روحي ان تخرج من شدة العصرة فاسقطوا جنيني الذي كنت محسنا وما كفاهم سميته
ذلك حتى اتوا الى ابن عمي حبيبك الذي ربيته صغيرا واخيته كبيرا وجعلته اميرا فقبضوا عليه وجعلوا حمائل سيفه في عنقه وقادوه
كما يقاد البعير المخشوش وهو ملبب بثيابه قد تخاذلت عنه اصحابه فلولا امتثاله لامرك ومحافظته لوصيتك لقيامه لاوامرك ونواهيك
لسقى اولهم بكاس اخرهم يا ابتاه فلما رايت ما فعلوا بابن عمي انقطعت اوصالي وانصرمت حبالي ولففت خماري على راسي ولبست ازاري
واتيت نحو القوم وقلت لهم لعلهم يراعون قربي منك ويحفظون وصيتك فما وقروني ولا راعوني بل شغلوا بسبي وشتمي وما كفاهم
ذلك حتى ضربوني بسياطهم على جنبي وكسروا اضلعي وهذه آثار سياطهم باقية في جسدي حتى القاك وتلقى ربي ولو رايت الحسن و
الحسين عليهما السلام وهما يركضان خلف ابيهما وهما يبكيان ويقولان يا ايها القوم خلوا ابانا ما لا ام لكم فاين تذهبون به فتحول الناس بيني وبين
ولدي فاذا لغابا عني ركضت على القوم كاللبوة وفرقتهم عنهما وهما يبكيان ويقولان قد ذوا آبانا وشتموا امنا ثم
اعرضوا عنا وخذلنا الصديق وتبرء منا الرفيق وسدوا دوننا الابواب كاننا لسنا من القربى الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه المجيد
وما كفاهم ذلك يا اباه حتى غدروا ولدي بالرسل وبعثوا اليه الرسائل فلما اتاهم موتنا بعدهم راغبا بهدايتهم خرجوا اليه وسدوا
الطريق عليه وقتلوه وقتلوا اولاده وانصاره وخسفوا اضلاعه ورضوا اوصاله وسبوا عياله وتقاسموا امواله وداركبوا ابنائه على
المطايا عرايا لا حمزة ولا جعفر ولا عقيل عندهم ولا بنو هاشم لحماة البهاليل قال فلما سمعت منها هذا الكلام ورايت غسل الثوب
وشاهدت النياحة كادت اضلاعي ان تنطبق على امعائي قلت في نفسي لا شك ان هذه الامرأة صاحبة البستان وهذا الثوب ثوب مقتول
لها ثم انها التفت يمينا وشمالا ونادت يا ولداه لا انتسبت لهم فلعلهم ما عرفوك لا عرفوا من جدك ابوك اذا اجبت يجيبها يا اماه
قلت لهم انا جدي محمد المصطفى وابي علي المرتضى امي فاطمة الزهراء وجدتي خديجة الكبرى واخي الحسن المجتبى فلم يسمعوا كلامي ولم يرعوا مقامي
وسدوا شرايع الفرات كلها علي واباحوا الماء للكلاب والخنازير ثم قتلوني عطشانا وداسوا ظهري بحوافر خيولهم وسلبوا ابنائي و
اركبوهن الجمال سبايا بلا غطاء ولا وطاء قال ذلك الرجل فلما سمعت هذا الكلام اخذتني الرعدة ووقف شعري فدنوت من الامراة
وسلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها سالتك بالله من تكونين ومن هذا الرجل فبكت فقالت انا ام هذا المظلوم انا بنت
نبي هذه الامة انا فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى وهذا ولدي الحسين الذي قتلته الامة الشقية بعد نبينا واستوحدا به بعد فقدنا ثم
علا صوتها بالبكاء والنحيب واذا بنساء قد اقبلن من بين الاشجار كانهن الاقمار منهن ممزقة القميص ومنهن مكشوفة الراس فقلت لها

يا سيدتي من هؤلاء فقالت زينب وام كلثوم وسكينة ورقية ورباب فبكيت قلت لها يا سيدتي ان ابي كان راثيا لكم خصوصا
لولدك الحسين عليه السلام فما صنع به فقالت قصر عماد لقصورنا فقلت يا سيدتي ما جزاء من بكى لكم او ينفق ماله في عزاء الحسين عليه السلام او
يهم حزنا عليه او يسعى بحاجة من يقيم عزائه او يسقي فيه ماء ويلعن عدوكم قالت لهم الجنة وكل ذلك غانه لنا فابشر وبشرهم
بجوارنا فوحق ابي وبعلي وولدي شهادته لا ادخل الجنة ومنهم طفل لم يدخلها فبشرهم وبلغهم عني ذلك والحمد لله رب العالمين

تذنيب في هذا المقام نشير فيه الى جملة من المطالب اللطيفة فاعلم انا قد بينا في كتابنا المسمى بالقوامس في علم الاسناد و
علم اصول الحديث ان كلام محمد وآله المعصومين عليهم السلام في المنام ككلامهم في اليقظة فهو حجة حتى في الاحكام الشرعية الفرعية ثم
اعلم ان من تدبر في الاخبار المتظافرة والحكايات المتسامعة ثم اخذ بمجامع جملة من الاصول المحكمة الملكوتية التي توجد في تضاعيف مطالب
هذا الكتاب علم ان فاطمة الزهراء بروحها الطيب الطاهر ونفسها الكلية اللاهوتية الشعشعانية المتصرفة في ابدان كثيرة برزخية
واجساد وقوالب غفيرة مثالية مستغرقة في بحار الاحزان الاشجان البكاء والنحيب على اولادها وعترتها وبناتها وحرمها فجملة
من تلك الابدان الاجساد البرزخية المثالية لها في مجالس العزاء ومآدب الماتم في هذه النشأة في البلدان القرى و
من الامكنة التي تقام فيها مجالس عزاء آل الرسول وجملة منها عند معاشر الملائكة وارواح الانبياء والمرسلين والحور وجملة
منها في منامات الباكين الصالحين وبعض منها عند قبر الامام المظلوم وهكذا ومع ذلك فبدنها وجسدها الشريف النبوي
المقبور في المدينة في البكاء والنحيب والجزع ايضا ولكن على نهج آخر ثم اعلم ان ارواح سيدات النساء الطاهرات المسبيات
كالصديقة الصغرى زينب وام كلثوم تكون في كل نشأة من النشآت مع النفس الكلية القاهرة اللاهوتية لفاطمة الزهراء
عليها السلام فذلك بعد البناء على ان لهن ايضا ابدانا واجسادا كثيرة مثالية برزخية فهذا مما لا غائلة في القول به
ثم اعلم ان من تامل في جملة من مطالب هذا الكتاب علم انه لا يكون عند اهل الكساء ولا سيما فاطمة الزهراء عليها السلام
عمل اعظم واكبر واشرف وافضل من اقامة عزاء الامام عليه السلام بترتيب المجالس وتمهيد المحافل حتى ان اهل الكساء تتجدد لهم
مصيبة اخرى عند ترك واحد من الشيعة او من غيرهم دأبه وعادته في اقامة مجلس العزاء ويخبرون كسره ان كان ذلك الترك
منبعثا عن الفقر والفاقة وقد راى جمع من الصالحين في مناماتهم في اعوام الوباء والامراض الشديدة ان بعض الائمة امرهم باقامة
مجالس العزاء في رؤس الطرق والمحلات وفي مثل المقام حكايات عجيبة نكتفي بذكر واحدة منها وهذه ما ذكره الشيخ عبد الحسين
الاعسم في قصيدته وهي ان رجلا من سكان بعض بلاد الهند كان ذا تقوى وورع ومحبا لآل الله واهل بيت نبيه وكان ذا
اموال كثيرة وثروة وفيرة وكان دابه في كل عام من شهر المحرم نصب مجلس العزاء واقامة مأدبة ذكر مصائب آل اهل الكساء وكان
يحضر في مجلسه للعزاء والرثاة وكان يبذل لهم اموالا كثيرة لاجل ذكرهم المصائب فيجتمع في مكان وسيع له الخلق كثيرون فيبكون
وينتحبون ويجزعون على اهل البيت عليهم السلام وكان يبسط الموائد ويطعم الفقراء والمساكين بل كل من يحضر في مجلس العزاء الاطعمة
الطيبة في الاواني النفيسة وكان يفرش فرشا ثمينة وكان هذا الاطعام منه في الليل والنهار وبالجملة كان يصرف خير امواله
اكثرها في اقامة مجلس العزاء فاذا انقضت العشرة من شهر المحرم كان يعطي الفرش المفروشة الفقراء والمساكين وكان يفعل ذلك عنده
في كل سنة في شهر المحرم من قبيل الامور المحتومة التي يجب الوفاء بها وقد اتفق في عام من الاعوام ان والي ذلك البلد قد عبر مع
جمع من خدمه وحشمه وجلاوزته عن السكة التي كانت دار ذلك الرجل فيها وكان ذلك العبور عنها في يوم من ايام اقامة العزاء
وقد سمع ذلك الوالي الاصوات مع ضجة قد علت وضوضاء قد رجت بها الارض رجا فقال لخدامه اخبروني ما هذه الصيحة والضجة البكاء
والنياحة واين ذا وفي بيت من يكون هذا الاجتماع الكثير من الخلق قالوا في هذا البيت هو بيت لرافضي من الرفضة ودابه في كل
سنة اقامة العزاء على مقتول كربلاء فامر باحضاره مكتوفا فلما احضر عنده سبه شتمه او لا ثم قال لخدامه اضربوه بالسياط فهاجت

السيما عليه ثم قال انهبوا الاموال منه وسلبوا ثيابه وهكذا البتة وثياب جميع عبيده وخدامه ونسائه واطفاله وجميع من ياوي اليه ففعلوا ما امروا به فصار ذلك الرجل الصالح منهوبا محترما مهانا حتى انه لم يبق عنده ما يستره ويقيه من الحر والبرد فمضت عليه ايام تلك السنة فلما اقبل شهر المحرم في العام الاتي وتذكر ما قد فات منه فيما مضى بدت زفرات قلبه فبكى وان ابنا كان له ان يتضرع عنه الصفا وكانت عنده زوجة صالحة فقالت له ما هذه الزفرات والبكاء والانين والصياح اذلك لاجل ما فات منك من الاموال والجاه والجلال والعزة والمنال فقال لها ما حرقة قلبي وبكائي الا على فوت اقامة عزاء سيد الشهداء عليه السلام مني فقالت لا تحزن بل استبشر بان لنا ولدا فخذه واذهب به الى بعض بلاد الهند من النواحي البعيدة وقل للناس ان هذا عبد لي فبعه هناك فأت بثمنه حتى تصرفه في عشرة المحرم فجزاها خيرا فاستبشر الرجل وسر وحمد الله تعالى وشكر له فلما دخل عليهما ولدهما قصا له القصة قال افدي نفسي ابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء عليهم السلام فاخذ ذلك الرجل بيد ولده في صبيحة يوم سابعه قاصدا بلدا بعيدا عن بلده فلما اتى اقرب القرى والبلاد من بلده رأى فتى جليلا عظيما مهيبا جميلا وقد اضاء نور جبهته الافاق فقال له ذلك الفتى اين مضيك وما الذي تريد بهذا الغلام فقال ابيعه فقال بكم تبيعه فقال بكذا فاعطى ذلك الفتى ما ذكره من غير توقف ومماكسة فلما اخذ الرجل الثمن ركض واسرع الى بلده فرحا مسرورا فلما استقر في منزله كان يتحدث لزوجته بما جرى فبينما هما يتحدثان ويفرحان اذا بالولد قد اتاهما فقالا له هل فررت من المشتري قال لا فقالا فما ذا امرك فقال لابيه انك لما اخذت الثمن وسرت وغبت عن نظري خنقتني العبرة فقال لي ذلك الفتى المشتري لما ذا تبكي يا غلام قلت لفراق سيدي فانه كان يربيني ويحسن الي غاية الاحسان فقال لي ما انت بعبد لذلك البائع بل انت ولده فقلت له من انت يا سيدي فقال انا الذي فعل ابوك ما فعل لاجل اقامة عزائي انا الغريب المشرد انا الذي قتلوني عطشانا من غير جرم اقر الله عينيك لا تضطرب ولا تحزن اني اردك في هذا الآن في اسرع اللحظات الى ابويك فاذا حضرت عندهما فقل لهما ان المال الذي فات منكم سيرجع الوالي اليكم ويزيدكم من البر والاحسان والرفد والعطاء فبينما هم يتحدثون اذ طرق طارق الباب قائلا للرجل الصالح اجب الآن والي البلاد فلما حضر عند الوالي عظمه وبجله وقال معتذرا اجعلني من حل فاني قد اذيتك فاعطى جميع ما اخذ منه وزاد له بره واحسانه وقال ايها الرجل الصالح ابذل جدك وجهدك في اقامة عزاء الامام عليه السلام فاني اوصلك بالعطاء في كل عام بعشرة الاف درهم واني قد استبصرت وتشيعت مع اهلي واقربائي وكل من ياوي الي فانه قد اتاني الامام المظلوم العطشان روحي له الفداء وقال لي اتؤذي من يقيم عزائي وتهينه وقد اخذت منه امواله وعبيده واملاكه فرد كل ذلك اليه التمس منه ان يسمح عليك ويعفو عنك والا امرت الارض بان تخسف بك باموالك فعجل في طلب الرجل قبل ان ينزل اليك البلاء ثم قال فها انا استغفرت الله تعالى وتبت اليه واهتديت بهداية الامام عليه السلام الى الصراط المستقيم والحمد لله رب العالمين وبالجملة فان نظائر هذه الحكاية في غاية الكثرة بل في حد التسامع انتظار المفيد القطع واليقين اي بالنسبة الى وقوع جملة مما تضمنته الروايات المتظافرة والحكايات المتسامعة المتضافرة

المقام الرابع في الاشارة الى سؤالين مشكلين احدهما ان الروايات الواردة في مقاتلات ابي الفضل العباس مجاهدا قد تضمنت انه روحي له الفداء قد صرع رجالا ونكس ابطالا بيده اليسرى بعد ان قطعت يده اليمنى ثم اخذ السيف باسنانه بعد ان قطعت يده اليسرى ايضا وكان يقاتل ويجاهد في تلك الحالة فهذا كيف يتصور ويتعقل فان الانسان اذا قطعت يد واحدة منه من كتفه وابينت منه لا يبقى عنده بسبب كثرة نزف الدماء واراقتها قوة القعود فضلا عن القيام وفضلا عن المقاتلات والمجاهدات وكيف الحال فيما اذا قطعت يداه وابينتا وهذا السؤال يتمشى في مجاهدات ومقاتلات علي الاكبر ايضا فانه قد قتل من الاعداء جماعات كثيرة وفيهم وجوه القوم وابطالهم بعد ان صار درعه كالقنفذ من كثرة النبال والسهام الواقعة فيها وبعد ان رجع الى ابيه لطلب الماء منه وقد كان في بدنه الشريف مواضع ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال والسهام في غاية الكثرة ويشتد هذا الاشكال في مقاتلات الامام المظلوم ومجاهداته روحي له الفداء فانه قد قتل الالوف والالوف من القوم الكفار بعد ان كان بدنه الشريف روحي له الفداء من كثرة ضربات السيوف وطعنات الرماح ونشبات

النبال على حالة لا يمكن بيانها وقد ابتلت من دمائه الشريفة الطيبة الطاهرة وهو في مقاتلاته ارض كربلا كما تبتل الروضة الناضرة الخضراء من سقي السماء وثانيهما انه قد تضمنت الاخبار المتكاثرة المتظافرة والمتواترة معنى والحكايات المتسامعة المتضافرة ان مقيم عزاء الامام المظلوم روحي له الفداء والباكي الجازع عليه تغفر ذنوبه كيف ما كانت ويكون من اهل الجنة مع انا نعلم بالعلم الاجمالي ان من جملة الباكين ومقيمي العزاء من هو من بعض الطوائف المنحوسة نذلك كطائفة ولد الزنا وولد الحيضة والمخنث اي المنكوح في دبره والديوث بل ان جمعا من هؤلاء يعرفهم باعيانهم جمع من معاصريهم او من غيرهم ويشاهدونهم ويسمعون بكاءهم على الامام المظلوم عليه السلام واقامتهم عزائه في كل عام وزيارتهم قبره الشريف في تقرير السؤال وبيان الاشكال ان واحدا من هذه الطوائف المنحوسة لا يكون من اهل النجاة لانهم لا يحبون اهل بيت الرحمة والعصمة بل يبغضونهم قد دلت على ذلك الاخبار المتظافرة المتضافرة بل ان في بعض هذه الطوائف قد وردت الاخبار المتظافرة من طريقة العامة ايضا هذا واذا عرفت ذلك فنقول ان مثل السؤال الاول مما اليه الاشارة مرت في بعض مجالس هذا الكتاب وهكذا الى الجواب عنه فنزيد البيان هيهنا ونقول ان طينة ابدان العباس وعلي الاكبر والقاسم ونحوهم من فتيان بني هاشم كادت ان تكون من سنخ طينة ابدان الحجج الطاهرين من آل يس وطه صلوات الله عليهم اجمعين بمعنى ان طينة ابدان هؤلاء الاطائب الشهداء قد اقتبست من طينة ابدان الحجج الطاهرين عليهم السلام آثارها الملكوتية وخصالها الروحانية النورانية فان طينة ابدان الحجج الطاهرين انما هي من عليين وطينة ارواحهم من فوق عليين كما ان طينة ارواح شيعتهم من طينة عليين وطينة ابدانهم من تحت عليين كما دلت على ذلك الاخبار المعتبرة ويحتمل ان تكون طينة الانبياء والمرسلين والاوصياء داخلة في كلا المقامين تحت طينة الشيعة لانهم عليهم السلام ايضا كانوا من شيعة محمد وآله المعصومين كما يحتمل غير ذلك وكيف كان فان طينة عليين منبع الحيوة والقوة والقدرة ومنبع الانوار الشعشعانية فلاجل ذلك لا يتطرق الاندراس والانطماس والبلى الى ابدان الحجج المعصومين فهذا لا يخاطر الموت اليهما بانقطاع العلاقة التي بينها وبين الارواح كما لا يخفى على الحاذق النظر وبعبارة اخرى ان تلك الابدان الشريفة والاجسام الطيبة النورانية تتحمل من الجراحات وضربات السيوف وطعنات الرماح ونزف الدماء ما لا يطيق ان يتحمله سائر الابدان وان شئت ان تعبر بعبارة اخرى فقل ان منشأ الحيوة هو تحقق الدماء في الكبد والقلب اي من الدماء التي بها تتحقق الحيوة فكما ان توليد الدماء يكون من الاغذية والاشربة فكذا قد تكون بتوجه النفس الكلية القاهرة النورانية الشعشعانية اللاهوتية من الامام عليه السلام الى بدنه واعضائه وهذا في وقت ارادة الانتقام من الاعداء او في غير ذلك الوقت فهذا هو كثرة الدماء المهراقة من الامام عليه السلام في ارض كربلا فان قلت ان هذا لا يتمشى الا في شأن الامام عليه السلام ولا يتمشى في شأن غيره من العباس وعلي الاكبر والقاسم ونحوهم على انك قد قررت مرارا ان مقاتلات الامام عليه السلام ومجاهداته انما كانت مما لا تخرج عن تحت القوة البشرية قلت ان ما ذكر يتمشى في شأن العباس وعلي الاكبر والقاسم ونحوهم كما يتمشى في شأن الامام عليه السلام وذلك ان طينة ابدانهم كما قد اقتبست من طينة بدن الامام عليه السلام جملة من آثارها وخصالها فكذا قد اقتبست ارواحهم من وجه جملة من آثار وخواصه في بعض المقامات بالنسبة الى جملة من الامور وشأنه الجواب عما ذكر في العلاوة ظاهر لان معنى ان الامام عليه السلام قاتل وجاهد على نمط القوة والقدرة البشرية انه تحمل الجراحات واثر فيه ضربات السيوف وطعنات الرماح كما تؤثر في غيره وانه عليه السلام قتل كل من قتل من الاعداء بسيفه ورمحه لا بقول موتوا يا اعداء الله ولا بارادة موتهم في الحال وقوة البشرية كل شخص وقدرته انما هي ملحوظة بالنسبة اليه لا بالنسبة الى غيره ومن تامل فيما ذكرنا اهتدى الى اسرار اخر منبعثة عنه مع ذلك نقول ان الاسرار الحقة الواقعية انما هي عند الله وعند حججه المعصومين عليهم السلام واما السؤال الثاني فقد اشبعت الكلام في الجواب عنه في خاتمة هذا الكتاب ولكني قد ظفرت في هذه الايام بكلام بعض المتتبعين في فنون الاحاديث فيما يتعلق بما يناسب المقام فقال بعد ذكر جملة من الاخبار ان الصادق عليه السلام قال لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر في الناس ولا

يسمّى مخضرا اخوانه الامن لم يولد على فراش ابيه او من حملت به امّه في حيضها وقال عليه السلم علامات ولد الزنا ثلث سوء المحضر والحنين الى الزنا وبغضنا اهل البيت وقال الصادق عليه السلم اربع خصال لا تكون في مؤمن لا يكون مجنونا ولا يسئل ابواب الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح من دبره وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلم الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعى الناس بامّهاتهم الا شيعتك فانّهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم واعلم انّ المراد بالشيعة الخلّص لا المحبّون فانّ المحبّين اذا لم يكونوا من الخواص تكون فيهم احد هذه الخصال ولو بقي على اطلاقه لا ننضح الاكثرون وقد دلّ العقل والنقل على ما قلت من التخصيص بالخواص كما قال عليه السلم ما ابتلى الله به شيعتنا فلن يبتليهم باربع بان يكونوا لغير رشده او ان يسألوا باكفّهم او ان يؤتوا في ادبارهم او ان يكونوا اخضر ازرق فقوله عليه السلم لغير رشده يعني غير طاهر المولد ظاهرا الا انّ ولد الزنا قسمان ولد الزنا باطنا وهو من يكون من نطفة الشيطان بمشاركة ابيه ان كان نكاح ابيه لامّه صحيحا وهذا قد يكون فيه تودّد وحسن خلق ولا يجترى على قتل النبي صلى الله عليه وآله والامام عليه السلم وذلك كفرعون فانه كان لرشده لم يولد من الزنا الظاهر وكذلك الاعرابي الاول فانه لم يكن ولد الزنا لانه جد الصادق عليه السلم فيكون نسبه صحيحا وان كان كافرا ومن طينة خبيثة من سجّين وكذا حكم كل من ينتهي اليه امام او نبيّ من قبل الامّهات كيزدجرد فانه وان كان مجوسيّا والمجوسي ينكح المحارم الا انه محفوظ النسب من بينهم لا تلحقه وصمة بطهارة الحجة وعلوّ شانه فلا يكون ممّا تلحقه عصمة في نسبه او ما ينفر الطباع منه وهذا دلّ عليه صحيح العقل وصريح النقل واما الكفر فلا يلزم منه صمة في النسب لا يلزم من الكفر فساد النسب لذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يبغضك الا منافق او لغير رشده او مطعون في عجانه وفي خبر آخر لا يبغضك الا ابن زنا او ابن حيضة او من يؤتى في دبره الحديث ولم يحصر بغض علي عليه السلم في ابن الزنا بل ورد انّ من كان مولده طاهرا في الظاهر لا يقتل النبي او الامام وقد سئل رجل الصادق عليه السلم في قول الله تعالى حكاية عن فرعون ذروني اقتل موسى من كان يمنعه قال عليه السلم منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا الحديث وقوله عليه السلم لا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا اولاد الزنا عام يخصّص بالمعصومين منهم وقد ورد مثل هذا العموم في موارد كثيرة ويراد به الخاص والدليل على ما ذكرنا ما روى عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى ذروني اقتل موسى فقيل من يمنعه قال عليه السلم كان لرشده لان الانبياء والحجج لا يقتلهما الا اولاد البغايا الحديث والتقريب ظاهر لان غير الاوصياء المعصومين عليهم السلم ليسوا بحجج ولا يمكن حمل الحجج هنا على غير الاوصياء المعصومين والا لدخل العلماء واما ولد الزنا الظاهر فهو من تكون من نطفة سفاحا فانّ النفخة الشيطانية فيه اقوى فلذا يكون حديدا خبيث المحضر متهتكا بافعال السوء غير مبال بما يصدر منه واما من يؤتى في دبره وان كان ذلك منه لشهوة فانه لا يدخل الجنة وليس من الشيعة ومن كان يفعله بغير شهوة فهو من الناقصين المبعدين كذا من يسئل بالكفّ والاخضر الازرق فليسوا بكاملي الايمان لا يكونون من خواص الشيعة لا يبتلون بما يكون نقصا يؤدّي الى نفرة النفوس فروي انّ المؤمن اذا بلغ الاربعين عوفي من الامراض الثلثة الجذام والجنون والبرص فمن ابتلى بعد الاربعين بشيء من هذه فليس بكامل الايمان والمراد بشرك الشيطان من تكون نطفته مختلطة من نطفة ابيه ونطفة ابليس يعني انّ نطفة ابليس تسري في غيب النطفة التي تكون جسم منها كما اخبر به تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد هذا ما رمنا نقله من كلام هذا الشيخ في كتابه منهاج السالكين في علم الاخلاق وانت اذا تاملت فيه تجده كالثياب الخلقة كلما رقعت من جانب تهتكت من جانب آخر مع انه قد اشتمل على بعض المصادرات المحضة وبيان ذلك انّ المستفاد من كلامه انّ ولد الزنا وولد الحيضة والمنكوح في دبره لا ينفكون عن بغض امير المؤمنين عليه السلم فلازم هذا انّ لا يموت احد من هؤلاء مع محبّته وولاية امير المؤمنين عليه السلم فلا يكون احد منهم من اهل الجنة مع انه قد صرّح بانّ المحبّين اذا لم يكونوا من الخواص يوجد فيهم احد هذه الخصال فلازم هذا الكلام انّ محبّة اهل البيت عليهم السلم تجتمع مع كون الشخص ولد الزنا او منكوحا في دبره

فلازم ذلك يجوز ان يموت مع المحبّة والولاية فيكون من اهل الجنة وليس هذا الا تناقض صريح وتدافع محض والامر الاعجب قوله وقد دلّ العقل والنقل على ما قلته ووجه التعجب منه غير خفيّ على الفطن واعجب من ذلك كلّه تقسيمه المنكوح في دبره على قسمين قسم لا يكون من اهل الجنة وقسم يكون منهم فهذا بعد معاضته مصادمته لاطلاق ما ذكر لا يرد عليه انّ هذا التفصيل لم يرد له مستند اصلا الا بعض الاستحسانات الصرفة والاعتبارات المحضة وبعد الغضّ والاغضاء عن كلّ ذلك انّ كلامه لا يحصل منه شيء بالنسبة الى السؤال المشكل المذكور في المقام فمن اراد حلّ هذه الاشكال فليراجع الى ما ذكرنا في خاتمة هذا الكتاب المقام الخامس في ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ومبيت امير المؤمنين عليه السلم في فراشه وما وقع بعد ذلك من الوقايع العجيبة قد نقلنا ذلك عن كتاب بعض مشيخة الشهيد الثاني والمقصود من نقله هنا الاشارات الى المناسبات بين نصرة امير المؤمنين عليه السلم لاخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وبين نصرة العباس لاخيه سيد الشهداء عليه السلم فنقول قال ذلك الشيخ في كتابه قال الراوي فانطلق اولو الطول والشرف من قريش مثل سفيان بن حرب بن صخر وصفوان بن امية واخوته الجرهر وعوف وصخر وجبل وعون وعتبة وشيبة ابو ربيعة وابو معيط وولده عقبة وحنظلة بن ابي سفيان والصلت بن الصلت والصلت بن ابي يهاب المخزومي وهشام بن الحكم واولاده ابو جهل وابو البختري والمغيرة بن سهل بن عمرو وخالد بن الوليد وغيرهم من اكابر قريش يطول ذكرهم قال فاجتمعوا وداروا بينهم الراي والمشورة في قتل رسول الله صلى الله عليه وآله اي قتلة يقتلونه اذ كانوا قد حضروا في مجلس مزيّن ومعهم شيخهم ابليس لعنه الله فجعلوا يديرون الراي بينهم قال بعضهم دعونا نبني لمحمد صلى الله عليه وآله برجا نستودعه فيه فلا يخرج منه ابدا ولا يدخل عليه احد ثم نغلق عليه الابواب فيصيبه جوع وعطش فيهلك من الجوع والعطش ويأتيه الموت فاسرّوا بذلك الى عامة قريش والى امية بن عبد شمس والى ابي جهل لعنه الله فقالوا نعم الراي ما اشرتم به فقال الشيخ وهو ابليس لعنه الله كلّا ليس لكم هذا براي فان فعلتم بهذا لك ليقوم عليكم الحرب من قومه ثم يأتي موسم الحج في الشهر الحرام فيفتش بهم عمن فعلوا به ذلك فيستقيم به الحرب عليكم وليس هذا براي لكن اهديكم الى راي آخر فعلتم به ذلك حصلتم المراد فقال عقبة بن شيبة بن ربيعة بن الاسود وابو سفيان وعقبة ايها الشيخ بشورك نقتدي فقال لهم ابليس لعنه الله تاخذون بعيرا صعبا وتوثقون محمدا كتافا وشيقا وتشدّونه على ظهره واصيح انا في وجهه صيحة منكرة حتى يهرب به البعير فيوشك ان يقعه فيتقطع بين الدكادك ويهلك فتسلمون من شرّه ولا تفعلون به ذلك الا ليلا لئلا يعلم به احد من قومه ثم تاخذون عليّا قبضا باليد فقال ابو جهل لعنه الله كلا ليس هذا براي فقال ابو سفيان ولم ذلك فقال ابو جهل لعنه الله ارايتم ان نجى به البعير الى بعض الافاق فيأخذ بقلوبهم بمكره وسحره وطلاقة لسانه فيصغوا الى قوله ثم تلك القبائل ويسير بهم فيهلككم فماذا تقول اذا اتاكم بخيله ورجله ولكن الراي ان تعمدوا الى قبائلكم العشر فتختاروا من كل قبيلة رجلا فتكبسونه في بيته فتقتلوه فيذهب دمه كبشة هدرا في قبائل قريش لا يستطيع احد من قومه اخذ ثاره فتضعف بنو هاشم فقالت السادات من قريش والشيخ ابليس لعنه الله لقد اصبت يا ابا الحكم فيما نطقت في هذا الامر ثم افترقوا على ذلك الراي فاوحى الله تعالى الى نبيه قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ثم قال له جبرئيل عليه السلم يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله تعالى امرني ان آمرك بالهجرة الى يثرب وان تأمر عليّا عليه السلم يبيت على فراشك هذه الليلة فعند ذلك دعا النبي صلى الله عليه وآله بعلي عليه السلم واخبره بما قال له جبرئيل عليه السلم وبما اوحى الله تعالى اليه وما امره به قال له ان الله يامرني ان آمرك بالمبيت على فراشي ومضجعي فقال له علي عليه السلم او تسلم يا رسول الله بمبيتي على فراشك فقال النبي صلى الله عليه وآله نعم يا ابا الحسن فتبسّم علي عليه السلام ضاحكا وهوى الى الارض ساجدا شكرا لله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك منه وكان اول من سجد لله شكرا واول من وضع وجهه على التراب وعفّر خدّيه بعد سجوده من هذه الامّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله فقال امض فيما امرت به فاني مطيع لله ولك فداك سمعي وبصري وابي وامي فامرني بما شئت فما تريده اكن فيه فما يسرك به ابلغ مرادك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرك يا علي ان الله تعالى يختبر اولياءه على قدر منازلهم وصبرهم فاشد الناس بالامتحان الانبياء ثم الاوصياء ثم شيعتهم لقد صبرت على الاذى في جنب الله تعالى وقد حققتك يا ابن عمي وامتحنني الله فيك بمثل ما امتحن الله خليله ابرهيم من الذبح في اسماعيل فاصبر ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم ضمه الى صدره وبكى وجدا له وبكى امير المؤمنين عليه السلام جزعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله قال الراوي وكان امير المؤمنين عليه السلام يومئذ غلاما حدثا وكان قبل ذلك في ايام صغر سنه يصرع الرجل الرشيد فيجلد به الارض ويصرعه ويأخذ البطل العظيم بمراق بطنه وكان يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله الى الابطح فيأخذ من جبل ابي قبيس حجرا عظيما بيده واحدة ويأتي به الى الابطح ويضعه في اوساط قريش وينادي يا معاشر قريش اني قد اتيت بهذه الصخرة من رأس الجبل فردوها الى مكانها فيجتمعون عليها قريش فقال ابو جهل وحق اللات والعزى والهبل الاعلى ان بلغ هذا الغلام يعني امير المؤمنين عليه السلام مبالغ الرجال ليظهرن عليكم من الاهوال وليقتلن منكم الصناديد الكبار وليجدلن منكم الابطال والفرسان فاني ارى الشجاعة تلوح في عينيه والفروسية تنطق من شمائله فان صفا لكم فزتم بموالاته ان عاداكم هلكتم من عداوته وانشأ بهذه الابيات يقول اني لاعلم والايام تظهره والامر يظهر ما يخفى من النكر اني ارى في الوغا نارا بكم نزلت هبوبها لا بخ في سائر البشر من كان في كفه منها تسالمه ومن يعاديها ترميه بالشرر يا اهل مكة ان الريح عندكم هذا الغلام الذي قد حمل في البشر كونوا على حذر منه فان له بأسا سيظهره في البدو والحضر قال فتعجبت قريش من مقالة ابي جهل لعنه الله قالوا اما عسى ان يفعل بنا هذا الغلام وقد ربيناه في حجورنا وحملته نساؤنا بين اظهرنا فقال ابو جهل لعنه الله سوف تعلمون عن فعلكم فيه فكان متوهما منه للبلاء ثم قال ابو جهل لعنه الله اوليس كلامكم عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا بلى فقال هذا الذي اوعدنا به سطيح هذا الذي يكسر اصنامنا ويوتم اطفالنا فالرأي فلما عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على الهجرة الى يثرب وكان يسمى عند قريش الصادق الامين كان عندهم منزها عن الخيانة والكذب وكانوا يتحاكمون عنده فيحكم بينهم بالحق فصارت الناس تودع اموالهم وتأتيه البادية والتجار من الحاضرة فيسألون اهل مكة عمن يعرف بالودائع مبارك مأمون وذلك انه من شأنه الصدق والامانة عندهم الى ان ارتضاه الله تعالى للرسالة وهو على مرتبة عالية عند قريش وما هم عليه من الاختلاف في سنه فلما ان ارسل اليهم وبعثه الله بالرسالة ودعاهم الى دينه كذبوه وارادوا قتله وشردوا ويسمونه الكاذب المجنون فلما عزموا على قتله تلك الليلة امره الله عز وجل بالهجرة الى طيبة فلما عزم النبي صلى الله عليه وآله على التغيب في الغار دعا بعلي بن ابي طالب عليه السلام وضمه الى صدره وقال يا اخي انت احب الناس الي واعزهم علي وانت اخي ووصيي ووارث علمي وخليفتي على امتي حيا وميتا واني سائر الى يثرب ومخلفك على نسائي واولادي واهل بيتي لتقوم فيهم مقامي وهذه ودائع قريش والعرب من الحاضرة من البادية فاحفظها عندك واعلم ان كل وديعة من قوم عليها اسم صاحبها واسم ابيه ووزنها كذا وكذا فاذا انا خرجت علمت الناس باني خرجت ووصلت يثرب شاع في الناس وقبائل قريش فانهم يأتون ويطلبون ودائعهم فاعط كل ذي حق حقه ثم تأهب للحوق بي فاني سأبعث لك ان شاء الله بكتابي وعند سوء وعليك بقرة عيني فاطمة الزهراء عليها السلام فقد علمت كرامتها عندي فهي وديعتي عندك وازواجي فاستوص بهن خيرا واتي بالفواطم وهي فاطمة ابنتي وفاطمة امك فاطمة ام الزبير وفاطمة بنت عبد المطلب فانك من طينتي وانا من طينتك قد خلقت انا وانت من نور واحد ثم عانقه وودعه وخرج الى الغار وهو حزين وقت العشاء وتبع رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر بن ابي قحافة وكان النبي صلى الله عليه وآله لما خرج من مكة من عند علي بن ابي طالب عليه السلام قاصدا للغار لقيه ابو بكر فاخذه بصحبته خوفا ان يخبر به احدا من قريش قال فجاءت قريش فاحاطوا ببيته ليقتلوه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من التراب ثم رمى عليها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ورماهم بها ومضى من بين ايديهم فلم يره منهم احد وحده وصار ودخل في الغار قال واما علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اتشح ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله ونام على فراشه سيفه في يده مشهور فاوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام اني قد آخيت

بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الآخر فمن منكما يفدي صاحبه بنفسه فاختار كل منهما الحيوة لعبادة الله تعالى فقال لهما الا تكونا مثل علي بن ابي طالب عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله واخيت بينهما فهذا علي عليه السلام بنفسه بات على فراشه يتلقى عنه المنون اهبطا اليه احفظاه من كيد الاعداء فهبط جبرئيل وميكائيل فجلس جبرئيل عند رأسه وجلس ميكائيل عند رجليه ثم جعل جبرئيل عليه السلام يمسح بجناحيه على رأس علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول بخ بخ لك يا علي من مثلك فقد باهى الله تعالى بك الملائكة المقربون قال الراوي ثم اقبل القوم الى فراش النبي صلى الله عليه وآله وهم في مائة الف فارس وسيوفهم مجذوبة ثم انهم اشرفوا على البيت فرأوا علي بن ابي طالب عليه السلام نائما على فراشه فهموا ان يرموه بالحجارة فلم يشكوا الا انه النبي صلى الله عليه وآله نائما على فراشه فلما برق الفجر وخافوا الفضيحة من بني هاشم هجموا عليه بالسيوف ليقتلوه وكانت بيوت مكة يومئذ بغير ابواب فلما رأى علي عليه السلام بريق سيوفهم يقدمهم خالد بن الوليد يهز بسيفه وكان سيفه مشهورا بيده فصاح عليهم امير المؤمنين عليه السلام صيحة منكرة وخرج في وجوههم وهو يقول الي يا بني الانذال هلموا الي اجرعكم كأس المنون فانهزموا يدق بعضهم بعضا وهم يقولون يا ابن ابي طالب ما اتينا بحربك ولا لقتالك وساروا من فنهم وساعتهم يطلبون النبي صلى الله عليه وآله وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وآله بقي هو وصاحبه في الغار ثلثة ايام فلما كانت الليلة الرابعة ذهب علي عليه السلام للغار فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله ابتهج بلقائه وقال اهلا وسهلا بالأخ ثم امره باداء دينه وامانته امره ان ينادي بالابطح ليلا ونهارا الا ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله امانة فليأت الي لاعطيه اياها ثم قال يا علي لا تعطي الامانات الا على رؤس الاشهاد لعلهم يشهدون ثم امره ان يوطي رواحل الفواطم ويأتي بهن ومن يهاجر معك من بني هاشم ثم قال هاجر يا علي بعد قدومي على المدينة ثم اعتنقا وقد انشأ محمد يأتم المدينة وعلي بأم المكة وهو ينشد يقول محمد لما خاف ان يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر وبت اراعيهم متى يأسرونني وقد وطنت نفسي على القتل والاسر وبات رسول الله في الغار آمنا هنالك في حفظ الاله من الشر اقام ثلثا ثم زمت قلوصه على البعد يطوى المهامه والقفر وقيل انه لما وصل النبي صلى الله عليه وآله طيبة الغراء قال ما اشتهي ادخل المدينة حتى يقدم حبيبي علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن اليقضان ثم ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى ابن عمه كتابا يأمره بالتوجه الى المدينة قال فلما علمت قريش ان النبي صلى الله عليه وآله قد نجى بنفسه ووصل الى المدينة سالما ماج الناس واجتمعت الرجال والنساء زمرا زمرا من كل جانب ومكان واجتمعت قريش في الابطح وكل من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وديعة ومن لم يكن له شيء قال عقبة بن ابي معيط لعنه الله نادى يا علي متى يا معاشر قريش اترضون بما فعله فيكم ابن كبشة يتيم ابي طالب واساءته اليكم مرة بعد اخرى فاحلف باللات والعزى قد عمكم بالعار ودهاكم بالشنار والذل والصغار ولعب بعقولكم حتى اذل ساداتكم وازال عما مضى عليه اباؤكم الذين مضوا على السداد والرشاد ولم يرض بذلك منكم حتى سلمتم اليه اموالكم واودعتموه ذخائركم وسميتموه الصادق الامين حتى وطئ اعناقكم وخرج من بين ذخائركم اظهركم فاين اماناتكم واين اماناته صداق لكم عن ساداتكم تعسا لكم من قادة فلا لانفسكم عصيتم ولا لالهتكم نصرتم ولقد انار محمد صلى الله عليه وآله فما كان كامنا في قلبي ثم انه لعنه الله انشأ يقول بعدا وسحقا لقد ضلت عقولكم وبان حلمكم للسيد السند قد بان جهلكم مع كذب صاحبكم تبا لكم فابشروا بالويل والكمد ان الامين مضى بالمال يصحبه لعصبة تأتكم بالخيل والعدد وسحره عن قليل سوف يشملكم فاين ملجأكم من صولة الاسد قال فلما سمع علي عليه السلام كلامه انتفض وهو كان جالسا مع عمه العباس فهز عليه انتضى سيفه قال يا ابن الارجاس بمثل هذا الكلام تتكلم في رسول الله صلى الله عليه وآله أتعير محمدا بنفسك ام تعير عبد المطلب حاكم العرب بابيكم شر الانام وانت علج من علوج اللئام ومحمد صلى الله عليه وآله مطهر من الادناس والرذائل وقد ظهرت معه المعجزات والآيات فمن عاداه ندم ومن والاه سلم فان كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج فهو في طاعة ربه وانا اخوه وابن عمه والمخلوق من طينته خليفته على امته وذريته مؤد امانته ادفع اليكم ما اودعتم محمدا صلى الله عليه وآله فانها اذل واقل واحقر من جناح

بعوضة عنده انطق يا بن ابي معيط ان محمدا صلى الله عليه وآله يرغب في اموالكم وودايعكم هيهات هيهات وان الله تعالى قد اعطاه كنوز الارض
درا وجوهرا وذهبا وفضة فما اكبرت في عينيه بل كان في اخرته اشوق والى امانته ارغب فارجع صاغرا محزونا ثم ان عليا عليه السلام
انشا بهذه الابيات يقول ما زال جمعكم في حندس ابدا وفي بحار طمت بحضرة الزبد حتى اتاكم رسول الله مبتدرا اضاء مصباحه
في بيت البلد يدعوكم رشدا في قوله نسقا يا قوم فاعتصموا بالواحد الاحد فهو الامين امين الله خالقنا واصدق الخلق في قرب
وفي بعد ان كان قد غاب بوجه خالقه اتى خليفته في الاهل والولد ساقتل الان فخرا صنا خالقنا نعل الكرام ونعل الناس
النجد يا بن العلوج لقد غاديت ذا كرم ما ان يرى مثله في الناس من احد خير الانام وخير الناس كلهم وخير من حملت انثى الى بلد
عليه في صلى كل ما سجعت ورقا وما غردت في بيت البلد ثم ان عليا عليه السلام قال يا معاشر قريش يا بني زهرة يا بني لوي يا بني
امية يا بني غالب يا بني مخزوم يا بني النضر يا بني عبد مناف يا بني الحارث يا اهل الحرم من كانت له وديعة عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فانا الضامن له بها ثم وثب عمه العباس وصاح صيحة عظيمة ازعجت كل من كان في الحرم وكان العباس جهوري الصوت وقال رضيتم يا بني
هاشم لابن ابي معيط بما تكلم في ابن اخيكم واكرم ابنا ابيكم اليس هو عار عليكم اما ورب الكعبة ان لم تعصبوا لابن اخيكم لاقتلن
نفسي فاقبل حمزة والزبير وبنو هاشم واولاد عبد المطلب ابناء العباس الفضل وعبد الله واولاد ابي طالب وهم جعفر وعقيل وعلي
بن ابي طالب عليه السلام وقد انتضوا سيوفهم ثم نادوا يا آل غالب فلما رات قريش ذلك مثل ابي سفيان وشيبة وابي جهل وربيعة وعتبة
ادركهم الجزع ثم قالوا آ بنو هاشم اليوم نبيدكم يا معاشر قريش فالتجاوا الى العباس وطلبوا منه العفو فعفا عنهم ثم اقبل امير المؤمنين
عليه السلام الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فبسط الانطاع واخرج الودايع وصبها على الانطاع واذن للناس بالدخول فاقبل كل
من كان له وديعة ياخذها وكل وديعة عليها اسم صاحبها وصفته ووزنها فيدفعها امير المؤمنين عليه السلام الى صاحبها واقبل الناس
ياخذون الودايع فاخذت جميع اهل مكة ودايعهم وبقيت ودايع كثيرة لقوم كانت في البادية وخرج الناس وهم لفعل علي عليه السلام شاكرون
ولمحمد صلى الله عليه وآله ذاكرون وهم يقولون انتم اهل الفضل والعفاف والشرف والانصاف ومطعمين الاضياف فانتم من سلالة عبد مناف
فلما سمع ابو جهل لعنه الله شكر الناس لعلي عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله ملاء غيظا وحنقا ودخل بيته مغضبا وقال هذا
امر عظيم وعلي عليه السلام ينادي كل يوم وليلة الا من كان له وديعة عند محمد صلى الله عليه وآله فليات الي قال الراوي فبينما علي عليه السلام كذلك
اذ ورد عليه كتاب من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى وصيه علي بن ابي طالب عليه السلام
اما بعد فقد عظم علي فراقك واني لاجد شخصك متمثلا بين عيني وقد عرضت على القريب والبعيد فلم اجد عوضا عنك يبلغ درجتك وقد
شكوت الى الله تعالى وحشتي منك ومن ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام فوعدني الله بوصولك وامرني ان اكاتبك لتقدم علي فاذا قرات
كتابي هذا فشد درعك عليك وخذ سيفك عليك في سفرك بالحذر فقد اوعدني ربي بان تخرج من مكة سالما نهارا جهارا
مؤيدا منصورا ولا تخف من اعدائك فان الله تعالى يؤيدك وينصرك على اعدائك ولا تترك احدا من النساء واسال اصحابي من كان منهم يريد
الهجرة فخذهم معك واعلم باني خلفت مع ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام عليها دنانير ودراهم فاشتر بها اباعر وجهازا وليكن معك زيد
بن حارثه يعينك على امرك ويقوم بحوائجك واسرع الي فاني مشتاق اليك والى لقائك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته والسلام على
ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلام واهل بيتي والمؤمنين والمؤمنات حسبي الله ونعم الوكيل فلما قرا الكتاب تهلل وجهه فرحا و
سرورا وقال لربي الحمد والشكر على ما اعطاني ثم اقبل على رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو العلاء بن ورقا وقال له كيف
خلفت رسول الله صلى الله عليه وآله قال خلفته في اوسع الجنان ثم ان عليا عليه السلام مضى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
الى اهله وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بخير ويبلغكم السلام وقالت سودة بنت زمعة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله
وباقي زوجاته لا عدمنا الله رؤيتك ورؤياه فاهلا وسهلا بك من لي معين لرسول الله صلى الله عليه وآله منا السلام عليك

وله منا الحبا فلا اعدمنا الله وجهه وليت ارواحنا فداه وامواتنا وقاه فقد اشتقنا الى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
والى حسن كلامه وخفقان اجنحة الملائكة في بيته فلا انسانا الله تعالى اماما ولا اتانا فنعم الاخ انت وقيته بنفسك فانت عند صفوة
الابرار وخيرة الاخيار فلا فرق الله بينكما ابدا قال فجزاهن علي عليه السلام خيرا ثم انه اتى الى عمه العباس وكان ذلك في اخر الليل فقرع
الباب فقام عبده ينظر من الباب فاذا هو بعلي بن ابي طالب عليه السلام فاعلم مولاه العباس فقام العباس مسرعا وفتح الباب فقال له ادخل
فدخل علي عليه السلام فجلس مع عمه العباس فقال له يا بن اخي هل لك حاجة فاملي البيت اخيك العد يا الا فقال له هديت كيف هذا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يامرني بالهجرة اليه والقدوم عليه باهله وحرمه ثم قرء عليه كتاب النبي صلى الله عليه وآله فلما سمع العباس ذلك
اطرق راسه الى الارض حايرا ما يدري ما يقول فقال علي عليه السلام ما ترد الجواب يا عم فقال يا بن اخي ان الذي ذكره محمد صلى الله عليه وآله امر
صعب وهو المعروف بالصدق وقوله الحق وقد رايته قد خرج مختفيا وقد طلبه قريش اشد الطلب وقد بذلوا في طلبه المهج فلم ينج منهم الا
بالجهد فلان الحسرة في قلوبهم تتوقد وهو يامرك بالخروج باهله وحرمه نهارا جهارا فاني لم ار لك صلاحا فقال علي عليه السلام
وما الذي تشير به علي قال اشير عليك ان كان لا بد لك من الخروج اسالك ان تخرج الخزاعة وتدعوهم الى نصرتك والمسير معك
جميع قومك فتبسم علي عليه السلام في وجه عمه حتى اضاءت منه مكة ونواحيها وقال له يا عم ان لي ربا معينا وناصرا وحافظا اقوى من
الذي ذكرت وغيرهم وقد قال حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله حافظك وناصرك ومعينك فلا حاجة لي فيما ذكرت ومالي غير الله
سبحانه وتعالى والله يا عم ان له مدبرا وقد وعدني وهو لا يخلف الميعاد شعر ان المنية حتفها متوقع لا تجزعن وجد للترحيل ان
ابن امنة الكريم محمد رجل صدوق قال عن جبريل زج الركاب ولا تخف من عائق فالله يوردهم الى التنكيل اني بربي واثق وبا...
خير البرية خص بالتنزيل صلى عليه الله خلاق الورى ايضا في التورية والانجيل فقال له العباس انك مجسور فافعل ما بدا لك
وكان رصد علي عليه السلام قد مر بدار ابي سفيان وقال ابو سفيان لولده حنظلة يا بني بحق اللات والعزى والهبل الاعلى ما هو الا كائن روح
من محمد في واقعه يريد ان يوضعها في قريش ولا شك ان محمدا يريد حربنا في اماكننا وقد بعث محمد الى علي بن ابي طالب يامره
اليه بعشيرته وكاني بمحمد قد اقبل بخيله ورجله وهذا علي قد اتى الى عمه العباس في هذه الساعة وما كفى محمد ما صنع بنا حتى
انه يريد كيدنا في اماكننا فقال له ابنه حنظلة يا ابت تاذن لي ان اقتله في هذه الساعة حتى يضعف محمد فقال له يا بني قد بان
فروسيته في الليلة التي خرج بها محمد صلى الله عليه وآله وقد هجمت عليه الاسد من قريش يقدمهم خالد بن الوليد وقد طلبوه اشد الطلب
فلما وصلوا اليه حملوا اليه حملة الليث وزعق عليهم زعقة تفطرت منه الاكباد فظننا ان السماء قد انطبقت على الارض فولينا
هاربين يدق بعضنا بعضا ولكن الامر غير ذلك اعلم ان عندك مهلع معروف بالشجاعة عند قريش فهو كفو كريم لانه عظيم الهامة
شديد القوة يعد بالف فارس فما علي عنده الا كالفرخ في مخالب الصقر فابرزه اليه فانه يصير عمره ويبر اجله فقال حنظلة نعم
الراي ما اشرت به الي يا ابتا ثم انه دعى بعبده مهلع وكان يفزع كل من يراه من عظم خلقته وهو كقطعة جبل وكان يحمل على
الاسد فيجلد به الارض ويحمله على عاتقه واذا برز بين الصفين ولت عنه الابطال فاقبل عليه مولاه حنظلة وقال له ما تقول في
عتقك والف مثقال من الذهب الاحمر وهنا ناقة من الابل وتقتل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال مهلع يا مولاي كيف اصل اليه
هو سيف بني هاشم والله لقد بارزت الاقران والاكاسرة وما هبت من احد مثل هيبتي لذلك الغلام واني ارى الشجاعة
تلوح في وجهه وبين عينيه اظن انه لو برز اليه اهل الارض افناهم عن اخرهم وما عرفت منه ليلة مبيته على فراش رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد كشف صناديد قريش وهزمهم ومزقهم شرقا وغربا بزعقة واحدة فكيف تعرضني اليه فقال له لا بد من مبارزته
وانه الساعة قد مضى الى عمه العباس وكاني به وقد خرج فخذ سيفك واخف نفسك واكمن له في الطريق فاذا صار امامك
فلا تخاطبه بمشي دونه ان تضربه حربة واتي براسه ندفنه تحتا قد امنا فاذا اصبحت بنو هاشم يطلبونه فلا يجدونه فيظنون

انه قد لحق بابن عمه محمد صلى الله عليه وآله وامن من شره ومكره فقال ابو سفيان صدقت يا بني يا مهلع افعل ما تريد وما
امرناك به فقال مهلع اما واللات والهبل الاعلى لقد عرضتني للهلاك فان كنت نجوت منه فلم انج من بني هاشم ولا سيما حمزة
القضاء المحتوم ثم انه اخذ سيفه ومضى وكمن لعلي عليه السلام في طريقه في جنب دار ابي لهب حتى صار العبد كانه مدرة
فبينما العبد كذلك اذ اقبل امير المؤمنين عليه السلام وهو يسرع في خطواته فلما قرب امير المؤمنين عليه السلام من العبد قام
العبد وسل سيفه من غمده وعاجله بالضربة فراغ عنه علي عليه السلام وصاح صيحة عظيمة في وجهه ادهشته وارعشته
حتى رمى السيف من يده فعاجله امير المؤمنين عليه السلام بضربة هاشمية فوق هامته فشقه نصفين فانجدل العبد
قطعتين يخور في دمه فاخذه الامام عليه السلام ووضعه على باب حنظلة لعنه الله ومضى الى منزله واما ابو سفيان وولده فانهما
لم يريا العبد اثرا فخرج حنظلة يطلب العبد فراه على الباب قطعتين فاغتم لذلك غما شديدا واقبل اليه ابوه واغتم ابو
سفيان وارتعدت فرائصه من ذلك فقال له ابشر يا بني فان اللات والعزى تمكنك من علي عليه السلام وتاخذ لك ثارك
من علي عليه السلام ثم خرجوا الى العبد اخذوه ودفنوه في جنب الدار وكتموا امره عن قريش لئلا يكون مبدء الشر ثم قال حنظلة
يا ابت وحق اللات والعزى لا يقر لي قرار حتى اخذ بثاري من علي وانا فارس الهيجاء وليث الوغا قال واصبح علي عليه السلام با
لكعبة واجتمعت عنده قريش فلم يخاطبه ابو سفيان بشيء في امر العبد ثم ان عليا عليه السلام نادى برفيع صوته يا بني مخزوم يا
بني زهرة يا بني امية يا بني الحارث يا بني عدي يا بني عبد الدار يا اهل الابطح من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله وديعة
فليقم باخذها فاني غائب من اماكنها فخذوا واعتنوا ودائعكم فاني راحل عنكم ولاحق بقوم غيركم اكرموا رسول الله صلى الله عليه وآله و
امنوا به وصدقوا قوله واني غير مقيم معكم ههنا ولا يقول قائلكم ان عليا خارج عنا خائفا من باسنا ورهبا من اسيافنا
وحذرا من بطشنا فوحق من برء النسمة وفلق الحبة وتردى بالعظمة لاخرجن نهارا جهارا على رغم انوف الحاسدين فمن كان
منكم مضمرا سوء ويريد كيدا فلياتني انا عند الحرب بجبان فانا اخرج جهرة على رؤس الاشهاد فمن تعرض الى حطمت انفه بالسيف
فانا الموت المميت خواض الغمرات كاشف الكربات فارج الملمات عن وجه خير البريات ثم ان عليا عليه السلام انشا بهذه الابيات
يقول انا علي وما اخفيت في نسبي وما علي على ذا القول من عار ان الرسول رسول الله امرني ان اجعل السر في جدي واضماري وقد
حثثت تلوصي نحوه عجلا شوقا اليه قد ابديت اسراري فمن يكن منكم يبغي مكافحتي فانني بطل من خير اخياري وفيكم
رجل بالشر يرمقني والله يورد اهل النار في النار وكان منه امور لست اذكرها والله يرمي اهل الكفر بالعار قال فجعل
قريش ينظر بعضهم بعضا وقد داخلهم الخوف منه وعلموا انه يخرج جهرة على رغم انوفهم وبقي ابو سفيان يملي غيظا وحنقا وخشي من علي
عليه السلام ان يخبر قريش بخبر العبد فعند ذلك قام ابو جهل لعنه الله قائما على قدميه نادى يا معاشر قريش يا بني عبد مناف يا بني زهرة
يا بني امية يا بني حارث يا بني النضر يا جميع من حضر ارضيتم بما قاله هذا الغلام وانه يريد يخرج جهرة على سخط منا ورغم انافنا وكيف
يخرج جهرة ومحمد ارفع منه قدرا وهو لم يخرج ظاهرا حتى خرج سرا وايم الله ما ارى لكم الا ان نقطعه باسيافنا قطعا قطعا و
انشا عند ذلك يترنم ويقول هذي العجيبة ما ان مثلها ابدا تقليد هذا الفتى فينا من العار ثوروا عليه ولا تخشوا مقالته
فهو الجسور الهمام الضيغم الضاري لا تامنوه واسقوا الارض من دمه باسمر ذابل او حد بتار صولوا عليه باسياف مهندة ولا
تولون ما الارغام والعار قال فوثب اليه ابو لهب وقيل انه حمزة وكان رفيع الصوت شديد القوة تهابه السادات القبائل وقال لا
اهلا ولا سهلا بك يا ابن الانذال واخس الرجال ويلك تذكر قوما هم اعلا قدرا واعظم خلقا تهددهم بالانتقام وانت اخس اللئام
يا ويلك لا ام لك فانت اقل واذل واصغر واحقر اعلم ان هذا الذي ذكرته لا تدرك الوصول اليه الا بعد قطع الرؤس والالذ النفوس
وانت تعلم انا عبيد الوغا وليوث البطحاء والله لا يهلك ابن اخينا علي بن ابي طالب عليه السلام حتى تهلك عن اخرنا او تهلك بنو هاشم

وعن قليل برغم انفك وبذل الحاسد ثم ان حمزة انشا يقول ارجع خزيت بقبح فعلك خاسرا فلقد ابيت بقبحة وتسار بل سيفه
نبري الجماجم في الوغا ونسام موت على الاعمار فهو الامام ونحن اهل عصاته نرمي عداه بنارهم بشرار يا ابن الذليل لقد ابيت
بقبحة كالكلب ينبح في فناء الدار قال فسكت ابو جهل لعنه الله ولم يردوا جوابا ثم ان عليا عليه السلام مضى الى منزله وعنده جعفر و
عقيل وهو يحدثهما بما جرى ثم اقبل العباس فحياه علي عليه السلام ثم قال له مرحبا بك يا عم فقال العباس اصلحك الله يا ابن اخي افعل
ما بدا لك فخبره بخبر مهلع عبد حنظلة وابي جهل وما تكلم به حمزة ثم قال يا عم لا يهولك قول الذليل الرجيم الجاهل فلا بد من قتل
الارجاس وسيكون لهم عويل في الابطح والصفا وان لي ربا مانعا لا يخذلني ابدا وهو معي اينما توجهت هو القوي الشديد رب السموات
الارض وخالق الخلق اجمعين قال وتسامعت الناس في الحاضرة والبادية ان عليا عليه السلام يقول اني خارج الى يثرب فمن كان له وديعة عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فليات اعطيه اياها فاقبل الناس لياخذوا ودائعهم فبينما قريش في الابطح جلوس اذ اقبل عمير بن ابي عبيدة
الثقفي ومعه نجيب بيوقه وهو ينادي ايها الناس اني اريد بيع هذا النجيب باربعمائة درهم وبادر الناس اليه فبادر اليه حنظلة وقال
انا اشتريه فامض معي حتى اوفيك ثمنه فانطلق به الى منزله وتبعهما ابو سفيان فدخلوا وقدمت اليهم مائدة من الطعام فاكلوا وشربوا حتى
اكتفوا ثم قال له ابو سفيان ما تقول يا اخا ثقيف في مائة مثقال من الذهب الاحمر اسلمه اليك فقال عمير بما ذا اخذه فقال حنظلة تريد ان تقتل
علي بن ابي طالب عليه السلام فانه قد ازرى علينا وان ابن عمه اخرجه اللات والعزى عنا وعن ديارنا وهو يريد ان يعلونا بسيفه ويخرجنا
بقوته فقال عمير وما اصنع به فقال تمضي اليه وتذكر انك قد اودعت رسول الله صلى الله عليه وآله وديعة وهي مائة مثقال من الذهب الاحمر
فاذا انكر ذلك فقل له ان لي على ذلك شهودا فارجع الينا فانا نشهد ونكذبه هو وابن عمه محمد بين اهله وعشيرته فدخل عليهم ابو جهل
لعنه الله وذكروا له ذلك الكلام فقال اللهم اني اشهد معكما وامر بذلك عقبة وعكرمة يشهدون معنا حتى تتم الحيلة فقالوا يا عمير نحن اشراف
مكة ورؤساء قريش والالهة يعينونا على ذلك فامض فيما امرناك به فقال لهم عمير عجلوا بالمال هذه الساعة فقال ابو سفيان لعنه الله
حبا وكرامة ثم قام ابو سفيان ووزن مائة مثقال من الذهب كان عنده هند بنت عتبة فانت بعقدها فاعطته ابا سفيان فدفعه
الى عمير ودفع اليه حنظلة قيمة النجيب فاخذ عمير جميع المال وخرج من منزل ابي سفيان ودفنه في بعض الشعاب ورجع الى امير المؤمنين عليه السلام
وهو جالس يدفع الودائع فسلم عليه عمير وقال له انت المؤدي الامانات عن ابن عمك محمد صلى الله عليه وآله فقال نعم فقال عمير ان لي عند ابن
عمك وديعة وهي مائة مثقال من الذهب الاحمر وهي ملفوفة في خريطة خضراء ومشدودة بخيط ابريسم مكتوب عليها هذه وديعة عمير بن
ابي عبيدة الثقفي فعند ذلك قام علي عليه السلام ووثب الى الودائع وقلبها فلم يجد ما ذكر عمير فقال له يا اخا ثقيف ان الصدق انجى وتاملة
انجى واعفا والكذب يسقط مروة صاحبه يذله وقد علمت الحاضرة والبادية ان رسول الله صلى الله عليه وآله الصادق الامين لا يرغب
في شيء مما رغبت الا في وديعتك خاصة هذا شيء لا يقبله العاقل اللبيب فما اودعت رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا بل اتيت مكرا و
باطلا فقال افترانى اطلب شيئا ما ليس لي وانا قد دفعتها اليه في الكعبة ومعي على ذلك شهود فقال له ومن شهودك فقال ابو جهل بن
هشام وعكرمة بن جبل وعقبة بن ابي معيط وابو سفيان وولده حنظلة فقال علي عليه السلام لعن الله من ذكرت فقال هذه مكيدة و
رب الكعبة ثم قال ان الابرار لا تقبل شهادة الفجار ولكن اذا كان غداة غد بكرة والكعبة الله واحضر شهودك فرميهم الله بكيدهم قال
فانصرف عمير وقد داخله الفزع والجزع هاله ما سمع من علي عليه السلام قال عمير في نفسه اني غير سالم من نقمته ثم اقبل على ابي سفيان وقال
له اعفني من هذه الامر فهو اصلح من تعرضي لهذا الغلام فقال حنظلة ان رجعت عن هذا الامر يكون عليك عار ويسمونك كاذبا
فانا نخرج عند سادات قريش ونعيم شفاهنا ولك عندنا الجواب والخطاب فنطول عليه نقتله كل من يتعرض ونمضي الى يثرب
نقتل محمدا صلى الله عليه وآله ومن معه ثم قال ابو سفيان امض يا عمير على ما كنت عليه ان لك عندي كلما تطلب قال فمضى ابو سفيان
الى القوم فاعلمهم وامرهم ان يحضروا باجمعهم عند الكعبة وتواعدوا البكور في الابطح فلما سمع العباس هجّ الناس اقبل

على علي عليه السلام وقال ما لي ارى مكة تموج بذكرك وذكر عمير بن ابي عبيدة فقال علي عليه السلام ان عميرا قد لعبت بقلبه
قوم من قريش وقد عزموا على خلع الذمام وفلق الهام وسيرد الله كيدهم في نحورهم ثم حدثه بسبب الامر وما كان من مهلع عبد حنظلة
فقال له العباس لا باس عليك يا ابن اخي اني اخرج غدا الى اخوالي وعشيرتي وامرهم بالمباكرة الى الكعبة باسلحتهم فلما اصبح
الصباح قدم على بني امية وساروا معه حتى قدموا الابطح وجلسوا في شعبهم واقبل العباس في عصبته وجلسوا و
اقبل حمزة شاكيا في سلاحه فسلم وجلس واقبلت بنو هاشم وجلسوا معتزلين ثم اقبل ابو جهل لعنه الله وابو سفيان وحنظلة
وعكرمة وعقبة لعنهم الله في جمع كثير فجلسوا ناحية ثم اقبل عمير وجلس في مجلس بني هاشم وقال نعمتم صباحا ومساء ودامت
عليكم الافراح واشرقت بكم البطاح يا بني هاشم اني مستعين بكم على ابن اخيكم علي عليه السلام ان يرد علي امانتي وديعتي فاني
رجل كبير فقير ليس لي مال ولي اطفال صغار وليس لي ذخيرة غيرها فقال له علي عليه السلام اما قلت ان عندك شهودا على
ذلك قال احضرهم لاسمع كلامهم فاتى عمير الى قريش وقال ابشروا يومكم بالمسرات وتتابعت عليكم الخيرات فانتم جناح العرب و
العالون في النسب اعلموا ان لي عند محمد صلى الله عليه وآله وديعة وهذا ابن عمه منعني حقي دون من اتاه معكم شهادة فمن
حضرها ذلك اليوم فليقم فليشهد بمحضر من بني هاشم قال فقام اليه خمسة من اكابرهم وهم ابو جهل وابو سفيان وحنظلة و
عكرمة وعقبة فدنوا من بني هاشم وسلموا عليهم تقدمهم ابو جهل لعنه الله ووقف بين يدي علي بن ابي طالب عليه السلام وقال
له يا علي انك منا ونحن منك ولو كنت تخالف ديننا وتغضب لالهتنا فانك على كل حال اقرب الناس الينا وليس عندنا
باكرم منك ولكنا نقول الحق وانا نشهد ان لعمير بن ابي عبيدة الثقفي عند رسول الله صلى الله عليه وآله مائة مثقال من الذهب الاحمر
في خريطة خضراء مشدودة بخيط ابريسم مرقوم عليها هذه وديعة ابن ابي عبيدة الثقفي فلا تمنعه اياها ثم تأخر وتقدم ابو سفيان
لعنه الله وتكلم بمثل كلامه وقال حنظلة وعكرمة وعقبة بمثل ذلك فتبسم علي عليه السلام وقال يا معاشر قريش يا بني هاشم قد
سمعتم شهادات هؤلاء القوم وقد جعلت السيف بيني وبينهم حكما على ان كل من ظهر كذبه فدمه حلال ارضيتم بهذا فقالوا نعم
سمعنا ورضينا فقال علي عليه السلام الله اكبر وحق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله لاحكمن اليوم فيهم بحكم تتعجب منه العرب والعجم الى آخر الدهر
ثم قال ادن مني يا عمير والفريقان ينظرون وايديهم على مقابض سيوفهم وكل منهم يتوقع الفتنة هذا وابو جهل لعنه الله واصحابه
قد اعجبوا فيما ذا يصنع علي عليه السلام خوفا من الفضيحة والفتنة وبنو هاشم ينظرون الى علي عليه السلام ثم قام علي عليه السلام على قدميه
واقبل على ابي جهل واصحابه وقال اشهدتم بما لا تعلمون والله يسالكم عما تفعلون وفي حكمنا لا تقبل الا شهادة مؤمن عدل
بالعدالة والامانة وليس فيكم من فيه هذه الخصال ولكني اجيبكم الى ما قلتم فان ظهر لكم خلاف ما قلتم وباطل ما صنعتم منكم
فقال ابو جهل لعنه الله يكفيك تكذيبك لنا بين هذين الفريقين من بني هاشم وقريش فقال علي عليه السلام لينصرف النفر من الشهود
خاصة من بني امية عند الكعبة فلما مضوا اقبل على قريش وقال انظروا الى ما اقضي به ثم دعا بعمير وقال له اخبرني في اي وقت دفعت
وديعتك الى النبي صلى الله عليه وآله فقال دفعتها اليه وقت ما اضاء الصباح اشرق بنوره ولاح فاخذها ودفعها الى زيد بن حارثة
وقال له امض الى خديجة بها ومضى الى بيته فقال علي عليه السلام لقريش وبني هاشم اشهدوا بما نطق به ثم دعا بابي سفيان لعنه الله قال
له اخبرني في اي وقت دفع فيه عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن ابي طالب فقد لبستنا الكذب وشهادة الزور
واني اشهد انه قد دفعها اليه وقت غروب الشمس فاخذها من يده ودفعها في كمه ومضى بها الى منزله فنظرت قريش بعضها بعضا
لما رأوا اختلاف شهاداتهم وماجت بنو هاشم فسكتهم امير المؤمنين عليه السلام ثم انه دعا بابي جهل لعنه الله فاقبل وهو
يقول داهية ورب الكعبة برهان يوقعها بنا ثم وقف عنده فقال له يا علي قد البستنا الكذب والزور فقال له اخبرني في اي
وقت دفع عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله وما صنع بها وانكر ابو جهل لعنه الله وحار عقله وعرق جبينه وبقي ساعة

طويلة مثل السكران وعرف ما في قلبه ما يريد وقال ما اعرف في اي وقت كان ذلك ولا يلزمني معرفة الازمنة فقال له
اجلس ثم دعا بعقبة بن ابي معيط لعنه الله تعالى وقال له اخبرني في اي وقت دفع عمير وديعته الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال الملعون عند اشتداد الضحى فقال له اجلس ثم دعا بحنظلة وسأله بمثل ذلك فقال الملعون وحق اللات والعزى والهبل
الاعلى انه اعرف كانها الساعة وقد دفعها اليه وقت قامت الشمس في قلب الفلك في فناء الكعبة تركها في يده اليسرى الى وقت
انصرافه ثم مضى بها الى منزله فقام اليه ابوه فضربه على رأسه وقال له اعمت قلبك اللات والعزى لولا قلت عند غروب
الشمس قال فعرفوا الفريقان اختلاف شهاداتهم وبطلانها وعزموا بنو هاشم على اشهار سيوفهم وهموا بالحملة على قريش فقال
علي عليه السلام لعمير ما تقول وعلم انه مقتول وقد هم علي بن ابي طالب عليه السلام ان يبطش به لانه هو الذي اثار الفتنة
فاصفر لونه فارتعدت فرائصه فقال له ابا سفيان ويحك يا عمير قد اصفر لونك وارتعدت فرائصك ولقد كنا اغنياء عن شهادتنا
لك فقال له عمير بل انا كنت غنيا عن خديعتك وما كنت اقتل نفسي ثم وثب ودخل على امير المؤمنين عليه السلام فعفى عنه لانه من
اهل العفو ونادى عمير يا علي صبرا يا بني هاشم يا بني هاشم يا بني لوي يا بني غالب يا بني النضر يا بني مخزوم يا بني الحارث يا بني عدي
يا بني زهرة يا جميع من حضر اعلموا اني لم يكن لي وديعة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ابو سفيان وابنه حملاني على ذلك و
غراني فوثب اليه ابو سفيان وقال له كذبت يا ويلك اردت ان توقع الحرب بيني وبين بني هاشم قال الراوي فاظهروا بنو هاشم السلاح
واشهروا السفاح فقام حمزة واخترط سيفه وصاح يا آل غالب يا آل غالب يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اقتلوا اعداء الله واعداء
رسوله الذين يمكرون بابن اخي فاجابه العباس وعبد الله وعقيل وجعفر وقامت بنو هاشم وحملوا على قريش وتداعوا الحرب والقتال
وزحف بعضهم على بعض واسعرت نار الحرب فلما راى علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك نادى ايها الناس امسكوا وكفوا عن القتال واقبل
علي عليه السلام على عمير فقال له كيف حملك ابو سفيان وولده على ذلك فقال يا سيدي ان الطمع حملني على ذلك ولكن ابعث معي من تثق به
يكفيني حيث اجيئ فبعث معه رجلا من بني هاشم فاقبل عمير الى الشعب الذي فيه العقد والدنانير فاخذه واتى به الى علي عليه السلام فقالت
قريش هذا عقد هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان لعنه الله مع هذه الدنانير ومن اوصله اليك يا عمير فقال دفعه الي ابو سفيان
مع هذه الدنانير حتى اقول ما سمعتم مني فقال عتبة بن ربيعة هذا عقد ابنتي هند فقال ابو سفيان سرقه هذا عمير من منزلي مع
هذه الدنانير واتى به الساعة فقال علي عليه السلام لنا شاهد آخر ثم ارسل الى سيف مهلع عبد حنظلة فاتى به فقال ابو سفيان هذا
سيف ولدي حنظلة فقد سرقه عمير من منزلي مع هذا كله فقال علي عليه السلام ما يصدق الكاذب في قوله ابدا واين عبدك مهلع
قال خرج الى الطائف في حاجة فقال علي عليه السلام احضره لنا ان كنت صادقا فنكس رأسه الى الارض خجلا فقال له علي عليه
السلام ما لك لا تفيق من سكرتك ولا تقصر من عداوتك فلما راى عمير ذلك نادى يا علي صبرا يا امير المؤمنين مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك الخليفة من بعده ووصيه فتهلل وجه علي
عليه السلام سرورا وقال لخذ هذا المال انت يا عمير فانت اولى به من غيرك وجبا فقال ابو سفيان لعنه الله وحق اللات والعزى
لا ياخذه حتى يرد علي عبدي مهلع وانا اخبركم انه قد اخذ المال فانا اطالب به علي بن ابي طالب عليه السلام ودع عميرا فقال له
علي عليه السلام نعم ثم انصرف مع بني هاشم ووجوههم مشرقة بالنور لما راوا من الحق ووجوه قريش عليها غبرة ترهقها قترة اولئك
هم الكفرة الفجرة وهم اذلة خاسئين لما املوا خائبين وقد ضربوا الاجل بينهم ستة ايام يكون مجيئ العبد مهلع من الطائف
قال فانقطع الاجل ولم يتبين للعبد اثر فقالت بنو هاشم وقريش يا ابا سفيان واين عبدك مهلع فقال ان العبد سرق مالا من
عندي ومضى به الى اليمن وليس يرجع ابدا فعلمت قريش بطلان قولهم واراد بنو هاشم ان يوقعوا الفتنة فكف امير المؤمنين
عليه السلام الحرب بينهم قال الراوي ثم ان عليا عليه السلام قام في جهاز الهجرة وعزم على المسير الى يثرب فاصطنع جمته

في مجيء ابليس الى حرب علي لرد الفواطم الى الكفار اللئام

هوادج للفواطم والحرم واخذ في هيئة السفر وكلما يحتاج اليه من الابل وحمل عليها الزاد والماء هذا ولم يعلموا قريش
انه يريد ان يخرج بنفسه منفردا انفاذا وابسيوفهم واستعدوا للحرب فجعلوا ينتظرون خروج الامام علي عليه السلام ثم ان العباس
اتى بالاباعر من عند خزاعة وعلي قد وضع في الهوادج كلما يحتاج اليه ثم اخذ الاباعر من عند عمه وعقلها ووضع الهوادج
على ظهور الجمال ووضع فيها الفواطم وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له العباس يا ابن اخي اما تنظر قريشا وما هم عليه من
همة الحروب فلو صبرت حتى هجم الليل والظلام لكان اولى فقال علي عليه السلام انا بالله واثق وعليه متوكل ثم انه سار وحوله
بنو هاشم وبنو عبد المطلب عن يمينه وشماله وساروا معه الى الابطح وبقي الابطح يموج باهله ثم ان ابا سفيان بقي
يحرص قريشا على القتال وهو يقول اليوم من العجائب ان طفلا صغيرا يافعا قد رام سندا بعيد المرتقى لم يرتقيه وازمع
راحلا للامر جدا واسرف في المقال ورام امرا سيأتي بعدما يأتيه جهدا الا فابلغ عليا عن مقالي فلا تبعد اذا انا
جئت بعدا وان اجبت سيرا ان رمحي وسيفي قاصدان اليك قصدا ثم ان زينب بنت خديجة اتت الى اختها فاطمة
الزهراء عليها السلام باكية العين حزينة القلب قالت لها ابلغي ابا الزين عني السلام لاني بعدت عن الاهل والاحباب
كثيرة الحنين في البكاء لفراقه والان تجدد حزني لفراقك يا فاطمة واغماه اكون انا في بلد وانت في اخرى ثم بكت وبكين النساء
وبكت فاطمة الزهراء عليها السلام ثم ان زينب انشأت تقول فاطم ابلغي اباك سلامي قد فقدت السرور مذ غبت عني يا
حبيب الاله قد طال حزني قد نأيتم فلا رقي المدامع مني صرم الدهر حيل وصلي وقربي بحبيب الاله ذخري وامني كنت اسلو
بفاطم نور عيني فرماها الزمان بالبعد عني لا تلذذت بعدكم بحياة فعليك السلام مادمت مني كنت اسلو بفاطم
فاتاها داعيا فاشتفي المدامع مني قال فبكت فاطمة عليها السلام رحمة لها وقالت لها ما كان ابوك لينساك ولكنك مع
زوجك ابي العاص بن الربيع لا تجدين الى الخروج سبيلا الا باذنه فطيبي نفسا وقري عينا قال فلما سمعت ذلك منها ودعتها
خرجت وهي باكية العين حزينة القلب ثم سار علي عليه السلام بالهوادج وقريش ينظرون اليه وهو راكب فرسه متقلد لامة حربه و
الهوادج بين يديه فلما خرج من الشعب عظم ذلك على قريش وزادهم الغضب والحنق فبينما هم حائرون اذ اشرف عليهم شيخ كبير قد احدودب
ظهره وهو كره المنظر راكب على ناقة سمراء وهو ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة وله عينان غائرتان في ام رأسه قال فشخصت اليه قريش
بابصارهم فلما صار في اوساطهم قال لهم خبتم من معشر رضيتم بالعار والفضيحة والدمار يا ويلكم اتتركون هذا الصبي المسمى بعلي
يطئ اعناقكم ويهين ساداتكم اف لكم من معشر اذلة فلا لانفسكم عصبيتم ولا لالهتكم نصرتم ان هو الا شخص واحد اصغركم سنا
وانتم صناديد قريش وفرسان الخيل قال فاقبل عليه ابو جهل لعنه الله وقال له يا شيخ فما الذي تشير به علينا فانا خائفون عاقبة امره
وصولة عشيرته فقال الشيخ الان عصيتم الالهة فان اردتم ان ترضى عنكم الالهة فاقتلوا عليا عليه السلام فهي تنصركم عليه وترده قهرا
وقال شعرا ما لي ارى القوم في خوف وفي حرق كانهم الجموا بالرعب والحرق لاظهرن لكم من امره عجبا لاسفكن دماه اليوم في
الطرق الكل في وجل من باسه وجل هو الفتى لنا داع الى الافق لاخلين الصفا من جمع معشره والقتل والفتك و
التعطيل من خلق قال فلما سمع قريش ذلك منه فرحوا فرحا شديدا وطالت له اعناقهم واشتد حنقهم بما اغواه به ابليس لعنه الله
وصار حرصهم على القتال ثم انه صرخ صرخة اجتمعت عنده من الشياطين ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى فلما نظر ابو لهب الى
ذلك القوم وما هم عليه خشي على ابن اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام وظن من جهله ان الاصنام تهلك عليا عليه السلام فاسرع
باللحوق لعلي عليه السلام واستقبل الهوادج اوقف الهوادج قال ارجعوا واسلموا ارواحكم فظن علي عليه السلام فعله تعصبا للقريش
فقال له علي عليه السلام يا ابا عتبة تعين قريشا على قومك فقال ابو لهب كلا ولكن اتيت ناصحا مشفقا عليك من بلية ظهرت في الابطح
اظهرتها الالهة غضبا لفعلك وما هي الا قاصدة لك فقال عليه السلام وما هي يا ابا عتبة فقال ابو لهب سوف يظهر لك الساعة

في قتال علي مع ابليس وجنوده وجمع من اتباع ابي سفيان لعنه الله

فبينما هم كذلك واذا بهولة واصوات مختلفة واذا هم بسواد مظلم متراكم بعضه على بعض ودخان متكاثر ونار وشرار قد ملأ ذلك
الوادي فقال علي عليه السلام يا ابا عتبة الساعة ننظر الباطل كيف يزهق والحق كيف يعلو وينمو ثم انه عليه السلام نادى زيد بن حارثة
وقال له امسك الرواحل واعقلهن فقال له زيد وما هذا يا سيدي قال له علي عليه السلام هذا ابليس وجنوده يريدون الفتنة ثم انه علي
عليه السلام استقبل السواد والنار والشرار والدخان قد سد الافق وعلت الزعقات وظهرت الاشخاص وخرج اهل مكة ينظرون الى ما
نزل هذا وقريش قد فرحوا وبنو هاشم رعبت قلوبهم مما راوا من الظلمة والنار والشرار وظنوا انها نار نزلت من السماء من قبل الالهة
فبينما هم كذلك وعلي عليه السلام وصحبه ينظرون ذلك قريش فرحوا فرحا شديدا واهل مكة ظنوا انها نار نزلت من السماء من
غضب الالهة فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ابليس تحت الظلمة وفي يده شهاب وهو يلتهب التهابا ويشتعل اشتعالا والشرار يتطاير من
فيه وعينيه عيناه مشقوقتان بالطول وهو في صورة هائلة ثم قال يا معاشر قريش قد اغضبتم الالهة من فعل هذا الغلام حيث
خرج بالرغم عليكم فلما رأت الالهة فعله بكم غضبت فعلمت ان في غضبها هلاك من في الارض وفساد الدنيا فجئت مغضبا لغضب
الالهة فقال له ابو جهل من انت قال انا ابو مرة فانظروا ما اصنع بهذا الصبي ومن معه اردده ذليلا حقيرا مهانا ففرحت قريش فرحا شديدا
ثم قال ابليس لجنوده ارموه بناركم وشراركم ثم تقدم وصرخ صرخة عظيمة وخرجت جنوده هذا وعلي عليه السلام لم يكترث بهم ويفعلهم
ولا يهوله باطلهم فبرز اشعث بن ابليس لعنه الله وهو كانه النخلة السحوق وهو يرمي بشرره نقصد الهوادج فدنى منه امير المؤمنين عليه السلام
وتكلم بكلام لم افهمه ودعوة في وجهه فهرب اللعين وارتعدت فرائصه ثم انه عليه السلام ضربه عرضا فقطعه نصفين ثم انه غاص في اوساط
وقد حملت قريش معه هو يزجر بصراخه يرجمهم بزعقاته ويضربهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم ما شاء الله ثم قصد ابليس وصاح
صيحة عظيمة وقال له هلم الي فاندهش اللعين وارتعش وولى هاربا فانهزم الجمع وولوا الدبر هاربين صاغرين وصفا الجو وانقشعت
الظلمة قال فلما عاينوا قريش هذا انفطرت مرائرهم واقبل عتبة بن ربيعة بن جبل بن امية على ابي جهل وقال له اما ترى الى هذا الغلام
والى عظم شأنه وشدة باسه وقوة مراسه قلبه ابعد ما رايتم لكم طمع في قتاله ارجعوا الى الهتكم والا فنا كم عن اخركم فقالت
قريش ما هذا الا سحر عظيم علمه محمد ابن عمه حتى سخر الشياطين والفراعنة فقال ابو جهل ارجعوا الى الهتكم واستجيروا بها فبل
ان يفلق منكم الهام ويجعلكم عبرة بين الانام فولت قريش لادبارها راجعين ارتعدت منهم الفرائص وطاشت منهم العقول واما
علي عليه السلام فانه سار بالهوادج واما اهل مكة فاتوا الكعبة وخروا لها سجدا خوفا على انفسهم حنظلة بن ابي سفيان يتلظى حنقا
على امير المؤمنين عليه السلام ويسجد للاصنام وهو يقول وحق اللات والعزى لا اكلت طعاما ولا شربت مداما ولا اهتنيت عيشا حتى
اخذ بثار عبد مهلع واكشف عني عار من علي عليه السلام ثم خرج من الكعبة ونادى يا معاشر قريش هكذا يخرج علي من ديارنا على رغم
انافنا وقد اورثنا العار وجعلنا مضحكة للغياب والحضار وانا اقتله واخذ بثاري واحوز الفخر ما بين العرب ثم نقتل محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب فقال له ابوه اسكت يا لكع الرجال الام لك فوحق اللات والعزى ما انت في يده الا كالعصفور في يد الصقر ولقد
رايت فعله ليلة مبيته على فراش ابن عمه وقتله مهلع وكان يعد لالفي فارس ثم رايت ما فعل بالشياطين والفراعنة وحق
اللات والعزى لو اراد هلاكنا لاهلكنا عن اخرنا فقال له ولده حنظلة وان هو الا الموت المميت فلا بد منه على كل حال ولا
خير لي في الحيوة بعد عبدك مهلع وكنت اذخره للشدائد والنائبات ثم بكى بكاء شديدا وقال لا بد من علي عليه السلام ولقتاله
فلما رات امه هند بنت عتبة على تلك الحال اقبلت على ابي سفيان وقالت تبا لك وسحقا لك من شيخ خرفت وذهب
عقلك وحق اللات والعزى لئن لم تعصب لابنك لاخرجن انا بنفسي واستعين عليه بقومي قال فضحك ابو سفيان حتى
استلقى على قفاه وقال لها يا هند هيهات هيهات ان يكون ابنك حنظلة كفوا لعلي بن ابي طالب عليه السلام او يقاومه في
الحرب ومكافحة الطعن والضرب وحق اللات والعزى لقد عاركت الحروب صغيرا وفارست الاهوال كبيرا ما رايت اثبت منه

جنانا وان كان علي صغيرا فهو في فعله كبير والتي اعلم انه ما مشى بين الورى احد يقاومه في شجاعته ولا يدانيه في براعته واجهل الناس من القى نفسه بين يديه ولا يطيقه وحق اللات والعزى والكعبة المبنية لا اعرضت له بعد ما ظهر لي منه عند التهاب النيران وهو يزحف من غير جزع ولا فزع ولا هلع وقد جزع منه الصغير والكبير وليس يتعرض لهذا الصبي الا من دني اجله وانصرمت ايامه ثم ان ابا سفيان انشأ بهذه الابيات يقول يا هند لو عاينت حملة حيدر لنبئتك عن اسراع وضاله اني شهدت لمن ذكرت موافقا من حفظه وشيافه وكماله يا هند لو ابصرته مثلما عاينت عند حروبه ومجاله النار تلفحه وتضرم وجهه لرأيت امرا هائلا من حاله لا تذكريه فانه من بعده دان ويسمع عند مقاله قال ولما سمعت هند مقالته قالت له لا عمرت دار انت فيها ولا افتخرت عشيرة انت تليها وتسود عليها اما والهبل الاعلى ذي الكرامة والزلفى لا بد لي ان اخذ بثار ولدي واكشف بيدي عاره ولو استجرت بالنجاشي ملك الحبشة او قيصر ملك الروم او كسرى ملك فارس او الكلاعي بهمدان او هوذة بن حنيفة بنجران ولكني اسئل قريشا وادعوهم الى ذلك فان اجابوني والا انا قادرة على ذلك ثم مضت الى ابي جهل لعنه الله فلما نظر اليها قال ما الذي جاء بك يا هند الينا واقدمك علينا قالت يا ابا الحكم ان هذا الامر اغاظ النساء واغضب الصبيان وحقيق ان يغضب له الرجال هذا ابن ابي طالب قد وطأ اعناقكم وارغم انافكم ونجى سالما فقال ابو جهل يا بنت عتبة ان اباك وعمك شيبة سيد اهل الابطح وحرب وسادة اهل الصفا جلساء عن ذلك وبعلك لا شك نقض العهد علينا فلو ان لي مساعدا لما وقفت عن قتاله فقالت له ان ابني حنظلة صبور على ملاقاة الاهوال شديد على مصادمة الابطال فقال ابو جهل وايم الله انه لكذلك ولكني اريد لنا ثالثا وان قدرت على رابع فافعلي قال فمضت هند الى عكرمة ابن جهل بن امية وقالت له تلتذ بالمنام وقد نزل بقومك الارغام من هذا الغلام قم فابدل نومك بالسهر وبادر اليه مع من يبادر وايم الله لئن نجى ابن ابي طالب سالما ليكونن سببا لدماركم وقتل رجالكم وزوال سلطانكم واستيصال شأفتكم فقال لها عكرمة بن جهل لقد نبهت لامر العظيم والخطب الجسيم فمن المساعد لي بذلك قالت شيخ العشيرة ابو جهل بن هشام وحنظلة بن ابي سفيان وانت ثالثهما فقال لها عكرمة انا بين يديك قالت زوجته ام حكيم بنت الحارث بن عبد الدار لهند انصرفي يا بنت عتبة الى منزلك فلست اتركه يخرج الى علي بن ابي طالب عليه السلام ولقد رأيت منظرا اخفق منه فؤادي وطاش منه الجنان وانهدمت منه اركاني وان احزم الناس من حاد عنه ثم ان ام حكيم انشأت تقول من حاد عن غاية فيها سلامته وخاف كان في احوال الدرعيا هو الامام اذا ما جد مطلبه فليس يدركه من رامه طلبا هو العطوف لمن ناواه فاخبرها ومن اراد به نكبا فقد نكبا هيهات لا تطمعي في قتله ابدا فمن يغالبه يوما فقد غلبا قال فغضبت هند من مقالتها ثم قالت هند يا عكرمة لقد تمكن الجزع في قلوبكم من هذا الغلام حتى عمل في قلوب نسائكم وما عسى ان يبلغ من كيده وانما هو غلام من غلمان قريش بالامس كان في حجورنا ويدرج بين اظهرنا ولا يخاف الا كل جبان ثم انها مضت الى عقبة بن ابي معيط وذكرت له ذلك وقالت قد سمعت افراط علي عليك واساءته اليك فان كنت ممن يغضب لحسبه ونسبه والا كنت من عدد الموالي والعبيد فقال لها ان ذلك لك ولابيك علي حقوق لازمة ولكني لا يجب عليك ان تنسبيني الى الجبن والذل وانا اول مبادر الى هذا الغلام وقام معها ومضى الى عكرمة فنهضا وجعلوا يطوفون بيوت قريش فاجتمع منهم الف فارس والف راجل واقبلت هند الى زوجها ابي سفيان وقالت له يا ابا حنظلة الا تخرج تساعد قومك فهذا ابنك حنظلة قد خرج الا تخرج معه فقال ان ابني يخالفني الى قولي واتبع رأي النساء وانا اعلم انه هالك ان بارز عليا قال فغضبت هند من ذلك فقالت له قبحك الله من شيخ انك قد خرفت وذهب عقلك بعد الشيبة البيضاء تجزع من الموت وركبت جوادها وخرجت الى القوم فانف ابو سفيان على نفسه قام اليها وردها وقال انا اكفيك امر علي عليه السلام فرجعت هند الى بيتها قال فلما رجع ابو سفيان

بالجيش وقد اجتمعت عنده تسعة الاف فارس وتسعة الاف راجل وابو جهل عن يمينه وعمه عتبة بن ربيعة عن شماله وعكرمة بن جهل على الخيالة وصفوان بن امية على الرجالة وتقدم حنظلة امام القوم وهو يقول سيروا اليه لكيما تدركوه لما اقلتموه من الباغي على البشر هذا علي بنا حلت مكائده وساء افعاله في البدو والحضر اني اراه كنار كان اولها سهلا فلما علت رمت بذي شرر فاخمدوا ناره قبل اشتعالها واطفؤها بنار ثم بالحجر قال وانطلقوا القوم يركضون على خيولهم حتى انتهوا الى بطن مر وهو واد فنظر ابو جهل الى راع فقصده وقال له هل مر بك خمسة اباعر عليها هوادج يقدمها غلام صبي فقال له الراعي نعم من رآهم فارس تنبئك رؤيته عن شجاعته حسن براعته يلتفت الى خلفه اكثر من امامه نحلته اسد اعطف على فرسيه فنظر الي وقال يا غلام ان مر بك جمع او واحد سالك عني فقل هو امامكم متوان في سيره فلما سمع ابو جهل كلامه رجع الى القوم سائرا حثيثا قال وكان عند ابي سفيان عبد عظيم الخلقة اسمه جناح وكان تهابه الشجعان الفرسية وتخافه منه الفرسان فانفرد من العسكر ومعه من القوم فارسان فذهبوا يركضون في طلب الامام عليه السلام فلم يشعر الامام عليه السلام حتى هجموا عليه فتقدم اليه العبد وهو يقول الى اين تذهب بالهوادج كذب املك يا علي رد الظعاين قبل ان اذيقك المنية وتسحق على السيوف الهندية ونحو بك الرزية فقال الامام عليه السلام كذبت يا فاجر يا غادر ثم تعرض العبد الهوادج يريد هتك الحرم قال له الامام عليه السلام تأخر يا ابن الخنا فدون رد الهوادج قطع الغلاصم اسود ضراغم وفلق الجماجم بالسيوف الصوارم قال فحمل الامام عليه السلام على العبد وحمل العبد جناح على الامام عليه السلام فتلقاه الامام بضربة فلق بها هامته فخر العبد صريعا يخور في دمه وعجل الله بروحه الى النار فلما رآه صاحباه على تلك الحالة حملا على الامام عليه السلام فحمل عليهما الامام عليه السلام فقبض على مراق احدهما واقتلعه عن سرجه وضرب به صاحبه فكسر اضلاعهما جميعا وماتا وسار بالهوادج قليلا فما كان الا ساعة واذا بالخيل قد اشرف عليه قال فامر علي عليه السلام زيد بن حارثة ان يعقل الهوادج الاباعر وان يخرج النسوان من الهوادج فقال زيد بن حارثة ما الرأي يا سيدي فقال لا تخف فان الله ينصرني عليهم بمنه وكرمه هذا والفواطم كلهن يبكين على علي عليه السلام ان يقتل ويهتكن ثم انه عليه السلام اخرج النساء من الهوادج وعقل الاباعر ولبس لامة حربه وقال للزهراء عليها السلام عليك بالدعاء فاني خارج الى اعداء الله واعدائنا اهل البيت فرفعت الزهراء راسها الى السماء وقالت اللهم اعز عليا بعزك وانصره بنصرك ولا تسلم نبيك ووصيه الى اعدائهما انك فعال لما تريد وتوجه علي عليه السلام الى الاعداء فقال له زيد بن حارثة دعني اكافح عنك اعدائك فجزاه الامام عليه السلام خيرا وقال له كن في مكانك قال فصاح حنظلة بن ابي سفيان وقال يا معاشر قريش ان عليا قد امعن في النوم فاريحوا خيولكم ورجلكم وانفسكم من التعب فنحن لا نلحقه ولو دخل يثرب فانهم لا يقومون بكم فلما سمع الامام عليه السلام ما قال لحنظلة استوى على متن جواده وقصدهم فبينما هم في الكلام اذ طلع عليهم فارس العرب من نسل عبد المطلب فقال لهم بعضهم هذا سالك طريق وقال بعضهم هذا قاصد اليكم فقال ابو جهل لعنه الله اما الركبة فقرشية واما الشمائل فمضرية واما القامة فهاشمية وما اظن الا علي بن ابي طالب عليه السلام فاقبل الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وقال يا حنظلة اعطيك مناك ومنا تطلبه فقد اتاك ها انا علي بن ابي طالب قد جئتكم فاعتدوا للحرب مكافحة الطعن والضرب فصمت القوم عن الجواب وخرست منهم الالسن عن الخطاب وطاشت قلوب النجاب فقال ابو جهل لعنه الله مهلا يا علي ان العجلة تورث الغضب ودواء النصب الامهال من شيمة الاجواد فقال له علي عليه السلام فما انت قائل قال يا بني من قطع انامله وجد الالم في مفاصله ومن اهان اقاربه اهان نفسه وقد هلكت الرجال والابطال فليس لك طاقة على تسعة الاف فارس وتسعة الاف راجل من اسود قريش واني لو اتركهم على اهوائهم مخافة اليك لانك من شجرتنا وعضو من اعضائنا وانك خارج من بيننا بالرغم منا ورد النساء يا بني لئلا يذهب ملك هدرا واحتج باتينا محمد صلى الله عليه وآله ويسئلنا التوجه الى يثرب بسادات القبائل وان مضيت بهن على هذا التوجه فلا يكون ابدا ثم انه انشأ يقول لقد اتيت بها سوءها وقد عظمت فضيحة جمة في ساير الناس وقد

انك جموع فی اكفهم زرق الرماح ولا یاتون من باس برد الهوادج لا نكشف نواصیها فیحكم السیف فی الارواح والراس
اخشى علیك واخشى منك داهیة ما مثلها ترتجی من فارس شاس قال فلما سمع علی بن ابیطالب علیه السلام كلامه وشعره غضب
غضبا شدیدا وقال له یا ویلك اما قولك من شجرتنا وعضو من اعضائنا فما ذا یعجب ان یخرج الخبیث من الطیب ونحن واللّٰه
الطیبون من نا اللّٰه منكم وقد قال اللّٰه تعالی والبلد الطیب یخرج نباته باذن ربه والذی خبث لا یخرج منه الا نكدا و
انی بریٔ منك فلا تدخلنی فیك اما جموعك فلو كنتم وجمیع العرب والعجم فما انتم عندی الا كرجل واحد باذن اللّٰه تعالی
وبركات حبیبی رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه وآله فلعلك تكون انت وهم تقع بین یدی اضربك ضربة هاشمیة بسیف رسول
اللّٰه صلی اللّٰه علیه وآله فیكون یعجلك فی الهاویة فان شئتم فلیبرز الی واحد بعد واحد وان شئتم فاحملوا باجمعكم فانی
ارجوا من اللّٰه تعالی النصر والظفر علیكم فما الی رد الضعائن من سبیل ثم انه علیه السلام انشا یقول اقصر القول بیننا والخطاب
لست ممن یضره یعنی فیه منیتی الحرب اشتیاقا الیه واعتمادی علیه فی كل باب دونكم والبراذان رمتموه سوف تلقونه بای
النهاب ان اردتم براز قرن لقرن اوجمیعا اتیتم فی الحراب فسنادی تروز فیه المنایا صائح فی رقابكم كالشهاب
قال فلما سمع ابو جهل كلام علی علیه السلام دعبهنه رعبا شدیدا وقال له یا علی اذا ابیت عما عرضناه علیك من السلامة من
القتل فارجع الی رحلك وبت لیلتك هذه فاذا اصبح الصباح فاستعد للحرب والقتال ثم اقبل علی حنظلة وقال له هذا الذی
تحب مبارزته فابرز الیه فلا حجاب بیننا وبینه الیوم قال فمضی عنهم الامام علیه السلام الی رحله فقال ابو جهل یا قوم وحق اللات
والعزی لقد خاطبت الجبابرة ومارست الاكاسرة فما رایت ابلغ رد امن علی علیه السلام ولا اوسع قلبا ولا اشجع جنانا ولئن
بارزتموه واحدا واحدا لطحنكم كطحن الحصید احرارا منكم وعبیدا بقواضب من حدید ولا اری لكم طمعا فی قتله الا باحد وجهین اما
الاول فان یبرز الیه لیث جسور ولیث صبور یهجم علیه فی منامه فان لم یتكلم والا فاحملوا علیه باجمعكم حملة رجل واحد وسجروه بارماحكم
واضربوه باسیافكم قالوا لقد اصبت فی الجواب ونصحت فی الخطاب ثم قالوا من یبرز الیه ویكفینا شره فاته الساعة قد غمر فی النوم
ونعطیه نصف اموالنا فما نطق منهم ناطق غیر عقبة بن ابی معیط بن ربیعه بن جبل بن امیة وقال عندی من یكفیكم امره وهو عبدی
صام وكان العبد كقطعة جبل فناداه مولاه عقبة یا صام فاقبل الیه فقال له انت معروف بالشجاعة وقد اخترتك لنفسی فخذ
سیفك وامض الی هذا الصبی المسمی بعلی واضرب عنقه فانك تراه الساعة نائما او غافلا واهجم علیه قم الآن افعل ما امرتك
به فانت حر لوجه اللات والعزی اولادك ولك مائة راس من الغنم وعشرین ناقة من الابل فقال العبد ان قتلنی علی فما ینفعنی العتق
ولا المال فقال له مولاه عقبة بن ابی معیط اتجزع من هذا الصبی واللات والعزی تنصرك علیه فنهض العبد اخذ لامة حربه وسار
حتی وصل الشعب علی علیه السلام جالس یحرس الهوادج فتامل الامام علیه السلام واذا بالعبد مقبلا نحوه فصبر له الامام علیه السلام حتی
قرب منه وهم ان یعلوه بالسیف فثار الیه ونازله فزعق علیه فی وجهه اندهش العبد وارتعش وولی هاربا فلحقه الامام علیه السلام
بضربة فی ظهره فقطعه قطعتین فخر العبد صریعا فحمله الامام علیه السلام ونصبه علی راس الجبل كانه رجل جالس وسنده بالحجارة
ورجع الامام الی مكانه وقریش ینظرون قدوم العبد فقالوا ما لنا لا نری للعبد اثرا ولا خبرا فقال ابو جهل لعنه اللّٰه ورب الكعبة
لقد صرم علی عمر العبد فلما كان الصباح نظر ابو جهل الی الوادی فرای شخص العبد علی ذروة الجبل فتامله واذا هو مستند بالحجارة
فقال لعقبة الا ابشرك ان العبد وكله علی علیه السلام علی سباع البریة وذئابها ودلاجلة فی ادفع مكان فالتفت عقبة فاذا با
لعبد مستند بالحجارة فقال له عقبة اتهزء بی یا ابا الحكم وقال كیف لا اهزء وانت تزعم ان عبدك صام كفو لعلی علیه السلام فبینما هم
فی الجدال اذا اقبل علیهم الامام علیه السلام وهو حاسر الراس ورمحه فی یده یسحبه فوقف بازائهم وقال باعلی صوته یا معاشر قریش ها انا
خارج بالطعن هل لكم طلبة او حاجة فجعل بعضهم ینظر بعضا فقال عتبة بن ابی ربیعه بن عبد الشمس لحنظلة بن ابی سفیان انت اخترت

لقتل انفسنا من اجلك فدونك وقرنك فهو معك وان الذی تریده شدید الصولة والوصول الیه بعید فقال حنظلة لعلی علیه السلام
وحق اللات والعزی والهبل الاعلی برد الضعائن كرها علیك فغضب الامام علیه السلام من قوله ومد الیه سنانه واثنی علیه عنانه
فاعتركا طویلا وتجاولا ملیا فحمل علیه الامام علیه السلام ثم طعنه اصابت الطعنة رمحه فكسره ثم زعق علیه صیحة فی عنقه الغضب
فادهشته وارعشته ثم طعنه طعنة هاشمیة فی صدره اخرج السنان من ظهره وقوما عن ظهر جواده یكدم الارض بفیه فلما نظرت قریش
الی حنظلة وقد صرعه الامام علیه السلام حملوا علیه حملة رجل واحد بقلوب محترقة وانفس مغضبة فلم تر الا طعنات الرماح وضرب السیوف
وبریق الاسنة وصهیل الخیل وقعقعة اللجم فلم یزالوا فی تلك الحال حتی امن النهار واذا بالغبرة قد انكشفت عن صفی الجو وانهزموا الباقون
وولوا الدبر وقد قتل منهم الف فارس فصاح عتبة بن ربیعة بن عبد شمس فقال واللّٰه لو كنتم غنم من البادیة ما كنتم كذلك فما
عذركم عند العرب لفرسان العز السادات والاقران یذلكم صبی صغیر من بنی عدنان اما تخشون تحدث علیكم النساء فی مغازلها
والرجال فی محافلها تبا لكم انتم فی تسعة الاف فارس وتسعة الاف راجل یقتلكم صبی لم یبلغ الحلم فما انتم الا رعاة اغنام ان هذا
لهو الهول العظیم والخطب الجسیم اف لكم من سادات تعسا لكم من قادات وما انتم الا كل جبان من نسل كل لئام یا ویلكم اجتمعوا
علیه واصدعوا الحملة علیه فما قتل منكم الا كل جبان كل ذلیل لیس من الفرسان وانتم صنادید العرب وابطال الحرم وفرسان زمزم
والصفا قال فرادهم الحنق وازورت منهم الحدق وجری منهم العرق وكثر القلق غیظا وحنقا علی الامام علیه السلام فحملوا علیه باجمعهم
حملة من عاف الحیوة ولم یرض الا بالممات قال الراوی فكبر الامام علیه السلام وغاص فی اوساطهم وخرج من اعراضهم وقلب
المیمنة علی المیسرة وقلب المیسرة علی المیمنة وحمل علی القلب دار بهم كدوران الرحی فی الطاحونة وصال وجال ونادی یا معاشر
قریش یا بنی مخزوم یا بنی زهرة یا بنی لوی یا بنی جمح یا بنی عدی یا بنی النضر یا بنی امیة الی این تذهبون ولای وقت ترجون فانا الفتی الكرار
والفارس الغوار وانا الملقی الكفار وانا مبید الفجار وانا مبطل السحار وانا ابو الائمة الاطهار وانا قالع الصخرة بالنهار وانا قاسم
الجنة والنار وانا قالع الباب والاسد الوثاب والضارب بالقرضاب وانا المذكور فی ام الكتاب فمن احبنی استحق الاجر والثواب ومن
ابغضنی استحق الذنب والعقاب انا ولی الملك الوهاب وانا النجم الثاقب والسیف القاضب وانا اسد اللّٰه الغالب وسهمه الصائب وانا
مبین العجائب وانا الامام الهمام واللیث الضرغام والبطل القمقام والسیف القصام وانا ابو الائمة الكرام علیهم افضل الصلوة
والسلام اهل فیكم حمیة الی دین اللات والعزی اهل فیكم مبارز الی فتی غیر عاجز هذا یوم الهزاهز فلم یرد علیه احد
جوابا ولا نطق احد بخطاب لما راوا اسیل الدماء وقتل القتلی فقال لهم الامام علیه السلام تبا لكم ولالهتكم التی تعبدونها
من دون اللّٰه تعالی لا ینصركم علی قال فاجتمع رایهم الا عمی ان یبرز الیه واحد بعد واحد قال فبرز الیه رجل عظیم الخلقة
شدید الصولة تهابه الفرسان فی المقابلة به علیه فحمل علیه السلام فقتله وبرز الیه رجل اخر فحمل علیه الامام علیه السلام ثم
انه علیه السلام انشا یقول هلموا الی الیوم حقا لتنظروا فتی لیس من امثالكم بجزوع صدوق اللقا یوم الوغی اسد
الشری واسنانه یفنی العدی بقطیع قال ولم یزل الامام علیه السلام یقتل فارسا بعد فارس وبطلا بعد بطل حتی قتل
منهم ما شاء اللّٰه تعالی وخاضت الخیل فی الدماء خوض البحار وانقلبوا الی النار وانهزم الباقون وولوا الادبار ینادون
بالویل والثبور وعظائم الامور وقرارات الدهور فصاح بهم عقبة بن ابی معیط وقال ما هذه الفضیحة والدمار فقال
له ابو جهل هل فی الفضیحة غیرك فلو برزت الیه لقتلك وصیر لحمك رمیما واعدمك قومك واسكنك رمسك فما لك
نكصت علی عقبك ولیت علی دبرك وكانی اراك تلوذ عنه كما تلوذ الحمام عن الصقر وما كان اسرع هزیمتهم بالذل و
الصغار والویل والدمار وانهزموا علی وجوههم وسار امیر المؤمنین علیه السلام مؤیدا منصورا متوجا مجبورا قال و
هبط الامین جبرئیل علی النبی صلی اللّٰه علیه وآله واخبره بما كان من الامر الارجاس الانجاس ورجوعهم بالذل والانكسار

بعد ان قتل منهم تسعة الاف فارس ولم ينج منهم غير خمسين فارساً قال ثم سار علي بن ابي طالب عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله بالفواطم والحريم والاطفال حتى نزل بوادي الصبحا وهو جبل بنواحي المدينة فقاموا اليه هناك حتى لحقه ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولحق به كثير من المؤمنين باتوا ليلتهم تلك قياما وقعودا وركعا وسجدا وما زالوا كذلك حتى طلع الفجر وساروا ولم يزالوا يعبدون الله سراً وجهراً ويذكرونه في كل مكان ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله في شانهم وهو قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض الى قوله تعالى اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى فالذكر علي بن ابي طالب عليه السلام والانثى فاطمة الزهراء عليها السلام ابنة خاتم الانبيا وزوجة خاتم الاوصيا وام سيد الشهدا ولما ورد علي بن ابي طالب عليه السلام الى المدينة استقبله النبي صلى الله عليه وآله في رجال قومه وهو يقول من مثلك يا ابا الحسن قد وفيت بعهد الله وانجزت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله ووقيت بنفسك حبيب الله و انت مني بمنزلة هرون من موسى كليم الله وانت خليفتي واخي ووصيي وزوج ابنتي وقاضي ديني وخليفتي في حياتي وبعد مماتي وقرة عيني وروحي في بدني وكاشف الكرب عني وبنفسك وقيتني وانت خيرتي من اهل بيتي وانت المفسر لكتاب ربي وذريتك مني وانت قريني ووزيري وانت الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر وانت خلقت من النور الاكبر الذي خلقت منه وذريتك هم المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون وانت هازم الاحزاب وانت قالع الباب الاسد الوثاب وانت اول هذه الامة ايمانا بالله ورسوله واخرهم عهدا وانت الامام ابو الائمة الهداة المهتدين غير الضالين ولا المضلين فطوبى لمن تبعك واطاعك والويل كل الويل لمن عصاك وخالفك وجحد حقك وامامتك فوالذي نفسي بيده لا يحبك الا كل مؤمن سعيد ولا يبغضك الا كل كافر عنيد والصلوة والسلام عليك وآلك الى يوم النشور والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى واقر بنبوة محمد المصطفى وبامامة علي المرتضى والائمة المعصومين اجمعين واختار الاخرة على الدنيا حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير قال الراوي ثم انهم دخلوا المدينة جميعا ووجوههم تشرق بالنور والفرح والسرور مؤيدين منصورين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين المعصومين **قد فبيت** في هذا المقام فاعلم ان هذه الرواية لم تكن حائزة لشرائط الصحة والاعتبار بل هي ضعيفة على مذاهب جميع العلماء اي الاصوليين والاخباريين القدما من الطائفتين والمتاخرين مع انها قد اشتملت على الشذوذية من وجوه عديدة كما لا يخفى على المتتبع الحاذق ولكن نقلها وهكذا نقل نظايرها وامثالها في امثال هذه المقامات مما لا ضير ولا غائلة فيه بل ان ذلك من الامور الجائزة لانها وان كانت قد اشتملت على الشذوذية وهكذا على امور غريبة مستبعدة في غاية الاستبعاد الا انها مع ذلك لم تشتمل على ما يصادم اصلا من اصول الامامية ولم تناقض قاعدة من قواعد العدلية بل ان نقل امثال ذلك ونظايرها مما قد دلت النصوص الكثيرة على جوازه بل على استحبابه في جملة من المقامات فان قلت انك قد اشرت الى ان هذه الرواية بعد احرازها جميع اسباب الضعف قد اشتملت ايضا على اشياء شاذة وامور غريبة ولعلك تشير بذلك الى اشتمالها على قتل امير المؤمنين عليه السلام حنظلة بن ابي سفيان في تلك المعركة والى اشتمالها على كون المجتمعين من قريش تسعة الاف من الفرسان وتسعة الاف من الراجلين فهذا نحكم بشذوذيته وغرابته وكذا نحكم بكونه من القضايا الكاذبة واذا اضيف الى ذلك قضية جمع ابليس الابالسة لعنه الله جنوده واتباعه ومقاتلات امير المؤمنين عليه السلام ومجاهداته معهم في تلك المعركة اشتدت الشذوذية والغرابة وسددت قضية كذب القضايا المذكورة والتقريب في بيان ذلك بانه لو كانت تلك القضية من القضايا الواقعة لكانت مما نقل ووصل الينا على نمط التسامع والتظافر والتواتر المعنوي فلا اقل من ان تنقل وتصل الينا على نمط الاستفاضة والامر الاعجب من الكل هو عدم اطلاع بني هاشم على خروج قريش على حرب امير المؤمنين عليه السلام واعجب من ذلك عدم خروجهم من مكة لنصرة امير المؤمنين

عليه السلام بعد ان اطلعوا على حقيقة الحال فهذا كيف يتصور في شانهم ولا سيما في شان الاسد الهجوم والقضا المحتوم حمزة اسد الرحمن واسد رسوله فاذا لوحظ كل ذلك حصل الظن لو لم يدع القطع بكون هذه الرواية من قبيل الروايات الموضوعة الكاذبة فلا يجوز نقلها ولا التحديث بها قلت انا لا ننكر كون ما اشرنا اليه من الامور الغريبة المستبعدة في غاية الغرابة والبعد مع ذلك كله لا يحصل القطع او الظن بكون تلك القضايا من قبيل القضايا الموضوعة الكاذبة هب ان تلك القضايا المشار اليها من قبيل القضايا التي حصل الظن بكذبها ولكنا نقول ان اشتمال رواية طويلة على جملة من القضايا الشاذة الغريبة البعيدة الكاشفة بالكشف الظني عن كونها كاذبة لا يستلزم الحكم بكون تلك الرواية كاذبة من اصلها وموضوعة بجميع ما فيها على ان احتمال السهو والنسيان والغلط والخطاء من النساخ والكتاب احتمال غير مرجوح فنقول ان قضية كون حنظلة بن ابي سفيان مقتولا في تلك المعركة مما وقع فيه الغلط و الخطاء من النساخ والكتاب وهكذا الكلام في كون فرسان قريش تسعة الاف والراجلين منهم ايضا تسعة الاف ولعل الرواية في الاصل قد اشتمل في كل من الصنفين على لفظ تسعمائة او نحو ذلك اما الاستغراب والاستبعاد بقضية جمع ابليس الابالسة جنوده الى اخر التقرير الذي مر ذكره فمما لا وجه له اما ترى ان امثال تلك القضية ونظايرها مما قد بلغ غاية الكثرة في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام مع انها لم تصل الينا من طريق جميع ذلك التفسير واما قضية عدم اطلاع بني هاشم على تلك الوقايع العجيبة او عدم خروجهم من مكة بعد اطلاعهم عليها لنصرة امير المؤمنين عليه السلام فمما يمشي فيه ايضا ما يكون جوابا عنه ذلك بان نقول ان الوجه في عدم خروج بني هاشم من مكة لنصرة امير المؤمنين عليه السلام هو اخبار امير المؤمنين اياهم بما يكون من امر قريش اخبارا قبل خروجه من مكة ومنعهم بني هاشم عن الخروج عن مكة لنصرته وذلك لمصالح عنده ويمكن الجواب عنه بوجه اخر ايضا كما لا يخفى على الفطن المتدرب المتدبر فان قلت ان التمثيل والتنظير لدفع بعض الاستبعادات والاستغرابات بما في تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام ليس بجيد لان ما في ذلك التفسير لم يثبت صدوره عن الامام عليه السلام اما ترى ان الغضايري من علماء الرجال قد نفى وانكر انتساب ذلك التفسير الى الامام عليه السلام قلت ان نفي الغضايري وانكاره ذلك الانتساب يعارض اثبات الصدوق وغيره من افاضل المحدثين ولا شك في لزوم ترجيح قول الصدوق على قوله حين المعارضة ولا سيما اذا عوضد قول الصدوق بقول غيره من افاضل المحدثين فقد بان من ذلك كله ان الحكم بكون هذه الرواية من الروايات الكاذبة الموضوعة التي لا يجوز نقلها في مقام من المقامات مما لا وجه له فتكون هذه الرواية من قبيل الروايات التي يجوز نقلها في مقام التحديث بمناقب امير المؤمنين عليه السلام وفضائله ولا سيما اذا لوحظ كون انتساب ذلك الكتاب الذي نقلت هذه الرواية منه الى واحد من مشيخة الشهيد الثاني رحمه الله اي بعض كونه من مصنفاته من الامور المشهورة ولوحظ ايضا ان جمعا من افاضل العلماء والمحدثين قد نقلوا في تصانيفهم جملة من روايات وحكايات ذلك الكتاب فان قلت ما الباعث والداعي على نقلك هذه الرواية في هذا المقام وهي باقرار منك من قبيل الروايات الضعيفة عند الفريقين اي الاصوليين والاخباريين قلت ان درجة هذه الرواية المأخوذة من ذلك الكتاب لا تنقص عن درجة جملة من الروايات المذكورة في جملة من كتب التواريخ والسير للعامة فكما نقل منها في جملة كثيرة من المقامات فكذا ينقل منها في مقام التحديث بمناقب آل الرسول وفضائلهم وبالجملة فان هذه الرواية من قبيل الروايات المعتبرة عند التحقيق ولا سيما اذا لوحظ اشتمالها على امور صحيحة صادقة جدا وقضايا واقعة قطعا كما لا يخفى على الحاذق المتدرب فكيف كان فان المقصود من ذكرها ههنا هو الاشارة الى جملة من الامور فنقول انك اذا اخذت مجامع ما ذكرنا في شان ابي الفضل العباس من مقاماته ومواقفه المشهورة في مجاهداته ومقاتلاته يوم الطف وحمايته للفاطميات الطاهرات الهاشميات والذب عنهن ووفائه بحواجيه حجة الله على جميع خلقه لعلمت ان العباس كان في مقام الحماية للدين والذب عنه واقامة عموده ثاني اثنين اي مثل ابيه امير المؤمنين عليه السلام بالنسبة الى ذلك المقام وكيف لا فانه كان ضلعا كبيرا من اضلاع امير المؤمنين عليه السلام وعضوا عظيما من اعضائه فانه لما اراد ان يقتدي بابيه في الفتوة والشجاعة والمروة والحماية

للدين واقامة عموده ويتأسى به في جميع مقاماته المحمودة المشهورة في الغزوات ومواقفه المعلومة المشهورة في الحروب والملاحم والمجاهدات وتحمله الشدائد والمضاضات منذ بعث الله رسوله الى ان قتل بيد الكافر اللعين المرادي وعلم ان امثال غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله لم تقدر لاخيه سيد الشهداء عليه السلام حتى يقف في كل واحدة منها بين يدي اخيه مثل وقوف ابيه امير المؤمنين عليه السلام بين يدي اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله فعل في نصرة اخيه سيد الشهداء عليه السلام والحماية له ولحرمه حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والذب عنه وعنهن في مدة سويعات قليلة ما يضاهي ويشابه ما فعله ابوه امير المؤمنين في نصرة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله في مدة سنين كثيرة واعوام وفيرة وبالجملة فانه قد ورث عن ابيه امير المؤمنين عليه السلام في كل مقام من تلك المقامات المشار اليها آثاره وخصاله وشيمه اما ترى كيف ضاهى وشابه مجاهداته ومقاتلاته بين ايدي الفاطميات الطاهرات مجاهدات ابيه ومقاتلاته بين ايدي الفواطم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله كما تضمنها هذه الرواية المتقدمة نعم ان الفرق بين القضيتين مما يورث للمحبين الموالين الاحزان والاشجان ويذيب الاكباد ويحرق القلوب ويجرح الاجفان وذلك ان الفواطم قد قرت عيونهن وفرحت قلوبهن بغلبة امير المؤمنين عليه السلام على الاعداء الكفار بعد ان ارتعدت فرائصهن واضطربت احوالهن وتوجعت قلوبهن واجرين المدامع من اجفانهن لما شاهدن مكائد ابليس لا بالسنة ثم كثرة عدد الكفار ولكن قلوب الفاطميات الطاهرات قد احترقت اكبادهن قد اذيبت فرائصهن قد ارتعدت وعيونهن قد ذرفت بالدموع علت اصواتهن بالبكاء والعويل حين صاحت ونادت زينب بنت فاطمة الزهراء وا اخاه واعباساه واضيعتاه بعدك ثم لا يخفى عليك ان في المقام سرا شريفا لا بد من الاشارة اليه وهو ان الله تعالى قد خصص العباس بفضيلة عظيمة اخرى وهو ايضا كزيارة الزائرين قبره الشريف وبكاء المحبين الموالين عليه من الامور الثابتة الدائمة الباقية الى يوم القيمة وبيان ذلك انه لا تنعقد في بلدة من البلاد او قرية من القرى مجالس ذكر مصائب آل الرسول الا انه يذكر في جملة من تلك المجالس ولا اقل في واحدة منها بعض مصائب العباس وشهادته وما يتعلق بذلك مما نظما او نثرا بل كاد لا يتحقق مجلس من مجالس عزاء آل الرسول لا يذكر فيه اسم العباس وبعض ما يتعلق به فهو في هذا المقام في الرجال الاطائب الهاشمية مثل اخته الصديقة الصغرى في النساء الطاهرات الهاشميات حيث لم ينعقد في الدنيا مجلس من مجالس العزاء الا وقد ذكر فيه اسم هذه الطاهرة وما يتعلق بها من مصائبها وان شئت ان تعبر بنمط آخر فقل ان ذكر اسم سيد الشهداء عليه السلام قلما ينفك عن ذكر اسم العباس فهذان الاسمان الشريفان مقترنان متعانقان فمثل حال اسميهما حال زيارتهما فان الزوار كما يزورون قبر سيد الشهداء عليه السلام فكذا يزورون قبر العباس في كل يوم مرة بل مرات عديدة **تذنيب** آخر ايضا في هذا المقام فاعلم اني قد ظفرت برواية متضمنة كيفية خروج سيد الشهداء عليه السلام من المدينة وجملة اخرى من الامور وانما ذكرتها ههنا لاجل بعض المناسبات بين ما تضمنته وبين الرواية المتقدمة المتضمنة خروج امير المؤمنين عليه السلام من مكة مع الفواطم وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الرواية قد حدثني بها بعض الثقات الادباء الشعراء من تلامذتي من العرب بل قد ظفرت بها في مجموعة كانت تنسب الى الفاضل الاديب المقري فنقلتها عنها هذه الرواية هي ان قد روى عبد الله بن سنان الكوفي عن ابيه عن جده انه قال خرجت بكتاب من اهل الكوفة الى الحسين عليه السلام وهو يومئذ بالمدينة فاتيته فقراه فعرف شيئا فقال انظرني الى ثلثة ايام فبقيت في المدينة ثم تبعته الى ان صار عزمه بالتوجه الى العراق فقلت في نفسي امضي وانظر الى ملك الحجاز كيف يركب وكيف جلالة شأنه فاتيت الى باب داره فرأيت الخيل مسرجة والرجال واقفين والحسين عليه السلام جالسا على كرسي وبني هاشم حافين به وهو بينهم كانه البدر ليلة تمامه وكماله ورأيت نحوا من اربعين محملا وقد زينت المحامل بملابس الحرير والديباج قال فعند ذلك امر الحسين عليه السلام بني هاشم بان يركبوا محارمهن على المحامل فبينما انا انظر واذا بشاب قد خرج من دار الحسين عليه السلام وهو طويل القامة وعلى خده

علامة ووجهه كالقمر الطالع وهو يقول تنحوا عني يا بني هاشم واذا بامرأتين قد خرجتا من الدار وهما تجران اذيالهما على الارض حياء من الناس وقد حفت بهما اماؤهما فتقدم ذلك الشاب الى محمل من المحامل وجثى على ركبتيه واخذ بعضديهما واركبهما المحمل فسألت بعض الناس عنهما فقيل اما احديهما فزينب والاخرى ام كلثوم بنتا امير المؤمنين عليه السلام فقلت ومن الشاب فقيل لي هو قمر بني هاشم العباس بن امير المؤمنين عليه السلام ثم رأيت بنتين صغيرتين كان الله تعالى لم يخلق مثلهما فجعل واحدة مع زينب والاخرى مع ام كلثوم فسألت بعض الناس عنهما فقيل لي هما سكينة وفاطمة بنتا الحسين عليه السلام ثم خرج غلام آخر كانه البدر الطالع ومعه امرأة وعلى كتفها طفل صغير وقد حفت بها اماؤها فاركبها ذلك الغلام المحمل فسألت عنها وعن الغلام فقيل لي اما الغلام فهو علي الاكبر ابن الحسين عليه السلام والامرأة امه ليلى زوجة الحسين عليه السلام والطفل عبد الله الرضيع ابن الحسين عليه السلام ثم خرج غلام آخر ووجهه كفلقة القمر ومعه امرأة فسألت عنهما فقيل لي اما الغلام فهو القاسم بن الحسن المجتبى والامرأة امه قال ثم خرج شاب آخر وهو يقول تنحوا عني يا بني هاشم تنحوا عن حرم ابي عبد الله فتنحى عنه بنو هاشم واذا قد خرجت امرأة من الدار وعليها آثار الملوك وهي تمشي على سكينة ووقار وقد حفت بها اماؤها فسألت عنهما فقيل لي اما الشاب فهو زين العابدين ابن الامام عليه السلام واما الامرأة فهي شاه زنان بنت الملك كسرى زوجة الامام فاتى بها واركبها على المحمل ثم اركبوا بقية الحرم والاطفال على المحامل فلما تكاملوا نادى الامام عليه السلام اين اخي اين كبش كتيبتي اين قمر بني هاشم فاجابه العباس قائلا لبيك لبيك فقال له الامام عليه السلام قدم لي يا اخي جوادي فاتى العباس بالجواد اليه وقد حفت به بنو هاشم فاخذ العباس بركاب الفرس حتى ركب الامام عليه السلام ثم ركب بنو هاشم وركب العباس وحمل الراية امام الامام عليه السلام قال فضاح اهل المدينة صيحة شديدة وعلت اصوات بني هاشم بالبكاء والنحيب الوداع الوداع الفراق الفراق فقال العباس بن علي هذا والله يوم الفراق والملتقى يوم القيمة ثم ساروا قاصدين الكوفة فسرت معهم حتى وصلوا كربلاء قال فنزلوا فيها فما كانت الا هنيئة حتى رحضت عليهم الجموع والكتائب احاطوا بهم من كل جانب ومنعوهم الماء الى ان جرى عليهم ما جرى من القتل والنهب والسبي فعند ذلك امر ابن سعد لعنه الله بان تحمل النساء على الاقتاب بلا وطاء ولا حجاب فقدمت النياق الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد احاط القوم بهن وقيل لهن تعالين واركبن فقد امر ابن سعد لعنه الله بالرحيل فلما نظرت زينب الى ذلك نادت قالت سود الله وجهك يا ابن سعد في الدنيا والآخرة تأمر هؤلاء القوم بان يركبونا ونحن ودائع رسول الله صلى الله عليه وآله فقل لهم يتباعدون عنا حتى يركب بعضنا بعضا قال فتنحوا عنهن فتقدمت زينب ومعها ام كلثوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق احد سوى زينب فنظرت يمينا وشمالا فلم تر احدا سوى زين العابدين عليه السلام وهو مريض فاتت اليه قالت قم يا ابن اخي واركب الناقة فقال يا عمتاه اركبي ودعيني انا وهؤلاء القوم فرجعت الى ناقتها لانها لم تقدر على مخالفة الامام عليه السلام فالتفتت يمينا وشمالا فلم تر الا اجسادا على الرمال ورؤوسا على الاسنة بايدي الرجال فصرخت قالت واغربتاه واخاه واحسيناه واعباساه وارجالاه واضيعتاه بعدك يا ابا عبد الله قال فلما رأيتهم على هذه الحالة ذكرت خروجهم من الحجاز وما كانوا عليه من العزة والرفعة والعظمة والجلالة فبكيت على حالهم وما جرى عليهم ثم قال فلما نظر الامام زين العابدين عليه السلام الى ذلك لم يتمالك على نفسه دون ان قام وهو يرتعش من الضعف فاخذ عصا يتوكأ عليها واتى الى عمته حتى ركبتيه قال اركبي فلقد كسرت قلبي وزدت كربي فاخذ ليركبها فارتعش من الضعف سقط على الارض فلما رآه الشمر لعنه الله اتى اليه بيده سوط ضربه به وهو ينادي واجداه وامحمداه واعلياه واحسيناه فبكت زينب قالت ويلك يا شمر رفقا بيتيم النبوة وسليل الرسالة وخليف التقى وتاج الخلافة فلم تزل تقول كذا حتى نحته عنه قال واذا بجارية مسنة سوداء قد اقبلت الى زينب فاركبتها

فسئلت عنها فقالوا هذه فضة جارية فاطمة الزهراء عليها السلام قال ثم اركبوا الامام عليه السلام على بعير اعجف
فلم يتمالك الركوب من شدة الضعف فاخبروا بذلك ابن سعد لعنه الله فقال قيدوا رجليه من تحت بطن الناقة ففعلوا
ذلك ساروا بهم على تلك الحالة **تذنيب** فيه الاشارة الى بعض الامور فاعلم ان المناسبة بين ما تضمنته هذه
الرواية وبين ما تضمنته الرواية المتقدمة وان كانت متحققة من وجوه عديدة الا ان وجوه المفارقات بينهما مما يحرق قلوب الشيعة
ويذيب اكبادهم ويقرح اجفانهم وكيف لا فان الفواطم وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصبن في سفرهن وهجرتهن من مكة الى
المدينة لشيء من الذل والنهب ذلك ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام بل زاد سرورهن وشرفهن بوصولهن الى
المدينة وتشرفهن بخدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وحضرته الشريفة واما الهاشميات والبنات الفاطميات فانهن قد اصبن
في الطرق والمنازل بعد خروجهن من المدينة بما يحرق قلوبهن ويورث لهن الاضطراب والوحشة والقلق والكآبة وقد
اصبن بعد وصولهن الى كربلا بمصائب لو انها صبت على الايام صرن لياليا وبالجملة فكما ان المناسبة بين مضموني هاتين الروايتين
كثيرة فكذلك المفارقات بينهما كثيرة ثم لا يخفى عليك ان هذه الروايات وان كانت قد اشتملت على بعض الامور الشاذة و
ذلك مثل كون الامام سيد الساجدين عليه السلام في الحيوة في تلك الاوقات الا ان نقلها والتحديث بها مع ذلك مما لا ضير
ولا غائلة فيه ثم لا يخفى عليك ان ههنا مطلبا ينبغي الاشارة اليه فذلك ان ركوب النسوة الطاهرات والبنات الفاطميات
وحرم اصحاب الكساء على المحامل لا تعدى كيفيته عن الوجوه التي نشير اليها الاول ان يكون الحال في كيفية ركوبهن على المحامل
في كل منزل من المنازل بين كربلا والكوفة وهكذا بين الكوفة والشام على النمط الذي تضمنته هذه الرواية والثاني
ان يكون الحال في ذلك بارادة الامام سيد الساجدين عليه السلام وامره النياق والابل بالبروك والاناخة فاذا كانت
الابل والنياق قد بركت واستناخت كانت النسوة الطاهرات الحرم قادرات على الركوب فاذا استقرت الحرم في المحامل
كان يامر الامام عليه السلام النياق بالقيام فان كل شيء من خلق الله تعالى مما يرى ومما لا يرى يطيع اصحاب الولاية المطلقة
والثالث ان يكون الامر بالبروك والاستناخة صادرا من الصديقة الصغرى زينب فان الحال في امرها النياق بذلك
كالحال في امر الامام عليه السلام بذلك والرابع ان كل واحدة من النسوة الطاهرات البنات الهاشميات كانت تامر ناقتها بالبروك
والاستناخة فان الابل والنياق تطيعهن في ذلك لاجل تعلق ارادة الامام بذلك والخامس ان يكون ذلك الركوب للكل باعانة
الامام عليه السلام وتحمله التعب والمشقة فكيف كان فان الاعداء الكفار كانوا في جانب بعيد عن الحرم حين ركوبهن على المحامل
فانهم كانوا على ارغام معاطسهم مقهورين في ذلك لتعلق ارادة الامام عليه السلام بذلك فانهم ما كانوا يقتدرون على المخالفة
بالنسبة الى ذلك المقام وقد بينا في مواضع عديدة من هذا الكتاب ان من شؤون اصحاب الولاية المطلقة انه لا يقدر احد ان
يجترئ بالنسبة الى ذلك الى حرمهم لو كانت تلك الخيانة بالنظر بل بالتخيل ايضا بل ان ذلك مما تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق
الجبال لاجله فهذا لا ينافي تحقق التهتك بالسبي والنهب اذ كم من فرق واضح بين المقامين وقد اشارت الصديقة الصغرى زينب في بعض
اشعارها في مراثيها الى ما حققنا وذلك حيث قالت بنات محمد اضحت سبايا يسقن مع الاسارى والنهاب مغيرة الذيول مكشفات
كسبي الروم دامية الكعاب لئن ابرزن كرها من حجاب فهن من التعفف في حجاب فما حققنا يندرج تحت قولها اي في البيت الاخير
وقد اشرنا ايضا في بعض المواضع من هذا الكتاب الى ان ركوب راس سيد الشهداء في اغلب ايام الارتحال على الرمح الطويل وبينا ان ذلك
انه روحي له الفداء كان حاميا للحرم ومراعيا لاحوالهن كما كان ذلك منه حين كونه على جسده فان غيرة اصحاب الولاية المطلقة هي
غيرة الله التي لو قسم جزء يسير منها على رجال الدنيا من خلق الله تعالى آدم الى ان تقوم الساعة لكانوا مستغرقين في الحمية والغيرة و
بالجملة فان في كل عضو من اعضاء اصحاب الولاية المطلقة عينا فوارة بالغيرة والحمية الدينية ثم ان ههنا مطلبا آخر ايضا وهو ان

كان مما قد مرت الاشارة اليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة الا انا نعيده ههنا فنقول ان المصائب التي صبت على الصديقة الصغرى
زينب لو انها صبت على الجبال لهدت وتدكدكت وعلى البحار لماجت وتلاطمت وعلى السماء لانطبقت على الارض وعلى الارض لانخسفت
باهلها وعلى الايام لصرن ليالي فليس في ذوي العقول من الملائكة والجن والانس عدا اصحاب الكساء والائمة المعصومين اعظم واحسن واجمل و
اشد صبرا منها وان شئت ان توضح ذلك فقل ان نسبة صبر ايوب النبي الى صبرها مثل نسبة اقل قليل الى اكثر كثير ومثل نسبة
النهر الى البحر والنجم الى الشمس فان صبر ايوب وان كان في غاية الكمال اذا لوحظ صبر الابرار الاخيار وصبر زينب كان في غاية الكمال اذا لوحظ صبر
المقربين وكيف لا فان ايوب قد تكلم ببعض الكلمات في بعض المقامات وذلك حين انصرم حبل صبره وبيان ذلك انه لما جاء ايوب حكماء
تلامذته واعيان اتباعه فوبخوه واهانوه واوجعوا قلبه بالكلمات الباردة والالفاظ الغليظة انقطع حبل صبره وانصرم عرق حلمه
فقال يا رب لو جلست مجلس الحكم لادليت بحجتي واما زينب المظلومة فكلما زاد الاعداء الشماتة والتوبيخ والاهانة حمدها وشكرها لرب العالمين
وفارت عين صبرها وتلاطمت امواج حلمها والزمت الكفار وافحمت الاعداء الزنادقة بالحجة والبرهان بان عدت
البلايا والمصائب والشدائد والشهادة والسبي والنهب من اكرم مواهب الله تعالى واعظم نعمه والائه على اهل بيت الرحمة و
العصمة ههنا هيهات فشتان ما بين مقامها ومقام ايوب ثم ان ههنا سرا لطيفا ملكوتيا وهو ان من اخذ مجامع
ما ذكرنا في فضائل وفواضل زينب ثم تامل في ان نسبة فضائلها وفواضلها وعصمتها الى ما لامها الصديقة الكبرى
مثل نسبة نور الكواكب الى نور الشمس والنهر الى البحر المحيط الاعظم علم سرا من اسرار كون الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء حجة
على جميع خلق الله نعم كابيها وبعلها واولادها المعصومين وافضليتها على جميع الخلق من اهل السموات والارضين بعد
ابيها وبعلها وبالجملة فان زينب آية من آيات امها وبمنزلة برهان اعظم وحجة تامة من حجج كون امها حجة كبرى على الخلق
اجمعين بعد ابيها وبعلها صلوات الله عليها وعليهم اجمعين **المجلس الحادي عشر** من كتاب اكسير العبادات

والباقيات الصالحات في كيفية شهادة علي الاكبر قال محمد بن ابي طالب وابن شهرآشوب في المناقب انه لما تقدم علي بن الحسين
وامه ليلى بنت ابي مرة بن مسعود الثقفي رفع الحسين سبابته نحو السماء وقال اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز اليهم غلام اشبه
الناس خلقا وخلقا ومنطقا برسولك كنا اذا اشتقنا الى نبيك صلى الله عليه وآله نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الارض
وفرقهم تفريقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح الحسين عليه السلام
بعمر بن سعد ما لك قطع الله رحمك لا بارك الله لك في امرك وسلط الله عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما قطعت رحمي ولم
تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع الحسين صوته وتلا ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقال السيد خرج علي بن الحسين وكان من اصبح الناس وجها واحسنهم خلقا فاستاذن
اباه في القتال فاذن له ثم نظر اليه نظر آيس منه ثم ارخى عينيه بكا وقال اللهم اشهد فقد برز اليهم ساق الكلام وقال المفيد
وابن نما فشد على الناس وجعل يقول انا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي تالله لا يحكم فينا ابن الدعي
اما ترون كيف احمي عن ابي ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون قتله وفي بعض التاليفات انه لما برز علي بن الحسين دعى عمر بن
سعد بطارق بن كثير وكان فارسا مناعا وبطلا دفاعا فقال له انت الذي تاكل نعمة الامير وتاخذ منه العطايا فاخرج الى
هذا الغلام وجئني براسه فقال يا ابن سعد انت تاخذ ملك الري وانا اخرج اليه بل الواجب ان تخرج انت اليه الا ان تضمن
لي عند الامير ان تكون امارة الموصل لي فحينئذ اخرج اليه واتيك براسه قال فضمن له ذلك فخرج طارق الى مبارزة علي بن الحسين و
قاتله وجادله قتالا شديدا فضربه علي بن الحسين ضربة منكرة فانجدل صريعا وعجل الله بروحه الى النار قال فخرج اخوه المقتول
فاستقبله علي بن الحسين ولم يزل الا في كر وفر حتى وصل اليه علي بن الحسين فعطف عليه بضربة وقعت على عينيه فخر صريعا قال فخرج

اليه لدطارق فماكان الا هنيئة حتى ارداه قتيلا وطلب البراز فلم يبرز اليه احد فهتف عمر بن سعد ببكر بن غانم وندبه فبرز اليه
فلما برز تغير لون الحسين ع فقالت ليلى ام علي مم تغيرك يا سيدي لعله قد اصابه شيء قال لا ولكن قد برز اليه من يخاف عليه منه فادعي
لولدك علي فاني قد سمعت من جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ان دعاء الام يستجاب في حق ولدها قال فجردت رأسها وهي في
الفسطاط ودعت له الى الله عز وجل بالنصر عليه قال وجرى بينهما حرب شديد حتى انخرق درع بكر بن غانم من تحت ابطه فعاجله علي
بن الحسين م بضربة قسمه نصفين لا رحمه الله وفي رواية محمد بن ابي طالب فلم يزل يقاتل حتى ضج الناس من كثرة من قتل منهم وروى
كما في المجالس والعوالم انه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلا وهي رواية الحدائق ثم رجع الى ابيه وقد اصابته جراحات كثيرة فقال
يا ابه العطش قد قتلني وثقل الحديد اجهدني فهل الى شربة من الماء سبيل اتقوى بها على الاعداء فبكى الحسين عليه السلام وقال يا بني
يعز على محمد وعلى علي وعلى ابيك ان تدعوهم فلا يجيبوك وتستغيث بهم فلا يغيثوك يا بني هات لسانك فاخذ لسانه فمصه ودفع اليه
خاتمه وقال خذ هذا الخاتم وامسكه في فيك وارجع الى قتال عدوك فاني ارجو انك لا تمسي حتى يسقيك جدك بكاسه الاوفى
شربة لا تظماء بعدها ابدا فاخذ الخاتم في فيه وفي رواية قال الحسين واغوثاه يا بني اصبر قليلا يسقيك جدك شربة لا ظماء بعدها
ابدا نعم بارك الله فيك فرجع وهو يقول   انا علي لا اقول كذبا   اتبع جدي المصطفى المهذبا   اضربكم بالسيف ضربا محجبا   ضرب
غلام لا يريد الهربا   ثم حمل على القوم فقتل واحدا وثمانين رجلا وروى في العوالم فرجع علي الى القتال وهو يقول   الحرب قد بانت
لها الحقايق   وظهرت من بعدها مصادق   والله رب العرش لا نفارق   جموعكم او تغمد البوارق   فلم يزل يقاتل حتى قتل تمام
المائتين وهي رواية الحدادي وفي رواية عن الصادق عليه السلام قتل اربعة واربعين رجلا وفي كتاب شهاب الدين ثم حمل ولم يزل
يقاتل حتى قتل من القوم الفا وخمسمائة فارس وثمانين راجلا ورجع الى ابيه وهو يقول يا ابتاه هل شربة من الماء اتقوى بها على اعداء
الله ورسوله صلى الله عليه وآله فقال له ابوه صبرا يا بني حتى تلقى جدك فيسقيك شربة لا ظماء بعدها فرجع الى القتال ثم حمل عليهم
فقلب الميمنة على الميسرة وقتل خمسمائة فارس وقال المفيد ابن نما فقربه منقذ بن مرة العبدي فقال علي آثام العرب لئن مر بي هذا
الغلام وهو يفعل بالناس ما فعله لا ثكلنه اباه فمر يشد على الناس كما شد عليهم في الاول فاعترضه منقذ بن مرة العبدي لعنه
الله بسهم فصرعه وفي رواية صح التوقيع عن صاحب الامر ضربه على مفرق رأسه ضربة صرعته وفي العوالم وضربه الناس باسيافهم
ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى عسكر الاعداء فقطعوه بسيوفهم اربا اربا فلما بلغت الروح التراقي قال رافعا صوته يا ابتاه هذا جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله قد سقاني بكاسه الاوفى شربة لا اظماء بعدها وهو يقول العجل العجل فان لك كاسا مذخورة حتى تشربها
الساعة وفي رواية حميد بن مسلم فكمن له ملعون من اصحاب عمر بن سعد فضربه على مفرق رأسه فخر عن ظهر جواده الى الارض ثم استوى
جالسا وهو ينادي يا اباه عليك مني السلام هذا جدي محمد المصطفى وهذا جدي علي المرتضى وهذه جدتي خديجة الكبرى وهذه جدتي
فاطمة الزهراء وهم اليك مشتاقون فاقبل الحسين عليه السلام وفرق القوم عنه صاح باعلى صوته فتصارخن النساء فقال لهن الحسين عليه السلام
اسكتن فان البكاء امامكن واخذ رأس ولده ووضعه في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه يقول يا بني لعن الله قوما قتلوك ما اشد
جرءتهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول صلى الله عليه وآله وانهملت عيناه من الدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا يا بني اما
انت فقد استرحت من الدنيا وضيمها وقد صرت الى روح وريحان وبقي ابوك فما اسرع لحوقه بك وقال ابو الفرج في المقاتل باسناده
الى سعيد بن ثابت قال لما برز علي بن الحسين عليه السلام اليهم ارخى الحسين عينيه فبكى ثم قال اللهم فكن انت الشهيد عليهم فقد برز
اليهم غلام اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يشد عليهم ثم يرجع الى ابيه فيقول يا ابت العطش فيقول له الحسين اصبر
حبيبي فانك لا تمسي حتى يسقيك جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بكاسه الاوفى وجعل يكر كرة حتى رمي بسهم فوقع في
حلقه فخرقه واقبل يتقلب في دمه ثم نادى يا ابتاه عليك السلام هذا جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام ويقول

عجل بالقدوم علينا وشهق شهقة وفارق الدنيا وفي بعض المقاتل فلما رآه الحسين عليه السلام يتمرغ في دمه حمل حتى فرق
الجيش عنه ثم قال يعز علي مصرعك هذا كيف وجد يا بني مصرعك قال يا ابه خير مصرع هذا جدي رسول الله صلى الله عليه
وآله قد سقاني شربة لا اظماء بعدها ابدا ثم قضى نحبه وروى ابو مخنف عن عمارة بن راقد قال اني نظرت الى امرأة قد خرجت
من فسطاط الحسين عليه السلام كانها البدر الطالع وهي تنادي واولداه وامهجة قلباه يا ليتني كنت هذا اليوم عميا او كنت
وسدت تحت اطباق الثرى وفي رواية عن عبد الله قال كنت اسمعه اذ خرجت من خيمة الحسين عليه السلام امرأة كسفت الشمس من
بهاها وتنادي من غير شعور واحبيباه وابن اخاه حتى وصلت اليه فانكبت عليه فجاءها الحسين عليه السلام فستر وجهها
بعبائه حتى ادخلت الخيمة فقلت لكوفي من هذه اتعرفها قال نعم هذه زينب اخت الحسين عليه السلام وقال المفيد ثم امر الحسين
عليه السلام فتيانه فقال احملوا اخاكم فحملوه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه وقال بعض اصحابنا
روى عن الصادق عليه السلام ان عليا هذا هو اول قتيل من ولد ابي طالب مع الحسين عليه السلام وقال ابو الفرج في المقاتل با
باسناده الى ادريس عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان اول قتيل قتل من ولد ابي طالب مع الحسين عليه السلام ابنه علي عليه السلام
وهو مستفاد ايضا من فقرات زيارته ولهذا قدم بعض علمائنا قتله على سائر بني هاشم وروى الشيخ المفيد برفعه الى جابر بن عبد الله
الانصاري انه قال لما قتل علي بن الحسين ع دخل الحسين عليه السلام الى الخيمة باكيا ولده ناعيا فقالت له سكينة مالي اراك تنعى نفسك طرفك
ابن اخي فقال عليه السلام قتلوه اللئام فنادت وااخاه وامهجة قلباه فارادت الخروج من الخيمة فتبعها الحسين عليه السلام وقال لها يا سكينة اتقي
الله واستعملي الصبر فقالت يا ابتاه كيف تصبر من قتل اخوها وشرد ابوها فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وفي كتاب الثار انه بعث
المختار عبد الله بن كامل الى منقذ بن مرة العبدي وهو الذي قتل علي بن الحسين فاحاط ابن كامل بداره وكان شجاعا فخرج على فرس جواد و
بيده الرمح فقاتلهم وطعن عبد الله بن الكامل وصرعه لم تضره الطعنة فضربه ابن كامل بالسيف فاتقاها بيساره فاسرع السيف
فيها وتمطرت به الفرس فافلت ولحق بمصعب بن الزبير بالبصرة وذهبت يده بعد ذلك حتى هلك لا رحمه الله الا لعنة الله على القوم
الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اخواني افتحوا عيون بصائركم وتفكروا فيما ورد في الاخبار والآثار وفقرات الزيارات
المأثورة في شأن علي بن الحسين عليهما السلام فان ما ورد فيها يثبت له مقاما شامخا ومرتبة عظيمة لا يساويها غير مرتبة
المعصومين من الحجج الطاهرين وهكذا مرتبة العباس مرتبة احد بل ان بعض الفقرات من بعض الزيارات المأثورة يفيد انه كان من اهل العصمة
من العلوم اللدنية ولا تستبعد ذلك فان كلام ابيه في شأنه حيث قال قد برز اليهم غلام اشبه الناس خلقا وخلقا ومنطقا
برسول الله صلى الله عليه وآله مما يشير الى هذا المعنى بل هو ظاهر فيه ليس مرادنا من العصمة ههنا العصمة التي كانت في رسول الله صلى
الله عليه وآله والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم حتى يرد ان هذا مما يدفع الاجماع الضروري من المذهب على خلافه بل المراد
منها القوة التي تمنع بها عن المعاصي من التمكن منها فصاحب هذه العصمة يصدر منه الخطأ والنسيان وكذا ترك الاولى والمكروهات
ولا يصدر منه فعل المحرمات حتى الصغاير فاثبات مثل هذه العصمة لمثل العباس وعلي بن الحسين وزينب وام كلثوم وسلمان مما لا
ضير ولا غائلة فيه ثم المراد من كون علوم هؤلاء على نهج العلوم اللدنية هو ان واحدا من الحجج الطاهرين قد علمهم علما فاقتدروا
بعده على علم جملة كثيرة من علم الاحكام والشرعية وعلم جملة كثيرة من اسرار القضاء والقدر والتكوينيات ما كان وما يكون ونحو ذلك
ولا يخفى عليك ان هذا قد لا يحتاج الى تعليم الحجة بل ان تعلق ارادته بذلك يكفي في حصول ذلك والى ذلك يشير قول سيد الساجدين
لزينب حين خطبتها في الكوفة اسكتي يا عمة فانك بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة وان اعترتك الشبهة بعد ذلك فادفعها بما
هو متفق عليه عندك من ان جمعا من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام كانوا يعلمون علم المنايا والبلايا وهم رشيد الهجري وميثم التمار
وحبيب بن مظاهر ثم انصب بين عينيك ما مر اليه الاشارة من قصة درجات الوكلاء والابواب الاربعة لصاحب العصر والزمان

صلوات الله عليه واله وعلى ابائه وجعلني فداه وقد ورد في بعض الاخبار ان بعض الاعاجم صاغ المآ بلسان العرب بل من افصح
الفصحآ بمحض تعلق مشية الحجة بذلك فيا اوليآ الرسول المختار ويا شيعة الحيدر الكرار افيضوا الدموع عن الخدود والطموا
الصدور في مصيبة على بن الحسين ان كنتم تريدون ان تكونوا من معشر احبآء امير المؤمنين تدخلوا في حزبه واوليآئه فاسمعوا اولا
المنقبة من مناقب المحبين لامير المؤمنين بل اكتبوا هذه المنقبة بمآء الذهب ثم استعدوا للبكاء والعويل على ما نقلته على بن الحسين
فهذه المنقبة والفضيلة ما ذكره الشيخ الحر في كتاب الجواهر السنية في الاحاديث القدسية نقلا من كتاب محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان
القمي في حديث من طريق العامة مسندا الى عبد الرحمن بن محمد عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال هل
ينفعني حب علي بن ابي طالب فقال حتى اسئل جبرئيل فسئله فقال حتى اسئل اسرافيل فارتفع جبرئيل فسئله فقال حتى اناجي رب
العزة فاوحى الله الى اسرافيل قل لجبرئيل يقرء على محمد السلام ويقول له انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت
مني ومحبوا علي مني حيث علي منك الحديث ونقل ايضا عن كتاب الكراجكي حديثا مسندا سنده الى سليم بن قيس الهلالي عن
عبد الله بن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فقال هل ينفعني حب علي فقال ويحك من احبه احبني ومن
احبني احب الله ومن احب الله لم يعذبه فقال الرجل زدني من فضل محبة علي فقال اسئل عن ذلك جبرئيل فهبط جبرئيل فسئله
رسول الله صلى الله عليه واله واخبره بقول الرجل فقال جبرئيل سأسئل عن ذلك رب العزة تبارك وتعالى فارتفع فاوحى
الله اليه اقرء محمدا مني السلام وقل له انت مني بحيث شئت انا وعلي منك بحيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك
الحديث فاذا كنتم ايها المحبون لامير المؤمنين عليه السلام قد شرفكم الله تعالى بتلك الفضيلة وخصصكم بهذه الموهبة وفضلكم
على العالمين بهذه المنقبة فكيف لا تفيضون الدمآء عوض الدموع من عيونكم ام كيف لا تجزعون جزع الثكلى في مصاب من قال
في شانه سيد الشهدآء على الدنيا بعدك العفا وقد ورد في جملة من الاخبار انه لما جآء خبر هلاك الاشتر الى امير المؤمنين عليه السلام
صعد المنبر فخطب الناس ثم قال الا ان مالك بن حارث قد قضى نحبه واوفى بعهده فلقى ربه فرحم الله مالكا لو كان جبلا لكان
فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله در مالك هل قامت النسآء عن مثل مالك فلما نزل ودخل القصر اقبل عليه رجال من قريش و
قالوا لقد اشتد جزعك عليه يا امير المؤمنين فقال ان هلاكه قد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق وبكى عليه اياما وجزع عليه جزعا
شديدا وقال لا ارى مثله بعده ابدا كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه واله فاذا كان بكاء امير المؤمنين وجزعه على هلاك الاشتر
على ذلك النهج المذكور فتفكروا في بكاء سيد الشهدا واصحابه واخوته وبني عمومته وبني اخوته واهل حرم رسول الله صلى الله عليه واله
وبناته في شهادة من على الدنيا بعده العفا اه ثم اه والله يحرق قلوب المحبين بذنب جهم بريق دموعهم تفكرها دقيقة في حال
سيد الشهدا اذا رجع اليه ابنه من معركة الجدال وقد قتل قروم الابطال واصرع ليوث النزال وهو مثخن بالرماح والنبال و
تسيل الدمآء من جراحاته ومواضع السيوف من بدنه قائلا يا ابتاه العطش العطش وهو ينظر اليه نظر من ليس فوق صبره صبر مع انه
صاحب قوة لقلب الدنيا نشأة اخرى وافناء جميع اهلها ولكن رضي الله بقضاء الله وصبر على البلاء وتعجب من صبره هذا
سكان سكان الملاء الاعلى وارواح الانبياء والاوصياء ولا انسى في المقام ما في ذكره مناسبة تامة وهذا ما نقله جمع عن
صاحب كتاب المقامات مسندا الى ابن عباس قال رايت عليا يوما في سكك المدينة يسلك طريقا لم يكن له منفذ فجئت فاعلمت
رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان عليا طريق الهدى والهدى طريقة فمضى على ذلك ثلثة ايام فلما كان في اليوم الرابع امرنا ان
ننطلق في طلبه قال ابن عباس فذهبت الى الدرب الذي رايته فيه فاذا ببياض درعه في ضوء الشمس قال فاتيت فاعلمت رسول
الله صلى الله عليه واله بقدومه فقام اليه فلاقاه واعتنقه وحل عنه الدرع وجعل يتفقد جسده فقال عمر كانك يا رسول الله توهم
انه كان في الحرب فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا ابن الخطاب والله لقد ولى على اربعين الف ملك وقتل اربعين الف عفريت و

واسلم على يده اربعون الف قبيلة من الجن الحديث فهذا الحديث الشريف قد نور قلوبنا واضآء ابصارنا وقوى ارواحنا باشتماله
على منقبة عظيمة من مناقب سيد الاوليآء والاوصياء بل على مناقب كثيرة من مناقبه الا ان ملاحظة المناسبة بين مساعدة النجدة
الى تفقده جسد امير المؤمنين خشية من ان يصيبه جراحة وبين نظر سيد الشهدا الى جسد ولده علي حين ان رجع من الجدال ومجاهدة الكفار
قائلا يا ابتاه العطش العطش هيجت بحار الاحزان تتلاطم قواميس الاشجان ثم ايها المحبون اذكروا المناسبة بين قول امير المؤمنين عليه السلام
في بعض الغزوات لولده محمد بن الحنفية لا تزول الجبال ولا تزل قدمك في الارض واعر جمجمتك لله وعض نواجذك ثم اقصد اقصى
الناس فان كلامه اشارة لطيفة الى ان محمد بن الحنفية لا يقتل في تلك المعركة وبين قول سيد الشهدا لولده علي حين برز الى القتال بارك الله
لك يا ولدي في القتل والشهادة ثم ان اشد ما يوجع قلبي ويزيد حزني ولوعتي ملاحظة المناسبة بين ما صنعه امير المؤمنين حين مراجعة
ولده محمد عن الجدال قائلا يا ابتاه العطش العطش فقام امير المؤمنين فسقاه بيده الشريفة وصب على درعه فاضل المآء والدم
يخرج من حلق درعه كالعلق ثم امره بالمراجعة الى ميدان القتال فعاد محمد ثانيا بعد قتل جمع من الابطال وهزم جماعة الاشرار قائلا
يا ابتاه العطش ففعل امير المؤمنين مثل ما فعل اولا ثم امره بالمراجعة الى القتال فلما عاد ثالثا الى امير المؤمنين وفعل ما فعل اولا
وثانيا وامره بعد ذلك الى القتال بكى وقال يا امير المؤمنين قد عرضتني على الهلاك مرات وقد حفظني الله تعالى وهذان ابناك الحسن
والحسين لو لا تامرهما بالقتال فقال امير المؤمنين مه لا ام لك هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه واله وبين ما صاب يوم الطف حين
رجوع علي من الجدال وطلبه من ابيه جرعة من المآء ليتقوى بذلك على قتال الكفار حيث اغراه بقرب زمان شهادته وبشره بدنو
ساعة قتله فعاد الى قتال الكفار مسرعا مستبشرا فقضى نحبه صلوات الله على ابيه وعليه وعلى سائر الشهدا وهو الذي كان
سيدا من سادات اهل العترة والنجدة وصاحب النفس الابية حيث لم يرض بان يتقدم عليه في الشهادة واحد من فتية بني هاشم فوالله
الذي جعل حقه عظيما ان جميع مثوبات غزوات محمد بن الحنفية وهكذا امثاله من الاخيار الابرار لا يساوي درجة من بكى على علي
بن الحسين عليه السلام عارفا بحق الائمة الطاهرين من ال محمد صلوات الله عليهم اجمعين نعم ان لابن الحنفية درجة عظيمة من حيث كثرة
بكائه على اخيه الحسين وفتيته صلوات الله عليهم اجمعين فيا ايها الموالون العارفون بحقوق اهل بيت الرسول ناحوا وقلبي
وزاد حزني ولوعتي ما خطر ببالي الان وهو ما ذكره الخوارزمي من علماء العامة في كتاب المناقب في بعض ذلك ان امير المؤمنين عليه السلام
لما اصبح في اليوم السابع الثلثين من حرب صفين خرج في درع رسول الله صلى الله عليه واله وفوقها خفتان اخضر محشو بالقز وهو
متقلد سيف رسول الله صلى الله عليه واله ومعه جحفته وبيده قضيب رسول الله صلى الله عليه واله الممشوق وسلم عليه القوم انصرفوا الى
معسكرهم واقبل امير المؤمنين على الاشتر فقال يا مالك معي راية لم اخرجها الا يومي هذا وهي اول راية اخرجها النبي وقد قال لي
عندك فانه يا ابا الحسن انك لتحارب الناكثين والقاسطين والمارقين اي تعب يصيبك من اهل الشام فاصبر على ما اصابك ان
الله مع الصابرين ثم اخرج الراية وقد عفت بليت فبكى الناس لما راوها بكاء عاليا وقبلها من وجد اليها سبيلا وقال امير المؤمنين
اخرج رمح رسول الله صلى الله عليه واله المسلوس بريه مني الحسن لا يستعمله فيكسر بيد ابني الحسين عليه السلام وقد اخبرني باخبار كثيرة
يا مالك ان الدنيا دنية خلقت للفناء والخير خير الاخرة خلقت للبقاء اه ثم اه ان اصحاب امير المؤمنين لما راوا راية رسول الله صلى
الله عليه واله بكوا بكاء شديدا حيث تذكروا بها رسول الله صلى الله عليه واله وذلك الخلق المنكوس من ابن سعد جنده كانوا يقطعون اعضاء
من كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله خلقا وخلقا ومنطقا فلما كان يمر جواده بعد ان ضعف بدنه من سيلان الدماء وكثرة
الجراحات الى قبيلة من العسكر كانوا ينهضون عليه شدة واحدة كانوا يضربونه بالسيوف والرماح الاشجان مع ذلك يدعون انهم من امة
جده وينتحلون الاسلام اللهم عذبهم عذابا من اسس اساس الظلم على اهل بيت رسولك ثم ان ثلثان في قضية شهادة علي بن الحسين
مسائل نشير اليها حتى تبين الجواب عنها ونذكر حقيقة الحال فيها الاولى ان جمعا من الرثاة والقراء يذكرون في رؤوس المنابر ويقرؤون في

المجالس والمساجد انه لما قتل علي بن الحسين حلف سيد الشهداء ان يقتل من الكفار والاشرار الى ان تسيل الدماء في الارض سيلا انا يصل الى حد الركاب من الفارس فكان ياخذ رجلين من الاشرار واحدا بيده اليمنى وواحدا بيده اليسرى ويضرب رأس واحد براس الاخر ثم ياخذ رجلين اخرين ويفعل بهما ما فعل اولا ثم رجلين اخرين وهكذا الى ان بلغ عدد القتلى نحو من اثنى عشر او خمسة عشر الف فبلغت دماؤهم حد الركاب وقد يقول بعضهم ان قتله اياهم كان بالسيف لا على النهج المذكور وقد يذكر بعضهم ان سيد الشهداء قال بعد شهادة ولده موتوا اعداء الله فمات منهم مائة الف فهل لما ذكر اصل ومستند ام لا والمسئلة الثانية ان جمعا يقرؤن في المادب مجالس المصائب انه لما قتل علي بن الحسين اشتد حزن الحسين عليه السلام بحيث انه قد اضطرب وخر عليه موضع جسد ولده وكان يصيح قائلا يا ولدي يا علي وكان يدور فضاء الميدان الى ان وصل الى مسقط جثته الشريفة بدلالة الجواد ولده عليه اشارة اليه فهذا ايضا هل له اصل ومستند ام لا وهل يصح نقله ام لا والمسئلة الثالثة ان جمعا من ذاكري المصائب يذكرون ان الامام قد اعترته الغشية بعد شهادة ولده حتى بلغ عددها نحو من اربعين فهذا ايضا له اصل ومستند ام لا قلت ان الجواب عن المسئلة الاولى هو ان ما ذكر فيها وان كان ممكنا غير مناف لقاعدة من القواعد الامامية الا انه لم يذكره واحد من اصحاب الاحاديث والسير وكتب المقاتل مع انه بعيد بحسب الاعتبار وان الذاكرين لذلك يذكرون على نهج الاطلاق بمعنى ان واحدا منهم لا يقول سمعت من فلان الثقة او رايت في كتاب فلان نعم ان بعضا منهم يدعي ان ذلك في كتاب المقتل للشيخ الحاذق العلامة في فنون الاخبار رئيس ال عصفور البحراني وينقل جمع انه كتب فيه ان عدد المخالفين والاشرار المجتمعين على محاربة الامام كان نحوا من خمسمائة الف واما الجواب عن الثاني فهو ان ذلك وان لم يذكره الاكثر من اصحاب المقاتل الا ان طائفة قليلة منهم قد اشاروا اليه بعضهم بالنظم وبعضهم بالنثر ولكن الاجتناب والاحتراز عن ذكره احسن واولى لانه لا يناسب حال الامام الذي عصمته على نهج الاستكفاء ودرجته فوق درجة كل خير من الملائكة والانبياء والاوصياء ما عدا جده وابيه واخيه وقد قال في شانه الاعداء ما راينا اربط جاشا منه. واما الجواب عن الثالث فهو ان ذلك بعيد في غاية البعد بحسب الاعتبار اذ كيف يسع الوقت في يوم عاشوراء المثل ذلك على انه لم يشر اليه احد اصلا ولم ينسب احد الى واحد ذكره في كتاب او نظمه والحاصل انه اذا اراد احد ان يذكر شيئا من امثال الامور المشار اليها فلا بد له من ان يذكر الذي اخذ ذلك من كتابه او سمعه منه فقد ورد في حديث معتبر عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا احدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه الحديث فهذا كله فيما لم يشتمل على منقصة ولم يناف القواعد الامامية والا فيجب على العوام التوقف وعرض ذلك على اكامل العلماء ليعلموهم حقيقة الحال في ذلك من جواز نقله وعدمه من ان معنا كذا وكذا هذا واما تحقيق الحال وبيان المقال في جملة من الامور مثل ما يتعلق بعدد جيوش ابن زياد لعنهم الله ومثل ما يتعلق بطول يوم العاشوراء حيث قد اشتهر عند شيوخ اهل الكوفة مقالة ما راينا مثل يوم العاشوراء في الطول يوما فمما ياتي في بعض المجالس المتعلقة بجهاد سيد الشهداء وشهادته روحي له الفداء ثم اذكر اخواني المناسبة بين قتل امير المؤمنين عمرو بن عبد ود يوم الخندق وبين قتل نافلته علي بن الحسين طارق بن كثير فكما كان يعدل عمرو بن عبد ود عند العرب بالف رجل وكذا كانوا يعدلون طارق بن كثير بالف رجل فلما خرج امير المؤمنين الى عمرو بن عبد ود قال رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الاسلام والايمان كله الى الكفر كله ولما خرج علي بن الحسين عليهما السلام الى ميدان القتال قال سيد الشهداء اللهم اشهد انه قد برز اليهم اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ثم ليشبه حال سيد الشهداء بحال رسول الله صلى الله عليه وآله في النبي دعائهما وذلك انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خروج امير المؤمنين الى قتال عمرو اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين وكان دعاء سيد الشهداء اللهم اجعل ولدي غالبا على طارق حتى لا يشمت بولدي الاعداء ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعد قتل امير المؤمنين

عمرو بن عبد ود ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين وفي طرق العامة انه قال افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة ولعل هذا التبديل والتغيير من العامة لاجل الاحتراز عن دخول عبادات المرسلين والانبياء السابقين تحت هذا الخبر وقد خبطوا في هذا المقام كسائر المقامات لانه لو لم يقتل عمرو في تلك المعركة لكان الاسلام مضمحلا من اصله فات المقصود الاصلي بل المقاصد في ارسال الرسل وانزال الكتب فان دوام بقاء اسماء الانبياء والمرسلين وذكرهم بالخير وذكر دعوتهم الى الحق انما هو بقيام عمود الاسلام وبركته في طرق العامة والخاصة قال جابر ما شبهت قتل علي عمروا الا بما قصه الله من قصة داود وجالوت حيث قال الله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وقد ورد عن الصادق عليه السلام انه لما قتل امير المؤمنين عليه السلام عمرو بن عبد ود اعطى سيفه الحسن وقال له قل لامك تغسل السيف من دم هذا الرجس فرده وامير المؤمنين عند النبي صلى الله عليه وآله وفي وسطه نقطة لم تنق قال اليس قد غسلته الزهراء قال نعم قال فما هذه النقطة قال النبي صلى الله عليه وآله سل ذا الفقار يخبرك فهزه وقال اليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس فانطق الله السيف فقال بلى ولكنك ما قتلت بي ابغض عند الملائكة من عمرو بن عبد ود فامرني ربي فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي منه فما انتضيتني يوما الا ورأته الملائكة وصلت عليك الحديث وفي بعض الاخبار انه لم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله الفرح والسرور بقتل امير المؤمنين عمروا ولم يبق بيت من بيوت المشركين الا وقد دخله الحزن بذلك اقول فكما ينبغي للمؤمن ان يفرح بسماع منقبة وفضيلة من مناقب اهل بيت الرسول فكذا ينبغي له ان يحزن ويفيض الدموع بتذكر مصيبة من مصائبهم ثم اعلموا انه قد اخرج ابن الاخضر من فضلاء محدثي اهل السنة في كتاب معالم العترة عن قيس بن سعد عن ابيه انه سمع امير المؤمنين يقول اصابتني يوم احد ستة عشر ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فجائني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال يا علي اتعرف الرجل قلت لا ولكني شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله عينك كان جبرئيل الحديث اقول لم يكن في الدنيا قلب من قلوب المؤمنين المحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله الا وقد دخله الحزن بمصيبة علي الاكبر نافلة امير المؤمنين عليه السلام آه آه آه من قتيل قد اصابه فيه الاف من ضربات السيوف وطعنات الرماح فلم ياخذ احد بضبعه فيقيمه حتى يستريح دقيقة صلى عليك مليك السماء يا جبرئيل يا امين الوحي لم ما اقمت سيدي حين انكبابه على وجهه من كثرة تاثيرات الضربات والطعنات كما اقمت جده امير المؤمنين خير البشر حجة الله على جميع خلقه بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله **تذييل** نورانى فيه بيان امر مهم اعلم انه قد ورد في بعض الزيارات كيفية في شهادة علي الاكبر قد خلت عن ذكرها كتب اصحاب المقاتل وذلك فيما رواه ابو حمزة الثمالي عن الصادق عليه السلام في حديث طويل يذكر فيها زيارة طويلة من الزيارات المطلقة لسيد الشهداء عليه السلام فقال فيه ثم تجئ الى قبر علي بن الحسين عليهما السلام وهو عند رجل سيد الشهداء فقم في مكان قريب منه وقل السلام عليك يا ابن رسول الله وابن خليفة رسول الله وابن بنت رسول الله ورحمة الله وبركاته مضاعفة كلما طلعت شمس او غربت السلام عليك وعلى روحك وبدنك بابي انت وامي من مذبوح ومقتول من غير جرم وبابي انت وامي دمك المرتقى به الى حبيب الله وبابي انت وامي من مقدم بين يدي ابيك يحتسبك ويبكي عليك محترقا عليك قلبه يرفع دمك بكفه الى عنان السماء لا ترجع منه قطرة ولا تسكن عليك من ابيك زفرة ودعك للفراق فمكانكما عند الله مع ابائك الماضين ومع امهاتك في الجنان منعمين ابرء الى الله ممن قتلك وذبحك الزيارة **اقول** ان قوله عليه السلام يرفع دمك بكفه الى عنان السماء لا يرجع منه قطرة يحتمل احتمالين الاول ان يكون ذلك بعد مراجعة علي بن الحسين روحي لهما الفداء من الميدان بعد ان قتل مائة وعشرين رجلا من وجوه القوم وشجعان العرب فجاء الى ابيه عليه السلام مشتكيا من شدة العطش وطالبا منه جرعة من الماء كما مر تفصيل ذلك والثاني ان يكون ذلك بعد سقوطه من ظهر جواده وحين شهادته حيث حضر عنده في ذلك الوقت سيد الشهداء عليه السلام فعلى كل من التقديرين يحرق ما فيه قلب كل مؤمن ويذيب جسده ويكاد ان يعده وجوه لان امتلاء سيد الشهداء عليه السلام يديه من دم الطيبة الطاهرة المنورة ورفعهما بهما الى عنان السماء

لا يكون الا ان يجري الدماء من مواضع الضربات والطعنات الواسعة جريان المياه من الميازيب على ان ما في هذه الفقرة يفيد ان ذلك اي ملاء اليدين بالدماء ورفعها الى السماء قد صدر عن سيد الشهداء عليه السلم مرات عديدة نظرا الى ان الفعل المضارع يدلّ على التجدد والاستمرار ثم ان ستر دفع سيد الشهداء عليه السلام بكفه تلك الدماء المطهرة المنورة ورميه بها نحو السماء كسرّ عدم رجوع قطرة منها مما سنذكره في قضية شهادة الطفل الرضيع **تذييل** اخر نوراني آنيه بيانا جملة من الامور فاعلم ان عمر علي بن الحسين عليه السلم مما اختلف فيه وقد تقدم ما يدلّ على انه كان في ذلك اليوم ابن سبع عشر سنة والمستفاد من كلمات المعظم انه كان ابن ثمان عشرة سنة وقال ابن شهراشوب انه كان ابن خمس عشرين سنة والاقوى عندي اي ما يدل عليه الاعتبار العقلي هو القول الاخير وبيان ذلك انه كان اكبر من سيد الساجدين كما يدلّ عليه الاخبار الكثيرة ثم ان عمر سيد الساجدين عليه السلم يومئذ وان لم نظفر بما يدلّ على تعيينه الا ان ابنه محمد بن علي عليهما السلم كان يومئذ ابن خمس سنين اللهم الا ان يقال انهما ليسا من ام واحدة فحينئذ يحتمل ان يكون التفاوت بين عمريهما بمدة شهر ونحو ذلك انعقاد النطفة عن ابن ثلث عشر سنة بل اثنا عشر سنة ليس ببعيد ولا سيما من الامام الحجة على العالمين فحينئذ يسلم القول بان زين العابدين عليه السلم كان يوم كربلا من ابناء ثلثين سنة وان ابنه محمد الباقر عليه السلم كان يومئذ من ابناء خمس عشرة سنة وكان لعلي الاصغر المقتول نحو من اثنى عشر سنة فهذا القول هو ما نقله ابن شهراشوب عن صاحب البدع وكتاب شرح الاخبار فوجه شذوذية هذا القول غني عن البيان ويأتي في بعض المجالس ما يتعلق بهذا المقام ثم اعلم ان كنية علي الاكبر كانت ابا الحسن كما وردت في الاخبار والزيارات في فقرة اخرة من فقرات الزيارة المتقدمة صلى الله عليك يا ابا الحسن بابي انت اني اتيتك زائرا وافدا عائذا مما جنيت على نفسي احتطبت على ظهري اسئل الله وليك ووليي ان يجعل حظي من زيارتك عتق رقبتي من النار هذا ولا يخفى عليك ما تفيده هذه الفقرة الشريفة من الشان العظيم والدرجة الكبيرة له وبعبارة اخرى انه تفيد انه كان تاليا للحجج المعصومين ثم انا انتم هذا المجلس بما يضيء صدور عن كتمانه هو سؤال يختلج بالقلوب في بعض الاوقات وبيانه ان علي الاكبر هو الذي قد ذاق من العلم زقا فكيف طلب من ابيه جرعة الماء مع انه كان عالما بفقد الماء عنده هذا اقول ان الجواب عنه في غاية الظهور الا انه يحرق القلوب ويجري من العيون الدموع وبيان ذلك انا نعلم علما يقينيا ان حجة الله على جميع خلقه كان قد خلق الله على كل ما يريد فمن كانت صفته هذه لا يعجز عن سقي ولده بجرعة من الماء وعلي الاكبر كانت معرفته بحق ابيه اتم واكمل من معرفة ساير الناس به وقد راى عن معجزاته اكثر من ان يحصى ويوقن ان يستقصي قد ورد في بعض الاخبار المعتبرة عن كثير بن شاذان قال شهدت الحسين عليه السلم وقد اشتهى عليه ابنه علي الاكبر عنبا في غير اوانه فضرب بيده الى سارية المسجد فاخرج له عنبا وموزا فاطعمه وقال ما عند الله لاوليائه اكثر الحديث فمراد علي الاكبر كان ان يسقيه الماء من طريق المعجزة وخارق العادة فاشار الامام عليه السلم بكلماته الشريفة مثل قوله يعزّ ان تطلب الماء ولا اسقيك ونحو ذلك من كلماته الى ان هذا المقام مقام الجري على نهج العادة في باب المجاهدات وشدة العطش ونحو ذلك لانه شاء الله تعالى ان يرانا مقتولين مجدلين ونحن نلوك السنتنا من شدة العطش والظماء اللهم العن قتلة الحسين وقتلة اولاده وقتلة اصحابه وانصاره **تذييل** اخر نوراني عرشي لا هو في فيه تلويحات ملكوتية واشارات الهامية الى شأن علي بن الحسين عليهما السلم فنجمع فيه على نمط الاجمال ما هو كالمراياة والتجليات والمجالي لفضايل علي الاكبر وذلك مما صدر منه من الاقوال والافعال وما ورد في شأنه من اقوال الحجج الطاهرين عليهم السلام ومن افعالهم ولا سيما ما صدر من ابيه من الاقوال والافعال وهكذا ما صدر في شأنه من الاقوال والافعال من النساء الصديقات الطاهرات من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا بعض ما صدر من بعض الاعداء الكفار في عظم شأنه وعلو مراتبه **اقول** وروح القدس ينفث في روعي ان جملة من اقواله كافعاله ومجاهداته قد تقدمت الاشارة اليها ونعيد بعض ذلك لشدة الحاجة اليه في هذا التذييل فاعلم ان سيد الشهداء عليه السلم لما امر بالرحيل

في بعض المنازل ارتحلوا من قصر بني مقاتل فقال عقبة بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق وهو على فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل عليه ابنه علي بن الحسين عليهما السلم فقال مم حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعنّ لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا قال يا ابت لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والله الذي مرجع العباد اليه فقال اننا اذا لا نبالي ان نموت محقين الحديث واما اقوال الحجج الطاهرين الائمة المعصومين عليهم السلم في شأنه فهي ما في الاحاديث والزيارات الواردة عنهم عليهم السلم في شأنه وقد تقدمت الاشارة الى بعضها اما افعالهم عليهم السلام اي بكاؤهم عليه في كثير الاوقات وامتلاء قلوبهم واجوافهم بالاشجان والاحزان لاجله فهي ايضا من القطعيات التي لا يرتاب فيها احد واما اقوال النسوة الطاهرات الصديقات وافعالهن فقد مرت الاشارة ايضا الى جملة منها فنعيد ههنا على نمط الاشارة الاجمالية جملة من كلمات سيد الشهداء عليه السلم وبعض ما عرض له من الحالات لاجله وذلك كما في رواية سعيد بن ثابت انه لما برز علي بن الحسين عليهما السلام اليهم ارخى الحسين عليه السلم عينيه فبكى ثم قال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية اخرى اشبه الخلق برسول الله خلقا وخلقا ومنطقا وكما في جملة من الروايات ان الحسين عليه السلم قال قتل الله قوما قتلوك ما اجرأهم على الرحمن ورسوله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا وكما في جملة اخرى من الروايات ان الحسين عليه السلام صاح بعمر بن سعد لعنه الله ما لك قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في امرك سلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رفع راسه وتلا ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم الاية واما ما صدر عن بعض الاعداء الكفار مما يتعلق بشأنه فهو مثل ما صدر عن معوية بن ابي سفيان لعنه الله تعالى وذلك كما ذكره ابو الفرج حيث قال ان علي بن الحسين عليهما السلم هذا هو الاكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة وعن جرير عن مغيرة قال قال معوية لعنه الله تعالى من احق الناس بهذا الامر قالوا انت قال لا ان اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي عليهم السلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف وفي بعض كتب المقاتل ان جمعا من عسكر ابن سعد لعنه الله تعالى قد عاتبوه بجملة من المعاتبات حين امرهم بقتاله وقالوا انت تامرنا بقتال من يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وان جمعا منهم قد بكوا على عظم مصيبة سيد الشهداء عليه السلم ثم انه قد تقدمت الاشارة الى ما صدر من جماعتهم بل من جميعهم من اظهارهم ضجتهم واعلائهم صيحتهم من شدة مقاتلاته وكثرة من قتل منهم تضييقه عليهم الارض بعد ان رحبت فاذا كنت على خبر من ذلك كله فاعلم انا نحقق جملة من المطالب الملكوتية التي هي بمنزلة الاقوات الطيب الملتذات للروحانيين في ضمن جملة من المقامات العرشية النورانية **المقام الاول** في الاشارة الى انه كان في باب قوة الايمان وشدة الايقان اتمية المعرفة والشجاعة واكملية المروة والفتوة والسماحة اشمخ طودا ينحط منه السيل واعلى جبل لا يرقى اليه الطير وكيف لا فانه اول من استحلى واستمرء القتل في سبيل الله تعالى واستعذب المجاهدة وتقطع الاعضاء بين يدي حجة الله وارشد فتيان بني هاشم واعلمة عبد المطلب الذين كانوا اشموس الفتوة واقمار الشجاعة والمروة ونجوم الهمة السنية والغيرة الى استهناء الموت واستطابة بغي مرارته وتصفية كدورته والى ترجيح الاستظلال بظل السيوف والرماح على الاتكاء على الزرابي المبثوثة في السرر المجوهرة في القصور العالية واعتناق الحور البيض العرب الاتراب المقصورات في الخيام السامية اما تنظر الى كلامه الشريف انا اذا لا نبالي ان نموت محقين فان نفحات هذا الكلام الخارج من عين كافور الفتوة ومنبع طيب السماحة والمروة وعين الحيوة لولا اليقين المعرفة مما يعطر ويطيب به ادمغة الخواص من العارفين ويبرد وينور به قلوب الخصيصين من المتألهين ويقوى ويصفي به اكباد اقطاب المقربين اياك واياك ان تعد كلاما صغيرا حقيرا ولعمري والله الذي جعله من اهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان انوار هذا الكلام لامعة مضيئة واشعته ساطعة وفيه مسكة النبوة والولاية فشم ان روحي له الفداء كما ارشد بقوله الشريف الملكوتي حزب النجباء والاوتاد

خواص العبا واقطاب الهداية والرشاد ومعشر الحواريين الخصيصين الملهمين السداد من فتيان بني هاشم وسائر الاصحاب الى ما هداه اليه ارشد فكذا قد سن لهم سنة المسابقة والمجاهدة والمسارعة الى الشهادة لانه اول قتيل قتل من ولد ابي طالب مع الحسين ع كما في جملة من الروايات منها رواية ابي الفرج مسندًا الى جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عليه السلام وهذا مما يستفاد ايضًا من بعض الفقرات من بعض الزيارات هذا كبعض الفقرات من الزيارات القائمية وهكذا من بعض فقرات بعض الاخبار وذلك مثل ما فيه ان الامام عليه السلام قد اقبل بعد شهادة علي الى فتيانه قال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه فجاؤا به حتى وضعوه عند الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه ثم اذا لاحظت جرءه وجملة من اشعاره حين حمي الوطيس وقامت الحرب على ساقها ودارت رحى المقاتلة اهتديت الى انه روحي له الفدا كان قطعة كبيرة من لحمة النبوة وشجرة ذات ازهار وثمار في جنة الولاية والعصمة والرحمة فاذا لاحظت بعد ذلك ما في جملة من الروايات المعتبرة والآثار المتلقاة بالقبول من ان جنود ابن سعد لعنه الله تعالى قد اعلنوا الضجيج والعجيج والصياح من شدة مقاتلته وكثرة من قتلهم علمت انه عليه السلام قد طحنهم طحن حجر الرحى الحبوب وحصدهم حصد الزروع وضيق عليهم اقطار الارض وارجاء الفضا فهذا يكشف عن انه انهزم الجيش فجفل القوم اجفال النعام وانقشعوا انقشاع الغمام فطائفة تفرقوا في جهات المهارب وجماعة اعتصموا بالانهار والمشارب فسواعدهم غير مساعدة واعضاؤهم غير معاضدة فكم من قائل الامان الامان وكم من منادٍ الغوث الغوث وكم من صائح بمقالة ان القتال عن العسكر المنهزم ضرب من المحال وتعرض السهام الآجال وكم من اصحاب احشاء محترقة واجفان بمآئها غرقة لاجل اخيه صديقه وكم من متمثل حين ان رأى رأس اهيس النيس من الشجعان يدور في الميدان دور الصولجان بمثال الجبل لا يبرم الا للفتل والثور لا يدار الا للقتل وكم من متأسف على قتلاه من اقربائه وعشيرته والنادب عليهم بندب انهم كانوا كالصخرة الخلقاء لا تستجيب للمرتقي والحية الصماء لا تسمع للراقي وكم من مادح لهم بمدحة انهم كانوا اثقل من خراج بلا غلة وداء بلا علة ترى فيهم اللحى لبودًا والاسنان خضرًا وسودًا والآباط جائشة والآناف معشبة **اقول** بنفسي هذا السيد قطب المروة وشمس فلك الشجاعة فيا ليت قد كان رستم بن زال يكنس له مضمار القتال ويتعلم منه فنون صنائع الجدال ولو كان قد شاهد عنتر العبسي مواقفه في الحرب لقد عثر به في الشدائد مثل عثرة الذباب لو يحسب بنفسه من فحول النزال ولو كان عمرو بن عبد ود العامري حاضرًا في ذلك اليوم لارتعدت فرائصه ولم يجترئ بأسه يوم الاحزاب بل كان يقبع كسر بيته لا يرى الا نفسه ولا يسمع الا حسّه وبالجملة فان ما في جملة كثيرة من الروايات وكتب المقاتل من انه روحي له الفدا قد اتم من قتل المائتين لا بد من ان يحمل على اعيان المقتولين من الابطال وفحول الرجال وبزلة النزال واصحاب الجرأة والجنان للخروج الى المبارزة فاقل ما لا بد ان يؤخذ ويعتبر في المقام هو ما في رواية شيخنا الدين العاملي وكيف لا فان تلك الضجة الظاهرة المتجاهرة من ذلك العسكر الذي لا يحصى ولا يستقصى عدده مما لا يتحقق بدون ذلك ويؤيد ذلك جملة من الامور التي تأتي اليها الاشارة في بعض المقامات الآتية

المقام الثاني في بيان الكلام المتعلق بقول الامام عليه السلام اللهم اشهد انه قد برز اليهم اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله خلقًا وخُلقًا ومنطقًا الخ فاعلم ان الفاضل الكامل الحاذق والعالم العليم المتأنّه بالنور المترصد عن الظل الزائل وبالوجود الحق عن الوهم الباطل السابق السبيوق في مسالك غوامض رقيم الملكوت وكتاب القدس كتاب الله المبين والخريت المكمال المفضال في طرق معامض وغوامض كلمات حجج الله المعصومين وكلماته التامات الطاهرين المؤيد المعتضد بأوراد الشارقات الغيبية وامداد البارقات الالهية والمعرفة اساليب عموضات كلمات خلفاء الله تعالى ومخزونات خزائنها ومكنونات مكامنها لا يتوقف في حمل كلمات خلفائه واوليائه بالخلافة والولاية المطلقتين على تمام ما تسعه تلك الكلمات وجميع ما تحتمله من المعاني الظاهرية والباطنية وظواهر البطون وبواطن البطون الى غير ذلك لان شأن كلمات حجج الله تعالى وخلفائه اذا كانت في غير

مقام بيان الفروع والاحكام العملية كشأن كلمات الله تعالى في كتابه الكريم والاحاديث القدسية الا من بعض الجهات التي لا حاجة الى الاشارة اليها ههنا فقد بان من ذلك كله انه كما يثبت لعلي الاكبر مشابهة جسده واعضائه لجسد رسول الله صلى الله عليه وآله واعضائه الشريفة وهكذا احوال جسده الشريف واعضائه الشريفة وصفاتها من سطوع النور من جبينه الشريف من ظهور طيب رائحة منه اذا تعرّق التي اطيب واعطر وازكى واوفى من رائحة المسك الاذفر والعنبر الاشهب والعود والكافور والزعفران فكذا يثبت له ما ثبت لرسول الله صلى الله عليه وآله بقوله تعالى انك لعلى خلق عظيم من قاطبة مكارم الاخلاق وفواضل الصفات اصولها وفروعها التي هي جنود العقل التي قد ترقت الى نيف وسبعين ثبوتًا بالتطابق وتنفى عنه جميع جنود الجهل التي قد ترقت الى نيف وسبعين التي هي اضداد جنود العقل نفيًا بالالتزام فتمسك بذيل هذا النهج من العموم والشمول في كلا المقامين اي في مقام اثبات المشابهة في الخلقة واحوالها وصفاتها ومقام اثبات المشابهة في الاخلاق الا فيما قام على خلافه قاطع البرهان وهكذا فيما نفاه الحس والعيان فاذا امعنت النظر في كل ذلك وتأملت فيه بالتأمل الملكوتي النوراني اهتديت الى اصول كثيرة ملكوتية في ابواب كثيرة ومقاصد وفيرة فمن ذلك اثبات العصمة لعلي الاكبر روحي له الفدا وان لم تكن تلك العصمة على نمط الاستكفاء كما في اصحاب النبوة المطلقة والولاية المطلقة من اهل الكساء وسائر الائمة المعصومين عليهم السلام ومن ذلك انه لو كان في الازمنة المتقدمة على زمن رسول الله صلى الله عليه وآله لكان من اعاظم الانبياء وساداتهم وهم اولوا العزم وهم خمسة ولا تستبعد ذلك على هذا النمط من التعليق فان نظائره غير عزيزة اما ترى قول امير المؤمنين عليه السلام ان ابراهيم بن رسول الله لو عاش بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لكان نبيًا والى قوله عليه السلام ايضًا في شرطة الخميس قد سماكم الله تعالى فوق عرشه شرطة الخميس وكانت لكل نبي في الامم السابقة شرطة الخميس واذا مات ذلك النبي كان يقوم مقامه في النبوة واحد من اهل شرطة خميسه الا انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وآله ومن ذلك انه لو عاش بعد ابيه الحسين عليه السلام لكان هو الامام وذلك الموضع من مواضع البداء الا انه لم يشر الى ذلك في زمان سيد الساجدين عليه السلام كما اشير الى ذلك في زيارة بعض الائمة المعصومين الذي وقع في شأنه البداء ولعله قد اشير الى ذلك في بعض الزيارات السيد الساجدين عليه السلام الا اني لم اظفر بذلك ومن ذلك وجود الخصال والصفات التي اشترطها الحكماء في تحقق النبوة في الانبياء بها فيه اي مما يتعلق بالخلقة والاخلاق والنسب والحسب فتلك على ما بيّنا الآن مما يترقى الى العشرين في غير المرسلين واما في المرسلين فمما يترقى الى اربعين ومن ذلك ان علومه كانت من العلوم اللدنية ومن علوم الالقاء والسر وقد مرت الاشارة الى بيان ذلك ومن ذلك انه كان افضل من حواريي رسول الله صلى الله عليه وآله وهم سلمان وابو ذر ومقداد ومن جميع حواريي امير المؤمنين عليه السلام وهم عمرو بن الحمق الخزاعي وميثم التمار واويس القرني ومحمد بن ابي بكر بل من حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار ايضًا فان قلت ان تفضيله على حمزة وجعفر مما ينافي الاخبار الكثيرة المعتبرة الواردة من طرق العامة والخاصة في شأن حمزة وجعفر وذلك كما في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال الا وان افضل الخلائق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم يحل لاحد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرّم الله به محمدًا وشرّفه الحديث وما يؤدي هذا المؤدى وهكذا ما يقرب منه مما في غاية الكثرة في شأن حمزة وجعفر قلت ان لزوم حمل ما في هذا الخبر ونظائره اي من تفضيل حمزة وجعفر على جميع الشهداء على من يكون في عهد رسول الله صلى الله عليه وهكذا في ما قبله مما الشواهد ساطعة بل الدلائل قطعية كما لا يخفى على الفطن ومن ذلك ان ما كان يحصل لاكامل العرفاء واوتاد المرتاضين واقطاب اهل الخلوة والعزلة والاذكار الخفية والتفكرات الشوقية الالهية بعد السنين المتطاولة والرياضات الشديدة البدنية والمجاهدات الحقانية من علوم المكاشفة والسر والالقاء كما يدعيه العرفاء قد كان يحصل

لعلي الاكبر في جملة يسيرة من الاثار بل النسبة بين المقامين مثل نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر الى غير ذلك من الاصول الحقانية والاستنباطات الملكوتية فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم ان معوية بن ابي سفيان لعنه قد اقر عند محضر اركان دولته انفاذ عشيرته واعضاد سلطنته على ارغام انفه معطسه بان الاولى بالخلافة والمستحق لها هو علي الاكبر وقد علله بما في الرواية من تحقق خصال اربع فيه وبيان ذلك انه لما كان صاحب النكراء والدهاء والشيطنة واراد ان يصير الحاضرين في المجلس من معتقد الحق من غير اتباعه معتقدي الباطل من اتباعه عما قرع الاسماع كرات ومرات عما هو مركوز في العقول من ان الامام لا بد من ان يكون منصوصا من قبل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله تكلم بذلك الكلام قاصدا به نفي اشتراط الخلافة والامامة بالمنصوصية من قبل الله تعالى ورسوله ومومئا به الى ان الخلافة مما يسوغ ان يكون بالقهر والغلبة ولكن الاولى بها عند الانصاف والمستحق لها عند التحقيق هو من وجد فيه تلك الصفات الاربع هذا في ذلك الزمان ليس الا يكون الا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ولا يخفى عليك ان ذلك الكلام لم يصدر من ذلك اللعين الا بعد ان صارت القضايا المتضمنة لشجاعة علي الاكبر روحي له الفداء وهكذا جوده كالشمس في رابعة النهار ومما تسير به الركبان الى البلدان ومما لا ينكره الصديق والعدو ولا يستحقره القريب والبعيد لا يغمز فيه الشريف والوضيع ولا يطعن فيه جهابذة الشجعان والاهيس الاليس منهم وسادات الاسخياء الاجودين وهذا في الحقيقة من الشواهد الساطعة لما حققنا من تحقق جميع صفات النبي صلى الله عليه وآله واحواله من الاحوال الجسدانية والصفات النفسانية والعقلانية في علي الاكبر روحي له الفداء الا فيما قام على خلافه قاطع البرهان او كذبه الحس والعيان فان قلت لم لا يجوز ان يحمل ما في كلام معوية لعنه الله على نمط الاستعداد والشانية وما هو بالقوة بمعنى ان يكون مراده لعنه الله ان شأنه ان يكون اشجع الشجعان واسخى الاسخياء وبعبارة اخرى ان معوية لعنه الله لما راى علي بن الحسين عليهما السلام جامع شرفي الاصل والنفس وقد اضيف الى نباهة شرفه شرف ارومته من مزايا الاخلاق والاداب انه يهتز عند المكارم كالغصن ويثبت عند الشدائد كالركن وان همته كالبرق واشد لمعا والسيف واحد طبعا ولسانه يفيض البحور ويغلق الصخور ويسمع الصم ويستنزل العصم ومجده يلحظ الجوزاء من عال ويطول النجوم كل مطال وشرفه يضع له الافلاك خدودها وجباهها تكلم بذلك الكلام قلت ان حمل كلامه على الشانية والاستعداد وعلى نمط ما هو بالقوة تأويل بعيد واخراج الكلام عن ظاهره بلا داع يدعو اليه على ان ذلك مما لا يحصل به مقصود ولا يتم التقريب بين الدليل والمدعى هذا كله بعد فرض الاغضاء والاغماض عما حققنا في بيان كلام سيد الشهداء عليه السلام والا فالامر اوضح من ان يبين لان كلامه عليه السلام نص في ان ولده متصف بالفعل بصفات رسول الله صلى الله عليه وآله واحواله واخلاقه فان قلت ان الشجاعة والسخاوة من الملكات النفسانية الا ان لهما آثارا وكواشف تكشف عنهما فلقائل ان يقول ان كواشف الشجاعة الفعلية لم تظهر من علي الاكبر قبل يوم الطف لانه لم ير قبل ذلك اليوم شيئا من ايام الفتن والملاحم والحروب على ان كواشف الشجاعة والسخاوة لو كانت صادرة منه قبل يوم الطف لظفرنا بها في كتب الاحاديث وكتب التواريخ والسير وكتب انساب آل ابي طالب قلت ان امثال هذه الاسئلة لا تصدر الا عن قلة التدبر في المطالب وكيف لا فان الشجاعة ليست الا عبارة عن شدة قلب الرجل وقوته في الباس وكونه بمعزل عن تقية الموت والحق ان شدة الساعد وقوته كالشرط لتحقق الافراد الكاملة من الشجاعة فتحقق كواشف ذلك مما لا يتوقف على حضور يوم الطف ولا على تحقق الملاحم والحروب العظيمة ودعوى انه لم ير شيئا من الملاحم والفتن والحروب قبل يوم الطف من التعادي الجزافية اذ غاية ما في الباب انه لم ير مثل يوم الطف قبله واما دعوى ان تلك الكواشف للشجاعة والسخاوة لو صدرت منه قبل يوم الطف لنقلت الينا من الدعاوي الفاسدة وكيف لا فانها قد نقلت الينا مسندة الى شخصين احدهما من يحب عليا الاكبر غاية المحبة وهو ابوه حجة الله تعالى سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء والاخر من يبغضه غاية البغض والعداوة وهو عدو الله تعالى معوية بن ابي سفيان لعنه الله نعم ان ما خفي علينا هو تفاصيل افراد تلك الكواشف وذلك مثل ان عليا الاكبر قد وهب يدا مثلا في قضية هكذا واعطى عمرا هكذا وبذل

لبكر هكذا الى غير ذلك على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ولعل تلك التفاصيل موجودة في جملة من الكتب الا انا لم نظفر بها او انها رويت في جملة من الكتب في الواقع لكن نسخها تلفت ولم يبق منها اثار ثم اعلم ان ههنا نكتة غامضة من الفوائد فلا بد من الاشارة اليها وهي ان حجج الله المعصومين عليهم السلام لما علموا بعلم الامامة ان جملة كثيرة من احوال يوم الطف من احوال فتيان بني هاشم مثلا وهكذا كيفيات مقاتلتهم وهكذا الحال في ساير المستشهدين وهكذا كيفيات ما جرى على النسوة الصديقات الطاهرات والبنات الفاطميات في يوم الطف وساير الايام من ايام الاسر والسبي مما يخفى على الشيعة في الازمنة المتاخرة عن ازمنة الائمة عليهم السلام ولا سيما اذا تمادت الايام والازمنة وان ذكر الاحوال والكيفيات الواردة في الآثار والاخبار على نمط التكرار في كل يوم وليلة في عشرة شهر المحرم مما لا ينبعث عنه رقة القلب والبكاء في الاغلب بل قد يسلب رقة القلب وخشوعه ويوجب ملالة عن الاستماع امروا الشيعة والمحبين بانشاء القصايد في التدبر بالاشعار فكل طائفة بالسنتهم من العربية والفارسية والتركية والهندية الى غير ذلك فان في كل قصيدة من القصايد طرزا جديدا ومعاني مبتكرة وامورا موجبة لرقة القلب وخشوع الافئدة واحراق الاكباد ومحركة لجبال المحبة ومهيجة للاحزان والاشجان لاخراج الكلام فيها في الاغلب على نمط الاستعارات البليغة والكنايات والتشبيهات العجيبة وبالجملة فان الشعراء المادحين للائمة الطاهرين عليهم السلام والرائين على سيد الشهداء روحي له الفداء واهل بيته وعترته يتلقون بالامور العجيبة والمعاني المبتكرة الصحيحة الجديدة من كنوز العرش وانهم يؤيدون بروح القدس فان شئت توضيح ذلك بالمثال فاعلم ان اصحاب كتب المقاتل لم يذكروا في جمع كثير من فتيان بني هاشم وهكذا من ساير الامثال الا عبارة انهم قاتلوا قتالا شديدا ثم قتلوا فاذا اقتصر المحدث او قارئ المراثي في مجالس العزاء على هذه العبارة اذا اراد ان يذكر شهادة جمع من اولاد امير المومنين عليه السلام او من اولاد عقيل او من غيرهم لم يورث شيئا من الرقة والبكاء بخلاف ان يذكر شهاداتهم بقراءة القصايد التي مرت الاشارة الى وصفها فنعمت المرايا والمجالي والتسجيلات في امثال هذه المقامات الاشعار والقصائد الا ترى قصايد الكميت ودعبل والرضي والخليعي ونحوهم من معشر فصحاء العرب وقصائد المحتشم ومقبل والصباحي ونحوهم من حزب بلغاء اصحاب المقالات الفارسية والسيد فتاح المراغي ونحوه من شعراء الترك فان قصائد هؤلاء الصالحين الموالين في المراثي تورث قرائتها الاحزان والاشجان والبكاء والنحيب وقد تضمنت المعاني الجديدة الصحيحة والمطالب الظريفة العجيبة ولم تشتمل على شيء من الكذب ثم لا تتوهمن اني اقتصر سر امر الائمة عليهم السلام بانشاء الاشعار والقصائد في المراثي على ما اشرت اليه بل اقول ان هذا من جملة الاسرار لامر الائمة بانشاء القصايد والاشعار في المراثي فنقول فان قلت ان جنود العقل الايمان والتصديق والرجاء والعدل والرضا والشكر والطمع من الله تعالى والتوكل والرأفة والرحمة والعلم والفهم والعفة والزهد والرفق والرهبة والتواضع والتؤدة والحلم والصمت والاستسلام والتسليم والصبر والصفح والغناء عن الناس والتذكر والحفظ والتعطف والقنوع والمواساة والمودة والوفاء والطاعة والخضوع والسلامة والصدق والحق والامانة والاخلاص والشهامة والمعرفة والمداراة وسلامة الغيب والكتمان والصلوة والصوم والحج وصون الحديث والبر بالوالدين والحقيقة والمعروف والستر والتقية والانصاف والتهيئة والنظافة والحياء والقصد والراحة والسهولة والبركة والعافية والقوام والحكمة والوقار والسعادة والتوبة والاستغفار والمحافظة والدعاء والنشاط والفرح مع اخوان المؤمنين والالفة والسخاوة هي جنود العقل والحديث الذي هي فيه لم تشتمل على ذكر الشجاعة مع انها من اعاظم مكارم الاخلاق واصولها فكما كان رسول الله صلى الله عليه وآله واوصياؤه الطاهرين عليهم السلام في غيرها فوق التمامية والكمالية فكذا كان هو واوصياؤه فيها ايضا فوق التمامية والكمالية قلت ان الشجاعة قسم من السخاوة والجود كما عليه جمع من اعاظم العلماء وذلك ان الجود اما ببذل نفع لا يجب بذله او بكف ضرر لا يجب كفه والاول يكون اما بالنفس وهو الشجاعة او بالمال وما يجري مجراه وهو الجود والثاني اما مع القدرة وهو الصفح والعفو واما

مع عدم القدح وهو نسيان الاجتهاد فتنة لا يخفى عليك ان الحديث الذي ذكرت فيه جنود العقل واضدادها قال الصادق
عليه السلام في آخره فلا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان اما سائر ذلك
من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة
العليا مع الانبياء عليهم السلام والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم
لطاعته ومرضاته الحديث فاذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الخصال مما يقع فيها التفاوت والتفاضل على انحاء كثيرة ودرجات
وفيرة لان كل واحدة واحدة منها من الامور المقولة بالتشكيك فتقبل الشدة والضعف على مراتب غير محصورة ثم ان اصحاب الرتبة
المطلقة من محمد وخاصة عترة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كانوا في كل واحدة واحدة من تلك الخصال فوق الامنية
والاكملية ثم تتفاوت وتتفاضل بعد ذلك درجات الانبياء والمرسلين والصديقين والصالحين فيها فاذا اخذت مجامع ما ذكرناه و
تاملت فيها حق التامل وحققت ان عليا الاكبر الذي كان اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الخصال وكانت درجته
منها مما يلي درجات اصحاب الولاية المطلقة علمت وجه ما اشرنا اليه من ان الروايات الكثيرة الناطقة بان علي بن الحسين عليهما السلام
تداعت قتل المائتين في مقتله لا بد من ان يحمل ما فيها من القتل على الابطال ووجوه الرجال فاقل ما لا بد من ان يؤخذ في المسألة
هو ما في رواية شهاب الدين العاملي والله اعلم باسرار اوليائه **المقام الثالث** في بيان ما يتعلق بقول سيد الشهداء
عليه السلام روحي له الفداء بعد شهادة ولده على الدنيا بعدك العفا فاعلم ان طريق الكلام ومدخله في هذا القول من خليفة الله وولية
وحجته على جميع خلقه كطريق الكلام ومدخله في قوله السابق بمعنى انه لا بد من ان يحمل على قاطبة ما يسعه جميع ما يحتمله فتوجد
آثاره في جميع اجزاء العالم وكل ما في هذه النشأة الدنيوية وتحقق تأثيراته في جميع الفردين الاعصار ولا فرق في ذلك بين حمله
على الجملة الانشائية كما هو الظاهر وبين حمله على الجملة الخبرية فكل تغير وتكدر وخلو عن الصفوة والصفاء والنقص في الدرجات
والكمالات في كل شيء لكن بحسبه على ما يقع في صقعه في كل قرن وعصر فهو من تأثير هذا الكلام الشريف فتأثيره في
الجبال بخلوها عن النباتات انشقاقها وتدكدكها وخروج النيران الملتهبة منها ويقال بالفارسية كوه آتش
افشان فهذا القسم من الجبال في غاية الكثرة في مواضع كثيرة من ملك الفرنكستان وتأثيرها في الافلاك بالكسوف و
الخسوف وعدم حسن احوال الكواكب من الرجعة والهبوط والوبال ونحو ذلك وتأثيرها في الانهار والبحار والعيون والمنابع و
الآبار بقلة المياه وغورها وايضا في البحار العظيمة بتلاطمها وغرق السفن الكثيرة فيها وتأثيرها في الاشجار
بيبسها وفقد ثمارها وهكذا بنقص ثمارها وتأثيرها في الرياحين والازهار بخلوها عن الرائحة الطيبة وزوال
غضاضتها ونضارتها وحسن الوانها واشكالها وفي البلابل والطيور الحسنة الالحان طيبة الاصوات عروض نحو
الحزن والسكوت عليها وقس على ذلك كل ما في هذه النشأة من اجزاء العالم من الباب الى المحراب ومن الذرة الى الذروة فكما
ان هذه التغيرات والتبدلات مما يسعه كلام الامام عليه السلام فكذلك يسع مثل تقاطر الحجر والحصى والرماد والتراب و
الرمل والدماء ونحو ذلك من الهواء وجو الفضاء وسنشير في بعض المجالس الى تحقق ذلك ثم لا يخفى عليك ان هذا الكلام
من الامام عليه السلام ككلامه السابق في وجه آخر ايضا بمعنى انه يثبت لولده علي الاكبر درجة لا يوازيها ولا يساويها درجة احد
من غير اهل العصمة على نمط الاستكناه الا درجة من قال الامام عليه السلام في شأنه الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي واضيعنا بعدك
يا اخي اعني ابا الفضل العباس فان ما قال الامام عليه السلام في شأنهما يوازي كل واحد منهما الآخر فان قلت ان امير المؤمنين عليه السلام
لم يتكلم بهذه الكلمة المؤثرة تلك التأثيرات المشار اليها بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعد الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء
عليها السلام ولم يتكلم بها ايضا الحسنان عليهما السلام بعد وفات امير المؤمنين عليه السلام ولم يتكلم بها ايضا سيد الشهداء

عليه السلام بعد وفات اخيه الحسن عليه السلام فما وجه تكلمه بها بعد شهادة ولده علي الاكبر قلت ان الوجه في ذلك ان سيد الشهداء
عليه السلام كان واحدا من اصحاب الكساء وجامعا بجميع خصال جميعهم ومقاماتهم في كل الخيرات الارشادات الهدايات فبوجوده
الشريف لم يضمحل بالكلية طراوة هذا البيت الشريف ولم تنقطع من اصله نضارة تراءى بيت الرحمة والنبوة والخلافة والامامة
العصمة وبعبارة اخرى ان عظم شأن دار الوحي والتنزيل وجلالة قدر عين الحيوة من الرحمة والهداية كان باقيا بابقائه الشريف
فلما قتل ولده علي الاكبر الذي عرفت نعوته واوصافه وخصاله كما لانه في ابان العمر والشباب قتلا عرفت كيفيته وحصل
لسيد الشهداء عليه السلام بعد شهادته ما حصل كانت الدنيا مستعدة وحرية لان يكون عليها العفا هذا فمن تامل فيما ذكرنا
واخذه بمجامعه استبان له وجه من وجوه كثيرة بكاء الرجال والنساء وكثرة النحيب والعويل والضجة والصيحة منهم من عبدة كر
مصائب هذين السيدين الاعظمين والركنين الاكبرين من اهل البيت اعني ابا الفضل العباس وعليا الاكبر صلوات الله وسلامه
عليهما فان قلت ان ههنا سؤالا وهو ان افضلية العباس وعليا الاكبر من سلمان المحمدي من القطعيات بل من قبيل
البديهيات الاولية عندك وقد اشرت الى الامور الدالة على ذلك بحيث لا مزيد عليها ولكن تريد ان تعيد الكلام وتحقق المرام
بحيث يفهمه الخواص فتزيل الشكوك والشبهات ومختلجات القلوب بشرط ان تشير اولا الى ما ورد في شأن سلمان قلت ان ما ورد
في مناقب سلمان وعلو مقاماته في غاية الكثرة الا انا نشير ههنا الى جملة منها مما يناسب المقام ذكره فمن ذلك ما روى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرض رجل من اصحاب سلمان فافتقده فقال اين صاحبكم قالوا مريض قال امشوا بنا نعوده فقاموا
معه فلما دخلوا عليه فاذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله تعالى فقال ملك الموت بكلام يسمعه
من حضر يا ابا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين ولو ظهرت لاحد لظهرت لك وعن ابي عبد الله عليه السلام ادرك سلمان العلم
الاول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا اهل البيت وقد بلغ من علمه انه مر برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب الى
الله تعالى من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة قال ثم مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بامر فما دفعته عن
نفسك قال انه اخبرني عن امر ما اطلع عليه الا الله وانا وفي خبر آخر ان ذلك الرجل كان ابا بكر بن ابي قحافة وعن ابي جعفر عليه السلام
قال كان علي محدثا وسلمان محدثا وعنه عليه السلام كان سلمان من المتوسمين وعن ابي عبد الله عليه السلام قال سلمان علم
الاسم الاعظم وذكر سلمان الفارسي عند ابي جعفر عليه السلام فقال ابو جعفر لا تقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان
المحمدي ذلك رجل منا اهل البيت وعن ابي جعفر عليه السلام قال دخل ابو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبينا هما يتحدثان
اذا انكبت القدر على وجهها على الارض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب ابو ذر من ذلك عجبا شديدا واخذ
سلمان القدر فوضعها على حالها الاول ثانية واقبلا يتحدثان فبينا هما اذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها
شيء من مرقها قال فخرج ابو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما ان
بصر به امير المؤمنين عليه السلام قال له يا ابا ذر ما الذي اخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال ابو ذر يا امير المؤمنين
عليه السلام رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا ذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم
لقلت رحم الله قاتل سلمان يا ابا ذر ان سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا وان سلمان منا
اهل البيت وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان والله علي عليه السلام محدثا وكان سلمان محدثا قلت اشرح لي
قال يبعث الله اليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت وعن الصادق عليه السلام ان سلمان كان محدثا عن امامه لا عن ربه لانه
لا يحدث عن الله تعالى الا الحجة وعن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال نروي ما يروي الناس ان عليا عليه السلام قال في
سلمان ادرك علم الاول وعلم الآخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى بذلك قال قلت يعني علم بني اسرائيل وعلم النبي صلى الله

عليه واله قال ليس هكذا ولكن علم النبي صلى الله عليه واله وعلم علي عليه السلام وامر النبي صلى الله عليه واله وامر علي عليه السلام
وعن الحسن بن منصور قال قلت للصادق عليه السلام كان سلمان محدثا قال نعم قلت من يحدثه قال ملك كريم قلت فاذا
كان سلمان كذا فصاحبه اي شيء هو قال اقبل على شأنك وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال ذكرت
التقية يوما عند علي امير المؤمنين عليه السلام فقال لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وقد آخا رسول الله صلى
الله عليه واله بينهما فما ظنك بساير الخلق وحكي عن الفضل بن شاذان انه قال ما نشأ في الاسلام من كافة الناس من
كان افقه من سلمان الفارسي والمراد من الافقهية هيهنا اعم من الافقهية المصطلحة بين الفقهاء بمعنى ان الفقه
هيهنا يشمل علم الفقه غيره والظاهر ان هذا مما رواه ابن شاذان عن الامام عليه السلام فتم وعن الحسن بن حماد قال بلغ
من علم سلمان انه اذا راى الجمل الذي كان جمل عايشة وكان يقال له عسكر يضربه فيقال له يا ابا عبد الله ما تريد من
هذه البهيمة فيقول ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني وقال لصاحبه يا اعرابي لا تنفق جملك هيهنا ولكن اذهب به
الى الحوأب فانك تعطى به ما تريد وعن ابي جعفر عليه السلام قال اشترى عسكر اربعمائة درهم وكان شيطانا الحديث الى غير ذلك
من الاخبار الكثيرة الواردة في علم سلمان وبيان منشئه واما الروايات الواردة في زهده واعراضه عن الدنيا فهي اكثر
من ان تحصى اقول قد تقدم منا في بعض المجالس ان الاخبار المتسامعة المتظافرة الناطقة بنزول الملائكة الى الائمة
الطاهرين والصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام لا تنافي ما عليه اتفاق اهل الاسلام من انقطاع
الوحي بعد حبيبه صلى الله عليه واله لان الوحي انما هو بعث الله تعالى الملك الى البشر ليقول الملك ان الله تعالى يوحي اليك
كذا وكذا فهذا لا يكون في غير الانبياء من غير فرق في ذلك بين الاحكام الوجودية من امور التدبير والتكوين ونحو ذلك وبين
الاحكام الشرعية هذا ما يقتضيه النظر الجلي واما ما يقتضيه النظر الدقيق والتحقيق الرشيق هو ان الملك الذي ياتي الى
الرسول فليس بواسطة من البشر اصلا وان الملك الذي ياتي الى الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام والائمة
المعصومين عليهم السلام فهو بواسطة الرسول صلى الله عليه واله كما ان الملك الذي ياتي الى سلمان ومثله من خواص الشيعة
فهو بواسطة الامام عليه السلام فعلى هذا يمكن ان يقال ان الملائكة تتنزل الى الصديقة الكبرى والائمة الطاهرين عليهم السلام
بغير الاحكام الشرعية وكذا تتنزل اليها واليهم ببعض الاحكام الشرعية وكذا الحال في سلمان ومثله من خواص الشيعة
هذا ولا يخفى عليك ما فيه من عدم الاستقامة فتم ثم لا يخفى عليك ان جملة من الاخبار قد نطقت بان المحدث من
يسمع صوت الملك ولا يرى شبحه فهي من الاخبار التي تعارضها الاخبار الكثيرة المستفيضة الناطقة برؤية الائمة عليهم السلام
مشاهدتهم الملائكة فلا بد من ان يحمل ما فيها على بعض الملائكة او على اغلب الاوقات وبعضها او على معنى انهم لا يرون الملك
على خلقته الاصلية فاذا كنت على خبر من ذلك فاعلم انا نخوض الان في بيان حقيقة نورانية ملكوتية في المقام فنقول
ولا ان بعض الاخبار الذي كان ناطقا بان سلمان كان يعلم علم رسول الله صلى الله عليه واله وعلم امير المؤمنين عليه السلام وكان
يعلم امرهما لا بد من ان يحمل ما فيه على بعض من علومهما وبعض من امورهما من العلوم والامور التي لم يكن غير سلمان من خواص
الشيعة عالما بشيء منها اذ حمل ما فيه على الكل والجميع مما يدفعه الامر القطعي من العقلي والشرعي وكيف لا فان نسبة علم سلمان
الى علمهما مثل نسبة القطرة الصغيرة الى البحر المحيط الاعظم ونسبة الذرة الحقيرة الى الشمس المضيئة المنيرة فاذا عرفت هذا
لا يحتج بالاخبار المتقدمة الناطقة بفضل سلمان وعلمه وكذا بنظاير تلك الاخبار على كون سلمان افضل من العباس بن امير
المؤمنين عليه السلام وعلي الاكبر عليه السلام الا من لم يطلع اصلا على ما ورد في شانهما او من لم يات في مضمار العلوم بشيء ساطع
وضرس قاطع ومن ليس له من الفطانة والذكاء حظ ونصيب اصلا وكيف لا فان المراد من الافضل في امثال هذا المقام هو

الذي

الذي يكون اقرب الى الله تعالى بالقرب المعنوي اللاهوتي ومن هو احب الى الله تعالى ومن هو درجاته ومراتبه اكثر واوفر عند الله
تعالى في العقبى ولا شك ولا ريب ان انكار افضلية العباس وعلي الاكبر بهذا المعنى على سلمان وامثاله لا يصدر الا عن ذي فطرة سقيمة
وسليقة معوجة وكيف لا فان الامر اوضح من ان يحتاج الى البيان واقامة البرهان اذ كيف يقاس احد ممن استغرق في عين الكافور محبة
رسول الله صلى الله عليه واله وبين اهل الكساء اعني العباس وعليا الاكبر ولهما بهم عليهم السلام اتصالات بجميع معانيها وكم من فرق
اوضح ابين بين من هو من اهل البيت وبين سلمان الذي قال امير المؤمنين عليه السلام في شانه سلمان منا اهل البيت فكما اضيف سلمان
وانتسب الى اهل الكساء فكذا اضيف الى العباس وعلي الاكبر اللذين هما من اهل البيت عليهم السلام وقد قال جمع من الائمة عليهم
السلام في شان جمع من الشيعة ما قاله امير المؤمنين عليه السلام في شان سلمان حتى ان الصادق عليه السلام قال لواحد من خواص اصحابه
وكان من بني امية والله انت منا اهل البيت ثم تلى قوله تعالى حاكيا عن ابراهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني واما قضية علم
سلمان على النهج الذي اشرنا اليه ان كانت من المسلمات الا ان علمه كان مما تفضل به عليه رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين
عليه السلام وقد تفضل وتطول بمثل ذلك جمع من الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين على جمع من خواص اصحابهم اما ترى
الوكلاء والابواب الاربعة للامام القائم المنتظر عجل الله فرجه وفرجنا بفرجه فانهم كانوا يعلمون الاسم الاعظم ويخبرون عن
المغيبات وتطوى لهم الارض الى غير ذلك من خوارق العادات التي لا تحصى وقد علم امير المؤمنين عليه السلام جمعا من اصحابه علم المنايا
والبلايا وكان منهم حبيب بن مظاهر وميثم التمار ورشيد الهجري ذلك النحو من العلم سواء كان بنحو الالقاء والتراو بقول
الامام عليه السلام كن عالما بذلك او غير ذلك ان كان مما يدل على علو درجات هؤلاء الاشخاص الا انه مع ذلك كيف
يسوغ لاحد ام كيف يجترئ ويجسر احد ان يقول انهم افضل من حمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار اللذين حسبهما ونسبهما في
الذروة الشامخة وغارب السنام من الرفعة والشرافة واللذين بذلا انفسهما في اقامة عمود هذا الدين ونزل في شانهما ما نزل في
الكتاب الكريم وورد ما ورد في بيان درجتهما في لسان رسول الله صلى الله عليه واله والسنة اوصيائه المعصومين عليهم السلام يا ايها
الاخلاء الروحانية والاصدقاء الملكوتية اصغوا الى قول امير المؤمنين عليه السلام واحفظوه وهو قوله نحن اهل البيت لا يقاس
بنا احد فلفظ اهل البيت هيهنا اعم مما يراد به في بعض المقامات من اهل العصمة على نمط الاستكفاء فما هيهنا يشمل حمزة
وجعفر وفتيان بني هاشم الذين بذلوا مهجهم دون سيد الشهداء عليه السلام فان شئت ان تقصر الكلام فقل ان ما كان لسلمان
من يتلوه وللوكلاء والابواب الاربعة ومن يتلوهم من علو الشان والدرجة وكثرة الفضل والرتبة يحصل لهم مثل ذلك بل ازيد
منه بالبكاء والتحيب على العباس وعلي الاكبر وساير الشهداء الذين استشهدوا بين يدي سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء ولو
كان ذلك البكاء والتحيب منهم في النشأة البرزخية هيهات هيهات من يقدر ان يدرك درجات هؤلاء الشهداء ومن يقدر ان يحيط
علمه بمقاماتهم انسيت قول امير المؤمنين عليه السلام لم يسبقهم سابق ولم يلحقهم لاحق فكونوا ايها الاخوان الروحانية من اصحاب
الافكار الدقيقة الصحيحة والتاملات والتدبرات الرشيقة المستقيمة ولا تكونوا من معشر الذين يسلمون صحة المقدمات من جهة
المادة والجهة ويتوقفون في اخذ النتيجة منها اما ترى طريق جمع فانهم قد ادعوا الحجية الاخبار المتسامعة المتظافرة الواردة
في بيان شان الصديقة الكبرى المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلام ومنها خبر لولا ان الله تعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة
ما كان لها كفو على ظهر الارض من ادم فمن دونه الحديث ومع ذلك قد توقفوا في افضليتها على ولدها الاحد عشر من الائمة الطاهرين
وان جمعا قد توقفوا في افضليتها على ولديها الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما وعليهم ونظاير ذلك كثيرة في كلماتهم كما
لا يخفى على المتتبع المتدبر الحاذق فنقول ثم ان من اخذ بمجامع طرق مداخلنا ومخارجنا وكيفيات احتجاجاتنا واستنباطاتنا
الرشيقة في هذا الكتاب اهتدى الى اصول كلية ملكوتية وقواعد نورانية عرشية فهي تنفعه في جملة كثيرة من المقامات ثم

لا يخفى

لا يخفى عليك انه قد مر في بعض التذييلات ان الصادق عليه السلام قال في فقرة من الزيارة التي رواها ابو حمزة المشتملة على زيارة علي الاكبر ان يجعل خطى من زيارتك عتق رقبتي من النار والحديث فمن تامل في ذلك اهتدى الى امور كثيرة منها ان ثواب البكاء على علي الاكبر مما لا يحيط بحده ومقداره الا الله تعالى وحججه المعصومون عليهم السلام لانا قد حققنا في بعض الكتاب ان درجة البكاء لا تنقص عن درجة الزيارة بل البكاء يترجح في بعض المقامات على الزيارة خصوصا اذا كان البكاء في مآدب العزاء ومجالس ذكر المصائب فان امثال تلك المجالس من المحال والمواضع التي تنصب فيها الفيوض والرحمات الرحمانية في غاية الاتمية والاكملية اذ امثال ذلك الاجتماع من شيوخ المحبين وشبابهم شريفهم ووضيعهم مما فيه تعظيم شعائر الله تعالى بل اي تعظيم واحياء امر آل الله تعالى وذكرهم بل اي احياء فلذلك قال الحجج الطاهرون عليهم السلام نحن نحب تلك المجالس التي تذكر فيها مصائبنا ويحيى فيها امرنا ثم لا يخفى عليك ان الاحرى الاولى بحال المحبين العارفين والموالين المخلصين الكاملين هو ان لا يلاحظوا في البكاء على سيد الشهداء عليه السلام واولاده وعشيرته واصحابه هكذا في زيارتهم شيئا من الخلاص من النار والدخول في الجنة بل ان يغمضوا اعينهم عن ذلك بالكلية ولا يلاحظوا شيئا آخر وينصبوا بين اعينهم هذا مما ياتي اليه الاشارة **المقام الرابع** في ذكر حديث مصارعة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل زمن البعثة وقبل تزويجه بخديجة مع ابي جهل لعنه الله فذاك حديث عجيب لطيف وخبر عزيز ظريف والمقصود من ذكره ههنا هو ان تقر به العيون ويتنور به القلوب وكلام المؤمنين الموالين ويحصل بعد ذلك الاستعداد التام والتهيؤ الكامل لاحراق القلوب واذابة مهجها ولاجراء الدموع من العيون على الخدود لاجل نافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينيه واشبه الخلق به وهو علي الاكبر وذلك بالاشارة الى بعض المناسبات بين مصارعة النبي وبين مقاتلات علي الاكبر فنشير الى ذلك بعد ذكر الحديث في تذنيب لهذا المقام وهكذا نشير في هذا التذنيب الى امور مهمة نافعة في المقام وهكذا الى اسؤلة واجوبة كثيرة مما فيه مسائل مهمة ومما يستخرج منه اصول عرشية ملكوتية بهذه الاصول تنور بها القلوب وتقوى بها الارواح وكيف كان فان ذلك الحديث اي حديث المصارعة قد ذكره واحد من فضلاء مشيخة الشهيد الثاني فنقول قال ابو الحسن البكري حدثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذه الاحاديث والاخبار انه كان الناس في ذلك الزمان معودين بالصراع ليعلموا اولادهم ليشتدوا ويقوى حيلهم وكان قريش اكثر العرب صراعا حتى ان بعضهم يطلب بعضا به وتجتمع اهل مكة ويعملون لاجلهم الولائم ويبذلون له الجزيل من الاموال الا النبي صلى الله عليه وآله لانه لا يتعرض له احد فيه ولا يجسر عليه احد على صراعه ولم يكن احد يطالبه لعظم شانه ووقاره وعلو مرتبته وجلالة قدره فبينما هم يتذاكرون شدة الرجال رجلا بعد رجل وحديثا بعد حديث وما كان في اهل مكة اعظم قوة من ابي جهل لعنه الله لانه كان يصرع اولادهم الصغير منهم والكبير والرفيع منهم والوضيع الغني منهم والفقير وقد صار الكل بين يديه فاعجب بنفسه لانه كل من رآه من الاولاد صرعه وصار اهل مكة اذا جلسوا يتذاكرون الصراع يبتدون بذكر ابي جهل لعنه الله وصاروا يحذرون اولادهم منه يخوفونهم منه فاخذه العجب بنفسه ورآه وكان اهل مكة يتذاكرون اولادهم حتى انتهوا الى محمد صلى الله عليه وآله فقال بعضهم لبعض ما من احد الا عرفنا صراعه ونشاطه وقوته وقد عرفنا الغالب من المغلوب والصارع من المصروع غير محمد صلى الله عليه وآله فانه لا يجلس مجلسنا ولا يتحدث في امر الصراع بشيء فانا نحب ان نبتليه ونختبره فيكون كاحدنا اما غالبا مذكورا او مغلوبا مقهورا فمن منكم يشتد لصراعه فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب اعلاهم هاشم رتبة واشرفهم منصبا واعظمهم شانا فقال ابو جهل لعنه وكان حاضرا انا اكون لمحمد وصراعه قادرا واليه فاضحا ولقوته قاهرا وذلك بعون اللات والعزى فقال ابوه ومتى يكون ذلك فقال غداة غد وتواعدوا على البكور حتى اذا اصبح الصباح اجتمعت قريش في

الابطح فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لا يشعر بشيء مما عندهم وما عزم عليه القوم حتى جلس في اوساطهم وكان الى جنب ابي طالب عليه السلام وكان مجلسا عظيما وكان السادات مجتمعين مثل ربيعة بن الاسود وعتبة بن ربيعة وسهل بن عمرو وابي سفيان الشيباني وابي سفيان بن حرب وهشام بن المغيرة وامية وخلف اخيه ابناء امية العامري وابن وائل السهمي وابي خلف الجمحي وابي نحبا والخطاب والعوام وابو وقاص والاسود وخويلد وورقة بن نوفل وعمرو بن نفيل وهشام بن الحكم وابي جهل واخيه وابي البختري وجماعة من رؤساء قريش يطول ذكرهم ويكثر عددهم وبنو هاشم وبنو عبد المطلب كان قريش يكرمون بني هاشم ويعرفون فضلهم ويذكرونه فاجتمعوا حتى ضاق الابطح بالناس فبينما قريش يتذاكرون اذ وثب ابو جهل ونزع ثيابه وتمنطق بمنطقة ثم اتى الى اخيه ابي البختري وكان جالسا الى جنب اخيه قال له يا اخي قم حتى نتصارع فوثب ابو البختري وكان ابو جهل لعنه شابا جلدا قويا خفيفا في الصراع غادرا فاجمل الصراع فغلب اخاه ابا البختري فرجع وهو خجلان جلس الى جنب اخيه ثم اقبل ابو جهل لعنه يخطر في مشيته ينظر في عطفه حتى وقف بين يدي محمد صلى الله عليه وآله وضرب على كتفه وقال له قم يا محمد حتى نتصارع فاطرق النبي صلى الله عليه وآله راسه حياء الى الارض من عمومته ثم قال له مرة ثانية قم يا محمد حتى نتصارع قال فرفع النبي صلى الله عليه وآله راسه الى ابي جهل لعنه وقال له ارجع الى مجلسك فاني لا احب مصارعتك فلم يزل ابو جهل لعنه يلح على النبي صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله يابى عليه فاغتاظ النبي صلى الله عليه وآله لذلك غيظا شديدا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الى اعمامه فلم ير منهم الا حمزة بن عبد المطلب فقال له بعد ما يرى منه الغيظ الا ترى ما حل بنا من الغيظ في هذا المجلس فقال له حمزة رايت ذلك وقد بلغ مني كل ما بلغ ثم اقبل الى هشام بن المغيرة فقال له اخبرني انت قلت لولدك ابي جهل لعنه الله ان يتعرض لابن اخينا محمد صلى الله عليه وآله قال لا قال افتترك مصارعتهما قال نعم قال صاحب الحديث وكان هشام لما راى تاخر النبي صلى الله عليه وآله عن مصارعته ولده طمع في ذلك رجاء ان ولده يغلب محمدا صلى الله عليه وآله فقال ابو طالب ما يكون بيننا وبينكم من الضمان على هذا الامر فقال هشام يا ابا طالب من غلب ولده يكون عليه وليمة يعملها لقريش قال ابو طالب قد رضينا بذلك فسم لنا ما يلزمكم حتى نسمي لكم ما يلزمنا لانك قد اشتبهت في ذلك فقال هشام لعنه الله فقال اذا كان المغلوب ولدنا فلكم ثلاثون وسقا من القمح وخمسون راسا من الغنم وعشر اواق من المسك وعشر اواق من العنبر هذا الذي يكون علينا فما الذي يكون عليكم اذا كان ولدكم المغلوب وما الذي تريد ان تتكلم به فوثب حمزة وسبق ابا طالب بالكلام يا هشام اذا كان المغلوب ابن اخينا فلكم من مالي اضعاف ما ذكرت مرارا اكراما لابن اخينا محمد صلى الله عليه وآله ثم التفت الى ابن اخيه قال يا ابن اخي شماتة الاعداء اهم علينا من ذلك قال ابو طالب وقد علمت يا محمد بما تكلم به عمك حمزة وعمك العباس وقد تكلم العباس بمثل ما تكلم به حمزة وضمن بمثل ما ضمن اعلم يا ابن اخي انه لو كان ملؤ الارض ذهبا وفضة لكان قليلا في رضاك يا محمد ولكنه اسهل علينا من غلبات الرجال واموالنا اهون علينا من العار ولا سيما نحن افضل الناس في العقل والفقه والعلم والحلم والسبق ولا يخفى حالنا على العرب ومع ذلك ان اهل مكة يعرفون فضلنا وسؤددنا والعيون ناظرة الينا والاذان الينا سامعة وانك القطب من بني هاشم وبني عبد مناف وسيد ولد عبد مناف وسلالة اسماعيل وذرية ابراهيم متى كان الغلب لابي الحكم كان سبة علينا وشماتة العرب نعوذ بالله من غلبات الرجال ثم انه بعد ذلك انشا بهذه الابيات يقول

قسما بحق عهودكم وودادكم لا حلت يوما عنكم لسواكم نعز عزكم وذلي في الهوى دنفا فقلبي قد هوى بهواكم وتعطفوا المحكم بوصالكم وترفقوا المتيم بهواكم يا من هواهم في الفؤاد مخيما فمتى يفوز بوصلكم معناكم اصبحت في مغنى هواكم هائما والشوق يجذبني الى مغناكم زاد الغرام ومر صبري ما حلا والقلب لا يسلوا ولا ينساكم ولقد حلا لي في الغرام تهتكي نعسيكم ان ترحموا نعساكم ولقد سمعت ذكركم من منشد فطربت من نادبكم بندائكم تلبي يحق ولاكم باق على حفظ العهود ولا

صار السواكم قالوا انسلّي يا معبتي يا صطر فاجت لا عاش الذي يعيناكم ان حل سفك بي لاجلك في الهوى يا حبذا نسلي يحيى
بحاكم قال فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجه عمه ابو طالب فقال له صدقت في مقالك يا عم ونصحت في خطابك ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله انا اصارعه ان شاء الله تعالى ولا ارجع عن صراعه ما دام القوم مجتمعين قال ابو طالب ان رجعت عن صراعه
كان ذلك عارا علينا عند قومنا ولا سيما قد شهدت الجماعة علينا وعلى عمك حمزة والعباس بما تكلمنا به وعليهم ايضا وذلك
ابن هشام بما ضمنه عليك ان تبذل المجهود من نفسك لا عليك بأس قال الراوي فقال النبي صلى الله عليه وآله لاعمامه فما
الذي تحبون قالوا نحب ان تقوم اليه تصارعه وتدوس في بطنه وتكسر ظهره وتطرح يدك في حلقه حتى يكون الغلب لنا
والذلة شاملة عليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله الامر كما تريدون ان شاء الله تعالى فقال ابو طالب انا وحقك اشتهي ان اراه
مذلولا كما اعجب بنفسه نشاطه وبجّ عليك بفعاله طمعه فيك وما اراه الا يريد فضيحتك والشماتة بك واني ساقسم بالله العظيم
انك غالبه برافع الخضراء وداحي الغبراء فقم الان وادفع عنا هذه الغمة واستعن عليه باله ابراهيم فعندها قال النبي صلى الله
عليه وآله يا آل فهر يا آل غالب ويا جميع القبائل ويا سادات العرب اسمعوا مقالي وافهموا خطابي قال فسكت كل ناطق وصمت
كل متكلم وشخصت الناس بابصارهم ومدوا اليه اعناقهم فقال يا معاشر العرب ان النهار قد انصرم والحر قد حمي وابو جهل قد
صارع اخاه وتعب ومحمد مستريح فان غلبني قلتم ان التاعب غلب المستريح وان غلبته قلتم ان ابا جهل قد صرع اخاه وهو متعوب
فيسقط فضل الفاضل على صاحبه ولكنا نحن وانتم مقيمون على الضمان والعهد فاذا كان غداة غد بكرنا الى هذا المكان وكل
منا مستريح لصاحبه فمن صرع بصاحبه كان الفضل له قال صاحب الحديث وتفرق الناس وشاع الخبر بمكة بما قد عزم عليه محمد و
ابو جهل وما تواعدا من امر الصراع وتواعد الناس بالبكور واقبلوا من كل جانب ومكان وكثر القيل والقال وقيل انه ما رقد
احد من اهل مكة تلك الليلة بل كل واحد منهم متوقع الصباح وكثر الاختلاف فقوم يقولون ان ابا جهل لعنه الله يغلب محمدا
صلى الله عليه وآله وقوم ان محمدا يغلب ابا جهل وصار الناس فرقتين ووقعت الرهاين واخذت الوثايق في امر صراع النبي صلى
الله عليه وآله في تلك الليلة واما عتيق بن ابي قحافة فانه عمد الى سماطة واختار ثوبين مثقلين شرى كل واحد منهما بمائة
من الذهب الاحمر اشتراهما من النجاشي ملك الحبشة يريد بهما الفضل وقال لا يلبسهما الا محمد صلى الله عليه وآله واخذ معهما عشرين مثقالا
من المسك الاذفر بسحقه فلما اصبح دفعه الى بعض مواليه اخذ دراهم ودنانير في كمه وخرج من منزله وجد في مسيره مبكرا راجيا
ان يكون قد سبق غيره واذا بالمكان قد غص بالناس فنظر عتيق فاذا هو واقف وليس له مكان فقام في اخر الناس وجعل ينظر
يمينا وشمالا واذا سادات قريش ووجوه بني مخزوم ومشايخ عبد مناف ورجال بني عبد شمس وفتيان الحارث ورؤساء بني فهر ابن
مالك والخلفاء من بني خزاعة وبني لؤي وبني غالب قد نودي في فجاج مكة ان لا يتخلف احد عن البكور فاقبل الناس من كل
جانب ومكان وفج عميق وواد سحيق وكان يوم عظيم مثل يوم الموسم ولم يبق مخدرة ولا شيخ ولا طفل والقوم كلهم قيام
ينظرون امر الصارع والمصروع وابو بكر قائم ليس له مكان يجلس فيه من كثرة الناس قال صاحب الحديث واذا رسول الله صلى الله
عليه وآله قد اقبل بين عمومته كانه البدر اذا تجلى من غمام والنور يشرق من وجهه والضياء يلمع من غرته كانه القمر وقد سطع نوره
وضياؤه وبهاؤه وكماله وعليه عمامة بيضاء قد ارخى لها ذوائب وعليه جبة ارجوانية وحلة يمانية وقد تقلد عدة بائها وقد
خشت بالمسك فلما نظر القوم الى جمال سيد المرسلين ادهشهم نوره وبهاؤه وضياؤه فتعجبوا من ذلك ازواجا وقاموا له اعظاما و
اجلالا فنظر ابو طالب الى عتيق وهو واقف على قدميه فمد يده اليه وجذبه الى عنده ومضى الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي
مطرق الى الارض حياء من عمومته فلما استقر بهم القرار اقبل ابو جهل لعنه وهو متزين بكل الزينة وصار في زي عظيم وهيبة و
ذلك انه لم يجد احدا عليه من اللباس مثل ما عليه وهي من ثياب مصرية تمنطق بمنطقة الذهب مضمخة بالمسك الاذفر والند و

والعنبر قال فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي جهل لعنه اطرق الى الارض وكان ابو طالب قد علم ما في نفسه فاغتم ابو طالب
لذلك غما شديدا وتنفس الصعداء فلما راى النبي صلى الله عليه وآله منه ذلك قال ما لك يا عم لعلك ندمت على ما كان بيننا وبين
هؤلاء القوم فقال ابو طالب ورب الكعبة ما مر هذا على بالي ولا في نفسي فقال النبي صلى الله عليه وآله ما كان في نفسك قال في نفسي لما رأيت
ما على ابي جهل لعنه من الثياب ولو ان عليك مثلها قلت في نفسي عسى قلب محمد يحزن فقال يا عم لا تأس على ما فاتك من الدنيا فانها متاع
الغرور قال فازداد الناس تزاحموا فارتفعت اصواتهم وتعالى النهار فاقبل هشام بن المغيرة الى ابي طالب وقال يا ابا طالب ما انتظاركم
بوعدنا فان النهار قد انصرم والشمس قد حميت والرجال ينظرون من الغالب والمغلوب فانجز ذلك فاقبل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال قم يا محمد فقد حضر الوعد فان اله ابراهيم حافظك وناصرك قال صاحب الحديث فاقبل هشام على ولده ابي جهل لعنه الله
فقال له قم وانجز ما بيننا وبين هؤلاء القوم فقام اكثر الناس على اقدامهم ومدوا اعناقهم وشخصوا بابصارهم قال فقام ابو جهل و
نزع ثيابه وبقي في سراويله واخذ محزمته وشد بها وسطه واستوثق من شدها وجال بين الناس جولة والنبي صلى الله عليه وآله
لم يكترث به ولا هاله باطله ولا ندنى منه فعند ذلك اقبل يخطر في مشيته ينظر في عطفه يختال في قده ووقف بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم وقف ابو جهل لعنه الله بازائه واطال الوقوف بين يديه فقام هشام فوقف وجعل يحث ولده وكذلك
ابو طالب يحث ابن اخيه فقام عتيق والبس النبي صلى الله عليه وآله الثياب ونثر على راسه الدنانير فقال ابو طالب يا محمد الا تمضي الى
منازعك فانه منذ ساعة واقف بين يديك فلم لا تقوم اليه فقام النبي صلى الله عليه وآله وخلع عمامته ووضعها في حجر عمه
فلاح من تحتها نور يشعشع حتى قد بلغ عنان السماء وقد اخذ بابصار الناس وشد اكمامه ورفع اذياله في محزمته فقص سراويله
وهم بالدنو من ابي جهل لعنه فاقبل عليه حمزة وقال لا تأمن من فعل الصعاليك لا اهتزاز القينات ما ترى الى ابي جهل و
قد اخذ منك اهبته واحترز منك حذرا من ان تغلبه وانا خائف عليك منه لم لا تنزع ثيابك لئلا يكون سببا لغلبه فقال
العباس يا ابن اخي صدق والله اخي حمزة احتزم له كما احتزم لك وانا اقول ورب الكعبة لاريناه هذا الجمع مغلوبين مقهورين فقال ابو
طالب العار العار فاحذره يا ابن اخي قال فنهض اليه النبي صلى الله عليه وآله فكانما قد سطع منه نور من غرته فصاح الناس باصواتهم
فقال من مثلك يا محمد حسنا وصباحة وملاحة وكرامة وسؤددا ورب الكعبة ناصرك وحافظك قال صاحب الحديث ثم ان النبي صلى الله
عليه وآله عطف على ابي جهل لعنه من بين الجمع حتى دنى كل واحد منهما الى صاحبه ينظر اليه شزرا ويكلمه نهرا ونظر الناس الى عرق
النبي صلى الله عليه وآله وقد انحدر على جبينه وعارضيه كانه اللؤلؤ المنظوم ورائحته كالمسك الاذفر والند والعنبر
فزعق الناس ونظروا الى عرق النبي صلى الله عليه وآله يقطر وكان كلما سقط منه نقطة نبتت وردة حمراء باذن الله تعالى
وكل واحد متعصب لصاحبه قد شخصت نحوهما الاحداق ومدت اليهما الاعناق وركب الناس بعضهم على بعض وقاموا على
اطراف الاصابع ينظرون من الغالب والمغلوب قال فلما نظر النبي الجد من ابي جهل لعنه ضرب بيده الى وسطه قال صاحب الحديث
وقامت السموات والارض والملائكة وجميع الحور العين وفتحت ابواب الجنان واغلقت ابواب النيران قال جبرئيل فبينما انا انظر و
ينظرون الملائكة مع ملائكة العرش والكرسي فاوحى الله تعالى الي ان انزل الى حبيبي محمد صلى الله عليه وآله واعطه قوة اربعين
شجاعا قال جبرئيل فانزلت واعطيته بسرعة قال الراوي فبينما الناس شاخصوا الاحداق وقد مدت لهما الاعناق وقد
ركب بعضهم على بعض اذ وقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسط ابي جهل لعنه الله وجمعه في يده مثل الاكرة وقد حفظه الله تعالى
في يده حتى رفعه من الارض وزجه في الهوى حتى لو اراد ان يبلغه الى السماء لقدر على ذلك حتى خفي عن ابصار الناس فلم يره
احد قال الراوي فضجت الناس بالتكبير والتهليل والتعظيم لرب العالمين ورفعت النساء اصواتهن بالتكبير والتهليل
لما دحى به رسول الله صلى الله عليه وآله وشخصت الابصار وذهلت القلوب وفرح المحب واغتم الحاسد فبقي ساعة واقبل يهوي

من السماء فاستقبله النبي صلى الله عليه واله وتناوله بيده اليسرى كانه اكرة يلعب بها لاعب فلما ساه بيده ناداه عمه ابو طالب الان طاب قلبي فقال هشام زيدوا منكم ثانية فقال له عمه ابو طالب يابن اخي زجه ثانية قال فندب منه رسول الله صلى الله عليه واله واقتلعه من وسطه ودحى به في الهوى كانه اكرة اكثر من الاولى وقد خففه الله تعالى في يده قال فعلت اصوات الحاضرين بالتكبير والتهليل ثانية وكذلك النساء علت اصواتهن بالتكبير والتهليل وفرحن طربن قال فبقي ساعة واقبل يهوي فاستقبله النبي صلى الله عليه واله بيده قبل ان يصل الى الارض وبقي على يده كالعصفور في يد انسان فصاح بهم حمزة وقال لهشام هل بقي لكم عندنا شيء فقال لهم هشام زيدوا منكم ثالثة قال حمزة يابن اخي فلازمه وضايقه واقتلعه من وسطه وزجه واقتلعه قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله قاربه ثالثة وزجه في الهوا فاعلنت الخلق اصواتهم بالتكبير والتهليل والصلوة على رسول الله ص وكذلك النساء قد اعلت اصواتهن بالتهليل بالفرح والسرور والناس يرمقون ابا جهل لعنه وهو يدوي في الهوى فبقوا ينظرونه ساعة من النهار فبهت الناس لما عاينوا من فضله فقال بعضهم يا قوم لو كان ابو جهل لعنه اكرة يلعب بها اللاعب ما ارتفعت اكثر من هذا القدر قال فاقبل يهوي على ام راسه فاستقبله النبي صلى الله عليه واله قبل ان يقع على الارض ودفعه بيده وهزه حتى خلط امعائه بعضها في بعض وصاح صوتا يسمعه كل من حضر وهو يقول قتلني محمد بن عبد الله وحق اللات والعزى قال ابو طالب للنبي صلى الله عليه واله يا محمد اجلد به الارض واعصر حقوه ودس في بطنه فانه كافر عنيد فقال النبي صلى الله عليه واله حبا وكرامة لك يا عم ثم ان النبي صلى الله عليه واله جلد به الارض جلدة خفيفة اجابة لعمه فوقع لعنه على الارض واغمي عليه وزال عنه رشده مما نزل به فوقعت عضلة ساقه على حجر فانكسرت اهشمت اعضاؤه وانكسرت ثناياه وفتح انفه وجرى دمه حتى تخضبت اثوابه بقي مرميا على الارض كالجيفة ليس به حركة فقال النبي صلى الله عليه واله لولا شفقتي عليه لجلدت به الارض جلدة اخرجت فيها روحه وقيل في مدح النبي صلى الله عليه واله شعر

يا ايها الناس بادروا ثم جودوا بصلوة على السراج المنير ذاك خير الانام جاء بهدى بكتاب من السميع البصير منه وحي فيه امر بليغ ينودي الى النعيم الكبير لا تملوا من الصلوة عليه سوف تنجو من حر نار السعير ثم تحظوا ابدا بكل نعيم ليس يفنى من عند رب كبير

قال صاحب الحديث فتراعقت بنو هاشم وبنو عبد المطلب بنو عبد مناو وقعت الصيحة في مكة الا ان محمدا غلب ابا جهل لعنه وانكسرت همته ونكس راسه ضعف عزمه واراح الناس منه وقد كانت الناس هابه الى ذلك اليوم فانه بعد ذلك اليوم لم يتعرض الى احد في امر الصراع وكان الناس يدعون لمحمد صلى الله عليه واله بالخير على سلامتهم من ابي جهل لعنه قال الراوي واما خديجة رض فانها ارسلت من يخبرها بالغالب والمغلوب فلما شاع الخبر بغلب محمد صلى الله عليه واله لابي جهل لعنه وجاءها البشير بغلب محمد صلى الله عليه واله ففرحت فرحا شديدا الا انها اعطت من يخبرها ما لا عظيما وطمعت في قربها لما اخبرها به الكهان الاحبار وعبوها فيما خصه الله به من الفضل قال الراوي دخل على بني مخزوم من غلب ابي جهل لعنه ما دخل عليهم مع ذلك قاموا في اصلاح الولايم والخمر وكذلك بنو هاشم فلقد دخل عليهم الفرح والسرور وعملوا الولايم وقد عملوا وليمة عظيمة وكان ذلك لفرحهم بغلب محمد صلى الله عليه واله لابي جهل لعنه ودعوا الناس من قريش وجميع من في مكة ووقع الاكل والشرب سبعة ايام ثم انصرف الناس ليس لهم شغل الا بذكر محمد صلى الله عليه واله وغلبه لابي جهل لعنه بن هشام قال الراوي وتحدث بمعجزاته صلى الله عليه واله الرجال والنساء فلن نبيب فيه اشارة الى جملة من الامور المهمة والمطالب الرشيقة اللطيفة والاسولة والاجوبة العجيبة الدقيقة فاعلموا اولا ان المشابهة بين هذه المصارعة وبين مقاتلة علي الاكبر مع معشر الاعداء الاشرار وجنود الكفار واحزاب الفجار ولا سيما قتاله مع طارق بن كثير وبكر بن غانم موجودة متحققة وذلك كما ان بني هاشم وكهول وشبان بني عبد المطلب كانوا حاضرين في تلك المصارعة وكانت قلوبهم ترتجف وفرائصهم ترتعد خشية ان تكون الغلبة لابي جهل لعنه وكانوا مستعدين لان يقلعوا ابنيان حيوة ابي جهل لعنه وعشيرته لو كان الامر كذلك وكان شيخهم سيدهم وملاذ

قريش اعني ابا طالب واعلى درجاته في خطاير القدس كان منتظرا لاخر الامر حتى يفعل ما هو قاصده بادي بني هاشم ولا سيما الاسد الهجوم والقضاء المحتوم اخاه حمزة اسد الله اسد الرسول بما هو طالبه اما الحال في هذه المقاتلة فكان يشبه حال تلك المصارعة من جهة وهو ان شبان بني هاشم اعني سادات سيد الشهداء واصحابه وقرومهم لشدة كانت قلوبهم ترتجف وافئدتهم تضطرب واكبادهم تحترق وفرائصهم ترتعد خشية من ان تكون الغلبة في مقاتلة علي الاكبر لطارق بن كثير او لبكر بن غانم فلما صارت الغلبة لعلي الاكبر نورت عيونهم فرحت قلوبهم ثلجت اكبادهم وحمدوا الله تعالى وشكروا له على ان لم تشمت بهم الاعداء ولكن تلك المصارعة تفارق هذه المقاتلة من جهة اي من الجهة المتعلقة ببني هاشم وهو انه لما كانت الغلبة في تلك المصارعة لرسول الله صلى الله عليه واله ونورت عيون بني هاشم وفرحت قلوبهم تم الامر وسكت الكل وما اقتضى الحال ان يجعل بنو هاشم انفسهم فداء لرسول الله صلى الله عليه واله ولكن لما قتل علي الاكبر بعد المقاتلات الكثيرة والمجاهدات العظيمة قام فتيان بني هاشم على قوم شاطلب الثار والانتقام من الكفار والاشرار الفجار وجعلوا انفسهم فداء لعلي الاكبر وكم من فرق بين الاباء والابناء ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله كلما كان تسقط قطرة الى الارض من قطرات عرقه الشريف كان ينبت من كل قطرة وردة وزهرة من الازهار ولكن علي الاكبر لم تسقط منه قطرة دم من دمائه الطيبة الطاهرة الا انها انبتت اشجار الاشجان انهار الاحزان في قلوب ال الله اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وفي قلوب المحبين المخلصين الى يوم الدين فان قلت ان فقرة من فقرات الزيارة المتقدمة وهي فقرة بابي انت وامي من مذبوح الى حبيب الله الزيارة تفيدان دم علي الاكبر مما رقي به الى حبيب الله ولم تسقط قطرة منه الى الارض فكيف يجتمع هذا مع ما اشرت اليه قلت ان الظاهر الى اخر الزيارة ان الدماء المرتقي بها الى رسول الله صلى الله عليه واله هي الدماء التي كان الامام عليه السلام يرفعها بكفه الى اعنان السماء فتلك الدماء لم تسقط منها قطرة الى الارض فان قلت ان بعض ما تقدم في هذا المجلس يفيد ان رسول الله صلى الله عليه واله كان روحه الاطيب الاطهر الاقدس حاضرا عند شهادة نافلته علي الاكبر وذلك هو ما افاده قول علي الاكبر بعد سقوطه من جواده وحين شهادته يا ابتاه هذا جدي رسول الله صلى الله عليه واله قد سقاني شربة بكاس اوفى قلت نعم ان حضور روح رسول الله صلى الله عليه واله عند علي الاكبر انما كان بعد ارتقاء دماء علي الاكبر الى حضرته الشريفة وخطاير القدس فان قلت ان بعض فقرات الزيارة القائمية كما ياتي اليه الاشارة في مجلس شهادة الامام عليه السلام يفيد ان جبرئيل وسائر الملائكة قد عزوا انما الكفا في خطاير القدس كما ترى يودي انهم عليهم السلام لم يحضروا ارواحهم المقدسة الطيبة الطاهرة في كربلا عند شهادة سيد الشهداء عليه السلام اوليس الامر كذلك في شهادة سائر ال الله وعترة رسول الله صلى الله عليه واله قلت ان الذي افهم واحققه في المقام هو ان اصحاب الكساء قد حضرت ارواحهم المقدسة الشريفة في كربلاء عند شهادة كل من استشهد بين يدي سيد الشهداء عليه السلام الا في شهادة نفس سيد الشهداء عليه السلام فان الله تعالى لم ياذن لهم بالحضور في تلك الساعة وذلك لاسرار بعضها معلوم لنا وبعضها مخفي عنا فتم فان قلت ان ههنا مطلبا لا اقدم على الجراة والجسارة على ذكره ولكن مع ذلك اسالك عنه وهو انه هل يجوز ان نقال ان للعباس وعليا الاكبر لهما الافضلية على الانبياء عليهم السلام ما عدا المرسلين منهم ام لا قلت ان شدة محبة اصحاب الولاية المطلقة اعني محمدا واهل بيته المعصومين بالنسبة الى العباس وعلي الاكبر من الامور البديهية التي لا ينكرها احد الزيارة الواردة في شانهما عن المعصومين عليهم السلام كالاحاديث الواردة في فضلهما تفيد اشياء كثيرة ومنها اخرى فاعلم علما يقينيا ان واحدا من الائمة لو زار احدا من الانبياء ولو كان من المرسلين لما خاطبه باكثر طائفة من تلك الخطابات التي خاطبوا بها العباس وعليا الاكبر ثم اقول ان اردت مثال تفضيل غير الانبياء على الانبياء عليهم السلام فانظر الى تفضيلنا الائمة المعصومين وهكذا الصديقة المعصومة على كل الانبياء عليهم السلام وفاطمة المرسلين عدا نبينا وان اردت مثال تفضيل غير المعصوم على المعصوم فانظر الى تفضيلنا جمعا من اكامل المومنين على جمع من الملائكة وبعد ذلك اقول ان فوز الانبياء والمرسلين بدرجات عظيمة ومثوبات جليلة بالبكاء على العباس

دعلى الاكبر من الدرجات التى لم يدركوها بتبليغ ما كان يلزم عليهم من امور النبوة واحكام الرسالة مما لا ينكره الا قليل التتبع او
خالى القلب عن نور الفهم ضيا الادراك بعد ذلك اصرف عنان القلم عن هذا المضمار ولا ارخص القلم فى اجراء لفظ الافضلية و
المفضولية فى المقام بل اقول لا يسوغ لى الخوض فى غوامض اسراره وحكم غوامضه فان قلت ان التصلية والتسليم على الانبيا
والمرسلين مما يستحب قطعا استحبابا مؤكدا بما له ثواب عظيم واجر جزيل جميل جدا فهل مثل هذه التصلية والتسليم فيما
ذكر زيارة قبورهم والبكاء عليهم ام لا قلت ان زيارة قبورهم مثل التصلية والتسليم عليهم فى تاكد الاستحباب وذلك لما فى حديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من زار قبر امير المؤمنين عليه السلام او احد من ذريته تناثرت ذنوبه كما يتناثر اوراق الشجر من اغصانه
وقال صلى الله عليه وآله من زار قبر نبى من الانبياء كتب الله له بكل قدم يمشى بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ولا ينصرف الا وقد
غفر الله له ومن زار قبرا من قبور اولاده حشره الله مع اولياء الصالحين وغفر له ذنوبه الكبائر والصغائر الحديث واما البكاء عليهم
والحزن لاجل ما اصابهم فى الدنيا من المحن والمصائب فالظاهر ان ذلك ليس له عنوان مخصوص الا العنوان العام اى البكاء لاجل
حزن الله تعالى ولاجل ما جرى على اولياء الله لاجل الدين فان قلت ما تقول فيمن يبكى وينوح على آل الله تعالى واهل بيت
حبيب الله قاصدا بذلك الاستخلاص من النيران وسائر عقوبات الآخرة او ناويا بذلك الفوز بدرجات الجنان بمعنى ان يكون
الباعث لبكائه ونوحه بحيث الداعى عليها هو هذا فقط فهل ينفع هذا البكاء والنوح النحيب ام لا قلت ان هذا
السؤال قد اشتمل على نوع من التناقض لان البكاء والنياحة والنحيب على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنبعث الا
عن ملكة نورانية واحراقات واحزان للقلب لما اصاب اهل البيت عليهم السلام فاذا كان البكاء مما انبعث عن ذلك فلا
يضر فيه قصد الباكى بعد ذلك شيئا آخر من الخلاص من عقوبات النيران والفوز بالجنان نعم ان الاحرى والاولى بحال
المحبين المخلصين الموالين العارفين هو ان لا ينصبوا بين اعينهم الا مقام محبة مودة آل الله واهل بيت رسول الله الذى يليق
صلى الله عليه وآله ومقام مجازاة هدايتهم ايانا الى الحق والصراط المستقيم وهكذا مقام ما ورد فى رواية ابى الحجاج قال
قال لى ابو جعفر عليه السلام يا ابا الحجاج ان الله خلق محمدا وآل محمد من طينة عليين وخلق قلوبهم من طينة فوق ذلك
وخلق شيعتنا من طينة دون عليين وخلق قلوبهم من طينة عليين فقلوب شيعتنا من ابدان آل محمد صلى الله عليه وآله
ثم ان الله خلق عدو آل محمد من طين سجين وخلق قلوبهم من طين اخبث من ذلك وخلق شيعتهم من طين دون سجين و
خلق قلوبهم من طين سجين فقلوبهم من ابدان اولئك وكل قلب يحن الى بدنه الحديث ولا يخفى عليك ان المراد من القلب ههنا
وكذا فى الكتاب الكريم واحاديث الحجج الطاهرين هى الارواح الانفس لا العضو اللحمى بشكل الصنوبر وكيف كان فقد افاد قوله
عليه السلام وكل قلب يحن الى بدنه امورا كثيرة واصولا وفيرة منها ان قلوب الشيعة تتأذى وتحزن فى غاية الحزن ونهاية
التأذى اذا ذكر عنده مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله فينبعث عن ذلك طريان الحزن الاحراق والتوجع على القلب الذى
فى جوف الانسان اى العضو اللحمى الصنوبرى ثم ينبعث عن ذلك البكاء نحو لا يقصد شيئا من الخلاص عن العقوبات والفوز
باعلى الدرجات فى الجنان ولا يلتفت الى ذلك اصلا وان ذكره ذاكر عنده الحديث الذى روى عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرج
سليمان بن داود من بيت المقدس ومعه ثلث مائة الف كرسى عن يمينه عليها الانس وثلثمائة الف كرسى عن يساره عليها الجن
وامر الطير فاظلتهم وامر الريح فحملتهم حتى وردوا ايوان كسرى فى المداين ثم رجع وبات باصطخر ثم غدا وانتهى الى مدينة مرذكان ثم امر
الريح فحملتهم حتى كادت اقدامهم يمسها الماء وسليمان عليه السلام على عمود منها فقال بعضهم لبعض هل رأيتم ملكا اعظم من هذا او
سمعتم به فقالوا ما رأينا ولا سمعنا قبله فنادى ملك من السماء ثواب تسبيحة واحدة اعظم مما رأيتم الحديث والحديث الذى روى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى تفسير فلا اقتحم العقبة قال صلى الله عليه وآله ان فوق الصراط عقبة كؤدا طول ثلثة آلاف عام الف عام

هبوط والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات والف عام صعود انا اول من يقطع تلك العقبة وثانى من يقطع تلك العقبة على
بن ابى طالب عليه السلام وقال صلى الله عليه وآله بعد كلام لا يقطعها بغير مشقة الا محمد واهل بيته الحديث فالمحب العارف والموالى
المخلص الكامل لا يلاحظ رجاء البلوغ الى الدرجة التى تضمنها بالالتزام والاولوية القطعية الحديث الذى تضمن قضية سليمان
وذلك بملاحظة ان البكاء على آل الله واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله افضل من جميع الاعمال الواجبة والمندوبة
ومن جملتها التسبيحة ولا يلاحظ ايضا الخوف مما تضمنه حديث العقبة بل يتمثل بمن يصير وينصب بين عينيه حديث الطينة
المتقدم والدخول فى حزب شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله نعم ان البكاء عليهم وزيارتهم هما من اعظم المنجيات عن العقوبات و
اعظم التوسلات الى الفوز بالسعادات بل لا استبعد انحصار الامر فى هذين اى فى باب النجاة والفوز بالسعادات لمن كان عارفا بحقهم
وكيف لا فان مودتهم ومحبتهم هو الاكسير الاعظم والكبريت الاحمر فى هذا الباب كيف اذا اضيف اليها البكاء والزيارة ثم انى اريد
ان اذكر ههنا حديثا يناسب المقام وتقر به عيون الموالين وتنور به قلوب المحبين لآل الله تعالى واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو من الاحاديث المشهورة المتداولة فى السنة العلماء العارفين بجملة من اسرار آل الله وهو قد ذكره جمع فى كتبهم فقد ذكره الشيخ
الاجل الشيخ عبد الحسين الاعسم من اصحاب السيد الاجل السيد مهدى الطباطبائى المشتهر ببحر العلوم فى قصيدته الرائية وقد قيل
انه ما ادرك بحر العلوم الا فى صغر سنه بل انه كان من اصحاب الشيخ الافقه الشيخ جعفر وهكذا من اصحاب السيد الاجل السيد جواد
العاملى وحاصل هذا الحديث الشريف اللطيف العجيب على ما ذكره هذا الشيخ ان سلمان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الله
تعالى ويقول فى دعائه يا الهى وسيدى ان حب حيدر الكرار جنة يا رب خفف به اوزارى او اوزار امتى او ذنوبهم فقال سلمان فقلت
بابى انت وامى يا رسول الله انى كنت ادعو بمثل هذه الدعوة ولكن ان تزيد فى مناقب امير المؤمنين عليه السلام وتذكر لى شيئا يكون
ذخرا وفخرا وشرفا لى بروايته مدى الاعصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان اردت ذلك فات مقبرة اليهود وناد الا يا
بنت دارتا اذا مثلت اليك روحه فاسأله وقل له هل مت مقرا بدين الاسلام ام مت على دين اليهود وباى مأوى وموضع انت فيه
ساكن او براحة انت الآن ام فى عذاب النار فقال سلمان فاتيت مقبرة اليهود وناديت بنت دار فاتى الى كلمة الابصار فسألته عما
جئت لاجله فقال لى بنت دار يا سلمان مت على دين اليهود ولكننى الآن فى راحة ونعمة لاجل محبتى وودادى لامير المؤمنين عليه السلام حيدر
الكرار يا سلمان انى قد كنت ايام حياتى احبه حبا شديدا بل كنت لا احتسب لنفسى عزة الا بمحبته وكانت محبته دثارى وكنت ادمت
محبته ان لا افارقه دقيقة من الاوقات فى الليل والنهار ومع ذلك ما وفقت لدين الاسلام فلما مت القونى فى قعر جهنم باهتا
فى زمرة من الاشرار فبينما انا فى تلك الحالة الشديدة من العذاب فاذا قد احيطت بقعر جهنم اى الموضع الذى كنت انا فيه قبة
عظيمة مبنية من الانوار الساطعة فطول هذه القبة كارتفاعها وعرضها مد انظار ابصار الناظرين وانا فيها فى قعر جهنم
قد وقانى الله تعالى بها حر النار قال سلمان فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بما شاهدته فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا سلمان هذه هى الزيادة على الدعاء التى طلبتها منى يا سلمان حتم على ان كل من تكون فى قلبه محبة حيدر الكرار بنيت
قبة له من الانوار فى النار كما كانت لذلك اليهودى الذى رأيت وحه الحديث قد روى هذا الحديث عن سلمان على نمط آخر تذنيب
اخروى ملكوتى نورانى فاعلم ان الفرق بين مقاتلة العباس وعلى الاكبر وبين مقاتلة سيد الشهداء روحى له الفداء من وجوه
كثيرة منها ان العباس والقاسم وعليا الاكبر وهكذا سائر فتيان بنى هاشم والاصحاب ما كانوا يراعون ما كان يراعيه سيد الشهداء
حيث كان لا يقتل من يخرج من صلبه ولو بعد الازمنة الطويلة من يكون من المحبين لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا النحو
من العلم لا يوجد الا فى اصحاب الولاية المطلقة من محمد وآله المعصومين اى بالعصمة على نمط الاستكفاء وقد ذكر بعض من عاصرناه
فى كتابه فى علم الاخلاق المسمى بمنهاج الناسكين انه قد نقل ان الحسين عليه السلام يوم طف كربلا كان ينظر فى عمود النور الذى يكون

عند الامام عليه السلام الاصلاب اعاذنه فمن راى فى صلبه مؤمنا تركه وهم الذين تالبوا عليه فقتلوه ولولا ذلك لافناهم عن آخرهم وعليه تاويل قوله تعالى ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما وقيل ان زين العابدين عليه السلام قال لابيه عليه السلام حين رجع الى المخيم ما معناه يا ابتاه ما لى اراك تقتل واحدا وتترك عشرة فقال يا بنى عند العصر ينكشف لك الحال يريد بعد قتله لان العمود ينتقل اليه بعده فيرى ما كان يرى فيه الامام السابق وتظهر العلة التى لاجلها ترك من ترك فعند ذلك اى عند خروج روح الامام السابق يتساوى علم الامام اللاحق والسابق كما روى عنهم هذا هو ما ذكره ذلك المعاصر فى كتابه اقول ان الشيخ عبد الحسين الاعثم قد ذكر فى قصيدته الرائية التى ذكر فيها حديث سلمان وقصة اليهودى المتقدمة انه قد نقل ان سيد الشهداء عليه السلام قتل يوم الطف ثلثة اخماس عسكر ابن سعد لعنه الله ولم يبق من العسكر الا خمسان ولا يخفى عليك انه لا منافاة بين هذا وبين ما نقلنا عن كتاب ذلك الفاضل المعاصر فتدبر ثم ان تفصيل الكلام فيما يتعلق بهذا المقام ياتى فى بعض المجالس الآتية ثم لا يخفى عليك انك ان اخذت مجامع ما تقدمت اليه الاشارة بالنسبة الى عدد الجنود وهكذا مجامع ما ياتى اليه الاشارة وما ذكرناه فى هذا المقام وجدت سر ما فى جملة من الاخبار من ان المزدلفين على قتل الامام عليه السلام كانوا ثلثين الفا كما فى بعضها او سبعين الفا كما فى بعضها بمعنى ان ما فيها يحمل على الوجوه والاعيان والرؤساء او على الذين حصلت لهم الجرءة والجسارة بعد ان علموا ان الامام يصفح ويعرض عن قتلهم مع تمكنه من ذلك لما مرت اليه الاشارة نختم الكلام بجامعة لا تغفل ثم لا يخفى ان المستفاد من جملة من الاخبار ان الامم السابقة ايضا كانوا عالمين بتفاصيل ما يقع فى الطف من شهادة على الاكبر والعباس والطفل الرضيع الى غير ذلك فمنها ما فى رواية عن الصادق عليه السلام ان اسماعيل صادق الوعد كان اسمعيل بن حزقيل النبى بعثه الله الى قومه فكذبوه وقتلوه وسلخوا وجهه فغضب الله تعالى عليهم فوجه اليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له يا اسماعيل انا ملك العذاب وجهنى اليك رب العزة لاعذب قومك بانواع العذاب ان شئت فقال له اسمعيل لا حاجة لى فى ذلك يا سطاطائيل فاوحى الله اليه فما حاجتك يا اسمعيل فقال يا رب انك اخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولوصيه بالولاية واخبرت خلقك بما تفعل بنو امية بالحسين عليه السلام بعد نبيها وانك وعدت الحسين عليه السلام ان ترجعه الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه له فحاجتى اليك يا رب ان تكرنى الى الدنيا حتى انتقم من اعدائى كما يكر الحسين فوعد الله تعالى اسمعيل بن حزقيل ذلك فهو يكر مع الحسين عليه السلام وفى خبر آخر ان الملك قال له ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول قد رايت ما صنع بك قومك فاسألنى ما شئت فقال يا رب ان لى بالحسين عليه السلام اسوة الحديث استكمال واستتمام اعلم ان من احد مجامع ما ذكرنا فى هذا المجلس وما يتعلق به علم ان المحبين الموالين لاهل بيت الرحمة والعصمة ليستاهلون لان ينبوا مهج قلوبهم يجرون من ميازيب عيونهم عند ذكر شهادة على بن الحسين عليهما السلام وما يتعلق بها طوبى ثم طوبى هنيئا ثم هنيئا لمن كانت له تلك الملكة النورانية والحالة الايقانية وقد شاهدت فى بعض السنين فى شهرى المحرم والصفر فى الحسينية التى انا كنت اذكر فيها مصائب آل الرسول صلى الله عليه وآله جماعة من اهل الايمان ومعشر الايقان انه قد حصل لهم من كثرة البكاء والجزع وشدة اللوعة والحرقة الاغماء والغشية حتى ان زمن غشية جمع منهم كان يمتد الى مدة اربع ساعات بل ازيد وكان لا ان هذه الحالة الحميدة قد حصلت لهم عند تحديثى وبيانى لما يتعلق بشهادة على الاكبر ولما حصل لآل الرسول ولا سيما لسيد الشهداء عليه السلام عند شهادته وبالجملة فكما ينبغى ان يكون ذاكر المصائب على حالة نورانية من الاخلاص والتخشع والتخضع وتوجه بشراشره الى المصائب حتى يحصل لنفسه حالة الاحتراق واللوعة فيؤثر كلماته فى قلوب السامعين فكذا ينبغى له ان يفصل الكلام ويبسطه فى جملة من الاوقات بذكر ما يتعلق بفضائل آل الرسول واعزته من الشهداء وكيفيات مقاتلتهم ومجاهداتهم وما كان لهم من شدة البأس والقوة والشجاعة حتى يستعد اهل المجلس لتحصيل الحالة النورانية من توجههم بشراشر ذواتهم ووجوههم الى احتراق قلوبهم واجراء دموعهم من عيونهم

وبالجملة فان ذاكر المصائب ينبغى له ان يلاحظ مقتضيات المجالس والمحافل واحوال الحاضرين فكان بعض الاوقات يقتضى ان يذكر فيه المصائب على نمط التفصيل فهذا كلام الاسرار نعم ان شدة احتراق القلوب وانصباب الاحزان والهموم والكروب عليها انما يتحقق عند البيان التفصيلى مع ذكر جملة من الاسرار وظنى ان شدة بكاء سيد الشهداء عليه السلام عند اخبار النبى صلى الله عليه وآله بقضية يوم الطف انما تحققت عند سماعه شهادة فتيان بنى هاشم ولا سيما العباس وعلى الاكبر وهكذا عند سماعه قضية يوم الطف مما قد وقع فى جملة من الروايات فمنها ما روى عن ابن عباس قال صلينا ذات يوم خلف رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الصبح فى المدينة فى مسجده الآن فلما فرغ من التعقيب التفت الينا بوجهه الشريف واستند الى محرابه كانه البدر ليلة تمامه وكماله وجعل يعظنا بحديث كالماء البارد على كبد العطشان يشوقنا الى الجنة ويحذرنا من النار ونحن مسرورون مغبوطون بقربه اذا به قد رفع راسه فهلل وجهه فنظرنا الى الباب واذا بالحسنين عليهما السلام مقبلين وكف يمنى الحسن بكف يسرى الحسين عليهما السلام وهما يقولان من مثلنا وقد جعل الله تعالى جدنا افضل اهل الارضين والسموات وابونا بعده خير خلق الله امنا سيدة نساء العالمين جدتنا خديجة الكبرى ام المؤمنين فزاد سرورنا واستبشرنا بذلك وكل منا التفت الى صاحبه يهنئه بالولاية والبراءة فنظرنا ثانية نحو رسول الله صلى الله عليه وآله واذا بدموعه تجرى على خديه فمسحها بكمه فقلنا سبحان الله هذا وقت الفرح فكيف هذا البكاء فاردنا ان نسأله واذا به يقول يعز على والله ما تلقيان بعدى يا ولدى ثم التفت الينا وقال يعز على من بقى منكم بعدنا ان يرى ما يحل بهما وازداد بكاؤه وقال يعز على كل من بعدى من شيعتى وشيعة ابيهما ما يلقيان هذان واردنا ان نسأله واذا بهما قد جلسا فى حجره بعد ان دعاهما فاجلس الحسن عليه السلام على فخذه اليمنى واجلس الحسين عليه السلام على فخذه اليسرى فقال صلى الله عليه وآله بابى انتما وامى امكما فقبل الحسن عليه السلام فى فمه واطال الشم بعد ذلك ثم التفت الى الحسين عليه السلام وقبله فى نحره واطال الشم بعد ذلك فتساقطت دموعه على خديه فبكينا لبكائه ولا علم لنا بذلك واذا بالحسين تناسانا ومضى الى امه باكيا فلما دخل عليها ورأته اقبلت اليه تمسح دموعه بكمها قائلة فداك امك ما يبكيك يا ولدى واذا به ازداد بكاءه فبكت فاطمة رحمة له وقالت يا قرة عينى وثمرة فؤادى ما يبكيك لا ابكى الله لك عينا اما تخبرنى يا حشاشة قلبى قال خيرا قالت بحقى عليك بحق جدك وابيك الا اخبرتنى ما يبكيك فقال لها يا اماه كان جدى رسول الله من كثرة ترديده اليه قالت وكيف ذلك يا ولدى قال يا اماه قلت لاخى الحسن عليه السلام امض بى لنزور جدنا فاتيناه وهو فى مسجده واصحابه محدقون حوله فدعى اخى الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى واجلسنى على فخذه اليسرى ثم لم يرض بهذا حتى قبل اخى الحسن فى فمه وشمه طويلا ثم اتانى واعرض عن فمى وقبلنى فى نحرى فلو لم يكن انه ملنى لقبلنى مثل اخى شم يا اماه فى هل فى شئ يكرهه جدى فقالت فاطمة عليها السلام ما فى فمك شئ يكره جدك ولا فى قلبه عشر حبة خردل من بغضك فقال اجل من اى شئ هذا الاعراض قالت يا ولدى انى سمعته مرارا يقول حسين منى وانا من حسين الا ومن اذى شعرة من حسين فقد اذانى فتحملت مرارا وقال الا ومن احب حسينا فقد احبنى والله يا ولدى لقد كنت فى المهد تبكى ذات يوم وهو مار على منزلى فسمعك تبكى فدخل على فقال يا فاطمة سكتيه فان بكاءه يؤذينى ورأك يوما تبكى فقال يا فاطمة سكتيه فان الملائكة تتاذى من بكائه ولما كنت مريضا سئل جبرئيل ان يعوذ عليك اما تذكر يا ولدى لما تصارعتما بين يديه وهو يقول ايها يا حسن فقلت له يا ابتاه كيف تستنهض الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل يستنهض الحسين عليه السلام وانا استنهض الحسن عليه السلام فكيف يا ولدى ملك يا ولدى سر بنا اليه فاخذت بيده ودموعها تجرى وهى تعثر فى اذيالها حتى وصلت الى باب المسجد قال ابن عباس فانزوى كل واحد منا بناحية من نواحى المسجد الا سلمان عليه السلام فلما راها النبى صلى الله عليه وآله تنفس الصعداء وجرت دموعه على خديه فمسحها بكمه فقالت له فاطمة السلام عليك يا ابتاه يا رسول الله فقال وعليك السلام يا فاطمة ورحمة الله وبركاته فقالت يا سيدى كيف تكسر خاطر ولدى الحسين اما قلت هو ريحانتى التى ارتاح بها اما قلت الحسين زين اهل السموات والارض اما قلت اشم رائحة الجنة من الحسين قال صلى الله عليه وآله بلى يا بنتاه فقالت له لم ما قبلته كتقبيلك اخاه الحسن وها هو باك اسكته فلم يسكت فقال

يا بنتاه هذا سر اخاف عليك منه اذا سمعتيه قالت فاطمة بحقك يا ابتاه لا تخفه علي فبكى وقال انا لله وانا اليه راجعون يا بنتاه بهذا
خبرني جبرئيل عن الرب الجليل ان الحسن يموت مسموما تسمه زوجة له اسمها جعدة بنت الاشعث بن قيس فشمته فتبقبيل له بموضع السم
والحسين يموت منحورا بسيف الشمر لعنه الله فشمته فتبقبيل له بموضع نحره فبكت فاطمة وبكينا كلنا حتى ارتج المسجد بمن فيه حتى ظننا
ان الجن تبكي معنا فسكتناها فقالت فاطمة يا ابتي ارض يقتل ولدي قال في ارض تسمى كربلا قالت صف لي سبب قتله فقال يا فاطمة مصيبته اعظم
من كل مصيبة اعلمي انه يدعوه اهل الكوفة في كتبهم ورسلهم ان قدم الينا فانت الخليفة وابن الخليفة امر من الله ورسوله فاذا اتاهم كذبوه
وقتلوه عطشانا غريبا ينادي بهم مرارا كثيرة اما من ناصر ينصرنا اما من مغيث يغيثنا فلا يجيبه احد فيذبح ذبح الشاة ويقتلون
بقية بني اخيه الحسن وانصاره ثم توخذ روسهم على العوالي وتوخذ بناته واخواته ونسائه سبايا حواسر بطاف بهن في الامصار حتى
فاطمة واحسيناه واولداه واحجة فلبثا فبكى كل من حواه المسجد ثم قالت يا ابتاه انا اكفل النسا والايتام واجهزه واكفنه فقال
يا فاطمة هذا يصل من بعدي وبعدك وبعد ابيه واخيه قالت يا ابتاه باي شهر قال شهر يسمى محرم في العاشر منه يحرم فيه الكفرة
حمل السلاح وانتي يقتل به ولدي لا انالهم الله تعم شفاعتي قالت من يغسله ويكفنه ويصلي عليه من يدفنه قال لا يري من هذا شيء
الا انه يدفن بعد مدة بعدان يبقى جسده على الثرى تصهره الشمس وراسه على القنا فنادت واولداه واحسرتاه عليك يا ابا عبد الله
فقال الحسين عليه السلام يا جداه رزئي عظيم وخطبي جسيم فبكى وبكى الحاضرون فبينما هم كذلك اذا بالامين جبرئيل قد نزل من السماء
فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك سكت فاطمة فقد ابكت ملائكة السماء واني ساخلق شيعة طاهرين
مطهرين ينفقون اموالهم ويبذلون ارواحهم على زيارته ويتخذون المجالس لينشروا بها الاحزان ويسكبوا الدموع ولا يطيلون الهجوع والنوم وانا
يتنا كحون يتزوجون المطهرات يؤتى بكل طاهر مواله غير قال للرجوع الى مشهده الشريف من كل مؤمن لطيف الى ان يقوم ولده صاحب
الزمان لياخذ بثار كل مظلوم الى ان تقوم الساعة الا بشر الزائرين له بعد مماته الا ومن زاره بعد مماته فله بكل خطوة حجة
مقبولة الا ومن انفق من ماله درهما على عزائه وزيارته تاجرت له به الملائكة الى يوم القيمة فيا تيه بكل درهم سبعون حسنة و
يبني الله له قصرا في الجنة الا ومن تذكر مصابه وبكى عليه حفظت الملائكة دموعه بقوارير من جاج اتته بها يوم القيمة وقالوا
يا ولي الله خذ هذه دموعك في دار الدنيا على الحسين عليه السلام فاذا هي بك عتق من النار فادم عليها مامنه فانها تفرغ خمسمائة
عام فتهلل وجه النبي فرحا فقالت فاطمة مم تهلل وجهك فرحا فاخبرها بمقالة جبرئيل فسجد لله شكرا فقال الحسين عليه السلام
فما جزاؤهم عندك يوم القيمة يا جداه فقال يا ولدي اشفع بمذنب المذنب منهم يوم القيمة عند الله تعالى وقد اعطاني ذلك فنظر الى
ابيه علي عليه السلام وقال وانت يا ابتاه ما يكون جزاؤهم عندك يوم القيمة فقال له علي عليه السلام يا ولدي لا اسقي يوم العطش الاكبر
الا اياهم فقال وانت يا اخي الحسن فقال الحسن عليه السلام وحقك يا اخي لا ادخل الجنة الا معهم فقال وانت يا اماه فقالت فاطمة و
عزة ربي وجلاله وبعلي لاقفن على باب الجنة برأس مكشوف ودمع ذروف لا اطلب من ربي سواهم فاذا دخلوا الجنة دخلت
معهم فقال الحسين عليه السلام وانا يا جداه وحق ربي وحقك ان لم يدخلوا الجنة بين يدي لم ادخل قبلهم واطلب من ربي ان يجعل
قصورهم مجاورة لقصري يوم القيمة الحديث اقول ان كلما وقع في قضية شهادة سيد الشهداء عليه السلام وعترته وانصاره واسر عياله
وما اصابهم من الذل والهوان الانصباب الغموم والاحزان منذ خرج سيد الشهداء عليه السلام من المدينة الى ان يدخل الحرم و
اسارى الى الرسول فيها بما قد اوحى الله تعالى به الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو قد اخبر بذلك كله اصحاب الكساء وجمعا من
اصحابه بل ان كل ذلك على النمط المفصل الابسط قد اوحى الله تعالى به الجمع من الانبياء والمرسلين عليهم السلام كما قد اشرنا الى ذلك
سابقا ولا شك ان شدة هيجان هموم اصحاب الكساء هكذا جمع من الانبياء والمرسلين خوضهم في بحر البكاء والنحيب والصيحة
والضجة وحصول الغشوة لهم انما كانت عند اطلاعهم على القضايا الواقعة فلو لم يكن في البين الا اطلاعهم على ما يرويه

ابن نما عن سكينة بنت الامام عليه السلام لكفى في خوضهم في قواميس الاحزان والبكاء والنحيب والغشوات فكيف اذا
اطلعوا على جميع مصائب الرسول صلى الله عليه واله وما جرى عليهم فنذكر الان ما ذكره الشيخ الاجل ابن نما اي ما روى عن سكينة بنت
الحسين عليه السلام قال عز ما انشا في التاسع من المحرم حتى كظنا العطش وقد نفد الماء كله ودخلت الاواني وجفت القرب التي فيها الماء
حتى يبست من شدة الحر فلما امسى المساء عطشت انا وبعض صبياننا فمضيت الى عمتي زينب اخبرها بعطشنا لعلها ادخرت لنا ماء
فوجدتها في خيمتها في حجرها اخي الرضيع هي تارة تقوم وتارة تقعد هو يضطرب اضطراب السمكة في الماء ويصرخ هي تقول له صبرا
صبرا يا ابن اخي واني لك الصبر وانت على هذه الحالة المشومة يعز على عمتك ان تسمع لا تستعك فلما سمعت اجهشت باكية فقالت سكينة
قلت نعم قالت ما يبكيك فقلت لها حال اخي الرضيع لو اعلمها عطشي خشية ان يزيدها وجدها ثم قلت لها يا عمتاه لو ارسلت
الى بعض عيالات الانصار فلربما ان يكون عندهم ماء فقامت واخذت الطفل بيدها ومرت بخيمة ومتى فلم تجد عندهم ماء
فرجعت تبعها بعض اطفالهم رجاء ان تسقيهم ماء ثم جلست في خيمة اولاد عمي الحسن عليه السلام وارسلت الى خيم الاصحاب لعل
عندهم ماء فلم تجد فلما ايست جئت الى خيمتها ومعها ما يقرب من عشرين صبيا وصبية فاخذت بالعويل فنحن نتصارخ بالقرب
منها اذ مر علينا رجل من اصحاب ابي وهو برير الهمداني وكان يقال له سيد القراء فلما سمع بكائنا رمى نفسه على الارض وحثى التراب
على راسه ثم نادى باصحابه ما عندكم من الراي ايسركم ان تموت بنات فاطمة عطشا وفي ايدينا قوائم سيوفنا الا والله لا خير في الحيوة
بعدهم بل نرد قبلهم حياض الموت يا اصحابي فليأخذ كل واحد منا بيد غلام من هذه الفتيات نهجم بهم على مشرعة الغاضرية قبل
ان يهلكن من الظماء وان قاتلنا القوم قاتلناهم فقال لهم يحيى المازني ان الحرسة يصرون على قتالنا لا محالة فاذا اخذنا بايدي
الفتيات ربما ينال احديهن سهم او رمح فنكون نحن المتسبب لذلك لكن الراي ان نحمل معنا قربة ونملاء ماءا لهم فان قاتلنا احد قاتلنا
وان قتل منا احد يكون فداء لبنات فاطمة الزهراء عليها السلام فقال برير شانك ثم اخذ قربة وساروا قاصدين الفرات وكانوا
اربعة نفر وابتلوا نحو المشرعة فحس بهم الحراس وقالوا من هؤلاء القوم فقال لهم انا برير وهؤلاء اصحابي وقد كظنا العطش ونريد ان
نرد الفرات فقالوا لهم مكانكم حتى نخبر رئيسنا بخبركم وكان بين برير وبين رئيسهم قرابة فلما اخبروه قال لهم افرجوا لهم المشرعة حتى
يشربوا وحسوا ببرودة الماء انتحب برير واصحابه وقالوا لعن الله ابن سعد هذا الماء يجري واكباد ال رسول الله صلى الله عليه واله فلما نزلوا الى المشرعة
لا ابتل منه بقطرة فقال برير يا اصحابي اذكروا ما وراءكم واملؤا القربة وعجلوا فقد ذابت قلوب اطفال الحسين عليه السلام من الظماء
ولا تشربوا حتى تروي اكباد بنات فاطمة الزهراء عليها السلام فقالوا الا والله يا برير لا نشرب قبل ان تروي قلوب اطفال
الحسين عليه السلام فسمعه رجل من الحرسة فقال لهم ما كفاكم الورود حتى تحملوا الى هذا الخارجي والله لاخبرن اسحق بخبركم
فان اغضى وعفى عنكم بسيفي هذا حتى يصل خبركم الى الامير فقال له برير يا هذا اكتم علينا امرنا ثم دنى منه وهو يريد يقبضه
فولى منهزما واخبر اسحق بذلك فقال اعترضوا طريقهم اتوني بهم فان ابوا فاقتلوهم فلما اعترضوهم قالوا يا برير ارجع اسحق
يحملكم الماء الى صاحبكم فقال له برير ويحك ماذا قالوا اراقة دمائكم فقال برير اراقة الدماء اشهى الي من اراقة الماء ويلكم
ما ذاق منا احد طعم الماء وانما همتنا ري اكباد اطفال الحسين عليه السلام وعياله فوالله لا ندعكم حتى تراق دماؤنا حول هذه
القربة فقال احدهم ان هؤلاء مستميتون على يسير ماء ولا يجدي لهم نفعا وقال بعضهم لا تخالفوا حكم الامير فحاطوا بهم
حلقا فوضع برير واصحابه القربة على الارض وجثوا دونها وبرير يبكي ويقول والهفتاه على اكباد البنات صد الله رحمته
عمن صدنا عنك فحملها رجل على عاتقه فاحوشوهم الحرسة وجعلوا يرشقون القربة بالسهام فاصاب حبل القربة سهم حتى
خاطه الى عاتق الرجل وسال الدم على ثوبه وقدميه فلما نظر الدم يسيل والقربة سالمة قال الحمد لله الذي جعل رقبتي
وقاء لقربتي فلما راى برير ان القوم غير تاركيه صاح باعلى صوته ويلكم يا اعوان بني سفيان لا اسيروا الفتنة وتدعوا اسيافا

بني همدان في مغامدها وكان حول الحسين عليه السلم جماعة فقال رجل منهم اني اسمع صوت برير يندب ويعظ القوم فقال الامام عليه السلم الحقوا به فركب جماعة اليهم فلما راوهم الحرسة رجعوا منهزمين فجاء برير بالماء حتى دنى من الخيمة فرمى القربة وقال اشربوا يا ال الرسول صلى الله عليه واله هنيئا مريئا فشربت الاطفال بالماء وصحن صيحة واحدة هذا برير جائنا بالماء ورمين بانفسهن على القربة فمنهن من تحضنها ومنهن من تضع خدها عليها ومنهن من تلقي فؤادها عليها فلما كثر ازدحامهن على القربة انفلت الوكاء واريق الماء وتصاحت الفتيات ضحن اريق الماء يا برير فجعل يلطم جبينه بيده و يقول وا لهفتا على اكباد بنات رسول الله صلى الله عليه واله سلم انتهت هذه الرواية **توضيح وتبيين**

فاعلم ان الرواية الاولى قد تضمنت امورا لابد من الاشارة اليها فنقول يقع الكلام ههنا في مقامات

المقام الاول في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم ان اخبار الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله بقضية يوم الطف بنزول جبرئيل عليه السلم وغيره من الملئكة عليه مما في غاية الكثرة كما اشرنا الى ذلك ايضا الى بعض الوجوه والاسرار في ضمن بعض مطالب هذا الكتاب الظاهر ان ما في هذه الرواية اخر اخبار الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله بذلك كما ان ما في رواية الكافي اول اخبار الله تعالى اياه بذلك هي ما روى فيه مسندا الى الصادق عليه السلم قال ان جبرئيل عليه السلم نزل على محمد صلى الله عليه واله ان الله تعالى جل جلاله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فقال صلى الله عليه واله يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله من بعدي امتي فعرج ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال صلى الله عليه واله يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل عليه السلم ثم هبط فقال يا محمد صلى الله عليه واله ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال صلى الله عليه واله قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله تعالى يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي فارسلت اليه ان لا حاجة لي في مولود منى تقتله امتك من بعدك فارسل اليها ان الله تعالى قد جعل في ذريته الامامة والولاية و الوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته كرها ووضعته كرها الى اخر الحديث وبالجملة فان اسرار ووجوه اكثار الله تعالى الوحي في ذلك الى رسوله كثيرة فمنها ان يكون ذلك التكرار والاكثار سنة الله التي لا تبديل لها فيجري في الاعصار والامصار بين الشيعة الى ان تقوم الساعة ومنها ان يزيد فضل اصحاب الكساء ودرجاتهم بالبكاء على الحسين عليه السلم عند نزول الوحي بشهادته ومنها الاشارة الى ان البكاء على الحسين عليه السلم افضل من جميع الاعمال الواجبة المندوبة ومنها اظهار جلالة وعظم شان اصحاب الكساء عليهم السلم حيث لم يسئل الله تعالى احد منهم في وقت من الاوقات المحو والبداء في ذلك ولا بينا في ذلك ما في هذه الرواية المذكورة انفا كما لا يخفى على المتدبر الى غير ذلك من الوجوه والاسرار التي بلغها عقولنا وافهامنا واما غير ذلك فهو عند الله وحججه المعصومين عليهم السلم **المقام الثاني** في الاشارة الى عظم شان وجلالة قدر المحبين الباكين على سيد الشهداء روحي له الفداء والزائرين لقبره الشريف فاعلم ان هذه الرواية قد تضمنت في وصف هؤلاء امورا تقربها عيونهم وتثلج صدورهم وذلك حيث وصفوا في الوحي الالهي ولسان جبرئيل والحجج الطاهرين عليهم السلام بكونهم طاهرين مطهرين ووصفت ازواجهم وامهاتهم بكونهن مطهرات الى غير ذلك من الاوصاف التي في الرواية فطوبى ثم طوبى لمن اتصف بما فيها ثم انها قد دل بعض فقراتها التزاما على استحباب اطعام اهل المجلس من الباكين والباكيات ومثلها في ذلك الباب ما رواه ثقة الاسلام في الكافي مسندا الى مصقلة الطحان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لما قتل الحسين عليه السلام اقامت عليه امرأته الكلبية ماتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا كذلك اذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فقالت ما لك انت من بيننا تسيل دموعك قالت اني لما

اصابني الجهد شربت شربة سويق قال عليه السلم فامرت بالطعام والاسوقة فاكلت وشربت واطعمت وسقت وقالت انما نريد ان نتقوى على البكاء على الحسين عليه السلم الحديث ولا يخفى عليك ان ذكر الصادق عليه السلم فعل ما فعلته الكلبية يدل على استحباب كل ما فعلته ثم لا يخفى عليك ان ما في الوحي الالهي من قوله تعالى واني ساخلق شيعة طاهرين مطهرين الى اخره وان كان يشمل كل من كان من الشيعة بعد سيد الشهداء عليه السلم روحي له الفداء واتصف بالصفات المذكورة في الرواية اي من البكاء عليه وزيارة قبره الشريف وانفاق ماله في الزيارة واقامة العزاء والماتم عليه واطعام الباكين والباكيات وسقيهم وسقيهن الا ان الاكمل الافاضل العالمين بالشأن والدرجات هم الذين يكونون بعد من الغيبة للامام التاسع القائم من ولد سيد الشهداء عليه السلم فانهم اوفر عقولا واكثر افهاما ومعرفة واشد واكمل موالاة ومحبة لاهل البيت الرحمة والعصمة فان الغائب عندهم كالمشاهد قد وردت رواية بهذا المضمون ذكرها الصدوق رحمه الله في كتاب كمال الدين بل ان المستفاد منها ولو كانت تلك الاستفادة على نمط الاستنباط الدقيق اي مؤمني الزمن اللاحق في ازمنة غيبة الامام القائم عليه السلم يكونون اشد و اكمل ايقانا واتم عقولا واوفر افهاما من مؤمني الزمن السابق عليه وبعبارة اخرى انه كلما طالت وامتدت ازمنة الغيبة زادت العقول والافهام واتمت المعرفة وقد اذعن بذلك جمع من محققي العرفاء بل قد اقاموا عليه برهانا ايضا مضافا الى ما عندهم من المكاشفة كما يزعمونها ويمكن ان يقال عند قاعدة اللطف الواجب على الله الحكيم مما يقتضي ايضا بذلك كما لا يخفى على المتدبر الفطن نحن الكلام بمجامعه لا تغفل **المقام الثالث** في الاشارة الى سؤال وهكذا الى جواب عنه بيان ذلك ان تلك الرواية قد تضمنت ان قصور الباكين والباكيات والزائرين والزائرات تكون في الجنة مجاورة لقصر سيد الشهداء عليه السلم روحي له الفدا فحاصل السؤال ان هذا كيف يتصور ويتعقل فان الزائرين لقبره الشريف والباكين عليه منذ قتل الى ان يقوم القيمة اي التاسع من ولده خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله وحججه الطاهرين عليهم السلم فكيف تتصور المجاورة فان المجاورة جمع تمنع عن مجاورة اخرين وهكذا الجواب عن ذلك ان جملة مما لا يتمشى في هذه النشاة الفانية مما يتمشى في النشاة الملكوتية الدائمة غاية ما في الباب ان عقولنا وافهامنا لا تصل الى ادراكها وتعقلها على انه يمكن ان يقال ان النفس الكلية القاهرة النورانية لسيد الشهداء عليه السلام تتصرف في قوالب برزخية واجسام مثالية كثيرة فيكون كل واحد منها مثل جسده الشريف الدنيوي فتكون تلك الاجسام في قصور عديدة فيندفع الاشكال هذا اللهم الا ان يقال ان الاجسام المثالية والابدان البرزخية مما لا يوجد بعد القيمة والحشر والنشر وفيه ما لا يخفى ويمكن ان يجاب عن هذا السؤال بوجوه اخر ايضا كما لا يخفى على الفطن المتدبر فنقول ثم لا يخفى عليك ان الرواية الثانية اي رواية الشيخ الاجل ابن نما رحمه الله لمع كون مضمونها مما يحرق القلوب ويذيب المهج ويورث جريان الدموع على الخدود مما يدل على عظم شان انصار سيد الشهداء عليه السلم وانهم بعد العترة الهاشمية النبوية المستشهدين بين يدي سيد الشهداء عليه السلام ما كان لهم شبيه على وجه الارض فيا ليتنا كنا معهم فنفوز فوزا عظيما فهم كما قال امير المؤمنين عليه السلم لم يسبقهم سابق ولا يلحقهم لاحق نعم يمكن للمؤمن الكامل ان يتشبه بهم ويكون ممن يتلوهم وذلك اذا احسن واكمل البكاء والجزع والصيحة والصرخة والعويل والنياحة في مصائب ال الرسول صلى الله عليه واله ولم يبخل ولم يتضايق في بذل روحه وماله وشراشر وجوده في زيارتهم واقامة مجلس الماتم والنياحة و البكاء عليهم فاذا كان كذلك يدخل تحت ما حكم به الصادق عليه السلم فيكون متشبها بهم تاليا لهم ذلك الحكم فيما رواه ثقة الاسلام الكليني مسندا الى محمد بن مسلم عن محمد بن سعيد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن عيسى بن ابي منصور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم نفس المهموم لنا المغتم لظلمنا تسبيح وهمه لامرنا عبادة وكتمانه لسرنا جهاد في سبيل الله قال لي محمد بن سعيد اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئا احسن منه الحديث اقول الحق كما قال محمد بن سعيد لكن لو قال الليق ان يكتب بالنور

على احداق الحور لكان احسن واولى فنظاير هذا الحديث وامثاله مما يعطى اصولاً ملكوتية وقواعد لاهوتية مما في غاية
الكثرة فى كلام الحجج الطاهرين وكيف كان فان عظم شئون اصحاب الامام المظلوم وجلالة قدرهم مما لا يحيط بعده
الاقلام وقد عرفت في ضمن بعض مطالب الكلام المشبع في ذلك كما عرفت انه يمكن ان يقال ان حبيب بن مظاهر بعد
العترة النبوية الهاشمية هو افضل الاصحاب الانصار فمما يعطى فضلة شرفه مضافا الى ما سبق هو ما روى ان
حبيب بن مظاهر كان ذات يوم واقفا في سوق الكوفة عند عطار يشترى صبغا لكريمته فمر عليه مسلم بن عوسجة
فالتفت حبيب اليه وقال يا اخى يا مسلم انى ارى اهل الكوفة يجمعون الخيل والاسلحة فبكى مسلم وقال يا حبيب ان اهل
الكوفة صمموا على قتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى حبيب ورمى الصبغ من يده وقال والله لا تصبغ هذه الا
من دم منحرى دون الحسين عليه السلام ولما وصل الحسين عليه السلام في مسيره الى الكوفة الى الحاجر وخيم في واد منها وعلم
بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وان اهل الكوفة غدروا به وكان قد عقد اثنى عشرة راية ثم امر جماعة بان يحمل كل
واحد منهم راية منها فاتوا اليه احتجاجا وقالوا له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله دعنا نرتحل من هذه الارض فقال لهم صبرا
حتى ياتى الينا من يحمل هذه الراية الاخرى فقال له بعضهم يا سيدى تفضل على بحملها فجزاه الحسين عليه السلام خيرا وقال
يأتى اليها صاحبها ثم كتب كتابا نسخته وكذا من الحسين بن على بن ابى طالب الى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر اما
بعد يا حبيب فانت تعلم قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وانت اعرف بنا من غيرك وانت ذو شيمة وغيرة فلا تبخل
علينا بنفسك يجازيك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة ثم ارسله الى حبيب قال وكان حبيب جالسا مع زوجته
وبين ايديهما الطعام ياكلان اذ غصت زوجته في الطعام فقالت الله اكبر يا حبيب الساعة يرد علينا كتاب فبينا هم في الكلام
واذا بطارق يطرق الباب فخرج اليه حبيب فقال من الطارق فقال انا رسول الحسين عليه السلام اليك فقال حبيب الله اكبر لقد
صدقت الحرة بما قالت ثم ناوله الكتاب ففضه وقرأه وكان حبيب يريد ان يكتم امره على عشيرته وبنى عمه لئلا يعلم به
احد خوفا من ابن زياد لعنه الله فبينا هو كذا اذ اقبلوا بنو عمه اليه فسلموا عليه فرد عليهم السلام وقالوا له يا حبيب
سمعنا انك تريد تخرج لنصرة الحسين عليه السلام وانا لا نخليك مالنا والدخول بين السلاطين فاخفى ذلك عليهم فرجعوا
عنه فسمعت زوجته فقالت له يا حبيب كانك كاره للخروج لنصرة الحسين عليه السلام فاراد ان يختبرها فقال لها نعم فبكت
وقالت اذا انليق لراسك هذه القلنسوة انسيت كلام جده رسول الله صلى الله عليه وآله فى حقه واخيه ولدى هذان
سيدا شباب اهل الجنة وهما اماما ان قاما وان قعدا وهذا رسوله الى اليك يستعين بك وانت لم تجبه فلما
عرف منها حقيقة الامر قال لها انى اخشى عليك ان ترملين بعدى فقالت عنى اكل التراب لا تترك نصرة الحسين عليه السلام
فجزاها خيرا ثم قالت لى اليك حاجة فقال وما هى قالت بالله عليك يا حبيب اذا اقبلت عليه فقبل يديه ورجليه
نيابة عنى واقراه منى السلام فقال لها حبا وكرامة ثم اقبل على جواده وشد شدا وثيقا وقال لعبده خذه وامض به ولا
يعلم بك احد انتظرنى في المكان الفلانى فاخذه العبد ومضى به وبقى ينظر قدوم سيده ثم ان حبيب ودع زوجته وخرج
مختفيا كانه ماض الى ضيعة له خوفا من اهل الكوفة فاستبطاه الغلام واقبل على الجواد وكان قدامه علف ياكل منه
فجعل الغلام يخاطبه ويقول له يا جواد ان لم يات صاحبك لاعلون ظهرك وامضى بك الى نصرة الحسين عليه السلام فلما
سمع الجواد خطاب الغلام له جعل يبكى ودموعه تجرى على خديه وامتنع عن الاكل فبينما هو كذلك فاذا بحبيب قد اقبل فسمع
خطابه وصفق باحدى يديه على الاخرى وقال بابى انت وامى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله العبيد يتمنون نصرتك فكيف
الاحرار ثم قال لعبده انت حر لوجه الله فبكى الغلام وقال سيدى والله لا اتركك حتى امضى معك انصر الحسين ابن بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله واقتل بين يديه فجزاه خيرا فسارا فبينما الحسين عليه السلام واصحابه في الكلام واذا هم بغبرة ثائرة
فالتفت الامام وقال لهم ان صاحب هذه الراية قد اقبل فلما صار حبيب قريبا من الامام المظلوم ترجل عن جواده وجعل يقبل
الارض بين يديه وهو يبكى فسلم على الامام واصحابه فردوا عليه السلام فسمعت زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام فقالت من هذا
الرجل الذى قد اقبل فقيل لها حبيب بن مظاهر فقالت اقرأوه منى السلام فلما بلغوه سلامها لطم على وجهه وحثى التراب
على راسه وقال انا من اكون حتى تسلم على بنت امير المؤمنين عليه السلام ثم لا يخفى عليك ان اسحق الموكل على الشريعة كما فى الروايات
المتقدمة اى رواية الشيخ الاجل ابن نما عن سكينة بنت الامام هو اسحق بن حيوة لعنه الله وقد رايت في بعض المؤلفات
السيد الاجل السيد نعمة الله الجزائرى قصية طويلة وهى على ما ببالى الآن تقرب مما ذكر في بعض الكتب المعتبرة وذلك انه قد
روى عبد الله الاهوازى قال جرت عند والدى قصة وهى انه ذات يوم يمشى في السوق واذا هو يرى رجلا مشوه الخلقة
ولسانه بابس وهو كره المنظر كانه خارج من جهنم وبيده عصى وهو يكد في الاسواق قال فلما مر على اقشعر منه جلدى فقلت
من اى البلاد ومن اى القبائل انت فاعرض عنى فاقسمت عليه بخالق الموجودات فقال يا اخى ما ترجو من هذا قلت احب ان اعلم
فقال لى يا هذا ان كان على شرط فقلت له ما هذا الشرط فقال انا جائع فان اشبعتنى حكيت لك فقلت له امض بنا الى منزلى فطاعنى
فلما اتى وجلس في الدار طالبته بالجواب قبل الزاد فقال اما حضرت ما صدر على الحسين عليه السلام قلت سمعت لكن ما حضرت
قال اما سمعت بعمر بن سعد لعنه الله قلت بلى اهو انت قال لا انا صاحب رايته اسحق بن حيوة قلت ما صنعت حتى ابتليت بهذا و
خسر الدنيا والآخرة وبوجهه نتن كانه رائحة قبر قال احكى لك امرنى عمر بن سعد لعنه الله على رجال ذات نبال وسيوف وسمر ان امضى
على المشرعة مما يلى عسكر الحسين عليه السلام واصحابه ففعلت ذلك وصرنا نسهر الليل كله وليلها ومثله نحن نحرس المشرعة حتى
زادت شقوتى فنبهت اصحابى ان لا يتخذوا اناء للماء خشية ان ياخذ احدهم التحوة على الحسين عليه السلام فيسقوه الماء فبينما نحن
على هذا وامثاله واذا قد اتى العباس بن على عليه السلام الى اخيه الحسين عليه السلام وهو يبكى فقال له يا اخى ما بالك تبكى لا
ابكى الله عينيك فقال العطش ضرنا واشدنا الاطفال وقد حفرنا لهم حفرتين لو ارادهم فيها شيئا من الماء اما تساهم ولو شربة
للاطفال عسى يروون فقال يا اخى سالتهم مرارا ولم يجيبوا الا بالنبال والسيوف فبكى بكاء شديدا فقال العباس انا اسير اليهم الذين
نوائى ولو قربة من الماء للحريم فقال له شكر الله سعيك يا اخى هذا وانا اسمع كلامهما كله فارسلت الى عمر بن سعد لعنه فاخبرته بالخبر
فارسل الى خمسة آلاف يقدمهم خولى بن يزيد فلما صار النهار فاذا العباس قد اقبل فسرنا اليه كالجراد المنتشر فصاح جلده كالقنفذ
فلم يكبر ذلك عليه ففرقنا يمنة ويسرة واخذ الى المشرعة وملاء القربة ووكاها وخرج فصاح بهم يا ويلكم ان شرب الحسين منه قطرة
صار اكبركم واصغركم فصلنا عليه لثور رجل واخذ فضربه ازدى بسيفه فطار يمينه فاخذ السيف بشماله وكر علينا والقربة على
كتفه فقتل رجالا ونكس ابطالا فلم يكن لنا هم الا القربة فضربتها بالسيف فصال على فضربت يساره بالسيف فطار مع
السيف وضربه آخر بعمود من حديد على ام راسه فطار مخه جاريا على كتفه فسقط على الارض وهو ينادى يا اخاه واحسيناه
وابتاه واعلياه واذا بالحسين قد اتاه كالصقر اذا انحدر على فريسته ففرقنا يمنة ويسرة بعد ان قتل من المعروفين سبعين
رجلا فولينا هاربين عنه فرجع الى اخيه العباس واحتمله كحمل الاسد لفريسته ووضعه مع القتلى المجاهدين وناح عليه طويلا
وعلا النياح والصياح من النساء فى الخيم حتى تيقنا ان الملائكة والجن والانس تعينهم على ذلك ان الارض قد ماجت بنا واذا
بالحسين قد اقبل علينا والله لقد خلته اباه على بن ابى طالب ففرقنا كالانعام الشاردة واخذ الى الماء حتى وصل الى الركاب
فوقف ليشرب فاذا بالميمون مد فمه ليشرب فرفع عنه اللجام وآثره على نفسه هو بتلك الخصاصة فتعجبت منه قلت والله انك
لابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقا لانك في هذا الظمأ الشديد توثر مركوبك على نفسك لا عاش شيء بعد نفسك فذكرت

الخصاصة الجوع الفقر

بمدح الله لابيه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فجعلت احرص الرجال والفرسان بالنزول عليه فلم يجسروا فقلت هذه الساعة يشرب الماء ويقتلنا على اخرنا فالقى الشيطان فى فمى الكذب فقلت ادرك النسآء يا حسين انهن هتكن والخيمة اخذت ونهبت فسابق جواده واذا هى سالمة والنسآء كك فعلم انها كانت حيلة فاراد الرجوع فلم يتمكن فاستعبر يبكى وانا اضحك على خدعى له فضاع على ما ترى قال عبد الله فاحترق فؤادى مما سمعت منه فقلت له صدقت اجلس حتى ايتك بالغذاء فدخلت البيت ايتيت بالسيف فلما راى السيف قال هذا كرامة الضيف عندكم قلت هذا كرامة قاتل الحسين ع وغاوينى موالى وخدمى فقطعنا اربا اربا لا رحمه الله واحرقنا بالنار الا لعنة الله على الظالمين اقول لا يخفى ان ما فى جملة من فقرات هذه الرواية وان كان مما يخالف وينافى ما فى جملة من الروايات المشهورة الا انه مما يمكن الجمع و التوفيق بينهما كما لا يخفى على المتدبر فيه فان قلت ان ههنا سؤالا وهو ان سيد الشهداء كانت غزواته ومجاهداته على نمط قوته البشرية وهكذا كان صبره على شدة العطش والظمآء على مقدار قوته البشرية ثم ان قوته البشرية فى كلا المقامين وان كانت فى نهاية الغاية وغاية النهاية الا انه اذا لوحظ فى المقام وقوف الشمس فى السماء فى ذلك اليوم اثنين سبعين ساعة ولوحظ ايضا ما فى بعض الروايات من زيادة الحرارة ووصولها الى سبعين درجة بالنسبة الى سيد الشهداء تمشى اشكال عظيم فى المقام وهو انه كيف تمكن سيد الشهداء مع هذه الحالة من شدة العطش والظمآء على المجاهدات العظيمة والمقاتلات الكثيرة التى لم يتفق وقوع مثلها لاحد من بنى ادم ثم كيف لم تكن هذه الحالة موجبة لمفارقة روحه عن جسده وقد يستفاد من جملة من الاحاديث ان جما من الاطفال والبنات قد ماتوا وهلكوا من شدة العطش قبل غروب ذلك اليوم وقد وقع التصريح بذلك فى بعض كتب المقاتل والنسبة بين عطش الاطفال والبنات الهالكين وبين عطش سيد الشهداء مثل النسبة القطرة الى البحر المحيط قلت اما قد بينا فى تضاعيف جملة من مطالب هذا الكتاب ان ابدان اصحاب الولاية المطلقة وهكذا ابدان من يتلوهم تحمل من الجراحات ونزف الدماء ما لا يحمله غيرها من سائر الابدان فالكلام فى قضية العطش وشدة الظمآء مثل الكلام فى قضية كثرة الجراحات وشدة نزف الدماء وبالجملة فان نظير ما ذكر فى قضية الجراحات ونزف الدماء يجرى ههنا حرفا بحرف ويمكن ان نزيد ههنا ونقول ان شدة التهابات العطش التى كانت موجبة لرفع الامام يده عن المجاهدات والمقاتلة بالكلية كانت تسكن بشم الامام التفاح الذى كان من فواكه الجنة ولا يخفى عليك ان ذلك الاستشمام ما كان يسكن شدة العطش والظمآء بل كان مما يسكن شدة التهابات العطش والفرق بين المقامين واضح عند المتدبر والخبر الذى تضمن قضية التفاح هو ما روى عن ام سلمة ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله وكان عنده جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبى فجعل جبرئيل يومى نحو السماء كالمتناول شيئا فاذا بيد جبرئيل تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما الجميع فتهللت وجوههما فرحا وسعيا الى جدهما فقبلهما وقال لهما اذهبا الى منزلكما وابدءا بابيكما فعلا كما امرهما جدهما ولم ياكلوا منها شيئا حتى جاء النبى ص اليهم فجلسوا جميعا واكلوا حتى شبعوا ولم يزالوا ياكلون من ذلك السفرجل والتفاح والرمان وهو يرجع كما كان اولا حتى قبض النبى ص ولم يلحقه التغيير والنقصان فى مدة ايام حيوة فاطمة الزهرآء ع قال الحسين ع فلما توفت امى فاطمة الزهرآء فقدنا الرمان وبقى التفاح والسفرجل ايام حيوة ابى فلما استشهد ابى على بن ابيطالب فقدنا السفرجل وبقى التفاح على هيئته الى الوقت الذى منعت من شرب الماء فكنت اشم هذه التفاحة اذا عطشت فيسكن لهيب عطشى فلما دنى اجلى رايتها قد تغيرت فايقنت بالفناء قال على بن الحسين عليه السلام سمعت ابى يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد رائحة التفاح فى مصرعه فالتمست التفاحة فلم اجد لها اثرا فبقى ريحها بعد قتل الحسين عليه السلام ولقد زرت قبره الشريف فشممت منه رائحة التفاح من قبره صلوات الله وسلامه عليه فمن اراد ذلك من شيعتنا الصالحين فليزر قبر الحسين

عليه السلام فليلتمس ذلك فى اوقات السحر فانه يجد رائحة التفاح عند قبر الحسين عليه السلام ان كان مخلصا مواليا الحديث ولا يخفى عليك ان ما فى الحديث لا يفيد ازيد مما اشرنا اليه فيكون ما فى الاخبار المتسامعة المتظافرة والزيارات المتكاثرة المتوافرة من انه قتل عطشانا ظمآنا مما لا معارض له اصلا بل ان هذا الحديث يفيدان شدة التهابات عطشه حين الشهادة بل قبل الشهادة بساعة بل ازيد الى حين الشهادة كانت فى غاية النهاية ونهاية الغاية فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل

المجلس الثانى عشر

من كتاب اكسير العبادات فى اسرار الشهادات فى بيان حال سيد الشهدآء عليه السلام بعد شهادة الكل من اصحابه وفتيان بنى هاشم صلوات الله عليهم اجمعين اعلم ان جملة من الامور التى اشير اليها ههنا هى على طبق الاستنباطات الدقيقة من الكتاب والسنة وفقرات جملة من الزيارات والادعية وملاحظة جملة من الاخبار الواردة فى مقامات اخر فكل من ينقل عن هذا الكتاب يجب عليه مراعات مبانى كلامى وملاحظة طرز الاحتجاج والاستنباط ولا يجوز له التعدى عن الطرز المذكور فى الكتاب فانه يفضى الى الكذب المحرم المؤكد حرمته فى مثل هذه العبادة فاقول ان اول من اجاب سيد الشهدآء روحى له الفدآء فى استغاثته بخطاب هل من معين هل من ناصر هل من مغيث هو رب العزة جل جلاله فنادى الله رب العزة بنداء لبيك لبيك حجتى على جميع خلقى فانا ناصرك ومعينك فهذا وان لم يصل فيه خبر خاص الا انه مما يستنبط من ملاحظة جملة من الايات العامة وملاحظة جملة كثيرة من فقرات الادعية لانها اذا افادت ان رب العزة يلبى فى استغاثة المؤمن مطلقا فيفيد بنحو الاولوية القطعية انه يلبى فى دعوة افضل خلقه وحجته على جميع خلقه بعد جده وابيه وامه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين فاذا اضفت الى ما ذكرنا ما فى خبر انس علمت ان ذكر ما اشرنا على النمط الذى قررنا مما لا باس به وما فى خبر انس هو ما نقل عن عيون المحاسن انه سار معه انس بن مالك فاتى قبر خديجة فبكى ثم قال اذهب عنى قال انس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه فى الصلوة سمعته قائلا شعر

يارب يارب انت مولاه … فارحم عبيدا اليك ملجاه
ياذا المعالى عليك معتمدى … طوبى لمن كان خادما ارقا
يشكوا الى ذى الجلال بلواه … وما به علة وما سقم
اكثر من حبه لمولاه … اذا اشتكى بثه وغصته
اجابه الله ثم لباه … اذا ابتلى بالظلام مبتهلا
اكرمه الله ثم ادناه

فنودى عليه السلام

لبيك عبدك وانت فى كنفى … وكلما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتى … فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عندى يجول فى حجب … فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح من جوانبه … خر صريعا لما تغشاه
سلنى بلا رغبة ولا رهب … ولا حساب انى انا الله

ثم ان المجيبون لدعوته واستغاثته هم ارواح الانبيآء والاوصيآء والملائكة وارواح جميع المؤمنين من هذه الامة ومن سائر الامم الماضية من الانس والجن فاما اجابة رسول الله وامير المؤمنين والحسن صلوات الله عليهم لدعوته فمما لا يذهل عن مدارك ذلك الوجوه الدالة عليه وذرية وحدتها صائبة اما اجابة سائر الارواح من ارواح الانبيآء والاوصيآء عليهم السلام لدعوته وقولهم فى استغاثته فمما يستنبط على النهج الدقيق اللطيف من اية واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وتقريب الاستدلال من قوله لتؤمنن به ولتنصرنه ظاهر لان دلالته على وجوب ايمان الانبيآء والاوصيآء بالنبوة المطلقة لنبينا صلوات الله عليهم وكونه نبيا لهم كما انه نبينا وكذا على وجوب نصرهم اياه واجابتهم لدعوته من قبيل الدلالة على نمط التطابق والتصريح كما ان دلالته على ما نحن فيه انما هى بعد ملاحظة المساواة بين نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم فيما ذكر وامثاله بل ان كون ائمتنا حججا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على الانس والجن والملائكة مما يفيد الفهم بكل فاجابة دعوة الحجة والولى المطلق واجبة على كل من بلغته ومن هنا تبين الوجه بالنسبة الى تلبية الملائكة واجابتهم وهكذا الحال فى ارواح المؤمنين من هذه الامة وسائر الامم بل ان مقتضى القاعدة فى الولاية المطلقة والحجية الكاملة هو تلبية كل شئ لاجل استغاثة صاحب تلك الولاية واجابة دعوته ما عدا الاعداء والمخالفين تؤيد تلك القاعدة ههنا بامور الاول ما ورد فى الاثار المتظافرة المتضافرة والاخبار المتكاثرة من الطرق

اى طريق الخاصة والعامة من انه بكى كل شئ على الحسين عليه السلام الا بنو امية والبصرة والدمشق والثاني ما ورد في جملة من فقرات الزيارات من ان ارواح المؤمنين قد اجابوا في تلك الصرخة والاستغاثة وان كانوا ممن خلق ابدانهم بعد من الشهداء والثالث قول امير المؤمنين عليه السلام لواحد من اصحابه اهوى اخيك كان معنا قال نعم قال عليه السلام والله لقد شهدنا في معسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان يقوى بهم الايمان والرابع ما رواه ابو عمرو الكشي في كتاب الرجال مسندا الى الصادق عليه السلام ان رجلا كان من شيعة امير المؤمنين عليه السلام مريضا شديد الحمى فعاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار رحلت الحمى عن الرجل فقال له قد رضيت بما اوتيتم حقا حقا والحمى تهرب منكم فقال له والله ما خلق الله شيئا الا وقد امره بالطاعة لنا الى ان قال انه كلم الحمى بكلام فاذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص والحمى يقول لبيك الحديث والخامس الحديث الذي نقله الشيخ الحر العاملي في كتابه وفيه ان عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت مع ابي عبد الله بين مكة والمدينة وهو على بغلة وانا على حمار وليس معنا احد فقلت يا سيدي ما علامة الامام عليه السلام قال انه لو قال لهذا الجبل سر فسار فنظرت والله الى الجبل يسير فنظر اليه عليه السلام فقال اني لم اعنك الحديث فاذا تاملت فيما ذكرنا واضفت اليه جملة مما ياتي اليه الاشارة علمت حقية ما قررنا فاعلم انه قد ورد في بعض الاخبار المعتبرة عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله قال اتى الحسين عليه السلام اناس فقالوا يا ابا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعله الله لكم فقال انكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا بلى نحتمل فقال ان كنتم صادقين فليتنح اثنان منكم واحدث واحدا منكم فان احتمل حدثتكم فتنحى اثنان وحدث واحدا فقام طائر العقل فمر على وجهه فكلمه صاحباه فلم يرد عليهما جوابا و انصرفوا الحديث وفي خبر اخر قال اتى رجل الحسين بن علي عليهما السلام فقال حدثنا بفضلكم الذي جعل الله لكم قال عليه السلام انك لن تطيق حمله قال بلى حدثني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله احتمله فحدثه الحسين عليه السلام بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى ابيض راس الرجل ولحيته وانسي الحديث فقال الحسين عليه السلام ادركته رحمة الله حيث انسي الحديث وفي اخر ان قوما اتوا الحسين عليه السلام وقالوا حدثنا بفضائلكم قال لا تطيقون انحازوا عني حتى اشير الى بعضكم فان اطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع احدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم لا يجيب احدا فانصرفوا عنه الحديث فاذا اخذت مجامع ما ذكر وعلمت انه بعض قليل وجزء يسير من مقامات صاحب الولاية المطلقة ولاحظت ايضا بعد ذلك اتصال وقرب طينة شهداء كربلا ارواحا وابدانا من طينة اصحاب الولاية المطلقة كنت ممن لا تخطئني اذا حكمت بحسب الاستنباطات الرقيقة و الانظار الدقيقة بانه لما نادى حجة الله على جميع خلقه بنداء هل من معين هل من ناصر هل من مغيث هل من ذاب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله اجابته ايضا الابدان الشريفة والاجساد الطيبة والجثث الطاهرة المرضوضة من شهداء كربلا بان تحركت وارتعدت واضحت في هيئة القائم او القاعد وخرجت من حلاقيمهم المباركة وحناجرهم الطيبة كلمة لبيك لبيك يا ابن رسول الله مرنا بالقيام حتى نجاهد بين يديك مرة اخرى ثم اقول ايها العارفون المؤمنون ناشدتكم بالله ورسوله وبحق الولي المطلق اذا انبتم شيئا مما ذكرت الي فانسبوا الي وانقلوا عني على النهج الذي قررت لستم من حل مني اذا غيرتم مطلبي ونسبتم الي ورود الاخبار الخاصة والاثار المخصوصة في هذه الامور المخصوصة فان ما ذكرنا انما هو بالنظر الى الاستنباط الدقيق فان امثال هذه الاستنباطات جائزة لاهله من حملة العلوم وحذقة الفنون بل ان تفوقهم على غيرهم من اهل العلوم انما هو بحسب دقة النظر وقوة الاستنباط ثم لا يخفى عليك انا نشير ههنا الى جملة من مناقب امير المؤمنين عليه السلام وفضائله ثم نشير الى ما يفيض الدموع ويذيب مهج القلوب فاعلم انه قد ذكر الشيخ الحر انه قد روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان طفلا صغيرا في المهد وكان يقطع القماط الذي تشد به يداه والاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة من اديم وحرير وانه كان يتكلم في المهد وفي حديث اخر عن فاطمة بنت اسد ثم شددته وقمطته بقماط

فبترهما فجعلته اربعة اقمطة من رق مصر لصلابته فبترها فجعلت خمسة اقمطة ديباج لصلابته فبترها فجعلته ستة من ديباج وواحدا من الادم فتمطى فيها فقطعها كلها باذن الله ثم قال يا اماه لا تشدي يدي فاني احتاج ان ابصبص لربي باصبعي الحديث وروي ايضا انه لما ترعرع كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه كان ياخذ من الجبل حجرا ويحمل بفرديه ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجلان والثلاثة على تحريكه وروي انه قلع الاميال وحملها الى الطريق سبعة عشر ميلا يحتاج الى الاقوياء تحريك واحد منها فقلعها وحده ونقلها ونصبها وكتب هذا ميل علي عليه السلام ويقال انه كان يتابط باثنين يدير واحدا برجله ضرب يده في الاسطوانة حتى دخل ابهامه في الحجر وهو باق في الكوفة وكذا مشهد الكف في تكريت والموصل واثر سيفه في صخرة جبل ثور واثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي خبر عن ابي سعيد الخدري في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة اما تدرين ما منزلة علي عليه السلام عندي كفاني امري وهو ابن اثنتي عشرة سنة الى ان قال وقد دفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وكان لا يدفعه خمسون رجلا الحديث فاذا لاحظت ذلك مضافا الى ملاحظة ان كل واحد من ذرية امير المؤمنين عليه السلام الذين استشهدوا في الطف من ابنائه ومن اولاد الحسن والحسين عليهما السلام قد ورث منه حظا من الشجاعة وقسطا من الشيم الكريمة والصفات الحميدة علمت ان الجوهر العزيز والدر الكريم والنور النير الطفل الباكورة من ازهار جنة العصمة وبستان الرحمة والجلالة اعني عليا الطفل الرضيع الذي صير قتله مثل جبرئيل واسرافيل ذا دهشة ووله وكانت مصيبته سيد الشهداء الاجلة مصيبة تسلى بها المصيبات اليسيرة قد اخذ حظا من مواريث جده امير المؤمنين عليه السلام فيراثه من جده ما كان له في حال الطفولية في زمان ارتضاعه من قطعه القماط في المهد فاقول ان هذا النور النير والقمر المنير لما سمع استغاثة ابيه عليه السلام قطع القماط والقى نفسه وبكى وضج مشيرا بذلك روحي وارواح جميع العالمين فداه الى اجابة دعوة ابيه عليه السلام وتلبيته لاحرام الشهادة في حضنه فوق يديه وكاني قاطع بوقوع هذه الكيفية نظرا الى الوجوه والاسرار المذكورة بل لاجل الالهامات الغيبية والمكاشفات الحقانية بسبب تجلي واستمدادي من روح هذا الطفل الذي روحه بمنزلة الروح الاعظم والامر الاعجب اني لما وصلت في الكتابة الى هذا المقام ورجعت في هذه الليلة بعد تقبيل العتبة الى المنزل صادفت في الطريق ثقة من الثقات جرت قضية شهادة هذا الطفل الرضيع سلام الله عليه وعلى ابيه فقال ان قضية قطعه القماط والقائه النفسه الشريفة على الارض مما ذكره العالم الفاضل المحدث الحاج ملا رضا الاسترابادي في كتابه وحاصل ما اخبرني انه ارتفعت العجة والضجة بين النسوان في الخيمة ورفعن الصوت بالبكاء ورجع الامام عليه السلام الى نحو الخيام و سئل الصديقة الصغرى اعني زينب عن سبب تلك الحالة فاخبرته بما صنع الطفل بعد استغاثته واستنصاره ولا يخفى عليك ان هذا النهج من النقل بكشف عن اطلاع ذلك الفاضل برواية في المقام ويمكن ان يكون ما ذكره ايضا على نهج ما قررنا اي من قبيل الالتفات الدقيق من غير ان يظفر برواية خاصة كما لم نظفر بها ثم اعلموا ان في المقام امرا عجيبا وهو اني سمعت في بعض الازمنة السابقة من بعض اجلة السادات انه قال حين قراءته في الحرم نبذة من مصائب العترة الطاهرة ان الامر لما انتهى الى وحدة الامام عليه السلام وقرب وقت جهاده وشهادته حضر في عرصة كربلا ابليس لا بالسه الرجيم صاح صيحة شديدة فحضرت عنده من كل جانب جنوده من الابالسة و الشياطين فقال لهم قد صارت اصناف حيلي ومكايدي في هذه الامة من قصة الصحيفة والعقبة والسقيفة وغير ذلك هباء منثورا فاني وان كنت سببا في توطئة تلك المكايد لخلود اصحاب السقيفة واتباعهم الى يوم القيمة في الجحيم بل ان انتهاء امر هذا الامام و حجة الله على جميع خلقه الى هذا المقام انما هو ايضا مسبب عن قضية السقيفة ولكن شهادته اعظم مفاتيح العبادات لمحبيه و شيعته من زيارته والبكاء عليه انفاق المال في محبته فهذه الشهادة تكون سببا لمغفرة ذنوب خلق كثير ونجاتهم من النيران فهاج من الابليس اللعين عرق حسده وفار تنور غضبه فناجى الله تعالى رب العزة من شدة دهشته ووله قائلا يا رب العزة الى بابك الاوسع ينتهي الحاجات فهل انا مأذون في السؤال فنادى الرحمن سلني ما شئت ايها الشيطان فقال ان جعلت ولياك الذي

قد فضلته بعد جده وابیه وامه واخیه صلوات الله علیهم علی جمیع خلقك وان کان صبره فیما ابتلی به فوق صبر الصابرین
بل فوق ادراکات العقول والاوهام ولکن اریدان اعلم صبره علی الزائد علی هذه الحالة فنادی الله رب العزة ایها اللعین الرجیم
سل ما شئت فقال اریدان تزید حرارة الشمس بحیث تزید سبعین درجة من الحرارة علی هذه الدرجة التی استقرت الحرارة الیها
فنادی الله تعالی عز وجل ایها اللعین المردود الرجیم انی اقضی حاجتك فانی اکرم الاکرمین واجود المسئولین ولکن طینة حجتی ودنی
هذا کجده وابیه وامه واخیه قد عجنت بمیاه الرحمة والصبر والتفویض فلما قضی الله ما اراده الشیطان واحس الشیطان بالحرارة
التی طلبها هرب وفر عن عرصة الکربلا اقول هذا هو حاصل ما ذکره السید الاجل ولعل ما ببالی انه قد نسب هذه الحکایة الی
کتاب من کتب المقاتل ولا یخفی علیك ان ذلك مما لیس فیه بعد بل الظن وقوع تلك الواقعة ایضا ولکن لابد من ان یقال ان تلك
الحرارة لم یحسها احد بعد حجة الله علی جمیع خلقه الا الابلیس الرجیم فی اوایل ظهورها وحصولها فان قلت هل لما هو
مشتهر فی الالسنة من نزول القرطاس من السماء بعد استغاثة سید الشهداء علیه السلام واستنصاره فی هذا المقام اصل ومستند
ام لا قلت الظاهر انه مما له اصل ومستند والظاهر ان هذا بعد تلبیته الله تعالی رب العزة لدعوة الامام المظلوم روحی له
الفداء وقد نقله البعض علی وجه خاص وکانه قد ظفر بالخبر الوارد فیه ذلك حیث قال انه علیه السلام لما رای وحدته
وقتل جمیع انصاره وودع عیاله واطفاله الصغار وخرج الی المیدان وبقی واقفا متحیرا متکاء علی رمحه مرة ینظر الی اخوته واولاده
وبنی اخیه وبنی عمه صرعی مقتولین مجدلین ومرة ینظر الی غربته ووحدته وانفراده ومرة ینظر الی النساء وغربتهن ووحدتهن
وعطشهن وما یرجعن الیه من الاسر والذل ومرة ینظر الی شماتة الاعداء وتصمیمهم لقتله ثم نادی بصوت عال حزین اما من
ناصر ینصرنا اما من مغیث یغیثنا هل من موحد یخاف الله فینا اما من ذاب یذب عن حرم رسول الله صلی الله علیه وآله فلما نادی
هذا النداء تزلزلت ارکان العرش وقوائمه وبکت السموات وضجت الملائکة واضطربت الارض فقالوا اجمعهم یا ربنا هذا حبیبك
وقرة عین حبیبك فاذن لنا النصرة وهو صلوات الله علیه وروحی له الفداء فی هذه الحالة اذ وقعت صحیفة قد نزلت من السماء فی یده
الشریفة فلما فتحها ورای انها هی العهد الماخوذ علیه بالشهادة قبل خلق الخلق فی هذه الدنیا فلما نظر علیه السلام الی ظهر تلك
الصحیفة فاذا هو مکتوب فیه بخط واضح جلی یا حسین نحن ما حتمنا الموت وما الزمنا علیك الموت وما الزمنا علیك الشهادة
فلك الخیار ولا ینقص حظك عندنا فان شئت ان نصرف عنك هذه البلیة فاعلم انا قد جعلنا السموات والارضین والملائکة والجن
کلهم فی حکمك فامر فیهم بما ترید من اهلاك هؤلاء الکفرة الفجرة لعنهم الله فاذا بالملائکة قد ملؤا بین السماء والارض بایدیهم حراب
من النار ینتظرون لحکم الحسین علیه السلام وامره فیما یامرهم به من اعدام هؤلاء الفسقة فلما عرف علیه السلام مضمون الکتاب وما فی تلك
الصحیفة رفعها الی السماء ورمی بها الیها وقال وددت ان اقتل واحیی سبعین او سبعین الف مرة فی طاعتك ومحبتك واذا قد
سامت الحیوة بعد قتل الاحبة سیما اذا کان فی قتلی نصرة دینك واحیاء امرك حفظ ناموس شرعك ثم اخذ علیه السلام لم یحد ولم
یاذن للملائکة بشیء وباشر الحرب بنفسه الشریفة هذا فاذا عرفت کل ذلك فلنرجع الی بیان شهادة الطفل الرضیع علی النهج الذی
فی کتب المقاتل ففی الملهوف انه لما رای الحسین بن علی بن ابیطالب علیهما السلام مصارع فتیانه واحبته عزم علی لقاء القوم بمهجته
نادی هل من ذاب یذب عن حرم رسول الله صلی الله علیه وآله هل من موحد یخاف الله فینا هل من مغیث یرجو الله باغاثتنا هل من معین
یرجو ما عند الله باعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعویل فتقدم الی باب الخیمة فقال لزینب ناولینی ولدی الرضیع لاودعه فاخذه
واهوی الیه لیقبله فرماه حرملة بن کاهل لعنه الله بسهم فوقع فی نحره فذبحه فقال لاخته زینب خذیه ثم تلقی الدم بکفیه فلما
امتلئتا رمی بالدم نحو السماء وقال هون علی ما نزل بی انه بعین الله قال الباقر علیه السلام فلم تسقط من ذلك الدم قطرة الی الارض قال
السید وروی من طریق اخر وهو الی العقل اقرب اذ الحال ما کانت وقت تودیع الصبی لاشتغالهم بالحرب والقتل وانما کانت اخته اخذت

الصبی وقالت یا اخی یا حسین هذا ولدك له ثلثة ایام ما ذاق الماء فاطلب له من الناس شربة ماء فاخذه الحسین علیه السلام علی یده
فقال یا قوم انکم قتلتم شیعتی واهل بیتی وقد بقی هذا الطفل یتلظی عطشا فاسقوه شربة من الماء فبینما هو یخاطبهم اذ رماه رجل
منهم فذبح الصبی وفی روایة ابی مخنف قال یا اختاه اوصیك بولدی الاصغر فانه طفل صغیر وله من العمر ستة اشهر وثمان فقالت یا
اباعبدالله ولدك ثلثة ایام ما شرب الماء فاطلب له الماء فاخذه وجعل یخاطبهم فی ذلك اذ اتاه سهم مشوم فی نحره رماه حرملة
بن کاهل لعنه الله تعالی وقیل عقبة الاسدی لعنه الله تعالی فجعل الامام علیه السلام یتلقی الدم بیده ویرمی به الی السماء ویقول اللهم
انی اشهدك علی هؤلاء القوم الظالمین انهم الوا علی انفسهم ان لا یبقوا من ذریة محمد صلی الله علیه وآله احدا ثم رجع الی الخیمة ودفعه الی ام
کلثوم وقال ابن نما وضعه مع قتلی اهل بیته وعن ابی الفتوح کمال الدین حفر له بسیفه وصلی علیه ودفنه قال الطبرسی فی الاحتجاج
انه لما قتل اصحاب الحسین علیه السلام واقاربه وبقی فریدا وحیدا لیس معه احد الا ابنه علی زین العابدین علیه السلام وابن اخر فی
الرضاع اسمه عبدالله فتقدم الحسین علیه السلام الی باب الخیمة فقال ناولونی ذلك الطفل حتی اودعه فناولوه الصبی فجعل
یقبله وهو یقول یا بنی ویل لهؤلاء القوم اذا کان خصمهم محمد صلی الله علیه وآله فاذا بسهم قد اقبل حتی وقع فی لبة الصبی فقتله فنزل
الامام علیه السلام روحی له الفداء عن فرسه وحفر للصبی بجفن سیفه ورمله بدمه ودفنه وفی بعض الکتب المعتبرة عن حمید بن مسلم قال کنت
فی عسکر ابن زیاد لعنه الله فنظرت الی الطفل الذی قتل علی ید الحسین علیه السلام واذا قد خرجت من الخیمة امراة قد کسفت الشمس بهاها وهی
تعثر فی اذیالها تقع تارة وتقوم اخری وهی تنادی واولداه واقتیلاه وامهجة قلباه فبکت لسمعها بنو امیة حتی اتت الی الطفل
الذبیح وسقطت علیه تندبه طویلا فخرجت خلفها بنات کاللؤلؤ المنثور والحسین کان یعظ القوم فرد من خیمته الی تلك
الامراة وجعل یستر عنها ویعظها ویتلطف بها حتی ردها الی الخیمة فقلت لمن حولی من هذه فقالوا ام کلثوم والبنات فاطمة الصغری
وسکینة ورقیة وزینب فلم املك نفسی من کثرة البکاء وخرجت فارا علی وجهی وفی مقتل یروی عن الشعبی هو ان الحسین علیه السلام لما
مضی بالطفل نحو النساء مخضب بدمائه والحسین یبکی فلما سمعت النساء بکائه خرجن الیه فوجدن الطفل علی صدره وهو میت فلما
راینه علی تلك الحال تصاحن واعلن بالبکاء علیه فاخذته ام کلثوم الطفل وضمته الی صدرها وجعلت تنحو عند نحرها و
اسبلت الیه عبرتها ثم نادت واحمداه واعلیاه ماذا لقینا بعدکما من الاعداء والهفاه علی طفل خضب بدمائه واسفاه علی
رضیع فطم بسهام الاعداء واحرباه علی قرحة الجفن والاحشاء ثم جعلت تقول ولعله مقول علی لسان حالها لهف نفسی علی
صغیر اوام فطمته السهام قبل الفطام لهف قلبی علیه فهو صبیح جرعوه بنجیعه هو ظام خضبوه به وهو طفل لهف
قلبی علی قتیل الطغام افرحوا قلب الدهر علیه ورموه بذلة وانتقام ویلکم بیننا وبینکم الله لدی الحشر عند فصل الخصام
ثم لا یخفی علیك ان زین العابدین وسید الساجدین علیه السلام قد لبی لدعوة ابیه فی تلك الاستغاثة فی ذلك المقام وبیان ذلك
کما فی روایة ابی الفرج ثم التفت سید الشهداء علیه السلام روحی له الفداء عن یمینه فلم یر احدا من الرجال والتفت عن یساره فلم
یر احدا فخرج علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام وکان مریضا لا یقدر ان یقل سیفه وام کلثوم تنادی خلفه یا بنی ارجع فقال
یا عمتاه ذرینی اقاتل بین یدی ابن رسول الله صلی الله علیه وآله فقال الحسین علیه السلام یا ام کلثوم خذیه لئلا تبقی الارض خالیة من
نسل آل محمد صلی الله علیه وآله وفی نقل اخر فجاد بهما وخرج من الخیمة یجر رمحه لما به من الضعف فراه الحسین علیه السلام فانقض علیه
کالصقر واحتمله واتی به الی الخیمة وقال یا ولدی ما ترید تصنع قال یا ابتاه ان نداءك قد قطع نیاط قلبی وهیج ساکن لبی واریدان
افدیك بروحی فقال علیه السلام یا ولدی انت مریض لیس علیك جهاد وانت الحجة والامام علی شیعتی وانت ابو الائمة علیهم السلام و
کافل الایتام والمتکفل للارامل وانت الراد لحرمی الی المدینة وحاشا الله ان تبقی الارض بلا حجة من نسلی وکانی بك یا ولدی
اسیر ذلیل مغلول لزندك موثوقة رجلاك فقال علی بن الحسین علیهما السلام اتقتل وانا انظر الیك لیت الموت اعدمنی الحیوة

لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقاء فقال الحسين عليه السلام يا علي انت الخليفة من بعدي والوالي على شيعتي والقائم بامر الدين والهادي الى صراط المستقيم والحافظ لعلوم ابي وجدي ثم اعتنقه وبكى بكاء شديدا ثم لا يخفى عليك ان علي بن الحسين المعنوي قد روي في كتاب اثبات الوصية في حديث ان الحسين عليه السلام في وقت قتاله بكربلا احضر علي بن الحسين عليهما السلام و كان عليلا فاوصى اليه بالاسم الاعظم ومواريث الانبياء وعرفه انه قد دفع العلوم والصحف والمصاحف والسلاح الى ام سلمة وامرها ان تدفع جميع ذلك اليه قال وروى انه عليه السلام في ذلك دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع اليها كتابا ملفوفا وامرها ان تسلمه الى اخيها علي بن الحسين عليهما السلام فسئل العالم اي شيء كان في الكتاب فقال فيه والله جميع ما يحتاج اليه ولد ادم الى فنا الدنيا وقيام الساعة الحديث ولا يخفى عليك ان ما تضمنته هذه الرواية بما ورد فيه اخبار مستفيضة بل اخبار متكاثرة متظافرة متضافرة بل ان جملة مما تضمنته من القطعيات الضروريات في المذهب **قد يقال** نور الى شعشعاني في بيان جملة من الامور البيان الاول في الاشارة الى نبذة من الاسرار في شهادة هذا الطفل الرضيع روحي له الفدا فهذه المصيبة من اعظم المصائب و كيف لا فانه كان قد ابتلى بمثلها نبي مرسل صاحب شريعة مستقلة ولم يصبه مصيبة اخرى غير ذلك لكان ذلك كافيا في جلالة شانه وعلو مقام صبره فنقول ان السر الاول لمناولة الامام عليه لتسلم الطفل واخذه بيده في مقابل الاعداء الكفار واتمام الحجة عليهم بطلب جرعة من الماء له هو ما مرت اليه الاشارة من ان هذا الطفل روحي له الفدا قد طلب بلسان الحال الفوز بدرجة الشهادة حيث قطع تمامه والقى نفسه الى الارض حين استغاثة الامام عليه السلام واستنصاره والسر الثاني هو السر المنبعث من تربية الله رب العزة العباد ودعوته تعالى اياهم الى الخيرات والطاعات اعظمها البكاء على سيد الشهداء وقد عرفت ان الناس يختلفون بحسب ميولاتهم واهوائهم وترجيحاتهم لا يجتمعون على شيء واحد في الفرح ولا في الحزن فاقتضت العناية الازلية ان يجري من الالام والمصائب والمحن ما يرق له القلوب بجميع ميولاتها المختلفة وترجيحاتها المتشتتة حتى لا يبقى لاحد طريق الاعتذار في البكاء والتحجب والرقة ولا شك في ان شهادة هذا الطفل روحي له الفدا مما يرق له القلوب ان كانت قسوتها اشد من قسوة الصخور والفنود والحاصل ان هذه المصيبة اذا اضيفت الى ساير المصيبات تكون مصيبة ال محمد صلى الله عليه واله في مقام ليس فوقه مقام بل ان هذا اي تحقق مقام فوقه لا يتعقل ولا يتصور ويكشف عن ذلك قول الامام عليه السلام فاروته سكينة شيعتي ما ان شربتم ماء عذب فاذكروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني ليتكم في يوم عاشورا جميعا تنظروني كيف استسقي لطفلي فهم لم يرحموني وقد يعلم من ذلك ان شهادة هذا الطفل روحي له الفدا قد اوجعت قلب الامام عليه السلام واحرقته بحيث قد صارت مصيبة منفردة تكاد ان تساوي جميع المصائب مجتمعة والسر الثالث هو ان الامام عليه السلام لما اخذ الطفل وقبله واتى به فوق يديه الى الميدان ووقف به في مقابلة الاعداء الكفار فزادت بذلك احزان الملئكة المقربين واشجان ارواح الانبياء والمرسلين والاوصياء والصديقين لما عرفوا من عدم الرقة والترحم في قلوب الكفار وظنوا انهم يقتلون هذا الطفل اشار روحي له الفدا الى تحقق عزمه وثبات قدمه فيما كان قد ذكره في قضية رمي الصحيفة النازلة من السماء الى السماء قائلا وددت يا رب ان اقتل واحيى سبعين مرة او سبعين الف مرة في طاعتك ومحبتك وهذا وان كان مما لا يخفى على علام الغيوب مع ان الملئكة والانبياء الناظرين الى افعاله والسامعين اقواله كانوا يصدقونه في كل ما قاله ويطيعونه في كل ما امر به غاية التصديق وكمال الانقياد والاطاعة الا انه روحي له الفداء اراد ان يفعل شيئا يقوم مقام تفدية نفسه الشريفة سبعين مرة او سبعين الف مرة في طاعة الله ومحبته فبذل هذا الطفل الصغير في طاعة الله تعالى وفداه في محبته فان الالام والاوجاع والاحتراقات الحاصلة للقلب الشريف روحي له الفداء بسبب شهادة هذا الطفل على النهج المذكور ما كانت تنقص عن الالام واحتراقات سبعين قتلة بل عن الامام عليه السلام سبعين الف قتلة فانظروا اليه

روحي له الفداء ايها المحبون الموالون كيف دل المحبين الوالهين على طريق اوضح وجادة ابيض في باب المحبة وكيف ارى العاشقين الصادقين ارادة كئوس العشق واللوعة والتروي منها مرة بعد مرة بالاستغراق في بحر كانون الخشوع والخضوع و العبودية والاستكانة والذلة للمحبوب ورفع اليد بالكلية في ابتغاء رضاه عن سائر وجوه ووجوه ما يتعلق به ثم انظر الى حالته الاخرى روحي له الفداء حيث قد ملأ يديه ونثرها اي رمى بها نحو السماء ما احسن هذه المحبة واتم تلك اللوعة واكمل محوضة ذلك الفناء في الله وما الطف فائق الاسرار في هذا المضمار فان اعظم ما ينثر في تلك الضيافة الرحمانية واشرف ما يبذل في الدعوة الحقانية هو امثال تلك الدماء الطاهرات المباركات ومن التامل في هذه الاسرار المذكورة يعلم ايضا سر عدم نزول قطرة من هذا الدماء من السماء الى الارض وكيف لا فان قطرة واحدة منها بمنزلة الف الف شاهد في صدق الدعوى فمثل هذه الهدية الحسينية المنبعثة عن فرط المحبة ومحوضة الفناء في الله المبعوثة الى مادبة الحضرة الرحمانية الالهية لا يكون الا من ذخاير كنوز العرش والكرسي فلو خصص الله تعالى احدا من حملة عرشه وسكان كرسيه بقطرة من شموس هذا الدماء او بمقدار ما يتحمله لكان مكرما بنعمة ليس فوقها نعمة ولكان ريانا من الكاس المترع من كئوس محبة الله تعالى ومن هذه السر يستنبط سر انه لو نزلت قطرة من هذه الدماء الى الارض لخسفت الارض باهلها ومن ملاحظة الاسرار المذكورة بعد ملاحظة ان اسم هذا الطفل كما كان عليا كذا كان عبد الله تسترشد الى سر تكنية النبي صلى الله عليه واله الحسين روحي له الفداء بابي عبد الله واما ما قد يقال من ان الطفل المجرد كان اثنين احدهما علي الاصغر الذي مرت قضية شهادته والثاني عبد الله وهو الذي قتل بعد ان سقط سيد الشهداء من جواده مما لا ادري له مستندا على انه لو كان كذلك لكان اشار اليه صاحب العصر روحي له الفداء في القائميات فليس فيما يفيده الزيارة القائمية الا احصاء الطفل الشهيد الواحد قد يستند في ذلك الى ما نقل عن كتاب اخبار الدول واثار الاول وهو انه قد بقي سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه لئلا يتولى قتله فحمل صبيا صغيرا من اولاده اسمه عبد الله وقبله فاخذه رجل من بني اسد فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام دمه في يده والقاه نحو السماء وقال يا رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعله لنا خيرا وانتقم من الظالمين هذا ولا يخفى عليك ان ما في هذه الرواية لا يوافق العقل لان سيد الشهداء روحي له الفداء لم ينتقل من مكانه ومصرعه في تلك الحالة الى الخيام فكيف يحمل الصبي على نهج العادة اللهم الا ان يقال ان هذا الصبي كان في العمر ابن ثلث سنين او ما يقرب منها وقد مشى هو بنفسه من الخيام الى المصرع وهذا ايضا كما ترى مما يأباه ظاهر الرواية وبالجملة فان ما تضمنته هذه الرواية في غاية البعد مثل ذلك اي في كونه في غاية البعد ما نقل في بعض الكتب من ان شهادة عبد الله اي علي الاصغر كانت قبل شهادة علي الاكبر وذلك مثل ما عن المنتخب من انه روي انه لما قتل العباس تدانت الرجال على اصحاب الحسين عليه السلام فلما نظر الى ذلك نادى يا قوم اما من مجير يجيرنا اما من مغيث يغيثنا اما من طالب حق فينصرنا اما من خائف من الله فيذب عنا اما من احد فياتينا بشربة من ماء لهذا الطفل فانه لا يطيق الظماء فقام اليه ولده الاكبر وكان له من العمر سبعة عشر سنة فقال انا اتيك بالماء يا سيدي فقال امض بارك الله فيك قال فاخذ الركوة بيده ثم اقتحم الشريعة وملاء الركوة و اقبل بها نحو ابيه فقال يا ابت الماء لمن طلب اسق اخي وان بقي شيء فصبه علي فاني والله عطشان فبكى الحسين عليه السلام واخذ ولده الطفل واجلسه على فخذه واخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم الطفل ان يشرب اتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل ان يشرب من الماء شيئا فبكى الحسين عليه السلام ورمى الركوة من يده ونظر بطرفه الى السماء وقال اللهم انت الشاهد على قوم قتلوا اشبه الخلق بنبيك وحبيبك رسولك صلى الله عليه واله والله ما لي انيس بعد فرقتكم الا البكاء وقرع السن من ندم ولا ذكرت الذي ايك الزمان لكم الا جرت ادمعي عبرة بدمي هذا وهذه الرواية كما ترى غير مستقيمة من وجوه كما لا يخفى على من اخذ مجامع ما ذكر في شهادة علي الاكبر وبالجملة فما في هذه الرواية ينافي ما في الزيارة القائمية نعم فلنرجع الى ما كنا

في صدد بيانه فنقول البيان الثاني في الاشارة الى سر تعجيل الامام عليه السلام روحي له الفداء في دفن هذا الطفل الرضيع فيهما سران ظاهري و باطني اما الاول فلانه لو بقي في وجه الارض من غير دفن كسائر الشهداء لكان الاعداء الكفار يقطعون راسه الشريف يرفعونه على الرمح ولكان ذلك سببا لغاية الصغارة والحقارة في الاسلام ولجريان هذه البدعة والضلالة في دولة بني امية لعنهم الله بالنسبة الى اطفال الشيعة على ان المقام كان مقام نوبة نزول البلاء وانخساف الارض باهلها بابي امي ونفسي مروق سيد الشهداء و رحمة انه عليه السلام ترحم على هذا الجسد الشريف الصغير وحفظه بالدفن عن تفرق اعضائه من حوارة الشمس وتلاشي اجزائه تحت سنابك خيول الاعداء واما الثاني فهو ان هذا الجسد الشريف اذا كانت ذاته الطاهرة في عظم الرتبة وشرافة الدرجة كما مرت اليه الاشارة فينبغي ان يحفظ ويستر عن عيون الاعداء على ان في فعله هذا شفقة ورحمة من جهة على الحرم والنسوان حين مرورهن من مصارع الشهداء وكذا على جمع من الانبياء صلوات الله عليهم والملائكة والصديقين والصديقات حين نزولهم ونزولهن من السماء مع سيد الانبياء صلوات الله وسيد الاوصياء عليه السلام وسيدة النساء سلام الله عليها لزيارة الجسد الطاهر المطهر والنور الانور اعني جسد سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام روحي له الفداء وهكذا سائر الاجساد الشريفة والابدان الطيبة والبيان الثالث في الاشارة الى سر الصلوة عليه كما في بعض الروايات المتقدمة فاعلم ان سر صلوة الامام عليه السلام على هذا الطفل الرضيع روحي له الفداء يعلم من تامل في الاسرار المذكورة فحاصل هذا ان صلوة الامام عليه السلام في ضيق ذلك الوقت مما تشير الى علو درجة هذا الطفل الرضيع من حيث الشهادة فان درجة شهادته عند الله رب العزة بمنزلة درجة شهادات سادات الشبان والكهول والشيوخ من الشهداء بل لا يصل الى درجته الا درجة طائفة من سادات الشهداء فصلوة الامام صلوات الله وسلامه عليه كصلوة النبي صلى الله عليه وآله على حمزة بن عبد المطلب يوم احد وفي هذا المقام ايضا سر لطيف دقيق وهو ان الصلوة في الحقيقة ولو كانت صلوة الميت اعظم انواع الشكر واجمع اصناف الثناء والحمد لله رب العزة جل جلاله وعظم شانه وكيف لا فانها معراج المؤمن فلما صارت تقدمة سيد الشهداء سلام الله عليه روحي وروح العالمين فداه ولده الرضيع الذبيح بين يديه في سبيل الله وترويج دينه مما تعجبت منه الملائكة وارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والشهداء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين نظرا الى ان هذه التقدمة كانت تقدمة نافلة لا تقدمة فريضة كما في سائر الشهداء فوقعت في المحل الاعلى والدرجة العظمى من القبول عند الله رب العزة جل جلاله وعظم شانه بحيث لا يكون فوق هذا المحل محل ومقام الا في شهادة نفسه الشريفة روحي وروح العالمين فداه صار صلوات الله عليه الى تادية الحمد والثناء والشكر لله تعالى عز وجل وجاء بما يجمع اقسام الشكر وانواع الحمد والثناء لله تعالى شانه المتعال وهو الصلوة على هذا الطفل روحي وروح العالمين لهما الفداء البيان الرابع في الاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بالاخبار المتقدمة الواردة في قضية ارادة زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام الجهاد ومنع سيد الشهداء عليه السلام اياه عن تلك الارادة فاعلم ان الله تعالى عز وجل قد امرض سيد الساجدين فطال زمان كونه عليلا ليسقط عنه الجهاد حفظا للعالم عن ان ينهدم ويبيد وقد تقدم في بعض الاخبار المتقدمة قول سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام وحاشا الله تعالى عز وجل شانه الكبير المتعال ان يبقي الارض بلا حجة من نسلي وقد ورد في خبر آخر عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث ان الحسين عليه السلام قال لاصحابه في ليلة اليوم الذي قتل فيه اني غدا اقتل وتقتلون كلكم معي ولا يبقى منكم واحد فقالوا الحمد لله الذي اكرمنا بنصرك ثم اخبر بقتل القاسم بن الحسن عليه السلام وولده عبد الله اي الطفل الرضيع سئل عن ولده سيد الساجدين زين العابدين فقال ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا ولا يصلون اليه هو ابو ثمانية ائمة صلوات الله عليهم اجمعين الحديث فان قلت فما تقول في توجيه هذه الاخبار الناطقة بان سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام لو كان مقتولا في ذلك اليوم لانقطاع نسل سيد الشهداء ابي عبد الله

عليه السلام ولكانت الارض خالية عن حجة الله تعالى عز وجل فهذا كما ترى ينافي الاخبار والآثار الواردة في ان محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام كان في يوم الطف وهو في ذلك اليوم ابن خمس سنين او ما يقرب منها وقد ورد في خبر موثق عن زرارة قال قلت لابي جعفر الصادق عليه السلام ادركت الحسين بن علي عليهما السلام قال نعم اذكر وانا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج فيقول قد ذهب به السيل ويخرج الخارج فيقول هو مكانه قال فقال يا فلان ما يصنع هؤلاء قلت اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال ناد ان الله تعالى عز وجل قد جعله علما لم يكن ليذهب به فاستقر الحديث وبالجملة فان وجود محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في ذلك اليوم مما لا ريب فيه وكون الحجة من نبي صلى الله عليه وآله وامام عليه السلام في السن الذي هو اقل من خمسة عشر سنة بل من عشر سنين ايضا مما لا باس فيه فهذا عيسى بن مريم كان حجة ونبيا وهو صبي في المهد وان جمعا من الائمة صلوات الله عليهم اجمعين قد انتقلت اليهم الامامة وهم في سن الصبوة وذلك ان الجواد عليه السلام قد انتقل اليه الامامة وهو ابن تسع سنين والهادي عليه السلام قد انتقل الامامة وهو ابن ست سنين او ما يقرب منها والقائم المنتظر عجل الله فرجه قد انتقل اليه الامامة وهو صبي قلت ان التوفيق والجمع بين الاخبار مما لا صعوبة فيه وبيان ذلك ان كون سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام هو الامام بعد ابيه سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام مما كان مقدرا عند الله عز وجل ومما لا يتطرق اليه البداء وقد اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين مرات عديدة وقد كان ذلك ايضا مكتوبا في صحيفة الصديقة الطاهرة المعصومة فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها فلو كان زين العابدين وسيد الساجدين عليه السلام مقتولا في ذلك اليوم لكانت الازمنة التي قدر ان يكون الامام عليه السلام فيها هو علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام خالية عن حجة الله تعالى عز وجل فيها وان كان حجة الله الذي هو الامام عليه السلام بعد انقضاء تلك الازمنة موجودا في نفس تلك الازمنة ايضا كوجوده فيما بعدها وهو محمد بن علي بن الحسين عليهما السلام فمن هنا يعلم ايضا معنى كلام سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين عليه السلام ما كان الله ليقطع نسلي من الدنيا اي النسل الذين يكونون حجج الله تعالى عز وجل في ارضه وينتقل اليهم الامامة على نهج الترتيب في صحيفة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها فهذا هو التوفيق والجمع بين الاخبار والبيان الخامس في الاشارة الى امر آخر في المقام فاعلم ان وصية سيد الشهداء عليه السلام الى ولده سيد الساجدين عليه السلام وتنصيصه بامامته كما انها قد وقعت مرات عديدة قبل خروجه عليه السلام من المدينة فكذا انها قد وقعت مرات في كربلاء ومما استفيد من الاخبار انها وقعت في كربلاء اربع مرات مرة في ليلة عاشوراء ومرة في طلب زين العابدين عليه السلام الجهاد ومرة قبيل شروع الامام عليه السلام في الجهاد ومرة بعد صدور مجاهدات كثيرة وقتل الالاف من الناس في جملة من الحملات منه عليه السلام وذلك انه قد روي عن سيد الساجدين زين العابدين انه قال كنت من غلبة المرض مغشيا عليه فاذا عند راسي جثة كالطير الابيض فنظرت اليه فاذا هو والدي عليه السلام وهو مثخن بالنبال والسهام مع رياشها في جسده الشريف الطاهر ان ابتلاء سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام لما رأى سيد الشهداء ابي عبد الله عليه السلام والشيء الخارج من حلقه الشريف هو الذي كان يشبه العصفور كان في هذه الحالة وقد ذكر لي بعض الثقات انه قد روي عن سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام انه قال اني كنت انظر قبل عروض الغشية لي الى مقاتلة ابي فرايت شخصا من الكفار قد طعن خاصرة ابي عبد الله عليه السلام بالرمح فلم يقتله ابي فلما انتقل الامامة الي عرفت ان ذلك الرجل الكافر كان في صلبه من يقول بولايتنا فحينئذ عرفت سر عدم قتل ابي الحسين صلوات الله وسلامه عليه اياه مع التمكن من قتله الكافر اللعين الا لعنة الله على القوم الظالمين

تذنيل آخر نوراني شعشعاني في الاشارة الى ما يتعلق بما مر في اوائل هذا المجلس فاعلم انه قد عرفت في اوائل هذا المجلس ان اول من لبى واجاب اولا لدعوة سيد الشهداء روحي له الفداء كان هو الله رب العزة ثم ارواح

الانبیاء والمرسلین والاوصیاء والصدیقین والملئکة الی ان انتهی الامر الی تلبیته احبا الشهداء روحی لهم الفداء فی کربلاء
حرکتها فی مصارعهما ثم المطلوب علی تلک الدعوة والاستغاثة من مؤمنی الجن فان قلت کیف صار الامر بعد تلبیته الله تعالی
وبعد تلبیته هؤلاء المذکورین وکیف کان کلام سید الشهداء روحی له الفداء مع الملبین لدعوته والمجیبین بعد استغاثته
واستنصاره قلت اما مناجاته علیه السلام مع الله رب العزة فقد عرفت الحال فیها فی قضیة الصحیفة النازلة من السماء واما
کلامه مع سایر الملبین والمجیبین لدعوته واستغاثته فهو انه قد جزاهم خیرا اقول ان الملئکة وارواح الانبیاء والمرسلین
علیهم السلام قد ادوا الاجل تلبیتهم واجابتهم هذه بما قد اخذه الله تعالی منهم من العهد الشدید والمیثاق الاکید فی کل نشاءة
من عوالم الوراء من النشاة الذریة والارواحیة والنشاة الدنیویة والنشاة البرزخیة الاخرویة فهذا العهد الشدید
والمیثاق الاکید انما هو علی لزوم قبول ولایة محمد واله المعصومین والایمان بها وعلی وجوب اطاعتهم ونصرتهم فی کل نشاءة
ودار اراد فیها اهل بیت محمد صلی الله علیه واله منهم النصرة بل وان لم یطلبوها منهم فتدل علی ما ذکرنا من العهد الشدید
والمیثاق الاکید آیة من القرآن وهی آیة واذ اخذ الله میثاق النبیین لما آتیتکم من کتاب وحکمة ثم جائکم رسول مصدق لما معکم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم علی ذلکم اصری قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معکم من الشاهدین ولا یخفی علیک ان هذه الآیة
وان کانت فی اخذ الله تعالی المیثاق والعهد من النبیین والمرسلین لاجل نبینا صلی الله علیه واله الا انه لا فرق فی حکم مدلول
الآیة بین نبینا وبین اله المعصومین لان ال محمد صلی الله علیه واله یساوونه فی کل ما اعطاه الله تعالی الا ما خرج بالدلیل ویدل
علی ذلک بعد الاخبار المتظافرة والاحادیث المتواترة المتکاثرة قوله تعالی فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءکم ونساءنا ونساءکم
وانفسنا وا[نفسکم] فالمراد من انفسنا هو امیر المؤمنین علیه السلام فیکون مساویا للنبی صلی الله علیه واله فی کل ما اعطاه الله تعالی الا
ما خرج بالدلیل وسایر الائمة مثل امیر المؤمنین فی هذا الحکم نعم ان رسول الله صلی الله علیه واله افضل من امیر المؤمنین وامیر المؤمنین
افضل من سایر الائمة والکلام المفصل المشبع فی ذلک الباب هو مذکور فی جملة من کتبنا ومصنفاتنا مثل الفن الاعلی من الخزائن
ای من العناید وغیر ذلک من کتبنا فمن اراد الاطلاع علی تلک المباحث الشریفة فلیراجع الی تلک الکتب وبالجملة فان حکم آیة واذ
اخذ الله میثاق النبیین الی اخرها جار فی ال محمد المعصومین کما انه جار فیه صلی الله علیه واله ثم نذکر هیهنا جملة من الاخبار الخاصة الواردة
فی حضور جماعات من الملائکة وورود طوائف من مؤمنی الجن عند سید الشهداء روحی له الفداء لنصرته حتی تکون هذه الاخبار الخاصة
مؤیدة ومسددة لما ذکرنا من الامر الکلی فی الاجابة والتلبیة فاعلم انه قال فی المنتخب نقل ان الحسین علیه السلام لما کان فی موقف کربلا
اتته افواج من الجن الطیارة وقالوا له یا حسین نحن انصارک فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل عدو لکم لفعلنا فجزاهم خیرا وقال لهم انی
لا اخالف قول جدی رسول الله صلی الله علیه واله حیث امرنی بالقدوم علیه عاجلا وانی الان قد رقدت ساعة فرایت جدی رسول الله صلی
الله علیه واله قد ضمنی الی صدره وقبل ما بین عینی وقال لی یا حسین ان الله عز وجل قد شاء ان یریک مقتولا ملطخا بدماءک مخضبا
شیبک بدماءک مذبوحا من قفاک وقد شاء الله ان یری حرمک سبایا علی اقتاب المطایا وانی والله ساصبر حتی یحکم الله بامره
وهو خیر الحاکمین وفی الملهوف عن المفید عن الصادق علیه السلام لما سار ابو عبد الله الحسین بن علی علیه السلام من مکة لیدخل المدینة
اقبل افواج من الملئکة المسومین المردفة فی ایدیهم الحراب علی نجب من نجب الجنة فسلموا علیه قالوا یا حجة الله علی خلقه بعد جده
وابیه واخیه ان الله عز وجل امد جدک رسول الله بنا فی مواطن کثیرة وان الله امدک بنا فقال لهم الموعد حفرتی وبقعتی التی استشهد
فیها وهی کربلا فاذا وردتها فاتونی فقالوا یا حجة الله یا حجة الله ان الله امرنا ان نسمع لک ونطیع فهل تخشی من عدو یلقاک فنکون معک
فقال لا سبیل لهم علی ولا یلاقونی بکریهة او اصل الی بقعتی واتته افواج من مؤمنی الجن فقالوا یا مولانا نحن شیعتک وانصارک
فمرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل کل عدو لک وانت بمکانک لکفیناک ذلک فجزاهم خیرا وقال لهم اما قراتم کتاب الله المنزل علی

جدی رسول الله صلی الله علیه واله فی قوله قل لو کنتم فی بیوتکم لبرز الذین کتب علیهم القتل الی مضاجعهم فاذا اقمت فی مکانی
فبما یمتحن هذا الخلق المنکوس وبماذا یختبرون ومن ذا یکون ساکنا فی حفرتی بکربلاء وقد اختارها الله عز وجل لی یوم دحو الارض
وجعلها معقلا لشیعتنا ومحبینا یقبل بها اعمالهم وصلاتهم ویجاب دعاؤهم ویسکن الیه شیعتنا فیکون لهم امانا فی الدنیا و
الاخرة ولکن تحضرون فی یوم السبت وهو یوم عاشوراء الذی فی اخره اقتل ولا یبقی بعدی مطلوب من اهلی ونسبی واخوانی واهل بیتی
ویسار براسی الی یزید بن معویة فقالت نحن والله یا حبیب الله وابن حبیبه لولا ان امرک طاعة وانه لا یجوز لنا مخالفتک
لقتلنا جمیع اعدائک قبل ان یصلوا الیک فقال لهم ونحن والله اقدر علیهم منکم ولکن لیهلک من هلک عن بینة ویحیی من حی
عن بینة وفی الملهوف ایضا عن مولینا الصادق انه قال سمعت ابی یقول لما التقی الحسین علیه السلام وعمر بن سعد لعنه الله وقامت
الحرب انزل الله تعالی النصر حتی رفرف علی راس الحسین علیه السلام ثم خیر بین النصر علی اعدائه وبین لقاء الله تعالی فاختار
لقاء الله تعالی اقول ان الاخبار فی هذا المعنی فی غایة الاستفاضة فاذا تاملت فیها بعد اخذ مجامع ما ذکرنا تجد ان المراد
من انزال الله تعالی النصرة المرفرفة علی راس سید الشهداء هو ما اشرنا الیه من صدور الاجابة والتلبیة من الله تعالی ومن الملئکة و
ارواح الانبیاء الی غیر ذلک کما عرفت ثم لا یخفی علیک ان فی قضیة الجن قصة عجیبة یناسب ذکرها المقام لکونه مؤیدا لما قدمنا
من صدور الاجابة والتلبیة علی النحو الکلی وهی ان جمعا من الصلحاء الاخیار نقلوا عن لسان عالم من العلماء المعاصرین انه قال
حدثنی رجل ثبت ثقة من طلاب العلوم انه قال کنت فی برهة من الازمنة ادنح والوم عند نفسی بل عند جمع من الناس زعفر
الجنی وکنت اتاسف علی رجوعه من کربلاء یوم عاشوراء بلا صدور نصرة منه للامام علیه السلام وما اسکت نفسی فی هذا الباب بانه
معذور فی الرجوع من کربلاء من حیث انه لم یرخصه فی المجاهدة والنصرة ثم کنت فی لیلة من اللیالی من العشر الاول من المحرم جالسا
وحدی فی منزلی فی مدرسة من مدارس اصفهان وکنت اطالع بعض کتب المقتل موضع مجیء الزعفر الجنی مع عسکره الی کربلاء ورجوعهم
منها بلا صدور نصرة منهم فاذا برجل قد فتح الباب ودخل علی فسلم علی فرددت علیه السلام وجلس وحییته ولکن تعجبت من فتحه
الباب لانه کان مسدودا بحلقة معلقة علیه من حدید فقال لی لا تخف منی فانا اخوک الزعفر الجنی جئتک لازورک واشتکی
منک الیک فی کثرة ملامتک وذمک ایای ثم قال یا اخی انک ما فهمت حقیقة الامر الی الان وما عرفت لک کنه المعرفة الی هذا
الزمان فاعلم انی وصلت الی ارض کربلاء مع عسکری فی وقت کانت ارض کربلاء فی ذلک الوقت مملوة من جمیع الجوانب والاطراف بجنود و
عساکر من طوائف الجن ولهم ملوک عظماء وسلاطین نجباء وکنت اصغرهم شانا وادونهم رتبة واقلهم جندا وکانت الهواء ایضا متصلة
بعنان السماء مملوة من الملائکة والجن متصلة بعضها ببعض فی مقدم کل صف نبیهم من الملئکة والجن وکان اهل کل صف من
الصفوف من قرب کانوا او بعد یسلمون علی الامام علیه السلام من مکان وقوفهم مع مراعاتهم تجلیله وتعظیمه کمراعات الرعایا تجلیل سلطان
السلاطین وملک الملوک وکانوا یتضرعون الیه یطلبون منه الرخصة فی النصرة وقتال الکفار وکان موقفی وموقف عسکری فی بعد
من الامام علیه السلام بمقدار اربعة فراسخ وذلک لعدم المکان الخالی عن التشاغل فی اقرب من ذلک المکان لا فی الارض ولا فی الهواء
فسلمنا بالتجلیل والتعظیم علی الامام علیه السلام فرد علینا السلام ثم شرع فی التکلم مع اهل کل صف صف من صفوف الملئکة
وطوائف الجن فجزی الکل خیرا ودعا لهم فی اخر کلامه فلم یرخص احدا من الملئکة وطوائف الجن فی النصرة والجهاد فرجع الکل الی
امکنتهم وانا مع ذلک ما زلت فی ارض کربلاء ولکن کنت مع عسکری فی ناحیة من ارض کربلاء وکنا نبکی ونجزع ونلطم فلما صار دما
صار من ارتفاعه سید الشهداء انا رحل الکفار من ارض کربلاء مع السبایا وحرم رسول الله صلی الله علیه واله والرؤس المطهرة المنورة کنت
انا واصحابی نمشی ونسیر فی عقبهم وذلک کان منا بقصد خدمة اهل البیت الحرم والتعرض والتوجه الی جملة من الامور کحفظ
الاطفال عن السقوط عن ظهور الابل ونحو ذلک فلما وصل عسکر ابن زیاد لعنه الله الی الکوفة غابت الشمس فلم یتمکنوا من ان یدخل الکوفة

باجمعهم فنزل طوائف منهم من الحرسة والمتوکلین علی السبایا والرؤس المطهرة فی خارج الکوفة وضربوا فی ناحیة الفساطیط و
الخیام لانفسهم انزلوا السبایا واهل بیت رسول الله صلی الله علیه و آله فی ناحیة اخری فلما مضت عشاء من اللیل خرجت جماعة من الکوفة
ومعهم الظروف والاوانی والموائد المملوة باللحوم المطبوخة وسائر الاطعمة من المطبوخات وغیرها فجاؤا بها الی الحرسة المتوکلین و
اطفال اهل البیت فی ذلک الوقت فی شدة البکاء والجزع من ضر الجوع زاد جزعهم لما شموا رائحة المطبوخات فجائت فضة الی
زینب الصدیقة الطاهرة وقالت یا سیدتی وسیدة النساء اما ترین الاطفال وما فیهم من ضر الجوع فقالت الصدیقة زینب ما الحیلة
یا فضة قالت ان رسول الله صلی الله علیه و آله قال لی ان لک ثلث دعوات مستجابة فمضت دعوتان منها وبقیت الثالثة فاذن لی ان
ادعوا الله تعالی حتی یفرجنا فی شان الاطفال فرخصتها فجائت الی ناحیة فیها تل صغیر فصلت فیه رکعتین لاستجابة الدعاء فدعت الله
تعالی فبینما هی فی اثناء دعوتها فاذا قد نزلت من السماء قصعة مملوة باللحم والمرق وفوقها قرصان من الخبز وکانت نفحات المسک والعنبر
والزعفران تفوح من تلک القصعة فکان غذاء اهل البیت عن سید الساجدین والنساء والاطفال من تلک القصعة هذین القرصین
فکانوا کلما یحتاجون الی الغذاء یاکلون منها ویشبعون ثم کانت القصعة بحالها ای مملوة باللحم والمرق کانها لم ینقص منها شیء
اصلا وکذا القرصان فکانت هذه الایة الساطعة والنعمة الالهیة والمائدة السماویة موجودة عند اهل البیت الی الیوم الذی وردوا
المدینة وبعد ذلک الیوم فقدت وارتفعت ثم قال الزعفر هذه قصتی والله ما فارقت انا واصحابی اهل البیت من یوم العاشوراء
الی ان وردوا اهل البیت مدینة رسول الله صلی الله علیه و آله فلا تلمنی ولا تذمنی بعد ذلک ثم غاب الزعفر عن عین هذا الرجل الصالح فتاب
وتندم عن ذمه ایاه وترحم له هذا اخر ما اردنا ذکره فی هذا المجلس والله اعلم بحقایق الامور **المجلس الثالث عشر** من کتاب

المجلس الثالث عشر

اکسیر العبادات والباقیات الصالحات فی بیان خروج الامام روحی له الفداء الی میدان الجدال وبیان الحال فی مجاهدته ومقاتلته فی
المنتخب ان الحسین علیه السلام نظر الی اثنین وسبعین رجلا من اهل بیته صرعی فالتفت الی الخیمة ونادی یا سکینة یا فاطمة یا زینب یا ام
کلثوم علیکن منی السلام فنادته سکینة یا ابه استسلمت للموت فقال علیه السلام کیف لا یستسلم من لا ناصر له ولا معین فقالت یا ابه
ردنا الی حرم جدنا فقال علیه السلام هیهات لو ترک القطا لنام فتصاخ النساء فسکتهن الحسین علیه السلام وفی نقل اخر انه قال علیه السلام
اسکتن فان البکاء امامکن وفی المنتخب فدعی ببردة رسول الله صلی الله علیه و آله والتحف بها وافرغ علیه درعه الفاضل وتقلد
سیفه استوی علی متن جواده وهو غائص فی الحدید فاقبل علی ام کلثوم وقال لها اوصیک یا اخیة بنفسک خیرا فانی بارز
الی هؤلاء القوم فاقبلت سکینة وهی صائحة وکان یحبها شدیدا فضمها الی صدره ومسح دموعها بکمه وقال علیه السلام
سیطول بعدی یا سکینة فاعلمی منک البکاء اذا الحمام دهانی لا تحرقی قلبی بدمعک حسرة ما دام منی الروح فی جثمانی فاذا
قتلت فانت اولی بالذی تاتینه یا خیرة النسوان ثم قال لاخته یا اختاه ایتینی بثوب عتیق لا یرغب فیه احد من القوم
اجعله تحت ثیابی لئلا اجرد منه بعد قتلی وفی المناقب قال فانی مقتول مسلوب فاتوه بتبان فابی ان یلبسه وقال
هذا لباس اهل الذمة ثم اتوه بشیء اوسع منه دون السراویل وفوق التبان فلبسه وفی المنتخب فارتفعت اصوات النساء
بالبکاء والنحیب ثم ادنی ثوبا فخرقه ومزقه من اطرافه وجعله تحت ثیابه وکان له سروال جدید فخرقه ایضا لئلا یسلب
منه فلما قتل علیه السلام عمد الیه رجل فسلبها منه وترکه عریانا بالعراء مجردا علی الرمضاء وشلت یداه فی الحال وحل به العذاب
والنکال قال فلما لبس الحسین علیه السلام ذلک الثوب المخرق ودع اهله واولاده وداع مفارق لا یعود قال ابو الفرج حدثنی احمد
بن شبیب عن احمد بن الحرث عن المدائنی عن ابی مخنف عن سلیمان بن راشد عن حمید بن مسلم قال دعی الحسین علیه السلام بغلام
فاقعده فی حجره فرماه عقبة بن بشیر فذبحه وحدثنی محمد بن الحسین الاشنانی باسناده عمن شهد الحسین علیه السلام قال کان معه
ابن له صغیر فجاء سهم فوقع فی نحره قال فجعل الحسین علیه السلام یقول اللهم لا یکون اهون علیک من فصیل وفی بعض المقاتل قال

وان زینب بنت علی علیه السلام نادت ویلک یا ابن سعد تجمع احشادک علی قتل ابی عبد الله الحسین علیه السلام وهو بقیة
النبوة وعترة الرسالة وخیر شباب اهل الجنة وفی المناقب ثم برز علیه السلام فقال یا اهل الکوفة قبحا لکم وترحا وبؤسا و
تعسا حین استصرختمونا والهین فاتیناکم موجفین فشحذتم علینا سیفا کان فی ایماننا وحششتم لاعدائکم من غیر عدل
افشوه فیکم ولا ذنب کان منا الیکم فهلا لکم الویلات اذ کرهتمونا ترکتمونا والسیف مشیم والجاش طامن والرای لما
یستحصد لکنکم اسرعتم الی بیعتنا کسرع الدبا وتهافتم الیها کتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة فبعدا وسحقا
لطواغیت الامة وبقیة الاحزاب ونبذة الکتاب ثم انتم تخاذلون عنا وتقتلوننا الا لعنة الله علی القوم الظالمین ثم
انشا یقول کفر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلین قتل القوم علیا وابنه حسن الخیر کریم الابوین
حنقا منهم وقالوا اجمعوا واحشروا الناس الی حرب الحسین یا لقوم من اناس رذل جمعوا الجمع لاهل الحرمین ثم ساروا
وتواصوا کلهم باجتیاحی لرضاء الملحدین لم یخافوا الله فی سفک دمی لعبید الله نسل الکافرین وابن سعد قد رمانی
عنوة بجنود کوکوف الهاطلین لا لشیء کان منی قبل ذا غیر فخری بضیاء النیرین بعلی الخیر من بعد النبی والنبی القرشی
الوالدین خیرة الله من الخلق ابی ثم امی فانا ابن الخیرتین فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبین
الی اخر انشاده علیه السلام وزاد ابو مخنف بعد هذا العزم ذهب فی ذهب فی ذهب ولجین فی لجین فی لجین امی الزهراء حقا
وابی وارث العلم ومولی الثقلین خصه الله بعلم وتقی فانا الزهر ابن الازهرین الی ان قال علیه السلام وانا ابن العینین
الاذن التی اذعن الخلق لها فی الخافقین ثم جبریل بنا مفتخر شاخایز هو ابدا فی الحسنین الی ان قال علیه السلام
شیعة المختار طیبوا انفسکم فغدا تسقون من ماء اللجین اذ تفخروا جئتما بابی والجد نور الخافقین کل من یبیع بعرف
فضلنا ما سوی ما کان زین الوالدین وفی البحار ثم وقف قبالة القوم وسیفه مصلت فی یده ایسا من الحیوة عازما علی الموت و
هو یقول انا ابن علی الطهر من ال هاشم کفانی بهذا مفخرا حین افخر وجدی رسول الله اکرم من مضی ونحن سراج الله فی الارض نزهر
وفاطم امی من سلالة احمد وعمی یدعی ذو الجناحین جعفر وفینا کتاب الله انزل صادقا وفینا الهدی والوحی بالخیر یذکر ونحن
امان الله للناس کلهم نسر بهذا فی الانام ونجهر ونحن ولاة الحوض نسقی ولاتنا بکاس رسول الله ما لیس ینکر وشیعتنا فی الناس
اکرم شیعة ومبغضنا یوم القیمة یخسر فطوبی لعبد زارنا بعد موتنا بجنة عدن صفوها لا یکدر وفی المنتخب روی ان الحسین
علیه السلام لما رای وحدته وفقد عترته وانصاره تقدم علی فرسه نحو القوم حتی واجههم قال لهم ایها الناس انسبونی فانظروا من
انا ثم ارجعوا انفسکم وعاتبوها فانظروا اهل یحل لکم سفک دمی وانتهاک حرمتی الست ابن بنت نبیکم محمد اما کان موصیا فیکم لی و
لاخی اما انا سید شباب اهل الجنة اما فی هذا حاجز لکم عن سفک دمی وانتهاک حرمتی فقالوا ما نعرف شیئا مما تقول فقال ان فیکم من لو
سألتموه عنی لاخبرکم انه سمع ذلک من جدی رسول الله صلی الله علیه و آله فی وفی اخی الحسن علیه السلام سلوا زید بن ثابت والبراء بن عازب و
انس بن مالک فانهم یخبرونکم انهم سمعوا ذلک من جدی رسول الله صلی الله علیه و آله فی وفی اخی ان کنتم تشکون انی لست ابن بنت نبیکم
فوالله ما تعمدت الکذب مذ عرفت ان الله تعالی یمقت علی الکذب اهله ویعذب من استعمله فوالله ما بین المشرق والمغرب ابن بنت نبی غیری
ثم انا ابن امامکم خاصة دون غیری خبرونی هل تطلبونی بقتیل قتلته منکم او بقصاص من جراحة او بمال استملکته منکم او علی سنة
غیرتها ام علی شریعة فرض بدلتها قال فسکتوا ولم یقبلوا هذا القول منه وفی خبر ابی مخنف فقالوا انا لک بغضة لابیک وما فعل
باشیاخنا یوم بدر وحنین وفی المنتخب قال من شهد الوقعة ان الحسین علیه السلام اقبل علی عمر بن سعد قال اخیرک فی ثلث خصال قال
وما هی قال علیه السلام ترکونی حتی ارجع الی المدینة الی حرم جدی رسول الله صلی الله علیه و آله وفی نقل اخر دعونی امضی الی بعض الثغور
فاذب بسیفی عن حرم رسول الله صلی الله علیه و آله قال لعنه الله ما الی ذلک سبیل قال اسقونی شربة من الماء فقد نشفت کبدی

من الظماء فقال لعنه الله ولا الى الثانية سبيل قال عليه السلام وان كان لا بد من قتلي فليبرز الى رجل بعد رجل فقال لعنه الله ذلك لك ثم في
نقل آخر قال لهم لقد دعوتنا الى الانصاف ثم انشأ يقول على ما نقل عن ابي علي السلامي في تاريخه فان تكن الدنيا تعد نفيسة
فان ثواب الله اعلى وانبل وان يكن الابدان للموت انشأت فقتل امرء بالسيف في الله افضل وان يكن الارزاق قسما مقدرا نقله
سعي المرء في الكسب اجمل وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل قال ابو الفرج ثم انه برز وعين الناس الى البراز وهم
يبرزون له فارسا بعد فارس فلم يزل يقتل كل من برز منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة وهو يقول على ما نقل القتل اولى
من ركوب العار والعار اولى من دخول النار وفي خبر ابي مخنف بعد قولهم نقاتلك بغضة لابيك فلما سمع عليه السلام كلامهم حمل
عليهم فقتل منهم في حملته خمسمائة فارس وراجل وعن بعض اهل التأليف في بعض المقاتل وجعل عمر بن سعد يحصي القتلى في هذه المبارزة
حتى قتل من وجوه القوم سبعمائة وثمانين فارسا قال ابن شهرآشوب ومحمد بن ابي طالب لم يزل يقاتل حتى قتل الف وتسعمائة رجل وخمسين
رجلا سوى المجروحين وفي الملهوف قال بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا منه وان
كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب لقد كان يحمل عليهم وقد تكاملوا
ثلثين الفا فيهزمون بين يديه كانهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن بعض كتب للقتل
وكان له بنت تسمى بفاطمة وكانت حين خروجه من المدينة مريضة فجعلها عند ام سلمة وكانت كل يوم تجيء خلف الباب لعلها تجد
من كان له اطلاع بحال والدها لما طال زمان الفراق ولم يصل الخبر من والدها اشتغلت بالبكاء وتراكمت عليها الاحزان وكتبت كتابا
لوالدها وبيّنت فيها حالها فلما فرغت من كتابتها واشتغلت بالنوح والبكاء لفرقة والدها وغيره فاذا اعرابي سمع بكاءها فاستأثر من
بكائها فبكى ساعة ثم علم ان الباكية بنت الامام وبكاؤها لفراقه عليه السلام فنادى بصوت عال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة انا رجل من البادية اريد الرواح الى كربلا فهل لكم حاجة فلما سمعت فاطمة جاءت خلف الباب وردت جواب سلامه وقالت يا
اعرابي انا بنت الحسين عليه السلام فانه لما عزم الى كربلا كنت مريضة فسلمني الى جدتي ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله فالآن لم تبق
لي طاقة من هجرانه وكتبت كتابة واريد من يوصلها اليه فاخذها الاعرابي منها ففي يوم العاشوراء وقت المحاربة بلغ الى كربلا وسلمها
اليه عليه السلام فلما فتحها واطلع على مضمونها بكى بكاء شديدا ثم جاء عند اهل البيت قرأها لهن فبكين بكاء شديدا ولم يظهر حال
الاعرابي انه كان ملكا او بشرا او ساشهيدا ام لا وعن بعض كتب المقتل عن نور الائمة عليهم السلام انه لما اراد ان يحمل عليهم فاذا على غبار
وظهر منه شخص مهيب على مركب عجيب وسلم على الامام عليه السلام وعلى جده وابيه وامه فرد عليه السلام وقال من انت تسلم في هذه
الحالة على المظلوم الغريب فقال يا ابن رسول الله انا زعفر الزاهد سلطان الجن وعسكري في هذه البادية ولقد اعطى ابوك
حين غزى مع الجن في بئر العلم السلطنة لابي وبعده فانه قد انتقلت الي فاذن لنا ان نحارب مع اعدائك هؤلاء قال
عليه السلام لا فانكم ترونهم ولا يرونكم قال نحن نتصور بصورهم ان تقتلنا كنا شهداء في سبيلك فقال جزاك الله خيرا يا زعفر
فاني قد سئمت من الدنيا ورأيت في الطيف اني القى الله في هذا اليوم شهيدا مجدلا فارجع لا تتعرض لهؤلاء القوم فرجع
ثم توجه الى المحاربة فطلب عنهم المبارزة فخرج تميم بن قحطبة وهو من امراء الشام وقال يا ابن علي الى متى الخصومة فقد قتل
اولادك واقرباؤك ومواليك فانت بعد تضرب بالسيف مع عشرين الفا فقال عليه السلام انا جئت لمحاربتكم ام انتم جئتم
الى محاربتي انا منعت الطريق عنكم ام انتم منعتموه علي وقد قتلتم اخواني واولادي وليس بيني وبينكم الا السيف فلا تكثر المقال
فتقدم الي حتى ارى ما عندك فصاح صيحة وسل السيف ضرب عنقه فتبعد خمسين ذراعا فخاف العسكر من ضربته عليه السلام
فصاح يزيد الابطحي عليهم انكم عجزتم عن رجل واحد فتفرقوا عنه ثم جاء بين يدي الامام عليه السلام وكان مشهورا بالشجاعة
فلما رآه عسكر عمر بن سعد في قباله اظهروا البشارة والسرور ولكن خاف اهل البيت منه حين رأوه يتجاهر فصاح عليه السلام

عليه الا تعرفني فتجيء في قبالي كمن لا خوف له فلم يجبه وسل السيف فسبقه عليه السلام وضرب على وسطه بالسيف فقده
نصفين عن حميد بن مسلم قال والله لقد رأيت شيبه مخضوبة بالدم ودرعه بان عليه بنيانا وليس يرى للناظرين وهو اذا
شد عليهم انكشفوا من بين يديه انكشاف الغنم اذا شد عليها الذئب وفي المنتخب ثم انه عليه السلام لم يزل يحمل على القوم ويقاتلهم
حتى قتل منهم الوفا وفي كتاب شهاب الدين حتى قتل منهم خلقا كثيرا وقد اثخنوه بالجراح الذي حصل له من الجراح ثمانون
ضربة من الرماح والنبال وقد قتل منهم اربعة الآف فارسا وثمانمائة راجل الى ان قال وجعل الحسين عليه السلام يحمل
عليهم ويقاتلهم حتى قتل منهم زهاء من ربعة عشر الف فارس ولا يبين النقص فيهم لكثرتهم قد اثخنوه بالجراح وذكر انه وقع
فيه ثمانون جرحا ما بين طعنة ونبلة وقد قتل منهم عشرين الف فارسا قال ثم انه مضى الى الخيم ليبكي فتلقاه ملك
قبل ان يصل الخيمة وقال السلام عليك يا ابا عبد الله عليه السلام مهلا فاني مررت بالسموات فوجدتها متغيرة مظلمة ووجدت
جميع اهلها يبكون لمصيبتك قد ارسلني اليك ربك وهو مخيرك بين الدنيا ونعيم الآخرة فان اخترت الدنيا فرني حتى انزل
لك الملائكة تملأ الدنيا فان امرتهم ان ياكلوا الدنيا وما فيها في طرفة عين لفعلوا ذلك وان اردت اللحوق بجدك وابيك
وامك واخيك انت في يومك هذا تصير اليهم فقال الامام عليه السلام اني اريد اللحوق بهم وعن ابي مخنف حتى قتل خلقا كثيرا
فلما نظر الشمر لعنه الله الى ذلك قال لعمر بن سعد ايها الامير والله لو برز الى الحسين عليه السلام اهل الارض لافناهم عن آخرهم فالرأي
ان نفترق عليه فرقتين فرقة بالسيوف والرماح فرقة بالنبل والسهام وفي خبر آخر من ابي مخنف على نقل بعيد فرقة ثالثة بالاحجار
ففعلوا ذلك فجعلوا يرشقوه بالنبل والسهام ويطعنوه بالرماح ويضربون بالسيوف حتى اثخن بالجراح في الحمل الاول فجعل الحسين تارة
يحمل على الميمنة وتارة على الميسرة حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشرة الآف فارس ولا يتبين النقص فيهم لكثرتهم حتى اثخنوه
بالجراح عن بعض النسخ انه قتل في هذه الحملة خمسين الفا وكان الجيش سبعين الفا غير السواد الاعظم وعن ابن شهرآشوب وغيره
قال عمر بن سعد لقومه الويل لكم اتدرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب فحملوا
بالطعن مائة وثمانون في اربعة الآف فرموه بالسهام وحالوا بينه وبين رحله وفي كتاب المجلي روي ان الحسين عليه السلام كان يوم
الطف اذا حمل على عسكر ابن زياد يقتل بعضا ويترك آخرين مع تمكنه من قتلهم فقيل له في ذلك فقال عليه السلام كشف عن بصري
فابصرت النطف التي في اصلابهم فصرفت عمن يخرج من نطفته من هو من اهل الايمان فتركته عن القتل لا استخلاص تلك الذرية منه
ورأيت من لم يخرج منه نطفة صالحة فقتلته اقول حدثني بعض الاثبات انه رأى في بعض الكتب ان زين العابدين عليه السلام قال رأيت
كافرا قد ضرب في خاصرة ابي بمحجة فلم يقتله ابي فلما انتقلت الامامة الي عرفت ان ذلك الكافر كان في صلبه من محبي اهل البيت
قال ابن ابي طالب وصاحب المناقب والسيد فصاح عليه السلام بهم ويحكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون
المعاد فكونوا احرارا في دنياكم وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عربا فناداه شمر فقال ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول انا الذي اقاتلكم و
تقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم عن التعرض لحرمي ما دمت حيا فقال الشمر لك ذلك يا ابن فاطمة ثم صاح الشمر
لعنه الله اليكم عن حرم الرجل فاقصدوا في نفسه فلعمري لهو كفو كريم قال فقصده القوم فهو في ذلك يطلب شربة من الماء فكلما حمل بفرسه
على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى اجلوه عنه قال ابن شهرآشوب روى ابو مخنف عن الجلودي ان الحسين عليه السلام حمل على الاعور السلمي
وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في اربعة الآف رجل على الشريعة فهزمهم واقحم الفرس على الفرات فلما اولغ الفرس براسه ليشرب قال عليه السلام
لانت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام رفع راسه ولم يشرب الماء كانه فهم
الكلام فقال الحسين عليه السلام اشرب فانا اشرب فمد الحسين عليه السلام يده فغرف الماء فقال له فارس يا ابا عبد الله عليه السلام تتلذذ بشرب
الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل عليه السلام على القوم فكشفهم فاذا الخيمة سالمة وعرف انها خديعة منهم

لبحر موه من شرب الماء اقول ان نسبة اهل السير والآثار عدم اطلاع الامام عليه السلام بكذب هذه الاخبار وكونه حيلة انما
صدرت من سوء الادب فهؤلاء عن شأن الامام عليه السلام والولي المطلق وكيف لا فان علوم الاولين والآخرين بالنسبة الى علمه بعد
جده وابيه وامه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين مثل نسبة القطرة الى البحر المحيط والذرة الى الشمس وهذا بغض من الله ورسوله وقد
ادعى بذلك حذقة ائمة الحديث من علماء اهل السنة بل ان كفه نفسه الشريفة روحي له الفداء عن شرب الماء في ذلك الوقت انما
كان لوجوه دقيقة واسرار خفية الاول ان الارغاد اللئام قد طلبوا عن الامام وحجة الله على الانام بذلك النوع من الكلام مطلبا عظيما
وهو انا لا نقدر على محاربتك انت بهذه الحالة من شدة العطش تلوك لسانك كيف نقاومك انت ريان من الماء وانت من اهل
النبوة ومعدن الرحمة كيف تخيب سائلك فنريد ان نقتلك على شدة عطشك الثاني ان الامام روحي له الفداء كان سيد سادات
اهل النفوس الابية والهمم العلية فلما سمع ان المنافقين يذكرون اسم الحرم والعترة الطاهرة كف نفسه عن شرب الماء بمحض
ذكرهم هذا فقد سن روحي له الفداء لاصحاب الشيم الحميدة والغيرة سنة بيضاء وطريقة واضحة في مراعات الناموس والغيرة والثالث
ان شهادته على شدة عطشه كان سطرا من سطور صحيفة عالم الارواح لكن كان ذلك على نهج الرخصة لا العزيمة ومع ذلك كان ارتكاب هذه
الرخصة حسنة من حسنات الابرار ولكن سادات المقربين الاحرار يبعدون انفسهم لطيبته عن ارتكاب ذلك والرابع ان شرب الماء كان عزيمة
عليه من عند الله بورود الماء ليتقوى بقدرته البشرية وطاقته الانسانية على حرب الاعداء الذي اعظم الطاعات واقرب القربات فان
كل ضربة من ضرباته في تلك الحملات والكرات كانت كضربات امير المؤمنين في غزواته في يوم بدر وحنين ويوم احد ويوم الاحزاب ولكن الامام
سئل الله البدأ والمحو في ذلك لتذكره عطش اهل الحرم وشهادة الاصحاب والاولاد والاخوة وفتية بني هاشم على شدة العطش ولا
سيما عطش طفله الرضيع روحي له الفداء والخامس ان المقام الاعلى في محبة الله تعالى كان هو اللقاء وهو جائع عطشان فان
تذكر الموالين عطشه في تلك الحالة اي مع وجود جميع اسباب العطش بمنزلة تذكرهم جميع مصائبه والسادس ان مقصوده كان ايصال
جواده الى الماء لما راى فيه من شدة العطش من كثرة الحركة والجولان وحرارة الشمس فلما اوصله الى الماء قال له اشرب
انت عطشان فلما راى امتناعه من شرب الماء الا ان يشرب هو اولا اراد ان يشرب تعليلا ليشرب الجواد بعده فساق القضاء
الى ما صار الامر اليه وعن رياض الشهادة في الخبر انه حين خرج من الماء ووصل الى الخيمة قتل اربعمائة رجل منهم قال ايضا
وفي بعض الروايات انه مرة اخرى جاء الى الشريعة وغرف غرفة من الماء واراد ان يشرب فتذكر عطش اطفاله ونسائه فصب
الماء ولم يشربه وفي رواية ان رجلا من كلب فرماه بسهم فشك شدقه فقال الحسين عليه السلام لا ارواك الله فعطش الرجل حتى القى
نفسه في الفرات فشرب حتى مات وفي البحار وعن ابي عيينة قال ادركت من قتلة الحسين عليه السلام رجلين اما احدهما فانه
طال ذكره حتى كان يلفه وفي رواية كان يحمله على عاتقه واما الآخر فانه كان يستقبل الراوية فيشربها الى آخرها ولا يروى و
ذلك انه نظر الى الحسين عليه السلام وقد اهوى الى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين عليه السلام لا ارواك الله من الماء في
دنياك ولا آخرتك وفي خبر ابن شهراشوب المذكور بعد ما ذكرته وودع حرمه مرة اخرى وامرهم بالصبر ووعدهم الثواب و
الاجر وامرهم بان يلبسوا ازرهم ويستعدوا للبلاء وقال اعلموا ان الله حافظكم وحاميكم وسينجيكم من شر الاعداء ويجعل
عاقبة امركم الى خير ويعذب اعاديكم بانواع العذاب ويعوضكم عن هذه البلية انواع النعم والكرامة ولا تشكوا ولا تقولوا
بالسنتكم ما ينقص قدركم ثم انشأ يقول عليكم سلام الله يا آل احمد فاني اراني عنكم سوف ارحل ارى كل ملعون عنود حقود
مناسب يروم فتى آل النبي ويأمل لقد كفروا يا ويلهم بمحمد وربهم بالخلق ما شاء يفعل ثم توجه الى قتال
اعدائه فقتل منهم مقتلة عظيمة وجدل ابطالا ونكس فرسانا وقتل منهم في ذلك اليوم الفا وثمانية وخمسين نفرا
وفي البحار قال ابو الفرج وجعل الحسين عليه السلام يطلب الماء والشمر لعنه الله يقول والله لا تروه او ترد النار وعن اخبار الدول

تاريخ بعض السامة فاشتد العطش بالحسين عليه السلام فمنعوه من الماء ثم حصل له شربة ماء فلما هوى بان يشرب رماه
حصين بن نمير لعنه الله بسهم من حنكه فصار الماء دما فرفع يده الى السماء وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر
على الارض منهم احدا وعن المناقب ان الحسين عليه السلام دعا اللهم انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا
حقنا انك سميع قريب فقال محمد بن الاشعث واي قرابة بينك وبين محمد فقرء الحسين عليه السلام ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال اللهم اره في هذا اليوم ذلا عاجلا فبرز ابن الاشعث للحاجة فلسعته عقرب على
ذكره فسقط وهو يستغيث ويتقلب على حدثه وفي البحار قال له رجل الا ترى الى الفرات يا حسين كانه بطون الحيات والله لا تذوقه
او تموت عطشا فقال الحسين عليه السلام اللهم امته عطشا قال والله لقد كان هذا الرجل يقول اسقوني ماء فيؤتى بماء
فيشرب حتى يخرج من فيه ثم يقول اسقوني قتلني العطش فلم يزل كذلك حتى مات وفي العوالم عن بعض كتب المناقب المعتبرة باسناده
عن احمد بن الحسين بن صفوان عن عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا عن العباس بن هشام ابن محمد الكوفي عن ابيه عن جده قال كان رجل
من ابان بن دارم يقال له زرعة شهد قتل الحسين عليه السلام فرمى الحسين عليه السلام بسهم فاصاب حنكه فجعل يتلقى الدم ويرمي به نحو
السماء وذلك لان الحسين عليه السلام لما دعى بماء ليشرب فرماه الملعون وحال بينه وبين الماء فقال اللهم اظمئه قال فحدثني من شهده و
هو يموت انه كان يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره وبين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش
فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن لو شربه خمسة لكفاهم قال فيشربه ثم يعود فيقول اسقوني اهلكني العطش قال فانقد
بطنه كانقداد البعير وعن تاريخ العصافي حكى سبط ... عن الواقدي ان شيخا حضر قتل الحسين عليه السلام فقط يعني دون ان يقاتل
معهم فعمي فسئل عن سببه فقال انه راى النبي صلى الله عليه وآله حاسرا عن ذراعيه بيده السيف وبين يديه نطع ورأى عشرة من قاتلي
الحسين عليه السلام مذبوحين بين يديه ثم انه سب الشيخ ولعنه بتكثير سوادهم ثم اكحله بمرود من دم الحسين عليه السلام فاصبح اعمى قال
ابو الفرج ثم رماه رجل من القوم يكنى ابا الحتوف الجعفي لعنه الله بسهم فوقع السهم في جبهته فنزعه من جبهته فسالت الدم على وجهه
ولحيته فقال اللهم انك ترى ما انا فيه من هؤلاء العصاة اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ولا
تغفر لهم ابدا ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا ولا يلحق منهم احدا الا بعجه بسيفه فيقتله والسهام
تاخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره ويقول يا امة السوء بئسما خلفتم محمدا في عترته اما انكم لن تقتلوا بعدي عبدا من
عباد الله فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث
لا تشعرون قال فصاح به الحصين بن مالك السكوني فقال يا ابن فاطمة بماذا ينتقم لك منا قال يلقي بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب
عليكم العذاب الاليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة قال صاحب المناقب والسيد حتى اصابته اثنان وسبعون جراحة وقال
ابن شهراشوب قال ابو مخنف عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام قال وجدنا بالحسين ثلثا وثلثين طعنة واربعا وثلثين ضربة وقال
الباقر عليه السلام اصيب الحسين عليه السلام ووجد به ثلثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم وروي
ثلثمائة وستون جراحة وقيل ثلث وثلثون ضربة سوى السهام والف وتسعمائة جراحة وعن كتاب عيون الجواهر ان في رواية انه اصابه
اربعة آلاف جراحات من السهام ومائة وثمانون من السيوف والسنان وفي البحار وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ و
روي انها كانت كلها في مقدمه ثم ان شئت ان تعرف جملة من مناسبات المقام من غزوات امير المؤمنين عليه السلام ومجاهداته حتى تسعد
نفسك للبكاء والعويل على سيد الشهداء روحي له الفداء فاستمع لما نذكر لك من جملة من الغزوات الواقعة في صفين او في غيرها فانما
وقع في صفين انه دعا امير المؤمنين عليه السلام قنبرا وقال له سر الى الميمنة وقل لعبد الله بن جعفر ولابني محمد اذا حملت فاحملوا معي وقال
لكميل بن زياد قل لسليمان بن صرد يكون على الميمنة وارسل الى اصحاب الميسرة واوصاهم بذلك ثم تقدم وانظر الناس حملته

ومع الاشتر وغيره ورجف الناس بعضهم الى بعض وارموا بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم تضاربوا بالسيوف
وعمد الحديد حتى جرت الدماء جري الماء وانهزم حرب اليمن وكان وقع الحديد على الحديد اشد هولا من الصواعق والجبال حتى تهدم
وانكسفت الشمس من الفتام وضلت الالوية والرايات وصلوا النهار بالليل قيل لم ير مثله قوم منذ خلق الله تعالى الدنيا فقتل
بيده ما قتل امير المؤمنين عليه السلام في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير اذ وصلوا الليل بالنهار في القتال في مروج لذهب
كان جملة من قتل علي عليه السلام بيده في يومه وليلته خمسمائة وثلث وعشرين رجلا اكثرهم في الليل وذلك انه كان اذا ضرب رجلا كبر ولم
يكن يضرب الا قتل ذكر ذلك من كان يليه في حربه ولا يفارقه من ولده وغيرهم اخواني قد علمتم ان اصحاب الاثار من حذقة معشر
اهل الحديث والسير والتواريخ قد اتفقوا على انه لو ير في الدنيا رئيس سلطان منذ خلق الله الدنيا قتل بيده ما قتله امير المؤمنين
عليه السلام في ذلك اليوم وتلك الليلة اقول لعل مرادهم من السلاطين الرؤساء الذين لهم جنود مجندة وجيوش مجهزة ورفاهية
من الحال على نهج العادة وكيف لا فان سلطان كربلاء وسلطان عرصة البلاء سيد الشهداء وخامس اهل الكساء قد قتل بيده الالاف
من الكفار وفيامًا من الفجار وليس عنده من حزبه وانصاره من يقول عند صعصعه شوش الابطال ولبوث النزال وفحول الجدال
كلمة احسنت قيامًا وهو مع ذلك في شغل من اضطراب اهل الحرم والنسوان وعطشهن وما هن فيه من المصائب
المتكاثرة ونظره الى اهله واصحابه واخوته وبني اخيه وعمومته وهم مقتولون مجدلون كالاضاحي بابي ونفسي ومالي
من هو في هذه الحالة في بدنه ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات السهام خارجة عن حد الاحصاء وهو في شدة التعب
والنصب وشدة الحر عطشان ظمآن ومما وقع في اليوم السابع والعشرين في صفين انه نادى امير المؤمنين عليه السلام هل
من معين فقال اثنا عشر الفا من الرجال لبيك يا امير المؤمنين نموت بين يديك فكسروا اجفان سيوفهم وداسا على
عليه السلام وهو يقول دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا ومما وقع في اليوم
السابع في صفين انه دعى معوية في هذا اليوم الاحمر مولى ابي سفيان وكان شجاعا بطلا وحثه على قتل الاشتر وعبد الله الخزاعي
قال الاحمر ان عليا عليه السلام لا يقتله احد غيري قال معوية مهلا يا احمر لا تبارز عليا عليه السلام وبرز الاحمر ونادى ابن علي
بن ابي طالب عليه السلام فبرز اليه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الاحمر من انت فاني لا اقاتل الا اشجعكم فعرفه
شقران نفسه فحمل عليه الاحمر فقتله فقال ليبرز الي علي بن ابي طالب عليه السلام لينظر حملتي وضربتي فصاح عليه فقال تنح
ايها الكلب فما انت بكفو على امير المؤمنين عليه السلام قال الاحمر والله لا انصرف الا براس علي عليه السلام او اموت دونه فبرز
اليه امير المؤمنين عليه السلام وحمل عليه فاخذه بعضده وجذبه ثم رمى به من يده على الارض فحطمه حطما ثم خرج من عسكر
معوية كريب بن ابرهة من آل ابن ذي يزن وكان مهيبا قويا ياخذ الدرهم بكفه فيغمز ابهامه عليه فيذهب بكتابته فقال
له معوية ان عليا يبرز بنفسه وكل احد لا يتجاسر على مبارزته وقتاله قال لكريب انا ابرز اليه فخرج الى صف اهل العراق و
نادى ليبرز الي علي عليه السلام فبرز اليه مرتفع بن الوضاح الزبيدي فسئله من انت فعرفه نفسه فقال كفو كريم فتكافحا فسبقه كريب
فقتله ونادى ليبرز الي اشجعكم او علي عليه السلام فبرز اليه شرحبيل بن ابي بكر وقال للكريب يا شقي لا تتفكر في لقاء الله عز وجل و
لقاء رسوله يوم الحساب عن سفك الدم الحرام قال كريب ان صاحب الباطل من آوى قتلة عثمان ثم تكافحا فقتله كريب ثم برز اليه
الحرث الشيباني وكان زاهدا صواما وهو يقول هذا علي والهدى حقا معه نحن نصرناه على من نازعه ثم تكافحا فقتله كريب ثم برز
اليه علي عليه السلام متنكرا وحذره باس الله تعالى وسخطه قال كريب اترى سيفي هذا قد قتلت به كثيرا مثلك ثم حمل على علي عليه السلام
عليه بسيفه فاتقاه بجحفته ثم ضرب على راسه فسقط نصفين ثم انصرف امير المؤمنين عليه السلام وقال لابنه محمد قف مكاني فان
طالب وتر يا تيك فوقف محمد عند مصرع كريب فاتى احد بني عمه وقال ابن الفارس الذي قتل ابن عمي قال محمد وما سؤلك عنه فانا الذي

عنه فغضب حمل على محمد وحمل عليه محمد فصرعه فبرز اليه اخر فقتله حتى قتل من الشاميين سبعة فاتاه شاب وقال لمحمد انك قتلت
عمي واخوتي فبرزت اليك لا شتفي او الحق بهم فلما تكافحا مليا فصرعه محمد وروي ان امير المؤمنين عليه السلام قال للاشتر ان احدا لا
يبرز الي ولا اليك فانا احمل على الميمنة وتحمل على الميسرة كذبت في غنم فنكص الناس عنه فشد عليه رجل من اهل الشام وقابله
الاشتر بجحفته وشد عليه الاشتر فصرعه اقول اها اها واه للوتر الموتور والامام المظلوم ابن العباس بن علي الاكبر ابن القاسم
ابن الاسود الضاريات وليوث الغابات من فتيان بني هاشم واغلمة عبد المطلب حتى يقوم واحدة منهم مقام محمد بن الحنفية حين ضعف
بدن الامام عليه السلام وقرة عين العالم من تكاثر الضربات وتوافر الطعنات وسيلان الدماء الطاهرات وكونه كالقنفذ من كثرة النبال
المنشبات وتزاحمت عليه طلاب وتار الاف من الكفار واصحاب الضغاين البدرية والحنينية والجملية والخيبرية والشامية من الزنادقة
الاشرار فيا ليتهم يدعونه ليستريح دقيقة بالاتكاء على رمحه فيا ليت لم يحمل عليه في هذه الحالة الخمس باجمعهم حملة واحدة اها
اها ابن امير المؤمنين عليه السلام اين اصحابه حتى يجاهد ابين يدي ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ويقتلوا اعداء ترا ديفدوه بانفسهم والله
يعز على رسول الله وعلى امير المؤمنين وعلى الحسن المظلوم وعلى شبان بني هاشم وكهول وشيوخ بني عبد المطلب ان يكون قرة عين الرسول
وفرخ البتول غريبا فريدا يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار فيا ليتنا كنا معه فنفوز فوزا عظيما ومما وقع في اليوم التاسع و
العشرين ان عثمان بن وايل الحميري كان من اصحاب معوية لعنه الله كان يعد بمائة فارس وله اخ يسمى حمزة يعدهما معوية للشدائد
وجعل عثمان يلعب برمحه وسيفه العباس بن الحارث بن عبد المطلب فنظر اليه مع سليمان بن صرد الخزاعي فقال لسليمان انا ابرز
اليه في قلبي اننا اقتله فبرز اليه فتكافحا مليا فلم يظفر احد بصاحبه فقال سليمان للعباس لا تجد فرصة عليه فاني فيه شجاعة ثم
ضربه بعد ذلك العباس فرمى براسه فبرز اليه اخوه حمزة فارسل امير المؤمنين عليه السلام الى العباس فنهاه عن مبارزته فقال له
انزع ثيابك وناولني سلاحك وقف مكاني وانا اخرج اليه فتنكر امير المؤمنين عليه السلام وخرج الى حمزة فظن حمزة انه العباس الذي
قتل اخاه فضربه امير المؤمنين فقطع ابطه وكتفيه ونصف وجهه فتعجب اليمانيون من تلك الضربة فهابوا العباس وبرز
الى امير المؤمنين عمرو بن عنبس اللخمي وكان شجاعا فحمل يلعب بسيفه ورمحه فقال امير المؤمنين عليه السلام هلم للمكافحة فحمل عمرو على امير
المؤمنين عليه السلام حملة منكرة فاتقاه بجحفته ثم ضربه امير المؤمنين عليه السلام على وسطه فبان نصفه وبقي نصفه على فرسه
فقال عمرو بن العاص ما هذه الا ضربة علي عليه السلام فكذبه معوية فقال له عمرو قل للخيل تحمل فان ثبت مكانه فهو علي بن ابي طالب عليه السلام
فحملوا عليه فثبت لهم ولم يتزعزع ثم حمل عليهم فجعل يقتلهم حتى قتل منهم ثلثة وثلثين رجلا فقال الاشتر يا امير المؤمنين عليه السلام
لا تتعب نفسك فقال امير المؤمنين عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الناس على الله تعالى وقد قاتل بنفسه يوم احد ويوم
حنين ولو ان معوية وعمرا برزا الي لتخلص شيعته مما يقاسون فقال الاشتر بحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف فانا احادهم
اليوم فاذن له امير المؤمنين عليه السلام فقال الاشتر نعيت قريشا انحرفت عن الحلى ولقيت اضيافا بوجه عبوس ان لم اشن على ابن
هند غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس خيلا كامثال السعالى سربا تعدو ابيض في الكريهة شوس حمي الحديد عليهم فكانه
ومض أن برق او شعاع شموس اقول يا اصحاب الغيرة والحمية ويا معشر النجدة والمجدة ويا اهل التمسك بالاذيال الطاهرة من القربى يا
المودة لم لا تنادون في اذانكم انسان العين لعين الانسان شريك القرآن وحجة الرحمن لم لا تصرخون نوح الصادحات وصراخ النائحات
فهل نسيتم الفرق بين الوقعتين ام تركتم ذكر المناسبة بين الغزوتين فكم فارق فادح يبضع القلوب ويجري من المدامع حمر الدماء
عوض الدموع فانظر الى ما يقول الاشتر جزاه الله خيرا في تلك المواقفة وما يطلب عن امير المؤمنين من رجوعه عن المحاربة حتى يستريح
ساعة ثم انظر الى ما يقوله العلج الشامي تميم بن قحطبة حين جاهد هذا الامام وحجة الملك العلام وجعله ابطال العراق والشام
كراتهم الا زلام يا ابن علي الى متى هذه الخصومة فقد قتل اولادك واقرباؤك ومواليك وانت بعد تضرب بالسيف مع عشرين

الفا تعساً لهذا العلج الشامي وتباله فان مراد ذلك الملحد الغدار ورئيس الاشرار احد الامرين اما بيعة الامام المعصوم
الاطهر لاولاد الادعياء والبغايا واما الكف عن القتال ونزوله عن جواده ليقتله بالمسارعة ابناء الزنا ونسل الخبيثات الاماء
والله ان تفكر ساعة في هذا المقام يرجف الفؤاد ويهجر لذة الرقاد ويورث المبيت على الرماد اللهم عذبهم اشد العذاب
من عذاب قوم ثمود وعاد ومما وقع في اليوم الخامس والثلثين في صفين انه اجتمع اهل العراق عند خيمة امير المؤمنين عليه السلام
ينتظرون خروجه فخرج وركب فرسه المرتجز وعليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله متقلداً بسيفه متختماً بخاتمه متعمماً بعمامته
السحاب وخرج الى المعركة ولم يكلم احداً وكان معوية سبق علياً فقال عمرو بن قيس رئيس عك لا تخرج من قولي ومر القواد و
الرؤساء وفرسان الشام ليحملوا بحملة نار ففعلوا ذلك فانهزمت اهل العراق وارحلك كان على اشجع اهل الشام ثم حمل
رئيس عك وحمل محمد بن الحنفية والعباس بن الحارث وعبد الله بن جعفر وارتفع الغبار وثار القتال ودجرت الدماء واختلط القوم و
لم يعرف احد صاحبه واشتد البلاء وقتل الاشتر من عك خلقاً كثيراً واشتدت المناجزة بين همدان وعك حتى قتل من همدان
يومئذ ثلثمائة رجل واثنى عشر رجلاً وقتل من عك ثمانمائة وسبعون رجلاً وقال سعد بن قيس رئيس همدان وقد علمت عك
بصفين اننا اذا ما التقى الخيلان نطعمهم شزراً ونحمل رايات الطعان بحقها فنوردها بيضاً ونصدرها حمراً اقول يا اهل
الايمان معشر الصدق والايقان اضربوا الصدر على الجلاميد الصخور وانثروا التراب والرماد على الرؤس مد الاعصار والدهور
اميطوا عن انفسكم الالتذاذ بمعانقة البيض الحور واقعدوا في المكان الخراب الخالي عن الضوء والنور ونادوا امير المؤمنين عليه السلام
وقولوا يا من اذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه ميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه هذا حسينك حبيبك خائض في بحار
القتال وقد صرع الالف والالفان من وجوه الكفار والالف والالفان من قروم الابطال وهو في تلك الحالة جائع عطشان وقلبه
ملآن بالاحزان والاشجان وجسده الشريف من كثرة ورود النبال والسهام عليه وطعان اهل الطغيان والآثام كبيوت النحل و
اجنحة الطيور في الطيران فيا من كان يقول وما من احد يموت منا اهل البيت الا وهو ليس بميت يا من ايده الله تعالى حبيبه و
رسوله ظاهراً وايد سائر الانبياء به باطناً ليتك كنت ظاهراً في ذلك اليوم ورايت ما يصنع الكفار بقرة عينك ويا ليتك
كنت نائباً عنه في القتال حين اتكائه على رمحه لاستراحة دقيقة والكفار يمنعون عنه ويصبون من كل جانب اطراف الاحجار
والمدرات النيران والنبال والسهام الاه الاه اللهم عذب ظالمي آل محمد اشد العذاب وقد نقل عن كتاب مروج الذهب خبر اسنده
الى المنذر بن الجارود قال لما قدم علي امير المؤمنين عليه السلام البصرة دخل مما يلي الطف فاني خرجت لانظر اليه فورد معه موكب في
نحو الف فارس يتقدمهم فارس على فرس اشهب عليه قلنسوة وثياب بيض متقلد سيفاً معه راية وتيجان القوم الاغلب عليهم البياض
والصفرة مدججين بالحديد والسلاح فقلت من هذا فقالوا ابو ايوب الانصاري وهؤلاء الانصار وغيرهم ثم تلاه فارس عليه
عمامة صفراء وثياب بيض متقلداً سيفاً متنكباً قوساً مع راية على فرس اشقر في نحو الف فارس معه راية قلت من هذا قالوا
خزيمة ذو الشهادتين ثم تلاه فارس آخر على كميت معتم بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء وعليه قباء ابيض متقلداً سيفاً و
متنكباً قوساً في نحو الف فارس معه راية قلت من هذا قيل ابو قتادة ثم مر بنا فارس آخر على فرس ابيض عليه عمامة سوداء قد
سدلها بين يديه ومن خلفه شديد الادمة عليه سكينة ووقار رافع صوته بالقرآن متقلداً سيفاً متنكباً قوساً معه راية بيضاء
في جماعة من الناس مختلفي التيجان حوله مشيخة وكهول وشبان كانما اوقفوا للحساب اثر السجود في وجوههم فقلت من هذا قيل عمار
بن ياسر في عدة من الصحابة والمهاجرين والانصار وابنائهم ثم مر بنا فارس على فرس اشقر عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء وعمامة صفراء
متقلداً سيفاً متنكباً قوساً تخط رجلاه الارض في الف من الناس الغالب على ثيابهم الصفرة والبياض معه راية صفراء قلت من
هذا قيل قيس بن سعد بن عبادة في عدة من الانصار وابنائهم في قحطان ثم مر بنا فارس على فرس اشقر ما راينا احسن منه عليه

ثياب وعمامة سوداء قد سدلها من بين يديه ومن خلفه فقلت من هذا فقيل عبد الله بن العباس في عدة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تلاه موكب مرفيه فارس اشبه الناس بالاول قلت من هذا قيل قثم بن العباس ثم اقبلت
الرايات تقدم بعضها بعضاً واشتبكت الرماح ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفي الرايات في
اوله راية كبيرة في اوله فارس كانه كسر وجبر هذه صفة رجل شديد الساعدين عند العرب نظره الى الارض اكثر من
نظره الى الفوق وعن يمينه شاب حسن الوجه وعن شماله مثله وبين يديه شاب مثلهما قلت من هذا قالوا علي بن ابي
طالب هؤلاء الحسن والحسين عن يمينه وشماله ومحمد بن الحنفية بين يديه مع الراية العظمى وخلفه عبد الله بن جعفر بن
ابيطالب هؤلاء ولد عقيل من فتيان بني هاشم وهؤلاء المشايخ من اهل بدر من المهاجرين والانصار حتى نزل
بالزاوية اقول هكذا كان ورود امير المؤمنين عليه السلام فاذا سمعت وروده على البصرة على المنهج من المواكب العلية و
الشئون العظيمة الجلية فانظر الى انه كان سلطان الدين اهله من الاولين والآخرين وسلطان الدنيا فانظر الى مواكب
ولده وقرة عينه وقرة عين العالم سلطان اهل الدين بعد ابيه واخيه وسليمان ملك كربلا ونوح عجل لمصائب البلاء ففي
موكب من مواكب جلالة في اقليم المصائب الابدان الطاهرات الاعضاء المقطعات من الاصحاب اولياء الله وفيهم رؤساء
اهل الايقان مثل حبيب وزهير وفي موكب من مواكب عظيمة ليوث الغبراء ونجوم السماء وبحور السماحة والحماسة والوفاء
اعني الاجساد الطيبة والجثث المرضوضة من اغلمة عبد المطلب وفتية هاشم والشمس المضيئة والاقمار المنيرة بينها بدر
علي الاكبر والقاسم واولاد امير المؤمنين عليه السلام وفي موكب من مواكب سلطنة صاحب الراية العظمى وسيد اهل الايمان و
من يغبطه يوم القيامة جميع الشهداء اعني بدن العباس وفي موكب من مواكب جنود مشيئة وعساكر عمومه معشر النسوان الحاسرات
والبنات الطاهرات الصارخات النوادب الفاطميات سيدة المصائب وسلطانة ملك الاحزان اقليم الاشجان الصديقة
الطاهرة الصغرى زينب واختها كلثوم وفي موكب من مواكب كبر قدره وصبره عطش الاطفال والطفلات الصغيرات و
سنانة الاوغاد والطغات وكان الامام عليه السلام مع خوضه في بحر محاربة الاعداء ناظراً في كل آن الى موكب من مواكبه و
متاملاً في حال شئون جلالة وعن مناقب الخوارزمي ان امير المؤمنين عليه السلام كتب الى طلحة والزبير قبل قتال الجمل
احتج بالحجة عليهما اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي و
بايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما طائعين فتوبا الى الله تعالى وارجعا عما انتما عليه
وان كنتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما باظهاركما الطاعة وكتمانكما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة
شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه اوسع لكما من خروجكما منه الخ وارسل مرة بعد اخرى ليكفوا عن الحرب فما قابل
العسكران جعل اهل البصرة يرمون اصحاب علي عليه السلام بالنبل حتى عقروا جماعة فقال الناس يا امير المؤمنين عقرنا نبلهم
فما انتظارك فقال علي اللهم اني اشهدك اني قد عذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ثم دعا علي عليه السلام بالدرع
فافرغها عليه تقلد بسيفه واعتجر بعمامته واستوى على بغلة النبي ثم دعا بالمصحف اخذه بيده وقال عليه السلام من
ياخذ هذا المصحف فيدعوا هؤلاء الجماعة الى ما فيه فوثب غلام عليه قباء ابيض فقال انا آخذه يا امير المؤمنين فقال له
علي يا فتى ان يدك اليمنى تقطع فتاخذه باليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تقتل فقال الفتى لا علينا يا امير المؤمنين عليه السلام
وهذا قليل في ذات الله تعالى ثم اخذ الفتى المصحف وانطلق به اليهم فقال يا هؤلاء ان كتاب الله بيننا وبينكم فضرب رجل من
اصحاب الجمل يده اليمنى فقطعها فاخذ المصحف بشماله فقطعت فاحتضن المصحف بصدره فضرب حتى قتل ثم دفع علي عليه السلام رايته
الى ابنه محمد بن الحنفية وقال تقدم يا بني فحمل محمد بالراية فطعن بها في اصحاب الجمل طعناً منكراً وعلي عليه السلام ينظر اليه فاعجبه ما راى

من ضماته فقاتل محمد ساعة ثم رجع فضرب علي عليه السلام بيده الى سيفه فاستلّه ثم حمل على القوم فضرب فيهم يمينا وشمالا ثم
رجع وقد انحنى سيفه ثم رجع الى اصحابه ووقف يسوّي السيف بركبته وجاء الاشتر بين الصفين فقتل من شجعان اهل الجمل جماعة
مبارزة وكذلك عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر واشتبكت الحرب بين العسكرين فاقتتلوا قتالا شديدا وقطعت على خطام الجمل ثمانا
وتسعون يدا وفي رواية اربعمائة يد وصار الهودج كالقنفذ مما فيه من السهام واحمرّت الارض بالدماء وعقر الجمل اقول ان المنافاة
بين وقعة الجمل على النهج الذي نقلنا من محاربة امير المؤمنين وحملاته على الاشرار حملة بعد حملة وكرّة بعد كرّة وهزمه جموعهم
وقتله ابطالهم وبين قصة الطف في محاربة ولده وقرّة عينه عين العالم روحي له الفداء وان كانت ظاهرة من وجه ولكن هيهات
هيهات وشتان ما بينهما من وجه آخر وهو ان امير المؤمنين عليه السلام كان في ذلك الوقت عنده اولاده واصحابه وكان النصرة له وكانت
له فرصة لان يسوّي بعد كل حملة من الحملات انحناء سيفه اعوجاج محه ويستريح ساعة بعد ساعة واما ملاحظة امر
سيد الشهداء بعد كل حملة من الحملات وكرّة بعد الكرّة كادت ان تحرق القلوب وتذيب الاجساد وتفني الارواح لانه روحي له
الفداء متى ما اراد ان يستريح دقيقة ويسوّي انحناء سيفه اعوجاج رمحه كان يسمع صيحة اهل حرم رسول الله صلى الله عليه وآله
وعويلهن وندبتهن واصوات الاطفال ومع ذلك كانت حيلة الزنادقة الكفار في ان يضيقوا عليه ويقطعوا فرصة استراحته في دقيقة فكانوا
يرمونه بالنبال والاحجار حتى آل الامر الى ما صار من كون جسمه الشريف كالقنفذ واعظم المناسبات في المقام هو انه لما صار هودج الطاغية
العاصية لله ولرسوله ولوليّه والمريدة اطفاء نور الله من اصله كما اراد ذلك قبلها ابوها الطاغي نمرود الملة وعجل الامة وصاحبه فرعون
هذه الامة وعقر جملها الشيطان المسمّى بعسكر ارسل اليها محمدا اخاها المؤمن بن المنافق فادخل يده اليها فاحتضنها حين ان سقط
الجمل والهودج قالت من انت قال انا اقرب الناس منك انا محمد اخوك يقول لك امير المؤمنين عليه السلام هل اصابك شيء قالت ما اصابني الا
سهم غير انه لم يضرّني آه آه من ظلم بني امية وحزبهم حزب الشيطان وقتلة اولاد حبيب الرحمن فانهم لما صيّروا ابدان قرّة عين الرسول و
فرخ المعصومة الصدّيقة كالقنفذ سارعوا نحو الخيام لنهب نجوم الطاهرات الطيبات سيدات المؤمنات المطيعات لله ولرسوله عن العترة الطاهرة
من سيد الرسل والبنات الفاطميات **تذنيب** نوراني اعلم ان كلمات اهل السير في التواريخ واصحاب المقاتل ليست على نهج
واحد في عدد الاشرار الفجار والزنادقة والكفار الذين قتلهم سيد الشهداء روحي له الفداء فالقدر المتيقن وما عليه اتفاق الكل
بمعنى ان عدد القتلى لم ينقص عنه جدا هو ما يقرب من الفين اي الف رجل وتسعمائة رجل وخمسين رجلا سوى المجروحين
التعبير بالالوف قد وقع ايضا في كلمات جمع نظما ونثرا والقول بان عددهم زاد على عشرة الاف بل كان ذلك في حملتين
ليس قولا شاذا ايضا نعم القول الشاذ هو ان عددهم قد بلغ خمسين الفا واشد واغرب منه ان ذلك كان في حملة واحدة وما
فيه الغرابة شديدة ما ينقل في هذا الزمان في هذا البلد الطيب عن كتاب المحدث الحاذق في عصره ابن العصفور البحراني
وهو ان عددهم قد بلغ نحوا من اربعمائة الف وكانت الجنود والعساكر المجتمعة يومئذ نحوا من خمسمائة الف ولا نستغرب ذلك من
جهة ان هذا ليس في وسع القوة البشرية والشجاعة الانسانية الا بالقوة اللاهوتية وانما كانت محاربة الامام عليه السلام
مع القوم بالقوة البشرية والشجاعة الانسانية لا بالقوة اللاهوتية والقدرة التي هي شأن من شؤون صاحب الولاية
المطلقة لان الجواب عن ذلك ظاهر لان سيد الشهداء روحي له الفداء كان مجمع بحار الشجاعة المحمدية والعلوية وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله قد وهب شجاعته لولده الحسين عليه السلام فكان مظهر شجاعة كل الانبياء والمرسلين والاوصياء و
الصدّيقين فافناء اضعاف اضعاف اربعمائة الف وخمسمائة الف كان في وسع قوته البشرية بل الاستغراب والاستبعاد من جهة
اخرى وهي ان المحاربة والقتال انما كانت بالسيف والرمح يومئذ وقد وقعت شهادة الامام عليه السلام روحي له الفداء في قريب
من الغروب والعصر من ذلك اليوم فهذا الوقت القليل لا يسع تلك المقاتلات والمحاربات الكثيرة منه عليه السلام فهذا امر ظاهر

عند كل كل ولا سيما اذا لوحظ في البين محاربات الاصحاب وفتية بني هاشم فان مقاتلة اكثرهم كانت على نهج خروج كل
واحد واحد منهم الى ميدان القتال منفردا منفردا فهذا هو وجه الاستبعاد والاستغراب قول ان جمعا يدّعون ان بعض
العلماء قد كتب رسالة في هذا الباب وحاصل ما نقلوا عنها ان الله رب العزة والقدرة قد مدّ يومئذ بقاء الشمس فوق
الارض وكان مدة بقائها فوق الارض مدة اثنين وسبعين ساعة والناقلون عنه هذه القضية يدّعون انه قد ذكر في
تلك الرسالة مستندا له اي خبرا معتبرا وانا اقول اني اظن ان الامر كما ذكر في بدفع الاستبعاد والاستغراب في قضية بلوغ
القتلى من الاعداء الكفار نحوا من اربعمائة الف او خمسين الفا وقد يقال ايضا ان الذين قتلهم العباس عليه السلام كانوا خمسة عشر
الفا واين ينسب الى ابن العصفور البحراني فهذا منه على البناء الذي نقلوا عنه من ان الجنود المجتمعة يوم الطف كان عددهم نحوا من خمسمائة
الف وكيف كان فان امتداد بقاء الشمس فوق الارض مدة اثنين وسبعين ساعة مما يساعده ايضا تعبيرات جمع من العلماء واهل
السير نظما ونثرا من ان الذين قتلهم الامام عليه السلام روحي له الفداء كانوا الوفا او ان عددهم كان ازيد من عشرة الاف ويمكن ايضا ان يؤيد
بوجه اعتباري وهو ان يوم الطف كان بحسب المصائب يوم طوفان العالم فلا بد ان يظهر فيه من خوارق العادات اصوانا ونحوها
ومعظم اصنافها فان قلت لو كان هذا الامر واقعا لنقل على نهج التواتر وذلك مثل قضية ردّ الشمس لامير المؤمنين عليه السلام وقد
نقلها الخاصة والعامة على انه لو كان في المقام خبر لاطّلع به جمع من المتتبعين كما اطّلع به الشيخ احمد البحراني قلت ان كلا من المبحثين مما
لا وجه له وكم من امور وقعت في العالم وخفيت على الناس وكم من امور لم ينقله الا البعض من العلماء وطائفة قليلة من المتتبعين اما
ترى ان العلماء من الخاصة والعامة ذكروا ان ردّ الشمس لامير المؤمنين عليه السلام كان مرّتين وقد ذكر فضلاء العامة ان ذلك كان في ستة عشر
موضعا فان شئت البيان فاستمع لما نذكر لك فاعلم انه قد نقل الشيخ الحر العاملي عن كتاب المناقب لابن شهرآشوب انه قال فيه روى
ابو بكر بن مردويه خبر ردّ الشمس في مناقبه وابو اسحق الثعلبي في تفسيره وابو عبد الله بن منده في المعرفة وابو عبد الله النطنزي في الخصائص
والخطيب في الاربعين وابن احمد الجرجاني في تاريخ جرجان قال ولابي بكر الوراق كتاب طرق من روى ردّ الشمس ولابي عبد الله الجعل المصنّف
في جواز ردّ الشمس ولابي القاسم الحسكاني مثله في تصحيح ردّ الشمس ولابي الحسن شاذان كتاب بيان ردّ الشمس على امير المؤمنين عليه السلام
وذكره ابو بكر الشيرازي في كتابه باسناده وذكر ان الشمس ردّت عليه مرارا الذي رواه سلمان في يوم البساط ويوم الخندق ويوم حنين ويوم
خيبر ويوم قرقيسيا ويوم براثا ويوم الغاضرية ويوم النهروان ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين وفي النجف وفي بني مازن وبوادي العقيق
وبعد احد وروى الكليني في الكافي انها ردّت بمسجد الفضيخ في المدينة واما المعروف فمرّتان في حيوة النبي صلى الله عليه وآله
وبعده فانه قد بابل انتهى اقول ان رجوع الزائد على المعروف مما لا ريب فيه وان شئت البيان في ذلك فاستمع لرواية عجيبة رائقة وحكاية
رشيقة فائقة وذلك ما ذكره بعض افاضل علماء السنة قائلا انه قد اخرج الامام العلامة ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
الازدي المصري في مشكلات الحديث من طريقين عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه ورأسه في حجر
علي عليه السلام وهو لم يصلّ العصر حتى غربت الشمس فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اصلّيت يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت
ووقفت على الجبل والارض وذلك في الصهباء في خيبر قال الطحاوي هذا حديث ثابت رواته ثقات وحكي ان الامام ابا جعفر احمد بن صالح
المصري كان يقول لا يجوز لاهل العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة اقول ان هذا الحديث صحّحه الطحاوي من
علماء الحنفية والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى السبتي اليحصبي من المالكية وكذا اورده الشيخ سعيد الدين محمد بن مسعود
الكازروني من الشافعية في المنتقى ولم يصب ابن الجوزي حيث اورده في الموضوعات فانه ان يكن قاصرا عن الصحة فلا يقصر عن ان يكون
حسنا وقال العلامة يوسف بن قزعلي سبط ابن الجوزي في الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاهدوا

قصة ردّ الشمس لامير المؤمنين عليه السلام

ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضايل اهل البيت عليهم السلام
نغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد يقول لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي
لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثنائهم انسيت اذ كان الوقوف لاجله ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف
لخيله ولرجله قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهى ما ذكره هذا البعض من فضلاء اهل السنة وبالجملة فاني اظن ظنا
قويا من ملاحظة كل ما تعدى اليه الاشارات من امتداد بقاء الشمس فوق الارض مدة سبعين ساعة او ما يقرب منها مما له اصل
مستند واما قضية عدة الاشرار الكفار الذين قتلهم سيد الشهداء روحي له الفداء فاني وان لو اظن فيها صحة ما نسب الى
المحدث الحاذق ابن عصفور البحراني الا اني اظن بلوغ عددهم الى خمسين الف بل مائة الف بل ازيد ويؤيد ذلك ما ذكره بعض الثقات
نقلا عن كتاب مدينة العلم للسيد الاجل الفاضل المحدث الحاذق السيد نعمة الله جزايري عن رجاله عن عبد الله الاسكي انه قال لما
قتل الحسين بن علي عليهما السلام وكان قد من كان معه من ولده واخوته وبني عمومته اراد ابن سعد لعنه الله ان يتوجه بالسبايا والرؤس الى
الكوفة انفذ في ذلك اليه ابن زياد لعنه الله ان دار اجساد اصحابك ودع جسد الحسين عليه السلام واجساد اصحابه فانفذ اليه انه لا يسعني
دفن جميع قتلانا لان عدة المقتولين مائة وخمسون الفا فانفذ اليه ان دار الرؤساء والاعيان واترك السواء منهم قال فواري ابن سعد
من اراد مواراته من اصحابه وارتحل بالسبايا والحريم الى الكوفة ثم ان من اعجب ما ظفرت به بعد الوصول الى هذا المقام هو انه اقبلت الناس
لحرب الحسين عليه السلام من كل جانب من كل فج عميق وموضع سحيق الى ان اجتمع في ستة ايام عند ابن سعد ستمائة الف فارس والف
الف راجل فلما نظر الامام عليه السلام الى كثرتهم قال الى من اقبلت هذه الجيوش قالوا الى حربك وقتالك فامر الامام عليه السلام بحفر
الخندق وقال صاحب الكتاب هذا من مصنفات شهاب الدين البحراني وظني انه كان من المقاتل القديمة **المجلس الرابع عشر** في
كيفية شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء فلنقدم كلاما في المقام فاعلم ان هذا المقام اي مقام كيفية شهادته هو المقام الذي كان
اهم مقاصد الاعداء وهو الذي كادت تنقض به الارض والسماء وهو المقام الذي بكى فيه جميع الموجودات بعيونهم وذواتهم وهو بالتهم و
حركاتهم وسكناتهم اي كل بما يليق به وهو الذي اشتد فيه عجيج الملئكة وضجيج الملاء الاعلى بالعويل والبكاء وهو المقام الذي لما
رآه ارواح المرسلين الانبياء في هذه النشأة بعد ان اراهم الله اياه في عالم المثال والظلال في ازمنة دعوتهم وبعثتهم زادت
دهشتهم وكثرت لوعتهم علموا السر في انضلية كل واحد واحد من محمد وعترته الطاهرة على الانبياء والمرسلين والملئكة وكل
ما خلق ومن خلق من حيث المجموع ادركوا الحكمة فيما خصص الله به محمدا وعترته الطاهرة من كون علوم الانبياء والمرسلين والملئكة
عند علمهم مثل قطرة عند المحيط وفهموا الوجه في خطاب الله حبيبه بخطاب لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وانت مني
حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك التفوا الى العلة في ثبوت المقامات النورانية لهم وفي
حقية تصرفاتهم في العوالم في جملة من المقامات قبل ان تخلق ابدانهم وهكذا بعد ان قتلوا وماتوا فالمتأمل في هذا المقام
يثبت له ادل دليل واعظم حجة على غصب الاولين الخلافة من امير المؤمنين عليه السلام واحراقهم بيت الصديقة الطاهرة و
اشتدادهم في ايذائها ويعلم ان مقالات النصاب المتعصبين لفرعون هذه الامة باطلة فاسدة فهذا هو المقام الذي به اشتهر
ذكر دين الاسلام ووصل خبره الى كل من في اصقاع العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا لا لان اقامة الشيعة مجالس التعزية والمأدب
المأتم في كل سنة وشهر واسبوع بل في كل يوم مما يتصل به ذكر الاسلام الى كل من في اصقاع العالم فسيد الشهداء شريك
القران وهما ثقلان اكبر واصغر فشهادته وما ترتب عليها كآيات القران اعظم حجة في حقية دين سيد الانام ونشر آثار الاسلام
اذا علم ذلك فينبغي ذكر نبذة من المناقب والفضايل قبل الخوض في كيفية الشهادة فنكتفي ههنا بما يتضمن كون علوم الاولين
والاخرين عند علم محمد وعترته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين كالقطرة عند المحيط ثم بما يتضمن مقام نورانيتهم فاعلم

انه ذكر ابو الحسن البصري في كتابه ان الخضر رأى عصفورا قد اخذ قطرة من البحر ووضعها في يد موسى عليه السلام فقال ما هذا
قال هذا العصفور يقول والله ما علمكما في علم النبي صلى الله عليه وآله الذي في آخر الزمان وفي علم وصيه الا كما اخذت من هذا البحر
وقد ذكر افضل المحدثين من علماء اهل السنة وهو محدثهم المالكي اسعد بن ابرهيم الاردبيلي في الاربعين حديثا وهو انه
لما تشاجر موسى والخضر في قضية السفينة والغلام والجدار ورجع موسى الى قومه سئله اخوه هرون عما شاهده من
عجايب البحر فقال بينا انا والخضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فاخذ في منقاره جرعة من الماء ورمى بها نحو المشرق
واخذ ثانية ورمى بها نحو المغرب وثالثة ورمى بها نحو السماء ورابعة ورمى بها نحو الارض ثم اخذ خامسة ورمى بها في
البحر فسألت الخضر عن ذلك فلم يجب واذا نحن بصياد فقال ما لي اراكما في تعجب من الطاير انه يقول برمي الماء من منقاره الى المشرق و
المغرب والسماء والارض انه يبعث نبي صلى الله عليه وآله بعدكما تملك امته المشرق والمغرب ويصعد الى السماء ويدفن في الارض وبرميه
الماء في البحر يقول ان علم العالم عند علمه مثل قطرة من بحر ويرث علمه وصيه ابن عمه فسكن ما كان فيه من التشاجر واستقل
كل منا علمه ثم غاب الصياد عنا فعلمنا انه ملك بعث الينا ليعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال الحديث وما يؤدي هذا المعنى
من الاخبار قد ورد في طرقنا على نهج التواتر المعنوي الا انا قد اوردنا عن طرق العامة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة واما ما يدل على مقام نورانيتهم فهو ايضا عندنا على حد يفيد العلم ولكن نذكر ههنا ما اورده السيد المرتضى علم الهدى
في قصيدته اللامية وقد نقلها عن طرق العامة والظاهر من ملاحظة حال السيد المرتضى من انه ما كان يعمل باخبار الآحاد
ان مضمون ما نقله قد وصل عند الفريقين في زمانه الى حد التواتر وما يفيد العلم واليقين فهكذا ذكره ونقل شعر وحكى
الحذري لنا خبرا يرويه سعيد عن جبل قالوا دخل المسجد رجل كالليل طويل ذو وجل وله شعر جبل عبل وله اذان
كالبغل وله اظفار كالسكين وانياب كشبا النصل وله وجه نكر عبس وله عينا كالشعل ويدان ان منصلت
وبصوت صفصلق جدل فبدا بسلام الله عليك رسولا على الرسل وانا المعروف بعطرفة العفريت الاعظم في الدجل
وانا المقدام اخو الاسلام مليك الجن ابو الغيل قومي نكثوا عهدك وابوا وعصوا حكمي وشكوا اشكوا احجما فاذن بعلي الطهر
اخا النقل فراه فصاح صياح الليث ابا الاشبال لدى الاسل فتعطرس منه فصار برى شررا مولاي علي وجل فتبسم ثغر
رسول الله وقال اسكن من الجبل واقصص بالله عليك لنا يا ذا العفريت مع الرجل قالوا اجتمعوا بالليل معي تسعون رجيما
كالقلل فصعدنا مسترقين السمع اذا هذا يسعى قبل فرأيت براحته شهبا تنقض كنار تشتعل وغدوت على رأسي هربا وهجمت
البحر على عجل وادبر الطرف وراي ادي واذا هو وراي بلا مهل فانقض علي وعارضني وزماني منه بمشتعل وبدا البدا
عن كاهلة واذا كالخندق في العضل فعلي التكبير مع التهليل لفضل امير النحل علي ومما يدل ايضا على مقاماتهم النورانية
وتصرفهم في جملة من المقامات قبل ان تخلق ابدانهم الشريفة ما نقل عن ثاقب المناقب وهو تاليف بعض اصحابنا وقد اسنده
مابينه الى الربيع حاجب المنصور قال وجه المنصور رجلا الى سبعين رجلا من بابل فدعاهم فقال ويحكم انتم ورثتم السحر من آبائكم من
ايام موسى بن عمران وانكم لتفرقون بين المرء وزوجه وان ابا عبد الله جعفر بن محمد كاهن ساحر مثلكم فاعملوا شيئا من السحر فانكم
ان بهتموه اعطيتكم الجائزة العظيمة والمال الجزيل فقاموا الى المجلس الذي فيه المنصور فصوروا سبعين صورة من صور السباع و
جلس كل واحد منهم بجنب صاحبه وجلس المنصور على سرير ملكه ووضع التاج على رأسه ثم قال لحاجبه ابعث الى ابي عبد الله عليه السلام
فاحضره الساعة فلما احضره ودخل عليه نظر الى ما قد استعدوه له غضب قال يا ويلكم اما تعرفونني انا حجة الله الذي ابطلت
سحر آبائكم في ايام موسى بن عمران ثم نادى برفع صوته ايتها الصور الممثلة لياخذ كل واحد منكم صاحبه باذن الله فوثب كل سبع الى صاحبه
وافترسه وابتلعه في مكانه ووقع المنصور مغشيا عليه من هول ما رأى فلما افاق قال الله الله يا ابا عبد الله ارحمني واقلني فاني تبت

توبة لا اعود لمثلها ابدا فقال قد عفوت عنك وامثلك ثم قال يا سيد قل للسباع ان ترد الى ما اكلوا فالهيتها هيهات ان
اعادت عصا موسى عصى سحرة فرعون فنستعيد هذه السباع مولاء السحرة الخبث فيا اولياء الله شيعة الائمة الهداة اذا تاملتم
في المقامات السابقة اي من شهادة الشهداء من الاصحاب والذرية الهاشمية وكون ابدانهم الشريفة مقطعة الاعضاء رضوضة الجثث ملقاة
في الفلوات ومن شدة دهشة النسوة والبنات الهاشمية وخوفهن وشدة عطشهن وذلتهن بعد كونهن سيدات نسوة العالمين تاملتم
ايضا في كيفية ما ورد في هذا المقام الذي هو ام المقامات في المصائب اي مقام كيفية شهادة خامس اهل الكساء على النهج
المنقول عن حذاق المحدثين واهل السير علمتم ان ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين صلوات الله عليهم في باب مثوبات الزائرين
لقبر سيد الشهداء ودرجات الباكين عليه بحيث لا يحيط به الاوهام ويعجز عن تعقله العقول ولا سيما ما ورد في شان الزيارات في اوقات
الوقفات الخاصة ليس للمؤمن الكامل العارف ان يتامل فيه ويستبعده وان كان في جملة من الاوقات غير منفك عن الخطورات
الخيالية والهيبات القلبية والاستبعادات الوهمية فان ما ورد في الاخبار ليس على وجه الاغراق والمبالغة بل على نهج بيان
الواقع والحقيقة فان كل ما يصل الى الزوار والباكين العارفين بحق الائمة المعصومين والحجج الطاهرين من المحمد صلوات الله عليهم
اجمعين ويفوزون به من المثوبات والدرجات التي لا يحيط به العقول والاوهام انما هو شان من شئون الائمة وما يرجع اليهم في
الحقيقة ولا سيما سيد الشهداء ارواحي له الفداء فنشير هيهنا الى اقل قليل من كثير من ذلك جزء يسير من العظيم منه فاعلم انه قد
ورد في خبر عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله كاني والله بالملئكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين عليه السلام قال قلت
فيتراءون لهم قال هيهات هيهات يراءون والله المؤمنين حتى انهم ليمسحون وجوههم بايديهم قال وينزل الله على زوار الحسين غدوة
وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملئكة لا يسئل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا اعطاها اياه قال قلت هذه
والله الكرامة قال يا مفضل ازيدك قلت نعم يا سيدي قال كاني بسرير من نور قد وضع وقد ضرب عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة با
بالجوهر وكاني بالحسين عليه السلام جالسا على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكاني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله
عز وجل لهم اوليائي سلوني فطال ما اوذيتم وذللتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسئلوني حاجة من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيتها لكم
فيكون اكلهم وشربهم من الجنة ثم لا يخفى عليك ان هذا المعنى اي عدم النهاية للمثوبات والدرجات التي تفوز بها الزوار والباكون على
سيد الشهداء ارواحي له الفداء قد يخطر على ما نقله الاثبات الثقات ببال السيد الافخم الاجل المشتهر ببحر العلوم السيد مهدي الطباطبائي
او السيد السند الاجل السيد جواد العاملي بمعنى انه كان يتفكر في طلب السر والوجه لذلك فلما تفكر في ذلك في جملة من الاوقات لم يظفر
بالوجه الذي تطمئن به نفسه نزول بر الهيبات والوسوسة القلبية كان قد يخطر بباله لعل بعض ما ورد في الاخبار من باب المبالغة ثم كان
يستجير برب العزة ويعوذ به تعالى من هذه الاعتقادات اي الاعتقاد بالاغراق والمبالغة فما التفكر له في ذلك الباب بمنزلة الوسوسة ثم اظهر ما
حصل له من كثرة الهيبات والخطرات القلبية في ذلك الباب لبعض فضلاء اصحابه وصلحاء تلامذته وهو الشيخ الصالح الاتقى الاورع
الشيخ حسين المشتهر بابن النجف فقال الشيخ له سيدنا واستادنا ان لي في هذا المقام مثالا لا نظير لها وحكاية عجيبة لعل التامل في
ذلك يزيل الشكوك والخطورات القلبية وذلك ان في بعض الازمنة السابقة كان سلطان ذو شوكة عظيمة وبلاد وسيعة وذو
جنود كثيرة وخرج في بعض الايام من بلد اقامته ومسقط راسه مع جماعة من اركان دولته وطوائف من عسكره الى طلب الاصطياد
فوصلوا الى مكان نظيف بحسب الفضاء والهواء والمراتع المخضرة والانوار الفائحة والازهار الطيبة والعيون والانهار الجارية فامر
السلطان خدامه وجنوده بضرب الخيام والفساطيط في ذلك المكان فكان يخرج الى اطراف ذلك المكان في كل يوم بجمع من القواد و
الخواص والغلمان عندهم الجوارح البزاة والصقور كانها رسل المنايا او سهام القضايا فيرجع من معه بعد ان يقضي وطره
من الصيد الى ذلك المكان فبينما هو خرج في يوم الاصطياد راكبا على فرس كانه الخيال في سيره بل اسرع منه فراى غزالا من بعيد فحرك

جواده نحوه واعتزل وتبعد عمن معه من خدامه وغلمانه وهو يجد ويجتهد في السير ليقرب منها فكانت الغزالة تطوي الارض في
في العدو والركض كلما احست قرب الفرس منه فالسلطان قد كان تارة في قرب منها وتارة في بعد وكان جواده وان كان ظهرا عداء
السبوح لو ساع الا انها كانت وثابة طفارة تطفر كانها طفرة الخيال وفي مقدار من الدقيقة تصعد على الشوامخ من الجبال فتارة
كانت صاعدة نحو الربوات والطلعات وتارة كانت هابطة نحو بطون الاودية والوهاد فكان السلطان يتعب نفسه وجواده ويتبعها
في حركاتها فكان الامر على ذلك المنوال الى ان غابت الغزالة عن عين السلطان قرب ان تغيب غزالة الشمس عن عين الغزالة
فلما نظر السلطان الى المكان الذي وقع فيه وجد برا قفرا خاليا عن متحرك يتحرك فيه عن ذي حياة او عشب ونبات فيتقن
ح السلطان هلاكه لان مسيره كان من اول الصبح وكان الى ذلك الوقت في شدة وتعب وكظه العطش والجوع فوض امره
الى الله تعالى وبينما هو في ساعة الحيرة والاضطراب قد وقع نظره من بعد الى بيت من حصيرة عتيقة او حشيشة يابسة فاسرع
في السير ووصل اليه فنزل من جواده ودخل البيت فوجد فيه شابا وعجوزة فقاما تعظيما له واسترحبا فجلس السلطان وطلب
الماء فاتى الغلام بماء كان عندهما من الماء الآجن غير فشرب السلطان جرعة منه اضطرارا على تنفر وكره منه ثم غلب
عليه الكرى فقال الغلام لامه قومي واستذبحي العنزة وعندنا اقراص يابسة من الدخن وتسويها مبلولة بالحليب ليأكل
الضيف اذا انتبه من منامه لم يكن لهما شيء يملكانه في ذلك الزمان الا تلك العنزة وكان اساس عيشهما عليها وعلى قدر من
الطين فقالت امه لعل الضيف يكره ان ياكل من هذه الاقراص الدخنية فالاحرى الاولى ان تذبح العنزة حتى يجعل حصة
من لحمها مشويا وكبابا ويجعل حصة اخرى منه مطبوخا في القدر فذبح الغلام العنزة وسوت اصلحت امه ما ذكرته فلما
انتبه السلطان من نومه بعد سويعة من الليل قدما اليه تلك الحصتين من اللحم واكل السلطان منهما شيئا حتى شبع ثم بات
تلك الليلة هناك فلما اصبح خدام السلطان وخواصه جدوا واسرعوا في طلبه وقطعوا البسابس والفلوات لاجل طلبه من
كل جانب فوصل جمع من الركبان الى المكان القفر الذي كان فيه ذلك البيت فلما راوا من بعيد جواد السلطان القوا انفسهم من
جيادهم على الارض وسجدوا لله وشكروا له تعالى على سلامة السلطان فلما حضروا عنده وصنعوا ما كان عليهم من رسوم التبجيلات
والتعظيمات امرهم بان يردفوا الشاب وامه على جيادهم ثم ركب السلطان وسار واسرع واحد منهم قدام السلطان ومن معه
مبشرا العسكر والاتباع بسلامة السلطان وقدومه فلما وصل السلطان الى المعسكر امر جنده واتباعه بالارتحال الى دار
الخلافة ومقر السلطنة فلما مضت ايام من وروده خرج من الحرم فجاء الى مقر الحكم والامر والنهي وجلس على سرير السلطنة
وفي محضره اركان الدولة واعضاء السلطنة ومشايخ الرؤساء وانجاد الامراء وجهابذة الوزراء فشاورهم في امر ذلك الغلام و
تلك العجوزة وما يعطيهما من المواهب والجوائز والعطايا فتكلم كل واحد من جهابذة الوزراء بكلام فابتدأ واحد منهم باعطاء الف من
الدينار والاستحقاق لذلك ثم تكلم كل واحد منهم على نهج همته انتهى كلام اكبرهم شانا واحدهم الى اعطاء السلطان للغلام
امارة مملكة واقليم فقال السلطان اخطأتم كلا وما اصاب احد منكم الحق اذ المجازاة الحقانية وطريقة الانصاف هي ان
ابذل لهما جميع ما اعطاني الله تعالى من الملك والدولة والسلطنة وادفع يدي عن كل ذلك لانهما صنعا كذلك فكيف تجوزون
قصور همتي وعزيمتي عن همتهما ثم استقر راي السلطان على ان يزوج ذلك الغلام كريمته لينتقل السلطنة بعده الى ذلك
الشاب لانه لم يكن له نسل الا تلك الكريمة فزوجها اياه وانتقل الملك والسلطنة بعده اليه فلما وصل كلام الشيخ الحسين في
نقل تلك الحكاية الى ذلك المقام قال السيد الاجل الطباطبائي ناشدتك الله تعالى هل بقي لحجة الله الامام المظلوم شيء لم
يبذله في سبيل الله تعالى في ترويج دينه فقال السيد الاجل لا والله ثم قال ناشدتك الله اوليس جزاء الحسين عليه السلام ان يعطيه الله
من الدرجات والمراتب كل ما يسع التصور والامكان ولا سيما اذا لوحظت كيفية شهادته من جرحه ووقوعه من جواده على وجه الارض الى ان ثم

شهادته قال السید الاجل هذا هو جزاء الحسین علیه السلام والله ثم قال اولیس یکفی فیما ذکرت من المراتب الدرجات ملاحظة کیفیة شهادته من حین ان انکبّ وخرّ من فوق جواده علی وجهه فی الارض الی اتمام شهادته وان قطعنا النظر عن سائر المصائب والکیفیات الواقعة قبل ذلک وهکذا عن المصائب الکیفیات الواقعة بعده فقال السید الاجل متأوّهاً باکیاً یکفی والله فان یکون جزاؤه مالیسع حوصلة الامکان لاجل شهادته ومافیها من الکیفیات ان قطعنا النظر عمّا قبل ذلک وهکذا عمّا بعده ثم قال ناشدتک الله اولیس یحکم العقل بعد ملاحظة تلک الحکایة وحقیة مماصنعه السلطان وکونها مرکوزة عند العقول الصحیحة ان تنزل ما اعطاه الله تعالی سید الشهداء عن مرتبة الربوبیة والالوهیة نظراً الی شأنهما برئیه ونزهته عن صمة النقل والانتقال تعالی الله عن ذلک علواً کبیراً ثم نقول ماشئنا قال السید الاجل ای والله ثم قال فاذا کان الامرکذا کان ماورد فی الاخبار المتواترة والآثار المتکاثرة المتظافرة فی شأن درجات الباکین الزائرین العارفین بحقوق الائمة ممّا قدخرج مخرج بیان الواقع والحقیقة لامخرج الاغراق والمبالغة لان کل مایرجع الیهم یکون شأناً من شئون الائمة ولاسیما شئون الحسین علیه السلام فلیس فیما ذکر فی الاخبار شأناً خارجاً عن شئونه فلما سمع السید الاجل هذه المقامات حمد الله تعالی وشکر له علی معلومیة السرّ والحکمة فی شأن الزائرین الباکین اقول انّ من امعن النظر وتأمّل فی سنة الله تعالی وحکمته من جهة بیان الله تعالی کیفیة واقعة الطفوف وکیفیة شهادة سید الشهداء روحی له الفداء وابتلائه تعالی کل نبیّ ووصیّ ممّن عبر واعن ارض کربلا ببلاء ثم الهامه تعالی ایاه سرّ ذلک من جهة بیانه تعالی ذلک الامر لکل ملک من الملائکة وامره تعالی الانبیاء والمرسلین والملائکة بالبکاء وابکائه تعالی ایاهم بذکر المصائب بنحو من الرثاء علی نهج اشرف اعلی اعلم ان الغرض الاهمّ ومافیه النفع اشمل واتمّ من حیوة البرآء والحضرآء اجعلهما مجلس تعزیة الحسین علیه السلام روحی له الفداء ومادام ماتمه قبل ان یخلق بدنه وبعد ان یخلق الی ان تقوم الساعة فاذا علم ذلک علم ایضا حقیة ماذکره الشیخ الحسین فی باب التمثیل واظهار الوجه والسرّ والامر الاعجب بل الطریق الاوضح فی ذلک للمتأمّلین المتدبّرین فی الحکم والاسرار هو ان الله ربّ العزة یقول فی مقام اسرار رسوله وحبیبه حرصه علی هدایة الناس لعلّک باخع نفسک فی مقام ارتکابه المشقّة العظیمة فی العبادات طه ماانزلنا علیک القرآن لتشقی فالمقصود من هاتین الآیتین الشریفتین بیان انه تعالی یکره تأذّی حبیبه بارتکابه المشقة الشدیدة ولوکان ذلک فی اعظم العبادات کالصلوة وهدایة الناس مع ذلک قد اخبر الله تعالی رسوله بمایقع فی الطفوف من کیفیة شهادة سید الشهداء روحی له الفداء وذلک الاخبار منه تعالی کان کرّات ومرّات لاتحصی وقد ارسل الله تعالی الیه اصنافاً من الملائکة المقرّبین اعاظم الکرّوبیین لاجل ذلک الاخبار وبیان ذلک المطلب وقدکان جملة من تلک البیانات بنزول الملائکة اعنی بیاناً بعد بیان ونزولاً بعد نزول قبل ولادة سید الشهداء ثم انه لما اتت علیه من مولده سنة کاملة هبط علی رسول الله صلی الله علیه وآله اثنی عشر ملکاً فکلّ منهم یخبر النبی صلی الله علیه وآله بشهادة ولده ثم انه لم یبق فی السموات ملک مقرّب الا ونزل الی النبی صلی الله علیه وآله کل یعزّیه فی الحسین علیه السلام ویخبره بکیفیة شهادته وثواب مایعطی ویعرض علیه تربته فکان النبی صلی الله علیه وآله فی کل وقت من اوقات اخبار الملائکة بکیفیة الشهادة یجری دموع عینیه علی خدیه وکاد ان یفارق روحه الذی هو العقل الاعظم والعقل الکل بدنه الطیب الطاهر من کثرة الاحزان وزحام الهموم والاشجان هکذا کان حال ولی الاولیاء وسید الاوصیاء وخیر الکل بعد اخیه اعنی امیر المؤمنین علیه السلام وکذا حال الصدیقة المعصومة المظلومة وکذا حال الامام المسموم الحسن المجتبی ففی کل وقت من اوقات بکاء هؤلاء المعصومین کاد ان یفنی وینعدم العالم وحاصل الکلام وخلاصة المطلب انه قد ظهر للعاقل العارف المتدبّر ان بکاء رسول الله صلی الله علیه وآله فی مصائب الحسین علیه السلام وکیفیة شهادته کان اعظم عند الله تعالی من صلوته وطاعته حرصه فی هدایة الناس والتبلیغ بل لااستبعد ان یقال ان اعظم اعمال هؤلاء المعصومین الذی به بلغ مقامهم المقام المحمود الذی لیس فوقه مقام من المقامات الامکانیة کان هو البکاء علی الحسین بتذکر کیفیة شهادته وهو ای بکاء هؤلاء الاطهار المعصومین کان بحسب الدرجة فوق درجات صبرهم ورضاهم بقضاء الله وتقدیره

وتفویضهم الامر الیه تعالی یا اخوانی ویا شیعة سید الشهداء اذا کنتم علی اطلاع ممّا مضی فاسمعوا ما یأتی فنقول اه اوه ثم اه اوه من الخوض والشروع فی کیفیة الشهادة ترتعد فرائصی ویدهش عقلی وتذوب مهجتی ویزید قلقی واضطرابی وکانی اسمع فی المقام من السنة احوال الاقلام والاصابع لاسیما السبابة والابهام مقالة ایاک ایاک والجسارة والجرئة علی ذکر کیفیة الشهادة خوف احتراق من انصباب نیران القلب علی الاعضاء ومن احتراق السبابة والابهام واشتعال الاقلام وکیف لا فانت معتاد علی ذکر المناقب والفضایل لائمة الانام من طرق المخالفین الاوغاد اللئام لیتمّ الحجة والالزام فاذکر ایضا منقبتین مناسبتین للمقام احدیهما ما اخرجه ابن یحیی عن ابی علقمة مولی بنی هاشم قال صلّی بنا النبی صلی الله علیه وآله الصبح ثم التفت الینا فقال معاشر اصحابی رأیت البارحة عمّی حمزة بن عبد المطلب واخی جعفر بن ابی طالب بین ایدیهما طبق من نبق فاکلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فاکلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فاکلا ساعة فدنوت منهما وقلت بابی انتما ایّ الاعمال وجدتما افضل قالا فدیناک بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة علیک وسقی الماء وحبّ علی بن ابی طالب علیه السلام وثانیهما فانقله صاحب مفتاح النجاة فقال ان امیر المؤمنین علیه السلام قال قال لی النبی صلی الله علیه وآله اجلس فجلست فصعد علی منکبی فنهضت به فرأی بی ضعفاً فنزل وجلس لی وقال اصعد علی منکبی فصعدت علی منکبه قال فنهض بی قال فانه تخیّل لی انّی لو شئت لنلت افق السماء حتی صعدت علی البیت وعلیه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن یمینه وشماله وبین یدیه ومن خلفه حتی اذا استمکنت منه قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله اقذف به فقذفت فتکسّر کما تتکسّر القوارير فلمّا اراد ان ینزل امیر المؤمنین علیه السلام القی نفسه من صوب المیزاب تأدّباً ولما وقع علی الارض تبسّم فسأل النبی صلی الله علیه وآله عن تبسّمه قال لانّی القیت نفسی من هذا المکان ما اصابنی الم قال کیف یصیبک الم وقد رفعک محمّد صلی الله علیه وآله وانزلک جبرئیل اه اه اوه اوه انا اعتذر من عدم اسفاری فی مصائب سید الشهداء فلا اعتذار لمن لایسکب عوض الدموع لایشقّ الجیوب شقّ جیب الثکلی ولایحثّ التراب علی سنام الاعلی واعرض عن شدخ جبهته بالحجر فولی وکیف لا اما کان خامس اهل الکساء وحجة الله علی من فوق الارضین والسموات العلی بضعة المصطفی ومهجة المرتضی وثمرة فؤاد الزهراء وقرّة عین المجتبی ومن لیس دیته الا الله فکیف اذ تزعزعت نیوب الکفار ورماح الفجار ونبال الاشرار واحجار اهل الضلال عن جواده فی ارض کربلا منکبّاً علی وجهه الاعلی اوه من توجعه المدجّن سقوطه من جواده وکیف لا فکان قطعات السیوف والرماح ونصال السهام والنبال المکسورة الثابتة فی جسده افراخ طیور ناتمات فی اوکار الجراحات قد وصف جملة من حالاته فی تلک الساعات ولده التاسع المنتظر القائم روحی له الفداء وعجّل الله فرجه فی الزیارة القائمیة فنذکر ههنا جملة من فقراتها الشریفة فقال روحی له الفداء فلما رأوک ثابت الجاش غیر خائف ولاخاش نصبوا لک غوائل مکرهم وقاتلوک بکیدهم وشرّهم وامر اللعین جنوده فمنعوک الماء ووروده وناجزوک القتال وعاجلوک النزال ورشقوک بالسهام والنبال وبسطوا الیک اکفّ الاصطلام ولم یرعوا لک ذماماً ولاراقبوا فیک اثاماً فی قتلهم اولیاءک ونهبهم رحالک انت مقدّم فی الهبوات ومحتمل للاذیات قد عجبت من صبرک ملائکة السموات فاحدقوا بک من کل الجهات فاثخنوک بالجراح حالوا بینک وبین الرواح ولم یبق لک ناصر وانت محتسب صابر تذبّ عن نسوتک واولادک حتی نکسوک عن جوادک فهویت الی الارض جریحاً تطؤک الخیول بحوافرها وتعلوک الطغاة ببواترها قد رشح للموت جبینک اختلفت بالانقباض والانبساط شمالک ویمینک تدیر طرفاً خفیاً الی رحلک وبیتک قد شغلت بنفسک عن ولدک واهالیک واسرع فرسک شارداً الی خیامک قاصداً محمحماً باکیاً فلمّا رأین النساء جوادک مخزیاً ونظرن سرجک علیه ملویاً برزن من الخدور ناشرات الشعور علی الخدود لاطمات الوجوه سافرات بالعویل داعیات وبعد العزّ مذلّلات والی مصرعک مبادرات والشمر جالس علی صدرک واضع سیفه علی نحرک قابض علی شیبتک بیده ذابح لک بمهنّده قد سکنت حواسّک وخفیت انفاسک ورفع علی القنا رأسک وسبی اهلک کالعبید

في سقوط الحسين من جواده ومقتل عبد الله بن الحسن في حجر عمه الحسين عليه السلام

هذا اقول فوالله الذي فضل محمداً واهل بيته المعصومين المظلومين على العالمين وابان فضلهم عند الملئكة المقربين والانبياء المرسلين بتحملهم لشدائد وصبرهم في المصائب التي تضمنتها هذه الفقرات ان ما في هذه الفقرات يكاد ان تتفطر به السموات العلى وينهد منه الجبال الخاشعين لذة الرقاد والكرى فهذه الفقرات والله كافية في الحكم بلزوم حثو الرماد والتراب على رؤس الموالين الاصفياء في مجالس العزاء ومداومة البكاء على سيد الشهداء روحي له الفداء وهكذا في الحكم بوجوب لطم الصدور والجباه الى ان تجرى منها الدماء وتلطيخ الابدان والوجوه والرؤس واللحى بالطين والوحل وتعرية الاجساد عن الثياب في يوم العاشوراء وكيف لا وكيف يتحقق بدون مثل ذلك التمسك بالعروة الوثقى فنذكر هيهنا ما يكون كالشرح البيان لهذه الفقرات الصادرة عن حجة الله فنقول فبينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع في جبهته فاخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فاتاه سهم محدد مسموم له ثلث شعب فوقع السهم في صدره وفي بعض الروايات على قلبه فقال الحسين عليه السلام بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع راسه الى السماء وقال الهي انك تعلم انهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الارض ابن نبي غيره ثم اخذ السهم فاخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فما رجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانياً فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال هكذا اكون حتى القى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مخضوب بدمي اقول يا رسول الله فلان وفلان ثم ضعف من القتال فوقف فكلما اتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن اليسر لعنه الله فشتم الحسين عليه السلام فضربه بالسيف على راسه وعليه برنس فامتلأ دماً فقال له الحسين لا اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى البرنس ولبس قلنسوة واعتم عليها وقد اعيى وفي بعض الاخبار انه القى البرنس من راسه ثم جاء الى الخيمة وطلب خرقة فلما اتوه بها شدها على جراحته ولبس فوقها القلنسوة واعتم عليها وفي رواية فنادى في تلك الحالة يا زينب يا ام كلثوم ويا سكينة يا رقية يا فاطمة عليكن مني السلام فاقبلت زينب فقالت يا اخي ايقنت بالقتل فقال كيف لا ايقن وليس لي معين ولا نصير فقالت يا اخي ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو تركت ما القيت نفسي في المهلكة وكانكم غير بعيد كالعبيد يسوقونكم امام الركاب ويسومونكم سوء العذاب فلما سمعته زينب بكت وجرى الدموع من عينيها ونادت واوحدتاه واقلة ناصراه واسوء منقلباه واشوم صباحاه فشقت ثوبها ونشرت شعرها ولطمت على وجهها فقال الحسين عليه السلام مهلاً لها يا بنت المرتضى ان البكاء طويل فاراد ان يخرج من الخيمة فلصقت به زينب فقالت مهلاً يا اخي توقف حتى ابرد من نظري واودعك وداع مفارق لا تلاق بعده فمهلاً يا اخي قبل الممات هنيئة لتبرد مني لوعة وغليل فجعلت تقبل يديه ورجليه واحطن به ساير النسوان يقبلن يده ورجله فطلب ثوباً خلقاً ليلبس تحت ثيابه الى آخر الخبر فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه واحاطوا به فخرج عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فابى وامتنع امتناعاً شديداً فقال لا والله لا افارق عمي فجاء حتى وقف الى جنب الحسين فاهوى بحر بن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاها الغلام بيده فاطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين وضمه اليه قال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك احتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بآبائك الصالحين قال الراوي فرماه حرملة بن كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين عليه السلام ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ثم قال علي بالنار احرقه على من فيه فقال الحسين عليه السلام يا ابن ذي الجوشن انت الداعي بالنار لتحرق على اهلي احرقك الله بالنار وجاء شبث فوبخه واستحيا وانصرف اقول فالمستفاد من هذا الخبر كما نقله جمع من حفظة الاخبار والآثار كالمفيد وابن طاوس والمجلسي ان شهادة عبد الله بن الحسن كانت في حال ذكوبه قبل سقوطه عن فوق جواده وما توهمه بعض من ان شهادته كانت بعد سقوط الامام روحي له الفداء من فرسه في وجه الارض مما ليس له مستند اقول اخواني اذا علمتم ما ذكرنا فاستمعوا ابعد ذلك الكيفية

في اختلاف اقوال اصحاب المقاتل في كيفية قتل سيد الشهداء

سقوطه عن جواده فان سقوطه عن جواده بعد وقوع كل ما مرت الاشارة اليه فعبارات العلماء وحفظة الآثار وان كانت متناسبة في ذلك من وجه ومتلائمة من جهة الا انها متغايرة ومختلفة من بعض الوجوه فما في الملهوف لابن طاوس انه لما اثخن الحسين بالجراح بقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب لعنه الله على خاصرته طعنة فسقط الحسين عن فرسه الى الارض على خده الايمن وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قام صلوات الله عليه قال الراوي فخرجت زينب من باب الفسطاط وهي تنادي واخاه واسيداه واهل بيتاه ليت السماء اطبقت على الارض وليت الجبال تدكدكت على السهل قال وصاح شمر باصحابه ما تنتظرون بالرجل قال وحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وضرب الحسين زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا بها لوجهه وكان قد اعيا وجعل ينوء ويكب فطعنه سنان بن انس النخعي لعنه الله في ترقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ثم رماه سنان ايضاً بسهم فوقع السهم في نحره فسقط وجلس قاعداً فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً فكلما امتلأتا من دمائه خضب بهما راسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله مخضباً بدمي مغصوباً على حقي واما ابو مخنف فقال في كتابه قال الشمر ايها الامير ان هذا الرجل قد افنينا عن آخرنا مبارزة قال كيف نصنع به قال نفترق عليه ثلث فرق فرقة بالنبل والسهام وفرقة بالسيوف والرماح وفرقة بالنار والحجارة ونعجل عليه فجعلوا يرشقونه بالسهام ويطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى اثخنوه بالجراح اعترضه خولي بن يزيد الاصبحي بسهم فوقع في لبته فارداه عن ظهر جواده الى الارض صريعاً يخور بدمه وروي ان السهم رماه ابو قدامة العامري فجعل ينزع السهم بيده ويتلقى الدم بكفيه يخضب به لحيته وراسه الشريف يقول هكذا القى ربي الله والقى جدي رسول الله واشكو اليه ما نزل بي وخر صريعاً مغشياً عليه فلما افاق من غشيته وثب ليقوم للقتال فلم يقدر فبكى بكاء عالياً ونادى واجداه وامحمداه واابا القاسماه واابتاه واعلياه واخاه واحسناه واجعفراه واحمزتاه واعقيلاه واعباساه واغربتاه واعطشاه واغوثاه واقلة ناصراه اقتل مظلوماً وجدي محمد المصطفى واذبح عطشاناً وابي علي المرتضى واترك مهتوكاً وامي فاطمة الزهراء ثم غشي عليه فبقي مكبوباً على وجهه ثلث ساعات من النهار والقوم في حيرة في قتله خوفاً انه حي ام مات فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق راسه الشريف فشق هامته فسال الدم على شيبته وطاحت البيضة فاخذها الكندي فدعى الامام عليه السلام فقال لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله تعالى مع القوم الظالمين قال ابو مخنف وبقي الحسين عليه السلام مكبوباً على الارض ملطخاً بدمه ثلث ساعات من النهار رامقاً بطرفه الى السماء وهو يقول صبراً على قضائك يا رب لا اله سواك يا غياث المستغيثين واما المجلسي فقال في كتابه قال صاحب المناقب محمد بن ابي طالب لما ضعف نادى شمر لعنه الله ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل قد اثخنته الجراح والسهام احملوا عليه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فرماه الحصين بن تميم لعنه الله في فيه وابو ايوب الغنوي بسهم في حلقه وضربه زرعة بن شريك التميمي وكان قد طعنه سنان بن انس النخعي في صدره وطعنه صالح بن وهب الجعفي على خاصرته فوقع الى الارض على خده الايمن ثم استوى جالساً ونزع السهم من حلقه ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام قال حميد وخرجت زينب بنت علي وقرطاها يجولان بين اذنيها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الارض يا عمر بن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خده ولحيته وهو يصرف وجهه عنها وعن الارشاد فلم يجبها عمر بشيء فقالت ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء والحسين عليه السلام جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس فنادى شمر ويلكم ما تنتظرون به اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فضربه زرعة بن شريك فابان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه ثم انصرفوا عنه وهو يكبو مرة ويقوم اخرى فحمل عليه سنان في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه اقول ان هذه الاختلافات في كلمات هؤلاء الفضلاء مما يمكن ان يرجع الى الجمع وعدم المنافات لان قضية سقوطه روحي له الفداء من جواده يمكن ان يكون التسبب فيها جميع هؤلاء الكفار الذين مرت الاشارة الى اسمائهم

فلا منافات ولا تناقض من هذه الجهة ثم ان سایر الاختلافات التی هی بحسب الزیادة والنقیصة مثل ذکر ابی مخنف انکباب الامام روحی له الفدا مدت ثلث ساعات ولم یذکره غیره ومثل خروج زینب الطاهرة المظلومة من الخیمة ومجیئها الی المیدان فانه لم یذکره ابو مخنف لیس من التناقض فی شیء وهکذا الکلام فی سایر الاختلافات ثم لا بد فی المقام من بیان امور الاول ان کلام ابی مخنف من سکوت ولم یقید ان انکبابه علی وجهه مدت ثلث ساعات قد اتفق مرتین فیکون جمیع مدته ست ساعات یمکن ان یقال ان مقصود ابی مخنف کان الاشارة الی ثلث ساعات فقط الا انه کرر ذلک تسامحا للتوضیح الثانی ان السر فی رفع الکفار ایادیهم عن التعرض للامام علیه السلام حیث لم یرموه بالاحجار والنبال والنیران والاخشاب ولم یضربوه بالسیوف ولم یطعنوه بالرماح فی مدة تلک الساعات الثلث مع انهم لعنهم الله وعذبهم عذابا شدیدا کانوا یفعلون کل ذلک ویستعملون کل المکر والحیلة قبل سقوطه من جواده روحی له الفدا وهکذا بعد سقوطه من جواده الی وقت الانکباب علی وجهه فی مدة ثلث ساعات هو ان ذلک الانکباب منه فی تلک الساعات انما حصل له روحی له الفدا من شدة الانکسار والضعف فی روح حیوته الذی کان هو السبب فی حیوة العالم الاکبر وبقاء روحه من شدة الضعف والانکسار فی تلک الساعات فی قلبه الذی کان خزانة الله فتضعضعت وجودات جمیع الموجودات والذرات والهویات الامکانیة بقضها وقضیضها فی کل عالم کانت من العوالم من عالم الملک والملکوت الغیبة والشهود وفی جمیع النشآت من نشأة الدنیا ونشأة البرزخ ونشأة الاخرة فلما وقعت هذه الثلمة فی الوجود غلبت الاضطراب والحیرة والوله والدهشة علی الکفار علیهم لعنة الله وضعفت ذواتهم الخبیثة ووجوداتهم الخسیسة بحیث لم یبق فی نفوسهم قوة الامر والنهی ولا فی حواسهم ابدانهم قوة الاطاعة والانقیاد لنفوسهم وذلک من حیث لا یشعرون ثم فعلوا ما فعلوا لیهلکوا عن بینة ویعذبهم الله عذاب الاولین والاخرین والثالث ان کلام ابی مخنف یفید ان غشیته روحی له الفدا بعد سقوطه عن جواده قد تحققت مرتین واتفق بکاؤه بکاء عالیا بعد ان افاق من غشیته الاولی ولم یقدر علی النهوض للجهاد فالسر فی هذا البکاء هو ان عوالم الامکان باسرها وحذافیرها ومن فیها وما فیها وان کانت تبکی بکاء الثکلی من اول لیلة عاشورا بکاء متصلا متتالیا الی تحقق تلک الحالة لسید الشهداء روحی روح العالمین باسره فداه الآن فی تلک الحالة قد رفع الضجیج والعجیج والبکاء والنحیب من جمیع اصقاع الوجودات وانحاء الممکنات من الصدر الی الساقة ومن الباب الی المحراب بحیث ان العالم باسره کان نفس البکاء وعین النحیب والضجة لان سید الشهداء روحی له الفدا کان قتیل العبرة ثم ان العنایة الازلیة لما اقتضت ان یکون السبب الاقوی والغایة العظمی فی وصول الفیوض والمواهب من رب العزة الی الخلق ومن بدو الخلق الی انتهائه فی السلسلة الطولیة والعرضیة هو البکاء علی سید الشهداء روحی له الفدا کان بکاؤه علی نفسه الشریفة واهل بیته بما هم فی تلک الحالة التی لا یسع فی عالم الامکان ما یکون فوقها من انواع المصیبة ودرجات البلاء ما یکون بمنزلة الزینة والتاج لبکاء الباکین اصلا اصیلا فی ذلک بل مصیرا لکل قطرة من دموع الباکین مطفئا للنیران الملتهبة فی الجحیم مع انه لم یبق له روحی له الفدا فرصة البکاء بعد ذلک فاذا سمعت هذه الاسرار الدقیقة واخذتها بمجامعها المحرقة للقلوب المبکیة للعیون والمذیبة للمهج والافئدة فلنرجع الی ما کنا فیه من بیان امر الشهادة فنقول قال ابو مخنف فابتدر الیه اربعون رجلا کل منهم یرید حز راسه الشریف وعمر بن سعد لعنه یقول یا ویلکم عجلوا علیه وکان اول من ابتدر الیه شبث بن ربعی الملعون وبیده سیف محدود فدنی منه لیحتز راسه الشریف فرمقه بطرفه فرمی السیف من یده وولی هاربا وهو یقول ویحک یا ابن سعد ترید ان تکون بریئا من قتل الحسین علیه السلام واهراق دمه اکون انا مطالبا بدمه معاذ الله ان القی الله تعالی بدمک یا حسین فاقبل الیه سنان بن انس النخعی لعنه فکان کوسجا قصیر الوجه ابرص فقال ثکلتک امک وعدمک قومک لم رجعت عن قتله فقال یا ویلک انه فتح عینیه فی وجهی فشبهتا عینی رسول الله فاستحییت ان اقتل شبیها لرسول الله صلی الله علیه وآله فقال له یا ویلک هلم الی بالسیف فانا احق منک بقتله فاخذ السیف وهم ان یعلو راسه فنظر علیه السلام الیه

فارتعد السنان فرعا منه وسقط السیف من یده وولی هاربا فاقبل الیه الشمر لعنه فقال ثکلتک امک ما ارجعک عن قتله فقال یا ویلک انه فتح فی وجهی عینیه فذکرت شجاعة ابیه فذهلت عن قتله فقال یا ویلک انک لجبان فی الحرب هلم الی بالسیف فوالله ما احد احق منی بدم الحسین علیه السلام انی لا اقتله سواء اشبه المصطفی او علی المرتضی علیه السلام فاخذ السیف من یده ورکب صدر الحسین علیه السلام روحی له الفدا فنظر الیه لم یرهب منه وقال له الا اظن انی کمن اتاک فلست ارد عن قتلک یا حسین فقال له الحسین علیه السلام من انت فلقد ارتقیت مرتقا عظیما طال ما قبله رسول الله صلی الله علیه وآله فقال انا ملعون بن ملعون انا الشمر الضبابی فقال الحسین علیه السلام روحی له الفدا اما تعرفنی فقال ولد الزنا بلی انت الحسین بن علی بن ابی طالب وامک فاطمة الزهراء وجدک محمد المصطفی وجدتک خدیجة الکبری فقال علیه السلام یا ویلک عرفتنی فلم تقتلنی فقال الملعون المبروص اطلب بقتلک الجائزة عن یزید بن معویة لعنه الله فقال الحسین علیه السلام ایما احب الیک شفاعة جدی رسول الله صلی الله علیه وآله وجائزة یزید الملعون بن الملعون فقال دانق من جائزة الیزید الملعون احب الی منک ومن شفاعة جدک وابیک فقال علیه السلام اذا کان لا بد من قتلی فاسقنی شربة من الماء فقال هیهات هیهات والله ما تذوق الماء او تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة فقال یا ابن ابی تراب الست تزعم ان اباک علی الحوض یسقی من احب اصبر حتی یسقیک ابوک فقال علیه السلام سالتک بالله الا ما کشفت لی عن لثامک لانظر الیک قال فکشفه له عن لثامه فاذا هو ابرص اعور له بوز کبوز الکلاب وشعر کشعر الخنزیر فقال له الامام علیه السلام صدق جدی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال الشمر لعنه الله وما قال لجدک قال روحی له الفدا سمعته یقول لابی علیا یا علی یقتل ولدک هذا ابرص اعور له بوز کبوز الکلاب وشعر کشعر الخنزیر فقال لعنة الله علیه تشبهنی بالکلاب والله لاذبحنک من قفاک جزاء لما شبهتنی بجدک ثم اکبه علی وجهه وجعل یحز اوداجه بالسیف وهو لعنه الله یقول اقتلک الیوم ونفسی تعلم علما یقینا لیس فیه مزعم ان اباک خیر من تکلم بعد النبی المصطفی المعظم اقتلک الیوم وسوف اندم وان مثوای غدا جهنم افیض دمک بالتراب بغصة ولا لاولاد النبی ارحم قال وکلما قطع منه عضوا نادی علیه السلام وا محمداه واجداه وا ابتاه وا حسناه وا جعفراه وا حمزتاه وا عقیلاه وا عباساه وا قتیلاه واقلة ناصراه واغربتاه ثم انشا یقول ایا شمر خاف الله واحفظ قرابتی من الجد منسوبا الی القائم المهدی ایا شمر تقتلنی وحیدر ابی وجدی رسول الله اکرم مهتدی وفاطمة امی والزکی ابن والدی وعمی هو الطیار فی جنة الخلد ونادی علیه السلام الا یا زینب یا سکینة ابا ولدی من ذا یکون لکم بعدی الا یا رقیة یا ام کلثوم انتم ودیعة ربی الیوم قد قرب الموعد ایا شمر ارحم ذا العلیل وبعده حریما بلا کفل یلی امرهم بعدی سابکی لکم جدی اسعد من بکی علی رزئکم والفوز فی جنة الخلد سلام علیکم ما امر فراقکم فقوموا التودیع فذا آخر العهد قال فقطع لعنه الله علیه شعره واحتز راسه وعلاه علی قناة طویلة قال فی الملهوف فقال عمر بن سعد لعنه الله لرجل عن یمینه انزل ویحک الی الحسین علیه السلام فارحه قال فبدر الیه خولی بن یزید الاصبحی لعنه الله لیحتز راسه فارعد فنزل الیه سنان بن انس النخعی لعنه الله فضربه بالسیف فی حلقه الشریف وهو یقول انی لاحتز راسک واعلم انک ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وخیر الناس ابا ثم احتز راسه الشریف المعظم وفی کتاب شهاب الدین فادرکته زینب اخته وهو یحزه فالقت بنفسها علیه فلکزها برجله فقالت خل عنه واقتلنی بدلا عنه فاعرض عنها ومکن السیف منه وکلما قطع عضوا منه نادی واجداه وا اباالقاسماه وا ابتاه وا علیاه وا حسناه وا جیباه وا عماه وا عطشاه وا عقیلاه وا جعفراه وا حمزتاه وا عباساه وا مصیبتاه واقلة ناصراه واغوثاه اقتل مظلوما وجدی محمد المصطفی وابی علی المرتضی وامی فاطمة الزهراء وقال فی البحار فحمل علیه سنان فی تلک الحال فطعنه بالرمح فصرعه فقال لخولی بن یزید احتز راسه فضعف وارتعدت یده فقال له سنان فت الله عضدک وابان یدک فنزل الیه شمر لعنه الله وکان اللعین ابرص فضربه برجله فالقاه علی قفاه ثم اخذ بلحیته فقال الحسین علیه السلام انت الابقع الذی رایتک فی منامی فقال اتشبهنی بالکلاب ثم جعل یضرب بسیفه مذبح الحسین علیه السلام وهو یقول اقتلک الیوم ونفسی تعلم علما یقینا لیس فیه

مزعم ولا مجال لا ولا نكتم ان اباك خير من تكلم وروى في المناقب باسناد عن عبد الله بن ميمون عن محمد بن عمرو بن الحسن قال كنا مع
الحسين عليه السلام بنهر كربلا ونظر الى شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص فقال الله اكبر الله اكبر صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني
انظر الى كلب ابقع يلغ في دم اهل بيتي ثم قال فغضب عمر بن سعد لعنه الله ثم قال لرجل عن يمينه انزل ويحك الى الحسين عليه السلام فارحه فنزل
اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فاحتز راسه وقيل بل جاء اليه الشمر وسنان بن انس والحسين عليه السلام باخر رمق يلوك لسانه من
العطش ويطلب الماء فرفسه شمر لعنه الله برجله وقال يا ابن ابي تراب لست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه فاصبر حتى تاخذ
الماء من يده ثم قال لسنان احتز راسه قفاء فقال سنان والله لا افعل فيكون جده محمد صلى الله عليه وآله خصمي فغضب شمر لعنه الله وجلس
على صدر الحسين عليه السلام وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين عليه السلام فقال اتقتلني ولا تعلم من انا فقال اعرفك حق المعرفة
امك فاطمة الزهراء وابوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى وخصمي العلي الاعلى اقتلك ولا ابالي فضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة
ثم جز راسه الشريف سلام الله عليه لعن الله قاتله في كتاب النوادر لعلي بن اسباط عن بعض اصحابه رواه قال ان ابا جعفر قال كان ابي
مبطونا يوم قتل ابوه وكان في الخيمة وكنت ارى موالينا كيف يختلفون معه يتبعونه بالماء يشد على الميمنة مرة وعلى الميسرة مرة
وعلى القلب مرة ولقد قتلوه قتلة نهى النبي صلى الله عليه وآله عن القتل بمثلها لقد قتل بالسيف والسنان وبالحجارة وبالخشب
وبالعصا ولقد اوطؤه الخيل بعد ذلك روى هلال بن نافع قال اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر
ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين عليه السلام قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا
مضمخا بدمه احسن منه ولا انور وجها وقد شغلني نور وجهه وجمال هيبته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحالة ماء
فسمعت رجلا يقول لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول انا ارد الحامية فاشرب من حميمها بل ارد
على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن واشكو اليه
ما ركبتم مني وفعلتم بي قال فغضبوا باجمعهم حتى كان الله لم يجعل في قلب احدهم من الرحمة شيئا واحتزوا راسه وانه ليكلمهم
فتعجبت من قلة رحمهم وقلت والله لا اجامعكم على امر ابدا **تذنيل** فيه بيانات لجملة من الامور والاسرار الاول في بيان
وجه الضحك الذي تضمنه رواية البحار عن المناقب فاعلم انا قد عرفناك ان عوالم الامكان قد كادت ان تفنى وتنعدم من حين انكباب
الامام روحي له الفداء على وجهه ثم ان الشمر الكافر لما ركب الصدر الشريف وهو عرش الله الاعظم وخزانة علومه وقال للامام يا
ويلك من انت لقد ارتقيت مرتقا عظيما زيد اضطراب العالم وكثر الضجيج والضجيج والبكاء والنحيب من الملائكة وارواح المرسلين
والانبياء والاوصياء باجمعهم وهكذا من سكان الجنان وغيرهم وقد وجد ذلك اكثر مما وجد في الكل في اصحاب الكساء اعني محمد
المصطفى وعليا المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى صلوات الله عليهم على سائر الانبياء والاوصياء فكلهم كانوا في شدة
الانقباض مستغرقين في قواميس الاشجان والاحزان وهكذا زين الساجدين الذي انتقل اليه الامامة بعد الشهادة فكان اظهار الانبساط
والضحك من سيد الشهداء لتربية العالم وحفظه عن الفناء والانعدام كما ان هذا هو شان الولي المطلق وحجة الله على الكل فلولا
ذلك الانبساط والتكلم على نهج الرفق والضحك لخسفت الارض باهلها ويخرج الشمر الكافر الملعون عن دايرة الاختيار ولم تطع يده و
جوارحه الخبيثة نفسه النجسة ولم تتم قضية الشهادة على النهج الذي سبق في العناية الازلية والوجه الاخر ان الامام قد تعجب من فعل
الشمر الكافر حيث ان عوالم الامكان كادت ان تفنى وتنعدم وامتلأت بالضجة والعجة والبكاء وهو يرتجي دانقا من جايزة يزيد لعنه
الله وتحية المعبود ويعجل في قتل حجة الله وابانة راسه الشريف روحي له الفداء عن جسده الطاهر مع ان ما فيه من نار ضربات
السيوف وطعنات الرماح جراحات النبال ونزف الدماء الطاهرات كان كافيا في قتله وشهادته والوجه الاخر ان الله تعالى قد
دعاه الى منادمة رحمته وضيافة لقائه فسر بذلك في غاية السرور وبما عاهد الله عليه رضا بقضائه فرحا مستبشرا بلقائه

فان من احب الله احب لقائه تعالى وكان امير المؤمنين يقول والله لابن ابي طالب آنس بالموت والقتل من الطفل بثدي امه والبيان
الثاني في تحقيق امر اخر وهو ان ما يفيده كلمات اصحاب المقاتل انه لم يخرج من الخيام ولم يحضر عند المصرع في وقت الشهادة الا
زينب بنت امير المؤمنين ولكن بعض فقرات الزيارة القائمية صريح في خروج جميع النساء من الخيام ومجيئهن الى ما يقرب من المصرع
مشاهدتهن كيفية الشهادة فهذه الفقرة فلما راين النساء جوادك مخزيا ونظرن سرجك عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات
الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات بالعويل داعيات وبعد العز مذللات والى مصرعك مبادرات والشمر جالس على صدرك
واضع سيفه على نحرك قابض على شيبتك بيده ذابح لك بمهنده هذا ولا يخفى عليك ان ما في رواية ابي مخنف كلما نقلنا
عنه صريح ايضا فيما ادته فقرة الزيارة فيكون اخر كلام مما ذكره ابو مخنف من الابيات التي خاطب بها النسوان يا اخواني يا شيعة
سيد الشهداء انظروا الى اخر كلامه واذيبوا الاجلة الاجساد والارواح فانه قد اوصى الى شيعته روحي له الفداء وامرهم بالبكاء وضمهم
الجنة وهذا كان مقارنا ومتصلا بشهادته صلوات الله عليه لعن الله على قاتليه والبيان الثالث ان الروايات كالاقوال قد اختلف
في تعيين القاتل اي من حز الراس الشريف الطيب وابانه عن الجسد الطاهر روحي له الفداء وصلوات الله عليهما ولكن الاصح الاشهر ان القاتل
كان هو الشمر الكافر ولد الزنا وقد عرفت ان الزيارة القائمية صريحة في ذلك مثلها جملة من الزيارات الاخر وهكذا جملة من الروايات
المعتبرة ومع ذلك لا شك في كون خولي بن يزيد الاصبحي وسنان بن انس لعنهما الله ممن له مدخلية في القتل ولذلك قال بعض العلماء ان
القاتل كان ثلاثتهم وان كان شمر لعنه الله وسنان لعنه الله ادخل ويؤيده ما ذكره البعض الاخر من ان سنان بن انس النخعي وخولي بن
يزيد الاصبحي والشمر ذي الجوشن الضبابي لعنهم الله وعذبهم اقبلوا ومعهم راس الحسين عليه السلام روحي له الفداء ومضوا به الى عمر بن
سعد لعنه الله وهم يتحدثون فخولي يقول انا ضربته بسهم فارديته عن جواده الى الارض وسنان يقول انا ضربته بالسيف ففلقت
هامته والشمر يقول انا ابنت راسه عن بدنه البيان الرابع في تحقيق السر في سقوطه من جواده روحي له الفداء على نهج سجدة للمعفر في سجدة
الشكر اي التعفير بالخدين وذلك انه لما وصل الى مقام السقوط تذكر ما كان قد عاهد الله رب العزة في عالم الارواح من قبول ترويج
دين الله واقامة عموده بتحمل المصائب والشدائد التي لا يتصور ولا يمكن ما فوقها ويزيد عليها وكان شهود الصحيفة الملكوتية لهذا
الامر اصحاب الكساء ثم المقربون من الملائكة والانبياء وقد سجد الامام عليه السلام في ذلك العالم اي عالم الارواح سجدة تعفير لاتمام
ذلك الامر وتمامية الصحيفة الملكوتية قد ختمت في هذه النشأة الفانية ايضا في اواخر زمن رسول الله صلى الله عليه وآله
بخواتيم اصحاب الكساء وميكائيل وجبرئيل واسرافيل وجمع من الملائكة المقربين ولما تيقن سيد الشهداء روحي له الفداء حين ان
اسقطه الكفار من ظهر جواده ان الامر محتوم مصنوع عليه ان ينظر ويلقى آثار البداء فاراد ان يكون هذا السقوط على نهج السجدة
التعفيرية ولكن خاف من ان لا يكون ذلك لشدة الضعف وغاية الانكسار في البدن الطيب والاعضاء الطاهرة فاطاعته اعضاؤه
الشريفة التي كان في كل ذرة وجزء منها مقاما نورانية الملكوتيين في اعضائهم واحزنهم كل مقام نفس علومهم ادراكاتهم نوع
في وجه الارض على ما اراد فطابقت النهاية في هذه النشأة سجدته وتعفيره على خده الايمن بعد قبوله تحمل اعباء العبودية والخضوع
والخشوع بتحمل اثقال الشدائد واحمال المصائب التي نسبة كل مصيبة اعظم في الدنيا لكل من كان اليها نسبة القطرة الى
البحر المحيط والذرة الى الشمس فان قلت ان هيهنا شيئا فكما ان قلوب المحبين والمخلصين قد ضاقت عن كتمانه فكذا تضيق السنتهم
واقلامهم عن ذكره وبيانه فكلما يخطر هذا بالقلوب يجري على الالسنة مقالة يا ليتنا كنا معشر المحبين المخلصين اخطاب الجحيم و
وقودها ابد الابدين ودهر الداهرين لم يقتل سيد الكونين وحجة الله على كل خلقه قتله على تلك الكيفية فان كيفية ما فعل
الكفار قبل اسقاطهم لعنهم الله اياه روحي له الفداء من جواده وكيفية ما فعلوا به بعد سقوطه من جواده من صبهم عليه الحجارة
والنيران والمدرات الاخشاب من كل جانب من كل الاطراف وضربهم وطعنهم لعنهم الله اياه روحي له الفداء بالسيوف والرماح

جمعًا بعد جمع وجيلًا بعد جيل وطائفة بعد طائفة وجندا بعد جند مجموعًا بعد مجموع في ساعة اخرى وكيفية ما فعل
الشمر الكافر ولد الزناء حين قتله كادت ان تفنى الارواح تذوب القلوب بل والله كادت ان تنقلب بها العوالم الامكانية باسرها وقد
وردت في جملة من الاخبار من الحجج الطاهرين بيان الكيفية على نهج زائد على ما ذكرت لا اجترئ ولا اجتسر على كتابته بالقلم فحاصل
السؤال مما يخطر بالقلوب ههنا هو ان الله تعالى كان قادرًا على صرفهم عن تلك الكيفيات بان يجعل في قلوبهم اى هؤلاء الكفار
جزء وذرة من الرقة والترحم حتى لا يفعلوا معه هذه المعاملة من الكيفيات التي ذكرناها وما لم نذكره وليس المقصود من هذا
السؤال ان يسلب الله تعالى عنهم القدرة والاختيار بالكلية حتى ينافي ذلك ما عليه القواعد الامامية ولا يتم ايضا امر
الشهادة بل المقصود ان يسلب الله تعالى عنهم قدر ما فعل هذه الكيفيات التي لم يقتل بها احد من ذي حيوة في الدنيا الى هذا
الزمان ولا يكون مثلها ايضا في الدنيا ابدا وما دامت باقية قلت ان الجواب عن هذه الاشكال يحتاج الى تمهيد مقدمة وهي
ان الله تعالى لما فرض على جميع خلقه محبة ومودة آل محمد صلى الله عليه وآله واوجب عليهم قبول ولايتهم كما انه فرض عليهم اى
على الخلق بغض اعدائهم والتبري عنهم مع ان المحبة والمودة من الامور الوجدانية التي لا يسع فيه القدرة والاختيار و
لذا قال الله تعالى ولن تستطيع ان تعدل بين النساء اى في المحبة فما لا يسع فيها القدرة لا يسع فيه التكليف ارشد الخلق
بذلك الى امر عظيم وعلّمهم بحقيقة الامر وهو ان آل محمد صلى الله عليه وآله واهل بيت النبوة والخلافة قد حازوا من جميع
كل كمال وفضل التي تترقى الى ما بين في الاخبار وجمعوا من انواع كل شرف ومنقبة ما لا يتصور ما فوقه بل ان ما يكون في غيرهم
من جميع الخلق نسبته الى ما عند اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر فنقول ان المحبة وان
كانت ميلا قلبيا والناس في ميولهم واغراضهم وترجيحاتهم وتشهياتهم في اختلاف شديد ومغايرة ظاهرة الا ان آل الرسول
صلى الله عليه وآله لما لم يكونوا فاقدين لشيء من اسباب متعددة ومقتضيات متكاثرة لميول الناس اليهم ومودتهم لهم عليهم السلام كان
تكليف الله الخلق بمودتهم وولايتهم من التكليف بالمقدور والتكليف الحسن فيجب على الناس رفع موانع قبول المودة بالاغراض و
الارادات الفاسدة المقدورة الاختيارية وجودا وعدما فاذا وجدت المقتضيات للميل والمحبة وارتفعت الموانع تحققت
المحبة والمودة قطعا فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الله تعالى قد جعل البكاء على الحسين روحي له الفداء قرينة كلمة التوحيد
ونظيرتها حيث قال في شأن البكاء على الحسين صلوات الله عليه من بكى على الحسين عليه السلام وجبت له الجنة كما قال في شأن
كلمة التوحيد من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة هذا في الحقيقة كاشف عن ان كل من قال لا اله الا الله لا يدخل الجنة بل
كل من قال ذلك من الباكين على الحسين روحي له الفداء والعارفين بحقه ولهذا قال الرضا صلوات الله عليه وروحي له
الفداء من قال كلمة لا اله الا الله بشرطها وجبت له الجنة ثم انه غير مخفي على احد ان البكاء وذرفة العين بالدموع انما
هو بانقباض القلب وحزنه وحرقة الفؤاد ولوعته وهذا انما يكون بحسب الاسباب والمقتضيات مما في القلوب مختلفة فان
جمعا لا يحصل لهم رقة القلب وحرقته الا بتذكر العطش وجمعا لا يحصل لهم ذلك الا بتذكر قتل الطفل الرضيع هكذا من
الاسباب والتذكرات الغير المحصاة مع ان قلوب جموع ليس لها من الرقة الا جزء يسير وافئدة جماعات كانها الحجارة والصخور
بل اشد قسوة فملاحظة الكيفيات المذكورة في شهادة سيد الشهداء وتذكرها مما يجري الدموع من العيون ويذيب القلوب
فلا يبقى قلب الا انه يترحم ويرق لذلك ان كان من القلوب الصلبة القاسية التي لا ترق ولا تتأثر ولا تترحم بملاحظة سائر
الجهات من شهادة الاصحاب وفتية بني هاشم وصراخ النائحات ونوح المخدرات الطاهرات وعطشهن وغربتهن وذلتهن
وذبح الطفل الرضيع مع شدة عطشه الى غير ذلك من الجهات الكثيرة التي يستقل كل واحدة منها لاجراء الدماء عوض الدموع
واهلاك النفوس من آفات الترحم والرقة وبالجملة لو لم يكن من جهة الجهات التي ترق لها القلوب وتجري لاجلها الدموع من اي

نفس كان القلب ومن اي شخص كانت العين الا وقد تحققت في يوم الطفوف فلم يبق لاحد مجال الاعتذار عن عدم الجزع
النوح والبكاء على عترة الرسول صلى الله عليه وآله فقد تبين من هذا ان بقاء الكفار في تلك الاوقات على اختيارهم وقدرتهم في
كل مقام من المقامات انما هو ايضا من قبيل التفضلات بل الالطاف في حق المحبين الموالين لاهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله و
الباكين في مصابهم ههنا سران وجهان آخران ايضا وقد مرت الاشارة الى احدهما وحاصله ان هنا ملاحظة اشتمال مصائب
آل الرسول صلى الله عليه وآله على الكيفيات الثلث في شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء وملاحظة صبر اصحاب الكساء في تلك المصائب
كلها صبرا جميلا ورضاهم بالقضاء وشكرهم لله تعالى مما يوضح اظهر ايضاح ويبين اوضح بيان سرا من اسرار تفضيل الله تعالى محمدا
وعترته واوصيائه المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين على جميع خلقه واخذه تعالى العهد والميثاق من الانبياء والمرسلين بكون
نبوة محمد صلى الله عليه وآله نبوة مطلقة وولاية اوصيائه وامامتهم ولاية عامة مطلقة وكذا سر امره تعالى الانبياء والمرسلين
عليهم السلام بالانقياد والاطاعة والنصرة لمحمد واوصيائه كما امرنا الله تعالى بذلك واما بيان الثاني من السرين فهو ان الكفار اذا
بقوا على الاطلاق من القدرة والاختيار وجرى ما جرى منهم مما ذكرنا وما لم نذكر تحقق من بعضهم معاداتهم لكل من اطلع باحوالهم
وسمع اخبارهم وقد عرفت ان كل مؤمن بالله تعالى لا يكمل ايمانه بل لا يتحقق حقيقة مع عدم معاداتهم والتبري عنهم واللعن عليهم فيكون
ملاحظة ذلك حقيقة اى ما وقع في يوم الطفوف سببا من الاسباب التامة للبغض والمعادات لمن اسس اساس الظلم والجور على آل
الرسول صلى الله عليه وآله في يوم السقيفة بل في يوم الصحيفة اعني نمرود الملة وفرعون هذه الامة واتباعهما وقد علم بالادلة القطعية
ان معاداتهم من اهم الفروض والتبري عنهم من اصول الواجبات **المجلس الخامس عشر** من اكبر العبادات في الاشارة الى جملة
من الامور التي يتعلق بعضها ببعض ما في المجلس السابق فنشير قبل الخوض في بيان تلك الامور الى مقدمة وهي ان ما وقع في العوالم
الامكانية من حين شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء من الامور العظيمة والآثار العجيبة وخوارق العادات الباهرة والآيات الظاهرة
الساطعة والكرامات والمعجزات الجليلة القاهرة بل من حين سقوطه عن جواده الى ان يرجع اهل البيت من الشام الى المدينة مما هو
خارج من حد العد والاحصاء فذلك على انحاء كثيرة واطوار وفيرة فمنها ما يتعلق بالرأس الشريف لسيد الشهداء روحي له الفداء و
منها ما يتعلق ببدنه الطيب الطاهر ومنها ما يتعلق بواحد من هذه المذكورة وبملاحظة اخرى ان ذلك اما من الامور الواقعة
في عالم الغيب اى عالم البرزخ والجنان والنيران او من الامور الواقعة في هذا العالم وعلى الاخير اما سماوية او ارضية ثم ان كل واحد
من الامور السماوية او الارضية اما هو من الامور التي وقعت وانقضت ومن الامور الواقعة المنقضية بعد مدة مديدة او من
الامور الباقية الى يوم القيمة ومن هذا القسم الاخير الحمرة الشفقية في السماء وسيلان الدم في يوم العاشوراء من شجرة في قرية
من قرى الشام وان شئت ان تعبر بعبارة اخرى فقل ان شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء قد اعقبت في عوالم الامكان امورا عظيمة
مبتدئة من العرش والكرسي واهل الملكوت والملاء الاعلى منتهية الى ما تحت الثرى فمنها ما حصل وانقضى وهذا بحسب العدد و
الانواع والاصناف والافراد خارج عن حد الاحصاء ومنها ما حصل بقي الى يوم القيمة وذلك ايضا في غاية الكثرة ومنها ما
يحصل ويجدد ويتكرر سنة بعد سنة وشهرا بعد شهر واسبوعا بعد اسبوع يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة وذلك مثل
حرقة قلوب المؤمنين من الجن والانس وبكاء عيونهم واقامتهم رسوم التعزية في المآتم والمحافل وزياراتهم القبر المنور والضريح
المقدس فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان المقصود في هذا المجلس هو الاشارة الى جملة من الامور التي وقعت مقارنة بحال الشهادة
اى خوارق العادات والآيات الساطعات التي وقعت في يوم العاشوراء سواء كانت مما كان في الملاء الاعلى وعالم الملكوت او في
وجه الارض وسواء كانت في عالم الغيب او في عالم الشهود فمنقول ان الشمر الكافر لما شال الرأس الشريف روحي له الفداء في رمح
طويل قائلا والله قد ابنت رأسك واعلم انك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وخير الناس جدا وابا واما وخالا وعما

وكبر هذا الكافر وكبر العسكر ثلث تكبيرات تزلزلت الارض واظلمت السموات وقطر السماء دما وناد مناد من السماء قتل والله الامام بن الامام اخو الامام قتل والله الهمام ابن الهمام الحسين بن علي بن ابي طالب فارتفعت في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جائهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم وفي البحار عن الصادق عليه السلام ان الحسين لما قتل اتاهم آت وهم في العسكر فصرخ فزبر فقال لهم وكيف لا اصرخ ورسول الله قائم ينظر الى الارض مرة وينظر الى حزبكم مرة وانا اخاف ان يدعوا الله على اهل الارض فاهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال التوابون تالله ما صنعنا بانفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب اهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من امرهم ما كان قلت جعلت فداك من هذا الصائح قال ما نراه الا جبرئيل اما انه لو اذن لهم فيهم لصاح صيحة يخطف منها ارواحهم من ابدانهم الى النار ولكن امهل لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب اليم وعن الصادق عليه السلام لما ضرب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لاضحى ولا فطر ثم قال ابو عبد الله لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثائر الحسين عليه السلام وفي البحار عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما تقول في العامة فانه قد روي انهم لا يوفقون لصوم فقال لي اما انهم قد اجيبت دعوة الملك فيهم قلت وكيف ذلك جعلت فداك قال ان الناس لما قتلوا الحسين بن علي عليهما السلام امر الله ملكا ينادي ايتها الامة الظالمة القاتلة عترة نبيها لا وفقكم لصوم ولا فطر وفي حديث آخر لفطر ولا اضحى وفي خبر ان الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بقتل الحسين بن علي عليهما السلام كان ملك البحار وذلك ان ملكا من ملائكة الفردوس نزل الى البحر ونشر اجنحته عليها ثم صاح صيحة وقال يا اهل البحار البسوا اثواب الحزن فان فرخ الرسول مذبوح ثم حمل من تربته في اجنحته الى السموات فلم يبق ملك فيها الا شمها وصار عنده لها اثر ولعن قتلته واشياعهم واتباعهم وفي زيارة القائمية فقام ناعيك عند قبر جدك الرسول صلى الله عليه وآله فنعاك اليه بالدمع الهطول قائلا يا رسول الله قتل سبطك فتاك واستبيح اهلك وحماك وسبيت بعدك ذراريك ووقع المحذور بعترتك وذويك فانزعج الرسول وبكى قلبه المهول وعزاه بك الملائكة والانبياء وفجعت بك امك الزهراء واختلفت جنود الملائكة المقربين تعزي اباك امير المؤمنين واقيمت لك الماتم في اعلى عليين ولطمت عليك الحور العين وبكت السماء وسكانها والجنان وخزانها والهضاب واقطارها والبحار وحيتانها ومكة وبنيانها والجنان وولدانها والبيت والمقام والمشعر الحرام والحل والاحرام وفي خبر عن ميثم التمار انه عهد الي مولاي امير المؤمنين عليه السلام واخبرني عليه السلام بان هذه الامة تقتل ابن نبيها ويبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار والطير في جو السماء ويبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والارض ومؤمنو الانس والجن وجميع ملائكة السموات والارضين ورضوان ومالك وحملة العرش وتمطر السماء دما ورمادا ثم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله الها آخر وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبلة فقلت له يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين عليه السلام يوم بركة فبكى ميثم ثم قال سيزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وانما تاب الله على آدم في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود وانما قبل الله عز وجل توبته في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي اخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وانما اخرج الله عز وجل يونس من بطن الحوت في ذي الحجة ويزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وفي خبر ان الشمس كانت حمراء كانها دم عبيط وفي جملة من الاخبار ان الشمس على الحيطان كانها الملاحف المعصفرة وفي خبر آخر عن رجل من اهل بيت المقدس انه قال والله لقد عرفنا اهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين

العبيط الطري م

علي عليه السلام قال فانا ما رفعنا حجرا ولا مدرا ولا صخرا الا ورأينا تحتها دما يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلثة ايام دما عبيطا وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب وانكسفت الشمس ثلثا ثم تجلت واشتبكت النجوم وفي خبر آخر لم يرفع حجر عن وجه الارض في تلك الليلة الا وجد تحته دم عبيط وفي خبر عن قرظة بن عبيد الله مطرت السماء يوما نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادي لتشرب فاذا هو دم فاذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ومن الاسود بن القيس ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة اشهر وعن المنتخب عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض انه اذا قبض الله نبيا بكت عليه السماء اربعين سنة فاذا مات امام من الائمة الاوصياء بكت عليه السماء والارض اربعين شهرا واذا مات العالم العامل بعلمه بكتا اربعين يوما عليه اما الحسين عليه السلام فتبكي عليه السماء والارض طول الدهر وتصديق ذلك ان يوم قتله قطرت السماء دما وان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبله ابدا وان يوم قتله لم يرفع حجر من الدنيا الا وجد تحته دم وفي جملة كثيرة من الاخبار انه لما مضى الحسين بكت عليه السموات السبع وما فيهن والارضون السبع وما فيهن وما بينهن وما ينقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى الا البصرة ودمشق وآل عثمان وفي خبر آخر ان السماء بكت على الحسين عليه السلام اربعين صباحا بالدم وان الارض بكت اربعين صباحا بالسواد وان الشمس بكت اربعين صباحا بالكسوف والحمرة وان الجبال تقطعت وانتثرت وان البحار تفجرت وان الملائكة بكت اربعين على الحسين وقد ورد في جملة من الاخبار ان الحسين بكت له السماء والارض واحمرتا ولم تبكيا على احد قط الا ليحيى بن زكريا والحسين بن علي وفي رواية عن جدة علي بن مسهر القرشي انها قالت ادركت الحسين بن علي حين قتل قال فمكثنا سنة وتسعة اشهر والسماء مثل العلقة مثل الدم ما ترى الشمس وفي بعض الاخبار انه لما قتل الحسين بن علي امطرت السماء ترابا احمر وفي خبر آخر قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي شيء كان بكاء السماء قال كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه اثر البراغيث من الدم وفي خبر نضرة الازدية مطرت السماء دما فاصبح كل شيء لنا ملآن دما وفي رواية ام سليم قالت لما قتل الحسين عليه السلام مطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان وفي جملة كثيرة من الاخبار بكت الانس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليهما السلام حتى ذرفت دموعها وكاني انظر الى الوحوش مادة اعناقها على قبره من انواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلا حتى الصباح وفي خبر ابي ذر وانكم لو تعلمون ما يدخل على اهل البحار وسكان الجبال في الغياض والآكام واهل السماء من قتله لبكيتم والله حتى تزهق انفسكم وما من سماء يمر به روح الحسين عليه السلام الا فزع سبعون الف ملك يقومون قياما ترعد مفاصلهم الى يوم القيمة وما من سحابة تمر وترعد وتبرق الا لعنت قاتله وما من يوم الا وتعرض روحه على رسول الله صلى الله عليه وآله فيلتقيان ثم ان كيفية بكاء الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء قد وردت في اخبار متضافرة متكاثرة وفي بعضها ان مع فاطمة الغني والف صديق والف شهيد من الكروبيين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشهق شهقة فلا يبقى ملك في السموات الا بكى رحمة لصوتها وما تسكن حتى ياتيها النبي فيقول يا بنية قد ابكيت اهل السموات وشغلتهم عن التقديس والتسبيح فكفي حتى يقدسوا وفي بعضها ان فاطمة لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج منها عنق او يشرد دخانها فيحرق اهل الارض فيحبسونها ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من ابوابها مخافة على اهل الارض فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وان البحار تكاد ان تنفتق فيدخل بعضها على بعض وما منها قطرة الا بها ملك موكل الى ان قال فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع اهل العرش ومن حوله وترتفع اصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على اهل الارض ولو ان صوتا من اصواتهم يصل الى الارض لصعق اهل الارض وتقطعت الجبال وزلزلت الارض باهلها الحديث لا يخفى عليك ان اخبار هذا الباب اكثر من ان

بحصى او فرد من زن يستقصى قد ورد في طرق العامة ايضا الجملة كثيرة من الاخبار والآثار مما نقله حذاقهم واكاملهم في علم
الحديث وصنفا السير والتواريخ وذلك مثل ما عن تاريخ الفسوى عن ابي قبيل انه لما قتل الحسين بن علي كسفت الشمس كسفة بدت
الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي ومثل ما عن الزهري والثعلبي ومسلم انه لما قتل الحسين بكت السماء وان الحمرة التي مع الشفق
لم يكن قبل قتل الحسين وان السماء مطرت دما ايام قتل الحسين عليه السلام وان السماء امطرت يوم قتل الحسين دما عبيطا وقد روى
ايضا عبد الله بن احمد بن حنبل خبرا مسندا الى ام سلمة قالت ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله كفا من تراب احمر وقال ان هذا من
تربة الارض التي يقتل بها الحسين عليه السلام فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة فاصبته يوم
قتل الحسين وقد صار دما وقد اخرج الحافظ ابو الحسن عثمان بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي وهو من فضلاء اهل السنة عن
عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مكثنا سبعة ايام اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان
كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا وعن ابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلثة ايام
ثم ظهرت الحمرة في السماء وقال ايضا بعض علماء العامة احمرت السماء ستة اشهر بعد قتله عليه السلام ثم لا زالت الحمرة ترى بعد
ذلك وقال ابن الجوزي ان حكمته ان غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين
عليه السلام بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية هذا وبالجملة فان الاخبار والآثار من كلتا الفرقتين اعني الخاصة والعامة اكثر من ان
تستقصى **تذنيل** نوراني شعشعاني في البيان لما وقع في الاخبار والآثار المتقدمة في البيان الاول في تحقيق معنى بكاء كل شيء
على سيد الشهداء فاعلم ان بكاء كل شيء انما هو بلحاظ بالنسبة الى حال ذلك الشيء والظاهر ان بكاء الجن والطير والوحش وهكذا
سائر الحيوانات التي لها عين باصرة مثل بكاء الانس وقد نطق بذلك بعض الاخبار المتقدمة ويمكن ان نقول ان بكاء الملئكة
ايضا كذلك ولكن على نمط انور والطف واشرف وهذا ايضا استنباطه يمكن من الاخبار ومثل بكاء الجن والانس والملئكة بكاء الحور
والغلمان واما بكاء جهنم فهو عبارة عما تقدم في بعض الاخبار وقد اشير ايضا الى بكاء البحار في بعض الاخبار فالبحار بتلاطمها
وامواجها والانهار والينابيع بجريانها وجمودها والشمس والقمر والنجوم بتغيراتها من حمرة وصفرة وكسوف وخسوف والجبال بتقطعها
والجدران بتفطرها وانهدامها والنباتات بتغيرها واصفرارها ونبسها والاشجار بموتها وعدم ثمراتها وقلة منفعتها و
سقوط ورقها ويبس اغصانها واصفرار اوراقها والرياح بهفيفها والنار بالتهابها والآفاق بتكدرها والمعادن بفسادها
والاواني والقوارير باصواتها وقت انكسارها آه آه آه اما سمعت بكاء الاسفار بعد امنية القفار او ما رايت هدير
الاطيار في الاوكار وهفيف الرياح وتلاطم البحار وبكاء اطفال الصغار في اثناء الليل واطراف النهار او ما نظرت الى نفثات الاحجار
وغور الابار وقلة الامطار وغلاء الاسعار وفساد الافكار واختلاف الانظار وقصر الاعمار الى غير ذلك مما لا يمكن ان
يحصى ويستقصى ومما يطلق عليه اسم شيء ويتصف بالوجود مما يرى ومما لا يرى كما بين الصادق عليه السلام فان قلت لم يشتر في
الاخبار الثلثة البصرة ودمشق وآل عثمان نحو نقول انه لابد من تحقق البكاء في كل شيء من الاشياء وفي كل فرد من افراد
الانسان حتى افراد الانسان التي كانت في اطراف العالم واصقاعها في البلاد البعيدة والقرى النائية وحتى الكفار و
المشركين من اليهود والنصارى والمجوس وهكذا سائر الملل والطوائف من عبدة الاوثان والاصنام فهذا كيف يتصور ويتعقل حين تحقق
الشهادة لسيد الشهداء عليه السلام واما حمل ما في الاخبار من الانس والجن على المؤمنين والموالين مع اعتبار ان وصول خبر الشهادة وكيفية
الطفوف اليهم انما هو باخبار الركبان والمسافرين ونحو ذلك فهو بعيد عن سياق الاخبار ولازمه التفكيك وخروج الاكثر عن تحت
العموم وبالجملة فان هذا هو الاشكال في المقام قلت ان الحمل على العموم بحيث يشمل كل فرد فرد من افراد الانسان وان كان اكثر الناس
حينئذ في البلاد النائية والاصقاع البعيدة وان كان ايضا نسبة المؤمنين والموالين الى غيرهم من المخالفين والكفار والمشركين

في الدنيا بنسبة جزء واحد الى مائة بل انقص مما لا ضير ولا غائلة فيه وبيان ذلك ان منزلة الامام من العالم منزلة
القطب من الكرة والقلب من سائر الاعضاء والفؤاد من البدن فاذا قتل الامام عليه السلام عطشانا واضحى مجدلا مقطعة
الاعضاء كان المقتضى لخراب العالم وانعدامه موجودا ولم يمسكه الله تعالى بقدرته التامة نظرا الى الحكمة البالغة ووصيا
وصى الامام عليه السلام مقامه فلا اقل من تحقق الانقلاب التام والاضطراب الكامل في جميع اجزاء العالم ووجود
حالة البكاء والتباكي في جميع افراد الانسان في اي مكان وبقعة كانوا بتحقق الكآبة والكروب والاحزان والاشجان بعد
مشاهدة الامور العجيبة الهائلة والحالات الغريبة المخوفة من الكسوف والخسوف واشتباك النجوم وضرب الكواكب بالبعض
وحمرة السموات وبكائها ونحو ذلك وبالجملة فان ظواهر الاخبار بعد ملاحظة قاعدة سريان آثار الولاية المطلقة في الاشياء
سريانا في الاجزاء الذهنية والنارية في الكبريت حصول البكاء والتباكي اولا لكل فرد فرد من الانس ومن الجن مطلقا ومن غير فرق بين
المؤمن والكافر ومن غير فرق بين الحاضر والبعيد بعد مشاهدة تلك الامور العجيبة والآيات الباهرة المتحققة في جميع بقاع
الارض واصقاع العالم ولا سيما اذا اضيفت اليها اخبار طائفة من الطائفة السيارة من الجن واما حصول البكاء ثانيا
لكل فرد فرد من افراد الانسان فهو انما كان بعد وصول كيفية الشهادة على نهج التفصيل والبيان بمسير الركبان والمسافرين فهذا
القسم لا يقتضي التعميم والشمول لكل فرد فرد من افراد الانسان وكل بقعة من بقاع الارض ويمكن ان يؤخذ الكلام بالنسبة الى الكثير
والكفار النائين البعداء على نهج القوة والشانية بمعنى انهم لو كانوا مطلعين بذلك لكانوا باكين في تلك الحالة الا انه
بعيد بالجملة فان مقتضى الحق والتحقيق هو المصير الى الوجه الاول من غير استبعاد واستغراب فيه فان شأن الولاية المطلقة
اجل واعلى من ان يشك في آثارها فان من آثارها ايضا حصول البكاء في جمع من الاعداء من القتلة وآل عثمان لعنهم الله و
غضب عليهم عذابا اليما وذلك انما هو بالنظر الى الفطرة الاولى والذهول عن فطرتهم الثانية الاختيارية والبيان الثاني في نحو
الحال في اختلاف الاخبار المتقدمة اي اختلافها بحسب المدة والكيفية في بكاء السموات وكذا في اسوداد الارض وظلمتها وكذا
في نحو ذلك فاعلم ان الاخبار المذكورة في بكاء السماء وان كانت مختلفة من كلتا الجهتين اي من جهة الكيفية ومن جهة المدة
الا ان من امعن النظر ودقق التدبر علم ان الاختلاف الواقع فيها ليس من قبيل الاختلاف المؤدي الى التدافع والتناقض وبيان
ذلك ان الظاهر من الاخبار الناطقة بامطار السماء دما عبيطا ان هذا انما حصل في جملة من المواضع والبقاع كما ان الظاهر
منها ان زمان ذلك لم يمتد كثيرا نعم ان اخبار هذا المقام ايضا مختلفة ففي جملة منها امطرت السماء دما عبيطا ففي بعضها
امطرت دما سبع قطرات وفي بعضها امطرت السماء مطرا كالدم احمرت منه البيوت والحيطان هذا ويمكن ان يقال ان هذا ليس من
الاختلاف في شيء لجواز ان تمطر السماء اولا دما عبيطا قليلا او كثيرا في بعض البقاع وكثيرا في بعضها ثم تمطر بعد ذلك
مطرا كالدم ثم تكون السماء كالعلقة بان تكون على نهج يقع في الثياب اذا استقبلت بها نحوها شبه اثر البراغيث واما
الاخبار الناطقة بان بكاء السماء كان احمرارها وانها كانت كالعلقة فالظاهر منها ان ذلك كان كذلك في جميع الآفاق و
في جميع الاصقاع نعم ان الاختلاف الواقع في الاخبار بحسب المدة والزمان لا بد من ان يحمل على التفاوت بمعنى ان حمرة السماء وكونها
كالعلقة كانت متفاوتة ففي جملة من الزمان كانت في غاية الشدة وفي جملة اخرى لم تكن على تلك الغاية من الشدة واما
اختلاف الاخبار في الكسوف والخسوف اختلافا بحسب المدة والازمنة فهو ايضا يحمل على مثل ما مرت الاشارة اليه بمعنى ان الكسوف
والخسوف على نهج الاستيعاب والتمامية قد صار في اقصر الازمنة في الاخبار وما ينقص عن الاستيعاب والتمامية قد صار بعد ذلك
الزمان وهكذا فيكون الزمان الاطول في الاخبار زمان مجموع تلك الحالات وقس على ما ذكر اختلاف الاخبار بحسب الازمنة
وطولها وقصرها في اسوداد الارض وظلمتها نعم ان هذا يمكن ان يحمل على الاختلاف في البقاع والبلدان فاذا عرفت ذلك

كلّه فاعلم انّ هيهنا سرّاً لطيفاً شعشعانيّاً واشارة لطيفة روحانيّة وبيان ذلك انه كما قد علم انّ جملة من الاخبار قد نطقت بامطار السّماء دماً عبيطاً فكذا قد علم انّ جملة منها قد نطقت بامطار السّماء تراباً احمر ورماداً فاذا لاحظت ذلك علمت انّ هذا من قبل الله ربّ العزة جلّ جلاله وعمّ نواله ايجاد مصدّق القول سيّد الشهداء روحي روح العالمين له الفداء جسمي وجسم العالمين له الوقاء بعد شهادة ولده على الاكبر عليه سلام الله الملك الاكبر على الدنيا بعدك العفا يا ولدي فقد اثّر كلامه عليه السلام تاثيراً ظاهراً وباطناً سرّاً وعلناً ثم ان شئت ان تعرف سرّاً ادقّ والطف ممّا ذكر فاعلم ان احداث الله ربّ العزة جلّ جلاله عمّ نواله تلك الايات العظيمة والاثار الجليلة الغريبة ثم امره الهواء والسّماء بامطار الدّماء والتراب الاحمر والرماد الاحمر اشارة منه سبحانه تعالى الى بيان ذلك الامر يعني ايجاده تعالى سبحانه خطاب يا حبيبي يا حسين يا من دينه على على الدنيا بعدك العفا اقول ان هذا السّر الذي اشرت اليه يليق بان يكتب في احداق الحور بالنور ثم انّي استنبط من هذا السرّ سرّاً اخر وهو انّ الدنيا انما خلقت مادبة تعزية وبكاء ومجلس مصيبة لسيد الشهداء روحي له الفداء فيحسن في مجلس العزاء والبكاء ان يحثّ التراب والرماد على رؤس المجالسين فيه ثم ان في وجود الدّم بعد الشهادة تحت كلّ حجر ومدر في اكثر بلدان الحجاز والعراق بل في جميع الدنيا وفي كثرة ذلك في بيت المقدس واطرافه كما دلّت على ذلك اخبار متكاثرة وروايات متظافرة اسراراً عظيمة ولكن نطوي الكشح عن ذكرها فان امثال هذه الطروس تضيق عن تحمّلها والبيان الثالث ابراز البيانات النورانية الروحانية فهو في تحقيق بعض الاسرار واستنباطه من بكاء الصّدّيقة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السّلام فاعلم انّ الاخبار الواردة في بكائها على النهج الذي مرّت الاشارة اليه في حدّ التظافر والتكاثر فبكائها في النشأة البرزخية وفي دار الاخرة اكثر واشدّ من بكائها في دار الدنيا واطول زماناً من بكائها فيها وكيف لا بل انّ نسبة بكائها في الدنيا الى بكائها في النشأة البرزخية وفي دار الاخرة نسبة اقلّ قليل الى اكثر كثير مع انّها صلوات الله عليها صبّت عليها في دار الدنيا مصائب لو انّها صبّت على الايّام صرن لياليا ولم يبك في الدنيا احد بعد آدم بكائها بعد وفاة ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فحينئذ يرد هيهنا سؤال وهو انّ الله تعالى كيف يرضى بان تكون حبيبته وافضل خلقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام في دوام من الحزن والكآبة والعويل والجزع والبكاء في داري الدنيا والعقبى مع انّهما قد خلقتا لاجلها على انّ دار العقبى ونشأة الاخرة دار النعمة والراحة والسّرور لاولياء الله واحبّائه ومن يتبعهم من المؤمنين فلا بدّ من ان لا يكون لحبيبه تعالى شائبة ونزرة مما في الدنيا من الحزن والغمّ والنحيب والبكاء وقد يستتبع من هذا السؤال سؤال اخر وبيانه انّ اهل الجنة الاخرة من الحور والغلمان كنفس الجنان وما فيها قد بكوا في شهادة سيّد الشهداء روحي له الفداء اكثر من بكاء اهل الدنيا حتى انّ الحور لطمت الخدود والصدور وهكذا اهل الجنان البرزخية كما دلّت على كل ذلك الاخبار المتظافرة المتكاثرة بل انّ ذلك قد صار من ضروريّات مذهب الطائفة الاماميّة فيرد السؤال وهو انّ اهل الجنان لا بدّ من ان يكونوا مستغرقين في الالاء والنعم والابتهاج والفرح والسّرور والبكاء والحزن والكآبة والالم ولطم الخدود والصّدور من الامور المنافية لاستغراقهم في الالاء والنعم على انّ المستفاد من الاخبار الواردة في بكاء الصّدّيقة المظلومة فاطمة الزهراء انّها تبكي في كلّ وقت بكائها من يسمع بكائها وعويلها فيلزم حينئذ ان يكون اهل الجنان باسرهم واجمعهم او اكثرهم مستغرقين في بحار الاحزان والاشجان والبكاء والالام فهذا تمام السؤال وغاية الاشكال في هذا المقال اقول انّ الجواب عن هذين السؤالين يتوقف على تمهيد مقدمة مختصرة وهي انّ الالتذاذات والتنعمات لاهل الجنان سواء كانوا في النشأة البرزخية او في دار الاخرة ليست على نهج واحد بل هي على انحاء وانواع متفاضلة متفاوتة فكم من جمع منهم من المقرّبين والكاملين في العبوديّة والخشوع والخضوع لله ربّ العزة لا يعدّون اللذات المتعارفة من الاكل والشرب ومعانقة الحور والاتكاء على الطنافس والزّرابي في القصور من جنس اللذات والتلذذات والتنعمات بل المتلذذات عندهم منحصرة في التلذذات الروحانية و

التقربات الالهية والدخول تحت راية المعاشر الملكوتية فهذا المقام في الحقيقة طلب رضا الله تعالى والتقرب اليه تعالى به فهذا اعظم التجليات التنعمات والتعظيمات والالتذاذات النعم والالاء لاهل الجنان لهذا قال الله تعالى ورضوان الله اكبر بعد ذكر ساير النعم والالاء لاهل الجنان فاذا عرفت هذه المقدمة فاعلم انّ ما ذكر من كثرة بكاء الصّدّيقة المعصومة المظلومة وكثرة بكاء المقرّبين من الانبياء والملئكة يكشف عن سرّ عظيم من اسرار الشهادة وهو انّ مقام البكاء على سيد الشهداء مقام جزاء المقرّبين من الانبياء والمرسلين والملئكة والصّدّيقين هو مقام رضوان الله تعالى وقد عرفت انّه اكبر المقامات اعظم الدرجات واشرف المثوبات النعم في الالاء الظاهرية والباطنية وبعبارة اخرى انّ الباكين والباكيات على سيد الشهداء روحي له الفداء مستغرقون في مستغرقات حين البكاء في بحر الكافور من رضا الله تعالى وينبوع رحمة محبته في اي نشأة ودار كان ذلك البكاء ولا تتوهم من هذه العبارة انّا نقول انّ بكاء نشأة الاخرة يكون خالياً عن الحزن والالم والكآبة واللوعة واحتراق القلب لانّ هذا مما يردّه الاخبار الواردة في بكاء فاطمة الزهراء ممتلئة بالاشجان والاحزان حرقة القلب ومساعدة المقربين من الانبياء والاوصياء والملئكة لها بالبكاء مثل بكائها في الانبعاث عن الاحزان والاشجان واحتراق القلوب ولوعتها على انّ البكاء الخالي عن الحزن واحتراق القلب ليس حقيقة من البكاء بل نقول انّ هذه الامور اي الحزن احتراق القلب والبكاء اذا كانت باباً الى رضوان الله تعالى ومفتاحاً له تكون حسنة بالذات في بالصّفات في كلّ نشأة من النشئات غاية ما في الباب انّ نشأة الاخرة ليس فيها تكليف الزامي والحاصل انّ سيّد الشهداء روحي له الفداء قتيل العبرة ومماته رضوان الله تعالى هو البكاء عليه فلو لا بكاء امّه الصّدّيقة المعصومة المظلومة عليه على النهج الذي ذكر مع بكاء الذين يساعدونها لم يكن البكاء عليه روحي له الفداء مؤدّى حقّ تاديته وان بكى عليه جميع اهل الدنيا من اوّل الخلقة الى ان تفنى الدنيا وبالجملة فانّ الصّدّيقة المعصومة المظلومة عليها السّلم لا تسكن عن زفراتها ولا تنقطع احزانها واشجانها وبكائها كلّما ذكرت ما جرى بسيّد الشهداء بل هذه باقية في يوم الحشر والنّشر والكتاب والحساب ايضاً حتى يرى انتقام الله تعالى في ذلك اليوم من ظالمي ال رسول الله صلى الله عليه وآله فانقطاع حزنها والمها وبكائها انّما هو بعد تمام الحساب واستقرار اهل الجنة فيها كاستقرار اهل النار في النار

المجلس السادس عشر من كتاب اكسير العبادات في بيان ما وقع بعد الشهادة من سلب

الكفّار ثياب الامام عليه السّلام ونهبهم اهل البيت ونحو ذلك من جملة من الامور التي وقعت بعد الشهادة فاعلم انّه قال ابن طاوس في الملهوف ثم اقبلوا على سلب الحسين عليه السّلام فاخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي لعنه الله فلبسه فصار ابرص واسقط شعره وروي انّه وجد في قميصه عليه السّلم مائة وبضع عشرة ما بين ضربة ورمية وطعنة واخذ سراويله بحر بن كعب التميمي فروي انّه صار زمناً مقعداً من رجله واخذ عمامته اخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الازدي فاعتمّ بها فصار معتوهاً واخذ برنسه مالك بن يزيد الكندي وكان من خزّ فلمّا قدم بعد الوقعة على امرأته فجعل يغسل الدّم عنه فقالت امرأته اتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخرج عنّي حشى الله قبرك نارا فلم يزل بعد ذلك فقيراً باسوء حال ويبس يداه وكانتا في الشتاء ينضحان دماً وفي الصيف تصيران يابستين كانهما عودان وعن المنتخب بعد ما اقبل الكندي بالبرنس الى منزله قال لزوجته هذا برنس الحسين عليه السّلام فاغسليه من الدّم فبكت وقالت له ويلك قتلت الحسين وسلبت برنسه والله لا صحبتك ابداً فوثب اليها ليلطمها فانحرفت عن اللطمة فاصابت يده الباب التي في الدار فدخل مسمار في يده فعملت عليه حتى قطعت من زنده ولم يزل فقيراً حتى مات لعنه الله واخذ نعليه الاسود بن خالد واخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع اصبعه مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه حتى يتشحط في دمه حتى هلك لعنه الله واخذ قطيفة له عليه السّلم كانت من خزّ قيس بن الاشعث واخذ درعه البتراء عمر بن

سعد رهبها المختار لابي عمرة فقتله واخذ سيفه جميع ابن الخلق الاودي ويقال رجل من بني تميم يقال له الاسود بن حنظلة وفي
رواية ابن ابي سعد انه اخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى جبنت هزبل وهذا السيف
المنهوب ليس بذي الفقار فان ذلك كان مذخورا ومصونا مع امثاله من ذخاير النبوة والامامة وقد نقل الرواة تصديق ما
قلناه وصوّر ما حكينا وعن النثر المذاب سلبوه جميع ما كان عليه حتى سراويله وفي الملهوف قال وجائت جارية من ناحية
خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل يا امة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فاسرعت الى سيدي وانا اصيح فقمن في وجهي و
صحن وعن المنتخب نقل انه لما قتل الحسين عليه السلام جعل جواده يصهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة واحدا بعد واحد فنظر
اليه عمر بن سعد لعنه الله فصاح بالرجال خذوه وائتوني به وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فتراكضت الفرسان
اليه فجعل يرفس برجليه ويمانع عن نفسه ويكدم بفمه حتى قتل جماعة من الناس ونكس فرسانا عن خيولهم فلم يقدروا عليه
فصاح ابن سعد ويلكم تباعدوا عنه دعوه لننظر ما يصنع فتباعدوا عنه فلما امن الطلب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين
عليه السلام حتى اذا وصل اليه جعل يشم رائحته ويقبله بفمه ويمرغ ناصيته عليه وهو مع ذلك يصهل ويبكي بكاء الثكلى حتى
اعجب كل من حضر قال عبد الله بن قيس رأيت الجواد راكضا وقد تفرق الناس عنه وهو واجح نحو الخيم ولم يقدر عليه احد و
حمل عليهم وقصد الفرات ووثب وثبة فاذا هو في وسط الفرات ثم غاص ولم يعرف له الى الان خبر وقد ذكروا انه يظهر
على يد القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعن عبد الله بن قيس سمعت امير المؤمنين عليه السلام في خمسين فارس وكشف الناس عن
الفرات فلما راى ذلك قال معاشر الناس ان ولدي هذا الحسين عليه السلام يقتل في بطن كربلا عطشانا وينفر فرسه يحمحم ويقول
في حمحمته الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرؤن القران الذي جاء به اليهم ثم ان عليا عليه السلام انشا يقول و
كل ذي نفس وغير ذي نفس يجري الى اجل ياتي باقدار اري الحسين جهارا قبل مصرعه علما يقينا بان يبلى باشرار وعن
صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب ان الفرس يصهل ويضرب براسه الارض عند الخيمة حتى مات وعن الجلودي انه لما صرع الحسين عليه السلام
جعل فرسه يحامي عنه فيثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس اربعين رجلا ثم تمرغ في دم الحسين
وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الارض قال ابو مخنف ويقول في حمحمته الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها
فتعجبوا من ذلك وصاح طلب الخيم ويصهل صهيلا عاليا وقد ملاء البرية من صهيله حتى قرب من الخيم فسمعت زينب صهيله فعرفته
فاقبلت على سكينة وقالت جاء ابوك بالماء فاستقبليه قال فخرجت سكينة فنظرت الى الفرس عاريا والسرج خاليا وهو
يصهل وينعى صاحبه فلما راته هتكت خمارها وصاحت واقتيلاه واحسيناه واجداه واعلياه وا طفلاه واغربتاه وابعد سفراه
واكرباه هذا الحسين بالعراء مسلوب العمامة والرداء واجداه هذا الحسين منزوع الروح الحشا واجداه هذا الحسين معفر بدمه في
ارض كربلاء وجسمه بالعراء هذا الحسين بدنه بارض وراسه باخرى بابي من راسه الى الشام يهدى بابي من امسى عسكره يوم الاثنين
نهبا ثم انها وضعت يدها على راسها وانشات تقول مات الفخار ومات الجود والكرم واغبرت الارض والافاق والحرم و
اغلق الله ابواب السماء فلا ترقى لهم دعوة تجلى بها الظلم يا اخت قومي انظري هذا الجواد اتى ينبئك ان ابن خير الخلق محترم ما
الحسين فيا لهفي لمصرعه وصار يعلو ضياء الامة الظلم يا موت هل من فدى يا موت هل عوض فالله ربي من الكفار ينتقم يا امة
السوء لا سقيا لربعكم يا امة اعجبت من فعلها الامم فلما سمعت زينب شعرها خرجت صاخة وهي تنشد تقول مصيبتي
فوق ان تاتي باشعاري وان تحيط بها وصفي وانكاري شربت بالكاس في اخ فجعت به وكنت من قبل اروي كل ذي جار
فاليوم انظره في الترب منجدلا لولا التحمل طاشت فيه اسراري كان صوته في كل ناحية شخص بلائي اوهامي واخطاري
قد كنت امل اما الا اسريها لولا القضاء الذي في امره جار جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه الا بوجه حسين مدرك الثاري ما

للجواد لحاه الله من فرس الا يجدل دون الضيغم الضاري يا نفس صبرا على الدنيا ومحنتها هذا الحسين الى رب السماء صاري
قال فلما سمعن بافي الحريم خرجن فنظرن الى الفرس عاريا والسرج خاليا فجعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ينادين وامحمداه واعلياه
وا فاطمتاه واحسناه واحسيناه واحمزتاه واجعفراه واعباساه وااخاه واسيداه اليوم فقد محمد المصطفى اليوم فقد علي المرتضى اليوم فقدت
فاطمة الزهراء اليوم فقدت خديجة الكبرى اليوم فقد الحسن الحسين ذي البحار وضعت ام كلثوم يدها على راسها ونادت وامحمداه واجداه
وانبياه وابا القاسماه واعلياه واجعفراه واحمزتاه واحسناه هذا حسين بالعراء صريع بكربلا مجزوز الراس من القفا مسلوب العمامة و
الرداء ثم غشي عليها قال ابو مخنف ثم ان سكينة انشات تقول لقد حطمتنا في الزمان نوائبه وحزتنا انيابه ومخالبه و
اجفا علينا الدهر في دار غربة ودبت بما نخشى علينا عقاربه والجنى بالاقربين وشتت بذا لنا خلا بعيدا انطالبه واردى
اخو المرتجي لنوائبي وتمت رزاياه وجلت مصائبه حسين لقد امسى به الترب مشرقا واظلم من دين الاله مذاهبه وقد حل بي بنيه
الذي لولا المشر انا اخي على رضوي تداعت جوانبه ويحزنني اني اعيش وشخصه مغيب من تحت التراب ترائبه وكيف فانه شطر نفسه
وجانبه حتى وقد مات جانبه ولم يبق لي ركن اعيش بظله اذا غالني في الامر لا اغالبه تمزقنا ايدي الزمان جدنا رسول
الذي عم الانام مواهبه وفي الملهوف فتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول صلى الله عليه وآله وقرة عين الزهراء البتول حتى
جعلوا ينزعون ملحفة المراة عن ظهرها وخرجن بنات الرسول صلى الله عليه وآله وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة و
الاحباء وفي البحار عن صاحب المناقب ومحمد بن ابي طالب فاقبل اعداء الله لعنهم حتى احدقوا بالخيمة ومعهم شمر لعنه الله فقال ادخلوا
فاسلبوا بزتهن فدخل القوم فاخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين عليه السلام فاخذوه
وخرموا اذنها حتى كانت المراة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه اخذ قيس بن الاشعث لعنه الله قطيفة الحسين عليه السلام
فكان يسمى قيس القطيفة واخذ نعليه رجل من بني اود يقال له الاسود ثم مال الناس على الورس والحلي والحلل والابل فانتهبوها قال
ابو مخنف فلما ارتفع ضجيج حرم الحسين عليه السلام وكثرة بكائهم صاح عمر بن سعد لعنه الله تعالى اكبسوا عليهم الخيم يا ويلكم واضرموها
بالنار وقال رجل لا حاجة لنا في سلبهم احرقوا الخيم ومن فيها بالنار فقال رجل كان يهوي النبي صلى الله عليه وآله يا ويلكم ما
كفاكم ما فعلتم بالحسين عليه السلام وباهل بيته وانصاره حتى تحرقون النساء والاطفال من آل رسول الله صلى الله عليه وآله لقد عمتم
على ان لا يخسف الله بنا الارض ثم قال عمر بن سعد انهبوا الخيم قالت زينب بنت علي بن ابي طالب كنت في ذلك الوقت واقفة في جانب
الخيمة اذ دخل علي رجل ازرق العين وهو خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فاخذ جميع ما كان فيها ونظر الى زين العابدين وهو
مطروح على نطع من الاديم وذلك انه كان مريضا فجذب النطع من تحته ورمى به الارض والتفت الي فاخذ قناعي من راسي
نظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجها حتى نزعهما بعد خرم وهو مع ذلك يبكي فقلت له لعنك الله تسلبني وانت تبكي قال
نعم ابكي لما اراه يحل بكم فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الاخرة لا تسلبني ولا تبك
قال اخاف ان ياخذها غيري قال ابو مخنف والله ما مضت الا ايام وليالي قلائل وظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي بارض كوفة
يطالب بدم الحسين عليه السلام والاخذ بثاره فوقع بخولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله وهو ذلك الرجل قال فلما اوقف بين يديه
قال ما صنعت بيوم كربلا قال ما صنعت شيئا غير اني اخذت من تحت زين العابدين نطعا كان نائما عليه وسلبت زينب
قناعها واخذت القرطين كانا في اذنيها فقال له يا عدو الله واي شيء يكون اعظم من هذا واي شيء سمعتها تقول قال قالت
قطع الله يديك ورجليك احرقك الله بنار الدنيا قبل نار الاخرة فقال المختار والله لاجيبن دعوتها ثم امر بقطع يديه و
رجليه واحراقه بالنار قال ابو مخنف واقبلوا على علي بن الحسين عليه السلام ليقتلوه فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا صبي
صغير السن لم يبلغ الحلم فلا يحل لكم قتله وجعل بعضهم يمنع بعضا عن قتله وعن المنتخب واما علي بن الحسين فانه اعتل

اليه الشمر مع جماعة وارادوا قتله فقيل هو صبي عليل لا يحل قتله فتركه ثم اقبل اليهم عمر بن سعد لعنه الله فضجت النساء
في وجهه بالبكاء والنحيب حتى ذهل اللعين وارتعدت فرائصه وقال لهم لا تقربوا هذا الصبي ووكل بعلي بن الحسين عليهما السلام
رجالا من حضر وقال لهم احفظوهم واحذروا من ان يخرج منهم احد فلما رات ام كلثوم ما حل بهم بكت وانشأت تقول يا
سائلي عن فتية صرعوا بالطف اضحوا رهن اكفاني وفتية ليس يجازى بهم بني عقيل خير فرسان ثم بعون واخيه
معا فذكرهم هيج احزاني كانا كليثين غداة اللقا اذا التقى القرن باقراني فان صبري لجميل به ادفع ضيما حين
يغشاني من كان مسرورا بما مسنا او شامتا يوما بنا شاني لقد ذللنا بعد عز فما ادفع ضيما حين يغشاني لقد
هتكنا بعد صون لنا وساءني وجدي واشجاني وعن اخبار الدول وهم شمر بقتل علي بن الحسين عليه السلام وهو مريض فخرجت
اليه زينب بنت علي بن ابي طالب فوقعت عليه قالت والله لا يقتل حتى اقتل فكف عنه وعن المنتخب ان فاطمة الصغرى قالت
كنت واقفة بباب الخيمة وانا انظر الى ابي واصحابي مجزرين كالاضاحي على الرمال والخيول على اجسامهم تجول وانا افكر
فيما يقع علينا بعد ابي من بني امية يقتلوننا او يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رمحه وهن يلذن
بعضهن ببعض وقد اخذ ما عليهن من اخمرة واسورة وهن يصحن واجداه واابتاه واعلياه واقلة ناصراه واحسناه اما من مجير
يجيرنا اما من ذائد يذود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي فجعلت اجيل بطرفي يمينا وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية
منه ان يأتيني فبينا انا على هذه الحالة فاذا به قد قصدني ففررت منه منهزمة وانا اظن اني اسلم منه فاذا به قد تبعني فذهلت
منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم اذني واخذ قرطي ومقنعتي وترك الدماء تسيل على خدي وراسي تصهره الشمس
وولى راجعا الى الخيمة وانا مغشي علي واذا انا بعمتي عندي تبكي وهي تقول قومي نمضي ما اعلم ما جرى على البنات وعلى اخيك العليل
فقمت قلت يا عمتاه هل من خرقة استر بها راسي عن اعين النظارة فقال يا بنتاه وعمتك مثلك فرأيت راسها مكشوفة ومتنها
قد اسود من الضرب فما رجعنا الى الخيمة الا وقد نهبت ما فيها واخي علي بن الحسين مكبوب على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع و
العطش والاسقام فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا وفي الارشاد قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت ارى المرأة من نسائه وبناته و
اهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين عليه السلام وهو منبسط على فراش وهو
شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي وانه
لما به فلم ازل حتى دفعتهم عنه جاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء
النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسالته النسوة ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا
فليرده عليهن فوالله ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا معه وقال احفظوهم لئلا
يخرج منهم احد ولا تسيئوا اليهم ثم عاد الى مضربه وعن امالي الصدوق ره مسندا عن عبد الله عن امه فاطمة بنت الحسين عليها السلام
قالت دخل العامة علينا الفسطاط وانا جارية صغيرة في رجلي خلخال من ذهب وجعل رجل يفض الخلخالين من رجلي وهو
يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله فقال كيف لا ابكي وانا اسلب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لا تسلبني قال اخاف ان يجيء غيري
فياخذه قالت وانتهبوا ما في الابنية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا وفي الملهوف روى حميد بن مسلم قال رايت امراة من
بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رات القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام في فسطاطهن وهم
يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله لا حكم الا لله يا لثارات
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذها زوجها وردها الى رحله هذا ويستفاد من ابن شهر اشوب على ما نقل عنه في البحار ان شهربانويه
لم تسلب ثيابها وذلك حيث قال وجاء ابا الحمراء سادي الى شهربانويه فانها القت نفسها في الفرات هذا ويمكن ان يكون ذلك

تذييل

لعدم ذلك النهب لغارة **تذييل** فيه بيان امور اعلم ان ما عن ابن شهر اشوب في قضية شهربانويه مما لم اظفر به في كلام احد
فان كان الامر كما ذكر فلا بد من ان تكون هذه المراة غير شاه زنان التي هي بنت الملك يزدجرد ام الامام سيد الساجدين فان ام الامام
عليه السلام قد ماتت في النفاس من ولادة الامام وفي بعض كتب التواريخ المعتبرة ان شهربانويه التي كانت في كربلا هي ام فاطمة زوجة
القاسم قد اوصى اليها سيد الشهداء روحي له الفداء بان تركب جواده بعد الشهادة فهو يوصلها الى الارض المقدرة لها والامر الذي
ماضية اليه فهي على ما في الالسنة مشهور غايبة في جبل من جبال الري في مكان قريب من مقبرة السيد الاجل الثبت المتصف بذي
المناقب والمفاخر السيد عبد العظيم الحسني وقد شاع وذاع في الالسنة ان في قلة الجبل يرى شيء يشبه قطعة من خمار المراة او
ازارها ولا يستطيع ان يقرب من ذلك المكان انسان ذكر بل المراة الحبلى ايضا اذا كان ما في بطنها جنينا ذكرا وفي ذلك الكتاب ان
شهربانويه لما ركبت جواد الامام عليه السلام وارادت ان تمضي الى الارض الذي كانت مامورة به تمسكت بها فاطمة بنتها فقالت لا
افارقك فاردفتها على الجواد فلما طوى الجواد الارض ووصل الى الري في قريب من شاه عبد العظيم باذن الله تعالى قالت شهربانويه لفاطمة انزلي هنا
فان في ذلك المكان اخوالا لك يتكفلون امورك ويراعون شانك فاني ماضية الى امر اوصاني به الامام فلا يجوز لي التخلف عنه
ولا لاحد الاطلاع عليه ولا المشاركة فيه فنزلت فاطمة عن ظهر الجواد فمضت شهربانويه الى ما كانت مامورة بالمضي اليها والله اعلم
بذلك وحججه الطاهرون صلوات الله عليهم ثم على البناء على صحة الخبر الدال على القاء شهربانويه نفسها في الفرات لا بد من ان
نقول ان هذا لم يصدر منها الا برخصة من سيد الشهداء واذن منه روحي له الفداء وذلك لحكمة خفية عن ادراك عقولنا اياها
ثم لا يخفى عليك ان من اخذ مجامع الاخبار والاثار المتقدمة الواردة في سلب الكفار والملاحدة الزنادقة هذه الطاهرات الطيبات
النقيات بالسياط وكعاب الرماح تامل في هذه الاخبار ونظايرها الواردة في هذا المقام علم ان تلك الطاهرات الطيبات
الصابرات لم يجر على لسان واحدة منهن ما ينبئ عن التضرع الى الكفار واظهار الذل عندهم وما ينبعث عنه شماتتهم بابي وامي و
نفسي ومالي واهلي تلك الطاهرات فان طاعتهن للامام عليه السلام والعمل بوصيته فوق اطاعة المطيعات وصبرهن فوق
صبر الصابرات وعلوهن فوق علوم العالمات لا سيما زينب وكلثوم فان شانهما اعظم من شئون سيدات النساء في الامم
الماضية مثل مريم بنت عمران واسية وكلثوم بنت عمران والبكاء في مصائب تلك الطاهرات في مثوباته النجاة من النيران
الملتهبات والفوز بالجنات اعظم ما ينبعث عنه رضوان الله الذي هو اكبر فيجب على اهل الدين حفظ السنتهم من نسبة اظهار
التضرع والذل والعجز عند الكفار اليهن حاشا ثم حاشا فكيف لا فان اقل ما قالته الصديقة الطاهرة زينب عند سلب
بعض الكفار جملة من ثيابها وبكائه قطع الله يديك ورجليك احرقك الله تعالى بنار الدنيا قبل نار الاخرة وهكذا الحال
في سائر النسوان والبنات الطاهرات فكيف يتصور من مثلهن الاسترحام من الاعداء الكفار والتضرع عندهم ليرق قلوبهم
عليهن هيهات هيهات وتطلع ان شاء الله على مكالمات الصديقة الطاهرة في مجلس الدعي ابن زياد ويزيد لعنهما الله ثم لا يخفى
عليك ان الاخبار والاثار وان وردت مستفيضة في ان الكفار سلبوا الامام سيد الشهداء روحي له الفداء جميع ما كان
عليه حتى سراويله الا ان ما فيها لا بد من ان يحمل على غير الساتر للعورة فمن عمم في ذلك في مقام ذكر المصائب واطلق الكلام
بحيث يفهم منه المستمعون والحاضرون في مجلس المصيبة الشمول لساتر العورة ايضا استجير بالله واعوذ به فقد اخطأ بل قد عصى
معصية كبيرة اعوذ بالله تعالى من مثلها لانه قد قال لما لا يرضى به الله تعالى وحججه الطاهرون وكيف لا فان من مثل ذلك يستحيل
ان يدخل في الوجود فكيف يرضى بهذا الانتساب المؤمن الغيور وحجة الله تعالى اغير منه والله تعالى اغير منه هيهات هيهات ان جمعا
من الناس يدعون انهم من المحبين ومع ذلك لا يحفظون السنتهم عما يوجب الثلمة في المذهب بل في الدين فان مثل ذلك لا يسع في
شان سيد من السادات من ذرية الائمة واولادهم فكيف بذا في شان الامام اما سمعت قضية زيد بن سيد الساجدين عليه السلام

فانه صلبه یوسف بن عمر فی الکناسة عریانا فظهرت من بطنه جلدة سترت عورته ثم ان جملة ما وقع فی یوم العاشوراء الی
وقت المغرب ما هو من اعجب الامور واعظمها وهو ما نقل عن کتاب تظلم الزهراء ننا نأتی ههنا بتمام ما نقل عنه لا ننقص منه
شیئا فقال الناقل الثقة وفی کتاب تظلم الزهراء فی مسندة سیدة البتول مسندا عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله لما منع
الحسین روحی له الفداء واصحابه من الماء نادی الحسین علیه السلام فیهم من کان ظمآنا فلیجئ فاتاه رجل بعد رجل فیجعل ابهامه فی راحته
فلم یزل یشرب الرجل بعد الرجل حتی ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربنا شرابا ما شربه احد من العالمین فی دار الدنیا فلما
قاتلوا الحسین علیه السلام وصاموا صاموا وکان فی یوم العاشر عند المغرب اقعد الحسین علیه السلام رجلا رجلا منهم فیسمیهم باسمائهم واسماء
آبائهم فیجیبه الرجل بعد الرجل فیقعدون حوله ثم یدعو بالمائدة فیطعمهم من طعام الجنة ویسقیهم من شرابها ثم قال ابو عبد الله علیه السلام
والله لقد رآهم عدة من الکوفیین ولقد کرر علیهم لو عقلوا قال ثم خرج الرسل فعاد کل واحد منهم الی بلاده ثم اتی بجبال رضوی فلا
یبقی احد من المؤمنین الا اتاه وهو علی سریر من نور قد حف به ابراهیم وموسی وعیسی وجمیع الانبیاء ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائکة
ینظرون ما یقول الحسین علیه السلام ثم قال فهم بهذه الحالة الی ان یقوم القائم فاذا قام القائم علیه السلام وافوا فیما بینهم الحسین علیه السلام
حتی یاتی کربلا فلا یبقی سماوی ولا ارضی من المؤمنین الا حفوا بالحسین علیه السلام الحدیث هکذا نقل هذا الناقل ولقد رایت
فی کتاب غیره ما یغایر هذا فی بعض الفاظه وذلک حیث نقل وکان فی الیوم الثالث عند المغرب فیکون ذلک الیوم ثالث العاشورا
فیکون ما ذکر فی الحدیث واقعا فی الیوم الثانی عشر من المحرم وکیف کان فان هذا الحدیث من الاحادیث المشکلة علی کلا
التقدیرین فاقول ان ما یخطر ببالی فی توجیهه وبیان المراد منه هو ان ما رآه عدة من الکوفیین فی تلک القضیة یحتمل امرین الاول
انهم قد رأوا ارتزاق الابدان والاجساد الشریفة من مائدة الجنة وطعامها وشرابها وذلک بان تلحق الرؤس بالابدان الطاهرة
الشریفة المطهرة بامر من سید الشهداء لیکون آیة ساطعة مبینة لمصداق ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل الله امواتا بل احیاء عند
ربهم یرزقون فیزید ندامة من تخلف عن نصرته واعانته فعلی هذا یکون ارتزاقهم من مائدة الجنة بهذه الابدان والاجساد الدنیویة
فی مقدار ساعة او ساعتین ثم ترجع الابدان الی الحالة الاولیة ای تکون جثثا مجروحة مرضوضة ملقاة فی ارض کربلا بلا رؤس
ثم یکون المراد من قوله ثم اتی بجبال رضوی الی آخره بیان ما یکون فی النشأة البرزخیة فی الاجساد القوالب المثالیة والثانی ان یکون
المراد ان الابدان الدنیویة کانت باقیة علی حالها ای مطروحة ومنبوذة فی ارض کربلا بلا رؤس فیکون ارتزاقهم من مائدة الجنة
بالابدان المثالیة والقوالب البرزخیة فیکون المراد ان سید الشهداء روحی له الفداء اری الکوفیین بعد شهادته ما فی النشأة
البرزخیة لیزید حسرتهم وندامتهم ما داموا باقین فی دار الدنیا وهذا الاحتمال یناسبه بل یقتضیه غایة الاقتضاء قول الصادق
علیه السلام ثم اتی بجبال رضوی الی آخره فارجحیة هذا الاحتمال علی الاحتمال الاول من جهة ان الاول یستلزم التفکیک بین الفقرات
بخلاف هذا ثم ان فی البین احتمالا آخر وهو ان یکون المراد من الیوم الثالث هو الثالث لیوم الورود والنزول فی کربلا فیکون
اراءة الامام سید الشهداء روحی له الفداء عدة من الکوفیین تلک الآیة الباهرة والمعجزة القاهرة الساطعة قبل زمان شهادة
الاصحاب ایضا فهذا الاحتمال کما تری یناسب غایة المناسبة قول الصادق علیه السلام ثم خرج الرسل لان الضمیر فی کلا الامرین راجع
الی عدة من الکوفیین نعم ان هذا الاحتمال ایضا لا یناسب قول الصادق علیه السلام ثم اتی بجبال رضوی ای تحقق باطنها ومثالها
فی کربلا یجوز ان یکون قبل الشهادة فیکون حج زیارة ارواح الانبیاء والمرسلین والمؤمنین والجن والانس سید الشهداء روحی
له الفداء ای حضورهم عنده فی عالم البرزخ ای بعد الشهادة فی باطن تلک الجبال ومثالها وهذا ایضا کما تری مستلزم للتعقید
فی معنی الحدیث والتفکیک بین فقراتها فهذا ما تیسر لی علی العجالة فی شرح الحدیث والله وحججه الطاهرون اعلم بالمراد منه

المجلس السابع عشر فی کیفیة مجیٔ الاسد الی المصرع لیصون جسد سید الشهداء روحی له الفداء عن ان یرضه الکفار

بسنابك خیولهم اعلم انه لما قتل الحسین علیه السلام روحی له الفداء امر عمر بن سعد لعنه الله ان تطؤ الخیل علیه غدا فسمعت
جاریة الحسین علیه السلام فحکت لزینب اخته فقالت ما الحیلة قالت زینب ان سفینة عبد رسول الله صلی الله علیه وآله نجاه الاسد
علی ظهره لما قال له انا عبد رسول الله وسمعت ان فی هذه الجزیرة اسدا فامضی الیه فقولی له ان عسکر ابن سعد لعنه یریدون
غدا ان یطاؤا بخیولهم ابن رسول الله فهل انت تارکهم فلما مضت الیه الجاریة وقالت ما قالته زینب الی قولها فهل انت تارکهم
اشار برأسه لا فلما کان الغد اقبل الاسد بازّ ازّا والعسکر واقف فظن ابن سعد انه جاء یاکل من لحوم الموتی فقال
دعوه نری ما یصنع فاقبل یدور القتلی حتی وقف علی جسد الحسین علیه السلام فوضع یده علی صدره وجعل یمرغ خده بدمه
یبکی فلم یجسر احد ان یقربه فقال ابن سعد فتنة فلا تهیجوها فانصرفوا عنه هکذا ذکر مجیٔ الاسد الی المصرع فی کتب جمع
من اصحاب المقاتل وفی المنتخب لما قتل الحسین علیه السلام اراد القوم ان یوطئوه الخیل فقالت فضة لزینب یا سیدتی ان سفینة
صاحب رسول الله کان بمرکب فضربته الریح فتکسر فسبح فقذفه البحر الی جزیرة فاذا هو باسد فدنی منه فخشی سفینة ان یاکله
فقال یا ابا الحارث انا مولی رسول الله صلی الله علیه وآله فهمهم بین یدیه حتی اوقفه علی الطریق فرکبه ونجا سالما واری اسدا
فی خلف مخیمنا فدعینی امضی الیه فاعلمه بما صانعون غدا فقالت شأنك قالت فمضیت الیه فقلت یا ابا الحارث فرفع رأسه
ثم قلت اتدری ما یریدون ان یعملوا غدا بابی عبد الله علیه السلام یریدون ان یوطئوا الخیل ظهره قالت فقام الاسد فمشی حتی وضع یده
علی جسد الحسین علیه السلام وجعل یمرغ وجهه بدم الحسین علیه السلام ویبکی الی الصباح فلما اصبح بنو امیة اقبلت الخیل یقدمهم
ابن الاخنس لعنه الله فلما نظروا الیه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثیروها انصرفوا فانصرفوا اقول ویقرب ما فی المنتخب ما ذکره
ثقة الاسلام فی الکافی وفی الملهوف ثم نادی عمر بن سعد فی اصحابه من ینتدب للحسین فیوطئ الخیل ظهره وصدره فانتدب منهم عشرة وهم
اسحق بن حویة الذی سلب الحسین علیه السلام قمیصه واخنس بن مرثد وحکیم بن الطفیل السنبسی وعمرو بن الصبیح الصیداوی ورجاء بن منقذ العبدی
وسالم بن خیثمة الجعفی وصالح بن وهب الجعفی وواحظ بن ناعم وهانی بن ثبیت الحضرمی واسید بن مالک فداسوا الحسین علیه السلام بحوافر
خیلهم حتی رضوا ظهره وصدره قال وجاء هؤلاء العشرة حتی وقفوا علی ابن زیاد فقال اسید بن مالک احد العشرة نحن رضضنا الصدر
بعد الظهر بکل یعبوب شدید الاسر فقال ابن زیاد من انتم فقالوا نحن الذین وطئنا بخیولنا ظهر الحسین علیه السلام حتی طحنا صدره قال فامر لهم
بجائزة یسیرة قال ابو عمرو الزاهد فنظرنا فی هؤلاء العشرة فوجدناهم اولاد زنا فهؤلاء اخذهم المختار فشد ایدیهم وارجلهم بسکک الحدید
واوطأ الخیل ظهورهم حتی هلکوا **تذییل** فی بیان امور منها ان علامة المجلسی قال فی البحار بعد نقل ما فی الملهوف اقول المعتمد عندی
ما سیأتی فی روایة الکافی انه لم یتیسر لهم ذلک هذا اقول ان ما فی الملهوف من ان الکفار قد وطئوا الخیل صدر سید الشهداء روحی له الفداء وظهره
وهشموا بسنابك الخیل اضلاعه بساعده وما جاء عن سید الشهداء روحی له الفداء من جانب حلقومه الشریف وهو وانا السبط الذی من غیر جرم
قتلونی وبجرد الخیل بعد القتل عمدا سحقونی علی ان هذا المعنی قد ذکره جمع کثیر من فضلاء الشعراء قدیما وحدیثا فی اشعارهم و
منهم ابن ابی الحدید المعتزلی فالجمع والتوفیق بین هذا وبین ما فی الکافی والمنتخب بان ابن سعد لعنه لم یکتف بما فعل العشرة بل اراد ان
یامر الجنود بان یوطئوه الخیل بحیث تنفصل الاعضاء الشریفة بعضها عن بعض وتتفرق الاجزاء فصار ابن سعد لعنه وعدم مجیٔ الاسد عن
هذه الارادة ثم لا یخفی علیك ان فی قضیة مجیٔ الاسد تحقیقا ذکره بعض المحققین من المحدثین فنأتی ههنا بما ذکره وذلک حیث قال و
اما حقیقة امیر المؤمنین علیه السلام فهو النور الالهی اول الموجودات کما قال اخوه وابن عمه صلوات الله علیه وعلی اهل بیته خلقت
انا وعلی من نور واحد وکان بتلك الحقیقة المفاض علیها الصور النوریة قبل خلق الموجودات وبها کان معلما للملائکة جبرئیل
ومن دونه وکان ایضا مع الانبیاء کما قال علیه السلام کنت مع ابراهیم فی نار النمرود وجعلتها علیه بردا وسلاما وکنت مع موسی علیه السلام
وعلمته التوریة ومع عیسی وعلمته الانجیل ومع سلیمان وسخرت له المتمردة من الشیاطین ومع کثیر من الانبیاء فقال جبرئیل للنبی

صلى الله عليه وآله ان الله بعث عليا مع الانبياء باطنا ومعك ظاهرا ثم جرى قلم القدر بتولده وخروجه الى هذا العالم المشاهد المحسوس فيفيض على تلك الحقيقة النورانية صورة بشرية مناسبة لهذا العالم الحسي غير انا لا نقصرها على صورة واحدة بل صورة متعددة مناسبة وغير مناسبة اما الاولى فيما روي متواترا من انه يحضر عند كل مؤمن كافر وقت الموت وقد يموت في اللحظة الواحدة الاف من الناس وغيرهم فحضوره عند جميعهم يكون بتلك الصور المتكثرة المفاضة على تلك الحقيقة وكذلك ما روي انه كان في ليلة واحدة ضيفا عند اربعين من الصحابة واما الثانية فيما روي وورد في واقعة الطفوف من ان اسدا كان يجيء عند قرب الليل الى تلك الابدان العارية وكان يتخطاها حتى يقف على بدن سيدنا ومولانا سيد الشهداء روحي له الفداء فيجثو عنده ويقبله ويبكي فقال الجن الذين كانوا ينوحون على الحسين عليه السلام في تلك الفلاة هذا الاسد هو ابوه امير المؤمنين ويظهر من ذلك التحقيق ايضا السر الوارد في ان الائمة عليهم السلام كان الناس يرونهم على الصور المختلفة والحالات المتفرقة ويظهر منه اسرار كثيرة هذا ولا يخفى عليك ان ما ذكره هذا السيد الفاضل والمحدث الحاذق مما يرجع بعد امعان النظر الى ما حققنا مرارا من ثبوت المقامات النورانية لامير المؤمنين عليه السلام واولاده المعصومين وتصرفات ارواحهم الطيبة الباهرة ونفوسهم القدسية القاهرة في ابدان مثالية كثيرة وقوالب برزخية وغيرها من غير فرق في ذلك بين ايام حياتهم وبين ايام مماتهم وكذا بين الزمان التي لم يولدوا ولم يظهروا فيه في الاجساد الدنيوية والنشأة الشهودية وبين الزمان الذي ولدوا وظهروا فيه في النشأة الدنيوية نعم ان ههنا شيئا وهو انه يستفاد من ملاحظة مجموع الاخبار والاثار الواردة في قضية الاسد بعد امعان النظر والتامل فيها ان الاسد الذي جاء الى المصرع بدعوة فضة غير الاسد الذي كان الجن يقولون انه امير المؤمنين وكيف كان فان ما نقله هذا السيد الفاضل والمحدث الحاذق مما يوجد نقله ايضا في كلام جمع من العلماء وبقي الكلام في بيان حال السفينة الذي كان عبد الرسول صلى الله عليه وآله فاعلم ان النبي صلى الله عليه وآله كان له عبد اسمه في سفر فكان كل من اعيى القى عليه بعض متاعه حتى حمل شيئا كثيرا فمر به النبي فقال انت سفينة وهذا العبد سافر بعد النبي صلى الله عليه وآله في البحر فانكسرت السفينة باهلها فخرج هذا العبد الى جزيرة من جزائر البحر وحده فمشى عشا فلقي اسدا فقال له انا سفينة عبد رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل نحوه الاسد واشار اليه اركب الى ظهري فركب على ظهره فاسرع في المشي حتى اتى به البلدة القريبة فراه الناس على ظهر الاسد فنزل ورجع الاسد ثم لا يخفى عليك ان قصة الاسد الذي كان يقولون الجن انه امير المؤمنين عليه السلام قد نقلها صاحب المنتخب عن رجل اسدي على نهج مفصل وذلك انه قال كنت زارعا على نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر اي عسكر بني امية لعنهم الله تعالى فرايت عجايب لا اقدر احكي الا بعضها منها انه اذا هبت الرياح تمر علي نفحات كنفحات المسك والعنبر فاذا سكنت ارى نجوما تنزل من السماء الى الارض وترقى من الارض الى السماء مثلها وانا منفرد مع عيالي ولا ارى احدا اسئله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل اسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا اصبح وطلعت الشمس ذهبت من منزلي اراه مستقبل القبلة ذاهبا فقلت في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد لعنه فامر بقتلهم ارى منهم ما لم اره من ساير القتلى فوالله هذه الليلة لابد من المساهرة لابصر هذا الاسد ياكل من هذه الجثث ام لا فلما صار عند غروب الشمس فاذا به قد اقبل فحققته فاذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي ان كان مراده لحوم بني ادم فهو يقصدني وانا احاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كانه الشمس اذا طلعت فبرك عليه فقلت ياكل منه واذا به يمرغ وجهه عليه هو يهمهم ويدمدم فقلت الله اكبر ما هذه الا اعجوبة فجعلت احرسه حتى اعتكر الظلام واذا بشموع معلقة ملات الارض واذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الاصوات فاذا هي تحت الارض ففهمت من ناع فيهم يقول واحسيناه واماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي واقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون فقال انا نساء من الجن فقلت ما شانكن فقلن في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي يجلس عنده الاسد قلن نعم اتعرف هذا الاسد قلت لا قلن هذا ابوه علي بن ابي طالب

عليه السلام فرجعت ودموعي تجري على خدي وعن المنتخب عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين عليه السلام وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين عليه السلام فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تامرني فقال امض على نيتك فحج فبينما اطوف بالكعبة واذا انا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما احسبك تفعل ولو تشفع في سكان سمواتك وارضيك وجميع ما خلقت لعظم جرمي قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حف به الناس واجتمعنا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس ما ينبغي لك ان تيئس من رحمة الله فمن انت وما ذنبك فبكى وقال يا قوم انا اعرف بنفسي وذنبي وما جنيت قلنا له تذكره لنا فقال انا كنت جمالا لابي عبد الله الحسين عليه السلام لما خرج من المدينة الى العراق وكنت اراه اذا اراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فارى تكة تغشى الابصار بحسن اشراقها وكنت اتمناها تكون لي الى ان صرنا بكربلا وقتل الحسين عليه السلام وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الارض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرايت في تلك المعركة نورا لا ظلمة ونهارا لا ليلا والقتلى مطرحين على وجه الارض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لاطلبن الحسين عليه السلام وارجو ان تكون التكة في سراويله فاخذها ولم ازل انظر في وجوه القتلى حتى اتيت الحسين عليه السلام فوجدته مكبوبا على وجهه وهو جثة بلا راس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت اراها فدنوت منه وضربت بيدي الى التكة لاخذها فاذا هو قد عقدها عقدا كثيرة فلم ازل احلها حتى حللت عقدة منها فمد يده اليمنى فقبض على التكة فلم اقدر على اخذه عنها ولا اصل اليها فدعتني النفس الملعونة الى ان اطلب شيئا اقطع به يده فوجدت قطعة سيف مطروح فاخذتها وانكببت على يده ولم ازل احزها حتى فصلتها عن بدنه ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاحلها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم اقدر على اخذها فاخذت قطعة السيف فلم ازل احزها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لاخذها فاذا الارض ترجف والسماء تهتز واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابناه وامقتولاه واذبيحاه واحسيناه واغريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رايت ذلك صعقت ورميت نفسي بين القتلى واذا بثلاثة نفر وامراة وحولهم خلائق وقوف وقد امتلات الارض بصور الناس واجنحة الملائكة واذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداك جدك وابوك وامك واخوك واذا بالحسين عليه السلام قد جلس وراسه على بدنه وهو يقول لبيك يا جداه يا رسول الله صلى الله عليه وآله ويا ابتاه يا امير المؤمنين ويا اماه يا فاطمة الزهراء ويا اخاه المقتول بالسم عليكم مني السلام ثم انه بكى وقال يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه سلبوا والله نساءنا يا جداه نهبوا والله رحالنا يا جداه ذبحوا والله اطفالنا يا جداه يعز والله عليك ان ترى حالنا وما فعل الكفار بنا واذا هم جلسوا يبكون حوله على ما اصابه وفاطمة تقول يا اباه يا رسول الله اما ترى ما فعلت امتك بولدي اتاذن لي ان اخذ من دم شيبه واخضب به ناصيتي والقى الله عز وجل مختضبة بدم ولدي الحسين قال لها خذي ونأخذ يا فاطمة فرايتهم ياخذون من دم شيبته الحسين عليه السلام وتمسح به فاطمة ناصيتها والنبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وايديهم الى المرافق وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فديتك يا حسين يعز والله علي ان اراك مقطوع الراس مرمل الجبينين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كساك الذاري من الرمول وانت طريح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثنى باليسرى فقال يا جداه كان معي جمال من المدينة وكان يراني اذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى ان تكون تكتي له فما منعني ان ادفعها اليه الا لعلمي انه صاحب هذه الفعلة فلما قتلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا راس فتفقد سراويلي فراى التكة وكنت عقدتها عقدا كثيرة فضرب بيده الى التكة فحل عقدة منها فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب في المعركة قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة اخرى فقبضت على التكة بيدي اليسرى كيلا يحلها فتنكشف عورتي فحز يدي اليسرى فلما اراد حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع

النبي صلى الله عليه وآله كلام الحسين عليه السلام بكى بكاء شديداً وأتى إلى بين القتلى إلى أن وقف بحوي فقال ما لي ومالك يا جمّال
تقطع يدين طال ما قبلهما جبرئيل وملائكة الله السموات أجمعون وتبارك بهما أهل السموات والأرضين أما كفاك ما صنع به الملاعين
من الذل والهوان هتكوا نساءه من بعد الخدور وانسدال الستور سوّد الله وجهك يا جمّال في الدنيا والآخرة وقطع الله يديك و
رجليك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وتجرّأ على الله فما استتم دعائه حتى شلّت يداي وحسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً
من الليل مظلماً وبقيت على هذه الحالة فجئت إلى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم أنه لا يغفر لي أبداً فلم يبق في مكة أحد إلا ويسمع حديثه
ويتقرب إلى الله بلعنته وكلٌّ يقول حسبك ما جئت يا لعين بالحديث وقد روي هذا الحديث بغير هذا الطريق في بعض كتب أصحابنا
نقلاً عن صاحب كتاب تاج الملوك بإسناده عن عبد الله النقي الحجازي قال كنت ببعض الطرق بالمدينة المشرفة أمضي لقضاء حاجتي وإذا
أنا بجابر بن عبد الله الأنصاري ويقوده مولى له بعد أن كفّ بصره وهو يبكي بكاء الثكلى فتعجّبت وقلت له ما يبكيك يا جابر هل
من فقر أم من مفتري عليك أم مطالب بدين فقال كل هذا لم يكن قلت أجل قال يا أخي خرجت من عند قبر النبي صلى الله عليه وآله هذه
الساعة وإذا مولاي هذا يقول لي يا سيدي قد اقشعر جسمي من رؤيتي لجسم من شخص أراه يطلب في الأسواق وقلت له رجل قال نعم قلت
وما صفته قال وجهه كالقار وشعره كأنما مسّته نار وعيناه زائلتان عليهما الاحمرار ويداه كأنما قطعتا بمنشار فقلت له ادعه لي
فدعاه فأخذته إلى خارج السوق وسألته من أي البلاد أنت فقال من الكوفة قلت وما سبب ابتلائك بهذا الحال فأنكر فأقسمت عليه
وسمّيت له نفسي وقلت عساك تخشى مني فقال منذ رأيتك عرفتك من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وأنت جابر بن عبد الله الأنصاري
وأما أنا فما تعرفني فقلت له لو عرفتك ما سألتك فقال أنا بريدة بن وابل جمّال الحسين عليه السلام فبكى وبكيت معه وتيقّنت أني
متوجّع له فقال يا جابر اعلم أن هواي على عليّ وأعانت عليه شقوتي مع إحسان الحسين عليه السلام عليّ وتلطّفه لديّ وكان قائماً
بي وبعيالي فانتهت قصتي أني رأيت عنده تكة حجازية فأحببتها ووددت أنها تكون لي لأهديها إلى بعض الحكام فلم أزل أترقب فرصة
عليها إذ هي في لباسه إلى أن قتل وقد كنت ممن ردّ عن نصرته حين أخبرنا أن القوم يريدون سفك دمي وأنتم ظننتم غير ذلك فاذهبوا
حيث شئتم ولا تقولوا خدعنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فتفرقنا عنه ولم يلبث معه سوى بنيه وبني أخيه وإخوته وبعض الأنصار
ما يقرب من نيف وسبعين رجلاً وكنت بمفازة من شرق كربلا فلما قتل الحسين عليه السلام وأصحابه وأهل بيته وساقوا نسائه
سبايا وأعرابها ظماياً وحملوا رؤوس أنصاره بعدهم رأس الحسين عليه السلام إلى الكوفة خرجت من المفازة وقصدت جثته الطاهرة وإذا
عليها بردة قد قرضها في حال حياته بالمقراض لئلا تسلب منه ويبقى عارياً وفي رجليه سروال فقصدته طلباً للتكة وإذا به قد عقد بها
عقداً كثيرة فعالجت حلّها وإذا بيمينه قد امتدت عليها فقهرتها وعالجت تحريكها فلم أقدر فاخترطت خنجري وقطعت يمينه و
حذفتها ثم مددت يدي ثانية فمدّ يده اليسرى وقبض على التكة فقهرتها وعالجت رفعها فلم أقدر فقطعتها بخنجري ورميتها ثم
تيقنت أخذ التكة فهممت أن أخرطها وإذا بصيحة وضجة من خلفي فارتهبت لذلك فماتت يدي وبهتّ وإذا بنور قد ضرب على بصري
ساقطاً من السماء فظننته نهاراً فرمت نفسي بين القتلى وإذا بذي شيبة بهية أتى يمشي حتى جلس عند رأسه فحققته وإذا هو
رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا بأمير المؤمنين عليه السلام خلفه وإذا بفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام وإذا برجال كثيرة لم أعرفهم وإذا
بالنبي صلى الله عليه وآله قد مد يده إلى نحو الكوفة فما ردها إلا وفيها رأس الحسين فركّبه على الجسد وأجلسه فوالله لقد بكى الكل إلا هو
لقد خلته كأنه لم يذبحه الشمر فلما رأى جده نادى السلام عليك يا جدّاه فرد عليه السلام فقال وعليك السلام يا ولدي ويا ثمرة فؤادي
عليّ أن أراك على هذه الصفة ما بجسمك مبضّع وعظمك مرضّض فقال يا جدّاه من سنابك الخيل فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله
وا ولداه وا مهجة قلباه وا حسيناه فدنى منه أبوه عليه السلام وقال يا ولدي أرى شيبتك مضمّخاً بالدماء ووجهك مضرّجاً مرمّلاً وقد
نحت ذبح الشاة فقال نعم يا أبتاه ذبحني الشمر الضبابي من القفا فبكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال ليتني كنت حاضراً لا أجد لك دونك

الاعداء واسقيهم كاس الردى يا ليت نفسي لنفسك الفداء ثم دنت أمه فاطمة الزهراء عليها السلام وقالت له يا نور عيني أرى جسمك على
الثرى ورأسك على السمهري يعلى يا شق روحي وسمعي في الملاء وبقيت إلى الآن بلا غسل ولا كفن ترى ما القبر عن قبورنا نائي ثم مرّغت
ناصيتها بدمه ونادت وا ولداه وا حسيناه وا قتيلاه وا جديلاه وا غريباه هذا دم الحسين عليه السلام على وجهها يسيل تقول بجد الله العلي الله
الجليل هذا نجده وأبوه وأمه وأخوه في بكاء وعويل فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وقبّل كفي الحسين عليه السلام وقال من قطع يا ولدي
كفيك فقال يا جداه قطعهما جمّال لي قال وما مراده بذلك فقال يا جداه لأجل هذه التكة التي في سراويلي كلما مدّ يده ليأخذها قبضت عليها
لئلا تنكشف عورتي وكنت كلما مدّت يده قطعها حتى أتى عليهما فلما سمع بذلك رمى نفسه بين القتلى خشية منك يا جداه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا أخس الأنام عليك لعنة الله الملك العلام فعلت هذا بولدي سوّد الله وجهك وقطع يديك في الدنيا قبل الآخرة
فلم أشعر إلا وقد سقطتا إلى الأرض كالعجين والوجه كما ترى كالقار فلعلك تدعو لي بالموت ففارقته بعد أن لعنته ألا لعنة الله
على القوم الظالمين أقول إذا سمعتم يا إخواني هاتين الروايتين فاصغوا لما أذكر لكم من رواية عجيبة هي ما ذكره الغزالي في كتاب سر العالمين
وذلك حيث قال وأما قصة زعيم بن بلعام فهي عجيبة قد أراد أن ينظر من أين منبع النيل فلم يزل يسير حتى وجد الخضر فقال له ستدخل
مواضع كذا وكذا ثم أعطاه علامتها فوصل إلى جبل فيه قبة من ياقوت على أربعة أعمدة والنيل يخرج من تحتها وفيه فاكهة لا
تتغير قال فرقيت رأس الجبل فرأيت وراءه بساطين وقصوراً ودوراً وعالماً غزيراً وكنت شيخاً أبيض الشعر فهبت عليّ نسيم سود شعري و
أعاد شبابي فنوديت من ملك القصور إلينا يا زعيم إلينا فهذه دار المتقين فجذبني الخضر فمنعني وهذا سر قوله صلى الله عليه وآله سبعة
أنهار من الجنة جيحون وسيحون ودجلة والفرات والنيل وعين بالبردن وبالمقدس عين سلوان لأن منها ماء زمزم وأعجب من
هذا الحديث حديث بلوقيا وعفان فحديثهما طويل وإشارة منه كافية فقد بلغ من سفرهما حتى وصلا إلى المكان الذي فيه
النبي سليمان فتقدم بلوقيا ليأخذ الخاتم من إصبعه فنفخ فيه التنين الموكل معه فأحرقه فضربه عفان بقارورة
فأحياه ثم مد يده ثانية وثالثة فأحياه بعد ثلث فمد يده رابعة فاحترق وهلك فخرج عفان وهو يقول أهلك الشيطان
الشيطان فناداه التنين أذن أنت يجرّد فهذا الخاتم لا يقع في يد أحد إلا في يد محمد صلى الله عليه وآله إذا بعث فقل له إن أهل
الملأ الأعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الأنبياء قبلك فاختارك الله على الأنبياء ثم أمر في فنزعت خاتم سليمان فجئتك
بها فأخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاها علياً عليه السلام فوضعها في أصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون
ويشهدون ثم دخل الدمرياط الجني وحدّثه طويلاً فلما كانوا في صلوة الظهر تصوّر جبرئيل بصورة سائل طائف بين الصفوف
فبيناهم بالركوع إذ وقف السائل من وراء علي أمير المؤمنين عليه السلام طالباً فأشار علي بيده فطارت الخاتم إلى السائل فضجّت
الملائكة تعجباً فجاء جبرئيل مهنئاً وهو يقول أنتم أهل بيت أنعم الله عليكم الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهركم تطهيراً فأخبر
النبي صلى الله عليه وآله بذلك علياً فقال علي ما نصنع بنعيم زائل وملك حائل ودنيا في حلالها حساب وحرامها عقاب ولكن
فإن اعترض المفتي وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب عنه أنه قاتل على حق هو له يصل به إلى حق وأما التحكيم فباطل
وغير صحيح لأن التحكيم إنما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم غير مجهول هذا فقه وشرع ثم تولوا ما تريدون انتهى
كلام الغزالي أقول إن بيان كلامه وشرح مرامه أن هذين الرجلين أعني بلوقيا وعفان قد كانا عالمين بعلوم جمة من
علوم الخواص والأسرار وسائر العلوم الغريبة وكانا من أصحاب النفوس الأبية والهمم العلية وأرادا أن يصلا في مقام
الجاه والجلال والعزة والمنال وتسخير ذوي الأرواح من الجن والإنس والطير والوحش وغير ذوي الأرواح من الرياح والسحاب
وغير ذلك إلى مقام أراده النبي سليمان بقوله رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي وقد عرفا أن هذا لا يمكن الوصول إليه إلا
أن يرزقا بخاتم سليمان لأنه كان من جملة خواص ذلك الخاتم تسخير الله تعالى ما مرّت إليه الإشارة لمن كانت في يده فعيّنا

اقول

اقول

اولا موضع سرير سليمان الذي نقش سليمان نوته وقد عرفا ذلك بما عندهما من قواعد العلوم الغريبة وضوابط فنون
الاسرار والخواص ثم سافرا الى ذلك الموضع فارتكبا الشدائد وتحملا ما كان يصيبهما من كل ضراء ومشقة من قطع الفيافي و
السباسب والصعود الى سنام الجبال الشواهق والهبوط الى بطون الاودية ذات المزالق وتجاوز البحار لا انهما حتى وصلا الى المكان
الذي كان سرير سليمان فيه نكسر عفان طلسما ذلك البستان اي ابطل حكم الطلسمات الموضوع في باب ذلك البستان المانعة عن دخول
احد فيه وذلك بان اكثر من قراءة الرقى واعمال المنظرات النافعة في فكها فدخلا البستان فوجدا سليمان مثل المضطجع فوق سريره وفي
اصبعه الخاتم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان سببا ما نقله الغزالي يستفاد منه عند النظر الدقيق انه قد جرى بين الملكوتيين اي الملائكة بحث ان
امير المؤمنين عليه السلام هل يهب في ازاء سؤال واحد اساس ما كان يدور عليه ملك سليمان وسلطنته فقال جمع منهم بالاول والاخرون
بالثاني فسئلوا الله تعالى ودعوه لقضية ارسال جبرئيل للسؤال وانكشاف ملكوت الارض لهم ليروا ما يقع منها ثم المقصود من
كلامه فان اعترض المفتي وقال الخ دفع ما يتوهم وروده من قبل المعاندين المنكرين لفضائل امير المؤمنين والشاكين فيها وتقرير
هذا التوهم انه كيف يجوز صحة ما تضمنه هذه الرواية من اعطا امير المؤمنين في ازاء سؤال سائل اساس ما خص الله تعالى به
سليمان من الملك الكبير والسلطنة العظيمة فاجاب الغزالي بما اجاب في الجواب به ثم لا يخفى عليك ان ما يعطيه كلام الغزالي ان الخاتم الذي
تصدق به امير المؤمنين في اثناء الصلوة والذي كان التصدق به سببا لنزول الاية الصريحة في اثبات الولاية المطلقة لامير المؤمنين
عليه السلام كان هذا الخاتم اي خاتم سليمان وانما لم يذكر الغزالي نزول اية الولاية عقيب هذه الصدقة اتكالا على الظهور نظرا الى
اتفاق الكل على ان اية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة نزلت في امير المؤمنين بعد تصدقه بالخاتم ونظرا الى ان
الواقعة اي تصدق امير المؤمنين بالخاتم انما هي واقعة واحدة لا متعددة واما المروي في طرق اتباع الصادق ان الخاتم الذي صار
التصدق به سببا لنزول اية الولاية كان خاتم طوق بن الحران وقد قتله امير المؤمنين ونزع الخاتم من اصبعه كان حلقته اربعة
مثاقيل وقيل للصادق ما كان قيمة ذلك الخاتم قال عليه السلام خراج الشام قيل ما كان خراج الشام قال عليه السلام حمل العز
بعير وكان حمل ستمائة بعير من الفضة وحمل اربعمائة بعير من الذهب لا يخفى عليك ان التوفيق والجمع بين ما نقله الغزالي وبين ما
عن الصادق مما يتصور على وجوه عديدة ولكن ما يترجح في نظري ان الواقعة كانت متعددة وكان نزول اية الولاية مرتين اقول
ايها الموالون لال رسول الله صلى الله عليه واله ويا ايها الباكون في مصائبهم قد علمتم في بعض ما مر وهو مجلس سلب الكفار ثياب
سيد الشهداء ان بجدل بن سليم الكلبي عذبه الله قد قطع اصبع الامام روحي له الفداء لاجل خاتمه فكم من التفاوت البين والفرق التام
بين الخاتم الذي اخذ من الامام المظلوم سيد الشهداء وبين خاتم سليمان بن داود الذي تصدق امير المؤمنين فان ذلك الخاتم الذي
تصدق وان كان يدور عليه اساس سلطنة سليمان امير المؤمنين عليه السلام فان ذلك الخاتم الذي تصدق به وملكه العظيم ولكن
هذا الخاتم الذي قطع لاجله اصبع سيد الشهداء التي كان يدور مدار حركاتها واشاراتها ما يساوي الف الف سلطنة سليمان
واساس ملكه كان في الشرف والرتبة في الدرجة الاقصى بحيث لا يكون خاتم سليمان بالقياس اليه الا ذرة من ذرات انواره وما
بمنزلة اثر من جملة اثاره اه اه اذ وان خاتم سليمان وان كان نقشه الاعظم الذي كان سببا لتسخير الجن والانس والوحش والطير والسحاب
والرياح لمن يكون في اصبعه لكن نقش هذا الخاتم كان نقاطا واجزاء من الدماء الطاهرات التي كانت مما يرد عليها انا فانا سلام
الله وسلام جميع ملئكته وجميع انبيائه وجميع عباده الصالحين ثم ان قضية تصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتم سليمان قد نورت
قلوب المحبين والاولياء وتبجحت بها ملائكة السموات العلى ولكن قضية هذا الخاتم قد اذابت مهج ذوي الانفس والارواح و
بجت وضجت بها الملئكة والانبياء والاولياء بابي وامي اماما مظلوما ونفسي واهلي سيدا جوادا ومالي وعيالي شهيدا كريما
ما منع السائل ابدا وما قال له لا اصلا نوهب في سبيل الله بعد قضية الخاتم اصبع لعلياء اصل الجود والكرم ومنبع الصلاة

والهبات اعني اليدين الكريمتين معا واحمداه واعليا ابن الفاطمة الزهراء ابن المعصوم المظلومة حتى تصنع دواء لامساك
الدماء الطاهرات السائلات عن هاتين اليدين الكريمتين كما صنعت في ذلك لجراحة وجه رسول الله صلى الله عليه واله في يوم الاحد
ذكر البخاري في صحاحه انه جرح وجه النبي صلى الله عليه واله يوم احد وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه فكانت فاطمة عليها
السلام تغسل الدم وعلي امير المؤمنين عليه السلام يمسك فلما رات ان الدم لا يزيد الا كثرة اخذت حصيرا فاحرقته حتى صار رمادا فالصقته
فاستمسك الدم وقال في موضع اخر من كتابه انه لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه واله على راسه ادمي وجهه كسرت رباعيته وكان
علي امير المؤمنين عليه السلام يختلف بالماء في المجن وكانت فاطمة عليها السلام تغسله فلما رات الدم تزيد على الماء كثرة عمدت الى حصيرة
فاحرقتها والصقتها على جرحه فرقا الدم الحديث **تذييل** جنة فيه بيان جملة من الامور فاعلم انه يستفاد من بعض الاخبار انه لم يكن في
ذلك الوقت في اصبع الامام عليه السلام خاتم حتى يؤخذ منها فيما اخذ وذلك مثل ما رواه الصدوق في الامالي باسناده الى محمد بن مسلم قال
سئلت الصادق عليه السلام عن خاتم الحسين عليه السلام الى من صار وذكرت له اني سمعت انه اخذ من اصبعه فيما اخذ قال عليه السلام ليس كما قالوا
ان الحسين عليه السلام اوصى الى ابنه علي بن الحسين عليه السلام وجعل خاتمه في اصبعه وفوض اليه الامر كما فعله رسول الله صلى الله عليه واله
بامير المؤمنين وفعله امير المؤمنين بالحسن وفعله الحسن بالحسين عليه السلام ثم صار ذلك الخاتم الى بعد ابيه ومنه صار الي وهو عندي واني
لالبسه كل جمعة واصلي قال محمد بن مسلم فدخلت اليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ مد الي يده فرايت في اصبعه خاتما نقشه لا اله
الا الله عدة للقاء الله فقال هذا خاتم جدي ابي عبد الله الحسين عليه السلام الحديث ويمكن الجمع التوفيق بان الخاتم الذي حكم الصادق
بانه لم يؤخذ كان الخاتم الذي كان من جملة مواريث النبوة والخلافة فلما علم الصادق ان ما سمعه محمد بن مسلم انما كان بالنسبة الى
ذلك الخاتم قال عليه السلام ليس كما قالوا ويمكن ان يؤيد هذا التوفيق والجمع بخبر اخر وفيه انه قال عليه السلام كان للحسين عليه السلام خاتمان
نقش احدهما لا اله الا الله ونقش الاخر ان الله بالغ امره وكان نقش خاتم علي بن الحسين خزي وشقي قاتل الحسين بن علي الحديث ثم لا يخفى
عليك ان قضية الجمال لعنه الله وعذبه عذابا اليما مما يساعده ما قدمنا من انه لا يجوز عقلا ونقلا تجرد عورة المعصوم عن لباس
بل ان تلك القضية من الدلائل القاطعة في ذلك الباب **المجلس الثامن عشر** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات
في الاشارة الى سائر الامور المتعلقة بالجسد الشريف بالدماء الطاهرات النورانية من دماء سيد الشهداء روحي له الفداء فيقع الكلام
في هذا المجلس في ضمن اشراقات الاشراق الاول في قضية الطرماح قال ابو مخنف قال الطرماح بن عدي كنت في واقعة كربلا
وقد وقع في ضربات وطعنات فاثخنتني بالجراح فلو حلفت لحلفت صادقا اني كنت نائما اذا رايت عشرة فوارس قد اقبلوا
وعليهم ثياب بيض يفوح منهم روائح المسك فقلت في نفسي يكون هذا عبيد الله بن زياد لعنه قد اقبل ليطلب جسد الحسين
عليه السلام فرايتهم حتى نزلوا على القتلى ثم ان رجلا منهم تقدم الى جسد الحسين فجلس قريبا منه ومد يده الى نحو الكوفة
فاذا براس الحسين اقبل من نحو الكوفة فركبه على الجسد فعاد كما كان باذن الله تعالى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه واله ثم
قال يا ولدي قتلوك اتراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك ثم التفت الى من كان معه قال يا ابي يا ادم ويا ابي يا نوح يا ابي يا
ابرهيم يا اخي يا موسى ويا عيسى اترون ما صنعت امتي بولدي من بعدي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة الاشراق الثاني في
حديث الطاير الملطخ بالدم عن المنتخب روي من طريق اهل البيت انه لما استشهد الحسين بقي في كربلا صريعا ودمه على
الارض مسفوحا واذا بطاير ابيض قد اتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فراى طيورا تحت الظلال على الغصون و
الاشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير الملطخ بالدم يا ويلكم اتشتغلون بالملاهي وذكر
الدنيا والمناهي والحسين في ارض كربلا في هذا الحر ملقى على الرمضاء ظامئ مذبوح ودمه مسفوح فطارت الطيور
كل منهم قاصدا كربلا فراوا سيدنا الحسين ملقى في الارض جثة بلا راس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السوافي

وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زوار وحوش القفار وندبته جن السهول والاوعار قد اضاء التراب من انوار وازهر الجو من ازهاره فلما راته الطيور تصايحن اعلن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم الى ناحية يعلم اهلها عن قتل ابي عبد الله الحسين عليه السلام في القضاء والقدر ان طيرا من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من اجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يعلن بالنداء الا قتل الحسين بكربلا الا ذبح الحسين بكربلا فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر اهل المدينة ذلك النوح شاهدوا الدم يتقاطر من الطير ولم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان جاء خبر مقتل الحسين عليه السلام علموا ان ذلك الطير كان يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل ابن فاطمة البتول وقرة عين الرسول وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمنا طرشا مشلولة والجذام قد احاط ببدنها وجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد اخرج ابنته تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع فيه فمن القضاء والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر ان يخرج تلك الليلة الى البستان الذي فيه ابنته المعلولة والبنت لما نظرت ان اباها لم ياتها تلك الليلة لم ياتها نوم لوحدتها لان اباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه فبقيت تتقلب على وجه الارض الى ان صارت تحت الشجرة التي عليها الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هي كذلك اذ وقع من الطير قطرة من الدم فوقعت على عينها ففتحت ثم قطرة على عينها الاخرى فبرئت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرئت وصارت كلما قطرت قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين عليه السلام فلما اصبحت اقبل ابوها الى البستان فرأى بنتا تدور ولم يعلم انها ابنته فسألها انه كان لي في البستان ابنة عليلة لم تقدر ان تتحرك فقالت ابنته والله انا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشيا عليه فلما افاق قام على قدميه فاتت به الى ذلك الطير فرآه واكرا على الشجرة يأن من قلب حزين محترق مما راى مما فعل بالحسين فقال له اليهودي اقسمت عليك بالذي خلقك ايها الطير ان تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبرا ثم قال اعلم اني كنت واكرا على بعض الاشجار مع جملة من الطيور عند الظهيرة واذا بطير ساقط علينا وهو يقول ايها الطيور تاكلون وتتنعمون والحسين بكربلا في هذا الحر على الرمضاء طريحا ظاميا والنحر دام وراسه مقطوع وعلى الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا فلما سمعنا بذلك تطايرنا الى كربلا فرأيناه في ذلك الوادي طريحا الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ بدمه الشريف وكان كل منا طار الى ناحية فوقعت انا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك تعجب وقال لو لم يكن الحسين عليه السلام ذا قدر رفيع عند الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم اسلم اليهودي واسلمت البنت واسلم خمسمائة من قومه

الاشراق الثالث في قضية الغراب نقل عن المناقب حديث مسند عن سيد الساجدين انه قال لما قتل الحسين عليه السلام جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين عليه السلام فرفعت رأسها فنظرت اليه فبكت بكاء شديدا وانشات تقول نعب الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب ان الحسين بكربلا بين الاسنة والضراب فابكي الحسين بعبرة ترجي الاله مع الثواب قلت الحسين فقال لي حقا لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي بعد الدعاء المستجاب قال محمد بن علي فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر بني عبد المطلب فما كان باسرع ان جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي عليه السلام

الاشراق الرابع في قضية المكفوف قال في الملهوف روى ابن رباح قال لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين فسألته عن ذهاب بصره قال كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير اني لم اطعن ولم اضرب ولم ارم فلما قتل رجعت الى منزلي وصليت العشاء الاخرة ونمت فاتاني آت في منامي فقال اجب رسول الله فقلت ما لي وله فاخذ بتلبيبي وجرني اليه فاذا النبي جالس في صحراء حاسر عن

ذراعيه آخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل اصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهبت انفسهم نارا فدنوت منه وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يرد علي ومكث طويلا ثم رفع راسه وقال يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن مني فدنوت منه فاذا طشت مملوء دما فقال لي هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت حتى الساعة لا ابصر شيئا

الاشراق الخامس في قضية المكفوف الآخر عن المنتخب عن ابي الحصين قال رأيت شيخا مكفوف البصر فسألته عن السبب فقال اني من اهل الكوفة وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وبين يديه طشت فيه دم عظيم من دم الحسين عليه السلام واهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بدم الحسين حتى انتهيت اليه عرضت عليه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه فقال لي صدقت الست من اهل الكوفة فقلت بلى قال فلم لا نصرت ولدي ولم ما اجبت دعوته ولكنك هويت قتل الحسين عليه السلام وكنت من حزب ابن زياد لعنه الله ثم ان النبي اومى الي باصبعه فاصبحت اعمى فوالله ما يسرني ان يكون لي حمر النعم ووددت ان اكون بين يدي الحسين عليه السلام

الاشراق السادس في ذكر قضية شبيهة بما في بعض الاشراقات المتقدمة وعن المنتخب حكي عن رجل كوفي حداد قال لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي عليه السلام جمعت حديدا عندي واخذت آلتي وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت اعمل اوتادا للخيم وسككا ومرابط للخيل واسنة الرماح وما اعوج من سنان او خنجر او سيف كنت بكل ذلك بصيرا فصار رزقي كثيرا وشاع ذكري بينهم حتى اتى الحسين عليه السلام مع عسكره فارتحلنا الى كربلا وخيمنا على شاطئ العلقمي وقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليه فقتلوه وانصاره وبنيه وكان مدة اقامتنا وارتحالنا تسعة عشر يوما فرجعت غنيا الى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله لعنه الله فامر ان يشهروهم الى يزيد لعنه الله الى الشام فلبثت في منزلي اياما قلائل واذا انا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت طيفا كان القيامة قد قامت والناس يموجون على الارض كالجراد اذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظماء وانا اعتقد بان ما فيهم اعظم مني عطشا لانه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والارض تغلي كانها القير اذا اشتعل تحته نار فخلت ان رجلي قد تقطعت قدماها فوالله العظيم لو اني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لاشربه لرأيت شربه خيرا من عطشي فبينا انا في العذاب الاليم والبلاء العظيم اذا انا برجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكبا على فرس وهو ذو شيبة قد حفت به الوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح فمر كانه ريح او سير فلك فمرت ساعة واذا انا بفارس على جواد اغر له وجه كتمام القمر تحت ركابه الوف ان امر ائتمروا وان زجر انزجروا فاقشعرت الاجسام من لفتاته وارتعدت الفرائص من خطراته فتاسفت على الاول ما سالت عنه خيفة من هذا واذا به قد قام في ركابه واشار الى اصحابه وسمعت قوله خذوه واذا باحدهم قاهر بعضدي كلبة حديد خارجة من النار فمضى بي اليه فخلت كتفي الايمن قد انقلعت فسالته الخفة فزادني ثقلا فقلت له سالتك بمن امرك علي من تكون قال ملك من ملائكة الجبار قلت ومن هذا قال علي الكرار قلت الذي قبله قال محمد المختار قلت الذين حوله قال النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون قلت انا ما فعلت حتى امرك علي قال اليه يرجع الامر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر واذا بعمر بن سعد امير العسكر وقوم لم اعرفهم واذا بعنقه سلسلة من حديد النار خارجة من عينيه واذنيه فايقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مقلد ومنهم مقيد ومنهم مقهور بعضده مثلي فبينما نحن نسير واذا برسول الله صلى الله عليه وآله الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهو اظنه من اللؤلؤ ورجلين ذي شيبتين بهيتين عن يمينه فسالت الملك عنهما فقال نوح وابراهيم واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما صنعت يا علي قال ما تركت احدا من قاتل الحسين الا واتيت به فحمدت الله تعالى على اني لم اكن منهم ورد عقلي الي واذا برسول الله صلى الله عليه وآله يقول قدموهم فقدموهم اليه فجعل يسألهم ويبكي ويبكي كل من في الموقف

لبكائه لانه يقول الرجل ما صنعت بطف كربلا بولدى الحسين فيجيب يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا حميت الماء عليه وهذا يقول انا قتلته وهذا يقول انا سلبته وهذا يقول انا وطئت صدره بفرسى ومنهم من يقول انا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله وقال قتلتم اولادى وذريتى واهل بيتى قتلتم ناصرا وحسينا وعليا هكذا جرى عليكم بعدى انظر يا ابى آدم انظر يا اخى نوح كيف اخلفونى فى ذريتى فبكوا حتى ارتج المحشر فامرهم زبانية جهنم يجرونهم اولا فاولا الى النار فاذا بهم قد اتوا برجل فسئله فقال ما صنعت شيئا فقال اما كنت نجارا قال صدقت يا سيدى لكنى ما عملت شيئا الا عمود الخيمة لحصين بن نمير لعنه الله لانه انكسر من ريح عاصف فوصلته فبكى فقال كثرت السواد على اعدائى ولدى خذوه الى النار فاخذوه وصاحوا لا حكم الا لله ولرسوله ولى وصيه قال الحداد فايقنت بالهلاك فامر بى فقدمونى فاستخبرنى فاخبرته فامر بى الى النار فما سحبونى الا وانتبهت وحكيت لكل من لقيته فقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرء منه كل من يحبه ومات فقيرا لعنه الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

تذييلات نورانية حقانية التذييل الاول

فى ذكر جمع ممن ابتلاهم الله تعالى وشوههم بالمسخ والعمى والبرص ونحو ذلك بسبب شتمهم وسبهم امير المؤمنين عليه السلام اى فى ذكر ما يضاهى ما فعل بجميع من قتلة سيد الشهداء ارواحنا له الفداء فمن جملة ذلك ما نقل عن الثاقب فى المناقب عن ابن عاصفة قال طلبنا الشتم امير المؤمنين عليه السلام فهربت فبعث الى محمد بن صفوان من لدى ابى خلف الجمحى ان اعرنى بغلتك فما اعرته بغلتى فمشى والله على رجليه اربعة اميال حتى اتى خالد عامل هشام بن عبد الملك فى المدينة وهو كان يشتم على بن ابى طالب صلوات الله عليه فقال لابن صفوان قم يا بن صفوان فقام وصعد مرقاة على المنبر ثم استقبل القبلة بوجهه قال اللهم من كان يسب عليا الترق يطلبها اولا دخل فانى لا اسبه الا فيك وقد كان صاحب باغية فراى ان القبر انفرج خرج منه كف قائل وهو يقول ان كنت صادقا فلعنك الله وان كنت كاذبا فعلك الله فنزل الجمحى من المنبر فقال لابنه قم فقام اليه فقال اعطنى يدك اتكأ عليها فلما خرجا من المسجد نحو المنزل قال لابنه هل نزل بالناس شر فغشيهم ظلمة قال وكيف ذاك قال لانى لا ابصر شيئا قال والله ذلك بجرائتك على الله وتقول الكذب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال اعمى حتى مات لعنه الله وايضا ممن شوهم لسبه هو الحارس وبيان ذلك على ما فى كشف اليقين ان الشاعر التبيغا وفد على بعض الملوك وكان يوفد عليه فى كل سنة فوجده فى الصيد فكتب وزير الملك بخبره بقدومه فامره ان يسكنه فى بعض دوره وكان على تلك الدار غرفة وكان التبيغا يبيت كل ليلة فيها ويطلع الى الدرب وكان كل ليلة يخرج الحارس بعد نصف الليل فيصيح باعلى صوته يا غافلون اذكروا الله تعالى ثم يسب عليا وكان الشاعر التبيغا ينزعج لصوته فاتفق فى بعض الليالى ان الشاعر راى النبى قد جاء هو وعلى امير المؤمنين الى ذلك الدرب وجد الحارس فقال النبى صلى الله عليه وآله يا على اسفعه فله اليوم اربعون سنة يسبك فضربه امير المؤمنين بين كتفيه فانتبه الشاعر منزعجا من المنام ثم انتظر الصوت الذى كان من الحارس كل وقت فلم يسمعه فتعجب من ذلك ثم راى صياحا وعويلا فلما اقبلوا الى دار الحارس فسئلهم الخبر فقالوا ان الحارس قد حصل له بين كتفيه ضربة وهى بقدر الكف تنشق وتمنعه القرار فلم يكن وقت الصبح الا وقد مات لعنه الله وشاهده بهذه الحالة اربعون رجلا وايضا ممن شوهم السب شوههم احمد بن حمدون وبيان ذلك انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون كان لعنه الله شديد العناد كثير البغض لمولانا امير المؤمنين روحى له الفداء فاراد بعض اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال له انى قد عزمت على الخروج الى الحج فان كان لك هناك حاجة تعرفنى حتى اقضيها لك فقال ان لى حاجة مهمة وهى سهلة عليك فقال مرنى بها حتى افعل فقال اذا قضيت الحج ووردت المدينة وزرت النبى صلى الله عليه وآله فخاطبه عنى وقل له يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجبك من على بن ابيطالب حتى زوجته بابنتك اعظم بطنه او دقة ساقه او صلعة رأسه وحلفه وعزم عليه ان يبلغه هذا الكلام فلما ورد المدينة وقضى حوائجه نسى تلك الوصية فراى امير المؤمنين فى منامه فقال الا تبلغ وصية فلان اليك فانتبه فمشى لوقته الى القبر المقدس وخاطب النبى صلى الله عليه وآله

بما امره ذلك الرجل ثم نام فراى امير المؤمنين فى منامه فاخذه هو ومشى واياه الى منزل ذلك الرجل وفتح الابواب واخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت عليه ثم جاء الى باب سقف الدار فرفعه بيده ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج منزعجا من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه وانتبه سلطان الموصل فى تلك الليلة واخذ الجيران والمشتبهين ورماهم فى السجن وتعجب اهل الموصل من قتله حيث لا يجد انقبا ولا سلما على حائط ولا بابا مفتوحا ولا قفلا وبقى السلطان متحيرا فى امره ما يدرى ما يصنع فى قضيته فان ورود احد من الخارج متعذر مع عدم هذه العلامات ولم يسرق من الدار شئ البتة ولم يزل الجيران وغيرهم فى السجن الى ان ورد الحاج من مكة فلقى الجيران فى السجن فسئل عن سببه فقيل ان الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا فى داره ولم يعرف قاتله فكبر وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجدوا الليلة المنام هى ليلة القتل ثم مشى هو والناس باجمعهم الى دار المقتول فامر باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذى فيها فوجدوا كما هو مكتوب ثم امر برفع السقف فرفع فوجد السكين تحته فعرفوا صدق منامه وافرج من المحبوسين ورجع اهل الايمان وكان ذلك من الطاف الله تعالى وايضا ممن شوهم لسبه وشوههم رجل شامى وبيان ذلك على ما عن كتاب الثاقب فى المناقب عن شيخ من قريش قال رأيت رجلا بالشام وقد اسود نصف وجهه وهو مغطيه فسئلته عن ذلك فقال نعم وقد جعلت لله شاهدا على ان لا يسئلنى احد عن ذلك الا حدثته كنت شديد الوقيعة فى امير المؤمنين كثير الذكر له بالمكر فبينا انا ذات ليلة اذ اتانى آت فى المنام وقال انت صاحب الوقيعة فى على وضرب شق وجهى فاصبحت وشق وجهى اسود وايضا ممن شوهم السب شوههم الرجل البصرى وبيان ذلك على ما عن الثاقب فى المناقب عن جعفر الدقاق كان لى رفيقا اتعلم معه وكان فى محلة باب البصرة رجل يروى الاحاديث والناس يسمعون منه يقال له ابو عبد الله المحدث وكنت ورفيقى نذهب اليه برهة فى الزمان ونكتب منه الاحاديث وكلما املى حديثا فى اهل البيت وفضائلهم طعن فيه وفى رواته حتى كان يوم من الايام يحدث فى فضائل البتول فاطمة الزهراء ثم قال وما تنفع هذه الفضائل عليا فان عليا يقتل المسلمين وطعن فى فاطمة وقال فيها كلمات منكرة فقلت لرفيقى لا ينبغى لنا ان ناخذ من هذا الرجل فانه رجل لا دين له ولا ديانة وانه لا يزال يطول لسانه فى على وفاطمة هذا ليس بمذهب المسلمين فقال رفيقى انك صادق فمن حقنا ان نذهب الى غيره ولا نعود اليه فرايت تلك فى منامى كانى امشى الى المسجد الجامع فالتفت فرايت ابا عبد الله المحدث ورايت امير المؤمنين راكبا حمارا مصريا يمشى الى الجامع فقلت فى نفسى يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى وقال له يا ملعون لم تسبنى وفاطمة فوضع المحدث يده على عينه اليمنى وقال آه اعميتنى فانتبهت فقلت امضى الى رفيقى واحكى له ما رايت فاذا هو متغير اللون فقال اتدرى ما وقع فقلت له قل فقال رايت البارحة رؤيا فى ابى عبد الله المحدث فذكر كما كان كما ذكرته من غير زيادة ولا نقصان فقلت له انا رايت مثل ذلك وكنت هممت بان اتيتك لاذكره لك فاذهب بنا الان مع المصحف لنحلف له انا رايناه ذلك ليرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا الى باب داره فاذا الباب مغلق فقرعنا فجائت جارية فقالت لا يمكن ان يرى الان ورجعنا ثم قرعنا الباب ثانية فجائت وقالت لا يمكن ذلك فقلنا ما وقع له فقالت انه قد وضع يده على عينه اليمنى ويصيح من نصف الليل ويقول ان على بن ابى طالب قد اعمانى ويستغيث من وجع لعينه فقلنا لها افتحى الباب فانا قد جئنا لهذا الامر ففتحت فرايناه على اقبح هيئة يستغيث ويقول ما لى ولعلى بن ابيطالب فانه ضرب القضيب على عينى البارحة واعمانى فذكرنا له ما رايناه فى المنام وقلنا له ارجع عما انت عليه من اعتقادك ولا تطول لسانك فيه فقال لا جزاكم الله خيرا لو كان على بن ابيطالب اعمى عينى الاخرى لما فضلته ولا مدحته فقمنا من عنده وقلنا ليس فى هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه بعد ثلثة ايام لنعلم حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى العين الاخرى فقلنا له ما تعتبر فقال لا والله لا ارجع عن هذا الاعتقاد فليفعل على بن ابيطالب ما اراد فقمنا ثم رجعنا اليه بعد اسبوع لنعلم ما وصل اليه حاله فقيل انه قد مات لعنه الله وارتد ابنه ولحق بالروم غضبا على امير المؤمنين عليه السلام وايضا ممن شوه بهم السب شوههم الرجل البصرى وبيان ذلك انه قد نظر

عن عثمان بن عفان السجزي قال خرجت في طلب العلم فدخلت البصرة فصرت الى محمد بن عباد صاحب عبادان فقلت له اني رجل غريب اتيتك من بلد بعيد لاقتبس من علمك شيئا فقال من اين انت قلت من سجستان قال بلد الخوارج قلت لو كنت خارجيا ما طلبت علمك قال فلا اخبرك بحديث حسن اذا اتيت بلادك تحدث به الناس قلت بلى قال كان لي جار من المتعبدين فراى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله كانه قد مات وكفن ودفن وحشر فوردت بحوض النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو جالس على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة فاستقيتهما فابيا ان يسقياني فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني من امتك فصرت الى الحسن فاستسقيته فلم يسقني وصرت الى الحسين فاستسقيته فابى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وان تصدق امير المؤمنين لا يسقيك فبكيت فقلت انا من شيعة امير المؤمنين قال لك جار يلعن عليا ولم تنهه فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني ضعيف ليس لي قوة وهو من حاشية السلطان قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله سكينا وقال امض واذبحه فاخذت السكين وصرت الى داره فوجدت الباب مفتوحا فدخلت فاصبته قائما فذبحته فانصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقلت قد ذبحته وهذا السكين ملطخ بدمه فقال هاته ثم قال للحسن اسقه ثم انتبهت فزعا مرعوبا فقمت الى الصلوة فلما انتشر ضوء الصبح سمعت صراخ الدنيا فقلت لجاريتي ما هذا الصراخ قالت يا مولاي ان فلانا وجد على فراشه مذبوحا فما كان الا ساعة حتى جاء الحاجب واعوانه يأخذون الجيران فصرت الى الامير فقلت ايها الامير اتق الله ان القوم براء وانا ذبحته فقال الامير ويحك ماذا تقول لست عندنا بمتهم فحكيت لهم الحكاية باسرها فقال الامير جزاك الله خيرا انت بريء والقوم ايضا براء

وايضا في كتاب الثاقب في المناقب عن الواقدي قال كان هرون الرشيد يقعد للعلماء في كل يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضر الشافعي وكان هاشميا يقعد الى جنبه وحضر محمد بن الحسن وابن زفر وابو يوسف فقعدوا بين يديه وغص المجلس باهله فيهم سبعون رجلا من اهل العلم كل واحد منهم يصلح ان يكون امام صقع من الاصقاع قال الواقدي فدخلت في اخر الناس فقال الرشيد اراك تاخرت فقلت ما كان لاضاعة حق ولكن شغلت بشغل عاقني عما اجبت فقربني حتى اجلسني بين يديه فقد خاض الناس في كل فن من العلم فقال الرشيد للشافعي يا ابن عم كم تروي من فضائل علي بن ابيطالب فقال اربعمائة حديث فقال له قل ولا تخف قال تبلغ خمسمائة وتزيد ثم قال لمحمد بن الحسن كم تروي يا كوفي من فضائله قال الف حديث واكثر فاقبل على ابي يوسف فقال كم تروي يا كوفي اخبرني ولا تخش قال يا امير المؤمنين لولا الخوف لكانت رواياتنا من فضائله اكثر من ان تحصى قال ممن تخاف قال منك ومن عمالك واصحابك قال انت امن فتكلم واخبرني كم فضيلة تروي فيه فقال خمسة عشر الف حديث مرسل قال الواقدي فاقبل علي وقال ما تعرف في ذلك انت فقلت مثل مقالة ابي يوسف قال الرشيد لكن اعرف له فضيلة رايتها بعيني وسمعتها باذني اجل من كل فضيلة تروونها انتم واني لتائب الى الله تعالى مما كان مني من امر الطالبية ونسلهم فقلنا باجمعنا وفق الله امير المؤمنين واصلحه ان رايت تخبرنا بما عندك فقال نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج بدمشق وامرته بالعدل والانصاف في الرعية في القضية فاستعمل ما امرته به فرفع اليه ان الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علي بن ابيطالب وينقصه فاحضره وسئله عن ذلك فاقر له بذلك فقال له ما حملك على ذلك قال لانه قتل ابائي وسبى الذراري فلذلك له الحقد في قلبي ولست افارق ما انا عليه فقيده وحبسه وكتب الي بخبره فامرت بحمله الي على حال من القيود فلما مثل بين يدي زبرته وقلت انت الشاتم لعلي بن ابي طالب قال نعم قلت ويلك قتل من قتل وسبى من سبى بامر الله تعالى وامر النبي صلى الله عليه وآله قال ما افارق ما انا عليه ولا تطيب نفسي الا به فدعوت بالسطيا والعقابين فاقمته بين يديهما وظهره الي وقام الجلاد وجلده مائة سوط فاكثر الصياح والغياث وبال في مكانه فامرت به فنحي عن العقابين وادخل ذلك البيت وامرت بيده الى بيت في الايوان وامرت ان يغلق الباب عليه ففعل ذلك ومضى النهار واقبل الليل ولم ابرح من موضعي هذا حتى صليت العشاء ثم بقيت ساهرا افكر في قتله وعذابه فمرة اقول اضرب عنقه ومرة اقول اقطع اجزائه ومرة افكر في تفريقه او قتله بالسوط واتميز الفكر حتى غلبت الكرى على عيني في اخر الليل فاذا انا بباب السماء قد انفتح واذا النبي صلى الله عليه وآله هبط عليه خمس حلل ثم

هبط علي بن ابيطالب وعليه اربع حلل ثم هبط الحسن عليه ثلث حلل ثم هبط الحسين وعليه حلتان وعلى جبرائيل حلة واحدة فاذا هو من احسن الخلق في نهاية الوصف معه كاس فيه ماء كاصفى ما يكون من الماء واحسنه فقال النبي صلى الله عليه وآله اعطني الكاس فاعطاه فنادى بربيع صوته يا شيعة محمد وآله فاجابوه من حاشيتي وداري وغلماني اربعون نفسا وكانوا في الدار اكثر من خمسة الاف انسان فسقاهم من ذلك الماء ثم قال اين الدمشقي فكان الباب قد انفتح واخرج اليه فلما راه علي اخذه بيده فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب اوجب ذلك فقال خله يا ابا الحسن ثم قبض النبي صلى الله عليه وآله زنده بيده وقال انت الشاتم لعلي بن ابيطالب قال نعم قال اللهم امسخه وامحقه انتقم منه فتحول وانا اريه كلبا ورد الى البيت كما كان وصعد النبي صلى الله عليه وآله وعلي وجبرئيل والحسن والحسين فانتبهت فزعا مرعوبا مذعورا فدعوت الغلام وامرته باخراجه الي فاخرج هو كلب فقلت كيف رايت عقوبة ربك فاومى براسه كالمعتذر فامرت برده وها هو ذا في البيت ثم نادى وامر باخراجه وقد اخذ الغلام باذنه واذا اذناه كاذن الناس وهو في صورة الكلب فوقف بين ايدينا وهو يلوك لسانه ويحرك شفتيه كالمعتذر فقال الشافعي هذا مسخ ولست امن ان يحل الله تعالى الغضب فامر باخراجه عنا فامر به فرده الى البيت فما كان باسرع من ان سمعنا وجبة وصيحة فاذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فاحرقته واحرقت البيت فصار رمادا فعجل الله بروحه الى نار جهنم قال الواقدي فقلت للرشيد يا امير المؤمنين هذه معجزة وعظة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل فقال الرشيد اني لتائب الى الله تعالى مما كان مني في حال الطالبيين اقول ان امثال هذه الروايات ونظاير تلك الوقايع في غاية الكثرة ومن عجيبها حديث ابي جعفر المنصور الدوانقي ولكن اطوي الكشح عن ذكره لكونه حديثا طويلا مع ان مارمنا من مساعدة روايات هذا المجلس ووقايعها نظايرها وامثالها قد حصل بما مرت اليه الاشارة فالاولى الاهم صرف لهمة الى بيان الاسرار لما تضمنته روايات هذا المجلس

التذنيل الثاني في الاشارة الى جملة من الاسرار فاعلم انه قد جرى في قضية الطير المتلطخ بدم سيد الشهداء روحي له الفداء ابرء بنت اليهودي من امراضها واسقامها ببركات ذلك الدم الطيب الطاهر المطهر والنور الانور المنور ولا يخفى عليك انه ليس معنى قولنا ببركات ذلك الدم الطيب المطهر الا ان ذلك الدم كان من جملة خواصه وصفاته واثاره الاثر الذي حصل في بنت اليهودي وابيها من برئها من اسقامها وامراضها واسلام ابيها واسلام عشيرته واسلامها فليس معنى هذا ما عسى ان يتخيل عند الانظار الجلية من ان ذلك قضية اتفاقية وقعت معجزة وكرامة لسيد الشهداء روحي له الفداء فان ذلك الدم الطيب يؤثر تلك التاثيرات الواقعة في قضية بنت اليهودي في نظايرها واشباهها من ذوي العاهات وذوات الاهات والامراض والاسقام بل انها جملة قليلة من جملة كثيرة من خواص وتاثيرات ذلك الدم الطيب الانور وبيان ذلك ان اعضاء رسول الله صلى الله عليه وآله واجزائه ودمائه وهكذا اعضاء واجزاء ودماء عترته وآله المعصومين انور واشرف واحب واقرب الى الله تعالى من اعضاء واجزاء كل جسم حتى العرش والكرسي والجنان وما فيها وقد علم بالبرهان الكامل والميزان الا رفي ان الاشياء والاجزاء اللكوتية مطلقا اي بالمعنى الاعم كثيرة الخواص والاثار ومن جملة تلك الخواص والاثار افاضة الحيوة باذن الله تعالى والابراء من العمى والبرص والجذام وسائر العاهات والامراض والاسقام من هنا اخذها في قضية السامري حيث بصر بما لم يبصروا به فقبض قبضة من اثر الرسول قدم رمكة جبرئيل قبضة من تراب فعل ما فعل من صنعة العجل وان شئت تزيد البيان في المقام فقل ان كل عضو وكل جزء وكل قطرة دم من دم سيد الشهداء روحي له الفداء منبع الخيرات والحيوة والانوار لا من وجوه محدودة بل من وجوه غير محصاة ولا مستقصاة عين الحيوة في ارض الظلمات ليست فيها الا خاصية واحدة واما اجزاء وذرات تلك الدماء الطاهرات ففيها الف الف من الخواص والاثار واقل خواصها ما في عين الحيوة وان شئت تزيد على ذلك فقل انما يتمشى من اصحاب الانفس الكلية العظيمة وذوي الارواح المنيرة الطاهرة كارواح الملائكة المقربين يتمشى من اجزاء وذرات تلك الدماء الطاهرات الخ

وحاشاك وحاشاك ان تتوهم ان ما ذكرت اغراق ومبالغة مني في البيان هيهات هيهات ان اذكر اغراقا ومبالغة بل ان هذا مما يؤيده القواعد المحكمة المستنبطة بالاستنباطات الدقيقة من الحكمة النضوجة مضافا الى ما استفيد من كلماتهم الشريفة صلوات الله عليهم اما ترى كلمات سيد الشهداء روحي له الفداء في دعاء عرفة وذلك قوله فانا اشهد يا الهي بحقيقة ايماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدي وباطن مكنون ضميري وعلائق مجاري نور بصري واسارير صفحة جبيني وخرق مسارب نفسي الى ان قال وحمل الفكر والذكر مني وشعري وبشري وعصبي وقصبي وعظامي ومخي وعروقي وجميع جوارحي وما انتسج على ذلك ايام رضاعي وما اقلت الارض مني ونومي ويقظتي وسكوني وحركتي وحركة ركوعي وسجودي الدعاء فاذا عرفت ذلك وعرفت انهم اذا ذكروا الخير يكونون اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأويه ومنتهاه وعرفت ايضا انهم قد سبقوا في الاجابة على النمط المطلق والنهج الاعم اي بحسب كينوناتهم ووجوداتهم في ارواحهم وانفسهم واجسادهم واجسامهم واعضائهم واجزائهم وجوارحهم ودمائهم في ظاهرهم وباطنهم وسرهم وعلانيتهم عرفت حقيقة ما ذكرنا في قضية الدماء الطاهرات من سيد الشهداء روحي له الفداء بل عرفت ايضا جملة اخرى من الحكم والاسرار وذلك مثل سر تنطق راس الشريف وقرائته القران في مواضع كثيرة وهو في الرمح الطويل وسر تنطق الجسد الشريف وسر تقاطر الدماء الطاهرات من اجنحة الطيور وبقائها على كونها عبيطة وعدم انجمادها مع مضي مدة مديدة وليس معنى هذا الكلام ان هذه الدماء الشريفة الطيبة الطاهرة التي اذهب الله عنها الرجس وطهرهم تطهيرا والتي من جملة احب خليقة الله تعالى واكرمها لديه واشرفها عنده مما لا يتطرق اليها الجمود والانجماد واليبوسة والجفاف حتى يقال ان ذلك ليس في محله نظرا الى انها وان كانت بحسب طينتها الملكوتية وخلقها الاصلية وبحسب صقع اصل جوهرها وحقيقة ذاتها ووجودها مما فوق الدرجة التي للارواح الانفس القاهرة للملائكة المقربين الا انها لما ظهرت وتحققت في هذه النشأة الفانية الدنيوية ساغ ان يتطرق اليها ما يتطرق الى سائر الدماء من الانجماد واليبوسة بمضي مدة بل المقصود من هذا الكلام ان تلك الدماء الطاهرات التي هي في الحقيقة من جملة الانوار والطيب الاشياء الملكوتية وانورها مما يبقى على النورانية السيالة العبيطة الشعشعانية الاصلية الحقيقية اذا اقتضت هذا البقاء حكمة ومصلحة الهية في جملة من المقامات وذلك كما في قضية بنت يهودي ونظائرها وبالجملة فان لتلك الدماء الطاهرات اثارا وخواصا وصفاتا ظواهر وبواطن وظواهر ظواهر وبواطن بواطن وبواطن ظواهر وظواهر بواطن وان شئت اكتفيت في ذلك في التعبير بذلك وان شئت زدت عليه فاذا اخذت بمجامع ما ذكرنا وتاملت فيه ينكشف لك ايضا اسرار اخرى في مقامات اخرى وذلك مثل حكمة وسر ان دماء سيد الشهداء روحي له الفداء قد اخذها ملك عظيم من الملائكة المقربين في قارورة وشدها وجعلت مذخورة ومكنونة في كنوز العرش مع انها قد سفكت في ارض كربلاء وتلطخ بها الجسد الشريف وتلطخت بها اجنحة طيور كثيرة وانها مع ذلك كله كانت عند النبي صلى الله عليه وآله في طشت وكانت تفعل في الاعداء وتؤثر فيهم اضداد ما كانت تؤثر في الاولياء حالا او مالا ثم ان شئت ان تعرف سر كثرة الدماء الطاهرات لسائر آلات من ذلك الجسد الشريف وتلك الاعضاء الشريفة سلام الله عليها فاصغ لما نذكر لك من حديث ههنا ثم تامل فيه وفي الارتباط بين ما فيه وبين ما نحن فيه وهو حديث بطريق متطبب بالري قد اتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه هو اعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامرني الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طشتا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلاء الطشت ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطشت فسرحت وخرج الدم الى ان امتلاء الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما

اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطشت وقال سرح فسرحت فخرج مثل اللبن الحليب الى ان امتلاء الطشت فقال اقطع فقطعت وشد يده وقدم لي تخت ثياب وخمسين دينارا وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع قلت له القصة فقال اجتمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا واعجب ما فيه اللبن ففكر ساعة ثم مكث ثلثة ايام بلياليها نقرء الكتب على ان نجد لهذه القصة ذكرا في العالم فلم نجد ثم قال لم يبق اليوم في النصرانية اعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب اليه كتابا يذكر فيه ما جرى فخرجت وناديته فاشرف علي فقال من انت قلت صاحب بختيشوع قال معك كتابه قلت نعم فارخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرء الكتاب ونزل من ساعته فقال انت الرجل الذي فصدت قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب دار استادنا او دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان ففتح الباب وخرج الينا الغلام الاسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احفظ البغلتين واخذ بيده ودخلا واقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ولبس ثيابا بيضا وقد اسلم فقال خذني الى دار استاذك فصرنا الى دار بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه ثم قال ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح فاسلمت على يده قال وجدت المسيح قال او نظيره في آياته وبراهينه ثم انصرف اليه ولزم خدمته الى ان مات الحديث اقول يا شيعة آل محمد شقوا اشغاف سويداء قلوبكم واحثوا التراب على رؤسكم فاذا كان دم الامام الحسن العسكري روحي له الفداء بسبب الفصد بتلك الدرجة المذكورة من الكثرة فكيف بدم الامام المظلوم قتيل العبرة سيد الشهداء روحي له الفداء وقد اصابته من مبدء مقاتلته مجاهدا الى ان قتل من ضربات السيوف وطعنات الرماح جراحات اقسام النبال والنصال من كل سهم معبلات وسلاجم ومشاقص ومن غير هذه الاقسام واظن ان مدة ما بين مبدء مقاتلته وبين ان ذبحه الشمر الكافر قد بلغت عشرين ساعة بل ازيد ففي كل تلك المدة قد كانت الدماء تفيض من جراحاته فيضان الماء من السماء فكيف بفيضانها في حالة الذبح والشهادة فان قلت ان ما ذكرت من قضية فصد الحسن العسكري عم لو يفيد وجه كثرة دماء المعصومين عليهم السلام وسر امر اسرار ذلك فلا بد من ان تذكر ههنا ما يكون وجها وسرا لذلك قلت الوجه في ذلك ان الدم هو الخلط الذي ينسب اليه الحيوة حتى ان جمعا من الاطباء يزعمون ان الروح الانسانية عبارة عن الدم فح نقول ان الامام والولي المطلق هو في الحقيقة والباطن هو عين الحيوة ومنبع الحيوة لجميع الموجودات فينبغي ان يكون مادة الحيوة وما ينسب اليه الحيوة في خليفة الله تعالى على النمط الاجمع الاشرف الاعلى الاكثر فان شئت ان تزيد البيان على ذلك فقل ان ما هو في صقع الملكوتيين يكون حيا لانه من الامور الموجودة المتاصلة الثابتة في الوجود فكيف بمن هو سلطان الملكوتيين فقد بان انه كلما غضب خليفة الله تعم للانتقام والمجاهدة في سبيل الله يفور الدم وينبع من قلبه الشريف من جميع اعضائه فوران الماء ونبعه من العين المنبع لان الغضب عبارة عن هيجان دم القلب لانتقام ففي غير الامام لا يزيد على ما في قلبه بدنه شيء بسبب التخيلات بخلاف ما في خليفة الله تعم لما عرفت انفا فتدبر حتى تجد اسرارا كثيرة

التذييل الثالث
في الاشارة الى جملة من الحكم والاسرار لما وقع في روايات اصل هذا المجلس وهكذا لما وقع في روايات التذييل الاول اعلم ان تلك الاخبار المتكاثرة والروايات المتضافرة قد افادت امورا عجيبة حسنة ودقائق ورقائق من الحكم والاسرار المفيدة منها ان جميع العوالم الامكانية وما فيها من النشأة الدنيوية والنشأة البرزخية ونشأة الملك ونشأة الملكوت ونشأة الغيب ونشأة الشهود الى غير ذلك ليس عند محمد وآل المعصومين الا كالكاس واحد يديرونه باذن الله تعم حيث يشاؤن وما يشاؤن الا ان يشاء الله تعم بمعنى انهم يتصرفون في النشأة الامكانية في جملة من المقامات تصرفا ليس في وسع من عداهم من خلق الله تعم مطلقا اي لا في وسع ملك مقرب ولا نبي من الانبياء وكيف لا فقد اعطاهم الله تعم من الشئون العظيمة والقدرة ما لا يسع تعقله

ادراكه الا العقول الكاملة اما ترى انهم كانوا قادرين على اظهار امور مختصة بنشأة في غيرها من النشاءات فمن ذلك قضية الرجل الذي كان من حاشية السلطان فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله قدام ذلك الرجل في منامه بذبحه قتله بالسكين لشتمه امير المؤمنين عليه السلام فاخذ هذا الجاري في منامه السكين فقتل ذلك الرجل ثم قال النبي صلى الله عليه وآله للمحسن اسقه لقتله ذلك الرجل الملعون فان قلت وضح الحكم وبين السر لتصور وتعقل ذلك فان كل ما مر في تلك الروايات والحكايات المتضمنة لتلك الوقايع مما يستعقل ويتصور بمعنى ان كل ذلك لا يخالف القواعد المتقنة العقلية والنقلية عدا ما في هذه القضية فان الروح المجرد عن العلايق المادية والآلات الاعضاء والجوارح الجسمانية مما لا يتصور في شأنه ان يقتل احدا وهو اي الروح في عالم المنام والمقتول في الخارج الاعيان وليس ما يصنعه النبي صلى الله عليه وآله والائمة قبل ولادتهم وهكذا بعدها فانهم مما يشبه ما في هذه القضية لان التفرقة بين النفوس الكلية القاهرة والارواح الغالبة بالقدرة الكاملة وبين النفوس الجزئية انما هو بتحقق القدرة الكاملة وبفقدها على ان التفرقة متحققة من جهة اخرى وهو ان اصحاب النفوس الكلية والارواح الغالبة القاهرة يتصرفون في النشاءات في قوالب كثيرة من القوالب المثالية والابدان البرزخية في الذبح والقتل ونحوهما مما لا يتصور الا في شأن اصحاب الابدان الدنيوية والابدان المثالية والروح في عالم المنام ليس الا تجرده فهذه عويصة عضلاء وشبهة قوية في امثال ما في هذه القضية قلت ان هذه العويصة انما هي عويصة عند الانظار الجلية واما اصحاب الانظار الدقيقة فلا يعدون مثالها من صقع العويصات والمشكلات اصلا وبيان ذلك ان امر النبي صلى الله عليه وآله او احد من آله المعصومين روح شخص بقتل احد يصير الروح المجرد بمنزلة نفس من النفوس الكلية ولو كانت هذه المنزلة منزلة غير عامة بل مختصة بهذه الجهة على ان هذه العويصة انما تمشي على القول بتجرد الروح اما على القول بانه جسم لطيف فيه سار في البدن سريان الدهن في اللبن فمما لا يتمشى جدا على ان القول بالتجرد هو القول المنصور المختار ولكن نقول ان عدم تحقق قالب برزخي وبدن مثالي في الروح هو في عالم المنام اول الكلام فتم جيدا ثم لا يخفى عليك ان هذه الاخبار والروايات المذكورة في هذا المجلس وتذييلاتها كما قد ادت اصولا ملكوتية وقواعد نورانية مما قد ادته ايضا ادلة كثيرة من الآيات والاخبار المتكاثرة المتظافرة المروية من طرق العامة والخاصة بل ان هذه الاصول الملكوتية المؤدية عظم شأن محمد وآله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين المثبتة المقامات النورانية لهم قد صارت من اصول المذهب بالمعنى الاخص فكذا قد ادت جملة من الاصول والقواعد الكلامية والفقهية وذلك مثل بقاء الروح في البرزخ وعدم تطرق الفناء اليه مثل مرجوحية التقية في المقام الذي يشتم فيه النبي صلى الله عليه وآله او احد من المعصومين عليهم السلام الى غير ذلك من الاصول والقواعد كما لا يخفى على المتدبر فمن اراد الكلام المشبع فيما اشرنا اليه وامثاله فليراجع الى كتبنا مثل كتاب الخزائن وغيره

المجلس التاسع عشر

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات فيما يتعلق بدفن الجسد الطيب الطاهر النور الانور لسيد الشهداء روحي له الفداء اعلم انه ذكر بعض الثقات انه روى السيد نعمة الله الجزايري في كتاب مدينة العلم عن جماعة عن عبد الله الاسدي انه قال وكان الى جنب العلقمي حي من بني اسد فتمشت نساء ذلك الحي الى المعركة فرأوا جثث اولاد الرسول وافلاذ حشاشة الزهراء البتول واولاد علي امير المؤمنين فحل الفحول وجثث اولادهم في تلك الاصحار وهاتيك القفار تشخب الدماء من جراحاتهم كانهم قتلوا في تلك الساعة فتداخل النساء من ذلك تمام العجب فابتدرن الى حيهن وقلن لازواجهن ما شاهدنه ثم قلن لهم بماذا تعتذرون من رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة الزهراء اذا وردتم عليهم حيث انكم لم تنصروا اولاده ولا دافعتم عنهم بضربة سيف ولا بطعنة رمح ولا بحذفة سهم فقالوا لهن انا نخاف من بني امية وقد لحقتهم الذلة وشملتهم الندامة من حيث لا تنفعهم فبقين النسوة يجلن حولهم ويقلن لهم ان فاتتكم نصرة تلك العصابة النبوية والذب عن هاتيك الشنشنة العلية العلوية فقوموا الآن الى اجسادهم الزكية فواروها فان اللعين ابن سعد قد وارى اجساد من اراد مواراته من قومه فبادروا الى مواراة اجساد آل رسول الله وارفعوا

عنكم بذلك العار فماذا تقولون اذا قالت العرب لكم انكم لم تنصروا ابن بنت نبيكم مع قربه وحلوله بناديكم فقوموا واغسلوا بعض الدرن منكم قالوا نفعل ذلك فاتوا الى المعركة وصارت همتهم اولا ان يواروا جثة الحسين روحي له الفداء ثم الباقين فجعلوا ينظرون الجثث في المعركة فلم يعرفوا جثة الحسين من بين تلك الجثث لانها بلا رؤوس وقد غيرتها الشموس فبينا هم كذلك اذا بفارس مقبل اليهم حتى اذا قاربهم قال ما بالكم قالوا انا اتينا لنواري جثة الحسين وجثث ولده وانصاره ولم نعرف جثة الحسين فلما سمع ذلك حن وان وجعل ينادي وا ابتاه وا اباعبد الله ليتك حاضرا وتراني اسيرا ذليلا ثم قال لهم انا ارشدكم فنزل عن جواده وجعل يتخطى القتلى فوقع نظره على جسد الحسين روحي له الفداء فاحتضنه وهو يبكي ويقول يا ابتاه بقتلك قرت عيون الشامتين يا ابتاه بقتلك فرحت بنو امية يا ابتاه بعدك طال حزننا يا ابتاه بعدك طال كربنا قال ثم انه مشى قريبا من محل جثته فاهال يسيرا من التراب فبان قبر محفور ولحد مشقوق فنزل الجثة الشريفة وواراها في ذلك المرقد الشريف كما هو الآن قال ثم انه جعل يقول هذا فلان وهذا فلان والاسديون يوارونه فلما فرغ منهم مشى الى جثة العباس بن امير المؤمنين فانحنى عليها وجعل ينتحب ويقول يا عماه ليتك تنظر حال الحرم والبنات وهن ينادين وا عطشاه وا غربتاه ثم امر بحفر لحده وواراه هناك ثم عطف على جثث الانصار وحفر حفرة واحدة وواراهم فيها الا حبيب بن مظاهر حيث ابى بعض بني عمه ذلك ودفنه ناحية عن الشهداء قال فلما فرغ الاسديون من مواراتهم قال لهم هلموا لنواري جثة الحر الرياحي قال فتمشى وهم خلفه حتى وقف عليه قال اما انت فقد قبل الله توبتك وزاد في سعادتك ببذلك نفسك امام ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال واراد الاسديون حمله الى محل الشهداء فقال لا بل في مكانه واروه قال فلما فرغوا من مواراته ركب ذلك الفارس جواده فتعلق به الاسديون فقالوا له بحق من واريته بيدك من انت فقال انا حجة الله عليكم انا علي بن الحسين جئت لاواري جثة ابي ومن معه من اخواني واعمامي واولاد عمومتي وانصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه والآن انا راجع الى سجن ابن زياد لعنه الله واما انتم فهنيئا لكم لا تجزعوا اذ تضاموا فينا فودعهم وانصرف عنهم واما الاسديون فانهم رجعوا مع نسائهم الى حيهم انتهى ما نقل اقول عن السيد الجزايري واما المنقول عن المفيد في ارشاده ان ابن سعد لعنه الله اقام يومه ذلك وغده الى الزوال فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين واصحابه منبوذين بالعراء فلما ارتحلوا الى الكوفة عمد اهل الغاضرية من بني اسد فدفنوهم كما هي الآن ودفنوا العباس في الموضع الذي صرع فيه كما هو الآن ونقل عنه ايضا بوجه مفصل وهو انه لما ارتحل عمر بن سعد لعنه الله خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية فاتوا الى الحسين واصحابه فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين وجمعوهم ودفنوهم جميعا ولا يخفى عليك انه قد نقل عن المفيد ما يعطي ان الحفيرة التي فيها اهل بيت سيد الشهداء روحي له الفداء من اولاده واخوته واولاد اخيه الحسن وبني عمومته غير الحفيرة التي فيها اجساد الاصحاب وذلك انه لما ذكر اسامي من قتل من بني هاشم قال وهم كلهم مدفونون مما يلي رجلي الحسين في مشهده حفر لهم حفيرة والقوا جميعا فيها وسوى عليهم التراب الا العباس بن امير المؤمنين فانه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر وليس لقبور اخوته واهله الذين سميناهم اثر وانما يزورهم الزائر من عند قبر الحسين يومي الى الارض التي نحو رجليه بالسلام وعلي بن الحسين في جملتهم ويقال انه اقربهم دفنا الى الحسين واما اصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق والتفصيل الا انه لا نشك ان الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وارضاهم واسكنهم جنات النعيم فهذا كما ترى صريح في تعدد الحفيرة بل يعطي صحة احتمال كون قبور الاصحاب من الاطراف والجوانب الاربعة لقبر سيد الشهداء روحي له الفداء كما يعطي صحة احتمال تعدد القبور تعددا في غاية الكثرة ويؤيد الاخير ما نقل عن ابن شهر اشوب من انه كانوا يجدون لاكثرهم قبورا ويرون طيورا بيضا هذا واما ما عن المنتخب فهو انهم قد حفروا لهم حفيرة عميقة والقوا فيها جميعا ودفنوا

العباس بن امير المؤمنين في موضع الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان فيه هذا كما ترى يعطي وحدة الحفيرة بمعنى ان بني هاشم والاصحاب قد دفنوا جميعاً في حفرة واحدة وكيف كان فان ما عن المفيد يعطي عدم حضور سيد الساجدين لدفن ابيه روحي لهما الفداء ولكن مقتضى الحق والتحقيق صح على وفق ما نقل عن السيد الجزائري وهو مما قد قواه ايضاً جمع من متاخري المتاخرين في ذلك حيث قالوا بعد ما نقل كلام المفيد ان هذا انما هو في ظاهر الامر والا فان الامام لا يلي امره الا الامام ويدل عليه ايضاً ما رواه ابو عمرو الكشي عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان عن منصور بن العباس عن اسمعيل بن سهل عن بعض اصحابنا قال كنت عند الرضا فدخل عليه علي بن ابي حمزة وابن السراج وابن المكاري فقال علي عليه السلام بعد كلام جرى بينهم وبينه في امامته انا روينا عن آبائك عليهم السلام ان الامام لا يلي امره الا الامام مثله فقال له ابو الحسن فاخبرني عن الحسين بن علي بن ابي طالب كان اماماً او غير امام قال بل كان اماماً قال فمن ولي امره قال ولده علي بن الحسين قال واين كان علي بن الحسين قال كان محبوساً عند ابن زياد لعنه الله قال خرج وهم كانوا لا يعلمون بخروجه حتى اتى كربلا وولي امر ابيه الحسين بن امير المؤمنين ثم انصرف فقال له ابو الحسن ان هذا الذي امكن علي بن الحسين ان ياتي كربلا فيلي امره فهو الذي امكن صاحب هذا الامر ان يأتي بغداد ويلي امر ابيه ثم ينصرف وليس في حبس الحديث **تذنيبات** نورانية ملكوتية

التذنيل الاول في الاشارة الى ان جسد سيد الشهداء روحي له الفداء واجساد انصاره واصحابه قد غسلت وكفنت قبل الدفن اعتناءً لا تكميناً على النهج الملكوتي فهذا قد تضمنه حديث مستفيض في النقل بل يكاد ان يكون من المتواترات فاورده جمع من ائمة الحديث وحذاقهم في مصنفاتهم ومنهم ابن قولويه في كامل الزيارات باسناده الى قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال لي علي بن الحسين بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله احياناً فقلت ان ذلك كما بلغك فقال فلم تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احداً على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخطه ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك كذلك يقول ثلاثاً واقولها ثلاثاً فقال ابشر ثم ابشر فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون انه لما اصابنا ما اصابنا بالطف وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اريك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت كيف لا اجزع ولا ابكي وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله الى جدك وابيك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة وهذه الجسوم المضرجة بدمائها فيوارونها وينصبون لهذا الطف علماً لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهوراً وامره الا علواً فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة في يوم من الايام فعملت له حريرة واتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجداً وهو ينشج اي يغص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبناه ان

نسئله حتى اذا طال ذلك قال علي وقالت فاطمة ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما رأينا من حالك فقال يا اخي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته عليّ فيكم اذ هبط عليّ جبرئيل فقال يا محمد ان الله اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهنأك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحيون كما تحيى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطاً خبطاً وقتلاً قتلاً شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائكم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض تدعى كربلا من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها غضباً لك يا محمد ولذريتك واستعظاماً لما ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استاذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم اهله عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله قبض ارواحها وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفاً صفاً عليهم ثم يبعث الله قوماً من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لاهل الحق وسبباً للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائراً من امتك متقرباً الى الله واليك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد صلى الله عليه وآله او قبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير الله وسيجيء اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلاً ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي ورايت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وببنات اهلك سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبراً صبراً فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة ما لله على ظهر الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحاً

نحو الارض كلها فى شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية ادم الطلبة وبلغنا فى هلاكهم الغاية واورثناهم النار الّا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم وباوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجوا منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر ثم قال على بن الحسين بعد ان حدثنى هذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت فى طلبه اباط الابل حولا لكان قليلا الحديث لا يخفى عليك ان التغسيل والتكفين والتحنيط الملكوتية مما يجامع كون الابدان الطيبة والاجساد الطاهرة على حالتها التى كانت عليها قبل التغسيل والتكفين والتحنيط الملكوتية من تلطخها بالدماء الطاهرة وتراب كربلاء ورمال ارض البلاء بمعنى انه لو نبشت القبور الشريفة لوجدت تلك الابدان الطيبة متلطخة بالرمال والتراب مضرجة بالدماء عارية عن الثياب غير مكفنة بالاكفان وهى مع ذلك مغسلة ومكفنة ومحنطة بالتغسيل والتكفين والتحنيط الملكوتية فيراها على هذه الحالة الملكوتية من له قوة مشاهدة الاشياء الملكوتية وقد عرفت فى السابق ان صاحب النفس الكلية والروح لقاهر من محمد واله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين يرى الاشياء الملكوتية اذا شاء كل من كان من سواء من السعداء والاشقياء والاخبار والروايات السابقة وان كانت مما يغنى عن ذكر غيرها الا انا نشير بعيد ذلك الى رواية متضمنة لذلك من الروايات المتعلقة بالجسد الشريف لسيد الشهداء روحى له الفداء وتعلقا به قبل الدفن ثم لا يخفى عليك ان هذا الحديث الشريف قد اعطى جملة من الاصول مثل ان رجعية الضرر والمكاره لاجل احياء امر من امور ال محمد صلى الله عليه واله من بارهم ونشر فضائلهم وكل ما يشبه ذلك مثل انه قد لبى لدعوة سيد الشهداء واستغاثته واستنصاره كل شئ وذلك يستفاد من قوله ولا يبقى شئ من ذلك الا استاذن الله فى نصرة اهله مثل سر من اسرار عدم مقاتلة ومجاهدة امير المؤمنين مع المنافقين والمرتدين من اهل السقيفة والصحيفة واتباعهم مثل ان مقام زينب بنت امير المؤمنين فى المرتبة التى تلى مقامات اصحاب العصمة ومثل ان فضل الشيعة فى المقام الذى يشير اليه الحديث القدسى من قوله نعم يا محمد حيث تكن انت يكن على فيه وحيث يكن على يكن محبوا على فيه ان اخرجوا الحديث الى غير ذلك من الاصول والاسرار الكثيرة ويكفى فى شان هذا الحديث الشريف ما اشار اليه المعصوم بقوله اما لو ضربت فى طلبه اباط الابل حولا لكان قليلا فكيف كان فنشير الان الى ما قد وعدنا من ذكر رواية متضمنة لما اشرنا اليه فاعلم انى قد رايت فى نسخة قديمة انه قد حكى عن رجل قال فى اليوم الذى قتل الحسين واصحابه عرضت لى حاجة فمضيت لقضائها فمشيت فى البادية فمررت على نفحات كنفحات المسك والعنبر فقصدت تلك الرائحة الطيبة فرايت رجالا مطرحين على وجه الارض والرياح تسفى عليهم ونورهم يشرق على الخلائق ومن بينهم رجل عظيم الهيبة وهو مكبوب على وجه الارض وراسه مقطوع من جثته والرياح تسفى عليه ونوره قد وصل الى اعنان السماء فدخل فى قلبى هيبة منه فتقدمت اليه واردت فراقه واذا بهمهمة تحت الارض بين قدمى وقائل يقول تنح يا رجل من هذا الشخص الربانى فقلت يا ويلك من انت من هذا الشخص الربانى فقال انا ملك من الجن وهذا المكبوب على الارض هو الحسين بن على بن ابى طالب وهؤلاء المطروحون الذين تسفى عليهم الرياح اصحابه وبنوه قلت هذا الحسين الذى هو مكبوب على الارض قال نعم فاخذت حجرا من الارض وكسرت به راسى الى ان غشى على فلما افقت قلت يا ويلك ما تصنع فى هذه الارض فقال ان وطنى فى الكعبة فسمعت ان الحسين قد قتل فى ارض كربلاء فجئت الى ههنا ابكى على الحسين العطشان المذبوح فبينما نحن فى الكلام فاذا بخيل قد قصدت نحو فخشيت ان يقتلونى فملت عنهم واذا بواحد منهم قد تبعنى وضربنى بالسوط حتى اغشى على فرجع معهم وهم يتخطون القتلى واحدا بعد واحد حتى اتوا الى جثة الحسين فجعلوا يدوسون الصدر الشريف بسنابك خيولهم حتى كسروا اضلاعه وظهره ثم رجعوا الى المكان الذى اتوا منه فجعلت ابكى وانوح يومى كله الى الليل فلما اعتكر الظلام واذا بغلبة عظيمة وبكاء ونحيب من ناحية الشرق فنظرت فرايت رجالا بيديهم

السواد وهم باكون محزونون ومن بينهم رجل ذو شيبة بهية وهو قابض على شيبة وهو يقول يا ولداه واقرة عيناه واثمرة فؤاداه وامقتولاه واذبيحاه يا ولدى يا حسين فتقدم الى الجسد الشريف ورمى بنفسه عليه ووضع فمه على نحره وصدره وهو يشمه ويبكى ويقول من قتلك يا ولدى ومن كسر صدرك وظهرك فتارة يشم صدره وتارة ينظر الى السماء وهو يشير بيده الى هؤلاء الرجال واحدا بعد واحد فهم يقبلون الجسد الشريف فلما فرغوا مضوا الى ناحية المغرب واذا بملك الجن بين قدمى تحت الارض باكيا معولا فقلت يا ويلك اين ذهبت عن هؤلاء الرجال الذين يبكون على الجسد الشريف اظنهم قرابة لهؤلاء المقتولين قال يا هذا والله انا حاضر اعرف الرجال من يكونون فقلت لا والله فقال الرجل الذى هو قابض شيبة بيده وهو جده محمد المصطفى فقلت والذين معه من يكونون فقال ملائكة من السماء فلما سمعت كلامه خنقتنى العبرة فانكببت على وجهى وبكيت وبكى معى فاذا بغلبة عظيمة ظننت انها الاولى ولهم بكاء ونحيب ومن بينهم رجل وبيده منديل اسود يمسح دموعه وهو يقول واحر قلباه عليك يا ولدى يا حسين فتقدم الى الجثة الشريفة صلوات الله عليها وجعل فمه على نحره وهو يقول يا ثمرة فؤاد المصطفى ويا سرور قلب الزهراء ويا حشاشة قلبى انا ابوك على المرتضى فجعل يقبل الجثة الشريفة ودموعه كالدر تتقاطر من عينيه عليها فلما رأى ذلك غشى على فلما افقت من غشوتى رايت رجالا واحدا بعد واحد يقبلون الجسد الشريف روحى له الفداء فمشوا ساعة فغابوا عن بصرى فسمعت رجة عظيمة وبكاء عاليا اهتزت الارض منها واذا هم رجال ونساء وامراة من بين تلك النساء ناشرة شعرها وعليها ثياب سود ومشبكة اصابعها على راسها وهى تحن من قلب حزين والرجال والنساء يبكون لبكائها ثم تقدمت الى الجثة الشريفة فرمت بنفسها عليها ثم اتى رجل من الرجال فرمى بنفسه على الجثة الشريفة وهو ينادى واخاه السلام عليك يا غريب الغرباء السلام عليك يا مذبوحا من القفا انا اخوك الحسن المجتبى والامراة تقول واابناه وامقتولاه واعطشاناه يا ولدى قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك ومن القفا ذبحوك لا رأيت جدك واباك يا ولدى كلمنى انا امك الزهراء وهذا شقيقك الحسن المجتبى فتكلم الحسين روحى له الفداء وكلامه يخرج من نحره وهو يقول يا اماه يا فاطمة ويا اخاه يا حسن قتلونى ومن القفا ذبحونى وعلى وجهى قلبونى ومن شرب الماء منعونى فعليكم منى السلام فلما نظرت ذلك حثوت التراب على راسى وما ادرى الى اين اتوجه مضيت لشانى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون انتهى الحديث

التذنيل الثانى

فى الاشارة الى مطلب مهم متعلق بجسد الشريف بمعنى ان بدنه الشريف هل هو الان فى القبر الشريف ام هو فى العرش والسماء ولا يخفى عليك ان تحقيق هذا المطلب من الامور اللازمة فنقول ان الحكم بالاول وان كان على مقتضى الحق والتحقيق ولكن نقدم اولا ما يعطى الثانى فمن ذلك ما رواه الصدوق باسناده عن ابى معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال النبى ليلة اسرى بى الى السماء فبلغت السماء الخامسة نظرت الى صورة على بن ابى طالب فقلت حبيبى جبرائيل ما هذه الصورة فقال جبرائيل اشتهت الملائكة ان ينظروا الى صورة على فقالوا ربنا ان بنى ادم فى دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى على بن ابى طالب حبيب حبيبك محمد وخليفته ووصيه وامينه فمتعنا بصورة قدر ما تمتع اهل الدنيا به فصورهم صورته من نور قدسه عز وجل فعلى بين ايديهم ليلا ونهارا يزورونه وينظرون اليه غدوة وعشية قال فاخبرنى الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابيه قال فلما ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله على راسه صارت تلك الضربة فى صورته التى فى السماء فالملائكة ينظرون اليه غدوة وعشية ويلعنون قاتله ابن ملجم لعنه الله فلما قتل الحسين بن على هبطت الملائكة وحملته حتى اوقفته مع صورة على فى السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة من السموات من علا وصعدت ملائكة سماء الدنيا فمن فوقها الى السماء الخامسة لزيارة صورة على والنظر اليه الى الحسين بن على متشحطا بدمه لعنوا يزيد وابن زياد وقاتلى الحسين بن على الى يوم القيمة قال الاعمش قال لى الصادق هذا من مكنون العلم ومخزونه لا تخرجه الا الى اهله الحديث ومن ذلك ايضا ما فى جملة من كتب الاحاديث ومنها كامل الزيارات لابن قولويه وغيره باسناده الى عبد الله بن بكير قال حججت مع ابى عبد الله فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله لو نبش قبر الحسين بن على كان يصاب

في قبره شيء فقال يابن بكير ما اعظم مسئلتك ان الحسين بن علي مع ابيه وامه واخيه في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه يرزقون يحبرون وانه لعن يمين العرش متعلق به يقول يا رب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر الى زواره فهو اعرف بهم باسمائهم واسماء آبائهم وما في رحالهم من احدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسئل اباه الاستغفار له ويقول ايها الباكي لو علمت ما اعد الله لك لفرحت اكثر مما حزنت وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة الحديث اقول ومن ذلك ما رواه شيخنا الصدوق عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق قال ما من نبي ولا وصي نبي يبقى في الارض اكثر من ثلثة ايام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب الحديث ولا يخفى عليك ان ما في الخبر الاول ينافي من وجه الخبرين الاخيرين لان ظاهره الاختصاص بمعنى ان بدن سيد الشهداء فقط انما هو في السماء والثاني يفيد التعميم بالنسبة الى اصحاب الكساء مع ان ما فيه قد افاد ان اجسامهم انما هي في العرش وقد عرفت ان الاول قد نطق بان جسد سيد الشهداء انما هو في السماء الخامسة والثالث يفيد التعميم بالنسبة الى كل نبي ووصي فبعد دفع المنافاة والمناقضة بين هذه الاخبار بوجه من تنوير العناية نقول انها لا تقاوم المعارضة اخبارا كثيرة بالغة حد التواتر المعنوي في افادتها ان الاجساد الطيبة الطاهرة من محمد وآله المعصومين وهكذا من اجساد الانبياء والاوصياء انما هي في قبورهم المنورة ومضاجعهم المقدسة وكيف لا فانه لولا في المقام الا الصحيح على الصحيح هو صحيح محمد بن سنان عن المفضل بن عمر في حديث طويل عن الصادق وفيه قال اذا زرت امير المؤمنين فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب الى ان قال فاذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن ابي طالب فانك زائر الآباء الاولين والآخرين الى الحديث لكفى دليلا وحجة في المقام فكيف به اذا صار مؤيدا ومساعدا باخبار ووجوه كثيرة فنشير اليها اشارة اجمالية فنقول فمن ذلك ما في الاخبار المستفيضة من وصية امير المؤمنين الى اولاده بان يدفنوه سرا حتى لا يطلع على قبره الشريف طغات بني امية لعنهم والتقريب ظاهر ومن ذلك ايضا الفقرات الكثيرة من جملة كثيرة من الزيارات الادعية الواردة في اكل التربة الطاهرة الحسينية والاستشفاء بها فان ظواهر كل ذلك تعطي كون الجسد الشريف في القبر الشريف الى ان تقوم الساعة او الى الرجعة ومن ذلك ايضا الاخبار الكثيرة الناطقة بجور خلفاء بني عباس بقبره الشريف لا سيما المتوكل لعنه وبعض تلك الاخبار صريح في المطلب وذلك مثل ما نقله المجلسي في البحار في حديث فيه قال ابو علي العماري فحدثني ابراهيم الديزج وسألته عن صورة الامر فقال لي اتيت في خاصة غلماني فقط واني نبشت القبر فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي ووجدت منه رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين على البارية وامرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وامرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطاه البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لان ذكر احد هذا لاقتلنه الحديث اقول ومن ذلك ايضا اختلاف الاقوال بسبب اختلاف الاخبار الكثيرة في مدفن رأس سيد الشهداء روحي له الفداء والمشهور بين علمائنا الامامية انه دفن مع جسده وقد رده علي بن الحسين وقد وردت اخبار كثيرة في انه مدفون عند قبر امير المؤمنين وقد قال قوم ان عمر بن سعد دفنه بالمدينة وقد روى جماعة ان رأس الشريف الحسين روحي له الفداء صلب بدمشق ثلثة ايام ومكث في خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب فجيء به وهو عظم ابيض فجعله في سفط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس فاخبر بخبره فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه واخذه والله اعلم ما صنع به فيقال فالظاهر من دينه انه بعث الى كربلا فدفن مع جسده ولا يخفى عليك انك اذا اضفت الى ما ذكرنا ظواهر الاخبار المتكاثرة المتظافرة في ان اربعة الاف من الملائكة كما في جملة كثيرة من الاخبار وهكذا سبعين الفا من الملائكة كما في طائفة من الاخبار حافون حول القبر الشريف شعثا غبرا يبكون على سيد الشهداء روحي له الفداء ويستغفرون لزواره وان عدد الملائكة الهابطين لزيارته والصاعدين منها في كل يوم الى ان تقوم الساعة مما لا يعلمه الا الله وحججه الطاهرون وهكذا ظواهر

الاخبار الناطقة بان الانبياء والاوصياء يزورونه في ليالي الجمعات مع صفوف غير محصاة ولا مستقصاة من الملائكة علمت وتيقنت ان هذا ليس لمحض كون القبر الشريف مصرعا ومدفنا في مدة ثلثة ايام فقط بل لكون الجسد الشريف فيه الى ان تقوم الساعة او زمان رجعة صاحبه روحي له الفداء الى الدنيا وان شئت ان تؤيد هذا المطلب تاييدا بوجوه غير محصاة فقل ان كون استجابة الدعاء تحت القبة والشفاء في التربة وانصباب الفيوض والمواهب الغير المتناهية الربانية على القبر وما حوله وما ورد في حديث ام سلمة من انها رأت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامها كئيبا محزونا وهو على ثياب شعث غبر متلطخة بالطين والدم فسئلته عن هذه الحالة فقال الآن فرغت من دفن ولدي الحسين من جملة المؤيدات كما ان منها طوائف الزيارات بالخطابات على نهج المشافهة وكما ان منها ظواهر كلمات العلماء والصلحاء والشعراء الرثاة على سيد الشهداء روحي له الفداء وان شئت ان تعبر بنمط مختصر فقل انه قد تحققت السيرة الاعتقادية والاجماع من الشيعة على ذلك ومن جملة المؤيدات في حديث ام ايمن الذي مر روايته من زينب بنت امير المؤمنين ومنها جملة من الاخبار الناطقة بكون كربلا افضل من الكعبة وذلك مثل خبر عمر بن يزيد عن الصادق ان ارض الكعبة قالت من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وامنه فاوحى الله اليها كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما اعطيت ارض كربلا الا بمنزلة الابرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلا ما فضلتك ولولا ما ضمنه كربلا لما خلقتك ولا خلقت الذي افتخرت به فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لارض كربلا والا سخت بك وهويت بك في نار جهنم الحديث ومما يدل ايضا على المطلب ومما يؤيد ما في خبر عن جابر عن ابي جعفر قال قال الحسين لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم يكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا الحديث اقول فتقريب الاستدلال او التاييد به ظاهر فاذا ثبت المطلب بالنسبة الى الجسدين الشريفين الطيبين الطاهرين اعني جسد امير المؤمنين وجسد سيد الشهداء ثبت في ساير الاجساد الطاهرة ايضا اعني اجساد محمد صلى الله عليه وآله والمعصومين وهكذا في ساير اجساد الانبياء والاوصياء ونقول ان من جملة ما يدل على المطلب الخبر المعتبر عن شريك بن عبد الله عن جابر بن عبد الله بن يزيد الجعفي عن الباقر قال بعث عمر لعنه رجلا الى كورة من الشام فافتتحها واذا اهلها اسلموا فبنى لهم مسجدا فسقط ثم بنا فسقط ثم بنا فسقط فكتب الى عمر لعنه بذلك فلما قرء الكتاب سئل اصحاب محمد هل عندكم في هذا علم قالوا لا فابعث الى امير المؤمنين قال هذا نبي كذبه قومه فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد وهو متشحط بدمه فاكتب الى صاحبك فلينبشه فانه سيجده طريا فليصل عليه وليدفنه في موضع كذا ثم ليبن مسجدا فانه سيقوم ففعل ذلك ثم بنى المسجد فثبت وفي رواية اخرى اكتب الى صاحبك فليحفر ميمنة اساس المسجد فانه سيصيب رجلا قاعدا يده على انفه ووجهه فليصل عليه فليدفنه وليبني المسجد فقال له عمر لعنه من هو فقال علي فاكتب الى صاحبك فليعمل ما امرته فان وجده كما وصفته لك اعلمتك انه فلم يلبث ان كتب العامل اصبت الرجل على ما وصفت فصنعت الذي امرت فثبت البناء فقال عمر لعنه لعلي ما حال هذا الرجل قال هذا نبي اصحاب الاخدود والحديث ومما يدل ايضا على المطلب المعنى ما في حديث انه وقع قحط بسر من راى في زمن ابي الحسن الاخير فاستسقى الناس ثلثة ايام فلم يسقوا فخرج الجاثليق مع النصارى وخرج معهم راهب فلما مد يده نحو السماء هطلت السماء بالمطر وهكذا في اليوم الثاني فمال الناس الى دين النصارى فانفذ المتوكل الى ابي الحسن وكان محبوسا ان اخرج الى امة جدك فقد هلكت فخرج الجاثليق والنصارى فلما بصر عليهم بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده ويأخذ ما بين اصبعيه فاخذ منه عظما اسود وقال له استسق الان فاستسقى فكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا نعظم فقال عليه السلم هذا الرجل عبر بقبر نبي من الانبياء فوقع في يده

هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت بالمطر الحديث اقول ومما يدل ايضا على المطلب خبر اخراج موسى عظام يوسف من شط
النيل ومن ذلك ايضا الحديث الوارد في ان اهل الشوش شكوا الى امير المؤمنين كثرة الامطار فكتب اليهم ان عظام اخي دانيال فوق
الارض والسماء تبكي له فدفنوها فسكن المطر الحديث قول وبالجملة فان الاخبار الدالة على ما اخترنا من بين صريح وظاهرة فيه واما اكثر
التاييدات مما ذكرنا ومما لم نذكر فمما يمكن ان يرجع الى القسم الثاني فنقول ان من جملة ما ظاهر في المطلب ما عن تفسير فرات بن ابرهيم
باسناد عن ابن عباس عن امير المؤمنين قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها ما حزنك يا بنية
قالت يا ابه ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرائيل عن الله عز وجل انه
قال انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ثم ابرهيم ثم بعلك علي بن ابي طالب ثم يبعث الله اليك جبرائيل في سبعين الف ملك
فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم ياتيك اسرافيل بحلل من نور فيقف عند راسك فيناديك يا فاطمة بنت محمد قومي
الى محشرك فتقومين امنة روعتك مستورة عورتك فيناولك اسرافيل الحلل فتلبسينها ويأتيك زوفائيل بنجيبة من نور
زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة فتركبيها ويقود زوفائيل زمامها بين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا
جد بك السير استقبلتك سبعون الف حوراء يستبشرن بالنظر اليك بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من
غير نار وعليهن اكاليل الجوهر مرصع بالزبرجد الاخضر فيسرن عن يمينك فاذا سرت مثل الذي سرت الى ان لقيتك استقبلتك
مريم بنت عمران في مثل ما معك من الحور فتسلم عليك يسرن هي ومن معها عن يسارك ثم تستقبلك امك خديجة بنت خويلد اول
المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين الف حوراء
ومعها اسية بنت مزاحم فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الاقدام ثم
ينادي المنادي من تحت العرش يسمع الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الصديقة بنت محمد صلى الله ومن معها فلا ينظر اليك الا ابرهيم
خليل الرحمن وعلي بن ابي طالب فيطلب ادم حواء فيراها مع امك خديجة امامك ثم ينصب لك منبر من نور فيه سبع مراقي بين المرقاة صفوف
الملئكة بايديهم الوية النور وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره واقرب النساء معك عن يسارك حواء واسية فاذا صرت في
اعلى المنبر اتاك جبرائيل فيقول لك يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب ارني الحسن والحسين فيأتيانك واوداج الحسين
تشخب دما وهو يقول يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني فيغضب عند ذلك الجليل وتغضب لغضبه جهنم والملئكة اجمعون
فتزفر جهنم زفرة ثم يخرج فوج من نار ويلتقط قتلة الحسين فيقول الله لزبانية جهنم خذوهم بسيماهم بزرقة الاعين
سواد الوجوه خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدرك الاسفل من النار فانهم كانوا اشد على اولياء الحسين من ابائهم الذين
حاربوا الحسين فقتلوه ثم يقول جبرائيل يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين يا رب شيعتي شيعتي فيقول الله تعالى انطلقي فمن اعتصم
بك فهو معك في الجنة فعند ذلك يود الخلائق انهم كانوا فاطميين فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة
امير المؤمنين امنة روعاتهم مستورة عوراتهم قد ذهبت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد يخاف الناس وهم لا يخافون ويظمأ
الناس وهم لا يظمئون فاذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر الف حوراء لم يتلقين احدا قبلك ولا يتلقين احدا بعدك بايديهم
حراب من نور على نجائب من نور رحائلها من الذهب والياقوت ازمتها من لؤلؤ رطب على كل نجيب نمرقة من سندس منضود
فاذا دخلت الجنة تباشر بك اهلها ووضع لشيعتك موائد من نور على اعمدة من نور فيأكلون منها والناس في الحساب وهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون فاذا استقر اولياء الله تعالى في الجنة زارك ادم ومن دونه من النبيين وان في بطنان العرش
لؤلؤتين من عرق واحد لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودور في كل واحدة تسعون الف دار فالبيضاء منازل لنا
ولال ابرهيم قالت يا ابه ما كنت احب ان ارى يومك ولا ابقى بعدك يوما قال يا ابنتي لقد اخبرني جبرائيل عن الله انك اول

من لمحقين من اهل بيتي فالويل كله لمن ظلمك والفوز العظيم لمن نصرك الحديث اقول ولا يخفى عليك ان موضع الحاجة
والاستدلال من هذا الحديث الشريف وان كان مقدار سطرين وهذا من قول النبي صلى الله عليه وآله انا اول من تنشق منه الارض
يوم القيمة انا الى قوله فيضرب على قبرك سبع قباب من نور الا ان قد ذكرنا الحديث بطوله وتمامه لاشتماله على مناقب اهل
بيت العصمة وفضائلهم وبالجملة فان امثال ما تقدم من الاخبار من حيث دلالتها على المطلب او تاييده بها في غاية الكثرة فمن
جملة ذلك ما عن فرحة الغري عن اسمعيل بن اسماعيل بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي قال رجعنا يوم جمعة من
الصلاة من المسجد الجامع مع عمي داود بن علي بن عبد الله بن العباس فلما كان قبل منازلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا
اين كنتم قبل ان تغرب الشمس فسيروا الي ولا يكن احد منكم على حال يتخلف لانه كان جمرة بني هاشم فصرنا اليه اخر النهار وهو جالس
فقال صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاءه رجلان معهما التهما والقفة اليناه وقال اجتمعوا كلكم واركبوا في وقتكم هذا وخذوا
معكم الجمل وكان غلاما له اسود يعرف بالجمل وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدته وباسه امضوا الى هذا
القبر الذي افتتن به الناس ويقولون انه قبر علي حتى تنبشوه وتجيئوني باقصى ما فيه فمضينا الى الموضع فقلنا دونكم وما امر به فحفر
الحفارون قد بلغنا الى موضع صلب وليس نقوى بنقره فانزلوا الحبشي فاخذ المنقار فضرب ضربة سمعنا لها طنينا شديدا في البرية
ضرب ثانية فسمعنا طنينا اشد من ذلك ثم ضرب ثالثة فسمعنا اشد مما تقدم ثم صاح الغلام صيحة فقمنا فاشرفنا عليه فقلنا
للذين كانوا معه اسئلوه ما له فلم يجبهم وهو يستغيث فشدوه واخرجوه بالحبل فاذا على يده من اطراف اصابعه الى مرفقه دم وهو
يستغيث لا يكلمنا ولم يحر جوابا فحملناه على البغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينتثر من عضده وجسمه وسائر شقه الايمن حتى
انتهينا الى عمي فقال ما وراءكم فحدثناه بالصورة فالتفت الى القبلة وتاب عما هو عليه وركب بعد ذلك الى علي بن مصعب بن جابر فسأله
ان يعمل على القبر صندوقا ولم يخبره بشيء مما جرى ووجه من طم الموضع وعمل الصندوق عليه ومات الغلام من ساعته هذا ولا يخفى
عليك ان امثال الحكاية كما يمكن التاييد به فكذا يمكن الاستدلال به على المطلب كما لا يخفى على الحاذق وكيف كان فانا نقتصر بهذا
المقدار في استنهاض الدليل والتاييد على المطلب فلا خذ بمجامع ما ذكرنا والمتامل في نهج الاستدلال والتاييد به يقدر على الزيادة
عليه بحيث انه نعم

التذييل الثالث

في التذييل الاتي بما يتعلق بالمطلب في الاشارة الى كيفية الحال في الجمع
والتوفيق بين الاخبار الثلثة الاولة وبين ما دل على ما اخترنا من الوجوه الكثيرة والاخبار الوفيرة والتاييدات فاعلم ان الخبر الاول يعطي
ظاهره ان حمل الملئكة جسد سيد الشهداء روحي له الفداء انما كان قبل الدفن فهذا كما ترى ينافي ما قدمنا من الاخبار والوجوه المذكورة
والحكايات والاخبار الكثيرة المتقدمة الناطقة بنزول رسول الله صلى الله عليه وآله من السماء وهكذا امير المؤمنين وفاطمة والحسن وجمع من الانبياء الزائرين
في الليلة الحادية عشر من المحرم وهكذا بعد هذه الليلة الى ان يدفن الجسد الشريف وكذا ينافي ما هو قطعي الصدور من الله تعالى ورسوله وآله
امير المؤمنين والحسن والحسين من ان سيد الشهداء روحي له الفداء لا بد من ان يدفن في حفرة تسمى كربلاء على ان هذا مما يكذبه الحس والعيان فان
الجسد الشريف روحي له الفداء فداه الصديق والعدو مطروحا في ارض كربلاء مدة ثلثة ايام وقد دفنه جماعة من قبيلة بني اسد مع حضور
سيد الساجدين عند دفنه وقد وقع المدح في اخبار كثيرة في شان هؤلاء الدافنين ومن جملة تلك الاخبار حديث ام ايمن هو الذي
تقدم في المجلس المتقدم فهذا كله بعد الاغضاء عن سند الخبر والا فالامر واضح فهذا الخبر قد نقل عن كتاب المختصر للحسن بن سليمان
من كتاب المعراج باسناد عن الصدوق باسناد عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الله عن ابي معوية عن الاعمش وكيف كان فلا بد من
اخراجه عن ظاهره وحمل ما فيه عن الجسد المثالي واما الخبر الثاني فليس له ظهور في خلاف مطلبنا كظهور الاول فيه فان الصادق
ما حكم بكون جسد سيد الشهداء في قبره الشريف ومضجعه الطاهر بل بكون سيد الشهداء في العرش مع جده وابيه وامه واخيه فكم من
فرق ظاهر بين الامرين اذ لا منافاة بين كون جسده الطاهر في قبره وبين كون روحه الطيب الانور القدسي في العرش متنعما ومرزوقا في

البدن المثالي والجسد البرزخي وهكذا الكلام في جدّه وابيه وامّه واخيه فان قلت ان السياق ظاهر في خلاف مطلبكم لان قول الصادق ع ما اعظم مسئلتك ثم تعقيبه لك بما ذكره من كلامه يكشف عن حكمه بعد كون الجسد الشريف في القبر قلت الظاهر من السياق ان ابن بكير كان معتقداً بان الابدان الطاهرة والاجساد الطيبة من الانبياء والاوصياء كاجساد الناس بمعنى انهما مما يتطرق اليها الانهدام والبلى فدفع الصادق ع ما زعمه ابن بكير بما ذكره من كون الجسد الشريف من سيد الشهداء في العرش هذا في الحقيقة من قبيل اثبات الشيء وذكره ببيّنة وبرهان بمعنى ان من كان حاله كذا فكيف يتطرق الى جسده الاصلي الانهدام والبلاء ثم ان تقريب هذا النحو من الدفع مما يحتاج الى تامّل دقيق ويمكن ان يقال ايضاً ان الصادق ع لما علم اعتقاد ابن بكير بما عليه اعتقاد معظم المتكلمين من عدم بقاء الارواح في البرزخ ومن كون حقيقة الانسان عبارة عن هيكله او مزاجه فمع ذلك يريد ان يعلم ان الاجساد هل يتطرق اليها البلى والانعدام ام لا ردّه بقوله ع ما اعظم مسئلتك الى اخر كلامه نعم يبقى ح في المقام سؤال ما وجه تخصيص ابن بكير السؤال بجسد سيد الشهداء روحي له الفداء فيمكن ان يقال في توجيه التخصيص ان ذلك اي تطرق الانهدام والانعدام الى ما عدا الجسد الشريف لسيد الشهداء كان من الامور المسلمة عند ابن بكير وانما كان تردده في ذلك بالنسبة الى الجسد الشريف لسيد الشهداء روحي له الفداء فيكون كلام الصادق ع بياناً لبقاء الارواح في البرزخ وبياناً ايضاً لعدم كون حقيقة الانسان عبارة عن الهيكل وبياناً ايضاً لعدم تطرق البلى والانهدام والانعدام الى اجساد محمد وآله المعصومين وان شئت ان تبين المطلب بوجه اخر في تحقيق الحال في هذا الخبر فقل ان الاستدلال بهذا الخبر على خلاف مطلبنا بعد الاغماض عما قدمنا من المعارضات القوية انما يصح اذا كان الخبر ظاهراً في ان ابن بكير كان متردداً في كون الجسد الشريف لسيد الشهداء في قبره او في العرش بعد قطعه بنفي الاحتمال الثالث في البين لكن قد عرفت ان الخبر غير ظاهر في ذلك فاذا احتمل ما قلنا في توجيه الخبر احتمالاً راجحاً او مساوياً فالاحتمال الذي كان مدار الاستدلال اليه يخرج التمسك به فهذا كله بعد الاغماض عن سند الخبر وبعد الاغماض عن معارضاته القوية بل القطعية على وجه واما الخبر الثالث فقد ذكر جمع في مقام الجمع والتوفيق بينه وبين الخبر الذي تضمن قضية نبش في سرّ من راه في الخبر الذي تضمن قضية حمل موسى جسد يوسف وفي الخبر الذي تضمن قضية كتابة امير المؤمنين الى اهل شوش احتمالات الاول ان يختص ما فيه بنبينا محمد بن عبد الله وعترته الطاهرين جمع اخرين هم اولو العزم واوصياؤهم وانت خبير بما فيه لان اكثر ما قدمنا من الاخبار وغيرها يدفعه الثاني ان يكون المقصود ان الاجساد الاصلية الدنيوية من الانبياء والاوصياء ترفع بعد ثلثة ايام من الوفاة الى السماء ولكن مع ذلك لا تبقى في السماء بل تنزل الى الارض وتدفن ثانياً في نفس مضاجعهم مقابرهم وفوائد الرفع غير عزيزة بل كثيرة ولا يخفى عليك ان هذا الاحتمال ليس في غاية البعد من الصواب كالاول فان قلت فكيف بهذا فان قول الصادق ع في هذا الخبر وانما يؤتى مواضع اثارهم كالصريح في منع هذا الاحتمال قلت ليس الامر كما توهمت فان قوله وانما يؤتى مواضع اثارهم الى قوله من قريب ليس مما يتعلق بما قبله غاية التعلق ويماس به غاية المماسة بل هو في الحقيقة كلام مستقل خرج مخرج بيان مطلب مهم اما ترى انه يصح ان يكون هذا الكلام مما يبتدأ للطلب به بدون ايتان ما قبله فهذا كاشف عما اشرنا اليه على انه لو كان تعليلاً مبيناً ومفسراً لما قبله لافاد على نحو من الخفاء للمفهوم ان اجساد الانبياء والاوصياء لو كانت غير مرفوعة من قبورهم مضاجعهم لكانت تلك الاجساد تسمع اصوات الحاضرين في زيارة الزائرين عند القبور فهذا كما ترى مما لا يمشي اصلاً الا على بعض الوجوه والانحاء الدقيقة لكن لا مط بل بالنسبة الى غير محمد وآله المعصومين وقد مرت الاشارة الى تلك الوجوه الدقيقة والثالث ان يكون المرفوع عن القبور هي الاجساد الاصلية الدنيوية والباقية في القبور هي الابدان المثالية والاجساد البرزخية او بالعكس ولا يخفى عليك ان هذا الوجه لا يكون وجه توفيق وجمع الا بعد نحو من التعيين والتميز وذلك بان يقال ان المرفوعة انما هي الارواح مع الاجساد المثالية والابدان البرزخية فان قلت انه يبنى الامر على هذا الاحتمال كان المفهوم من الخبر ان الاجساد الطيبة الطاهرة تكون مما يتعلق به الارواح القاهرة والنفوس القدسية في مدة تلك الايام الثلاثة التي تكون الاجساد فيها في الارض فهذا كما

ترى مما لا تقولون به قلت التعلق على اقسام فتعلق الارواح بها على نحو من التعلق مما لا ضير فيه اللهم الا ان يقال ان تعلق الارواح بالاجساد الدنيوية الاصلية قبل قيام الساعة او قبل الرجعة مما قام الاجماع على بطلانه هذا وانت خبير بما فيه هب ان الامر كذلك ولكن هذا مما لا يضر بمذهبنا بل مما يساعده فيكون هذا قرينة من القرائن المعينة لحمل ما في الخبر من الاجساد على الاجساد المثالية والابدان البرزخية فيكون المرفوعة بالارواح هي الاجساد المثالية بالجملة وعظمها يجري في الصلحاء والشهداء وسائر المؤمنين فان كل مؤمن متنعم ومرزوق بالاجساد المثالية في البرزخ فما وجه اختصاص الارتفاع الى السماء والسماء الخامسة او العرش بالائمة الطاهرين والانبياء والاوصياء قلت انه لا ملازمة بين كون المؤمنين متنعمين مرزوقين في البرزخ وبين ان يكونوا في السماء فهذا ظاهر لا سترة فيه ثم انك اذا تاملت فيما قررنا مراراً من ان النفوس الكلية القاهرة والارواح القدسية تتصرف في ابدان مثالية كثيرة علمت وجه خروج الاخبار على انحاء عديدة حيث انه قد وقع في بعضها لفظ السماء وفي بعضها السماء الخامسة وفي بعضها العرش الى غير ذلك من التعبيرات ثم لا يخفى عليك ان في المقام احتمالاً اخر هو ان يقال ان هذا الخبر قد خرج مخرج التقية بل لا بعد ان يقال ان هذا احسن الاحتمالات في المقام وكيف لا فان نشر مثل ذلك عن الصادق ع يمنع المخالفين الاعداء عن نظائر ما كان يريده المتوكل العباسي بالنسبة الى القبر المطهر لسيد الشهداء روحي له الفداء

المجلس الموفي العشرين

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان عبور الحرم وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله على مصارع آل الرسول فاعلم ان المستفاد من اخذ مجامع الاثار والروايات في جملة من المقامات هو ان مرور النساء على مصارع الشهداء كان في اليوم الحادي عشر من المحرم بعد الزوال لان ذلك الوقت كان وقت ارتحال ابن سعد لعنه الله مع عسكره من كربلاء الى الكوفة ثم قد اختلف اقوال اصحاب المقاتل في ان ذلك العبور والمرور هل كان بطلب النساء والتماسهن من ابن سعد ذلك ام كان ذلك عداوة وعناداً من ابن سعد لعنه الله فاكثر اصحاب المقاتل قد صاروا الى الاول وبعض منهم الى الثاني فقال السيد في الملهوف ثم اخرج النساء من الخيمة واشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في اسر الذلة وقلن بحق الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فلما نظرت النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن قال الراوي فوالله لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين مرمّل بالدماء مقطع الاعضاء وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء يا محمداه هذا حسين بالعراء تسفي عليه الصبا قتيل اولاد البغايا يا حزناه يا كرباه اليوم مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا اصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا وفي رواية يا محمداه بناتك سبايا وذريتك مقتولة تسفي عليهم ريح الصبا هذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء بابي من عسكره يوم الاثنين نهبا بابي من فسطاطه مقطع العرا بابي من لا غائب فيرتجى ولا جريح فيداوى بابي من نفسي له الفداء بابي المهموم حتى قضى بابي العطشان حتى مضى بابي من شيبته تقطر بالدماء بابي من جده رسول اله السماء بابي من هو سبط نبي الهدى بابي محمد المصطفى بابي خديجة الكبرى بابي علي المرتضى بابي فاطمة الزهراء سيدة النساء بابي من ردت له الشمس حتى صلى قال الراوي فابكت والله كل عدو وصديق ثم ان سكينة اعتنقت جسد الحسين فاجتمع البهاعدة من الاعراب حتى جروها عنه فهذا هو ما في الملهوف واما ما في بعض الكتب المعتبرة فهو ما روي عن عبد الله بن ادريس عن ابيه انهم قد جاؤا بالنساء عناداً وعبروهن على مصارع آل الرسول فلما رأت ام كلثوم اخاها الحسين تسفي عليه الرياح هو مكبوب مسلوب وقعت من اعلى البعير الى الارض وحضنت اخاها وهي تقول ببكاء وعويل يا رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى جسد ولدك ملقى على الارض بغير دفن كفنه الرمل السافي عليه وغسله الدم الجاري من وديه وهؤلاء اهل بيته يساقون اسارى في اسر الذل ليس لهم من يمانع عنهم ورؤس اولاده مع راسه الشريف على الرماح كالاقمار يا محمد المصطفى هذه بناتك سبايا وذريتك مقتلة مقتولة فما زالت تقول هذا القول ونحوه هذا ابكت كل صديق

وعدو حتى اتينا دموع الخيل تتقاطر على حوافرها وسار وابها وهي باكية حزينة لا ترقى لها دمعة ولا تبطل لها حسرة هذا ولا يخفى عليك ان ما نقلنا اولاً من رواية الملهوف كان ظاهره ان ذلك المرور من حرم رسول الله على مصارع الشهداء انما كان في يوم عاشورا وان ذلك كان قبل حمل الحرم على الاقتاب ولكن مقتضى الحق والتحقيق هو ما عرفت من ان ذلك كان في يوم الحادي عشر بعد الزوال من المحرم وانه كان بعد حمل الحرم على الاقتاب فما يدل على كلا الامرين في غاية الكثرة وقد تقدمت جملة منها فمن جملة ذلك ما في رواية قدامة بن زائدة المتضمنة حديث ام ايمن وقد تقدمت تلك الرواية وكان ما يدل على المطلب منها ما كان قد وقع في صدرها وذلك من قول سيد الساجدين انه لما اصابنا ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه من ولده واخوته وساير اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري وكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اريك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر الحديث ولا يخفى عليك ان المستفاد من سياق جملة من الروايات صراحة بعضها ان ابانة الرؤس الطيبة الطاهرة من اجساد اصحابها وايضا سيد الشهداء روحي له الفداء انما كانت في اليوم الحادي عشر واما يوم عاشورا فلم يقطع فيه الا راس سيد الشهداء روحي له الفداء وطائفة قليلة من الاصحاب نعم ان عبارة جمع من اصحاب المقاتل تعطي ان ابانة الرؤس الشريفة باجمعها عن الاجساد الطاهرة انما كانت في يوم عاشوراء وذلك مثل قولهم ان عمر بن سعد سرح براس الحسين روحي له الفداء يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الى ابن زياد لعنهم ثم امر برؤس الباقين من اهل بيته واصحابه فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن الى الكوفة واقام ابن سعد يومه ذلك وغده الى الزوال هذا ويمكن ان يقال انه يمكن ارجاع ما في هذه العبارة الى الاول وكيف كان فعلى البناء الاول فالكلام في ان ابانة الرؤس الشريفة من الاجساد الطاهرة هل كانت قبل ساعة مرور حرم سيد الشهداء وبنات رسول الله على مصارع الشهداء او بعد تلك الساعة فنقول ان الامرين محتملان وما ظفرت الى الان بما يدل على تحقيق الحال في ذلك المقام نعم يمكن ان يقال ان الظاهر من سياق جملة من الروايات وكلمات اصحاب المقاتل هو الاحتمال الاول والمنقول عن بعض العلماء ان مرور النساء على مصارع الشهداء كان قبل ابانة الكفار الرؤس الشريفة عن الاجساد الطاهرة فعلى الاول تكون معرفة النساء بتميز الشهداء بعضهم عن البعض انما هي بتعريف الامام سيد الساجدين ودلالته فكانت كل اخت رامية بنفسها على جسد اخيها وكل ام نادبة ولدها وجازعة عند بدن ولدها واحسرتاه وامصيبتاه فاذا كان حال الامام المعصوم حجة الله على جميع خلقه من في السموات والارضين على النهج الذي تضمنه بعض الاخبار من انه كان يجود بنفسه وكاد ان يخرج نفسه مع كونه طود النهى والصبر فكيف يكون حال الحرم من البنات والنساء وقد رايت في بعض الكتب ان سيد الساجدين لما وقع نظره الى جسد ابيه القى نفسه من على البعير على الارض مع انه كان مغلولا وفي عنقه الجامعة وروي عن بعضهم انه كان للحسين بنت صغيرة السن وكانت من بين تلك النساء جالسة حول ابيها قابضة كتفه وكتفه في حضنها فتارة تشم كتفه وتارة تضع اصابعه على فوادها وتارة على عينها وتاخذ من دمه الشريف وتخضب شعرها ووجهها وهي تقول وا ابتاه قتلك قرعون الشاميين فرح المعاندين يا ابا عبد الله البستني بنو امية ثوب اليتم على صغر سني يا ابتاه اذا اظلم الليل من يحمي حماي يا ابتاه وان عطشت فمن يروي ظماي يا ابتاه نهبوا قرطي وردائي يا ابتاه انظر الى رؤسنا المكشوفة والى اكبادنا الملهوفة والى عمتي المضروبة والى امي المسحوبة قال فذرفت عند ندبها العيون وسالت عند سجعها الجفون فاتاهم زجر اللعين وقال الامير نادى مناديه بالرحيل فهلموا واركبوا فاتت كلثوم بنت الحسين الى السائق اللعين فوقفت بين يديه وقالت يا هذا سالتك بالله وبجدي رسول الله انتم اليوم مقيمون ام راحلون قال بل راحلون قالت يا هذا اذا عزمتم على الرحيل سيروا بهذه النسوة واتركوني عند والدي فاني صغيرة السن ولا استطيع الركوب فاعملوا معي المعروف واتركوني عند والدي ابكي عليه بدمع

مذروف وقلب ملهوف واستانس بقربه مادامت عنده سقط عنكم ذمامي ودمي فدفعها عنه وابعدها عنه فلاذت بابيها سيد الشهداء روحي له الفداء واستجارت به وقبضت يده واتى اليها وجذبها من عند ابيها فقالت له يا هذا ان لي اخا صغيرا قتلته بنو امية فدعني ازوره واتودع منه كما قاله فامهلها السائق فتخطت خطوات قليلة لانه كان قريبا من ابيه فلما وقعت عيناها عليه تحسرت وانشات تقول

قفوا عشابا بالنوق لا تركبونها ودعني الى الطف خابت ظنونها
احادي مطاياهم توقف هنيئة اودع صغارا بالطفوف تذبحوا
اسيرتنا باها وانتم عيونها والتم اكفا قطعتها يد العدى
فما ضرهم لو انهم يدفنونها واصبح ارداني وشعري مفرقي
بدم رجال بالظبا يجزرونها اراهم نياما والتراب وسادهم
عليهم طوال القفر طال انينها فبالله دعوا اوقفوا العيس عشا
ولا تمنعوا زينبا ولا تسرعونها دعوها تودع اهلها ورجالها
فدون لقا المحبوب خابت ظنونها فضرب سياط القوم الم جنبها
وان هي نادت جدها يلطمونها وان هي قالت يا رجالي اينكم
فمن شعرها يا اجري تسحبونها تنوح ما تشفي البنيا ثاكلا
اذا لم تجد نوحها من يعينها تروم دنوا من اخيها وتبتغي
توادع اعداها يمنعونها وتلتمس النظار ان يفرجوا لها
فلا يسمحوا منها ولا يرحمونها فتهجم على المذبوح تبغي تشمه
اذا ما دنت من قربه يدفعونها رقية تومي اسرى راس زينب
يعز على ابائها ينظرونها ويا ويح قلبي من يداوي جروحها
ومن يغسل الدم الذي في متونها ومن ذا يسليها ويجلي همومها
وجهها ابعد اليوم تغمض عيونها وقد زاد احزاني بكاء النوق حولها
ابتكي علينا ام بكت حنينها

قال الراوي ثم انها لمتمسكة لثمات متتابعة ثم اجلسته ووضعته في حضنها وجعلت فمها على نحره الشريف ونادت يا اخي لو اني خيرت بين المقام عندك وان السباع تاكل من لحمي وبين الرواح عنك لتخيرت المقام معك فها انا راحلة عنك غير جافية لك وهذه سياق الرحيل تجاذبني على المسير فاتوا بها مهزولة لا محامل ولا هي مرحولة وناديت يا اخي مع من ابقي صحبة الاقتاب فلا ادري الى ابن زياد وبنا اهل العناء فاقرء جدك رسول الله وجدك علي المرتضى وامي الزهراء عني السلام وقل لهم اختي سكينة اليكم حالها وقد خرموا اذنيها وفصلوا خلخالها ثم انها وضعت فمها على شفتيه وقبلت خديه فاتاها السائق اللعين فجذبها عنه واركبها قهرا فلما ركبت الناقة التفتت الى ابيها قالت يا ابي ودعتك الله السميع العليم واقرئك السلام ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **تذنيب** اعلم انه قد حكي ان الاخوات اللواتي اصابتهن سهام الدهر وفجعن باخوانهن كثيرات لكن اشدهن اشجانا واعظمهن احزانا اربع وهن العابرات المارات على اخوانهن وهم صرعى مضمخون بالدماء فاثنتان منهن في الشرك واثنتان منهن في الاسلام فاما اللتان في الشرك فاحديهما اخت عمرو بن عبدود العامري فانها لما اخبرت بقتل اخيها برزت من خدرها وهي صائحة معولة حتى وقفت على جسد اخيها عمرو بن عبدود فرأته مقطوع الراس ولكنه لم تسلب منه اثوابه ولا درعه فتعجبت وقالت لا شك ان قاتل اخي من اهل الشرف والنجابة فاخبروني من يكون هو فقيل لها هو علي بن ابي طالب فاستبشرت قالت لعمري انه لكفو كريم اذا لا ادري اخي ولا انديه ثم انشات تقول

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه دائم الابد
لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد

واما الثانية فهي اخت مرحب الخيبري فانه بعد ما قتله امير المؤمنين اخذها اسيرة وبعث بها مع عبد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فمر العبد بها على مصرع اخيها فاخذتها الرجفة ومضى بها الى النبي صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه وهي ترتعد فقال لها النبي ما لك قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا العبد مر بي على مصارع اخي وقومي فرايتهم صرعى فاعتراني ما ترى فلام النبي وامر باطلاقها واما اللتان في الاسلام فاحديهما صفية عمة النبي صلى الله عليه وآله وذلك انه لما قتل اخوها حمزة بن عبد المطلب في وقعة احد وقف عليه النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين فوجداه صريعا وقد خرق جوفه واستخرج كبده فحزنا عليه فغطاه النبي صلى الله عليه وآله بعباءته فلم تستر جميع جسده بل كانت رجلاه مكشوفتين فسترهما بالحشيش لانه كان طويلا جسيما فوقفت عليه اخته صفية وهي نادبة معولة فقال النبي لولدها الزبير قل لامك فلتكف ولترجع الى خدرها واما الرابعة

فهي اعظمهن شجناً واشدهن حزناً واكثرهن كرباً واوجعهن غماً وذلك لما رأت من عظيم المصيبة وجليل الرزية لم تسبق نظيرتها ولم تلحق بها رزية تماثلها فهذه هي زينب بنت امير المؤمنين هي ام المصائب كيف تماثلها امرأة ذات مصيبة فان لما مرت على مصرع اخيها ورأت النبي عند راسه امير المؤمنين عند رجليه قوي حزنها واستقر فؤادها واما زينب فانها لما مرت على مصرع اخيها ووقفت عليه ليس معها من حماتها وكفاتها وكهولها وشبانها من يعزيها سقطت بجبينها على جسد اخيها وجعلت تمرغ بدمائه وحناء وهتفت بجدها وابيها واخوتها واعمامها فنادت واأخاه واسيداه واأهل بيتاه واحمداه واعلياه وافاطماه واحمزتاه واجعفراه واعقيلاه واحسناه واحسيناه وامصيبتاه اليوم مات محمد المصطفى اليوم مات علي المرتضى اليوم فقد حمزة سيد الشهداء اليوم فقدنا امنا فاطمة الزهراء واذا تأملتم ايها المؤمنون والشيعة المخلصون فيما قد نقلنا لكم من هذه الروايات والاخبار تلك القضايا والآثار علمتم وجه بكاء كل صديق وعدو عند مرور الحرم على مصارع الشهداء وعرفتم سر تقاطر دموع خيل الاعداء على حوافرها وكيف لا فان تلك الساعة كانت ساعة قيام الساعة وكانت الضجة والصيحة فيها من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل صيحة نفخة الصور وقد تزلزلت وتضعضعت فيها الارضون والسموات وعجت وضجت فيها قاطبة الموجودات من اصقاع ساهرة الامكان ثم تفكروا فيما جرى تلك الساعة على الحرم واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من ظلم الكفار وايذاء حزب الشيطان فانهم كانوا يضربون الصديقة الصغرى زينب بنت امير المؤمنين بالسياط ويلطمونها اذا صاحت ناحت وضجت ونادت واجداه واحمداه واعلياه وكانوا يجرونها ويسحبونها من شعرها اذ قالت ياحماتي ويارجالي اين انتم وقد جرح بدنها الشريف من كثرة الضرب بالسياط وكعاب الرماح حتى انها قد فاضت الدماء من مناكبها ومتونها وقد هجم الاشقياء الكفار من الكفار حول الاجساد الطاهرة والابدان الطيبة وكانوا ينظرون الى ما يصنعه الحرم وكثيراً ما كانت زينب لا تدنو من الجسد الشريف لتزاحم الكفار حوله واذا كانت تدنو منه بعد المشقة الكثيرة والتماسها من الكفار ان يفرجوا لها الطريق الى الجسد الشريف كانوا يمنعونها من تقبيل الجسد الشريف وشم البدن الطيب الطاهر وهي في تلك الحالة مكشوفة الرأس مسلوبة المقنعة وهكذا كانوا يصنعون بسائر النساء والبنات فكل ذلك مما ورد في الآثار ونطقت بنقله البنت الصغيرة للامام الشهيد المظلوم في قصيدة التي انشأت حين مرورها على مصارع الشهداء وذلك من قولها اقوا ساعة بالنوق لا تركبوها الخ وقد نقلنا تلك القصيدة بتمامها وقد دل بعض اشعار تلك القصيدة على ان الاطفال المذبوحين يوم الطف كانوا جماعة وذلك في قولها اودع صغاراً بالطفوف ذبحوا الخ وقد ذكر في جملة من الكتب ان سكينة اي هذه الصغيرة قد غشي عليها وهي حاضنة جسد ابيها وقد سمعت في حال غشيتها كلام الامام المظلوم الشهيد وهو يقول من حلقومه الشريف شيعتي ما ان شربتم عذب ماء فاذكروني او سمعتم بغريب او شهيد فاندبوني وانا السبط الذي من غير جرم قتلوني وبجرد الخيل بعد القتل عمداً سحقوني ليتكم في يوم عاشورا جميعاً تنظروني كيف استسقي لطفلي فابوا ان يرحموني

المجلس الحادي والعشرون

من اكسير العبادات في اسرار الشهادات فيما يتعلق بتقسيم الرؤس المطهرة المنورة الى القبائل وما يتعلق بعدد المقتولين من اهل البيت فاعلم ان محمد بن ابي طالب قال قد روي ان رؤس اصحاب الحسين واهل بيته كانت ثمانية وسبعين رأساً واقتسمتها القبائل ليتقربوا بذلك الى ابن زياد ويزيد لعنهم فجاءت كندة بثلاث عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الاشعث وجاءت هوازن باثني عشر رأساً وفي رواية ابن شهر اشوب بعشرين وصاحبهم الشمر لعنه وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وفي رواية ابن شهر اشوب بتسعة عشر وجاءت بنو اسد بستة عشر رأساً وفي رواية ابن شهر اشوب بتسعة رؤس وجاءت مذحج بسبعة رؤس وجاء سائر الناس بثلاثة عشر رأساً وقال ابن شهر اشوب وجاء سائر الجيش بتسعة رؤس ولم يذكر مذحج قال فذلك سبعون رأساً واما عدد المقتولين من اهل البيت فهو مما اختلف فيه فالاكثرون على انهم كانوا سبعة عشر سبعة من بني عقيل مسلم المقتول بالكوفة وجعفر وعبد الرحمن ابنا عقيل ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل وزاد ابن شهر اشوب عوناً ومحمداً ابني عقيل وثلاثة من ولد جعفر بن ابي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر

وعون الاكبر ابنا عبد الله ومن ولد علي تسعة الحسين والعباس ويقال وابنه محمد بن العباس وعمر بن علي وعثمان بن علي وجعفر بن علي وابراهيم بن علي وعبد الله بن علي الاصغر ومحمد بن علي الاصغر وابو بكر شك في قتله واربعة من بني الحسن ابو بكر وعبد الله والقاسم وقيل بشر وقيل عمر وكان صغيراً وستة من بني الحسين مع اختلاف فيه علي الاكبر وابراهيم عبد الله ومحمد وحمزة وعلي وجعفر وعمر وزيد وذبح عبد الله في حجره ولم يذكر صاحب المناقب لاعبيداً وعبد الله واسقط ابن ابي طالب حمزة وابراهيم زيداً وعمر وقال ابن شهر اشوب يقال لم يقتل محمد الاصغر بن علي لمرضه يقال رماه رجل من بني دارم فقتله وقال ابو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد ابي طالب سوى من يختلف في امره اثنان وعشرون رجلاً وابن نما قالت الرواة كنا اذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر قتل الحسين قال قتلوا سبعة عشر انساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت اسد ام علي وفي خبر رواه الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد في يوم عاشورا فالفيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله مم بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لي افي غفلة انت اما علمت ان الحسين بن علي اصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وافطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملاً وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم وفي الارض منهم ثلاثون صريعاً في مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حياً لكان هو المعزى بهم الحديث وفي رواية عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين بن علي ستة عشر من اهل بيته ما كان لهم على وجه الارض شبيه وروي عنه باسناد آخر سبعة عشر من اهل بيته اما ما وقع في الزيارة الخارجة من الناحية المقدسة فهو هكذا علي بن الحسين عبد الله بن الحسين وعبد الله من امير المؤمنين العباس بن امير المؤمنين عثمان بن امير المؤمنين جعفر بن امير المؤمنين ابو بكر بن الحسن عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن وعون بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عبد الله بن جعفر وجعفر بن عقيل وعبد الله بن عقيل وعبد الله بن مسلم بن عقيل وابو عبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن ابي سعيد عقيل وفي خبر عن الريان بن شبيب عن الرضا قال يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابداً يا ابن شبيب ان كنت باكياً لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الارض شبيه الحديث ان الجمع بين هذه الاخبار المختلفة مما في غاية الصعوبة الا ان الاعتماد في هذا الباب على ما في الزيارة الخارجة من الناحية المقدسة مما له وجه وجيه ان كان هو على خلاف ما عليه الاكثرون مما يعاضده من الروايات في غاية الكثرة معاضدة من وجوه عديدة منها حصر المقتول من ولد سيد الشهداء في اثنين علي الاكبر على الاصغر اي عبد الله الرضيع وقد عرفت ان هذا الحصر على خلاف ما عليه الاكثر وخلاف جملة من الروايات فمما تضمن ذلك ما في رواية ابي الفرج بيان ذلك انه قال في وصف علي بن الحسين الشهيد علي بن الحسين هذا هو الاكبر ولا عقب له ويكنى ابا الحسن وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود عن موسى القطان عن جرير عن مغيرة قال قال معوية لعنه من احق الناس بهذا الامر قالوا انت قال لا ان اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني امية وزهو ثقيف وقال يحيى بن الحسن العلوي اصحابنا الطالبيون يذكرون ان المقتول لام ولد وان الذي امه ليلى هو جدهم ولد في خلافة عثمان ثم قالوا وخرج غلام من تلك الابنية وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت يميناً وشمالاً ودرتاه يتذبذبان فحمل عليه هاني لعنه ابن بعيث لعنه فقتله فصارت شهربانو تنظر اليه ولا تتكلم كالمدهوش هذا وانت خبير بان هذا الغلام الذي قتل وكان في اذنيه درتان كان من اولاد سيد الشهداء روحي له الفداء ولكن لا يخفى عليك ما في هذه الرواية من الغرابة من وجوه عديدة الاول كون سيد الساجدين من ليلى بنت ابي مرة والثاني كون

على الاكبر من ام ولد والثالث عدم كون شهربانو امّا الا للسيد الساجدين ولا لعلى الاكبر بل لهذا الغلام الغير البالغ الذى كان فى اذنيه درّتان هذا اللهمّ الّا ان يقال انّ المراد من امّ الولد فى هذه الرواية هى شهربانو فكما نكون شهربانو امّا لهذا الغلام الذى كان فى اذنيه درّتان فكذا نكون امّا لعلى الاكبر ثم تنقص الغرابة من جهة وبالجملة فكما انّ ما نقل عن يحيى بن الحسن العلوى مما شذوذيته ظاهرة فكذا ما فى قول الاكثر من عدّ عمر بن امير المؤمنين من المستشهدين فى يوم الطف فشذوذيته هذا ظاهرة عند من تتبع الآثار واطّلع على كتب الرجال كيف كان فانّ الاقوال والروايات والاخبار من فقرات الزيارات وغيرها فى عدّة المقتولين من اهل البيت هكذا فى عدة غيرهم من الانصار والاصحاب فى غاية الاختلاف ومما نقل ايضا فى هذا المقام هو قول المسعودى نقله عنه جمع قائلين قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب عدد الحسين الى كربلا وهو فى مقدار الف فارس من اهل بيته واصحابه ونحو مائة راجل فلم يزل يقاتل حتى قتل وكان الذى تولى قتله رجل من مذحج وقتل وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل ابن تسع وخمسين سنة وقيل غير ذلك ووجد به يوم قتل ثلاث وثلثون طعنة واربع وثلثون ضربة وضرب زرعة بن شريك التميمى كفه اليسرى وطعنه سنان بن انس النخعى لعنه ثم نزل واحتز رأسه وتولى قتله من اهل الكوفة خاصة لم يحضرهم شامى وكان جميع من قتل معه سبعا وثمانين وكان عدة من قتل من اصحاب عمر بن سعد لعنه فى حرب الحسين ثمانية الاف وثمانين رجلا هذا وانت خبير بان هذا القول من المسعودى كما لا يوافق ما فى الزيارة الخارجة من الناحية المقدسة نظرا الى ان عدة ما فى الزيارة اقل مما ذكره المسعودى كما لا يخفى على المتأمل فكذا لا يوافق جميع ما تقدمت اليه الاشارة حتى فى عدة المقتولين من اهل البيت هكذا فى غيرهم من الاصحاب والانصار بحمل المتضمن الاكثر على المجموع من الاطفال والرجال والمتضمن الاقل على الرجال خاصة وهكذا بحمل ما فى جملة من الروايات من الاثنان على الاعم من الرجال والاطفال وهكذا الكلام فى الاختلاف فى عدة الرؤس المطهرة بان يقال انّ جمعا من الشهداء لم يقطع رؤسهم فلا ينافى ح المتضمن الاكثر لما هو متضمن الاقل قلت انّ هذا لا يرفع التدافع والاختلاف من اصلها كما لا يخفى على المتأمل فى جميع ما تقدمت اليه الاشارة

تذنيل فى ذكر بعض الامور المتعلقة براس بعض الشهداء

فاعلم انّ عندى قطعة من كتاب فارسىّ سمّاه مصنفه بحر الانساب فاصل وضع ذلك الكتاب لبيان احوال اولاد الائمة الطاهرين واولاد اولادهم واولاد اولاد اولادهم وهكذا وما جرى عليهم فى اعصارهم من جور الكافرين ظلم الظالمين المنافقين فقد ذكر فيه فيما يتعلق براس القاسم الامام الحسن المجتبى قصة عجيبة وحكاية غريبة بيان ذلك انه قال فى ذلك الكتاب انه لما ادخلت الرؤس المطهرة الطيبة من شهداء كربلا امر ابن زياد لعنه مناديا بان ينادى الناس الى الاجتماع والنظر الى تلك الرؤس والسبايا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله واظهار السرور والفرح والاشتغال بالملاهى والملاعب واظهار الشماتة والاستهزاء بالنسبة الى اهل البيت الاطهار فلما اجتمع الناس فى الازقة والسكك والميادين ونظروا الى السبايا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والى الرؤس المطهرة وسرّ وفرح بذلك غاية الفرح والسرور اتباع آل ابى سفيان وحزن واغتمّ بذلك غاية الغم والحزن اشياع آل محمد صلى الله عليه وآله فقصد جمع من الشيعة ان يخرجوا على ابن زياد لعنه ويتغلبوا عليه لا موره ويخلصوا الرؤس المطهرة والحرم من ايادى الكفار فلما اطلع ابن زياد عليه اللعنة على قصدهم هذا باخبار عن بطانته وخواصه امر الرؤساء الذين كانوا فى يوم الطف بان يسرحوا الرؤس المطهرة والسبايا مع عسكر عظيم الى الشام وجمع من الرؤساء وامر على الكل ابن سعد لعنه الله ولما فصلت العساكر من الكوفة مسافة يومين قال واحد من الرؤساء وهو حصين بن نمير الكندى وهو الذى كان رئيسا واميرا على عسكر العجم فى يوم الطف لو مننت علىّ بالرجوع الى الرىّ لكنت اتممت احسانك لى فانى خرجت منها مدة ستة اشهر فانّ فى رجوعى اليها نشر حقايق الاحوال والسرور والفرح من فى بيعة يزيد لعنه ومن هم من اتباع آل ابى سفيان فاذن له ابن سعد لعنه بالرجوع الى الرىّ واعطاه جوائز كثيرة من ثياب فاخرة وخيل اصيلة فلما اراد المسير الى طرف الرىّ قال امنحنى رأسا من هذه الرؤس فليكن ذلك الرأس من رؤس اولاد ابى تراب فاحمله الى الرىّ فانّ ذلك

هدية عظيمة وعطية كثيرة بالنسبة الى اهلها من اتباع آل ابى سفيان ورسن فى عنقه بسبعة زهب فاعطاه الراس الطيب الطاهر الشهيد الجليل القاسم بن الامام الحسن المجتبى روحى له الفداء وكلما كان يمر على قرية او بلد فى مسيره الى الرى يستقبله اهل ذلك البلد او تلك القرية وكانوا يعظمونه ويجلونه غاية التعظيم والتجليل ويظهرون السرور والفرح ويبذلون اموالا كثيرة واشياء نفيسة ويزيّنون الدكاكين والاسواق ويشتغلون بالملاهى والملاعب وغير ذلك من اسباب الفرح والسرور وينفقون الاموال فى الاطعام وقد افرط فى ذلك اهل همدان فانهم قد بذلوا له اموالا كثيرة ونثروا على رأسه اطباقا من الدنانير والدراهم وهذا النحو من السلوك من اهل البلاد والقرى انما كان ليتقربوا به الى يزيد وابن زياد وابن سعد وخواصهم لعنهم الله اجمعين دهر الداهرين ابد الابدين فلما ورد الرى وفرح بورود ه وما جاء به من هدايا يوم الطف وما جرى على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر المحبين لآل ابى سفيان لعنهم الله جميعا كان جمع من شبانهم وكهولهم ورجالهم ونسائهم يستهزؤن بالراس الشريف روحى له الفداء ويشتغلون بالملاهى والملاعب والتغنيات بالطنابير والمزامير ونحوها عنده ثم انّ جمعا منهم كانوا يجعلونه عوض الصولجان يضربونه بالعصا والاخشاب ويديرونه فى الميادين والمدارب ومحتشد من الناس فكان شغلهم لعنهم طول النهار كذلك ويسلمونه الى امراة وقت الغروب على نهج الوديعة لتحفظه فى الليل وكانت تلك المرأة من سلالة جابر بن عبد الله الانصارى وكان اسمها جارية خاتون وما كانت مطلعة على حقيقة الامر وكيفية الحال فى قضية الراس الشريف روحى له الفداء فجرى ديدنهم فى مدة من الزمان على هذا الشغل من اللعب بالراس الشريف روحى له الفداء طول الايام لعبة الصولجان وتسليمه فى الليالى الى تلك المرأة الغافلة عن حقيقة الحال وكان مسكن تلك المرأة فى قرية من قرى الشمرانات وكان العامل فى الرى فى ذلك الزمان رجل شديد الكفر والعناد من اتباع بنى امية وكان اسمه طغرل وقد بذل اموالا كثيرة لاتباع بنى امية حين ورود ابن نمير الكندى الى الرى بالرأس المطهر واظهار السرور والاعلام بين يديه لعنه وهو الذى كان يحرص الناس على اللعب بالرأس الشريف وجعله كالصولجان ثم انّ تلك المرأة العجوزة المؤمنة الغافلة عن حقيقة الامر دخلت ذات ليلة جمعة القبة التى كان فيها الرأس الاطهر الطيب لانوار الانوار تسطع من ذلك الرأس الشريف وكان القبة مملوة بالنور والضياء فكادت ان تغشى عليها من كثرة الدهشة وشدة التعجب والحيرة ثم دنت منه فعظمه وقبله وغسله بماء الورد والمسك وطيبه وعطره بانوار من الطيب والعطر فشعلت شموعا كافورية فى اطرافه الاربعة وبكت بكاء شديدا وتضرعت وابتهلت الى الله عز وجل وشكت اليه امره فمنعت نفسها عن غلبة النعاس والنوم عليها حتى مضى نصف الليل فبينما هى بين بكاء وتفكر فاذا دخلت القبة نسوة ذوات انوار باهرة ساطعة ثم ارتفع الرأس المنور من مكانه مقدار ذراع ونطق بقدرة الله تعالى وخاطب انورهن نورا واشدهن حزنا واكثرهن بكاء واعظمهن قدرا وقال السلام عليك يا اماه يا زهراء والله قتل بنو امية رجالنا وذبحوا اطفالنا وسبوا نساءنا وفرقوا بين رؤسنا واجسادنا وداروا برؤسنا او رؤسنا عن بلد الى بلد فلما سمعت الزهراء هذا الكلام من الرأس صاحت وبكت لبكائها النسوة اللاتى كن معها ثم التفتت اليهن وقالت يا فاطمة بنت اسد يا اماه يا خديجة ويا جدتاه يا امنة ويا مريم ام عيسى ويا آسية امارتين ما فعلت امة ابى بنا اهل البيت ثم اخذت الرأس الشريف فقبلته وضمته الى صدرها الشريف ثم اخذت تلك النسوة الرأس الشريف واحدة بعد واحدة فقبلته وضممنه الى صدورهن فبكت الزهراء وصاحت وبكين وصحن صيحة عالية وبكت وصاحت الملائكة والحور العين لبكائهن ثم قالت الزهراء للرأس الشريف يا ولدى يا قاسم صبرا صبرا فاعلم انه اذا قامت الساعة وحشر الله تعالى الاولين والآخرين اضع على رأسى عمامة جدك امير المؤمنين الملطخة من دمائه الطيبة الطاهرة واضع على كتفى الايمن قميص ابيك الحسن المجتبى الملطخ بالسم واضع على كتفى الايسر قميص عمك الممزق بضربات السيوف وطعنات الرماح والسهام واركب على الجناح جواده واخذ بقائمة عرش الله تعالى ولا ادخل الجنة معكم ومع اشياعكم الا بعد انتقام الله تعالى اشد الانتقام من اعدائكم وقتلتكم ثم دنت العجوزة المؤمنة الجاهلة بالحال والغافلة عن كيفية امر الرأس الشريف من الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء

وقالت یا سیدة النساء ویا بنت رسول الله صلی الله علیه وآله اعفینی وتجاوزی عن زلتی وخطیئتی ولا تشکی منی عند ابیك سید المرسلین فانی والله من شیعتك انی کنت جاهلة بحقیقة الحال فی امر الرأس الشریف فبکت وتضرعت وتمسکت بالاذیال الطاهرة من الصدیقة المعصومة المظلومة فقالت الزهراء المعصومة ایتها الامرأة الصالحة صدقت فیما قلت فانك من محبینا ومن شیعتنا ولا بأس علیك فیما جهلت به فانی لا ادخل الجنة الا وانت معنا ثم انها لما رأت شدة خشیة المرأة وخوفها من الله لاجل ما صدر منها جهالة کتبت لها بخطها الشریف کتاب الامان من النار فاعطتها الکتاب ثم غابت النسوة التی کن معها عن عین تلك المرأة الصالحة ثم انها تلوثت امعائها علی الکآبة والحزن اسهرت اللیلة الی آخرها فلما اصبحت حکت القصة من المبدأ الی النهایة لولدها المسمی بعبد الله فقالت له یا عبد الله یا ولدی ان اردت ان ترضینی وتراعی حقوقی فلا بد من ان تفدی راسك لرأس نافلة المصطفی والمرتضی والزهراء وابن الحسن المجتبی وصهر الحسین الشهید بکربلاء فانه قد قرب وقت ان یجیء الکفار من الری الی هذه القریة ویطلبوا منی رأس القاسم کعادتهم فی کل یوم قال عبد الله سمعا وطاعة یا اماه فیا لیت ان یکون لی الف نفس والف رأس افدی کل ذلك فی ولایة آل محمد صلی الله علیه وآله فافعلی ما تریدین فذبحت المرأة بیدها رأس ولدها عبد الله فما مضت ساعة او ساعتان الا ان الکفار قد جاؤا من الری الی تلك القریة فی الشمران فطلبوا من المرأة رأس القاسم فاعطتهم رأس ولدها عبد الله فاشتبه الامر علی الکفار فجاؤا برأس عبد الله الی الری فلما دخلوا المیدان واجتمع الناس اشتغلوا کسائر الایام بالفسوق والعصیان بالتغنیات وضرب الطنابیر والمزامیر وتصویت الاطبال والبوقات فجعل الرأس صولجانه وضربه بالعصی والاخشاب فلما ضرب الرأس بالعصی والاخشاب انکسرت جمجمته وتفرقت اجزائه وجری مخه وعلموا ان ذلك الرأس لیس برأس القاسم بن الحسن روحی له الفداء لما کانوا قد شاهدوا فیه من ثبات القوام والرصانة والمتانة والقوة الاصلیة الهاشمیة النورانیة النبویة فخرج جواسیس من الری وساعوا الی قریة تلك الامرأة الصالحة لیاخذوا منها راس القاسم وکان اسمعیل وهو ابن اخ لتلك المرأة الصالحة قائما بباب البستان فی تلك القریة فلما شاهد من بعید مجیء الکفار الی القریة لطلب رأس القاسم من امه ساع الیها واخبرها بالقضیة فبکت وتضرعت وابتهلت الی الله عز وجل ودعته مستشفعة بمحمد صلی الله علیه وعترته المعصومین المظلومین متوسلة بهم لان یمیتها الله تعالی قبل وصولهم الی القریة حتی لا تری وجوه الکفار فی مطالبتهم الرأس الشریف منها فاجاب الله تعالی دعوتها وقضت نحبها ثم ان صاحب هذا الکتاب الفارسی قال ان شخصا من نسل عمار بن یاسر کان ساکنا فی ذلك الزمان فی رودبار فلما اطلع علی قضیة الرأس الشریف خرج مع جمع من خدمه واصحابه فوصلوا الی الشمران وقاتلوا بها الکفار وقتلوا جمعا منهم ثم دفنوا الرأس الشریف الطیب الطاهر وهکذا تلك المرأة الصالحة وهکذا جسد ولدها فی موضع یسمی بدربند علیا الا لعنة الله علی القوم الظالمین وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون هذا ترجمة ما ذکره صاحب الکتاب بالفارسی وقد نقلنا عنه ایضا فی مجلس شهادة القاسم قضیة ابنه ای القاسم المثنی وقد صرح بان قبر القاسم المثنی عند مدفن رأس ابیه ای راس القاسم بن الحسن المجتبی وان شئت بیان ذلك ان افضی الی بعض التکرار فاعلم انه لما نقل ورود شهربانو مع بنتها زبیدة ای عرس القاسم الی بلدة الری کما نقلنا ذلك عنه فی مجلس شهادة القاسم قال انه لما غابت شهربانو فی الغار فی الجبل وبقیت زبیدة فی الری سکنت فیها سمعت بان تلك امرأة صالحة من نسل عمار بن یاسر وکانت ساکنة فی قلعة رودبار فخرجت منها وجائت الی الری فکانت تخدم زبیدة وتشتغل بحوائجها فلما ولدت زبیدة القاسم المثنی جاء الیها اخوالها من نسل یزدجرد فحملوها وولدها الی الشمران فکانوا یخدمون القاسم المثنی غایة الخدمة ویشتغلون بتربیته وتعظیمه وتجلیله فلما آل الامر فی دولة بنی امیة الی امارة الحجاج بن یوسف وکان قد انفذ الجیوش الوفیرة والعساکر الکثیرة الی بلاد العجم لیقتلوا کل من هو من نسل محمد المصطفی وعلی المرتضی وکل من یعینه فی ای بلد او قریة او مکان کانوا ورد عسکر عظیم من تلك العساکر الی

الری بل فی کرات الحجاج الملعون کان فی ذلك العسکر فاخبره شیخ ملعون من شیوخ الری وکان یسمی بابی هریرة بکون نافلة الحسن المجتبی عند اخواله من نسل یزدجرد الملقبین بملوکان وهم ساکنون مع خدمهم وغلمانهم واتباعهم فی الشمران فلما اطلع الحجاج الملعون فرح فی غایة الفرح وسار مع عسکره الی قلعة الشمران فخرج ملوکان مع اصحابهم واتباعهم فحمی وطیس المحاربة وقامت الحرب علی ساقها واشتدت نیران المجادلة والتهب شهب المقاتلة بین المسلمین والکفار فصارت الغلبة والنصرة فی اول الامر للمسلمین حتی انهم قتلوا من الکفار مقتلة عظیمة وجما غفیرة الی ان وصل الی الکفار اعوان وانصار کثیرة من مواضع شتی فکثرت جنودهم ووفرت جموعهم فصارت الغلبة لهم حتی انهم قتلوا جمیعا من طائفة ملوکان واخذوا القاسم المثنی اسیرا حیا ثم قتلوه فلما رجع الحجاج مع عسکره من المجادلة اراد من کانوا باقین من عشیرة ملوکان من اخوال القاسم المثنی ان یدفنوه فی موضع من مواضع دربند علیا فسمعوا صوتا وکلاما من مدفن الرأس الشریف للقاسم بن الامام الحسن المجتبی ایها الملوکان ادفنوا قرة عینی ونافلة ابی وعمی عند مدفن رأسی ولا تفرقوا بین رأسی وبین ولدی فدفنوه ح فی مدفن الرأس الشریف وصلی الله علی محمد وآله المعصومین وذریته الطاهرین ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین **تذنیل** فیه بیان الامور فاعلم ان هذه الروایة التی نقلناها عن ذلك الکتاب الفارسی قد اشتملت علی امور عجیبة غریبة وذلك مثل شدة الصلابة وقوة المتانة علی النهج المذکور فی الرأس الشریف الطیب الانور للقاسم بن الحسن المجتبی ومثل ارتفاعه عن الارض وتکلمه مع الصدیقة المعصومة الحجة الکبری فاطمة الزهراء ومثل ذبح المرأة الجاریة الانصاریة رأس ولدها بیدها مع کونها متصفة بالایمان والصلاح ومبشرة بالعتق من النار ولا یخفی علیك ان اشتمال تلك الروایة علی هذه الامور العجیبة الغریبة یوجب الوهن فیها بل سقوطها عن الاعتبار مع انها فی نفسها ضعیفة مرسلة فهذا هو ما یتجلی عند الانظار الجلیة ولکن مقتضی الانصاف والنظر الدقیق انه لا غرابة ولا صعوبة ولا اشکال فی البین اصلا فبیان ذلك فی باب الصلابة والقوام والمتانة والثبات المسند الی الرأس الشریف هو ان من یکون فی حاشیتی المعصوم الحجة ای من یقرب الیه بالابوة والبنوة او نحوهما من العمومة والاخوة یکون اشبه الناس الیه بحسب الاعضاء والقوة البدنیة وصفات الاعضاء وذلك للقرب الاصلی بحسب الطینة الاصلیة وقد عرفت مرارا ان کل عضو جزء من الابدان الشریفة والاجساد الطاهرة لمحمد وآله المعصومین فی غایة قوة الکمال وغایة کمال القوة والتمامیة وهذا هو السر فی قوة الصلابة وکمال المتانة للرأس الشریف من القاسم روحی له الفداء فملاحظة هذا النوع من القرب والمناسبة ینفتح منها ابواب کثیرة ویستنبط منها اسرار وفیرة کسر نزول خدیجة وامنة بنت وهب وفاطمة بنت اسد مع الصدیقة الکبری والحجة العظمی فاطمة الزهراء المعصومة المظلومة لزیارة جسد سید الشهداء وزیارة رأسه الشریف ونزول جعفر وعقیل مع رسول الله صلی الله علیه وآله وامیر المؤمنین والحسن ع لزیارة جسد سید الشهداء ورأسه الطیب الطاهر روحی له الفداء واما الاستشکال والاستصعاب من جهة ارتفاع الرأس الشریف للقاسم من الارض وتسلیمه علی الصدیقة المعصومة الحجة الکبری فاطمة الزهراء وتکلمه معها فهو ایضا لیس فی محله وکیف لا وقد علم فی مجلس شهادة العباس ان جمعا من اولاد الائمة والعباس وعلی الاکبر والقاسم وزینب وام کلثوم فی درجة نالیة للدرجة العصمة بل هی ایضا فی الحقیقة نوع العصمة وانهم فائزون بالمقامات النورانیة فمثل ما فی هذه الروایة ای من ارتفاع راس القاسم من الارض وتکلمه مع الصدیقة الکبری لا یستبعد من اصحاب المقامات النورانیة واما قضیة ذبح المرأة الانصاریة ولدها فالجواب عنها ان فرط المحبة وکثرة الاخلاص والمودة منها بالنسبة الی اهل بیت العصمة والرحمة قد صار سببا لنسیانها الحکم الشرعی من کون ذلك محرما بل من الکبائر علی ان کونها اولا عالمة بالحکم الشرعی فی المسئلة اول الکلام وبعبارة اخری ان هذه المسئلة فی الحقیقة تحل الی مسئلة معذوریة الجاهل وعدمها فی العبادات والتحقیق فیها ان الجهل یوجب المعذوریة ویورث الثواب علی الفعل کسائر العبادات الصحیحة لا مطلقا بل ما دام کان المکلف قاصرا لا مقصرا وبالجملة فان اتصاف تلك المرأة الانصاریة

بالايمان والصلاح والعتق من النار لاينافي ذبح ولدها بل ان ذلك الذبح كان في الحقيقة قسما من العبادة وكيف كان فان ما في ذلك الكتاب الفارسي الذي نقلنا عنه ما تقدم في قضية راس القاسم مما يجوز نقله والاعتماد عليه لما وجد من القراين المفيدة الظن بصدق ما فيه وتبعا اخرى ان شانه كشان سائر الكتب المدونة في السير والتواريخ والانساب والله اعلم بالصواب وبحقايق الامور والاحوال

المجلس الثاني والعشرون من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في دخول اهل البيت الكوفة

وما وقع في ذلك فاعلم انا قد اشرنا فيما تقدم الى ان ابن سعد لعنه ارتحل من كربلا في اليوم الحادي عشر من المحرم الا ان اهل البيت لم يدخلوا الكوفة في ذلك اليوم بل بات في ليلة ذلك اليوم في خارج الكوفة وما ظفرت بما ينافي ذلك الى الان الا عبارة المفيد وذلك قوله ولما وصل ابن سعد لعنه من يوم غده ومعه بنات الحسين واهله جلس ابن زياد في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس الشريف روحي له الفداء الى اخر كلامه وانت خبير بان هذا بعد التامل فيه لاينافي ما ذكرنا لان مقصود المفيد محض ذكر ما جرى بعد دخول اهل البيت الكوفة من غير مراعات تعيين الوقت لذلك والقرينة على ذلك موجود في كلامه وذلك قوله واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس الشريف روحي له الفداء فان ذلك لايمكن في اليوم الحادي عشر من المحرم لان ارتحال ابن سعد لعنه من كربلا في ذلك اليوم لم يكن الا بعد الزوال وكيف كان فانا نذكر في هذا المجلس كلمات جمع من حملة اصحاب المقاتل فاعلم ان ابا مخنف قال وروى ابو جبلة الاسدي وفي بعض النسخ حذيفة قال كنت بالكوفة سنة قتل الحسين فرايت نساء اهل الكوفة مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الخدود مخمشات الوجوه فاقبلت الى شيخ كبير فقلت ما هذا البكاء والنحيب فقال هذا لاجل راس الحسين فبينما انا كذلك واذا بالعسكر قد اقبلوا والسبايا معهم فرايت جارية على بعير بغير وطاء فسئلت عنها فقيل لي هذه ام كلثوم اخت الحسين فدنوت منها فقلت لها حدثيني بما جرى عليكم فقالت من انت يا شيخ فقلت من اهل البصرة فقالت اعلم يا شيخ اني كنت نائمة في الخيمة اذ سمعت صهيل الفرس فخرجت راسي واذا بالفرس عار والسرج خال فصرخت وصرخت النساء معي وسمعت في جانب الخيمة هاتفا اسمع صوته ولا ارى شخصه وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به   بالطف منعفر الخدين منحورا

وحوله فتية تدمى نحورهم   مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

وقد ركضت قلوصي كي اصادفهم   وكان امر قضاه الله مقدورا

كان الحسين سراجا يستضاء به   الله يعلم اني لم اقل زورا

ثم قال سبحان من دفع للحسين بقتله شانا عظيما وعاد من عاداه انزل في كتابه العزيز ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فطر قلوب الخلايق بعد اشفاقها وطمس نجوم الهدى بعد شعاعها وقتلوا ابن سيد البرية ظلما فما يقول الظالمون غدا اذا نظروا الى نيران الجحيم قد طاشت بافعالهم العقول واورثوا القلب حسرة لا تزول وفجعوا الرسول بقتلهم اولاد البتول وجعلوا العزيز مهانا فقلت له بحق معبودك من انت فقال انا ملك من ملوك الجن جئنا انا وقومي لنصرة الحسين فوجدناه قد قتل ثم قال واأسفاه عليك يا ابا عبد الله ثلاث مرات قال وادخلوا الحريم الى الكوفة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء وفخذاه ينضحان دما وهو يبكي ويقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم   يا امة لم تراع جدنا فينا

لو اننا ورسول الله يجمعنا   يوم القيمة ما انتم تقولونا

تسيرونا على الاقتاب عارية   كاننا لم نشيد فيكم دينا

بنو امية ما هذا الوقوف على   تلك المصائب لم تصغوا لداعينا

تصفقون علينا كفكم فرحا   وانتم في فجاج الارض تؤذونا

اليس جدي رسول الله ويلكم   اهدى البرية من سبل المضلينا

يا وقعة الطف قد اورثتني كمدا   والله يهتك استار المضلينا

قال وصار اهل الكوفة يطعمون الاطفال بمثل ثلاث تمرات ثلاث جوزات فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة الصدقة علينا حرام وجعلت تاخذ ذلك من يد الاطفال وافواههم ترمي به الى الارض فضجت الناس بالبكاء والنحيب فقالت ام كلثوم تقتلنا رجالكم وتبكينا نساءكم لقد تعديتم علينا عدوانا عظيما لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فبينما هي في كلامها واذا بصيحة قد ارتفعت

واذا براس الحسين ومعه ثمانية عشر راسا من اهل بيته فلما نظرت ام كلثوم الى راس اخيها بكت وشقت جيبها و انشات تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم   ماذا فعلتم وانتم اخر الامم

بعترتي وباهلي بعد مفتقدي   منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدمي

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

اني لاخشى عليكم ان يحل بكم   مثل العذاب الذي ياتي على الامم

قال سهل الشهرزوري اقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرايت الاسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس بين باك وضاحك فدنوت الى شيخ منهم فقلت ما لي ارى الناس بين باك وضاحك الكم عيد لست اعرفه فاخذ بيدي وعدل عن الناس ثم بكى الشيخ بكاء عاليا وقال سيدي ما لنا عيد لكن بكاؤهم والله من اجل عسكرين احدهما ظافر والاخر مقتول فقلت ومن هذان العسكران فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن زياد الملعون ظافر ثم بكى بكاء عاليا وانشا يقول

مررت على ابيات ال محمد   فلم ارها امثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار واهلها   وان اصبحت منهم برغمي تخلت

الم تر ان الشمس اضحت مريضة   لقتل حسين والبلاد اقشعرت

وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية   لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

الم تر ان البدر اضحى مريضا   لفقد رسول الله لما تولت

وان قتيل الطف من ال هاشم   اذلت رقاب المسلمين فذلت

قتيل اظما ما علا القوم شربة   وقد جمع منه الرياح وعلت

فليت الذي اهوى اليه بسيفه   اصابته يمنى يديه فشلت

قال سهل فلما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا براس الحسين يلوح النور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رايته ثم اقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين ثم اقبلت من بعده ام كلثوم وعليها برقع ادكن وهي تنادي يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحيون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله وهن عرايا فوقفوا بباب بني خزيمة والراس على قناة طويلة وهو يقرء سورة الكهف الى ان بلغ ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال سهل فبكيت قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله راسك اعجب ثم وقعت مغشيا علي فلم افق حتى ختم السورة انتهى كلام ابي مخنف قال في البحار رايت في بعض الكتب المعتبرة روى مرسلا عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لعنه الله لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما انا اجصص الابواب اذا انا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فاقبلت على خادم كان معنا وقلت ما لي ارى الكوفة تضج قال الساعة اتوا براس خارجي خرج على يزيد لعنه فقلت من هذا الخارجي فقال الحسين بن علي فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان تذهبا وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر واتيت الى الكناس فبينما انا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤس اذ قد اقبلت نحو اربعين شقة تحمل على اربعين جملا فيها الحرم والنساء واولاد فاطمة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير وطاء واوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول يا امة السوء لا سقيا لربعكم الى اخر ما ذكر قال وصار اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تاخذ من يد الاطفال وافواههم وترمي به الى الارض قال والناس يبكون على ما اصابهم ثم ان ام كلثوم اطلعت راسها من المحمل وقالت لهم صه يا اهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن اذا بضجة قد ارتفعت فاذا هم اتوا بالرؤس يقدمهم راس الحسين وهو راس زهري قمري اشبه الخلق برسول الله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والريح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرات راس اخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها واومت اليه بخرقة وجعلت تقول

يا هلالا لما استتم كمالا   غاله خسفه فابدى غروبا

ما توهمت يا شقيق فؤادي   كان هذا مقدرا مكتوبا

يا اخي فاطمة الصغيرة كلمها   فقد كاد قلبها ان يذوبا

يا اخي قلبك الشفيق علينا   ماله قد قسى وصار صليبا

يا اخي لو ترى عليا لدى الاسر   مع اليتم لا يطيق وجوبا

كلما اوجعوه بالضرب ناداك   بذل يفيض دمعا سكوبا

يا اخي ضمه اليك وقربه   وسكن فؤاده المرعوبا

ما اذل اليتيم حين ينادي بابيه ولا يراه مجيبا انتهى ما رمنا نقله من البحار واما كلام السيد في الملهوف في ذلك المقام فهو
ان عمر بن سعد لعنه بعث برأس الحسين في ذلك اليوم وهو يوم عاشورا مع خولي بن يزيد الاصبحي لعنه وحميد بن مسلم الازدي الى ابن زياد لعنه
وأمر برؤس الباقين من اصحابه واهل بيته فقطعت وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج لعنهم الله فاقبلوا
حتى قدموا بها الكوفة واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين وحمل نساءه على احلاس
اقتاب الجمال بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودايع سيد الانبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في اشد المصائب
والهموم ولله در من قال يصلى على المبعوث من آل هاشم ويغزى بنوه ان ذا لعجيب وقال الآخر اترجو امة قتلت حسينا
شفاعة جده يوم الحساب الى ان قال قال الراوي فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت
من اي الاسارى انتن فقلن نحن اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله فنزلت المرأة من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع فاعطتهن فتغطين
قال الراوي وكان مع النساء علي بن الحسين قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى كان قد واسى عمه وامامه في الصبر على الرماح انما ارتث
وقد اثخن بالجراح روى مصنف كتاب المصابيح ان الحسن بن الحسن المثنى قتل بين يدي عمه الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر نفسا و
اصابه ثمانية عشر جراحة فوقع فاخذه خاله اسماء بن خارجة فحمله الى الكوفة وداواه حتى برئ وحمله الى المدينة وكان معهم ايضا
زيد وعمرو ولدا الحسن فجعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين تنوحون وتبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا قال
بشير بن خزيم الاسدي وفي الاحتجاج حذلم بن بشير الاسدي بدل بشير بن خزيم ونظرت الى زينب بنت امير المؤمنين يومئذ ولم
ار خفرة قط انطق منها كأنما تفرغ من لسان امير المؤمنين وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاجراس ثم
قالت الحمد لله والصلوة على ابي محمد وآله الطيبين الاخيار اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر والخذل والمكر الا
فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الزفرة فانما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا
فهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا
ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنتحبون اي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا
فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة
وسيد شباب اهل الجنة وملاذ حربكم ومعاذ حزبكم ومقر سلمكم واساس كلمتكم ومفزع نازلتكم ومنار محجتكم ومدرة سنتكم و
المرجع اليه عند مقاتلتكم الا ساء ما قدمتم لانفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم وبعدا لكم وسحقا وتعسا تعسا ونكسا نكسا
لقد خاب السعي وتبت الايدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون
اي كبد لمحمد فريتم واي عهد نكثتم واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له هتكتم لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا لقد جئتم بها شوهاء خرقاء وصلعاء عنقاء فقماء كطلاع الارض وملاء السماء
افعجبتم ان مطرت السماء دما ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار
وان ربكم لبالمرصاد قال الراوي فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورأيت شيخا واقفا
الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بابي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم
خير نسل لا يخزى ولا يبزى وروى زيد بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه قال خطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا فقالت
الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك
الكذب وان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب

كما قتل ولده بالامس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعسا لرؤسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا
عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك لومة لائم ولا
عذل عاذل هديته اللهم للاسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيرا ولم يزل ناصحا لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهدا في
الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة مجاهدا لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته الى صراط مستقيم اما بعد
يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه
عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته في الارض في بلاده لعباده اكرمنا الله تعالى بكرامته وفضلنا
بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبا كأننا اولاد
ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالامس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم
افتراء منكم على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا ونالت ايديكم من اموالنا
فان ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات
فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيمة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين ويلكم
اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام باية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت
اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون
تبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم ثم غدرتم باخيه امير المؤمنين جدي علي بن ابي
طالب وبنيه عترة النبي الطاهرين الطيبين الاخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فاي نطاح بفيك ايها القائل الكثكث ولك الاثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله تعالى و
طهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فانما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما
فضلنا الله تعالى فما ذنبنا ان جاش دهرا بحورنا وبحرك ساج لا يواري الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قال فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطاهرين فقد
احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت قال وخطبت ام كلثوم بنت علي في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة
صوتها بالبكاء فقالت يا اهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه
ونكبتموه فتبا لكم وسحقا ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي صبية
سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم الفائزون و
حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد سفكتم دماء حرم الله
سفكها وحرمها القرآن ثم محمد الا فابشروا بالنار انكم غدا لفي سقر حقا يقينا تخلدوا واني لابكي في حياتي على اخي
على خير من بعد النبي سيولد بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائما لم يجمد قال الراوي فضج الناس با
لبكاء والحنين والنوح ونشرت النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن ودعون بالويل
والثبور وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم ير باكية وباك اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين اومى الى الناس ان اسكتوا فسكتوا
فقام قائما فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من انتهكت حرمته وسلبت نعمته وانتهب ماله

عیاله انا ابن من قتل صبرا وکفی بذلک فخرا أیها الناس ناشدتکم الله هل تعلمون انکم کتبتم الی ابی وخدعتموه واعطیتموه من انفسکم العهد والمیثاق والبیعة وقاتلتموه فتبا لما قدمتم لانفسکم وسوءة لرایکم بایة عین تنظرون الی رسول الله اذ یقول لکم قتلتم عترتی وانتهکتم حرمتی فلستم من امتی قال الراوی فارتفعت الاصوات من کل ناحیة ویقول بعضهم لبعض هلکتم وما تعلمون فقال علیه السلام رحم الله امرأ قبل نصیحتی وحفظ وصیتی فی الله وفی رسوله واهل بیته فان لنا فی رسول الله اسوة حسنة فقالوا باجمعهم نحن کلنا یا ابن رسول الله سامعون حافظون مطیعون لذمامک غیر زاهدین فیک ولا راغبین عنک فمرنا بامرک یرحمک الله فانا حرب لحربک وسلم لسلمک لناخذن یزید لعنه ونبرء ممن ظلمک وظلمنا فقال علیه السلام هیهات هیهات ایها الغدرة المکرة حیل بینکم وبین شهوات انفسکم اتریدون ان تاتوا الی کما اتیتم الی آبائی من قبل کلا ورب الراقصات فان الجرح لما یندمل قتل ابی بالامس واهل بیته معه ولم ینسنی ثکل رسول الله وثکل ابی وبنی ابی ووجده بین لهاتی ومرارته بین حناجری وحلقی وغصصه تجری فی فراش صدری ومسئلتی ان تکونوا لا لنا ولا علینا ثم قال لا غرو ان قتل الحسین فشیخه قد کان خیرا من حسین واکرما فلا تفرحوا یا اهل کوفان بالذی اصیب حسینا کان ذلک اعظما قتیل بشط النهر روحی فداؤه جزاء الذی ارداه نار جهنما ثم قال رضینا منکم رأسا برأس فلا یوم لنا ولا یوم علینا انتهی کلام السید فی الملهوف فی ذلک المقام ولا یخفی علیک ان اخبار هذا المجلس وروایات ذلک المقام التی تقدم ذکرها فی غایة الاستفاضة بل ان بعضا منها فی حد التظافر والتواتر المعنوی وذلک مثل الخطب والاحتجاجات التی خطب واحتج بها الامام ابن الامام زین العابدین روحی له الفداء وعمته واخته قد ذکر کل ذلک جم غفیر من حذقة من الاخبار فی تصانیفهم منهم السید فی الملهوف وابن نما والطبرسی فی الاحتجاج نعم ان التخالف انما هو بحسب متون الروایات والاخبار المتقدمة بمعنی انها مختلفة فی جملة من الکلمات ایضا بالزیادة والنقیصة فی جملة من المواضع لکن الکل متقاربة فی تادیة المعنی المقصود وقد ذکر فی احتجاج الطبرسی هکذا فی جملة من الکتب ان الصدیقة الصغری زینب بنت امیر المؤمنین لما احتجت بما نقلنا عنها قال لها الامام زین العابدین یا عمة اسکتی ففی الباقی عن الماضی اعتبار انت بحمد الله عالمة غیر معلمة فهمة غیر مفهمة ان البکاء والحزن لا یردان من قد اباده الدهر فسکتت ثم نزل وضرب فسطاطه وانزل نساءه ودخل فسطاطه

تذنیبات بیانیة التذنیل الاول فی بیان جملة من الامور فاعلم ان اول من انشد الشعر فی سید الشهداء ام العترة الطاهرة المظلومة من الامام بن الامام زین العابدین الصدیقة الصغری زینب وکلثوم بنتی امیر المؤمنین بنات سید الشهداء ثم بعد ذلک الشیخ الکوفی الذی لقیه سهل الشهرزوری وسئله عن کیفیة زعقات الناس وضجیجهم وبکاء جمع منهم هذا من الانس اما من هو من الجن فهو الذی تکلم مع ام کلثوم بعد انتباهها من المنام وسماعها صهیل الفرس ولا یخفی علیک ان المراد من منام ام کلثوم فی تلک الحالة هو غلبة الفتور والنعاس علیها بعد شدة البکاء والضجة والصیحة ولطم الصدر وخمش الوجه منها وبعبارة اخری قسم من الغشیة لا المنام علی نهج الاستراحة فانه لا یتصور منها وکیف کان فان فی المقام اشکالا وهو ان تلک الروایات المتقدمة قد نطقت کلها بان النسوة الطاهرات هن زینب وام کلثوم وفاطمة قد وبخن منکن مبکین من نساء اهل الکوفة علی سید الشهداء واهل بیته وهکذا وبخ الامام زین العابدین الباکین والباکیات من اهل الکوفة فهذا التقریع والتوبیخ کما تری ینافی ما ورد فی الاخبار المتظافرة المتواترة من الحث العظیم والتحریص البلیغ علی البکاء علی سید الشهداء واهل بیته علی ان ما فی کلمات اهل البیت من توبیخهم اهل الکوفة بقولهم تقتلنا رجالکم وتبکینا نساءکم کیف یجتمع من القواعد العدلیة والنصوص الصحیحة من الکتاب والسنة فی ذلک مثل قوله تعالی ولا تزر وازرة وزر اخری الی غیر ذلک من الکتاب والسنة والاجماع والعقل هذا تقریر الاشکال فهو فی الحقیقة ینحل الی اشکالین فالجواب عن ذلک ان البکاء المطلوب هو الذی یکون منبعثا عن المحبة والوداد والموالات لاهل البیت فهذا لا یتحقق الا بعد تحقق المعرفة بحقوقهم وما فرض الله من طاعتهم من الائتمام والمعادات لعدوهم والتبری عنهم وترتیب آثار الموالات ولوازم المعادات اما البکاء الخالی عن ذلک المنبعث عن الرقة والرحمة الجنسیة ومناسبة النوعیة

فهو مما لا ینفع لان ذلک مما یوجد فی الکفار والمنافقین ایضا ومثل ذلک بکاء من یعرف حقوق اهل بیت الرسول وما فرض الله من طاعتهم ولکن لا یترتب علی نهجه الاثار واللوازم وان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان النسوة الباکیات من اهل الکوفة کن راضیات بافعال رجالهن وانهن ما راعین ما یجب علیهن من معادات هؤلاء الرجال الذین کانوا فی عسکر ابن زیاد لعنه او قصروا فی نصرة الامام ومن التبری عنهم بل المفارقة عنهم ایضا فی بعض المقامات ای بقدر الامکان وبالجملة فان العتاب والتوبیخ من اهل البیت انما کان متوجها الی اهل الشقاق والنفاق من اهل الکوفة سواء فی ذلک الرجال والنساء ثم لا یخفی علیک ان ما فی کلمات تلک النسوة الطاهرات من اهل البیت علوما جمة وحکما بالغة واحتجاجا کاملة ولذلک ذکر جمع من فضلاء اصحابنا هذه الاحتجاجات فی عدة احتجاجات الحجج الطاهرات من محمد وعترته المعصومین من تامل فی احتجاجات تلک الطیبات الطاهرات تجدها کانها افرغت من السنة محمد وعلی وفاطمة والحسن والحسین وکان احتجاج حجة الله علی جمیع خلقه بعد ابائه اعنی سید الساجدین روحی له الفداء واحتجاجات عمته واخته الطاهرات ثمرات شجرة واحدة فانظر الی ما فیها من خروجها مخرج مقتضی الحال والمقام والجزالة التامة والعذوبة الکاملة والاسلوب الاطرف فی الفصاحة والرشاقة والبلاغة وما تضمنته علی نمط الایجاز والاشارات اللطیفة والایماءات الدقیقة من الحکم العلمیة والعملیة واصول الایمان والایقان وجملة من صفات الحجة والامام وصفات من قاتلوه وقتلوه ومن قصروا فی اعانته ونصرته وما یترتب علی ذلک من الخزی والانفضاح والعقوبات فی الدنیا ومن عذاب الاخرة فوالله الذی فضل محمدا واهل بیته المعصومین علی جمیع خلقه کان سطرا واحدا من کلمات اهل العصمة متضمن علوما جمة وحکما تامة کاملة بالغة فی احتجاجاتهم وخطبهم ویحتاج فهمه عند اصحاب الانظار الجلیة الی شرح وبیان وکشف وتفسیر من اکامل الاعصار فکانهم کل سطر من سطور وکلمات تلک الطیبات الطاهرات المرتضعات من لبان النبوة والمغتذیات من مائدة الخلافة والامامة والعصمة الی شرح وبیان اما تنظر الی سطر واحد من کلمات الصدیقة الصغری زینب بنت امیر المؤمنین وهو قولها انما مثلکم کمثل التی نقضت غزلها الی اخر الا وهل فیکم الا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الاعداء او کمرعی علی دمنة او کفضة علی ملحودة اولیس فی حاذ لک الکلام من التعبیرات والتشبیهات والاستعارات والکنایات ما یبهر فصحاء الفصحاء وبلاغة البلغاء وکیف لا فانه من اصدق واحسن ما قیل وما یقال فی شان الاوغاد الطغام والاراذل اللئام من اهل الکوفة الذین قاتلوا الامام بن الامام حجة الله علی جمیع خلقه او قصروا فی اعانته ونصرته ونقضوا العهود والمواثیق المؤکدة فانهم کانوا فی حالتهم هذه حیث لا ینفعهم اسلامهم لا فی الدنیا ولا فی الاخرة کالمراة الحمقاء من قریش کانت تغزل مع جواریها الی انتصاف النهار ثم تامرهن بنقض ما غزلن ولا تزال ذلک دابها ودابهم مع ذلک ما کان فیهم الا الصلف النطف ای التجاوز عن قدره وحده ومظهر الزهو والتکبر مع تلطخه بالعیب والنسب واتصافه بالصدر الشنف ای صاحب البغض والتنکر والکذب مضیفا الی الصفتین المذمومین المتضادتین من الملق للاماء وغمز الاعداء فالمنافق المتصف بهذه الاوصاف لا یکون حال اظهاره الاسلام بالشهادتین الا کمرعی دمنات حسن الظاهر ولکن یکون نابتا فی دفنة الابال والاغنام والتخیل من رابضها فلا نفع فی مثل هذا النبات او کفضة زین بها قبور الاموات الاحجار المنصوبة علی نعوش واحجار ملحودة هذا ولا یخفی علیک ان من کان طبیعته مما یعجن بمبادی الفهم والذکاء والمروة والانصاف علم ان علوم تلک الطاهرات لیست مثل علومنا ای ما یحصل من الخارج بالتعلم والتفکر والاکتساب بل علومهن من المواهب الالهیة وما یقرب من العلوم اللدنیة والاثار الباطنیة وقد مرت منا الاشارة الی بعض هذا المطلب فی مجلس شهادة العباس ثم ان العیان یغنی من البیان فان اشرف العلوم وافضلها هو العلم بالمبدء والمعاد وبما لاجله صرفت افکار العلماء والحکماء ای باب معرفة الصفات وبما یتعلق بالنبوات والحجة ومقامات النفس ومقامات الحشر والنشر ومقامات البرزخ والاخرة ثم بعد ذلک علم الاخلاق ثم بعد ذلک علم الاحکام وفوق کل ذلک نفس الایمان والایقان فان تلک الطاهرات قد حزن وجمعن من ذلک کله سهمی رهیب المعلی ثم اقطع القیل والقال واقصر المقال فنقل ما یکفی فی شانهن ما

فالحجة الله على جميع حلقه زين العابدين في شان عمته اسكتى يا عمة وانت بحمد الله عالمة غير معلمة فهمة غير مفهمة فهذه العباراة جة وصريحة في كون زينب بنت امير المؤمنين محدثة وكون علومها من شم العلوم اللدنية والاثار الباطنية وقد عرفت ان اختها وبنت اخيها كانتا مثلها لانهن ارتضعن من ضرع النبوة والعصمة ويقول مصنف هذا الكتاب انه كان عندي رجل حاذق في الصناعة الشريفة الالهية اعنى اخت النبوة وكان يقول ان الله تع قد من على ببركات صاحب الزمان روحي له الفدا بستة عظيمة وموهبة كبرى حتى انى قد استطرقت الى هذه الصناعة الشريفة من اكثر الاشياء والاعيان الخارجية حتى جملة من الاشياء التى لا تملك اصلا وظنى انه كان صادقا في ادعائه فهو كان يقول انى مع ما انا عليه مما من الله تع على الموهبة العظمى والنعمة الكبرى لا اقدر على الاحاطة بحقايق ما قالته فاطمة بنت سيد الشهدا روحى له الفدا فى احتجاجها بل على عد محاسن السطر الاول من سطور كلمات هذه الطاهرة وكان يذكر كثيرا قولها يا اهل الكوفة يا اهل المكر والغدر والخيلاء فانا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته الخ قلت اى والله فان محاسن هذا الكلام لا تستحصى ولا تستقصى فانظر الى قول هذه الطاهرة فجعل بلاءنا حسنا فقد اعطاهن الله تع ببركات ابائهن المعصومين ما هو اعظم النعم وافضل الثمرات من ثمرات المعرفة الحقانية وذلك من مقامات الصبر والشكر والرضا بقضاء الله وقدره والتفويض لامر الله والتوكل عليه فما فيهن من تلك المقامات العظيمة الجليلة يشبه ما في ابائهن المعصومين فينبغى للمرتاض الكامل والعارف العامل وان كان من جهابذة العلماء ورؤساء الحكماء ان يجعل كلمات الطاهرات نصب عينيه ويجتهد في ان يبلغ ما بلغن اليه من تلك المقامات والدرجات الشامخة في العلوم الحقانية والاخلاق الربانية فان ذكر ذاكر بعد ذلك ان فضل مقامات صبر تلك الطاهرات ومقامات شكرهن ورضائهن بالقضاء والقدر على صبر كامل الرجال ولو كانوا من الانبياء المتقدمين والاوصياء الماضين كفضل الشمس على البدر فلا تسارع الى انكار كلامه فانه ما ذكرناه في قواعده العدلية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاذا كانت مقامات صبرهن وشكرهن ورضائهن بالقضاء والقدر كذلك فكيف انت بمقامات الصبر والشكر والرضا بالقضاء والقدر لمحمد وعترته المعصومين حجج الله على جميع خلقه من اهل السموات والارضين

التذييل الثاني

في الاشارة الى جملة اخرى من المطالب فاعلم انه قد علم مما اسلفنا ان ذلك اليوم اى يوم دخول اهل البيت الكوفة هو اليوم الثانى عشر من المحرم ثم لا يخفى عليك ان بعض تلك الروايات المتقدمة المعتبرة قد دل على ان ام كلثوم ما كانت مكشوفة الوجه والرأس وهكذا زينب فان في الخبر المروى عن سهل الشهرزورى ثم اقبلت من بعد ام كلثوم وعليها برقع ازرق وفي خبر اخر منه وخطبت ام كلثوم بنت امير المؤمنين في ذلك اليوم من وراء كلتها والكلة هي الستر الرقيق وفي الخبر المتقدم المروى عن مسلم الجصاص ان زينب نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى راينا الدم يخرج من تحت قناعها فان قلت ان ما في رواية السيد في الملهوف ينافى ذلك وينافى ذلك انه قال انه كما تقدمت اليه الاشارة من ان ابن سعد لعنه الله حمل من تخلف من عيال الحسين وحمل نساءه على احلاس اقتاب الجمال بغير وطاء مكشفات الوجوه بين الاعداء وهن ودايع سيد الانبياء رسول الله الى ان قال فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من اى الاسارى انتن فقلن نحن من اسارى ال محمد صلى الله عليه واله فنزلت امرأة من سطحها فجمعت لهن ملاء وازارا ومقانع واعطتهن فتغطين فما في هذه الرواية يعطى انهن كن حين دخولهن الكوفة مكشفات الوجوه والرؤس ثم تغطين بما اعطت تلك الامرأة الكوفية على ان ما في هذه الرواية يساعده ما في الرواية الاخرى من ان ام كلثوم غارت على الحرم والنسوان وقالت يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحيون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه واله وهن عرايا قلت ان وجه الجمع بين الاخبار هو ان ام كلثوم ما كانت مكشوفة الرأس والوجه حين دخولهن الكوفة وهكذا زينب وان التعرى وكشف الوجوه والرؤس انما كان بالنسبة الى جماعة من الحرم والنساء والبنات وبالنسبة الى الجوارى والوصايا خاصة ويمكن ان يكون نطح زينب راسها بمقدم المحمل بعد تغطى

اهل البيت بما اعطته تلك المرأة الكوفية وتكون زينب ايضا قد تغطت مما اعطته تلك المرأة فكيف كان نقول بان من دون ذلك كله ان الحرم والنساء باجمعهن قد دخلن مجلس ابن زياد وهن مغطات الوجوه والرؤس ونعم ان رواية ابى مخنف تنافى ذلك كما ياتى اليها الاشارة في المجلس الاتى وهو مجلس دخول الحرم والنسوان مجلس ابن زياد لعنه وكيف كان فلا ينبغى لاحد ان يذكر في مجالس ذكر مصائب اهل البيت ما دب الرثاء والتعزية ما يوجب كثرة الهيئات الباطنية والخيالات المخلطة المشوشة في قلوب المؤمنين وما يورث الوهن والضعف في اعتقاداتهم فان غيرة المؤمنين المخلصين وشيمتهم تابى عن ذكر الامور التى لا يناسب ذكرها في المجالس والمادب فكيف بغيرة حجج الله الطاهرين وشيمة سادات خلق الله اجمعين ولا سيما سيد الشهداء الذى خير بين الذلة والسلة فاختار السلة على الذلة فانه سيد اهل الاباء والانف واصحاب الغيرة والشيمة الفاضلة والمروة الكاملة والله سبحانه وتع اغير من الكل وهو حافظ وحفيظ فيا اخوانى ويا ايها المحبون الموالون قد ورد عن الائمة المعصومين ان رواية واحدة مع الدراية افضل من الف رواية بلا دراية فاذا كان سيد الساجدين روحى له الفدا مع الحرم والنسوان وهو معدن المروة والشيمة والغيرة ووارثهما عن ابائه المعصومين في شانهم وشان اولادهم المعصومين نزلت ايه ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله الخ فاذا كان من جملة ما اتيهم الله من فضله جعل الكوفة شاما والشام كوفة فكيف يرضى بحصول ما عن ذكره يشمئز اقل مقدار مما يحول الله وقوته وبما اتيهم الله من فضله قلوب مخلصى شيعتهم المخلوقة من فواضل طينتهم وليس يتركون قلب عوالم الامكان باسرها على رأس سيدى ومولاى روحى وروح العالمين فداه في الرمح الطويل الا انه كان يراعى فيه احوال الحرم والنساء وكان يرى جميع ما كان يجرى على اهل البيت وقد كان عالما بما كان وما يكون وما يختلج بقلوب الناس وقضية تكلمه مع ابن وكيدة واخبار عما اختلج ببالهم من القضايا المستفيضة وياتى اليه الاشارة والحاصل ان الحماة والكفاة لاهل البيت والنسوان كان زين العابدين وزينب وام كلثوم وحامى الكل الرأس الشريف روحى له الفدا والله بعد ذلك حفيظ حافظ والله من ورائهم محيط فان شئت بيانا تاما في المقام فانظر الى شيمة سيد الساجدين ومروته وغيرته فان مع ما كان فيه من ضعف البدن وشدة المرض كان يباشر بنفسه الشريفة امر محامل الحرم والجوارى والوصايف باجمعهن في باب الركوب على المحامل والنزول منها وضرب الفسطاط لهن ثم انظر الى شيمة ام كلثوم وغيرتها فان تلك الطاهرة مع ما هى فيه من اضطراب القلب وشدة حرقته وحزنه كيف التفتت الى ما كان في قصد اهل الكوفة من النظر الى الحرم وقالت يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا الى اخرته الى ما كانت تفعله بجهلاء والسفهاء من عطائهم اطفال اهل البيت ضغثا من التمرات وضغثا من الجوزات ونحو ذلك فكانت تلك الصديقة الطاهرة تمنع اهل الكوفة عن ذلك وتبين لهم حكم الله تع وتاخذ كل ذلك من ايدى الاطفال وافواههم وترمى بذلك الى الارض وسياتى الاشارة الى ما يشبه ذلك مما صدر عن زينب وام كلثوم في جملة من المجالس الاتية فان قلت بين لنا الحال واوضح المقال في التفرقة بين ما فعلته تلك المرأة الكوفية من اعطائها اهل البيت من الثياب والملاء والازار والمقانع وقبول زينب وام كلثوم ذلك منها وتغطى الحرم والنسوان بما اعطته وبين ما كان يفعله جماعة من نساء ورجال اهل الكوفة من اعطائهم اطفال اهل البيت شيئا من التمر والجوز ونحو ذلك وتوبيخ ام كلثوم ونهرها اياهم على فعلهم ذلك قلت الفرق بين الفعلين غير خفى فان فعل تلك المرأة كشف عن كونها مؤمنة عارفة بحق اهل البيت من هى حالها كان لا نعطى ما اعطته الا على النهج الشرعى والطريق الموافق للكتاب والسنة فذلك اما من باب احتسابها من الخمس واما من باب التبرع والهدية فساغ لاهل البيت قبول ذلك منها واما من عدا تلك المرأة ممن يعطى الاطفال كفا من التمر وكفا من الجوز فالظاهر من فعلهم هذا لو قطع النظر عن سائر الامارات ان ذلك كان منهم من باب الصدقة والرقة النوعية البشرية فلما اطلع ام كلثوم على ذلك وجب عليها المنع عن ذلك من باب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واما اخذ التمرات عن افواه الاطفال فكان ذلك منها الشيمة العلوية الهاشمية والغيرة الحسينية فان الاطفال وان لم يكونوا في دائرة التكليف الا ان غيرتها ابت عن دخول ما بمنزلة الادساخ الى البطون

الطاهرة فان قلت ان ههنا سؤالا اخر وهو ان ايدى اهل البيت قد كانت صفرت من الزاد والطعام والنفقة كسائر الاموال بعد ان شن الكفار عليهم الغارة الشعواء ونهبوا الاموال فمن اين كانت معيشتهم ومن اين كان ارزاقهم مع كونهم بعد الارتحال في الكربلاء في المسير في الصحارى والسباسب القفار في اقتاب الجمال الى ان وصلوا الشام ولم يلبثوا في الكوفة الا قليلا من الايام بل ان هذا السؤال يمشى بالنسبة الى ازمنة مكثهم في الكوفة والشام ايضا فهذا السؤال مع كونه مما يختلج ببال الاكثر لم يشر الى ما يكون جوابا عنه لا في الروايات ولا في كلمات العلماء من اصحاب المقاتل وغيرهم ويزيد الاشكال اذا لوحظ ما مر اليه الاشارة من اخذ ام كلثوم التمر والجوز من افواه الاطفال ورميها بذلك الى الارض وبعبارة اخرى ان اهل البيت ما كانوا يقبلون ما يكون من الصدقة ولا شيئا مما يعطيه الاعداء الكفار قلت ان الامر وان كان على نمط ما اشير اليه من ان ذلك لم يبين لا في رواية ولا في قول واحد من العلماء الا انا نقول ان الجواب عن ذلك ليس في غاية الصعوبة والاشكال فان ذلك قد مرت الاشارة اليه في بعض المجالس المتقدمة اى في مجلس المتضمن نزول قصعة اللحم مع القرصين من الخبز الى اهل البيت بعد دخول فضة التى كانت جارية فاطمة الزهراء فالنسوة والحرم فان كن لم ينفق شيئا من الطعام الى تلك الزمان وتلك الليلة اى ليلة نزول قصعة اللحم من الغيب لما فيهن من كثرة الحزن وشدة احتراق القلب الا انهن كن يعطين الصغار الاطفال بما كان باقيا من التمر والطعام بعد النهب والغارة فان الظاهر من مطاوى جملة من الاخبار ولوازم طائفة من كلمات العلماء انه قد بقى شيء قليل من الزاد والنفقة بعد النهب والغارة ثم نقول بعد الغض والاغضاء عن رواية نزول قصعة اللحم مع القرصين مع الخبز ان طائفة من مخلصى الشيعة كانوا يوصلون الى اهل البيت على نهج السر والخفية في كل مكان من المنازل جملة مما يحتاجون اليه لو قطعنا النظر عن ذلك ايضا لقلنا انه كان عند النسوان والحرم والاطفال من كان يرزق بوجوده كل دابة يدب في الارض انسا كانت وغيره فهو سيد الساجدين حجة الله على الخلق اجمعين فالعجب كل العجب ممن يبقى في ورطة الشبهة والاشكال في مثل المقام وهو ممن يذعن ويقر بان جميع خلق الله الذين يحتاجون الى الرزق انما يرزقون بسبب محمد وآله المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين اقول وفي بعض مؤلفات اصحابنا المعتبرة روى ان رجلا من اكابر بلد بلخ كان يحج بيت الله الحرام ويزور قبر النبى صلى الله عليه وآله في اكثر الاعوام وكان يأتي الى على بن الحسين عليه السلام فيزوره ويحمل اليه الهدايا والتحف ويأخذ منه مصالح دينه ثم يرجع الى بلاده فقالت له زوجته اراك تهدى تحفا كثيرة ولا اراه يجازيك عليها بشيء فقال لها ان هذا الرجل الذى نهدى اليه هدايانا هو ملك الدنيا والاخرة وجميع ما في ايدى الناس تحت ملكه لانه خليفة الله في ارضه وحجته على عباده وهو ابن رسول الله وهو امامنا وابن امامنا ومولينا ومعتقدنا فلما سمعت منه ذلك امسكت عن ملامته قال ثم ان الرجل تهيأ الى الحج في السنة القابلة وقصد دار على بن الحسين فاستأذن عليه بالدخول فاذن له فدخل وسلم عليه وقبل يديه فوجد بين يديه طعاما فقربه اليه امره بالاكل معه فاكل الرجل بحسب الكفاية ثم استدعى بطشت وابريق فيه ماء واراد الرجل ان يصب الماء على يدى الامام فقال له يا شيخ انت ضيفنا فكيف تصب على يدى الماء فقال انى احب ذلك فقال الامام حيث انك احببت فوالله لاريك ما تحبه وترضى وتقر عيناك فصب الرجل الماء على يديه حتى امتلأ ثلث الطشت فقال الامام للرجل ما هذا فقال ماء فقال الامام بل هو ياقوت الاحمر باذن الله ثم قال الامام للرجل صب الماء فصب الماء على يدى الامام مرة اخرى حتى امتلأ ثلث الطشت فقال ما هذا قال هذا ماء فقال الامام بل هذا زمرد اخضر فنظر اليه الرجل فاذا هو زمرد اخضر ثم قال الامام صب الماء يا رجل فصب الماء على يدى الامام حتى امتلأ الطشت فقال للرجل ما هذا فقال ماء فقال بل هو در ابيض باذن الله تعالى فامتلأ الطشت من ثلاثة الوان در وياقوت وزمرد فتعجب الرجل غاية العجب وانكب على يدى الامام يقبلهما فقال له الامام يا شيخ لم يكن عندنا شيء نكافيك على هداياك الينا فخذ هذه الجواهر فانها عوض هديتك واعتذر لنا عند زوجتك لانها عتبت علينا فاطرق الرجل رأسه خجلا فقال يا سيدى من انبأك بكلام زوجتى فلا شك انك من بيت النبوة ثم ان الرجل ودع الامام واخذ الجواهر وسار بها الى زوجته وحدثها بالقصة فقالت من اعلمه بما قلت فقال لها الم اقل لك انه

من بيت العلم والامامة الباهرات فسجدت لله شكرا واقسمت على بعلها بالله العظيم ان يحملها معه الى زيارته والنظر الى طلعته فلما تجهز بعلها للحج في السنة القابلة اخذها معه فمرضت المرأة في الطريق وماتت قريبا من مدينة الرسول فجاء الرجل الى الامام باكيا حزينا واخبره بموت زوجته وانها كانت قاصدة الى زيارته وزيارة جده رسول الله صلى الله عليه وآله فقام الامام وصلى ركعتين ودعى الله بدعوات ثم التفت الى الرجل فقال له قم وارجع الى زوجتك فان الله تعالى قد احياها بقدرته وحكمته وهو يحيى العظام وهى رميم فقام الرجل مسرعا وهو فرح وجل مصدق مكذب فدخل خيمته فرأى زوجته جالسة في الخيمة على حال الصحة فزاد سروره واعتقد ضميره وقال لها كيف احياك الله تعالى فقالت والله لقد جائنى ملك الموت فقبض روحى وهم ان يصعد بها واذا برجل صفته كذا وكذا وجعلت تعد اوصافه الشريفة وبعلها يقول لها نعم صدقت هذه صفات سيدى ومولاى على بن الحسين قالت فلما راه ملك الموت مقبلا انكب على قدميه يقبلهما ويقول السلام عليك يا حجة الله في ارضه السلام عليك يا زين العابدين فرد الامام جواب السلام عليه وقال له يا ملك الموت اعد روح هذه المرأة الى جسدها فانها قاصدة الينا وانى قد سألت ربى ان يبقيها ثلاثين سنة اخرى ويحييها حيوة طيبة لقدومها الينا زائرة لنا فان للزائر علينا حقا واجبا فقال له الملك سمعا وطاعة يا ولى الله ثم اعاد روحى الى جسدى وانا انظر الى ملك الموت قد قبل يده الشريفة وخرج عنى فاخذ الرجل بيد زوجته واتى بها الى مجلس الامام وانكبت على ركبتيه تقبلهما وهى تقول هذا والله سيدى ومولاى هذا الذى احيانى الله ببركة دعائه قال ولم تزل المرأة مع بعلها مجاورين عند الامام بقية اعمارهما بعيشة طيبة في البلد الطيبة الى ان ماتا رحمة الله عليهما الحديث فيا اخوانى فاذا كان الامام ابن الامام ابو الائمة هذه حالته عند الله بل يكون ما في هذه الرواية قطرة من بحار وقواميس ما اعطاه الله محمدا واهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين فكيف يضطرب قلوبكم ويختلج الهواجس بها وتذهب اذهانكم يمينا وشمالا في باب ارزاق اهل البيت في ايام الاسر واوقات السبى

التذنيب الثالث

في بيان ما يحتاج الى الشرح والبيان مما بقى من روايات هذا المجلس فاعلم ان قضية نطح زينب بنت امير المؤمنين رأسها بمقدم المحمل بحيث انه جرح وجرى الدم منه يكشف نحو كشف عن ان ما لا يجوز فعله في مصيبة غير المحمد من الجزع الشديد وشق الثياب والجيوب ولطم الصدور وخمش الوجوه وحثو التراب والرماد على الرؤس وضربها بالاكف وتلطخ الوجه والجسد بالوحل والالوان المسودة وما يشبه ذلك يجوز فعله في مصائب آل محمد صلى الله عليه وآله ولا سيما في مصائب سيد الشهداء روحى له الفداء بل ان استنباط كل ما اشرنا اليه من الاخبار الكثيرة وفقرات الزيارات الوفيرة استنباطا تطابقيا او التزاميا مما لا يشك فيه العالم العريض التتبع والشديد التيقظ بل يمكن ان يقال ان جواز كل ذلك بل استحبابه مما عليه المسلمين والضرورة من المذهب نعم ان الافتاء بما يزيد على ما ذكر اى بمثل ما صنعته زينب بنت امير المؤمنين في غاية الصعوبة والاشكال ويمكن ان يقال ان هذا الاشكال انما هو بالنسبة الى النظر الجلى واما عند النظر الدقيق فلا اشكال في البين اصلا فان ما في هذا الخبر يرد على جملة من العمومات والاطلاقات وبعض القواعد ورود الخاص على العام فهذا ظاهر كظهور جواز الاستدلال بما فعلته زينب بنت امير المؤمنين لان ما فعلته كان في محضر من حجة الله على جميع خلقه سيد الساجدين مكان ان فعل المعصوم وقوله حجتان فكذا تقريره على انه قد تقدم ما يدل على كون زينب محدثة وان لها مرتبة العصمة بل هى من جملة من اتصف بالعصمة لكن على النهج الذى اشرنا اليه في بعض المجالس المتقدمة فان قلت ان قضية نطح زينب رأسها بمقدم المحمل لم يرد الا في خبر مرسل عن مسلم الجصاص وهو ايضا مجهول الحال فكيف يجوز ان يخصص به العمومات وبعض القواعد البالغة حد اصول المذهب بالمعنى الاخص على ان الظاهر ان الحكم بحرمة مثل ذلك لو كان ذلك في تعزية سيد الشهداء او عند ذكر مصائبه من المسائل الاتفاقية الاجماعية قلت ان وصف المحقق المجلسى الكتاب الذى اخذ هذا الخبر عنه بكونه من الكتب المعتبرة يصير هذا الخبر بمنزلة ما هو محرز لشرائط العمل به فعلى البناء على اتساع الدائرة في باب الاخبار يجوز تخصيص العمومات به واما دعوى ان القاعدة التى على خلاف ما يفيده هذا الخبر من اصول المذهب بالمعنى الاخص كدعوى ان هذه المسألة بخصوصها من المسائل الاتفاقية

والاجماعية فمن التعادي لجبرانية اذ كون القاعدة من اصول المذهب بالمعنى الاخص اول الكلام والمسئلة بخصوصها لم يعنون في كتاب من كتب الاصحاب فكيف تكون من الاتفاقيات او مما ادعى في شأنها الاتفاق والاجماع فقد بان من ذلك كله ان الحكم بالجواز مما لا يخرج عن قوة ولا سيما اذا لوحظ ما في الامضاء في جميع الاعصار ما يفعله جمع من شبان الشيعة بل وكهولهم وشيوخهم ايضاً من لطمهم صدورهم وجباههم ورؤسهم بالحجر والحديد ونحو ذلك حتى تدمى هذه الاعضاء وتجرح في محضر من اكابر الدين من العلماء والصلحاء وهم لا يمنعوهم عن ذلك بل يشتد بكاؤهم ويعلو نحيبهم فكان طباع جمع قد جبلت على فعل امثال ذلك في ايام المحرم اما سمعت حديث مسلم الجصاص حيث قال ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني ان تذهب بالجملة فان ذلك ليس الا امراً صلياً صادراً من رضاء المعصومين بذلك مع كونه على طبق الاصل الاولي لكون المقام من صقع الشبهة التحريمية الحكمية مع عدم سبق العلم الاجمالي في البين ولكن لا يخفى عليك ان ذلك كله انما فيما لم يحصل التلف على النفس والاعضاء الا فيحرم قطعاً والله اعلم باحكامه ثم لا يخفى عليك ان اسرار تكلم الراس الشريف روحي له الفداء في الكوفة وقرائته سورة الكهف اذكرها في بعض تذييلات المجلس الآتي ان شاء الله تعالى

المجلس الثالث والعشرون من مجالس اكسير العبادات في اسرار الشهادات

في دخول اهل البيت في مجلس ابن زياد لعنه فاعلم انه قد مرت الاشارة الى ان ذلك كان في اليوم الثالث عشر من المحرم قال المفيد فادخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها ومضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت وجلست معها نساؤها فلم تجبه زينب فاعاد القول ثانية وثالثة وقال السيد في الملهوف ثم ان ابن زياد جلس في القصر واذن للناس اذناً عاماً وجيء براس الحسين روحي له الفداء فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي متنكرة فسئل عنها فقيل هذه زينب بنت علي فاقبل اليها فقال الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة قال الراوي فغضب ابن زياد وكانه هم بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله من طاغيتك العصاة المردة من اهل بيتك قلبي فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان كان هذا شفائك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولقد كان ابوها سجاعاً شاعراً فقالت يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة ثم التفت ابن زياد الى علي بن الحسين فقال من هذا فقيل علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي عليه السلام قد كان لي اخ يقال له علي بن الحسين قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي عليه السلام الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال ابن زياد ولك جرأة على جوابي اذهبوا به فاضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يا ابن زياد انك لم تبق منا احداً فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه فقال علي لعمته اسكتي يا عمتي حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابالقتل تهددني يا ابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين واهله فحملوا الى دار في جنب المسجد الاعظم فقالت زينب بنت امير المؤمنين لا يدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا ثم امر ابن زياد لعنه الله براس الحسين روحي له الفداء فطيف به في سكك الكوفة ويحق لي ان اتمثل بابيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلاً من آل الرسول يقول

راس ابن بنت محمد ووصيه … للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع … لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظرك العيون عماية … واصم رزؤك كل اذن تسمع
ايقظت اجفاناً وكنت لها كرى … وانمت عيناً لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت انها … لك حفرة ولخط قبرك مضجع

هذا ما ذكره السيد نقل في البحار ان ابن نما قال رويت ان انس بن مالك قال شهدت عبيد الله بن زياد وهو ينكت بقضيب على اسنان الحسين روحي له الفداء ويقول انه كان حسن الثغر فقلت ام والله لاسوءنك لقد رأيت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل موضع قضيبك من فيه وعن سعيد بن معاذ وعمرو بن سهيل انهما حضرا عبيد الله يضرب بقضيبه انف الحسين وعينيه ويطعن في فمه فقال زيد بن ارقم ارفع قضيبك اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعاً شفتيه على موضع قضيبك ثم انتحب باكياً فقال له ابكى الله عينيك عدو الله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لاحدثنك حديثاً هو اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى فوضع يده على يافوخ كل منهما فقال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله ثم رفع صوته يبكي وخرج وهو يقول عبد ملك حراً انتم يا معشر العرب عبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد احراركم رضيتم بالذل فبعداً لمن رضي وفي كشف الغمة عن الترمذي في صحيحه عن انس قال كنت عند ابن زياد لعنه فجيء براس الحسين فجعل يضرب بقضيبه في انفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسناً فقلت اما انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وروى البخاري في صحيحه مثله وقال ولما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين قال عبيد الله لعمر ائتني بالكتاب الذي كتبت اليك في معنى قتل الحسين ومناجزته فقال ضاع فقال لتجيئنني به في هذا اليوم وان لم تأتني به فليس لك عندي جائزة ابداً انى اراك معتذراً في عجائز قريش في ايام الحرب الست انت القائل

فوالله ما ادري واني لحائر … افكر في امري على خطرين
أاترك ملك الري والري منيتي … ام ارجع مأثوماً بقتل حسين

قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها ابي سعد كنت قد اديت حقه فقال ابن زياد كذبت يا لكع فقال عثمان بن زياد اخو عبيد الله صدق والله لوددت انه ليس من بني زياد رجل الا في انفه خزامة الى يوم القيمة وان حسيناً لم يقتل قال عمر بن سعد والله ما رجع احد بشر مما رجعت اطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم وخرج مغموماً وهو يقول ذلك هو الخسران المبين هذا وقال في البحار ايضاً ثم قال المفيد فلما اصبح عبيد الله بن زياد بعث براس الحسين فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها وروي عن زيد بن ارقم انه لما مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرء ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً فقف والله شعري علي وناديت راسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب عن ابن شهراشوب انه قال روى ابو مخنف عن الشعبي انه طلب راس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحنح الراس وقرء سورة الكهف الى قوله انهم فتية آمنوا بربهم فزدناهم هدى فلم يزدهم اي اهل الكوفة واتباع ابن زياد ذلك الا ضلالاً وفي خبر آخر انهم لما صلبوا راسه الشريف روحي له الفداء سمع منه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اقول انه قد نقل ايضاً عن المفيد ابن نما ان ابن زياد لما امر جلاده بضرب عنق الامام ابن الامام تعلقت به زينب فقالت يا ابن زياد حسبك اعتقت الامام فقالت لا والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها والينا ساعة ثم قال عجباً للرحم والله لاظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فانه لما به مشغول وعن المنتخب ما حاصله ان سبب غضب اللعين على الامام علي بن الحسين انه بعد ما تفوه اللعين الكافر ابن زياد بالترهات في امر سيد الشهداء روحي له الفداء وعتاب زينب عاد علي بن الحسين على عمته فقال لابن زياد الى كم تهتك عمتي بين من يعرفها ومن لا يعرفها قطع الله يديك ورجليك فاستشاط ابن زياد الكافر غضباً واراد بضرب عنقه وعنه ايضاً انه قال من حضر اي في مجلس ابن زياد رايت ناراً قد خرجت من القصر كادت تحرقه فقام ابن زياد عن سريره هارباً ودخل بعض بيوته فراى ذلك الكافر اللعين كل ذلك لم يرتدع عن غيه وشقاوته وعن كامل ابن الاثير مسنداً الى بعض حجاب ابن زياد قال دخلت معه القصر حين قتل الحسين فاضطرم في وجهه نار فقال لا تحدثن بهذا وذكر في كتاب من كتب المقاتل ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين فغل وحمل مع النسوة والسبايا الى السجن قال الراوي وكنت معهم فما مررنا بزقاق الا وجدناه ملآن رجالاً ونساء يضربون وجوههم فجلسوا في السجن فضيق عليهم ثم ان ابن زياد دعا بعلي بن الحسين واحضر راس الحسين وكانت زينب بنت علي فيهم فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم الى آخر ما مر فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله الى آخر ما مر ثم قال فامر ابن زياد بردهم الى السجن وبعث البشير الى النواحي بقتل الحسين ولا يخفى عليك ان المستفاد من هذه

الرواية ان الرأس الشريف روحي له الفداء حضر في مجلس ابن زياد مرتين وهكذا المحرم ولكنه الان بصدد هذه الرواية هكذا انه لما جيئ برأس الحسين وضع بين يدي ابن زياد في طشت من ذهب فجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال رجل من القوم فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع قضيبك فقال يوم بيوم بدر ثم امر بعلي بن الحسين الى اخر ما تقدم والظاهر من هذه الرواية ان تعرضه بزينب سلام الله عليها بمزخرفاته وباطيله واعراضها عليه في اكاذيبه انما كان ذلك في المرة الثانية هذا والله اعلم وهذه الرواية قد ذكرت في امالي الصدوق ايضا وفي رواية ابن الجوزي امر ابن زياد ان ينصب رأس سيد الشهداء روحي له الفداء على خشبة بعد ان طيف به الكوفة قال قال زر بن جيش اول رأس رفع على خشبة بالكوفة رأس الحسين وعن مرات الزمان عن سلمة بن كهيل قال رأيت رأس سيد الشهداء على قناة وهو يقرء فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفي الصواعق ان السماء اسودت يوم قتل الحسين اسودادا عظيما حتى رأيت النجوم وانه لما جيئ برأس الحسين الى دار ابن زياد سالت حيطانها دما وعن مسند سيدة البتول باسنادنا عن الحارث بن وكيدة قال كنت فيمن حمل رأس الحسين فسمعته يقرء سورة الكهف فجعلت اشك في نفسي وانا اسمع نغمة ابي عبد الله فقال لي يا ابن وكيدة اما علمت انا معشر الائمة احياء عند ربنا نرزق قال فقلت في نفسي اسرق رأسه فنادى يا ابن وكيدة ليس لك الى ذلك سبيل فان سفكهم دمي اعظم عند الله من تسيرهم رأسي فذرهم فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون واخرج في الصواعق ان بعض من حمل رأس الشريف روحي له الفداء اسود وجهه اشد سوادا من القار فسئل عن ذلك فقال ما مرت علي ليلة الا واثنان باخذان بضبعي الى نار تؤجج فيدفعاني فيها فتسفعني كما ترى وروى الحر العاملي وابن حجر عن مسند احمد بن حنبل باسنادنا عن ابي رجا قال لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الهم تروا الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين في عينيه طمس الله بصره نعم وفي بعض المقاتل نقلا عن الشعبي انه امر ابن زياد بالنسوان فادخلوهن بين يديه وام كلثوم بارزة الوجه وزينب بنت امير المؤمنين تبكي وتقول اه من محنة احاطت بنا اليوم لدى الطف من جميع الاعادي نكثوا بالحسين نجل رسول الله اهدى الورى لطرق الرشاد ثم شالوا براسه فوق رمح بادئا نوره كقدح زناد وكذا نحن بعده هتكونا ورمونا بذلة وبعاد ما رعوا للرسول فينا ذماما بل رمونا باسهم الاحقاد يا ابن سعد لقد تعرضت للنار من الله في غد المعاد ويلكم بيننا وبينكم الله حسيبا في يوم حشر العباد فقال عبيد الله بن زياد من تكون هذه المرأة فقالوا هذه زينب بنت ام كلثوم اخت الحسين فقال الملعون عمر بن سعد وكان بمحضر من ابن زياد كيف رايتما مكان الله منكم استأصل شأفتكم وقتل رجالكم فقالت له يا ابن سعد ان هؤلاء قوم كتب الله عليهم فبرزوا الى مضاجعهم لكن انت يا عمر استعد لمحمد جوابا ولعلي خطابا والله عز وجل من العذاب جليبا يا ابن سعد قتلت عترة الرسول في طاعة ابن زياد ويزيد فقال لها انك لسجاعة مثل ابيك فقالت له ما للنساء والسجاعة ولو كنت سجاعة لو اكن واقفة بين ايديكم موقف الذل ثم امر بصرفهم عنه قالت ام كلثوم فبينما نحن كذلك اذ ارى بشخص هو يقول والله ما جئتكم حتى بصرته بالطف منعفر الخدين منحورا الخ ما تقدم قالت ام كلثوم من انت فقال رجل من الجن اسلمت على يد ابيك امير المؤمنين في بئر ذات العلم وقد وجب نصرتكم علي فجئت الامر قد فات فيعز علي يا ال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اصابكم الك حاجة فقالت له امض لشأنك بارك الله فيك فلله المشية فينا لا نقدر ان ندفع قضاه بذلك اخبرنا رسول الله هذا واما ابو مخنف فكلامه في دخول اهل البيت الى مجلس ابن زياد وما جرى بعده هكذا ثم ادخلوهن على ابن زياد الملعون فوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين ستقف وتقفون وتسئل وتسألون وانتم لا تردون لرسول الله جوابا فسكت ولم يجبه ثم اقبل على النساء وقال ايكن ام كلثوم فلم تكلمه فناداه ثانية فلم تكلمه فقال بحق جدك رسول الله الا ما كلمتني فقالت ما تريد فقال لقد كذبتم رجالكم ثم فضحتم ومكنني الله منكم فقالت يا عدو الله يا ابن الدعي انما يفتضح الكذاب المنافق وانت

احق بالكذب والفجور والنفاق فابشر بالنار فضحك ابن زياد فقال ان صرت الى النار فقد شفيت صدري منكم قالت له يا ابن الدعي لقد رويت الارض من دم اهل البيت فقال يا ابنت الشجاع لولا انك امرأة لضربت عنقك فلما سمعت كلامه انشأت تقول قتلتم اخي صبرا فويل لامكم ستجزون نارا حرها يتوقد قتلتم اخي ثم استبحتم حريمه وانهبتم الاموال والله يشهد سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القران ثم محمد وابورتم النسوان بالذل حسرا وبالقتل للاطفال والذبح تقصد عزيز على جدي عزيز على ابي عزيز على امي ومن لي يسعد فيا لهفي نفسي للشهيد بغربة ويا حسرات للاسير مقيد ويا ريح لي والولي حل بوالدي كما راسه فوق السنان يشيد قال وجعلوا يعرضون عليه السبايا وهو ينظر اليهم يمينا وشمالا والرأس من فوق على اسنة الرماح كانت زينب قد اخذ مناعها من راسها وقرطها من اذنيها وهي ناشرة الشعر وهي تستر راسها بكمها فنظر اليها ابن زياد لعنه وقال لبعض حجابه من هذه فقال هذه زينب اخت الحسين فالتفت اليها وقال لها يا زينب بحق جدك كلميني فقالت ما تريد يا عدو الله وعدو رسوله لقد هتكتنا بين البر والفاجر فقال لها كيف رأيت ما صنع الله بك وباخيك اذ اراد ان ياخذ الخلافة من يزيد لعنه فخيب امله وقطع رجائه وامكننا منه فقالت له ويلك يا ابن مرجانة ان كان طلب الخلافة فميراثه من ابيه وجده واما انت فاستعد لنفسك جوابا اذا كان القاضي الله والخصم محمد والسجن جهنم فقام زين العابدين علي عمته وقال يا ابن اللئام اكم تهتك عمتي وتعرفها بمن لا يعرفها فغضب ابن زياد من كلامه وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام واضرب عنقه فجذبه الحاجب فتعلقت به زينب بنت امير المؤمنين فقبلها الحاجب فصاحت واثكلاه واخاه فقصد مرة اخرى ابن زياد فعفى عنه اللعين لاجلها فهذا جميع ما وصل الينا في الروايات والاثار في هذا المجلس **تذييلات بيانية**

التذييل الاول في الاشارة الى المطلب الذي تقدم جملة من الكلام فيه هذا هو قضية اختلاف الاثار والروايات بالنسبة الى كون زينب مكشوفة الرأس والوجه حين دخولها في مجلس ابن زياد واعلم انك قد عرفت ان الاخبار والاثار الدالة على كون زينب سلام الله عليها بل سائر النسوان والوصايف والجواري ايضا مستورة الوجوه والرؤس حين دخولهن في مجلس ابن زياد في غاية الاستفاضة الصراحة على ان جملة من الروايات والاثار المذكورة في هذا المجلس تؤدي ايضا هذا المعنى ولو كان ذلك التزاما نعم ان رواية ابي مخنف في قضية زينب ورواية الشعبي في قضية ام كلثوم مما يعارض تلك الروايات معارضة غير قابلة للجمع والتوفيق اي بالنسبة الى حال زينب وام كلثوم سلام الله عليهما بل يمكن ان يقال ان مفاد ذلك التزاما ونحوه هو ان يكون كل النساء او جميعا منهن ايضا ولو كانت تلك الجماعة من الجواري والوصايف مكشوفة الرؤس والوجوه والتقريب في دعوى هذا الالتزام ظاهر وكيف كان فما عليه ظني بل اعتقادي ان النسوان والحرم ولا سيما زينب وام كلثوم كن مستورة الوجوه والرؤس حين دخولهن في مجلس ابن زياد فينبغي للرثاة والقراء في مجالس التعزية وذكر المصائب الا ان لا يذكروا الروايات الضعيفة الدالة على انكشاف الرؤس الطاهرات ووجوه الطاهرات ليس ذكر امثال ذلك الا من سوء الادب ونهاية التجري **التذييل الثاني** في الاشارة الى سر تكلم الرأس الشريف روحي له الفداء في الكوفة في مواضع عديدة وسر قرائته سورة الكهف واسرار تكلمه مع ابن وكيدة اعلم انه لما زاد طغيان الطغاة والمردة اللئام في الكوفة حيث ينظرون الى الحرم والنسوان والرؤس المطهرة ويستعملون الات اللهو واللعب وكانوا يضحكون ويستهزؤن باهل البيت والرؤس المطهرة ويزعمون ان الفلج بالغلبة في الحرب كثرة الجنود والدولة الباطلة وان ذلك علامة الامامة والخلافة وانهم في بيعتهم ليزيد وابن زياد ليسوا في خسران ضلالة وكانوا قد بلغوا مع ذلك في استحقار اهل بيت النبوة واستصغار عترة معدن الرحمة والعصمة في غاية النهاية بحيث قد تاب لاجل ذلك قلوب الناقصين والمستضعفين من الشيعة وحتى التراب على الرؤس وشق الجيوب ونتف اللحاء عند الموالين الكاملين تكلم الرأس الشريف الذي عين حقوق الملكوتيين والروحانيين من اهل الملاء الاعلى بمنزلة قطرة من بحار حقوقه وذرة من مطالع اقماره وشموسه ليزداد بذلك ايقان المؤمنين ويسكن قلوب

الموقنين ويكون ذلك بما يعمى عيون المردة الطغاة والكفرة العتاة ويزداد حسراتهم ويعلم ان الفلج فى الحقيقة لاهل بيت النبوّة والخلافة ومن فاز بالشهادة وانّ الحيوة الحقيقية انما هى لمن قال الله تعالى فى شأنهم احياء عند الله يرزقون وانّ الفيوض الالهية اللاهوتية منصبّة من قواميس كافور الرحمة الرحمانية على من يتصرّف روحه الكلّى فى جسد رأسه واعضائه صلوات الله عليها كما يتصرّف فى اعضاء واجزاء الانسان الكبير اى عوالم الامكان مع انّ ذلك مما فيه تسلية عظيمة للنبياء وتسكين قلب للاوصياء واية عظمى فى باب النبوّة الخاصّة والولاية المطلقة ولطف كامل بالنسبة الى الكلّ ثم انّ سرّ قرائته سورة الكهف هو انّ هذه السورة الشريفة مما فيه علوم جمّة بل غير متناهية واسرار غامضة وحكم دقيقة ومطالب نفيسة مع انها مشتملة على جميع وجوه الاعجاز من الفصاحة والبلاغة وجزالة الالفاظ وعذوبة المطالب والاخبار عن المغيبات الماضية والاتية وقصص الانبياء والاحكام الكاملة والحكم التامّة الى غير ذلك من الوجوه الغير المحصاة مع انها قد اشتملت على اية هى فى حدّ نفسها معجزة بل لا نظير لها فى الاضحية الايتان او ثلث ايات هى اية وضربنا على اذانهم وبعد ذلك نقول انّ فى ذلك اشارة الى انه كما انّ علوم التاويل للكتاب الكريم لا يعلمها الا المعصومون من محمّد وعترته صلوات الله عليهم اجمعين فكذا انّ علوم ما فى هذه السورة والحكم المشتملة عليها مضافة الى علم تاويلها لا يعلمها الا هؤلاء الاطهار على انّ المناسبة بين قضيّة اصحاب الكهف وبين اصحاب الامام من وجوه عديدة وانّ الله تعالى كما اظهر قدرته التامّة فى شأن اصحاب الكهف حيث لا يتطرّق الى ابدانهم البلى والفساد والانهدام الى ان تقوم الساعة فكذا الحال فى ابدان الائمّة المعصومين وابدان المستشهدين بين يدى سيّد الشهداء روحى له الفداء ثم لا يخفى عليك انّ فى تنحنح الرأس الشريف قبل شروعه فى القرائة كما ورد فى رواية من الروايات المتقدّمة اشارة دقيقة ولطيفة رقيقة الى معنى وهو انّ صاحب الولاية المطلقة ومنزلة الخلافة الكلية لا بدّ ان يكون هدايته للناس على نمط اوفى واكمل فاشار بذلك التنحنح الى الانصات والاستعداد للاستماع والتدبّر فى ايات القران وبيان ذلك انّ حصول التعجّب للناس انما هو حين سماعهم تنحنحه ثم يتدبّرون فى الايات التى يقرأها الرأس الشريف روحى له الفداء ثم انّ قوله عليه السلام لابن وكيدة اما علمت انا معشر الائمّة احياء عند ربنا نرزق ليس المقصود منه انّ بقاء الروح فى البرزخ وتنعّمه فى الاجساد المثالية والابدان البرزخية مختصّ بهم حتى يقال انّ بقاء الارواح فى البرزخ مطلقا وتنعّم ارواح الانبياء والائمّة وساير الشهداء والمؤمنين باجمعهم من البدو الى الختم فى الابدان المثالية والقوالب البرزخية مما استقرّ عليه مذهب الامامية بل المذاهب الاسلامية مطلقا ولو كان ذلك الاستقرار فى زماننا هذا وفى ازمنة كثيرة قبله بل من المقصود منه انّ تصرّفاتهم الكلية فى عوالم الامكان لا تنقطع عنهم بالقتل والموت بل هى باقية على حالتها الاوّلية اما ترى تكلّم الراس الشريف واخبار عمّا فى قلب ابن وكيدة وانما الفرق بين كونهم فى النشأة الدنيوية الفانية فى الاجساد الاصلية وبين كونهم فى نشأة الاخرى ليس الا من وجوه قليلة محصورة كما لا يخفى على الحاذق المدبّر

التذييل الثالث

فى الاشارة الى جملة من الامور المهمّة اعلم ان من تامّل فى روايات هذا المجلس وان قطع النظر عن ساير الروايات المتقدّمة فى المجالس السالفة والروايات الاتية فى المجالس المستقبلة علم انّ الدعىّ ابن الدعىّ ابن زياد الكافر لولا فى ظنّه خشية خروج الناس وهجومهم عليه لامر بقتل قاطبة من بقى من عيال سيّد الشهداء واهل بيته حتى الاطفال والطفلات فانّ ما فى هذا الملحد الزنديق من الاحقاد والضغاين والبغض والعداوة للرسول واهل بيته وذرّيته وعترته لم يتحقّق فى احد من المرتدّين والمنافقين من الاوايل والاواخر وقد مرّ فى بعض الروايات تكذيبه الرسول وسبّه اياه فقد بان من ذلك انه لو كان ظافرا بسيّد الشهداء حيا ولو كان فرضا قد اعطى يد البيعة ليزيد اللعين لكان يقتله بالقتلة والفتك مستحقا واستصغارا فهذا سرّ واضح من اسرار اختيار الامام روحى له الفداء المجاهدة والمقاتلة على المصالحة بابقاء صورة البيعة ليزيد الكافر اللعين ومن هنا يعلم ايضا انّ اكمل الصابرين والصابرات وافضلهم

اشرفهم بعد اهل الكساء كان سيّد الساجدين ومن كان معه من عمّاته واخواته الطاهرات فان قلت انّ ههنا سؤالا وهو انّ جمعا من الاعداء الكافرين كانوا يعجّل لهم الهلاك والعذاب لانهم كانوا قد افرطوا فى ايذاء اهل البيت لا سيّما اذا كان الايذاء بالشتم والسبّ وقد مرّ كثيرا ما يشير الى ذلك وقد علم بالحسّ والعيان انّ ما صدر من ابن زياد لم يصدر من غيره من ساير الاعداء الكفّار قلت انّ ابن زياد ويزيد وابن سعد وشمر ونظراؤهم لعنهم ممن يعذّبون مقدار عذاب اهل النار كلّهم فخلّوا وما يريدون وامهلوا حتى ينتهى طغيانهم بارادتهم واختيارهم الى حدّ يستحقون به مقدار عذاب اهل النار كلّهم فان قلت فما سرّ ما فى بعض الروايات المتقدّمة من انه قد خرج من قصر ابن زياد نار وكادت ان تحرقه ومن انه قد اضطرم فى وجهه نار مع انه لم يحترق بها نظرا الى ما اشرت اليه قلت انّ سرّ ذلك انّ ذلك الكافر كانت عزيمته مقصورة على قتل سيّد الساجدين روحى له الفداء وهكذا احرقه الحرم هتك هكذا ازيد مما فعله فكان ما وقع من قضيّة النار اية مخوفة ورادعة اياه عن عزيمته نعم مع انها كانت مشيرة الى معنى وانّ جهنم لمحيطة بالكافرين وانه لولا تدبير الله تعالى فيه وامهاله له الى وقت المضروب له لكان كلّ عمل من اعماله مما يوجب احراقه بنار الجحيم فى الدنيا قبل احراقه بها فى الاخرة

المجلس الرابع والعشرون

من كتاب كسر العبادات فى اسرار الشهادات فى بيان كيفية شهادة عبد الله بن عفيف الازدى

فاعلم انّ السيّد قال فى الملهوف قال الراوى ثم انّ ابن زياد صعد المنبر اى فى اليوم الذى احضر اهل البيت فى مجلسه جرى فيه ما جرى ذكره فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال فى بعض كلامه الحمد لله الذى اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين واشياعه وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدى وكان من خيار الشيعة وزهّادها وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل والاخرى فى يوم صفّين وكان يلازم المسجد الاعظم يصلّى فيه الى الليل فقال يا ابن مرجانة انّ الكذّاب ابن الكذّاب انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدوّ الله اتقتلون اولاد النبيّين وتتكلّمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين فغضب ابن زياد وقال من هذا المتكلّم فقال ابن عفيف انا المتكلّم يا عدوّ الله اتقتل الذرّية الطاهرة التى اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا وتزعم انك على دين الاسلام واغوثاه اين المهاجرون والانصار لينتقموا من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين فازداد ابن زياد غضبا حتى انتفخت اوداجه فقال علىّ به فتبادرت عليه الجلاوزة من كلّ ناحية ليأخذوه فقامت الاشراف من الازد من بنى عمّه فخلّصوه من ايدى الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد انطلقوا به الى منزله فقال ابن زياد لعنه انطلقوا الى هذا الاعمى الازدى اعمى الله قلبه كما اعمى الله عينيه فاتونى به قال فانطلقوا اليه فلما بلغ ذلك الازد اجتمعوا واجتمع معهم قبايل اليمن ليمنعوا صاحبهم قال فبلغ ذلك الى ابن زياد لعنه فجمع قبايل مضر فضمّهم الى محمّد بن الاشعث وامرهم بقتال القوم قال فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناولينى سيفى فناولته اياه فجعل يذبّ عن نفسه يقول انا ابن ذى الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخى وابن امّ عامر كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدّلته مغاور قال وجعلت ابنته تقول يا ابتاه ليتنى كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلى العترة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة وهو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه احد وكلّما جاؤا من جهة قالت يا ابتاه قد جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت ابنته وا ذلّاه يحاط بابى وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير سيفه ويقول اقسم لو يفسح لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما راه قال الحمد لله الذى اخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدوّ الله وبماذا اخزانى الله والله لو فرّج لى عن بصرى ضاق عليك موردى ومصدرى فقال ابن زياد يا عدوّ الله ما تقول فى عثمان بن عفّان فقال يا عبد بنى علاج يا ابن مرجانة وسميّة ما انت وعثمان ان اساء ام احسن او اصلح ام افسد والله تعالى ولىّ خلقه يقضى بينهم وبين عثمان بالعدل ولكن سلنى عن ابيك وعنك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد والله لا سألتك

عن شئ الآن تذوقوا الموت فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين اما انى قد كنت اسئل الله ربى ان يرزقنى الشهادة قبل ان تلدك امك وسئلت الله ان يجعل ذلك على يد العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصرى يئست من الشهادة والآن الحمد لله الذى رزقنيها بعد اليأس منها وعرفنى الاجابة منه فى قديم دعائى فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضرب عنقه وصلب فى السبخة وقال المفيد فلما اخذته الجلاوزة نادى بشعار الازد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه فى السبخة وقال ابن نما ثم دعا جندب بن عبد الله الازدى وكان شيخا فقال يا عدو الله الست صاحب ابى تراب قال بلى لا اعتذر منه قال ما ارانى الا متقربا بدمك الى الله قال اذن لا يقربك الله منه بل يباعدك قال شيخ قد ذهب عقله وخلى سبيله واما ما ذكره ابو مخنف فى هذا المقام فهو هكذا فلما اصبح ابن زياد جمع الناس فى الجامع ورقى المنبر وجعل يسب عليا والحسن والحسين فقام اليه رجل اسمه عبد الله بن عفيف الازدى وكان شيخا كبيرا قد كف بصره وكان له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له رض الله فاك ولعن الله جدك واباك وعذبك واخزاك وجعل النار مثويك ما كفاك قتل الحسين عن سبهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه فى النار يوم لقيه اتسب عليا واولاده فعند ذلك امر ابن زياد بضرب عنقه فمنع عنه قومه وحملوه الى منزله فلما جن عليه الليل دعى ابن زياد بخولى الاصبحى وضم اليه خمسمائة فارس وقال انطلق الى الازدى وائتنى برأسه فساروا حتى اتوا منزل عبد الله بن عفيف وكان له ابنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل فقالت يا ابتاه ان الاعداء قد هجموا عليك فقال ناولينى سيفى وقفى فى مكانك فولى لى القوم عن يمينك شمالك وخلفك امامك ثم وقف لهم فى مضيق وجعل يضرب يمينا وشمالا فقتل ثلاثة وعشرين رجلا وخمسين فارسا وهو ينشد بهذه الابيات يقول بعد الصلوة على الرسول وآله والله لو يكشف لى عن بصرى ضاق عليكم موردى ومصدرى وكنت منكم قد شفيت علتى ان لم يكن ذا اليوم قومى تحفرى ام كيف لى والاصبحى قد اتى بالجيش يكسر كل غضنفر لو انصفونى واحدا فواحدا افنيتهم بموردى ومصدرى يا ويحهم والسيف بدا مشرقا لا يتقى لامتر الحجر ويح ابن مرجانة الدعى وقد اتى ويزيد ذوق بهم فى المحشر والحكم بيد الاله وخصمهم خير البرية احمد مع حيدر قال فتكاثروا عليه اخذوه اسيرا واتوا به الى ابن زياد فلما نظر اليه قال الحمد لله الذى اعمى عينيك فقال له عبد الله بن عفيف الحمد لله الذى اعمى قلبك وفتح عينيك فقال ابن زياد قتلنى الله ان لم اقتلك اشر قتلة فضحك عبد الله بن عفيف وقال له قد ذهبت عيناى يوم صفين مع امير المؤمنين وقد سألت الله ان يرزقنى الشهادة على يد اشر الناس وما علمت على وجه الارض اشر منك ثم انشأ يقول صحوت وودعت الصبا والغوانيا وقلت لاصحابى اجيبوا المناديا وقولوا له اذ قام يدعوا الى الهدى وقبل الدعاء لبيك لبيك داعيا وقوموا له اذ شد للحرب ازره فكل امرئ يجزى بما كان ساعيا وقودوا الى الاعداء كل مضمر لحوق وقودوا السابحات النواجيا وسيروا الى الاعداء بالبيض والقنا وهزوا حرابا نحوهم والعواليا وابكوا لخير الخلق جدا ووالدا حسين لاهل الارض مازال هاديا وابكوا حسينا معدن الجود والتقى وكان لتضعيف المثوبة راجيا وابكوا حسينا كلما ذر شارق وعند غسوق الليل ابكوا اماميا ويبكى حسينا كل حاف وناعل ومن راكب فى الارض او كان ماشيا لحى الله قوما كاتبوه وغرروا وما كان فيهم من كان للدين حاميا ولا من وفى بالعهد اذ حمى الوغى ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا ولا قائلا لا تقتلوه فتخسروا ومن يقتل الزاكين يلق المخازيا ولم يك الا ناكثا او معاندا وذا فجرة يأتى اليه وعاديا واضحى حسين للرماح دريئة فغودر مسلوبا على الطف ثاويا قتيلا كان لم يعرف الناس اصله جزى الله قوما قاتلوه المخازيا فيا ليتنى اذ ذاك كنت لحقته وضاربت عنه الفاسقين الاعاديا ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا واغمدت سيفى فيهم وسنانيا ولكن عذرى واضح غير مختف وكان قعودى ضلة من ضلاليا ويا ليتنى غودرت فيمن اجابه

وكنت له فى موضع القتل فاديا ويا ليتنى جاهدت عنه باسرتى واهلى وخلانى جميعا وماليا تزلزلت الآفاق من عظم فقده واضحى له الحصن المحصن خاويا وقد زالت الاطواد من عظم قتله واضحى له صم الشناخيب هاويا وقد كسفت شمس الضحى لمصابه واضحت له الآفاق جهرا بواكيا فيا امة ضلت عن الحق والهدى انيبوا الى الله الرحمن فى الحكم عاليا وتوبوا الى التواب من سوء فعلكم وان لم تتوبوا تدركوا المخازيا وكونوا ضرابا بالسيوف وبالقنا تفوزوا كما فاز الذى كان ساعيا واخواننا كانوا اذا الليل جنهم تلوا طوله القرآن ثم المثانيا اصابهم اهل الشقاوة والعمى فحتى متى لا يبعث الجيش غاديا عليهم سلام الله ما هبت الصبا وما لاح نجم او تحدر هاويا قال ثم قطع عليه ابن زياد شعره وامر بضرب عنقه فضرب عنقه وصلب رحمة الله عليه **تذنيل** فيه بيان لجملة من الامور فاعلم ان ما فعله ابن عفيف مما يفعله الاكامل المخلصون من الشيعة حيث انهم يبذلون اموالهم وانفسهم ويرضون بسفك دماء مهجهم ولا يرضون بان يسمعوا من الاعداء سبهم وشتمهم الائمة الطاهرين ولا يخفى عليك ان درجة هؤلاء فى الشهادة لا تنقص عن درجة المستشهدين بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين بل ان درجاتهم اعظم من درجاتهم ومقاماتهم اكبر من مقاماتهم ولا استبعاد فى مثل ذلك اذا استفيد من اخبار الائمة المعصومين وكلماتهم فهذه الاستفادة مما لا يخفى على الحاذق المتتبع فى ان درجات المستشهدين بين يدى سيد الشهداء روحى له الفداء مما لا يبلغها درجة احد من الشهداء اصلا كما عرفت ذلك مرارا وقد اذعن بذلك ابن عفيف فى اشعاره حيث انه قد اظهر الحزن والتأسف لاجل فوات نصرته لسيد الشهداء روحى له الفداء مع قطعه بان ابن زياد الملعون الكافر يقتله فان قلت ما تقول فى ايمان السامعين لكلمات ابن زياد لعنه والساكتين عن سبه وشتمه ورد كلامه كما فعله ابن عفيف ره قلت اذا كان السكوت لاجل التقية فهو مما لا بأس به بل يسوغ فى مقام التقية والخوف على النفس والعيال ما يزيد على ذلك اما ترى ان امير المؤمنين قد بين ذلك حيث قال ما مضمونه هكذا ان الدعى ابن الدعى ليدعوكم الى ان تسبونى وتبرؤا عنى واما السب فافعلوه واحفظوا بذلك نفسكم عن الهلاك واما التبرى فلا تفعلوه هذا ولا يخفى عليك ان الادلة كما انها قد دلت على جواز ذلك فى مقام التقية فكذا انها قد دلت على ارجحية اختيار القتل وافضلية اختيار الشهادة على التقية وحفظ النفس فى مثل السب والشتم فمن تتبع الاخبار والآثار يجد ما يدل على ذلك فى غاية الكثرة ويكفى فى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر لكن ابويك قد سبقاك الى الجنة بعد تحسينه فعل عمار فى سبه اياه بامر مشركى القريش هذا ثم لا يخفى عليك ان كل ما اشرنا اليه من الاحكام يجرى فى كل زمان ومكان وبالنسبة الى كل واحد واحد من المكلفين من الرجال والنسوان ولكن هذا كله بعد الاغماض عن جملة من الامور مثل رواج الدين والمذهب ونحو ذلك واما اذا توقف حفظ بيضة الدين وحماية شعار المذهب على اختيار القتل على التقية فلا شك فى وجوب ذلك الاختيار عينا وبالجملة فان اصحاب النفوس الابية والهمم العلية ممن طينتهم من صفو فواضل طينة الائمة المعصومين يختارون السلة على الذلة بمعنى انهم يختارون ان يسلبوا من اموالهم واسباب معايشهم الدنيوية بالكلية على سماع كلمة نقص واهانة من الاعداء فى شأن الائمة الطاهرين بل ان جمعا منهم يختارون القتل والهلاك على ذلك وان لم يكن ذلك من قبيل محض ذكر الاهانة وما يستفاد منه الانحطاط فى الدرجة وقد شاهدنا مرارا ان اصحاب تلك النفوس الابية والهمم العلية قد صاروا فى اغلب الاوقات محفوظين عن كيد الاعداء المخالفين وشر الاشرار المعاندين وان كانوا قد ابتلوا بالعوائق فى الاحتجاج واحقاق الحق ورد كلمات المخالفين وذكر فضائل آل الرسول ومثالب الاوائل والاواخر من اعدائهم

المجلس الخامس والعشرون

من كتاب اكسير العبادات فى اسرار الشهادات فى بيان ما وقع بعد شهادة ابن عفيف فقال السيد فى الملهوف قال الراوى وكتب عبيد الله بن زياد لعنه الى يزيد بن معوية لعنه يخبره بقتل الحسين وخبر اهل بيته وكتب ايضا الى عمرو بن سعيد العاص امير المدينة بمثل ذلك فاما عمرو فحيث وصله الخبر صعد المنبر وخطب الناس واعلمهم ذلك فعظمت واعية بنى هاشم واقاموا سنن المصائب والماتم وكانت زينب بنت عقيل بن ابى طالب تندب الحسين وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي واهل بيتي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا ينادي ايها
القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعوا عليكم من نبي وملائكة وقبيل قد لعنتم
على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل واما يزيد بن معوية فلما وصله كتاب ابن زياد ووقف عليه اعاد الجواب اليه يأمره
فيه بحمل رأس الحسين ورؤس من قتل معه بحمل اثقاله ونساءه وعياله انتهى كلام السيد في الملهوف ولكن المستفاد من كلام المفيد ان
خبر قتل سيد الشهداء روحي له الفداء ما وصل الى المدينة الا من قبل يزيد وذلك كان بعد ان انفذ ابن زياد الرؤس الطيبة الشريفة
والاسارى الى يزيد لعنه وذلك حيث قال ولما انفذ ابن زياد برأس الحسين الى يزيد تقدم الى عبد الملك بن ابي الحرث السلمي فقال
انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فبشره بقتل الحسين قال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل
من قريش او بني قيس فقال ما الخبر فقلت الخبر عند الامير تسمعه قال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين فلما دخلت على
عمرو بن سعيد قال ما وراك فقلت ما سر الامير قتل الحسين بن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع والله واعية
قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله ثم دخلت على عمرو بن سعيد فلما راني تبسم الي
ضاحكا ثم انشا متمثلا بقول عمرو بن معدكرب عجت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الارنب ثم قال عمرو هذه
واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتل الحسين ودعا ليزيد لعنه ونزل وقال صاحب المناقب قال في خطبته انها
لدمة بلدمة وصدمة بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة فما تغني النذر والله لوددت ان رأسه
في بدنه وروحه في جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف
نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبد الله بن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين
لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد قال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية لبكت
عينها وحرت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه ثم قال المفيد فدخل بعض موالي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فنعى اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين بن علي فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال
يا ابن اللخناء اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله انه لمما يسخي بنفسي عنهما ويعزي عن المصاب
بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله الذي عز علي مصرع الحسين ان لا اكن
آسيت حسينا بيدي فقد آساه ولداي فخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين روحي له الفداء حاسرة ومعها
اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان قال النبي الى اخر ما تقدم فلما
كان الليل في ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين روحي له الفداء بالمدينة سمع اهل المدينة في جوف الليل مناديا
ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ايها القاتلون جهلا حسينا الى اخر ما تقدم وقال ابن نما وروي ان يزيد بن معوية بعث
بمقتل الحسين روحي له الفداء محرز بن حريث بن مسعود الكلبي من بني عدي بن جناب ورجلا من بهرا وكانا من افاضل اهل الشام
فلما قدم المدينة خرجت امرأة من بنات عبد المطلب قيل هي زينب بنت عقيل ناشرة شعرها واضعة كمها على رأسها تتلقاهم
وهي تبكي وتقول ماذا تقولون اذ قال النبي لكم الى اخر الابيات مع تغاير وقال شهر بن حوشب بينما انا عند ام سلمة اذ دخلت صارخة تصرخ
وقالت قتل الحسين قالت ام سلمة فعلوها ملأ الله قبورهم نارا ونقلت من تاريخ البلاذري انه لما وافى رأس الحسين المدينة
سمعت الواعية من كل جانب فقال مروان الحكم لعنه ضربت دوسر فيهم ضربة اثبتت اوتاد ملك فاستقر ثم اخذ ينكت وجهه بقضيب
ويقول يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين كانما بات بمجسدين شفيت منك النفس يا حسيني ومما انفرد به

النطنزي في الخصائص عن ابي ربيعة عن ابي قبيل قال سمع في الهواء بالمدينة قائل يقول يا من يقول بفضل آل محمد بلغ رسالتنا
بغير تواني قتلت شرار بني امية سيدا خير البرية ماجدا ذا شان ابن المفضل في السماء وارضها سبط النبي وهادم الاوثان بكت
المشارق والمغارب بعدها بكت الانام له بكل لسان اقول ان كلام السيد في الملهوف كان صريحا في ان الحرم والسبايا لم ينفذهم ابن زياد
الى يزيد لعنه بعد شهادة ابن عفيف بل كان الحرم والسبايا في الكوفة في الحبس الى ان اعاد يزيد جواب كتاب ابن زياد وامره فيه بحمل الرؤس
الشريفة الطيبة جعلني الله فداه والحرم والسبايا الى دمشق فعلى هذا تكون الفاصلة بين شهادة ابن عفيف وبين انفاذ ابن زياد الرؤس
المطهرة والحرم والسبايا الى دمشق مدة طويلة واما المستفاد من كلام ابي مخنف فهو ان ابن زياد انفذ الرؤس المطهرة والحرم والسبايا
الى دمشق بعد قتل ابن عفيف بلا فاصلة معتد بها وذلك حيث ذكر بعد ذكر شهادة ابن عفيف ثم ان ابن زياد دعا بشمر بن ذي
الجوشن الضبابي وخولي الاصبحي لعنه وضم اليهما الفا وخمسمائة فارس وامرهم ان يسيروا بالحرم والرؤس والسبايا الى دمشق وان يشهروهم
في جميع البلدان **تذنيل** فيه بيان لجملة من الامور فاعلم ان ما نقلته من تاريخ البلاذري مما هو من الروايات الغريبة
جدا فان غرابته من وجهين الاول من حيث انه قد تضمن انفاذ يزيد رأس سيد الشهداء روحي له الفداء من دمشق الى المدينة والثاني
من حيث انه قد تضمن كون مروان في المدينة فكلا هذين الامرين مما على خلاف الروايات المشهورة في غاية الاشتهار اللهم الا ان
يقال ان دفع الغرابة من الوجه الثاني مما يمكن وذلك بان يقال ان مروان لعنه وان كان حاضرا في دمشق عند يزيد لعنه حين ورود
اسارى آل محمد صلى الله عليه وآله عليهم الا انه قد صار بعد ذلك الى المدينة وكان انفاذ يزيد لعنه الرأس الشريف روحي له الفداء بعد
مدة مديدة فانه لم يوجد في تاريخ البلاذري ما يدل على ان انفاذ يزيد الرأس الشريف روحي له الفداء الى المدينة كان مع المبشرين
الذين كان احدهما محرز بن حريث والاخر رجلا من بهرا وكيف كان فان في تاريخ البلاذري مما يهيج الاحزان والاشجان
بل كاد ان يفرق بين الارواح والابدان من ذوي الايمان والايقان لاجل ما اصاب شركاء القرآن خلفاء الرحمن شفعاء الانس و
الجان آه آه آه يضرب الرأس الشريف الذي لاجله خلقت الارض والسماء من جملتهم البغايا في غبرات الملاء آه آه آه من ظلم يزيد
ابن زياد ومروان لعنهم الله يضربون الرأس الشريف بالقضيب والخيزران ويظهرون عند ذلك السرور والانبساط وينشدون الاشعار
ويذكرون الامثال واويلاه وامصيبتاه اما كان في مدينة رسول الله مسلم يردع مروان الكافر ويمنعه عن فعله ذلك الم يوجد
في المدينة في ذلك الزمان من يكون غيرته مثل غيرة النصراني واليهودي اللذين كانا في مجلس يزيد حيث ردعاه عن نكتة الرأس الشريف
بخيزرانه وبذلا مهجتهما في سبيل الله تعالى وفازا بالشهادة ولله كان يعز على رسول الله وفاطمة والحسن وحمزة ان يفعل مروان الكافر
ما فعله عند قبورهم الشريفة اهل كان الشرفي وقوع ذلك من مروان بالمدينة هو ان ترجف تلك القبور فيها وتزلزل كما رجف
وزلزل قبر امير المؤمنين عليه السلام في الكوفة بوقوع ذلك من ابن زياد في الكوفة وكما رجفت وتزلزلت قبور الانبياء والاوصياء في بيت المقدس
واطراف الشام بوقوعه من يزيد في دمشق ثم اذا لوحظ ما فعله مروان ما ذكره عمرو بن سعيد كان ما ذكر في هذا المجلس
من اعظم المصائب واشد ما يحرق القلوب ويذيب المهج بل ان مغالطات عمرو بن سعيد واباطيله واكاذيبه وزخرفه
لا تنقص ولا تقصر عما فعله يزيد وابن زياد ومروان لعنهم بل ان تلك الاقوال والمغالطات من عمرو بن سعيد الكافر وحركات
الظالم اعظم تاثيرا واشد ايراثا للاشجان الاحزان من ذوي الايمان الايقان ولا سيما اذا لوحظ انه لم يردعه في مدينة الرسول
رادع ولم يزجره زاجر وان ابن زياد قطع كلامه في الكوفة ابن عفيف اللهم العن الشجرة الملعونة الخبيثة السجينية الاموية
فانها شجرة كافرة ثمراتها الزقوم والضريع كيزيد ومعوية ومروان وعمرو بن سعيد وغيرهم لعنهم نعم ان مؤمني بني امية وهم طائفة
قليلة من خالد بن قيس ومحمد بن ابي حذيفة ومعوية بن يزيد ومن يحذو حذوهم ليسوا في الحقيقة من تلك الشجرة الخبيثة ولاجل
ذلك قال الصادق عليه السلام في جواب الاموي الذي كان من خواص اصحابه وقد خرج من عنده باكيا قائلا اهلكت يا ابن رسول الله فان

الناس یقولون لا نجاة لاحد من بنی امیة فکلمه انک لست من بنی امیة بل انت منا اهل البیت اما قرات قول الله تعالی فمن تبعنی فانه منی فان قلت ما تقول فی عبد الله بن جعفر الطیار بمعنی انه وان کان بحسب علو النسب وشرافته وجلالة الحسب وفخامته کالشمس فی رابعة النهار الا ان ما روی من کلماته فی الروایة المتقدمة مما یشعر بان معرفته بحق الولی المطلق حجة الله علی جمیع خلقه بعد جده وابیه واخیه اعنی سید الشهدا صلوات الله علیهم اجمعین ما کانت معرفة کاملة بل منحطة الدرجة ولان الواجب علیه کان ازید مما قاله وفعله ذلک کان الواجب علیه عروض الغشیة له مرة بعد مرة وشدة البکاء والجزع وکثرة التحیب والعویل وهکذا کان الواجب علیه القول بان سید الشهدا اخی وابن عمی سید وسید الکل حجة الله علی جمیع خلقه کجده وابیه واخیه اذ قد عرفت فی بعض المجالس المتقدمة ما کان یصدر فی مثل المقام من عظماء بنی هاشم وعیونهم مثل العباس بن امیر المؤمنین اخوته ومسلم بن عقیل واخوته واولاده فانهم سلام الله علیهم ما کانوا یؤدون نظایر تلک المطالب بمثل ما اداه عبد الله بن جعفر قلت لو کان الواقع من عبد الله بن جعفر فعلا وقولا وفعلا بعد وصول خبر شهادة سید الشهدا روحی له الفدا الیه هو المذکور فی تلک الروایة المتقدمة فقط کان الامر کما اشرت الیه من انحطاط درجة معرفته بحق حجة الله علی جمیع خلقه ولکن هذا النحو من الاحصاء والاقتصار لم یدل علیه دلیل فنقول لعل ما نقل فی تلک الروایة انما کان بعض ما صدر من عبد الله بن جعفر قولا وفعلا بعد اطلاعه علی شهادة سید الشهدا روحی له الفدا وکیف لا فانه یستبعد غایة الاستبعاد من عبد الله بن جعفر ان لا یمزق ثیابه ولا یشق جیوبه ولا یحثو التراب علی راسه ولا یحصل له الغشیة مرة بعد مرة وکرة بعد کرة ولا یکثر شدة البکاء والجزع ولا یقول قتل والله حجة الله وابن حجته وابو حجته المعصومین واخو حجته ظما نا عطشانا ونحو ذلک من الافعال والاقوال

المجلس السادس والعشرون من کتاب اکسیر العبادات فی اسرار الشهادات

فیما یتعلق بالراس الشریف ای راس سید الشهدا وهو فی الکوفة اعلم ان ابا مخنف لما ذکر قضیة عفو ابن زیاد عن قتل سید الساجدین لاجل زینب قال ثم دعی بخولی الاصبحی وقال خذ هذا الراس حتی اسئلک عنه فاخذه وانطلق به الی منزله وکان له زوجتان احدیهما مصریة والاخری تغلبیة فدخل به علی المصریة فقالت له ما هذا الراس فقال راس الحسین فقالت له ارجع قال لها خذی هذا الراس ثم انها اخذت عمودا واوجعته ضربا فقالت الله ما انا لک بزوجة ولا انت لی ببعل فانصرف عنها ومضی الی التغلبیة فقالت له ما هذا الراس فقال هذا راس خارجی خرج بارض العراق فقتله عبید الله بن زیاد لعنه الله فی الدارین فقالت وما اسمه فابی ان یعلمها ثم ترکه عندها وبات لعنه الله لیلة قالت المرئة سمعت الراس یقرء الی طلوع الفجر وکان اخر قرائته وسیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون ثم سمعت حوله دویا کدوی الرعد فعلمت انه تسبیح الملئکة هذا ما فی کتاب الصغیر لابی مخنف ولکن ذکر فی البحار انه قال صاحب الکامل وصاحب المناقب وابن نما ذکر ابو مخنف ان عمر بن سعد لعنه لما دفع الراس الشریف روحی له الفدا الی خولی الاصبحی لیحمله الی ابن زیاد اقبل به خولی لیلا فوجد باب القصر مغلقا فاتی به الی منزله وله امراتان امرئة من بنی اسد والاخری حضرمیة یقال لها النوار فاوی الی فراشها فقالت له ما الخبر فقال جئتک بالذهب هذا راس الحسین معک فی الدار فقالت ویلک جاء الناس بالذهب والفضة وجئت براس ابن رسول الله والله لا یجمع راسی وراسک وسادة ابدا قالت فقمت من فراشی فخرجت الی الدار ودعی بالاسدیة فادخلها علیه فما زلت والله انظر الی نور ساطع مثل العمود یسطع من الاجانة التی فیها راس الحسین الی السما فرایت طیورا بیضا ترفرف حولها وحول الراس

تذییل

فیه بیان جملة من الامور فاعلم ان ما نقلنا اولا عن الکتاب الصغیر لابی مخنف یعطی ان تلک القضیة انما وقعت فی اللیلة الرابعة عشر من المحرم واما ما نقله عنه هؤلاء الفضلاء فلعله هو المذکور فی کتابه الکبیر ولم یحضرنی الان فتکون تلک الواقعة ح فی اللیلة الحادیة عشر من المحرم فیمکن ان یقال ان کلتا الواقعتین قد وقعتا ولکن لا بد ح من القول بان زوجتا خولی الاصبحی کن اربع نسوة وکیف کان فمن احد مجامع الروایات المتقدمة المتعلقة بالبدن الشریف من الروایات المتقدمة ومما یاتی الیه الاشارة وتامل فیما تضمنته من نزول الارواح القدسیة من الاوصیا

والانبیا العظام واهل الکسا وسیدة النسا واعاظم الصدیقین والصالحین والشهدا ونزول الاعاظم من ملائکة السموات العلی لزیارة البدن والراس الشریفین فی اکثر الاوقات فی اللیل والنهار من قبل ان یدفنا ومن قراءة راس الشریف فی مواضع لا تحصی علم امورا دقیقة واهتدی الی اسرار غامضة وفهم مطالب عالیة مهمة من الکتاب والسنة اما تری قول رسول الله انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی فلم یفترقا ابدا حتی یردا علی الحوض فانک اذا لاحظته مع ما تعلق بالبدن والراس الشریفین من الدعائم الثابتة منهما من جارتها الانوار الساطعة والایات الدلالات القاطعة والمعجزات والکرامات الباهرة اللامعة وقراءة الراس الشریف القران وهو فی الرمح او المخلات او الاجانة او نحو ذلک تجد ان تلک الملازمة والمصاحبة اللتین اشار الیهما النبی وان هذا من عدم المفارقة التی بینه غیر مختص بطور من اطوار وجودات ال محمد المعصومین صلوات الله علیه وعلیهم اجمعین بل ان فی ذلک مجمع التعمیم الاتم والشمول الاکمل بمعنی انهم لم یزالوا فی جمیع اطوارهم وانحاء وجوداتهم بجمیع ما لهم من الارواح القدسیة والنفوس القاهرة الکلیة والاجساد والابدان والاعضاء والدماء فی جمیع العوالم وقاطبة النشاة والاصقاع عن کونهم شرکاء القران ومصاحبیه وقرائه تلاوة حقیقیة وقراءة حقانیة وبعبارة اخری کما انهم بارواحهم اجسامهم شرکاء القران ومصاحبوه الذین لا یفترقون عنه ابدا فکذا ملازموه ومصاحبوه وشرکاؤه بحسب الارواح هکذا بحسب الاجساد وهکذا بحسب الاعضاء کالراس بلا جثة والجثة بلا راس فهذه المصاحبة وعدم الافتراق فی کل واحد واحد مما ذکر علی نمط الاستقلال والاستبداد ولکن علی انهاج مختلفة واطوار عدیدة من حیث الاکملیة والاتمیة ومن حیث عدم ذلک فعلیک ان تلاحظ هذا المنوال من التقریب والتحقیق فی جملة اخری من الامور وذلک مثل کونهم موضع الرسالة ومختلف الملائکة ومهبط الوحی ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهی الحلم واصول الکرم ونحو ذلک فاذا اهتدیت الی فهم ذلک بالالهامات الغیبیة النورانیة ترقیت الی مرقاة عالیة وتفهم معانی لطیفة دقیقة من فقرة من فقرات الزیارة الجامعة وهی فقرة ذکرکم فی الذاکرین واسماؤکم فی الاسماء واجسادکم فی الاجساد وارواحکم فی الارواح انفسکم فی النفوس واثارکم فی الاثار وقبورکم فی القبور فاذا امعنت النظر بالانوار الساطعة الموهبیة ودققت الفکر بالالهامات الغیبیة تجد امرا عجابا وهو ان جثة سید الشهدا روحی له الفدا منبوذة بلا راس فی عرصة کربلا وهی مختلف جنود الملئکة ومعاشر ارواح الانبیاء والاوصیاء والصدیقین والصدیقات والشهداء کما ان البدن الشریف کذلک فکذلک الراس الشریف فهما فی مقام اختلاف الملائکة وارواح الانبیاء والاوصیاء وغیرهم علیهما یردان علیهم السلام ویخاطبان معهم الکلام فیبالغون بزیارتهم لهما وتقبیلهم ایاهما الدرجات العظیمة التی لم یجدوها الا بعد الزیارة والتقبیل ومع ذلک یستفیدون العلوم منهما من قرائتهما القران ومن غیر ذلک ففی ذلک کله دلائل للنبوة الخاصة والولایة المطلقة فهذه الدلائل دلائل لاهل ذلک الزمان ولمن بعدهم الی یوم القیمة فصدق فی شان البدن والراس الشریفین روحی لهما الفدا انهما مختلف الملئکة ومهبط الوحی ومعدن الرحمة وخزان العلم ومنتهی الحلم واصول الکرم کما صدق فی شانهما انهما لم یفترقا القران فی حال من الحالات وفی ان من الانات ثم انک اذا لاحظت بعد ذلک ان روح سید الشهدا روحی له الفدا سواء قلنا بتجرده او بکونه متعلقا ببدن مثالی وابدان مثالیة باخذ منه احزاب الملئکة ومعاشر الانبیاء والاوصیاء والصدیقین العلوم الدقیقة والمعارف الرقیقة والاسرار الغامضة وهم متمثلون بین یدیه مثول العبد بین یدی المولی وهو مع ذلک یتصرف تصرفا کلیة فی جملة من المقامات فی عوالم الامکان علمت ح معنی فقرة ذکرکم فی الذاکرین واسماؤکم فی الاسماء واجسادکم فی الاجساد وارواحکم فی الارواح الخ ولا یخفی علیک ان ما ذکر کله وان کان یمشی فی کل الحجج الطاهرین من ال طه ویس الا ان اکثر ذلک انما علم بسبب شهادة سید الشهدا روحی له الفدا فیکون ذلک ایضا سرا من اسرار الشهادة ثم انظر لبعض ما یتعلق بالمقام فی جملة من المجالس الاتیة

المجلس السابع والعشرون من کتاب اکسیر العبادات فی

اسرار الشهادات في انفاذ ابن زياد الاسارى والرؤس المطهرة وبيان ما جرى من الكيفيات والحالات في المنازل والمراحل
بين الكوفة والشام فنذكر اولاً في هذا المجلس ما في الكتاب الصغير لابي مخنف فاعلم انه قال ثم دعا ابن زياد براس الحسين فاحضر بين
يديه وطيبه بالمسك والعنبر الهندي ثم دعى بشمر بن ذي الجوشن الضبابي وخولي الاصبحي لعنه وضم اليهما الف فارس وخمسمائة فارس و
امرهم ان يسيروا بالحرم والسبايا والرؤس الى دمشق وان يشهروهم في جميع البلدان قال علمنا رايت ذلك جمعت راي الى المسير
معهم فجهزت وسرت مع القوم فلما نزلوا القادسية انشات ام كلثوم صلوات الله عليها تقول ماتت رجالي وافنى الدهر
ساداتي وزادني حسرات بعلوعات صالوا اللئام علينا بعد ما علموا انا بنات رسول الهدى يأتي يسيرونا على
الاقتاب عارية كاننا بينهم بعض الغنيمات يعز عليك رسول الله ما صنعوا باهل بيتك يا نور البريات كفرتم برسول الله
ويلكم اهديكم من سلوك في الضلالات قال ابو مخنف وساروا بالرؤس الى شرقي الجصاصة ثم عبروا تكريت واخذوا
على طريق البر ثم على الاعمى ثم على دير عروة ثم على صليبا ثم على وادي النخلة فنزلوا بها وباتوا قال وسمعوا بكاء نساء الجن على
الحسين نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى احمد يبكين شجيات يولولن ويندبن بدور الفاطميات و
يلبسن ثياب السود لبساً للمصيبات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيات ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيات ويبكين ويندبن
مصاب الاحمديات قال ثم رحلوا من وادي النخلة واخذوا على ارميا وكانت عامرة بالناس فخرجت المخدرات والكهول و
الشبان ينظرون الى رأس الحسين يصلون عليه وعلى جده وابيه ويلعنون من قتله ويقولون يا قتلة اولاد الانبياء اخرجوا من بلدنا
فاخذوا على الكحيل واتوا جهينة وانفذوا الى عامل موصل ان تلقانا فان معنا راس الحسين فلما قرء الكتاب امر بالاعلام و
المدينة تزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج الوالي فتلقاهم على ستة اميال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا راس
خارجي بارض العراق قتله ابن زياد لعنه وبعث براسه الى يزيد لعنه فقال رجل منهم يا قوم هذا راس الحسين صلوات الله عليه
فلما تحققوا ذلك اجتمعوا في اربعين الف فارس من الاوس والخزرج فتحالفوا ان يقتلوهم وياخذوا منهم رأس الامام ويدفنوه
عندهم ليكون فخراً لهم الى يوم القيمة فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها واخذوا على تل اعفر ثم على جبل سنجار فوصلوا الى نصيبين
فنزلوا بها وشهروا الرؤس والسبايا قال فلما رات زينب عليها السلام رأس اخيها بكت وانشات تقول تشهرونا في البرية عنوة
ووالدنا اوحى اليه جليل كفرتم برب العرش ثم نبيه كان لم يجيكم في الزمان رسول لحاكم اله العرش يا شر امة لكم في لظى
يوم المعاد عويل قال ابو مخنف ورحلوا يسيرون الى عين الوردة واتوا الى قريب وكتبوا الى صاحب عواة ان تلقانا لان معنا
راس الحسين قال فلما قرء الكتاب امر بضرب البوقات فخرج فتلقاهم وشهروا الرؤس وادخلوه من باب الاربعين نصبوه في الرحبة
من زوال الظهر الى العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون وينادون هذا رأس خارجي خرج على يزيد بن معوية
لعنه قال وتلك الرحبة التي نصب فيها راس الحسين لا يجتاز فيها احد وتقضى حاجته الى يوم القيمة وباتوا ثملين من الخمر الى
الصباح بكى علي بن الحسين وانشا يقول ليت شعري هل عاقل في الدياجي بات من فجعة الزمان يناجي انا نجل الامام
ما بال حقي ضايع بين عصبة الاعلاج قال واتوا الى قنسرين وكانت عامرة باهلها فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب
وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة اولاد الانبياء والله لا دخلتم بلدنا فرحلوا عنهم فبكت ام كلثوم
سلام الله عليها وانشات تقول كم تنصبون لنا الاقتاب عارية كاننا من بنات الروم في البلد اليس جدي رسول الله ويلكم
هو الذي دلكم قصداً الى الرشد يا امة السوء لا سقيا لربعكم الا عذاباً كما اجى على البلد قال واتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم و
فتحوا لهم الابواب وقدموا لهم الاكل والشرب بقية يومهم ورحلوا فيها ونزلوا شيرز وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا راس الحسين
صلوات الله عليه فتحالفوا ان لا يجوزوا في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب كان حصناً صغيراً فغلقوا

عليهم الابواب فتقدم اليهم خولي لعنه فقال الستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم منعتم الحسين و
اصحابه الماء فرحلوا منه فاتوا سيبور فانشا علي بن الحسين يقول سا العلوج فما ترضى بذا العرب وصار يقدم راس
الامة الذنب بالرجال فما ابا في الزمان به من العجب لذي ما مثله عجب ال الرسول على الاقتاب عارية والمروان يسرى
تحتهم نجب قال وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع اهل سيبور المشايخ والشبان فقال يا قوم ان الله كره
الفتنة وقد مر هذا الراس في جميع البلدان ولم يعارضوا احد فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك ابداً ثم عمدوا
الى القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح فقال لهم خولي لعنه اليكم عنا فحملوا عليه اصحابه فقاتلوهم قتالاً شديداً فقتلوا
من اصحاب خولي ستمائة فارس وقتل من الشبان خمس فوارس رحمهم الله فقالت ام كلثوم سلام الله عليها ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور
فقالت اعذب الله شرابهم وارخص اسعارهم ورفع ايدي الظلمة عنهم قال ابو مخنف فلو ان الدنيا مملوة ظلماً وجوراً لما نالهم الا
قسطاً وعدلاً ثم ساروا حتى وصلوا حماة فغلقوا الابواب في وجوههم وركبوا السور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا هذا ولو
قتلنا من اخرنا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا وساروا الى حمص وكتبوا الى صاحبها ان معنا راس الحسين صلوات الله عليه وكان اميرها خالد
النشيط فلما قرء الكتاب امر بالاعلام فنشرت المدينة تزينت وتداعى الناس من كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم على حد ميل اثنة
اميال فاشهروا الرأس وساروا حتى اتوا حمص فدخلوا الباب فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة حتى قتل بالباب ستة وعشرين
فارساً واغلقوا الباب في وجوههم فقالوا الكفر بعد الايمان ام ضلال بعد هدى فخرجوا ووقفوا عند كنيسة قيس وهي دار الخالد بن
النشيط فتحالفوا ان يقتلوا خولي لعنه ويأخذوا منه الرأس ليكون فخراً لهم الى يوم القيمة فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفين واتوا بعلبك
وكتبوا الى صاحبها ان معنا رأس الحسين فامر بالجواري ان بايديهن الدفوف ونشرت الاعلام وضربت البوقات واخذوا الخلوق والسكر
والسويق وباتوا ثملين فقالت ام كلثوم سلام الله عليها ما يقال لهذا البلد فقالوا بعلبك فقالت اباد الله تعالى خضراءهم ولا اعذب الله
شرابهم ولا رفع الظلمة عنهم قال فلو ان الدنيا مملوة عدلاً وقسطاً لما نالهم الا ظلماً وجوراً وباتوا تلك الليلة ورحلوا منه وادركهم
المساء عند صومعة راهب فانشا علي بن الحسين يقول هو الزمان فما تفنى عجايبه عن الكرام ولا تهدى مصائبه فليت شعري
الى كم ذا تجاذبنا صروفه والى كم ذا نجاذبه يسيرنا على الاقتاب عارية وسائق العيس يحمى عنه غاربه كاننا من بنات
الروم بينهم اوكلما قاله المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويلكم يا امة السوء قد ضاقت مذاهبه فلما جن الليل عليهم وضعوا الرأس الى
جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب دوياً كدوي الرعد تسبيحاً وتقديساً واستانس انواراً ساطعة فاطلع الراهب راسه
من الصومعة فنظر الى الرأس فاذا هو يسطع نوراً قد لحق النور بعنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملئكة ينزلون كتائب كتائب و
يقولون السلام عليك يا ابا عبد الله فجزع الراهب جزعاً شديداً فلما اصبحوا هموا بالرحيل فاشرف الراهب عليهم ونادى من زعيم
القوم فقالوا خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فقال الراهب له وما الذي معكم فقالوا راس خارجي خرج بارض العراق قتله
ابن زياد لعنه الله فقال ما اسمه فقالوا اسمه الحسين بن علي بن ابي طالب امه فاطمة الزهراء وجده محمد المصطفى صلوات الله
عليهم اجمعين فقال الراهب تباً لكم ولما جئتم في طاعته فقد صدقت الاخبار في قولهم انه اذا قتل هذا الرجل تمطر السماء دماً
عبيطاً ولا يكون هذا الا في قتل نبي او وصي نبي ثم قال اريد ان تدفعوا الي هذا الرأس ساعة واحدة واردّه عليكم فقال خولي
لعنه ما كنت بالذي اكشفه الا عند يزيد بن معوية لعنه الله واخذ منه الجائزة فقال الراهب كم جائزتك فقال بدرة فيها
عشرة الاف فقال الراهب انا اعطيك البدرة فقال احضر ما ذكرت فاحضر الراهب الدراهم ودفعها اليهم فدفعوا الى
الراهب الرأس وهو على القناة فجعل الراهب يقبله ويبكي ويقول يعز والله علي يا ابا عبد الله اذا لقيت جدك محمد المصطفى
فاشهد لي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله وان علياً ولي الله ودفع الراس اليهم

فجعل يقسمون الدراهم واذا هي بايديهم خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون فقال خولى لاصحابه اكتموا
هذا الخبر يا ويلكم عن الخزي بين الناس قال سهل فهتف هاتف ينشد بهذه الابيات ويقول اترجوا امة قتلت حسينا
شفاعة احمد يوم الحساب وقد غضبوا الاله وخالفوه ولم يخشوه في يوم المآب الا لعن الاله بني زياد واسكنهم جهنم في
العذاب قال فلما سمعوا ذلك دهشت عقولهم وجدوا في السير حتى دخلوا دمشق انتهى كلام ابي مخنف في ذكر ما جرى في المنازل
التي بين كوفة ودمشق ولكن لا يخفى عليك ان نسخ الكتاب مختلفة ففي بعض النسخ يوجد شيء زائد على ما نقلنا وهو عند قوله
وساروا بالرؤس الى شرقي الجصاصة ثم عبروا تكريت وهو هكذا وكتبوا الى عامله اى بلد تكريت ان تلقانا بالزاد والعلوفة
فان معنا راس الحسين فلما قرء الكتاب امر بالاعلام فنشرت والبوقات فضربت المدينة تزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان
ثم خرج الوالي فتلقاهم وكانوا كل من سالهم هذا راس خارجي خرج على يزيد بن معوية لعنه قتله ابن زياد لعنه وقد انفذ براسه
الى يزيد بن معوية لعنه فقال لهم رجل نصراني يا قوم اني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس هو راس خارجي بل هو راس
الحسين عليه السلام فلما سمعوا ذلك عمدوا الى النواقيس فضربوها فجمع الرهبان اليهم من البيع اعظاما له وقالوا برئنا من قوم قتلوا
ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم رحلوا من تكريت واخذوا على طريق البر هذا هو الزائد ثم الى آخر ما نقلنا اولا

تذييل فيه ذكر ما جرى في ارتحال عسكر ابن زياد مع الرؤس المطهرة والحرم والسبايا من الكوفة الى دخولهم حلب لكن
على النهج الذي ذكره جمع من العلماء ولو كان ذلك مما نقل عن الكتاب الكبير لابي مخنف فاعلم انه قال ابن الصباغ في الفصول المهمة
ان ابن زياد ارسل بالحرم والسبايا وراس الحسين الى الشام الى يزيد بن معوية مع شخص يقال له زجر بن قيس لعنه ومعه جماعة وهو
مقدمهم وارسل بالنساء والصبيان على اقتاب الجمال ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وفي عنقه وفي
رواية السيد ان الذي سار بهم وكان مقدم العسكر كان محفز بن ثعلبة العائذي وذلك حيث قال السيد واستدعى ابن زياد بمحفز
بن ثعلبة العائذي فسلم اليه الراس والاسرى والنساء وسار بهم الى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل
الاقطار واما المفيد فاقتصر على كلام قليل في المقام وهو ان ابن زياد دفع راس الحسين الى زجر بن قيس ودفع اليه رؤس
اصحابه وسرحه الى يزيد لعنه بن معوية وانفذ معه ابا بردة بن عوف الازدي وطارق بن ابي ظبيان في جماعة من اهل الكوفة
حتى وردوا بها على يزيد بدمشق وعن المنتخبات ان اللعين ابن زياد دعى بالشمر وخولى وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج لعنهم وضم
اليهم الف فارس وزودهم وامرهم باخذ الرؤس والسبايا الى دمشق وامرهم ان يشهروهم في كل بلدة يدخلونها فساروا على الفرات
واخذوا على اول منزل نزلوا وكان المنزل خرابا فوضعوا الرأس بين ايديهم والسبايا معه واذا بكف خارج من الحائط وقلم
يكتب بدم اترجوا امة قتلت حسينا الى آخر الابيات ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل وفي رواية عن الشعبي
ان ابن زياد امر ان يفوز الرأس الشريف ان يخشى مسكا وكافورا ثم سيره مع خولى في خمسمائة فارس وراجل الى يزيد فساروا على
جادة الكبرى حتى وصلوا الى القرب من تكريت فكتبوا الى صاحبها ان تلقانا فان معنا راس خارجي خرج على يزيد لعنه
فقال لهم رجل نصراني من اهل تكريت يا قوم راقبوا الله في حالكم انا كنت في الكوفة ذلك اليوم حاضرا ما هو راس خارجي بل
هو راس الحسين بن علي بن ابي طالب لو يل لكم يا ظلمة ثم ان النصارى حملوا الانجيل وخرجوا معه بالنواقيس والصلبان وعلوا
على صيغة تعرف بالخضر افلما وصل الراس الشريف اليهم ضربوا النواقيس اعظاما لله تعالى عز وجل وقالوا اللهم انا نتبرأ
الى اثار آء من امة قتلت ابن بنت نبيها عطشانا واهله وصحبه وشيعته ومنعوا خولى ان يدخل بالرأس الى مدينتهم فساروا
في البرية حتى وصلوا اصليتا فنزلوا على ماء يقال له الخضر واقسموا هناك نوح الجن وهاتفا يقول بنات الجن ابكين بنات
الهاشميات بنات المصطفى احمد يبكين شجيات ويلطمن خدودا كالدنانير نقيات ثم ساروا الى ان وصلوا الى موضع يعرف بالكحيل

تذييل

وساروا الى الجهنية ثم نزلوا وكتبوا الى صاحب موصل ان تلقانا فان معنا راس خارجي فامر صاحب الموصل بنشر الرايات
وضربت البوقات والطبول وتداعت الناس من القبايل فقال بعضهم لبعض ما الخبر قالوا انه براس خارجي خرج في العراق على يزيد لعنه
فقال رجل من اهل الايمان يا معشر الاسلام الويل لكم وما يحل بكم هذا راس ابن بنت رسول الله الحسين بن علي صلوات الله عليهم
اجمعين قتل بكربلاء وهم سائرون به الى يزيد لعنه قال ابو مخنف حدثني من حضر ذلك اليوم انه جرد بالموصل ثلاثون الف سيف
وتحالفوا على قتل خولى ومن معه فبلغه ذلك فلم يدخل البلد واخذ على تل عفرا ثم على عين الوردة وعن المنتخب ثم انهم لما فارقوا
بعلبك كتبوا الى صاحبها بان تلقانا فان معنا راس الحسين فامر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم على نحو من ستة اميال
فرحا بهم فقالت ام كلثوم سلام الله عليها اباد الله كثرتكم وسلط عليكم من يقتلكم ثم بكى عند ذلك علي بن الحسين عليه السلام لما
راى ذلك وقال هو الزمان فلا تفنى عجايبه عن الكرام ولا تهدى مصائبه فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا فنونه و
ترانا كم نجاذبه يسرى بنا فوق اقتاب بلا وطاء وسائق العيس يحمى عنه غاربه كاننا من اسارى الروم بينهم كان ما قاله
المختار كاذبه كفرتم برسول الله ويحكم فكنتم مثل من ضلت مذاهبه **تذييل آخر** فيما يتعلق بهذه المقامات
فاعلم انه قد ذكر جمع من اصحاب المقاتل ما يتعلق بالرأس الشريف روحي له الفداء مما وقع في منزل من المنازل فيما بين الكوفة والشام الا
انهم لم يعينوا ذلك المنزل ولم يذكروا اسمه وبيان ذلك انهم قالوا انه روى ابن لهيعة وغيره حديثا اخذنا منه موضع الحاجة قال
كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل يقول اللهم اغفر لي وما اريك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله تعالى ولا تقل مثل هذا فان
ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار فاستغفرت الله غفرها لك فانه غفور رحيم قال فقال لي تعال حتى اخبرك بقصتي
فاتيته فقال اعلم اننا كنا خمسين نفرا ممن سار مع راس الحسين الى الشام وكنا اذا امسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر
حول التابوت فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعدا ورأيت برقا فاذا ابواب السماء قد فتحت و
نزل آدم ونوح وابرهيم واسمعيل واسحق ونبينا محمد صلى الله عليه وآله اجمعين ومعهم جبرائيل وخلق من الملائكة فدنا جبرائيل من
التابوت فاخرج الرأس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الانبياء كلهم وبكى النبي على راس الحسين فعزاه الانبياء فقال له جبرائيل
يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله تعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم
لوط فقال النبي صلى الله عليه وآله لا يا جبرائيل فان لهم معي موقفا بين يدي الله تعالى يوم القيمة قال ثم صلوا عليه ثم اتى قوم من الملائكة و
قالوا ان الله تبارك وتعالى امرنا بقتل الخمسين فقال لهم النبي شأنكم بهم فجعلوا يضربون بالحربات ثم قصدني واحد منهم بحربته ليضربني
فقلت الامان الامان يا رسول الله فقال اذهب فلا غفر الله لك فلما اصبحت رأيت اصحابي كلهم جاثمين رمادا ثم قال صاحب المنتخب
وباسناده الى ابي عبد الله الحدادي عن ابي جعفر الهندي بأسنادنا في هذا الحديث فيه زيادة عند قوله ليحمله الى يزيد لعنه قال كل من
قتله جفت يده وفيه اذ سمعت صوت برق لم اسمع مثله فقيل قد اقبل محمد صلى الله عليه وآله فسمعت صوت صهيل الخيل وقعقعة اللجم
مع جبرائيل وميكائيل واسرافيل والكروبيين والروحانيين المقربين وفيه فشكى النبي الى الملائكة والنبيين قال قتلوا ولدي
وقرة عيني وكلهم قبل الرأس وضمه الى صدره والتي يقرب بعضها من بعض **تذييل آخر** فيه بيان الجملة من الامور فاعلم
انه من تامل فيما وقع في تلك المنازل بين الكوفة والشام من المعجزات والكرامات الباهرة وخوارق العادات العظيمة تفطن لامر مهم عظيم
وهو ان ما وقع في تلك المنازل مما قد سار به الركبان الى اصقاع الارض من شرق العالم وغربه مما به مؤنة تامة وكفاية كاملة
في باب دلائل النبوة والخلافة فكيف بذا اذا اضيف اليه ما لا يحصر ولا يتناهى من المعجزات وخوارق العادات فنقول اي منزل في تلك المنازل
بل اي عشا من ساكنها تلك المنازل لم يثبت فيها لكل عاقل من اهل الكتاب وغيرهم استحقاق الحسين روحي له الفداء للخلافة والامارة و
كونه مثل جده وابيه وامه واخيه حجة الله تعالى على جميع خلقه من اهل السموات والارضين كذا استحقاق قتلته واعدائه للنار وكونهم

تذييل آخر

مرتين وكفنا وانت اذا تاملت في عدم تخلف دعاء من ادعيته ام كلثوم سلام الله عليها من الاستجابة سواء كان للاولياء او على
الاعداء علمت ان آل محمد صلى الله عليه وآله لا يقاس بهم احد من العالمين حتى ان غير الحجج الطاهرين منهم ايضا غائمون سابحون
غائصون في بحر كانوا النور العلم والفضل والرحمة وهكذا العصمة ولكن على نهج من الانهاج كما مرت اليه الاشارة فيكون قول امير المؤمنين
نحن آل محمد صلى الله عليه وآله لا يقاس بنا احد شاملا لمقامات غير الحجج الطاهرين منهم ايضا من الرجال والنساء وذلك مثل مقامات
ابي الفضل العباس وعلي الاكبر والشهيد القاسم بن الحسن ومثل مقامات زينب وام كلثوم واخواتهما وبنات سيد الشهداء روحي له الفداء
فهيهنا سر دقيق وهو ان الراس الشريف روحي له الفداء وان كان يحمله من بلد الى بلد اشرار خلق الله واشدهم عداوة لله ولرسوله و
كانوا يستحقرونه ويستصغرونه ويهينونه باشهاره في كل بلد من البلاد من الكوفة الى الشام الا انه كان مع ذلك في تلك الحالات
بالعناية الازلية والموهبة الرحمانية في اقصى مدارج العظمة والجلالة وذروة سنا الفخامة والشرافة بل في مقام لا يدرك
الاوهام والعقول كنهه وكيف لا فانه كان في خدمة هذا الراس الشريف روحي له الفداء وحضرته اى تعظيما له في العناية الازلية و
اظهارا لجلالة شانه من الرجال من كان افضل اهل الارض واهل السماء والحجة عليهم ومن النساء من هي سيدة نساء اهل الارض
وافضلهن واشرفهن حسبا ونسبا واعظمهن جلالة وقدرا ومن البنات والاطفال والطفلات من لا يدانيه في الفضل والشرف
احد من هذه الاصناف ومن الجواري والوصايف من لا يبلغ درجته احد من اهل صنفهن وبالجملة فان افاضل وجه الارض
في ذلك اليوم واشرافهم واكارمهم واعاظمهم واكاملهم من الاصناف الثمانية الانسانية اى الحر والحرة والعبد والامة والطفل
والطفلة والكبير والكبيرة والصغير والصغيرة كانوا في حضرة هذا الراس الشريف روحي له الفداء هذا من اهل الارض واما من هم من
اهل السماء من ارواح الانبياء والاوصياء والصالحين والصديقين ومن احزاب الملئكة المقربين الكروبيين حملة العرش وغيرهم ممن
كانوا في زيارته وحضرته في تلك المنازل فقد عرفت انهم مما لا احصر ولا عدلهم وقد عرفت ايضا ان في اكثر الاوقات ليلا ونهارا كان
الراس الشريف روحي له الفداء مختلف ارواح الانبياء والاوصياء والصالحين والشهداء ومهبط احزاب الملئكة ومعاشر الكروبيين
بل ان الحق الحقيق ومقتضى التحقيق هو انه لم يتحقق وقت من الاوقات ان من الآنات الا ان ارواح القدسية والانوار القاهرة
واحزاب الملائكة كانوا بين هابطين الى زيارته والصاعدين عنها نعم ان مشاهدة جمع من الاحياء وجمع من الاشرار ذلك الهبوط
للزيارة وذلك الصعود عنها انما كانت في جملة من المواضع في جملة من المقامات بحسب ما يشاء الله تعالى من الحكم البالغة و
المصالح العظيمة وهكذا كان الامر في باب سطوع الانوار العظيمة من الراس الشريف روحي له الفداء واتصالها بعنان السماء وهكذا الكلام
في اشتغاله روحي له الفداء بقراءة القرآن والاذكار والمناجاة وكيف لا فان سطوع النور منه روحي له الفداء من لوازم وجوده ولوازم
الشيء لا ينفك عنه فان قلت ان هيهنا سؤالا مهما وهو ان اخبار نزول احزاب الملئكة ومعاشر ارواح الانبياء والاولياء والصديقين
والصديقات لزيارة الراس الشريف روحي له الفداء والبكاء والنوح والجزع عنده قد تجاوزت حد التواتر والتظافر ولكن كل خبر
من تلك الاخبار قد تضمن ما يلوح منه ان ارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات وهكذا احزاب الملئكة كان
امرهم في زيارة سيد الشهداء بعد شهادته منحصرا في زياراتهم راسه الشريف وهكذا الجسد الشريف منه الى ان دفنا فلم يحصل لهم
قبل ان يدفنا ان يزور نفسه القدسية وروحه الكلي وهذا التلويح الذي ادعينا انما هو بملاحظة تضمن تلك الروايات
خطابات الانبياء والملئكة مع الراس الشريف مثل المخاطبة مع روحه الكلي ونفسه القدسية فحاصل السؤال هو انه
ما السر وما الحكمة في عدم حضور ارواح الانبياء والاوصياء واحزاب الملئكة عند النفس الكلية الحسينية لزيارتها واختصاص
زياراتهم بحضورهم عند الجسد والراس الشريفين مع ان زيارتهم النفس الكلية الحسينية والبكاء عندها لا تنقص درجة عن
زيارتهم الجسد والراس الشريفين بل الاليق الاولى بالنسبة الى الملئكة وارواح الانبياء والاوصياء هو تقديمهم زيارتهم النفس

الكلية الحسينية والبكاء عندها على زياراتهم راسه وجسده الشريفين والبكاء عندهما قلت ان خطاب الانبياء والملئكة
مع الراس الشريف بالخطابات والمكالمات التي لا يخاطب بمثلها الا الارواح النفوس لا يكشف عن عدم حضورهم عند النفس القدسية
الحسينية بل يكشف عما اشرنا اليه من ان كل واحد من راسه وجسده الشريفين بمنزلة النفس الكلية والروح الكلي من
الملئكة المقربين حملة العرش الكروبيين ومن الانبياء المرسلين عدا نبينا بل ان كل واحد منهما متصف بكل فضل وشرف
بحيث لا يمكن للعقول الخالصة ان تحيط باقل جزء من ذلك هذا ولا يخفى عليك ان هذا الجواب وان كان جوابا شافيا
الا انه يخطر ببالي ما هو ادق وارق ومتضمن لسر عجيب وهو ان ارواح الانبياء والاوصياء والصديقين والصديقات و
هكذا احزاب الملئكة ما كانوا متمكنين من زيارة النفس الكلية الحسينية مجردة كانت ومتعلقة بالبدن البرزخي و
السر في ذلك ان تلك النفس القدسية الكلية لما صارت وقت الشهادة مخاطبة بخطاب الله العزيز الكريم وهو خطاب يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فرجعت الى ربها صارت في مقام لا يرقى اليه ملك مقرب ولا روح نبي
مرسل ويعبارة اخرى ان هذا المقام مقام وصول احب خلق الله بعد محمد وعلي وفاطمة والحسن صلوات الله عليهم اجمعين الى
لقاء الله عز وجل فيختص في مدة كما يشاء الله بمخاطبات الله تعالى وكلماته والطافه السنية ومواهبه الخاصة فلا
يسع في ذلك المقام ان يراها احد الا الله وفي المقام اسرار اخر تركت ذكرها فان قلت بين الحال واظهر المقام في رواية ابن
لهيعة من حيث ان قول ذلك الرجل الملعون الذي قال النبي في حقه لا غفر الله لك كنا خمسين نفرا انما في الروايات الكثيرة الدالة
على كثرة من سرحهم وانفذهم ابن زياد لعنه الله بالرؤس المطهرة والحرم والسبايا من الكوفة الى يزيد لعنه بل ان بعض الروايات المتقدمة
قد نطق بانهم كانوا الفا وخمسمائة على ان تلك الروايات الكثيرة قد نطقت بانهم كانوا يشهرون الراس الشريف روحي له الفداء في الليالي
والايام في جميع المنازل بنصبه على الرمح الطويل ونحو ذلك رواية ابن لهيعة قد دلت على انهم كانوا يخفونه ويضعونه في التابوت
فكيف التوفيق والجمع قلت ان الامر في باب الجمع والتوفيق بالنسبة الى كلا الامرين سهل وهو ان ما في رواية ابن لهيعة من كونهم
خمسين نفرا يحمل على الموكلين بالراس الشريف والمستحفظين اياه لا على جميع الذين سرحهم وانفذهم ابن زياد من الكوفة الى الشام
واما قضية الاشهار فلعله كان في جملة من الايام وفي بعض الاوقات من الليالي ولكن لا يخفى عليك ان في المقام رواية تشبه
رواية ابن لهيعة من بعض الوجوه وتفارقها من وجوه اخر منها قد ذكر في تلك الرواية ما نقلها في البحار عن الخرائج مسندا
الى سليمان بن مهران الاعمش قال بينما انا في الطواف بالموسم اذ رايت رجلا يدعو وهو يقول اللهم اغفر لي وانا اعلم انك لا تغفر لي
قال فارتعدت فرايصي من ذلك ودنوت قلت يا هذا انت في حرم الله وحرم رسوله وهذه ايام حرم في شهر عظيم فلم تياس من مغفرة الله
قال يا هذا ذنبي عظيم قلت اعظم من جبل تهامة قلت يوازن الجبال الرواسي قال نعم فان شئت اخبرتك قلت اخبرني قال اخرج بنا
عن الحرم فخرجنا منه فقال لي انا احد من كان في العسكر الميشوم عسكر عمر بن سعد لعنه الله حين قتل الحسين وكنت احد الاربعين الذين
حملوا الراس الى يزيد لعنه من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير النصارى وكان الراس معنا مركوزا على رمح ومعه
الاحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لناكل فاذا بكف في حائط الدير تكتب اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب قال فجزعنا جزعا شديدا واهوى بعضنا ليأخذها فغابت ثم عاد اصحابي الى الطعام فاذا الكف قد عادت تكتب
فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب فقام اصحابنا اليها فغابت ثم عادوا الى الطعام فعادت تكتب وقد
قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب فامتنعت وما هنأني اكله ثم اشرف علينا راهب من الدير فراى نورا ساطعا
من فوق الراس فاشرف فراى عسكرا فقال الراهب للحراس من اين جئتم قالوا من العراق حاربنا الحسين فقال الراهب ابن فاطمة بنت
نبيكم وابن عم نبيكم قالوا نعم قال تبا لكم والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على احداقنا ولكن لي اليكم حاجة قالوا وما هي قال

تولوا الرئيسكم عندي عشرة الاف درهم ورثتها من ابآئي باخذها مني وتعطي الرأس يكون عندي الى وقت الرحيل فاذا رحل رد ته
اليه فاخبروا عمر بن سعد لعنه بذلك فقال خذوا منه الدنانير واعطوه الى وقت الرحيل فجاؤا الى الراهب فقالوا هات المال حتى
نعطيك الرأس فادلى اليهم جرابين في كل جراب خمسة الاف درهم فدعى عمر لعنه بالناقد والوزان فانتقدها ووزنها ودفعها الى
خازن له وامر ان يعطى الرأس فاخذ الراهب الرأس فغسله ونظفه وحشاه بمسك وكافور كان عنده ثم جعله في حريرة ووضعه
في حجره ولم يزل يبكي وينوح حتى نادوه وطلبوا منه الرأس فقال يا رأس والله لا املك الا نفسي فاذا كان غدا فاشهد لي عند
جدك محمد صلى الله عليه وآله اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اسلمت على يديك وانا مولاك قال لهم اني احتاج ان
اكلم رئيسكم بكلمة واعطيه الرأس فدعا عمر بن سعد لعنه فقال سئلتك بالله بحق محمد صلى الله عليه وآله ان لا تعود الى ما كنت تفعل
بهذا الرأس ولا تخرج هذا الرأس من هذا الصندوق فقال له افعل فاعطاه الرأس ونزل من الدير يلحق ببعض الجبال يعبد الله ومضى
عمر بن سعد لعنه ففعل بالرأس ما كان يفعل في الاول فلما دنى من دمشق قال لاصحابه انزلوا وطلب من خازنه بالجرابين فاحضر
بين يديه فنظر الى خاتمه ثم امر ان يفتح فاذا الدنانير قد تحولت خزفة فنظروا في سكتها فاذا على جانبها مكتوب ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخر مكتوب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال انا لله وانا اليه راجعون خسرت الدنيا و
الاخرة ثم قال لغلمانه اطرحوها في النهر فطرحت ورحل الى دمشق من الغد هذا ولا يخفى عليك ان الاختلاف بين هذه الرواية
وبين رواية ابن لهيعة في غاية الظهور فالظاهر ان القضية الواقعة المذكورة فيها غير القضية الواقعة المذكورة في رواية ابن
لهيعة فتكون تلك القضيتين مما وقعتا فان قلت هيهنا سؤال وهو ان ذلك الرجل المذكور في رواية ابن لهيعة الذي دعى
عليه النبي صلى الله عليه وآله هل يتمشى ويمكن منه التوبة والندا والدخول في ولاية آل محمد صلى الله عليه وآله ام لا فالامر على
الثاني ظاهر ولكن لا بد من بيان سر عدم امكان التوبة في حقه ويشكل الامر بالنسبة الى الاول لانه ان قبلت توبته لزم تخلف
دعاء النبي عليه وآله عن الاستجابة فهذا محال وان لم تقبل لزم الانثلام في قواعد العدلية لان التوبة الجامعة للشرائط
مما يجب على الله قبوله قلت اولا ان ذلك الرجل الملعون قد عاين وشاهد نزول العذاب فكان هو في مقام المحتضرين فكان بقائه
في الدنيا بعد ذلك بالتجائه الى النبي وطلبه البقاء فلا توبة بعد نزول العذاب حالة النزع للمشركين والكفار وثانيا ان من كان
من قتلة سيد الشهداء روحي له الفداء واعوانهم لا يوفقون في التوبة الجامعة لشرائطها وان كانوا متمكنين منها نظرا الى ثبوت
الاختيار والقدرة للمكلفين في ذلك لما صدر من الله تعالى ورسله وملائكته من ان هؤلاء القوم لا ينالهم الله تعالى شفاء رسول
الله فمن كان حاله كذلك لا يوفق للتوبة الجامعة لشرائطها وثالثا ان تلك الروايات وغيرها من الاخبار المتواترات في فقرات
الزيارات تكشف عن ايذاء آل محمد صلى الله عليه وآله على النهج الذي صدر من الاوايل والاواخر شرك بالله تعالى اي شرك بمعنى
انه لا يزول عنهم ابد الابدين دهر الداهرين اثار هذا الشرك ولوازمه وبسط الكلام ازيد من ذلك يقتضي مقاما اخر

المجلس الثامن والعشرون

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات فيما يتعلق بما وقع في حلب على ما
نقل جمع من الكتاب الكبير لابي مخنف فنقلوا عنه انه لما ورد بموصل ثلاثون الف سيف وتحالفوا على قتل خولى لعنه ومن معه
فبلغه ذلك فلم يدخل البلد واخذ على تل عفر اثم على عين الوردة وطلب القوم حلب لعنهم الله وكتبوا الى صاحب حلب ان تلقانا فانا
معنا رأس الحسين خارجي فلما وصل الكتاب اليه علم به عبد الله بن عمر الانصاري فعظم ذلك عليه وكثر بكائه وتجدد احزانه
لانه كان في زمن الرسول يحمل لهم الهدايا وكان الحسن والحسين لا يفارقانه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغه سم الحسن
وموته مثل في منزله قبرا وجلله بالحرير والديباج وكان يندب الحسن ويرثيه ويبكي عليه صباحا ومساء فلما بلغه خبر قتل
الحسين وحمل رأسه الى يزيد لعنه ووصوله الى حلب دخل منزله وهو يرعد ويبكي فلقته ابنته درة الصدف فقالت ما بك

المجلس الثامن والعشرون

يا ابتاه لا ابكى الله عينك ولا زال يقوم لنا القهر اخبرني عن حالك فقال لها يا بنية ان اهل الشقاق والنفاق قتلوا حسينا
وسبوا حريمه القوم سائرون بهم الى اللعين يزيد وزاد نحيبه بكائه وجعل يقول قل العزاء وفاضت العينان وبليت
بالارزاء والاشجان قتلوا الحسين وسيروا لنسائه حرم الرسول بسائر البلدان منعوه من ماء الفرات بكربلا وعدت
عليه عصا الشيطان سلبوا العمامة والقميص وراسه فترا يعلى فوق رأس سنان فقالت له ابنته يا ابتاه لا خير في الحيوة بعد
قتل الهداة فوالله لاحرضن في خلاص الرأس والاسارى واخذ الرأس ودفنه عندي في داري وافتخر به على اهل الارض ان شاء الله على
الامكان وخرجت درة الصدف وهي تنادي في اطراف حلب ارفقها قتل ابا ويلكم الاسلام ثم دخلت منزلها ولبست درعا و
تازرت بالسواد وخرجت وخرج معها من بنات الانصار وحمير سبعون فتاة بالدروع والمغافر فتقدمتهن فتاة يقال لها نايلة
بنت بكير بن سعد الانصاري وسرن من ليلتهن حتى اذا كان عند طلوع الشمس اذ لاحت لهن الغبرة من البعد ولاحت الاعلام وضربت
البوقات امام الرأس فكمنت درة الصدف ومن معها حتى قرب القوم فهن فسمعن بكاء الصبيان ونوح النساء فبكت درة الصدف ومن
معها بكاء شديدا وقالت ما ارى ان قلن الرأي ان نصبر حتى يقربوا منا وننظر عدة القوم حتى اذا طلعت الرايات واذا تحتها رجال
قد تلثموا بالعمائم وجردوا السيوف وشرعوا الرماح البيض تلمع الدروع تسمع وكل منهم يرتجز فاقبلت درة الصدف عليهن وقالت
الرأي ان نستنجد بعض قبايل العرب ملتقى القوم وتوجه جيش يزيد لعنه الى حلب دخلوا من باب الاربعين اتوا الى رحبة الدلالين
فنصبوا الرأس هناك فهي الى يومنا هذا لا يقضى فيها حاجة فباتوا تلك الليلة وارتحلوا الى قنسرين وهي مدينة صغيرة فلما
احسوا بمجيئهم اغلقوا الباب فناديهم خولى لعنه الله تحت الطاقة قالوا نعم ولكن لو قتل كبيرنا وصغيرنا ما عبر رأس الحسين ابن بنت
رسول الله من تحت بلدنا فارتحلوا ولم يدخلوا بلدهم وساروا الى معرة النعمان فتلقوهم بالفرح والسرور وفتحوا لهم الابواب وذبحوا
الذبايح وباتوا ليلتهم فلما اصبحوا رحلوا الى كفر طاب فاغلقوا الابواب فطلب خولى لعنه فتحها فقالوا ان ما خراج بلدنا لم ياذن لنا
بفتحها او ترحلوا فساروا ولم يدخلوها فاتصل الخبر باهل شيزر فاجتمعوا وتحالفوا على ان يمنعوهم الجواز برأس الحسين ع ولو قتلوا عن اخرهم
واغلقوا الابواب في وجوههم فالزمهم خولى لعنه فعند ذلك المحرز والسيوف وحملوا عليه فقتلوا من اصحابه اربعين رجلا وقتل من اهل
شيزر تسعة رجال وطال بينهم الخطاب فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة قالوا شيزر فقالت عذب الله شربكم وارخص
سعركم ورفع ايدي الظالمين عنكم فهي الى يومنا هذا ما يعرف فيها الا العدل والرخاء ثم ارتحلوا الى حماة والرستن وكتبوا الى صاحب
حمص ان تلقانا فخرج بالاعلام والبوقات استقبل الرأس ثم شهر في حمص قال واما درة الصدف واترابها فانهن لما عزمن على الاستنجاد
ببعض احياء العرب جددن بالمسير حتى اتصلن بحلة فاذا فيها البكاء والعويل وتجدد الاحزان فقالت درة الصدف اظن ان هؤلاء من موالي علي
بن ابي طالب لما سمعوا بقدوم الرأس تجدد حزنهم فنظرت راعي ابل ينادي ويبكي فسلمت عليه فقالت ممن الرجل وما هذا الحزن فقال انا من بني
دئل وتلك سادة كرام ولهم بيوت عظام فمن سيدكم والمقدم عليكم قال ابو الاسود الدئلي مولى امير المؤمنين لما قتل مولانا الحسين بكربلا
بلغ امرنا الى يزيد لعنه فجعل يطلبنا ونحن ننتقل من مكان الى مكان فعند ذلك بكت درة الصدف واترابها وقر وخرجن بنات الحي فلطمن
الخدود ونشرن الشعور ونادين وامحمداه واعلياه فنادت درة الصدف هل من مجير هل من ناصر على الاعداء هذا رأس الحسين يهدى
به الى يزيد لعنه وجعلت تندب الحسين ونساء الحي كذلك اذ اقبل الامير ابو الاسود الدئلي فسئل عنهن فقالت درة الصدف ايها الامير انا
ابنة عبد الله سيدة قومي وقد نهضت في بنات عمي وعشيرتي لاخذ رأس الحسين من هؤلاء اللئام فرايت القوم في كثرة من العدد فاتيت
الطلب لنا منجدا فلم احد حتى اشرفت على دياركم والقوم قد قربوا منكم فهل فيكم من ناصر قال فاطرق منفكرا فقالت اظنك دخلت في بيعة
يزيد لعنه فانتفض ابو الاسود نفضة كادت تنفصل لها عظامه وهو يقول اول ردك من الرد وجد ازال الله ملك بني زياد و
ابعدهم كما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد فقالت له اذا كان فعلك موافقا لقولك فجد في اهبتك واخرج مع عشيرتك

فيه تا الظفر بنفوز بما طلبناه واما غيره فيلحق بالسادة الهداة فعندها نادى في قومه وبني عمه فاجابوه شاكين بالسلاح حتى تكامل عنده سبعمائة فارس وراجل من جملتهم مائة جارية فهم تدعزموا على المسير واذا قد اشرف جيش مكمل بالسلاح يقدمهم فارس امير اشد منه باسا وهو ينشد يرثي الحسين فتاملوه فاذا هو حنظلة بن جندل الخزاعي ومعه قومه وبنو عمه في سبعمائة فارس وهو من شيعة علي بن ابي طالب ثم التقوا لملاقاة القوم فاجتمعوا على وجه واحد فتقدمت درة الصدف وقالت بالله عليكم اجعلوني مفتاح الحرب وكونوا من ورائي سندا فان اقتدمي بنصرك الله ثم انها حملت في قومها حتى اذا قاربتهم صممت بالحملة على محمد بن الاشعث فطعنته في خاصرته وكان حامل راس العباس بن امير المؤمنين فمال الراس من يده فاستقبلته فلم تدعه يميل الى الارض فاخذته ووضعته على صخرة هناك ثم عطفت نحو النسوان بعد ان شد محمد بن الاشعث طعنته بالقطن ولبس درعه ووقف ينظر اليها وهي قاصدة بحملها نحو النساء ومعهن سبعمائة فارس يحفظونهن فلما قاربتهم صاحوا بها اويلك ارجعي فلم تلو دون ان طعنت شكار ابن عم محمد بن الاشعث في صدره فاخرجت السنان من ظهره فانجدل صريعا ثم عطفت على مراد بن شداد المذحجي بطعنة اخرجتها من قلب فوقع يخور بدمه ولم تزل كذلك حتى قتلت احد عشر رجلا فصاحت بعشيرتها فاجابوها وحملت الرجال وتداعت الابطال والتحم القتال واذا بفارس من ورائها وهو يقول البشرى بالنصر ايتها السيدة الكريمة فقالت من انت قال القاسم بن سعد من شيعة علي فقالت يا قاسم دونك واحفظ الحريم فاعدل بهم الى الوادي فمضى الرجل وساق الابل بمن عليها الوادي فعرفته ام كلثوم فقالت جزاك الله خيرا يا ابا محمد انخ المطايا حتى ننزل فعل ذلك عدل الى الحرب اذا بغبرة قد تقشعت فخرج منها فارس كالليث يحامي على الاشبال فاذا هو ابو الاسود الدئلي فقال يا قاسم اين النسوان قال في الوادي فخرج ثم قال مكانك لانظر ما يصنع حنظلة واذا براه قد التقى مع رجل من القوم يرتجز ويقول اليوم اشفي بالسنان قلبي اكشف عني اخيني وكربي انا الذي اعرف عند الضرب مع رجال قد اتوا بالقضب فلما سمع حنظلة شعره قال يا عدو الله سننظر اذا حشر الخلق كيف يشفع لك يزيد لعنه وبك نحن اولياء الذين لا ينكر فضلهم ولا يجحد حقهم الا زنيم ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فناداه ابو الاسود يا ابا الضياغم دونك عدو الله فعجل عليه فحمل حنظلة فصممه عليه فضربه على مفرق راسه فمحا محاسن وجهه فوقع يبحث برجليه الارض فلما راى اصحاب ذلك انكسرت حميتهم وما كانت الا ساعة حتى ملكوا منهم الرؤوس فلما راى ذلك رجل منهم نزع عمامته من راسه وخرق اطماره ونادى يا بني طلبة يا بني كندة ما هذا التقصير عن هؤلاء دونكم الحرب يا بني الكرام قال فحمل المارقون على شيعة ال محمد فلم يكن لاعداء الله على اولياء طاقة وقاتل حنظلة وابو الاسود وقومه قتالا شديدا فلما نظر مقدم الجيش ما فعل حنظلة ومن معه قال ما لنا الا ان نكاتب اهل حلب فيمدنا عسكرهم فارسل اليهم فجاء ستة الاف فارس وراجل ثم انه نزل عن جواده وكاتب سائر البلدان فتواصلت اليه الجيوش من كل مكان واقام كل منهم القتال اياما فتكاثرت الجيوش على حنظلة ودرة الصدف ومن معهما فقالوا قد جاءنا ما لا طاقة لنا به ولم يزل يقاتلون القوم الى ان قتلت درة الصدف واخذت منهم الرؤوس والسبايا والحرم وركبت النسوان واتوا بهم الى حمص فقالت العامة يا قوم لا تدعوا راس الحسين ابن بنت نبيكم يدخل مدينتكم ومنعوا خولي لعنه فقاتلوه فقتل من اهل المدينة ستة رجال واثنا عشرة امراة انا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **تذييل** لبيان امر متعلق بما تقدم فاعلم انه نقل عن الشعبي انه لما اتوا بالسبايا الى حمص ومنعوهم من الدخول دخلوا بالراس الشريف من باب الرستن اتوا بها الى كنيسة جرجيس الراهب باتوا هنالك وساروا طالبين خوشبة قال لوط بن يحيى حدثني من كان في البلد مقيما ان الذي جرد فيها اربعة الاف سيف وحالفوا انهم يقتلون خولي لعنه ومن معه باخذون الراس الشريف منهم ويدفنونه في بلدهم فيكون لهم بذلك الفخر على غيرهم فبلغ الخبر الى خولي لعنه فجاز عنها وطلب البرية وكتب الى صاحب بعلبك ان اخرج للقاء الخارجي وهو راس الحسين بن علي فلعبت الجواري بالزمير مثل الملاهي فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه البلدة قالوا بعلبك قالت لا اعذب الله شربهم ولا ارخص سعرهم ولا رفعت ايدي

الظالمين عنهم فاستجيب فيهم الدعوة قال وبات العسكر بها ياكلون ويشربون الخمور الى الصباح فارتحلوا الى طريق الحق فادركهم المساء عند صومعة راهب فنزلوا واسندوا الراس بتلك الصومعة وعن المنتجب في المراثي والخطب قال انهم نصبوا الرمح الذي فيه الراس الى جانب صومعة راهب فسمعوا هاتفا يرثي الحسين فقالت ام كلثوم سلام الله عليها من انت يرحمك الله قال انا ملك الجن اتيتا انا وقومي لننصر الحسين فصادفناه وقد قتل قال فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم وقالوا قد علمنا اننا من اهل النار بلا شك فلما جن الليل اشرف الراهب من صومعته ونظر الى الراس وقد سطع منه النور وقد اخذ الى عنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملئكة ينزلون وهم ينادون يا ابا عبد الله عليك السلام فجزع الراهب من ذلك فلما اصبحوا وهموا بالرحيل اشرف الراهب عليهم وقال ما الذي معكم قالوا راس الحسين بن علي فقال من امه قالوا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قال فجعل الراهب يصفق بكلتا يديه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صدقت الاحبار فيما قالوا فقالوا وما الذي قالت الاحبار قال يقولون اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما وذلك لا تبكي السماء الا لنبي او وصي او ولد وصي ثم قال واعجباه من امة قتلت ابن بنت نبيها وابن وصيه ثم انه اقبل على صاحب الراس الذي يلي امره وقال ارني الراس لانظر اليه فقال ما اكشفه الا بين يدي يزيد لجائزة هي بدرة عشرة الاف درهم فقال الراهب انا اعطيك ذلك فاحضره ما قال واخذ الراس وتركه في حجره فبدت ثناياه فانكب عليه وجعل يقبلها ويبكي ويقول يعز علي يا ابا عبد الله ان لا اكون قتيلا بين يديك لكن اذا كان في الغد فاشهد لي عند جدك اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم رد الراس بعد حسن اسلامه فلما القوم جلسوا يقتسمون الدراهم فاذا هي خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **تذييل** فيه بيان الامور فاعلم ان الروايات المتقدمة مختلفة بالنسبة الى امير العسكر الذين انفذهم وسرحهم ابن زياد لعنه بالرؤس الشريفة وحرم رسول الله من الكوفة الى الشام فقد عرفت ان بعضا منها قد دل على ان امير العسكر كان محضر بن ثعلبة وبعضا منها قد دل على ان امير العسكر كان خولي لعنه وبعضا منها قد دل على ان الرئيس والامير على العسكر كان زجر بن قيس لعنه وبعضا منها قد دل على ان ابن سعد لعنه كان مع ذلك العسكر فيكون هو الامير والرئيس على الكل وظني ان التوفيق والجمع بين الروايات في الباب بان محضر بن ثعلبة كان هو المسلم اليه الرؤس الشريفة والحرم وهو كان رئيسا على الحراس والمستحفظين للرؤس والحرم واما امير العسكر ورئيس الكل كان خولي لعنه حين خروجهم من الكوفة فكان ابن سعد لعنه حين خروجهم من الكوفة الى الشام مقيما في الكوفة ومتخلفا عن العسكر ثم سار ووصل اليهم بعد ايام من رحالهم فصار رئيسا واميرا على الكل ولا يخفى عليك انه قد يستفاد من بعض الروايات بنا وتفصيل من بعض الوجوه وهو ما نقله في البحار عن المفيد ابن نما وهو هكذا ثم ان عبيد الله بن زياد لعنه بعد انفاذه براس الحسين امر بنسائه وصبيانه وثقله فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل في عنقه ثم سرح بهم في اثر الراس مع محضر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن لعنه الله فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤس ثم لا يخفى عليك ان هيهنا امر لا بد من الاشارة اليه وهو ان من تامل في تلك الروايات المتقدمة وغيرها من روايات سائر المجالس المتقدمة والمجالس الاتية علم ان ام كلثوم المذكورة فيها كانت هي بنت امير المؤمنين من فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ولكن يرد على هذا اشكال وهو ان الفقهاء قد ذكروا في باب الصلوة على الجنائز من المختلفين انه اذا اجتمع صغير وكبيرة يقدم الصغير ونحو الكبيرة واستدلوا في ذلك على ما يأتي الان بخبر معتبر بحسب السند وفيه انه مات زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت امير المؤمنين في يوم واحد فحضر الجنازة جمع من الصحابة والحسن والحسين عليهما السلام فقدما زيدا واخرا ام كلثوم فصلوا عليهما صلوة واحدة هذا ويمكن ان يقال ان هذا الخبر وان كان سنده معتبرا الا انه قد خرج مخرج التقية ويمكن ان يقال ايضا ان ام كلثوم الحاضرة في قضية الطف كانت اكبر بنات امير المؤمنين بعد زينب لكن كانت من امراة غير فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ولكن ما يساعده الوجوه الكثيرة والامارات القوية وما اقول به هو الاول ثم لا يخفى عليك اني قد ظفرت الان برواية حاكية عما وقع في

بعض المنازل بين الكوفة والشام فكما انّ ما فيها يمكن ان يكون عين ما مرّ في بعض الروايات المتقدمة ويكون الاختلاف بينهما بحسب جملة من الالفاظ وبحسب الزيادة والنقيصة فكذا يمكن ان يكون ما فيها قضية مستقلة لا دخل لها بما في الروايات المتقدمة وذلك ما ذكره صاحب العوالم عن بعض المناقب القديمة وروى انه لمّا حمل رأس سيد الشهداء روحي له الفداء الى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فشربوا وسكروا وقالوا عندنا رأس الحسين فقال اروه لي فاروه وهو في الصندوق يسطع منه النور نحو السماء فتعجّب منه اليهودي فاستودعه منهم فقال للرأس اشفع لي عند جدّك فانطق الله الرأس فقال انما شفاعتي للمحمّديين ولست بمحمدي فجمع اليهودي اقرباءه ثم اخذ الرأس ووضعه في طشت وصبّ عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر وقال لاولاده واقربائه هذا رأس ابن بنت محمد صلى الله عليه وآله ثم قال يا لهفاه حيث لم اجد جدّك فاسلم على يديك افاتل بين يديك قال اسلمت الآن اشفع لي يوم القيمة فانطق الله الرأس فقال بلسان فصيح ان اسلمت فانا لك شفيع قاله ثلث مرات وسكت فاسلم الرجل واقرباؤه ولعل هذا اليهودي كان راهباً فتنصّر لانه اسلم بسبب رأس الحسين وجاء ذكره في الاشعار واورده الجوهري الجرجاني في مرثية الحسين **ثمّ اقول** ايها الاخلاء من شيعة آل محمد تقمّصوا بقميص الاحزان وتردّوا بردآء الاشجان ثم قولوا وا اسفا الفوت الاعانة والنصرة منا ببذل المهج لسفك الدماء لشركاء القرآن وصفيّاً الرحمن ثم والهفا الفوت النصرة والمساعدة منا للحريم وللنسوان وعيال سيد شباب اهل الجنان حين سيّر الكفار بهم من الكوفان الى الابيتان واحزناه وامصيبتاه على قصور درجتنا والحطاط خطّنا عن درجة درج الصدق وخطّ من حفت حدقهما من الباسات والآفات احيث لم نكن مهجهنّ ومساعد نسائهن فان قلت لا ينفع التأسف على ما فيه سبيل القدرة والاختيار مسدود واذكر شيئاً يحصل به المقصود فهل يوجد شئ يكون عوضاً عن بذل المهج واراقة الدماء في نصرة اولاد سيد الانبياء وسيد الاوصياء وسيدة النساء وخامس اصحاب الكساء صلوات الله عليهم اجمعين أم لا قلت نعم انّ زيارة هذا المظلوم سيد الشهداء روحي له الفداء زيارة على النهج المطلوب اي بحيث يكون الزائر عارفاً بحقه وبحق جدّه وابيه وامه واخيه وولده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين شئ عظيم ادّخره الله للآخرين من شيعتهم وهكذا البكاء في مصائبه فيجعلهم الله بذلك في درجة المستشهدين بين يديه فنذكر هيهنا حديثاً ينور عيون العارفين بحق الائمة الطاهرين والصادقين في دعوى بذل المهج في نصرتهم وهو ما يرويه ابن قولويه في الكامل باسناده الى هشام بن سالم عن ابي عبد الله في حديث طويل قال اتاه رجل فقال له يا ابن رسول الله هل يزار والدك قال نعم قال ويصلّى عنده قال ويصلّى خلفه ولا يتقدّم عليه قال فما لمن اتاه قال الجنة ان كان يأتمّ به قال فما لمن تركه رغبة عنه قال الحسرة يوم الحسرة قال فما لمن اقام عنده قال كل يوم بالف شهر قال فما للمنفق في خروجه اليه والمنفق عنده قال درهم بالف درهم قال فما لمن مات في سفره اليه قال تشيّعه الملائكة وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلّي عليه اذا كفّن وتكفنه فوق اكفانه وتفرش له الريحان تحته وتدفع الارض حتى تصوّر من بين يديه مسيرة ثلثة ايام ومن خلفه مثل ذلك وعند رأسه مثل ذلك وعند رجليه مثل ذلك ويفتح له باب من الجنة الى قبره ويدخل عليه روحها وريحانها حتى تقوم الساعة قلت فما لمن صلّى عنده قال من صلى عنده ركعتين لم يسئل الله شيئاً الا اعطاه اياه قال فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثم اتاه قال اذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته امّه قال فما لمن يجهّز اليه ولم يخرج لعلّة تصيبه قال يعطيه الله بكل درهم انفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه اضعاف ذلك بما انفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه ويدفع عنه ويحفظ في ماله قال قلت فما لمن قتل عنده بان جار عليه سلطان فقتله قال اوّل قطرة من دمه يغفر له بها كل خطيئة ويغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتى يخلص كما خلصت طينة الانبياء المخلصين ويذهب عنها ما كان خالطها من اجناس طين اهل الكفر ويغسل قلبه ويشرح ويملأ ايماناً فيلقى الله وهو مخلص من كل ما يخالطه الابدان والقلوب ويكتب له شفاعة في اهل بيته والف من اخوانه وتولّى الصلوة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة ويوسّع قبره عليه ويوضع له مصابيح في قبره ويفتح له ابواب من الجنة وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنة ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً الى حظيرة القدس فلا يزال فيها مع اولياء الله

حتى تصيبه النفخة التي لا تبقي شيئاً فاذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان اوّل من يصافحه رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء ويبشّرونه ويقولون له ويهنّونه على الحوض ويشرب منه ويسقي من احبّ قلت فما لمن يحبس في اتيانه قال له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة ويرفع له بها الف الف درجة ويكون من محدثي رسول الله حتى يفرغ من الحساب ويصافحه حملة العرش ويقال له سل ما احببت ويؤتى بضاربه للحساب فلا يسئل عن شئ ولا يحتسب بشئ ويؤخذ بضبعيه حتى ينتهي به الى ملك فيحبوه ويتحفه بشربة من حميم وشربة من الغسلين ويوضع على جبال في النار ويقال له ذق ما قدّمت يداك فيما اتيت الى هذا الذي ضربته وهو وفد الله ووفد رسوله ويؤتى بالمضروب الى باب جهنّم ويقال له انظر الى ضاربك والى ما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتصّ لك منه فيقول الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسوله وفيه ايضاً باسناده عن ابي عبد الله انه قال ان لله عزّ وجلّ ملائكة موكّلين بقبر الحسين فاذا همّ الرجل بزيارته اعطاهم ذنوبه فاذا خطا محوها ثم اذا خطا ضاعفوا حسناته فلم تزل حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة ثم اكتنفوه وقدّسوه وينادون ملائكة السماء ان قدّسوا زوّار حبيب حبيب الله فاذا اغتسلوا ناداهم محمد يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم امير المؤمنين انا ضامن لحوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفوهم عن ايمانهم وشمائلهم حتى ينصرفوا الى اهاليهم الحديث **اقول** مثل الزيارة في عظم الفضيلة والمثوبات الدرجات بل في عدم تناهيها هو البكاء والتحيّب والجزع وشقّ الجيوب وحثو التراب على الرؤس في مصائب آل محمد صلوات الله عليهم فهذه هي المرتبة العالية والمكانة السامية والمناقب الصحيحة الظاهرة بحيث ان سنا شرفها ومجدها يشرق النور بل قد اكتنفها الشرف من جميع اكنافها وظهرت مخايل الفضيلة والشرافة على شمائلها واعطافها ومع ذلك قول هيهات هيهات فاين العوض الفرع من الاصل الاصيل واين الذهب المفضّضة من الاكسير الاعظم فهؤلاء المستشهدين بين يدي سيد الشهداء روحي له الفداء قوم لم يسبقهم سابق ولا يلحق بهم لاحق فيا ليتنا كنّا معهم فافوز فوزاً عظيماً **المجلس التاسع والعشرون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في دخول الحرم والسبايا في دمشق **اقول** ان ما ذكره ابو مخنف في هذا المقام هو قوله وجدّوا في السير حتى دخلوا دمشق فرأيت الاسواق معطّلة والناس كانّهم سكارى فاقبل رجل الى يزيد بن معوية لعنه قال اقرّ الله عينيك ايّها الخليفة فقال ماذا فقال برأس الحسين فقال له يزيد لعنه ولد ان لا اقرّ الله عينيك ثم امر بحبسه وامر بمائة وعشرين راية وامرهم ان يستقبلوا رأس الحسين فاقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل واذا من تحتها هاتف ينشد يقول

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد ... مترمّلاً بدمائه ترميلاً

لا يوم اعظم حسرة من يومه ... واراه رهناً للمنون قتيلاً

فكانّما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهاراً عامدين رسولا

ويكبّرون بان قتلت وانّما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

قال سهل ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم واذا قد اقبل ثمانية عشر راساً واذا السبايا على المطايا بغير وطاء ورأس الحسين بيد الشمر لعنه وهو يقول انا صاحب الرمح الطويل انا صاحب الدين الاصيل انا قتلت ابن سيد الوصيين اتيت اشه الى يزيد امير المؤمنين فقالت ام كلثوم سلام الله عليها كذبت يا لعين ابن اللعين الا لعنة الله على القوم الظالمين يا ويلك تفتخر على يزيد الملعون ابن الملعون بقتل من ناغاه جبرئيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب على سرادق عرش ربّ العالمين ومن ختم الله بجدّه سيد المرسلين وقمع بابيه من اين مثل جدّي محمد المصطفى وابي علي المرتضى وامّي فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم اجمعين فاقبل عليها خولي الاصبحي لعنه انا ابن الشجاعة وانت بنت الشجاع واقبل من بعده رأس العباس بحمله قشم الجعفي لعنه واقبل من بعده رأس الحرّ بن يزيد الرياحي واقبل من بعده رأس العون بحمله سنان بن انس النخعي لعنه واقبل الرؤس على اثرهم قال سهل واقبلت جارية على بعير مهزول بغير وطاء وعلى وجهها برقع خزّ ادكن وهي تنادي وا محمّداه وا جدّاه وا عليّاه وا حسناه وا حسيناه وا عقيلاه وا عبّاساه وا بُعد سفراه وا سوء صباحاه قال سهل فاقبلت اليها فاذا صاحت عليّ نوحة مغشيّاً عليها فلما افاقت من غشوتها دنوت منها وقلت لها يا سيدتي لم تصيحين عليّ فقالت اما تستحيي من الله ورسوله ان تنظر الى حرم رسول الله فقلت والله ما نظرت اليكم

بربته فقالت من انت فقلت انا سهل بن سعيد الشهرزوري وانا من مواليكم ومحبيكم ثم اقبلت على علي بن الحسين وقلت له يا مولاي هل لك من حاجة فقال لي هل لك من الدراهم شيء فقلت الف دينار والف درهم قال خذ منها شيئا وادفعه الى حامل الراس وامره ان يبعده عن النساء حتى يشتغل الناس بالنظر اليه عن النساء قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت له يا مولاي فعلت الذي امرتني فقال لي حشرك الله معنا يوم القيمة ثم ان علي بن الحسين انشا يقول اقاد ذليلا في دمشق كانني من الزنج عبد غاب عنه نصيره وجدي رسول الله في كل مشهد وشيخي امير المؤمنين امير فياليت لم انظر دمشق ولم يكن يزيد يراني في البلاد اسير قال سهل ورايت روشنا عاليا فيه خمس نسوة ومعهن عجوز محدودبة الظهر فلما صارت بازاء راس الحسين وثبت العجوز واخذت حجرا وضربت به ثنايا الحسين فلما رايت ذلك من هذه الملعونة قلت اللهم اهلكها واهلكهن معها بحق محمد وآله اجمعين قال فما استتم كلامي الا وسقط الروشن وهلكت العجوز وهلكن معها هذا ما ذكره ابو مخنف ره في هذا المقام وقال السيد في الملهوف ولما قربوا من دمشق دنت ام كلثوم سلام الله عليها من الشمر لعنه وكان في جملتهم فقالت له اليك حاجة فقال ما حاجتك فقالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم اليهم ان يخرجوا هذه الرؤس من بين المحامل وينحوها عنها فقد خزينا من كثرة النظر الينا ونحن في هذه الحال فامر في جواب سؤالها ان يجعل الرؤس على الرماح في اوساط المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي وقال في البحار وروى صاحب المناقب باسناده عن زيد عن آبائه عن سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي لا نرى لاهل الشام عيدا لا نعرفه نحن فرايت قوما يتحدثون فقلت يا قوم الكم بالشام عيد لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك اعرابيا فقلت انا سهل بن سعد قد رايت محمدا قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما والارض لا تخسف باهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا راس الحسين عترة محمد يهدى من ارض العراق فقلت واعجبا يهدى راس الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب يقال له باب الساعات قال فبينا انا كذلك حتى رايت الرايات يتلو بعضها بعضا فاذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه راس من اشبه الناس وجها برسول الله فاذا من ورائه رايت نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولاهم فقلت يا جارية من انت فقالت انا سكينة بنت الحسين فقلت لها الك حاجة الي فانا سهل بن سعد ممن راى جدك وسمع حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا الراس ان يقدم الراس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سهل فدنوت من صاحب الراس فقلت له هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ مني اربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الراس امام الحرم ففعل ذلك فدفعت اليه ما وعدته ثم قال السيد فروى ان بعض فضلاء التابعين لما شهد راس الحسين بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سالوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول جاؤا براسك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا قتلوك عطشانا ولما يرقبوا في قتلك التاويل والتنزيلا ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال وجاء شيخ فدنا من نساء الحسين وهم اقيموا على درج باب المسجد فقال الحمد لله الذي قتلكم واهلككم واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرات القران قال نعم فقال هل عرفت هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال الشيخ قد قرات ذلك فقال له علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرات هذه الاية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ولذي القربى قال نعم قال علي فنحن القربى فهل قرات هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال الشيخ قد قرات ذلك قال علي فنحن اهل البيت الذي خصصنا باية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتا نادما على ما تكلم به وقال بالله انكم هم فقال علي بن الحسين تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ورفع راسه الى السماء

وقال اللهم اني ابرء اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من الجن والانس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا قال انا تائب فبلغ يزيد بن معوية لعنه حديث الشيخ فامر بقتله هذا وفي بعض طرق هذه الرواية لم يذكر فيه قتل الشيخ وفيه ايضا ثم قال الشيخ اللهم اني اتوب اليك ثلاث مرات اللهم اني ابرء اليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله ومن قتلة اهل بيت محمد صلوات الله وسلامه عليه لقد قرات القران فما شعرت بهذا قبل اليوم وقد نقل جمع عن السيد في الاقبال انه قال رايت في كتاب المصابيح باسناده الى جعفر بن محمد قال قال لي ابي محمد بن علي سئلت ابي علي بن الحسين عن حمل يزيد له فقال حملني على بعير يظلع بلا وطاء وراس الحسين على علم اي رمح ونسوتنا خلفي على بغال مكفئة والفارطة خلفنا وحولنا الرماح ان دمعت من احدنا عين قرع راسه بالرمح حتى اذا دخلنا دمشق صاح صائحهم يا اهل الشام هؤلاء سبايا اهل البيت الملعون وفي رواية الشعبي على ما نقله البعض ثم اشرفت تسعة عشر امراة واشرفت السبايا محتكات بلا وطاء ولا غطاء ثم اقبل راس العباس بن علي عليه السلام يحمله ثعلبة بن مرة الكلبي وبيده رمح طويل وهو ينشد ويقول انا صاحب الرمح الطويل الذي به اصول على الاعداء في حومة الحرب طعنت به آل النبي محمد لان بقلبي منهم اعظم الكرب فقالت له ام كلثوم ويلك اتفتخر بقتل آل بيت محمد صلى الله عليه وآله فعليك لعنة الله فهم ان يضربها بسوطه فخشي على نفسه الخجل من الناس ثم اقبل من بعده راس جعفر بن علي يحمله بشر بن ابي جوشن الضبابي لعنه واقبل من بعده راس محمد بن علي ثم اقبل راس ابي بكر بن علي يحمله ابن الحرث العجمي واقبل من بعده راس علي بن الحسين يحمله مرة بن قيس الهمداني لعنه واقبل من بعده راس عون بن علي يحمله جابر السعدي واقبل من بعده راس القاسم بن الحسن يحمله محمد بن الاشعث الكندي لعنه واقبل من بعده راس يحيى بن علي يحمله عمر بن شجاع الكندي واقبل من بعده راس عبد الله بن عقيل يحمله قيس بن ابي مرة الخزاعي ثم اقبل من بعده بقية الرؤس ثم اقبل راس الحسين بن علي عليه السلام وهو اشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله يحمله خولي بن يزيد الاصبحي لعنه وقيل غيره وعن الامالي للصدوق قالوا فلما دخلنا دمشق ادخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه فقال اهل الشام الجفاة ما راينا سبايا احسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينة بنت الحسين نحن سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله فاقيموا على درج المسجد حيث يقام السبايا ونقل في البحار عن الخرائج عن المنهال بن عمرو قال انا والله رايت راس الحسين حين حمل وانا بدمشق وبين يديه رجل يقرء الكهف حتى بلغ قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فانطق الله تعالى بلسان ذرب ذلق فقال اعجب من اصحاب الكهف قتلي وحملي **تذنيل** فيه بيان جملة من الامور اعلم ان بعض مرويات هذا المجلس قد نطق بان ادخل النساء والسبايا دمشق بالنهار مكشفات الوجوه وقد اشار السيد ايضا في الملهوف الى هذا المعنى بقوله يساق بهم الى الشام كما يساق بسبايا الكفار يتصفح وجوههن اهل الاقطار هذا ولكن قد عرفت فيما سبق التحقيق في ذلك اي ما به يحصل التوفيق والجمع بين تلك الروايات المختلفة فارجع اليه ثم لا يخفى عليك ان ههنا نكتة دقيقة لا بد من الاشارة اليها هي ان تلك النساء والبنات من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقاس بواحدة منهن واحدة من نساء العالمين اذ لا تستطيع العيون والابصار الخائنة ان تنظر اليهن ولا تقدر القلوب ذات الريبة ان تتخيل فيهن بريبة فالمقصود من هذا الكلام ليس سلب القدرة عن الاختيار في هذا المقام بل المقصود منه ان الاعين والابصار والافئدة لو فعلت فعلها بالريبة والخيانة بالنسبة اليهن لابتليت في الحال وعجلت العقوبة والعذاب في شانها فكان هذا المعنى مركوزا في قلوب الناس من الاخيار والاشرار اما ترى قول سهل بن سعد والله ما نظرت اليكم بريبة وان شئت ان تعرف بنمط اوضح فقل ان اية التطهير تشمل هذا المقام ايضا وبيان اخرى ان هذا من خواص صاحب النبوة المطلقة والولاية المطلقة اما ترى الى ما اعطاه الله تعالى اياهن من الهيبة العظمة والهيمنة اللاهوتية الملكوتية وذلك ان مثل سهل بن سعد قد وقع مغشيا عليه بمحض الصيحة البنت الصغيرة وهي سكينة بنت الامام فان قلت ان الامر اذا كان كما ذكرت فلو كانت همة جميع الحرم والسبايا متوجهة الى ان يبعدوا الرؤس المطهرة عن المحامل حتى يشتغل الناس بالنظر اليها عن النظر اليهن قلت ان الجواب عن هذا السؤال على وجوه الاول ان ذلك منهن انما كان من باب الامر بالمعروف والنهي عن

المنكر والتقريب ظاهر والثاني انهن كن في مقام يلي العصمة بل ان جماعة منهن كن معصومات على المعنى الذي مرت اليه الاشارة و
بعبارة اخرى انهن كن اقرب الناس الى اصحاب الولاية المطلقة ومن هم معادن الرحمة والكرم والجود والعفو فلم يريدن ان يعجل الله
تعالى العذاب على الناس اي الناظرين والثالث انهن كن عالمات بمقامات سيد الشهداء ومقامات رأسه الشريف روحي له الفداء
فاردن ان لا يزيد احزان الرأس الشريف روحي له الفداء واشجانه بكثرة النظر اليهن **المجلس الموفي الثلاثين** من كتاب
اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان الحالة التي كان يزيد عليه اللعنة حين ورود الرسول اي البشير عليها وهكذا في بيان ما يتعلق
بهذا المقام فاعلم ان جمعا قد نسبوا الى ابي مخنف انه ذكر انه لما ورد الرسول على يزيد اللعين كان معصب الرأس ويداه ورجلاه في طشت من
ماء حار وبين يديه طبيب يعالجه وعنده جماعة من بني امية يحادثونه قال فسئلت عن تعصيب يزيد فقيل انه كان يوم الذي قتل
فيه الحسين جالسا في مشرف له وكان تحت المشرف مغنيات يضربن الدفوف يرقصن يلعبن وهو يتفرج عليهن فقد كان في تلك الساعة
اتاه البشير بقتل الحسين ففرح فرحا عظيما وامر المغنيات ان يرفعن اصواتهن بالغناء قال فبينما هو في فرحه اذ سقط من المشرف على وجهه
الى الارض فانكسر رأسه ويده اليمنى ورجله وسقطت من اضراسه ثمانية واعابت عينه اليمنى قال فلما جرى عليه ذلك انقلب الفرح
ترحا فحمله العبيد الى مجلسه فامر باحضار الطبيب فاتاه وداواه ونفى البعض قال فلما وضع الرسول الكتاب بين يديه قال البريد يا
امير اقر الله عينيك بورود رأس الحسين فنظر يزيد لعنه اليه شزرا وقال له لا اقر الله لك عينا ثم قال للطبيب اسرع واعمل ما تريد ان تعمله
قال فاصلح الطبيب جميع ما اراد ان يصلحه ثم اخذ الكتاب ففضه وقرأه فلما انتهى الى آخره عض على انامله حتى كاد ان يقطعها ثم قال
مصيبة عظيمة ورب الكعبة ودفع الكتاب الى من كان حوله من رؤساء بني امية فلما قرؤا الكتاب تكلموا بنحو كلامه الا مروان بن الحكم لعنه فانه
استبشر ضاحكا فلذلك قطع الله تعالى حلاوة الايمان من قلبه ثم قال هذا ما كسبت ايديكم قال المفيد وابن نما روى عبد الله بن ربيعة
الحميري قال كنت عند يزيد لعنه بدمشق اذ اقبل زجر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويحك ما وراءك وما عندك قال ابشر يا امير بفتح الله
ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم فسألناهم ان يستسلموا او ينزلوا على حكم
الامير عبيد الله او القتال فاختاروا القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اذا اخذت
السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين
ما كان الا جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا الى آخرهم فهاتيك اجسامهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي
عليهم الريح وزوارهم الرخم والعقبان فاطرق يزيد لعنه هنيئة ثم رفع رأسه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو
كنت صاحبه لعفوت عنه وفي ذيل خبر سهل بن سعد الذي تقدم صدره على النهج الذي رواه صاحب المناقب فدخلوا على يزيد لعنه فدخلت
معهم وكان يزيد لعنه جالسا على السرير وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فلما دخل صاحب الرأس وهو
يقول اوقر ركابي فضة او ذهبا انا قتلت السيد المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون النسبا قال لو علمت انه
خير الناس لم قتلته قال رجوت الجائزة منك فامر بضرب عنقه فحز رأسه وفي قبل بعض الروايات المنقولة من المفيد وابن نما سرح بهم في
اثر الرؤس مع محضر بن ثعلبة العائذي وشمر بن ذي الجوشن لعنه فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرؤس ولم يكلم علي بن الحسين احد
من القوم في الطريق بكلمة واحدة حتى بلغوا دمشق فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محضر بن ثعلبة صوته فقال هذا محضر بن ثعلبة اتى امير المؤمنين
باللئام الفجرة فاجاب علي بن الحسين ما ولدت ام محضر اشد والأم وقيل كان الجواب من يزيد لعنه وفي بعض الكتب قال يزيد قد كنت ارضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين اما لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن قبح الله ابن مرجانة قال في المناقب كان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا
في مجلس يزيد لعنه قال وانشد لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل سمية امسى نسلها عدد الحصى
وبنت رسول الله ليست بذي نسل قال يزيد لعنه نعم فلعن الله ابن مرجانة اذ قدم على مثل الحسين بن فاطمة لو كنت صاحبه لما سئلني خصلة الا

اعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض اولادي ولكن قضى الله امرا فلم يكن له مرد وفي رواية
ان يزيد لعنه اسر الى عبد الرحمن وقال سبحان الله ما كان في هذا الموضع يسعك السكوت **تذنيب** فيه بيان الجملة من الامور اعلم
ان من اخذ مجامع الروايات في هذا المجلس وما قبله وما بعده علم ان يزيد لعنه ما فرح سرا في عمره بشيء مثل فرحه وسروره بقتل
سيد الشهداء روحي له الفداء وعلم ايضا ان ما صنعه ابن زياد انما كان بامره نعم ان يزيد لعنه كان في اضطراب وتشويش بعد وصول
البشير اليه وبيان ذلك انه لما ورد البشير اليه اولا بعد وصول الاسارى والرؤس المطهرة الى قريب من دمشق تخيل ثوران الفتنة وهجوم
الناس عليه وتوهم ان ما اشتهر منه ومن معه من قبله لعنه من غرسهم في قلوب اهل الشام واطرافها بالتزويقات والتسويلات
والوساوس والاكاذيب والاباطيل والفنون الحيلة والمكيدة شجرة العداوة لامير المؤمنين سيد الوصيين واهله وعترته صلوات
الله عليهم اجمعين لا يقاوم لما يشاهده اهل الشام باعينهم اي كون اهل بيت رسول الله على تلك الحالة وكون رؤس رجالهم على
الرماح ونسائهم واطفالهم في ذل الاسر خاف خشي الناس اي من اثارتهم الفتنة وهجومهم عليه ففعل لعنه ما فعل من عض انامله
حتى كاد ان يقطعها وقال ما قال من قوله مصيبة عظيمة ورب الكعبة وتوهم هذا التوهم رؤساء بني امية ايضا فلما دخل الحرم
والسبايا دمشق وكان يأتيه في كل حين وقت عساكر باتيه باخبار ما وقع من فرح اهل الشام وسرورهم ولعبهم ولهوهم وضربهم الدفوف
والطبول وجعلهم ذلك اليوم كيوم العيد علم ان كفرهم ككفره من الامور الثابتة فزال اضطرابه واطمأن قلبه وزاد حرصه على ان
يبالغ الناس في تذليل اهل بيت الرسول واستحقارهم واهانتهم والاستهزاء والشماتة بهم وان لا يتكلم احد بما فيه الفضل والمدح
والمنقبة لهم فلاجل ذلك امر بقتل الشيخ التائب بما عن بفضائل آل الرسول صلوات الله عليهم اجمعين ايضا بقتل حامل الرأس الشريف
لاجل ابياته الثلاثة مع كونه من اعوانه وانصاره ولعل ذلك الرجل كان خولي بن خولي لعنه ويحتمل ان يكون غيره ثم ان
اعوان يزيد لعنه ورؤساء جنوده وعساكره لما كانوا عالمين بما يحبه ويفرح بذكره من تذليل اهل البيت واستحقارهم والشماتة
والاستهزاء بهم وبما يبغضه من اجراء منقبة وفضيلة لاهل البيت على السنتهم ذكر زجر بن قيس لعنه ما ذكر من نسبة الجبن والهرب الى
اصحاب سيد الشهداء روحي له الفداء الى آخر ما ذكر مع ان يزيد لعنه كان عالما قبل ذلك الوقت بان سيد الشهداء واصحابه قد افنوا معظم
جنوده وابادوا اكثر عساكره وكان عالما ايضا بان هذا المطلب يخفى على الناس وكيف لا فان جنوده لما قاربوا دمشق بالسبايا و
الرؤس فبينما هم سائرين اذ عارضهم فارس راكبا على جواده فقال لهم يا ويلكم قتلتم ابن بنت نبيكم فقالوا له اسكت فوالله لو كنت حاضرا
معنا لسللت سيفك قبل اسيافنا فقال لماذا قالوا لانا وفدنا على فتية كالاسود الضارية وايديهم على قوائم سيوفهم لا يرغبون
في مال ولا يرهبون من قتال يحطمون الفرسان حطما فلما رأونا نواثبوا علينا كما يثب الاسد على فريسته فوالله فاقتلناهم بل ما رضينا
الخلاص فما قدرنا الا بجذ سيوفنا وطعن رماحنا ولقد صبروا اصبر الكرام وبقية دروهم من نصرة وذمام هذا وبالجملة فان بعض الكلمات
الصادرة من يزيد الكافر لعنه مثل تصديقه عبد الرحمن بن الحكم ومثل قوله لو كنت صاحبه لدفعت عنه الحتف ونحو ذلك انما كان
منبعثا عن نكرائه وشيطنته ورعايته ظاهر حال من اعيان مجلسه والا فانه لعنه كان كاذبا واتى كاذب في قوله ويكشف عن ذلك
امور غير محصاة ووجوه غير مستقصاة مما تقدم ومما ياتي اليه الاشارة **المجلس الحادي والثلاثين** من كتاب
اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ادخال الكفار الرأس الشريف روحي له الفداء الى مجلس يزيد الكافر لعنه وما يتعلق بذلك وبعبارة
اخرى يكون ما في هذا المجلس متمما لما تقدم فاعلم ان ابا مخنف قال ثم اقبلوا بالرأس الى باب الساعات واوقفوه هناك ثلث ساعات
ثم اتوا به الى يزيد بن معوية لعنه وكان مروان بن الحكم لعنه الله جالسا الى جنبه فسئلهم كيف فعلتم به فقالوا جائنا في ثمانية عشر من اهل
بيته ونيف وخمسين من انصاره فقتلناهم عن آخرهم هذه رؤسهم والسبايا على المطايا فجعل مروان بن الحكم يهتز اعطافه وانشد
يقول يا حبذا بردك في اليدين ولونك الاحمر في الخدين شفيت نفسي من دم الحسين اخذت ثاري وقضيت ديني قال

سهل فدخلت مع من دخل لانظر ما يصنع يزيد لعنه بهم فامر بحط الراس عن الرمح وان يوضع فى طشت ذهب يغطى بمنديل دبيقى و يدخل به عليه فلما وضع بين يديه سمع غرابا ينعق فانشد يزيد لعنه يقول يا غراب البين ما شئت فقل انما تندب امرا قد فعل كل ملك ونعيم زائل وبنات الدهر يلعبن بكل ليت اشياخى ببدر شهدوا وقعة الخزرج مع وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بنى احمد ما كان فعل لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل قد اخذنا من على ثارنا وقتلنا الفارس الليث البطل وقتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل قال ثم سئلهم يزيد لعنه كيف فعلتم به فقالوا جائنا فى ثمانية عشر من اهل بيته ونيف وخمسين من اصحابه وانصاره فسئلناهم ان ينزلوا على حكم الامير او القتال فاختاروا القتال فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤسهم واجسادهم بارض كربلا مطروحة تصهرهم الشموس وتذرى عليهم الرياح وتزورهم العقبان فاطرق راسه قال كنت ارضى بطاعتكم بدون قتل الحسين هذا كلام ابى مخنف فى المقام ثم ذكر دخول بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه الله عليه ثم قال ودخل عليه الشمر لعنه وجعل يقول املأ ركابى فضة وذهبا انى قتلت السيد المهذبا قتلت خير الناس اما واباً واكرم الناس جميعا حسبا سيد اهل الحرمين والورى ومن على الخلق معا منتصبا طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف كان عجبا قال فنظر اليه يزيد لعنه شزرا وقال له اذا علمت انه خير الناس اما واباً فلم قتلته واملأ الله ركابك نارا وحطبا قال اطلب بذلك الجائزة من عندك قال فلكزه يزيد بن بالسيف قال لا جائزة لك عندى فولى هاربا هذا ما ذكره ابو مخنف وقال بعض اهل التاليف وكان مروان بن الحكم حاضرا فنظر الى راس الحسين فصار ينظر الى اعطافه جذلان طربا ثم خرج اخوه عبد الرحمن فلما نظر الراس الشريف روحى له الفدا بكى ثم قال اما انتم فقد حجبتم عن شفاعة جده رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا جامعتكم على امر ابدا ثم قال بالعزيز على يا ابا عبد الله وانشاء يقول سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل امام قتيل الطف ادنى براسه من ابن زياد وهو فى عالم الوزل وفى ذيل رواية صاحب المناقب وضع الراس فى حقة ودخلوا على يزيد لعنه الى ان قال ووضع راس الحسين على طبق من ذهب وهو يقول كيف رايت يا حسين وقال المفيد وصاحب الفصول ولما وضعت الرؤس بين يدى يزيد لعنه وفيها راس الحسين قال يزيد لعنه نفلق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما وزاد صاحب الفصول ما انا وهذا الا كما قال الحصين ابو اقومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب فى ايماننا تقطر الدما نفلق هاما من اناس الخ وقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم ما مر ذكره فضرب يزيد على صدر يحيى يده وقال اسكت وقال ابو مخنف وجعل يزيد لعنه ينكت ثنايا الحسين بهذه الابيات وهو ينشد ويقول نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واصبرا واكرم عند الله منا محلة وافضل فى كل الامور وافخرا عدونا وما العدوان الا ضلالة عليهم ومن يعدوا على الحق يخسرا فان تعذلوا فالعذل القاه آخرا اذا ضمنا يوم لقيمة محشرا ونكسنا فى نار بملك معجل وان كان فى العقبى نار تسعرا وفى بعض نسخ كتاب ابى مخنف ذكر هذه الابيات وهى كيف رايت الضرب يا حسين سفيت قلبى من دم الحسين اخذت ثارى وقضيت دينى ياليت من شاهده فى الحنين يرون فعلى اليوم بالحسين قال فلم يزل يعجز فى مرح وسرور وشرب خمر هذا ثم قال المفيد ثم اقبل على اهل مجلسه فقال ان هذا كان يفخر على ويقول ابى خير من ابى يزيد وامى خير من امه وجدى خير من جده وانا خير منه فهذا الذى قتله فاما قوله بان ابى خير من ابى يزيد فلقد حاج ابى اباه فقضى الله لابى على ابيه واما قوله بان امى خير من ام يزيد فلعمرى لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من امى واما قوله جدى خير من جده فليس لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر يقول بانه خير من محمد واما قوله بانه خير منى فلعله لم يقرء هذه الآية قل اللهم مالك الملك وفى نقل اخوانه قال فانا قتلت وانما صله عبيد الله بن زياد **تذييل** فيه بيان الجملة من الامور اقول ان من راى او سمع احدا يكثر التدافع والتناقض والمغالطات والمشاغبات فى كلماته فليلعن يزيد بن معاوية لعنه فانه ما اقل حياء واشد كفرا ونفاقا فان منثوره يخالف منظومه وصدر كل منهما يناقض ذيله فانظر كيف استولى على عجين ذلك الكافر وطنته ذلك

الزنديق الفاجر سكرة الخمور ونشوة الغرور حيث يأتى فى مدة ساعة واحدة بما لا يحصى من الكلمات المتدافعة المتناقضة و القول الزور ولم ينقل من احد من ملوك الارض وسلاطين الاصقاع والازمنة من الزمن الاول الى زماننا هذا حتى من ملوك الكفار وسلاطين الدول الباطلة اذ يستعمل فى كلماته ما استعمله ذلك الزنديق الكافر من كثرة التدافعات والمتناقضات وفى غير اظهار كفره وزندقته والحاده وارتداده اظهارا مرات بعد مرات يستعمل الدهاء والنكراء والشيطنة فيبطن امره تارة اخرى و فى مقام استعماله المشاغبة القول الزور يذب عن بخاثة نسبه ورذالة حسبه وكفار بنى امية مثل مروان ومعاوية ومن قبلهما ومن بعدهما وان كانوا كلهم لعنة ثمرات الشجرة الملعونة وعين الزندقة والطغيان الا ان ذلك الزنديق كان اشد كفرا ونفاقا واطغى من الكل والى هذا المعنى تشير الآية الشريفة بنحو من التورية والايهام وهى قوله تعالى والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فما كان يجرى على لسان ذلك الزنديق الكافر من الاذعان بعلو حسبه نسب سيد الشهداء وشرافة حسبه من القول بانه ما قتله بل قتله ابن زياد لعنه انما كان لاجل توهمه ان يعترض عليه معترض من اعيان مجلسه او يعزلوه على مقالاته فى نفى النبوة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفى كثرة سروره وفرحه بقتله ابن بنت رسول الله فلما كان اهل مجلسه فساقا بل اكثرهم مثله كفارا استولت آثار نفسه الشيطانية الخبيثة على انفسهم الضعيفة الخالية عن نور الايمان وروح الايقان فلم يتنفس احد منهم بكلمة فزاد حرصه على فعل ما فعله مما يذكر فى المجالس الآتية نصا انه اشد كفرا وطغيانا من نمرود وفرعون ودخل هو ومن كان فى مجلسه ممن كان بأقواله و افعاله فى حكم ازواد بل ابنه الشريفة وهى قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين

المجلس الثانى والثلثون

من كتاب اكسير العبادات فى اسرار الشهادات فى دخول الحرم والسبايا على مجلس يزيد لعنه فلنقدم فيهما قبل الخوض فى المطلب مقدمة وهى ان كلمة اصحاب المقاتل اى فى مقام ذكرهم دخول الحرم و السبايا على مجلس يزيد لعنه وما وقع بعد ذلك فى غاية الخلط وعدم الانتظام وبيان ذلك انه لما لم يكن فى كتبهم عنوانات عديدة لما وقع بعد دخول الرؤس المطهرة والحرم والسبايا على مجلس يزيد لعنه بمعنى ان يكون لكل مطلب لكل ما وقع فى يوم من الايام عنوانا مستقلا على حدة بل اجروا الكلام فى المقام ككلام ما وقع فى يوم واحد اختلط الامر واشتبه وصار فى عدم الانتظام والانضباط فى مرتبة ان القاصر فى تتبع الروايات الغافل عن اخذ مجامعها اذا نظر الى تلك الكتب ظن ان كل ما وقع فى ايام عديدة فقد وقع فى يوم واحد وهو يوم دخول الحرم والسبايا دمشق بل ظن ايضا ان ما وقع من رخصة يزيد لعنه واذنه لاهل البيت عليهم بان يقيموا ماتم المأتم والتعزية والندبة على سيد الشهداء روحى له الفداء فقد وقع ايضا فى ذلك اليوم مع ان الامر ليس كذلك جدا وكيف لا فان وقوف اهل البيت و مكثهم فى الخربة فى المكان الخراب مما دلت عليه روايات معتبرة ثم بعد الاغماض عن كل ذلك نقول انهم ما اجروا الكلام من جهة الترتيب على نهج واحد فان ابا مخنف ذكر اولا ما نقلناه عنه من مقالات يزيد لعنه حين احضار الراس الشريف بين يديه ثم ذكر دخول بنت عبد الله زوجته عليه ثم ذكر دخول الشمر لعنه عليه ثم ذكر قضية راس الجالوت ثم ذكر قضية جاثليق النصارى ثم ذكر قضية خروج جارية من قصر يزيد لعنه وقولها له قطع الله يديك ورجليك ثم بعد كل ذلك قال ثم استدعى يزيد لعنه بالحرم فوقفوا بين يديه فنظر اليهن وسئل عنهن الى آخر ما ذكره ثم ذكر بعد ذلك قضية نقل سكينة ما رأته فى منامها ثم ذكر قضية صعود الامام سيد الساجدين روحى له الفداء على المنبر هذا والعجب منه حيث يستفاد من ظاهر كلامه ان كل ذلك مما وقع فى يوم واحد بل ما ذكر بعد ذلك ايضا وذلك من قضية امر يزيد لعنه الناس بقراءة القرآن بعد الصلوة الخمس ومن قضية ان يزيد قام خطيبا وقال يا اهل الشام انى ما قتلت الحسين الى آخر ما ذكره هذا اللهم الا ان يقال ان تلك القضايا وان لم تكن واقعة فى يوم واحد الا ان مقصود ابى مخنف كان هو الاشارة الى محض الترتيب ولم يلاحظ فى ذلك تعيين يوم كل واقعة من الوقايع ولا ذكر الايام على النهج التفصيل وكيف كان فان الظاهر من كلمات غير ابى مخنف ان ما امر يزيد لعنه باحضار الرؤس المطهرة فى جلسة فى اليوم الذى دخل الحرم والسبايا دمشق كانت عشاء امره باحضار الحرم والسبايا اليه فى مجلسه

نحن نذكر انشاء الله تعالى الوقايع التي جرت في دمشق في مجالس عديدة فنلاحظ الترتيب ونشير اليه مهما تمكنت من استنباطه من مطاوي
الروايات وكلمات اصحاب المقاتل فيها انا اذكر في هذا المجلس كيفية ورود اهل البيت والحرم الى مجلس يزيد لعنه الله وهكذا جملة
من الامور المتعلقة بذلك فاعلم انه نقل عن المنتخب عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال لما وفدنا على يزيد بن معوية لعنه الله اتونا بحبال وربقونا
مثل الاغنام وكان الحبل بعنقي وعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات وساقونا وكلما قصرنا عن المشي ضربونا
حتى اوقفونا بين يدي يزيد لعنه الله وهو على سرير مملكته عن الانوار النعمانية ان الحرم لما ادخلن على يزيد لعنه الله وكان يطلع فيهن
ويسأل عن كل واحدة بعينها وهن مربقات بحبل طويل وزجر بن قيس لعنه الله يجرهن حتى اقبلت امرأة وكانت تستر وجهها بزندها
لانها لم يكن لها خرقة تستر بها وجهها فقال من هذه التي ليس لها ستر قالوا سكينة بنت الحسين عليه السلام قال اللعين انت سكينة فبكت
دموعها على خدها واختنقت بعبرتها فسكت عنها حتى كادت ان تطلع روحها من البكاء فقال لها وما يبكيك قالت كيف لا
تبكي من ليس لها ستر تستر به وجهها ورأسها عنك فبكى يزيد الكافر واهل مجلسه ثم قال لعن الله عبيد الله بن زياد ما اقوى قلبه
على آل الرسول صلى الله عليه وآله ثم اقبل اليها وقال ارجعي مع النسوة حتى امر بكن امري وروى ابن نما وغيره ما ملخصه انه قال علي بن الحسين ادخلنا
على يزيد لعنه الله ونحن اثنى عشر رجلا مغللون قال سهل وهم مقرنون في الحبال ووضع الرأس الشريف روحي له الفداء في حقة وادخل على
يزيد وهو جالس على السرير وحوله كثير من مشايخ قريش ثم قال عليه السلام فلما وقفنا بين يديه قالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام يا يزيد انكون
بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الاصوات وقال في البحار وجدت بخط بعض الافاضل نقلا من خط
الشهيد قدس سره قال لما جيء برؤس الشهداء والسبايا من آل محمد صلى الله عليه وآله انشد يزيد لعنه الله يقول لما بدت تلك الرؤس واشرقت تلك الشموس على
ربى جيرون صاح الغراب فقلت صح اولا تصح فلقد قضيت من النبي ديوني وروى الصدوق قده في العيون عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة
عن الفضل عن الرضا يقول لما حمل رأس الحسين عليه السلام الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع كرسي ونصب عليه مائدة فاقبل هو واصحابه يأكلون ويشربون
الفقاع فلما فرغوا امر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين واباه
وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلث مرات ثم صب فضلته مما يلي الطشت من
الارض فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شراب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن
يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وفي خبر آخر عن الهروي قال سمعت الرضا يقول اول من اتخذ
له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معوية لعنه الله فاحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين بن علي فجعل يشربه ويسقي
اصحابه ويقول اشربوا فهذا شراب مبارك ومن بركته انا اول ما تناولناه ورأس الحسين عليه السلام بين ايدينا ومائدتنا منصوبة عليه
نحن نأكل ونفوسنا ساكنة وقلوبنا مطمئنة فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شراب الفقاع فانه شراب اعدائنا الحديث
وفي خبر عن الامالي ثم ادخل نساء الحسين على يزيد بن معوية لعنه الله فصاحت نساء آل يزيد لعنه الله وبنات معوية واهله وولولن و
اقمن المأتم ووضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه فقالت سكينة والله ما رأيت اقسى قلبا من يزيد ولا رأيت كافرا ولا مشركا شرا منه
ولا اجفى منه واقبل يقول وينظر الى الرأس ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ثم امر برأس الحسين عليه السلام فنصب
على باب مسجد دمشق وعن فصول المهمة لابن الصباغ المالكي انه لما ادخل نساء الحسين عليه السلام في مجلس يزيد والرأس بين يدي يزيد فجعلت
فاطمة وسكينة يتطاولان لتنظر الى الرأس وجعل يزيد يستره عنهما فلما رأينه صرخن واعلن بالبكاء فبكت لبكائهن نساء يزيد وبنات
معوية فولولن واعلن الصوت فقالت فاطمة عليها السلام بنات رسول الله سبايا يا يزيد ايسرك هذا فقال والله ما يسرني واني
لهذا كاره وما اتى عليكن اعظم مما اخذ منكن وقال السيد ثم ادخل ثقل الحسين ونسائه ومن تخلف من اهله على يزيد وهم مقرنون
في الحبال فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله لو رآنا على هذه

الحالة فامر يزيد بالحبال فقطعت ثم وضع رأس الحسين بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فرآه علي بن الحسين فلم يأكل
الرؤس بعد ذلك ابدا وقال ابن نما فقال علي بن الحسين عليه السلام وانا مغلول اتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجرا فقال لقد وقفت موقفا
لا ينبغي لمثلي ان يقول الهجر ما ظنك برسول الله لو رآني في الغل فقال لمن حوله حلوه وحدث عبد الملك بن مروان انه لما اتى يزيد
برأس الحسين عليه السلام قال لو كان بينك وبين ابن مرجانة قرابة لاعطاك ما سألت ثم انشد يزيد نفلق هاما من رجال اعزة الى آخر ما تقدم
قال علي بن الحسين عليه السلام ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وفي خبر عن الصادق عليه السلام
قال يزيد لعنه الله يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك فقال علي بن الحسين لعن الله من قتل ابي قال فغضب يزيد وامر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين فاذا
قتلتني فبنات رسول الله من يردهن الى منازلهن وليس لهن محرم غيري فقال انت تردهن الى منازلهن ثم دعا بمبرد فاقبل يبرد الجامعة عن عنقه
بيده ثم قال له يا علي بن الحسين اتدري ما الذي اريد بذلك قال بلى تريد ان لا يكون لاحد علي منة غيرك فقال يزيد هذا والله ما اردت ثم قال
يا علي ما اصاب من مصيبة في الارض فبما كسبت ايديكم فقال علي بن الحسين كلا ما هذه فينا نزلت انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فنحن الذي لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها وفي رواية الشيخ ثم امر ان يدخل عليه علي
بن الحسين فادخل والنسوة من خلفه فقال يزيد لعنه الله من انت يا غلام فقال له يا يزيد انت اعرف الناس بي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال يزيد لعنه الله
اليس قد قتل علي بن الحسين قال ذاك اخي علي بن الحسين الاوسط قال يزيد الى القتل ابي بك يا علي ثم امر بقتله فخرج به فصاحت زينب الى ابن زياد
بك فقال الى القتل فصاحت ام كلثوم وزينب حسبك يا يزيد من دمائنا انشدك الله ان تقتله فاقتلنا فامر برده ثم قال يا علي اراد ابوك
ان يدعى بامير المؤمنين فقطع الله شأفته ضحى اعناقكم فاخذت اموالكم وقتلت رجالكم وسبيت نسائكم وابطلت احدوثتكم فقال علي
بن الحسين بسم الله الرحمن الرحيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فرفع يزيد رأسه الى السياف
وامر بضرب عنقه فاخرج من بين يديه فصاحت به ام كلثوم الى اين يا حبيبي قال لها الى السيف يا عمة فصاحت واغوثاه بالله عز وجل وا بقية
من لا يبقى يا سلالة نبي الهدى يا بقية ابن علي المرتضى فضج الناس بالبكاء فقال رجل من القوم يا يزيد رد الغلام والا فانت مقتول
فرده ثم اوقف بين يديه فقال له علي بن الحسين ويلك يا يزيد ان كان لابد من قتلي فاحضر لي ثقة حتى اوصيه وصية قال وما الذي توصي
فقال اوصي اليه برد الحرم الى مدينة الرسول قال يزيد ما يردهن سواك واراد بذلك هدو الناس وفي رواية الفصول ثم امر بعلي
بن الحسين وادخل عليه مغلولا فقال علي بن الحسين يا يزيد لو رآنا رسول الله مغلولين لفك عنا وامر بفكه عنه فقال لو رآنا
رسول الله على بعد لاحب ان يقربنا اليه فامر به فقرب منه ثم قال له يزيد ايه يا علي بن الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي و
نازعني سلطاني ففعل به ما رأيت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الآية قد بيل فيه بيان
لجملة من الامور اعلم ان روايات هذه المجالس وهذه المقالات لا تخلو من تكرار والوجه ظاهر لكثرة الاختلاف في رواياتها فرفع
الاختلاف انما ينبعث عن اختلاف الرواة في النقل اي بحسب الاجمال والتفصيل والترك والاثبات بمعنى ان بعضا منهم قد ذكر ما
وقع وما جرى في تلك المقامات بتمامه وحذافيره وبعضا منهم قد ذكر بعضا منه بمعنى انه ذكره على نمط الاجمال وهكذا الاختصار وان
بعضا منهم ذكر قضية واضاف اليها قضية اخرى ايضا وهكذا وبعضا منهم اقتصر على قضية او قضيتين من القضايا الواقعة
في يوم واحد وترك الباقي والثاني ان يقال ان ما مر من روايات هذا المجلس وان كان ظاهر كلمات اصحاب المقاتل فيه ان كل ذلك
انما وقع في اليوم الذي ورد فيه اهل البيت السبايا دمشق الا انه يمكن ان يقال ان ما ذكر انما وقع في ايام عديدة في مجالس
يزيد فان احضار يزيد الكافر الزنديق اهل الحرم والسبايا في مجلسه اياما عديدة مما له شواهد وامارات كثيرة كما تطلع على ذلك
بعد ذلك وكيف كان فان روايات هذا المجلس ايضا كروايات جملة من المجالس السابقة وروايات جملة من المجالس الآتية شواهد
كثيرة على ان يزيد هو الذي امر اعيان دولته ورؤساء جنوده بمقاتلة سيد الشهداء وقتله وقتل اولاده واطفاله واصحابه وسبي

عياله وان جملة قليلة من الكلمات الصادرة عنه مما كان ظاهر بغير رقة قلبه على اهل البيت مما كان منه على وجه

التكرار والشيطنة وكان ذلك منه لاغراض مرت الاشارة اليها وسيأتي البيان ايضا في ذلك **المجلس الثالث والثلثون**

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان جملة ما وقع في ذلك اليوم ايضا اي في اليوم الاول الذي احضر فيه الرؤس المطهرة

والحرم والسبايا في مجلس يزيد فمن جملة ما وقع في ذلك اليوم ما صدر من الصديقة الصغرى اعني زينب بنت امير المؤمنين وذلك

من كلماتها الشريفة من الخطبة والاحتجاج على يزيد وغير ذلك فاعلم ان جمعا من اصحاب المقاتل قد ذكروا ان زينب لما رأته

اي الرأس الشريف روحي له الفداء اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين تفزع القلوب يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة

ومنى يا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى قال فابكت والله كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت

امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين وتنادي وا حبيباه وا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى

يا قتيل اولاد الادعياء فبكت كل من سمعها ثم دعى يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين فاقبل عليه ابو برزة

الاسلمي وقال ويحك يا يزيد انكت بقضيبك ثغر الحسين بن فاطمة اشهد لقد رأيت النبي يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن

ويقول انتما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلكما ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا قال فغضب يزيد وامر باخراجه فاخرج

سحبا قال وجعل يزيد يتمثل بابيات ابن الزبعري ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل فاهلوا واستهلوا

فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل وزاد محمد بن ابي طالب لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل وفي المناقب

لست من عتبة ان لم انتقم قال السيد وغيره فقامت زينب بنت امير المؤمنين فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد

رسوله واله اجمعين صدق الله كذلك ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد

حيث اخذت علينا اقطار الارض وافاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان

ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة و

حين صفا لك ملكنا وسلطاننا مهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم

ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن

وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني

والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء

وكيف لا يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنان والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم

واهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف

لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستاصلت الشافة باراقتك دماء ذرية محمد ونجوم الارض من ال عبد المطلب وتهتف

باشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت

اللهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك

ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم و

يأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون حسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرئيل

ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي

مخاطبتك اني لاستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكثر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب

الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها

العواسل وتعفرها امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت وما ربك بظلام للعبيد

فالى الله المشتكى واليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض

عنك عارها وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي

ختم لاولنا بالسعادة والمغفرة ولاخرنا بالشهادة والرحمة ونسئل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة انه رحيم

ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح هذا ولا يخفى عليك ان هذه

المحاجة البالغة قد نقلها الطبرسي في الاحتجاج بقريب مما ذكره مما نقلنا عن السيد وغيره وانما التفاوت في جملة من الالفاظ وان

شئت ان تاخذ بمجامع ما ذكره الطبرسي ايضا فاعلم انه قال روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس انه لما دخل علي

بن الحسين وحرمه على يزيد لعنه وجيء برأس الحسين ووضع بين يديه في طشت فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده وهو يقول

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل الابيات فقامت زينب بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب وامها فاطمة بنت

رسول الله صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم اجمعين فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدي رسول الله سيد المرسلين صدق الله سبحانه

كذلك يقول ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوئى ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد حين اخذت علينا

اقطار الارض وضيقت علينا افاق السماء فاصبحنا لك في اسار نساق اليك سوقا في قطار وانت علينا ذو اقتدار ان بنا

من الله هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا وان ذلك لعظم خطرك وجلالة قدرك فشمخت بانفك ونظرت في عطفك تضرب اصدريك

فرحا وتنفض مذرويك مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوثقة والامور لك متسقة وحين صفي لك ملكنا وخلص لك سلطاننا

فمهلا مهلا لا تطش جهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم

عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا قد هتكت ستورهن

وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناقل ويبرزن لاهل المناهل ويتصفح وجوههن القريب

والبعيد والغائب والشهيد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي عتوا منك على الله

وجحودا لرسول الله صلى الله عليه وآله ودفعا لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وانى يرتجى من لفظ فوه اكباد الشهداء

ونبت لحمه بدماء السعداء ونصب الحرب لسيد الانبياء وجمع الاحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله اشد العرب لله

جحودا وانكرهم له رسولا واظهرهم له عدوانا واعتاهم على الرب كفرا وطغيانا الا انها نتيجة خلال الكفر وضب يجرجر في الصدر

لقتلى يوم بدر فلا يستبطأ في بغضنا اهل البيت من كان نظره الينا شنفا واشنانا واحنا واضغانا يظهر كفره برسوله ويفصح

ذلك بلسانه وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحيا على ثنايا ابي عبد الله وكان مقبل رسول الله ينكتها بمخصرته قد التمع السرور بوجهه لعمري لقد نكأت القرحة واستاصلت

الشافة باراقتك دم سيد شباب اهل الجنة وابن يعسوب العرب وشمس ال عبد المطلب وهتفت باشياخك وتقربت بدمه الى

الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ولعمري لقد ناديتهم لو شهدوك ووشيكا تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما

زعمت شلت بك عن مرفقها وجذت واحببت امك لم تحملك واباك لم يلدك حين تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله اللهم خذ

بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك دماءنا ونقض ذمارنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك

التي فعلت وما فريت الا جلدك وما جززت الا لحمك وسترد على رسول الله بما تحملت من ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من

دماء عترته ولحمته حيث يجمع به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم من ظالمهم ويأخذ لهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتله

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله وحسبك بالله وليا وحاكما

وبرسول الله حجيجا وبجبرائيل ظهيرا وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا وما استصغاري قدرك ولا استعظامي تقريعك توهما لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين به عبرى وصدورهم عند ذكره حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بسخط الله ولعنة الرسول قد عشعش فيه الشيطان وفرخ ومن هناك مثلك ما درج فهذا العجب كل العجب لقتل الاتقياء واسباط الانبياء وسليل الاوصياء بايدي الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل وتعفرها الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد فالى الله المشتكى والمعول واليه الملجأ والمؤمل ثم كد كيدك واجهد جهدك فوالذي شرفنا بالوحي والكتاب والنبوة والانتجاب لا تدرك امدنا ولا تبلغ غايتنا ولا تمحو ذكرنا ولا يرحض عنك عارنا وهل رأيك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعن الله الظالم العادي والحمد لله الذي حكم لاوليائه بالسعادة وختم لاصفيائه ببلوغ الارادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان والمغفرة ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسئله ان يكمل لهم الاجر ويجزل لهم الثواب الذخر ونسئله حسن الخلافة وجميل الانابة انه رحيم ودود فقال يزيد مجيبا لها يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت على النوائح ثم امر بردهم هذا ثم لا يخفى عليك انه قد ذكر جمع غفير منهم صاحب الاحتجاج ان فاطمة بنت الحسين قالت لما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون وفي رواية السيد قلت اوتمت واستخدم فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد قال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت زينب بدين الله ودين ابي واخي اهتديت انت وابوك وجدك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله فقالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي مقالته وقال يا امير هب لي هذه الجارية فقال له يزيد لعنه اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا وفي المنتخب قالت ام كلثوم للشامي اسكت يا لكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثواك ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لاولاد الادعياء قال فوالله ما استتم كلامها حتى اجاب الله دعائها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الاخرة هذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله وفي رواية السيد في الملهوف فقال الشامي من هذه الجارية فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب لعنهم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لالحقنك بهم ثم امر فضرب عنقه

تذنيل فيه بيان جملة من الامور فاعلم اولا ان ما ذكر في هذا المجلس من افعال يزيد واقواله لعنه بتمامه شواهد كثيرة ايضا على انه كان كافرا وزنديقا وانه هو امر ابن زياد لعنه وانه لو كان قد لقي الحسين وتمكن من قتله وذبحه بنفسه لكان فعل ذلك ولئن كان معتقدا بان في ذلك هلاك جميع اولاده وزوال دولته واحق الدلائل واصدق الشواهد في كونه كذلك وكونه ايضا كافرا وزنديقا نافيا النبوة ما في الكلمات الشريفة من الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها حيث انها صرحت بكفره وزندقته والحاده مرارا واحتجت على ذلك بافعاله واقواله الصريحة في الكفر والزندقة ونفي النبوة ثم اعلم ان من تأمل فيما ذكر في هذا المجلس من خطبة زينب الصديقة واحتجاجها ونفحات انفاسها واطراز كلماتها الشريفة علم ان علمها ومعرفتها ليست من العلوم والمعارف الاكتسابية اذ مثل هذا الاحتجاج على سبيل الارتجال اي من غير تقدم فكرة وروية يستحيل ان يصدر من احد الا من صاحب العصمة على نمط الاستكفاء او من يليه فوالله الذي فضل محمدا واهل بيته على جميع العالمين ان النفس النورانية القاهرة من زينب الصديقة سلام الله عليها

قد غلبت على النفس الخبيثة الرذيلة من يزيد حيث لم يقدر ولم يتمكن على ان يقطع كلماتها التي كانت فيها تصريحا بكفره وكفر جده وابيه واتباعهم واشياعهم وكونهم قاطبة من اهل النار وبان ملكهم مشرف الى الزوال فان طغيان يزيد كان يقتضي ان يأمر بقتلها بل يقتلها ولو كان ظانا بان في ذلك زوال سلطنته وهلاك اولاده بل هلاك نفسه ايضا زوالا وهلاكا على نهج التعجيل والفورية فيكون اقل مقصوده وما لا بد منه ان يقطع الكلام على هذه الصديقة فلم يكن عدم اقدامه على ذلك لمحض خوفه من ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه فان ذلك ان سلم انما هو في امره بقتلها لا قطع كلامها بل كان ذلك لاجل ما اشرنا اليه فهذا في الحقيقة من خواص صاحب النبوة المطلقة واصحاب الولاية المطلقة حيث يتطول الله تعالى على من يقرب منهم بمثل هذه النفس النورانية القاهرة فان شئت فاضف الى ذلك الاحتجاج بقوله تعالى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فتأمل جيدا ثم لا يخفى عليك ان ما في قضية فاطمة وما تضمنته كلمات زينب ام كلثوم سلام الله عليهما في قضية احمر الشامي شواهد ساطعة ودلائل قاطعة لما قدمنا من ان من خواص اصحاب النبوة والولاية المطلقتين انه لا ينظر الى حرمهم ناظر بخيانة وريبة الا انه يبتلى بالعقوبة ويعجل بالعذاب فهذا الاحتجاج مما في محله سواء بنينا الامر على الرواية المتضمنة لدعاء ام كلثوم على الرجل الاحمر الشامي او على الرواية المتضمنة لامر يزيد بقتله والتقريب ظاهر غاية ما في الباب ان الثمرة بين الروايتين ظاهرة بمعنى انه لو كان صادقا في مقالته بناء على الرواية الثانية من انه ما كان عالما بحقيقة الحال وكان تائبا الى الله تعالى عما فعله ومؤمنا مع ذلك اي بعد توبته بفرض ولاية آل محمد لم يكن من المعذبين في الاخرة بل يمكن ان يقال ايضا ان الاحتجاج على المطلب ببعض ما ذكر من روايات هذا المجلس مما في محله وان قطع النظر عن هاتين الروايتين المتضمنة احديهما دعاء ام كلثوم على الرجل الشامي والمتضمنة الاخرى منهما امر يزيد لعنه بقتله ثم لا يخفى عليك ان ما في رواية الاحتجاج وغيره من قول الراوي ثم امر بردهم يعطي ان اخر ذلك المجلس اي مجلس يزيد في اليوم الاول كان يقول يزيد يا صيحة تحمد من صوائح الخ بعد اتمام زينب الصديقة سلام الله عليها خطبتها واحتجاجاتها فيكون حينئذ ما وقع من قضية الرجل الشامي مما وقع قبل خطبتها واحتجاجاتها نعم يمكن ان يقال ان ما شاهده يزيد لعنه من سرعة اجابة دعاء ام كلثوم سلام الله عليها في شأن الرجل الشامي كان من جملة الاسباب التي وقع بها الخوف والرعب في قلب يزيد لعنه حيث لم يقطع كلام زينب الصديقة واحتجاجاتها ولكن التحقيق هو بناء الامر على ما اسلفنا من السر الشريف الذي كان من اسرار خواص النبوة والولاية المطلقتين اذ هذا الوجه الذي ذكر لا يتمشى الا على البناء على الرواية المتضمنة لدعاء ام كلثوم على الرجل الشامي دون الرواية المتضمنة لامر يزيد لعنه بقتله وكيف كان فان ما اشرنا اليه اي من كون اخر المجلس وتمامه في اليوم الاول بقول يزيد لعنه يا صيحة تحمد من صوائح في جواب احتجاج الصديقة الصغرى زينب يعطي ايضا ان الاحتجاج والخطبة من الامام اعني سيد الساجدين وحي له الفداء انما كان قبل خطبته واحتجاج عمته هذا بناء على ان تلك الاحتجاجات وتلك الخطبة اي التي نذكرها بعد ذلك انما كانت في اليوم الاول كما يعطيه ظواهر جملة من الروايات وظواهر كلمات جمع من اصحاب المقاتل ويمكن ان يقال ان الخطبة والاحتجاجات التي نذكرها بعد ذلك مما صدر من الامام في غير ذلك اليوم من الايام التي كان الحرم واهل البيت فيها محبوسين في المكان الخراب الذي يأتي اليه الاشارة ثم لا يخفى عليك انه قد ينسب في السنة جمع الى بعض الكتب ان قضية ذلك الرجل الشامي انما وقعت في شأن فاطمة بنت امير المؤمنين لا فاطمة بنت الحسين عليه السلام

المجلس الرابع والثلثون

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر خطب واحتجاجات الامام سيد الساجدين في مجلس يزيد لعنه فاعلم انه ذكر في المناقب عن كتاب الاحمر قال الاوزاعي لما اتي بعلي بن الحسين ورأس ابيه الى يزيد لعنه بالشام قال لخطيب بليغ خذ بيد هذا الغلام فأت به المنبر واخبر الناس بسوء رأي ابيه وجده وفراقهم الحق وبغيهم علينا قال ففعل الخطيب ما امره يزيد لعنه بفعله فلم يدع شيئا من المساوي الا ذكره فيهم فلما نزل قام علي بن الحسين فحمد الله بمحامد شريفة وصلى على النبي

صلوة بليغة موجزة ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه نفسي انا ابن مكة والمنى ابن المروة والصفا ابن محمد المصطفى ابن من لا يخفى ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى ابن من صلى بملائكة السما مثنى مثنى ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ابن علي المرتضى ابن فاطمة الزهرا ابن خديجة الكبرى ابن المقتول ظلما ابن المجزور الراس من القفا ابن العطشان حتى قضى ابن طريح كربلا ابن مسلوب العمامة والرداء ابن من بكت عليه ملائكة السما ابن من ناحت عليه الجن في الارض والطير في الهواء ابن من راسه على السنان يهدى ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى ايها الناس ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا اهل البيت ببلاء حسن حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا فضلنا اهل البيت بست خصال فضلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين انا ناما لم يؤت احدا من العالمين من قبلنا فينا مختلف الملئكة وتنزيل الكتاب قال فلم يفرغ حتى قال المؤذن الله اكبر فقال اشهد بما تشهد به فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال علي بن الحسين يا يزيد هذا جدي او جدك فان قلت جدك فقد كذبت وان قلت جدي فلم قتلت ابي وسبيت حرمه وسبيتني ثم قال معاشر الناس هل فيكم من ابوه وجده رسول الله صلى الله عليه وآله فعلت الاصوات بالبكاء فقام اليه رجل من شيعته يقال له المنهال بن عمر الطائي وفي رواية مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ويحك كيف امسيت امسينا فيكم كهيئة بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وامست العرب تفتخر على العجم بان محمدا منها وامست قريش تفتخر على العرب بان محمدا منها وامسى آل محمد مقهورين مخذولين فالى الله نشكو كثرة عدونا وتفرق ذات بيننا وتظاهر الاعداء علينا هذا وانما السيد في الملهوف فلم يذكر شيئا من خطبته واحتجاجاته المفصلة الا انه قال ودعى يزيد لعنه الله وامره بان يصعد المنبر فيذم الحسين واباه عليهما السلام فصعد وبالغ في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد صلوات الله عليهما والمدح لمعوية ويزيد لعنهما الله فصاح به علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ولقد احسن ابن سنان الخفاجي في وصف امير المؤمنين بقوله اعلى المنابر تعلنون بسبه وبسيفه نصبت لكم اعوادها هذا هو ما ذكره السيد في هذا المقام وقال ايضا صاحب المناقب وغيره وروى ان يزيد لعنه الله امر بمنبر وخطيب ليخبر الناس بمساوي الحسين وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فصعد الخطيب المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم اكثر الوقيعة في علي والحسين واطنب في مدح معوية ويزيد لعنهما الله تعالى فذكرهما بكل جميل قال فصاح به علي بن الحسين ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوء مقعدك من النار ثم قال علي بن الحسين يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن اجر وثواب فابى يزيد عليه ذلك فقال الناس يا امير ائذن له فليصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان فقيل له يا امير المؤمنين وما قدر ما يحسن هذا فقال انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبة ابكى منها العيون واوجل منها القلوب ثم قال ايها الناس اعطينا ستا وفضلنا بسبع اعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار محمدا صلى الله عليه وآله ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا اسد الله واسد رسوله صلى الله عليه وآله ومنا سبطا هذه الامة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي ايها الناس انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الزكوة باطراف الرداء انا ابن خير من ائتزر وارتدى انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهوى انا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وانا ابن من بلغ به جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن من صلى بملئكة السما انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي

المرتضى انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين انا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين واصبر الصابرين وافضل القائمين من آل ياسين رسول رب العالمين انا ابن المؤيد بجبرئيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل المارقين والناكثين والقاسطين والمجاهد اعداءه الناصبين وافخر من مشى من قريش اجمعين واول من اجاب واستجاب لله ولرسوله من المؤمنين واول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين وناصر دين الله وولي امر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه سمح سخي بهي بهلول زكي ابطحي رضي مقدام همام صابر صوام مهذب قوام قاطع الاصلاب ومفرق الاحزاب اربطهم عنانا واثبتهم جنانا وامضاهم عزيمة واشدهم شكيمة اسد باسل يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة وقربت الاعنة ويذرهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وكبش العراق مكي مدني خيفي عقبي بدري احدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغا ليثها وارث المشعرين وابو السبطين الحسن والحسين ذاك جدي علي بن ابي طالب ثم قال انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن سيدة النساء فلم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكا والنحيب وخشي يزيد لعنه الله تعالى ان يكون فتنة فامر المؤذن فقطع عليه الكلام فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر قال علي لا شيء اكبر من الله فلما قال اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال محمد هذا جدي ام جدك يا يزيد فان زعمت انه جدك فقد كذبت وكفرت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة وتقدم يزيد لعنه الله فصلى صلوة الظهر الحديث واما ابو مخنف فقد ذكر قضية احتجاجات الامام بعد قضية نقل سكينة الرؤيا التي راتها في منامها وذلك حيث قال قال وامر رجلا يصعد المنبر ويسب الحسين ففعل ذلك اللعين فقال علي بن الحسين للرجل بالله عليك الا ما اذنت لي ان اصعد المنبر واتكلم بكلام فيه رضى الله ورسوله فقال له اصعد المنبر يا غلام وقل ما بدا لك فاعتذر الرجل اليه قال فصعد عليه السلام فجعل يتكلم بكلام الانبياء بعذوبة لسان وفصاحة وبلاغة فاقبل اليه الناس من كل مكان قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي فانا علي بن الحسين بن علي المرتضى صلوات الله وسلامه عليهم انا ابن من حج ولبى انا ابن من طاف وسعى انا ابن زمزم والصفا انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن المذبوح من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن من منعوه من الماء واحلوه على سائر الورى انا ابن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله انا ابن صريع كربلا انا ابن من راحت انصاره تحت الثرى انا ابن من غدت حريمه اسرى انا ابن من ذبحت اطفاله من غير جرم انا ابن من اضرم الاعداء في خيمته لظى انا ابن من اضحى صريعا بالنقى انا ابن من لا له غسل ولا كفن يرى انا ابن من رفعوا راسه على القنا انا ابن من هتكت حريمه بارض كربلا انا ابن من جسمه بارض وراسه باخرى انا ابن من لا يرى حوله غير الاعداء انا ابن من حريمه الى الشام تهدى انا ابن من لا ناصر له ولا حمى ثم انه صلوات الله عليه انتحب وبكى ثم قال ايها الناس قد فضلنا الله بخمس خصال فينا والله مختلف الملائكة ومعدن الرسالة وفينا نزلت الآيات ونحن قدنا العالمين للهدى وفينا الشجاعة فلم نخف باسا وفينا البراعة والفصاحة اذا افتخر الفصحاء وفينا الهدى الى سبيل الرشاد والعلم لمن اراد ان يستفيد علما والمحبة في قلوب المؤمنين من الورى ولنا الشان الاعلى في الارض والسماء ومن لولانا ما خلق الله الدنيا وكل فخر دون فخرنا يهوى ومحبنا يسقى ومبغضنا يوم القيمة يشقى قال فلما سمع يزيد لعنه الله ذلك خشي ان يميل قلوب الناس اليه فامر المؤذن ان يقطع عليه خطبته فصعد المؤذن وقال الله اكبر فقال علي صلوات الله عليه كبرت كبيرا وعظمت عظيما وقلت حقا فقال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله فقال صلوات الله عليه اشهد بها مع كل شاهد واقر بها مع كل جاحد فقال المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فبكى علي بن الحسين وعلا منه الصياح قال سئلتك بالله يا يزيد محمد جدي ام جدك فقال يزيد لعنه الله جدك فقال فلم قتلت اهل بيته وقتلت ابي وايتمتني على صغر سني فلم يرد عليه جوابا ودخل داره

وقال لا حاجة لي بالصلوة قال فقام المنهال الى علي بن الحسين فقال له كيف اصبحت يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الامام
كيف حال من اصبح وقد قتل ابوه وقتل ناصره وينظر الى حرم من حوله اسارى قد فقدوا الستر والغطاء وقد اعدموا الكافل والحمى فما
تراني الا اسيرا ذليلا قد عدمت الناصر والكفيل قد كسيت انا واهل بيتي ثياب الاسى وقد حرمت علينا جديد العرى فان تسئل
فها انا كما ترى قد شمتت فينا الاعداء ونترقب الموت صباحا ومساء ثم قال قد اصبحت العرب تفتخر على العجم لان محمدا صلى الله عليه وآله منهم
واصبحت قريش تفتخر على سائر الناس لان محمدا صلى الله عليه وآله منهم ونحن اهل بيته اصبحنا مقتولين مظلومين قد حلت بنا
الرزايا نساق سبايا ونجلب هدايا كان حسبنا من اسقط الحسب ونسبنا من ارذل النسب كان لم نكن على هام المجد رقينا
وعلى بساط جليل سعينا واصبح الملك ليزيد لعنه وجنوده واصبحت بنو المصطفى صلى الله عليه وآله من ادنى عبيده قال فعلت
الاصوات من كل جانب بالبكاء والنحيب لما اتى به من الكلام الغريب قد نطق بالحق المصيب قال فخشي يزيد الملعون الفتنة لان
جميع الناس اصغت الى ما قاله وانغرست محبته في قلوبهم فقال يزيد لعنه للذي اصعده المنبر لم اصعدت هذا الغلام المنبر
انما اردت بصعوده زوال ملكي فقال المؤذن له والله ما علمت ان هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام فقال يزيد لعنه اما علمت
ان هذا من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فقال له المؤذن فلم قتلت اباه وايتمته على صغر سنه قال فامر يزيد الملعون
بضرب عنق المؤذن **تذييل** فيه بيان لجملة من الامور المهمة فاعلم ان وجه الاختلاف في هذه الخطب والاحتجاجات مما
مرت اليه الاشارة في السابق وان شئت البيان الاوضح الزائد ههنا فاعلم ان وجه الاختلاف والسبب له احد الامرين الاول
ان يكون ذلك مسببا من جهة النقل بمعنى ان الرواة قد نقلوا ما صدر من المعصوم نقلا بالمعنى فلاجل هذا وقع الاختلاف في
فقرات الخطب والاحتجاجات بحسب الزيادة والنقيصة والتغاير في جملة من الالفاظ ونحو ذلك ويمكن ان يقال ان هذه الخطب و
الاحتجاجات من قبيل المتواترات اللفظية الاجمالية بمعنى انا نعلم علما قطعيا بان احدها في هذه الروايات كلام المعصوم عليه السلم
لم يغير ولم يبدل الفاظه الا انا لا نجد الدليل على التعيين والتشخيص والثاني ان يكون ذلك مسببا عن تعدد الاوقات والمجالس بمعنى
ان كل ذلك وقع وصدر ولكن في ايام عديدة فما تضمنته رواية من هذه الروايات قد وقع وصدر في يوم من الايام وما تضمنته
رواية اخرى وقع وصدر في يوم وهكذا ولكل واحد من هذين الاحتمالين مساعد من الامارات وان كان الاوجه عندي هو الاول
فتامل ثم لا يخفى عليك انا قد اشرنا في مجلس خطبة زينب الصديقة واحتجاجاتها الى ان خطبة الامام سيد الساجدين عليه السلام
واحتجاجاته لم يكن في اليوم الاول الذي احتجت وخطبت فيه الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها بل في بعض الايام التي كان اهل البيت
في السجن والحبس والمساعدات والقرائن لذلك من روايات هذا المجلس ايضا في غاية الكثرة وذلك مثل سؤال المنهال والمكحول لعدم تمام
خطبة الامام عليه السلم واحتجاجاته في ذلك المجلس اي في مكان الخطبة والاحتجاجات وجواب الامام عليه السلام على النهج المذكور وذلك كما في
جملة من الروايات المتقدمة ومثل ما في رواية ابي مخنف من قيام يزيد لعنه من شدة اغتياظه من المجلس ودخوله داره قائلا لا حاجة لي بالصلوة
ومثل ما سننقل بعد ذلك اي في بعض المجالس الآتية من كلام ابي مخنف ومجمل ذلك انه قال بعد ذكر خطبة الامام واحتجاجاته ثم ان اهل الشام
كانهم نيام انتبهوا وغلب الخوف والخشية على يزيد لعنه كما سننقل تفصيل ذلك بعد ذلك والتقريب في كل ذلك ظاهر فان هذه الامور
لا يتعقل في اليوم الاول والحاصل ان القرائن والشواهد لكون احتجاجات الامام وخطبته في بعض الايام التي كان الحرم والسبايا فيها
في السجن والحبس لا في اليوم الاول الذي وردوا فيه دمشق واحضروا في مجلس يزيد لعنه وخطبت واحتجت فيه زينب الصديقة كثيرة نعم
ان الامر اذا بني على الوجه الثاني في رفع الاختلاف بين الروايات في هذا المجلس بمعنى ان هذه الخطب والاحتجاجات وقعت في ايام عديدة
فيمكن حينئذ ان يقال ان ما في بعض الروايات لا بأس في وقوعه في اليوم الاول ومن جملة الروايات المصرحة بان الحرم والسبايا كانوا
في الحبس والسجن في بعض ايام احتجاجات الامام ع في مجلس يزيد لعنه ما ذكر في كتاب الاحتجاج فيه وثقات الرواة عدولهم انه لما

ادخل علي بن الحسين في جملة من حمل الى الشام سبايا من اولاد الحسين بن علي واهاليه على يزيد لعنه فقال له يا علي الحمد لله الذي قتل
اباك قال قتل ابي الناس قال يزيد لعنه الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال علي على من قتل ابي لعنة الله افتراني لعنت الله عز وجل قال يزيد لعنه يا علي اصعد المنبر فاعلم
الناس حال الفتنة وما رزق الله امير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين ما اعرفني بما تريد فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى انا ابن مروة والصفا
انا ابن محمد المصطفى انا ابن من لا يخفى انا ابن من علا فاستعلا فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى فضج اهل
الشام بالبكاء حتى خشي يزيد لعنه ان يرحل من مقعده فقال للمؤذن اذن فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر جلس علي بن الحسين
على المنبر فلما قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله بكى علي بن الحسين ثم التفت الى يزيد لعنه فقال عليه السلام
يا يزيد هذا ابوك ام ابي قال بل ابوك فانزل فنزل فاخذ ناحية باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كيف
اصبحت يا ابن رسول الله قال امسينا بينكم الى آخر ما تقدم ولا يخفى عليك صراحة هذه الرواية فيما ادعينا لانه يأتي بعد ذلك بعض
الروايات الدالة على ان المسجد الخراب هو كان المحبس وموضع السجن للحرم والسبايا وكيف كان فان امثال هذه الاحتجاجات لا يمكن ان يصدر
الا من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة واهل الخلافة والامامة واصحاب الولاية المطلقة فمن تامل فيها يجد امورا كثيرة منصوصة في
الكتاب والسنة المتظافرة واشارات لطيفة الى مطالب عالية مهمة فمن جملة ذلك الطريق الاوضح لمعرفة الامام ومن هو اهل المنصب
الخلافة والولاية ومن جملة ذلك كون آل محمد المعصومين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين اصحاب الولاية المطلقة ومن جملة
ذلك ايضا انه ما من ملك من الملئكة الا انه يتنزل على امام العصر وحجة الله على جميع خلقه وذلك في ليلة القدر ومن جملة ذلك ايضا
ان كل واحد واحد من الحجج المعصومين من آل محمد صلوات الله عليهم افضل من كل واحد واحد من الانبياء عدا نبينا ومن كل واحد واحد
من الاوصياء والملئكة وكل خلق خير من خلق الله بل افضل من المجموع من حيث المجموع ايضا الى غير ذلك من الاشارات اللطيفة ثم لا
يخفى عليك ان وجه عدم تمكن يزيد لعنه من قطع احتجاجات الامام سيد الساجدين صلوات الله عليه قد علم فيما سبق اي في قضية
احتجاجات الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليها **تذييل** آخر فيه بيان لكون الحرم والسبايا في جملة من الايام في الحبس والسجن فاعلم
ان ما يدل على ذلك من الروايات ليس بعزيز بل هو كثير فمن ذلك ما في خبر صحيح وهو الذي رواه في بصائر الدرجات عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن
البرقي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عمران الحلبي عن محمد الحلبي قال سمعت ابا عبد الله يقول لما اتي بعلي بن الحسين عليهما السلم ومن معه الى يزيد
بن معوية لعنهما الله تعالى جعلوهم في بيت فقال بعضهم انما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن الحرس فقالوا انظروا الى هؤلاء
يخافون ان يقع عليهم البيت وانما يخرجون غدا فيقتلون قال علي بن الحسين عليهما السلم لم يكن فينا احد يحسن الرطانة غيري والرطانة
عند اهل المدينة الرومية وايضا في خبر صحيح آخر في بصائر الدرجات وهو الذي رواه محمد بن الحسين عن صفوان عن داود بن فرقد قال ذكر
قتل الحسين ع وامر علي بن الحسين ع فنقل عنه انه لما حملنا الى الشام فدفعنا الى السجن فقال اصحابي ما احسن بنيان هذا الجدار فراطن
اهل الروم والعراق بينهم فقالوا ما في هؤلاء صاحب دم ان كان الا ذلك يعنوني فمكثنا يومين ثم دعانا واطلق عنا الحديث
فقوله صاحب دم اي طالب دم المقتول او من يريد يزيد لعنه قتله فمن جملة ذلك ايضا ما رواه الصدوق في الامالي عن ماجيلويه عن عمه
عن الكوفي عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيى عن الحرث بن كعب عن فاطمة بنت علي ع قالت ثم ان يزيد لعنه امر بنساء الحسين فحبسن مع علي
بن الحسين ع في محبس لا يكنهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم ولم يرفع ببيت المقدس حجر عن وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط
وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة ورد رأس الحسين الى
كربلا الحديث ومن جملة ذلك ايضا ما ذكره السيد في الملهوف وبيان ذلك انه لما ذكر قول علي بن الحسين ع للخاطب ويلك ايها الخاطب
اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق الى آخر ما مر قال الراوي ووعد يزيد لعنه علي بن الحسين ع في ذلك اليوم انه يقضي له ثلث حاجات

ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين
قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام رؤيا وذكرت مناما طويلا الخ الحديث ومن جملة ذلك ايضا ما روي
في الانوار النعمانية عن المنهال بن عمرو قال بينما اتمشى في السوق من دمشق واذا انا بعلي بن الحسين يتوكا على عصا له ورجلاه
كانهما قصبتان والدم يسيل من ساقيه والصفرة قد ازدادت عليه فخنقتني العبرة فاعترضته قلت كيف اصبحت يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله قال فبكى وقال كيف حال من اصبح اسير اليزيد بن معوية لعنهما الله تعالى ونسائي الى الآن ما شبعن بطونهن ولا كسين رؤسهن نائحات
الليل والنهار ونحن يا منهال كمثل بني اسرائيل وساق الكلام ثم قال قلت يا سيدي والى اين تريد قال الحبس الذي نحن فيه ليس له
سقف والشمس تصهرنا ولا نرى الهواء فافر منه سويعة لضعف بدني وارجع خشية على النساء فبينما هو يخاطبني وانا اخاطبه
اذا بامرأة تناديه فتركني ورجع اليها فحققت النظر اليها واذا بها زينب بنت امير المؤمنين تدعوه الى اين تمضي يا قرة عيني فرجع
وانحرفت عنه ولم ازل اذكره وابكي **تنبيه** فيه بيان وشرح لجملة من الامور فاعلم ان الروايات المذكورة المتقدمة في هذا المقام
مختلفة فاما الرواية الاولى فهي كما شاهدتها مطلقة لم يبين فيها مدة مكث الحرم والسبايا في السجن والحبس واما الرواية الثانية
فالمتراءى منها ظاهرا ان مدة مكثهم في ذلك كانت مدة يومين وثلثة ايام واما الرواية الثالثة والرابعة فكان مفادهما ان مدة
مكثهم فيه كانت مدة طويلة لان تقشر الوجوه بالحر والبرد لا يتحقق بمكثهم في السجن في مدة يومين مع ان سياق الروايتين يعطي
كثرة المدة وامتدادها فان فرضناها اقل من مدة شهر فلا يجوز ان نفرضها اقل من عشرين او خمسة عشر يوما فح نقول ان
وجه الجمع والتوفيق بين الروايات بان يقال ان الرواية الناطقة بان مدة المكث في السجن والحبس كانت يومين نحملها على ان هذين
اليومين اللذين اشار اليهما الامام انما كان بعد تراطن الحرس وان تراطنهم لم يكن في اوائل كونهم في السجن بل بعد مضي مدة
كثيرة كالشهر ونحو ذلك ويمكن ان يجمع بين الروايات بنحو آخر وهو ان يكون المراد من قول الامام في الرواية الثانية مكثنا يومين
ثم دعانا واطلق عنا ان ذلك الاطلاق انما كان عن الحبس والسجن على نهج الاخذ بالاشق الاسوء والضيق والضنك في الكون في ذلك المكان
الخراب الذي يظن انه يقع عليهم فيهلكهم فهذا لا ينافي ان يامر يزيد لعنه الله تعالى بكونهم في الحبس والسجن في مكان آخر هذا ولا يخفى عليك ان لكل
من التاويلين وجها وجيها وكيف كان فان في المقام شيئا لا بد من الاشارة اليه وهو ان قول الامام لم يكن فينا احد يحسن الرطانة غيري
اشارة الى ان معرفة كل اللغات والالسنة والتكلم بها انما هو من خواص صاحب الولاية المطلقة والعصمة على نمط الاستكفاء وليس كل
من يكون علمه من العلوم اللدنية في المعارف والمقامات العالية من علوم المبدء والمعاد وعلوم احوال النفس والاخلاق ونحو ذلك يعرف
جميع لغات اهل الدنيا والسنتهم على كثرتها التي لا يمكن ان تعد وتحصى وبيان ذلك ان زينب وكلثوم وان كانتا تاليتين لدرجة اصحاب
العصمة في باب المعارف وعلوم المبدء والمعاد ونحو ذلك الا انهما ما كانتا تعرفان جميع لغات جميع اهل الدنيا والسنتهم ثم ان قوله
لا يمكن ان يحمل على السلب الجزئي بمعنى ان زينب وكلثوم وان كانتا عالمتين بالرطانة ولغة اهل الروم الا انهما ما كانتا تحسنانها
مثل الامام فهذا الاخير هو الظاهر من الرواية فتأمل جيدا

المجلس الخامس والثلثون من كتاب اكسير العبادات

في اسرار الشهادات في بيان قضية رسول ملك الروم ونحو ذلك اي في بيان جملة من القضايا التي وقعت في ايام كون اهل البيت والسبايا
في السجن والحبس وبيان ما يتعلق بذلك فاعلم ان جمعا من اصحاب المقاتل ومنهم السيد ابن نما قالوا انه قد روى ابن لهيعة عن ابي
الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود لسبعين ابا وان اليهود لتلقاني فتعظمني وانتم
ليس بينكم وبين ابن نبيكم الا اب واحد قتلتموه وروي عن زين العابدين انه لما اتي برأس الحسين الى يزيد لعنه كان يتخذ مجالس
الشراب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم
وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد لعنه ما لك ولهذا الرأس فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسئلني عن كل

شيء رأيته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد لعنه هذا رأس الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الرومي ومن امه فقال فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين احسن من
دينك ان ابي من حوافد داود وبيني وبينه اباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركا باني من حوافد داود وانتم
تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فاي دين دينكم ثم قال ليزيد لعنه هل سمعت حديث كنيسة
الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال بين عمان والصين بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون في ثمانين فرسخا
ما على وجه الارض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لاحد من الملوك فيها
سواهم وفي تلك البلدة كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه
عيسى وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله
تعالى هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار يركبه عيسى نبيهم وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله تعالى فيكم ولا في دينكم
فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني بذلك قال له تريد ان تقتلني قال نعم قال اني رأيت البارحة في المنام
نبيكم يقول لي يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وثب الى رأس الحسين فضمه
الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل الحديث ثم اعلم ان جمعا من اصحاب المقاتل ومنهم صاحب البحار قد ذكروا انه روي في بعض مؤلفات
اصحابنا مرسلا ان نصرانيا اتى رسولا من ملك الروم الى يزيد لعنه وقد حضر في مجلسه الذي اتي اليه فيه برأس الحسين فلما رأى النصراني
رأس الحسين بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال اعلم يا يزيد اني دخلت المدينة تاجرا في ايام حيوة النبي صلى الله عليه وآله وقد
اردت ان اتيه بهدية فسألت من اصحابه اي شيء احب اليه من الهدايا فقالوا الطيب احب اليه من كل شيء وان له رغبة فيه فحملت من المسك
فارتين وقدرا من العنبر الاشهب وجئت بها اليه وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نورا ساطعا
وزادني منه سرورا وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال ما هذا قلت هدية محقرة اتيت بها الى حضرتك
فقال لي ما اسمك فقلت اسمي عبد الشمس فقال لي بدل اسمك انا اسميك عبد الوهاب ان قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية قال
فنظرته وتاملته فعلمت انه نبي وهو النبي الذي اخبرنا عنه عيسى حيث قال اني مبشر لكم برسول يأتي من بعدي اسمه احمد صلى الله عليه
وآله فاعتقدت ذلك واسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت الى الروم وانا اخفي الاسلام ولي مدة من السنين وانا مسلم مع خمسة من البنين
واربعة من البنات وانا اليوم وزير ملك الروم وليس لاحد من النصارى اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد اني يوم كنت في حضرة النبي صلى الله
عليه وآله وهو في بيت ام سلمة رأيت هذا العزيز الذي وضع رأسه بين يديك مهينا حقيرا قد دخل على جده من باب الحجرة و
النبي صلى الله عليه وآله فاتح باعه ليتناوله وهو يقول مرحبا بك يا حبيبي حتى انه تناوله واجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه و
يرشف ثناياه وهو يقول بعد عن رحمة الله من قتلك لعن الله من قتلك يا حسين واعان على قتلك والنبي مع ذلك يبكي فلما كان
اليوم الثاني كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في مسجده اذ اتاه الحسين مع اخيه الحسن وقال يا جداه قد تصارعت مع اخي الحسن ولم
يغلب احدنا الآخر وانما نريد ان نعلم اينا اشد قوة من الآخر فقال لهما النبي يا حبيبي يا مهجتي ان التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا
فتكاتبا فمن كان خطه احسن كذلك تكون قوته اكثر قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطرا واتيا الى جدهما النبي صلى الله عليه وآله
فاعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي صلى الله عليه وآله اليهما ساعة ولم يرد ان يكسر قلب احدهما فقال لهما يا حبيبي اني نبي امي
لا اعرف الخط اذهبا الى ابيكما ليحكم بينكما وينظر ايكما احسن خطا قال فمضيا اليه وقام النبي ايضا معهما ودخلوا جميعا الى منزل فاطمة فما
كان الا ساعة واذا النبي مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسئلته كيف حكم ابوهما وخط ايهما احسن
قال سلمان ان النبي صلى الله عليه وآله لم يجبهما بشيء لانه تامل امرهما وقال لو قلت خط الحسن احسن كان يغتم الحسين ولو قلت خط الحسين

احسن كان يغتم الحسن من توجههما اليه انهما انفقا باستلمها بحق الصداقة والاخوة التي بيني وبينك وبحق دين الاسلام الا ما اخبرتني كيف حكم ابوهما بينهما فقال لما اتيا الى ابيهما وتامل حالهما رق لهما ولم يرد ان يكسر قلب احدهما قال لهما امضيا الى امكما فهي تحكم بينكما فاتيا الى امهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا يا اماه ان جدنا امرنا ان نتكاتب فكل من كان خطه احسن تكون قوته اكثر فتكاتبنا وجئنا اليه فوجهنا الى ابينا فلم يحكم بيننا ووجهنا اليك فتفكرت فاطمة ان جدهما واباهما ما ارادا كسر خاطرهما انا ماذا اصنع وكيف احكم بينهما فقالت لهما يا قرتا عيني اني اقطع قلادتي على راسكما فايكما يلتقط من لؤلؤها اكثر كان خطه احسن وتكون قوته اكثر قال وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم انها قامت فقطعت قلادتها على راسهما فالتقط الحسن ثلث لؤلؤات والتقط الحسين ثلث لؤلؤات وبقيت الاخرى فاراد كل منهما تناولها فامر الله تع جبرئيل بنزوله الى الارض وان يضرب بجناحه تلك اللؤلؤ ويقدها بنصفين فاخذ كل منهما نصفا فانظر يا يزيد كيف رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدخل على احدهما الم ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبهما وكان امير المؤمنين وفاطمة وكان رب العزة لم يرد كسر قلب احدهما بل امر من قسم اللؤلؤ بينهما لجبر قلبهما وانت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اف لك ولدينك يا يزيد ثم ان النصراني نهض الى راس الحسين واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين اشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند ابيك علي المرتضى وعند امك فاطمة الزهراء صلى الله عليهم اجمعين واما ما ذكره ابي مخنف في المقام فهو انه قال قال ودخل على يزيد لعنه راس الجالوت فراى الراس الشريف بين يديه فقال ايها الخليفة هذا راس من قال هذا راس الحسين قال فمن امه قال فاطمة بنت محمد المصطفى قال فبما استوجب القتل قال ان اهل العراق دعوه وارادوا ان يجعلوه خليفة فقتله عامله عبيد الله بن زياد لعنه الله تع قال راس الجالوت ومن اخوه منه بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم فما اكرمكم وقال اعلم يا يزيد ان بيني وبين داود مائة وثلثون جدا واليهود يعظموني ولا يردون لتزويج الا برضاي وياخذون التراب من تحت قدامي يتبركون به وانتم بالامس كان نبيكم بين اظهركم واليوم وثبتم على ولده وقتلتموه فتبا لكم ولدينكم فقال له يزيد لعنه الله تع لولا ان بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه من قتل معاهدا كنت خصمه يوم القيمة لقتلتك لتعرضك لي فقال راس الجالوت يا يزيد يكون رسول الله خصم من قتل معاهدا ولا يكون خصم من قتل ولده ثم قال راس الجالوت يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك رسول الله فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يزيد الان خرجت من دينك ودخلت في دين الاسلام فقد برئنا من دمك ثم امر بضرب عنقه فبينما هو كذلك اذ دخل عليه جاثليق النصارى وكان شيخا كبيرا فنظر الى راس الحسين صلوات الله عليه قال ما هذا ايها الخليفة فقال هذا راس الحسين بن علي بن ابيطالب امه فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبما استوجب القتل قال لان اهل العراق دعوه ليجلس على الخلافة فقتله عامله عبيد الله بن زياد لعنه الله تع وبعث الي براسه فقال له الجاثليق اعلم اني كنت الساعة في البيعة واذا قد سمعت وجبة شديدة فنظرت واذا بغلام شاب كانه الشمس في وجهه وقد نزل من السماء ومعه رجال فقلت لبعضهم من هذا فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وآله والملئكة من حوله يعزونه على ولده الحسين ثم قال الجاثليق ارفع الراس من بين يديك يا ويلك والا اهلكك الله فقال له يزيد لعنه جئتنا باحلامك الكاذبة يا غلمان اخرجوه فجعلوا يسحبونه ثم امر بضربه وجعل يضرب فنادى يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله فغضب يزيد لعنه فقال اسلبوه روحه فقال يا يزيد ان شئت تضرب او لم تضرب فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله واقف بازائي وبيده قميص من نور وتاج من نور وهو يقول لي يا شيخ وبينك ان تؤخذ بهذا التاج البسك هذا القميص الان تخرج من الدنيا ثم انت رفيقي في الجنة ثم قضى نحبه رحمه الله تعالى

تذييل فيه بيان الجملة من الامور فاعلم ان المستفاد من هذه الروايات المذكورة ان يزيد لعنه الله تع كان يامر باحضار الراس الشريف ودخوله الشداد في مجلسه في كل يوم بل المستفاد من جملة من الروايات ان كل يوم يحضر في مجلس ذلك الكافر الزنديق لعنه الله الراس الشريف ودخول الفدا كان ينكث ثناياه بمحضرته ويشتغل باللهو واللعب وشرب الخمور والمنكرات ويظهر السرور والفرح يوما بعد ساعة

وانا بعد ان حيرنا هاتين والاستهزاء بالنسبة الى الراس الشريف ودخول الفدا وكان عادة ذلك الكافر الزنديق جارية على ذلك المنوال الى ان غلب عليه الخوف والخشية من ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه وزوال دولته كما ستطلع على بيان ذلك ثم لا يخفى عليك ان القضايا المذكورة في هذه الروايات المتعددة مختلفة في غاية الاختلاف فان الظاهر من الرواية الاولى ان راس الجالوت لم يقتل وصريح الرواية الثانية ان رسول ملك الروم قتله يزيد وظاهر الرواية الثالثة ان رسول ملك الروم لم يقتل وانه كان عبد الوهاب مع ان مضمون الثانية مغاير لمضمون الثالثة جدا واما الرواية الرابعة التي ذكرها ابو مخنف صريحة في ان راس الجالوت قد قتله يزيد لعنه الله تع ومضمونها مغاير من جهات عديدة لمضامين الروايات الثلثة المشار اليها واما الرواية الخامسة التي ذكرها ايضا ابو مخنف فهي كما صريحة في ان جاثليق قد قتله يزيد لعنه الله تع فكذا هي مغايرة بحسب المضمون من جهات عديدة لمضامين الروايات الاربعة فحينئذ نقول ان الجمع التوفيق بين هذه الروايات يتعقل من وجوه عديدة الاول ان تلك القضايا خمسة قضايا واقعة بمعنى ان كل واحدة منها قضية مستقلة وبعبارة اخرى ان ما في كل واحدة من تلك الروايات تماما لامدخل له بغيره والثاني ان تلك القضايا ترجع في الحقيقة الى ثلث قضايا وانما انحصر الاختلافات من جهة الاجمال والتفصيل والنقل بالمعنى ونحو ذلك الثالث ان تلك القضايا ترجع في الحقيقة الى قضيتين وامر الاختلاف كما مر ويمكن ايضا ان يقال ان ما هذه الروايات يرجع الى قضايا اربعة ثم لا يخفى عليك ان في المقام قضية اخرى وهي التي ذكر في الخرايج وذلك حيث قال فيه ودخل عليه راس اليهود فقال ما هذا الراس فقال راس خارجي قال ومن هو قال الحسين قال ابن من قال ابن علي قال ومن امه قال فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد صلى الله عليه وآله قال نبيكم قال نعم قال لا جزاكم الله خيرا بالامس كان نبيكم واليوم قتلتم ابن بنته ويحك ان بيني وبين داود النبي نيفا وثلثين ابا فاذا راتني اليهود كفرت لي ثم قام الى الطشت وقبل الراس وقال اشهد ان لا اله الا الله وان جدك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج فامر يزيد لعنه الله تع بقتله ولا يخفى عليك ان ما في هذه الرواية يمكن ان يحمل على بعض ما مر في الروايات السابقة فكو الاختلاف منبعثا عن النقل بالمعنى وكيف كان فكما ان في هذه الروايات دلالات كاملة على شدة كفر يزيد وزندقته وانه لعنه الله ما ندم اصلا على ما فعل بل كان يزداد فرحه وسروره يوما فيوما وساعة بعد ساعة فكذا فيها دلالات كاملة على عظم شان الراس الشريف ودخول الفدا حيث انه لم يحضر في مكان قد قصد فيه من الكفار الاهانة والاستهزاء بالنسبة اليه الا وقد حصل منه ما يرغم معاطس الاعداء الكفار كيزيد واتباعه لعنهم الله تع من المعجزة الكبيرة من هداية جمع الى الاسلام والايمان وغير ذلك من المعجزات العظام التي لا تصدر الا من اصحاب الولاية المطلقة وبالجملة فان روايات هذا المجلس كروايات المجالس السابقة متفقة في تادية هذين الامرين من شدة كفر يزيد لعنه الله تعالى وزندقته وازدياد فرحه وسروره يوما فيوما وساعة بعد ساعة بعد شهادة سيد الشهداء وروحي له الفداء ومن ان الراس الشريف وروحي له الفداء لم يحضر الاعداء الكفار لعنهم الله تع في مكان من الامكنة الا وقد صدر منه معجزة عظيمة من المعجزات التي لا تصدر امثالها الا من اصحاب الولاية المطلقة **تذييل** آخر فيه بيان لبعض الامور التي وقعت وقت كون اهل البيت والسبايا في السجن والحبس وذلك من ان يزيد لعنه الله قد عزم مرات كثيرة على قتل الامام سيد الساجدين صلوات الله عليه ان الله عز وجل قد صرف عنه القتل ونحو ذلك من جملة من الامور فاعلم ان الروايات الناطقة بان يزيد لعنه الله كان قد عزم على قتل الامام سيد الساجدين مرات كثيرة في غاية الكثرة وقد تقدم جملة منها ونشير هيهنا الى ما لم يتقدم ذكره وقد نقل عن تاريخ الطبري والبلاذري ان يزيد بن معوية لعنهما الله تع قال لعلي بن الحسين اتصارع هذا يعني خالدا ابنه قال وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد لعنه الله تع شنشنة اعرفها من اخزم هذا من العصي عصية هل تلد الحية الا الحية وعن كتاب الاحمر قال اشهد انك ابن علي بن ابيطالب وروى انه قال الزينب تكلمي فقالت هو المتكلم فانشا السجاد لا تطمعوا ان تهينونا فنكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا والله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا فقال صدقت

يا غلام ولكن اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين والحمد لله الذي قتلهما وسفك دماؤهما فقال الامام لم تزل النبوة والامرة
لآبائي واجدادي من قبل ان تولد قال المدائني لما انتسب السجاد الى النبي صلى الله عليه وآله قال يزيد لعنه الله تعالى لجلوازه ادخله في هذا
البستان واقتله وادفنه فيه فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجاد يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهواء فخر لوجهه وشهق
ودهش فرآه خالد بن يزيد لعنه الله تعالى وليس لوجهه بقية فانقلب الى ابيه فقص عليه فامر بدفن الجلواز في الحفرة واطلاقه وموضع حبس
زين العابدين عليه السلام هو في ذلك اليوم مسجد الحديث ولا يخفى عليك ان قضية المصارعة قد وقعت في جملة من الروايات الاخرى ايضا فمنها
رواية الطبرسي في الاحتجاج قد تقدم فيما تقدم صدرها الذي تضمن احتجاج الامام على المنبر في مجلس يزيد لعنه الله تعالى وقوله له انزل فنزل
فاخذ ناحية باب المسجد واما ما في ذيلها فهو فلما انصرف يزيد لعنه الله تعالى الى منزله دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام وقال يا علي اتصارع
ابني خالدا قال عليه السلام وما تصنع بمصارعتي اياه اعطني سكينا واعطه سكينا فليقتل اقوانا اضعفنا فضمه يزيد الى صدره ثم قال لا
تلد الحية الا الحية اشهد انك ابن علي بن ابي طالب ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام يا يزيد بلغني انك تريد قتلي فان كنت لا بد قاتلي فوجه مع
هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم رسول الله فقال له يزيد لعنه الله تعالى لا يردهن غيرك لعن الله ابن مرجانة فوالله ما امرته بقتل ابيك
ولو كنت متوليا لقتاله ما قتلته ثم احسن جائزته وحمله والنساء الى المدينة الحديث وانت خبير ان المستفاد من هذه الرواية ان اطلاق
يزيد لعنه الله تعالى الحرم والسبايا عن السجن والحبس الذي كان في مسجد خراب كان في اليوم الذي امر الامام بان يصارع ابنه خالدا ثم لا يخفى
عليك ان قضية المصارعة قد وقعت في بعض الروايات في شان عمرو بن الحسن كان عمره صغيرا يقال ان عمره احدى عشر سنة فقال له اتصارع
هذا يعني ابنه خالدا فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا
الحية ولا يخفى عليك ان حمل هذه القضية على المغايرة لقضية امر يزيد لعنه الله تعالى الامام بان يصارع ابنه خالدا اولى من حملهما على وحدة
القضية ووقوع الخطا من الراوي **المجلس السادس والثلاثون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في بيان ما يتعلق
بالراس الشريف وحوله الفداء من المعجزات القاهرات الآيات الساطعات الدالات على انه اعز واكرم عند الله تعالى من جميع خلق الله عدا جده
وابيه وامه واخيه وذلك كان حين كون الحرم والسبايا في السجن والحبس فاقول ان صاحب الخرايج قد ذكر بعد نقل قول يزيد لعنه الله تعالى
لست من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل انه دخل عليه زيد بن ارقم وراى الراس في الطشت وهو يضرب بالقضيب على
اسنانه فقال كف عن ثناياه فطالما رايت النبي يقبلها فقال يزيد لعنه الله تعالى لولا انك شيخ كبير خرفت لقتلتك ثم ذكر بعد ذلك
فطالما
قضية راس اليهود التي قدمناها ثم قال قال الراوي ثم امر يزيد لعنه الله تعالى فادخل الراس القبة التي بازاء القبة التي يشرب فيها
ووكلنا بالراس وكل ذلك كان في قلبي فلم يحملني النوم في تلك القبة فلما دخل الليل وكلنا ايضا بالراس فلما مضى وهن من الليل
سمعت دويا من السماء فاذا مناد ينادي يا ادم اهبط فهبط ابو البشر ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا ابراهيم اهبط
فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت مناديا ينادي يا عيسى اهبط فهبط ومعه كثير من الملائكة ثم سمعت دويا عظيما ومناديا
ينادي يا محمد صلى الله عليه وآله اهبط فهبط ومعه خلق كثير من الملائكة فاحدق الملائكة بالقبة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله
دخل القبة واخذ الراس منها وفي رواية ان محمدا قعد تحت الراس فانحنى الرمح ووقع الراس في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذه
وجاء به الى ادم فقال يا ابي يا ادم ما ترى ما فعلت امتي بولدي من بعدي فاقشعر لذلك جلدي ثم قام جبرئيل فقال يا محمد صلى الله عليه وآله
وانا صاحب الزلازل فامرني لازلزل بهم الارض واصيح بهم صيحة واحدة يهلكون فيها فقال لا قال يا محمد دعني وهؤلاء الاربعين
الموكلين بالراس قال فدونك فجعل ينفخ بواحد واحد فدنا مني فقال تسمع وترى فقال النبي صلى الله عليه وآله دعوه دعوه لا يغفر الله
له فتركني واخذوا الراس وولوا فافتقد الراس من تلك الليلة فما عرف له خبر ولا يخفى عليك ان هذه الحكاية قد رواها النعيمي
على نهج مفصل وذلك حيث قال قال محمد بن الحجلي حججت بيت الله الحرام فبينما اطوف اذا رجل يقول اللهم اني اعوذ بك من القوم الظالمين

المجلس السادس والثلاثون

ولا يزيد على هذا فقصد قسطلية وسلبته عن نسب ذلك فاحتسبت الى شعب من شعاب مكة وبيدي ذلك فجلس وجلست فقال
لي هذا شعب من شعب علي بن ابي طالب فقال الاقدمان اقعد في شعب جل كان مني عليه فما يسوء قلت وما ذلك فانحرف ناحية
قال اعلم اني كنت من الاربعين رجلا الموكلين في الشام بحفظ راس الحسين وكنا اذا جاء الليل نجعله في صندوق ونقفله وننام عنده
في بعض البيوت فلما كانت ليلة من الليالي وقد نام اصحابي وانا غير نائم واذا بالسقف قد انشق واذا قد نزل ادم ونوح وابراهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام ثم نزل معهم نفر من الملائكة والنبيين والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين فجلسوا امام الصندوق ونزل رجل
اكثرهم نورا واحسنهم وجها فنصب له كرسي من النور وقيل له اجلس يا محمد يا خاتم النبيين وسيد المرسلين ونزل من بعده
علي بن ابي طالب ونزل من بعده اربعة من الرجال وسمعت يقول اجلس يا حمزة ويا جعفر وانزل يا عقيل ويا عباس فجلسوا الى جانب النبي
ثم ان النبي فتح الصندوق واخرج منه راس الحسين فظهر منه نور سد المشرق والمغرب فبكى النبي صلى الله عليه وآله وبكت الانبياء و
الملائكة عند رؤيته فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابي يا ادم ويا نوح يا ابي ابراهيم يا اخي موسى ويا اخي عيسى يا معاشر الانبياء و
المرسلين والملائكة المقربين والشهداء والصالحين انظروا ما فعلت امتي بولدي الحسين فقالوا لعن الله امة فعلت هذا بولدك الحبار
قال الثقفي قال ثم اني سمعت مناديا ينادي يا ايها الانبياء والمرسلون والصالحون غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم لتجوز ام البشر
فاذا بها امراة اشبه الناس بادم ثم نزلت مريم ثم اسية بنت مزاحم ثم سارة وصفراء ابنة شعيب ذا بنسوة كالبدور الطالعة
واذا النداء يا ايها الانبياء والحاضرين نكسوا رؤسكم لتجوز ام الغريب فاطمة الزهراء قال الشعبي قال الثقفي فمعها وفد من الملائكة
فلحقت بالنسوة الى جانب الصندوق وجاءت خديجة ثم نادت فاطمة يا ابه يا رسول الله ادفع لي راس ولدي الحسين لاقبله فدفع اليها
الراس فجعلت تقبله وتبكي حتى بكى لبكائها اهل السماء ثم قالت يا اماه يا حوا ويا اختي مريم ويا صفراء ويا اسية ويا امي يا خديجة
ويا معاشر الانبياء والرسل انظروا الى ما فعلت امة ابي بولدي بعد ما فعلوا بابيه علي وباخيه الحسن من قبله فقالوا
يا بنت رسول الله الحاكم بينك وبينهم الله رب العالمين وهو خير الحاكمين فقالت الحمد لله على ما ابلى به اهل هذا البيت ثم قامت
النسوة معها وتقدم ادم ومعه الانبياء والشهداء والصالحون فعزوا النبي صلى الله عليه وآله بمصاب الحسين ثم انه رد الراس الى
الصندوق ثم هبط خمسة من الملائكة فتقدم الاول فقال السلام عليك يا محمد ان الله امرنا بطاعتك انا ملك الريح مرني
اسلط الريح عليهم فاقلبهم قال لا فتقدم الثاني فقال انا ملك السموات مرني اطبق السماء عليهم قال لا فتقدم الثالث وقال انا ملك
البحر مرني لاغرقهم فيه قال لا فتقدم الرابع وقال انا ملك الشمس مرني لاحرقهم قال لا فتقدم الخامس وقال انا ملك الارض مرني اقلب
بهم الارض فقال النبي لا دعوهم حتى يحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين ثم قالوا يا محمد ان الله قد امرنا بقتل الموكلين بالراس فقام
لا تبقوا منهم الا رجلا واحدا يحدث بما باشر ونظر فقلت انا ذلك الرجل يا رسول الله فابقيتني وهلك القوم عن اخرهم فهذه جملة ما
احدث به فعلت ثم عني فانت من اهل النار الحديث وانت خبير بان ما في هذه الرواية من القضية كما يحتمل ان يكون حين كون الحرم
والسبايا في السجن والحبس كما صدر ناعنوان هذا المجلس بذلك فكذا يحتمل ان يكون بعد خروجهم من السجن والحبس وكونهم مشغولين في الشام
باقامة الماتم والماتم لتعزية سيد الشهداء روحي له الفداء ويحتمل في المقام احتمال اخر وهو ان يكون بعد خروجهم من الشام ومسيرهم الى
المدينة ويؤيد هذا الاحتمال الاخير ما في ذيل رواية الخرايج المتقدمة وذلك من قوله فافتقد الراس من تلك الليلة فما عرف له خبر وهذا
التاييد انما هو بعد ملاحظة ما هو في رواية من الروايات وهي ما ذكرها في المناقب من ان يزيد لعنه الله قال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك
الثلث التي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه ابي وسيدي ومولاي الحسين فاتزود منه وانظر اليه واودعه الى اخر الحديث
فهذا يكشف عن ان الراس الشريف روحي له الفداء ما افتقد من الشام ما دام كان الحرم والسبايا في الشام فاذا لوحظ كل ما تقدم تبين ان الشان
اليه كان الاحتمال الثالث اي الاحتمال الاخير قويا بل متعينا فاسد يا **تذييل نوراني** فيه بيان الجملة من الامور المهمة فاعلم

فاعلم عما نقول و

ان سر ان المنادى نادى حين جواز حواء وعبورها يا ايها الانبياء والصالحون والمرسلون غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم لتجوز
ام البشر ونادى ايضا فى جواز الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء ايها الانبياء والحاضرون نكسوا رؤسكم لتجوز ام الغريب فاطمة الزهراء ولم
يناد بشئ فى جواز مريم واسيه وسارة وصفراء هو ان الثكلى ومن قتل ابنها من بين تلك النساء الطاهرات لم تكن الا حواء ام البشر وام
الغريب فاطمة الزهراء فلو كان الانبياء والحاضرون قد راوا حواء ام الغريب فاطمة الزهراء على الحالة التى كانتا عليها لخروا مغشيا عليهم
بل كادان يفارقوا ارواحهم عن ابدانهم المثالية البرزخية لان الحالة التى عليها ام الغريب فاطمة الزهراء بعد شقها ولادها وسبى بناتها
حالة لا يطيق رؤيتها احد الا من يكون حزنه كحزنها من اهلها او من ارادت رؤيته اياها فان قلت ان بعض فقرات هذه الرواية قد
نطق بان نور راس الامام الشهيد الولى المظلوم قد سد المشرق والمغرب فهذا الوصف كما ترى لم يذكر فى هذه الرواية فى وصف نور رسول
الله بل ذكر فيها ان نوره كان اكثر من نور سائر الانبياء وكل من حضر معهم ونقول ان زيادة نور الراس الشريف على كل الانوار الملكوتية
اللاهوتية من انوار الانبياء والاوصياء والملئكة وغير ذلك مما لا شك فيه لكن زيادته على نور النبى المطلق اعنى محمد المصطفى صلى الله
عليه وآله وعلى نور الولى المطلق اعنى على المرتضى صلوات الله وسلامه عليه من الامور التى لا تسلم الا بعد ذكر الوجوه والاسرار لها
فان كان عندك فى هذا المقام سر من الاسرار فاذكره والا فقل ان هذه الفقرة من الفقرات المشكلة قلت ان لهذه الزيادة والكثرة
فى نور الراس الشريف روحى له الفداء اسرار الاول انك قد عرفت فى بعض المجالس المتقدمة ان صاحب الراس الشريف اعنى النفس القدسية
الحسينية قد اختصت بعد الشهادة بالطاف وعنايات خاصة من الله تع وسمات عند حضرته القدسية فى قرب الخلوة اللاهوتية
بحيث لم يتمكن من ملاقاتها والفوز بزيارتها احد من الانبياء والمرسلين ولا الملئكة المقربين وهذا مما يختلف الملئكة ومراد
الانبياء والاوصياء هو الراس والجسد الشريفان روحى لهما الفداء فكثرة النور وزيادتها فى الراس الشريف روحى له الفداء انما
هى لاجل ذلك ونعبا اخرى ان هذا كاشف عن القرب الكلى التام بالنفس القدسية الكلية الحسينية والخلوة التامة اللاهوتية
لها فهذا لا يستلزم افضلية الحسين عن جده ولا ابيه ولا امه ولا اخيه الثانى ان زيادة النور وكثرته انما هى بارادة التجليات
من صاحب النبوة المطلقة او الولاية المطلقة وانت خبير بان هذه الارادة انما يتحقق حين الانبساط والفرح والسرور للنفس الكلية
القدسية من النبى المطلق والولى المطلق فلا شك ان انصباب الهموم وتراكم الاحزان والاشجان على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يابى عن ارادته للتجليات واما الولى المظلوم والامام الشهيد سيد الشهداء روحى له الفداء فهو كان فى انبساط وسرور بسبب ما
اشرنا اليه من اختصاصه بالطاف وعنايات خاصة الهية والخلوة التامة اللاهوتية وسبى عياله ونسوته وان كان مما
يوجب توارد الهموم وتراكم الاحزان والاشجان عليه ايضا الا ان جذبات الخلوة اللاهوتية كانت قاهرة غالبة فتامل جيدا
والثالث ان ههنا سرا لطيفا ووجها دقيقا وهو ان الدماء المسفوكة من الراس الشريف روحى له الفداء انما كانت لابتغاء
رضاء الله تعالى ولاجل تخليص امة النبى وشيعة الوصى عن العذاب والنيران فمتى ما كان النبى والوصى يريان الراس الشريف روحى له
الفداء كانت انبعاثات الانوار الباهرات من ذلك الدماء اليابسات المتعلقات بالراس والحلقوم الشريفين واللحية الشريفة روحى للكل
الفداء ازيد واكثر وذلك للاشارة من صاحب الراس الشريف روحى له الفداء الى تمام الانبساط والسرور بحصول مطلبى النبى والوصى اى
نجاة شيعة امير المؤمنين وخلاصهم عن النار والرابع ان ههنا سرا الطف ووجها ادق وهو ان ترقيات موجودات عالم البرزخ
من الاموات التى لا ابدان لا يشك فيها وذلك خلاف ما يسبق الى الاذهان العامية فنقول ان استفادة ارواح الانبياء والاوصياء
والصالحين والشهداء الذين هم المستنيرون من الراس الشريف المنير تستلزم ان يكون نور الراس الشريف فى المرتبة اللاحقة ازيد مما
فى المرتبة السابقة فهذا فى الحقيقة يكشف عن امر اخر ايضا وهو ان استفادة اهل عوالم الملكوت وعالم البرزخ من الملئكة
وارواح الانبياء والاوصياء والصالحين والشهداء الدرجات العظيمات والانوار الباهرات والقربات الكاملات باستفاضة مبعث

عن زيارتهم الراس الشريف والجسد اللطيف والبكاء عليهما كانت ازيد واكثر واشرف واعظم من استفادة غيرهم المثوبات والدرجات
بسبب البكاء على الامام المظلوم وزيارة قبره الشريف ليست تلك الاستفادة للملائكة والارواح القدسية من الانبياء والاوصياء
من الامور الراجعة الى محض تحصيل المثوبات والدرجات فى غرفات الجنات بل ان ههنا امرا معنويا ايضا وهو القرب الالهى فقد بان
من تحقيق هذا السر الالطف الادق سر عدم انقطاع نزول الملئكة وارواح الانبياء والاوصياء والصالحين والشهداء لزيارة الراس
الشريف والجسد الشريف قد عرفت انهما كانا مختلف الملئكة وارواح الانبياء والاوصياء على نمط التضاد والتناظر والتكاثر بل على نمط الاتصال
وسائر الاسرار فى هذا الباب وسائر الابواب عند الله تع وحجة المعصومين عليهم السلام

المجلس السابع والثلثون

من كتاب اكسير العبادات فى اسرار الشهادات فى بيان جملة من الامور التى وقعت ايضا حين كون الحرم والسبايا فى الحبس والسجن وذلك من
القضايا المتعلقة بالراس الشريف روحى له الفداء ومن غيرها فاعلم انه قد نقل عن صاحب المنتخب انه قال وروى انه لما قدم ال الله وال
رسوله على يزيد فى الشام افرد لهم دارا وكانوا مشغولين باقامة العزاء وكان للحسين بنت عمرها ثلث سنين من يوم استشهد الحسين
بقيت ما تراه فعظم ذلك عليها واستوحشت لابيها وكانت كلما طلبت اباها يقولون لها غدا يأتى ومعه ما تطلبين الى ان كانت
ليلة من الليالى رأت اباها بنومها فلما انتبهت صاحت وبكت وانزعجت فهجعوها وقالوا لها ما هذا البكاء والعويل فقالت ائتونى بوالدى
وقرة عينى وكلما هجعوها ازدادت حزنا وبكاء فعظم ذلك على اهل البيت فضجوا بالبكاء وجددوا الاحزان ولطموا الخدود و
حثوا على رؤسهم التراب ونشروا الشعور وقام الصياح فسمع يزيد لعنه الله تع صيحتهم وبكاهم فقال ما الخبر قالوا ان بنت الحسين الصغيرة
رأت اباها بنومها فانتبهت وهى تطلبه وتبكى وتصيح فقال لعنه الله تع ارفعوا اليها راس ابيها تنظر اليه وتتسلى به فجاؤا بالراس الشريف
اليها مغطى بمنديل دبيقى فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت ما هذا الراس قالوا راس ابيك فرفعته من الطشت حاضنة
له وهى تقول يا اباه من ذا الذى خضبك بدمائك يا ابتاه من لليتيمة حتى تكبر يا ابتاه من للنساء الحاسرات يا ابتاه من للارامل
المسبيات يا ابتاه من للعيون الباكيات يا ابتاه من للضايعات الغريبات يا ابتاه من للشعور الناشرات يا ابتاه من بعدك واخيبتاه يا ابتاه
من بعدك واغربتاه يا ابتاه ليتنى كنت لك الفداء يا ابتاه ليتنى كنت قبل هذا اليوم عميا يا ابتاه ليتنى وسدت الثرى ولا ارى شيبك
مخضبا بالدماء ثم انها وضعت فمها على فمه الشريف روحى له الفداء وبكت بكاء شديدا حتى غشى عليها فلما حركوها فاذا قد فارقت
روحها الدنيا فلما راى اهل البيت ما جرى عليها اعلنوا بالبكاء واستجدوا العزاء وكذلك كل من حضر من اهل دمشق فلم ير
فى ذلك اليوم الا باك وباكية الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون **اقول** ان من تامل فى
شدة كفر يزيد لعنه الله تع وزندقته وشدة قساوة قلبه وكثرة بغضه وعناده لاهل البيت علم ان مقصوده من انفاذ الراس الشريف
روحى له الفداء وارساله الى اهل البيت فى الحبس والسجن لم يكن ان تتسلى به تلك الصغيرة المظلومة اليتيمة بل كان مقصوده من ذلك اهلاكها
بفعله هذا ووقوع الحرم والسبايا فى حالة مثل حالتهن يوم عاشوراء فى الطف بل ان ذلك الكافر الزنديق كان يترجى بفعله
ذلك وبهلاك تلك اليتيمة الصغيرة المظلومة هلاك جمع من الحرم والسبايا ثم انه لما صبت فى ذلك اليوم على اهل البيت مصائب
لو انها صبت على الايام صرن لياليا وذلك بسبب رؤيتهم الراس الشريف روحى له الفداء ومشاهدتهم هلاك تلك اليتيمة
المظلومة الصغيرة وتذكرهم فى تغسيلها وتكفينها وتدفينها الاجساد الطاهرات والاجساد الطيبات المطروحة بلا راس فى ارض
كربلاء والابدان المجرحات والجسوم المرضوضات المنبوذات بلا غسل ولا اكفان فى عرصة البلاء صار يومهم ذلك كيوم عاشوراء
فضجت النساء الحاسرات وعلت الاصوات واحاطت ولولتهن باصقاع دمشق واطرافها وصار اهلها من الباكين والباكيات
وذلك حين ذهل اهلها عن فطرتهم الثانوية المانعة عن الرقة والترحم والبكاء على ال الله وال الرسول ورجعوا الى مقتضيات الفطرة
الاولية من الرقة والترحم والبكاء على اهل البيت فحينئذ كثر التحديث والتحادث بينهم بظلم يزيد لعنه الله تع وشدة كفره وزندقته

المجلس السابع والثلثون

اقول

وكادوا ان يهجموا عليه بل لولا دولته نصاً بهذا ايضا سبباً من اسباب غلبة الخوف والخشية على يزيد لعنه الله تعالى ووقوع الرعب في قلبه تطلبه المعاذير واسراعه بعد ذلك الى اطلاق اهل البيت عن المحبس والسجن وسنطلع انشاء الله تعالى على جملة اخرى من الاسباب والدواعي لذلك

المجلس الثامن والثلثون

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر رؤيا السكينة التي رأتها بنومها فهذه القصة ايضا من القضايا التي وقعت في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها في المحبس والسجن فاعلم ان اصحاب المقاتل قد اتفقوا على ذكر رؤيا السكينة سلام الله عليها ولكنهم لم يجروا الكلام في ذلك على نهج واحد بل على انهاج مختلفة من الاجمال والبسط والتغاير في العبارات فاما السيد فقد ذكر بعد قول سيد الساجدين ع للخطيب ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق الخ قال الراوي ووعد يزيد لعنه الله تعالى علي بن الحسين عليهما السلام في ذلك اليوم انه يقضي له ثلث حاجات ثم امر بهم الى منزل لا يكنهم من حر ولا برد فاقاموا به حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة اقامتهم في البلد المشار اليه ينوحون على الحسين ع قالت سكينة فلما كان في اليوم الرابع من مقامنا رأيت في المنام رؤيا وذكرت مناماً طويلاً تقول في اخره ورأيت امرأة راكبة في هودج يدها موضوعة على رأسها فسئلت عنها فقيل لي هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله ام ابيك فقلت والله لانطلقن اليها ولاخبرن ما صنع بنا فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها فوقفت بين يديها ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله حقنا يا امتاه بددوا والله شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت لي كفي صوتك يا سكينة فقد قطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين لا يفارقني حتى القى الله تعالى به واما ابو مخنف فقد ذكر اولا امر يزيد لعنه الله تعالى جلوازه بقتل سيد الساجدين ع وقضية ضجيج النساء والاطفال والناس كالجراد حوله ينظرون الى هذا الامر الفظيع فوقع الخوف والرعب في قلب يزيد لعنه الله تعالى فعفى عنه رغما على انفه ثم ذكر ثانيا قال الراوي فلما سكن الروع قالت سكينة اعلم يا يزيد اني البارحة كنت بين النوم واليقظة اذ رأيت قصراً اشرفاته من الياقوت واذا بباب قد فتح فخرج منه خمسة مشايخ قد عظم الله تعالى اجورهم وزاد في نورهم ويقدمهم وصيف فتقدمت اليه فقلت يا فتى لمن هذا القصر فقال هذا لابيك الحسين فقلت ومن هذه المشايخ فقال هذا آدم ونوح ابرهيم موسى وعيسى فبينما هو يحدثني اذ اقبل رجل قمري الوجه كانه قد اجتمع عليه هم الدنيا وهو قابض على لحيته فقلت من هذا فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه واله فدنوت منه وقلت يا جداه قد قتلت والله رجالنا وذبحت والله اطفالنا وهتكت والله حريمنا فانحنى علي وضمني الى صدره وبكى بكاء عاليا فاقبل ابرهيم آدم ونوح موسى وعيسى وقالوا اخفضي من صوتك يا بنت الصفوة فقد اوجعت قلب سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله ثم اخذ الوصيف بيدي وادخلني القصر واذا بخمس نسوة كالبدر الطالعة وبينهن امرأة ناشرة شعرها قد صبغت ثوابها بالسواد وبين يديها قميص مضمخ بالدم ان هي قامت قمن النساء معها وان هي جلست جلسن معها وكانت تحثو التراب على رأسها مرة بعد مرة وتعض الاكف غيظا وحنقا تكاد ان تذوب بمجها قد احترق قلبها حزنا لمصاب الحسين فقلت للوصيف فمن هؤلاء النسوة مالهذه حوا ومريم وام موسى واسية وخديجة الكبرى وصاحبة القميص المضمخ بالدم جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وقالت يعز والله علي ذلك صارت صائحة وقالت احرقت قلبي يا سكينة من غسل ابني من كفنه من صلى عليه من حفر له قبراً من يحثى له من لحده في لحده من شرح عليه لبناً من اهال الدنيا على وجه ولدي وقرة عيني الحسين من ذا كفل ايتامكم يا سكينة بعده من حن عليكم بعوايد اللطف من تكفل اراملة ثم قالت واولداه وامهجة قلباه واثمرة فؤاداه فتنادت النساء من حولها حتى ظننت ان القصر يريد ان ينطبق وهي من عبرتها تحنق فجعلت النساء يعزونها تعزية شديدة وهي تئن ولم تكن تهدئ ولا يفيق كانها قد اخذت حزن اهل الدنيا على رأسها هذا والنساء يقلن لها يا فاطمة سلام الله عليكم يحكم الله تعالى بينكم وبين يزيد لعنه الله تعالى وهو خير الحاكمين وود عيني وهي باكية فانتبهت وجلة قد زاد بي حزناً الى حزني فراقها

قال فضحك بذلك يزيد لعنه الله تعالى مستهزءاً وقال انكم تسلون بالاحلام ولم يعبأ بكلام الطاهرة ولم يخف من ملالها واما ابن نما فهو قال ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كان خمسة نجب من نور قد اقبلت على كل نجيب شيخ والملئكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب واقبل الوصيف الي وقرب مني وقال يا سكينة ان جدك يسلم عليك فقلت وعلى رسول الله السلام يا رسول من انت قال وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء المشيخة الذين جاؤا على النجب قال الاول آدم صفوة الله والثاني ابرهيم خليل الله والثالث موسى كليم الله والرابع عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيته يسقط مرة ويقوم اخرى فقال جدك رسول الله صلى الله عليه واله فقلت وابن هم قاصدون قال قاصدون الى ابيك الحسين فاقبلت اسعى في طلبه لاعرفه ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا كذلك اذا اقبلت خمسة هوادج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات قال الاولى حوا ام البشر والثانية اسية بنت مزاحم والثالثة مريم ابنة عمران والرابعة خديجة بنت خويلد فقلت من الخامسة الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة وتقوم اخرى فقال جدتك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله ام ابيك فقلت والله لاخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها ابكي واقول يا امتاه جحدوا والله حقنا يا امتاه بددوا والله شملنا يا امتاه استباحوا والله حريمنا يا امتاه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت كفي صوتك يا سكينة فقد احرقت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين معي لا يفارقني حتى القى الله به ثم انتبهت واردت كتمان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس وفي بعض الروايات المعتبرة ان سكينة بنت الحسين قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا ان سمعتها مني قصصتها عليك فقال يزيد لعنه الله تعالى هاتي ما رأيت قالت بينما انا ساهرة وقد كللت من البكاء بعد ان صليت ودعوت الله بدعوات فلما رقدت عيني رأيت ابواب السماء قد تفتحت واذا انا بنور ساطع من السماء الى الارض واذا انا بوصائف من وصائف الجنة واذا انا بروضة خضراء في تلك الروضة قصر واذا انا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر عندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني لمن هذا القصر فقال هذا لابيك الحسين اعطاه الله تعالى ثوابا لصبره فقلت من هذه المشايخ فقال اما الاول فادم ابو البشر واما الثاني فنوح واما الثالث فابرهيم خليل الرحمن واما الرابع فموسى الكليم فقلت له ومن الخامس الذي اراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم فقال لي يا سكينة اما تعرفينه فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله صلى الله عليه واله فقلت له الى اين يريدون فقال الى ابيك الحسين فقلت والله لالحقن جدي واخبرنه بما جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينما انا متفكرة واذا بجدي علي بن ابيطالب وبيده سيف هو واقف فناديته يا جداه قتل والله ابنك من بعدك فبكى وضمني الى صدره قال يا بنية صبرا وبالله المستعان ثم انه مضى ولم اعلم الى اين فبقيت متعجبة كيف لم اعلم به فبينما انا كذلك اذا بباب قد فتح من السماء واذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس ابي قال فلما سمع يزيد لعنه الله تعالى ذلك لطم على وجهه فبكى فقال مالي ولقتل الحسين ع وفي رواية اخرى ان سكينة قالت ثم اقبل علي رجل دري اللون قمري الوجه حزين القلب فقلت للوصيف من هذا فقال جدك رسول الله صلى الله عليه واله فدنوت منه وقلت له يا جداه قتلت والله رجالنا وسفكت والله دماؤنا وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب من غير وطاء ونساق الى يزيد لعنه الله تعالى فاخذني اليه وضمني الى صدره ثم اقبل الى آدم ونوح ابرهيم موسى وعيسى ثم قال لهم اما ترون الى ما صنعت امتي بولدي من بعدي ثم قال الوصيف يا سكينة اخفضي صوتك فقد ابكيت رسول الله صلى الله عليه واله ثم اخذ الوصيف بيدي فادخلني القصر فاذا بخمس نسوة قد عظم الله تعالى خلقهن وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها وعليها ثياب سود وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها فقلت للوصيف من هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقهن فقال يا سكينة هذه حواء ام البشر وهذه مريم ابنت عمران وهذه خديجة بنت خويلد وهذه هاجر وهذه سارة وهذه التي بيدها القميص المضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه والله قتل ابي وايتمت على صغر سني فضمتني الى صدرها وبكت بكاء شديداً وبكين النسوة كلهن وقلن لها يا فاطمة

يحكم الله بينك وبين يزيد لعنه الله تع يوم الفصل ثم ان يزيد لعنه الله تع تركها ولم يعبأ بقولها ثم ان هذه القضية قد ذكرت في الانوار النعمانية على وجه اخر وهو ان الحريم لما ادخلوا الى الشام على يزيد كان يطلع فيهن ويسأل عن كل واحدة بعينها الى ان قال فقال يزيد لعنه الله تعالى لسكينة ارجعي مع النسوة حتى امر بكن امري فقالت يا يزيد ان بكائي اكثره من طيف رأيته في الليلة قال قصيه علي فامر السايق بالوقوف فقالت اني لم انم منذ قتل ابي الحسين لاني لم اتمكن من الركوب على ظهر جمل ادبر اعجف هذا وكلما عثر بي يقهرني هذا زجر بن قيس ويوبخني ضربا بالسوط فلم ار من يخلصني منه فلعنه يزيد جلساؤه ثم قالت رأيت الليلة واذا ارى قصرا من نور شرافيه من الياقوت واركانه من الزبرجد ابوابه من العود القماري فبينا انظر اليه واذا بيابه قد فتح وخرج منه خمسة مشايخ يقدمهم وصيف الى ان قال فقالت قلت يا جداه لو رأيتنا على الاقتاب بغير وطاء ولا غطاء ولا حجاب ينظر الينا البر والفاجر لرأيت امرا عظيما وخطبا جسيما فانحنى علي وضمني الى صدره الى ان قال فقالت فدنوت منها وقلت السلام عليك يا جداه فرفعت راسها وقالت سكينة قلت نعم فقامت لاطمة معولة الى ان قال فقالت اخبريني يا سكينة عن حال العليل فقلت يا جداه مرارا كثيرة ارادوا قتله فدفعهم عنه علته لانه مكبوب على وجهه وقد سلبوا ثيابه ولا يطيق النهوض ولو تربه حين ركبوا على ظهر اعجف ادبر وقيدوا عنقه بقيد ثقيل فبكى وقلت له ما يبكيك قال اذا رأيت قيدي هذا ذكرت اغلال اهل النار فسئلناهم فكّ قيده ايضا رجله من تحت بطن الناقة واذا بفخذه يسيل دما وقيحا باكيا ليله ونهاره ان نظر الى راس ابيه ورؤس انصاره مشهرين ان نظر الينا عاريات مكشفات فكلما راى ذلك ازداد البكاء فلطمت على وجهها ونادت واولداه واضيعتاه هكذا اصدر عليكم من بعدنا ثم قالت جسد القتيل من غسله ومن كفنه ومن صلى عليه ومن دفنه ومن زاره فقلت لم يكن له غسل غير دموعنا وكفنه السوافي من رمالها ورحلنا عنه زواره الطير والوحش فنادت واحسيناه واولداه واقلة ناصراه والنساء الى ان ويزيد لعنه الله تع وجلساؤه وامراء بني امية يبكون فامرهن بالانصراف فانصرفن **قد بقي** فيه بيان لجملة من الامور اعلم ان هذه الروايات وان كانت مختلفة بحسب البسط والاجمال وبحسب المغايرة في جملة من الالفاظ والفقرات والنقص والزيادة ونحو ذلك الا ان مع ذلك لا شك في وحدة القضية بمعنى ان الرؤيا التي رأتها السكينة سلام الله عليها في دمشق وكان فيها ما ذكر في الروايات من الامور المذكورة انما كانت رؤيا واحدة لا متعددة نعم ان المغايرة بين رواية ابن نما وبين غيرها من الروايات المتقدمة مغايرة تامة وذلك ان المستفاد من رواية ابن نما ان سكينة ما قصت تلك الرؤيا اصلا ليزيد لعنه الله تع بل انها ارادت كتمانها وانما حدثت بها اهلها فشاعت بين الناس واما غير هذه الرواية من الروايات المتقدمة فقد عرفت انها صريحة في ان سكينة قصت الرؤيا ليزيد لعنه الله وانت خبير بان مثل تلك المغايرة ايضا لا يصير دليلا على تعدد القضية بل ان تلك المغايرة انما نشئت بحسب التحقق السهو والنسيان ونحو ذلك من بعض الرواة لتلك الروايات ثم لا يخفى عليك انا قد اشرنا في صدر المجلس الى ان ذكر سكينة تلك الرؤيا ليزيد لعنه الله تع في مجلسه انما كان في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والمحبس فان قلت فلم لا تقول بوقوع هذه القضية اي ذكر سكينة رؤياها ليزيد لعنه الله تعالى في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها مطلقين عن السجن والمحبس وكانوا فيها مشغولين باقامة الماتم لتعزية سيد الشهداء روحي له الفداء باذن وترخيص من يزيد لعنه الله تعالى في الدار التي افرغت لهم على ان ما بنيت الامر عليه يستلزم استدعاء يزيد لعنه الله تعالى احضار الحرم والنسوان في مجلسه في الايام التي كانت النسوان والحرم فيها في السجن والمحبس مع ان الظاهر من الروايات انهن لم يحضرن في مجلس سلطنته الا مرة واحدة اي في اليوم الذي دخلن دمشق قلت ان بعض روايات هذا المجلس يأبى عن ان يحمل ذكر سكينة تلك الرؤيا ليزيد لعنه الله تعالى على ان يكون ذلك بعد خلاص اهل البيت واطلاقهم عن المحبس والسجن لانه قد وقع التصريح فيه بان سكينة قالت لما كان في اليوم الرابع من مقامنا اي في دمشق رأيت في المنام رؤيا هذا وقد عرفت ان ازمنة كون اهل البيت في السجن ومكثهم في المحبس كانت ازيد من اربعة ايام بل من عشرة ايام على ان الوجه المعقول

لتحديث سكينة سلام الله عليها بتلك الرؤيا يزيد لعنه الله تعالى ليس الا ان يطلق يزيد لعنه الله تع اهل البيت عن السجن والحبس فتعين كون ذلك التحديث في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والمحبس واما الاستدلال على كون ذلك بعد خلاص اهل البيت من السجن واطلاقهم من المحبس بانه لولا ذلك لزم حضور الحرم والنسوان في مجلس سلطنة يزيد لعنه الله تع زائدا على مرة واحدة مع ان الظاهر من الروايات وكلمات اصحاب المقاتل انهن لم يحضرن فيه الا مرة فليس في محله لانه لا استبعاد في استدعاء يزيد لعنه الله تعالى احضار اهل البيت في مجلسه زائدا على مرة واحدة بل الظاهر من الروايات انه امر باحضار اهل البيت مرات عديدة قبل اطلاقه اياهم عن السجن والحبس وكيف لا وقد عرفت ان احتجاجات سيد الساجدين وخطبته في مجلس يزيد لعنه الله تع كانت في بعض الايام التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس والتفرقة بين استدعاء يزيد لعنه الله تعالى احضار الامام عليه السلام في مجلسه مرات عديدة وبين استدعائه احضار الحرم والنسوان في مجلسه مرات عديدة مما لا وجه له نعم غاية ما نسلم ان لا يكون تحديث سكينة سلام الله عليها برؤياها يزيد لعنه الله تعالى في مجلس سلطنته وهو سرير ملكه بل حين كونه لعنه الله تعالى في منزله عند اهله وعياله ثم لا يخفى عليك ان ههنا سرا لا بد من الاشارة اليه هو ان روايات هذا المجلس ايضا من الدلائل الساطعة في ان يزيد لعنه الله تعالى قد بلغ في الطغيان والشقاوة والكفر والعصيان مرتبة ليست فوقها مرتبة ولهذا لم يؤثر فيه ما راه بعينه وما سمعه باذنه من المعجزات الباهرات وخوارق العادات الساطعات الصادرة من الراس الشريف روحي له الفداء والعترة الطاهرة الا ما يشتد به كفره وزندقته ويزداد به عناده وعداوته مع آل الرسول وبالجملة فانه كلما ازدادت الآيات البينات الساطعات الباهرات الدالات على عظم شئون آل الرسول عند الله تعالى وجلالة قدرهم وعلى ان اعداءهم في هلاك وخسران وان جهنم لمحيطة بهم كان يزداد كفره وطغيانه وشقاوته وينزع من قلبه آثار الترحم والرقة اما ترى ان ذلك الكافر الزنديق قد بكى ولطم وجهه وقال ما لي ولقتل الحسين عليه السلام بعد ان قصت سكينة جملة من رؤياها له ومع ذلك ان ذلك الكافر لم يطلق آل الرسول عن الحبس ولم يخلصهم عن السجن بل فداحهم بعد ذلك بشدة البطش وضيق عليهم الامر في السجن اذ قد عرفت ان رؤيا سكينة انما كانت في بعض ازمنة كون آل الرسول في السجن والحبس واما بكاء ذلك الكافر ولطمه وجهه انما كان لاجل غلبة الرعب والخوف عليه في باب قرب اجله وزوال دولته فمن اخذ بمجامع كلماتنا علم ان سر كون عذاب يزيد لعنه الله تعالى عذاب نصف اهل النار ليس من الاسرار الغامضة بل من الاسرار الواضحة التي يلتفت اليه كل ذي بصيرة **المجلس التاسع والثلاثون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر جملة من القضايا الواقعة في دمشق حين كون اهل البيت فيها اي مما يحتمل ان يكون في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس او مما يحتمل ان يكون بعد خلاصهم عن الحبس والسجن وان شئت فقل ان هذا المجلس في ذكر احتجاجات جمع من الحرم والنسوة الطاهرات مع جماعة من اهل يزيد لعنه الله تعالى من نسوته وبناته واخواته وبيان ذلك ان ابن الصباغ المالكي قال ثم قال يزيد لعنه الله تعالى ادخلوهن الى الحريم فلما ادخلوا على حرمه لم تبق امرأة من آل يزيد لعنه الله تعالى الا اتينهن واظهرن التوجع والحزن على ما اصابهن وعلى ما نزل بهن واضعفن لهن جميع ما اخذ لهن من الحلي والثياب بزيادة كثيرة وفي نقل اخر انهن لم يقبلن شيئا من ذلك قال الشعبي وكان ليزيد لعنه الله اخت اسمها هند غير زوجته فلما راتهن وثبت قائمة على قدميها ثم قالت ايتكن ام كلثوم اخت الحسين ع قالت ام كلثوم ها انا ويلك ابنة الامام الزكي والهمام التقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع من قرن الله طاعته بطاعته وعقابه بمعصيته من افترض الله له الولاية على البدو والحضر مبيد الاقران والمتوج بالنصر مكسر اللات والعزى والهبل فاقبلت عليها اخت يزيد لعنه الله تع وقالت يا ام كلثوم ولاجل ذلك اخذتم وبمثله طلبتم ونحن يا بني عبد المطلب لقتل ربيعة وعتبة وابي جهل واضرابهم تسفك دماؤهم انسيتنا بالبدر يوم بدر وقاتل من جنا

فقالت ام كلثوم يا ام من خبث من الاولاد ويا ابنة اكلة الاكباد لسنا كنسائكم المشهورات بالزنا ولا رجالنا كرجالكم العاكفين على اللات والعزى ليس جدك اباسفيان الذي حزب على الرسول الاحزاب اليس امك هند الباذلة نفسها لوحشي ولاكلة كبد حمزة جهرا وليس ابوك الضارب في وجه امامه بالسيف وليس اخوك القاتل اخي ظلما وهو سيد شباب اهل الجنة واهل الكتاب والسنة وابن بنت الرسول المخدوم بجبرائيل وميكائيل وكثير مما ملكتموه في الدنيا فانه في الاخرة قليل قال الشعبي فلم يجبها هند جوابا ثم وثبت من بعدها عاتكة ابنة يزيد لعنه الله تعالى على قدميها ثم نادت اينكن سكينة بنت الحسين فقالت ها انا المطلوبة بثار بدر وحنين ويلك انتم بنا مشتهرون بمنازل بنا شامتون فنحن من اهل بيت المصائب ابونا علي بن ابي طالب فمن انت يا ويلك قالت عاتكة بنت يزيد لعنه الله تعالى صاحبة العز الشامخ والذكر الباذخ اهل الحق والديانة فقالت لها سكينة ويلك مهلا ان الله تعالى جعل الدنيا دار بلوى وجعل الاخرة لمن ناوى الدنيا ولستم ياويلك مثلنا اليس ابوك المفتخر بقتال آل محمد صلى الله عليه وآله ظلما وامك المعتكفة لعبدها فعليك عليها لعنة الله فاما نحن فاهل بيت الاحقاف ورجالنا اهل الاعراف والصفوة من العبد منا فلم تجبها عاتكة وقد القمت حجرا قال الشعبي ثم وثبت من بعدها ام حبيب امرأة يزيد لعنه الله تعالى وقالت اينكن شهربانو ابنة كسرى انوشيروان فقالت لها انا ابنة الملك ومن جمع لها فخر الدنيا والاخرة في المملكة درجة وفي الامامة هيبة وانا زوجة ابن بنت رسول الله المقتول ظلما ابن الوصي المرتضى من انت يا ويلك قالت انا ام حبيب زوجة يزيد صاحبة العز والفخار ومن خضعت لطاعته جميع الامصار قال الشعبي فاقبلت عليها زوجة الحسين ونادت واعجبا اين البعير من الفرس واين ضوء الشمس من الغلس ونحن ملوك الامصار ورجالنا السادة الاطهار وانتم بنو امية اخس كلاب النار ثم تلت وكان الكافر على ربه ظهيرا ويلك افبا جدادكم الجاهلية واولادكم تفتخرون ام بقهركم لنا تصولون قال فسكتت لم تتكلم وكان لها جارية كانت نائمة فانتبهت من نومها ولطمت وجهها ومزقت ما كان عليها من الثياب الفاخرة وقالت شاهت وجوهكم وتعست جدودكم يا اولاد الشجرة الملعونة في القرآن ونسل الرجس والطغيان يا آل ابي سفيان المتهمين في انسابكم والمعروفين بقبائح احسابكم حيث لم يصح اسلامكم ولم يثبت عند الله ايمانكم ويلكم هؤلاء اولاد اليعسوب الزكي والبر النقي امير المؤمنين علي عليه السلام ثم انشات تقول وجوه نورها ازهر كنور البدر والشمس لرسول الله والطهر خيار الجن والانس حسين السبط مقتول بسيف الفاسق الرجس قال الشعبي ثم خرجت الى يزيد لعنه الله تعالى وهي منشورة الشعر فقالت ويلك يا يزيد كف عن ولد فاطمة الزهراء عليها السلام فاني كنت الساعة نائمة فرايت في منامي كان ابواب السماء قد فتحت ورأيت اربعة من الملائكة قد احاطوا بقصرك وهم يقولون احرقوا هذه الدار فقد سخط على اهلها الملك الجبار قال سهل وكانت هذه المرأة زوجة ليزيد لعنه الله تعالى فقال لها ويلك ترثين لاولاد فاطمة الزهراء والله لاقتلنك اشر قتلة قالت له وما ينجيني من القتل قال تقومين على قدميك وتسبين علي بن ابي طالب وعترته عليهم السلام فانك تنجين من القتل قالت نعم افعل ذلك اذا انت احضرت من يسمع مقالي فامر باحضار الناس فلما اجتمعوا قامت قائمة على قدميها وقالت يا معشر من حضر ان هذا يزيد بن معاوية لعنهما الله قد امرني ان اسب علي بن ابي طالب وعترته الا فانصتوا لما اقول الا ان لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين على يزيد وابيه وجده ابي سفيان وحزبه واتباعه الى يوم الدين قال فلما سمع الناس كلامها غضب يزيد لعنه الله تعالى غضبا شديدا وقال من يكفيني امرها فقام اليها رجل من اهل الشام فضربها ضربة جندلها صريعة فانتقلت الى رحمة الله تعالى **تذييل** فيه بيان الجملة من الامور اعلم انه يحتمل في البين احتمال ثالث وهو وقوع تلك القضية اي وقوع تلك الاحتجاجات من النسوة الطاهرات من عترة الرسول ومن النسوة الخبيثات من آل ابي سفيان في اليوم الذي دخل فيه اهل البيت دمشق واحضروا فيه من مجلس سلطنة يزيد لعنه الله تعالى الذي كان فيه سريره وملكه بل ان ظاهر كلام ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة يعطي ذلك وذلك انما بعد ملاحظة صدر كلامه كان كذلك انه لما ادخل نساء الحسين والراس بين يديه

جعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتنظرا الى الراس الى ان قال ثم قال يزيد لعنه الله تعالى ادخلوهن الى الحريم الى آخر ما نقلنا فهذا كما ترى يعطي وقوع تلك القضية في اليوم الاول وان ذيل كلامه فهو متضمن لدخول سيد الساجدين عليه السلام الى مجلس يزيد لعنه الله تعالى وقول يزيد لعنه الله تعالى له من انت يا غلام وقول الامام له يا يزيد انت عرفت الى غير ذلك من الامور التي تضمنها تلك الرواية فان قلت ان هذا الاحتمال كاحتمال ان يكون وقوع تلك القضية في بعض ازمنة كون اهل البيت في السجن والحبس مما لا وجه له لان تلك القضية انما وقعت في حريم يزيد لعنه الله تعالى عند نسوته واهله وعياله فلو كانت تلك القضية قد وقعت قبل خلاص اهل البيت عليهم السلام من السجن والحبس سواء ان وقعت في اليوم الذي دخلوا فيه دمشق ام بعده لزم ان يأمر يزيد لعنه الله تعالى ثانيا باخراج النسوة الطاهرات من آل الرسول من عند حريمه ومنازل نسوته وادخالهن في الحبس والسجن في المسجد الخراب فهذا كما ترى في غاية البعد فتعين ان يكون وقوع تلك القضية بعد خلاص اهل البيت عن السجن والحبس قلت هل يستبعد ما مر اليه الاشارة من اصل شجرة الكفر والطغيان قاتل ولي الرحمن اعني يزيد لعنه الله تعالى ولا سيما اذا لوحظ وقوع تلك الاحتجاجات من النسوة الطاهرات النقيات من آل الرسول والهوان لآل ابي سفيان ولوحظ ايضا مع ذلك قضية جارية يزيد لعنه الله تعالى والحاصل ان امارة التعيين لوقوع تلك القضية بعد خلاص اهل البيت عن الحبس والسجن غير قوية فالاحتمالات الثلثة المذكورة كلها سائغة وان كان الاقوى في نظري هو احتمال وقوعها في بعض الازمنة التي كان اهل البيت فيها في السجن والحبس **تذييل** آخر نوراني اعلم ان من تامل في الاحتجاجات تلك الخبيثات من الشجرة الملعونة في القرآن من نساء آل ابي سفيان وما افتخرن به يسترشد الى حق الفهم لجملة من الآيات والاخبار وذلك مثل قوله تعالى وكلمة الله هي العليا ومثل قوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ومثل قوله ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومثل قولهم لكل صواب نور ولكل حق حقيقة ومثل قولهم الاسلام يعلو ولا يعلى ومثل المثل الدائر في الالسنة اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل الى غير ذلك من الآيات والاخبار والامثال وبيان ذلك ان تلك الخبيثات من نساء آل ابي سفيان لم يفتخرن بشيء ولم يحتججن بامر ولم يزعمن شيئا ذما لآل الرسول صلى الله عليه وآله الا انه كان في الواقع ونفس الامر والسنة النقيات الطاهرات من آل الرسول من جملة الحجج الساطعة والدلائل القاطعة للنقيات الطاهرات من اصول ما به الافتخار والمباهاة لهن ومن اصول معائب تلك الخبيثات من نساء آل ابي سفيان ومن اعاظم الاسباب لمسالبهن فلهذا سارع الاضطراب اليهن وغلبت الحيرة والدهشة في اول الوحشة فاخترن ذل الالزام وهوان الافحام بين يدي اعدائهن على التكلم بعد ذلك بشيء مع انهن كن في عز الدولة الباطلة ومنبع السلطنة الفاسدة وغرور الجاه والجلالة والنفائس الاموال في دار الدنيا الدنية **تذييل** آخر فيه بيان القضية جارية يزيد لعنه الله تعالى اي القضية التي تقدمت في هذا المجلس فاعلم ان ابا مخنف قد ذكرها بعد ذكر قضية جاثليق فالمستفاد من كلامه ان قضية جاثليق وقضية تلك الجارية كانتا في يوم واحد وذلك حيث قال بعد ذكر قضية جاثليق قال سهل وخرجت جارية من قصر يزيد لعنه الله تعالى فرأته ينكت ثنايا الامام عليه السلام فقالت قطع الله يديك ورجليك اتنكت ثنايا طال ما قبلها رسول الله صلى الله عليه وآله اني كنت بين النائمة واليقظانة اذ نظرت الى باب من السماء قد فتح واذا انا بسلم من نور قد نزل من السماء الى الارض واذا بغلامين امردين عليهما ثياب خضر وهما ينزلان على ذلك السلم وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط من زبرجد الجنة وقد اخذ نور ذلك البساط من المشرق الى المغرب واذا برجل رفيع القامة مدور الهامة قد اقبل يسعى حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى يا آدم ابي اهبط فهبط رجل دري اللون طويل ثم نادى يا ابي شيث اهبط فهبط ثم نادى يا ابي ابراهيم اهبط فهبط ثم نادى يا ابي اسمعيل اهبط فهبط ثم نادى يا اخي موسى اهبط فهبط ثم نادى يا اخي عيسى فاهبط فهبط ثم رايت امراة واقفة وقد نشرت شعرها وهي تنادي يا امي حوا اهبطي يا امي خديجة اهبطي يا امي هاجر اهبطي ويا اختي سارة اهبطي ويا اختي مريم اهبطي واذا هاتف من الجو يقول هذه

فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى زوجة على المرتضى ام سيد الشهداء المقتول بكربلا ثم انها نادت يا ابتاه الا ترى الى ما
صنعت امتك بولدك الحسين فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا ابى ادم الا ترى الى ما فعلت الطغاة بولدى
فبكى ادم وبكى كل من كان حاضرا حتى بكت الملئكة لبكائهم ثم رايت رجالا كثيرا حول الراس الشريف وقائلا
يقول خذوا واصاحب الدار واحرقوه بالنار فخرجت انت يا يزيد من الدار وانت تقول للنار النار اين المفر من النار
فامر يزيد بضرب عنقها رحمة الله عليها ثم لا يخفى عليك ان ههنا سرا لطيفا لا بد من الاشارة اليه وهو ان من
تامل فى قضية هذه الامراة وهكذا فى القضايا المتقدمة من قضية الجاثليق وراس الجالوت ورسول ملك الروم علم ان
المستمدين من الراس الشريف روحى له الفداء والمستنيرين من انوار اللاهوتية والمهتدين بالتفاتات وتوجهاته الملكوتية
قد بلغوا فى اقل زمان درجة لم يبلغها اكامل المرتاضين واقطاب المتألهين بعد السنين المتطاولة والدهور الكثيرة
الطويلة من الوصول الى عين الكافور اللاهوتية من حق اليقين وعين اليقين فى امر المبدء والمعاد والجنة والنار واحوال
النفس ومراتبها ومقاماتها بحسب السعادة والشقاوة اما ترى ان هذه الامراة لو كانت تنجى نفسها من القتل والهلاك
بسب امير المؤمنين وسيد الشهداء كما امر من يزيد لعنه الله تعالى ما كانت معاقبة عند الله تعالى ولا خارجة عن حزب اهل الايمان
لانها كانت قد فعلت ذلك تقية وحفظا لنفسها عن الهلاك ولكن قد وصلت بنظرة الى الراس الشريف روحى له
الفداء وتوجه الراس اليها الى اعلى المقامات من مقامات الايقان والايمان فاختارت القتل والهلاك ولم تطع يزيد
لعنه الله تعالى الا لعنة الله على القوم الظالمين **المجلس الموفى للاربعين** من كتاب اكسير العبادات فى اسرار الشهادات

المجلس الموفى للاربعين

فى ذكر ما يتعلق بزوجة يزيد لعنه الله وهى هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وما صدر منها سواء كان من الامور التى وقعت
فى بعض ازمنة كون اهل البيت فى السجن والحبس او من الامور التى وقعت فى غير ازمنة كون اهل البيت فى السجن والحبس
ذلك مثل اليوم الذى دخل اهل البيت دمشق واحضر فيه الراس الشريف روحى له الفداء فى مجلس يزيد لعنه الله تعالى بين يديه
فاعلم ان ابا مخنف قد قال بعد نقل كلام من قص ليزيد لعنه الله تعالى قضايا يوم الطف واخبره بها ونقل كلام يزيد لعنه الله
تعالى كنت ارضى بطاعتكم بدون قتل الحسين قال الراوى فسمعته بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه الله تعالى وكان يزيد لعنه
مشغوفا بها قال فدعت برداء فتردت بها ووقفت من وراء الستر وقالت ليزيد لعنه الله هل عندك من احد قال اجل فامر
من كان عنده بالانصراف وقال للعين ادخلى فدخلت قال فنظرت الى راس الحسين فصرخت فقالت ما هذا الراس الذى معك
فقال راس الحسين بن على بن ابيطالب عليهما السلام قال فبكت وقالت يعز والله على فاطمة ان ترى راس ولدها بين يديك
وانك يا يزيد لقد فعلت فعلا استوجبت به اللعن من الله ورسوله والله ما انا لك بزوجة ولا انت لى ببعل فقال لها ما انت
وفاطمة فقالت ابوها وبعلها وبنوها هدانا الله تعالى والبسنا هذا القميص فويلك يا يزيد باى وجه تلقى الله ورسوله
صلى الله عليه وآله فقال لها يا هند دعى هذا الكلام فما اخترت قتله فخرجت باكية ودخل عليه الشمر لعنه الله تعالى وقال
صاحب المناقب وذكر ابو مخنف وغيره ان يزيد لعنه الله تعالى امر بان يصلب الراس على باب داره وامر باهل بيت الحسين ان
يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لعنه الله لم يبق من آل معاوية ولا ابى سفيان احد الا استقبلتهن بالبكاء و
الصراخ والنياحة على الحسين والقين ما عليهن من الثياب والحلى واقمن الماتم عليه ثلاثة ايام وخرجت هند بنت
عبد الله بن عامر بن كريز امراة يزيد لعنه الله تعالى وكان قبل ذلك تحت الحسين حتى شقت الستر وهى حاسرة فوثبت الى
يزيد لعنه الله تعالى وهو فى مجلس عام فقالت يا يزيد اراس ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله مصلوب على فناء بابى
فوثب اليها يزيد لعنه الله تعالى فغطاها وقال نعم فاعولى عليه يا هند وابكى على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش عجل

عليه ابن زياد لعنه الله تعالى فقتله قتله الله هذا وفى البحار ونقل عن هند زوجة يزيد لعنه الله تعالى قال كنت اخذت
مضجعى فرايت بابا من السماء قد فتحت والملئكة ينزلون كتائب كتائب الى راس الحسين وهم يقولون السلام عليك يا اباعبد الله
السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما انا كذلك اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون وفيهم رجل
درى اللون قمرى الوجه فاقبل حتى انكب على ثنايا الحسين يقبلها وهو يقول يا ولدى قتلوك اتراهم ما عرفوك ومن
شرب الماء منعوك يا ولدى انا جدك رسول الله وهذا ابوك على المرتضى وهذا اخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا
عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعدد اهل بيته واحدا بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومى فزعة مرعوبة
فاذا بنور قد انتشر على راس الحسين فجعلت اطلب يزيد لعنه الله تعالى فاذا هو قد دخل الى مظلم وقد دار وجهه الى الحائط و
هو يقول ما لى ولقتل الحسين قد وقعت عليه الهموم فقصصت عليه المنام وهو منكس الراس قال فلما اصبح استدعى
بحرم رسول الله فقال لهن ايما احب اليكن المقام عندى او الرجوع الى المدينة الخ الحديث **تذييل** فيه بيان لجملة من
الامور فاعلم ان ما فى هذه الروايات قضايا متعددة بمعنى ان ما فى الرواية الاولى غير ما فى الثانية والثالثة وما فى الثانية
غير ما فى الاولى والثالثة فما فى هذه الروايات قضايا ثلث فيكون ما فى الرواية الاولى قد وقع فى اليوم الذى دخل فيه ال الرسول
صلى الله عليه وآله دمشق ثم احضروا فى ذلك اليوم فى مجلس يزيد لعنه الله تعالى واما ما فى الثانية فكما يحتمل ايضا ان يقع فى ذلك
اليوم بان يكون دخول هند فيه فى مجلس يزيد لعنه الله تعالى مرتين كذا يحتمل ان يقع فى بعض الايام التى كان ال الرسول فيها
فى السجن والحبس ويحتمل ان يكون كل ما فى هذه الروايات قضيتان بمعنى ان ما فى الاولى والثانية قضية واحدة وما فى الثالثة
قضية اخرى فيكون حينئذ الاختلاف الواقع بين الرواية الاولى والثانية من الامور المنبعثة عن الخطاء والسهو فى راوى
احدى الروايتين وكيف كان فان بعض ما فى الرواية الاولى والثانية مما فيه دلالة ساطعة على شدة كفر يزيد لعنه الله وشدة
زندقته وكذبه فى مقالته الذى تقدمت مرارا وهى لو كنت صاحب الحسين لما قتلته ولكنت دفعت عنه الحتف ولو كان
فى ذلك هلاك بعض ولدى ونحو ذلك من مقالاته الكاذبة وكيف لا فان ذلك الكافر الزنديق لعنه الله تعالى لا يرضى بدخول زوجته
مكشوفة الراس والوجه فى مجلس سلطنته او انه يامر بانصراف الناس عن مجلسه اذا ارادت ان تدخل عليه وهو مع ذلك يامر
باحضار حرم رسول الله فى مجلس سلطنته فى كل يوم من الايام التى كانت النساء والسبايا فيها فى الحبس والسجن او فى اكثر تلك الايام
فيغلظ عليهن فى الكلام ويشتد فى اظهار العداوة والشماتة وشتم المعصومين من ال الرسول **تذييل اخر** فيه بيان لجملة من
الامور فاعلم ان الرواية الثانية من هذه الروايات المتقدمة قد تضمنت قول هند يا يزيد اراس ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله مصلوب على فناء بابى هذا ولا يخفى عليك ان المستفاد من بعض الروايات ان ذلك الصلب كان ثلثة ايام وهذا كما فى
البحار وذكر غيرهما ان راسه صلب بدمشق ثلاثة ايام هذا وقال ابن شهر اشوب سمع ايضا صوت الراس الشريف روحى له
الفداء بدمشق يقول لا قوة الا بالله وسمع ايضا يقول ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا ثم اعلم ان ههنا مطلبا
وسرا شريفا دقيقا لا بد من الاشارة اليه وهو ان من اخذ مجامع الروايات المتضمنة لقضايا المنامات الصادقة من ال
الرسول وغيرهم من رؤيا سكينة سلام الله عليها ومن رؤيا هند ونحوهما من المنامات المتضمنة نزول رسول الله واهل بيته
المعصومين من الملاء الاعلى وملاء الكروبيين وهكذا نزول جمع من الانبياء والمرسلين والملائكة والصديقين والصديقات
والشهداء والصالحين لزيارة الراس والجسد الشريفين لسيد الشهداء روحى له الفداء والبكاء والنحب والجزع والضجة عنده
ثم اخذ مجامع الروايات المتضمنة رؤية جماعة عظيمة فى يقظتهم نزول هؤلاء الاعاظم والاشارف الاكارم من خلق الله
تعالى للامور المشار اليها نزولا على نهج التكاثر والتظافر تفطن بجملة من كواشف الاسرار والكواشف المرتبة للاسرار الغامضة

فان شئت البيان الاوضح فاعلم ان هذه الامور تكشف عن ان اصحاب النفوس الكلية وارباب الانوار القاهرة من محمد وآله المعصومين من اخيه وبنته وسبطه صلوات الله عليهم اجمعين اى اصحاب النفوس القدسية الكلية ذات الانوار الباهرة القاهرة المتصرفة فى ابدانهم الكثيرة البرزخية واجسامهم الوفيرة المثالية متوغلون بجميع ما لهم من النفوس والعقول والارواح الكلية والابدان الكثيرة المثالية والاجسام الوفيرة البرزخية فيما يتعلق بسيد الشهداء روحى له الفداء وذلك بارتهم راس وجسد الشريفين كالبكاء والنحيب والجزع والصيحة والضجة واقامة الماتم والتعزية فى جميع العوالم والنشآت فيما يتعلق بالبكاء والنحيب بحو ذلك فكذا ان اجسامهم وابدانهم الاصلية الدنيوية الملحودة فى القبور المنورة والضرايح المقدسة متوغلة فى التوجع الالم والحنين والانين الاجل سيد الشهداء روحى له الفداء ولا يخفى عليك ان لهذا الكاشف كاشفا اخر وهو ان البكاء والنحيب على الحسين روحى له الفداء وهكذا اقامة الماتم والتعزية له وزيارته افضل واشرف من جميع الطاعات والعبادات فهذا كما ترى من الاحكام العامة الجارية السارية بالنسبة الى تمجيدات وتسبيحات وتقديسات وعبادات الملكوتيين واهل الملاء الاعلى ايضا بل ان مصدق هذا الكاشف وهذا السر انما من مراعات ملاحظة امراى من نزولهم وهبوطهم للبكاء والصيحة والضجة والتاوه والانين على نمط الاتصال والاستمرار عند الراس والجسد الشريفين لسيد الشهداء روحى له الفداء ثم لا يخفى عليك ان هيهنا مطلبا منهما ايضا فلا بد من الاشارة الية ... من اخذ مجامع ما فى مجالس هذا الكتاب مبتدءا من مجالس الشهادات منتهيا الى هذا المجلس علو ان العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابى طالب صاحبا شئون ودرجات عالية عليه بحيث تتلو شئونهما ودرجاتهما درجات حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب فهذا مما استفدناه واستنبطناه من الاستغاثات الاستنصارات الصادرة من آل الرسول صلى الله عليه وآله من رجالهم وانائهم عند هجوم الشدائد وتراكم الاشجان والاحزان فان اسمهما قد قرن فى تلك الاستغاثات الاستنصارات باسم محمد وعلى والحسن وحمزة وجعفر ويسدد ذلك ايضا الروايات المتضمنة لنزول الانبياء والمرسلين والملئكة ورسول الله وامير المؤمنين لزيارة الراس الشريف والبكاء والنحيب عنده من الروايات الحاكية قضايا المنامات والحاكية قضايا ما راى جمع فى اليقظة فان كل ذلك قد اشتمل على نزول العباس والعقيل ايضا فهذا كما ترى يزيف قول جمع من علماء الرجال حيث لا يعدون حديثهما من الصحيح بل من الحسن فخذ الكلام بمجامعه اغتنم

المجلس الحادى والاربعون

من كتاب اكسير العبادات فى اسرار الشهادات فى بيان الامور التى صارت سببا لاطلاق يزيد لعنه الله تعالى آل الرسول صلى الله عليه وآله عن السجن والحبس فاعلم ان الاسباب المتصورة لذلك كثيرة فمنها ان ذلك الكافر الزنديق قد راى من الراس الشريف روحى له الفداء وهكذا من آل الرسول صلى الله عليه وآله من المعجزات الباهرات وخوارق العادات الساطعات ما لا يعد ولا يحصى ومنها ان ذلك الكافر قد رائى فى منامه رؤيا هائلة فى الليلة التى رات فيها زوجته هند الرؤيا التى تقدم ذكرها فى المجلس المتقدم على هذا المجلس ويكشف عن ذلك قول هند فجعلت اطلب يزيد لعنه الله تعالى فاذا هو قد دخل الى بيت مظلم وقد دار وجهه الى الحائط وهو يقول مالى ولقتل الحسين الى اخر ما تقدم ومنها ما رات زوجته هند فى منامها وقصة له وقد تقدم ذكره ومنها ما راته جاريته فى منامها وقد تقدمت قصتها وكان من كلامها وقد رايت جمعا من الملئكة كانوا يريدون ان يحرقوا دار يزيد لعنه الله تعالى ومن فيها ومنها ما راته سكينة سلام الله عليها فى منامها ومنها ان ذلك كان منه بطلب بعض امراء بنى امية ذلك منه وباصرار وبالحاح منه فى سؤاله وطلبه لك منه الى غير ذلك من الامور والاسباب المتصورة وبالجملة فان اكثر هذه الامور قد صار سببا لوقوع الخوف والرعب فى قلب ذلك الكافر الزنديق اى بالنسبة الى زوال دولته وانصرام اجله هذا ولكن مقتضى الحق والتحقيق فى ذلك المقام هو انه لم يكن واحد من هذه الامور المذكورة ولا مجموعها من حيث المجموع سببا تاما لاطلاق آل الرسول صلى الله عليه وآله عن الحبس والسجن

لان شدة زندقته وقساوة قلبه وغلوه فى الكفر والطغيان كان من مقتضياتها ان لا يؤثر امثال ما ذكر فيه اصلا بل السبب التام فى ذلك هو الخوف والرعب فى قلبه لعنه الله تعالى بسبب وقوع الحادثات فى شانه بين الناس وتغير اهل الشام وقرب ثوران الفتنة وهجوم الناس عليه قد ظن لعنه الله تعالى ظنا متاخما للعلم بل قطع بانه لو اراد بقاء آل الرسول فى السجن والحبس بعد ذلك الزمان لزالت دولته بهجوم الناس عليه من كل صقع وجانب من كل طرف وناحية وان شئت البيان التام فى ذلك المقام فاستمع لما نذكر لك فاعلم ان ابا مخنف لما ذكر احتجاج سيد الساجدين عليه السلام وقول يزيد لعنه الله تعالى انما اردت بصعوده المنبر زوال ملكى اما علمت ان هذا من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وامره بضرب عنق المؤذن قال قال الراوى ان اهل الشام كانهم نيام فانتبهوا فعطلوا الاسواق وجددوا العزاء واظهروا المصيبة لاهل العباء وقالوا والله ما علمنا انه راس الحسين وانما قيل راس خارجى خرج بارض العراق فلما سمع يزيد لعنه الله ذلك استعمل لهم الاجزاء فى القرآن فرقها فى المسجد وكانوا اذا صلوا وفرغوا من صلوتهم وضعوها بين ايديهم ليشتغلوا بها عن ذكر الحسين بن على عليهما السلام فلم يشغلهم عن ذكره شئ والناس حينئذ ما لهم حديث الا حديث الحسين عليه السلام حتى ان الرجل يقول لصاحبه يا فلان اما ترى الى ما فعل بابن بنت نبينا فبلغ ذلك يزيد وعرف ان اهل الشام لا يشغلهم عن ذكر الحسين شاغل فنادى فى الناس ان يحضروا الى الجامع فحضروا من كل جانب ومكان فلما تكامل الناس قام فيهم خطيبا وقال يا اهل الشام انتم تقولون انى قتلت الحسين او امرت بقتله انما قتله ابن مرجانة ثم قال والله لاقتلن من قتله ثم دعى بالذين حضروا قتل الحسين فحضروا بين يديه فالتفت الى شبث بن ربعى قال له يا ويلك انت قتلت الحسين صلوات الله عليه او انا امرتك بقتله فقال شبث انا والله ما قتلته لعن الله من قتله بل قتله مضاير بن رهينة فالتفت اليه يزيد لعنه الله تعالى وقال ويلك انت قتلت الحسين ام انا امرتك بقتله قال لا والله بل قتله قيس بن الربيع فالتفت اليه قال ء انت قتلت الحسين ام انا امرتك بقتله قال لا قال فمن قتله قال قتله شمر بن ذى الجوشن لعنه الله تعالى فالتفت اليه وقال ء انت قتلت الحسين ام انا امرتك قال لا قال فمن قتله قال سنان بن انس النخعى فقال له ء انت قتلت الحسين ام انا امرتك قال لا قال فمن قتله قال قتله خولى بن يزيد الاصبحى فقال له ء انت قتلت الحسين ام انا امرتك بقتله قال لا فعند ذلك غضب يزيد غضبا شديدا وقال ويلكم يحيل بعضكم الى بعض وارى ينظر بعضكم بعضا قال لو اقتله قيس بن الربيع قال له انت قتلت الحسين قال ما قتلته قال الا با ويلكم من قتله قال قيس يا امير انا اقول لك من قتله ولى الامان قال نعم قال والله ما قتل الحسين الا الذى عقد الرايات وفرق الاموال وبذل العطايا وصب المال على الانطاع وسير الجيوش جيشا بعد جيش فقال يزيد لعنه الله تعالى ومن ذاك فقال انت والله ما قتل الحسين غيرك يا يزيد فغضب من قوله وقام فدخل داره فى قصره ووضع الراس الشريف روحى له الفداء فى طشت غطاه بمنديل دبيقى ووضعه فى حجره ودخل الى بيت مظلم وجعل يلطم خده وعلى ام راسه وهو يقول مالى ولقتل الحسين خرج دعى بالحرم واعتذر عندهن وقال لهن ايما احب اليكن المقام عندى والجائزة السنية او المسير الى المدينة فقلن نحب ان ننوح على الحسين قال فامر يزيد لعنه الله تعالى فاخلوا لهن دارا وهيؤا لهن كل شئ يحتاج اليه فجعلن ينحن على الحسين فلم يبق فى دمشق قرشية الا لبست السواد وجعلن يبكين على الحسين سبعة ايام فلما كان يوم الثامن عرض عليهن وخيرهن بين المقام عنده والمسير الى المدينة المشرفة فاخترن المسير الى المدينة هذا ما ذكره ابو مخنف وقال فى البحار بعد ذكر قضية رؤيا هند زوجة يزيد لعنه الله تعالى قال الراوى فلما اصبح استدعى بحرم رسول الله فقال لهن ايما احب اليكن المقام عندى او الرجوع الى المدينة ولكم الجائزة السنية قالوا نحب اولا ان ننوح على الحسين قال افعلوا ما بدا لكم ثم اخليت لهن الحجر والبيوت فى دمشق ولم تبق

هاشمية ولا قرشية الا ولبست السواد على الحسين وندبوه على ما نقل سبعة ايام بلياليها فلما كان اليوم الثامن دعاهن يزيد لعنه الله تعالى واعرض عليهن المقام فابين واراد والرجوع الى المدينة **تذييل** فيه بيان جملة من الامور فاعلم ان ما ذكرناه في هذا المجلس كما استفيد منه ان السبب الواقعي والعلة التامة لاطلاق يزيد لعنه الله تعالى آل الرسول عن السجن والحبس انما كان وقوع الخوف والرعب في قلبه بالنسبة الى زوال دولته وانقطاع اجله بسبب ما راى وسمع من محادثة اهل الشام بعضهم بعضا وبكائهم وضجتهم وتعطيلهم الاسواق وتجديدهم العزاء لاجل خامس اهل الكساء نعم ان ذلك قد اقترن بجملة من الامور التي تتخيل في بادي الانظار انها هي السبب من جملة الاسباب لاطلاق يزيد لعنه الله تعالى آل الرسول عن السجن والحبس وذلك مثل قصة رؤيا زوجته هند ومثل قضية رؤياه في منامه وغير ذلك من الامور المشار اليها فكذا استفيد منه ان صدور الاحكام الكثيرة والاوامر الوفيرة من يزيد لعنه الله تعالى الى ابن زياد لعنه في باب قتل سيد الشهداء وانصاره وسبي حريمه ونسائه وعياله كان من الامور التي لا يشك ولا يرتاب فيه ذو دربة بل ان ذلك قد افاد شيئا آخر ايضا وهو ان انفاذ يزيد لعنه جيوشا غير محصاة وعساكر غير مستقصاة انفاذا وارسالا على النهج النظام والتتابع من الشام الى الكوفة لحرب سيد الشهداء روحي له الفداء وحضور تلك الجيوش والعساكر في كربلا يوم الطف كان ايضا من الامور التي لا ينكرها ذو بصيرة وفكرة ومن هنا بان ان الكلمة المشهورة في الالسنة من انه لم يحضر في يوم الطف لا شامي ولا حجازي من المشهورات التي قيل في شانها رب شهرة لا اصل لها ولا يخفى عليك ان ما نقلنا من قول قيس بن الربيع كما يزيف بهذه الكلمة المشهورة فكذا يؤيد ويسدد به ما نقلنا عن جملة من الكتب في بعض مجالس المقاتلات الشهادات من ان عدد من حضر يوم الطف من عساكر يزيد لعنه الله تعالى كان يبلغ ستمائة الف فارس والف الف رجالة كما في بعض الكتب او ان عددهم كان يبلغ خمسمائة الف واربع مائة كما نقلنا عن البعض او ان عدد القتلى من جنود الكفار كان يبلغ مائة وخمسين الفا ثم لا يخفى عليك ان بعض ما تقدم وان كان قد يعطي في بادي الانظار ان يزيد الكافر لعنه الله تعالى كان في ذلك اليوم اي يوم اطلاق آل الرسول عن الحبس والسجن متندما على ما فعل وما وقع وان لم ينفعه التندم الا ان الامر ليس كذلك في الواقع وعند الانظار الدقيقة لان ذلك الكافر لم يتندم اصلا على ما وقع وما فعل من قتل آل الرسول وسبي حريمه بل ان اطلاق آل الرسول صلى الله عليه وآله عن السجن والحبس واظهار التندم عند النسوة الطاهرة لم يصدر منه الا لاجل ما ذكرنا من وقوع الخوف والرعب في قلبه بالنسبة الى زوال دولته نظرا الى ما رأى وما سمع من احوال اهل الشام ويؤيد ذلك بل يكشف عنه ان ذلك الزنديق الكافر قد حلف في ذلك اليوم الذي قام فيه خطيبا وقال والله لاقتلن من قتل الحسين وقد تيقن عنده وعلم قطعا ان هؤلاء الجمع الذين ذكرنا اسماءهم الى قيس بن الربيع لعنهم الله كانوا من رؤساء يوم الحرب في الكربلاء مع انه لم يفعل بهم ما يسوءهم فضلا عن قتلهم واهلاكهم بل ان السؤال والجواب الدائر بينه وبينهم بقوله انت قتلت الحسين عليه السلام ام انا امرتك بقتله وبقولهم لا بل قتله فلان كانا مما يشبه الهذيانات ولعبة الصبيان وانما فعل ذلك لما كان فيه من الشيطنة والنكراء ونظرا الى ان اهل الشام ليسكن فوراتهم بمثل هذا المقدار من السؤال والجواب لما فيهم من الحماقة والجهالة وعدم معرفتهم حق المعرفة بمراتب آل الرسول وشئونهم ودرجاتهم عند الله تعالى ثم لا يخفى عليك ان ما فعله ذلك الكافر من قطع اقامة تعزية النسوان الطاهرات من آل الرسول وبكائهن وجزعهن بعد اليوم السابع مما يحرق ايضا قلوب الموالين ويجري على الخدود دموع المحبين لان جنود ذلك الكافر واشياعه قد منعوهن عن البكاء والجزع على من بكت وضجت له قاطبة الموجودات وذلك المنع كان منهم من يوم العاشور الى ان صرن هذه الطاهرات الطيبات محبوسات في السجن في دمشق ثم قد منعهن عن البكاء حق البكاء وعن الجزع حق الجزع يزيد لعنه الله تعالى في الايام والليالي التي كن في السجن والحبس فلما اطلقهن عن السجن والحبس الترحم والرقة لهن

واذن في اقامة تعزية سيد شباب اهل الجنة روحي له الفداء بعد سؤالهن ذلك منه منعهن عن البكاء والجزع واقامة التعزية كما اذن وبالجملة فان ما في هذا المجلس من الامور التي تجري بها الدموع على الخدود دليس اقل مما في سائر المجالس المتقدمة بالنسبة الى هذا الشان وكيف لا فان نفس اعتذار ذلك الكافر عند هؤلاء الطاهرات من آل الرسول صلى الله عليه وآله مما اعتذر به في باب قتل آل الرسول وسبي عترته وحريمه فمما لا تطفى نيرانه الموقدة في قلوب المؤمنين الى يوم القيمة

المجلس الثاني والاربعون من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في ذكر الامور التي تتعلق بما في المجلس السابق ويكون في المعنى من متمماته ومكملاته وبعبارة اخرى في بيان الاقوال والافعال الصادرة عن يزيد لعنه الله تعالى بعد اطلاقه او حين اطلاقه آل الرسول عن الحبس والسجن وهكذا في بيان جملة من الاقوال والافعال الصادرة عن الامام سيد الساجدين روحي له الفداء وغير ذلك من جملة من الامور فاعلم انه ذكر في المناقب ثم ان يزيد لعنه الله تعالى انزلهم في دار الخاصة فما كان يتغدى ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين الى ان قال وقال لعلي بن الحسين اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضائهن فقال الاولى ان تريني وجه سيدي وابي ومولاي الحسين فاتزود منه وانظر اليه واودعه والثانية ان ترد علينا ما اخذ منا والثالثة ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن الى حرم جدهن فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فما يردهن الى المدينة غيرك واما ما اخذ منكم فانا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال الامام عليه السلام اما مالك فما نريده وهو موفر عليك انما طلبت ما اخذ منا لان فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلوات الله عليه وآله وقلادتها وقميصها فامر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فاخذها زين العابدين وفرقها في الفقراء والمساكين ثم امر برد الاسارى وسبايا البتول الى اوطانهم بمدينة الرسول وقال المفيد صاحب المناقب وروى ان يزيد عليه اللعنة عرض عليهم المقام بدمشق فابوا ذلك قالوا بل ردنا الى المدينة فانه مهاجر جدنا فقال النعمان بن بشير صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله جهز هؤلاء النسوة بما يصلحهم وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا وابعث معهم خيلا واعوانا ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم دعى بعلي بن الحسين عليهما السلام فقال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه ما سالني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما قدرت عليه لو بهلاك ولدي ولكن قضى الله ما رأيت فكاتبني من المدينة وانه الى كل حاجة تكون لك تقدم بكسوتهم وكسوة اهل بيته انفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا ثم اوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم وقال ابو مخنف بعد قوله الذي نقلنا عنه هو قوله فلما كان اليوم الثامن عرض عليهن وخيرهن بين المقام عنده والمسير الى المدينة المشرفة فاخترن المسير الى المدينة قال الراوي فعدل لهن المحامل وفرشها بفرش ديباج والابريسم وصب الاموال على الانطاع وقال يا ام كلثوم خذي هذه الاموال عوضا عن الحسين واحسبي كان قد مات فقالت ام كلثوم يا يزيد ما اقسى قلبك تقتل اخي وتعطيني عوضه مالا والله لا كان ذلك ابدا قال فاعطاهم مالا كثيرا او اخلف على كل واحد منهم ومنهن ما اخذ منه وزاد عليه من الحلي والثياب والاثاث **اقول** ان ما تضمنه رواية دعوات الراوندي اظن انه من الامور التي وقعت في اليوم الذي اطلق فيه يزيد لعنه الله تعالى آل الرسول عن السجن والحبس فتلك الرواية انه لما حمل علي بن الحسين عليهما السلام الى يزيد لعنه الله تعالى هم بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعلي عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد لعنه الله تعالى اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك فكيف يجوز ذلك فقال حدثني ابي عن جدي انه اذا كان صلى الغداة وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني اصبحت اسبحك واحمدك واحمدك واهللك بعدد ما ادير به سبحتي ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز الى ان ياوي الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك

القول ووضع سبحته تحت رأسه فهو محسود له من الوقت الى الوقت ففعلت هذا اقتداء بجدي فقال له يزيد لعنه الله تعالى
لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني بما يعود به فعفى عنه ووصله وامر باطلاقه **تذنيل** فيه بيان الجملة من الامور فاعلم ان من
تامل في رواية المناقب اي في قول سيد الساجدين والثالثة ان كنت عزمت على قتلي الخ علم ان يزيد لعنه الله تعالى ما زال عازما على
قتله الا انه لم يتمكن من ذلك لما مر بيانا مفصلا ثم ان ما يحرق قلوب الموالين ويذيب مهجة المحبين ويجري دموعهم على خدودهم
قول يزيد لعنه الله تعالى لام كلثوم سلام الله عليها خذي هذه الاموال عوضا عن الحسين فان هذه الكلمة من ذلك الكافر الزنديق
لعنه الله تعالى كما تكشف عن انه لم يتندم اصلا على ما فعله من قتل سيد الشهداء روحي له الفداء واولاده وانصاره وسبي آل
الرسول صلى الله عليه وآله فكذا تكشف عن ان توغله في الكفر والزندقة والطغيان في اليوم الذي اطلق فيه آل الرسول عن الحبس والسجن
كذا في اليوم الذي سيرهم الى المدينة كان كتوغله في بحر المعاصي والكفر والزندقة والطغيان فيما قبل هذين اليومين من اليوم
الذي وصل اليه خبر شهادة سيد الشهداء روحي له الفداء وما بعده من الايام وذلك ان الآثام والكفر والزندقة المترتبة على
هذه الكلمة تعادل كفره وزندقته وطغيانه المترتبة على افعاله واقواله التي كانت قبل ذلك ثم ان من اخذ مجامع هذه الروايات
المذكورة في هذا المجلس علم ان آل الرسول صلى الله عليه وآله لم يقبلوا ما اعطاه يزيد لعنه الله تعالى اياهم من امواله بل انما قبلوا ما
رده اليهم من جملة ما اخذ ونهب من اموالهم نعم ان ما زاده يزيد لعنه الله تعالى على ذلك كان مائتي دينار وقد دلت رواية المناقب
على ان الامام عليه السلام فرقها على الفقراء والمساكين وبالجملة فان المعتبر في المقام هو رواية المناقب التي تؤدي ما اخترنا
فهذه الرواية قد نقلها السيد في الملهوف ايضا فمن زيد قوتها واما ما ذكره ابو مخنف من ان يزيد لعنه الله تعالى قد اعطاهم مالا
كثيرا واخلف على كل واحد منهم ومنهن ما اخذ منه وزاد عليه من الحلي والثياب والاثاث فمما ليس في محله الا ان يجمع بينه وبين
ما في رواية المناقب وذلك بان يقال ان كل ذلك كان من جملة ما اخذ ونهب منهم فان ما اعطاه يزيد لعنه الله تعالى اياهم
سواء كان من جملة اعيان ما اخذ منهم او عوضا عن بعض ذلك كان جزءا يسيرا مما اخذ ونهب عنهم وكيف كان فان ما اخترنا
كما هو يجمع به روايات هذا المجلس فكذا يكشف عنه جملة من الروايات في المجلس الآتي وذلك مثل ما ياتي من قول فاطمة بنت علي
عليه السلام حيث قال قلت لاختي زينب قد وجب علينا حق هذا الرجل الى ان قالت فقالت والله ما لنا ما نصله به الا ان نعطيه
حلينا الى آخر ما ياتي اليه الاشارة ولا يخفى عليك ان ما يؤدي هذا المعنى يوجد ايضا في بعض كلمات ابي مخنف كما ستطلع
عليه انشاء الله **المجلس الثالث والاربعون** من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في مسير آل الرسول من الشام الى
المدينة وما يتعلق بذلك من كيفية المسير وورودهم كربلا ونحو ذلك فقال ابو مخنف بعد ما تقدم من كلامه في المجلس السابق
ثم دعا بالجمال فاركبوها فوطأها لهم باحسن وطاء واجمله فدعى بقواد من قواده وضم اليه خمسمائة فارس وامره بالمسير الى المدينة
فسار القائد بهم من دمشق وكان يقدمهن تارة ويتأخر عنهن تارة واحسن لهن بالصحبة والنصيحة والخدمة اللائقة قال فعند
ذلك قالوا له مر بنا على كربلا فمر بهم على كربلا فوجدوا فيها يومئذ جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة معه قد اتوا الزيارة
الحسين فعند ذلك نزلوا في كربلا ووجدوا الاحزان وشققوا الجيوب ونشروا الشعور وابدوا ما كان مكتوما من الاحزان والمصاب و
اقاموا عنده اياما انتهى كلامه وقال السيد في الملهوف قال الراوي ولما رجع نساء الحسين وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا
للدليل مر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من
آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين فتوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم
المقرحة للاكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فاقاموا على ذلك اياما وفي بعض الروايات اقاموا المآتم عند قبر الحسين عليه السلام
ثلثة ايام فلما كان يوم الرابع توجهوا نحو المدينة وقال المفيد وصاحب المناقب ثم اوصى بهم الرسول فخرج بهم الرسول يسايرهم

فيكون امامهم فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس ثم ينزل بهم حيث اراد احدهم الوضوء ويعرض عليهم
حوائجهم ويلطفهم حتى دخلوا المدينة ولفظ بعض الروايات هكذا وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه
ان يسير بهم في الليل ويكون امامهم حيث لا يفوتون طرفة عين فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس
لهم وينزل منهم جنبا حيث اذا اراد انسان من جماعتهم وضوءا وقضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة النعمان بن بشير ولم
يزل ينازلهم في الطريق ويرعاهم كما وصاه يزيد لعنه الله تعالى ويرفق بهم قال الحرث بن كعب قالت لي فاطمة بنت علي عليه السلام قلت
لاختي زينب قد وجب علينا حق هذا الرجل لحسن صحبته لنا فهل لك ان نصله قالت فقالت والله ما لنا ما نصله به الا
ان نعطيه حلينا فاخذت سواري ودملجي وسوار اختي ودملجها اليه واعتذرنا من قلتها وقلنا هذا بعض جزائك لحسن
صحبتك ايانا فقال لو كان الذي صنعت للدنيا كان في دون هذا رضاي ولكن والله ما فعلته الا لله وقرابتكم من رسول
الله صلى الله عليه وآله ومثل ذلك في فصول المهمة لكن قالت فاطمة بنت الحسين قالت لاختها قد احسن هذا الرجل فهل لك
ان نصله وساق الكلام كما مر هذا ولا يخفى عليك ان الظاهر من سياق الروايات ان هذه الصلة من آل الرسول للقائد انما كانت قبل
وصولهم الى المدينة وقد نبينا من كلام ابي مخنف ان هذه الصلة كانت بعد وصولهم الى المدينة وذلك حيث قال فلما
اراد القائد الرجوع اعطوه المال والثياب الذي اعطاهم اياها يزيد لعنه الله تعالى وقالوا لو نملك شيئا لدفعنا اليك
بارك الله لك فيه فقال ما اقبل شيئا وما فعلت ذلك الا والمنة علي ولكن هذا الطريق واسع وقد استغنيتم عن
القرب فادفعوها الى فدفعوها اليه وودعهم وسار الى الشام هذا ولعل يمكن ان تكون الصلة من آل الرسول للقائد مرتين
مرة في الطريق ومرة في المدينة بل هذا هو الظاهر من اخذ مجامع الروايات باسرها الا ان المستفاد من كلام ابي مخنف ان القائد
لم يقبل من الصلة شيئا الا ان الظاهر من الروايات السابقة انه قبل صلة آل الرسول وعطيتهم فتامل **تذنيل**
فيه بيان لبعض الامور اعلم ان هذه الروايات لا يظهر منها ان ورود آل الرسول صلى الله عليه وآله الى كربلا كان يوم الاربعين او العشرين من
شهر الصفر ولا يخفى عليك ان دعوى ورودهم الى كربلا في يوم الاربعين او العشرين من الصفر دعوى غير معقولة لان آل الرسول كانوا في
الكوفة في مدة في سجن ابن زياد لعنه الله تعالى ثم كانوا في مدة مديدة في دمشق في سجن يزيد لعنه الله تعالى ثم انهم قد اقاموا ماتم
سيد الشهداء روحي له الفداء في دمشق مدة سبعة ايام وكان ذلك بعد خلاصهم عن سجن يزيد لعنه الله تعالى وقد عرفت
كل ذلك فهذا كما ترى لا يجتمع مع القول بانهم وردوا الى كربلا يوم الاربعين او العشرين من الصفر وبالجملة فان ورود آل
الرسول من الشام الى كربلا في يوم العشرين من الصفر مما لا يتعقل ثم العجب ممن يحتمل هذا الاحتمال اي ورود آل الرسول الى
كربلا يوم الاربعين لان ادراك جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم زيارة يوم الاربعين لا يستلزم ان يكون
آل الرسول ايضا قد ادركوا زيارة يوم الاربعين بل نقول ان جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من بني هاشم قد ادركوا زيارة
الاربعين ثم اقاموا او مكثوا في كربلا حتى شاهدوا ورود آل الرسول من الشام اليها واما ما في بعض الروايات المتقدمة من فقرة
فتوافوا في وقت واحد فلا ظهور له في خلاف ما قلنا فتامل **المجلس الرابع والاربعون** من كتاب اكسير العبادات
في اسرار الشهادات في بيان كيفية ارتحال آل الرسول من كربلا الى المدينة وكيفية ورودهم الى المدينة وما يتعلق بذلك فاعلم ان بعض
اصحاب المقاتل قد نسب الى ابي مخنف انه قد روى ان آل الرسول قد اقاموا المآتم عند قبر الحسين ثلثة ايام فلما كان يوم الرابع
توجهوا نحو المدينة ثم لما ارادوا الرحيل وجاؤا بالجمال للنساء صاحت رقية بنت الحسين بالنساء الا ارجعن الى قبر ابي لنودعه
فرجعن اليه ودرن حوله فحضنت القبر الشريف وبكت بكاء شديدا حتى غشي عليها فلما افاقت جعلت تنشد وتقول رحلنا
يا ابي بالرغم منا الا فانظر الى ما حل فينا الا يا كربلا اودعت جسما بلا غسل ولا كفن دفينا الا يا كربلا اودعت نورا

لبارى الخلق طرا اجمعينا الا يا كربلا اودعت كنزا وذخر القاصدين الزائرينا قال السيد في الملهوف قال الراوى ثم
انفصلوا من كربلا طالبين المدينة قال بشير بن حذلم فلما قربنا من المدينة نزل على بن الحسين عليهما السلام فحط رحله وضرب
فسطاطه وانزل نسائه وقال يا بشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شىء منه فقلت بلى يا ابن رسول الله انى لشاعر
قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله الحسين قال بشير فركبت فرسى وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله رفعت صوتى بالبكاء وانشأت اقول يا اهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعى مدرار الجسم منه بكربلا مضرج
والرأس على القناة يدار يا اهل يثرب شيخكم وامامكم هل فيكم احد عليه يغار قال ثم قلت هذا على بن الحسين عليهما السلام
مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت فى المدينة مخدرة ولا محجوبة الا
وبرزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور فلم ار
باكيا ولا باكية اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه سمعت جارية تبكى وتنوح على الحسين وتقول نعى سيدى ناع
نعاه فاوجعا اعينى جودا بالمدامع اسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معا على من وهى عرش الجليل فزعزعا فاصبح
انف المجد والدين اجدعا على ابن نبى الله وابن وصيه وان كان عنا شاحط الدار اشسعا ثم قالت ايها الناعى
جددت حزننا بابى عبد الله عليه السلام وخدشت منا قروحا لما تندمل فمن انت يرحمك الله فقلت انا بشير بن حذلم وجهنى
مولاى على بن الحسين عليهما السلام وهو نازل فى موضع كذا وكذا مع عيال ابى عبد الله الحسين ونسائه قال فتركونى مكانى وبادروا
فضربت فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسى وتخطأت رقاب الناس حتى قربت
من باب الفسطاط وكان على بن الحسين داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له فجلس
عليه وهو لا يتمالك من العبرة فارتفعت اصوات الناس بالبكاء وكثر حنين النسوان والجوارى واقبل الناس من كل ناحية يعزونه
فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فاومأ على عليه السلام بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذى بعد فارتفع فى السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم
الامور وفجائع الدهور والم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة
الجائحة ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة فى الاسلام عظيمة قتل ابو عبد الله وعترته وسبى نسائه
وصبيته وداروا برأسه فى البلدان من فوق عالى السنان وهذه الرزية التى لا مثلها رزية ايها الناس فاى رجالات منكم يسرون
بعد قتله ام اية عين منكم تحبس دمعها وتضن بانهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها و
السموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان فى لجج البحار والملائكة المقربون واهل السموات اجمعون
ايها الناس اى قلب لا يتصدع لقتله ام اى فؤاد لا يحن اليه ام اى سمع يسمع هذه الثلمة التى ثلمت فى الاسلام ولا يرتاع لها
ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كانا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه
ارتكبناه ولا ثلمة فى الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين ان هذا الا اختلاق والله لو ان النبى صلى الله عليه وآله
تقدم اليهم فى الوصية بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها وافجعها و
اكظها وافظعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب ما اصابنا وبلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال فقام صفوان بن صعصعة بن
صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجليه فاجابه بقبول معذرته وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على
ابيه قال ابو مخنف قال فلما اشرفوا على المدينة يوم الجمعة قال بشير فركبت فرسى واركضتها حتى بلغت المدينة فلما بلغت مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله رفعت صوتى بالبكاء وانشأت بهذه الابيات اقول جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد مترملا بدمائه

ترميلا لا يوم اعظم حسرة من يومه ابدا ولا شبه الحسين قتيلا فكانما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا قال ثم ناديت يا اهل المدينة هذا على بن الحسين عليهما السلام واخوته وعماته
قد نزلوا بساحتكم وانا رسوله اليكم قال فلم يبق فى المدينة مخدرة الا وبرزت من خدرها ولبسوا السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور
فلم ار الا باكيا وباكية ونادبة وناعية وسمعت جارية تبكى وتقول نعى سيدى ناع نعاه فاوجعا الابيات ثم قال فقام بعض
موالى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فنعى اليه ولديه فقال هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يا ابن
اللخناء اتقول فى الحسين بمثل هذا الكلام والله لو انى شاهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه ثم اقبل على جلسائه وقال يعز على
والله ان لا استشهدت معه ولكن تعزيت بهما اساه ولداى قال وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب تندب قتلاها بالطف وترثيهم
ايها القاتلون ظلما حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل كل من فى السماء يدعو عليكم من نبى وشاهد رسول ولعنتم على لسان
داود وسليمان وصاحب الانجيل كيف ترجون رحمة من مليك صمد دائم عظيم جليل قال فسمعت ام لقمان صراخ زينب وام كلثوم و
عاتكة وصفية ورقية وسكينة فخرجت حاسرة الرأس ومعها اترابها وام هانى ورملة واسماء وبنات عقيل بن ابى طالب يجلن
يبكين ويندبن الحسين قال وكان دخولهم المدينة يوم الجمعة والخاطب يخطب الناس فذكروا الحسين وما جرى عليه فتجددت الاحزان واشتملت
عليهم المصائب وصاروا ما بين باك وناحب واقبلت اهل المدينة باسرها وكان اشبه الايام بموت النبى وفى ذلك قال عقبة بن عمرو
السهمى يرثى الحسين وهو يقول مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعى غزيرها فما زلت ابكيه وارثى لشجوه ويسعد عينى
دمعها وزفيرها فيا عين ابكى للحسين وعصبة اطافت به من جانبيه قبورها سلام على اهل القبور بكربلا وقل لهم منى سلام
يزورها ارى النفس لا تهنئ باكل ومشرب وقد غاب عنها سعدها ونصيرها نزور حسينا خير من وطأ الثرى امير الورى طرا
وابن اميرها فلا تشمتوا جمع الاعادى بقتله ستصلوا لظى يوما يشب سعيرها فلا برح الزوار زوار قبره يفوح عليهم مسكها
وعبيرها قال واقامت الرجال والنساء يندبون الحسين فى المدينة خمسة عشر يوما قال واقبلت ام كلثوم الى مسجد رسول الله باكية
العين حزينة القلب فقالت السلام عليك يا جداه انى ناعية اليك ولدك الحسين قال فحن القبر حنينا عاليا وضج الناس بالبكاء
والنحيب ثم اقبل على بن الحسين الى قبر جده ومرغ خديه وبكى وانشد يقول اناجيك يا جداه يا خير مرسل حبيبك مقتول
ونسلك ضايع اناجيك محزونا عليك موجلا اسيرا وما لى حاميا ومدافع سبينا كما تسبى الاماء ومسنا من الضر
ما لا تحمله الاصابع ايا جد يا جداه بعدك اظهرت امية فينا مكرها والشنايع قال واما زينب فانها اخذت
بعضادة باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت يا جداه انا ناعية اليك اخى الحسين وهى لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكاء ودموعها
جارية على خديها قال ثم ان على بن الحسين خرج من عند قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل على عمه محمد بن الحنفية و
اخبره بقتل ابيه فبكى حتى غشى عليه فلما افاق من غشوته قال يعز على يا ابا عبد الله كيف طلبتم ناصرا فلم تنصروا ومعينا
فلم تغاثوا الا انه بكم ما وجدت فى نسخة من نسخ كتاب ابى مخنف هكذا فلما افاق من غشوته قام وتدرع بدرعه وتقلد بسيفه وركب
جواده وصعد الجبل والناس يشاهدونه وغاب فما ظهر الى وقت ظهر فيه المختار وعن المنتخب واما زينب فاخذت بعضادتى
باب المسجد نادت يا جداه انى ناعية اليك اخى الحسين عليه السلام وهى مع ذلك لا تجف لها عبرة ولا تفتر من البكاء والنحيب و
كلما نظرت الى على بن الحسين تجدد حزنها وزاد وجدها فانشأت تقول ان كنت اوصيت بالقربى بخير جزى فانهم
قطعوا القربى وما وصلوا حتى ابادوهم قتلى على ظماء من بارد الماء فما ترووا وما نهلوا قال السيد ثم ان على بن الحسين
دخل الى المدينة باهله وعياله ونظر الى منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان احوالها وتبوح باعلان
الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب عليهم ندب الثواكل وتسأل عنهم اهل المناهل وتهيج احزانه على

مصاع قتلاه وتنادي لاجلهم واثكلاه وتبكيهم محاريب المساجد تندبهم ميازيب الفوايد فلو كنتم هنالك لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة وعرفتم تقصيركم في هذه المصيبة الشاملة ولقد احسن ابن قيبة حيث قال مررت على ابيات ال محمد فلو ارامثالها يوم حلت فلا يبعد الله الديار واهلها وان اصبحت عنهم بزعم تخلت الا ان قتلى الطف من ال هاشم اذل رقاب المسلمين فذلت وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت الم تر ان الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت فليت الذي اهوى اليه بسيفه اصابه بيمنى يديه فشلت ثم انه قصد الروضة البهية فلو نظرت الى انكسار قلبه وقد تقمص بقميص الحزن وثوبه شاكيا الى جده ما اعتراه من النوائب مكفكفا لفقد ابيه بالدموع كسواكب لا ترقى له عبرة ولا تبرد له زفرة يا من قلب حزين باظهار الشجن والانين لا يهدا عن العويل والبكاء لفقد السادة النجباء الشجاك سماع تلك الواعية في تلك المنازل الخالية شعر وقفت على دار النبي محمد فالفيتها قد اقفرت عرصاتها وامست خلاء من تلاوة قارئ وعطل فيها صومها وصلاتها وكانت ملاذا للامام وجنة من الخطب يغشى المعتفين صلاتها فاقوت من السادات من ال هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي على فقدهم ما تنقضي زفراتها اقول ان هذا الذي ذكرناه من كلام السيد انما نقلناه عن بعض المقاتل واما ما في النسخة التي موجودة الان عندي من الملهوف فهو على نهج اخر وذلك حيث قال في اخر الملهوف قال علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس ره جامع هذا الكتاب ثم ان الامام عليه السلام حل الى المدينة باهله وعياله ونظر الى منازل قومه ورجاله فوجد تلك المنازل تنوح بلسان احوالها وتبوح باعلان الدموع وارسالها لفقد حماتها ورجالها وتندب عليهم ندب الثواكل وتسئل عنهم اهل المناهل وتهيج احزانه على مصاع قتلاه وتنادي لاجلهم واثكلاه وتقول يا قوم اعذروني على النياحة والعويل وساعدوني على المصاب الجليل فان القوم الذين اندب لفراقهم واحن الى كرم اخلاقهم كانوا سمار ليلي ونهاري وانوار ظلمتي واسحاري واطناب شرفي وافتخاري واسباب قوتي وانتصاري والخلف من شموسي واقماري كم ليلة شردوا باكرامهم وحشتي وشيدوا بانعامهم حرمتي واسمعوني مناجات اسحارهم وامتعوني بابداع اسرارهم وكم يوم عمروا ربعي بمحافلهم وعطروا طبعي بفضائلهم واورقوا عودي بماء عهودهم واذهبوا نحوسي بنماء سعودهم وكم غرسوا لي من المناقب وحرسوا محلي من النوائب وكم اصبحت اتشرف على المنازل والقصور واميس في ثوب الجذل والسرور وكم اعاشوا في شعاني من اموات الدهور وكم انتاشوا على اعتابي من رفات المحذور فاقصدني سهم الحمام وحسدني عليهم حكم الايام فاصبحوا غرباء بين الاعداء وغرضا لسهام الاعتداء واصبحت المكارم تقطع بقطع اناملهم والمناقب تشكو لفقد شمائلهم والمحاسن تزول بزوال اعضائهم والاحكام تنوح لوحشة ارجائهم فيا لله من ورع اريق دمه في تلك الحروب وكمال نكس علمه بتلك الخطوب لئن عدمت مساعدة اهل العقول وخذلني عند المصاب جهل العقول فان لي مسعدا من السنن الدارسة والاعلام الطامسة فانها تندب كندبي وتجد مثل وجدي وكربي فلو سمعتم كيف ينوح عليهم حال الصلوة ويحن اليهم لسان الخلوات تشتاقهم طوية المكارم وترتاح اليهم اندية الكارم وتبكيهم محاريب المساجد تناديهم ميازيب الفوايد لشجاكم سماع تلك الواعية النازلة وعرفتم تقصيركم في المصيبة الشاملة بل لو رايتم وحدتي وانكساري وخلو مجالسي اثاري لرايتم ما يوجع قلب الصبور ويهيج احزان الصدور ولقد شمت بي من كان يحسدني من الديار وظفرت بي اكف الاخطار فيا شوقاه الى منزل سكنوه ومنهل اقاموا عنده واستوطنوه ليتني كنت انسانا افديهم حز السيوف وادفع عنهم حر الحتوف واشفي غيظي من اهل الشنان وارد عنهم سهام العدوان وهلا اذا فاتني شرف تلك المواساة الواجبة كنت محلا لضم جسومهم الشاحبة واهلا لحفظ شمائلهم من البلى ومصونا من لوعة الهجر والقلى فاه ثم اه لو كنت مخطا لتلك الاجساد ومحطا لنفوس تلك الاجواد لبذلت في حفظها غاية المجهود ووفيت لها بقديم العهود وقضيت لها بعض الحقوق الاوائل ووقيتها من وقع الجنادل وخدمتها خدمة العبد المطيع وبذلت لها جهد المستطيع

وفرشت لتلك الخدود والاوصال فراش الاكرام والاجلال وكنت ابلغ منيتي من اعتناقها وانور ظلمتي باشراقها فيا شوقاه الى تلك الاماني ويا قلقاه لغيبة اهلي وسكاني فكل حنين يقصر عن حنيني وكل دواء غيرهم لا يشفيني وها انا قد لبست لفقدهم اثواب الاحزان وانست بعدهم بجلباب الاشجان وايست ان يلم بي التجلد والصبر وقلت يا سلوة الايام موعدك الحشر ولقد احسن ابن قبة ره وقد بكى على المنازل المشار اليها فقال مررت على ابيات ال محمد الابيات فاسلك ايها السامع بهذا المصاب مسلك القدوة من حماة الكتاب فقد روي عن مولانا زين العابدين عليه السلام وهو ذو الحلم الذي لا يبلغه الوصف انه كان كثير البكاء لتلك البلوى وعظيم البث والشكوى فروي عن الصادق ع انه قال ان زين العابدين بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله صلى الله عليه واله جائعا قتل ابن رسول الله صلى الله عليه واله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله تعالى وحدث مولى له عليه السلام انه برز يوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وانا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة يقول لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا ثم رفع راسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت يا سيدي اما ان لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب راسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رايت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وها انا اتمثل واشير اليهم صلوات الله عليهم فاقول ان الزمان الذي قد كان يضحكنا بقربهم صار بالتفريق يبكينا حالت لفقدهم ايامنا فغدت سودا وكانت بهم بيضا ليالينا وههنا منتهى ما اوردنا واخر ما قصدنا اقول انتهى ما رمنا نقله من كلام السيد ره

خاتمة في الاشارة الى جملة من الامور فهي متضمنة لجملة من المجالس

المجلس الاول في الاشارة الى نوح الجن وبكائهم ورثائهم على سيد الشهداء روحي له الفداء والاشارة الى جملة من الامور المتعلقة بذلك فمنها جملة من المناقب والفضايل العظيمة لامير المؤمنين ع فاعلم انه قد ذكر في جملة من الكتب المعتبرة انه روي عن عبد الله بن عمر الخزاعي عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه واله بخيمة خالتها ام معبد ومعه اصحاب له فكان من امره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابرد وكان يوم قائظ شديد حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتها ثلث مرات واستنشق ثلثا وغسل وجهه وذراعيه ثم مسح براسه ورجليه قال لهذه العوسجة شان ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعجبت انا وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا ولا راينا مصليا قبله فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة عادية وابهى وخضد الله شوكها وساخت عروقها وكثرت افنانها واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك واينعت بثمر كاعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمان الا روي ولا سقيم الا برئ ولا ذو حاجة وفاقة الا استغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت ودر لبنها وراينا النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل واخصبت بلادنا وامرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان ينتابنا من حولنا من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملون معهم في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم نزل كذلك وعلى ذلك اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفرقنا له فما كان الا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه واله فاذا هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فاقامت على ذلك ثلثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا واذا بها قد

تشوکت من اولها الی اخرها فذهبت نظارة عیدانها و تساقط جمیع ثمرها فما کان الا یسیرا حتی واتی مقتل امیر المؤمنین ع فما اثمرت بعد ذلک لا قلیلا ولا کثیرا وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوی مرضانا بها ونستشفی به من اسقامنا فاقامت علی ذلک برهة طویلة ثم اصبحنا ذات یوم فاذا بها قد انبعث من ساقها دما عبیطا جاریا وورقها ذابلة تقطر دما کماء اللحم فقلنا ان قد حدث عظیمة فبتنا لیلتنا فزعین مهمومین نتوقع الداهیة فلما اظلم اللیل علینا سمعنا بکاء وعویلا من تحتها وجلبة شدیدة ورجة وسمعنا صوتا باکیة تقول یا ابن النبی و یا ابن الوصی یا من بقیة ساداتنا الاکرمینا ثم کثرت الرنات والاصوات فلم نفهم کثیرا مما کانوا یقولون فاتانا بعد ذلک قتل الحسین ع و یبست الشجرة وجفت فکسرتها الریاح الامطار بعد ذلک فذهبت واندرس اثرها قال عبد الله بن محمد الانصاری فلقیت دعبل بن علی الخزاعی بمدینة الرسول فحدثته بهذا الحدیث فلم ینکره و قال حدثنی ابی عن جدی عن امه سعیدة بنت مالک الخزاعیة انها ادرکت تلک الشجرة فاکلت من ثمرها علی عهد امیر المؤمنین وانها سمعت تلک اللیلة نوح الجن فحفظت من جنیة منهن یا ابن الشهید و یا شهیدا عمه خیر العمومة جعفر الطیار عجبا لمصقول اصابک حده فی الوجه منک قد علاه غبار قال دعبل فقلت فی قصیدتی زر خیر قبر فی العراق یزار واعص الحمار فمن نهاک حمار لم لا ازورک یا حسین لک الفدا قومی و من عطفت علیه نزار ولک المودة فی قلوب ذوی النهی و علی عدوک مقتة و دمار یا ابن الشهید و یا شهیدا عمه خیر العمومة جعفر الطیار وقال ابن نما فی مثیر الاحزان ناحت علیه الجن وکان نفر من اصحاب النبی صلی الله علیه و آله منهم المسور بن مخرمة یسمعون النوح ویبکون وذکر صاحب الذخیرة عن عکرمة انه سمع لیلة قتله منادیا یسمعونه ولا یرون شخصه ایها القاتلون جهلا حسینا ابشروا بالعذاب و التنکیل کل اهل السماء یدعو علیکم من نبی وملاک وقبیل قد لعنتم علی لسان ابن داود وموسی وصاحب الانجیل وروی ان هاتفا سمع بالبصرة ینشد لیلا ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسین تقاتل التنزیلا ویهللون بان قتلت وانما قتلوا بک التکبیر والتهلیلا فکانما قتلوا اباک محمد صلی علیه الله او جبریلا وذکر ابن الجوزی فی کتاب النور فی فضائل الایام والشهور نوح الجن علیه فقال لقد جزن نساء الجن یبکین شجیات و یلطمن خدودا کالدنانیر نقیات ویلبسن الثیاب السود بعد القصبیات و فی المناقب قال دعبل حدثنی ابی عن جدی عن امه سعیدة بنت مالک الخزاعیة انها سمعت نوح الجن علی الحسین یا ابن الشهید و یا شهیدا عمه خیر العمومة جعفر الطیار عجبا لمصقول اصابک حده فی الوجه منک وقد علاک غبار ابانة بن بطة انه سمع من نوحهم ایا عین جودی ولا تجمدی وجودی علی الهالک السید فبالطف امسی صریعا فقد رزینا الغداة بامر بدی ومن نوحهم نساء الجن یبکین من الحزن شجیات واسعدن بنوح للنساء الهاشمیات ویندبن حسینا عظمت تلک الرزیات ویلطمن خدودا کالدنانیر نقیات ویلبسن ثیاب السود بعد القصبیات ومن نوحهم احمرت الارض من قتل الحسین کما اخضر عند سقوط الجونة العلق یا ویل قاتله یا ویل قاتله فانه فی سعیر النار یحترق ابکی ابن فاطمة الذی من قتله شاب الشعر ولقتله زلزلتم ولقتله خسف القمر وسمع نوح جن من قصده لموازرته والله ما جئتکم حتی بصرت به بالطف منعفر الخدین منحورا قال الطبری وسمع نوح الملائکة فی اول منزل نزلوا قاصدین الی الشام ایها القاتلون جهلا حسینا ابشروا بالعذاب و التنکیل کل اهل السماء یدعو علیکم من نبی و مرسل و قبیل ولقد لعنتم علی لسان ابن داود وموسی و صاحب الانجیل وفی کامل الزیارة باسناد عن عبد الله بن حسان الکنانی قال بکت الجن علی الحسین بن علی بن ابی طالب فقالت ماذا تقولون اذ قال النبی لکم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم باهل بیتی و اخوانی و مکرمتی من بین اسری و قتلی ضرجوا بدم وفی روایة معمر بن خلاد عن ابی الحسن الرضا قال بن الحسین یسیر فی جوف اللیل و هو متوجه الی العراق واذا رجل یرتجز ویقول یا ناقتی لا تذعری من زجری و شمری قبل طلوع الفجر بخیر رکبان وخیر سفر

حتی تحلی بکریم النجر بماجد الجد رحیب الصدر اثابه الله لخیر امر ثم ابقاه بقاء الدهر فقال الحسین بن علی علیهما السلام سامضی وما بالموت عار علی الفتی اذا ما نوی حقا وجاهد مسلما وواسی الرجال الصالحین بنفسه و فارق مثبورا و خالف مجرما فان عشت لم اندم وان مت لم الم کفی بک موتا ان تذل وترغما وفی روایة عمرو بن عکرمة قال اصبحنا لیلة قتل الحسین بالمدینة فاذا مولی لنا یقول سمعنا البارحة منادیا ینادی و یقول ایها القاتلون جهلا حسینا ابشروا بالعذاب والتنکیل کل اهل السماء یدعو علیکم من نبی و مرسل و قبیل قد لعنتم علی لسان ابن داود وذی الروح صاحب الانجیل وفی روایة داود الرقی قال حدثتنی جدتی ان الحسین لما قتل بکت علیه الجن بهذه الابیات یا عین جودی بالعبر وابکی فقد حق الخبر ابکی ابن فاطمة الذی ورد الفرات بما صدر الجن تبکی شجوها لما اتی منه الخبر قتل الحسین و رهطه تعسا لذلک من خبر فلابکینک حرقة عند العشاء و بالسحر ولابکینک ما جری عرق وما حمل الشجر وفی روایة ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبی صلی الله علیه و آله الا اللیلة ولا ارانی الا وقد اصبت بابنی قالت وجاءت الجنیة منهم تقول الا یا عین فانهملی بجهد فمن یبکی علی الشهداء بعدی علی رهط تقودهم المنایا الی متجبر فی ملک عبد وفی روایة اخری الا یا عین فاحتفلی بجهد وفی روایة المحفوظ بن المنذر قال حدثنی شیخ من بنی تمیم کان یسکن الرابیة قال سمعت ابی یقول ما شعرنا بقتل الحسین حتی کان مساء لیلة عاشورا فانی لجالس بالرابیة ومعی رجل من الحی فسمعنا هاتفا یقول والله ما جئتکم حتی بصرت به بالطف منعفر الخدین منحورا و حوله فتیة تدمی نحورهم مثل المصابیح یطفون الدجی نورا وقد حثثت قلوصی کی اصادفهم من قبل ان تتلاقی الخرد الحورا فعاقنی قدر الله بالغه وکان امر قضاه الله مقدورا کان الحسین سراجا یستضاء به الله یعلم انی لم اقل زورا صلی الاله علی جسم تضمنه قبر الحسین حلیف الخیر مقبورا مجاور الرسول الله فی غرف وللوصی وللطیار مسرورا فقلنا له من انت یرحمک الله قال انا و ابی من جن نصیبین اردنا موازرة الحسین و مواساته بانفسنا فانصرفنا من الحج فاصبنا مقتولا قتیلا و فی کامل الزیارة مسندا عن المیثمی قال خمسة من اهل الکوفة ارادوا نصر الحسین بن علی فعرسوا بقریة یقال لها شاهی اذ اقبل علیهم رجلان شیخ و شاب فسلما علیهم قال فقال الشیخ انا رجل من الجن وهذا ابن اخی اراد نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشیخ الجنی قد رایت رایا قال فقال الفتیة الانسیون و ما هذا الرای الذی رایت قال رایت ان اطیر فاتیکم بخبر القوم فتذهبون علی بصیرة فقالوا له نعم ما رایت قال فغاب یومه ولیلته فلما کان الغد اذاهم بصوت یسمعونه ولا یرون الشخص و هو یقول والله ما جئتکم حتی بصرت به الی اخر الابیات سوی بیتین مصدرین بقوله فعاقنی و بقوله فصلی فاجابه بعض الفتیة من الانسیین اذهب فلا زال قبرا انت ساکنه الی القیمة یسقی الغیث ممطورا وقد سلکت سبیلا کنت سالکه وقد شربت بکاس کان مقدورا وفتیة فرغوا لله انفسهم وفارقوا المال والاحباب والدورا وفی روایة ابی زیاد الفندی قال کان الجصاصون یسمعون نوح الجن حین قتل الحسین بن علی علیهما السلام فی السحر بالجبانة و هم یقولون مسح الرسول جبینه فله بریق فی الخدود ابواه فی علیا قریش جده خیر الجدود وفی روایة ابی جناب الکلبی عن الجصاصین مثله وفی روایة الولید بن غسان عمن حدثه قال کانت الجن تنوح علی الحسین بن علی علیهما السلام فتقول لمن الابیات بالطف علی کره بنینه تلک ابیات حسین یتجاوبن الرنینة وفی روایة علی بن الحزور قال سمعت نوح الجن علی الحسین بن علی و هی تقول یا عین جودی بالدموع فانما یبکی الحزین بحرقة و توجع بانت ثلثا بالصعید جسومهم بین الوحوش وکلهم فی مصرع

تذییلات ساطعة متعلقة بهذا المجلس التذییل الاول

فی الاشارة الی جملة من المتعلقة باحوال الجن فاعلم ان وجود الجن و الشیاطین من ضروریات الدین بل من ضروریات جمیع اهل الادیان والملل القائلین بالنبوات فلا اعتداد بمخالفة البراهمة وجمع من الفلاسفة والمعتزلة فکیف کان فان الجن والشیاطین اجسام هوائیة قادرة علی

التشكّل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة فان شئت فقل ان الجن انسان ناطق ذو جسم
نارى او هوائى وهو قادر على التشكل باشكال مختلفة فلها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة ولكن لفظ الجن
انما يطلق على المؤمنين من هذه الطايفة كما ان لفظ الشياطين انما يطلق على الكفار منهم ثم لا شك فى ان نبينا كما انه مبعوث
على الانس وكذا انه مبعوث على الجن يدل على ذلك الادلة الاربعة من الآيات الكثيرة المحكمات والسنة المتواترات المتظافرات والعقل و
الاجماع مضافا الى الضرورة فى المذهب والدين فمقتضى ذلك انهم كالانس ايضا فى باب الثواب والعقاب والخلود فى الجنة او النار واما ما
عن جمع من العامة من ان الجن لا ثواب لهم الا النجاة من النار فيقال يوم القيمة كونوا ترابا مثل البهايم فمما مدخوليته واضحة واعجب
من ذلك احتجاجهم عليه بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم ثم ان سماع الانس اصواتهم ومقالاتهم وكذا مشاهدة الانس اياهم فى بعض
الاوقات مما لا شك فى امكانه بل فى وقوعه بل ان ذلك من الامور القطعية المستفادة من الاخبار المتظافرة المتضافرة بل الخارجة عن حد الاحصاء
والاستقصاء اى الاخبار المتضمنة بجملة من معجزات رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا الجملة من معجزات امير المؤمنين ع وهكذا الجملة من
معجزات سائر الائمة المعصومين مضافة الى الروايات والحكايات المنقولة من الاثبات الثقات وهكذا من ساير الناس المتضمنة لقضية
مشاهدة الانس للجن وسماعهم لمقالتهم وبالجملة فان للجن والشياطين قدرة على ان يظهروا انفسهم للانس بحيث تراهم الانس من
غير فرق فى ذلك بين صورهم الذاتية وخلقتهم الاصلية وبين الصور التى يتشكلون بها نعم ان الاغلب بحسب الوقوع انما هو الثانى
كما لا يخفى على من تتبع الاخبار والآثار فقد تبين من ذلك ان ما عليه من ان الانس لا يقدر دون اصلا على ان يشاهد الجن وان
ذلك مما لم يقع فى الدنيا من الخيالات الفاسدة والتوهمات الكاسدة واعجب من ذلك استدلالهم على هذا بقوله تعالى انه يريكم هو و
قبيله من حيث لا ترونهم ثم التقريب فى بطلان هذا الاحتجاج غير خفى على الفطن والظاهر ان امكان سماع الانس لمقالة الجن و
كلماتهم واصواتهم مما لم يقع فيه النزاع اصلا فان الكل على امكان ذلك بل وقوعه ايضا وانما النزاع فى الرؤية وعدمها و
اما فى رواية حكيمة بنت الامام موسى الكاظم عليه السلام قال رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجى ولست
ارى احدا فقلت يا سيدى لمن تناجى فقال عامر الزهرائى اتانى يسئلنى ويشكو الى فقلت يا سيدى احب ان اسمع كلامه
فقال لى انك ان سمعت كلامه حممت سنة فقلت يا سيدى احب ان اسمعه فقال لى اسمعى فاسمعت فسمعت شبه
الصفير وركبتنى الحمى فحممت سنة الحديث فمما يختص بمورده بمعنى ان لخصوص المتكلم او السامع ضعفا او شخصا مدخلا
فى الحمى ثم ان من تأمل فيما اشرنا اليه وتأمل ايضا فى جملة من الاصول والقواعد علم ان الحكم بصحة العقد الواقع بين فرد
من افراد الانس وبين فرد من افراد الجن اى عقد كان من عقود المعاوضات حتى عقد المناكحة والمزاوجة مما على وفق الحق
والتحقيق وليس للحكم بالبطلان الا جملة من وجوه الاستحسانات والاستبعادات الوهمية ثم لا يخفى عليك ان وقوع
المواقعة والمجامعة بين طائفة من الانس وبين طائفة من الجن مما لا ارتياب فيه ذو تتبع عريض فى الاخبار والآثار والسير
والتواريخ فيكفى فى اثبات هذا المطلب ما ورد من الاخبار الكثيرة من طرقنا فى تزويج ادم ع احد اولاده بامرأة من الجن
وما ورد فى قصة قوم لوط حيث علمهم الابليس ذلك العمل الشنيع القبيح بعد تشكله بصورة غلام امرد ووقوعه منكوحا
لاحد من قوم لوط وما ورد فى تزويج امير المؤمنين ع امرأة من جن ضبيبين متشكلة بصورة ام كلثوم بفرعون هذه الامة
ابن الامة الزانية صاحب خيف بنى تيم الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى ويؤيد ذلك ايضا ما ورد فى الاخبار الكثيرة
فى شأن شرك الشيطان فمن جملتها ما فى الكافى باسناده عن عطية ابى العزام قال ذكرت لابى عبد الله المنكوح من الرجال فقال
ليس يبلى الله بهذا البلاء احدا وله فيه حاجة ان فى ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء ادبارهم كحياء المرأة قد شرك فيهم
ابن الابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شارك فيه من النساء كانت من الموارد وفى خبر آخر

ان الشيطان يجيئ حتى يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قلت باى شئ يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا
فمن كان احبنا كان نطفة الاب ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وفى آخر ان الشيطان يجيئ فيقعد كما يقعد الرجل وينزل كما
ينزل الرجل وفى رواية هشام عن الصادق ع فى النطفتين اللتين للادمى والشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد الله ع ربما خلق من احدهما
وربما خلق منهما جميعا وفى خبر آخر ان امير المؤمنين ع صارع الشيطان فصرعه فقال يا على قم عنى حتى ابشرك قال بلى وابرء منك و
العنك قال والله يا ابن ابى طالب ما احد يبغضك الا شركت فى رحم امه وولده فقال اما قرأت كتاب الله وشاركهم فى الاموال و
الاولاد الى غير ذلك من الاخبار التى لا تحصى وبالجملة فان وقوع المواقعة والمجامعة بين بعض من الجن وبعض من الانس حتى فى
زماننا هذا وما ضاهاه من الازمنة من الامور القطعية عندى وقد اخبرنى بذلك فى هذا الزمان من يبلغ عددهم عدد
التواتر من مسخرى طائفة من الجن ومن غيرهم اى من الذين باشروا المجامعة مع طائفة من نسوان الجن ومن الذين اطلعوا على وقوع المجامعة
بين طائفة من الانس وبين طائفة من الجن وقد حدثنى واحد من الاعيان الساكنين فى كربلا وهو الثبت الثقة الاديب الفائق والشاعر
المفلق ملا عبد الجليل القاضى ان طائفة من الجن كانوا يجيئون اليه بلا تحقق تسخير ودعوة بالعزائم ونحوها منه قال انى نكحت
جملة من النسوة الجنية وجامعتهن ووجدت المجامعة معهن الذ واشهى من المجامعة مع النسوة الانسية وكن يتشكلن ويتصورن باشكال
وصور النسوة البغدادية وقال ان منشأ تبصرى السبب فى اختيارى مذهب الشيعة كان هو وقوع المصادقة والموادة بينى وبين
هؤلاء الطائفة فان شيخا من اكابرهم قد رهم ممن ادرك زمان النبى وزمان الصحابة قد اخبرنى بقضية الغدير على نهج التفصيل
وقد كان حاضرا فى ذلك اليوم فى ذلك المكان اخبرنى بوقوع الكفر والنفاق والزندقة والارتداد من الثلثة واصحابهم فى
يوم الصحيفة فى مكة فى حجة الوداع وهكذا بعد ذلك فى ليلة العقبة وهكذا فى يوم السقيفة فى مدينة الى غير ذلك من الامور و
القضايا الدالة على كفرهم ورجوعهم عن الدين واختيارهم ما كانوا عليه فى الجاهلية الاولى ثم قال ان هذا الشيخ من هذه الطائفة
لما اخبرنى بهذه الامور والقضايا علمت ان اسلافى واباى كانوا على الجهالة والضلالة فاخترت مذهب التشيع وانا كنت فى ذلك
اليوم ابن ستة عشر سنة فلما اطلع على حالى اخى واخبرته بحقيقة الحال تبصر وتشيع هو ايضا ولا يخفى عليك ان اسلاف ذلك
الرجل وآبائه كانوا من قديم الزمان منصوبين فى كربلا من قبل السلاطين العثمانية لشأن القضاوة ومنصب الافتاء وكانوا على
مذهب التسنن بل من اصحاب الاذناب الطويلة فى التنصب والتعصب وكانوا موظفين من دولة العثمانية بوظايف ومن جملتها
ان نصف ما يؤخذ لاجل دفن الاموات فى العتبات العاليات كان يرجع اليهم وكان هذا مستمرا ثابتا فى شأن ملا عبد الجليل و
اخيه ايضا الى ان ظهر امرهما فى التشيع والتبصر فقطعوه لاجل ذلك فان قلت هل عنوان مسئلة وقوع النكاح والازدواج بين
الانس والجن فى كلام علماء الاسلام ام لا قلت نعم ان جماعة من العلماء العامة قد تعرضوا لها فعن بعضهم ان هذا لا يجوز لان
اختلاف الجنس من موانع النكاح احتج عليه بقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فالمودة الجماع والرحمة الولد وقد نص على المنع ايضا جماعة من الحنابلة وعن الحسن البصرى يجوز بحضرة شاهدين وكره ذلك جماعة
منهم وحملوا ما روى فى طريقتهم عن ابن لهيعة ان النبى صلى الله عليه وآله نهى عن نكاح الجن على الكراهة وعن زيد العمى انه كان يقول
اللهم ارزقنى جنية اتزوج بها تصاحبنى حيث ما كانت وقد روى عن يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته
يقول تزوجت امرأة من الجن ولم اعد الى ذلك وروى جمع منهم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احد ابوى بلقيس كان
جنيا وقال الشيخ نجم الدين منهم فى المنع عن التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رأيت شيخا كبيرا صالحا اخبر
انه تزوج جنية وعن الامام الذهبى تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال ابن عربى الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف
يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفى رأسه شجة فقيل له فى ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بينى وبينها شئ

فشيحتني هذه الشيحة وقال بعض اعاظم العلماء منا وقد رايت نادرا رجلا من اهل القران والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة ولكن بقي النظر في حكم طلاقها ونفقتها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى اقول ان الظاهر من كلام هذا الفاضل صحة التزويج والنكاح الواقع بين الانس والجن نعم لا وجه لتنظره في الامور المذكورة لان النكاح الصحيح لا ينفك عنه خواصه ولوازمه واحكامه ولوازمه الشرعية ولعل نظره الى ان صحة النكاح انما ثبت بالعمومات المضاف اليه وقوعه في الشرايع السابقة بل في شريعتنا ايض ولكن هذه الامور المذكورة انما هي على خلاف الاصل فلا دليل على ترتبها على مثل هذا النكاح هذا وانت خبير بما فيه لانا نقول بعد الاغماض عن ان التفكيك بين الشيء ولوازمه وخواصه ولواحقه وتوابعه مما لا وجه له وان بعد صدق الزوجية يتمشى في البين عمومات الكتاب والسنة الواردة في كل واحد واحد من هذه الامور ولا يتمشى في العمومات قضية عدم الانصراف الان محط هذا الكلام انما هو في المطلقات لا العمومات فخذ الكلام بمجامعه ولا تغفل **التذييل الثاني** في الاشارة الى بعض ما يتعلق بالمقام فاعلم ان المعجزات الصادرة من الائمة المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين في القضايا المتعلقة بالجن والشياطين ولا سيما المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن امير المؤمنين بالنسبة الى ذلك الشان اكثر من ان يحصى او فوق من ان يستقصى وقد تقدم جملة منها في هذا الكتاب فنذكر ههنا ايضا بعض ما هو متلقى بالقبول عند الفريقين فاعلم ان المفيد ذكر في الارشاد وهكذا في اعلام الورى جاء في الاثار عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق ونزل بقرب واد وعر فلما كان اخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين عليه السلام وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منه باسماء الله تعالى التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا معه وامتثلوا امره فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادي فلما قارب شفيره امر المائة الذين صحبوه ان يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئا حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومى الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمانوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القران ويومي بسيفه يمينا وشمالا فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا ان نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال عليه السلام لما تراءى لي العدو وجهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئتهم لاتيت على اخرهم وكفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم الى النبي صلى الله عليه وآله فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله فاخبر الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك فاسلم وقبلت اسلامه انتهى وقال المفيد بعد نقله هذه الرواية هذا الحديث روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئا منه والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة تدفعه لبعدها عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريقة الزنادقة فيما طعنت به في القران وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص الله تعالى من نباهم في القران في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا الى اخر ما تضمنه القران عنهم

في هذه السورة واذا بطل اعتراض الزنادقة في ذلك مع اعجاز القران والاعجوبة الباهرة فيه كان مثل ذلك ظهور بطلان طعون المعتزلة في الخبر الذي ذكرناه لعدم استحالة مضمونه في العقول وفي مجيئه من طريقين مختلفين وبرواية فريقين متباينين برهان صحته وليس في انكار من عدل عن الانصاف في النظر الى المعتزلة والمجبرة قدح فيما ذكرناه من وجوب العمل عليه كما انه ليس في جحد الملاحدة واصناف الزنادقة واليهود والنصارى والمجوس والصابئين ما جاء في صحته من الاخبار بمعجزات النبي صلى الله عليه وآله كانشقاق القمر وحنين الجذع وتسبيح الحصى في كفه وشكوى البعير وكلام الذراع ومجيء الشجرة وخروج الماء من بين اصابعه واطعام الخلق الكثير من الطعام القليل قدح في صحتها وصدق رواتها وثبوت الحجة بها ولا زال الجاهل من الناصبة والمعاند يظهر التعجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين عليه السلام وكفه شرهم عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية الى الخرافات الباطلة ويصنع مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ويقول انها من موضوعات الشيعة وهذا بعينه مقال الزنادقة وكافة اعداء الاسلام فيما نطق به القران من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرانا عجبا الخ وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول فانهم يظهرون التعجب من جميع ذلك ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزؤن ويلغطون فيما يسرفون به من سب الاسلام واهله ونسبتهم اياهم الى العجز والجهل ووضع الاباطيل الى اخره افاده قدس سره اقول ان الخبر الذي هو عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن قد ورد عن طرق العامة على انحاء مختلفة ففي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حرى فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم فسئلوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم وقال صلى الله عليه وآله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وعن كتاب محمد بن ظفر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا حتى يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وايضا في صحيح مسلم عن ابن مسعود استتبعني رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتونني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرجن من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله من السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة وقال اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا الحديث اقول اذا عرفت هذا فاعلم ان الامر كما ذكره وافاده شيخنا الاجل الاعظم المفيد حيث ان المتعصبين المتصلبين ذوي الاقفية الضخيمة واصحاب الاذان العريضة والاذناب الطويلة سواء كانوا من معشر المعتزلة او حزب الاشاعرة ممن اقل درجتهم وادنى وصفهم في الخباثة الذاتية كونهم من شرك الشيطان انهم كلما سمعوا منقبة وفضيلة ومعجزة من مناقب وفضائل ومعجزات اهل بيت رسول الله المعصومين ليشمئزون وجوههم اكبها الله في النار فيجهدون ويجدون في اثارة فتنة التشكيك وتضليل العوام مهما وجدوا الى ذلك سبيلا فتارة ينكرون مما انكاره انكار للقران والشرع حتى رتبوا عليه نفي جملة كثيرة من المعجزات لامير المؤمنين واولاده المعصومين وتارة لا يجدون الى الانكار من الاصل وبالكلية سبيلا ولكن يلقون الشبهات الابليسية والشكوك الخناسية عند انظار العوام ويقولون في افواههم الكثكث والاثلب ان تلك الفضائل من الامور الثابتة القطعية الا

انها ليست من المناقب والفضايل الجليّة الدّالة على افضلية امير المؤمنين وان شئت البيان في ذلك بضرب المثال فاعلم ان الفخر الرّازي قال ثالثها خبر الرّاية وهو ما روى انه صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر الى خيبر فرجع منهزماً ثم بعث عمر فرجع منهزماً فبلغ ذلك من رسول الله كل مبلغ فبات ليلته مهموماً فلما اصبح خرج الى النّاس ومعه الراية فقال لاعطين الراية اليوم رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرّاراً غير فرّار فتعرّض لها المهاجرون والانصار فقال صلى الله عليه وآله اين علي فقالوا انه ارمد العين فتفل في عينيه ثم دفع اليه الراية ثم قال ناقلاً عن الشيعة قالوا وهذا الحديث وكيفية ما جرى فيها يدل على ان ما وصف النبي به علياً عليه السلام لم يكن ثابتاً لابي بكر وعمر لانهما لما رجعا منهزمين وغضب الرسول من ذلك وانكره ثم قال لاعطين الرّاية رجلاً من صفته كذا وكذا علم ان شيئاً من تلك الصفات ما كان عند اولئك الذين غضب عليهم الا ترى ان ملكاً لو ارسل الى غيره برسالة وفرط الرسول في اداء رسالته وحرفها فغضب لذلك الملك وقال لارسلن غداً رسولاً حصيفاً حسن القيام بادائها لكان يعلم كل عاقل ان الذي وصف به الرسول الثاني واثبته له ليس موجوداً في الاول وهذا ليس من قبيل دليل الخطاب بل انما هو استدلال بكيفية ما جرت الاحوال عليه ثم قال بعد ذلك فحاصل المرام ان ذلك الكلام يفيد ان مجموع الصفات المذكورة في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام غير حاصل لابي بكر وعمر لانه لما قال لاعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار فقد اراد ان هذا المجموع ما كان حاصلاً لابي بكر وعمر لان كونه كرّاراً غير فرار ما كان حاصلاً فيهما فكان ذلك المجموع غير حاصل فيهما فالجواب عن ذلك ان علم كونهما كرّارين غير فرّارين لا يوجب نقصاناً في فضيلة ابي بكر وعمر الا يرى ان الانبياء افضل من الملائكة مع انه ليس لهم من القدرة ما للملائكة فهذا هو ما ذكره في نهاية العقول وقد قلّده في ذلك صاحب كتاب درّة التاج من علمائهم اقول ليتهما لم تلدهما امهما حيث جعلا انفسهما من شركاء المنافقين اصحاب السقيفة المرتدين بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فان درجة ظلم هذين المتعصبين المتعصبين في حق اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله تساوي درجة ظلم اصحاب السقيفة اي ائمتهما الذين اسّسوا اساس الظلم في تخريب بيت النبوة واهلاك اهله الذين هم امناء الله وحججه وخاصته واصفيائه ثم اقول ليت ان لا يكتب اسماء امثال هذين الزائغين عن الدليل الحائدين عن السبيل في مسطر اسماء العلماء الا ان مثل هذه الجهالات من الجهالات المركبة ونظير تلك الحماقة من الحماقات البسيطة فاحببت ان اورد في هذا المقام اولاً جملة مما ورد في ذلك الشان اي في يوم خيبر حتى يتضح في غاية الاتضاح فاعلم انه اصفقت رواة الامة قاطبة على رواية حديث خيبر وصحته فقالوا ان النبي صلى الله عليه وآله حاصر خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكانت الراية لعلي بن ابي طالب عليه السلام فلحقه رمد اقعده عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر فبعثه بالراية فرجع منهزماً ولم يفتح له ثم من الغد اخذها عمر بن الخطاب فانهزم ورجع ولم يفتح له فاصابت الناس مخمصة شديدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم ايّهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال صلى الله عليه وآله اين علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال صلى الله عليه وآله انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من ان يكون حمر النعم فسار علي عليه السلام ففتح الله تعالى على يديه رواه البخاري في صحيحه في الجزء الثالث والجزء الرابع والجزء الخامس منه من طرق متعددة عن مسلم بن الاكوع وعن سهل بن سعد وعن غيرهما ورواه مسلم في موضعين من صحيحه ورواه البغوي في مصابيحه في الصحاح عن سهل بن سعيد وكذلك صاحب

المشكوة ورواه احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من ثلثة عشر طريقاً عن عبد الله بن بريدة وغيره ورواه الترمذي في صحيحه في غزوة خيبر ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه العبدري في الجمع بين الصحاح الستة ورواه ابن الاثير في جامع الاصول وفي النهاية قال في النهاية في حديث خيبر لاعطين الراية غداً فبات الناس يدوكون الليلة اي يخوضون ويموجون يقال وقع الناس في دوكة ودوكة اي في خوض وفي كتاب المناقب ما رواه بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فلم تفتح له ثم بعث عمر فلم تفتح له فقال لاعطين الراية رجلاً كرّاراً غير فرّار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ارمد العين فتفل في عينيه ففتح عينه كان لم يرمد قط فقال خذ هذه الرّاية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج يهرول وانا خلف اثره حتى ركز رايته في اصلهم تحت الحصن وفي رواية سلمة بن الاكوع ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن وفي بعض روايات سلمة بن الاكوع في رضخ من الحجارة تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن قال من انت قال علي بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التورية على موسى قال فما رجع حتى فتح الله عليه قد وقع في روايات جماعة عظيمة من اصحاب الآثار منهم ان النبي صلى الله عليه وآله دعا لعلي وتفل في يده ومسحها على عينيه وراسه ففتحت عيناه وسكن الصداع وقال في دعائه له اللهم قه الحرّ والبرد واعطاه الراية وكانت بيضاء وقال امض بها وجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي ان اليهود يجدون في كتابهم ان الذي يدمّر عليهم اسمه اليا فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى وقد وقع في روايات جماعة عظيمة من ائمة احاديثهم منهم مسلم في صحيحه ان عمر بن الخطاب قال فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها وقد وقع ايضاً في روايات ائمتهم المحدثين والمورخين ان جمعاً من اصحاب رسول الله قالوا في تلك الليلة معلوم انه ليس مراده به علياً اذ هو يشتكي عينيه بحيث لا يرى شيئاً فبلغ قولهم علياً فقال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت وفي كثير ايضاً من رواياتهم قال رسول الله ذلك وليس ثمة علي عليه السلام فلما كان الغد تطاول لها ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله سلمة بن الاكوع الى علي بن ابي طالب عليه السلام فجاء على بعير له حتى اناخ قريباً من رسول الله وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة جئت به اقوده على رسول الله فقال له رسول الله ما لك قال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه ثم كلمات جماعة عظيمة من المفسرين والمحدثين حذقة الآثار والتواريخ ان النبي صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبّن اصحابه ويجبّنونه حتى ساء ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها علياً عليه السلام ففتح على يده وعن عمرو بن ميمون فيما عدّ لعلي عشر فضايل ليست لغيره قال قال النبي صلى الله عليه وآله لابعثن رجلاً لا يخزيه الله ابداً يحب الله ورسوله فاستشرف بها من استشرف فقال صلى الله عليه وآله اين علي عليه السلام الى قوله فنفل في عينيه ثم هز الراية ثلثاً فاعطاها اياه وقال شيخهم ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤال صح النقل لهذا الحديث في المسانيد الصحيحة بالاسانيد الصريحة للبخاري ومسلم وغيرهما فاقول انك اذا اخذت بجامع ما نقلنا عن علمائهم في طرق هذا الحديث التواتر معنىً بل المتواتر اللفظي الاجمالي ايضاً واخذت بجامع كيفيات المؤونة المتقاربة والفاظها المتعاضدة وما دلت عليه وتدبرت في ذلك حق التدبر علمت ان هذه الاخبار والآثار المتضمنة لقضية يوم خيبر وما جرى فيه كما انها قد تضمنت مناقب عظيمة وفضايل كثيرة جليلة لامير المؤمنين عليه السلام بحيث ان كل واحدة منها لا تساويها فضايل ومناقب الاولين والآخرين بحسب الشرافة والدرجة فكذا انها قد تضمنت معايب عظيمة ومثالب كثيرة لابي بكر وعمر واثبتت لهما الجرائم

الموبقات والذنوب لكبائر المهلكات بل الملكة الراسخة الظلمانية في الكفر والنفاق ولو كان ذلك بعد ملاحظة نصيصات محكمات الكتاب مثل قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وملاحظة ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله من الكنايات البليغة التي اتم واكمل في باب الالزام من الف تصريح وتنصيص فالعجب من غفلة الرازي وكل من مثله في عميانهم ببصيرة القلب وفقدان نور الهداية ومن ذهولهم عن ان اصل اساس قضية خيبر وابتلاء امير المؤمنين عين الله الناظرة ويده الباسطة برمد العين في اول الامر وبعث النبي صلى الله عليه وآله ابابكر بالراية البيضاء وانهزامه وهو يؤنب قومه وهم يؤنبونه ثم بعث ابن الخطاب وانهزامه وهو يجبن القوم وهم يجبنونه انما كان لحكمة تامة الهية ومصلحة كاملة نبوية وذلك ليترتب على ذلك ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله في شان امير المؤمنين تنصيصاً وتصريحاً وتطابقاً حقيقة ويترتب ايضاً عليه ما صدر من النبي صلى الله عليه وآله في شان اعداء الله واعداء رسوله وخليفته ووليه ضد ذلك بالتلازم والكناية الابلغين من التنصيص والتصريح حتى تظهر حقيقة الحال عند كل ذي عقل وشعور من الغائبين والحاضرين ويعلموا بالدليل الساطع والبرهان القاطع ان تقديم ابي بكر وعمر على امير المؤمنين عليه السلام كتقديم اصل الكفر واساس النفاق على عين الايمان ومنبع الايقان عين الله الناظرة واذنه الواعية ويده الباسطة فنشأ ثم تمسك من اغمض واغضى عن ملاحظة هذه المصلحة وتلك الحكمة في ذلك المقام وكيف فان حكم هذا المقام واسرار ذلك الشان مما لا يخفى على من له ادنى دربة اما كان الله تعالى قادراً على ان لا يبتلي امير المؤمنين برمد العين او ان الرسول كان غافلاً عن ان الله تعالى يشفي عين امير المؤمنين بما فعله ثانياً حاشا ثم حاشا بل ان كل ذلك انما كان لاظهار شان امير المؤمنين وافضاح اعدائه واظهار ما كانا عليه من الكفر والنفاق وعدم تاهلهما للخلافة والامامة ويبان ذلك انه لو لا رمد عين امير المؤمنين عليه السلام على النهج الذي مر كما صح بعثهما بالراية وتأميرهما على قوم لانه ما امر احد على عسكر من جند رسول الله مع وجود امير المؤمنين في ذلك المكان وذلك العسكر وان شئت ان تعرف حقيقة الامر اوضح مما ذكر فاعلم ان قول النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله له يفيد اموراً في شان امير المؤمنين وذلك من ان الرجل الكامل في محبة الله تعالى ومحبة رسوله اي الرجل الذي لا تنفك عنه في آن من الآنات محبة الله ورسوله هو امير المؤمنين ومن ان الرجل الذي لا تنفك عنه في آن من الآنات محبة الله ورسوله هو امير المؤمنين وهذا الاخير في الحقيقة يؤل الى ان محبة الله تعالى ورسوله منحصرة فيه بمعنى ان كل من يحبه الله ورسوله انما هو من محبي امير المؤمنين فتدبر حق التدبر ومن ان الرجل الكامل في الرجولية والشجاعة والاعراض عن الدنيا والذي لا يبالي بان الموت وقع عليه او هو وقع على الموت لكونه ممسوساً في ذات الله تعالى وشديد الرغبة الى طاعة الله تعالى وانقياد امره هو امير المؤمنين فكما ان هذه الكلمات الشريفة قد افادت في شان امير المؤمنين هذه الامور المذكورة فكذا قد افادت في شان اعدائه اضدادها ولكن بعد ملاحظة كيفية ما جرت الاحوال عليه ان شئت ان تعبر بنمط اخر فقل ان اجزاء الحديث الشريف متلازمة متعاكسة في اللزوم وجوداً وعدماً ولذلك اوردها صلى الله عليه وآله مترتبة مندرجاً من الملزوم الى اللازم ومنها علما ان كل لاحق مترتب على سابقه ونتيجة له فان يكون المرء يحب الله ورسوله ملزوم ان يكون الله تعالى ورسوله يحبانه وان يكون يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ملزوم ان يكون كراراً غير فرار من الجهتين فمن المعلوم ان من يؤمن بالله ورسوله ايماناً صحيحاً غير مكذوب ويحبهما محبة صادقة غير مشوبة يختار الحيوة الدائمة الاخروية على الحيوة الزايلة الدنيوية ويؤثر ما عند الله الباقي على ما عنده النافد فلا يخاف من الموت اصلاً بل يحسبه سبيلاً الى نيل المبتغى ويعده طريقاً للوصول الى سدرة المنتهى وقال النبي صلى الله عليه وآله فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله قال امير المؤمنين والله ان ابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى ثدي امه فكان قلبه لشرفها راسخ في الثبات على المجاهدة من الجبال الرواسي في الارض فيكر ويضرب بالسيف

اعداء الله تعالى الى ان يقتل او يقتل فمن كان حاله كذلك يعصمه الله تعالى لا محالة عن اقتراف الذنوب والآثام وسيما عن ان يكون يفر عن الزحف وينهزم ويولي دبره ولا سيما عن ان يكون فراراً ديدنه الفرار وهو بنفسه من اكبر المآثم واعظم الكبائر فكيف التمرن به والاصرار عليه فقد بان من ذلك كله ولو بعد ملاحظة كيفية ما جرت الاحوال عليه ان الفرارين من الزحف الذين كان ديدنهم الفرار ما كانوا يحبون الله ورسوله ولا كان الله ورسوله يحبانهم فكانوا ثابتين في اقتراف الذنوب والآثام وراسخين في ملكة النفاق والاتيان بالمهلكات الموبقات فلا شك في ان من كانوا كذلك كانوا اعداء الله ورسوله فليس الاعتذار الفخر الرازي لاجل ائمته بقوله ان عدم كونهما كرارين غير فرارين لا يوجب نقصاً في فضيلتهما الا يرى ان الانبياء افضل من الملائكة مع انه ليس لهم من القدرة ما للملائكة الا من قبيل اعتذارات الجهلاء لاصدقائهم وقد غفل عن انه ربما يحق بالرجل من الصديق الجاهل ما لا يحق به من العدو العاقل فان ذلك الجاهل قد غلب عليه ضيق الخناق فطفر طفرة فوثب وثبة في الاعتذار من حيث لا يدري اذ الاحتجاج في المقام بما مر على فضايل عظيمة ومناقب جلية لامير المؤمنين ما كان من اجل كثرة قوته وقدرته ولا على نفاق اعدائه واعداء الله ورسوله وحيازتهم الصفات الذميمة من اجل فقدهم ما لامير المؤمنين من كثرة القوة والقدرة بل انما كان الاحتجاج على كلا الامرين باجزاء الحديث الشريف المذكور من الوجوه التي مرت واما قضية القدرة والقوة فلها مقام اخر فان قلع امير المؤمنين باب الخيبر بيده وتترسه كان معجزة من معجزاته روحي له الفداء وقد ورد في طرقهم انه عليه السلام قلع الباب بيده الشريفة فتترس به واتخذه ترساً للقتال فكان لا يزال يقاتل متترساً به الى ان فتح الله تعالى على يده وانصرم القتال ثم جعله جسراً على الخندق ممسكاً اياه بيده حتى عبر عليه المسلمون ودخلوا الحصن واخذوا الغنائم ثم لما انصرفوا دحاه بيمناه اربعين ذراعاً وفي رواية دحا به بيمناه اذرعاً وفي رواية ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعاً وفي رواية دحا به في الهواء اربعين ذراعاً وفي رواية ثم دحا من ورائه اربعين ذراعاً وقد عد من الصحيح الثابت عند جماهير اصحاب الرواية ان ذلك الباب كان يغلقه عشرون رجلاً من رجال خيبر وان المسلمين جربوه وراموا حمله فلم يقله الا سبعون رجلاً وما اطاقوا اقلاله الا بجهدهم وكذلك رواه احمد بن حنبل ومحمد بن جرير الطبري وغيرهما وفي رواية بعضهم الا خمسون رجلاً وعند كثير من المؤرخين ان وزنه كان ثلثة الاف من وروى ابو اسحق وغيره ان علياً عليه السلام قال لما عالجت باب خيبر جعلته مجناً لي وقاتلت القوم فلما اخزاهم الله تعالى وضعت الباب على حصنهم طريقاً ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل وفي رواية فقال له عمر لقد حملت منه ثقلاً فقال عليه السلام ما كان الا مثل جنتي التي في يدي في غير ذلك اليوم ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام الثابت عنه عند الخاصة والعامة جميعاً قوله صلوات الله عليه ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية وفي رواية بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة ربانية وفي بعض طرق الاخبار ولكن بقوة الهية وفي جملة من الروايات عنه عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة غذائية ولكن ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة الحديث ثم لا يخفى عليك ان من عجب الامور ما تقدمت اليه الاشارة من قول عمر بن الخطاب فما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها فانه وصاحبه ان كانا ممن يؤمن بالله ورسوله وطالبين لمحبة الله ورسوله صلى الله عليه وآله لما فرا من الزحف ومن مقاتلة مرحب لمتابعتهما النبي اولا فوالله الذي جعلهما من اهل التابوت في النار لو فرضنا بعث النبي صلى الله عليه وآله اياهما بعد كلامه المذكور اي قوله لاعطين الراية غداً الخ الفقرة لكانا يفران في كل تلك المرات اذا برز لقتالهما مرحب الخيبري ونعم ما قال ابن ابي الحديد ولا انسى ما انسى اللذين تقدما فرهما والفر قد علما حوب الى ان قال يشلهما من آل موسى شمردل طويل نجاد السيف اجيد يعبوب يمج منوناً سيفه وسنانه ويلهب ناراً غمده والانابيب الى ان قال عذرتكما ان الحمام لمبغض وان بقاء النفس للنفس مطلوب الى ان قال دعا قصب العلياء يملكها امرء بغير افاعيل الدناءة مطلوب بل تود

ان محبة عمر بن الخطاب للامارة يومئذ ومشاورته كانت كناية عن تحقق الحقد والضغن والعداوة في قلبه يومئذ بالنسبة الى رسول الله واخيه ووصيه واستعاره عن تأكد استبطان عمر ذلك في قلبه عزمه على ان يخرج الامارة والرياسة عن بيت النبوة بعد فات رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يليها بنفسه ثم ان شئت ان ترغم معاطس الجهلاء والحمقاء مثل الفخر الرازي ومن في عقيدته الفاسدة فقل ان امير المؤمنين كما انه قد خص بقوة وقدرة ما اعطاه الله تعالى مثلها احدا بعد خير اسد الله رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قبض ساعده في الهواء ميكائيل واسرافيل حين اراد ان يشطر مرحبا وامسك جبرئيل سيفه لئلا يصل الى الثور الحامل للدنيا وحيث تداهر حين قلعه باب خيبر عرش الله تعالى فكذا انه قد فضله الله تعالى كاخيه رسول الله في كل خير ومنقبة وكل فضيلة وصفة حسنة على جميع الانبياء والمرسلين وجميع الملئكة وكل ذي خير احادية ومجموعية فالانسان الكامل هو الذي يفضل في كل خير على كل ذي خير فهو منحصر في رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ثم اولادهما المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ثم اعلم ان المشكك الخناس الفخر الرازي ومن هكذا من يضاهيه قد نسجوا ثوب التشكيكات والشبهات في جملة كثيرة من مواضع مناقب امير المؤمنين وفضايل سيد الوصيين على منوال الاخر وبناء ذلك انهم يوسوسون مثل الابليس الخناس ويلقون الشبهات والتشكيكات بين الجهلاء ويقولون ان مبيت امير المؤمنين في فراش رسول الله ليلة مهاجرة رسول الله من مكة الى مدينة يعده الشيعة من المناقب العظيمة والفضايل الجليلة التي ليست فوقها منقبة وفضيلة وهم مع ذلك يدعون ان الامام لا يخفى عليه شيء مما وقع ومما يقع على انا نقول بعد الاغماض عن ذلك ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب كان يعلم باخبار من النبي صلى الله عليه وآله انه يعيش بعد رسول الله ثلثين سنة ويقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان الحال كذلك فكيف يعد مثل ذلك من الفضايل والمناقب التي ليست فوقها فضيلة ومنقبة فان غير امير المؤمنين ايضا من الصحابة لو كانوا يعلمون مثل ذلك لفعلوا مثل ما فعل وهكذا الكلام في غزواته والقائه نفسه في المهالك ولا يخفى عليك ان هذه الشبهات قد سرت من العامة الى جهلاء الشيعة حيث يسئلون جمعا من العلماء في جملة من المجالس والمحافل عن ذلك ويريدون الجلال العويصة وازالة الشبهات وسعدون عما اشرنا اليه الى نظائره وذلك انهم يقولون هل كان يدري امير المؤمنين حين تصدقه في حالة الركوع بخاتم سليمان بن داود او خاتم طوق بن حران على اختلاف الروايات ان السائل هو جبرئيل وانما جاء للامتحان ام كان لا يدري فان كان الاول فلا تثبت الفضيلة وان كان الثاني فكيف يجتري ويجسر ونقول ان امير المؤمنين الذي يقول الله تعالى في شانه وكل شيء احصيناه في امام مبين لا يدري امثال ذلك ثم يجرون الكلام في كل ما يشبه تصدق امير المؤمنين بالخاتم ثم يجرون ايضا الكلام في ان التفات امير المؤمنين الى سؤال السائل وهو في حالة الصلوة ينافي ما كان عليه في حال الصلوة من الخضوع التام والخشوع الكامل وخوضه واستغراقه في عين كانون التوجه الى حضرة الحق المعبود وفنائه في ساحة التجليات فاذا عرفت ذلك كله فاعلم انا نعمي عيون المنافقين المشككين حزب الشياطين مثل الفخر الرازي ومن مثله في العقايد الفاسدة فضرب المسامير الشديدة في انسان اعينهم فنزيل الشبهات ونقمع مادة التشكيكات بحول الله تعالى وقوته وبركة الولاية المطلقة لامير المؤمنين عليه السلام فليكن ذلك بضروب من الاحتجاج بالنقض والمعارضة والحل التفصيلي ونحو ذلك فنقول ان النبي صلى الله عليه وآله كما انه كان قد اخبر امير المؤمنين بانه يعيش بعد النبي مدة كذا وكذا فهكذا انه كان اخبر جماعة من الصحابة ببقائهم بعده فكان من هؤلاء الجماعة ابو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير الى غير ذلك من الاشرار وكذا قد اخبر ايضا جماعة من الاخيار ببقائهم بعده وذلك مثل سلمان وابي ذر ومقداد وعمار وحذيفة الى غير ذلك فلم ما فعلوا مثل ما فعل امير المؤمنين في مقام من المقامات وفي غزوة من الغزوات وقد عرفت ان المنافقين كان ديدنهم على الفرار فان انكر الفخر الرازي ومن يحذو حذوه اخبار النبي

صلى الله عليه وآله ببقاء ابي بكر وعمر وعثمان الى غير ذلك بعده فقد خالف ما ورد في طرقهم على النهج المنطابق المتواتر في الصحاح الست وساير كتب احاديثهم وتفاسيرهم وتواريخهم ثم نقول ان هؤلاء المشككين لو تاملوا في لوازم كلماتهم لما اقدموا على القاء تلك التشكيكات لان ذلك يرجع في الحقيقة الى ان امير المؤمنين كان في غاية درجة اليقين واقصى مرتبة الاذعان والايقان بما جاء به الرسول وكلما اخبر به ومما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله ان امير المؤمنين يبقى بعده ويعيش مدة كذا فنقول ان هذا ايضا كما يثبت فضيلة لامير المؤمنين من الفضايل التي ليست فوقها فضيلة فكذا يثبت لاعدائه الفرار عن الحروب والتولي عند الزحف وادبارهم نقصانا ليس فوقه نقصان لان ثبات ديدنهم على الفرار واستقرار عادتهم على الانهزام اما يكون مع علمهم بسلامة انفسهم في تلك الحروب اذا باشروا مقارعة الشجعان ومقاتلة الاقران واما مع علمهم او ظنهم بموتهم اذا باشروا المقاتلات واما شكهم في ذلك فالاول كما ترى لان العاقل ان كان غير مبال بركوب ذي العار وخاليا عن شيمة الرجال لا يرتكب مثل ذلك واما غير الاول فيكفي في مثالهم ونقصانهم انهم لانهم كانوا يعتقدون خلاف ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله او كانوا يشكون فيه فان قلت ان كل ما ذكرت ليس من الحل التفصيلي في شيء فما هو انفع في المقام واقمع لشكوك المخالفين وشبهاتهم انما هو البيان وازالة الشكوك على نمط الحل التفصيلي قلت ان ما ذكرنا من النقض مما فيه كفاية جدا لانه يقمع بنيان شكوكهم وشبهاتهم ومع ذلك فنشير الى الحل التفصيلي ونقول ان كل طاعة من الطاعات الصادرة من امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه التي هي من فضايله الشريفة الجلية والتي فيها يورد جمع من المخالفين شكوكهم وشبهاتهم فيه مدح الله تعالى عز وجل ورسول صلى الله عليه وآله ونص صريح منهما بانه من الفضايل التي ليست فوقها فضيلة وذلك مثل قوله تعالى عز وجل في شان مبيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الليلة المشار اليها ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومثل مباهاته عز وجل في هذه القضية الملائكة المقربين بهذا العمل من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام كما ورد ذلك في الروايات المتلقاة بالقبول بين الفريقين ومثل قوله تعالى عز وجل في شان تصدقه عليه السلام بالخاتم انما وليكم الله ورسوله الآية ومثل قول النبي صلى الله عليه وآله في غزوة الخندق ضربة علي عليه السلام يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ومثل قول الملائكة باجمعهم في مقام قتله وتشطيره مرحبا شطرين لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي صلوات الله وسلامه عليه الى غير ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى من الامور المتلقاة بالقبول والاذعان بها عند جميع فرق الاسلام فان قلت ان هذا الكلام وان كان من الحل التفصيلي الا انه كان في ورطة الاجمال لانا قد علمنا بسبب ما اشير اليه من الآيات والاخبار ان الله تعالى عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وملائكته قد مدحوا امير المؤمنين عليه السلام واعماله وطاعته بما لا يتصور فوقه نعت ومدح فيكون كل عمل من اعماله المشار اليها حائز السهم الرقيب والمعلى من الشرافة والفضيلة ولكن مع ذلك بقي الكلام في كشف السر والكيفية في ذلك يعني ان ما ذكر وان كان مما يزيل الشكوك والشبهات على وجه الا انه لم يرفع سؤال ان امير المؤمنين هل كان عالما بحقيقة الحال وما يؤول اليه الامر في القضايا المشار اليها ام لا قلت اولا ان ما ذكرنا انما هو من الحل التفصيلي جدا فيكفي في دفع الشكوك والشبهات قطعا وان لم نشر في ذلك الى كشف السر والكيفية اصلا وثانيا ان كشف السر والكيفية في ذلك انما يتصور على وجوه الاول ان ذلك انما هو باجراء قضية البداء والمحو والاثبات في البين والتقريب غير خفي على الفطن المتدبر والثاني انه كان يحصل لامير المؤمنين بسبب كثرة التوق والشوق منه الى لقاء الله تعالى وابتغاء مرضاته حالة مثل حالة تحقق النسيان وان شئت ان تعبر بنمط اخر فسم ذلك بانسائه من الله تعالى والثالث ان مثل هذا ايضا سر من اسرار الولاية المطلقة يعني انا نعلم قطعا ان مدح الله تعالى ورسوله عمل امير المؤمنين عليه السلام في مقام مبيته في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا مجاهداته ومقاتلاته في الحروب والغزوات بما لا يتصور فوقه وصف مدح لا يتحقق الا فيما يتحقق توطينه عزمه على الاطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وآله وعلى بذل نفسه وشراشر وجوده في ابتغاء مرضات الله ومع ذلك نعلم ايضا ان امير المؤمنين كان الامام المبين

الذى احصى الله تعالى فيه كل شئ فهذان امران واقعيان قطعيان ولا تدافع بينهما اصلا فغاية ما فى الباب انا نقر بالعجز عن ادراك كيفية الحال على نمط التفصيل فالمعترف بذلك العجز لا يتطرق اليه الاشكال والشبهة اصلا وانما يتطرقان الى من يريد العلم التفصيلى فصاحب هذه الارادة فى غفلة محضة اذ كيف تدرك عقولنا تفاصيل الاحوال حقايق الامور مما يتعلق باصحاب النبوة والولاية المطلقتين فتدبر جيدا والرابع ان كل قصد توطين عزم من ولى الله تعالى وحجته على جميع خلقه بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله افضل بمراتب عديدة من جميع الاعمال الصالحة الواقعة من ساير عباد الله الصالحين ومنها القتل فى سبيل الله تعالى فهذا كله فى مثل مبيته فى فراش رسول الله والقاء نفسه الشريفة فى نيران الحروب الغزوات لابتغاء مرضات الله واما قضية تصدقه بالخاتم وما يضاهيها من القضايا التى امتحن الله تعالى والملائكة فيها امير المؤمنين فهى وان كانت تجرى فيها ايضا جملة مما ذكر الا ان صرف الحق ومحض التحقيق فيها هو ان يقال ان امير المؤمنين وان كان كتاب الله المبين الذى احصى الله تعالى فيه كل شئ الا انا نقول ان علمه بحقيقة الحال فى امثال تلك القضايا انما يتحقق بارادته اياه اى علمه بها الكنه لم يرد العلم بها مراعاة لامر التكليف بمعنى ان امر التكليف لا يتمشى الا بذلك وانه لا يحسن الا بذلك وتعبا اخرى ان عدم العلم بحقيقة الشئ فى بعض المقامات من كمال الانسان الكامل لكونه فردا كاملا من افراد الممكن فافهم هذا التعبير وتدبر فيه ثم لا يخفى عليك ان من احسن القضايا التى يشبه قضية التصدق بالخاتم واطرف الوقايع التى يجرى الامر فيها من باب الابتلاء والامتحان فظهرت فيها منقبة عظيمة وفضيلة جلية من مناقب وفضايل امير المؤمنين عليه السلام التى لا تحصى ما اورده سيدنا الاجل السيد المرتضى علم الهدى عليه الرحمة فى بعض قصايده فنذكر جملة من اشعار تلك القصيدة فقال بعد جملة من اشعارها

قصيدة

عليك صلوة الله يا خير الورى　　طه لك لا يبلو طعينك لا يرى

عليك سلام الله يا قاسما الظى　　ويا قائما ليلا ويا صائما دهرا　　ومن كلم الموتى ومن اوضح الهدى　　ومن صدّق ومن سلم النذرا

وزوجة الرحمن فاطمة التقى　　وعلمه الاسماء وقلده الامرا　　ونادى به يوم الغدير مبلغا　　على ولى الله والاية الكبرى

اعلمكم علما واحسنكم تقى　　واطهركم قلبا واشهركم فخرا　　الا كل من والى عليا فقد نجا　　وخاب الذى اخفى لحيدرة غدرا

رقا منكب الهادى الى بيت ربه　　وكسر اصنام الطغاة على كسرا　　هو النبأ الاعلى هو السم للعدى　　هو الموت يوم الروع والاسد الاجرا

فكم لعلى المرتضى من مناقب　　ابى الله لو يحصى الرواة لها عشرا　　كاحد سلع والنضير وخيبر　　ويوم حنين واقتحامته بدرا و

عنه بكوفان سمعنا رواية　　تقضى حسنها انى انظمها شعرا　　فبين على المرتضى بين صحبه　　بكوفان قد صلى بنا الظهر والعصرا

اذا اقتحمت حجر الوصى حمامة　　من كمة اليمنى الى كمة اليسرى　　فقالت اجرنى يا على فان لى　　فراخا بوادى الايك اودعتهم وكرا

طواها الطوى من اربع فهى جوّع　　فيممت ابغى ما يقوتهم فجرا　　مررت بقاع فالتقطت بحبة　　من البر اذ احى الى القضا صقرا

رايت القضى لما رايت انقضاضه　　على اجرنى سيدى واكسب الاجرا (الاجرا)　　فقال الها قرّى وقوّت طرفه　　اذا الصقر هاو قاصد يتبع الاثرا فا

هوى الى حجر الوصى مصوّبا　　ليقبضها قهرا ويخلبها ظفرا　　فصاح به قف ويل عمن اجرته　　فقال ومنه العين يرمقها شزرا

اباحسن يا سيدى منذ اربع　　مقيم بعشى جايع كبدى حرا (بعشّى له)　　خرجت سحيرا اطلب الرزق خايرا　　فلاقيتها فى البر تلتقط البرا حملت

عليها مسرعا اسبق الهوى　　فقلت فلا تنجو ولو علت النسرا (كذا)　　فقال على المرتضى ان جارنا　　عزيز فلا شرا يخاف ولا ضرا فقال

على خذ عوضها حمامة　　فقال ولا ارضى ولو زدتنى عشرا　　اباحسن يا سيدى فهى منيتى　　بجدلى بها الا اموت بها حسرا و

الا تخير سيدى منك قطعة　　من الفخذ كى اطعى بها كبدا حرا (كذا)　　فنادى امير المؤمنين لقنبر　　الا فاتنى بالسكين وامتثل الامرا

فغاب قليلا ثم جاء بمدية　　طليقة حد لا تكل عن الصخرا　　فمكنها من فخذه غير جازع　　ليطعم ذاك الصقر من فخذه هبرا

فصاح به لا تفعلن فاننى　　انا الروح جبريل الامين لك البشرا　　وهذا اخى ميكال جئناك اية　　باذن الهى خصك النصر والصبرا

فيا ناشئا بالمرتضى الطهر حبرا　　ابا الذهب العالى تقيس به الصفرا　　برئت الى الرحمن ممن لفاطم　　على فدك بالسوط منعها قسرا

فماتت واثار السياط بجنبها　　ونحلتها غصبا ومعلتها عبرا　　وغسلها الهادى الوصى وضمها　　الى قبرها ليلا واودعها سرا

فلما اضاء الصبح جاؤا لدفنها　　فما وجدوا الزهراء ولا عرفوا القبرا　　فلما ارادوا نبشها ثار مغضبا　　وسل الحسام العضب واعتقل السمرا

فصاح عليهم مغضبا يا ال غالب　　فاقسم بالرحمن اجزركم جزرا　　فما نطقوا فى نبشها قط كلمة　　ولا اشهروا سيفا ولا ارجوا شبرا

ولا يخفى عليك ان المستفاد من كلام المرتضى ايضا فى هذه القصيدة هو ما اشرنا اليه من ان امير المؤمنين عليه السلام وان كان الامام المبين الذى احصى الله تعالى فيه كل شئ الا انه لم يرد ان يعلم حقيقة الحال الذى فى امثال تلك المقامات وهكذا الحال فى ساير الائمة المعصومين عليهم السلام بل ان مثل ذلك يجرى فى شان رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا والظاهر ان علماء الامامية على قول واحد وكلمة واحدة فى هذه المسئلة فان قلت بين الحال وكيفية المقال فيما تكلم به جبرئيل حين تشكله بصورة الحمامة وما تكلم به ميكائيل حين تشكله بصورة الصقر فان ظواهر ما تكلما به ما كان مرادا جدا فما كان المقصود من ذلك حين اختبارهما وامتحانهما امير المؤمنين عليه السلام باذن من الله تعالى قلت ان ما تكلما به كان من قبيل الاستعارات والكنايات الملكوتية فهى كانت تشير الى جملة من المعانى والاسرار اللاهوتية فلعل جبرئيل قد اراد من وادى الايكة صوامع القدس للملكوتيين فى اطباق السموات ومن الفراخ احزاب الملائكة ومعاشر اللاهوتيين سواء كانوا ممن رئيسهم جبرئيل او من غير ذلك ثم المقصود من قوله طواها الطوى من اربع شدة حرص الملائكة ووفور شوق الملكوتيين الى انكشاف حقيقة الحال لهم وعلمهم بها فى هذه المسئلة اى فى مسئلة اختبار امير المؤمنين وامتحانه بمعنى انه هل يقطع قطعة من لحم فخذه فى خلاص الحمامة اللائذة به من مخالب الصقر ام لا وقس على ذلك معانى ساير الالفاظ الواردة فى كلامه وهكذا مقالات ميكائيل عليه السلام وفى هذه المكالمات اشارات لطيفة الى شرافة العلم وعلو رتبته حيث انه عند اهل عالم اللاهوت والملكوت بمنزلة القوت لذوى الحياة من اهل الارضين ثم لا يخفى عليك ان من يلوذ به الملكوتيون ويخضعون عنده غاية الخضوع ويمتحنه احزاب اللاهوتيين هو حجة الله تعالى عليهم وعلى جميع خلقه بعد اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليس تكليفه مثل تكاليفنا فان له تكاليف فوق التكاليف فى جملة كثيرة من المقامات وهكذا الاولاد الطاهرين عليهم السلام وقد مر بيان ذلك فى بعض مقدمات هذا الكتاب فمن هنا يندفع بعض ما يختلج فى القلوب من انه كيف يجوز ان يقطع امير المؤمنين قطعة من لحم فخذه لتخليص الحمامة من مخالب الصقر واظفاره ثم ان اردت تحقيق الحال فى مسئلة ان التفات امير المؤمنين وتوجهه فى حالة الصلوة الى سؤال السائل مما لا ينافى غاية خضوعه وخشوعه لله تعالى فى حال الصلوة فاستمع لما نذكر لك فاعلم انه ذكر جمع من انه سئل ابن الجوزى ابو الفرج من شيوخ الحنابلة وهو على المنبر يعظ الانام كيف تصدق بالخاتم على بن ابيطالب وما شغلته الصلوة عن الصلات ولا الصلات عن الصلوة فاجاب اجاد يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس وعن كتاب در المطالب روى ان امير المؤمنين كان يصلى الظهر وقد صلى ركعتين وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان قد كساه رسول الله صلى الله عليه وآله اياها وكان النجاشى قد اهديها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء سائل فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هو اولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح امير المؤمنين له الحلة واومى اليه ان احملها وعن ابن عباس انه قال اهدى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتين عظيمتين سمينتين فقال عليه السلام لاصحابه هل فيكم احد يصلى ركعتين بوضوئهما وقيامهما وركوعهما وخشوعهما ولم يهتم فيهما بشئ من امور الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدى اليه احدى هاتين الناقتين فقال عليه السلام ذلك مرة ومرتين وثلثا فلم يجبه احد من اصحابه فقام اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال يا رسول الله اصلى ركعتين اكبر التكبيرة الاولى الى ان اسلم منها لا احدث نفسى بشئ من امور الدنيا فقال صلى الله عليه وآله يا على صل صلى الله عليك قال فكبر امير المؤمنين ودخل فى الصلوة فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل

عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اعط عليا احدى الناقتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا شارطه على ان يصلي ركعتين لا يحدث فيه نفسه بشيء من امور الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين وانه جلس في
التشهد فتفكر في نفسه ايهما يأخذ فقال جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله ان الله يقرئك السلام ويقول لك تفكر ايهما يأخذ اسمنهما
ينحرها ويتصدق بها فانزل الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد يعني به امير المؤمنين عليه السلام
انه خاطب بنفسه في صلوته لله تعالى لم يتفكر فيها بشيء من امور الدنيا الحديث فاذا احطت بمجامع ما ذكرنا كله علمت ان الشكوك
والشبهات المشار اليها قد زالت باسرها وقلعت موادها بكليتها ثم ان شئت ان تعرف امرا زايدا على ما مر في باب التفات
امير المؤمنين عليه السلام وتوجهه الى سؤال السائل لا ينافي خضوعه وخشوعه في الصلوة وتمام استغراقه في التوجه الى حضرت
المعبود الحق فاستمع لما نذكر لك فاعلم انه قد نقل عن بعض المكاشفين انه دخل عليه ذات يوم واحد من اهل بلده وكان هو
مستغرقا في حالة فلما نظر اليه قال لخادمه اخرج هذا الحمار فلم يكن برهة الا صوت الحمار ثم بعد عن ان زال عن هذه الحالة اخبره
الخادم بما جرى فقال ما قلت الا ما رايت هذا ولا يخفى عليك ان جمعا من اهل الذوق والعرفان قد عابوا هذا المكاشف وطعنوا
فيه وعللوا هذا بان ذلك منه انما كان لعدم تمام توتره واحاطته بالجانبين ونظره بالعينين اليمنى واليسرى جميعا واما
الكامل فهو جالس كاصحاب الاعراف على الحد المشترك بين العالمين ويشاهد النشاتين فلا يحجبه احديهما عن الاخرى ولا يشغله
شان عن شان هذا وانت خبير بان الكامل من اهل المكاشفة اذا كانت درجتهم على النمط الذي وصف بهذا الوصف اي
كونهم جالسين كاصحاب الاعراف على الحد المشترك بين العالمين فكيف انت بحجة صاحب الولاية المطلقة حجة الله على جميع خلقه
الذي ليست نسبة درجات الكل الى درجته ودرجة اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله ودرجة اولادهما المعصومين عليهم السلام الا نسبة
الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر فان قلت نعم ان ذلك وامثاله ونظايره مما يدفع به شبهة ان امير المؤمنين كيف التفت الى
سؤال السائل وهو في الصلوة الا انه يقوي سؤال كيف يجوز لنا ان نقول ان امير المؤمنين عليه السلام لم يعرف السائل ولم
يعلم حقيقة الامر ولا سيما اذا لوحظ ان علوم الاولين والاخرين نسبتها الى علوم نبينا والائمة مثل نسبة قطرة الى البحر المحيط
ولوحظ ايضا ما مرت اليه الاشارة من ان امير المؤمنين هو الامام المبين الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء ولوحظ ايضا ما يؤدي
هذا المؤدى من الاخبار الواردة في علوم الائمة المعصومين فتلك الاخبار في غاية حد التكاثر والتظافر ففي الكافي مسندا عن
عبد الاعلى بن اعين قال سمعت الصادق عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اعلم كتاب الله وفيه
بدو الخلق وما هو كاين الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كاين اعلم
ذلك كما انظر الى كفي ان الله يقول فيه تبيان كل شيء الحديث قلت ان ذلك كله مسلم ولكنه لا ينافي ما قدمنا من ان علم
نبينا صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام في امثال تلك الامور المتقدمة انما هو بارادتهم فعدم علمهم بحقيقة الحال فيها انما
ينبعث عن عدم ارادتهم اياه نظرا الى الوجه الذي قدمنا فهذا ايضا من الامور التي استفدناها من تتبع الاخبار وتفحص الاثار
والقواعد المتلقاة بالقبول من العقلية والنقلية فليس الحاذق الكامل في العلوم والفنون ولا سيما في فنون الاخبار والاثار
الا من احاط بالجانبين ونظر بالعينين اليمنى واليسرى جميعا ودفع التناقض وازال الشكوك والشبهات

التذييل الثالث

في الاشارة الى جملة من الامور المهمة فاعلم انه قد تقدم في اوايل هذا المجلس الخبر المتضمن لقضية شجرة العوسج فلا يخفى عليك
انه قد علم في جملة من المواضع من هذا الكتاب انه لما قتل سيد الشهداء روحي له الفداء حدث في العالم امور عظيمة وحدث
فيه اثار عجيبة من السماوية والارضية من الدائمة الباقية الى يوم القيمة ومن الحادثة الزايلة وقد عرفت ان القسم الثاني
قد وقع على انحاء عديدة واطوار كثيرة بحسب طول امتداد الزمان وقصره وشمول الافاق والاصقاع واختصاصه بمحلة

وفي نسخة هكذا ثم بعد ان زال عن ١٢

من الاراضي والبقاع وقد كان من القسم الاول بقاء الحمرة الشفقية في السماء ومنها ايضا تجديد العزاء والماتم في شهر المحرم
في جملة كثيرة من بقاع الارض واقطاع العالم ومنها زيارة الخلق الكثير في كل سنة القبر الشريف زاده الله تعالى شرفا ومنها
ايضا ما في جملة من اصقاع العالم واقطاع الارض من الاثار الباقية الى يوم القيمة وذلك كما ان في قرية من قرى قزوين التي
تسمى بقرية زرآباد شجرة كبيرة العمر عظيمة القطر وهي من قسم الشجر الذي تسمى بالعجمية چنار فان غصنا من وسطها ينشق في
يوم العاشورا بحيث حين الانشقاق صوتها هايل فتسيل منه الدماء الكثيرة ويجتمع الخلق الكثير عند تلك الشجرة في ذلك الوقت
ويأخذون من تلك الدماء السائلة بالكراسيف ونحوها وكان في موضع قريب من دمشق ان فيه حجرا عظيما بشكل الاسد فتفور في
يوم العاشورا من موضع عينيه الدماء الكثيرة وما يشبه ذلك كثير في بلدتي حمى وحمص وما يقرب منهما من المواضع التي وضع
فيها الراس الشريف وحمله الفدا حين مسير الكفار وجند ابن زياد لعنهم الله تعالى به الى الشام ولا يخفى عليك ان هذا القسم اي
القسم الدائم الباقي الى يوم القيمة على نوعين نوع ليس لفعل الانسان ومباشرتهم فيه مدخلية اصلا وهذا كما في هذه
الامور المذكورة وامثالها ونظايرها ونوع بعكس ذلك اي لفعل الانسان ومباشرتهم فيه مدخلية وذلك كما في جملة
من البلاد والقرى من ملك الهند وغيره وبيان ذلك ان اهل قرية من قرى حيدراباد دكن من بلاد ملك الهند يحفرون حفيرة
مستديرة مكسرها يقرب من مائة ذراع ثم يقطعون شجرة عظيمة من اصلها من اشجار التمر الهندي فيقطعونها قطعات ويطرحونها
في تلك الحفيرة فيلقون فيها النار في الليل السابع من شهر المحرم فتحرق فتصير الحفيرة كلها نيرانا ملتهبة تموج موجا في الليلة
العاشرة فيخرج اهل تلك القرية من منازلهم في قريب من نصف الليل فيغتسل الذكور من الشيوخ والشبان والكهول والاطفال المميزين
من ماء البئر الذي في جنب كنه مسمى ببيت العاشور ثم يشد كل واحد منهم على وسطه مئزرا يستر به عورته فيمشون حفاة صائحين
نائحين ذاكرين شاه حسين شاه حسين بين ايديهم ترفع الرايات والاعلام الى ان يصلوا الى قريب من الحفيرة وهي حينئذ في اطرافها
رجال في ايديهم المراوح يروحون النيران بها ليصير وجهها صافيا وخاليا عن الرماد ونحوه فشدة حرارة النار في ذلك الوقت في
نهاية الغاية بحيث تشوي الطير الطاير في الهواء المحاذي لها من مسافة عشرين ذراعا مع ان لتلك الشجرة حدة شديدة وتاثيرا
خاصا وذلك ان ذرة منها اذا وصل الى عضو من اعضاء الحيوان تحرقه في ان واحد الى ان تصل الى العظم وكيف كان فانهم اذا
وصلوا الى جنب الحفيرة ذاكرين شاه حسين يقدمهم كبيرهم وشيخهم وفي يده رمح فيدخل هو اولا في النار ثم يتبعه القوم
صائحين نائحين ذاكرين شاه حسين فيطؤن النيران باقدامهم واخمصهم فيمشون في وجه النيران كانهم يمشون في وجه
الارض من غير ان ترسب اقدامهم فيها ومن غير ان تؤثر في اقدامهم فهذا مما حدثني به السيد الاجل العالم الفاضل التقي والكامل
الصالح النقي السيد محمد على المولوي الدكني الهندي فهذا السيد الاجل من اجلة اخلائي واوثق ثقات احبائي فلذلك الذي
نقلناه عنه مما قد شاهده مرارا لكان في اوايل عمره ساكنا في تلك القرية ثم انتقل منها الى البلدة حيدراباد واقام فيها
اعواما وقال ايضا سلمه الله وكثر الله امثاله اني شاهدت في سفري هذا من بلدي الى المشاهد المقدسة امرا عجيبا يشبه ما
شاهدته في قرية حيدراباد وذلك انا لما وصلنا في ليلة العاشورا الى قرية من قرى بلدة مليبار من بلاد ملك دكن من الهند
نزلنا في منزل فبينا كنا جالسين فيه على حالة من شدة الكابة والحزن اذ سمعنا ضجة اهل تلك القرية وصيحتهم وذكرهم
حسين حسين فقمنا وخرجنا من المنزل ووصلنا الى مجمع الناس فرايناهم يريدون ان ينزلوا راية منصوبة في البرج الذي كان
هناك فانزلوها منه وهم ينوحون ويصيحون ويدقون صدورهم فاتوا بها الى جانب حفيرة كبيرة هناك مملوة بالنيران الملتهبة وفي
اطرافها جماعة يدقون صدورهم فتلاقت الفرقتان فرايت رجلا وفي يده ما يشبه المغرفة الكبيرة يجرب بها النيران من الحفيرة الى
الارض المستوية القريبة منها فهؤلاء الجماعة كلهم كانوا يمشون فوق النيران حفاة ويدورون حلقا حلقا ويدقون صدورهم

وفي نسخة بالكراسيف

حتى ان جماعة من اصحابنا من المسافرين مشوا فوق النيران حفاة مثل مشيه هؤلاء الجماعة فسئلتهم بعد انقضاء الامر وتفرق الجماعة عن كيفية حرارة النيران احراقها فحلفوا انهم كانوا كانهم يمشون فوق الطين والوحل البارد بن اقول ويقرب من هاتين الحكايتين ما حدثني به بعض من اثق باخبارهم من المسافرين الى بلاد ماچين والساكنين فيها جملة من السنين والاعوام وبيان ذلك انه قال ان اهل بلاد ماچين يعبدون الاصنام والاوثان بمعنى انهم ليسوا من اهل الكتاب وليس من اهل الاسلام فيها الا جماعة من اهل السنة يقرب عدد بيوتهم من اربع مائة وليس فيها من الشيعة الا طائفة قليلة يقرب عدد بيوتهم من ثلثين او اربعين بيتا فعادة هؤلاء في اقامة التعزية والماتم في كل سنة لسيد الشهداء روحي له الفداء على نهج خاص وبيانه انهم يجمعون احطابا واخشابا كثيرة في ميدان واسع هناك من اول شهر المحرم الى السابع منه ثم يشتعلون النار فيها في اليوم السابع فيحترق ما في الميدان من الاحطاب الاخشاب الى يوم العاشوراء فيكون ما فيه في اليوم العاشوراء كانه بحر من النيران يموج موجا او كانه جحيم تفور فاذا كان يوم العاشوراء يجتمعون في مسجد هناك قريب من الميدان وهم حفاة وعراة الا عما يستر العورة مثل المئزر والفوطة فيقومون حلقا حلقا ويقرء القارئ جملة من الاشعار من المراثي لدق الصدور وضرب الرؤس فاذا مضت مدة ساعة توجد فيهم حالة شديدة من الكابة والحزن وعلامة عجيبة من وجد اللوعة فيدخلون باجمعهم في ميدان النيران صائحين نادبين دافقين صدورهم فيمشون في النيران وهم راسبون فيها الى نصف قد الانسان او في جملة من المواضع الى الركبة وهي عليهم بردا وسلاما كما كانت كذلك على ابرهيم خليل الله عليه السلام فيطؤن باخمصهم ثم اقدامهم النيران يمشون في جانب من الميدان الى جانب اخر منه فهكذا يفعلون الى ان تغرب الشمس وصارت النيران باجمعها منطفئة ورمادا فاذا عرفت هذا كله فاعلم ان اسرار بقاء هذه الامور التي اشرنا اليها وهكذا نظائرها مما لم نشر اليها الى يوم القيمة كثيرة فمنها ان ذلك في الحقيقة كاشف عن حقية دين الاسلام وحقية ما عليه الامامية وبالجملة ان ذلك من جملة الدلايل القطعية الدالة على النبوة والولاية الخاصتين المطلقتين ومنها ان ذلك تنبيه اتمام للحجة على المخالفين واهال الاديان المختلفة والمذاهب المتشتة اي على المقصرين في بذل الجد والجهد في التتبع ومنها ان ذلك من قبيل الالطاف المقربة في شان هؤلاء العوام والمستضعفين من الشيعة ولا سيما في ازمنة غلبة دول الكفرة وسلطنة الفجرة والازمنة التي طالت فيها غيبة حجة الله تعالى وامام العصر عجل الله تعالى فرجه روحي له فداه ومنها ان هذا اشارة الى عظم شان سيد الشهداء روحي له الفداء وجلالة قدره عند الله تعالى بحيث لا يبلغه شان بعد شان جده وابيه وامه واخيه صلوات الله عليهم اجمعين واشارة ايضا الى ان هذا الطباق السبع الارضين وما فيها من الخلق كله قد خلقت لاجلهم عليهم السلام واشارة الى ترغيب الناس الى اقامة تعزيته وماتمه في كل سنة

المجلس الثاني من مجالس الخاتمة

في الاشارة الى جملة من المطالب المهمة ولا يخفى عليك ان تلك المطالب وان كانت المواضع اللائقة بكتابتها فيها هي جملة من مقدمات هذا الكتاب الا انا قد تعرضنا لذكرها هيهنا لالتماس جمع من الاخيار والصلحاء مني بيانها على وجه شاف بحيث يزيل الشبهات والشكوك التي تختلج بقلوب جمع من الخواص والعوام مع ان من امعن النظر في بعض ما تضمنه المجلس السابق علم ان جملة من تلك المطالب مماسة وملتصقة به غاية المماسة والالتصاق فاعلم ان البكاء على سيد الشهداء روحي له الفداء او زيارته عليه السلام ممن هو عارف بحقه عليه السلام يحط الذنوب والاثام من الباكي والزائر حط الرياح الاوراق من الاشجار ويذهبان الجرائم والخطايا من الصغاير والكباير ولو كانت مقدار زبد البحار وثقل الجبال وقد علمت ان ذلك كله مما قد دلت عليه الاخبار المعتبرة بين صحاح وغيرها بل المتضافرة المتظافرة والمتواترة معنى ولا يخفى عليك ان تلك الاخبار كما انها تشتمل الذنوب والاثام من الكبار غير المهلكات الموبقات فكذا انها تشتمل الموبقات المهلكات من عقوق الوالدين والفرار من الزحف واللواط ونحو ذلك فان قلت قد ورد في الاخبار ان اللواط انما هو دون الدبر واما اللواط في الدبر فهو كفر على ان الاخبار الكثيرة قد دلت على ان فاعل هذا الامر لا يموت حتى يدعو الناس الى نفسه وقد ورد في بعضها ان من لاط ليط به ولو في عقبه فاذا كان الحال كذلك فكيف تبقى تلك الاخبار اي الاخبار

الواردة في باب البكاء والزيارة على عمومها قلت ان الاخبار الحاكمة بان اللواط في الدبر كفر انما خرجت مخرج المبالغة بمعنى ان اللواط بمنزلة الكفر في عظم المعصية وكبر الجناية لا انه كفر في الحقيقة فلا شك في شمول اخبار البكاء والزيارة لفاعل اللواط ايضا فهذا كله بعد الاغماض عن تحقق التوبة نظرا الى ان اخبار البكاء والزيارة مطلقة شاملة لصورتي تحقق التوبة وصورة عدم ذلك والا فالامر اوضح فان قلت ان مادة الاشكال لم تنقلع من اصلها فان المقصود من السؤال المذكور هو ان فاعل اللواط لا ينفك عن ان يكون منكوحا في دبره نظرا الى ما حكم به جملة من الاخبار فحينئذ يقال ان المنكوح في الدبر ممن لا خير فيه اصلا كما تقدم بعض الاخبار الدالة على ذلك في المجلس السابق وممن لا نجاة ايضا قلت نعم ان جملة من الاخبار ناطقة بان فاعل اللواط لا يموت الا انه مفعولا ومنكوحا في دبره لكنه يمكن ان يقال ان تلك الاخبار غير باقية على عمومها واطلاقها بل هي منزلة على صورة المداومة والاستمرار كما يشعر بذلك قول النبي صلى الله عليه وآله من الح على وطي الرجال لا يموت الا انه يدعو الناس الى نفسه فان قلت ان سوق الكلام كذلك يشعر بانك قد التزمت بما ذكر في قضية المنكوح في دبره بمعنى انه لا خير فيه اصلا وانه ممن لا نجاة له ابدا فحينئذ يرد سؤال اخر وهو انه لا تكون الاخبار الواردة في باب البكاء والزيارة مما قد بقيت على عمومها مع انك قد ادعيت انها باقية على عمومها بل شاملة لصورتي عدم تحقق التوبة ايضا قلت لا شك في ان المنكوح في الدبر ممن لا خير فيه وممن لا نجاة له فانه مع قطع النظر عما ورد في شانه في كلام امير المؤمنين عليه السلام من وقوع في عجانه قل حياؤه وكثر سواده وعما ورد في بعض الاخبار المتقدمة في المجلس السابق وعما ورد في الحديث القدسي وذلك هو ما رواه الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يقعد على استبرقها وحريرها من يؤتى في دبره الحديث انه لا يكون من محبي اهل بيت العصمة فاتصافه بانه لا خير فيه وانه لا نجاة له اصلا انما هو لاجل انه لا يختار محبة ال رسول الله صلى الله عليه وآله الذين فرض محبتهم ومودتهم على جميع الثقلين وجميع الملائكة ومن هنا بان ايضا سر ما في الحديث القدسي المتقدم انفا والحاصل ان اخبار البكاء والزيارة وان كانت عامة بل شاملة في مرحلة الظاهر للمنكوح في الدبر ايضا اذا زار وبكى الا انه لما علمنا ان البكاء والزيارة انما ينفعان في شان المحبين لاهل بيت العصمة والعاذر بحبهم لا مطلقا علمنا ان عدم شمول اخبار باب البكاء والزيارة للمتصف بهذه الصفة الشنيعة نستجير بالله تعالى لا لاجل تطرق التخصيص الى تلك الاخبار بل ان ذلك في الحقيقة من قبيل الاختصاص فيكون المنكوح في الدبر مثل المنافق وولد الزنية وولد الحيضة وشرك الشيطان والمخنث والديوث فان قلت ان الشهيد الثاني قد ذكر في بعض رسائله ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله جل جلاله لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقال سعد من يدخلني فقال الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات وهو النمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على عهد الله كذا وكذا ثم لم يف الحديث ولا شك في ان هذا الخبر لم يبق على عمومه واطلاقه فان المصر على الزنا والقتات ومدمن الخمر والشرطي وقاطع الرحم والذي يقول على عهد الله كذا وكذا ثم لم يف اذا تابوا وماتوا مع ايمان او بكوا على الحسين الشهيد المظلوم روحي له الفداء او زاروا قبره الشريف عارفين بحقه يستحقون الجنة ويكونون من اهلها الساكنين فيها وبعبارة اخرى ان ادلة التوبة اي الادلة الدالة على قبولها وهكذا الاخبار الواردة في باب البكاء والزيارة واردة على هذا الخبر في شان هؤلاء الذين ذكرناهم الان ورود الخاص على العام والمقيد على المطلق فنقول ان الامر اذا كان كذلك في شان هؤلاء فليكن ايضا كذلك في شان الباقين المذكورين في هذا الخبر وهكذا في شان من لم يذكر فيه من ولد الزنية وولد الحيضة وشرك الشيطان قلت ان الفرق بين الفرقتين وهاتين الطائفتين في غاية الوضوح فان الفرقة الاولى اي المصر على الزنا والقتات

ومدمن الخمر ونحوهم لو يرد في شانهم ما يدل على انهم لا يكونون من محبي اهل بيت الرسول بخلاف الفرقة الثانية فان قلت هل يوجد في
اولاد شيعة آل الرسول واولاد محبيهم من يكون من شرك الشيطان ام لا قلت لا بحمد الله تعالى وفضله في ذلك لما رواه الصدوق في العلل
مسندا عن عيثمي عبد الاشعري عن الصادق عليه السلام قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من
المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب
ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي عليه السلام فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما
يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى
بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان
شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قم الحديث فقد بان من ذلك ان ما في جملة من الاخبار من مشاركة الشيطان
في الاولاد والنساء انما هي في صورة عدم التسمية مختص بغير الشيعة وغير محبي اهل بيت الرسول ففي التهذيب باسناده عن ابي
بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل اذا اتى المراة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه
وان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قلت فباي شيء يعرف هذا جعلت فداك
قال بحبنا وبغضنا الحديث فان قلت ان بعضا من الاخبار يؤدي ان الله تعالى لم يجعل للشيطان هذا النحو من التسلط على
عباده ولو كانوا من الكفار والمنافقين وذلك كخبر الاحتجاج عن هشام بن الحكم في بيان اسولة الزنديق واجوبة الصادق عليه السلام
عنها ففي ذيله ان الصادق عليه السلام قال ما لابليس على ولد ادم الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته
الحديث على ان قضية مشاركة الابليس في اولاد بني ادم ونسائهم ولو كانوا من الكفار والمنافقين مما ينافي ما يحكم به العقل
القاطع من وجوه فلا بد من عدم التعويل على اخبار المشاركة مع انها غير نقية الاسانيد او تاويلها وارجاعها الى ما
لا ينافي حكم العقل المعتضد بخبر الاحتجاج قلت ان قضية المشاركة مما دل عليه محكم الكتاب والاخبار الواردة فيها وان
كانت اسانيد جملة كثيرة منها غير نقية الا انها من الصحاح على طريقة اهل التحقيق لكونها ماخوذة من كتب الصدوق ومن
يضاهيه في الطريقة على ان تلك الاخبار لا تحتاج الى التكلم في اسانيدها لكونها في حد التسامع والتظافر والتواتر المعنوي
بل اللفظي الاجمالي ايضا واما قضية المنافاة لحكم العقل فهي عند التدبر من القضايا الوهمية لا العقلية فلم يبق في البين
الا خبر الاحتجاج ويمكن الجواب عنه بان الحصر المذكور فيه حصر اضافي لا حقيقي والتقريب غير خفي على ان الظاهر من سياق الخبر ان
وسوسته ودعاءه انما هما بالنسبة الى من هو في السبيل اي المؤمن الموالي لحجج الله فقد مر ان الشيطان لا يشارك اولياء امير المؤمنين
وشيعته لا في الاولاد ولا في النساء فان قلت ان ظواهر الاخبار الدالة على مشاركة الشيطان في اولاد اعداء امير المؤمنين
واولاد شيعته وهكذا في نسائهم تفيد العموم بمعنى ان كل واحد واحد من اعداء امير المؤمنين واعداء شيعته يشارك
الشيطان في اولاده ونسائه فقد مرت الاشارة الى جملة من تلك الاخبار الدالة على هذا المطلب ونشير الى جملة اخرى منها ففي
العلل والمجالس للصدوق مسندا عن المسعودي رفعه الى سلمان الفارسي قال مر ابليس بنفر يتناولون امير المؤمنين فوقف
امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا له من اين علمت انه مولانا قال من قول نبيكم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد
الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر الناكثين والقاسطين و

المارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء الدنيا
فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور
شعشعاني فخرت الملائكة لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل ما هذا
نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة علي بن ابي طالب عليه السلام وفي خبر اخر في العلل مسندا عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ بصرنا برجل ساجد راكع ومتضرع فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال هو الذي اخرج اباكم من
الجنة فمضى اليه علي عليه السلام غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله
فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي الى رحم امه قبل نطفة
ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد قال النبي صلى الله عليه وآله صدق
يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا من النساء الا
سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي عليه السلام
قال جابر بن عبد الله فكنا نعرض حب علي على اولادنا فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه الحديث فنقول
ايضا ان الامر اذا كان كذلك فلا بد من ان يكون كل واحد واحد من اولاد كل واحد واحد من اعداء اهل بيت العصمة ومن مبغضي
امير المؤمنين ان لا يحب امير المؤمنين اصلا بل يبغضه لما عرفت من ان شرك الشيطان لا يحب امير المؤمنين ولا احدا من اولاده
المعصومين فهذا كما ترى مما يخالف الحس والعيان فان الوجدان يغني عن البيان اذ كم طائفة من اولاد المنافقين والكافرين المبغضين لامير
المؤمنين من قريش وانصار وسائر طوائف العرب وغيرهم قد اتصفوا بمحبة امير المؤمنين واولاده المعصومين بل ان جمعا منهم متصفون
بكونهم من الحواريين او من اهل شرطة الخميس او من اقطاب الشيعة واوتادهم وعظمائهم الى غير ذلك من الدرجات العظيمة والمراتب
العلية في باب الايمان والايقان والموالاة لخلفاء الرحمن وشركاء القران كما قد مرت الاشارة في هذا الكتاب الى تراجم منهم
قلت ان ظواهر الاخبار المشار اليها وان كانت مما يفيد العموم على النهج المذكور الا ان الجمع والتوفيق بين جملة الاخبار المتضمنة لقضية
مشاركة ابليس في الاولاد والنساء اي اولاد ونساء المخالفين والمتضمنة لعدم مشاركته في اولاد ونساء محبي امير المؤمنين
يقتضي ان يحمل الاخبار الدالة على المشاركة على النهج الاغلبي لا الكلي وبيان ذلك ان خبر ابي بصير المتقدم المتضمن قضية التسمية
وعدمها عند المجامعة قد اناط الامر في باب الامتحان والتميز على حب اهل البيت وبغضهم فلا بد من ان ينزل ما في ذلك
الخبر على اولاد المنافقين والمبغضين لاهل بيت العصمة لانه قد علم من الخبر المتضمن لقضية المعراج قضية ان ابليس لا
سلطنة له على المقاربة من نساء شيعة امير المؤمنين فان قلت ان ههنا مطلبا مهما ايضا لا بد من الاشارة اليه وذلك انه
قد علم انه ليس لابليس سلطنة المشاركة في اولاد الشيعة ونسائهم فنقول هل الكلام مثل ذلك في باب وسوسته ودعوته الى بغض اهل
البيت ومحبة الجبت والطاغوت بمعنى انه ليس له ايضا سلطنة على الشيعة ومحبي اهل بيت العصمة في مثل هذه الوسوسة
ومثل تلك الدعوة فيكون وسوسته في باب الشيعة مختصة بانه يوسوس اليهم ويدعوهم الى سائر القبايح والمعاصي ام
ليس الكلام ههنا مثل الكلام في باب المشاركة في الاولاد والنساء بمعنى ان له ههنا السلطنة ايضا اي على مثل هذه الوسوسة
وتلك الدعوة ثم على البناء على الثاني هل هذا يكشف عن ان ذلك الشخص الذي يوسوس اليه الشيطان في الباب المذكور اي بغض
اهل بيت العصمة ومحبة الجبت والطاغوت ولشيء مثل ذلك يكشف عن خبث سريرته وطينته ام لا يكشف عن ذلك ولا يشعر به اصلا ولا يخفى
على المتدبر ان شدة الحاجة الى بيان الحال وتحقيق المقال في هذه المسئلة بما وجهه غير خفي لانها مما يكثر السوال عنه في مجالس
العلم وما دب بلاد وغيرها نظرا الى ان جماعة كثيرة مبتلون بهذه الوسوسة حتى ان جمعا يلومون انفسهم ويتخيلون ان ذلك

بخبث طينتهم ووقوع خلل في انسابهم بل كادوا ان يقتلوا انفسهم من شدة الغيظ والغضب وكثرة ضيق الخناق قلت ان ابليس اللعين الرجيم لسلطنة على هذه الوسوسة وتلك الدعوة ايضا الا انه على رغم انفه ساعيه مساعيه مما لا ينفعه بل انه في معاملته هذه خاسر وخاسر وجادع وجادع انفه وقد مر في بعض المجالس السابقة انه وجنوده يهجمون على المؤمن في كل يوم ستة وثلثين مرة واظن ان هؤلاء الملاعين مقصودهم الاقصى هو الهجوم في هذا الامر الا ان الله تعالى قد ارغم معاطسهم وجعلهم خاسرين خائبين بجعل شيعة امير المؤمنين محفوظين عن كيدهم هذا ويكشف عن ذلك ايضا ما في تفسير الامام عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم قال من تعوذ بالله اعاذه الله تعالى وتعوذوا من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال صلى الله عليه وآله ان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فقيل يا رسول الله وما نفخاته قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون هو ما ينفخون بان يوهموه ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا الحديث فقد بان من ذلك ايضا ان استطراق ابليس الى المؤمن بالوسوسة والدعوة الى ما ذكر مما لا يدل على خبث طينته ولا على وقوع الخلل في نسبه بل ان ذلك بعد التامل والتدبر يكشف عن قوة ايمان المبتلى بذلك لان همة ابليس الرجيم وهمم اصحابه وجنوده كالمقصور على ايذاء الاكامل في الايمان واصحاب الايقان والمخلصين في موالاة حجج الرحمن وشركاء القرآن فهم ببركات اهل بيت الرسول اهل بيت الرحمة والعصمة امنون من شرور ابليس اللعين وجنوده وحصول مقاصدهم وان لم يكونوا امنين من ايذائهم فهم في هذا التاذي وارغام معاطس ابليس وجنوده بالاكثار من ذكر فضايل آل محمد ومراثيهم والبكاء والنوح والجزع والصلوة عليهم والتعوذ بالله من ابليس وجنوده كما امر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله مخصوصون بالدرجات العظيمة والمثوبات الجليلة والمؤيدون بارشاد الملك وذلك كما في صحيح حماد عن الصادق ع قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فان قلت انك قد قررت ان ابليس الرجيم ليس له ولا لاحد من اتباعه وجنوده سلطنة المشاركة في اولاد شيعة امير المؤمنين ع ولا في نسائهم وقد استندت في ذلك الى الحديث المتضمن لقضية المعراج وبلدة قم مع انا نرى ان جملة من الاخبار صريحة في خلاف مطلبك وذلك كما في الفقيه قال قال الصادق ع اذا اتى احدكم اهله فليذكر الله فان من لم يذكر الله عند الجماع فكان منه ولد كان شرك شيطان ويعرف ذلك بحبنا وبغضنا وكما في الكافي باسناده عن ابي بصير عن الصادق ع حيث علمه الدعاء اذا دخلت عليه امرأته وقال فيه ولا تجعل فيه شركا للشيطان قال قلت وباي شيء يعرف ذلك قال اما تقرأ كتاب الله وشاركهم في الاموال والاولاد الحديث والتقريب في كلا الخبرين ظاهر فان الخطاب في الاول من الامام انما هو مع الشيعة وابو بصير الذي علمه الامام عليه السلام الدعاء كما تضمنه الخبر الثاني كان من عظماء الشيعة واثباتهم وثقاتهم قلت ان مقتضى الحق والتحقيق انه لا يمكن انكار وقوع المعارضة بين اخبار هذا المقام الا ان ترجيح خبر المعراج المتضمن لقضية بلدة قم على ما يعارضه من الاخبار هو الاقرب الى الحق والصواب والتقريب في ذلك غير خفي على من تدبر في الاخبار المتظافرة المتواترة الواردة في فضايل شيعة امير المؤمنين وعظم قدرهم عند الله حيث قد ورد في الحديث القدسي يا محمد صلى الله عليه وآله انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك الحديث فاذا كان الحال كذلك فكيف يستطيع ابليس الرجيم ان يتسلط عليهم من الوجه الذي لا اختيار لهم فيه فهذا ايضا هو ما يعطيه سياق الاية الشريفة اي قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهكذا ما ورد في تفسيرها من الاخبار المشار اليها وهكذا الاخبار المتضمنة لمكالمات ابليس ومقالاته من انه انما يشارك اعداء امير المؤمنين ع ومبغضيه في الاولاد والاموال والنساء واستدلال ابليس في اثبات

تسلطه على اعداء امير المؤمنين في هذه الامور بهذه الاية الشريفة ثم لا بد من ان نؤول خبر الصدوق والوارد في التسمية عند الجماع وهكذا خبر الكافي عن ابي بصير هذا ويمكن الجمع والتوفيق بين الاخبار بنحو من الانحاء وهو ان يقال ان ابليس الرجيم لا يتمكن من المشاركة في اولاد الشيعة ونسائهم اذا تركوا ذكر اسم الله تعالى حين المواقعة والمجامعة سهوا واما اذا تركوا عمدا فكما ان ابليس الرجيم لا يتمكن من المشاركة في جملة كثيرة من الاوقات فكذا انه قد يتمكن منها في بعض الاوقات فليس هذا من قبيل التسلط على الشيعة من الوجه الذي لا اختيار لهم فيه اصلا بل من الوجه الذي لهم فيه اختيار وقوة ارغام انفه على الارض بذكر اسم الله تعالى حين المجامعة ثم ان التميز واستعلام الحال في ذلك اي في وقوع المشاركة وعدمه بحب اهل بيت العصمة وبغضهم ولا يخفى عليك ان هذا النحو من الجمع والتوفيق مما في غاية الجودة عند نظري الجلي واما عند نظري الدقيق فالاولى اي المتعين هو ترجيح الخبر المتضمن لقضية المعراج على ما يعارضه من الخبرين المذكورين ونحوهما واختيار التاويل فيهما وكيف كان فان ما اخترنا من قضية الترجيح مما يسدد بالعقل والوجدان والاعتبار ايضا والتقريب في الاول غير خفي وكذا في الثاني فانه لم يعهد من احد من اولاد الشيعة ان يبغض آل الرسول صلى الله عليه وآله وينكر حقهم ويحب اعداءهم الا ان يكون ديوثا او مخنثا اي منكوحا في دبره او ولد الزنية او ولد الحيضة هذا اللهم الا ان يقال ان ديانة الرجل وكونه منكوحا في دبره وولد زنية او ولد حيضة مما لا يتحقق الا بمن كان من شرك الشيطان فعلى هذا لا بد من ان يقال ان ما في حديث المعراج المتضمن لقضية بلدة قم منزل على الاغلب من الشيعة او الاكامل الاخيار والصلحاء العرفاء بحق الائمة الاطهار عليهم السلام منهم فتدبر فان قلت الى متى تكثر من كلمة فان قلت والى متى تعيد لفظة قلت فان الاكثار من ذلك وان كان يوجب ذكر جملة من المطالب ويورث انجرار البحث الى طائفة من المسائل الا انه متى ما تكثر من هذا وتعيد ذلك تزيد الاشكال بعد الاشكال ويحصل الحيرة والاضطراب بعد الحيرة والاضطراب فالذي كان المقصود في اول المجلس العلم به وفهمه كاد ان تنساه وتسهو عنه هو ان زيارة سيد الشهداء روحي له الفداء والبكاء عليه هل ينفعان من اتصفوا بجملة من الاحوال الاختيارية القبيحة التي قبحها في حد الافراط وحد عيبها وشنارها مما ليس له انضباط وذلك كالموبقات المهلكات من المعاصي مثل الفرار عن الزحف وعقوق الوالدين واللواط ونحو ذلك ثم انجر الكلام بعد ذلك في شان من اتصفوا باقبح القبايح الاختيارية التي لا يتصور ان يكون فوقه قبيح وذلك مثل كون الرجل منكوحا في دبره او كونه ديوثا استجير بالله عز وجل واعوذ به ثم انجر الكلام بعد ذلك في شان من اتصفوا بجملة من الحالات والاوصاف التي ليس لهم فيها ارادة واختيار وذلك مثل كون الرجل ولد الزنية او ولد حيضة او شرك شيطان فزادت عويصته على عويصته وعاد السؤال بعد السؤال فما يجب ههنا هو ذكر حاصل الكلام ولب المرام وخلاصة التحقيق في الجواب قلت اما قضية الاكثار من الاسئلة والاجوبة في مثل المقام مما لا بد منه لان امثال هذه المسائل ونظاير تلك المطالب التي لم تعنون في كلام احد من العلماء مع اكثار الناس السؤال عنها وارادتهم تحقيق الحال فيها لا تنحل العويصات الا بيسط من الكلام وتوضيح مقدماتها وما تتوقف عليه واما قضية انجرار الكلام الى ذكر مطالب اخرى بحيث تبعث عنه زيادة العويصة وكثرة الاشكال فهو ايضا مما لا ضير ولا غائلة فيه ولا سيما اذا لوحظ ارتباط هذه المسائل بعضها بالبعض في غاية الارتباط ونهاية الاتصال فنقول مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه ان لب الكلام وحاصل تحقيق الجواب ههنا مما يجري على منوالين الاول انا نقول ان كل من بكى على الحسين المظلوم الشهيد روحي له الفداء وزار قبره الشريف وبقي على موالاة امير المؤمنين ومحبة سيد الوصيين واولاده المعصومين الى حين مماته اي مات مع الايمان والموالات فهو ناج من النار ودخل في الجنة ان شاء الله تعالى كل من كان من غير استثناء احد في ذلك من ذلك فهذه هي الكرامة العظمى التي اعطاها الله تعالى سيد الشهداء روحي له الفداء واما المنوال الثاني فيقع الكلام فيه على نمط آخر فنقول ان الذين اتصفوا بتلك الاوصاف والخصال والحالات المذكورة هل يبقون على العقيدة الحقانية والموالاة لآل رسول الله الى الممات ام لا فنقول ان فاعل اللواط استجير بالله واعوذ به لم يرد في شانه مثل انه لا بد من ان يبغض آل

الرسول ونحو ذلك فاحتمال البقاء كاحتمال عدمه في شأنه سواء فان بقي على ذلك فناج والا فهالك وبعبارة اخرى ان حاله في ذلك المقام كحال ساير الناس من الشيعة ولكن ظني بل عقيدتي على نمط القطع ان بكاءه على سيد الشهداء عارفا بحقه او زيارته قبره الشريف هكذا احصن حصين وقلعة منيعة لبقائه على الايمان والايقان وموالاته لآل الرسول واما المنكوح في دبره استجير بالله واعوذ به فهو الذي قد ورد في شأنه انه لا يحب امير المؤمنين واهل بيته المعصومين وانه لا يقعد في حور الجنة واستبرقها في عقاب الاعمال قال الصدوق وحدثني ابي قال حدثني سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى ابي فقال يا بن رسول الله اني ابتليت ببلاء فادع الله تعالى قال فقيل له انه يؤتى في دبره فقال ما ابلى الله احدا بهذا البلاء وله فيه حاجة ثم قال ابو عبد الله قال عز وجل وعزتي وجلالي لا يقعد على استبرقها وحريرها من يؤتى في دبره وفيه ايضا عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن يحيى الخزاز عن عمار بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام عن ابيه قال قال امير المؤمنين ان لله عبادا لا يبغي بهم شيئا لهم ارحام كارحام النساء فقيل يا امير المؤمنين افلا يحبلون قال انها منكوسة وفيه ايضا حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن بعض اصحابه عن الصادق قال ان الله عز وجل لم يبتل شيعتنا باربع ان يسألوا الناس ما في اكفهم وان يؤتوا في انفسهم وان يبتليهم بولاية سوء ولا يولد لهم ازرق اخضر وفيه ايضا مسندا عن ابي حذيفة عن الصادق قال لعن رسول الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهين من النساء بالرجال وهم المخنثون واللاتي تنكح بعضهن بعضا وفيه ايض باسناده عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن احمد عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم عن الصادق قال قال علي عليه السلام ما امكن احد من نفسه احدا طايعا يلعب به الا القى الله عز وجل عليه شهوة النساء الحديث وكيف كان فان الاخبار الواردة في هذا الباب وان كان جملة منها قد خرجت مخرج العموم والاطلاق على انها لا بد من ان تنزل على صورة الاختيار والارادة لا على الاعم الشامل لصورة الاضطرار وتحقق الاكراه فهذا التنزيل مما يشهد به العقل والنقل بل يمكن ان يقال ان اخبار ذلك الباب لا تشمله اصلا بل ان جملة منها مما فيه قرائن دالة على ذلك التنزيل فهذا كله انما هو بالنسبة الى قضية النجاة اي بسبب بقاء هذا الشخص المكره المضطر على الايمان وموالاة خلفاء الرحمن وشركاء القران اما بالنسبة الى جملة من الاثار والخواص كما يشير اليه كلام امير المؤمنين روحي له الفداء بقوله من اوتي في عجانه قل حياؤه وكثر سواده فنقول ان ارادة التعميم اي بالنسبة الى ترتب هذه الاثار واللوازم والخواص توجد في المراة الصالحة ايض اذا اوتيت في دبرها مع ان ذلك مما لا يطلق عليه اللواطة وان هذا لا يتصف عند المشهور من الفقهاء الا بالكراهة بل ان اهل التجربة قد قالوا ان الذكور من سائر الحيوانات ايض كذلك بمعنى ان الحيوان الذكر الذي نزي عليه حيوان اخر ونكحه اعترته صفات ذميمة فاذا عرفت هذا فنقول اما اصحاب الاختيار والارادة سواء كان ذلك العمل الشنيع منهم على نمط الغلبة بحيث يتصفون بان في ادبارهم ارحاما منكوسة وانهم اصحاب الداء المسمى بالابنة اي بضم الهمزة او كان ذلك منهم على نمط الندرة والقلة فهم باسرهم تحت حكم الاخبار فعدم كونهم من اهل النجاة انما هو لبغضهم الائمة الطاهرين ولعدم ميلهم الى محبتهم كما ورد ذلك في جملة كثيرة من الاخبار ففي جملة منها بلفظ المخنث وفي جملة اخرى منها بلفظ المنكوح في دبره والماتي في دبره ونحو ذلك والمخنث انما المنكوح في دبره كما دل عليه بعض روايات الصدوق والمقدمة انفا او لاجل عدم بقائهم في الايمان والايقان والموالاة الى حين الممات لكون ذلك من خواص ذلك الفعل الشنيع ويمكن الفرق بين صورة الغلبة وبين صورة الندرة كما يمكن ان يقال ايض ان من ادركته رحمة الله الواسعة وبكى على الحسين المظلوم روحي له الفداء مواليا للائمة الطاهرين او زار قبره الشريف عارفا بحقهم ومواليا لهم كان رجلا ممن بقي على الايمان والايقان والموالاة غاية ما في الباب ان يكون درجته في الجنة من الدرجات الناقصة حيث لا يقعد في استبرق الجنة وحريرها وبعبارة اخرى ان بكاءه على سيد الشهداء او زيارته قبره الشريف علامة

حسنة كاشفة عن ان الله عز وجل يحفظه ببركة سيد الشهداء وحقه عن سوء العاقبة وميتة السوء اي الموت بلا ايمان استجير بالله واعوذ به وهذا الكلام يجري بعينه في الديوث الذي تاب عن دياثته وبكى على سيد الشهداء او زار قبره الشريف بالشوق والمعرفة علامة حسنة كاشفة عن انهم ادركتهم رحمة الله عز وجل الواسعة وكيف لا فان من لم تدركه رحمة الله من هؤلاء لا يعبؤن بالبكاء على سيد الشهداء ولا بزيارة الائمة المعصومين بل يشمئزون عن ذكر فضايل اهل بيت العصمة ويظهرون البغض والعداوة وذلك كما هو الغالب المشاهد المجرب فيمن كان مخنثا اي منكوحا في دبره على نمط الغلبة فاني قد شاهدت واحدا منهم في بلدنا وكنت في ذلك الوقت ابن ستة عشر سنة وكان ذلك الشخص ابن ثمانية وكان من اولاد بعض علماء بلدنا وكان مبتلى بهذا الداء وتلك العلة الشنيعة وكان امره في غاية المجاهرة فبينا كنت مع جمع نكثر من السرور والفرح في يوم العيد الاعظم اي عيد الغدير دنى هذا الشخص مني وناجاني وقال ما لك كاني اراك تظن ان الله تعالى قد اعطاك في هذا اليوم سلطنة الدنيا قلت ان كرامة الله تعالى على محبي امير المؤمنين وسيد الوصيين في هذا اليوم الشريف اعظم واجل من سلطنة الدنيا بل النسبة بينهما نسبة الذرة الى الشمس والقطرة الى البحر وكيف لا فان هذا اليوم كذا وكذا فقال ناشدتك بالله هل تحب علي بن ابي طالب فقلت له ويلك هل يوجد احد اتصف بالاسلام ولا يحب امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب روحي له الفداء فقال والله انا لا احبه فلما سمعت منه كلامه هذا ارتعدت فرائصي ولو تمكنت في تلك الساعة من قتله لقتلته فقلت الحمد لله الذي لم يدخل مثلك النجس الخبيث المخنث في حزب محبي الاطيب الاطهر امير المؤمنين وسيد الموحدين روحي له الفداء ثم قلت له اف وتف لك ولعنة الله عليك وعلى امثالك من المخنثين والله انك في هذه الساعة في غاية النجاسة والخباثة ظاهرا وباطنا ولكنك يطلق عليك اسم المسلم وكاني اراك ان تظهر ما في باطنك من الشرك والكفر وتدخل في زمرة الكافرين والمشركين باطنا وظاهرا كما كنت الان ومثل ذلك منهم باطنا فلم يمض على ذلك الزمان الا مدة قريبة من مدة سنة الا وقد اختار الشرك وارتد واظهر الكفر مجاهرة وعلانية وذلك ان اباه كان مجوسيا في بلدة طهران فسافر الى تلك البلدة فلم يمض على كونه فيها ستة اشهر الا انه ارتد واظهر كفره الباطني واختار من المذاهب النصرانية مذهب الفرقة الانكليسية وهو الان لعنه الله في بلدة غزان من بلاد الدولة الروسية منصوب في تلك الدولة منصب منادمة الدولة لتلك الدولة لتدريس اللغة من العربية والفارسية ونحو ذلك فان قلت ان حاصل كلامك في هذا المقام انه يمكن للمتصف بالديانة او بكونه مخنثا ومنكوحا في دبره من الناجين اي المحبين الموالين لاهل بيت الرسول والباقين على الايمان والموالات الى الممات هذا هو الموافق لجملة من الاصول المتقنة والقواعد المحكمة مثل قاعدة اللطف وذلك بعد ملاحظة ان البناء على اليأس والقنوط بان هذا الصنف من الناس لا يقبل توبتهم ولا نفع في بكائهم على الحسين المظلوم روحي له الفداء ولا في زيارتهم قبره الشريف نظرا الى انهم لا يحبون الائمة الطاهرين وانهم لا يموتون مع الايمان والموالات مما يفضي الى اعراض جماعة كثيرة من طائفة الشيعة من المذهب والى عدم تحرزهم عن المعاصي والتقريب في غاية الوضوح ومثل قاعدة ملكة الايمان بمعنى ان البكاء على سيد الشهداء والزيارة لقبره الشريف بالشوق اليها لا ينفكان في الاغلب عن ملكة الايمان ومثل قاعدة ان البكاء والزيارة يشبهان الاكسير الاعظم في الامور الطبيعية فكما ان ذرة من الاكسير يقلب حقايق الفلزات من الحديد والنحاس والاسرب ونحو ذلك الى الحقيقة الذهبية او الفضية فكذلك البكاء والزيارة في باب الاعمال بمعنى انهما يقلبان الذوات والوجودات الانسانية من الدرجة الناقصة الى الكاملة ومما هو متلطخ بالاوساخ والخباثة الى ما هو مغسول بعين الكافور من الرحمة ومما هو في الطينة من السجين الى ما هو من العليين هذا فما تقول في شأن ولد الزنا فهل يجري مثل هذا الكلام في شأنه ايض ام لا فلت الامر في باب ولد الزنا اشكل لان كل خبر تضمن شأن المخنث والديوث وولد الحيضة ونحو ذلك فهو قد تضمن ايض شأن ولد الزنا بخلاف

العكس وبعبارة اخرى ان الاخبار الناطقة بان ولد الزنا لا يحب الائمة المعصومين بل يبغضهم في غاية الكثرة على ان الخبر المروي
عن طريق العامة وهو قول النبي صلى الله عليه وآله بوروا اولادكم بحب علي بن ابيطالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه لرشدة
ومن ابغضه فاعلموا انه لغية الحديث كاد ان يكون من المتسامعات المتضافرات ويؤيد كل ذلك ما في الخبر الموثق عن ابن فضال عن ابن
بكير عن زرارة عن ابي جعفر قال لا خير في ولد الزنا ولا في بشره ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا شيء منه وبما رواه الصدوق
ايضا باسناده الصحيح الى الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن الصادق عليه السلام قال لو كان احد من ولد الزنا نجى نجى
سايح بني اسرائيل قال كان عابد في بني اسرائيل فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا ولا يقبل الله منه عملا قال عليه السلام فخرج
يسيح بين الجبال ويقول ما ذنبي الحديث فمقصود الامام عليه السلام مما في كلامه هذا ان وجه عدم تحقق النجاة لولد الزنا هو انه لا يموت
مع الايمان بل انه يصدهنه قبل موته شيء من الفعل والقول يسلب عنه ملكة الايمان وجوهر الايقان وقد ذكر جمع من
الحكايات ما تضمنه بمثل ذلك فان قلت هل يمكن ان يعثر من له يد طولى في فنون الاخبار والآثار بقضية متضمنة لنجاة ولد
الزنا بمعنى ان يتضمن خبر من الاخبار ان ولد الزنا الفلاني مات مع الايمان اي بان يكون مما يشعر بذلك وان لم يكن فيه
لفظ مات مع الايمان بالخصوص قلت نعم ان ما اطلعت عليه وظفرت به في هذا الشان مما هو في خبرين احدهما ما
عن كتاب درر المطالب عن ابن عباس قال في ايام عمر بن الخطاب ليلة من الليالي دخل عمر المسجد فلما طلع الصبح راى شخصا
نائما في وسط المحراب فقال لمولاه اوني انبه هذا يصلي فذهب اليه فحركه فلم يتحرك فراى عليه ازارا ففطن امراة فنادى
امراة من الانصار فلما تفقدته وجدته رجلا في زي النساء مزين اللحية مقطوع الراس فاخبرت عمر بذلك فقال لمولاه اوني
ارفعه من المحراب اطرحه في بعض زوايا المسجد حتى نصلي فلما فرغ من الصلوة قال لعلي امير المؤمنين ما ترى في هذا الرجل
قال جهزه وادفنه سيعلم امره بطفل يجدونه في المحراب قال من اين تقول ذلك قال اخي وحبيبي رسول الله اخبرني بذلك فلما
مضى من القصة تسعة اشهر اتى عمر يوما الى المسجد لصلوة الصبح سمع بكاء الطفل في المحراب قال صدق والله ورسوله وابن عم
رسول الله علي بن ابيطالب قال لمولاه اوني ارفعه عن المحراب فلما فرغ من الصلوة اتى اوني بالطفل ووضعه بين يدي امير
المؤمنين فقال لاوني اطلب ارضعه فذهب يدور في المدينة اذ اقبلت امراة من الانصار وقالت ان ولدي مات ومعي در
كثير فاتى بها امير المؤمنين فاعطاها الطفل وقال لها احفظيه وعين لها من بيت المال مبلغا وكانت ولادة الطفل في شهر المحرم
فلما كانت ليلة العيد استكمل للطفل تسعة اشهر قال امير المؤمنين لاوني اذهب الى المرضعة فأتني بها فقل لها يقول امير
المؤمنين ايتيني بالطفل غدا فلما اتت به دفع اليها البيسة وقال البسيها اياه واذهبي به الى المصلى فانظري ايما امراة
تاتيك وتاخذه وتقبله وتقول يا مظلوم يا ابن المظلومة يا ابن الظالم ايتيني بها فلما اصبح فعلت ما امرها امير المؤمنين
فاذا امراة تناديها يا حرمة نبي بحق محمد بن عبد الله فلما دنت منها رفعت الخمار عن وجهها وكانت جميلة لا نظير في
الحسن فاخذت الطفل وقبلته وقالت يا مظلوم يا ابن المظلومة يا ابن الظالم ما اشبهك بولدي الذي مات وهي تبكي ثم ردته
الى المرضعة وارادت ان تنصرف فتشبثت المرضعة بها فضجت المراة وقالت خلي سبيلي قالت المرضعة اذهبي معي الى
امير المؤمنين عليه السلام فاضطربت المراة اضطرابا شديدا وقالت اتقي الله وارفعي يدك عني فانك ان اتيت بي الى امير المؤمنين
فضحني بين الملاء وانا اكون خصمك يوم القيمة قالت المرضعة لا يمكنني ان افارقك حتى اذهب بك الى امير المؤمنين قالت اذا اتيت
الى امير المؤمنين لا يعطيك عطاء بل اذهبي معي حتى اعطيك هدية تفرحين بها وهي بردتان يمانيتان وحلة صنعانية
وثلثمائة درهم هجرية وكوني كانك ما رأيتني واكتمي امري واذا اقبل عيد الاضحى يشهد الله تعالى علي اني اعطيك مثلها
اذا رأيت الطفل سالما فمضت المرضعة معها واخذت جميع ما ذكرت لها ومضت فلما رجع الناس من المصلى احضرها امير

المؤمنين عليه السلام وقال يا عدوة الله ما صنعت بوصيتي قالت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله طفت بالطفل جميع المصلى
فما وجدت احدا اخذه مني فقال لها امير المؤمنين كذبت وحق صاحب هذا القبر اتتك امراة واخذت منك الطفل وقبلته وبكت
ثم ردته اليك وانت تشبثت بها فاعطتك الرشوة ثم وعدتك بمثلها فارتعدت فرائص المرضعة وقالت ان لم اخبره ثم
تعجبت قالت يا ابن عم رسول الله اتعلم الغيب قال معاذ الله لا يعلم الغيب الا الله وهذا علم علمنيه رسول الله فقالت يا امير المؤمنين
الصدق احسن الكلام كذلك كان واني بين يديك من بعد مهما تامرني وان اردت مضيت الى المراة واتيتك بها فقال امير
المؤمنين هي لما اعطتك المال والتحف انتقلت من ذلك المنزل الى غيره الان عفى الله عنك ما صنعت فاحفظي الطفل
فاذا رايتها في عيد الاضحى فائتيني بها فقالت سمعا وطاعة يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اقبل عيد الاضحى فعلت
مثل صنيعتها الاولى فاتتها تلك المراة وقالت تعالي معي حتى اوفيك ما وعدتك فقالت المرضعة لا حاجة لي بعطاياك
والان ما يمكنني افارقك حتى احضرك بين يدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لزمت بطرف ازارها فلما رات المراة ذلك
منها حولت وجهها نحو السماء وقالت يا غياث المستغيثين ويا جار المستجيرين ومشت مع المرضعة الى مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فلما راها امير المؤمنين عليه السلام قال يا امة الله ايما تخبرين تحدثيني ام احدثك بالقصة من اولها الى اخرها قد اخبرني
بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت انا اخبرك بقصتي من اولها الى اخرها فتعطيني الامان وتؤمنني من عقوبة الله تعالى
قال امير المؤمنين كذلك افعل قالت المراة انا ابنة من بنات الانصار قتل ابي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه عامر بن سعد
الخزرجي وامي ماتت في خلافة ابي بكر وبقيت وحيدة فريدة وليس احد يتعاهدني وكانت في جواري نساء اقعد معهن واغزل
بالمغزل وكان معهن لي مؤانسة فبينا انا ذات يوم جالسة مع نساء المهاجرين والانصار اذ اقبلت علينا عجوزة وفي يدها
سبحتها وهي تتوكأ على عصا فسلمت فرددنا عليها السلام ثم سئلت اسم كل واحدة منا ثم اتت الي وقالت يا صبية ما
اسمك قلت جميلة قالت بنت من قلت بنت عامر الانصاري قالت ألك اب وبعل قلت لا قالت فكيف تكونين على هذه الحالة وانت
صبية جميلة واظهرت الشفقة والتحنن علي ثم بكت وقالت هل ترضين امراة تكون معك تونسك تقوم لك بما تحتاجينه
فقلت لها واين تلك المراة قالت انا اكون لك بمنزلة الوالدة الشفيقة قلت لها متى رغبت البيت بيتك وكان لي بذلك فرح
عظيم ثم دخلت معي الحجرة فطلبت ماء وتوضأت فلما فرغت قلت لها الحمد لله الذي يسر لي ودرهم ضعيف فقدمت اليها خبزا او
لبنا وتمرا فنظرت اليه وبكت فقلت ثم بكاؤك قالت يا بنية ليس هذا طعامي قلت اي طعام معهودك فقالت قرص من الشعير
معه قليل من الملح فبكت قالت يا بنية ما هذا وقتا كلي ولكن اذا خلصت من صلوة العشاء احضري الطعام حتى افطر
فقامت الى الصلوة فلما فرغت من صلوة العشاء قدمت اليها قرص شعير وملحا فقالت احضري قليلا من الرماد فاحضرت
لها فمزجت الملح بالرماد وتناولت قرص الشعير فاكلت منه ثلث لقمات مع الملح والرماد ثم قامت شرعت في الصلوة فما
زالت تصلي الى ان طلع الفجر ودعت بدعاء لو اسمع احسن منه ثم اتي قمت وقبلت يدها وقلت بخ بخ لمن تكونين عندها
دائمة فاسالك بحق محمد نبي الله ان تدعي لي بالمغفرة فلا شك ان دعاءك لا يرد ثم قالت انت صبية جميلة وانا اخاف
عليك من الوحدة ولا بد لي من الخروج للحاجة ولا بد ان تكون لك ابنية تونسك فقلت افعلي وخرجت فمضت ما نام ثم
رجعت وحدها فقلت اين اختي التي وعدتيني بها قالت ان بنتي وحشية من الناس انها مع ربها وانت صبية مزوحة
منحوكة ونساء المهاجرين يترددن اليك وانا اخاف اذا جاءت اليك يحضرن ويكثرن الحديث وتشتغل عن العبادة فتفارقك
وتروح عنك وانا يا امير المؤمنين حلفت يمينا ما دامت ابنتك عندي لم يدخل علي قالت العجوز الشرط يكون كذلك ثم
خرجت وعادت بعد ساعة ومعها امراة بتمام القامة متغطية بازار لا يبان منها غير عينها فلما وصلت وصلت العجوز

باب الحجرة وقفت فقلت لها ما بالك لا تدخلين قالت من شدة الفرح حيث بلغتك مرادك واني تركت باب حجرتي
مفتوحا اخاف ان يدخلها احد بل انت اغلقي باب حجرتك ولا تفتحيها الا احد حتى ارجع اليك فغلقت الباب ثم
توجهت الى تلك المراة فاكلمها فلم تجبني فالحت عليها التزع ازارها فلم تفعل حتى اخذت الازار عن راسها فوجدتها
رجلا مزين اللحية مخضوب اليدين والرجلين لابس ملابس النسا فلما رايت ذلك بهت وغشي علي فلما افقت
قلت له ما حملك على هذا فضحتني وفضحت نفسك ثم فاخرج من حيث اتيت بسترك ولو علم بك عمر بن الخطاب لعذبك
وقت عنه فلزمني وانا خفت ان صحت فضحت وعلم بذلك جيراني ثم تعانقني وصرعني وما كنت بحته الا كالفرخ
بين يدي النسر وفضني وهتك ستري فلما اراد ان يتباعد عني لم يقدر من شدة السكر فخر مغشيا عليه فلم ارفيه
حركة فنظرت في وسطه سكينا فجذبته وقطعت راسه ثم رفعت طرفي الى السما وقلت الهي وسيدي تعلم انه ظلمني و
فضحني وهتك ستري وانا توكلت عليك يا من اذا توكل العبد اليه كفاه يا جميل الستر فلما دخل الليل حملته على
ظهري اتيت به الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان وقت الحيض ما رايت شيئا مما ترى النسا فاغتممت
بذلك واردت ان اطرحه كيلا افتضح فقلت في نفسي اتركه فاذا اخرج قتلته واخفيت امري حتى ولد وما اطلع عليه
احد فقلت في نفسي هذا طفل ما اتى ذنبا حتى اقتله فلففته ووضعته في المحراب فهذا حالي يا ابن عم رسول
الله قال عمر اشهد اني سمعت رسول الله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها وسمعته يقول اخي علي ينطق بلسان الحق
الان احكم انت يا امير المؤمنين هذا الحكم فانه لا يحكم فيه سواك قال امير المؤمنين دية ذلك ليست على احد لانه
ارتكب الحرام وهتك الحرمة وباشر بجهله امرا عظيما ولا على هذه المراة من الحد شيء لان الرجل دخل عليها من غير علمها
وارادتها وغلب على نفسها من غير شهوتها وحيث استمكنت منه استوفت حقها ثم قال امير المؤمنين انت على كل حال ينبغي
ان تحضري العجوز حتى اخذ حق الله منها واقيم حده عليها فلا تعصري كي يظهر صدق كلامك قالت المراة انا ما اقصر في طلبها
لكن امهلني ثلثة ايام قال امهلتك وامر المرضعة ان ترد الولد اليها وقال عليه السلام سميه مظلوما ويل لابيه من الله تعالى
يوم تجزى كل نفس بما عملت ثم انصرفت الى بيتها ودعت ربها ان يظفرها بالعجوز ثم انها خرجت من بيتها وهي متوكلة على الله
تعالى واذا بالعجوز في طريقها فاخذتها واتت بها الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راها امير المؤمنين عليه السلام قال لها
يا عدوة الله اما علمت انا علي بن ابي طالب علم من علم رسول الله اصدقيني عن قصة هذا الرجل الذي اتيت به الى بيت هذه المراة
فقالت العجوز لا اعرف هذه المراة ولا رايتها قط ولا اعرف الرجل ولا استحل هذه الامور فقال لها امير المؤمنين تحلفين على ما
قلت قالت نعم قال اذهبي وضعي يدك اليمنى على قبر رسول الله واحلفي انك ما تعرفين هذه المراة ولا رايتها قط فقامت العجوز ووضعت
يدها على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وحلفت فاسود وجهها وهي لا تشعر فامر امير المؤمنين ان ياتوا بمراة وناولها اياها ثم
قال انظري فيها فاذا وجهها كالفحم الاسود فارتفعت الاصوات بالصلوة على محمد صلى الله عليه وآله فالعجوز تنظر وتبكي وتقول يا ابن
رسول الله صلى الله عليه وآله تبت ورجعت الى الله فقال امير المؤمنين اللهم انت العالم بما في الضمائر ان كانت صادقة في كلامها وانها
تابت رد وجهها الى حالها فلم يرجع عنها السواد فعلم امير المؤمنين انها لم تتب فقال يا ملعونة كيف كانت توبتك لا غفر الله تعالى
لك ثم قال امير المؤمنين عليه السلام لعمر مر اصحابك ان يخرجوها الى خارج المدينة ويرجموها لانها كانت سبب قتل الرجل وهتك
حرمة المراة واستقرار النطفة من الحرام فامر عمر بذلك ولما رجعت الخلافة الى امير المؤمنين كان ذلك الغلام قد اكمل في العمر ثم
قتل في صفين بين يدي امير المؤمنين عليه السلام الحديث وثانيهما ما اورده السيد الاجل رئيس حكماء الاسلام السيد الملقب
بمير داماد في كتابه المسمى بتصحيح الايمان وتقويم الاديان قال روى الشيخ الجليل محمد بن شهراشوب في كتابه واورده شيخهم الفاضل

الشافعي محمد بن طلحة الشامي في مطالب السؤل ان عليا امير المؤمنين لما قدم الكوفة وقدم عليه الطوائف الناس كان فيهم فتى
صار من شيعته يقاتل بين يديه في مواقفه فخطب امراة من قوم استوطنوا الكوفة فاجابوه فتزوجها فلما صلى امير المؤمنين عليه السلام
يوما صلوة الصبح قال لبعض من عنده اذهب الى محلة بني فلان تجد فيها مسجدا الى جانبه بيت تسمع فيه صوت رجل وامراة يتشاجران
باصوات مرتفعة فاحضرهما الساعة وقل لهما امير المؤمنين عليه السلام يطلبكما فمضى ذلك الانسان فما كان الا هنيئة حتى عاد
ومعه ذلك الفتى وامراته فقال لهما امير المؤمنين عليه السلام فيم طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المراة خطبتها و
تزوجتها فلما خلوت بها هذه الليلة وجدت في نفسي منها نفرة منعتني ان الم بها ولو استطعت اخراجها ليلا لاخرجتها
عني قبل ظهور النهار فنقمت على ذلك فنحن في التشاجر الى ان جاء امرك فحضرنا اليك فقال امير المؤمنين عليه السلام لمن حضره
حديث لا يؤثر من يخاطبه ان يسمعه غيره فقام من كان حاضرا ولم يبق عنده غير الفتى والمراة فقال امير المؤمنين عليه السلام
اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال عليه السلام لها اذا انا اخبرتك بحالة تعلمينها فلا تنكريها قالت لا يا امير المؤمنين قال الست فلانة
بنت فلان قالت بلى قال اليس لك ابن عم وكل واحد منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال اليس ابوك منعك عنه ومنعه عنك
ولم يزوجه واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال اليس خرجت ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطئك فحملت
وكتمت امرك من ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك ليلة فوضعت ولدا فلففته في خرقة والقيته من خارج
الجدران حيث قضاء الحوائج فجاء كلب فشمه فخشيت ان ياكله فرميته بحجر فوقع في راسه فشجه فعدت اليه انت وامك
فشدت امك راسه بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى
والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال عليه السلام قد اطلعني الله تعالى عليه فاصبح واخذه بنو فلان
وكان فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك هو ابنك ثم قال للفتى اكشف عن راسه فوجد اثر الشجة فيه قال هذا
ابنك قد عصمه الله تعالى مما حرمه عليه فخذي ولدك فانصرفا فلا نكاح بينكما الحديث ولا يخفى عليك ان ما في
هاتين الروايتين ظاهر في ان هذين الشخصين كانا من الناجين وليس هذا الا انهما كانا يحبان امير المؤمنين واولاده
المعصومين ويمكن ان يقال ان في هذا المقام سرا لطيفا ونكتة دقيقة وذلك كما ان التفات امير المؤمنين ونظره الشريف اليهما
بالترحم قد اخرجهما من حزب الهالكين بسبب مقتضيات الطبيعة الرذيلة والحالة الخبيثة وادخلهما في زمرة الناجين
الكائنين في الولادة من الرشد الطهارة فكذا البكاء على سيد الشهدا روحي له الفدا او زيارة قبره الشريف مما يقوم مقام
ذلك الالتفات الترحم من امير المؤمنين لان البكاء والزيارة مما يوجبان التفات اصحاب العصمة الكبرى من محمد وآله المعصومين
الى اصحابهما وترحمهم عليهم السلام لهم على ان ما يحكم به العقل ههنا ايضا هو ان يوجد بين هؤلاء الطائفة ايضا من يتصف
بالايمان والبقاء عليه الى الممات ولا يخفى عليك ان حكم العقل ههنا هو بعد ملاحظة وجوه واصول في البين وذلك من
قاعدة التكليف وقاعدة اللطف والتقريب في الاولى انه لو لم يكن الامر كما قلنا يلزم ان يكون جميع التكاليف الواردة في شان
هؤلاء الطائفة التسجيلية كما في الكفار اي للتعذيب العقاب مع تحقق الامتثال منهم كما هو الغرض دون الكفار والتقريب
في الثانية اي قاعدة اللطف قد مر بهم الاغلب في هذه الطائفة هو عدم النجاة لما مرت الاشارة اليه بمعنى ان اغلب
هذه الطائفة لا يتحقق منهم البكاء على سيد الشهدا او لا زيارة قبره الشريف عارفين بحقه فمن صدر منه ذلك من هذه
الطائفة وو فوله فقد تحقق في شانه شمول رحمة الله الواسعة بسبب تحقق توجه ما والتفات ما من اهل بيت العصمة
سيما من سيد الشهدا في شانه وترحمهم له ولا يخفى عليك انه لا ينبعث عن تحقق علامة النجاة له بسبب ما اشرنا اليه ان يكون
موفقا لزيارة سيد الشهدا في يوم عرفة ايضا لانه لا ملازمة بين الامرين وقد عرفت ان ولد الزنا مطلقا لا يتمكن من زيارة

سید الشهدآء فی یوم عرفة ای من دخوله فی الحرم الذی قبره الشریف فیه ولا یخفی علیک ان هذا ایضا من جملة الوجوه والدلائل الدالة علی ان ولد الزنا من حیث انه ولد الزنا اسوء حالا واخبث طینته من ولد الحیض ومن المخنث والدیوث و شرک الشیطان لان هذه الطائفة لم یرد فی شانهم خبر دال علی انهم لا یتمکنون من زیارة سید الشهدآء روحی له الفدآء فی یوم عرفة الاهم الان یقال ان شرک الشیطان ایض قسم من ولد الزنا لکن لا مطلقا بل فی الصورة التی تکون فیها النطفة من الشیطان و منه ومن الاب معا ولا یخفی علیک انی ظفرت فی هذا الان وفی هذا الوقت بخبر موثق فی شان شرک الشیطان وهذا ما ذکره الصدوق فی عقاب الاعمال بسنده عن ابیه عن محمد بن یحیی العطار عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبید بن زرارة عن عبد الله بن اعین قال سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول اذا زنی الرجل ادخل الشیطان ذکره فعملا جمیعا فکانت النطفة واحدة وخلق منها الولد فیکون شرک الشیطان الحدیث وانت خبیر بان هذا الخبر کما یفید ان ولد الزنا لا ینفک عن کونه شرک الشیطان فکذا یفید ان شرک الشیطان لا یکون الا فی موارد الزنا فهذا الحصر انما یفیده السیاق کما لا یخفی علی المتدبر فح یکون هذا المحصر واردا علی جملة من الاخبار المتقدمة المذکورة فی شان شرک الشیطان وورود المقید علی المطلق اللهم الا ان یقال انه علی فرض تسلیم الحصر لا یقاوم لمعارضة جملة کثیرة من الاخبار المتقدمة التی فی طبق الایة المحکمة نعم یمکن ان یقال ان وجه الجمع التوفیق هو ان مجامعة المنافقین والمخالفین مع نسائهم وازواجهم انما هی بمنزلة الزنا فیکون الشیطان فی اغلب الازمنة شریکهم فی اولادهم فهذا ایض من المؤیدات لما حققنا سابقا من ان الشیطان لا یتمکن من المشارکة فی اولاد الشیعة ولا فی نسائهم فح الکلام بجامعه لا تغفل ثم اقول ان من اخذ بجامع ما ذکر فی هذا المجلس وتدبر فیها علم انه من الواجبات المؤکدة علی العلماء واللازمات الشدیدة علی الوعاظ الصلحاء ایقاظ الغافلین والجاهلین عن رقدة الغفلة وسنة الجهالة بذکر الاخبار والاثار الناطقة بخواص الزنا واللواط واثارهما ولوازمها وما یفضیان الیه حتی یرتدع الناس عن غیهم وضلالتهم فیخافوا من تلک الایات المخزیة واللوازم المفضحة المهلکة وان فرضنا انهم لا یخشون الله عز وجل ولا یخافون من العقاب وسوء الحساب اما یکفی فی هذا الباب ان فاعل اللواط لا یموت حتی یدعو الناس الی نفسه فیکون هو ایض کالمفعول مفعولا ومخنثا فیقع فی امر جوکری وداهیة کبری حیث یکون من الذوات الخبیثة الشریرة التی لا خیر فیها اصلا وقد عرفت انا هاجرنا الذید الرقاد وارتکبنا المشقات الشداد فی جملة من الایام واللیالی لادراجه فی زمرة الناجین بعد صدور البکاء منه علی سید الشهدآء او زیارته قبره الشریف وقد سمعت بعض اهل الغیرة والحمیة والشیمة الحسنة وممن کان یعرف العار والشنار کان یقول انی ما حفظت نفسی من ارتکاب تلک العمل الشنیع ای اللواط استجیر بالله واعوذ به الا بالتفات منی الی ان من فعل هذا کان مفعولا مخنثا فکل من کان کذلک لا یحبه اهل بیت العصمة والرحمة استجیر بالله واعوذ به فکل زمان غلبتنی فیه وسوسة الشیطان الخناس ای فی ازمنة شدة الشبق والشهوة فی اوایل الشباب کان التفاتی الی ذلک المعنی اکثر وتذکری له ازید فارغمت معاطس الابالسة والشیاطین لا بحول وقوة منی بل بحول الله عز وجل وقوته تعالی حتی صرت بعد ارتکاز ذلک المعنی فی قلبی ورسوخه فی فؤادی فی مقام انی لو قطعت اربا اربا ما کان منی الاقدام الی ذلک العمل الشنیع بل ان الخطرات القلبیة والهمسات الباطنیة قد ضیقت ذرعی من وجه اخر وذلک ان التخیلات غلبتنی وکنت احدث نفسی دائما بانی لو اکرهت فی مقام وفی وقت علی ذلک العمل الشنیع کیف یکون حالی فتلک الخیالات امرضت جسمی واختلت ومنعتنی الشرب والاکل ولذیذ الرقاد وکانت جنوبی تتجافی عن المضاجع فاستعذت بالله الکریم ولذت باذیال رحمته الواسعة فنجانی من هلکات هذه الخیالات ایض ثم ان جمعا من اهل المحبة والموالات لاهل بیت العصمة والرحمة قد حفظوا انفسهم عن الوقوع فی هذا العمل الشنیع حین غلبتهم الشهوة ووسوسة الخناس بتفکر معنی انی متی ما افعل هذا العمل الشنیع یفعل بی لمثله بحکم قول الائمة الطاهرین فالمفعول المخنث صاحب من اصحاب الشرور والمخنث وتابع من اصحابه فهل یرضی صاحب الحمیة والغیرة والهمة

العلیة والنفس الکریمة الابیة ان یکون کذلک ثم ان من اطرف ما سمعت ای فیما یتعلق بهذا المقام ما حدثنی به بعض من اثق به عن ابیه واخیه معا قال قالا کنا فی بلدة طهران ذات لیلة ضیفا فی منزل احد من الاصدقآء والاحباء وقد کان فیه جمع من عظمآء اهل اذربایجان اضیافا مثلنا وقد احضر صاحب المنزل الضیافة رجلا کان مسخر الارواح وکان مقصوده من احضاره ان تطیب بذلک انفسنا ویتم به کمال ضیافته لنا فلما فرغنا من اکل الطعام سئله جمع من اهل المجلس احضار جمع من الارواح فقبل سئولهم ووعدهم بانجاح مطلبهم فکان الرجل من اهل المجلس کان یکتب اسم الشخص الذی کان یرید احضار روحه ثم کان یلف القرطاس وکان یضعه تحت الکساء او تحت رکبتیه فحینئذ کان المسخر یشرع فی قرائة عزائم الاحضار ودعواته فاذا کان مقام حضور الروح الذی کان مکتوبا فی القرطاس ولم یکن المسخر عالما بذلک کان یقول المسخر قد اتی الروحانیون الموکلون بشخص صورته وشکله کذا وصفته کذا واحواله کذا واسمه کذا فکان یقع السؤال والجواب بین واحد من اهل المجلس وبین الروح بوساطة المسخر بمعنی ان المسخر کان یقول هکذا یقول الروح الحاضر فی جواب سؤالک فاکثر اهل المجلس من امرهم هذا الرجل المسخر باحضار من کانوا یریدون احضارهم وذلک لما کانوا یجدون من کثرة الانتفاع من السؤال والجواب حتی ان جمعا منهم قد انحلت لهم بسبب ذلک عقد کثیرة فی جملة من امورهم فکان هذا المجلس علی ذلک المنوال حتی مضت سویعات من اللیل ثم کتب واحد من اهل المجلس اسما فی قرطاس فوضعه تحت رکبته فشرع المسخر فی قرائة العزائم ودعواته فلما اتمها صاح صیحة کاد ان یکون فیها روحه مفارقا للجسد ثم قال واویلاه واویلاه قد کدت ان اهلک من حرارة النار ونتن هذا الحاضر فان تاذیت بنتنه اشد من تاذیی بنتن الجیف الکثیرة فقال له جمع من اهل المجلس ما ذا تری وکیف هذا فقال لهم قد اتوا برجل من التابوت فی عنقه سلاسل واغلال من النار فقیل له ما اسمه قال اسمه ابو الشرور وکان فی المجلس شخص من اولاد بعض الامرآء العظمآء فی اذربیجان فقال للمسخر قل له ایها الملعون المخنث لما ذا اکثرت من عملک الشنیع وکونک مخنثا ومنکوحا فی دبره اما استحییت من الناس فی عملک ذلک قد کنت تدعی کذا وکذا فی الریاسة والخلافة والسلطنة فقال المسخر قلت له ذلک کله فاجابنی بان کونی مخنثا وکذا وکذا من الامور الواضحة ومما لا ینکر ولکن قل لهذا الشخص انت مثلی فی ذلک العمل فلم تو بخنی علی عمل مثل عملک فکثر الضحک والمضاحکة بین اهل المجلس لان هذا الشخص کان مشهورا بذلک العمل الشنیع استجیر بالله تعالی واعوذ به فخجل هذا الشخص فی غایة الخجالة واطرق راسه مدة ساعة الی الارض هذا فاعید ایضا وصیتی واقول ان من اکد الواجبات علی العلمآء واشد اللازمات علی الصلحآء تنبیه الناس وردعهم عن جهالتهم و ایقاظهم عن رقدة غفلاتهم باکثار ذکر الروایات المتضمنة لعقوبات الزنا واللواط والسحق والدیاثة والتخنیث وذکر خواصها واثارها المترتبة علیها وقد اشرنا الی جملة منها فنقول ایض انه قد روی عن رسول الله صلی الله علیه واله من الح فی وطی الرجال لم یمت حتی یدعو الرجال الی نفسه وروی عن امیر المؤمنین علیه السلام انه قال لو کان ینبغی لاحد ان یرجم مرتین لرجم اللوطی مرتین وقال علیه السلام اللواط ما دون الدبر واللواط فی الدبر هو الکفر وعن الصادق علیه السلام ان اشد الناس عذابا یوم القیمة رجل اقر نطفته فی رحم یحرم علیه وعن امیر المؤمنین علیه السلام الاخبرکم باکبر الزنا قال علیه السلام هی امراة توطی فراش زوجها فتاتی بولد من غیره فتلزمه زوجها فتلک التی لا یکلمها الله ولا ینظر الیها یوم القیمة ولا یزکیها ولها عذاب الیم وعن رسول الله صلی الله علیه واله لما عمل قوم لوط ما عملوا بکت الارض الی ربها حتی بلغت دموعها الی السماء وبکت السماء حتی بلغت دموعها الی العرش فاوحی الله عز وجل الی السماء ان احصبهم واوحی الی الارض ان اخسفی بهم وفی روایة اسحق بن جریر قال سئلتنی امراة ان استاذن لها علی الصادق علیه السلام فاذن لها فقالت اخبرنی عن اللواتی مع اللواتی ما حدهن فیه قال علیه السلام حد الزانیة ثم قال اذا کان یوم القیمة یؤتی بهن قد البسن مقطعات من نار وقنعن بمقانع من نار وسرولن من نار وادخلن فی اجوافهن الی رؤسهن اعمدة من نار وقذف بهن فی النار ایتها المراة اول من عمل هذا العمل قوم لوط فاستغنی الرجال بالرجال فبقی النساء بغیر رجال

نفعلن كما ضل رجالهن الحديث اقول ان من احزنته الامور الفادحة من الذنوب الاثام العظام واعيته المسالك
الضيقة من الخطايا والجرايم الكبار واحرسته الاوجاع الموجعة من الموبقات المهلكات ثم انتبه من رقدة الضلالة واستيقظ
من غفلة الجهالة وحسب بنفسه في مقام الهالك الغريق الخائف الوجل وبلغ في الداء العضال اطوريه واقوديه حتى يقول
الشاهد الغائب اخر الدواء الكي فليجئ الى ربه بالتوبة والانابة والاستعفاء والاستغفار فانه غفار لمن تاب وامن
وقد قال عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم ليجهد ليجد في التوسل اليه باقرب الوسائل
للمغفرة وهو البكاء على من قال الله تعالى في شانه انا ديته اعني سيد الشهداء روحي له الفداء وزيارة قبره الشريف عارفا
بحقه ومشتاقا اليها فان من اقترف ندم على ما سلف اناب الى ربه واسف ولاذ بفنائه وعكف واناخ رجائه وعطف
ونبتل اليه عز وجل بهاتين الوسيلتين الشريفتين العظيمتين عنده تعالى او باحديهما انه تعالى يقبل عثراته ويقبل توباته
ويغفر حوباته ويرحم عبراته ويكشف كرباته فيمضي لمقادير من الوجه الذي قبل المعاذير فان قلت اقصر الكلام واختم التحقيق
في المرام واعلن اظهر حاصل ما عندك اذكر الكلام الصريح بلا تخليط بشيء اخر فما تقول صريحا وجهارا في الطائفة
والجماعة الذين ذكرت اوصافهم وعلمت احوالهم فهل لهم امان من سوء العاقبة وهل لهم حظ الموت مع الايمان والبقاء
على الولاية ام لا وبعبارة اخرى انا نسئلك عن فتواك في هذه المسئلة وعما ادى اليه نظرك بحسب الدليل ولا سيما عن
فتواك في ولد الزنا فان الاخبار الواردة في شانه في غاية الكثرة وقد تقدمت الاشارة الى جملة منها وفي خبر ليث
المرادي عن الصادق عليه السلام ان نوحا حمل في السفينة الكلب والخنزير ولم يحمل فيها ولد الزنا والناصب شر من ولد الزنا
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ولد الزنا شر الثلثة الحديث قلت ان الاصل في عدم ميل هذه الطائفة الى الائمة
عليهم السلام وان العلة والمنشأ في عدم تحقق محبة تلك الجماعة بالنسبة الى اهل بيت العصمة والرحمة سلام الله عليهم انما
هو عدم ميل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اصحاب الذوات القدسية الطاهرة الملكوتية والانوار النيرة الشعشعانية
اللاهوتية القاهرة الباهرة القدسية وذوي العصمة على نمط الاستكفاء المؤدبين بتاديب الله عز وجل في عالم الانوار
في الاظلة العرشية صلوات الله عليهم اجمعين الى تلك الجماعة والطائفة وعدم تحقق المحبة منهم عليهم السلام بالنسبة اليهم
فهذا بعد امعان النظر وحسن التدبر يكشف عن ان ذلك ايضا موهبة خاصة من مواهب الله عز وجل لاهل بيت العصمة
والرحمة سلام الله عليهم اعزاز واكرام منه عز وجل بالنسبة اليهم عليهم السلام وتشريف منه تعالى لهم عليهم السلام
فاذا ادركت رحمة الله الواسعة جماعة من تلك الطائفة وطابق القدر العناية الازلية في شان طائفة من تلك الجماعة
تحقق منهم البكاء على سيد الشهداء روحي له الفداء عارفين بحقه عليه السلام ومحبين اياه او تحققت منهم الزيارة لقبره الشريف
كذلك اي عارفين بحقه ومحبين اياه فحينئذ يتحقق الالتفات والميل من الائمة الطاهرين عليهم السلام والحجج المعصومين
سلام الله عليهم اجمعين بالنسبة اليهم اي من قبيل الميل بالعرض والمحبة في اللحاظ الثانوي فينبعث عن ذلك ان يوفق
الله عز وجل هؤلاء الباكين الزائرين للبقاء على الايمان والموت مع موالات الائمة المعصومين عليهم السلام والثبات في الايقان
ونقول بعبارة اخرى ان فوزهم بهذه السعادة بعد تحقق البكاء والزيارة منهم مع كون طينتهم وخميرتهم من قبيل الخميرة المعجونة
بميا الشقاوة هو انهم يشملهم دعاء الائمة الطاهرين عليهم السلام الذي دعوا الله به في حق الباكين والزائرين ذلك مثل قول
الصادق عليه السلام اللهم ارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس فينا اللهم ارحم تلك الدموع التي سالت فينا اللهم ارحم تلك
الصرخة التي فينا الى غير ذلك فلا يجوز العقل على الائمة المعصومين سلام الله عليهم الذين هم معادن الرحمة والجود والكرم
ان يستثنوا في نياتهم وقصودهم الباكين والزائرين من تلك الطائفة عن حزب الباكين والزائرين فاذا لا يجوز العقل ذلك على

الائمة الطاهرين عليهم السلام فكيف يجوز التفكيك في الاجابة على الله عز وجل اكرم الاكرمين وارحم الراحمين فعلم من ذلك تحقق
الحال في الكل حتى ولد الزنا ايضا وان ورد في شانه ما تقدمت اليه الاشارة حتى ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله عن
الصادق عليه السلام قد قال في بيان ان النبي صلى الله عليه وآله اراد من الثلثة الذين غصبوا الخلافة وولد الزنا منهم ابو الشرور ثم ان
شئت ان نعبر بنمط اخر فقل ان قسما من الاكسير الاعظم تسميه الحكماء بالماء الالهي ومن خاصيته على ما رايت وشاهدت
انه يصير الاجساد الفلزية الكاينة في النيران الملتهبة من قبيل الاكسير الاعظم بمحض الاشارة اي بمحض محاذاته لها اي بان
يشير الانسان به اليها وان كان المسافة بين مقامه وبين موضع النار مسافة اربعة اقدام او خمسة اقدام او ازيد فاذا
جاز ذلك في الامور الطبيعية وتحقق هذا الاثر العظيم في الماء الزيبقي المسمى عند الحكماء بالماء الالهي فكيف لا يجوز فيما نحن
فيه وبعبارة اخرى ان الدموع السائلة على الخدود لاجل سيد الشهداء روحي له الفداء لا تنقص درجته عن درجة المياه
الزيبقية المدبرة بتدبير الحكماء بل الاولى والاليق والانسب هو ان يسمى بالماء الالهي الدموع الجارية على الخدود من الباكين
على سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء فخذ كل ذلك بجامعه واغتنمه واعرف قدره ثم لا تسئلني بعد ذلك عن شيء اخر
اصلا وذلك بان تقول نعم الامر كما ذكرت في التحقيق كما حققت لكن نقول هل يقع من المخنث والديوث بعد توبتهما وهكذا من
ولد الزنا وولد الحيضة البكاء والزيارة على النهج الذي ذكرت ام لا لان علم ذلك لو قوع انما هو عند الله عز وجل وعند حججه
المعصومين عليهم السلام على ان من اخذ بجامع كل ما ذكرنا وقد منا على ان الحكم بذلك لو قوع ايضا مما لا ضير ولا غائلة فيه بل ان ذلك
مما تفيده جملة من الامور المتقدمة فخذ الكلام بجامعه ثم تمم الدموع الجارية على الخدود من الباكين على سيد الشهداء عليه السلام
روحي له الفداء بالمياه الالهية وبما فوق الاكاسير العظيمة الطبيعية بل بالاكسير الاعظم الاكبر الملكوتي والكيمياء الاشرف الاعز
اللاهوتي وصلى الله على محمد وآله المعصومين المظلومين ولعنة الله على اعدائهم والمنحرفين عنهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم الشاكين
فيها

المجلس الثالث من مجالس الخاتمة

من كتاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات في الاشارة الى جملة من
الامور المتعلقة باحوال رؤساء الكفار واولاد الزنا من قتلة اولاد النبي المختار صلى الله عليه وآله والوصي الكرار عليه السلام فاعلم ان
يزيد لعنه الله تعالى قد اظهر التجبر والتكبر بعد قتل سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء بحيث تداني في اظهار التكبر والتجبر بما لو رايت
بمثله الجبابرة النماردة والطغاة الفراعنة من زمان ادم النبي عليه السلام الى زماننا هذا فمن اراد ان يكون مطلعا على ذلك
حتى يكثر اللعن عليه متى ما يذكره فليذكر قضية عمير بن عامر الهمداني وهو الذي بذل جده وجهده وسعيه في خلاص المختار بن ابي
عبيدة الثقفي عن حبس ولد الزنا ابن زياد لعنه الله وبيان ذلك انه لما حمل كتابة عبد الله بن عمر الى يزيد لعنه الله وورد دمشق لم
يتمكن من ايصال الكتابة الى يزيد لعنه الله تعالى لما كان في ابواب دار يزيد لعنه الله تعالى من كثرة الحراس والحفظة فارشده الى
الاستطراق الى ذلك واحد من الشيعة من اهل دمشق وكان امام جماعة في مسجد من مساجد دمشق فقال له اذا كان من الغد
البس افخر ثيابك وتطيب وليكون في كمك شيء كانك من عمال يزيد لعنه الله تعالى وامض الى دار يزيد لعنه الله تعالى والبس نعلين
بيضاوين والبس عمامة بيضاء ولف الشعر في ثوب احمر ابيض فان الحاشية قد انكروك وامض الى ان تصل الى اول دهليز ترى
دكتين عن اليمين والشمال عليهما بساط الديباج الاحمر على كل دكة خمسمائة حاجب على راس كل حاجب غلام يروح مولاه فجز ولا
تعبأ بهم ولا تسلم عليهم فانك ان سلمت عليهم علموا انك غريب فيمنعونك من الدخول وادخل الى الدهليز الثاني فانك ترى دكتين
على كل دكة بساطان من الديباج الاخضر عليهما اكثر من ستمائة حاجب على راس كل حاجب غلام يروح مولاه فجز ولا تعبأ بهم ولا
تسلم عليهم ادخل الدهليز الثالث فترى دكتين على كل دكة بساط من الديباج الاصفر وعلى كل دكة اربعمائة نفر وعلى راس كل
واحد منهم غلام يروح مولاه فجز ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز الرابع فترى دكتين عليهما بساطان من الوشي الاخضر والاصفر على

كل مبسوط خمسمائة نفر على راس كل واحد منهم غلام يروح مولاه فمر ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز الخامس فانك ترى دكتين عليهما بسط الحرير الاخضر والاصفر وعلى كل دكة ستمائة غلام بايديهم الحراب المجلية فجز ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز السادس فانك ترى دكتين عليهما ستة نفر بايديهم لدبابيس المحلية وهم قعود ليس لهم شغل الا اللعب بالشطرنج فمر ولا تعبأ بهم وادخل الدهليز السابع فترى دكة عليها بساط من الخز وهي خلية وليس عليها احد ذلك البساط يذهب عقول الناظرين فجز ولا تعبأ بها وادخل الدهليز الثامن فانك ترى دكتين فيهما فرش وبساطان قد تعبت فيهما الصناع وعليهما ثلثة نفر فاولئك الطشتية الذين كان عندهم راس الحسين عليه السلام فمر ولا تعبأ وادخل الدهليز التاسع فانك ترى دكتين على كل دكة اربعمائة نفر بايديهم الاقلام والدواة يكتبون خراج البلاد فاولئك عمال اللعين والدكة الاخرى ترى فيها اربعمائة غلام مرد بايديهم المجامر والند والعود والكافور فاولئك يجزون حمام اللعين يزيد لعنه الله تعالى الذي يغتسل فيه وادخل الدهليز العاشر فانك ترى دكتين عليهما غلام امرد عليه ثياب السواد لم يزل باكيا صائم نهاره قائم ليله عليه هيأة الكآبة والحزن فاذا رايته فهو يقضي حاجتك هذا ولا يخفى عليك ان هذا انما نقلناه عن نسخة عتيقة من نسخ كتاب ابي مخنف وفي نسخة اخرى لذلك الكتاب تذكر القصة على نمط اخراي اول ما ذكرناه الى هيهنا ولعل التغاير انما هو بسبب تعدد التصنيف لان لابي مخنف كتابين كبير وصغير وكيف كان فانه قد ذكر في النسخة الاخرى هكذا وهو انك اذا وصلت الى الباب الاول ترى دهليزا طويلا على اليمين دكتان وعلى الشمال دكتان عليهما بسط من الديباج الاحمر وعلى كل دكة مائة حاجب وترى على الباب ثلاثمائة بواب فادخل ولا تسلم عليهم فيحسبونك بعض الغلمان الذين يدخلون ويخرجون من كثرتهم فلا يعارضك احد فاذا دخلت الباب الثاني سترى دارا عالية ودهليزا وعلى الجانبين دكتان وعلى كل دكة مائة غلام وعلى كل غلام خادم صقلابي يروحه والسيوف والدرق معلقة على الحيطان فادخل عليهم ولا تسلم عليهم ثم انك تاتي الى دار عالية ودهليزها طويل واطول من الاول وفيه دكتان على كل دكة منها بساط من الابريسم الاصفر وكل دكة زهاء من مائتين غلام جرد مرد متكئين على وسائد الديباج على راس كل غلام خمس خدم صقالبة عمر كل واحد من الخدم تسع سنين وهم يروحونهم بمراوح الذهب فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تدخل الى الدهليز الرابع وفيه دكتان على كل دكة بساط من الوشي الاصفر على كل دكة زهاء من ثلاثمائة غلام سود مرد على راس كل واحد منهم غلام يروحه فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تاتي الى دهليز خامس فيه دكتان عليهما فرش الديباج عليهما قوم يقال لهم الطشتية وهم الذين قدموا راس الحسين عليه السلام بين يدي يزيد لعنه الله تعالى في طشت من الذهب وهم زهاء من خمسمائة بايديهم الحراب المسقية وما لهم شغل غير اللهو واللعب فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تاتي الى دهليز سادس ترى فيه دكتان عاليتان عليهما فرش من الزرقلاط وعليهما زهاء من خمسمائة غلام وهم الذين كانوا خاصة المشورة فجزهم ولا تعبأ بهم ثم تاتي الى دهليز سابع وفيه قوم قعود على بسط قد تعب صناعها واسهرت فيها عيونهم من غرائب صنائعها ودقتها وهو مصور فيه سائر ما خلق الله تعالى من الطيور والوحوش فلا تنظر اليهم ولا تلتفت فان التفت اليهم يشكون فيك فيقولون هذا غريب هم الذين حملوا راس الحسين عليه السلام الى يزيد لعنه الله تعالى فجزهم لا تعبأ بهم ثم تاتي الى دهليز ثامن ستجده خاليا من الخدم وسترى فيه من الصور المختلفة وسقوف قد اجرى عليه ماء الذهب الذي قد اتعب صناعها ثم تخرج الى دار عالية علوها اربعون ذراعا في اربعين ذراعا فيها بساط على طول الدار وعرضه عرض الدار قد تعبت فيه ايدي الصناع وهو وصلة واحدة وهو محشو بريش النعام مبطن بالحرير وهو من صدر الدار الى باب الحمام حتى لا يطأ يزيد لعنه الله على الارض فقف في جنب الدار ساعة في مقدار ما تطلع الشمس فعند ذلك يخرج غلام حسن الوجه عليه قباء ديباج احمر وعلى راسه عمامة خز وفي رجليه اخفاف من الاديم الاسود وبيده مجمرة من الفضة فيها

عود وند وعنبر حتى اذا اتى يزيد لعنه الله تعالى الى الحمام وخرج بمجمرة ثم يخرج بعده غلام لبسه مثل لباس الاول وبيده كوزة مملو من ماء الورد ومسك وعنبر حتى اذا خرج يزيد لعنه الله تعالى من الحمام رش عليه من ذلك الماء ثم يخرج غلام ثالث حسن الوجه كانه قمر منير عليه قباء من ديباج اسود محلول غير مشدود وعليه عمامة سوداء وفي رجليه مداس من الديباج الاسود فهو اذا رآك يأتيك مقبلا يسئلك عن حالك وهو يقضي حاجتك لانه ممن يوالي الحسين عليه السلام وهو من يوم قتل الحسين عليه السلام يلبس السواد وهو الذي اشترى راس الحسين عليه السلام بمائة الف دينار ورده الى كربلاء وهو صائم النهار قائم الليل ويفطر على خبز الشعير ويعمل الزنانير ويبيع كل يوم زنارا بخمسة دراهم وينفق على نفسه بعضها ويتصدق بالباقي على فقراء الشيعة ولا ياكل من مال يزيد لعنه الله تعالى شيئا ابدا ولم يكن مملوكا له بل يحبه يزيد لعنه الله تعالى شغوف بحبه ولا يقدر ان يفارقه ولا يغضبه ابدا وكل ما حوت مملكته مطيعون له لما يرون من محبة يزيد الملعون له وترى معه منديل ابريسم ومنشفة دبيقية فاذا رايته فاسرع اليه وقبل يديه واعطه الكتاب وقل له اني من شيعة الحسين عليه السلام وقال عمير فقمت لوقتي وصلت الذي امرني به الشيخ ومضيت الى دار يزيد لعنه الله تعالى فرايت ما وصف لي الشيخ كله ولم ازل اخترق دهليزا بعد دهليز حتى وصلت الدهليز الثامن ورايت البساط واردت ان اقف عنده واشبع النظر منه فذكرت كلام الشيخ فجزت ولا تعبأ بهم واذا برجل يقول ما اكثر الدخول هذا اليوم الى هذا المكان فقال له بعضهم يا ويلك ان فيها عشرة الاف حاجب وقائد وخادم ولكل واحد منهم خدام بحسب حاله كيف تستكثر الدخول قال فجزتهم ولم اعبأ بهم حتى انتهيت الى صحن الدار واذا طولها اربعون ذراعا وعرضها كذلك وارتفاعها كذلك فيها بساط واحد قد تعبت ايدي الصنائع مما عملت فيه من التماثيل والصور وهو من باب مقصورة يزيد لعنه الله تعالى الى باب الحمام الى باب الدهليز وذلك البساط محشو بريش النعام وريش العصفور الهندي مبطن بالحرير الاصفر حتى لا يطأ يزيد لعنه الله تعالى على الارض قال عمير فلم ار مثل ذلك البساط ابدا فبقيت متفكرا في عمله وفي جبروت يزيد الملعون فبينما انا كذلك واذا بغلامين ومعهما المجمرة وهما ماضيان الى الحمام وكان لعنه الله تعالى لا يدخل الحمام الا كان مصبحا فما كان هنيئة الا واقبل غلاما ما رايت احسن منه وجها وعليه قباء ديباج اسود محلول غير مشدود وعلى راسه عمامة سوداء وعلى كتفه منشفة دبيقي وبيده منديل ابريسم فلما اراني اقبل الي مسرعا وقال لي لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت يا عمير منذ سبعة عشر يوما وما الذي اخرك فقد والله اقلقت ليلي ونهاري بانتظارك وتوقعي بمجيئك فقلت له يا سيدي ومن اين لك علم بان اسمي عمير ومن الذي اخبرك انني دخلت دمشق منذ سبعة عشر يوما وما رايتك وما رايتني قبل هذا اليوم فقال يا عمير انني رايت مولاي الحسين عليه السلام في منامي منذ سبعة عشر يوما وحدثني بمجيئك واوصاني بقضاء حوائجك فقلت يا مولاي فمن هو حتى امضي اليه فقال ما يحتاج فهو ياتيك واعلم ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يجزيك غدا وهو شفيعك وشفيعه غدا وتكونان في جنة النعيم وتحشران بين يدي مع شيعتي حتى اوقفهم بين يدي الحق فاقول هؤلاء الذين نصروني وجاهدوا ابن زياد ثم ان الغلام بكى وبكيت فبينما نحن كذلك واذا قد اقبل الخدم بعضهم صغار وبعضهم كبار وهم زهاء من ستمائة غلام بالاقبية الديباجية ومناطق الذهب بايديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد الكافر الزنديق لعنه الله تعالى اقبل وعليه ثوب دبيقي محلول الازرار وعلى راسه رداء مطوي اربع طاقات معلم بالذهب وفي رجليه نعلان من ذهب شراكهما من اللؤلؤ الرطب والفضة البيضاء مبطنتان بالحرير وهو يتوكأ على قضيب من الذهب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وفي نسخة اخرى واذا قد اقبل الملعون يزيد لعنه الله تعالى وعليه قميص دبيقية وعمامة خز سوداء وسراويل من الحرير الابيض وعلى راسه قلنسوة من الذهب الاحمر مرصع فيها انواع الجواهر واللعل وعليه رداء دبيقي ابيض وهو مشدود الوسط بمنطقة من الذهب الاحمر وفي رجليه نعلان شراكهما من الياقوت مشبك باللؤلؤ الرطب في

بيده عصا من الذهب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يزيد بن معوية خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سوّد الله وجهه في الدنيا قبل الآخرة حيث قد علاه السواد في الدنيا قبل الآخرة مشقوق الشفة العليا وفي وجهه كلم كانها نفره هي ضربة واسع الفم والصدر قال عمير فبكيت لما رأيته وذكرت سيدي الحسين عليه السلام فجعلت انظر اليه والى تجبّره ثم ان الغلام اخذ الكتاب منّي والمئزر الذي فيه الشعر واستقبله من قبل دخوله الحمام وقال له يا خليفة الوقت الزمان اليس لي في عنقك يمين حلفته بحق والدك ان تقضي لي في كل يوم ثلث حاجات فقال له يزيد لعنه الله تعالى بلى فقال وهل سئلتك منذ قتل سيد الحسين عليه السلام حاجة قال لا ثم قال فما حاجتك قال حاجتي اليك ان تقرء هذا الكتاب ترد الجواب تمضي ما فيه قال عمير فلما وقفت بين يديه نظرت اليه واذا هو ذميم الوجه قبيح المنظر اسود اللون منتن الوجه افطس الانف اسود في شدقه الاعلى ضربة كزند البعير غليظ الشفتين ما فيه صفة وخصلة من صفات الملوك وخصالهم بل صفاته صفات العبيد وفي النسخة الاخرى ناداه الغلام يا يزيد فوقف له فقال ما تريد فقال يا سيدي اما عاهدتني بانك تقضي لي الخ ما ذكر فلما اخذ يزيد لعنه الله تعالى الكتاب من الغلام وفضه وقراه وعرف معناه قال هذا الكتاب من عبد الله بن عمر بن الخطاب يسئلني في اطلاق صهره المختار بان اكتب الى حاجبي ابن زياد بالافراج عنه وقال عمير ثم التفت الي وقال يا شيخ انت من شيعة الحسين عليه السلام فقلت انا رجل استاجرني عبد الله بن عمر لاحمل اليك هذا الكتاب وهذا المئزر قال ونشرت الثوب الذي فيه شعر عاتكة وبناتها فلما نظر اليه اصفر لونه وتغير كونه وهز راسه فقال له الغلام ايها الخليفة ما عليك منه ان كان من شيعة الحسين عليه السلام او غيرهم فانت اجبه على حاجته وامض هذا الكتاب فقال له يزيد لعنه الله تعالى اني سامحك خراج العراقين خمسين سنة ولا اخرج المختار من السجن فقال له الغلام هبه على منة ولعبد الله بن عمر وفي النسخة الاخرى ثم التفت الى الغلام وقال قد قضيت حاجتك والله لقد وددت ان تسالني عن مائتي الف دينار ولا تسالني الافراج عن المختار ولكن جمعنا في قضاء هذه الحاجة امرين احدهما قضينا حق عبد الله بن عمر والآخر انعمنا عليك وقضينا حقك فامر حينئذ كاتبه ان يكتب الى ابن زياد لعنه الله تعالى باطلاق المختار وان يكرمه ويداريه مرادشيه ويحسن اليه ان يحمله الى المدينة الى عبد الله بن عمر مكرما وان يهب له عشرين الف درهم ويهب لعمير خمسة آلاف درهم هذا اقول ان مقصودي من ذكر هذه الرواية ههنا هو التنبيه اولا على حقارة الدنيا وهوانها عند الله عز وجل فانها لو كان لها عند الله تعالى شأن بمقدار جناح بعوضة لما مكّن يزيد الزنديق الكافر الذي خميرته من مني الزنا من شرب جرعة من الماء فضلا عن تلك السلطنة والدولة العظيمتين الباطلتين وثانيا على تكثير النوح والبكاء على سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء وذلك ان من اطلع على هذه الرواية في هذا الكتاب فليكثر ذكرها وقرائتها في مجالس العزاء حتى يتذكر الباكون الاجساد الطيبة الطاهرة والجثث الشريفة النيرة من عترة الرسول صلى الله عليه وآله مرمّلة بالدماء ومطروحة في ارض كربلا كالاضاحي تصهرها الشمس وتسفي عليها الرياح لاسيما جسد حبيب الله وابن حبيبه الذي بكت عليه الارض والسماء بل كل شيء مما يرى ومما لا يرى من خلق الله وناحت عليه الملائكة وارواح الاخيار نوح الثكلى والحور في القصور في الجنات العلى وناحت عليه الجن جهارا كل يوم الى سنة كاملة فوق قبر النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وثالثا على تكثير اللعن على يزيد الزنديق الكافر فان من اراد الاجر الجزيل والثواب العظيم وقضاء حوائجه وانجاح مطالبه الدنيوية والاخروية فليكثر اللعن على ذلك الكافر وكذا على اتباعه وانصاره ومن اسس اساس ظلمه ولاسيما عند تذكر تعطيل الاحكام وتضييع آثار الاسلام وشيوع المعاصي والجرائم بين العباد فان ذلك الكافر الزنديق استحل الحرام واستحرم الحلال فان ذلك الكافر لعنه الله تعالى قتل عترة النبي صلى الله عليه وآله وسبي

حريمه واباح المدينة وقتل ستة آلاف من الصحابة واولاد المهاجرين والانصار يوم الحرة وسمى المدينة الطيبة الخبيثة وخرب الكعبة واحرق ما فيها وكان يشرب الخمر جهارا وجمع بين الاختين وانكر النبوة في قصيدته حيث قال لعنه الله تعالى لعبت هاشم بالملك الخ وهكذا عند الاستماع للاشعار الجيدة او قرائتها فان ذلك الكافر كان ممن يجيد الشعر فمن اطلع على قصائده فليكثر اللعن عليه في غاية الاكثار من جهة جودة شعره ومن جهة انه يظهر كفره ومن جهة انه يظهر تعشقه لبعض محارمه وهي عمته بل يظهر انه زنى بها ومن جملة اشعاره الجيدة بيتين من الشعر قاله في مدح الجد الكرار امير المؤمنين عليه السلام وبيان ذلك على ما في شرح قصيدة ابي فراس انه نقل حضر بمحضر يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى يوما من الايام شاعران من شيعة امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام فقال لهما كل منكما بلا فكر ينشد في علي عليه السلام بيتا من الشعر فقالا انه تريدان تكون البديهة لمن امر بالنشيد فقال يزيد لعنه الله تعالى في الحال بلا تامل خير البرية بعد احمد حيدر والناس ارض والوصي سماء فانشد احدهما ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء وانشد الآخر كمليحة شهدت لها ضراتها والحسن ما شهدت به الضراء

تذييلات / التذييل الاول

تذييلات في بيان جملة من الامور المهمة التذييل الاول في الاشارة الى جملة من المقاصد المتعلقة بما

تضمنته تلك الرواية المتقدمة فاعلم ان المحب الموالي لآل الرسول صلى الله عليه وآله لابد له من عزم جازم صحيح وهمة عالية مستقيمة في المواظبة والمداومة على اقامة تعزية سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء والنوح والبكاء عليه اظهارا لهذا الشعار العظيم من شعائر الله العظيمة مهما تمكن من ذلك وهكذا الحال في بذل جده وجهده في قضاء حوائج شيعة امير المؤمنين عليه السلام والباكين الناحين على سيد الشهداء فان كان في ذلك كله مما يتوقف على كون ذلك المحب الموالي في باب ظالم عنود من الظلام وخدمة زنديق جائر من الجبابرة الفراعنة فلابد ان يرتكب في ذلك لاجل ذلك بل ان ذلك قد يجب كفاية بل في بعض المقامات عينا فمن اراد ان يرى هذه الصورة المعنوية الملكوتية في مرآة صافية مصقولة مجلية ذهنية فليتدبر فيما تقدم من احوال هذا الغلام فانه مع كونه في جميع دهره بعد شهادة سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء في اقامة عزائه بالنوح والبكاء عليه حزينا كئيبا مصفر اللون محترق الامعاء والاحشاء صائم النهار قائم الليل كان يعمل بيديه وينفق بعض ما اكتسب على نفسه والباقي على فقراء الشيعة ولا ياكل شيئا من مال يزيد لعنه الله تعالى وقد اختار مع ذلك خدمة يزيد لعنه الله تعالى لقضاء حوائج الشيعة ودفع الظلم عنهم مهما تمكن من ذلك وقد جرى بسببه ما جرى على يد المختار بن ابي عبيدة الثقفي من طلب الثار وقتل الكفار وثلوجة قلوب المؤمنين وشفاء صدورهم فجزى الله هذا الغلام خير الجزاء وجعله في زمرة شهداء كربلا فمثله يصدق في اخباره المستولد من انشاء في خطابه سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء الخطاب باليتني كنت معك فافوز فوزا عظيما وامثال هذا الغلام ونظائره وان كان في غاية القلة بل كادت لا توجد اصلا الآن ابواب الظلام والجبابرة في كل عصر من الاعصار يوجد فيها من يشبه هذا الغلام من بعض الوجوه وذلك بحكم النص الصريح من الرضا عليه السلام روحي له الفداء وذلك لما في رواية ابن الوليد قال في رواية محمد بن اسماعيل بن بزيع قال ابو الحسن الرضا عليه السلام ان لله تعالى بابواب الظالمين من نوّر الله به البرهان ومكّن لهم في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح بهم امور المسلمين اليهم ملجأ المؤمنين من الضرر واليهم يفزع ذو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلم اولئك المؤمنون حقا اولئك امناء الله في ارضه اولئك نور الله في رعيتهم يوم القيمة ويزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الدرية لاهل الارض اولئك من نورهم نور القيمة تضيء بهم القيمة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئا لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت بماذا جعلني الله فداك قال يكون معهم فيسرنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد الحديث ويؤيد ذلك ما في ترجمة عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم ويقال بني طالب ويقال مولى بني العباس كان خازنا للمنصور والدوانقي والمهدي والهادي والرشيد من خلفاء بني العباس وهو كوفي ثقة من اصحابنا جليل لا يطعن عليه في شيء يا ثقات

الكل من علمائنا روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وبالجملة فان مع كونه خازنا لاولئك من الملوك العباسية لا يكر عظم شانه وجلالة قدره في الطائفة الامامية وقد قال فيه الصادق عليه السلام اما انه يزيد على السن خير الحديث ومثل عبد الله بن سنان بالنسبة الى هذا الشأن علي بن يقطين الى غير ذلك وبالجملة فان المستفاد من كلام الرضا عليه السلام ان ذلك يوجد في كل عصر من الاعصار ثم لا يخفى عليك ان المستفاد من بعض فقرات تلك الرواية اي من قول ذلك الغلام يا عمي اني رأيت في المنام منذ سبعة عشر ليلة سيدي ومولاي الحسين عليه السلام فامرني بكذا واوصاني بكذا ان المختار بن ابي عبيدة الثقفي مشكور عند الله عز وجل وعند حججه المعصومين سلام الله عليهم اجمعين التقريب غير خفي وهذا مما يؤيده قول اكثر العلماء كما عليه اكثر الاحاديث وقد اعترف به بعض الحذاق في فنون الاحاديث قائلا اعلم انه اختلف الاقوال والاخبار في شان المختار واكثر اصحابنا على انه مشكور وزائره ماجور بل زائره ماجور وقد كتب الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن نما رسالة شرح الثار لذلك

اقول ان من جملة كلمات ذلك الشيخ الجليل في اوائل تلك الرسالة وجعلت نشر فضله انيسي وسميري لا تربه خبث نار وجد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وقرت عين زين العابدين سلام الله عليه وآله وما زال السلف يتباعدون عن زيارته ويتقاعدون عن اظهار فضيلته تباعد الضب عن الماء والفراقد عن الحصباء ونسبوا الى القول بامامة محمد بن الحنفية ورفضوا قبره وجعلوا قربهم الى الله عز وجل هجره مع قربه من الجامع ان قبته لكل من خرج من باب مسلم بن عقيل كالنجم اللامع وعدلوا من العلم الى التقليد ونسوا ما فعل باعداء المقتول الشهيد عليه السلام وانه جاهد في الله حق جهاده وبلغ من رضاه زين العابدين عليه السلام غاية المراد ورفضوا منقبته التي رقت حواشيها وتفجرت ينابيع السعادة فيها وكان محمد بن الحنفية اكبر من زين العابدين عليه السلام سنا ويرى تقديمه عليه فرضا ولا يتحرك حركة الا بما يهواه ولا ينطق الا عن رضاه ويتأمر الرعية للوالي ويفضله تفضيل السيد على الخادم والموالي وتقلد الامام عليه السلام محمد اخذ الثار راحة لخاطره الشريف من تحمل الاثقال والشد والرحال ويدل على ذلك ما رويته عن ابي بجير عالم الاهواز وكان يقول بامامة ابن الحنفية قال حججت فلقيت امامي وكنت يوما عنده فمر به غلام شاب فسلم عليه فقام فتلقاه وقبل ما بين عينيه وخاطبه بالسيادة ومضى الغلام وعاد محمد الى مكانه فقلت له عند الله احتسب عنائي فقال وكيف ذاك قلت لانا نعتقد انك الامام المفترض الطاعة تقوم تتلقى هذا الغلام وتقول له يا سيدي فقال نعم هو والله امامي فقلت ومن هذا قال علي ابن اخي الحسين عليه السلام اعلم اني نازعته الامامة ونازعني فقال لي اترضى بالحجر الاسود حكما بيني وبينك فقلت وكيف نحتكم الى حجر جماد فقال ان اماما لا يكلمه الجماد فليس بامام فاستحييت من ذلك قلت بيني وبينك الحجر الاسود فقصدنا الحجر وصلى وصليت وتقدم اليه وقال اسالك بالذي اودعك مواثيق العباد لتشهد لهم بالموافاة الا اخبرتنا بالامام منا فنطق والله الحجر وقال يا محمد سلم الامر الى ابن اخيك فهو احق به منك وهو امامك وتحلحل حتى ظننته انه يسقط فاذعنت بامامته ودنت له بفرض طاعته قال ابو بجير فانصرفت من عنده وقد دنت بامامة علي بن الحسين عليهما السلام وتركت القول بالكيسانية وروي عن ابي بصير انه قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول كان ابو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرا ولا يشك انه الامام حتى اتاه يوما فقال له جعلت فداك ان لي حرمة ومودة فاسالك بحرمة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام الا اخبرتني انت الامام الذي فرض الله طاعته على خلقه قال يا ابا خالد لقد حلفتني بالعظيم الامام علي ابن اخي علي وعلى كل مسلم فلما سمع ابو خالد قول محمد بن الحنفية جاء الى علي بن الحسين عليهما السلام فاستاذن ودخل وقال عليه السلام له مرحبا يا كنكر ما كنت لنا بزائر ما بدا لك فينا فخر ابو خالد ساجدا شاكرا لما سمع من زين العابدين عليه السلام وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت امامي قال وكيف عرفت امامك يا ابا خالد قال لانك دعوتني باسمي الذي لا يعرفه

سوى امي وكنت في عماء من امري لقد خدمت محمد بن الحنفية عمرا لا اشك انه امام حتى اقسمت عليه فارشدني اليك وقال هو الامام علي وعليك وعلى كل مسلم اقول ثم ذكر الشيخ ابن نما حملات ابن الحنفية بصفين وامر امير المؤمنين عليه السلام اياه بالحملة بعد الحملة وقوله هذان اخواي الحسن والحسين عليهما السلام ما امرهما بشيء فقبل راسه وقال يا بني انت ابني وهذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله افلا اصونهما قال بلى يا اباه جعلني الله فداك وفداهما ثم قال الشيخ واذا كان ذلك رايه اي ابن الحنفية فكيف يخرج عن طاعته بعدل عن الاسلام بمخالفته مع علم محمد بن الحنفية ان زين العابدين عليه السلام ولي الدم وصاحب الثار والمطالب بدماء الابرار نهض المختار نهوض الملك المطاع ومد الى اعداء الله يدا طويلة الباع فهشم عظاما تغذت بالفجور وقطع اعضاء نشأت على الخمور وحاز الى فضيلة لم يرق الى شعاف شرفها عربي ولا اعجمي واحرز منقبة لم يسبقه اليها هاشمي وكان ابراهيم بن مالك الاشتر مشاركا له في هذه البلوى ومصدقا على الدعوى ولم يك ابراهيم شاكا في دينه ولا ضالا في اعتقاده ويقينه والحكم فيهما واحد انتهى كلام الشيخ ابن نما اقول ان الاخبار الدالة على مدحه وحسن حاله في غاية الكثرة بل كادت ان تلحق بالمتواترات معنى فمنها ما رواه ابن عقدة ان الصادق عليه السلام ترحم عليه ومنها ما رواه الكشي عن جديه عن يعقوب عن ابن ابي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام لا تسبوا المختار فانه قتل قتلتنا وطلب بثارنا وزوج ارامِلنا وقسم فينا المال على العسرة وقد استحسن هذا الطريق جمع من الاعلام وتنظر البعض في ذلك ليس في محله ومنها ما رواه عبد الله بن شريك في حديث عن الباقر عليه السلام وفيه فقال الباقر عليه السلام سبحان الله اخبرني ابي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار اولم يبن دورنا وقتل قاتلنا وطلب بدمائنا فرحمه الله الى ان قال الباقر عليه السلام في اخر الخبر مخاطبا لابن المختار رحم الله اباك رحم الله اباك ما ترك لنا حقا عند احد الا طلبه قتل قتلتنا وطلب بدمائنا ومنها خبر عمر بن علي بن الحسين عليهما السلام لما اتي براس عبيد الله وراس عمر بن سعد لعنهما الله تعالى قال فخر ساجدا وقال عليه السلام الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من اعدائي وجزى المختار خيرا وفي خبر جارود بن المنذر عن الصادق عليه السلام قال ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤس الذين قتلوا الحسين عليه السلام وفي رواية الاصبغ قال رايت المختار على فخذ امير المؤمنين عليه السلام وهو يمسح راسه وهو يقول يا كيس يا كيس وفي رسالة الثار للشيخ الاجل ابن نما وروى المرزباني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمي دخان خمس حجج حتى قتل ابن زياد لعنه الله تعالى وعن عبد الله بن محمد بن ابي سعيد عن ابي العيناء عن يحيى بن ابي راشد قال قالت فاطمة بنت علي عليه السلام ما تحنات امراة منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار راس ابن زياد لعنه الله تعالى ثم اقول ان الفاضل الاسترابادي لما نقل في كتابه الوسيط في الرجال جملة من الاخبار الدالة على مدح المختار وحسن حاله قال وروي في الذم احاديث منها عن محمد بن الحسن وعثمان بن حامد عن محمد بن يزداد الرازي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الله بن المزخرف عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المختار يكذب على علي بن الحسين عليهما السلام وهذا حديث حسن الطريق واضح المتن وعن سعد بن عبد الله قال حدثني محمد بن خالد الطيالسي عن عبد الرحمن ابي نجران عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام انا اهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس الى ان قال عليه السلام وكان ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلي بالمختار الحديث اقول ان سند هذا الحديث ايضا ليس فيه من يطعن فيه بل هو ايضا من الحسان لان الطيالسي وان لم يمدح بمدح صريح الا انه من شيوخ الاجازة وتكثير سعد بن عبد الله عنه الروايات يدل على نحو من توثيقه وبالجملة فان تصريح الاسترابادي بحسن الطريق في الخبر الاول وسكوته بالنسبة الى سند هذا الخبر ليس في محله ثم انه ذكر ايضا خبرين اخرين لكنهما ضعيفا الطريق جدا ففي احدهما عن يونس بن يعقوب عن ابي جعفر عليه السلام انه قال كتب المختار بن ابي عبيدة

الثقفي الى علي بن الحسين عليهما السلم وبعث اليه بهدايا من العراق فلما وقفوا على باب علي بن الحسين عليهما السلام دخل الاذن
ليستاذن لهم فخرج اليهم رسوله فقالوا اميطوا عن بابي فاني لا اقبل هدايا الكذابين ولا اقرء كتبهم وفي الاخر عن عمر بن علي عليه السلم
ان المختار ارسل الى علي بن الحسين عليهما السلم بعشرين الف دينار فقبلها وبنى بها دار عقيل بن ابيطالب ودارهم التي هدمت قال ثم
بعث اليه باربعين الف دينار بعد ما اظهر الكلام الذي اظهره فردها ولم يقبلها انتهى ثم قال الاسترابادي والمختار هو الذي
دعا الناس الى محمد بن علي بن ابي طالب عليهما السلم ابن الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان لصاحب شرطه
المكنى اباعمرة وكان اسمه كيسان وقيل انه سمي كيسان بكيسان مولى علي بن ابيطالب عليه السلم وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين
عليه السلام الى ان قال والذي يظهر لي ترك سبه وعدم الاعتماد على روايته والله اعلم بحاله **اقول** ان من كان على فطرة
مستقيمة من الفطانة وشعلة الذكاء في افق الرضا وصاحب اليد الطولى في العلوم النقلية والعقلية علم ان ترجيح الاخبار
الدالة على مدحه وحسن حاله على الاخبار الدالة على خلاف ذلك مما لا ينبغي الارتياب فيه من ذي دربة ومسكة فليس مخرج
الاخبار الدالة على الذم بعد فرض صدورها عن الائمة المعصومين الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين الا على نهج الاخبار الخارجة مخرج التقية
على ان اخبار الذم انما هي على نهج العامة وليس لرشد الا في الاخذ بخلافهم وبيان ذلك انهم اخترعوا في ذلك الشان اختراعا وافتروا
افتراء وقالوا ان المختار كان يدعي النبوة اما ترى صاحب كتاب مفتاح النجاح من علمائهم وهو كثير التتبع في اخبارهم وآثارهم حيث
قال بعد ذكر جملة مما جرى على يدي المختار وشكر الناس المختار على ذلك لكنه اظهر اخرا عن سوء باطنه ما نقموا عليه قيل انه كان
يدعي النبوة ويقول ان جبرئيل عليه السلام ينزل عليه قال بعضهم يقول ان الله تعالى حل فيه فسار مصعب بن الزبير باخيه
عبد الله من البصرة اليه جرى القتال بينهما فقتل المختار وغلب مصعب على الكوفة وارسل راس المختار على اخيه عبد الله
بن الزبير وكان ذلك في اواخر سنة سبع ستين انتهى كلامه **اقول** حاشا ثم حاشا ان يكون المختار كما ذكروه وليس هذا الا
افتراء محض منهم كسائر مفترياتهم في جملة كثيرة من المقامات بل ان هذا منهم في شانه انما صدر اولا لاجل شدة غيظهم و
عداوتهم والضغائن المملوة بها قلوبهم وصدورهم وثانيا لاجل تصحيحهم وتصويبهم فعل ابني الزبير لعنهما الله تعالى ثم ان
ههنا لطيفة رائقة قد اشار اليها الشيخ الاجل ابن نما في رسالته الثار وذلك حيث قال وكان المختار ياخذ افعاله بالزجر و
الفراسة والخدع وحسن السياسة قال المرزباني في كتاب الشعراء كان له غلام اسمه جبرئيل وكان يقول قال لي جبرئيل فعلت جبرئيل
فيتوهم الاعراب اهل البوادي انه جبرئيل عليه السلام فاستحوذ عليهم بذلك حتى انتظمت له الامور وقام باعزاز الدين ونصره وكسر
الباطل وقصره هذا ثم اقول ان الشيخ الاجل ابن نما قد اوضح المقال في المقام في غاية الايضاح ارشد الغافلين الى جادة المستقيمة
في ذلك الشان وذلك حيث قال في اخر الرسالة ان كثيرا من العلما لا يحصل لهم التوفيق بفطنة توقفهم على معاني الالفاظ والاروية
تنقلهم من رقدة الغفلة الى الاستيقاظ ولو تدبروا اقوال الائمة عليهم السلام في مدح المختار لعلموا انه من السابقين المجاهدين
مدحهم الله تعالى في الكتاب المبين ودعا زين العابدين عليه السلم للمختار دليل واضح وبرهان لائح على انه عنده من المصطفين الاخيار
ولو كان على غير الطريقة المشكورة ويعلم انه مخالف له في اعتقاده لما كان يدعو له دعاء لا يستجاب ويقول فيه قولا لا يستطاب و
كان دعاؤه له عبثا والامام عليه السلام منزه عن ذلك وقد اسلفنا من اقوال الائمة عليهم السلام في مطاوي الكتاب تكرار مدحهم
عليهم السلام عن ذمه ما فيه غنية لذوي الابصار وبغية لذوي الاعتبار وانما اعداؤه عملوا له مثالب ليباعدوه من قلوب الشيعة
كما عمل اعداء امير المومنين عليه السلم له مساوي وهلك بها كثير ممن حاد عن محبته وحال عن طاعته فالولي له لم تغيره الاوهام
ولا باهته تلك الاحلام بل كشفت له عن فضله المكنون وعلمه المصون فعمل في قضية المختار ما عمل مع ابي الائمة الاخيار الاطهار
عليهم السلم **اقول** ان هذا الشيخ الاجل قد اصاب نصاب التحقيق وليس ما اداه عبادان قريه وان شئت البيان الاوضح من ذلك

فاعلم ان الله تعالى لا يرضى بان يكون المختار من الاشقياء بمعنى انه عز وجل لا يشاء ذلك وكيف لا فانه قد ثلجت الصدور وشفيت
القلوب من عترة الرسول صلى الله عليه واله وعليهم وشيعة امير المومنين عليه السلام بما جرى على يديه فهل يجوز في الحكمة البالغة
الالهية ان يكون محبوا امير المومنين عليه السلام الذين قد قال الله عز وجل في شانهم واشار الى درجتهم في الحديث القدسي
يا محمد انت مني حيث شئت انا وعلي منك حيث انت مني ومحبوا علي مني حيث علي منك الحديث حين تلوجه صدورهم وشفاء
قلوبهم بتذكر ما فعل المختار في عين الحزن والحسرة والندامة نظرا الى جريان ذلك في يد مخالف للشيعة في الاعتقاد فليس المنبعث
عن ذلك الا الحزن الدائم والحسرة الباقية حاشا ثم حاشا ان يجري على ذلك المنوال قضاء الله عز وجل وقدره وقد عرفت
في مطاوي ما تقدم من الاسرار الملكوتية والايقاظات اللاهوتية ان تحقق التفات وتوجه ما من اهل بيت العصمة والرحمة
صلوات الله عليهم بصدور البكاء والزيارة من اصحاب الكبائر الموبقات والذوات الخبيثات الذين من خواص طينتهم
لوازمها عدم الميل الى محبة الائمة المعصومين عليهم السلم يخرج هؤلاء الطائفة بسبب ذلك البكاء وتلك الزيارة عن زمرة
الهالكين ويدخلهم في حزب الناجين بمعنى انه يتحقق فيهم محبة وموالاة ملكوتية ثابتة دائمة باقية الى حين الممات
فهل ترضى بعد ذلك من نفسك ان تقول ان المختار لم يتحقق في شانه التفات ما وتوجه ما من اصحاب النفوس القدسية
الكلية اللاهوتية والارواح المحيطة القاهرة النورانية المتشعشعة في جميع الازمنة التي ارتكب فيها الشدائد
وتحملها مثل كونه في اسوء الاحوال واضيقها في حبس الدعي ابن زياد لعنه الله تعالى وسكونه في جميع الازمنة التي جرى
في يده ما جرى من الانتقام من الزنادقة الملاحدة لعنهم الله تعالى وقتل الكفار والانتقام منهم حاشا ثم حاشا كلا
ثم كلا ان يكون كذلك بل ان التوجهات والالتفاتات الكاملة من الارواح القدسية القاهرة والحجج الطاهرة عليهم
السلام قد احاطت المختار من كل جانب حتى وصل الى ما وصل في طلب الثار وقتل الاشرار وقتل الكفار فكيف يكون
مثل ذلك من الاشقياء المخلدين في النار استجير بالله تعالى ويؤيد ما قلنا ما في رواية انه قال علي بن الحسين عليهما السلم
لا صحابه وقد قالوا له يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله ان امير المومنين عليه السلام ذكر من امر المختار ولم يقل متى يكون لمن يقتل
فقال علي بن الحسين عليهما السلام اولا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال يوم كذا الى ثلث سنين من قولي هذا وسيؤتى
براس ابن زياد لعنه الله تعالى وشمر بن ذي الجوشن لعنه الله تعالى في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال
فلما كان اليوم الذي اخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية لعنهم الله تعالى كان علي بن الحسين عليهما السلم مع
اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا انفسكم فانكم تاكلون وظلمة بني امية لعنهم الله تعالى يحصدون قالوا
اين قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى براسين يوم كذا وكذا فلما كان في ذلك اليوم اتي بالراسين لما اراد ان
يقعد للاكل وقد فرغ من صلوته فلما راهما سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني فجعل ياكل وينظر اليهما
فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لانهم كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه ولم يعمل اليوم حلوا
فقال علي بن الحسين عليهما السلم لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين ثم عاد الى قول امير المومنين عليه السلام وما كان
للكافرين والفاسقين عند الله اعظم وادني الحديث **اقول** يا اهل الانصاف والمروة ناشدتكم بالله اليس هذا مما يتضمن
توجه خاطر الامام زين العابدين عليه السلام ودخوله الغداء والتفاته الى المختار بل توجها والتفاتا قلما يوجد فوقهما
توجه والتفات ثم اليس هذا مما يرد قول القائل ان المختار ما كان فيما فعله من طلب الثار والانتقام من الكفار ماذونا من
قبل الامام عليه السلام ويؤيد ايضا هذا المطلب ما في رواية ابي حمزة الثمالي قال كنت ازور علي بن الحسين عليهما السلم في كل سنة
مرة في وقت الحج فاتيته سنة واذا على فخذه صبي فقام الصبي فوقع على عتبة الباب فانشج فوثب اليه مهرولا فجعل ينشف دمه

ويقول اني اعيذك ان تكون المصلوب في الكناسة قلت بابي انت وامي واي كناسة قال كناسة الكوفة قلت يكون ذلك قال اي والذي بعث محمدا بالحق لئن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمعت عيناه وقال لاحدثنك بحديث ابني هذا بينما انا ليلة ساجد وراكع ذهب بي النوم فرأيت كاني في الجنة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت هتف بي ليهنئك زيد فاستيقظت وتطهرت وصليت صلوة الفجر فدق الباب رجل فخرجت اليه فاذا معه جارية ملفوف كمها على يدها مخمرة بخمار قلت ما حاجتك قال اريد علي بن الحسين عليهما السلام قلت انا هو قال انا رسول المختار بن ابي عبيدة الثقفي يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمائة دينار وهذه ستمائة دينار فاستعن بها على دهرك ودفع الي كتابا كتبت جوابه ثم قلت لها ما اسمك قالت حوراء فهيؤها لي رتبت بها عروسا فعلقت بهذا الغلام فسميته زيدا الحديث والتقريب في التأييد بذلك في غاية الظهور

فان قلت ما تقول فيما رواه ابن ادريس في كتاب السرائر عن كتاب ابان بن تغلب عن جعفر بن ابرهيم عن زرعة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا كان يوم القيمة مر رسول الله صلى الله عليه وآله بشفير النار وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيصيح صائح من النار يا رسول الله اغثني ثلاثا قال فلا يجيبه قال فينادي يا امير المؤمنين اغثني ثلثا فلا يجيبه فينادي يا حسين يا حسين يا حسين اغثني انا قاتل اعدائك قال فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله قد احتج عليك فينقض عليه كانه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام ومن هذا جعلت فداك قال عليه السلام المختار قلت فلم عذب بالنار وقد فعل ما فعل قال عليه السلام انه كان في قلبه شيء والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لو ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كان في قلبهما شيء لاكبهما الله في النار على وجوههما الحديث وما في المناقب محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن احمد بن ابي قتادة عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي عن بعض من رواه عن الصادق عليه السلام قال قال لي يجوز النبي صلى الله عليه وآله على الصراط يتلوه علي ويتلو عليا الحسن ويتلو الحسن الحسين عليهما السلام فاذا توسطوه نادى المختار الحسين عليه السلام يا ابا عبد الله اني طلبت بثارك فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام اجبه فينقض الحسين في النار كانه عقاب كاسر فيخرج المختار حممة ولو شق عن قلبه لوجد في قلبه حبهما الحديث فاذا كان الحال على ذلك المنوال فكيف يمدح للمختار بل توثقه قلت ان ضعف سند الخبر الثاني من وجوه عديدة ولعل هذا الخبر هو الذي ذكره الشيخ في التهذيب في اواخر كتاب الطهارة ولم يحضر عندي التهذيب الان واما سند الاول فهو ايضا لا يخلو عن ضعف واضح فكيف ترفع اليد بسبب هذين الخبرين الضعيفين عما هو من الامور الشبيهة بالقطعيات بل منها عند التحقيق وقد يقال ان هذين الخبرين مما به وجه جمع بين الاخبار المختلفة في هذا الباب وذلك بان المختار وان لم يكن كاملا في الايمان واليقين ولا ماذونا فيما فعله صريحا من ائمة الدين عليهم سلام الله رب العالمين لكن لما جرى على يديه الخيرات الكثيرة و شفي بها صدور قوم مؤمنين كانت عاقبة امره ائلة الى النجاة فدخل بذلك تحت قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وقوله عليه السلام في الخبر الثاني حبهما اي حب الشيخين الملعونين و قيل حب الحسنين عليهما السلام فيكون تعليلا لاخراجه كما انه على الاول تعليل لدخوله واحراقه ويدفعه ما في الخبر الاول وقيل حب الرياسة والمال والاول هو الصواب هذا وانت خبير بان كل ذلك كالايلائم ما حققنا على التحقيق الانيق في هذا الباب وكذا لا يلائم ما روي عن الباقر عليه السلام روحي له الفداء في باب توجيه ما صدر عن المختار في قضية

اعطائه عهد الامان لابن سعد لعنه الله وبيان ذلك ان عبد الله بن جعدة بن هبيرة كان اعز الناس على المختار وقد اخذ لابن سعد لعنه الله تعالى امانا حيث اختفى فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص انك امن بامان الله على نفسك واهلك ومالك لا تؤاخذ بحدث منك قديما ما سمعت واطعت ولزمت منزلك الا ان تحدث حدثا فمن لقي عمر بن سعد لعنه الله تعالى من شرطة الله تعالى وشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله فلا يعرض له الا بسبيل خير والسلام ثم شهد فيه جماعة هذا قال الباقر عليه السلام روحي له الفداء انما قصد المختار من ان يحدث حدثا هو ان يدخل بيت الخلاء ويحدث الحديث فاذا اراد الامام عليه السلام حجة الله على جميع خلقه اخراج كلام المختار عن الكذب وبنيه بما بينه مع ان الكذب في ذلك المقام جائز قطعا فكيف ترضى جماعة من العلماء من انفسهم بان يقولوا في شأن المختار ما يخرجه عن الايمان والايقان او كمال الايمان والايقان ثم العجب من تكرارهم قولهم انه ما كان فيما فعله ماذونا صريحا من ائمة الدين عليهم السلام مع انهم تدبروا ما نقلنا وطالعوا ايضا في كتب الاخبار والمقاتل الاخبار الحاكية دعاء سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء مرارا عديدة على الكفار والاشرار من جنود يزيد لعنه الله تعالى ولعنهم اجمعين بان يسلط عليهم الغلام الثقفي بل ان هذا الدعاء قد صدر عن جميع اصحاب الكساء صلوات الله عليهم اجمعين بل مرارا عديدة في مواضع كثيرة كما قد صدر عنهم عليهم السلام مرارا عديدة الاخبار عن قضية المختار اخبارا مشعرا بل دالا على الفوز على ان شفاء صدورهم عليهم السلام وصدور شيعتهم انما هو بما يفعله واخبارا كائنا في قالب الرضا عنه وسبك تحسينهم عليهم السلام فعله ففي تفسير الامام روحي له الفداء قال امير المؤمنين عليه السلام ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم فقالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين امروا بتعظيمنا اهل البيت عليهم السلام فخالفوا ذلك وجحدوا حقوقنا واستخفوا بها وقتلوا اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين ان ذلك لكائن قال بل خبرا حقا وامرا كائنا سيقتلون ولدي الحسنين عليهما السلام ثم قال امير المؤمنين عليه السلام وسيصيب الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من يسلط الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة الحديث الى غير ذلك مما يؤدي هذا المؤدى وبالجملة فان ما يجب على العلماء ان ياخذوا الروايات بالتامل والدراية وقد ورد في خبر ان رواية واحدة بالدراية خير من الف رواية بلا دراية فاذا اخذوها بالدراية وميزوا الغث من السمين علموا انه ينبغي عليهم ان يظهروا اجلال شأن المختار وعظم قدره عند الله تعالى وعند حججه المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين ويظهروا الترغيب والتحريض على زيارته وتعمير قبره وبناء القبة عليها بل ان ذلك الاظهار قد يجب فانه مما فيه رضا الله تعالى ورضا حججه الطاهرين عليهم السلام فكما ان قضية سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء مذكورة في الوحي القديم والكتب السماوية فكذلك انتقام المختار من الكفار اما ترى كلام كعب الاحبار وذلك بعد ان ذكر جملة من فضائل الحسين عليه السلام المذكورة في كتب السماء وما يجري في يوم العاشوراء من كسوف الشمس وخسوف القمر ودوام الظلمة على الناس ثلثة ايام وامطار السماء دما ودكدكة الجبال وتلاطم البحار الى غير ذلك قال يا قوم كانكم تتعجبون بما احدثكم فيه من امر الحسين عليه السلام وان الله تعالى لم يترك شيئا كان او يكون من اول الدهر الى اخره الا وقد فسره لموسى على نبينا وآله وعليه السلام وما من نسمة خلقت الا وقد رفعت الى ادم عليه السلام في عالم الذر وعرضت عليه هذه الامة ونظر اليها والى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا الدنية فقال ادم عليه السلام يا رب ما لهذه الامة الزكية وبلاء الدنيا وهم افضل الامم فقال له يا ادم انهم اختلفوا واختلفت قلوبهم وسيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل وانهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى صلى الله عليه وآله ثم مثل لادم عليه السلام مقتل الحسين عليه السلام ومصرعه ووثوب امته عليه فنظر اليهم فراهم مسودة

وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه السلام اقول والتقريب ظاهر ثم اقول نعم ما
قال من قال سر اثبتي باخذ الثار من عصب باؤا بقتل الحسين الطاهر الشيم قوم غدوا بلبان البغض ويحهم للمرتضى وبنيه
صاد ما لاثم جاز المختار اذ تصدت عن نصره سادات الاعراب والعجم جادته من رحمة الجبار سارية يهمي على قبره منهلة
الديم

التذييل الثاني

في الاشارة الى عدد الاشرار والكفار الذين قتلهم المختار وهكذا الى كيفية انتقال
يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى من هذه النشأة الى دار البوار وهكذا الى جملة من الامور المتعلقة بهذا المقام والمناسبة
لهذا الشان فاعلم انه قد نقل عن ابي المؤيد الخوارزمي الحنفي ان عدد قتلاه بلغ ثمان مائة واربعين الفا وخمسا وستين منهم
ابن زياد وحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وربيعة بن المخارق وحرملة بن كاهل وشمر وابن سعد وابنه وخولي و
عمرو بن الحجاج لعنهم الله عليهم اجمعين وقال القاضي الحسين الميبدي الشافعي في شرح ديوان امير المؤمنين عليه السلام انهم بلغوا
ثمانين الفا وثلثة وثلث مائة وكانت مدة امارته ست سنين وعن تفسير الامام عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام انه
يقتل من الذين ظلموا اثلا ثمائة وثلثة وثمانين الف رجل الحديث ويجمع ذلك لفظ جقفجج فهذا العدد هو الذي وقع في
مكالمة المختار مع الحجاج ذلك حيث قال ولكن يا حجاج ان الله تعالى قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة الف وثلاثة وثمانين الف
رجل وهكذا في كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج حيث بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن يوسف فانه قد سقط الينا
طير عليه رقعة انك اخذت المختار بن ابي عبيدة تريد قتله تزعم انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه واله انه سيقتل من
انصار بني امية ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير وفي رسالة
شرح الثار قال المختار بعد ان قتل ابن سعد وابنه لعنهما الله تعالى والله لاقتلن سبعين الفا كما قتل بيحيى بن زكريا وقيل انه
قال لو قتلت ثلثة ارباع قريش لما وفوا بانملة من انامل الحسين عليه السلام وقال صاحب كتاب مفتاح النجاح في النجاة من
علماء العامة انه اخرج ابو بكر الشافعي في الغيلانيات الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اوحى الله تعالى
الي اني قتلت بيحيى بن زكريا على نبينا واله وعليهما السلام سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا
الحديث قال صاحب الكتاب هذا الحديث صحيح قد رواه الحاكم من طرق متعددة اقول قد ورد مثل ما في هذه الرواية
في جملة من الروايات المروية عن طرقنا ايضا وقال الشيخ الاجل ابن نما في اخر رسالة شرح الثار وروي انه قتل ثمانية
عشر الفا ممن شرك في قتل الحسين عليه السلام في ايام ولايته وكانت ثمانية عشر شهرا اولها اربع عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة ست وستين واخرها النصف من شهر رمضان من سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة هذا وقال صاحب
كتاب مفتاح النجاة ولما فرغ المختار من قتل ابن زياد لعنه الله تعالى امر بقتل كل من كان حضر كربلا مع عمر بن سعد لعنه الله
او كان من اعوان ابن زياد ويزيد لعنهم الله ولعنهم اجمعين فبالغ في القتل حتى بلغت القتلى على قول بعض اهل الاخبار ثمانين
واربعين الفا وخمسمائة واربعا وستين رجلا سوى من قتل في حروبه من جانب العدو اقول يمكن الجمع والتوفيق بين
روايات هذا الباب بنحو من الانحاء وذلك بان يقال ان ما في رواية الخوارزمي التي عدد من ذكر فيها اكثر من الكل يحمل على كل من
قتل من جانب العدو في حروب جميع طالبي الثار من سليمان بن صرد والمسيب وغيرهما والمختار وانصاره واتباعه وهكذا كل
من قتل في غير حالة الحروب واما ما في تفسير الامام عليه السلام ونحوه فيحمل على كل من قتل بامارة المختار سواء كانوا في الحروب وفي غيرها
واما ما في رواية سبعين الفا وسبعين الفا فيحمل على الذين كانوا من المعروفين بين الناس اي من يذكر اسماؤهم بين الناس
سواء كانوا مقتولين في حالة الحروب وفي غيرها واما ما في رواية سبعين الفا فيحمل على الذين كان اشتهارهم وذكر
اسمائهم بين الناس ازيد واكثر مما تقدم انفا وذلك بان يكونوا من الرؤساء ومن يكون له منصب من المناصب العسكرية ونحو

ذلك فعلى مثل ذلك يحمل ما في رواية القاضي الحسين الميبدي الشافعي واما ما ذكره بعض اهل الاخبار من العامة من
ان عدد القتلى بلغ ثمانين واربعين الفا وخمسمائة واربعا وستين رجلا فقد تبين وجهه وفسره بقوله سوى من قتل في حروبه
من جانب العدو ولكن يبقى الكلام في شيء اخر وهو ان ما ذكره القاضي الميبدي الشافعي من ان امارة المختار كانت ست سنين
ليس في محله لان شهادة سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء كانت في سنة احدى وستين وقتل المختار في سبع وستين
بين شهادة سيد الشهداء عليه السلام ونهوض المختار لطلب الثار مدة تقرب من اربع سنين بل نعم انه عزم ووطن نفسه على
طلب الثار منذ قتل الامام عليه السلام ولعل كلام القاضي يشير الى هذا المعنى اذا عرفت هذا كله فاعلم انه اتفق علماء الخاصة
والعامة من اهل الاخبار والتواريخ من ان الكفار الناهبين اموال عترة الرسول صلى الله عليه واله في يوم الطف لم ينتفعوا
بشيء منها اصلا بل كانت كلها من الايات الدالة على عظم شان عترة الرسول صلى الله عليه واله عند الله تعالى وكفر وزندقة
اعدائهم وقد تقدمت الاشارة الى جملة من الروايات المتضمنة لذلك فنشير ههنا ايضا الى بعض من ذلك فمن مثير الاحزان
كان مع سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء ورس وطيب فانتهبوه فلما صاروا الى بيوتهم صار الورس دما وما تطيبت
امراة بذلك الطيب الا وقد برصت فجيء بهم الى المختار فقال يا قتلة الصالحين الا ترون ان الله تعالى بريء منكم اخذتم الورس في
يوم نحس فاخرجهم الى السوق فقتلهم عليهم لعائن الله تعالى ووجد الشمر لعنه الله في ثقل الامام عليه السلام ذهبا فاعطى بعضه
لابنته فدفعته الى صائغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار صار هباء فخبر صار نحاسا وقيل نارا فخبرت الشمر
لعنه الله تعالى بذلك فدعى بصائغ فدفع اليه باقي الذهب وقال ادخله بالنار بحضرتي ففعل الصائغ فكان هباء وقيل عاد
نحاسا هذا ثم اعلم ان العلماء من الخاصة والعامة من اهل الاخبار والتواريخ قد اتفقوا ايضا على انه لم يبق احد ممن
حضر يوم الطف من اعداء ال محمد صلى الله عليه واله الا عوقب في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او نحو ذلك من العقوبات
الشديدة فمن مثير الاحزان لما قتل الحسين عليه السلام عمد بحر بن كعب فسلب السراويل فكانت يداه تيبسان حتى كانهما عود
وترطبان في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان هلك لعنه الله واخذ قطيفته قيس بن الاشعث فجذم فرموه اهله على المزابل
قصاصا لكلاب تاكل لحمه وهو حي وعن الخوارزمي جيء المختار بستة نفر وهم الذين نهبوا اموال الحسين عليه السلام فامر بهم
فسلخوا احياء لعنهم الله تعالى وذكر صاحب كتاب مفتاح النجاة من العامة انه قال منصور بن عمار ابتلى بعضهم بالعطش فكان
يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى اذا كان ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل وحكى ابو الشيخ ان جمعا
تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين عليه السلام الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء
فقام ليصلح السراج فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات ومع ذلك لم يزل به حتى مات لعنه الله ونقل
سبط ابن الجوزي عن السدي انه اضافه رجل بكربلا فتذاكروا انه ما شرك احد في دم الحسين عليه السلام الا مات اقبح موتة فكذب
المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام اخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جسده فاحرقته لعنه الله قال السدي فانا
والله رايته كانه حممة وحكى عن الواقدي ان شيخا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سبب ذلك فقال انه راى النبي صلى الله
عليه واله حاسرا عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع وراى عشرة من قاتلي الحسين عليه السلام مذبوحين بين يديه
ثم لعنه وسبه ثم اكحله بمرود من دم الحسين عليه السلام فاصبح اعمى وحكي ايضا ان شخصا راى النبي صلى الله عليه واله في
النوم وبين يديه طشت فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم قال حتى انتهيت اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت وما
الي باصبعه فاصبحت اعمى انتهى ما نقله صاحب كتاب مفتاح النجاة اقول ان ما يؤدي مؤدى هذه الاخبار التي رويت
عن طريقنا في غاية الكثرة ولا يخفى عليك ان العذاب الذي اذاقهم الله تعالى في دار الدنيا ادنى واقل بالنسبة الى العذاب

الذى يذيقهم الله تعالى فى البرزخ وعذاب البرزخ ادنى واقل بالنسبة الى العذاب الذى يكون فى زمان الرجعة و الكل ادنى واقل بالنسبة الى العذاب الاعظم الاوفى الدائم الذى يكون فى النشأة الاخروية بعد قيام الساعة وطيران الكتاب وقيام الحساب فيما روى السائل عن السيد المرتضى رحمه الله تعالى عن خبر روى النعمانى فى كتاب التسلى عن الصادق عليه السلام انه اذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام وجبرئيل عليه السلام وملك الموت عليه السلام فيدنو اليه امير المؤمنين عليه السلام فيقول يا رسول الله صلى الله عليه واله ان هذا كان يبغضنا اهل البيت عليهم السلام فابغضه فيقول رسول الله صلى الله عليه واله يا جبرئيل ان هذا كان يبغض الله ورسوله صلى الله عليه واله واهل بيت رسوله عليهم السلام فابغضه واعنف به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عدو الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى فى دار الحيوة الدنيا فيقول يا عبد الله وما هى فيقول ولاية على بن ابيطالب عليه السلام فيقول ما اعرفها ولا اعتقد بها فيقول له جبرئيل عليه السلام يا عدو الله وما كنت تعتقد فيقول له جبرئيل عليه السلام ابشر يا عدو الله بسخط الله و عذابه فى النار اما ما كنت ترجو فقد فاتك واما الذى كنت تخافه فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه مائة شيطان كلهم يبصق فى وجهه ويتاذى بريحه فاذا وضع فى قبره فتح له باب من ابواب النار يدخل اليه من فوح ريحها ولهبها ثم انه يؤتى بروحه الى جبال برهوت ثم انه يصير فى المركبات بعد ان يجرى فى كل مسخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا اهل البيت عليهم السلام فيبعثه الله فيضرب عنقه وذلك قوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل والله لقد اتى بعمر بن سعد بعد ما قتل لعنه الله تعالى وانه لفى صورة قرد فى عنقه سلسلة فجعل يعرف اهل الدار وهم لا يعرفونه والله لا يذهب الايام حتى يمسخ عدونا مسخا ظاهرا حتى ان الرجل منهم ليمسخ فى حيوته قردا او خنزيرا ومن ورائهم عذاب غليظ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيرا الحديث قال المحقق المجلسى رحمه الله تعالى فى البحار هذا خبر غريب ولم ينكره السيد فى الجواب اجاب بما حاصله انا ننكر تعلق الروح بجسد اخر ولا ننكر تغير جسمه الى صورة اخرى واقول يمكن حمله على التغير فى الجسد المثالى واجزاء جسده الاصلى الى الصورة القبيحة انتهى كلامه على الله تعالى مقامه اقول ان هذا الجواب من السيد المرتضى رحمه الله تعالى يشعر بعدوله عما كان عليه من عدم بقاء الارواح فى البرزخ كما عليه عامة المتكلمين ومنهم العلامة ولازم عدول السيد الى المذهب الحق وهو بقاء الارواح فى البرزخ ان يعدل ايضا عما كان عليه من ان حقيقة الانسان هو الهيكل الخاص وان الروح عبارة عن امر عرضى الى المذهب الحق فى باب الروح من انه جوهر مجرد او جسم لطيف سار فى البدن وكيف كان فان فى هذا الخبر اشكالا اخر وهو انه قد دلت الاخبار الكثيرة على ان ارواح الكفار معذبة فى وادى برهوت فى بعضها ان قتلة سيد الشهداء عليه السلام معذبون فى جبل الكمد فى طريق مكة هذا ويمكن ان يقال ان ما فى هذا الخبر لا ينافى ذلك اصلا فان انتقالهم الى الصور القبيحة اى صور المسوخات يجتمع ايضا مع ما عليه الاخبار الكثيرة فتأمل وحكى عن السدى انه قال اضافنى رجل فى ليلة كنت احب الجليس فرحبت به وقربته واكرمته وجلسنا نتسامر واذا به ينطلق بالكلام كالسيل اذا قصد الحضيض فطرقت له فانتهى فى سمره طف كربلا وكان قريب العهد من قتل الحسين عليه السلام فتاوهت الصعداء وتزفرت كملا فقال ما بالك قلت ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب قال اما كنت حاضرا يوم الطف قلت لا والحمد لله قال اراك تحمد على اى شىء قلت على الخلاص من دم الحسين عليه السلام لان جده صلى الله عليه واله قال ان من طولب بدم ولدى الحسين عليه السلام يوم القيمة لخفيف الميزان قال قال هكذا جده صلى الله عليه واله قلت نعم وقال صلى الله عليه واله ولدى الحسين عليه السلام يقتل ظلما وعدوانا الا ومن قتله يدخل فى تابوت من نار ويعذب بعذاب نصف اهل النار وقد غلت يداه ورجلاه وله رائحة يتعوذ اهل النار منها هو ومن شايع وبايع او رضى بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها ليذوقوا العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم

جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم قال لا تصدق هذا الكلام يا اخى قلت كيف هذا وقد قال صلى الله عليه واله لا كذبت ولا كذبت قال ترى قالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله قاتل ولدى الحسين عليه السلام لا يطول عمره وها انا وحقك قد تجاوزت التسعين مع انك لا تعرفنى قلت لا والله قال انا الاخنس بن زيد قلت وما صنعت يوم الطف قال انا الذى امرت على الخيل الذين امرهم عمر بن سعد لعنه الله تعالى بوطى جسم الحسين عليه السلام بسنابك الخيل وهشمت اضلاعه و جررت نطعا من تحت على بن الحسين عليهما السلام وهو عليل حتى كببته على وجهه وخرمت اذنى صفية بنت الحسين عليه السلام لقرطين كانا فى اذنيها قال السدى فبكى قلبى هجوعا وعيناى دموعا وخرجت اعالج على اهلاكه واذا بالسراج قد ضعفت فقمت ازهرها فقال اجلس وهو يحكى متعجبا من نفسه وسلامته ومد اصبعه ليزهرها فاشتعلت به ففركها فى التراب فلم تنطف فصاح بى ادركنى يا اخى فكببت الشربة عليها وانا غير محب لذلك فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة وصاح بى ما هذه النار وما يطفئها قلت الق نفسك فى النهر فرمى بنفسه فكلما ركس جسمه فى الماء اشتعلت فى جميع بدنه كالخشبة البالية فى الريح البارح هذا وانا انظره فوالله الذى لا اله الا هو لم تطف حتى صار فحما وصار على وجه الماء الا لعنة الله على القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وفى رواية محمد بن سليمان عن عمه قال لما رجعنا ايام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا الى كربلا وليس بها موضع نسكنه فبنينا كوخا على شاطئ الفرات وقلنا ناوى اليه فبينا نحن فيه اذ جاءنا رجل غريب فقال اصير معكم فى هذا الكوخ الليلة فانى عابر سبيل فاجبنا وقلنا غريب منقطع به فلما غربت الشمس واظلم الليل اشعلنا وكنا نشعل بالنفط ثم جلسنا نتذاكر امر الحسين عليه السلام ومصيبته وقتله ومن تولاه فقلنا ما بقى احد من قتلة الحسين عليه السلام الا رماه الله ببلية فى بدنه فقال ذلك الرجل انا كنت فيمن قتله والله ما اصابنى سوء وانكم يا قوم تكذبون فامسكنا عنه وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة باصبعه فاخذت النار كفه فخرج ينادى حتى القى نفسه فى الفرات يتغوث به فوالله لقد رايناه يدخل راسه فى الماء والنار على وجه الماء فاذا اخرج راسه سرت النار اليه فيغوص الى الماء ثم يخرجه فتعود اليه فلم يزل ذلك دابه حتى هلك لعنه الله وفى رواية يعقوب بن سليمان قال سهرت انا ونفر ذات ليلة فتذاكرنا مقتل الحسين عليه السلام فقال رجل من القوم ما تلبس احد بقتله الا اصابه بلاء فى اهله ونفسه وماله وقال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله واعانه فما اصابنى الى الان امر يكرهه فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطا فقام اليه ليصلحه فاخذت النار باصبعه فنفخها فاخذت بلحيته فخرج يبادر الى الماء فالقى نفسه فى النهر وجعلت النار ترفرف على راسه فاذا اخرجه احرقته حتى مات لعنه الله تعالى وفى رواية عمار بن عمير التيمى قال لما جىء براس ابن زياد لعنه الله تعالى ورؤس اصحابه عليهم لعنة الله قال انتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت فجاءت حية تتخلل الرؤس حتى دخلت فى منخر ابن زياد لعنه الله ثم خرجت فدخلت فى المنخر الاخر اقول ان قضية تخلل الحية فى راس ابن زياد لعنه الله تعالى قد وردت فى روايات متظافرة من العامية ثم ان اردت ان تفرح وتقر عينك بان تطلع على خزى ابن زياد واصحابه فى الدنيا لعنهم الله تعالى فاعلم ان ابرهيم بن مالك رحمهما الله تعالى لما ان اظفره الله تعالى على ابن زياد لعنه الله تعالى طرح ابرهيم الانطاع الادم الطائفى ومن فوقها ستور الديباج ونزل هو واصحابه وكان معهم القاسير وقد اصبح اصحاب ابرهيم ثم انهم تصلوا صلوة الصبح ثم امر ابرهيم اصحابه باحضار الاسارى فاحضروا بين يديه فاول من قدم ابن زياد الكافر ولد الزنا الزنديق لعنه الله وهو مكتوف فشد وارجليه فقال ابرهيم رحمه الله تعالى اضرموا نارا فاضرموا فجذب ابرهيم خنجره و جعل يشرح من لحم ابن زياد الملعون فيشوى منه على نصف النضاج ويطعمه وكلما امتنع ابن زياد لعنه الله من اكل لحمه نخسه

بالخنجر حتى اكل لحم افخاذه فلما علم انه يموت وضع الخنجر على حلقه فذبحه من الاذن الى الاذن وابرهيم ينادي يا لثارات الحسين عليه السلام ثم احرق جثته الخبيثة بالنار وهكذا فعل ابرهيم بشبث بن الربعي وخولي بن يزيد وعمرو بن الحجاج و سنان بن انس وابجر بن كعب لعنهم الله تعالى حيث عذبهم مثل عذاب ابن زياد لعنهم الله جميعا ولا يخفى عليك ان هذا انما هو على رواية ابي مخنف واما على غيرها فان ابرهيم رحمه الله تعالى قتل ابن زياد لعنه الله تعالى في حالة الحرب اما كيفية قتل المختار ابن سعد لعنه الله تعالى فهي على رواية ابي مخنف ان المختار بعد ان ظفر عليه امره بان يقرء قصيدته النونية فلما قرء ووصل الى قوله ولكنما الدنيا بخير معجل وما عاقل باع الوجود بدين ضحك المختار مستهزءا به فقال له لو كان اعتقادك صحيحا ودينا مسلما ما قتلت الحسين عليه السلام ولا ارتكبت منه ما ارتكبت يا ملعون ثم وضع له ثلث سلاسل واحدة في شفتيه واثنان في حلقه ويديه ورجليه والواهما على حلقه كالبهيمة ثم اخذ الكلبات وقلع اضراسه وسل اظفاره وقطع لسانه وقرض لحمه بالمقاريض وهو يذكره سوء فعله وقبح عمله حتى مات لعنه الله ثم اجتز راسه واما كيفية مقتل الشمر الكافر الزنديق الملعون لعنه الله تعالى فهي مما تعرض له ابو مخنف فقال لما رجع المختار من وقعة الحرورق جلس في قصر الامارة وحوله اصحابه وانصاره وابرهيم بن مالك رحمهما الله تعالى الى جانبه اذ نظر المختار اليهم وقال يا قوم لقد شفى الله خاطري من القوم الذين قتلوا الحسين عليه السلام لم تبق لي غصة ولا حسرة الا من الشمر لعنه الله تعالى فقالوا الشور لك والسمع والطاعة فقال يا قوم هل سمعتم له خبرا او وقفتم على اثر فقالوا ايها الامير لقد سمعنا انه لما قتل الحسين عليه السلام وساقوا الرؤس والسبايا الى يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى وكان الشمر لعنه الله تعالى مقدم القوم فاستاذن الدخول على يزيد لعنه الله تعالى فاذن له بالدخول فدخل عليه ومعه راس الحسين عليه السلام فقال له يزيد لعنه الله تعالى ما وراءك فانشا الشمر لعنه الله تعالى يقول املاء ركابي فضة ام ذهبا قتلت خير الخلق اما وابا واكرم الناس جميعا حسبا وخيرهم اذ ينسبون نسبا طعنته بالرمح حتى انقلبا ضربته بالسيف صار عجبا قال فغضب يزيد لعنه الله تعالى وقال يا ويلك اذا عرفته انه خير الناس ابا واما فلم قتلته وجئتني براسه املاء الله ركابك نارا وحطبا اخرج فلا جائزة لك عندي شئ وكزه برمح كان في يده وطرده وخرج هاربا على وجهه والراى ان تستدعي بالرجال والابطال من مدحج وهمدان ومراد و تاخذ من كل قبيلة ثلثة رجال صالحين فتيان ناصحين ليكشفوا لك خبره ويقفوا لك على اثره فاختار من همدان سالم بن الاعرج الهمداني ومن مراد مهذب بن جبيل المرادي ومن مدحج حسان بن بنهان المدحجي وقال لهم اعلموا انكم قد علمتم ما جرى على الحسين واهل بيته عليهم السلام من بني امية وابن زياد ويزيد وابن سعد لعنهم الله تعالى وكان اشدهم كفرا الشمر لعنه الله تعالى وقد شفينا صدورنا من الجماعة الذين قتلوا الحسين عليه السلام ولم يبق غير الشمر لعنه الله تعالى فاريد منكم ان تكشفوا لي خبره على الحقيقة فقالوا حبا وكرامة فسار كل واحد منهم على طريق يفتشون الاودية والشعاب وقبايل العرب حتى حصلوه في دجلة طويلة عظيمة وكانوا يعرفونه جد المعرفة فاقبلوا عليه واقاموا عنده اياما ثم مضى احدهم الى الكوفة ودخل على المختار وقال ايها الامير ان الشمر لعنه الله تعالى في دجلة بني غسان وقد تركت اصحابي معه يحرسونه فسر انت واصحابك اليه عنده قال ففرح المختار فرحا شديدا وركب وركب ابرهيم بن مالك الاشتر رحمهم الله وساروا في عشرة الاف فارس ليوث عوابس ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا تلك الدجلة التي هو فيها فلما راى اصحاب المختار وعرفهم خرج من الدجلة وهو مشتمل بعدته وبرز مقبلا اليهم وانشا الكافر بجملة من الابيات منها وكم قتلت من شجاع ضيغم ضجت عليه نادبة الثواكل ان تقتلوني فلقد افجعتكم قدما بقتلي للحسين الفاضل وانني الشمر وليث بطل لا ارهب الموت في النزال قال فلما سمع ابرهيم بن مالك رحمهما الله شعر الكافر ولد الزنا كاد ان يموت غيظا وحنقا وارغى وازبد وقال انا احق بقتل

هذا الكافر من كل احد فبرز اليه ابرهيم وانشا يقول بابيات منها شعرك يا ملعون شعر جاهل وانت يا ملعون شر قاتل يا اكفر الامة يا نسل الخنا يا ابن الكلاب الفسق الاراذل انت شبيه الكلب ابرص اعور وابقع الجسم كنود جاهل لاجعلن مغنمي ومكسبي قتلك فابشر بحسام قاتل واعلو باني اخذ بثار من فضله الله على القبائل ثار الحسين ابن بنت المصطفى سيد كل فارس وراجل بذلت في ثار الحسين مهجتي ولم اطع في الغي عذل عاذل صلى عليه الله ما جن الدجا وصالت الابطال في الجحافل قال ثم ان الشمر الكافر لعنه الله حمل على ابرهيم فاعترضه الاسد الباسل والبطل الكامل ابرهيم بعمود حديد كان في يده فضربه على صلبه فكسره فوقع على الارض واخذوه اسيرا الى ان اتوا به الى الكوفة فلما استقر بهم الجلوس قدم الى المختار بين يديه وقال له يا ملعون يا كافر تقتل الحسين عليه السلام وتفتخر على يزيد لعنه الله بقتله انت من الابطال الذي يصرع الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فوالله لولا قضاء من الله تعالى وقدره وان الله قد شاء ان يراه شهيدا لكان الحسين عليه السلام لافناكم جميعا ولكنك يا كافر يا اشقى الاشقياء تقتل الحسين عليه السلام ثم امر به ان تسل اظفاره ويسلخ جلده ويقطع عصبه وعروقه عرقا عرقا وهو يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار وكسر يديه ورجليه ورض دماغه وقلع عينيه وبقي ثلثة ايام فاستسقاهم فاسقوه القير والرصاص مغليا بالنار فلما امتنع من شربه وضعوا الكلبات في فمه وجرعوه اياه فقطع امعائه لوقته فطلب الزاد فقطعوا افخاذه وشووه واطعموه اياه ثم اخرجوا لسانه فقطعوه فلما عرفوا انه يموت اضرموا له نارا حامية واجتزوا راسه ووضع جسمه ثم صار الى نار ادوم وازهق اخذ مالك روحه وسلمها الى خزنة الهاوية والحمد لله رب العالمين ولعنة الله على القوم الظالمين واما كيفية انتقال يزيد الكافر الملعون الزنديق الى جهنم وبئس المصير فهي ما ذكرها ابو مخنف قائلا وتواترت الاخبار باهلاك الطاغي الباغي الكافر يزيد لعنه الله تعالى وذلك انه ركب يوما للصيد بجيشه فلاحت ظبية فتبعها وقال لمن معه من الجيش لا يتبعني منكم احد وسار خلف الظبية و كان تحته سابق من الخيل فتاه به ذلك الجواد بجريه فلم يلحقها الا بين جبلين في شعب فدخلت الظبية في الشعب لم يقف لها على خبر فهم ليرجع فلم يطاوعه الجواد فارسل الله تعالى عليه ملك الموت فقبض روحه الخبيثة ووضعها في الحامية وسلمها الى زبانية الهاوية وكان له عشرة ندماء لا يفارقونه فاختطفوا عنده لعنهم الله تعالى وفي رواية اخرى انه لما رجع تاه به فرسه وبقي حائرا في البرية فهمز جواده فلم يندفع من تحته وكان حائرا فارسل الله تعالى عليه اعرابيا وهو في البيداء ايتلظى عطشا فقال له يا ذا الرجل ان كنت ضالا لاهديناك وان كنت عطشانا سقيناك وان كنت جائعا اطعمناك فقال له يزيد لعنه الله تعالى لو عرفتني لزدت في اكرامي فقال له ومن انت قال انا يزيد بن معوية فقال له الاعرابي لا اهلا بك ولا مرحبا بمن ذكرت وفي رواية اخرى قال له اذلك الله من ملعون شقي غوي فان الله تعالى قد اذلك في الدنيا والاخرة وان الله قد ارسلني اليك لانتقم منك كما فعلت بابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله يا ويلك قتلت الحسين عليه السلام وهتكت حريمه فان كنت على الحق فرد عن نفسك قبل ان ابيدك فمد يزيد لعنه الله تعالى الى قائم سيفه فلم تطاوعه يده فقال له الشيخ يا يزيد يا ويلك كيف رايت ما فعل الله بك والله لاقتلنك شر قتلة كما فعلت بالحسين عليه السلام غريبا عطشانا ثم مد الشخص يده الى قائم سيفه ليضربه فقال له يزيد لعنه الله تعالى لا تفعل شيئا فاني اعطيك من المال ما شئت فقال له الشخص يا ويلك يا ملعون حاشا لله ابيع الاخرة بالمال واختار الضلالة على الهدى كما فعلت انت يا ملعون فقبحك الله ان الله عز وجل ارسلني اليك لانتقم منك ثم جرد الشخص سيفه فسطع وشع فنفر فرس يزيد لعنه الله تعالى من بريق السيف والقاه على الحجارة في الارض وجعلت تدوس امعائه حتى مات لعنه الله تعالى وفي رواية اخرى انه لما رجع يزيد من قومه راى طيرا فتبع ذلك الطير حتى اتى الى منهل بارد وكان عطشانا فنزل عن جواده ليشرب اذا الطير جاء لابنيه

وبين الماء فقال له تريد ان تشرب الماء وانت قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله عطشانا ظاميا ثم انقض
عليه لوقته واخذ ربعه وطار وفعل بثلثة الارباع كذلك ولم يزل به كل يوم هذا الفعل الى يوم القيمة قال قال بعضهم انه
هلك لعنه الله تعالى واخذته زبانية جهنم وقيل انه ورد على قليب ماء وقلبه يلهب عطشا وعلى القليب طاير منكر عظيم
الجثة فاراد الكافر المأبون الملعون ان يشرب فاهوى عليه الطير فابتلعه وطار به نحو السماء فرجع ذلك الطير فابتلعه و
طار به نحو السماء فرجع ذلك الطير الى ذلك الماء فتقياه واذا هو خلق سوى فهم الكافر ان يشرب ثانية فاهوى اليه فقطعه
اربا اربا وبلعه وتقياه وهكذا لم يزل يعذبه الى يوم القيمة وفي رواية اخرى انه لعنه الله تعالى ركب في بعض الايام في
خاصة عشرة آلاف فارس يريد الصيد والقنص فسار حتى بعد عن دمشق مسيرة يومين فلاحت له ظبية فقال لاصحابه لا
يتبعني احد منكم ثم انه اطلق جواده في طلبها وجعل يطردها من واد الى واد حتى انتهت الى واد مهول مخوف فاسرع في طلبها
فلما توسط الوادي لم ير لها خبرا ولم يعرف لها اثرا وكظه العطش فلم يجد هناك شيئا من الماء واذا هو برجل ومعه كوز ماء
فقال له يا هذا اسقني قليلا من الماء فلما سقاه قال لو عرفت من انا لازددت في كرامتي فقال له ومن تكون قال امير المؤمنين
يزيد بن معوية لعنهما الله تعالى فقال الرجل انت والله قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام يا عدو الله ثم نهض ليلزمه
فنفر الفرس من تحته فرمى به عن متنه فعلقت رجله بالركاب فجعل الفرس كلما راه خلفه نفر فلم يزل كذلك الى ان مزقه و
عجل الله بروحه الى النار وكان له عشرة ندماء لا يفارقونه ولا يفارقهم وباتمنهم على حرمه واولاده وماله فاقتحموا الطريق
الذي سلك فيه ليعرفوا خبره فوجدوا الفرس وفخذه معلق في الركاب فوقعت الصيحة في العسكر فرجعوا الى دمشق وفي رواية
اخرى انه لما توسط الوادي المهول المخوف خرج اليه ملك من الملائكة الموكلين في جهنم وبيده سوط من النار فضرب به على
وجهه فاهلكه لعنه الله تعالى وعذبه عذابا اليما فلما ابطاء على اصحابه اقتحموا الطريق الذي سلكه فلم يروه وقيل انهم
سلكوا مسلكه ومضوا الى جهنم وبئس المصير لعنه الله تعالى ولعنهم جميعا وقد بقى العسكر متحيرين بعد ان طلبوه في الارض طولا و
عرضا سبعة ايام ولم يجدوه فرجعوا بعد الياس منه الى دمشق فقد جزوا نواصي خيلهم واذنابها واعرافها فارتجت دمشق لموته
لعنه الله تعالى ووقعت فيها فتنة عظيمة واختلف الناس من بعده فقوم رضوا بقتل الحسين عليه السلام وهم الاشرار لعنهم الله و
قوم رضوا بموت يزيد لعنه الله تعالى وهم الابرار فاتوا الى داره يريدون نهب ماله وقتل اولاده فمنعهم المنافقون واولاد بني امية
لعنهم الله تعالى ومن تابعهم انتهى كلام ابي مخنف **اقول** ان كل ذلك مما يوجد في كلمات ابي مخنف اي في كتابيه
الكبير والصغير لكن المستفاد من بعض كتب الاخبار ان كيفية هلاكه لعنه الله تعالى انما هي على نهج اخر وذلك كما في بعض كتب
الصدوق رحمه الله مسندا عن عبد الرحمن الغنوي عن سليمان قال وهل بقى في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله صلى الله عليه واله
يعزيه في ولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب الله تعالى اياه ويحمل اليه تربته مصرعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا مخذولا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فوالله
لقد عوجل الملعون يزيد لعنه الله تعالى ولم يتمتع بعد قتله عليه السلام ولقد اخذ مغافصة بات سكرانا واصبح ميتا متغيرا كانه
مطلي بقار اخذ على اسف وما بقى احد ممن تابعه على قتله او كان في محاربته الا اصابه جنون او جذام او برص وصار
ذلك وراثة في نسلهم **التذييل الثالث** في الاشارة الى جملة من البيانات المتعلقة بما تقدم فاعلم
ان الروايات الواردة في قضية اخذ نار السراج جماعة من الكفار وكون الماء عليهم نيرانا ملتهبة انما هي روايات واردة
في قضايا متعددة بمعنى ان المعذب بتلك العقوبة الشديدة كان جماعة واشخاصا كثيرة وبعبارة اخرى ان عددهم كان
بعدد الروايات فكل واحدة منها متضمنة لقضية شخص غير من تضمنته ساير الروايات نعم يمكن ان يقال ان ما نقل

عن السدي في روايتين من تلك الروايات يحتمل ان يكون في شان شخص واحد بل هذا هو الظاهر وكيف كان فان
ههنا نكات دقيقة واسرارا لطيفة لا بد من الاشارة اليها فاعلم ان من اخذ بمجامع تلك الروايات المتضمنة قضية تلك الجماعة
من الكفار اي قضية تعذيبهم بالنار في مقام اصلاح السراج ثم امعن النظر فيها بالتامل الجيد والتدبر التام
ظهرت له تحقيقات رشيقة واسرار وحكم لطيفة دقيقة بالنسبة الى جملة من الامور والمسائل فمنها انه يستفاد
منها تحقيق الحال في مسئلة كلامية عقلية وهي ان الاجسام هل هي حقايق متماثلة ام متباينة فتلك الروايات ترشد
منها الى الاول كما يسترشد اليه ايضا من جملة من الايات والاخبار وجملة من الوجوه العقلية ومنها ان من اراد ان
يتعقل معنى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وكذا معنى قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة بمعنى ان ذلك
متحقق في شانهم وثابت في حقهم حين كونهم في النشاة الدنيوية فليدعن بما في تلك الروايات مع انها كما عرفت قد
بلغت اقصى حد الاستفاضة لو لم نقل حد التواتر بل انها قد بلغت في الحقيقة حد التواتر المعنوي ومنها ان تلك
الروايات مسددة قوية لقول بعض اهل التحقيق في فن الحكمة من ان الحقايق المختلفة الكثيرة الغير المحصاة انما مرجعها
الى وحدة الحقيقة وانما الاختلاف الحقيقي والكثرة والتعدد بحسب الصور وذلك البعض هو الفاضل المدقق الدواني
وقد تبعه في ذلك جماعة والتقريب فيما نحن فيه ظاهر ومن اراد الاطلاع على الكلام المشبع في ذلك فليراجع الى فن الاستحسان
من الخزاين وكذا الفن الاعلى منها ومنها ان اكبر ما يكون في باب الكفر بالله عز وجل واعظم ما يكون في باب الشرك به تعالى هو
بغض اهل بيت الرحمة والعصمة سلام الله عليهم وسبهم واظهار الاستهزاء بهم عليهم السلام استجير بالله تعالى واعوذ
به تعالى والتقريب غير خفي على الفطن فتامل ومنها ان ما فيها مراة صافية مجلية وسجنجلة مصقولة لمشاهدة صورة
مراتب حكم الولاية المطلقة في كل الاشياء الوجودية الامكانية وسلطنتها عليها سلطنة المالك على ملكه والمولى على عبده
وبعبارة اخرى ان الله تعالى خلق حقايق الاشياء من ذي شعور وغيره مطيعة ومنقادة لمحمد واله المعصومين عليهم سلام الله رب العالمين
حتى ان ذرة من نور الولاية السارية حكمها في الاشياء التي ليس لها شعور يجعلها بمنزلة ذوات الشعور عند مس الحاجة اليه وان
كان ذلك عند صدور الامر الالهي المعنوي من قبل الله عز وجل اليها فتدبر جيدا ومنها ان القول الشنيع مثل الاستهزاء
بالله تعالى وحججه المعصومين من محمد واهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وسبهم وشتمهم استجير بالله
واعوذ به تعالى اكبر ذنبا واعظم اثما واسرع عقوبة من الفعل الشنيع في جملة كثيرة من المقامات وان شئت البيان فانظر الى ما في
المقتل عن ابن بابويه والتاريخ عن الطبري قال ابو القاسم الواعظ نادى رجل يا حسين انك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت
او تنزل على حكم الامير فقال الحسين عليه السلام اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا فكان يطلب المياه ويقول واعطشاه حتى تقطع
وعن تاريخ الطبري انه كان هذا المنادي عبد الله الحصين الازدي رواه حميد بن مسلم وفي رواية كان رجلا من دارم وفي
رواية ابن بطة في الابانة وابن جرير في التاريخ انه نادى الحسين عليه السلام ابن جوزة فقال يا حسين ابشر فقد تعجلت النار
في الدنيا قبل الاخرة قال ويلك انا قال نعم قال ولي رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم ان كان عندك كاذبا فجره الى النار
قال فما هو الا ان ثنى عنان فرسه فوثب به فرمى به وبقيت رجله في الركاب ونفر الفرس فجعل يضرب براسه كل حجر وشجر حتى
مات لعنه الله تعالى وفي رواية غيرهما اللهم جره الى النار واذقه حرها في الدنيا قبل مصيره الى الاخرة فسقط عن فرسه في
الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين عليه السلام وفي رواية اخرى ان سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء دعا اللهم
انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب فقال محمد بن الاشعث واي قرابة بينك
وبين محمد صلى الله عليه واله فقرء الحسين عليه السلام ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية

ببعضها من بعض ثم قال اللهم ارني فيه في هذا اليوم ذلا عاجلا فبرز ابن الاشعث لعنه الله تعالى للحاجة فلدغته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث وينقلب على حدثه وبالجملة فان تاثير الكلام الشنيع من السب والشتم والشماتة والاستهزاء في اصحاب الغيرة الالهية والشيمة العلية الملكوتية اشد من تاثير السيوف والرماح والنبال فهذا كما انه من مركوزات العقول نكذا انه مما في طبقة جملة من الايات وجملة كثيرة من الاخبار بل ان من تتبع ابواب معجزات النبي صلى الله عليه واله المعصومين عليهم السلام في الاخبار والاثار يجد الف شاهد لما ادعيناه ثم انه قد يكون المقام خاليا عن السب والشتم ولكن يكون مما فيه انتساب العجز والذلة من المنافقين بالنسبة الى اصحاب الولاية المطلقة فيكون في الحقيقة نوعا من الشماتة والاستهزاء فموارد هذا المقام ايضا قلما تنفك عن صدور المعجزة وخوارق العادات عن اصحاب الولاية المطلقة او عن اجسامهم واعضائهم الشريفة وبعبارة اخرى واضحة انك ان تتبعت الاخبار والروايات تجد اكثر المعجزات وخوارق العادات الصادرة عن سيد الشهداء روحي له الفداء او عن جسده الشريف او عن راسه الشريف او عن دمائه الطيبة الطاهرة في موارد مقامين مقام الهداية ومقام ارغام معاطس الاعداء والكفار على تراب الذلة وقد اشرنا في هذا الكتاب الى جملة من كلا القسمين وان شئت لذة الاستماع هيهنا ايضا بسماع بعض من كلا القسمين فاعلم ان من جملة القسم الاول ما في رواية النطنزي في الخصايص وهو انه لما جاؤا براس الحسين عليه السلام ونزلوا منزلا يقال له قنسرين اطلع راهب من صومعته الى الراس الشريف روحي له الفداء فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه ويصعد الى السماء فاتاهم بعشرة الاف درهم واخذ الراس وادخله في صومعته فسمع الراهب صوتا ولا يرى شخصا قال طوبى لمن عرف حرمته فرفع الراهب راسه وقال يا رب بحق عيسى عليه السلام تامر هذا الراس بالتكلم معي فتكلم الراس روحي له الفداء وقال يا راهب اي شيء تريد قال من انت قال انا ابن محمد المصطفى وانا ابن علي المرتضى وانا ابن فاطمة الزهراء وانا المقتول بكربلا وانا المظلوم وانا العطشان وسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه فقال لا ارفع وجهي عن وجهك حتى تقول انا شفيعك يوم القيمة فتكلم الراس روحي له الفداء وقال ارجع الى دين جدي محمد صلى الله عليه واله فقال الراهب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فقبل له الشفاعة فلما اصبحوا اخذوا منه الراس والدراهم فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة واستخبر بان هذه الرواية مشتملة على المثال من كلا القسمين ومن القسم الثاني ايضا ما في اثر عن ابن عباس ان ام كلثوم سلام الله عليها قالت لحاجب ابن زياد لعنه الله تعالى ويلك هذه الالف درهم خذها اليك واجعل راس الحسين عليه السلام روحي له الفداء امامنا واجعلنا على الجمال وراء الناس ليشتغل الناس بنظرهم الى الراس الشريف عنا فاخذ الالف وقدم الراس فلما كان الغد اخرج الدراهم وقد جعلها الله تعالى حجارة سوداء مكتوبا على احد جانبيها ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الاخرى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومن القسم الثاني ايضا ما في رواية ابي مخنف انه لما دخل بالراس الشريف على يزيد الكافر لعنه الله تعالى وكان للراس الشريف طيب قد فاح على كل طيب ولما نحر الجمل الذي حمل عليه الراس الشريف كان لحمه امر من الصبر ومن القسم الثاني ايضا ما عن مثير الاحزان وهو انه قال علي بن الحسين عليهما السلام ليزيد لعنه الله تعالى اتريد ان ترى وجه ابي فقال لن تراه ابدا وكان الراس الشريف روحي له الفداء في طشت من العسجد مغطى بمنديل دبيقي فاذا بالمنديل ارتفع وناداه السلام عليك يا ولداه السلام عليك يا علي فصاح علي بن الحسين عليه السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ايتمتني وذهبت عني يا ابتاه وفرق بيني وبينها انا راجع الى حرم جدك واودعك الله استودعك وقرا عليك السلام الحديث اقول ان اصحاب الولاية المطلقة الذين هم في شانهم اية ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله الخ

اذا تامل العاقل في شانهم حق التامل وجدهم في جميع اقوالهم وافعالهم واحوالهم واكوانهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى ومنبع نور عيون المؤمنين الاتقياء ومنشاء ضيق الخناق وزيادة الحسد للاعداء الكفار الاشقياء وبالجملة فان هذا الذي اشرنا اليه متحقق وثابت في شان اصحاب الولاية المطلقة في جميع احوالهم واكوانهم فهم وان كانوا في ذلك على نهج واحد الا ان ظهور اثار كل ذلك قد كثر في شان سيد الشهداء اما ترى ان جسده الشريف روحي له الفداء حين كونه مطروحا في ارض كربلا مقطعة الاعضاء غريقة في بحار الدماء كما كان يذيب قلوب الانبياء والملائكة والمؤمنين كان ايضا اية عظيمة في باب الهداية وسفينة كبيرة في باب النجاة فكذا كان مما يشتد به غيظ الكفار ويزيد حسدهم بل كادوا يموتوا لعنهم الله تعالى من شدة الغيظ والحسد وان شئت البيان في ذلك فانظر الى ما في الاخبار والاثار حتى تزيد بصيرتك وتقر عينك بالاطلاع على ما اشرنا اليه فذلك كما في البحار انه وجد على ظهر سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء يوم الطف اثر فسألوا زين العابدين عليه السلام عن ذلك فقال هذا كان مما ينقل الجراب على ظهره الى منازل الارامل واليتامى والمساكين الحديث ولا يخفى عليك ان هذا السائل عن ذلك انما كان هو ابن سعد لعنه الله تعالى وبيان ذلك على ما سمعت من بعض من اثق به ان ابن سعد الكافر الزنديق لعنه الله تعالى خرج من خيمته وجاء الى مصرع الحسين عليه السلام ومصارع عترته واصحابه صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وكان يتنزه وينظر الى الاجساد الطيبة المضرجة بالدماء المطروحة في رمضاء كربلا وكان في يده شبه عصا من خيزران فكان يلعب به ويحركه ويشير به الى جسد بعد جسد فيتخطى الشهداء عليهم السلام الى ان انتهى الى جسد الامام عليه السلام روحي وارواح جميع شيعته فداه فلما نظر الى جسد الامام عليه السلام وكثرة الجراحات واثار الضربات والطعنات التفت الى بعض من كان عنده من اصحابه لعنهم الله تعالى وتنفس مثل تنفس الصعداء وقال ايه ايه هذا الحسين عليه السلام كان يناغيه في المهد جبرئيل عليه السلام ويفتخر بخدمته ميكائيل عليه السلام واسرافيل عليه السلام وكان في عصر النبي صلى الله عليه واله في اكثر الاوقات منكب النبي صلى الله عليه واله فانظر الى حالته هذه ثم لما فتش ابن سعد لعنه الله تعالى في الجراحات التي كانت في الجسد الشريف وجد الاثر الذي كان في ظهر الامام عليه السلام فارسل الى زين العابدين عليه السلام نجاء فسأله عن ذلك اقول نفسي الفداء لامام مظلوم شهيد ما نام شبعانا في المدينة واحد من فقرائها وارامل وايتامها جائع فقد نقل ما مر في اكثر عمره في ظلم الليالي واطرافها ابتغاء لمرضات الله تعالى وقد اقتدى في افعاله واقواله بابيه امير المؤمنين عليه السلام يقول هيهات هيهات ان يقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل باليمامة او الحجاز من لا طمع له بالشبع اقنع ان اسمى امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر ام اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد وقد ورد في بعض الروايات المعتبرة وعن كتاب درر المطالب ان عليا امير المؤمنين عليه السلام اجتاز على امراة مسكينة لها اطفال صغار يبكون من شدة الجوع وهي تشاغلهم وتلهيهم حتى ناموا فكانت اوقدت نارا تحت قدر فيه ماء لا غير واوهمتهم ان فيه ما تطبخه لهم فعرف امير المؤمنين عليه السلام حالها فمشى ومعه قنبر الى منزله فاخرج قوصرة تمر وجراب دقيق وشيئا من الشحم والارز والخبز وحمله على كتفه الشريف روحي له الفداء فطلب قنبر حمله فلم يفعل فلما وصل الى باب المراة استاذن عليها فاذنت بالدخول فرمى شيئا من الارز في القدر ومعه شيء من الشحم فلما فرغ ونضج غرف منه للصغار وامرهم باكله فلما شبعوا قام عنهم واخذ عليه السلام يطوف بالبيت ويبعبع لهم فاخذوا بالضحك فلما خرج قال له قنبر يا مولاي رايت الليلة منك شيئا عجيبا قد علمت سبب بعضه وهو حملك للزاد طلبا للثواب اما طوافك على يديك ورجليك والبعبعة فلا ادري سبب ذلك فقال يا قنبر اني دخلت على هؤلاء الاطفال يبكون من شدة الجوع فاحببت ان اخرج عنهم وهم يضحكون مع الشبع اقول هل من الانصاف والمروة ان يصبح عترة امير المؤمنين عليه السلام جوعا وعطاشا في ذل اسر الكفار مع انه طال ما عفي عن الاعداء

البعبعة حكاية بعض الاصوات ويبعبع

واحسن اليهم باقرار من علماء العامة قال ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات اهل السنة رايت في المنام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن ثم تم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا المعنى فقلت لا قال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى داره فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي الى احد وان كنت قلتها الا في ليلتي هذه ثم انشد الابيات ملكنا فكان العفو منا سجية ولما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا من الاسرى نعف ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا فكل اناء بالذي فيه ينضح وفي بعض الكتب المعتبرة ان وقوف مولينا امير المؤمنين عليه السلام التي تصدق بها وجعلها صدقة جارية في سبيل الله تعالى تبلغ غلتها كل سنة اربعين الف مثقال من الذهب وقيل اربعة الاف وعن مسند احمد بن حنبل وغيره انه عليه السلام قال لقد رايتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي لتبلغ اربعة الاف دينارا وفي رواية اربعين الف دينارا الحديث فان قلت انك تظفر في تضاعيف المطالب المعنون لها الكلام طفرة بعد طفرة حيث تسوق الكلام في اكثر المقامات لاجل مناسبة قليلة في فضايل اهل بيت الرحمة والعصمة سلام الله عليهم ومناقبهم وتجزم عن دائرة المطلب المعنون له الكلام والى متى تفعل هكذا فانك ان عمرت عمر الدنيا واشتغلت بكتابة فضائلهم عليهم السلام ما كنت قد اتيت منها الا هو كالقطرة الصغيرة من البحر العظيم فارجع الى المقام الذي كان الكلام فيه

فنقول

فنقول ما السر في تاخير عذاب الشمر الكافر ولد الزنا فانه مع كونه لعنه الله اكفر القوم واشقاهم لم يعذب بالنار الموقدة التي تطلع على الافئدة كما عذب بها جمع من القوم في قضية اصلاح السراج على ان الشمر الكافر ولد الزنا هو الذي طالت مدته فانه اخر من ظفر عليه المختار وعذبه بما عذبه كما مر بيانه قلت اولا ناشدتك بالله ان لا تلومني ولا تذمني على اقحامي ذكر بعض فضائل اهل بيت الرحمة والعصمة عليهم السلام في تضاعيف المطالب فوالله الذي فضلهم على جميع خلقه ان طبيعتي وحقيقتي كانها قد جبلت على ذلك وفي اكثر الاوقات يتحرك القلم بتحرك الاصابع وكان غير شاعر بذلك وثانيا ان تاملت تجد المناسبة التامة في المواضع التي تزعم فقد المناسبة فيها او قلتها فهذا ايضا من مناقبهم وبركاتهم واما الجواب عن قضية عدم ابتلاء الكافر الشمر الزنديق ولد الزنا بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فهو ان الشمر لعنه الله تعالى لم يتكلم في جملة كثيرة من المقامات الا بما يظهر انه كان معتقدا بحقيقة الامام عليه السلام وباز اعدائه وقتلته في النار اما ترى كلام ذلك الكافر لعنه الله تعالى حين دخل على يزيد لعنه الله تعالى املاء ركابي فضة ام ذهبا قتلت خير الناس اما وابا وايضا كلامه حين انه لعنه الله تعالى كان ينحر بسيفه اوداج الامام عليه السلام روحي له الفداء اقتلك اليوم ونفسي تعلم علما يقينا ليس فيه مغرم ان اباك خير من تكلم بعد النبي المصطفى المعظم اقتلك اليوم وسوف اندم وان مثواي غدا جهنم افيض دمك بالتراب بغضة ولا لاولاد النبي ارحم وايضا كلامه لعنه الله تعالى حين برز اليه زهير بن مالك ان تقتلوني فقد انجحتكم قدما بقتلي للحسين الفاضل

اقول

اقول لعل وجه تكلم الشمر الكافر بهذه الكلمات وامثالها في جملة من المقامات واحترازه عن الاستهزاء والشتم ونحو ذلك انما كان لاجل ما فهمه وشاهده مرارا كثيرة من ان الشاتمين والمستهزئين بالنسبة الى اهل بيت العصمة والرحمة عليهم السلام وسادات اهل الغيرة والحمية قد اخذهم الله تعالى في الدنيا بالعقوبة والعذاب فورا ومعاجلة وبالجملة فان اهل الحمية يتحملون ضربات السيوف وطعنات الرماح وجراحات النبال ولا يتحملون الذل والحقارة عند الاعداء ونعم ما قال ابن ابي الحديد المعتزلي ان سيد اهل الاباء الذي علم الناس الحمية والموت تحت ظلال السيوف اختيارا على الذلة والدنية ابو عبد الله الحسين عليه السلام

حيث عرض عليه الامان لم يستسلم فانف من الذل واختار السلة على الذلة وكان ابيات ابي تمام ما قيلت الا في الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر ونفس تعاف الضيم حتى كانه هو الكفر يوم الروع او دونه الكفر فاثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت اخمصك الحشر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر فان قلت ان كل ما ذكرت مما على وفق الحق والتحقيق ولكن يبقى ههنا سؤال وهو ان الدعي ابن الدعي يزيد لعنه الله تعالى قد اكثر من الشتم والشماتة والاستهزاء بالنسبة الى اهل بيت العصمة والرحمة عليهم السلام وسادات اهل الغيرة والحمية وهكذا فعل ما فعله الدعي ابن الدعي ابن زياد لعنه الله تعالى مع انهما عاشا بعد قضية يوم الطف مدة مديدة فلم ياخذهما الله الغالب والانتقام بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي اخذا بها في الدنيا قبل نار الاخرة قلت اني ما ادعيت ان كل ساب وشامت ومستهزئ بالنسبة الى اهل بيت الرحمة والعصمة عليهم السلام لا بد من ان يؤاخذ ويعاقب في الدنيا بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وما ادعيت ايضا ان من كان كذا تكون عقوبته في الدنيا وعذابه فيها فورا ومعاجلة وكيف فان فرعون هذه الامة ولد الزنا شر الثلثة قد فعل ما فعل من الظلم والشتم والشماتة والاستهزاء اشد واعظم من تاثير السيوف والرماح بالنسبة الى اصحاب النفوس الابية والغيرة والحمية فرب مقام يريد فيه الله تعالى واهل بيت العصمة والرحمة ان يعذب الله تعالى الشاتم الشامت المستهزء فورا ومعاجلة في الدنيا قبل عذاب الاخرة فلا يشاء اهل بيت العصمة والرحمة الا ما يشاء الله تعالى ورب مقام تقتضي الحكمة البالغة الالهية والعناية الازلية ان يعيش الشاتم الشامت المستهزء بعد فعله ذلك مدة مديدة في الدنيا فحينئذ لا يريد اهل بيت العصمة والرحمة عليهم السلام ان يكون العذاب والعقوبة في شانه في الدنيا قبل عذاب الاخرة على نهج الفورية والمعاجلة ولا شك ان الفرق بين رؤساء اهل الزندقة والالحاد والكفر مثل يزيد وابن زياد وابن سعد والشمر ونحوهم لعنهم الله تعالى وبين غيرهم من اتباعهم واهل جنودهم لعنهم الله تعالى في غاية الوضوح فان تشفي قلوب المؤمنين وثلوجة صدورهم في مثل انتقام المختار رحمه الله تعالى من ابن زياد وابن سعد والشمر ونحوهم لعنهم الله تعالى على النهج المتقدم ذكره ازيد واكثر من التشفي الحاصل بان ياخذهم الله تعالى بغتة وفجاة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وقس على ذلك الكيفية المتقدمة في هلاك يزيد لعنه الله تعالى وانتقاله الى جهنم وبئس المصير

شرح

ثم ان هذا كله ليس من تشفي قلوب المؤمنين وثلوجة صدورهم الا على نحو قليل جزئي بل انه لم يحصل التشفي في الحقيقة الى الان فانه وان قتل قتلة سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء وعذبوا في الدنيا قبل عذاب الاخرة الا انه لم يطلب بدمه الى الان ففي خبر علي بن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال تلا هذه الاية انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال الحسين بن علي عليهما السلام منهم ولم ينصر بعد ثم قال والله لقد قتل الحسين عليه السلام ولم يطلب بدمه بعد وفي خبر محمد بن سنان عن رجل قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل قال ذلك قائم ال محمد عليه السلام يخرج فيقتل بدم الحسين بن علي عليهما السلام فلو قتل اهل الارض لم يكن مسرفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يقتل والله ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائها وفي خبر بياع الهروي يرفعه عن احدهما في قوله تعالى لا عدوان الا على الظالمين قال الا على ذرية قتلة الحسين عليه السلام وفي مرسل اخر عن احدهما قال قلت فلا عدوان الا على الظالمين قال لا يعتدي الله على احد الا على نسل قتلة الحسين عليه السلام وفي خبر صالح بن سهل عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين الخ قال قتل امير المؤمنين عليه السلام وطعن الحسن بن علي عليهما السلام فاذا جاء وعد اوليهما قال

علیه السلام اذا جاء نصر الحسین بن علی علیهما السلام بعثنا عبادا لنا اولی باس شدید فجاسوا خلال الدیار قوما
یبعثهم الله قبل قیام القائم علیه السلام لا یدعون وترا لال محمد علیهم السلام الا احرقوه وکان وعدا مفعولا وفی
خبر ابی خالد الکابلی عن ابی جعفر علیه السلام قال سمعته یقول فی قول الله تعالی اذن للذین یقاتلون بانهم ظلموا وان الله علی نصرهم
لقدیر علی والحسن والحسین علیهم السلام وفی خبر سماعة عن الصادق علیه السلام فی قول الله تعالی لا عدوان الا علی
الظالمین قال علیه السلام اولاد قتلة الحسین علیه السلام وفی خبر اسمعیل بن جابر عن الصادق علیه السلام قال سمعته
یقول القائم علیه السلام والله یقتل ذراری قتلة الحسین علیه السلام بفعال آبائها وفی خبر الهروی قال قلت
لابی الحسن الرضا علیه السلام یا بن رسول الله ما تقول فی حدیث روی عن الصادق علیه السلام انه قال اذا خرج القائم علیه السلام
قتل ذراری قتلة الحسین علیه السلام بفعال آبائها فقال هو کذلک فقلت فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر
اخری ما معناه قال صدق الله فی جمیع اقواله ولکن ذراری قتلة الحسین علیه السلام یرضون بفعال آبائهم ویفتخرون
بها ومن رضی شیئا کان کمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضی بقتله رجل بالمغرب لکان الراضی عند الله شریک
القاتل وانما یقتلهم القائم علیه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم قال قلت له بای شیء یبدء القائم علیه السلام
منکم اذا قام قال یبدء ببنی شیبة فیقطع ایدیهم لانهم سراق بیت الله عز وجل وفی روایة عن ابی محمد العسکری عن
آبائه علیهم السلام ان علی بن الحسین علیهما السلام کان یذکر حال من مسخهم الله قردة من بنی اسرائیل ویحکی قصتهم فلما
بلغ آخرها قال ان الله تعالی مسخ اولئک القوم لاصطیاد السمک فکیف تری عند الله یکون حال من قتل اولاد رسول
الله صلی الله علیه واله وهتک حرمه ان الله تعالی وان لم یمسخهم فی الدنیا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف
عذاب المسخ فقیل له یا بن رسول الله صلی الله علیه واله فانا قد سمعنا منک هذا الحدیث فقال لنا بعض النصاب فان
کان قتل الحسین باطلا فهو اعظم من صید السمک فی یوم السبت فما کان یغضب علی قاتلیه کما غضب علی صیادی السمک
قال علی بن الحسین علیهما السلام قل لهؤلاء النصاب فان کان ابلیس معاصیه اعظم من معاصی من کفر باغوائه فاهلک الله
من شاء منهم کقوم نوح وفرعون ولم یهلک ابلیس وهو اولی بالهلاک فما بال الله اهلک هؤلاء الذین قصروا عن ابلیس فی
عمل الموبقات وامهل ابلیس مع ایثاره لکشف المخزیات الا کان ربنا عز وجل حکیما بتدبیره وحکمه فیمن اهلک و
فیمن استبقی فکذلک هؤلاء الصایدون فی السبت وهؤلاء القاتلون للحسین علیه السلام یفعل فی الفریقین ما یعلم انه اولی
بالصواب والحکمة لا یسئل عما یفعل وعباده یسئلون قال الباقر علیه السلام لما حدث علی بن الحسین علیه السلام بهذا
الحدیث قال له بعض من فی مجلسه یا بن رسول الله صلی الله علیه واله کیف یعاقب ویوبخ هؤلاء الاخلاف علی قبایح ما اتاها
اسلافهم وهو تعالی یقول ولا تزر وازرة وزر اخری فقال زین العابدین علیه السلام ان القرآن نزل بلغة العرب فهو
یخاطب فیها اهل اللسان بلغتهم یقول للتمیمی قد اغار قومک علی بلد وقتلوا من فیه اغرتم علی بلد کذا ویقول العربی ایضا
نحن فعلنا ببنی فلان ونحن سبینا آل فلان ونحن خربنا بلد کذا لا یرید انهم باشروا ذلک ولکن یرید هؤلاء بالعذل واولئک
بالافتخار ان قومهم فعلوا کذا وقول الله تعالی فی هذه الآیة انما هو توبیخ لاسلافهم وتوبیخ العذل علی هؤلاء الموجودین
لان ذلک هو اللغة التی نزل بها القرآن والان هؤلاء الاخلاف ایضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلک لهم فجاز ان
یقال لهم انتم فعلتم ای اذا رضیتم قبیح فعلهم وفی خبر عن ابن عباس اوحی الله تعالی الی محمد صلی الله علیه واله انی قتلت
بیحیی بن زکریا سبعین الفا وانا قاتل بابن بنتک سبعین الفا وسبعین الفا وفی خبر عن الصادق علیه السلام قتل بالحسین
علیه السلام مائة الف وما طلب بثاره وسیطلب بثاره وفی خبر عن زین العابدین علیه السلام قال خرجنا مع الحسین علیه السلام

فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه الا ذکر یحیی بن زکریا وقال یوما من هوان الدنیا علی الله تعالی ان رأس یحیی اهدی الی بغی من
بغایا بنی اسرائیل وفی روایة مقاتل عن زین العابدین علیه السلام ان امرأة ملک بنی اسرائیل کبرت وارادت ان تزوج بنتها منه
فاستشار الملک یحیی بن زکریا فنهاه عن ذلک فعرفت المرأة ذلک وزینت بنتها وبعثتها الی الملک فذهبت ولعبت بین یدیه
فقال لها الملک ما حاجتک قالت رأس یحیی بن زکریا فقال الملک یا بنیة حاجة غیر هذا قالت ما ارید غیره وکان الملک اذا
کذب فیهم عزل عن ملکه فخیر بین ملکه وبین قتل یحیی فقتله ثم بعث برأسه الیها فی طشت من ذهب فامرت الارض فاخذتها
وسلط الله علیهم بخت نصر فجعل یرمی علیهم بالمناجیق ولا تعمل شیئا فخرجت الیه عجوز من المدینة فقالت ایها الملک ان
هذه مدینة الانبیاء لا تنفتح الا بما ادلک علیه قال لک ما سألت قالت ارمها بالخبث والعذرة ففعل فتقطعت فدخلها
فقال لها ما حاجتک قالت فی المدینة دم یغلی فاقتل علیه حتی یسکن فقتل علیه سبعین الفا حتی سکن ثم قال زین العابدین
علیه السلام قال لی یا ولدی یا علی والله لا یسکن دمی حتی یبعث الله المهدی علیه السلام فیقتل علی دمی من المنافقین الکفرة الفسقة
سبعین الفا الحدیث **تذنیب** فی الاشارة الی بیان جملة من الامور فاعلم ان الذین یقتلهم القائم عجل الله فرجه
وجعلنی الله فداه من ذراری قتلة سید الشهداء علیه السلام هم الذین رضوا بفعال آبائهم وافتخروا بها کما دلت علیه
الاخبار المتقدمة فهذا فی الحقیقة من العدل لا من العدوان واطلاق العدوان علیه فی جملة من الآیات انما هو بالنظر الی
الظاهر بحسب زعم من لا یعد رضا ذراری قتلة سید الشهداء علیه السلام بفعل آبائهم من الکفر وکیف کان فان ما فی
هذه الاخبار المتقدمة آنفا لا بد من ان یحمل علی الغلبة بمعنی ان اکثر ذراری قتلة سید الشهداء علیه السلام راضون بافعال
آبائهم بل یفتخرون بها لا علی الکلیة لانه قد تقدم فی بعض مجالس هذا الکتاب ان سید الشهداء علیه السلام ما کان یقتل
حین مقاتلته ومجاهدته من کان یخرج من صلبه المؤمن الموالی لاهل بیت الرسول علی انه قد تقدم ایضا فی تضاعیف بعض
المطالب من هذا ان جماعة من بنی امیة کانوا متصفین بالایمان وموالاة اهل بیت الرحمة والعصمة علیهم السلام اللهم
الا ان یقال ان المستفاد من هذه الاخبار ان کل الموجودین فی زمن ظهور القائم علیه السلام من ذراری قتلة سید الشهداء
علیه السلام یکونون راضین بافعال آبائهم بل ان هذا هو الظاهر من هذه الاخبار ثم لا یخفی علیک ان الخبر الاخیر
قد اشتمل علی قول سید الشهداء علیه السلام والله لا یسکن دمی حتی یبعث الله المهدی علیه السلام فیقتل علی دمی من المنافقین
الکفرة الفسقة سبعین الفا الحدیث فاعلم ان تحقق آثار غلیان دم سید الشهداء علیه السلام الی الآن وعلامات عدم سکونه
الی الآن مما لا شک ولا ریب فیه اما تذکر القضایا التی تقدمت الاشارة الیها من قضیة جریان الدماء الکثیرة فی یوم عاشوراء
فی کل سنة من شجرة فی قریة من قری قزوین وهکذا نوادرها من الحجر الذی بشکل الاسد فی ناحیة من نواحی الشام الی غیر
ذلک وبیان ان یحیی بن زکریا لما کان نبیا من نهلا ومن اصطفاهم الله تعالی علی دمه الی ان قتل الله تعالی به سبعین الفا ولکن لما
لم یکن من الذین لهم الولایة المطلقة لم تسر آثار غلیان دمه فی جمیع الاشیاء او اکثرها ولما کان سید الشهداء روحی له الفداء
من اصحاب الکساء الذین هم اصحاب الولایة المطلقة سرت آثار غلیان دمه فی جمیع الموجودات الامکانیة او اکثرها فهی الی
الآن باقیة ففی جملة منها علی نهج الظهور والعیان وفی الاکثر منها لا علی هذا النهج بل علی طور آخر فلم ترتفع بانتقام المختار
بن ابی عبیدة من الکفار ولا ترتفع ایضا الا بعد ظهور القائم علیه السلام ثم لا یخفی علیک ان دم سید الشهداء
علیه السلام وان کان یسکن من الغلیان بعد قتل القائم علیه السلام من المنافقین الکفرة سبعین الفا الا ان مع ذلک لا یحصل
المجازاة التامة الدنیویة فی شأن یزید واتباعه لعنهم الله تعالی جمیعا بما عذبوا به فی الدنیا بما فعله المختار ونحوه
وهکذا بما یفعله القائم علیه السلام من قتل ذراریهم بل الانتقام الکامل والمجازاة التامة مما یتوقف علی شیء آخر کما

ستسمع فلاجل ذلك لا تسكن الصدّيقة الطاهرة المعصومة المظلومة فاطمة الزهراء عليها السلام في النشأة البرزخية عن الزفرات والنوح والبكاء وهكذا من يساعدونها من الانبياء عليهم السلام والملائكة وان شئت البيان وما يكشف عن ذلك فاستمع لما نذكر لك من جملة من الاخبار ففي عقاب الاعمال مسندا عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور واقبل الحسين عليه السلام وراسه على يده فاذا راته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن الا بكى لها فيمثل الله عز وجل الحسين عليه السلام في احسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا راس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى اتى على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى احد من ذريتنا الا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن ثم قال ابو عبد الله عليه السلام رحم الله شيعتنا والله المؤمنون والله فقد شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة وروى الصدوق فيه ايضا مسندا عن عبد الله بن كثير قال صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق موحش فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق جبلا مثله فقال يا ابن كثير تدري اي جبل هذا هذا جبل يقال له الكمد وهو في واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين عليه السلام استودعهم يجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رايتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوه لما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا اذ وثبتم واستندتم بالامر دوننا فلا رحم الله من رحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد وقد روى فيه ايضا باسناده عن محمد بن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول لا ادخل حتى اعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيمة فتنظر الى الحسين عليه السلام قائما ليس عليه راس فتصرخ صرخة واصرخ بصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله عز وجل لها عند ذلك فيامر نارا يقال لها هبهب قد اوقد عليها الف عام حتى اسودت لا يدخلها روح ابدا ولا يخرج منها غم ابدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين عليه السلام وحملة القرآن فتلتقطهم فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة طلقة يا ربنا فيم اوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم الحديث وقال في البحار روى في بعض مؤلفات اصحابنا مرسلا عن بعض الصحابة قال رايت النبي صلى الله عليه وآله يمص لعاب الحسين عليه السلام كما يمص الرجل السكرة وهو يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا وابغض الله من ابغض حسينا حسين سبط من الاسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد ان الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين الفا من المنافقين وسيقتل بابن ابنتك الحسين عليه السلام سبعين الفا وسبعين الفا من المعتدين وان قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار ويكون عليه نصف عذاب اهل النار وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من النار وهو منكس على ام راسه في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار من شدة نتنها وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنه ويسقى من حميم جهنم الحديث ولا يخفى عليك ان جمعا من علماء العامة ايضا قد عنونوا في كتبهم هذا العنوان اي عنوان عقوبات وعذاب قتلة سيد الشهداء عليه السلام وكونهم مخلدين في النار فمنهم صاحب كتاب مفتاح النجاة فقد ذكر حديثا عن علي بن موسى الرضا

عليه السلام مسندا عن آبائه الطاهرين عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي قال عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيحكم لابنتي ورب الكعبة الحديث وذكر ثانيا انه اخرج ابن الاخضر عن عامر بن سعد البجلي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي ائت البراء بن عازب فاقراه السلام فاخبره ان قتلة الحسين عليه السلام في النار وان كاد الله ان يسحت اهل الارض بعذاب اليم فاتيت البراء فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي اقول ان علماء العامة لو تاملوا في هذين الخبرين ونظائرهما الخارجة عن حد الاحصاء والاستقصاء لعلموا ان من اسس اساس قتل الحسين عليه السلام والظلم على اهل بيت العصمة عليهم السلام في يوم الصحيفة والسقيفة مثل قتلة الحسين عليه السلام بل ان المؤسسين من القتلة حقيقة والله لقد فهم علماء العامة ذلك المطلب وعلموه علما يقينا لكنهم تعاموا في ذلك واغمضوا عنه لحب الرياسة والمرجعية في مناصب الافتاء والحكومات ونحو ذلك كما انهم قد علموا ان من جملة الثياب التي تحملها فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيمة ثوبها التي صبغ بدم جراحة منكبيها من سياط ابن صهاك الحبشية الزانية وبدم اضلاعها الطيبة الشريفة من ضغطة الباب فوالله الذي هو العدل الحكم الجبار القهار ان عذاب اخيفي بني تيم فصاعدا مثل عذاب قاتل سيد الشهداء عليه السلام بل فوقه ففي عقاب الاعمال مسندا عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني باول من يدخل النار قال عليه السلام ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره وفيه ايضا مسندا عن الحسن بن محبوب عن حنان قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهما ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من النار وفي خبر اسحق بن عمار عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله تعالى لو اذن الله تعالى له في التنفس بقدر مخيط لو طلع منه شرارة لاحرق من على وجه الارض واهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من ذلك القليب من نتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله تعالى في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية سبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال عليه السلام اما الخمسة فقابيل الذي قتل اخاه هابيل ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه وقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان الحديث اقول انك خبير بانه قد تقدم في بعض مقدمات هذا الكتاب ما به يمكن التوفيق والجمع بين هذه الاخبار وهكذا نظائرها الكثيرة في غاية الكثرة المفيدة اشدية عقوبة الاخيفين وصاحبة اعظمية عذابهما واكبرية نكالهما وبين الاخبار الكثيرة الواردة في قتلة سيد الشهداء عليه السلام المفيدة اشدية عقوبتهم واعظمية عذابهم واكبرية نكالهم وذلك مثل ما في خبر جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في النار منزلة لم يكن يستحقها احد

من الناس الا بقتل الحسين بن علي عليهما السلام ويحيى بن زكريا عليهما السلام الحديث وقد تقدم ايضا ان هذا الخبر ونظائره
كما انه يقصد منهما يزيد لعنه الله تعالى فكذا يقصد منها الشمر وسنان وخولى وابن سعد وابن زياد ونظائرهم لعنهم الله
جميعا فاقول ان سكون زفرات الصديقة المعصومة الحجة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام وكفها نفسها الشريفة عن
النوح والبكاء والصيحة انما هو بعد حصول الانتقام الكامل والمجازاة التامة بان يدخل الله تعالى الرجلين اللذين
ظلماها واذاها وغصبا حقها وهكذا اصحابهما واتباعهما وهكذا قتلة سيد الشهداء عليه السلام ومن رضى بافعالهم
في مقرهم من السقر الذي اعده الله تعالى لهم فحينئذ تقر عينا فاطمة وعين ابيها وبعلها وعيون اولادها وعترتها وعيون
شيعتها ومحبيها فحينئذ تنزع عن جسدها الشريف ثياب السود والملابس المعبرة لعزاء ولدها وتلبس الحلى والحلل الفاخرة
وتفرح بما خصها الله تعالى به من الكرامات والمقامات والدرجات فنذكر حينئذ جوازها الى الجنة فليكن ذلك من طريق
العامة لان الفضل ما شهدت به الاعداء فنقول اخرج الخطيب عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم
القيمة نادى مناد يا معشر الخلائق طأطؤا رؤسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله واخرج ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش ايها الناس
غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة الى الجنة واخرج ايضا في الغيلانيات عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجنة نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد على
الصراط وتمر مع سبعين الف جارية من الحور العين كمر البرق واخرج ابن الاخضر عن علي امير المؤمنين عليه السلام عن
النبي صلى الله عليه واله قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة عليها السلام بنت رسول
الله صلى الله عليه واله وعليها ريطتان خضراوان واخرج الخطيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
ابنتي فاطمة عليها السلام حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وانما سماها الله فاطمة لان الله تعالى فطمها ومحبيها
من النار واخرج الديلمي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه واله انما سميت فاطمة عليها السلام لان الله تعالى فطمها
ومحبيها من النار واما ما عن طرقنا من الاخبار في هذا الباب فهو في حد التواتر قطعا فنشير الى خبر منها ففيه ان فاطمة
عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين رأسها من الذهب المصفى و
اعناقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحائلها مفضضة بالجوهر وعلى الناقة هودج غشاوته من
نور الله تعالى وحشوها من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا تحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه واله فتمر فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال النبي صلى الله عليه واله
من تلقاء اعدائها واعداء ذريتها في نار جهنم الحمد لله

التذييل الرابع

في الاشارة الى كيفية ختم الكتاب وجملة من الوصايا النافعة فاعلم ان ما في خاتمة هذا الكتاب قد كتبته بعد الفراغ عن الكل حتى بعد الفراغ عن
ديباجة الكتاب فقد فرغت من تصنيف هذا الكتاب في صبح الجمعة في منتصف شهر ذي قعدة الحرام في سنة اثنين و
سبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية وقد قربت مدة الاشتغال بتصنيفه الى الفراغ عنه من مدة ثمانية
عشر شهرا **فاقول** ايها الاخلاء الايمانية والاسلاء الايقانية والاحباء النورانية غوصوا في قواميس مطالب
هذا الكتاب ثم غوصوا فيها حتى تستخرجوا الجواهر العزيزة والدرر اليتيمة من فرائد الملكوتيين واسبحوا في لجج مطاوي
مسائله ثم خوضوا فيها لتفوزوا بالحقائق بل بالدنان المملوة بالاكاسير العظيمة من اكاسير اللاهوتيين فاذا وجدتم

الامر على ما وصفت فصدقوا المقالة التي تضمنتها الاخبار وحكم بها العقول الصحيحة واذعن بها العلماء الاخيار
من ان وجود الامام عليه السلام لطف وتصرفه لطف آخر وعدمه اي غيبته منا بل اذعنوا بان له عليه السلام حين
غيبته ما لا يحصى ولا يستقصى من التصرفات فان الالهامات الغيبية الحاصلة لعلماء الطائفة الحقة الامامية في
المسائل المشكلة والمطالب المعتاصة انما هي بسبب بركاته وتصرفاته ثم اوصيكم بتقوى الله تعالى وبالتمسك بالعروة
الوثقى وحبل الله المتين اعني ولاية امير المؤمنين عليه السلام واهل بيته المعصومين عليهم السلام وبالتمسك بما يكشف
عن ذلك التمسك اعني اقامة تعزية سيد الشهداء عليه السلام روحي له الفداء والنوح والجزع والبكاء عليه ثم
ناشدتكم بالله عز وجل وبحق من حقه عند الله عظيم اعني سيد الشهداء عليه السلام وبحق جده وابيه وامه واخيه المعصومين
عليهم السلام من ولده وبحق المستشهدين بين يديه وبحق عترته وعياله واهل بيته صلوات الله عليهم اجمعين ان
لا تنسوني عن دعاء الخير وطلب المغفرة لي ولوالدي حين ذكر مطالب هذا الكتاب في المحافل والمجالس او عند مطالعتها
ثم اني اخاصم يوم القيمة من لا يعمل بوصيتي التي اوصيت بها في بعض المقدمات وهكذا في بعض المجالس وذلك بان
يغير الاسلوب الذي لا بد من مراعاته في جملة من المقامات يخرج مطالبه الصحيحة بتغييره الاسلوب عن حيز الصدق
والصحة الى حيز الكذب والفساد فمن فعل ذلك فقد ضل واضل واحبطت سيئاته حسناته ومثل ذلك الشخص من
يكون شغله السرقة والانتحال وذلك بان يذكر مطالب هذا الكتاب في المنابر والمجالس ويهمل الانتساب بان لا
ينسبها الى ذلك الاحقر الاذل خادم العلوم مصنف هذا الكتاب متعمدا في ذلك الاهمال بان تلك المطالب فكرها من
نفس ذلك الشخص الذاكر ثم وصيتي الى من يستنسخ من هذا الكتاب ان يبذل جده وجهده في تصحيح النسخة فان الكتاب
الذي يشتمل على الاغلاط الكثيرة قلما ينتفع منه الناس بل ان ذلك ربما يفضي الى جملة من المفاسد والمحاذير
هذا والله هو الهادي الى الصدق والصواب وله الحمد والشكر ثم الصلوة على خاتم رسله سيد المرسلين واخيه
سيد الوصيين وامير المؤمنين حجة الله على جميع خلقه من الاولين والاخرين بعد اخيه وعلى اولادهما الطيبين الطاهرين
المعصومين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الجن
والانس من الاولين والاخرين ولا سيما على من اسس اساس الظلم عليهم
امين امين امين يا رب العالمين وصلى الله على محمد
واله الطيبين الطاهرين المظلومين
المعصومين الهادين
الراشدين

١٢٧٢

قد تمت الكتاب المستطاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات و
يتلوه الخاتمة والقصيدة المشتملة بمدح امام المتقين ويعسوب الدين و
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه بقلم السادات الحسيني الحسيني في سنة ١٣١٩

خاتمة املاها مصحح الکتاب

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی خص عبّاد المخلصین بانواع البلاء فی مقام الابتلاء وامتحنهم فی طاعته بالصبر علی مقاسات صنوف المصائب وانحاء الرزایا والصلوة والسلام علی احب اهل الارض والسماء محمد المصطفی واله الغر النجباء نجوم الهدی وبدور الاهتداء المرملین جوههم فی الثری والحاهم بالدماء ابتغاء مرضاة الحق سبحانه وتعالی وبعد فلما کان الوصلة العظمی للزلفی والعروة الوثقی للقربی التی لا انفصام لها فی الدنیا والاخرة والاولی وبها یحصل توصل العبد المؤمن للدرجات العلی هو امران احدهما نشر فضائل سیدنا ومولینا ختم الانبیاء واولاده الائمة الهدی وثانیهما ذکر ما اصابهم علیهم السلام من المصائب والرزایا بالحزن والبکاء والتباکی والابکاء علی ما دهاهم من انواع المحن والبلایا وکان من افضل الکتب المصنفة فی بیان نبذة من هذه المصائب الجلیلة العظمی وافضلها فی تبیان اسرار هذه الرزایا العظیمة وکشف استارها کتاب اکسیر الاعمال الذی صنفه الفاضل القمقام والحبر المحقق الهمام رکن الاسلام والمسلمین آیة الله فی العالمین الذی لیس یاتی بنظیره الزمان وعقم من مثله الدوران نادرة الاوان الذی لیس له ثان الکاشف لحقائق الاخبار والواقف علی دقائق الاسرار المشتهر اسمه المنیف فی الاقطار اشتهار الشمس فی رابعة النهار العالم الربانی والفاضل الصمدانی الذی خضع عنده العلماء الجهابذة بل الجهابذة عنده من جملة التلامذة وحید عصره جناب الاخوند ملا آقا الدربندی الشیروانی اعلی الله مقامه مثواه وجعل الله الجنة مسکنه ومأویه وفی هذا العهد الذی فی زمن الملک العادل الاعظم والخاقان البسال الافخم مروج الملة البیضاء ومشید الشریعة الغراء کاشف بین الاسلام لایح العدل بین الانام مهاد الانصاف وهادم اساس الجور والاعتساف محیی الخیرات ماحی البدعات حامی الدین القویم ومقوم الطریق المستقیم جاذم اعناق النواصب والکفرة ورادع اهل الفسوق والفجرة اجل الملوک قدراً واشرفهم رتبة واجلاً السلطان بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان مظفر الدین شاه لا زالت رایات عدله واحسانه علی رؤس الخلایق ممدودة وجنوده علی اعداء الدین منصورة خلد الله ملکه ودولته ومد الله لسلطنته وعدالته الی یوم الموعودة ولقد کانت ذلک الکتاب المنیف طبقاً لاسمه الشریف نادر الوجود بل معدوم الاثر مع کون اسمه بین الناس اشهر من کل شیء واظهر من کل امر وکان اکثر الطلبة والزوار مشتاقین الیه شوق الظمآن الی الماء متطلعین الی الاستفاضة منه فی کل خلاء وملاء وقد شمل لطف الله ورحمته للجناب الاعظم الاجل الاکرم معدن الفضل والرفادة ومنبع الجود والسخاوة عمدة الرجال للدولة العلیة صاحب الجلال والکمال والشرافة الساعی الی الخیرات والمبرات مقرب الحضرة الحسینیة معتمد السلطان ومؤتمن الخاقان صاحب المناصب العدیدة آقای کشیکچی باشی حسین پاشا خان امیر بهادر جنگ دام اقباله العالی فقصد انطباع هذا الکتاب وانتشاره بین العلماء والزوار والطلاب تقرباً الی الله وطلباً لمرضات الله وتوسیلاً الی الائمة الاطیاب وشفعاء یوم الحساب فاختار من الناس ارباب الخیر اقل الساداة عملاً واکثرهم زللاً لاتمام هذا الامر وانجامها وامر دام اقباله العالی الجناب الاجل الاکرم الامیر الامراء العظام معتمد السلطان آقای محمد حسین آقا هز بر الملک دام مجده العالی بان اعطانی اموالاً کثیرة لاستکتابها وانطباعها وتصحیحها وتنقیحها وبذلت الاوقات فی کمال الجهد الجد بقدر الوسع والامکان مدة سنتین لاستکتابها ومقابلتها اکرة بعد اولی ومرة بعد اخری حتی ابقیت

بالصحة وطبع باحسن الطبع من جهات شتی لا یخفی علی المتدرب والحمد لله رب العالمین وصلی الله علی خیر خلقه وافضل بریته محمد واله اجمعین اخوانی لقد کان هذه النسخة نسخة شریفة ما رات عین احد عدیلها ولا سمعت اذن شخص بدیلها وما صنف عالم ندس مثلها وما الف فاضل نطس شبهها لان فیها اسراراً دقیقة واحکاماً رقیقة وحکایات عجیبة ونکات غریبة وقد جمع الفاضل کلها فی غایة الاستحسان هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومدحنا اکسیره عین التقصیر لانه بمدح اکسیره بصیر والمدح علی البصیر یسیر وقد انشد هذه القصیدة المشتملة بمدح مولی المتقین امیر المؤمنین علیه الصلوة والسلام عمدة الادباء والشعراء وزبدة الاکامل والافاضل الاقا میرزا یوسف بن المیرزا علی عباس المرندی فی یوم التاسع من شهر ربیع الاول الذی سمی عیداً اللهم اغفر لی ولوالدی ولجمیع المؤمنین والمؤمنات والمسلمین والمسلمات بحق محمد واله الطاهرین

وکان تحریرها فی یوم التاسع من شهر ربیع الاول سنة ۱۳۱۹

روی الصدوق ره فی العیون باسناده عن عبد الله بن الفضل الهاشمی قال قال ابو عبد الله علیه السلام من قال فینا بیت شعر بنی الله تعالی له بیتا فی الجنة وایضا خبر علی بن سالم عن ابیه عن ابی عبد الله علیه السلام قال ما قال فینا قائل بیت شعر حتی یؤید بروح القدس وایضا خبر الحسن بن الجهم ره قال

بیضاء قد اشرقت فی ثوب الوان ... کانها ظبیة فی وسط نجران

رأیتها قلتها یا غایة الامل ... وعدتنی بوصال ما وفیت به

حتام ترضین من وصلی بهجران ... ترکتنی بحر اشجان واحزان

رأیتنی منذ بدت بالغنج مسفرة ... نظرتها نظرة لما راتنی مضت

مثبت فی اثرها القت غابتة ... عن وجهها برقعاً من بین نسوان

مثل الشهاب کان یرمی لشیطان ... جائت الی فقالت قول غضبان

فقلتها لم هذا الیوم عابسة ... فی ذلک الیوم نار الله موقدة

فان ذا الیوم عید یوم جذلان ... علی المضیع ظلماً دین دیان

فظلم بعد خیر الناس مشتهر ... فبعده قد تعدی العمران

ابو الشرور ومبنی الکید علمه ... بصاحبیه ابی بکر وعثمان

عبد لئیم قشیب ابن حنتمة ... اشج بالسوط ظلماً ضلع فاطمة

معروفة بالزنا من غیر کتمان ... ضجت ضجیجاً فهزت عرش رحمن

اضحی علی الیها وهی باکیة ... لا تجزعی واصبری فالله ینصرنا

فکیف انسی امیر النحل حین رأی ... فقال لا تجزعی یا ست نسوان

فؤادک ثلجی من غیر عسلان ... یفیض من عینها بحر کعمان

لا ادر کیف ادعی امر الخلافة من ... وانکر الفضل من صهر النبی الا

لا ادر فیه من فضل ورجحان ... من کان منکره فی قعر نیران

واما لمن سار هذا الیوم قاتله ... فی جنة الخلد مع حور وغلمان

قصیدة حسنة فی مدح مولی الموحدین امیر المؤمنین علیه السلام من انشاء الفاضل الادیب المیرزا ابو یوسف المنشأة فی یوم التاسع من شهر ربیع الاول الذی سمی عیداً

قال سمعت الرضا عليه السلام يقول ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به الا بنى الله له مدينة في الجنة اوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب و كل نبي مرسل وايضا ما ذكره الشيخ الاجل محمد بن عبد العزيز الكشي في كتاب الرجال باسناده الى زرارة قال دخل الكميت بن زيد على ابي جعفر عليه السلام وانا عنده فانشده من لقلب متيم مستهام

يا منكراً فضله فالله فضّله
على الخلائق من انس ومن جان

يوم الغدير لقد قال الرسول لكم   من بعد احمد انكرتم خلافته
هذا وصيي فمن والاه والاني   غصبتم حقه من غير برهان

ما قولكم يوم حشر للنبي اذا   فقلتم قول نج يا علي فقد   عاديتموه بجهل بعد علمكم
لا قاكم غاضبا يا حزب شيطان   انكرتم القول من ظلم وعدوان   نص النبي فمن عاداه عاداني

اما سمعتم كلام الله قال لكم   هل اية قط في اوصافكم نزلت
اليوم اكملتكم دينا بايمان   في شانه نزلت ايات فرقان

نفس الرسول وزوج للبتول اتى
في شانه هل اتى يا اهل حرمان
نفس المشية اصل الخلق في ازل
قطب الوجود وفينا عين رحمن

كنه الخلائق مبنى الفيض منشاؤه   نور الاله فمن افق الجلال جلا
نور المهيمن في ذرات امكان   لولاه ما بزغت مشكوة ايمان

والله ليس له مثل ولا شبه   لولاه لم يكن الاسلام منكشفا   يا مدعي تدعي تدري حقيقته
نور لطيف بدا في شكل انسان   شرع النبي غدا في تحت نقصان   قد حار وهم ابي ذر وسلمان

قرم تذللت القروم لعزه   فلك النجاة لقد نجى الاله به
لا مثله في الورى بالعز والشان   نوحا ومن معه من غرق طوفان

من يمن نوره كل الانبياء نجى
عيسى بن مريم او موسى بن عمران
هو الذي صاعقة عند صولته
في رعشة مثل اوراق واغصان

يا مرحبا رجلا قد خر منجدلا   قامت قيامة اهل البغي منذ بدا
من باسه مرحب في ذل خسران   بدر الهدى والندا من افق ميدان

ابو الحسين فامسى من مهابته   هل من كمي نجى من برق صارمه   يوم الوغا والهجا من النجاة نجا
اهل الحنين بكفران وخذلان   لا بل ملاقوه في خزي وخذلان   بدر الرجى من جنى في خصب احسان

يا من نسبت اليه الجهل من وهم   نصبت فيه لواء الجهل والعصب
هو المنزه من سهو ونسيان   هل كنت في نوم ام حال نشوان

طوبى لعبد غدا في الحشر صاحبه
قرينه عاش في روح وريحان

فلما فرغ قال عليه السلام للكميت لا تزال مؤيدا بروح القدس

النار قد خلقت للمبغضين له
مبغضوه لفي ذل وخسران

قوم يقولون نحن المسلمون الا   لو لم يكن يوم حشر شافعا احدا
هم العبيد لاصنام واوثان   لا يغفر الذنب من عاص ولا جان

هذي المكارم من ادنى محامده   يا سيدي عبدك المظلوم مفتقر   فقلت مدحا كثيرا ما ملكت به
فمدحه ملاء ابصار واذان   الى شفاعتكم في يوم ميزان   بديههم زنيف بحر الى الان

انتم ينابيع احسان ومكرمة   بكم اباهي على الاديان جنتكم
ما كان منكركم من اهل اديان   والله افضل من در ومرجان

اقول هذا ولا اخفى على احد
لولا وجودك كل هالك فان

والسلام خير ختام اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المؤمنين و

المؤمنات والمسلمين والمسلمات ولكافة

امة محمد صلى الله عليه و

آله المعصومين

الطاهرين

بحمد الله تعالى وحسن توفيقه كه در اسعد اوقات واشرف ساعات باتمام رسيد كتاب مستطاب اكسير العبادات في اسرار الشهادات كه واقعا مجمع بركات وحقيقتا منبع فيوضات ومطالعه اش موجب ازدياد حسنات وباعث انمحاء سيئات زائرات ومؤمنين را منهاج وواعظ وذاكرين را سراج وهاج نفع ان عموم مستمعين را اعم وثمره ان عمر باكبر را اهم است واز ازمنه سالفه تا كنون كرارا زيور طبع متحلى شده واز كمال مطلوبيت ومرغوبيت چون زر ناب ويتيمة الدهر نادر الوجود است لهذا در اين اوان سعادت قران حسب الاشاره لازم البشاره بطبع رسيد وانچه لازمه دقت وسعى بشرى بود بعمل امد مسئولا للاخلاء الروحانى انكه چون از مسامحه ارباب صنعت طبع بقصورى از محاسن صورى اين زيور خوردند با بمعايب اغلاطى مستحضر ومستبصر شوند بقلم عفو واغماض در اصلاح ان كوشند ومنطوقه الانسان يساوق السهو والنسيان بگوش هوش بنيوشند وجناب مستطاب اكرم اعظم الحاج خدايگان معظم بندگان اجل اقاى [illegible] دام اقباله العالى و والدين ايشان ابدى عاخير ياد وشاد فرمايند واين قليل البضاعة وعديم الاستطاعة كاتب حقير را نيز منظور نظر ارند وانا اقل السادات المشتاق الى رحمة ربه الكريم المتعطش من بحار رحمته التي مزاجها من تسنيم حسين بن محمد الحسينى الخوانسارى في شهر جمادى الاول مطابق سنة ١٣١٩ يكهزار وسيصد ونوزده من الهجرة النبوية [illegible]

هو العلی
الاعلی شأنه
العزیز

در دار الخلافه طهران
حسب الامر و الاجازه در دار الطباعه
عالیشان سعادت بنیان استاد الماهر میرزا
امان الله خلف استاد محمد تقی
بطبع رسید الحمد لله رب العالمین
و الصلوة و

السلام
علی محمد و آله
اجمعین فی سنه ١٣١٩